

قام الباحث بتصوير  
مالموظف عليه أثناء المناقشة  
ولله الموفق

المملكة العربية السعودية

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية

قسم الدراسات العليا

شعبة التفسير

عبد العزيز محمد  
عبد العزيز محمد

عبد العزيز محمد

تحقيق ودراسة سورتي الفاتحة والبقرة من

# تفسير آيات كمالها

ت: ١٤٠٠ هـ

إعداد

الطالب يوسف عبد الحفيظ

رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية الماجستير

إشراف الدكتور

عبد العزيز عبد الفتاح قاري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، والصلاة والسلام على سيدنا وعلى آله وأصحابه وأتباعه الى يوم الدين .

(١) ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ )

( يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا

وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ) (٢)

( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ

اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ) (٣)

أما بعد :

فإن الله سبحانه وتعالى أنعم على هذه الأمة بإنزال كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم أنزله على أفضل رسله وخاتم أنبيائه محمد بن عبد الله - صلى الله عليه وسلم - فهدى به من الضلال وأخرج به من الظلمات إلى النور، فسعادة الناس في الدارين متوقفة على اتباعه والإيمان به والعمل بمقتضى أحكامه .

وقد أودع الله عزوجل في هذا الكتاب من العقائد السليمة والعبادات القوية والأحكام الجليلة والآداب الفاضلة والتوجيهات الحكيمة ما به قوام الأمة الكاملة والأمة الفاضلة والجماعة الصالحة والفرد السليم في عقيدته وسلوكه وفي كل شؤونته، فكان هذا الكتاب أفضل الكتب السماوية وأوفاهما للحاجة البشرية

(١) آل عمران : ١٠٣

(٢) النساء : ١

(٣) الأحزاب : ٧٠-٧١

وأجمعها للخير وأبقاها على الدهر وأعمها وأتمها وأوضحها في هدايته للناس إلى ما يصلحهم في معاشهم ومعادهم.

قال الله - عزوجل - : (( إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشّر المؤمنين الذين يعملون

الصّالحات أنّ لهم أجرا كبيرا )) (١)

ولقد أرسل النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى الناس كافة، فدعاهم إلى عبادة الله وحده وإلى

مكارم الأخلاق وكان أكبر معجزته هذا الكتاب المبين الذي تحدى به بلغاء العرب بأن يأتيوا بمثله

أو بعشر سور من مثله، أو بسورة واحدة من مثله فأخرسوا وانقلبوا صاغرين أمام هذه التحديات الإلهية،

فثبت أن هذا القرآن من عند الله العليّ الكبير.

قال الله تعالى : (( ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا )) (٢)

ولقد تكفل الله - عزوجل - بحفظ هذا القرآن وصيانته من التحريف والتبديل والتغيير.

قال الله تعالى : (( إنّا نحن نزلنا الذكر وإنّا له لحافظون )) (٣)

وكان من مظاهر عنايته سبحانه وتعالى بكتابه العظيم أن جعله محفوظا في كلّ العصور بالتواتر

وأن وفق له في كلّ عصر حفاظا متقنين، وأن قيض له رجالا يتدارسونه ويتدبرون معانيه، فمنهم من كتب في

إعجازه وبلاغته ومنهم من كتب في قصصه وأخباره ومنهم من كتب في أسباب نزوله، ومنهم من كتب في قراءته

ورسمه، ومنهم من كتب في محكمه ومتشابهه، ومنهم من كتب في ناسخه ومنسوخه... إلى غير ذلك من أنواع

علومه.

كما ألف كثير منهم - في تفسيره وتوضيح معانيه ومقاصده، وذلك لأن سعادة الأفراد والمجتمعات

والأمم لا تتأتى إلا عن طريق الاسترشاد بتعاليم القرآن وتدبره، وهذا الاسترشاد لا يتحقق إلا عن

طريق الكشف والبيان لما تدلّ عليه ألفاظ القرآن الكريم وهذا ما يسمى بعلم التفسير.

(١) الإسراء: ٩

(٢) النساء: ٨٢

(٣) الحجر: ٩

فتفسير القرآن هو المفتاح الذي يكشف عن تلك الهدايات السامية والتوجيهات السديدة التي احتواها هذا الكتاب العظيم، وبدون تفسير القرآن تفسيراً صحيحاً لا يمكن الوصول إلى ما اشتمل عليه هذا الكتاب المبين من هدايات وتوجيهات، كما رأينا ما جاء عن أصحاب المذاهب المبتدعة من الشيعة والمعتزلة وأضرابهم من تحريف وتأويل لبعض الآيات القرآنية وصرافها عن معانيها المرادة وعن قواعد اللغة العربية وأصول الشريعة الإسلامية إلى ما تهواه الأنفس المريضة لتخدم مقاصدهم وتزعجتهم الخبيثة، وذلك إظهاراً لبدعتهم ونصرة لمذاهبهم الفاسدة وإفساداً للدين الحنيف الذي أنزله الله تعالى على عبده محمد - صلى الله عليه وسلم -.

فقد كنت في صغري أتمنى أن أكون عالماً بأحكام الله تعالى وشريعته خاصة في كتابه العزيز، لكي أخدم دين الإسلام الحنيف، فبعد أن منّ الله عليّ بالتحاقى بقسم الدراسات العليا في هذه الجامعة الموقرة صرفت ذهني إلى موضوع إعداد الرسالة العلمية، وقد كنت بذلت جهداً كثيراً في سبيل بحث واختيار الموضوع للأطروحة في السنة المنهجية، وكان هممي يدور حول قضية "ترجمة معاني القرآن الكريم" لما رأيت ورود المناقشات الجادة والآراء المتعارضة بين العلماء والمختصين فيها، ولترتب السلبات الكثيرة على الترجمات الموجودة بين أيدي الناس في الوقت الحاضر، وحاجة المسلمين الجاهلين باللغة العربية إلى الترجمات الصالحة المفيدة والسليمة.

ولكن عندما زرت فضيلة أستاذي الدكتور: عبدالعزيز بن عبدالفتاح قارىء، - حفظه الله - في بيته الموقر لأستطلع رأيه وملاحظاته في هذا الاتجاه والخطة التي أعدت له عرض عليّ عنوان هذا التفسير، وحثني على مطالعته وقراءته، فأتجهت إلى هذا الكتاب النفيس وبعد رجوعي إليه وقراءتي له ولترجمة المؤلف وجدته مناسباً للأطروحة لأسباب منها :

١ - مكانة المؤلف - رحمه الله - العظيمة في العلوم الإسلامية والعربية والعقلية.

٢ - احتواؤه على المادة العلمية الغزيرة من علوم القرآن .

٣ - حسن منهج المؤلف في تفسيره حيث جمع بين الرواية والدراسة في هذا التفسير.

٤- استخدام المؤلف أسلوباً رائعاً موجزاً مركزاً من غير تعصب ولا تعسف.

٥- موقف المؤلف الجليل في النشر والدفاع عن عقيدة مذهب أهل السنة والردّ على الفرق الضالّة في مواضع كثيرة.

٦- التزام المؤلف المنهج العلمي الذي يعتني به في مناهج البحث في العصر الحاضر من إسناد الرأي إلى قائله ومناقشة الآراء بالأسلوب العلمي.

لذا رأيت من واجبي المشاركة بنشر كتاب من خير كتب التفسير لعالم جليل من خيرة العلماء هو :  
شيخ الاسلام شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال المتوفى سنة . ٩٤٤هـ

الذي جاهد في سبيل الله بقلمه وسيفه وأثر في ساحتي السياسة والثقافة أثراً كبيراً طيباً في الدولة العثمانية العلية، ولم يعرف معرفة تتناسب مع مستواه العلمي، بل كان مغموراً ومطوّياً في طيات التراجم إلى وقت قريب.

وقد سبقني بعض الباحثين في نشر شيء من تراثه العلمي القيم، وكتبوا عن حياته لكن لم تكن تلك التراجم وافية تتلاءم مع شأنه، لذا عزم على تحقيق جزء من تفسيره مع دراسة لحياته الزاهرة الجليلة في هذه الرسالة العلمية لنيل شهادة العالمية "الماجستير" من قسم التفسير من كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية.

وقد اشتمل هذا البحث المتواضع على :

المقدمة : وتتضمن أهمية الموضوع وسبب اختياري لهذا الموضوع وخطة الأطروحة، وكلمة الشكر.

القسم الأول : الدراسة :

التمهيد : عصر ابن كمال باشا بإيجاز.

١- الناحية السياسية.

٢- الناحية الاجتماعية.

٣- الناحية الدينية.

٤- الحركة العلمية والفكرية.

الباب الأول : ابن كمال باشا وأثاره العلمية و يتضمن فصلين :

الفصل الأول : ترجمة ابن كمال باشا، وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول : اسمه ونسبه ونسبته ولقبه.

المبحث الثاني : مولده.

المبحث الثالث : نشأته.

المبحث الرابع : عقيدته ومذهبه.

المبحث الخامس : شيوخه.

المبحث السادس : تلاميذه.

المبحث السابع : وفاته.

الفصل الثاني : مكانته وآثاره العلمية. وفيه ثلاثة مباحث.

المبحث الأول : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المبحث الثاني : جهوده في العلوم الإسلامية والعربية.

المبحث الثالث : مؤلفاته و آثاره العلمية.

الباب الثاني : تفسير ابن كمال باشا. وفيه فصلان :

الفصل الأول : وفيه مبحثان :

المبحث الأول : منهج المؤلف في هذا التفسير.

المبحث الثاني : مصادره في تفسيره وقيمتها.

الفصل الثاني : وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول : تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

المبحث الثاني : تحقيق عنوان الكتاب.

المبحث الثالث : نسخه الخطية.

المبحث الرابع : عملي في التحقيق.

القسم الثاني : تحقيق النص.

القسم الثالث : الفهارس.

١ - فهرس الآيات القرآنية.

٢ - فهرس القراءات.

٣ - فهرس الأحاديث والآثار.

٤ - فهرس الأشعار.

٥ - فهرس الأعلام.

٦ - فهرس المصادر والمراجع.

٧ - فهرس المحتويات.



وعملا بقول الله تعالى: (( لئن شكرتم لأزيدنكم ))<sup>(١)</sup> فإنني أحمد الله تعالى وأشكره وأثنى عليه على ما أنعم وتفضل عليّ من النعم الكثيرة والفضل العظيم، ومن إنعامه وإفضاله عليّ أن وقّفتي للدراسة في مهبط الوحي ومنبع الإسلام - مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم- وأن يسرّ لي الالتحاق بشعبسة التفسير بقسم الدراسات العليا بعد تخرّجي في كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية عام ١٤٠٢هـ.

وعملا بقول الرسول- صلى الله عليه وسلم-: ( من لا يشكر الناس لا يشكر الله )<sup>(٢)</sup>

فإنني أتقدم بالشكر الخالص أولاً إلى والدي الصالح الكريم الذي ربّاني على الإسلام وحثّني منذ صغرى على التعلّم والقراءة، ووفّر لي الظروف المريحة التي دعمتني على مواصلة الدراسة في جميع المراحل ولم يتخلف عني حتّى في هذه المرحلة وهذه اللحظة.

لذا أتوجه إلى المولى العظيم أن يحفظ والدي ويوفّقهما لما يحبّ ويرضى لما قاما به نحوى من رعاية وعناية.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير والعرفان إلى القائمين على هذه الجامعة المباركة وعلى رأسهم

معالي رئيس الجامعة الإسلامية الدكتور: عبدالله بن صالح العبيد

الذي شجّعني على التسجيل في قسم الدراسات العليا عند تخرّجي في كلية الشريعة.

كما لا يفوتني أن أشكر أستاذي والمشرف على رسالتي:

فضيلة الدكتور: عبدالعزيز بن عبدالفتاح قارىء،

الذي كان له دور كبير في اختيار موضوع الرسالة، ثم أفادني بتوجيهاته القيمة وملاحظاته السديدة وعلمه الغزير في أثناء الإشراف، فاستفدت منه علماً وخلقاً وأدباً، حتى أنجزت هذه الرسالة العلمية بصورة لاثقة وفي زمن محدّد.

لذا أسأل الله العليّ الكبير أن يوفّقه وأن يسدّد خطاه ويطوّل عمره في خدمة الإسلام، ويحسّن

عاقبته ويجزل له الأجر والمثوبة في الدنيا والآخرة.

(١) إبراهيم: ٧

(٢) سنن أبي داود ٤/٣٠٤، وسنن الترمذى ٣/٢٢٨

وكذلك أتوجه بالشكر وفائق الاحترام والتقدير إلى أساتذتي الذين درّسوني وأفادوني في جميع المراحل الدراسية وإلى الإخوة الذين ساعدوني في إنجاز رسالتي وأداء مهمتي فجزاهم الله عنّي خير الجزاء في الدارين .

وبعد - فهذا بحثي المتواضع بذلت فيه غاية الوسع ومنتهي الجهد، وأرجو أن أكون قد ووّقت في ذلك، فإن أصبت فذلك ما أرجو ومن الله التوفيق والسداد والمنّة، وإلا فأسْتَغْفِرُ اللهَ تعالى وأتوب إليه وأرجو الله العليّ القدير أن يهديني ويسدد خطاى ويجزيني ثواب المجتهد في الدارين .  
وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله ربّ العالمين .

\*\*\*\*\*

يونس عبدالحّيّ ما  
المدينة النبوية  
هـ ١٤١١/٧/١٨

# القسم الأول الدراسة

التمهيد

عصر ابن كمال باشا بايجاز

١ - الناحية السياسية

ولد الشيخ ابن كمال باشا عام ٨٢٣هـ في عهد السلطان محمد الفاتح (٨٢٣-٨٨٦هـ) و توفي

عام ٩٤٠هـ في عهد السلطان سليمان القانوني (٨٩٨-٩٢٤هـ)

فقد عاش رحمه الله في أرض الروم طوال حياته الزاهرة . وعاصر فيها أربعة من السلاطين العثمانيين

و هم : ١ - السلطان محمد الثاني الفاتح ( ٨٥٥ - ٨٨٦ هـ )

٢ - السلطان بايزيد الثاني ابن محمد الفاتح ( ٨٨٦ - ٩١٨ هـ )

٣ - السلطان سليم الأول ابن بايزيد الثاني ( ٩١٨ - ٩٢٦ هـ )

٤ - السلطان سليمان القانوني ابن سليم الأول ( ٩٢٦ - ٩٢٤ هـ )

و كان في هذه الفترة ثلاث دول إسلامية كبيرة تتنافس و تتصارع على السيطرة و الحكم في العالم

الإسلامي و هي : ١ - دولة المماليك ( ٦٤٢ هـ - ٩٢٣ هـ )

٢ - الدولة العثمانية<sup>(١)</sup> ( ٦٩٩ هـ - ١٣٤٢ هـ )

٣ - الدولة الصفوية ( ٩٠٢ هـ - ١٢٠٠ هـ )

فكانت العراق وإيران و خراسان في أيدي الأتراك الأوزبكيين و التركستانيين . ثم تنازعتها هؤلاء ،

و الصفويون<sup>(٢)</sup> . وكانت مصر يحكمها المماليك ثم العثمانيون . وكانت جزيرة العرب بما فيها بلاد الشام

والحجاز وجزء من اليمن تابعة للمماليك ، ثم تبعت الدولة العثمانية بعد أن تنازل لها الخليفة الغباسي

المقيم في القاهرة ، وإعلان الشريف بركات الثاني الطاعة للدولة العثمانية .

فهذه الفترة تعتبر عصر العزّ والمجد والعصر الذهبي للدولة العثمانية . فقد فتح المسلمون

العثمانيون مدينة القسطنطينية . وأرسل المجاهدون إلى بلدان أوروبا لمحاربة الصليبيين . ووصلوا إلى

أبواب " فيينا " وحاصروها . وامتدت الفتوحات الإسلامية لتشمل معظم أوروبا الشرقية و بعض الوسطى .

و غدا البحر الأسود بحيرة إسلامية خالصة .

(١) تنسب هذه الدولة إلى عثمان بن أرطغرل بن سليمان المتوفى ٧٢٦هـ انظر التاريخ الإسلامي لشاكر ٦/٨

وجوانب مضيئة في تاريخ العثمانيين الأتراك ص ١٨

(٢) يقال انهم ينتسبون إلى الامام أبي الحسن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر المتوفى

سنة ١٨٣هـ سابع الأئمة الاثنى عشر عند الامامية انظروفيات الاعيان ٤/١١٥ وتاريخ بغداد ١٣/٢٧

و في أرض إيران نشأت الدولة الصفوية القومية في عام ٩٠٢ هـ على يد الشاه إسماعيل بن حيدر الصفوي الذي ينتسب إلى أسرة الشيخ صفي الدين الأردبيلي (٦٥٠ - ٧٣٥ هـ) بعد انتصاره على قبائل " آق قويونلو " (١)

و قد جعل هذا الطاغية المذهب الشيعي مذهباً رسمياً للدولة الصفوية. وحارب السنين بالقوة الغاشمة. و منذ ذلك الزمن احتدم الصراع الطويل بين المذهب السني والمذهب الشيعي إلى يومنا هذا .

و لقد حاول الشاه إسماعيل أن ينشر العقيدة الشيعية الفاسدة في الأناضول ، فلجأ أنظار العلماء و السلاطين العثمانيين إلى حركته و نشاطاته الشريرة. وكان الأتراك العثمانيون بصفة عامة يفخرون بأنهم حماة المذهب السني من الشيعة.

و قد وقف الشيخ ابن كمال باشا موقفاً صارماً ضد هؤلاء الشيعة ، فحث السلطان سليم الأول على غزوهم و إبادةهم في فتواه المشهورة. لذلك قاد السلطان الجيش الإسلامي بنفسه و حارب الشاه إسماعيل الصفوي ، وانتصر عليه بإذن الله. و دخل " تبريز " - عاصمة الدولة الصفوية - وأقام فيها عدّة أيام . ولكن لسبب المناخ والمؤونة عاد السلطان سليم بجيشه إلى استانبول قبل تمكنه من اعتقال الشاه إسماعيل ، وإبادة كلّ أنصاره . و قد فرّ الشاه إسماعيل إلى خراسان واتخذها مركزاً جديداً لدولته الشريرة (٢)

و كان السلطان هو القوة المؤثرة الأولى سياسياً و عسكرياً . وله سلطة مطلقة على جميع موارد الدولة . وللصدر الأعظم (٣) رئاسة مجلس الديوان لبحث القضايا الهامة . و النظر في الشكاوى ، والمظالم . وقد يستعين و يستشير بمفتي العاصمة في بعض شؤونه . ومن ثمّ يرفعه إلى مقام السلطان لإقراره .

(١) يعني أصحاب الخراف البيضاء . انظر إيران ماضيها وحاضرها ص ٦٨ وتاريخ الدولة العثمانية ص ٥١

(٢) انظر المرجع السابق ص ٥٦

(٣) أي رئيس الديوان وهو يماثل منصب " رئيس الوزراء " في يومنا هذا .

## ٢ - الناحية الاجتماعية

كانت الدولة العثمانية تتألف من عدّة شعوب. لكن أهمّها شعبان هما: الترك والعرب.

فالترك الذين منهم السلاطين، والعرب الذين يشكلون جزءا كبيرا من الدولة العثمانية. وهذا

بالإضافة إلى عدد من الشعوب الأخرى كالهنود والأوروبيين لكنها أقل أهمية لقلة أفرادها و نفوذها

و قلة أهمية لغتها. (١)

و قد وضع السلطان محمد الفاتح أساس النظام الإدارى للدولة، ثم أكملها السلطان سليمان

القانونى فيما بعد. وكانت للدولة هيئتان حاكمتان تختص كلتاهما بوظائف، واختصاصات مختلفة.

فطبقة القولاار تقدم إلى أبنائها تعليما تناول التربية العسكرية. و تناول أيضا النواحي التنقيفية

العلمية المحضة. بينما كان اهتمام الهيئة الإسلامية مقصورا على الدراسات الإسلامية (٢)

فعمل أفراد القولاار في الجيش وفي الإدارة المركزية وفي حكومة الولايات وفي البلاط السلطاني.

وكان أعلى منصب وصلوا إليه هو منصب الصدارة العظمى. و أما أفراد الهيئة الدينية الإسلامية فقد

شغلوا مناصب القضاء و الإفتاء و تدريس علوم الدين واللغة، والمشاركة على نحو ما في إدارة الأوقاف

الخيرية، وإقامة الشعائر الدينية، والإشراف على المساجد والمؤسسات الدينية والخيرية. وكان أفراد من

الهيئة الدينية الإسلامية يصبحون شتى فرق الجيش إلى ميادين القتال. و يقومون قبل المعركة بتسخين

الجنود روحياً، و يذكرون لهم الآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة التي تدور حول أهمية

" الجهاد في سبيل الله " والفوز بإحدى الحسينيين: النصر أو الإستشهاد. و يشرحون لهم مواقف

الصحابية - رضوان الله عليهم - واسترخاصهم الموت حتى أستطاعت الجيوش الإسلامية أن تدكّ معازل

دولة الفرس والدولة البيزنطية. و كان أعلى منصب يصل إليه أفراد هذه الهيئة هو منصب " شيخ الإسلام "

(١) انظر التاريخ الإسلامى ١٨/٨-١٩

(٢) انظر الدولة العثمانية للشناوى ١/٤٥٥-٤٥٦

وكان التعاون و التناصر بين الطبقات و الشعوب المختلفة سائدا وقويا ولم يكن المجتمع مجتمع الفوضى أو انحطاط الآداب . كما يزعمه المستشرق الخبيث: جرجي زيدان<sup>(١)</sup> بل كان متمسكاً بآداب و أحكام الإسلام في معظم الشؤون و الأوقات .

و قد أصدر الشيخ ابن كمال باشا فتاوى حول المسكرات و المخدرات و الربا، والسحر وغيرها وبيّن فيها أحكام الشريعة الإسلامية تجاه هذه المظاهر السيئة عند ظهور هذه الأوبئة الخبيثة في المجتمع وحثّ الناس منها . وكذلك وجّه رحمه الله برسائل كثيرة إلى المجتمع يوضح فيها تعاليم العبادات و الحقوق لتذكير الناس بحقوق الله تعالى و حقوق بعضهم على بعض ، ولارشادهم إلى الطريق السوي و الصراط المستقيم . وابعادهم عن المحرمات والأخلاق الرذيلة و سبل الشياطين .

### ٣ - الناحية الدينية

جعلت الدولة العثمانية من نفسها دولة الإسلام الكبرى بعد أن عقدت لها زعامة العالم الإسلامي منذ أن خاضت بنجاح في محاربة الدولة الصفوية . ثم نجحتها في القضاء على دولة المماليك في الشام و مصر ثم خضوع الأشراف لها .

وقد وقف السلاطين العثمانيون موقفا قويا في سبيل الدفاع عن المذهب السنّي أمام التحديات المختلفة . وعملوا على نشر الإسلام في البلدان التي وصلوا إليها من أوروبا . و حماية بعض الأمصار الإسلامية من بلاء استعمار الصليبيين الأوروبيين . لأنهم يعتقدون أنّهم خلفاء الإسلام والمسلمين . وكان المسلمون في كلّ مكان ينظرون إليهم نظرة احترام و تقدير . و يعدون أنفسهم من أتباعهم و رعاياهم . و قد أحيوا الروح الإسلامي من جديد . وأعلنوا الجهاد الإسلامي بعد أن خمد في نفوس المسلمين مدّة من الزمن .

---

(١) انظر تاريخ آداب اللغة العربية ٣/٣٤٦



لذلك نرى أن أبناء السلاطين كانوا يربون التربية نفسها التربية الإسلامية والعسكرية . فينشأ السلطان صاحب عاطفة إسلامية قوية .

و هذا يعتبر تمسكا بوصية مؤسس الدولة : عثمان بن أرطغرل . حيث أوصى ابنه أورخان بقوله :  
" اعلم يا بني أن نشر الإسلام و هداية الناس إليه و حماية أعراض المسلمين وأموالهم أمانة في عنقك  
سيألك الله عزّ و جلّ عنها " (١)

فالدولة العثمانية دولة دينية . وكان للهيئة الإسلامية في الدولة وضع معترف به و مركز مرموق .  
و كان يطلق على رئيسها " المفتي " أو " مفتي استانبول " ، ثم أطلق بعد ذلك اسم " شيخ الإسلام "  
و كان الشيخ ابن كمال باشا هو أول من لقب بهذا اللقب العظيم . و كان المفتي يصدر فتوى تجيز  
الحروب التي تخوضها الدولة دفاعا أو هجوما و عقد الصلح ، وغير ذلك من الأحداث الهامة . . .

و كذلك كان الصدر الأعظم و الوزراء يعرضون عليه مشروعات القوانين قبل إقرارها بصفة نهائية  
و يطلبون منه الرأي في مدى مطابقتها لمبادئ الشريعة الإسلامية . و يتميز شيخ الإسلام عن الصدر الأعظم  
باحترام و تكريم من قبل السلطان في كثير من المناسبات . (٢)

و قد تبنى السلاطين العثمانيون مذهب الإمام أبي حنيفة مذهباً رسمياً في القضاء للدولة . و ذلك  
لانتشاره في صفوف الأتراك منذ زمن بعيد . و كان قضاة الهيئة الإسلامية ينظرون في جميع القضايا التي  
تتعلق بالشريعة الإسلامية في جميع أنحاء الدولة العثمانية سواء بين المسلمين أو بين المسلمين و المسيحيين  
و غيرهم من أهل الأديان الأخرى .

و كان الموظفون الدينيون في العاصمة يخضعون لسلطة المفتي مباشرة . و كان ينوب عنه في  
الولايات الكبرى قضاة العسكر . و أما في الولايات الصغرى فكان الإمام يقوم بكافة المهام الدينية وخاصة  
في الأرياف . (٣)

(١) انظر جوانب مضيئة في تاريخ العثمانيين الأتراك ٢١-٢٢

(٢) انظر الدولة العثمانية للشناوي ١ / ٣٨٦ ٣٩٨ ٤١٠٠

(٣) انظر تاريخ الدولة العثمانية ٣٣٨

و هناك شيء مهم لا بدّ من ذكره وهو انتشار الطرق الصوفية و ظهور بعض البدع. فكان كثير من المسئولين معجبين بالطرق الصوفية في أذكارهم و احتفالاتهم . وقد نادى الشيخ ابن كمال باشا المجتمع بعدم الاقتداء والاستجابة لتصوف الزنادقة و المبتدعين والجهلة. وألّف رسائل عديدة في هذا الشأن. وأنكر على من تمسك بها من عامة المسلمين. ونصحهم بالرجوع إلى السنة المطهرة الصحيحة و ترك الخرافات الباطلة المضللة كما جاء في " الرسالة المنيرة " وغيرها المبينة في بحث مؤلفاته إن شاء الله.

#### ٤ - الحركة العلمية والفكرية

لم يهمل السلاطين العثمانيون الجانب الثقافي والتعليمي. فقد سعوا و عملوا على إقامة المدارس باللغة العربية و اهتموا بالعلم الشرعي والعلوم الطبية.<sup>(١)</sup> خاصة السلطان محمد الفاتح الذي بنى مسجدا في مدينة استانبول، وبنى إلى جانبه جامعة علمية. وأشرف بنفسه على وضعها. وقد قسمت الدراسة فيها إلى مرحلتين:

تبدأ الأولى بتدريس العلوم الشرعية، والتاريخ الإسلامي، والعلوم الرياضية، والعلوم الطبيعية. و كان على طلاب هذه المرحلة أن يحفظوا أجزاء معينة من القرآن الكريم. وكانت الدراسة في هذه المرحلة تعرف باسم " مدارس الخارج "

و في المرحلة الثانية كان الطلاب يدرسون اللغة العربية، ويتوسعون في دراسة الفقه الإسلامي و تعطى أهمية خاصة لدراسة العلوم الرياضية والطبيعية بتوسع. وتعرف هذه المرحلة بـ " مدارس الداخل " و كان بإمكان المتخرجين من هذه المرحلة تسلم وظائف هامة في مؤسسات الدولة وخاصة في المدارس.

(١) انظر جوانب مضيئة في تاريخ العثمانيين الأتراك. ص ٢٤٨-٢٥٠.

وكذلك توجد مرحلة أخرى تعرف باسم " دراسة الصحن " وهي تماثل الدراسات العليا في عصرنا  
و كانت الدراسة في هذه المرحلة تتم في ثنائي مدارس متجاورة لمسجد السلطان الفاتح . واشتهرت بـ  
" مدارس فاتح " أو " المدارس الصحن الثمان " أو " المدارس الثمان "  
و يتولى المتخرجون منها مناصب الدولة العثمانية من قضاة، و مفتين، وأطباء، ومهندسين، وزراعيين  
و غيرهم. و قد تميز هؤلاء الخريجون بالالتزام الصارم بالإسلام عقيدة و عبادة و أخلاقا واستقامة.  
فقد كانت العلوم الاسلامية مادة أساسية يتلقونها في جميع مراحل دراستهم.  
و كان السلاطين يحرصون على اختيار خيرة علماء العصر، ليقوموا بالتدريس في الجامعة والمدارس  
العثمانية. خاصة المدارس الصحن الثمان . فكانوا يبذلون قصارى جهدهم و طاقاتهم لاستقدام العلماء  
من شتى أنحاء الدولة كالأزهر والشام. ولم يمض وقت طويل على تأسيس تلك الجامعة حتى نالت الشهرة  
العالية. و أصبحت مهوى أفئدة العلماء. وأصبح التدريس فيها قمة طموح الكثير من علماء ذلك العصر  
المجيد. فقد كان الانضواء في سلك عداد أسانذتها مبعث فخار، ومثار اعتزاز، وشهادة بالنبوغ العلمي (١)  
وقد وصل الشيخ ابن كمال باشا إلى التدريس في تلك الجامعة المرموقة قبل توليه منصب الإفتاء  
في استانبول. و هذا دليل على اهتمام السلاطين العثمانيين بالعلم والعلماء.  
و كانت العلوم الدينية تحتل المكان الأول من اهتمام المشتغلين بالعلوم الشرعية. لما لها من  
منزلة رفيعة محترمة عند السلاطين العثمانيين. و أوضح دليل على ذلك هو قصة الشيخ ابن كمال باشا  
مع الوزير ابراهيم باشا و الأمير أحمد أورنوس. (٢)

و كانوا يتدارسون الفقه و الحديث و التفسير من كتب أسلاف هذه الأمة المباركة. و يجتهدون في  
تفسير، وشرح، واختصار، وإيجاز كتب الأولين لأن هذه العلوم النقلية تعتمد على أقوال الرسول صلى  
الله عليه و سلم، والصحابة، والتابعين، والسلف الصالح من هذه الأمة و تفتقر إلى النقل الصحيح عنهم.

(١) انظر المرجع السابق ص ٢٥٣

(٢) انظر الشقائق النعمانية ص ٢٢٦ وستأتي القصة في ص ٢٤

وكانت العلوم العقلية من النحو، والبلاغة، واللغة تحتل المكان الثاني من عناية المشتغلين. ولكن

كانت دراستهم تعوزها العناية بالمعنى و يتقلها الاهتمام بالألفاظ.

فكان تأليفهم يدور حول شرح المتون و التعليق على الشروح . وقد سماه بعض الناس —

" عصر الشروح و الحواشي " (١)

و قد برز عدد من علماء التفسير، وعلوم القرآن في هذه الفترة المباركة فعلى سبيل المثال نبغ

في الشام : ابراهيم بن عمر البقاعي (٢) . وفي أرض مصر اشتهر جلال الدين السيوطي (٣) وفي أرض

الروم ظهر الشيخ ابن كمال باشا، و أبو السعود العمادى (٤) الذين اعتبروا أعلام المفسرين . و قد

خلفوا لنا ثروات علمية ضخمة في علم التفسير ، و علوم القرآن و غيرها من العلوم الشرعية .

و كان السلاطين العثمانيون يكرمون العلماء، و يمنحونهم مبالغ كبيرة مقابل تأليفهم. لذلك

شجعوهم على التأليف، و الكتابة و من ثمّ التقديم و الإهداء، إلى السلاطين . فكتب التراجم و مخطوطات

مكتبات تركيا و غيرها تشهد لذلك . و قد تشرفت بمشاهدة بعضها في رحلتي العلمية إلى تركيا

عام ١٤٠٩هـ

ولكن مع هذا المظهر الطيب المشجع وجدت ظواهر مؤسفة من توجيه التهم و الاختلاق على بعض

العلماء الأجلاء . و هذا يرجع إلى شدة التنافس بين العلماء في سبيل الوصول إلى المكانة العلمية

العليا، و فساد ضمائر بعض الحاقدين و الحاسدين . وهناك أمثلة كثيرة على هذا الوضع المؤسف المؤلم

لمن قرأ و اطلع على كتب التراجم مثل الشقائق النعمانية، والطبقات السنية، وكتائب أعلام الأخيار.

(١) انظر تاريخ آداب اللغة العربية ٢٨٥/٣

(٢) هو ابراهيم بن عمر بن حسن البقاعي المتوفى سنة ٨٨٥هـ من تصانيفه " نظم الدرر في تناسب

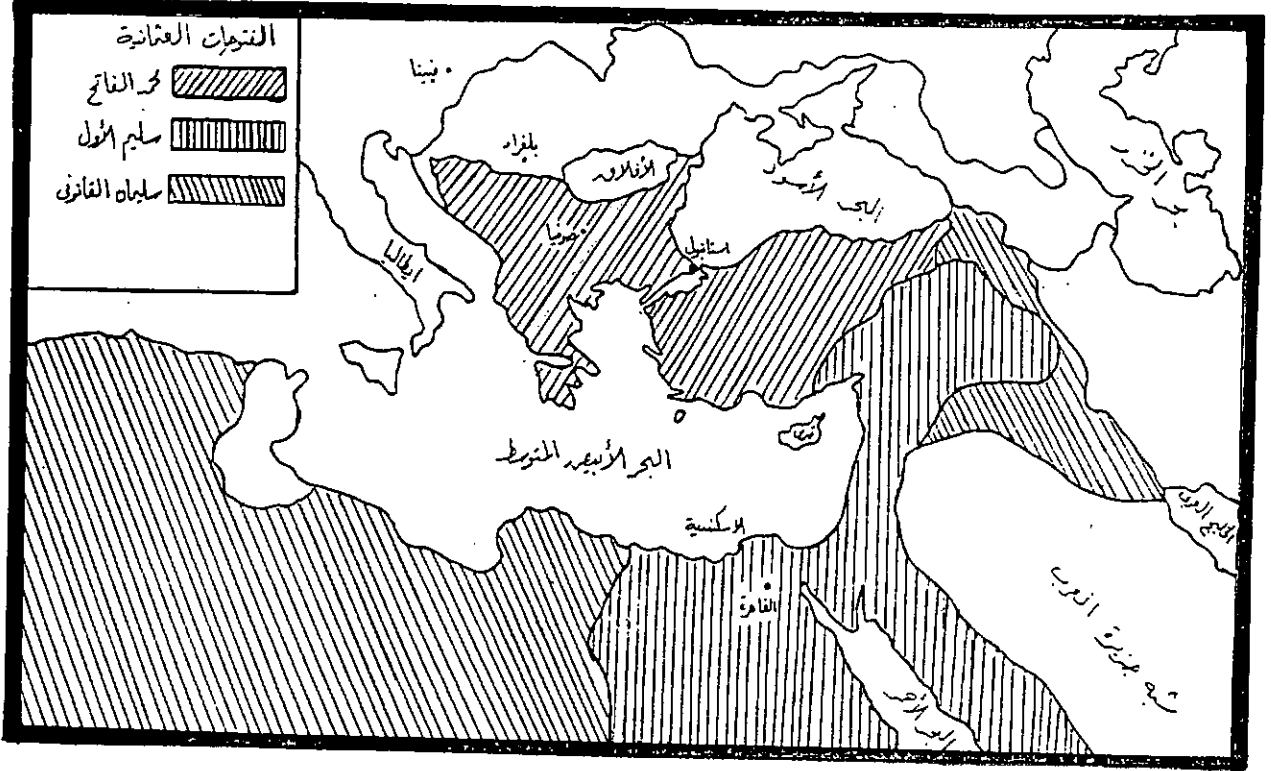
الآيات والسور " . انظر ترجمته في شذرات الذهب ٣٣٩/٧ .

(٣) هو الإمام عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ من تصانيفه " الدر المنثور

في تفسير المأثور " انظر ترجمته في شذرات الذهب ٥١/٨، و خلاصة الأثر ٣٤٥/٣

(٤) هو شيخ الإسلام محمد بن محمد بن مصطفى العمادى المتوفى سنة ٩٨٢هـ من تصانيفه " إرشاد

العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم " انظر ترجمته في الشقائق النعمانية ٣٩٩ و البدر الطالع ٢٦١/١



\* رجعت في هذا التمهيدي إلى المراجع التالية:

- ١ - إيران ماضيها و حاضرها ل دونالدولبر
- ٢ - التاريخ الإسلامي ل محمود شاکر
- ٣ - تاريخ آداب اللغة العربية ل جوجي زيدان
- ٤ - تاريخ الدولة العثمانية وعلاقتها الخارجية ل د د علي حسن
- ٥ - تاريخ الدولة العلية العثمانية ل محمد فريد بك المحامي
- ٦ - تاريخ الصفويين و حضارتهم ل د د بدیع جمعة و د د أحمد الخولي
- ٧ - جوانب مضيئة في تاريخ العثمانيين الأتراك ل زياد أبوغنيمة
- ٨ - الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ل د د عبدالعزيز الشناوي
- ٩ - السلطان محمد الفاتح بطل الفتح الإسلامي في أوروبا الشرقية ل د د سيد رضوان علي
- ١٠ - الشعوب الإسلامية ل د د عبدالعزيز سليمان نوار
- ١١ - الشقائق العثمانية ل طاشكبري زاده
- ١٢ - الموسوعة الإسلامية التركية <ISLAM ANSIKLOPEDISI>

الْبَابُ الْأَوَّلُ

أَبْنُ كَمَالٍ بَاشَا

وَأَنَارُهُ الْعِلْمِيَّةُ

# أَلْفَصْلُ الْأَوَّلُ

ترجمة ابن كمال باشا

المبحث الأول : اسمه ، ونسبه ، ونسبته ، ولقبه .

(١) هو شيخ الاسلام ، مفتي الثقلين ، شمس الدين . أحمد بن سليمان بن كمال باشا الرومي (٢)

الحنفي . المشهور بكمال باشازاده . أو ابن كمال باشا .

(٢) فوالده سليمان بن كمال كان من رؤوس الجنود الاسلامية الخاقانية وأمه كانت بنت المولى

الفاضل : محيي الدين محمد الشهير بابن كبلو (٤) وجده كمال كان أميراً من الدولة العثمانية . (٥)

ونسبته إلى الروم لمولده في ذات إقليم معروف . يعرف الآن بـ " أرض روم " بدولة تركيا .

ونسبته إلى الحنفية لتمذهبه وتبحره في المذهب الحنفي من الفقه الإسلامي .

و قد لقب ابن كمال باشا بألقاب متعددة . وذلك لعظيم شأنه ، وبعد منزلته العلمية .

(٦) فقد لقب بـ " شيخ الإسلام " عند توليه منصب الإفتاء في عاصمة الدولة العثمانية سنة ٩٣٢هـ

وقد استمر في هذا المنصب الرفيع حتى انتقله إلى جوار ربّه سنة ٩٤٠هـ .

و لقبه " مفتي الثقلين " (٧) على ما ذكره الكفوي و سركيس وغيرهما (٨) وذلك لما روى عنه أن

الجنّ جاءوا اليه واستفتوه في قضايا مختلفة . وأفتى لهم عدّة مرّات . وهذه تدلّ على بعد منزلته

العلمية . والله أعلم .

و لقبه " شمس الدين " على ما ذكره الأستاذ طاشكبرى زاده ، والكفوي ، والغزّي ، وابن العماد

الحنبلي ، وجميل بك وغيرهم (٩) وذلك دلالة على تبحره في العلوم الدينية ، والمحافظة على السيرة الحميدة في

حياته .

(١) ترجمته في الشقائق النعمانية ٢٢٦ ، وكتائب أعلام الأخيار مخطوط في مكتبة المحمودية برقم ٢٥٧٥ الجامع

ق ٣٨١ ، والطبقات السنوية ٣٥٥ ، والكواكب السائرة ٢/١٠٧ ، وكشف الظنون ٤٣٩ ، وشذرات الذهب ٨/٢٣٨

وعقود الجواهر ٢١٧ ، والفوائد البهية ٢١ ، وهديّة العارفين ١٤١ ، ومعجم المؤلفين ١/٢٣٨ وأعلام اللزركلي ١/١٣٣

(٢) قال الامام النووي في تهذيب الأسماء واللغات "الروم جيل من الناس معروف من ولد روم بن عيصون اسحاق .

غلب عليهم اسم أبيهم . انظر الجزء الأول القسم الثاني ص ١٣

(٣) الخاقان : لقب لكل ملك من ملوك الترك والتتر والصين . انظر محيط المحيط ٢٤٦

(٤) انظر كتائب أعلام الأخيار ق ٣٨١ ، والشقائق النعمانية ١٢١ ذكر باسم : ابن كبلو .

(٥) المرجع السابق

(٦) الدولة العثمانية للشناوي ١/٣٩٩

(٧) الثقلان : يراد بهما الإنس والجنّ . كما جاء في قوله تعالى ( سنفرّلكم أيّه الثقلان ) الرحمن : ٣١

(٨) كتائب أعلام الأخيار ق ٣٨١ ، ومعجم المطبوعات العربية ١/٢٢٧

(٩) الشقائق النعمانية ٢٢٦ ، كتائب أعلام الأخيار ق ٣٨١ ، الكواكب السائرة ٢/١٠٧ شذرات الذهب ٨/٢٣٨



فاسمه: أحمد بن سليمان بن كمال.

هكذا ذكر جميع من ترجم له. سوى المستشرق جورجي زيدان. فقد انفرد بذكر اسم " محمد بن

أحمد " في كتابه " تاريخ آداب اللغة العربية " (١)

ولم أعثر على ما يعضد تلك الرواية، أو ما يشير إليها. وذلك خطأ منه في الترجمة. وهذا

هو شأن كثير من المستشرقين الذين لم يتمكنوا من الفهم الصحيح، أو الضبط السليم في أعلام الإسلام

وفحوله والعلوم الإسلامية السامية.

#### المبحث الثاني: مولده

لم تذكر المصادر و المراجع العربية عن تاريخ مولده شيئاً. إلا أن الموسوعة الإسلامية التي

طبعت باللغة التركية في استانبول عام ١٩٧٧ م (١٣٩٨ هـ) ذكرت ان ابن كمال باشا ولد في سنة

١٤٦٨ م (٢) وذكر الدكتور أحمد أوغلو في كتابه " ابن كمال " الذي ألفه باللغة التركية وطبعته وزارة

(٣)

الثقافة في دولة تركيا عام ١٩٨٧ م: أن كمال باشا زاده ولد في سنة ٨٧٣ هـ، الموافق لعام ١٤٦٨-١٤٦٩ م

وكذلك وجدت في بطاقات مؤلفات ابن كمال باشا في مكتبة السلطانية باستانبول تذكر بأنه ولد في

سنة ٨٧٣ هـ

(٤)

وذكر عمر رضا كحالة في كتابه " معجم المؤلفين " أنه ولد في طوقات من نواحي سيواس

(٥)

وبه أخذ المعلم البستاني

ولكن هذه القضية لم تكن مسلّمة عند الجميع. فقال أهل مدينة أدرنة: أنه رحمه الله ولد في

أدرنة. وزعم أهل مدينة أماسيا أن ابن كمال باشا ولد في أماسيا. لما ذكر في بعض أبياته أنه

(٦)

ولد في ناحية سوادية في أماسيا

(١) تاريخ آداب اللغة العربية ٣/٣٤٥

(٢) الموسوعة الإسلامية ٥٦١

(٣) ابن كمال ص ١

(٤) معجم المؤلفين ١/٢٣٨

(٥) دائرة المعارف ٣/٤٨٢

(٦) الموسوعة الإسلامية ٥٦١

و لكن الأرجح هو ما ذكره البستاني : أنه ولد في طوقات من أعمال سيواس، وتلقى علومه بأدرنة<sup>(١)</sup> لأن عائلة ابن كمال باشا سكنوا بمدينة طوقات، وكان جده لأمه قد هاجر من إيران إلى مدينة طوقات و نزل فيه<sup>(٢)</sup> ولعل لنشأته في أدرنة نسبة أهل أدرنة إليهم، وذلك لمكانته العلمية و منزلته عند السلاطين العثمانيين . وأما أهل أماسيا فلعلهم لقرب مدينتهم من مدينة طوقات. ولم تكن مدينة طوقات معروفة عند العامة وقتئذ فذكر مدينة أماسيا بدلا عن طوقات لشهرتها في ذلك الوقت والله أعلم.

### المبحث الثالث : نشأته :

نشأ ابن كمال باشا في حجر عزّ ودلال . إذ كان جده أحد أمراء الدولة العثمانية، وأبوه كان من القادة المشهورين في الدولة العثمانية . وكان من الممكن أن يختار سيرة حياته مثل سير آباءه، وأجداده من العسكرية ، والجنديّة ، والرياسة ، والسياسة ، والتمتع بملذات الدنيا ، والإنصراف إلى ملاحيتها المباحة ولكن شاءت إرادة الخالق تعالى أن يتغير مجرى حياته .

و قد ذكر الشيخ الكفوي في " كتائب أعلام الأخيار " نشأته فقال : " نشأ ابن كمال باشا في حجر العزّ والدلال ، ومال في صباه إلى تحصيل العلم والكمال . وأنفق ريعان عمره في اقتباس كلّ فضيلة تسمو به إلى المحلّ الأرفع، وصرف حداثة سنّه في إحراز كلّ معرفة تعلية ذروة العزّ الأنفس، والمجد الأتلع . و حفظ القرآن، و ضبط في ابتداء أمره من اللغة ما نفع بها غلّة صدره . وأحاط علما بوجوه القراءات والعلل وأمن على نفسه غائلة التورط في مداحض الزلل، ثمّ استظهر في فنون الأدب كتباً، قلما تصدى لحفظها أقرانه و يهتدى لضبطها أسنانه . ثمّ استولى على أمد الشعر و رقي إلى الإعجاز . منزلة السحر، ثم حدثت في طبعه الشريف داعية الرياسة لما كان أباه من أصحاب الكرّ والفرّ و السياسة<sup>(٣)</sup> فلحق بزمرة العسكر في عهد السلطان بايزيد خان . وذلك اقتداء بعادات عائلته الكريمة .

(١) دائرة المعارف ٣/٤٨٢

(٢) الموسوعة الإسلامية ٥٦١

(٣) كتائب أعلام الأخيار ق ٣٨١

و على الرغم من التحاقه بالجيش العثماني فقد كان لا ينقطع عن تحصيل العلم و المعرفة . و قد يروى أصحاب التراجم قصة حكاها ابن كمال باشا عن نفسه توضح مكانة العلماء و تكريم السلطان العثماني لهم في تلك الحقبة من الزمان وذلك أنه كان مع السلطان بايزيد في سفر إلى الغزوة . وكان الوزير وقتئذ إبراهيم باشا بن خليل باشا، وكان وزيراً عظيم الشأن . و كان في ذلك الزمان معهم أمير يقال له : أحمد بن أورنوس وكان من كبار الأمراء لا يتصدر أحد من الأمراء عليه، وفي ذات يوم كان ابن كمال باشا واقفاً على قدميه قدام الوزير المذكور والأمير المزبور جالسا عنده . إذ جاء رجل من العلماء زرى الهيئة دنيء، اللباس فجلس فوق الأمير المذكور ولم يمنعه أحد عن ذلك، فتحير ابن كمال باشا فيه ، فقال لبعض رفقاءه : من هذا الذي تصدّر مثل هذا الأمير؟ فقال له رفيقه : هو رجل عالم مدرّس بمدرسة قلبه . يقال له المولى لطفي . فسأله عن ما يتقاضاه من راتب، فقال له : ثلاثون درهما . فاستغرب ابن كمال باشا من ذلك . وقال : كيف يتصدر على هذا الأمير ومنصبه هذا المقدار؟ فأجابه رفيقه : ان العلماء معظمون

لعلمهم ،ولو تأخر لم يرض بذلك الأمير و لا الوزير! (١)

فلما طرأت على ابن كمال باشا هذه الحادثة . تفكر في نفسه وقال : اني لا أبلغ رتبة الأمير المزبور في الإمارة . و وجد في نفسه أيضاً أنه لو اشتغل بالعلم لأمكن له بلوغ رتبة العالم المذكور . ومن ثمّ يجد التقدير و الاحترام من السلاطين و الأمراء والناس . فعزم على الاشتغال بالعلم منذ ذلك الوقت فلما عاد من السفر وصل إلى خدمة المولى لطفي وكان قد أعطي عندئذ مدرسة دار الحديث بأدرنة فقرأ عليه حواشي المطالع ثمّ لازمه طوال حياته . ومن هنا تغير مجرى حياته جذرياً . وعاد إلى صفوف طلبة العلم الشريف . ثمّ قرأ على أيدي علماء أفاضل الذين حصلوا شهرة علمية واسعة في العلم والخلق والأدب إلى أن صار إماماً في كلّ فنّ ، بارعاً في كلّ علم . وبه نال المجد والرفعة، وطار به شهرته في الآفاق ، وتحدث عنه العلماء عبر العصور .

(١) الشقائق النعمانية ٢٢٦ ، وكتائب أعلام الأخيار ٣٨١ ، وشذرات الذهب ٢٣٨/٨

### المبحث الرابع : عقيدته و مذهبه

كان المسلمون في القرون الخيرية يثبتون ما أثبتته الله و رسوله من أسماء الله الحسنی ، وصفاته

العليا على ما يليق بجلاله من غير تكيف و لا تمثيل و لا تأويل .

لكن حدثت في الاسلام عدّة فرق من الجهمية (١) و الباطنية (٢) و المعتزلة (٣) و الأشعرية (٤)

والماتريدية (٥) الذين اختلفت بعض عقائدهم عن عقائد السلف الصالح من هذه الأمة الخيرية .

(١) هم أتباع جهم بن صفوان الراسبي الذي قال بالاجبار و الاضطرار الى الأعمال و أنكر وجود الله .

انظر الفرق ١٥٨

(٢) هم طوائف مبتدعة يجمعهم القول بأن لطواهر القرآن و الأحاديث بواطن تجرى مجرى اللب من القشر

لا يعرفها الا العقلاء ، في زعمهم . انظر فضائح الباطنية ١١-١٢ و اللسان ١٣/٥٤-٥٥ (بطن)

(٣) فرقة كلامية كبيرة يجمعهم القول بالأصول الخمسة : وهي التوحيد ، والعدل ، والوعد والوعيد ،

والمنزلة بين المنزلتين ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . انظر مقالات الاسلاميين ١/٢٣٥

والفرق ٢٨-٨٠

(٤) طائفة من أهل الكلام ينتسبون الى أبي الحسن الأشعري المتوفى سنة ٣٢٤هـ وينسبون اليه مذهبهم

الكلامي انظر سير أعلام النبلاء ١٥/٨٦ و الملل والنحل للشهرستاني ١/٤٣

(٥) طائفة من أهل الكلام ينتسبون الى أبي منصور الماتريدي المتوفى سنة ٣٣٣هـ وينسبون اليه مذهبهم

الكلامي . وقد اختلفت الماتريدية مع الأشعرية في بعض التفرعات منها :

١ - هل يجوز من الله التكليف بما لا يطاق ؟

٢ - هل يجوز صدور الصغائر عن الأنبياء أم لا ؟

٣ - كسب العبد .

٤ - المشيئة و الارادة تستلزمان الرضى والمحبة أم لا ؟

٥ - هل يجوز عقلا أن يعذب الله تعالى المطيع أم لا ؟

و هناك مسائل أخرى اختلفنا فيها فليراجع

كتاب التوحيد للماتريدي ص ١٠١ ، ١٢٠ ، ١٩٠ ،

اشارات المرام ٥٢-٥٦

الروضة البهية ٣٢-٣٧

المواقف للايجي ٣٣٠-٣٣١

رسالة الاختلاف بين الأشاعرة و الماتريدية لابن كمال باشا .

و قد اغتر بها عدد كبير من المشتغلين بالعلم أو المنتسبين إليه فصارت تؤثر و تسيطر على الحركات العلمية ، والفكرية في معظم البلدان الإسلامية . وفي عصر ابن كمال باشا كانت الأشعرية و الماتريدية تعتبران مذهبي أهل السنة <sup>(١)</sup> خاصة أن المذهب الماتريدي قد انتشر و ازدهر على أيدي العلماء والسلاطين العثمانيين .

و قد نشأ الشيخ رحمه الله بين أيدي العلماء الماتريديين ، وتأثر بهم لذا نرى بعض آثارهم تظهر في بعض رسائله العقديّة .

لكن لم يتبن الشيخ ابن كمال باشا كلّ ما قاله الماتريدية . فقد أثبت رحمه الله في هذا التفسير جميع أسماء الله تعالى الحسنى و وافق مذهب أهل السنة والجماعة المحضة في معظم صفات الله العليا ، منها صفة الكلام و جَلّ المباحث العقائدية ، مثل النبوات ، والقضاء والقدر والمعاد وخلق أفعال العباد . وإضافة إلى هذا فإنه كان يدافع عن قول أهل السنة والجماعة ، ويردّ على الفرق الضالة خاصة قول المعتزلة .

والجدير بالذكر أن أخذ طلاب الدراسات العليا في جامعة أم القرى بمكة المكرمة يقوم حالياً بإعداد رسالة الدكتوراة بعنوان " ابن كمال باشا وآراؤه الاعتقادية دراسة نقدية " وقد كان بيني وبينه الاتصال و التعاون بعد أن عرفني إياه الأستاذ محمد أمين سراج - حفظه الله - ولمن أراد مزيداً من الأدلة و التوضيح والمعلومات الاتصال به في جامعة أم القرى <sup>(٢)</sup> .

مذهبه الفقهي :

لقد عاش الشيخ ابن كمال باشا في عصر سادته التقليد في العلوم الشرعية ، فكان العلماء متمسكين بمذاهبهم الفقهية . فقد درس ونشأ رحمه الله على أيدي علماء الأحناف الأجلاء ، وتأثر بما حوله من الاتجاه المذهبي ، ولكن مع ذلك لم يكن الشيخ مقلداً متعصباً .

(١) هذا على إطلاق العموم على الفرق الإسلامية . كما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة ١٦٣/٢  
(٢) هو : سيد حسين باعجوان تركي الجنسية .

فقد قرن اسمه بالحنفي في كثير من كتب التراجم مثل : شذرات الذهب ، وهدية العارفين ، وعقود  
الجوهر، وفهرس الخزانة التيمورية وغيرها (١) وكذلك فقد ورد ذكر اسمه في كتب تراجم علماء الأحناف  
نحو: كتائب أعلام الأخيار، والطبقات السنية، والفوائد البهية (٢).

فهو يعد من أعيان فقهاء المذهب الحنفي وأئمة، واعتمد فقهاء المذهب اللاحقون على اختياراته  
و ترجيحاته في كثير من المسائل الهامة. مثل ما جاء في فتواه " دخول ولد البنت في الموقوف على  
أولاد الأولاد " .

و قد اصطلح العلماء على أن طبقات المجتهدين ثلاث: (٣)

الأولى : طبقة المجتهد المطلق المستقل :

وهو من امتاز بثلاث خصال .

أولها : التصرف في الأصول والقواعد التي يستنبط منها الفقه .

وثانيها : جمع الأحاديث والآثار والتنبيه على ما فيها من الفقه وتحصيل أحكامها، وتجميع مختلفها

وترجيح بعضها على بعض ، وتعيين محتملها .

وثالثها : التفرع فيما يرد مما لم يسبق بالجواب فيه من القرون المشهود لها بالخير .

والطبقة الثانية: المجتهد المطلق المنتسب. وهو المقتدى بإمامه في الخصلة الأولى والجاري على منهاجه

في الخصلة الثانية.

والطبقة الثالثة: هو المقتدى بإمامه المسلم له في الخصلة الأولى و الثانية والجاري على منهاجه في

التفرع.

فالطبقة التي منها الشيخ ابن كمال باشا هي الطبقة الثالثة. وهي ما اصطلح على تسميتها

بـ " مجتهد المذهب "

(١) شذرات الذهب ٢٣٨/٨، وهدية العارفين ١٤١، عقود الجوهر ٢١٢، فهرس الخزانة التيمورية ٢٥٨/٣

(٢) كتائب أعلام الأخيار ٣٨١، والطبقات السنية ٣٥٥/١

(٣) انظر الانصاف للدهلوى ص ٣٤-٣٥

فقد ذكر الأستاذ الكفوي<sup>(١)</sup> عدداً من أعيان فقهاء الأحناف كالخفاف<sup>(٢)</sup>، والطحاوي<sup>(٣)</sup>،  
والكرخي<sup>(٤)</sup>، والسرخسي<sup>(٥)</sup>، والحلواني<sup>(٦)</sup> ثم أتبع ذلك بقوله: " و ظني أن المولى شمس الملقب والدين  
أحمد الشهير بابن كمال باشا لاحق بهم . . . فإن مراتب الرجال بالفضل و الكمال لا بتقادم الأزمنة  
و الآجال"<sup>(٧)</sup>.

وقد ألف الشيخ ابن كمال باشا كتاب "إيضاح الإصلاح" و "مهمات المفتي" وغيرهما من  
الرسائل في فروع الفقه الحنفي، وحشى على كتاب الهداية الذي يعتبر من أهم كتب الفقه الحنفي  
بعد القرن السادس الهجري.

و قد أورد رحمه الله مسائل فقهية في هذا التفسير النفيس من غير تحييز و تعصب ، بل نجده  
رحمه الله يرجح أحيانا قولاً و لو كان على خلاف المذهب الحنفي . وموقفه مع علماء المذاهب الأخرى  
يتصف بالإنصاف و التقدير ، وكتب التراجم شاهدة على ذلك<sup>(٨)</sup> فهو يعدّ قدوة حسنة لمن يقتحم ساحة  
الفقه الإسلامي و العلوم الشرعية الأخرى .

#### المبحث الخامس : شيوخه

لقد حفظ الشيخ ابن كمال باشا القرآن الكريم ، وتعلّم وجوه القراءات و العلل في شبابه ، وهذه  
النعمة الكبرى تؤهله إلى تحصيل علوم اللغة العربية منذ وقت مبكر من عمره.<sup>(٩)</sup>

ويعدّ تحوّلُهُ إلى الاشتغال بالعلم الشريف خدم و لازم عدداً من علماء عصره . فأخذ العلوم من

- 
- (١) هو محمود بن سليمان الكفوي المتوفى سنة ٩٩٠ هـ انظر ترجمته في خلاصة الأثر ٢٢١/١٢١
  - (٢) هو أبوبكر أحمد بن عمر بن مهير الخفاف المتوفى سنة ٢٦١ هـ انظر ترجمته في الفوائد البهية ٢٩
  - (٣) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة المتوفى سنة ٣٢١ هـ انظر ترجمته في الجواهر المضية ٢٧١/١
  - (٤) هو أبو الحسن عبيد الله بن الحسين الكرخي المتوفى سنة ٣٤٤ هـ انظر ترجمته في الجواهر المضية ٢٨/٢
  - (٥) هو محمد بن أحمد بن سهل السرخسي المتوفى سنة ٤٩٠ هـ انظر ترجمته في الفوائد البهية ١٥٩
  - (٦) هو عبد العزيز بن أحمد بن نصر الحلواني البخاري المتوفى سنة ٤٤٨ هـ انظر ترجمته في الجواهر المضية ٣١٨/١
  - (٧) انظر كتائب أعلام الأخيار ١٠٥ والفوائد البهية ١٤٤
  - (٨) انظر الطبقات السننية ٣٥٦/١ والفوائد البهية ٢٢
  - (٩) انظر كتائب أعلام الأخيار ق ٣٨١

أفواه الرجال النحارير ، وقرأ الفنون على أفاضل المشاهير . وهذا مهّد له طريقاً إلى العلى وساعده إلى تحقيق أمنيته وعزيمته .

وقد ذكر أصحاب التراجم أشهر شيوخ ابن كمال باشا فمنهم :

١ - المولى : لطف الله الطوقاتي الشهير بالملّا لطفى المتوفى سنة تسعمائة للهجرة (١) .

كان رحمه الله من أخصّ تلامذة المولى سنان باشا (٢) ولما أتى علي القوشجي (٣) ببلاد الروم

أرسله المولى سنان باشا إليه . وقرأ عليه العلوم الرياضية ، وحصل سنان باشا العلوم الرياضية بواسطة و ربّاه سنان باشا حال وزارته عند السلطان محمد الفاتح ، فجعله أميناً على خزانة الكتب ، فاطلع على غرائب منها .

ولما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة أعطاه مدرسة السلطان مراد خان بمدينة " بروسا " . ثمّ أعطاه مدرسة فلبه . ثمّ أعطاه مدرسة دار الحديث بأدرنة ، ثمّ أعطاه إحدى المدارس الثمان ودرّس بها مدّة من الزمان . ثمّ أعطاه مدرسة جده السلطان مراد خان ببروسا .

و كان رحمه الله فاضلاً لا يجارى ، وعالماً لا يبارى ، وكان يطيل لسانه على أقرانه ، فأبغضه العلماء العظام . ولكثرة فضائله حسده أقرانه فنسبوه إلى الإلحاد والزندقة . فاستحكم فيه السلطان بايزيد بن محمد فامتنع المولى ابن أفضل الدين (٤) - مفتي البلاد في ذلك الوقت - عن إصدار الحكم وتوقف فيسه وحكم خطيب زاده بإباحة دمه فقتلوه ، حكى أنه كان يكرر كلمتي الشهادة ، وينزه عقيدته عمّا نسبوه إليه من الإلحاد .

و قد بين لنا ابن كمال باشا الدافع في تحوله إلى الاشتغال في العلم الشريف . هو ما رأى

تكريم الوزير الأول للمولى لطفى لما كان لديه من غزير العلم وحسن الأداء .

(١) ذكر في الشقائق النعمانية انه توفي في سنة . ٩٠٠ هـ وذكر ابن العماد أنه توفي في ٩٠٤ هـ ولعل

الراجح ما ذكره طاشكبرى زاده . لأن خطيب زاده قد توفي في سنة ٩٠١ هـ وهو الذى حكم على

المولى لطفى بالقتل وقد حكى عن نفسه ذلك . فلا يعقل أنه توفي قبله . انظر الشقائق النعمانية ص ١٧

(٢) هو سنان الدين يوسف . انظر ترجمته في الشقائق النعمانية ص ١٠٦-١٠٨

(٣) هو علاء الدين علي القوشجي . انظر ترجمته في الشقائق النعمانية ص ٩٧-٩٩

(٤) هو حميد الدين ابن أفضل الدين الحسيني . انظر ترجمته في الكواكب السائرة ١٨٦/١-١٨٧



فقد لازمه ابن كمال باشا حوالي ثلاث عشرة سنة (٨٨٧-٨٩٠ هـ) ودرس على يديه النحو، والفقه واللغة، والفرائض. وقد تأثر به ابن كمال باشا تأثراً كبيراً، واستفاد منه علماً غفيراً. وكان يحترمه احتراماً عظيماً فصار أشهر تلاميذه.

ولعل السبب الذي جعل ابن كمال باشا يكتب "رسالة في تصحيح لفظ الزنديق وتحقيق معناه الدقيق" هو التهمة الموجهة إلى المولى لطفي، والتي أدت إلى استشهاده رحمه الله.  
مصنفاته: (١)

(١) - حواشي على شرح المطالع (٢).

(٢) - حواشي على شرح المفتاح للسيد الشريف (٣).

(٣) - السبع الشداد: وهي مشتملة على سبعة أسئلة على السيد الشريف في بحث الموضوع.

(٤) - رسالة يذكر فيها أقسام العلوم الشرعية والعربية حتى أوصلها إلى مائة علم. وأورد فيها غرائب وعجائب.

٢ - المولى: مصلح الدين مصطفى بن محمد القسطلاني المتوفى سنة احدى وتسعمائة للهجرة (٤)

قرأ رحمه الله على علماء الروم، ثم وصل إلى خدمة المولى حضريك (٥) ودرس في بعض المدارس ثم

لما بنى السلطان محمد الفاتح المدارس الثمان بالقسطنطينية أعطاه واحدة منها، ثم ولي قضاء بروسا ثم قضاء أدرنة ثم مدينة القسطنطينية، ثم جعله السلطان محمد الفاتح قاضياً بالعسكر المنصور.

كان المولى خواجه زاده (٦) صاحب كتاب التهافت - إذا ذكر القسطلاني يصرح بلفظ "المولى" ولا

يصرح بذلك لأحد سواه من أقرانه، وكان يقول أنه قادر على حلّ المشكلات، وإحاطة العلوم الكثيرة في مدة يسيرة.

(١) الشقائق النعمانية ١٧١، كتابت أخبار الأعيان خ ٣٨٢

(٢) مطالع الأنوار للقاضي سراج الدين محمود بن أبي بكر الأرموي المتوفى سنة ٦٨٢ هـ

(٣) هو علي بن محمد بن علي الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦ هـ

(٤) الشقائق النعمانية ٨٧-٨٩، والكواكب السائرة ١/٣٠٦-٣٠٧، شذرات الذهب ١١/١٢-١١

(٥) هو حضريك بن جلال الدين. انظر ترجمته في الشقائق النعمانية ٥٥-٥٨

(٦) هو مصلح الدين مصطفى بن يوسف. انظر ترجمته في المرجع السابق ص ٧٦-٨٥

قالشيخ ابن كمال باشا قد أخذ علم الفروع و الأصول عن المولى القسطلاني، وحصل منه علو

الإسناد (١)

و قد كتب رحمه الله حواشي على شرح العقائد ، وكتب رسالة يذكر فيها سبعة اشكالات على المواقف

وشرحه ، وكتب حواشي على المقدمات الأربع التي أبدعها صدرالشرعية<sup>(٢)</sup> ردّ فيها على بعض حواشي

المولى علي العربي<sup>(٣)</sup> .

و لكثرة اشتغاله بالدرس والقضاء ، لم تكن له مصنفات أخرى ، وقد دفن بجوار قبر أبي أيوب الأنصاري

رضي الله عنه بعد وفاته .

٣ - المولى : محيي الدين محمد بن تاج الدين ابراهيم بن الخطيب المشهور بخطيب زاده المتوفى

سنة احدى وتسعمائة للهجرة<sup>(٤)</sup> .

قرأ على والده المولى تاج الدين<sup>(٥)</sup> مباني العلوم والمعاني والبيان ، ثم على العلامة علي الطوسي<sup>(٦)</sup>

والمولى حضريك . ثم صار مدرّسا بإحدى المدارس الثمان ، وهو من أول المدرسين بها .

وكان طليق اللسان ، جرى الجنان ، قويا على المحاوراة ، فصيحاً عند المباحثة . ولهذا قهر كثيرا

من علماء زمانه . وكان يرى عظيم نفسه ، فلذلك لا يحترم العلماء الآخرين ، ويسرع إلى الإنكار عليهم . وبعد

قتل المولى لطفي الطوقاتي قال : " خلصت كتابي من يده " وهذا أقوى الأدلة على مكره بزملائه ومعاصريه .

وقد جمعه السلطان بايزيد خان في محفل من العلماء فجرى بين ابن الخطيب و علاء الدين العربي

مباحثة في الرؤية والكلام . انتهى فيها البحث إلى كلام أنكر السلطان عليه لذلك كل الإنكار ، وتكدر عليه

تكذرا عظيما ، حتى نوى السلطان إخراجه من مملكته . وقد حاول ابن الخطيب أن يسترجع ثقته لدى

السلطان ويأمل أن يكرمه مرة أخرى ، ولكن باءت محاولته بالفشل . وتوفي بعدها بمدة قصيرة .

(١) كتائب أعلام الأخيار خ ٣٨٢

(٢) هو عبيدالله بن مسعود بن أحمد البخاري الحنفي . انظر ترجمته في الأعلام ١٩٧/٤

(٣) هو علاء الدين علي العربي المتوفى سنة ٩٠١ هـ . انظر ترجمته في الشقائق النعمانية ٩٢-٩٥

(٤) المرجع السابق ٩٠-٩١ ، والكواكب السائرة ١/٢٤-٢٥ ، وشذرات الذهب ٨/٩ ، والفتح المبين ٣/٦١

(٥) انظر ترجمته في الشقائق النعمانية ص ٥٩

(٦) انظر ترجمته في المرجع السابق ص ٦٠-٦٢

ولابن الخطيب مصنفات منها :

(١) - حواشي على شرح التجريد للسيد الشريف.

(٢) - حواشي على حاشية الكشاف للسيد الشريف.

(٣) - حواشي على أوائل شرح الوقاية لصدر الشريعة.

(٤) - حاشية على أوائل حاشية شرح المختصر للسيد الشريف.

(٥) - رسالة في بحث الرؤية و الكلام.

(٦) - حاشية على أوائل شرح المواقف.

(٧) - حواشي على المقدمات الأربع.

(٨) - رسالة في فضل الجهاد .

٤ - المولى : معروف زاده (١)

هو من ولاية بالي كسرى<sup>(٢)</sup> قرأ على علماء عصره ، ثم وصل إلى خدمة المولى حضربك بن جلال الدين

ثم صار مدرسا ببعض المدارس، ثم صار معلما للسلطان بايزيد خان . ونال عنده القبول التام ، وأحبه محبة

عظيمة . يحكى أنه قال في حقّه : " لو لا صحبتي معه لما صححت عقيدتي " وكان يثني عليه ثناء جميلا ،

ويكرمه اكراما عظيما ، وقد عمي في أواخر عمره . وما ترك السلطان بايزيد صحبتته إلى أن مات رحمه الله .

كان المولى نورالدين حمزة الشهير بأوج باشا<sup>(٣)</sup> من تلامذته وملازميه وبلغ رتبة الفضل عنده ، ونال

ما نال من المناصب والجاه بعده وكذلك قرأ عليه الشيخ ابن كمال باشا ، ومحمد شاه بن علي بن بالي الفنارى<sup>(٤)</sup>

والشيخ عارف بالله محمد بن المولى بهاء الدين<sup>(٥)</sup> .

(١) لم أجد اسمه من كتب التراجم بل يذكرون عنه هذه الكنية . وكذلك أجد هناك اضطرابا في ذكر

هذه الكنية فأحيانا يذكر "معروفزاده" وأحيانا يذكر "ابن المعرف" انظر الشقائق النعمانية ١١٩

وكتائب أعلام الأبخاخ ق ٣٧٧ ، والكواكب السائرة ٧٠٧ ١٣٩٥ .

(٢) تقع جنوب بحر مرمرة .

(٣) انظر ترجمته في الكواكب السائرة ١٣٩/٢

(٤) انظر ترجمته في الشقائق النعمانية ٢٢٩

(٥) انظر ترجمته في الكواكب السائرة ٢٩/٢

المبحث السادس : تلاميذه :

تصدر الشيخ ابن كمال باشا لتعليم العلوم الشرعية والعربية بعد بلوغه لدرجة العلماء، و مارس التدريس في عدد من المدارس الرئيسية في الدولة العثمانية، حيث كانت مدينة " أدرنة " تعتبر من أهم و أكبر مراكز التعليم.

و قد بدأ رحمه الله تدريسه في مدرسة علي بك بأدرنة ثم مدرسة أسكوب ، ثم مدرسة الحلبيية ، ثم إحدى المدرستين المتجاورتين ، ثم مدرسة السلطان بايزيد خان ، ثم مدرسة دار الحديث وكلها بأدرنة وكذلك درس رحمه الله في إحدى المدارس الثمان بالقسطنطينية.

فأقبل عليه طلبة العلم من جميع أنحاء الدولة العثمانية ، وتلمذ عليه الكثيرون . وقد قمت باستخراج أسماء تلاميذه من بطون كتب التراجم حسب ما تيسر لي من ذلك .

و لا يستغرب أن يكون لابن كمال باشا عدد كبير من التلاميذ غيرهم، ولتبحره في العلوم الشرعية والعربية لا يتصور أن يكون هذا النزر اليسير هو كل تلاميذه . فمنهم كما ذكره طاشكبرى زاده في الشقائق النعمانية، والكفوي في كتاب أعلام الأخيار ، وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب :

١ - المولى : محيى الدين محمد بن بيرمحمد باشا المتوفى سنة ٩٤١هـ

تلمذ على بعض علماء عصره ومنهم الشيخ ابن كمال باشا . ثم درس بمدرسة مصطفى باشا بالقسطنطينية ثم بإحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة أدرنة و مات قاضيا بها .

وكان رحمه الله عالي الهمة ، رفيع القدر، عظيم النفس، صاحب وقار و أدب ، كان له حظ من العلوم

المتداولة (١) .

٢ - المولى : هداية الله بن بار علي التبريزي المتوفى سنة ٩٤٩هـ .

قرأ على علماء عصره ، منهم ابن كمال باشا ، ثم تنقل في المدارس الهامة ، ثم أعطي قضاء مكة المشرفة ، ثم ذهب إلى مصر للعلاج فلم يبرأ فبقي بها إلى أن مات رحمه الله .

(١) الشقائق النعمانية ٢٢٣-٢٢٤ ، وشذرات الذهب ٢٤٦/٨

كان رحمه الله أديبا، لبيبا، وقورا، حليما، متواضعا، متخشعا، كريم النفس، مرضي السيرة. يميل إلى

اقتناء الكتب النفيسة، وكان له معرفة بالأصلين، والفقه، وله مشاركة في غيرهما من العلوم (١)

٣ - المولى : محيي الدين محمد بن عبد الله الشهير بـ محمد بيك المتوفى سنة ٩٥٠هـ.

كان رحمه الله خدم ابن كمال باشا وصار معيدا لدرسه ثم اشتغل بالتدريس في عدة مدارس

رئيسة. ثم تولى قضاء دمشق، ثم توفي في بلدة " كوتاهيه" أثناء سفره إلى مصر لتولي القضاء هناك.

كان محبا للعلم وأهله و له مشاركة في العلوم، وكان ماهرا في العلوم العقلية، وعارفا بالعلوم

الرياضية، وله تعليقات على بعض الكتب، وقد ملك الله كتباً كثيرة، وطالع في أكثرها (٢)

٤ - المولى : عبد الكريم الويزوي المتوفى سنة ٩٦١هـ.

قرأ على علماء عصره، ثم وصل إلى خدمة الشيخ ابن كمال باشا، ثم صار مدرسا، ومفتيا بسلطانية

" مغنيسا " وتوفي وهو مدرس بها.

وكان عالما فاضلا قوى الطبع، شديد الذكاء، لطيف المحاور، حسن المحاضرة، لذيق الصحة، وكان

له مشاركة في العلوم كلها (٣)

٥ - المولى : الكامل درويش محمد المتوفى سنة ٩٦٢هـ.

قرأ رحمه الله على علماء عصره، ثم وصل إلى خدمة المولى ابن كمال باشا، ثم صار مدرسا في إحدى

المدرستين المتجاورتين بأدرنة إلى أن مات وهو مدرس بها. كان رحمه الله عالما فاضلا، سليم النفس،

مستقيم الطبيعة، محبا للخير وأهله، ملازما لمطالعة الكتب وتحصيل العلوم (٤)

٦ - المولى : محيي الدين محمد بن عبد القادر المشتهر بالمعلول المتوفى سنة ٩٦٣هـ.

هو والد السيد محمد جلي النقيب في الممالك العثمانية، ختن المفتي أبي السعود العمادى، (٥)

كان عالما نظارا في البحث إذا حضر كان هو المشار إليه في المشكلات، اشتهر بين أعيان الطلبة، وقد

(١) الشقائق النعمانية ٢٩٧، والكواكب السائرة ٢/٢٥٦، وشذرات الذهب ٨/٢٧٩

(٢) الشقائق النعمانية ٢٩٤-٢٩٥، والكواكب السائرة ٢/٣٨، وشذرات الذهب ٨/٢٨٤

(٣) الشقائق النعمانية ٣٠٢

(٤) المرجع السابق ٣٠٧

(٥) الختن: المتزوج بابنة فلان أو بأخته. انظر اللسان ١٣/١٣٨ (ختن)

درس على يديه خير الدين<sup>(١)</sup> معلم السلطان سليمان خان، ومحمود سليمان الكفوي صاحب كتائب أعلام الأخيار وغيرهما .

وقد درّس بعدّة مدارس حتى وصل إلى إحدى المدارس الثمان، ثمّ ولي قضاء مصر، ثمّ قضاء العساكر الأناضولية، ثمّ تقاعد عنه لاختلال وقع في رجله منعه من مباشرة المناصب.

كان رحمه الله عالما فاضلا، صالحا، محققا، مدققا، عالما بالعلوم الشرعية، والعقلية، وقد بنى دارا

للقرآن بالقسطنطينية، ودارا للتعليم في قرية قرملة على نفقته الخاصة.<sup>(٢)</sup>

٧ - المولى : يحيى جلبي ابن أمين نورالدين المتوفى سنة ٩٦٤هـ.

اقرأ رحمه الله على علماء عصره منهم العلامة كمال باشازاده، ثمّ تنقل في عدّة مدارس تابعة لأقاليم مختلفة، منها المدارس الثمان، ودارالحديث بالقسطنطينية وبأدرنة، ومدرسة أياصوفيا، ثمّ صار قاضيا بمدينة بغداد .

وكان رحمه الله زاهدا، عالما، صاحب أدب ووقار. كان صارفا أوقاته فيما يهيمه و يعنيه، ومتجنبيا عن اللغو واللغو، وكان طاهرا ظاهرا وباطنا، خاضعا خاشعا محبا للعلماء، والصلحاء، والفقراء، والغرباء. وكان له معرفة تامة بالتفسير، وأصول الفقه، والعلوم الأدبية بأنواعها. قد يقع التفات إلى العقلية مع مشاركة الناس فيها، لاسيما في الحديث والقوائد العربية. وكان له تحرير واضح وألفاظ فصيحة، وكتب رسائل على بعض المواضع من تفسير البيضاوي، وكتب رسائل على بعض المواضع من وقاية الدراية، وكان له انشاء بالعربية، والفارسية في غاية الحسن والقبول، وكان يعرف من التواريخ، والمناقب كثيرا<sup>(٣)</sup>

٨ - المولى : محيي الدين محمد بن حسام الدين المتوفى سنة ٩٦٥هـ

قرأ رحمه الله على علماء عصره منهم المولى ابن كمال باشا، ثمّ صار مدرّسا بمدرسة عيسى بك وتنقل في عدّة مدارس في مناطق متعددة، ومن ضمنها المدارس الثمان، ومدرسة السلطان بايزيد خان، ومدرسة أياصوفيا، ثمّ صار قاضيا بدمشق، ثمّ ببيروسا، ثمّ بأدرنة، ثمّ بالقسطنطينية وتوفي وهو قاض بها .

(١) انظر ترجمته في الشقائق النعمانية ٢٦٤

(٢) المرجع السابق ص ٢٨٩-٢٩٠، وكتائب أعلام الأخيار ص ٣٨٣، ٣٩٦، والكواكب السائرة ٢/٤٣-٤٤

وشذرات الذهب ٨/٣٣٩، والفوائد البهية ١٢٨.

(٣) الشقائق النعمانية ٣١٢-٣١٤

كان له اطلاع على علم الكلام، ومهارة في علم الفقه، وكان له ممارسة في النظم واطلاع على علم

التواريخ و المحاضرات (١)

٩ - المولى : محيي الدين الشهير بابن الإمام المتوفى سنة ٩٧٣هـ.

نشأ رحمه الله طالبا لاكتساب المعالي، وراغبا في مصاحبة كل ما جد عالي، ومارس الفنون الشريفة، وتتبع المصنفات اللطيفة، وقرأ على ابن كمال باشا وغيره من أرباب الفضل والكمال، تنقل كغيره في التدريس في عدة مدارس أهمها المدارس الثمان، ومدرسة السلطان سليم خان، ثم تولى قضاء حلب، ثم نصب مفتيا بأماسيه.

وكان من العلماء العاملين، والفضلاء الكاملين يحقق كلام القدماء، ويدقق النظر في مقالات الفضلاء

وقد علق على أكثر الكتب المتداولة حواشي، إلا أنه لم يتيسر له الجمع و الترتيب والتبويب والتهديب .

وكان رحمه الله زاهدا عن أمور الدنيا، غير متكلف في اللباس وغيره (٢)

١٠ - المولى : علاء الدين المنوغادي المتوفى سنة ٩٧٤هـ.

دار رحمه الله على موالى عصره للاستفادة حتى صار ملازما من المولى الشهير بكمال باشا زاده.

ثم تقلد بعضا من المدارس حتى وصل إلى إحدى المدارس الثمان، ومدرسة أياصوفيا، ثم ولي قضاء بغداد

كان رحمه الله معروفا بالكمال، ومعدودا من الرجال جريء الجنان، طليق اللسان، حلو المحاوره، لطيف

النادرة، مهتما بمجمع الأماثل، وراغبا في مصاحبة الأفاضل (٣)

١١ - المولى : تاج الدين ابراهيم الصاوي المتوفى سنة ٩٧٤هـ. (٤)

قرأ رحمه الله على بعض علماء زمانه ورؤساء أوانه، حتى وصل إلى خدمة المولى كمال باشا زاده.

فكف على التحصيل والاستفادة، وسعى في تكميل ذاته حتى صار ملازما له، وحصل وبرع و درس بعدة

من المدارس إلى أن وصل إلى إحدى المدارس الثمان. وتولى مدرسة السلطان سليمان خان بدمشق،

(١) الشقائق النعمانية ٢٩٧-٢٩٨، وكتائب أعلام الأخيار ق ٣٨٣،

(٢) العقد المنظوم ٣٧، وشذرات الذهب ٨/٣٧٥

(٣) العقد المنظوم ٣٨٢

(٤) ذكر في المرجع السابق أنه توفي في سنة أربع و تسعين وتسعمائة. ولعله خطأ مطبعي.

انظر العقد المنظوم ٣٨٣ وشذرات الذهب ٨/٣٧٥

والإفتاء بها ، وكان عالما ، دينا ، فقيها ، لين الجانب ، صحيح العقيدة ، حميد الأخلاق ، وتوفي بدمشق .

(١)

١٢ - المولى : محمد بن عبد الوهاب بن عبد الحكيم المتوفى سنة ٩٧٥هـ .

نشأ رحمه الله غائصا في غمار العلوم ، ولجج المعارف طالبا لدرر الفضائل واللطائف ، ساعيا في اقتناء أنواع العلوم ، راغبا في اقتناص شوارد المنطوق و المفهوم ، وأخذ عن إسرا فيل زاده ، و جوى زاده ، وابن كمال باشا ، وأبي السعود وغيرهم ، وتبحر وتمهروفاق على أقرانه ، وطار صيته في الآفاق ، وجمع أشتات العلوم ، وتنقل في المدارس على عادة أمثاله إلى أن صار طودا من المعارف نحوا ، وعربية ، وأديبا ، وفقها ، وغير ذلك ، وتقلد قضاء حلب ، ثم قضاء دمشق ، ثم قضاء مصر ، ثم قضاء بروسا ، ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور في أنطولي<sup>(٢)</sup> وكانت له عدّة مصنفات منها : مقامات على منوال مقامات الحريري ، وحاشية على البيضاوى من أول الكتاب إلى سورة طه ، وعلّق حواشي على حاشية الدواني للتجريد ، وغيرها من المصنفات .

١٣ - المولى : مصلح الدين المشتهر ببستان الحنفي المتوفى سنة ٩٧٧هـ .

لزم رحمه الله المولى ابن كمال باشا ، فملك من العلوم عنانا وزمانا ، وكان رحمه الله من أكابر العلماء والفحول الفضلاء ، قد كتب حاشية على تفسير البيضاوى لسورة الأنعام ، وعلّق حواشي على مواضع آخر ، توفي في العشر الأخير من رمضان سنة مذكورة ، ودفن ليلة القدر بقرب زاوية السيد البخارى خارج القسطنطينية<sup>(٣)</sup> .

(٤)

١٤ - المولى : بالي بن محمد الشهير بفيروز الرومي الحنفي المتوفى سنة ٩٧٧هـ .

كان من تلاميذ العلامة ابن كمال باشا ، وحينما طلب السلطان من ابن كمال باشا ترشيح ملازمه رشحه ، وعيّنه لملازمة السلطان ، وقد قرأ عليه ولده علي بالي صاحب العقد المنظوم النحو والصرف ، وقد كتب تفسيراً من المعتبرات بخطه خصوصا مؤلفات أستاذه المولى ابن كمال باشا زاده ، حيث كتب جميع كتبه ورسائله

(١) ذكر في العقد المنظوم أنه توفي في سنة خمس وخمسين و تسعمائة . ولعل ما ذكره ابن العماد أدق منه .

(٢) العقد المنظوم ٣٨٤-٣٩٠ ، وكتائب أعلام الأبخار ق ٣٨٣ ، وشذرات الذهب ٣٧٩/٨

(٣) العقد المنظوم ٣٩٥-٣٩٦ ، وشذرات الذهب ٣٨٥/٨

(٤) هدية العارفين ٢٣٠



وعلق جواشي على بعض المواضع من شرحه للفرائض، وعلى بعض المواضع من الإصلاح والإيضاح، وكان له اليد الطولى في الكلام، والهيئة، والحساب، وكتب على بعض المواضع منها كلمات لطيفة. وكان رحمه الله محمود السيرة في قضائه. (١)

١٥ - المولى : خواجه عطاء الله المتوفى سنة ٩٢٩هـ.

قرأ على ابن كمال باشا، والمولى أبي السعود، ثم صار معلّم السلطان سليم خان بن السلطان سليمان خان، وقد كتب رسالة تشتمل على خمسة فنون: الحديث، والفقه، والمعاني، والكلام، والحكمة. توفي في أوائل صفر بالقسطنطينية، وصلى عليه أبو السعود العمادى. (٢)

#### المبحث الثامن : وفاته :

اتفق أصحاب التراجم الذين ترجموا لحياة ابن كمال باشا على أن وفاته كانت في سنة تسعمائة وأربعين بعد الهجرة النبوية بمدينة القسطنطينية (٣) ولم يحددوا تاريخ وفاته من السنة المذكورة. وقد ذكر الأستاذ فهمي أنه توفي في شهر شوال (٤) ولم يعين اليوم الذى توفي فيه ابن كمال باشا، ولكن ذكر الأستاذ جميل بك في عقود الجواهر أنه توفي لليلتين خلتا من شوال سنة أربعين وتسعمائة (٥) وهذا يوافق ما اطلعت عليه في احدى النسخ الخطية في مجموعة حالت أفندى تحت رقم ١٩

تفسير ابن كمال باشا " من ضمن مجموعات مكتبة السليمانية، إذ كتب في الصفحة الأولى :

" توفي المؤلف شمس الملة والدين أحمد بن سليمان ابن كمال يوم الخميس بعد مضي ساعتين من طلوع الشمس تقريبا، وهو اليوم الثاني من شهر شوال لسنة أربعين وتسعمائة بقسطنطينية المحمية وهو دفن بها وذلك في زمن السلطان سليمان ابن السلطان سليم رحمه الله. (٦)

(١) العقد المنظوم ٣٩٦-٣٩٨

(٢) شذرات الذهب ٣٨٨/٨

(٣) الشقائق النعمانية ٢٢٧، وكتائب أعلام الأرخاق ٣٨٣، والطبقات السنوية ٣٥٥/١، والكواكب السائرة ٢/٨-١٠  
وكشف الظنون ٤٣٩، وشذرات الذهب ٢٣٨/٨، والفوائد البهية ٢٢، وهديّة العارفين ١٤١، والفتح المبين ٣/٧١  
ومعجم المؤلفين ٢٣٨/١، والأعلام للزركلي ١/١٣٣

(٤) فهرس مخطوطات قصر طوب قاب ١/٥٢٠ ط ١٩٦٢ م استانبول

(٥) عقود الجواهر ٢١٨

(٦) تفسير ابن كمال باشا حالت أفندى ١٩

و كذلك وجدت في نسخة برقم ٢١/١٥١ مجاميع بمكتبة الحرم المكي الشريف قبل رسالة في أفضلية نبينا صلى الله عليه و سلم على سائر الأنبياء . حيث ذكر في النسخة :

" توفي يوم الخميس الثاني من شهر شوال المنتظم في سلك شهور سنة أربعين و تسعمائة، بعد طلوع الشمس في مدينة قسطنطينية و صلى عليه بعد الظهر ذلك اليوم في جامع السلطان محمد خان عليه الرحمة والرضوان " (١)

و قال نجم الدين الغزي في كتابه " الكواكب السائرة " :

" وكانت وفاته سنة أربعين و تسعمائة و صلى عليه غائبة بجامع دمشق وعلى أحد المدرسين الثمانية محمد بن قاسم يوم الجمعة ثاني ذى القعدة سنة أربعين من السنة المذكورة " (٢)

وكذلك ذكره ابن العماد في شذرات الذهب عند ترجمة محمد بن قاسم، وهذا يوهم بأنه توفي في ذى القعدة من السنة المذكورة. (٣)

ولكني لا أظن هذين الخبيرين متعارضين في الحقيقة. لأنه يمكن الجمع بينهما بسهولة. وذلك أن وفاته كانت في ثاني شوال يوم الخميس بعد صلاة الصبح بساعتين تقريبا، ولمكانته صلى عليه المسلمون في جامع دمشق بعد وصول خبر وفاته إليهم في غرة ذى القعدة، حيث كانت وسائل الاتصال لم تكن ميسرة و بالسرعة التي نحن عليها الآن .

وأما ما ذكره الدكتور حامد صادق قنبي في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (٤) بأنه

توفي في يوم الجمعة الثاني من شوال سنة ٩٤٠هـ الموافق ١٧ من نيسان سنة ١٥٣٤م. فلم أجد هذا

الخبر في المراجع التي ذكرها، إلا أن الباحث نهال أتسز ذكر أنه توفي في يوم الجمعة غرة شوال الموافق

١٧ نيسان للعام المذكور. فلا أدري كيف وصل إليه الدكتور حامد ؟

(١) مجاميع مكتبة الحرم المكي ٢١/١٥١

(٢) الكواكب السائرة ١٠٨/٢

(٣) شذرات الذهب ٢٤٣/٨

(٤) مجلة الجامعة الإسلامية العددان ٧١، ٧٢ رجب - ذى الحجة ١٤٠٦هـ ص ١٧٢

(٥) مجلة الشرقية عدد السادس ص ٧٤

وأما الدفن فقد ذكر في مقدمة كتاب " فلاح شرح الملاح " <sup>(١)</sup> أنه دفن في خارج قسطنطينية

في زاوية محمود چلبی . وهذا يتفق مع ما قاله الأستاذ جميل بك في " عقود الجواهر " :

" و دفن في باب أدرنة بدار الخلافة في زاوية محمود چلبی " <sup>(٢)</sup>

وقد سألت أحد المشايخ الأتراك عن موقعه ، فأجاب بأنه يعرف الآن بمقبرة الشهداء في مدينة

استانبول .

---

(١) فلاح شرح الملاح مطبعة عثمانية . ١٣١ هـ

(٢) عقود الجواهر ٢١٨

## أَفْصَلُ الثَّانِي

مَطَانَتُهُ وَأَنَارُهُ الْعَالَمِيَّةُ

### المبحث الأول : مكانته العلمية و ثناء العلماء عليه

كان الشيخ ابن كمال باشا يبذل جهده في تحصيل العلم. و صرف همته إلى اكتساب المزيد منه و لتمكنه من اللغات الثلاثة الرئيسية - وهي العربية و التركية و الفارسية- في عصره. اطلع و قرأ و استفاد من كثير من العلوم و الفنون الإسلامية و الأدبية و التاريخية .

و قد أعطى توفيق الله و عونه فتبحر في عدد من العلوم: كالتفسير، و الحديث، و الفقه، و النحو، و التصريف، و المعاني، و البيان، و الأصول، و الكلام، و المنطق، و التاريخ. و نال شهرة علمية عظيمة بين علماء عصره، و حاز التقدير و التبجيل من علماء العصور اللاحقة. و قد صنف مصنفاً قيمة و لقي قبولا حسنا. فهو يعتبر من أكابر العلماء العثمانيين. بل هو من أكابر علماء المسلمين قاطبة.

و لقد أثنى عليه العلماء بثناء عطر عبر العصور و القرون المختلفة.

فقد قال عنه صاحب الشقائق النعمانية (١) :

" وكان رحمه الله تعالى من العلماء الذين صرفوا جميع أوقاتهم إلى العلم. و كان يشتغل بالعلم ليلا و نهارا و يكتب جميع ما لاح بباله الشريف. و قد فتر الليل و النهار و لم يفتر قلمه. و صنف رسائل كثيرة في المباحث المهمة الغامضة . . . و كل تصانيفه مقبولة بين الناس. و كان صاحب أخلاق حميدة حسنة، و أدب تام، و عقل وافر، و تقرير حسن ملخص. وله تحرير مقبول جدا. لا يجازه مع وضوح دلالة على المراد. و بالجملة أسنى رحمه الله تعالى ذكر السلف بين الناس. و أحيا رباع العلم بعد الاندراست. و كان في العلم جبلا راسخا، و طودا شامخا. و كان من مفردات الدنيا، و منبعا للمعارف العليا. "

و قال عنه الكفوى في كتاب أعلام الأخيار:

" وله تصنيفات كثيرة معتبرة متداولة بين أيدي العلماء. و مقبولة لدى الفضلاء. و كان يكتب ما سنح بباله الشريف بأداء حسن، و تحرير لطيف. و قد فتر الليل و النهار و لم يفتر قلمه. و لم يذكر في مجلسه مسألة من كل الفنون إلا و هو كان يعلمه . . . و كان عدد رسائله قريبا من مائة رسالة كل

(١) الشقائق النعمانية ص ٢٢٢

(٢) في الشقائق " أنسى " ولكن في كتاب أعلام الأخيار "أسنى" ومعناه: رفع. و لعل ما في الشقائق خطأ مطبعي.

منها جامعة الفوائد عامة العوائد<sup>(١)</sup>

و كذلك جعله الكفوى من أصحاب الترجيح من المقلدين القادرين على تفضيل بعض الروايات على

(٢) بعض.

و نظم الكفوى في كتاب أعلام الأخيار: (٣)

فسل عن جلایا مجده كل شارق	و طارح خفايا فضله كل غاسق
أضاءت سماء الفضل منه بثاقب	تفديه سيارات ذات الطرائق
و ليس له ثان من الناس كلما	علا درجات في بيان الدقائق
يذل مصاعيب العلوم فتنتشى	اليه هواديهها طراد الوسائق
و يسحر في علم البيان محافظا	على نسب يزهى به و علائق
و من لكلام الله بيدي كنوزه	سواء بكشف للغوامض رائق
و أنفاسه في روض نعمان غصنه	لواقح قد شقت حبوب الشقائق
تمر سنو الدنيا فتخلد ذكره	تصانيف قد زانت بطون المهارق

و قال عنه نقي الدين التميمي :

" الإمام العالم العلامة، الرحلة، الفهامة، وأوحد أهل عصره، و جمال أهل مصره، من لم يخلف بعده مثله

و لم تر العيون من جمع كماله و فضله. كان رحمه الله إماما بارعا في التفسير، والفقه، والحديث والشعر،

و التصريف، والمعاني، والبيان، والكلام، و المنطق، و الأصول و غير ذلك. بحيث أنه تفرد في إتقان

كل علم من هذه العلوم. و قلما يوجد فن من الفنون إلا و له مصنف أو مصنفا<sup>(٤)</sup>

(١) كتائب أعلام الأخيار ق ٣٨٣

(٢) المرجع السابق ق ١٠٥

(٣) المرجع السابق ق ٣٨٢

(٤) الطبقات السنبة ٣٥٥/١

" وكلّ مصنّفاته مقبولة ، مرغوب فيها ، متنافس في تحصيلها ، متفاخر بتملك الأكثر منها و هي لذلك مستحقة و به جديرة " (١)

و كذلك فضله التميي على الإمام جلال الدين السيوطي في دقة النظر ، وسرعة التأليف ، وحسن

الفهم . فقال : " وعندي أن ابن كمال باشا أدق نظرا من السيوطي ، وأحسن فهما ، و أكثر تصرفا على أنهما كانا جمال ذلك العصر ، و فخر ذلك الدهر . و لم يخلف أحد منهما بعده مثله " (٢)

و أجمل نجم الدين الغزي فقال عنه : " العالم العلامة ، الأوحد المحقق الفهامة " (٣)

و لكتابه في " تاريخ آل عثمان " جعله الأستاذ برنارد لويس " مؤرخ القرن السادس عشر الميلادي " (٤)

و ذكره عبد الله المراغي في " الفتح المبين في طبقات الأصوليين " لما صنف كتاب " تغيير التفتيح " (٥)

و كتب الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي في مجلة المورد العراقية . يقول : " ولعل أوضح

ما يتميز به هذا الرجل في منهج تأليفه هو دقة ملاحظته ، و تحيره للمسائل و المشكلات اللغوية

الدقيقة و معالجتها بروح علمية صرفة من غير تحيز أو عصبية " (٦)

و هذه التقريظات تفيد مكانته الرفيعة لدى معظم العلماء . و فضل عبد الحي اللكنوي جلال الدين

السيوطي عليه في فنون الحديث . فقال في الفوائد البهية : " وهو إن كان مساويا للسيوطي في سعة

الاطلاع في الأدب ، و الأصول لكن لا يساويه في فنون الحديث . فالسيوطي أوسع نظرا ، و أدق فكرا ،

في هذه الفنون منه ، بل من جميع معاصريه . و أظن أنه لم يوجد مثله بعده . و أما صاحب الترجمة

فبضاعته في الحديث مزجاة . كما لا يخفى على من طالع تصانيفهما فستان ما بينهما كثافات السماء

و الأرض وما بينهما " (٧)

(١) الطبقات السنّية ٣٥٧/١

(٢) المرجع السابق

(٣) الكواكب السائرة ١٠٧/٢

(٤) استنبول و حضارة الخلافة الاسلامية بتعريب سيد رضوان علي ص. ٥

(٥) الفتح المبين ٧٢-٧١/٣

(٦) مجلة المورد العراقية عدد ٤ سنة ١٩٨٠ م ص ٥٥١

(٧) الفوائد البهية ٢٢

وهذا لا ينقص من مكانة ابن كمال باشا العلمية في الفنون الأخرى، كيف و الكفوى نفسه يذكر كيف استقبال من علماء مصر عند دخوله القاهرة فيقول: " فلما دخل القاهرة لقيته أكابر العلماء وأعظم الفضلاء. وناظروه و باحثوه و تكلموا بما عندهم فامتنوه فأعجبوا بفصاحة لسانه ،وحسن كلامه ، و بلاغة بيانه ، و بسط مرامه ، وأقروا له بالفضل و الكمال . و كانوا يذكرونه بغاية التبجيل و الإجلال . و يشهدون أن ليس في العرب له عدل و لافي أفاضل العجم و الروم له عوض و بديل" (١)

و من الجدير بالذكر أنه عقد مؤتمر عن ابن كمال باشا في مدينة " طوقات " في شهر حزيران من عام ١٩٨٥م. وحضره العلماء من أنحاء العالم. و قد ناقشوا مباحث كثيرة في هذا المؤتمر. و صدر منه كتاب خاص بعنوان : "شيخ الإسلام ابن كمال باشا" عام ١٩٨٦م ب"أنقرة" باللغة التركية.

و في هذه الأيام نال ابن كمال باشا عناية و اهتماما عظيمين في صفوف الباحثين . وهذا يدل على مكانته العلمية الرفيعة.

### المبحث الثاني : جهوده في العلوم الاسلامية و العربية

لقد بذل العلامة ابن كمال باشا - رحمه الله - جلّ حياته في تحصيل العلم و نشره، وتفهم الأمة ما وصل إليه من النتائج خلال اجتهاداته المتواصلة ، و تحريره القيم وفق القواعد الشرعية، وأصول اللغة العربية و فنونها. وكان ذا معرفة صادقة ، وخبرة واسعة. فأسهم في مجالات البحث ، والتدقيق ، والنصح ، والإرشاد ، والتوجيه وغيره.

قال عنه طاشكبرى زاده: " و كان رحمه الله تعالى من العلماء الذين صرفوا جميع أوقاتهم إلى

العلم ، وكان يشتغل بالعلم ليلا و نهارا، و يكتب جميع ما لاح بباله ... " (٢)

---

(١) كتاب أعلام الأخيار خ ق ٣٨٢

(٢) الشقائق النعمانية ص ٢٢٧



و قد انتفع بعلمه العزيز معاصروه ، و أفاد من نتاج جهوده اللاحقون . و لاتزال مصنفاته شاهدة على فضله . فإذا نظرنا إلى ما ألف وجدنا أنه قد بذل جهدا كبيرا يشكر عليه . حيث اهتم بلغة الدين و التشريع أضعاف ما اهتم به في لغته القومية - وهي التركية - .

و من خلال اطلاعي و قراءتي لبعض مصنفاته القيمة وجدت أنه قد ألف في عدد من العلوم الإسلامية و العربية بعد تبحره في هذه العلوم الشريفة . فالشيخ ابن كمال باشا قد وقف على كثير من الكتب المتقدمة النفيسة . و أبدى رأيه فيها بالنقد ، و الاستدراك ، و التعقيب ، و الشرح ، و التعليق ، و التحقيق . ليقوم ما رأى من خلل ، و نقص ، و يرد على بعض المفاهيم الخاطئة الذي تنبأها بعض العلماء و المذاهب ، و الفرق ، سواء كان في العصور الماضية ، أم في عصره . وكذلك ما دعت الحاجة الي حلّه من القضايا الهامة في زمنه و بيئته .

و قد ألف رحمه الله ما يزيد على ثلاثمائة و ستين كتابا و رسالة . تتراوح صفحاتها بين الورقة و المجلدات في مختلف العلوم الإسلامية و العربية . وهذا يدل على طول باع الشيخ ابن كمال باشا و سعة اطلاعه . وحرصه لتقديم نتاج جهده القيم لهذه الأمة المفضّلة . كي تنتفع بها و تسلك في صراط الله المستقيم . و كما تبين لي خلال اطلاعي و قراءتي أن مؤلفاته اللغوية و الأدبية جاءت لخدمة الكتاب و السنة - و مؤلفاته باللغة الفارسية و التركية جاءت لخدمة الدين و علومه في الأغلب .

و قد أسهم هذا العالم الجليل في شتى جوانب العلوم الإسلامية و العربية فأحاول أن أخص هذه المجهودات العظيمة في المجالات الآتية :

أولا : في تفسير القرآن و علومه :

لقد بذل الشيخ ابن كمال باشا في خدمة القرآن الكريم جهودا كبيرة مفيدة فقدّم حوالي ثلاثين مصنفا في هذا الفنّ فبدأ بكتابة الحواشي على تفسير البيضاوي<sup>(١)</sup> و أبدى من خلالها ملاحظاته و استدلالاته على هذا الكتاب . وكذلك كتب حاشية على الكشاف ردّ فيها عقيدة الزمخشري<sup>(٢)</sup> الاعتزالية .

(١) هو تفسير " أنوار التنزيل و أسرار التأويل " للقاظمي عبد الله بن عمر البيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥هـ  
(٢) هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨هـ انظر الداوودي ٣١٤/٢

و فعل هذا جريا على عادة العلماء و الأئمة في عصره لأن ذلك العصر اشتهر بالشروح و الحواشي .  
ثم شرع المؤلف في تأليف هذا التفسير . فنجد فيه بعض الردود و الملاحظات ، و التحقيقات لهذين الكتابين  
مع اجتهاداته و تحقيقاته الجديدة ، و من جانب آخر كتب المؤلف في علوم القرآن رسائل عديدة . مثل  
"إعجاز القرآن" و "علم القراءات" و "علم التفسير" وهناك رسائل يفسر فيها بعض الآيات القرآنية . وهناك أمر هام  
وهو أن كثيرا من رسائله النفيسة جاءت لخدمة هذا علم التفسير . مثل "كتاب أسرار النحو" و "رسالة في الفرق  
بين من التبعية و من التبينية" و "رسالة في تحقيق معنى كاد" و "رسالة في بيان الأسلوب الحكيم" وغيرها .  
فقد وقف الشيخ ابن كمال باشا وقفة متأنية عادلة تجاه القضايا المختلفة ، و أبدى فيها ملاحظات دقيقة  
و حاول أن يقدم ملخصا مفيدا . لفض المنازعات و حلّ المشكلات العلمية في اللغة و ذلك لتسهيل فهم كتاب  
الله العزيز على الوجه الصحيح .

ثانيا : الحديث و علومه :

لم يكن لابن كمال باشا شهرة كبيرة في هذا الميدان ، إذا قورن بمشاركته في المجالات الأخرى .  
لكن قدم ابن كمال باشا مؤلفات عديدة في هذا المجال . فله التعليقات على صحيح البخارى ، و هو شرح  
الجامع الصحيح للبخارى . و كذلك له شرح مصابيح السنة للبخارى ، و شرح مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي  
و كذلك جمع و شرح طوائف من أحاديث المصطفى صلى الله عليه و سلم . وأيضا له رسالة بعنوان "رسالة في  
مصطلحات المحدثين"

ثالثا : الفقه و الإفتاء :

للشيخ ابن كمال باشا مكانة عالية في الفقه الإسلامي . خاصة في الفقه الحنفي . فقد بذل رحمه الله  
جهدا كبيرا في هذا العلم لذلك عدّه الكفوى من المجتهدين في المذهب الحنفي . و لقد كان له رحمه الله  
أثر عظيم في نشر الوعي الديني ، و التمسك بالأداب الإسلامية ، و الإتيان بالفروض و الواجبات و النوافل .  
و الابتعاد عن المحرمات و المحظورات و المكروهات . و حلّ المشكلات التي كان يعاني منها العامة بعد أن  
أصبح مفتيا للدولة العثمانية . كما جاء في رسالة "دخول ولد البنت في الموقوف على أولاد الأولاد" و رسالة  
الرضاع . حيث بين الحكم الشرعي فيهما و أحسن فيهما و أجاد .

و كذلك له رسائل متعددة تشمل عدّة جوانب من الصلاة و الوضوء، والميراث، والزكاة، والرّبا، والخمر فضلا عن كتابه "إيضاح الإصلاح" و حاشيته على الهداية. ومجموع الفتاوى باللغات الثلاثة. فقد أبدى من خلال هذه المؤلفات النفيسة اجتهاداته، وآرائه، وترجيحاته في المسائل الفقهية المختلفة. وكذلك وجّه إلى الأمة المحمدية برسائله الأخلاقية لينتفع بها كلّ مكلف في أمور دينه و دنياه.

رابعا : في العقائد والمذاهب الإسلامية :

لابن كمال باشا موقف صلب مع فرق و مذاهب المسلمين و غيرهم. وخاصة مع الروافض والمعتزلة والصوفية. فقد ألف في ردّ و نقد اعتقاداتهم رسائل كثيرة. من ضمنها "رسالة في تكفير الروافض" وقد أبدى فيها رحمه الله بملاحظته الدقيقة خطورة الروافض وفساد مذهبهم وحثّ السلطان على غزوهم وإبادتهم. ولقد أعجب بها علماء الدولة العثمانية في عصره ونال بها مكانة رفيعة بينهم<sup>(١)</sup> وكذلك ناقش المعتزلة برسائل كثيرة منها: "رسالة في إثبات وجود الجنّ و الشياطين" و "رسالة في الأجل" و "رسالة في تحقيق حشر الأجساد"، و "رسالة في حقيقة المعاد"، و "رسالة في الردّ على من قال بخلق القرآن" فقد ناقشهم الشيخ ابن كمال باشا بالأدلة النقلية مع ابطال آرائهم في تلك القضايا. وكذلك ألف في بيان الفرق الضالة وبيّن أهمّ اعتقاداتهم الباطلة في عدّة الرسائل منها: "رسالة في بيان الفرق الضالة" و "رسالة في اعتقاد أهل الشرك" و "رسالة في تفصيل الفرق الإسلامية"، و "رسالة في الردّ على الفرق" و "رسالة في تصحيح لفظ الزنديق وتوضيح معناه الدقيق" و "رسالة في السبّ" فقد ميّزهم ببيان الفروق بينهم وبين أهل السنة و الجماعة وذلك لتحذير الناس من إضلال هؤلاء الضالين.

وكذلك بيّن في رسائله العقائدية اعتقاد أهل السنة و الجماعة منها: "رسالة في عقيدة أهل السنة" و "رسالة في حقّ كلمة التوحيد و عقائد الإسلام" و "رسالة في بيان حقيقة الشفاعة و سرّها" و "رسالة في بيان سرّ عدم نسبة الشرّ إلى الله تعالى" و "رسالة في تحقيق توقيفية أسماء الله تعالى" وغيرها من الرسائل القيمة التي نشر وبيّن من خلالها العقيدة الصحيحة.

(١) انظر الموسوعة الإسلامية بالتركية ص ٥٦٣

خامسا : في اللغة العربية :

قدم الشيخ ابن كمال باشا للأمة الإسلامية و العربية مؤلفات قيمة في علوم اللغة العربية. وقد بلغت مؤلفاته في تلك العلوم أكثر من سبعين مؤلفا و رسالة. وسلك فيها منهجا خاصا. وذلك يدل على ذوقه السليم، وفهمه العميق للمسائل اللغوية و القضايا البلاغية. وهذا يرجع إلى دراسته لأمهات كتب اللغة ، وتحريره لها. وقد تناولت مؤلفاته في اللغة العربية جوانب مهمة ومنها :

١ - قضايا اللحن و الخطأ، والانحرافات اللفظية في نحو اللغة :

فقد جمع المؤلف في كتابه " التنبيه على غلط الجاهل والنيه" الأخطاء الشائعة في اللغة العربية

في عصره. فيفتش عن صحيحها ويعدل لحنها وفاسدها. وذلك استنادا إلى أقوال العلماء اللغويين السابقين .

٢ - قضايا التعريب و التعجيم :

فبسبب تمكنه من اللغات الرئيسة الثلاثة. ألف رسالة في تحقيق تعريب الكلمات الأعجمية. وبين فيها أن المعرب هو الذى وافق واحدا من أبنية لغة العرب. وأما الذى لم يغير ولم يوافق شيئا منها فليس بمعرب بل هو أعجمي. وكذلك جمع في رسالة أخرى بعض الكلمات المعربة وسردها على ترتيب الحروف الهجائي و سماها " رسالة في الكلمات المعربة"

٣ - تحقيقات لغوية متنوعة في أدوات اللغة والحروف التي تأتي لمعان :

منها " رسالة في من التبعية" و " رسالة فيما يفيد واو والعطف" و "رسالة في بيان كان" و"رسالة في تحقيق وضع كاد" و "رسالة في قد" و "رسالة في اعراب كلمات دائرة على الألسنة" و "رسالة في الفرق بين أذهبه و ذهب به" وغيرها من الرسائل النفيسة.

٤ - المسائل البلاغية :

دعا ابن كمال باشا الى نبذ الصياغة المتكلفة في علم البلاغة، وأيدأراء الشيخ عبدالقاهر الجرجاني

و ذلك للرجوع إلى الذوق السليم في علم البلاغة. وإخراجه من تأثير المنطق والفلسفة والعلوم العقلية. ومن أمثلة ذلك الجهد : "رسالة في تحقيق معنى النظم و الصياغة" ، و "تغيير المفتاح" ، وحاشيته على شرح المفتاح للسيد الشريف ، " ورسالة في تحقيق الكناية و الاستعارة" وكذلك قد أبدى الشيخ ابن كمال باشا وجهة نظره في رسائله البلاغية كرسالة في المجاز و "رسالة في بيان الأسلوب الحكيم" و "رسالة في تحقيق المشاكلة" و "رسالة في الالتفات" وغيرها .

فهذه الجهود العظيمة جعلته من أكابر علماء الدولة العثمانية و حازبها التقدير و التبجيل من الأمة الإسلامية إلى يومنا هذا .

### المبحث الثالث : مؤلفاته وآثاره العلمية

أتقن الشيخ ابن كمال باشا - رحمه الله - عديدا من العلوم الإسلامية والعربية. حتى صار علما من أعلام عصره. وألّف مؤلفات كثيرة نفيسة باللغات العربية والفارسية والتركية التي تمكن منها و أجاد فيها وشارك في علوم متعددة فقلما يوجد فن من الفنون إلا و له مصنف أو مصنفاً. ولكن لم يحص أحد عدد مصنفاًه - فيما أعلم - لأن ذلك العمل ليس بالهين و لا باليسير. ولكن بعض العلماء حاولوا أن يقدموا ما وصلوا إليه بعد تتبعهم و مطالعتهم لتلك المؤلفات النفيسة.

قال طاشكبرى زاده : " كان عدد رسائله قريبا من مائة رسالة " ثم ألحق بقوله : " هذا ما شاع بين الناس، وأما ما بقى في المسودة فأكثر" (١)

وقال الشيخ الكفوى : " وكان عدد رسائله قريبا من مائة رسالة، كل منها جامعة الفوائد عامة العوائد

وهذه المذكورات ما شاعت بين الناس و أما ما بقى في المسودة فأكثر مما يحصى" (٢)

(١) الشقائق النعمانية ص ٢٢٧

(٢) كتائب أعلام الأخيار خ ق ٣٨٣

وقال الأستاذ التميمي: " وله رسائل كثيرة في فنون عديدة لعلها تزيد على ثلاثمائة رسالة" (١)

وقال الحافظ اللكنوي: " وله تفسير القرآن وحواش على الكشاف... ورسائل كثيرة في فنون عديدة

لعلها تزيد على ثلاثمائة" (٢).

و ذكر الأستاذ جميل بك في عقود الجواهر ما يقرب من مائتين وعشرين عنوانا لابن كمال باشامع

ورود بعض التكرار فيه (٣).

و سرد الأستاذ كارل بروكلمان في كتابه " تاريخ الأدب العربي " و " الملحقات الثلاثة " حوالي مائة

وتسعة و سبعين مصفا لابن كمال باشا (٤).

و حصر الباحث التركي " نهال اتسز " ما وجده في مكتبات استانبول من مؤلفات العلامة ابن كمال

باشا في مجلة الشرقية العددين السادس والسابع وقد بلغ مائتين وتسعة مصنفات مع وجود التكرار (٥)

وذكر الدكتور ناصر بن سعد الرشيد ستة وسبعين مصنفاتي كتابه " رسائل ابن كمال باشا" (٦)

و سرد الدكتور حسن ضياء الدين عتر خمسة و سبعين مصفا للمؤلف في تحقيقه لتفسير سورة الملك

لابن كمال باشا (٧).

و ذكر الأستاذ محمود فجال مائة و اثنين وثمانين مصفا في مجلة "عالم الكتب" العدد الثالث

محرم ١٤١٠هـ (٨)

وذكر الدكتور أحمد حسن حامد في مقدمة تحقيقه لكتاب "أسرار النحو" مائة وخمسة وثلاثين مصفا (٩)

وذكر الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي ثمانين مصفا في مقدمة تحقيقه لرسالة معنى كاد للمؤلف (١٠)

(١) الطبقات السنية ص ٣٥٦

(٢) الفوائد البهية ص ٢٢

(٣) عقود الجواهر ص ٢١٨ - ٢٢٦

(٤) انظر الجزء الثاني ص ٥٩٧-٦٠٢ والذيل الثاني ص ٦٦٨-٦٧٣ والذيل الثالث ص ١٠٣٦ (باللغة الألمانية)

(٥) مجلة الشرقية العددان السادس والسابع

(٦) رسائل ابن كمال باشا اللغوية ص ١١-١٦

(٧) تفسير سورة الملك ص ٢٥-٢٨

(٨) مجلة عالم الكتب العدد الثالث محرم ١٤١٠هـ

(٩) أسرار النحو ص ١٣-٣٧

(١٠) مجلة كلية الدراسات الإسلامية عدد الخامس ١٣٩٣هـ

وذكر الشيخ اسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين تسعة و خمسين مصنفا مع وجود الخطأ

في نسبة بعضها إلى ابن كمال باشا. (١)

و قال السيد يوسف سر كيس في معجم المطبوعات العربية: " وله مؤلفات تزيد على مائة و خمسة

وعشرين كتابا و قلّما يوجد فن إلا وله فيه مصنف". (٢)

فلسبب اختلاف العلماء و الباحثين في عدد رسائل ابن كمال باشا و عناوينها، قمت بالبحث و التنقيب

في المكتبات، وكتب التراجم، و المراجع، و الفهارس، و الدوريات لمحاولة جمع أكثر مؤلفاته في هذا البحث

العلمي. فمكتبات المملكة العربية السعودية، و تركيا، و العراق، و مصر، و سوريا، و تونس، و أمريكا، و ألمانيا

و بريطانيا، و هولندا، و النمسا، و فرنسا حوت كثيرا من تلك المؤلفات القيمة. و بعد تتبعي و مطالعتي

لما تمكنت من تلك المخطوطات و المطبوعات وصلت إلى نتيجة طيبة إذ أحصيت ما يقرب من ثلاثمائة

وستين مصنفا. و هذا العدد الكبير قريب مما ذكره التميمي و اللكنوي. ثم بذلت ما في وسعي لتصنيف

تلك المطبوعات و المخطوطات النفيسة حسب العلوم، و بالترتيب الهجائي. إلا أن هناك أمرا هاما لا بدّ

من ذكره إذ المؤلف ابن كمال باشا قد لا يذكر في بعض فاتحة مؤلفاته التسمية العلمية التي اختارها

لها رحمه الله، أو أن النساخ قد تساهلوا في المحافظة على العنوان الأصلي، أو تصرفوا فيها حسب

محتويات و مضمونات المؤلفات فيسمون بما يرونه مناسبا لها. فتختلف عناوين النسخ بعضها عن بعض

فنجد مثلا أن الأستاذ جميل بك ذكر في كتابه "عقود الجواهر" مصنفا باسم "أساس البلاغة و قاعده

الفصاحة" في صفحة ٢١٨، و هذا هو بعينه " رسالة في تحقيق معنى النظم و الصياغة" المذكورة في صفحة

٢٢٤، و مثال آخر ذكر المذبور مصنفا باسم " رسالة في الهيكل المحسوس" في صفحة ٢٢١ ثم ذكر

" رسالة في الهيكل الإنساني في الصفحة التي تليها و هي نفس تلك. و مثل "رسالة في الجسم" كما ذكرها

البغدادي، و هي " رسالة في تحقيق حقيقة الظفرة و الجسم" على ما ذكرها الباحث "نهال انسر".

(١) هدية العارفين ص ١٤١-١٤٢

(٢) معجم المطبوعات العربية ٢٢٢/١

و مثال آخر ذكر الأستاذ جميل بك في صفحة ٢٢٢ " رسالة في الوقف على أولاد البنات" وهي نفس "المسئلة السائرة في البلاد والدائرة" على ما ذكره في صفحة ٢٢٦. وهي مشتهرة باسم "رسالة في دخول ولد البنت في الموقوف على أولاد الأولاد" وقد تكرر مثل هذا كثيرا. و أحيانا الشيخ ابن كمال باشا يكتب حول الموضوع الواحد عدّة رسائل فيوهم الباحث أنها تتحدث في قضية واحدة، أو أنها مصنف واحد، مثال لذلك أنه كتب حول مسألة الروح ثلاث رسائل، احدها باسم "رسالة في الروح" وثانيها باسم "رسالة في بيان حقيقة النفس والروح" وثالثها "رسالة في بيان حال الروح بعد مفارقة الأجساد" ومثال آخر في مسألة التعريب فقد كتب ابن كمال باشا رسالة باسم "رسالة في الكلمات المعربة" وأخرى باسم "رسالة في تحقيق تعريب الكلمات الأعجمية" و يكثر مثل هذا في رسائله الكلامية و الفلسفية والمنطقية. ولذلك أحاول أن أذكر الأشهر و الأصوب في التسمية. ثم أضيف إليها تسميات أخرى حسب ما تيسر لي في ذلك. وهذا تسهيلا للراغبين في البحث عن مؤلفات الشيخ ابن كمال باشا والاستفادة منها. وقد قمت بالتصنيف حسب العلوم و ما ترجح لي في ذلك، لأن المؤلف قد يتعرض لعدّة جوانب في رسالة واحدة. فلعلّ بعضها قابل للتصنيف الآخر.

فسأتحدث عن مؤلفاته في التفسير و علوم القرآن، وبعد ذلك أذكر ما استطعت الوقوف عليه من مؤلفاته الأخرى مرتبة بحسب علومها ومحتوياتها، وبترتيب الحروف الهجائي في العناوين تحت كلّ علم. وكذلك أذكر بعض النسخ الخطية في كلّ مصنف حسب ما تيسر لي :

#### أ - التفسير و علوم القرآن :

١ - تفسير ابن كمال باشا : وهو تفسير للقرآن العظيم. يبدأ من فاتحة الكتاب إلى نهاية سورة الصافات وهو الكتاب الذي أقوم بتحقيق جزء منه في هذه الرسالة العلمية. و سأحدث عن نسخه في الباب

(١) الثاني إن شاء الله .

٢ - تفسير آية الكرسي (٢) : وهو تفسير لآية الكرسي. منه نسخة في مكتبة لالهلي برقم ٣٦٨٢ مجاميع ،

(١) انظر ص ١٣٧ - ١٤٣

(٢) مجلة الشرقية العدد السادس ص ٨٩



- وأخرى بمكتبة فاتح برقم ٥٣٤ مجاميع، وثالثة بمكتبة حسن حسنى برقم ١٢١ مجاميع.
- ٣ - تفسير سورة الاخلاص : له نسخة فريدة في دار الكتب المصرية برقم ٥٥ مجاميع تفسير. (١)
- ٤ - تفسير سورة الطارق (٢) : وهو تفسير لسورة الطارق . منه نسخة في مكتبة عاطف أفندى برقم ٢٨١٦ ،  
و أخرى في مكتبة بغدادلي وهي برقم ٢٠٤١ مجاميع ، وثالثة بمكتبة فيض الله أفندى برقم ٥٢ .
- ٥ - تفسير سورة العصر (٣) : وهو تفسير لإجابة سؤال إحدى السائلات . فيه تحقيقات قيمة . و توجد  
النسخة الفريدة في مكتبة لالهلي برقم ١٢٨
- ٦ - تفسير سورة الفجر (٤) : طبع هذا التفسير ضمن رسائل ابن كمال باشا بعناية أحمد جودت في  
المطبعة اقدم باستانبول سنة ١٣١٦هـ . وله نسخ خطية منها في مكتبة حسن حسنى برقم ٦٥ .
- ٧ - تفسير سورة الملك (٥) : طبع هذا التفسير ضمن رسائل ابن كمال باشا في مطبعة اقدم باستانبول  
سنة ١٣١٦هـ بدون تحقيق . ثم طبع بتحقيق الدكتور حسن ضياء الدين عترفي بيروت سنة ١٤٠٧هـ في دار  
البشائر الاسلامية .
- ٨ - تفسير سورة النازعات (٦) : وهو تفسير لسورة النازعات . منه نسخة في مكتبة مراد منلا برقم ١٨٣٤ ،  
وأخرى في مكتبة نور عثمانيه برقم ١٩ ، وثالثة بمكتبة رشيد أفندى برقم ٣٤
- ٩ - تفسير سورة النبأ (٧) طبع هذا التفسير ضمن رسائل ابن كمال باشا في مطبعة اقدم باستانبول  
سنة ١٣١٦هـ وله نسخ خطية منها نسخة في مكتبة رشيد أفندى برقم ١٠٤٩ .
- ١٠ - تفسير قوله تعالى : (( الله نور السموات والأرض )) (٨) : وهو تفسير للآية : ٣٥ من سورة النور و له  
نسخة فريدة في مكتبة جورليلي علي باشا برقم ١٠٢٨ (٩)

---

(١) لم أعر على ذكر له في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا .  
(٢) لم أعر على ذكر له في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا .  
(٣) لم أعر على ذكر له في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا .  
(٤) رسائل ابن كمال باشا ١٢٧/٢١-٢١  
(٥) كشف الظنون ٤٥١ ، هدية العارفين ١٤١ ، تاريخ الأدب العربي بالألمانية ٥٩٨/٢ ، رسائل ابن كمال باشا  
٢٢/٣٢-٣٢ ، تفسير سورة الملك لابن كمال باشا بتحقيق الدكتور حسن .  
(٦) لم أعر على ذكر له في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا .  
(٧) رسائل ابن كمال باشا ٣٣/١-٤٠ ، تاريخ الأدب العربي ٥٩٨/٢  
(٨) النور : ٣٥  
(٩) تاريخ الأدب العربي ٦٠٢/٢ ، مجلة الشرقية العدد السادس ص ٨٦

- ١١ - تفسير قوله تعالى: (( إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون )) (١) وهي تفسير لهذه الآية الكريمة . ذكره الأستاذ بروكلمان في كتابه " تاريخ الأدب العربي " وهو موجود في مكتبة الاسكندرية برقم ١٥٢ (٢)
- ١٢ - تفسير قوله تعالى: (( فأخرجناهم من جنات وعيون )) (٣) : وهو تفسير للآية ٥٧ من سورة الشعراء ، وله نسخة فريدة في مكتبة يكي جامع برقم ١١٨ (٤)
- ١٣ - تفسير قوله تعالى: (( قال الملأ الذين كفروا من قومه إنا لنترك في سفاهة وإنا لنظنك من الكاذبين )) وهي تفسير للآية ٦٦ من سورة الأعراف . ذكره الأستاذ بروكلمان في كتابه " تاريخ الأدب العربي " و هو يقع في مكتبة القاهرة أول برقم ٤٣٦ (٥)
- ١٤ - حاشية على البيضاوى : و هي تعليقات على أوائل تفسير القاضي البيضاوى (٦) تقع في حوالي مائة وعشرين ورقة ونيف . وتوجد لها نسخ في تركيا . منها نسخة في مكتبة السلبيمانية برقم ١٥٢ ، وأخرى بمكتبة راعب باشا برقم ١٤٥ ، وثالثة بمكتبة يوسف آغا برقم ٦٥ (٧)
- ١٥ - حاشية على الكشاف (٨) : وهي تعليقات و ردود على الزمخشري في تفسيره لآرائه الاعتزالية . ولها عدة نسخ في تركيا منها نسخة في مكتبة بايزيد برقم ٧٤١ ، و نسخة أخرى في مكتبة يكي جامع برقم ١٤٨ (٩)
- ١٦ - رسالة البشرى (١٠) : وهي تفسير لقوله تعالى: (( ومبشرا برسول يأتي من بعدى اسمه أحمد )) (١١) طبعت ضمن رسائل ابن كمال باشا سنة ١٣١٦ هـ باستانبول بعنوان " شرح حديث : سأخبركم بأول أمرى دعوة ابراهيم . . . " ولها نسخ خطية كثيرة منها نسخة في مكتبة عاطف أفندي برقم ٢٨١٦

(١) الأنعام : ١٥٩

(٢) تاريخ الأدب العربي ٥٩٨/٢

(٣) الشعراء : ٥٧

(٤) لم أعر على ذكر له في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا .

(٥) تاريخ الأدب العربي ٥٩٨/٢

(٦) الطبقات السنوية ٣٥٦/١

(٧) مجلة الشرقية العدد السادس ص ٨٨

(٨) الشقائق النعمانية ٢٢٧ ، الكواكب السائرة ١٠٨ ، كشف الظنون ١٤٨١ ، هديقا لعارفين ١٤١

(٩) مجلة الشرقية العدد السادس ص ٨٨

(١٠) رسائل ابن كمال باشا ١٠٢-١٠٧ ، وتاريخ الأدب العربي ٦٠٠/٢ مجلة الشرقية ٩٤/٦

(١١) الصف : ٦

١٧ - رسالة في الاستواء<sup>(١)</sup> : وهي تفسير لقوله تعالى: (( وهو الذى خلق السموات والأرض في ستة

أيام و كان عرشه على الماء ))<sup>(٢)</sup> و قوله (( ثم استوى إلى السماء وهي دخان ))<sup>(٣)</sup> وتوجد لها

نسخة في مكتبة عارف حكمة بالمدينة النبوية برقم ٩٣/٢٤ مجاميع.

١٨ - رسالة في أسماء السور، وكونها مكية أو مدنية وعدايبها<sup>(٤)</sup> : وهي في علوم القرآن . وتوجد لها

نسخة في مكتبة حكيم أوغلي برقم ١٦/٩٣٧ مجاميع.

١٩ - رسالة في اعجاز القرآن<sup>(٥)</sup> : و فد عرض ابن كمال باشا فيها أقوال العلماء فيما يقع فيه اعجاز

القرآن ، ثم ناقشها ، ثم أيدّ قول الجاحظ و من تبعه : أن إعجاز القرآن في بلاغته . وتوجد نسخ

كثيرة لهذه الرسالة : منها نسخة بمكتبة المحمودية بالمدينة النبوية برقم ٢٥٩٧ مجاميع ، وأخرى

في مكتبة عاطف أفندي برقم ٢٨٢٧ مجاميع ، وثالثة في مكتبة اياصوفيا برقم ٤٧٩٧ مجاميع .

٢٠ - رسالة في الباقيات الصالحات<sup>(٦)</sup> :

٢١ - رسالة في البسمة<sup>(٧)</sup> : ولها عدة نسخ منها نسخة بمكتبة عاشر أفندي برقم ٤٣ مجاميع ، وأخرى

بمكتبة حالت أفندي برقم ٨١ ، وثالثة في مكتبة السليمانية برقم ٢٠٧ مجاميع .

٢٢ - رسالة في تحقيق قوله تعالى: (( ربّ العلمين )) توجد لها نسخة في مكتبة برنستون برقم

٣٠٩١ و أولها " الربّ في الأصل مصدر يرّبّه بمعنى ... " <sup>(٨)</sup>

٢٣ - رسالة في ترك البسمة في سورة البراءة<sup>(٩)</sup> : وهي تتحدث عن سبب ترك كتابة "بسم الله الرحمن

الرحيم" في بداية سورة التوبة، وهي في مكتبة الحرم المكي برقم ٥٧/١٥١ مجاميع.

---

(١) عقود الجواهر ص ٢٢٢

(٢) هود : ٧

(٣) فصلت : ١١

(٤) لم أعر على ذكرها في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا .

(٥) تاريخ الأدب العربي ٥٩٨/٢ ، مجلة الشرقية ٩١/٦

(٦) عقود الجواهر ٢٢٣ ، ولم أعر على نسخة لها بعد البحث . وللامام صلاح الدين خليل العلائي المتوفى

سنة ٧٦١ هـ رسالة بهذا العنوان " جزء في تفسير الباقيات الصالحات وفضلها"

(٧) ذيل تاريخ الأدب العربي الثاني ص ٦٠٢ ، هدية العارفين ١٤٢

(٨) توجد صورة منها في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى .

(٩) لم أعر على ذكر لها في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا .

٢٤ - رسالة في تسمية آية الكرسي سيدة الآيات<sup>(١)</sup> : وهي تتحدث عن عظمة آية الكرسي من بين الآيات القرآنية. و توجد منها نسخة في دار الكتب المصرية برقم ١٢٢٨م مجاميع. ونسخة أخرى في مكتبة

برلين برقم ٩٨٣

٢٥ - رسالة في تعليم الأمر في تحريم الخمر<sup>(٢)</sup> : تكلم فيها ابن كمال باشا عن الآيات النازلة في

الخمر مع بيان ترتيب نزولها ومعاني مفرداتها وإعرابها والمسائل الفقهية المتعلقة بها. وقد طبعت

هذه الرسالة ضمن رسائل ابن كمال باشا في المطبعة اقدام باستانبول سنة ١٣١٦هـ وهي غير

"رسالة في تفصيل حرمة الخمر" الآتية. وتوجد لها نسخة خطية في مكتبة عاطف أفندي برقم ٢٨١٦

مجاميع، وأخرى بمكتبة اياصوفيا برقم ٤٧٩٤ مجاميع

٢٦ - رسالة في التفاؤل بالقرآن<sup>(٣)</sup> : وهي رسالة صغيرة تقع في ورقة واحدة ضمن مجاميع ١٠١٠٢/١

بمكتبة الأوقاف في بغداد.

٢٧ - رسالة في تفصيل حرمة الخمر<sup>(٤)</sup> : وهي مطبوعة ضمن رسائل ابن كمال باشا باستانبول سنة ١٣١٦هـ

و يتحدث المؤلف فيها عن الآيات المتعلقة بحكم تحريم عبر المراحل التشريعية، وأقوال المفسرين

فيها.

٢٨ - رسالة في الحمد<sup>(٥)</sup> : وهي تتحدث عن الحمد لله. وتوجد لها نسخة واحدة في مكتبة مراد منلا

برقم ١٨٣٤ مجاميع في خمس ورقات.

٢٩ - رسالة في السبحة<sup>(٦)</sup> : وهي رسالة صغيرة تتحدث عن معنى "سبحان الله" من اشتقاقه ومعناه في

اللغة. وتوجد لها نسخة في مكتبة الأوقاف ببغداد برقم ١٣٨٣٧/٢٢ مجاميع. وأخرى في مكتبة

برلين برقم ٢٢٨٢

(١) عقود الجواهر. ٢٢ تاريخ الأدب العربي ٥٩٨/٢

(٢) كشف الظنون ٤٢٥، هدية العارفين ١٤١، تاريخ الأدب العربي ٦٠١/٢، رسائل ابن كمال باشا ٣٥٤/٢-٣٧٦

(٣) فهرس الأوقاف في بغداد ١١٠/١

(٤) رسائل ابن كمال باشا ٣٥٣-٣٣٥/٢

(٥) هدية العارفين ١٤٢، مجلة الشرقية ٨٩/٦

(٦) تاريخ الأدب العربي ٥٩٨/٢، فهرس الأوقاف ببغداد ٤٠٧/٢

٣٠ - رسالة في علم القراءات<sup>(١)</sup> : وهي رسالة صغيرة يتحدث فيها المؤلف عن أحكام التجويد . مثل

أحكام النون الساكنة، والإدغام، وأحكام الراء . ولها نسخة واحدة في مكتبة حكيم وأغلي اسماعيل

برقم ١٥/٩٢٣ مجاميع.

٣١ - رسالة في معنى "السنة" الواردة في مواضع من القرآن<sup>(٢)</sup> :

٣٢ - رسالة في المغيبات الخمس: وقد تذكر باسم "رسالة الغيب" أو "رسالة القدر الفحل" أو "الحجر والرجم

لأهل الزجر والنجم"<sup>(٣)</sup> وقد طبعت ضمن رسائل ابن كمال باشا سنة ١٣١٦هـ في استانبول . وهي

في استثناء الله تعالى في قوله تعالى: (( قل لا يعلم من في السموات و الأرض الغيب إلا الله ))<sup>(٤)</sup>

ولها نسخ كثيرة في تركيا منها نسخة خطية في مكتبة عاطف أفندي برقم ٢٨٠٢ مجاميع.

٣٣ - شرح دعاء القنوت<sup>(٥)</sup> : تكلم فيه عن دعاء القنوت و شرح القنوت معناه اللغوي . وله نسخ منها

نسخة في مكتبة لالهلي برقم ٣٧٣٣ ، وأخرى في مكتبة عاطف أفندي برقم ٢٨٠٢ ، وثالثة في مكتبة

جامعة استانبول برقم ٣٧٢٦

٣٤ - شرح العشر في معشر الحشر: وقد يذكر باسم "آيات العشر في أحوال الآخرة و الحشر"<sup>(٦)</sup>

وهو تفسير عشر آيات بينات في أحوال الحشر . و توجد نسخ عديدة منها نسخة في مكتبة عاطف

أفندي برقم ٢٨٠٢ مجاميع . وأخرى في مكتبة أسعد أفندي برقم ٣٥٨٧ ، ونسخة ثالثة في مكتبة لالهلي

برقم ٣٦٤٥ مجاميع.

ب - في الحديث و علومه :

٣٥ - أربعون حديثا<sup>(٧)</sup> : جمع فيه أربعين من الأحاديث النبوية و شرحها . وقد طبع ضمن رسائل ابن

كمال باشا في استانبول سنة ١٣١٦هـ . وله نسخ خطية كثيرة في تركيا . منها نسخة في مكتبة

اياصوفيا برقم ٤٧٩٤ مجاميع وأخرى في مكتبة عاطف أفندي برقم ٢٨١٦ ، وثالثة بمكتبة حسن حسنى برقم ٦٥

(١) لم أعر على ذكر لها في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا .

(٢) عقود الجواهر ٢٢١ ، لم أعر على نسخة لها بعد البحث .

(٣) عقود الجواهر ٢٢٠ ، ٢٢١ . رسائل ابن كمال باشا ١٨٦/١ تاريخ الأدب العربي ٢/٦٠٠ مجلة الشرقية ٦/٨٩

(٤) النزل : ٦٥

(٥) كشف الظنون ١٠٤٢ ، هدية العارفين ١٤١ ، ذيل تاريخ الأدب العربي الثاني ٦٧٠ ، مجلة الشرقية ٦/٨٩

(٦) كشف الظنون ١٠٤٣ ، هدية العارفين ١٤١ ، تاريخ الأدب العربي ٢/٥٩٩ ، مجلة الشرقية ٦/٨٨

(٧) رسائل ابن كمال باشا ١٨٦-٨٦ ، تاريخ الأدب العربي ٢/٥٩٨ ، مجلة الشرقية ٦/٩٢-٩٣

٣٦ - أربعة و عشرون حديثاً<sup>(١)</sup> : جمع هذا القدر من الأحاديث الشريفة و شرحها باختصار. وله

نسخ كثيرة منها نسخة في مكتبة المحمودية برقم ٢٥٩٧ مجاميع ، وأخرى بمكتبة اياصوفيا برقم ٤٧٩٤  
مجاميع وثالثة في مكتبة أسعد أفندي برقم ٣٦٤٦ مجاميع.

٣٧ - التعليقات على صحيح البخارى : وقد يسمى بشرح الجامع الصحيح للبخارى<sup>(٢)</sup> : ولم أعر على نسخة

منه الى الآن . وذكر د . محمد حسين أبو الفتح في مجلة الدارة بأنه توجد نسخة من هذا الكتاب في

مكتبة سراى طبقو زاده باستانبول .<sup>(٣)</sup>

٣٨ - رسالة في أنه هل يدخل الجنة أحد بعمله<sup>(٤)</sup> :

٣٩ - رسالة في تحديد الحديث المتواتر<sup>(٥)</sup> : توجد لها نسخة واحدة في مكتبة عارف حكمت برقم

٩/٢٧١ مجاميع.

٤٠ - رسالة في مصطلحات المحدثين و تسمى "رسالة في أصول الأحاديث" أو "رسالة في معرفة أنواع

الحديث" أيضاً<sup>(٦)</sup> ولها نسخ منها نسخة في مكتبة بغداد لى وهبي برقم ٢٠٤١ مجاميع ، وأخرى

في مكتبة مراد منلا برقم ١٨٣٤ مجاميع ، وثالثة في مكتبة برلين برقم ١١٢٠

٤١ - رسالة في معنى كان الله ولم يكن معه شيء ،<sup>(٧)</sup> :

٤٢ - زيارة القبور<sup>(٨)</sup> : وهو شرح لحديث : ( إذا تحيرتم في الأمور فاستعينوا من أهل القبور ) وله نسخ<sup>(٩)</sup>

منها نسخة في مكتبة بايزيد برقم ١٨٠٩٦ ، وأخرى في مكتبة أسعد أفندي برقم ٢٦٩١ مجاميع ، وثالثة في

مكتبة جامعة استانبول برقم ١٤٥٩

(١) تاريخ الأدب العربي ٥٩٨/٢ ، مجلة الشرقية ٩٣/٦-٩٤

(٢) كشف الظنون ٥٥٤ ، هدية العارفين ١٤١

(٣) مجلة الدارة العدد الثاني السنة الرابعة عشرة ص ١٢٣

(٤) عقود الجواهر ٢٢٣ ، ولم أعر على نسخة لها بعد البحث.

(٥) لم أعر على ذكر لها في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا .

(٦) تاريخ الأدب العربي ٥٩٩/٢ وذيله الثاني ٦٦٩ ، مجلة الشرقية ٧/٢٢٢

(٧) عقود الجواهر ٢٢١ ، ولم أعر على نسخة لها بعد البحث.

(٨) تاريخ الأدب العربي ٦٧٢/٢ ، مجلة الشرقية ٩٤/٦

(٩) الاستعانة لا تجوز لغير الله تعالى و كذلك الحديث المذكور موضوع.

٤٣ - شرح أربعين حديثاً<sup>(١)</sup> : وهو جمع ثلاث أربعينات و شرحها . واختار ما جزل لفظه وحسن فقرته

و ليس كل منها أربعين حديثاً ، بل بعضها عشرون . وقد طبع ضمن رسائل ابن كمال باشا سنة

١٣١٦هـ باستانبول . وتوجد له نسخ كثيرة منها نسخة في مكتبة عاطف أفندي برقم ٢٨١٦ ، وأخرى

في مكتبة اياصوفيا برقم ٤٧٩٧ ، وثالثة في مكتبة بايزيد برقم ١١/٩٠٩ مجاميع .

٤٤ - شرح ثلاثين حديثاً<sup>(٢)</sup> : له نسخ كثيرة منها نسخة في مكتبة عاطف أفندي برقم ٢٨١٦ ، وأخرى

في مكتبة اياصوفيا برقم ٤٧٩٤ ، وثالثة في مكتبة مراد منلا برقم ١٨٣١

٤٥ - شرح ستة وثلاثين حديثاً<sup>(٣)</sup> :

٤٦ - شرح مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية<sup>(٤)</sup> :

٤٧ - شرح مشكاة المصابيح<sup>(٥)</sup> :

٤٨ - شرح مصابيح السنة<sup>(٦)</sup> : لم أعر على نسخة منه إلا أن الدكتور محمد حسين ذكر في مجلة الدارة

بأنه توجد نسخة في مكتبة سراي طبقو زاده باستانبول<sup>(٧)</sup> .

٤٩ - كيف كان بدو الوحي<sup>(٨)</sup> : وهو يتحدث في كيف بدو الوحي . وشرح الحديث في ذلك . ويقع في

اثنني عشرة ورقة . توجد لها نسخة في مكتبة فاتح برقم ٥٣٨١ ، وأخرى في مكتبة مراد منلا برقم ١٨٣٤

ج - العقيدة و الفرق :

٥٠ - الاختلاف بين الأشاعرة و الماتريدية<sup>(٩)</sup> : وهي رسالة تحتوى على اثنني عشرة مسألة خلافية بين

أبي الحسن الأشعري وبين أبي منصور الماتريدي في الاعتقاد . و قد طبعت في استانبول مع مجموعة

رسائل سنة ١٣٠٤هـ تحت رعاية جمال أفندي في مطبعته .

(١) كشف الظنون ٥٤ ، هدية العارفين ١٤١ ، رسائل ابن كمال باشا ١/٤١ تاريخ الأدب العربي ٢/٥٩٨

(٢) تاريخ الأدب العربي ٢/٥٩٨ مجلة الشرقية ٦/٩٣

(٣) عقود الجواهر ٢٢ لم أعر على نسخة له بعد البحث .

(٤) كشف الظنون ١٦٨٩ ، هدية العارفين ١٤١ ولم أعر على نسخة له بعد البحث .

(٥) معجم المؤلفين ١/٢٣٨ ، دائرة المعارف ٣/٤٨٢ والأصل لأبي عبد الله محمد بن عبد الله التبريزي

ولم أعر على نسخة له بعد البحث .

(٦) كشف الظنون ١٦٩٩ هدية العارفين ١٤١ والأصل للحافظ حسين بن مسعود الفراء البغوي المتوفى سنة ٥١٠هـ

(٧) مجلة الدارة العدد الثاني السنة الرابعة عشرة ص ١٢٣

(٨) مجلة الشرقية ٦/٩٤

(٩) مجلة الشرقية ٦/١٠٩ ، ذيل تاريخ الأدب العربي الثاني ٢/٦٧٣ دائرة المعارف ٣/٤٨٢

٥١ - رسالة في أبوى النبي صلى الله عليه و سلم<sup>(١)</sup> : حث فيها الشيخ ابن كمال باشا المسلم أن يمكس

لسانه عما يخل بشرف نبينا عليه السلام بوجه من الوجوه. وقد طبعت ضمن رسائل ابن كمال باشا في

استانبول سنة ١٣١٦هـ ولها نسخ كثيرة منها نسخة في مكتبة عاطف أفندى برقم ٢٨٢٧

٥٢ - رسالة في اثبات وجود الجنّ والشیاطین<sup>(٢)</sup> : أتى المؤلف بأدلة من القرآن و السنة على اثبات

وجود الجنّ والشیاطین ، وفسر معنی الجنّ والشیاطین استنادا الى أقوال العلماء. وتوجد لها

نسخة في مكتبة الحرم المكي برقم ١١/١٠٧ مجاميع.

٥٣ - رسالة في الأجل<sup>(٣)</sup> : تحدث فيها ابن كمال باشا عن امكان زيادة الأجل، والرّد على قول المعتزلة

بعدم زيادة الأجل. ولها نسخ منها نسخة في مكتبة أسعد أفندى برقم ٣٤٦٨. وأخرى في مكتبة

فاتح برقم ٥٤٣، وثالثة في مكتبة جامعة استانبول برقم ٢٧٩٣

٥٤ - رسالة في اسم الله تعالى المغيث والغيث<sup>(٤)</sup>.

٥٥ - رسالة في اعتقاد أهل الشرك<sup>(٥)</sup> : وتوجد لها نسخة في مكتبة الحرم المكي برقم ١٣/١٠٧ مجاميع.

٥٦ - رسالة في أفضلية النبي صلى الله عليه و سلم: وقد يذكر باسم "رسالة في أن رسول الله عليه

السلام أكمل الأنبياء وأفضل الرسل" أو "رسالة في نبينا آخرا لانبيا"<sup>(٦)</sup> ولها نسخ عديدة منها نسخة

في مكتبة المحمودية برقم ٢٥٩٧، وأخرى في مكتبة عاطف أفندى برقم ٢٨٢٧ وثالثة في مكتبة أسعد

أفندى برقم ١٦٩٤

٥٧ - رسالة في ألقاب الكفر<sup>(٧)</sup> : وتوجد لها نسخة في مكتبة قصيدة جي زاده برقم ٦٧٧ وأخرى

بمكتبة أوبسالا برقم ٢٣/٤٠

(١) رسائل ابن كمال باشا ١٨٧/١-٩١ تاريخ الأدب العربي ٥٩٩/٢ مجلة الشرقية ٩١/٧

(٢) لم أعثر على ذكر لها في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا.

(٣) مجلة الشرقية ١٠٤/٧-١٠٥

(٤) عقود الجوهر ٢٢١، ولم أعثر على نسخة لها بعد البحث.

(٥) لم أعثر على ذكر لها في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا.

(٦) تاريخ الأدب العربي ٥٩٨/٢، مجلة الشرقية ٩٢/٧-٩٣

(٧) تاريخ الأدب العربي ٦٠٠/٢، مجلة الشرقية ١١٠/٦



٥٨ - رسالة في أنه هل يدخل الجنة أحد بعمله<sup>(١)</sup> :

٥٩ - رسالة في الإيمان<sup>(٢)</sup> : وتوجد لها نسخة واحدة في مكتبة لالهلي برقم ٣٧١١ مجاميع.

٦٠ - رسالة في الإيمان الشرعي<sup>(٣)</sup> : تكلم فيها المؤلف عن معنى الإيمان في اللغة والشرع. وتوجد

منها نسخة خطية في مكتبة حالت أفندي برقم ٨١.

٦١ - رسالة في إيمان فرعون<sup>(٤)</sup> : وهي تفسير لقوله تعالى ((لم تكن؛ امتت من قبل))<sup>(٥)</sup> صنفها المؤلف

للرد على زعم الدواني في صحة إيمان فرعون. وتوجد لها نسخة في مكتبة حالت أفندي برقم ٨١.

مجاميع في ثلاث ورقات.

٦٢ - رسالة في بيان حال الروح بعد مفارقة الأجساد<sup>(٦)</sup> وتوجد لها نسخة خطية في مكتبة برلين

برقم ٢٥٩٣ مجاميع.

٦٣ - رسالة في بيان حقيقة الشفاعة و سرّها<sup>(٧)</sup> وتوجد منها نسخة خطية في مكتبة برلين برقم ١٤٥/٢٥٩٢

٦٤ - رسالة في بيان حقيقة النفس والروح : وقد تذكر باسم "رسالة في النفس"<sup>(٨)</sup> وتوجد لها نسخ

منها نسخة في مكتبة أسعد أفندي برقم ٣٥٢٣ مجاميع، وأخرى في مكتبة حفيد أفندي برقم ٤٥٢ مجاميع

وثالثة في مكتبة حسن حسنى برقم ٥٠٩.

٦٥ - رسالة في بيان سرّ عدم نسبة الشرّ إلى الله تعالى : وقد تذكر باسم "رسالة في بيان الحكمة

لعدم نسبة الشرّ إلى الله تعالى"<sup>(٩)</sup> ويبيّن فيها الحكمة في ذلك واستدل بأدلة من الكتاب والسنة

وقد طبعت ضمن رسائل ابن كمال باشافي استانبول سنة ١٣١٦هـ وتوجد لها نسخ خطية منها

نسخة في مكتبة أسعد أفندي برقم ٣٥٨٧ وأخرى في مكتبة يا صوفيا برقم ٤٧٩٤ مجاميع.

---

(١) عقود الجوهر ٢٢٣، ولم أعثر على نسخة لها بعد البحث.

(٢) مجلة الشرقية ١٠٠/٧

(٣) المرجع السابق

(٤) عقود الجوهر ٢٢٠ مجلة الشرقية ١٠٦/٧

(٥) الأنعام : ١٥٨

(٦) تاريخ الأدب الغربي ٥٩٩/٢

(٧) المرجع السابق ٥٩٨/٢

(٨) عقود الجوهر ٢٢٣ مجلة الشرقية ١٠٠/٧

(٩) رسائل ابن كمال باشا ١٢٥/١-١٣٠ تاريخ الأدب العربي ٦٠١/٢ مجلة الشرقية ٨٧/٧

٦٦ - رسالة في بيان الفرق الضالة<sup>(١)</sup> : ذكر فيها الفرق الضالة و أهمّ اعتقاداتهم بالإيجاز و توجد

لها نسخ منها نسخة في مكتبة أسعد أفندي برقم ٣٧٩٦ ، وأخرى في مكتبة بايزيد برقم ١٨٠٩٦

و ثالثة في مكتبة غوطا برقم ٨٥٢

٦٧ - رسالة في تحقيق أن ما يصدر عنه تعالى إنما يصدر بالقدرة و الاختيار<sup>(٢)</sup> : وقد بين المؤلف

فيها بالأدلة و ردّ من خالفه في ذلك و شرح معنى القدرة فيها و توجد لها نسخ كثيرة منها

نسخة في المحمودية برقم ٢٥٩٧ و أخرى في مكتبة يا صوفيا برقم ٧٩٤ مجاميع و ثالثة في مكتبة حالت

أفندي برقم ٨١٠

٦٨ - رسالة في تحقيق توقيفية أسماء الله تعالى وقد تذكر باسم "رسالة في أسماء الله"<sup>(٣)</sup> أي يتوقف

إطلاقه على الله تعالى وحده و لا يجوز الاشتقاق من صفاته أو أفعاله أي اسم . و توجد لها نسخ

منها نسخة في مكتبة المحمودية برقم ٢٥٩٧ ، وأخرى في مكتبة طغافندي برقم ٢٨٠٢ مجاميع و ثالثة في

مكتبة أسعد أفندي برقم ٣٦٤٦ مجاميع .

٦٩ - رسالة في تحقيق التوكل على الله تعالى<sup>(٤)</sup> :

٧٠ - رسالة في تحقيق حشر الأجساد : وقد تذكر باسم "رسالة في حقيقة المعاد"<sup>(٥)</sup> عرض المؤلف فيها

أقوال المذاهب في الحشروجا ، بالأدلة و الشواهد القرآنية على ثبوت المعاد الجسماني . و توجد

لها نسخ خطية منها نسخة في مكتبة المحمودية برقم ٢٥٩٧ و أخرى في مكتبة فاتح برقم ٥٣٤ و ثالثة

في مكتبة فينا برقم ٢١/١٩١٩

(١) تاريخ الأدب العربي ٢/٦٠٠ و ذيله الثاني ص. ٦٧ مجلة الشرقية ٧/١٢٢

(٢) تاريخ الأدب العربي ٢/٦٠١ مجلة الشرقية ٧/٨٨-٨٩

(٣) تاريخ الأدب العربي ٢/٦٠٠ مجلة الشرقية ٧/٨٩-٩٠ فهرس الأوقاف ببغداد ٢/٤٠٦

(٤) عقود الجوهر ٢٢٣ ولم أعثر على نسخة لها بعد البحث .

(٥) تاريخ الأدب العربي ٢/٥٩٩ ، مجلة الشرقية ٧/١٠٢ ، ١٠٣٠

٧١ - رسالة في تحقيق القول بأن الشهداء أحياء: وقد تسمى برسالة في حياة الشهداء<sup>(١)</sup> وهي

(٢) تفسير لقوله تعالى (( ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ))

ورجح المؤلف قول الامام القرطبي في ذلك. وقد طبعت هذه الرسالة ضمن رسائل ابن كمال باشا

في أستانبول سنة ١٣١٦ هـ وتوجد لها نسخة خطية في مكتبة المحمودية برقم ٢٥٩٧ وأخرى في

مكتبة عاطف أفندي برقم ٢٨١٦ مجاميع.

٧٢ - رسالة في تحقيق الهيكل المحسوس الانساني<sup>(٣)</sup>: يتحدث فيها عن صلة الروح بالجسد وهو

الهيكل المحسوس. وقد طبعت هذه الرسالة ضمن رسائل ابن كمال باشا في أستانبول سنة ١٣١٦ هـ

وتوجد منها نسخة خطية في مكتبة المحمودية برقم ٢٥٩٧ مجاميع وكذلك في مكتبة عاطف أفندي برقم

٢٨١٦، ومكتبة اياصوفيا برقم ٤٧٩٧ مجاميع.

٧٣ - رسالة في تصحيح لفظ الزنديق و توضيح معناه الدقيق<sup>(٤)</sup>: وقد حقق فيها المؤلف لفظ الزنديق

مبنى، ومعنى كما وجهه من الناحية الدينية توجيهها دقيقا. وقد طبعت هذه الرسالة ضمن رسائل

ابن كمال باشا في أستانبول سنة ١٣١٦ هـ ثم طبعت في بغداد سنة ١٩٦٢ م وتوجد لها نسخ كثيرة

منها نسخة في مكتبة عاطف أفندي برقم ٢٨٢٧ مجاميع أخرى في مكتبة أسعد أفندي برقم ٣٦٣٤ مجاميع.

٧٤ - رسالة في تفصيل الايمان<sup>(٥)</sup>: تكلم المؤلف عن الايمان بالله وملائكته وكتبه، ورسله، واليوم الآخر،

والقدر خيره وشره، وما يترتب عليه من اللوازم. وتوجد نسخة في المكتبة الوطنية بتونس برقم ١٨٠٦٦

مجاميع. وتوجد في مكتبة المخطوطات بالجامعة الاسلامية بالمدينة النبوية صورة منها.

٧٥ - رسالة في تفصيل الفرق الاسلامية<sup>(٦)</sup>: ذكر فيها المؤلف أهل الأهواء والبدع وبلغ عددها اثنين وسبعين

فرقة و توجد لها نسخة فريدة في مكتبة لالهلي برقم ٣٧١١، وقد أحضرت صورة منها المكتبة المخطوطات.

(١) رسائل ابن كمال باشا ١/٩٢-٩٥، تاريخ الأدب العربي ٢/٥٩٩ وذيله الثالث ١٣٠٦، مجلة الشرقية ٣/١٠٣

(٢) آل عمران: ١٦٩

(٣) كشف الظنون ٨٥٨، رسائل ابن كمال باشا ١/٩٦-١٠١ عقود الجوهر ٢٢١ تاريخ الأدب العربي ٢/٦٠٠

(٤) هدية العارفين ١٤١ رسائل ابن كمال باشا ٢/٣٤٠-٣٤٩ تاريخ الأدب العربي ٢/٥٩٩ مجلة الشرقية ٣/١٠٥

(٥) لم أعثر على ذكر لها في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا.

(٦) مجلة الشرقية ٣/١٢١

٧٦ - رسالة في تفضيل الأنبياء على الملائكة<sup>(١)</sup> : وقد تذكر باسم "رسالة في تفضيل رسل البشر على رسل الملائكة" وقد طبعت هذه الرسالة ضمن رسائل ابن كمال باشا في استانبول سنة ١٣١٦ هـ ، وتوجد

لها نسخة خطية في مكتبة حسن حسنى برقم ١٢١

٧٧ - رسالة في تفضيل البشر على الملائكة<sup>(٢)</sup> : وتوجد لها نسخ خطية منها نسخة في مكتبة المحمودية

برقم ٢٥٩٧ مجاميع وأخرى في مكتبة اياصوفيا برقم ٤٧٩٤ مجاميع وثالثة في مكتبة فاتح برقم ٥٣٨١ .

٧٨ - رسالة في تكفير الروافض : وقد تذكر باسم "رسالة في اِكْفَارِ قُرْبَانِش"<sup>(٣)</sup> وهي رسالة في تكفير من

أنكر امامة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما واجراء حكم الكفار عليهم . وتوجد لها نسخة في مكتبة المحمودية

برقم ٢٥٩٧ مجاميع ، وأخرى في مكتبة اياصوفيا برقم ٤٧٩٤ مجاميع وثالثة في مكتبة برتوباشا برقم ٣١/٦٢١<sup>(٤)</sup>

٧٩ - رسالة في التوسل<sup>(٥)</sup> :

٨٠ - رسالة في الجسم : وقد تسمى برسالة في تحقيق حقيقة الظفرة والجسم<sup>(٦)</sup> وتوجد لها نسخة في

مكتبة المحمودية برقم ٢٥٩٧ مجاميع وأخرى في مكتبة عاطف أفندى برقم ٢٨١٦ ، وثالثة في مكتبة عمجه

زاده حسين باشا برقم ٥١

٨١ - رسالة في الجنة<sup>(٧)</sup> : تكلم المؤلف فيها عن درجات الجنة و نعيمها واستشهد لذلك بأدلة من

الكتاب والسنة . وتوجد لها نسخة واحدة في مكتبة برتوباشا برقم ٦٢١ ، وقد أحضرت صورة منها المكتبة المخطوطات .

٨٢ - رسالة في حق كلمة التوحيد<sup>(٨)</sup> : توجد لها نسختان احدهما في مكتبة حال أفندى برقم ٨١ مجاميع ،

وثانيها في مكتبة رشيد أفندى برقم ١٠٤٩ مجاميع .

٨٣ - رسالة في حقيقة الذات الالهية<sup>(٩)</sup> : توجد لها نسخة واحدة في مكتبة فاتح برقم ٥٣٤ .

(١) رسائل ابن كمال باشا ١/١١٧-١٢٤ تاريخ الأدب العربي ٢/٥٩٨ مجلة الشرقية ٧/١٠٠

(٢) تاريخ الأدب العربي ٢/٥٩٨ وذيله الثاني ٦٧٢ مجلة الشرقية ٧/٩٩-١٠٠

(٣) أي لابس الأحمر وهو شعار الروافض .

(٤) تاريخ الأدب العربي ٢/٦٠١ ، مجلة الشرقية ٦/١٠٩

(٥) عقود الجواهر ٢٢ ولم أعثر على نسخة لها بعد البحث .

(٦) كشف الظنون ٨٥٨ ، تاريخ الأدب العربي ٢/٦٠٠ ، مجلة الشرقية ٧/٩٨

(٧) مجلة الشرقية ٧/١٠٤

(٨) المرجع السابق ٧/١٠١

(٩) المرجع السابق ٧/٨٥

- ٨٤ - رسالة في حقيقة الرؤيا<sup>(١)</sup> : توجد لها نسخة واحدة في مكتبة السلطانية برقم ١٠٤٥ مجاميع.
- ٨٥ - رسالة في حقيقة المعجزة ودلالة من ادعى النبوة : وقد تذكر باسم "رسالة في تحقيق المعجزة"<sup>(٢)</sup>
- تحدث فيها المؤلف عن تعريف المعجزة لغة و اصطلاحا ، وأقوال العلماء في ذلك. ثم ذكر شرائطها ووجه دلالتها و محترزاتها . وقد طبعت هذه الرسالة ضمن رسائل ابن كمال باشا في استانبول سنة ١٣١٦هـ وتوجد لها نسخة في مكتبة بايزيد برقم ٨٠٤٦ مجاميع.
- ٨٦ - رسالة في خلق الجنين وتشكله في بطن أمه<sup>(٣)</sup> :
- ٨٧ - رسالة في الردّ على الفرق<sup>(٤)</sup> : ذكر المؤلف فيها أهل البدع والضلالة من الحرورية ، والروافض ، والقدرية ، والجبرية ، والجهمية ، والمرجئة وبين طوائفها وأهم اعتقاداتها. وتوجد لها نسخة في قسم المخطوطات بجامعة أم القرى برقم ١٦٠٥
- ٨٨ - رسالة في الردّ على من قال بخلق القرآن<sup>(٥)</sup> : عرض فيها المؤلف مذاهب المتكلمين في هذه المسألة ورجح ما نقل عن الإمام أبي حنيفة رحمه الله بأن من قال بخلق القرآن فهو كافر. وتوجد لها نسخة في مكتبة المحمودية برقم ٢٥٩٧ مجاميع ، وأخرى في مكتبة عاطف أفندي برقم ٢٨٢٧.
- ٨٩ - رسالة في الروح : وقد تذكر باسم "رسالة في الروح الإنساني" أو "رسالة الطور"<sup>(٦)</sup> وتوجد لها نسخ منها نسخة في مكتبة فاتح برقم ٥٣٣٧ مجاميع ، وأخرى في مكتبة ليدن برقم ٩/٢٠٥٨ ، وثالثة في مكتبة اياصوفيا برقم ٤٨٢ مجاميع.

٩٠ - رسالة في رؤية الله<sup>(٧)</sup> : وتوجد لها نسخة واحدة في دار الكتب المصرية برقم ٢٢٩ مجاميع تيمور.

- 
- (١) لم أعر على ذكر لها في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا .
- (٢) رسائل ابن كمال باشا ١٣٧/١-١٤٨ ، عقود الجوهر ٢٢١ تاريخ الأدب العربي ٥٩٨/٢ مجلة الشرقية ١٠١/٧
- (٣) عقود الجوهر ٢٢٤ لم أعر على نسخة لها بعد البحث .
- (٤) ذيل تاريخ الأدب العربي الثاني ص ٦٧٣
- (٥) تاريخ الأدب العربي ٥٩٨/٢ ، مجلة الشرقية ٩٤/٧
- (٦) كشف الظنون ٨٦٩ ، عقود الجوهر ٢٢١ تاريخ الأدب العربي ٦٠٠/٢ ، ٦٠٢ مجلة الشرقية ٩٩/٧
- (٧) لم أعر على ذكر لها في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا .

٩١ - رسالة في السب<sup>(١)</sup> : بين فيها إجماع الأمة على تكفير من سب نبينا صلى الله عليه و سلم و الأنبياء والمرسلين . وتوجد لها نسخة واحدة في مكتبة قصيدة جي زاده برقم ٧١٠ . وقد أحضرت صورة منها المكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية .

٩٢ - رسالة في عقيدة أهل السنة<sup>(٢)</sup> : وتوجد لها نسخة واحدة في مكتبة الحرم المكي برقم ١٥١ / ٦٠ مجاميع .

٩٣ - رسالة في علو الله وقربه<sup>(٣)</sup> :

٩٤ - رسالة في الفرائد : وقد تسمى "فرائد الفوائد" . أو "الدرر الفرائد"<sup>(٤)</sup> واشتملت هذه الرسالة على

اجتهاداته و فتواه في أصول الدين . وقد طبعت ضمن رسائل ابن كمال باشافي استانبول سنة

١٣١٦هـ وتوجد كذلك نسخة خطية في مكتبة عاطف أفندي برقم ٢٨٠٢ وأخرى بمكتبة يا صوفيا برقم ٤٨٢٠ مجاميع .

٩٥ - رسالة في القضاء والقدر : وقد تسمى "رسالة في الجبر والقدر"<sup>(٥)</sup> وقد طبعت ضمن مجموعة الرسائل

في استانبول سنة ١٣١٢هـ ثم طبعت ضمن رسائل ابن كمال باشافي استانبول سنة ١٣١٦هـ . وتوجد لها

نسخ خطية أيضا منها نسخة في مكتبة عاطف أفندي برقم ٢٨٠٢

٩٦ - رسالة في القرآن الكريم كلام الله القديم : وقد تذكر باسم "رسالة في تحقيق الكلام النفسي"<sup>(٦)</sup> قال

فيها يقدم صفات الله تعالى<sup>(٧)</sup> وأنه تعالى كلم جبريل عليه السلام من وراء الحجاب . وقد طبعت

هذه الرسالة ضمن رسائل ابن كمال باشا باستانبول سنة ١٣١٦هـ ، وكذلك توجد لها نسخ خطية كثيرة

منها نسخة في مكتبة المحمودية برقم ٢٥٩٧ مجاميع وأخرى في مكتبة عاطف أفندي برقم ٢٨٢٧ مجاميع .

٩٧ - رسالة في قنوت الأشياء كلها لله تعالى<sup>(٨)</sup>

(١) مجلة الشرقية ١١٠ / ٦

(٢) لم أعثر على ذكر لها في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا .

(٣) عقود الجوهر ٢٢١ ولم أعثر على نسخة لها بعد البحث .

(٤) هدية العارفين ١٤٢ ، رسائل ابن كمال باشا ٢ / ٢٥٨ - ٣٣٤ ، مجلة الشرقية ١٢٠ / ٧

(٥) كشف الظنون ٨٨٣ ، رسائل ابن كمال باشا ١ / ١٥٨ - ١٨٥ ، دائرة المعارف ٣ / ٤٨٢ ، الأعلام ١٣٣ / ١

تاريخ الأدب العربي ٢ / ٥٩٨ ، مجموعة الرسائل ص ٣٥ - ٦٩

(٦) رسائل ابن كمال باشا ١ / ١٣١ - ١٣٦ عقود الجوهر ٢٢٢ تاريخ الأدب العربي ٢ / ٥٩٨ ، ٦٠٠

مجلة الشرقية ٦ / ٩٠ ، ٧٠ / ٩٠

(٧) اختلف العلماء في معنى القدم لله تعالى انظر مقالات اسلاميين ٢ / ٢٠١

(٨) عقود الجوهر ٢٢١ ولم أعثر على نسخة لها بعد البحث .

٩٨ - رسالة فيما هو أخصّ بالله<sup>(١)</sup> : توجد لها نسخة واحدة في دارالكتب المصرية برقم ٣٧ مجاميع تيمور

٩٩ - رسالة في مسألة خلق الأعمال<sup>(٢)</sup> : توجد لها نسخة خطية في مدرسة الأحمدية برقم ٦٣/٢٤ مجاميع.

١٠٠ - رسالة في معرفة الحقائق الالهية<sup>(٣)</sup> :

١٠١ - رسالة في وجوب تعظيمه تعالى بقوله: "جلّ جلاله"<sup>(٤)</sup> : وتوجد لها نسخة واحدة في مكتبة

فاتح برقم ٢٩٥٤٣

١٠٢ - رسالة في وزن صحائف الأعمال : وقد تسمى "رسالة في حقيقة الميزان"<sup>(٥)</sup> وقد أثبت الميزان في

هذه الرسالة و سرد أقوال العلماء في هذه المسألة مع الأدلة النقلية. وطبعت هذه الرسالة ضمن

رسائل ابن كمال باشا في استانبول سنة ١٣١٦هـ. وتوجد لها نسخ خطية في تركيا منها نسخة في مكتبة

اياصوفيا برقم ٤٧٩٤ مجاميع ، وأخرى في مكتبة طغافندي برقم ٢٨١٦ مجاميع.

١٠٣ - الرسالة المنيرة<sup>(٦)</sup> : وهي تشتمل على المواعظ الدينية. وأكدّ فيها المؤلف وجوب التمسك بالكتاب

والسنة ، و ذم أتباع الهوى والمسمين بالشيخوخ من الصوفية. وقد طبعت في استانبول سنة ١٢٨٩هـ

وتوجد لها نسخ خطية في تركيا منها نسخة في مكتبة أسعد أفندي برقم ١٤٤٩ ، وأخرى في مكتبة

لالهلي برقم ٢٤٤٨ ، وثالثة في مكتبة السليمانية برقم ٧٤

١٠٤ - شرح بدء الأمالي<sup>(٧)</sup> : توجد له نسخة في مكتبة البلدية الاسكندرية برقم ٢٠٧. كما ذكره

الدكتور أحمد في أسرار النحو.

١٠٥ - عقائد الإسلام<sup>(٨)</sup> : توجد له نسخة واحدة في مكتبة جليبي عبد الله أفندي برقم ٣/١٣

(١) لم أعتز على ذكر لها في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا .

(٢) عقود الجوهر ٢٢٢ ، تاريخ الأدب العربي ٦٠١/٢ ، فهرس الأوقاف بالموصل ١٣/٥

(٣) عقود الجوهر ٢٢١ ولم أعتز على نسخة لها بعد البحث.

(٤) لم أعتز على ذكر لها في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا .

(٥) كشف الظنون ٨٩٤ ، رسائل ابن كمال باشا ٣٨٣-٣٨١/٢ تاريخ الأدب العربي ٥٩٩/٢ مجلة الشرقية ١٠٤/٧

(٦) كشف الظنون ١٨٨٨ هدية العارفين ١٤٢ دائرة المعارف ٤٨٢/٢ ذيل تاريخ الأدب العربي الثاني ٦٧٢

مجلة الشرقية ١١٧/٧-١١٨ وقد تكتب باسم الرسالة النيرة ولعلها خطأ مطبعي .

(٧) أسرار النحو ٢٩ وأصل الكتاب لسراج الدين علي بن عثمان الأوشي المتوفى سنة ٥٦٩هـ

(٨) لم أعتز على ذكر له في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا .

١٠٦ - فتوى في ايمان فرعون<sup>(١)</sup> : وهي غير "رسالة في ايمان فرعون" توجد لها نسخة في دارالكتب

المصرية برقم ٢٩٧ تيمور وأخرى في مكتبة علي أميرى برقم ٤٣٣٢

١٠٧ - فتوى في حق الشيخ ابن عربي<sup>(٢)</sup> : تتضمن هذه الفتوى الشهادة باجتهد ابن عربي ، ودعوة

السلطان الى تأديب من يجرحه<sup>(٣)</sup> ولها نسخ كثيرة منها نسخة في مكتبة بغداد لى وهبي برقم ٢٠٤١

مجاميع وأخرى في مكتبة أسعد أفندي برقم ١٦٩٤ ، وثالثة في مكتبة فاتح برقم ٥٣٧٤

١٠٨ - اللواء المرفوع<sup>(٤)</sup> :

١٠٩ - نزاع الحكماء والمعتزلة و الأشاعرة<sup>(٥)</sup> :

د - في علوم الكلام و الفلسفة و المنطق :

١١٠ - اشارات لطيفة و نكات شريفة في علم الكلام<sup>(٦)</sup> : توجد لها نسخة خطية في مكتبة نور عثمانيه

برقم ١٠/٤٩٨٩

١١١ - تجويد التجريد : هو كتاب في علم الكلام، وقد ورد باسم تجريد التجريد في بعض المراجع<sup>(٧)</sup>

ولعل للمؤلف رسالة أخرى تسمى بتجريد التجريد وهي تقع في ورقتين، توجد له نسخة في مكتبة بغداد

لي وهبي رقم ٢٠٤١، وأخرى في مكتبة برلين برقم ٥٢٠٣ لذلك فرق الأستاذ بروكلمان في كتابه بين

العنوانين لأن من المستحيل أن يقع الكتاب الذى يتضمن متنا و شرحا في ورقتين . والله أعلم .

١١٢ - تعليقات على شرح الجفمى لسان باشا<sup>(٨)</sup> :

١١٣ - تلخيص الآداب<sup>(٩)</sup> : وتوجد لها نسخة خطية في مكتبة سراز برقم ١١٨/٣٨٤٩

(١) لم أعثر على ذكرها في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا .

(٢) تاريخ الأدب العربي ٥٩٩/٢ مجلة الشرقية ١١٠/٦

(٣) لعل الشيخ ابن كمال باشا يقدر له مكانة لا جتهاد المذكور في بعض العلوم . وليس هذا دليلا على موافقة الشيخ لآراء ابن عربي الاحادية .

(٤) هدية العارفين ١٤٢ ولم أعثر على نسخة له بعد البحث .

(٥) المرجع السابق ولم أعثر على نسخة له بعد البحث .

(٦) لم أعثر على ذكر لها في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا .

(٧) الشقائق النعمانية ٢٢٧ ، كتائب أعلام الأخيار ٣٨٣ الطبقات السنوية ٣٥٦/١ الكواكب السائرة ١٠٨

كشف الظنون ٣٥٤ هدية العارفين ١٤١ تاريخ الأدب العربي ٦٠٠/٢ وذيله الثاني ٦٢٣

(٨) كتائب أعلام الأخيار ٣٨٣ الفوائد البهية ٢٢ ولم أعثر على نسخة لها بعد البحث .

(٩) مجلة الشرقية ١١٧/٧



١١٤ - حاشية على الاشارات و التنبيهات<sup>(١)</sup> وهي حاشية على شرح الطوسي للاشارات لأبي علي

الحسين بن عبد الله الشهير بابن سينا المتوفى ٤٢٨ هـ وتوجد لها نسخة في مكتبة فاتح برقم ٣٠٢٧

١١٥ - حاشية على التهافت لخواجه زاده<sup>(٢)</sup> : وتوجد لها نسخ خطية منها نسخة في مكتبة فاتح برقم

٣٠٢٧، وأخرى في مكتبة لاهلي برقم ٢٥٠٠، وثالثة في مكتبة ولي الدين أفندي برقم ١٩٩٢

١١٦ - حاشية على حاشية مطالع الأنوار<sup>(٣)</sup> : وهي حاشية على حاشية شيخه لطفي بن الحسين لكتاب

مطالع الأنوار للقاضي سراج الدين محمود بن أبي بكر الأرموي المتوفى سنة ٦٨٢ هـ. وتوجد لها نسخة في

مكتبة لاهلي برقم ٣٦٩٨

١١٧ - حاشية على شرح التجريد<sup>(٤)</sup> : توجد لها نسخ خطية منها نسخة في مكتبة المحمودية برقم ٢٥٩٢

وأخرى في مكتبة بايزيد برقم ٨٠٤٦، وثالثة في مكتبة شهيد علي باشا برقم ١٦٢٦

١١٨ - حاشية على شرح الطوالع<sup>(٥)</sup> : توجد لها نسخة في مكتبة جلاله أفندي برقم ١١٦٩

١١٩ - حاشية على شرح المقاصد<sup>(٦)</sup> : توجد لها نسخة واحدة في مكتبة المحمودية برقم ٢٥٩٢ مجاميع.

١٢٠ - حاشية على شرح المواقف<sup>(٧)</sup> : هي حاشية على شرح السيد الشريف الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦ هـ

لكتاب المواقف لعرض الدين عبدالرحمن بن أحمد الايجي المتوفى سنة ٧٥٦ هـ وتوجد لها نسخة في مكتبة

بايزيد برقم ١٨٠٩٦

١٢١ - حاشية على المحاكمات لقطب الدين الرازي وقد تذكر باسم "رسالة في شرح طريق الرازي"<sup>(٨)</sup>

١٢٢ - رسالة تجريد التجريد<sup>(٩)</sup> :

- 
- (١) كشف الظنون ٩٥، دائرة المعارف ٤٨٢/٣، معجم المؤلفين ٢٣٨/١ مجلة الشرقية ١١٥/٧  
(٢) الشقائق النعمانية ٢٢٧، كتائب أعلام الأحيار ٣٨٣، الطبقات السنوية ٣٥٦/١ هدية العارفين ١٤١  
تاريخ الأدب العربي ٦٠١/٢ وذيله الثاني ٦٧٣، مجلة الشرقية ٨٣/٧  
(٣) كشف الظنون ١٧١٦ هدية العارفين ١٤١ مجلة الشرقية ١١٥/٧-١١٦  
(٤) مجلة الشرقية ٨٤/٧  
(٥) لم أعثر على ذكر لها في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا.  
(٦) لم أعثر على ذكر لها في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا.  
(٧) كشف الظنون ١٨٩٢، هدية العارفين ١٤١ مجلة الشرقية ١١١/٦-١١٢  
(٨) عقود الجواهر ٢٢٠، ذيل تاريخ الأدب العربي الثاني ٦٧٣ مجلة معهد المخطوطات بالقاهرة ١٩٦٠ م ٢٩١/٥  
(٩) تاريخ الأدب العربي ٦٠٠/٢ وقد تقدم بيانه في رقم ١١١

١٢٣ - رسالة في اثبات الواجب<sup>(١)</sup> : توجد لها نسخة خطية في مكتبة شهيد قليج علي باشا برقم ٦/٥٦٨

١٢٤ - رسالة في آداب البحث<sup>(٢)</sup> : توجد لها عدة نسخ خطية منها نسخة في مكتبة اياصوفيا برقم

٤٨٠٨ مجاميع، وأخرى في مكتبة أسعد أفندي برقم ٣٦٤٦ وثالثة في مكتبة مهر شاه سلطان ٣٩ مجاميع.

١٢٥ - رسالة في أن الممكن لا يكون أحد الطرفين : وقد تذكر باسم "رسالة في بحث الرجحان"<sup>(٣)</sup>

أى ان الممكن لا يكون الوجود أو العدم. وتوجد لها نسخ خطية منها نسخة في مكتبة المحمودية

برقم ٢٥٩٧ مجاميع، وأخرى في مكتبة اياصوفيا برقم ٤٧٩٧ مجاميع وثالثة في مكتبة بايزيد برقم ٨٠٤٦

١٢٦ - رسالة في أن أزلية الامكان هل يستلزم امكان الأزلية أم لا؟<sup>(٤)</sup> : توجد لها نسخة خطية في

مكتبة ليدن برقم ١٥٩٤

١٢٧ - رسالة في أنه هل يجوز تأثير الوجود في العدم أم لا؟ : ذكرها الشيخ ابن كمال باشا نفسه في

في رسالته "أن الممكن لا يكون أحد الطرفين"<sup>(٥)</sup>.

١٢٨ - رسالة في بيان العقل<sup>(٦)</sup> : تكلم عن الموهوبة الإلهية لبعض الحيوانات ومجزأ الانسان أمامها، وبين

الفرق بين العقل الإنساني وتلك الموهوبات. وتوجد لها نسخة خطية في مكتبة المحمودية برقم ٢٥٩٧

وأخرى في مكتبة اياصوفيا برقم ٤٧٩٤ مجاميع، وثالثة في مكتبة فاتح برقم ٥٣٨١ مجاميع.

١٢٩ - رسالة في بيان معنى وحدة الوجود<sup>(٧)</sup> : توجد لها نسخة واحدة في مكتبة المحمودية برقم ٢٥٩٧ مجاميع.

١٣٠ - رسالة في تحقيق التصور والتصديق<sup>(٨)</sup> :

(١) لم أعر على ذكر لها في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا .

(٢) هدية العارفين ١٤١ ، تاريخ الأدب العربي ٦٠٠/٢ ، مجلة الشرقية ١١٦/٧

(٣) عقود الجواهر ٢٢١ ، تاريخ الأدب العربي ٦٠٠/٢ ، مجلة الشرقية ٨٥/٧-٨٦

(٤) تاريخ الأدب العربي ٦٠٠/٢

(٥) المحمودية ٢٥٩٧ ق ٧٥/ب

(٦) تاريخ الأدب العربي ٦٠٠/٢ فهرس الأوقاف ببغداد ٢٧٦/٢ ، مجلة الشرقية ٨٦/٧

(٧) عقود الجواهر ٢٢٣ ، تاريخ الأدب العربي ٥٩٨/٢

(٨) عقود الجواهر ولم أعر على نسخة لها بعد البحث.

١٣١ - رسالة في تحقيق التمثيل: وتسمى بـ"رسالة في النفس الناطقة" <sup>(١)</sup> و قد طبعت ضمن رسائل ابن

كمال باشافي استانبول سنة ١٣١٦هـ وتوجد لها نسخ خطية منها نسخة في مكتبة عاطف أفندي برقم

٢٨١٦، وأخرى في مكتبة يا صوفيا برقم ٤٧٩٤ مجاميع، وثالثة في مكتبة فاتح برقم ٥٣٨١

١٣٢ - رسالة في تحقيق جعل الماهية: و قد تذكر باسم "رسالة في بيان معنى الجعل وتحقيق أن نفس

الماهية مجعولة" <sup>(٢)</sup> وتوجد لها نسخة في مكتبة المحمودية برقم ٢٥٩٧ مجاميع، وأخرى في مكتبة عاطف

أفندي برقم ٢٨١٦ مجاميع، وثالثة في مكتبة أسعد أفندي برقم ١٦٩٤

١٣٣ - رسالة في تحقيق مراد القائلين بأن الواجب تعالى موجب بالذات <sup>(٣)</sup> تكلم المؤلف فيها عن قدرة

الله تعالى و أقوال المتكلمين و الفلاسفة في ذلك والرّد على شبههم. ولها نسخ منها نسخة في

مكتبة المحمودية برقم ٢٥٩٧ مجاميع، وأخرى في مكتبة يا صوفيا برقم ٤٧٩٤ مجاميع و ثالثة في مكتبة عمجه

زاده برقم ٤٥.

١٣٤ - رسالة في مسألة لزوم الإمكان للممكن <sup>(٤)</sup> بين المؤلف فيها بأن الامكان لازم لهيئته الممكن ،

ولا يجوز الانفكاك عنها. وتوجد لها نسخة خطية في مكتبة المحمودية برقم ٢٥٩٧ مجاميع، وأخرى في

مكتبة يا صوفيا برقم ٤٧٩٧ مجاميع وثالثة في مكتبة عاطف أفندي برقم ٢٨١٦

١٣٥ - رسالة في تحقيق معنى الأيس والليس <sup>(٥)</sup>: وهي رسالة فلسفية أكد فيها المؤلف بسبق الليس أي

العدم على الأيس أي الوجود بالذات وتوجد لها نسخة خطية في مكتبة المحمودية برقم ٢٥٩٧، وأخرى

في مكتبة عاطف أفندي برقم ٢٨١٦ وثالثة في مكتبة يا صوفيا برقم ٤٧٩٧ مجاميع

١٣٦ - رسالة في تحقيق مقال القائلين بالحال من أصحابنا وأصحاب الاعتزال <sup>(٦)</sup> ردّ فيها قول المعتزلة بثبوت

الواسطة بين الموجود والمعدوم ولها نسخ كثيرة منها نسخة في مكتبة المحمودية برقم ٢٥٩٧ مجاميع.

---

(١) رسائل ابن كمال باشا ٢/٣٩٠-٣٩٢، عقود الجواهر ٢٢٣ تاريخ الأدب العربي ٢/٦٠٠ مجلة الشرقية ٧/٩٠

(٢) تاريخ الأدب العربي ٢/٦٠٠، مجلة الشرقية ٧/٨٣

(٣) عقود الجواهر ٢٢١، مجلة الشرقية ٧/٨٦-٨٧

(٤) تاريخ الأدب العربي ٢/٦٠٠ مجلة الشرقية ٧/٩٧

(٥) كشف الظنون ٨٤٩، هدية العارفين ١٤١ عقود الجواهر ٢٢٣، تاريخ الأدب العربي ٢/٦٠١  
مجلة الشرقية ٧/٩٣

(٦) كشف الظنون ٨٦٠ هدية العارفين ١٤١ تاريخ الأدب العربي ٢/٦٠٠ مجلة الشرقية ٧/٩٧-٩٨

١٣٧ - رسالة في تحقيق المناسبة و الملاءمة والتأثير<sup>(١)</sup> : توجد لها نسخة في مكتبة أحمد الثالث برقم

١٥٤١ مجاميع.

١٣٨ - رسالة في تحقيق نوعي الحصول على سبيل التدرج<sup>(٢)</sup> : توجد لها نسخ خطية منها نسخة في

مكتبة عاطف أفندي برقم ٢٨١٦ ، وأخرى في مكتبة بغداد لـ د. وهبي برقم ٢٠٤١ ، وثالثة في مكتبة مراد ملا

برقم ١٨٣٤

١٣٩ - رسالة في تحقيق وجوب الواجب<sup>(٣)</sup> : توجد منها نسخة خطية في مكتبة المحمودية برقم ٢٥٩٧

وأخرى في مكتبة أسعد أفندي برقم ٣٦١٨ وثالثة في مكتبة مراد ملا برقم ١٨٣١

١٤٠ - رسالة في ترتيب الأثر على الفعل<sup>(٤)</sup> :

١٤١ - رسالة في تعريف علم الكلام<sup>(٥)</sup> : لها نسخ خطية منها نسخة في مكتبة أسعد أفندي برقم ٣٦٦٢ ،

وأخرى في مكتبة قصيده جي زاده برقم ٧٠٤ وثالثة في مكتبة نور عثمانيه برقم ٤٩٠٩

١٤٢ - رسالة في تقدم العلة على المعلول<sup>(٦)</sup> : لها نسخ خطية منها نسخة في مكتبة المحمودية برقم ٢٥٩٧

وأخرى في مكتبة اياصوفيا برقم ٤٧٩٧ ، وثالثة في مكتبة السلعيانية برقم ١٠٤٩

١٤٣ - رسالة في حقيقة الزمان<sup>(٧)</sup> : توجد لها نسخة واحدة في مكتبة رشيد أفندي برقم ٢٥/١٠٣٢

١٤٤ - رسالة في الحكمة<sup>(٨)</sup> : توجد لها نسخة خطية في مكتبة حاجي محمود برقم ٢/١٤٥٨

١٤٥ - رسالة في خلق الأفلاك<sup>(٩)</sup> توجد لها نسخة واحدة في مكتبة كوبريلي برقم ٢٠/١٠١٤

---

(١) لم أعر على ذكر لها في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا .

(٢) تاريخ الأدب العربي ٦٠٠/٢ مجلة الشرقية ٩٧-٩٦/٧

(٣) تاريخ الأدب العربي ٦٠١/٢ مجلة الشرقية ٨٧/٧

(٤) عقود الجوهر ٢٢٢ ولم أعر على نسخة لها بعد البحث .

(٥) مجلة الشرقية ١١١/٦

(٦) عقود الجوهر ٢٢١ تاريخ الأدب العربي ٦٠١/٢ مجلة الشرقية ٨٦/٧

(٧) لم أعر على ذكر لها في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا .

(٨) لم أعر على ذكر لها في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا .

(٩) لم أعر على ذكر لها في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا .

- ١٤٦ - رسالة في زيادة الوجود على الماهية<sup>(١)</sup> : توجد منها نسخة في مكتبة المحمودية برقم ٢٥٩٧ مجاميع وأخرى في مكتبة يا صوفيا برقم ٤٧٩٤ مجاميع وثالثة في مكتبة مراد منلا برقم ١٨٣١ مجاميع.
- ١٤٧ - رسالة في شرح الرسالة العضدية : وتسمى بـ"رسالة في شرح المقالة المفردة"<sup>(٢)</sup> توجد منها نسخة خطية في مكتبة فاتح برقم ٥٣٤٠.
- ١٤٨ - رسالة في علم الآداب<sup>(٣)</sup> : توجد منها نسخة في مكتبة بابيزيد برقم ٧٩١٢ مجاميع، وأخرى في مكتبة أسعد أفندي برقم ٣٥٥١، وثالثة في مكتبة شهيد علي باشا برقم ٢٣١٣.
- ١٤٩ - رسالة في العلم وماهيته<sup>(٤)</sup> : توجد لها نسخة فريدة في مكتبة برلين برقم ١٣٣.
- ١٥٠ - رسالة في علوم الحقائق وحكمة الدقائق<sup>(٥)</sup> : توجد لها نسخة في مكتبة عاطف أفندي برقم ٢٨٢٧ وأخرى في مكتبة أسعد أفندي برقم ٣٥٨٧، وثالثة في مكتبة حالي أفندي برقم ٨١.
- ١٥١ - رسالة في ماهية الروح والحياة والنفس والعقل وأقسامها وتوابعها<sup>(٦)</sup> : توجد لها نسخة في مدرسة الأحمديّة برقم ٢٤/٧٦ مجاميع.
- ١٥٢ - رسالة في الماهية ومجوليتها : وتسمى بـ"رسالة في أن أرباب الكشف لا ينكرون الماهية"<sup>(٧)</sup> توجد لها نسخة في المحمودية برقم ٢٥٩٧ مجاميع، وأخرى في مكتبة كوبريلي برقم ١٥٨٠، وثالثة في مكتبة مراد منلا برقم ١٨٣٤.
- ١٥٣ - رسالة في المسائل الحكمة<sup>(٨)</sup> : توجد لها نسخة في مكتبة علي أميرى برقم ٣/١١٩٤ عربية.
- ١٥٤ - رسالة في مغالطات منطقية<sup>(٩)</sup> : توجد لها نسخة في المكتبة المركزية بجامعة أم القرى قسم المخطوطات برقم ١٠١٤.
- ١٥٥ - رسالة في الناظر في المرأة<sup>(١٠)</sup> : توجد لها نسخة واحدة في مكتبة جامعة قاسمستان برقم ٤٧٦٨ مجاميع.

- 
- (١) تاريخ الأدب العربي ٥٩٨/٢، مجلة الشرقية ٨٥/٧  
(٢) هدية العارفين ١٤١، مجلة الشرقية ١١٧/٧  
(٣) كشف الظنون ٤١، مجلة الشرقية ١١٦/٧  
(٤) كشف الظنون ٨٢٨، تاريخ الأدب العربي ٥٩٧/٢  
(٥) عقود الجواهر ٢٢٤، تاريخ الأدب العربي ٦٠٠/٢ وذيله الثاني ٦٧٣، مجلة الشرقية ٨٩/٧  
(٦) فهرس الأوقاف العامة في الموصل ٣٣٥/٥  
(٧) كشف الظنون ٨٨٨، عقود الجواهر ٢٢٤، تاريخ الأدب العربي ٦٠٠/٢، مجلة الشرقية ٩٩/٧  
(٨) لم أعر على ذكر لها في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا  
(٩) لم أعر على ذكر لها في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا.  
(١٠) مجلة الشرقية ١٣٤/٧، عقود الجواهر ٢٢٤

- ١٥٦ - رسالة في نفس الأمر <sup>(١)</sup>: وتوجد لها نسخة خطية في مكتبة أسعد أفندي برقم ٣٧٤١
- ١٥٧ - رسالة في الوجود الذهني <sup>(٢)</sup>: توجد لها نسخ كثيرة منها نسخة في مكتبة المحمودية برقم ٢٥٩٧ مجاميع وأخرى في مكتبة عاطف أفندي برقم ٢٨١٦، وثالثة في مكتبة يا صوفيا برقم ٤٧٩٧
- ١٥٨ - رسالة في هل يجوز أن يستند القديم الممكن إلى المؤثر أم لا؟ <sup>(٣)</sup>: ناقش المؤلف أقوال المتكلمين في هذه المسألة مع شرحها. وتوجد لها نسخة في مكتبة المحمودية برقم ٢٥٩٧ مجاميع، وأخرى في مكتبة عاطف أفندي برقم ٢٨١٦، وثالثة في مكتبة أسعد أفندي برقم ٣٦٤٦
- ١٥٩ - رسالة العناصر <sup>(٤)</sup>: توجد لها نسخة خطية في مكتبة قتلج علي باشا برقم ١٠٢٨
- ١٦٠ - رسالة القلمية الريعة <sup>(٥)</sup>: توجد لها نسخة في مكتبة الأوقاف ببغداد برقم ٤٧٢٣/١٤ مجاميع.
- ١٦١ - رسالة المنطق <sup>(٦)</sup>: توجد لها نسخة واحدة في مكتبة برتونهال برقم ٨٩٣
- ١٦٢ - شرح ديباج تهذيب المنطق والكلام <sup>(٧)</sup>: وهو مقدمة للتفتازاني في علم الكلام. توجد منها نسخة واحدة في مكتبة عاطف أفندي برقم ٢٨١٦ مجاميع.
- ١٦٣ - شرح رسالة إثبات الواجب القديم <sup>(٨)</sup>: توجد لها نسخة في مكتبة عاطف أفندي برقم ٢٨١٦ مجاميع.
- ١٦٤ - شرح قصيدة ابن سينا <sup>(٩)</sup>: توجد لها نسخة واحدة في مكتبة عارف حكمت برقم ١٣/٨٨ مجاميع.
- ١٦٥ - لطائف الخمس <sup>(١٠)</sup>: توجد لها نسخة واحدة في مكتبة المحمودية برقم ٢٥٩٧ مجاميع.
- هـ - في أصول الفقه :
- ١٦٦ - تغيير التنقيح <sup>(١١)</sup>: أصلح المؤلف مواقع طعن في كتاب تنقيح الأصول لصدر الشريعة عبيد الله بن
- 
- (١) لم أعر على ذكر لها في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا.  
(٢) عقود الجوهر ٢٢١، تاريخ الأدب العربي ٦٠١/٢ مجلة الشرقية ٦/١١١  
(٣) تاريخ الأدب العربي ٦٠٠/٢ مجلة الشرقية ٧/٨٩  
(٤) لم أعر على ذكر لها في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا.  
(٥) فهرس مخطوطات الأوقاف ببغداد ١٢٦/٢  
(٦) مجلة الشرقية ٧/١١٢  
(٧) المرجع السابق ٧/١٠١  
(٨) المرجع السابق  
(٩) لم أعر على ذكر له في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا.  
(١٠) لم أعر على ذكر له في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا.  
(١١) الشقائق النعمانية ٢٢٧، الطبقات السنوية ٣٥٦/١، كتابت أعلام الأخيار ق ٣٨٣، كشف الظنون ٤٩٩ هدية العارفين ١٤١، دائرة المعارف ٣/٤٨٢، معجم المطبوعات العربية ١/٢٢٧، الأعلام ١٣٣/١٣٣  
مجلة الشرقية ٦/٩٨-٩٩ الفتح المبين ٣/٧١

مسعود المحبوبي البخاري المتوفى سنة ٧٤٧هـ، وأشار الى ما وقع له من السهو والتساهل . وما عرض له في شرحه من الخطأ والتغافل، وأودعه فوائد ملتقطة من الكتب السابقة . وقد طبع هذا الكتاب في مطبعة س باستانبول سنة ١٣٠٨هـ وقد أحضرت صورة منها للمكتبة المركزية بالجامعة الاسلامية .

وتوجد له نسخ خطية كثيرة منها نسخة في مكتبة فاتح برقم ١٢٦٢ وأخرى في مكتبة السليمانية برقم ٣٥ وثالثة في مكتبة عاشر أفندي برقم ٧٨

١٦٧ - حاشية على التلويح للتفتازاني<sup>(١)</sup> توجد لها نسخ خطية في تركيا منها نسخة في مكتبة عمجهزاده باشا برقم ١٥٣، وأخرى في مكتبة داماد ابراهيم باشا برقم ٤٤٨، وثالثة في مكتبة حالي أفندي برقم ١٦٣ .

١٦٨ - حاشية على تنقيح الأصول<sup>(٢)</sup> : توجد لها نسخة في مدرسة الحاج زكريا برقم ٦/١

١٦٩ - رسالة في تحقيق المناسبة والملاءمة والتأثير في الأصول<sup>(٣)</sup> : وتوجد لها نسخة في مكتبة أحمد الثالث برقم ١٥٤١ مجاميع .

١٧٠ - شرح تغيير التنقيح<sup>(٤)</sup> : وهو شرح لكتابه "تغيير التنقيح" وتوجد له نسخ عديدة منها نسخة في

مكتبة اياصوفيا برقم ٩٥، وأخرى في مكتبة بغداد لبي وهبي برقم ٣٦٦، وثالثة في مكتبة راغب باشا برقم ٣٦٨

و - في الفقه :

١٧١ - أشكال الفرائض<sup>(٥)</sup> : توجد له نسخة في مكتبة الأوقاف في الموصل برقم ١٣، وأخرى في ليزج ثان .

١٧٢ - إيضاح الإصلاح<sup>(٦)</sup> : وهو كتاب في الفقه الحنفي . أصلح ما في كتاب الوقاية<sup>(٧)</sup> من الغموض . وكان

منتشرا بين العامة والخاصة . وتوجد له نسخ كثيرة بلغت مائة نسخة . وتوجد نسخة مصورة في مكتبة

المخطوطات بالجامعة الاسلامية . وأخرى في مكتبة علي أميرى برقم ٥٨٢، وثالثة في مكتبة اياصوفيا برقم ١٠٢٨

(١) الشقائق النعمانية ٢٢٧، كتائب أعلام لأخبار ق ٣٨٣، الطبقات السنوية ٣٥٦/١ الكواكب السائرة ١٠٨

هدية العارفين ١٤١، مجلة الشرقية ٩٨/٦

(٢) كشف الظنون ٤٩٧

(٣) لم أعر على ذكر لها في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا .

(٤) الكواكب السائرة ١٠٨، مجلة الشرقية ٩٩/٦

(٥) كشف الظنون ١٠٥، هدية العارفين ١٤١ تاريخ الأدب العربي ٥٩٩/٢ وذيله الثاني ٦٧٠

(٦) الشقائق النعمانية ٢٢٧، كتائب أعلام لأخبار ق ٣٨٣، الطبقات السنوية ٣٥٦/١، الكواكب السائرة ١٠٨

كشف الظنون ١٠٩، هدية العارفين ١٤١، تاريخ الأدب العربي ٥٩٩/٢، دائرة المعارف ٤٨٢/٣ الأعلام ١٣٣/١٣٣

(٧) لبرهان الدين محمود بن أحمد بن عبيد الله بن ابراهيم المتوفى ٥٧٠هـ انظر معجم المؤلفين ١٤٦/١٢

١٧٣ - تعليقة على الوقاية<sup>(١)</sup> توجد لها نسخة في مكتبة الأوقاف العامة بالموصل برقم مجموع ٢٤/٦٨

١٧٤ - جواهر الفرائض<sup>(٢)</sup> : توجد لها نسخة خطية في مكتبة الأوقاف ببغداد برقم ٣/٥٠٥٩ مجاميع،

وأخرى في مكتبة باريس برقم ٨٦١، وثالثة في مكتبة برلين برقم ٤٧٥٥

١٧٥ - حاشية على الهداية<sup>(٣)</sup> : وهي حاشية على أهم كتب الفقه الحنفي للمؤلف برهان الدين أبي بكر

المرفغيناني المتوفى سنة ٥٩٣ هـ ، وتوجد لها نسخ خطية كثيرة منها نسخة في مكتبة عمجزة باشا برقم ١٨

وأخرى في مكتبة عتاطف أفندي برقم ٨١ ، وثالثة في مكتبة بايزيد برقم ٢٢٩٣

١٧٦ - رسالة الأسئلة والأجوبة<sup>(٤)</sup> : توجد لها نسخة في مكتبة ولي الدين أفندي برقم ٣٢٣٥ مجاميع.

١٧٧ - رسالة الرضاع<sup>(٥)</sup> : أكد فيها المؤلف ثبوت التحريم بالرضاع مطلقا . أي سواء كان قليلا أو كثيرا .

وتوجد لها نسخ خطية منها نسخة في مكتبة بغداد لولي وهي برقم ٢٥ وأخرى في مكتبة أسعد أفندي برقم ٣٦٤٦

وثالثة في مكتبة رشيد أفندي برقم ١٠٤٩

١٧٨ - رسالة في الاجتهاد<sup>(٦)</sup> توجد لها نسخة واحدة في مكتبة فاتح برقم ٥٣٦٦

١٧٩ - رسالة في الاحراق والهدم<sup>(٧)</sup> : توجد منها نسخة واحدة في مكتبة عاطف أفندي برقم ٢٨١٦

١٨٠ - رسالة في اختلاف العصور والزمان : وتسمى "رسالة في بيان الاختلاف" أو "رسالة في الأصل والاختلاف"

أو "رسالة في تحقيق الاختلاف بين المجتهدين"<sup>(٨)</sup> ويتحدث فيها المؤلف عن بعض التغييرات الطارئة

على الأحكام حسب مرور الزمن والعصر . وتوجد لها نسخة في مكتبة المحمودية برقم ٢٥٩٧ مجاميع . وأخرى في

مكتبة روان برقم ٢٠٢٢

(١) فهرس مكتبة الأوقاف بالموصل ٣٢١/٥

(٢) تاريخ الأدب العربي ٥٩٩/٢ ، فهرس مخطوطات الأوقاف ببغداد ١٠/٢

(٣) الشقائق النعمانية ٢٢٧ ، كنائب أعلام الأبخاخ ٣٨٣ ، الطبقات السنوية ٣٥٦/١ ، الكواكب السائرة ١٠٨

كشف الظنون ٢٠٣٧ ، هدية العارفين ١٤١ ذيل تاريخ الادب العربي الثاني ٦٧٣ ، مجلة الشرقية ٦/٩٥-٩٦

(٤) مجلة الشرقية ٧/١٣٣

(٥) عقود الجوهر ٢٢٢ ، مجلة الشرقية ٦/١٠٢

(٦) مجلة الشرقية ٦/١٠٩

(٧) المرجع السابق ٦/١٠٤

(٨) عقود الجوهر ٢٢١ مجلة الشرقية ٦/١٠٩



١٨١ - رسالة في أخذ الأجرة على تعليم القرآن: وتسمى "رسالة في جواز الاستئجار على تعليم القرآن" (١)

ويرى فيها المؤلف جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن. واستدل لذلك بالأدلة النقلية. وقد طبعت

هذه الرسالة ضمن رسائل ابن كمال باشافي استانبول سنة ١٣١٦هـ، وتوجد لها نسخ خطية منها نسخة

في مكتبة عاطف أفندي برقم ٢٨٠٢، وأخرى في مكتبة فاتح برقم ٥٤٠٣، وثالثة في مكتبة مراد منلا برقم ١٨٣٤

١٨٢ - رسالة في أدب القاضي (٢): وتوجد لها نسخة في مكتبة برلين برقم ٤٩٥١، وأخرى في مكتبة فيينا برقم ١٧٩١

١٨٣ - رسالة في استخلاف الجمعة: وتسمى بـ "رسالة في الاستخلاف للخطبة والصلاة في الجمعة"

أو "رسالة في تحقيق مسألة الاستخلاف" (٣) وقد طبعت هذه الرسالة ضمن مجموع رسائل في استانبول

سنة ١٣٠٢هـ، ثم طبعت مرة أخرى ضمن رسائل ابن كمال باشافي استانبول سنة ١٣١٦هـ، وتوجد لها

نسخ خطية كثيرة في تركيا. منها نسخة في مكتبة عاطف أفندي برقم ٢٨١٦، وأخرى في مكتبة يا صوفيا

برقم ٤٧٩٤ مجاميع، وثالثة في مكتبة حالت أفندي برقم ٤٠١

١٨٤ - رسالة في أن الزكاة ليس على الصبي والمجنون (٤): توجد نسخها بكثرة في مكتبات تركيا منها نسخة

في مكتبة إبراهيم أفندي برقم ٨٦٠، وأخرى في مكتبة كوبريلي برقم ١٥٨٠، وثالثة في مكتبة جامعة استانبول برقم ١٥٧١

١٨٥ - رسالة في بيان حد شارب الخمر: وقد تذكر باسم "رسالة في حد الخمر" (٥) وتوجد لها نسخ كثيرة

منها نسخة في مكتبة عاطف أفندي برقم ٢٨٢٧ مجاميع، وأخرى في مكتبة يا صوفيا برقم ٤٨٢٠ مجاميع، وثالثة في

مكتبة أسعد أفندي برقم ٨١

١٨٦ - رسالة في بيان الربا: وتسمى بـ "رسالة الربا وما يتعلق بها" أيضا (٦) تحدث المؤلف عن حرمة

الربا، وبين فيها أنواع الربا، وأن علة التحريم هي الكيل والوزن مع الجنس. وناقش أقوال الفقهاء في ذلك

ولها عدة نسخ. منها نسخة في مكتبة المحمودية برقم ٢٥٩٧ مجاميع، وأخرى في مكتبة عاطف أفندي برقم ٢٨١٦

(١) عقود الجواهر. ٢٢، رسائل ابن كمال باشا ٢٢٧/٢-٢٢٨، تاريخ الأدب العربي ٥٩٨/٢، مجلة الشرقية ٦/٩٠

(٢) تاريخ الأدب العربي ٥٩٩/٢

(٣) مجموع رسائل ٢١٥-٢١٦، رسائل ابن كمال باشا ١١٣/١-١١٥، عقود الجواهر ٢٢٢ تاريخ الأدب العربي ٥٩٩/٢

(٤) مجلة الشرقية ٦/١٠٨

(٥) كشف الظنون ٨٦٠، رسائل ابن كمال باشا ٣٧٧/٢-٣٨٠، عقود الجواهر ٢٢٢ تاريخ الأدب العربي ٦٠١/٢

(٦) تاريخ الأدب العربي ٥٩٩/٢ مجلة الشرقية ٦/١٠٠-١٠١

١٨٧ - رسالة في بيان المقدار المفروض لمسح الرأس: <sup>(١)</sup> ولها نسخ خطية منها نسخة في مكتبة عاطف أفندي

برقم ٢٨١٦ وأخرى في مكتبة حالي أفندي برقم ٨١٠، وثالثة في مكتبة روان برقم ٢٠٢٢

١٨٨ - رسالة في البيع <sup>(٢)</sup>: تكلم فيها المؤلف عن أحكام البيع وما يتعلق به وتقع في خمس عشرة ورقة. وتوجد نسخة

في مكتبة عاطف أفندي برقم ٢٨١٦ وأخرى في مكتبة أسعد أفندي برقم ٦٦٩ وثالثة في مكتبة مراد منلا برقم ١٨٣٤ مجاميع.

١٨٩ - رسالة في تحقيق الفقر <sup>(٣)</sup>: لها نسخ كثيرة منها نسخة في مكتبة عاطف أفندي برقم ٢٨٠٢، وأخرى في

مكتبة يا صوفيا برقم ٤٧٩٤ مجاميع، وثالثة في مكتبة أسعد أفندي برقم ٣٦١٨

١٩٠ - رسالة في تعيين القبلة <sup>(٤)</sup> توجد لها نسخة واحدة في مكتبة روان برقم ٢٠٤٧ في ثمان ورقات.

١٩١ - رسالة في تفضيل مذهب أبي حنيفة <sup>(٥)</sup>: توجد لها نسخة واحدة في مكتبة نافذ باشا برقم ٢٢١ في خمس ورقات.

١٩٢ - رسالة في جواز الجمعة في موضعين: وتسمى "رسالة في جواز الجمعة في مواضع متعددة في بلد واحدة"

"أورسالة في تعدد الجمعة" <sup>(٦)</sup> وقد طبعت هذه الرسالة ضمن رسائل ابن كمال باشا في استانبول سنة ١٣١٦ هـ

وتوجد لها نسخة خطية في مكتبة المحمودية برقم ٢٥٩٧ مجاميع.

١٩٣ - رسالة في حدود المعاصي <sup>(٧)</sup>:

١٩٤ - رسالة في الحشيشة وحكم السكر بها: <sup>(٨)</sup>

١٩٥ - رسالة في حق جواز وقف النقود <sup>(٩)</sup>: توجد لها نسخة واحدة في مكتبة السلمانية برقم ٧٠٨

١٩٦ - رسالة في حق من يحجز المكان بالسجاد في المسجد <sup>(١٠)</sup> وتوجد لها نسخة واحدة في مكتبة عاطف أفندي

برقم ٢٨١٦ في ثلاث ورقات.

(١) مجلة الشرقية ١٠٧/٦

(٢) المرجع السابق ١٠٤/٦

(٣) تاريخ الأدب العربي ٥٩٩/٢ مجلة الشرقية ٩٥/٦

(٤) مجلة الشرقية ١٠٨/٦

(٥) المرجع السابق ١١٠/٦-١١١

(٦) رسائل ابن كمال باشا ٢٢٩/٢-٢٣٠، ذيل تاريخ الأدب العربي الثاني ٦٧٣

(٧) عقود الجواهر ٢٢٣ ولم أعثر على نسخة لها بعد البحث.

(٨) عقود الجواهر ٢٢٢ ولم أعثر على نسخة لها بعد البحث.

(٩) مجلة الشرقية ١١١/٦

(١٠) المرجع السابق ١٠٥/٦

١٩٧ - رسالة في الخضاب<sup>(١)</sup> : تكلم فيها المؤلف عن معنى السنة أولا ثم شرح معنى الخضاب، وحكمه

وأنواعه. توجد لها نسخة خطية في مكتبة عاطف أفندي برقم ٢٨١٦، وأخرى في مكتبة أسعد أفندي

برقم ٣٧٨٧، وثالثة في مكتبة مراد ملا برقم ١٨٣٤

١٩٨ - رسالة في خيار الرؤية<sup>(٢)</sup> : توجد لها نسخ في مكتبات تركيا منها نسخة في مكتبة بغداد لـ لي وهبي

برقم ٢٠٤١، وأخرى في مكتبة ابراهيم أفندي برقم ٨٦، وثالثة في مكتبة روان برقم ٢٠٢٢

١٩٩ - رسالة في الدائرة الهندية<sup>(٣)</sup> : توجد لها نسختان احدهما في مكتبة روان برقم ٢٠٤٧، والأخرى في

مكتبة جامعة استانبول برقم ٢٥٦

٢٠٠ - رسالة في الرشوة<sup>(٤)</sup> : توجد لها نسخة واحدة في مكتبة عاطف أفندي برقم ٢٤/٢٨١٧

٢٠١ - رسالة في الزكاة<sup>(٥)</sup> : توجد لها نسخ خطية منها نسخة في مكتبة مراد ملا برقم ١٨٣٤، وأخرى

في مكتبة روان برقم ٢٠٢٢، وثالثة في مكتبة ليدن برقم ١٨٧٦

٢٠٢ - رسالة في سجدة السهو: وتسمى "رسالة في سجود السهو" أيضا<sup>(٦)</sup> : تكلم المؤلف عن الأحوال

التي يلزم فيها سجود السهو. وتوجد لها نسخ منها نسخة في مكتبة المحمودية برقم ٢٥٩٧ مجاميع

وأخرى في مكتبة داماد ابراهيم باشا برقم ٢٩٧، وثالثة في مكتبة ابراهيم أفندي برقم ٨٦

٢٠٣ - رسالة في السكر<sup>(٧)</sup> : تكلم المؤلف عن حالة السكر وما يتعلق به. وتوجد لها نسخ خطية منها نسخة

في مكتبة ابراهيم أفندي برقم ٨٦، وأخرى في مكتبة نور عثمانية برقم ٤٩٠٩، وثالثة في مكتبة جامعة استانبول برقم ١٥٧١

٢٠٤ - رسالة في شرح دعاء التحيات<sup>(٨)</sup> : توجد لها نسخة في مكتبة الأوقاف ببغداد برقم ١٠١٠٢/٤ مجاميع

(١) عقود الجوهر ٢٢٢، تاريخ الأدب العربي ٦٠١/٢، مجلة الشرقية ٦/١٠٢-١٠٣

(٢) مجلة الشرقية ٦/١٠٨

(٣) مجلة الشرقية ٦/١٠٨-١٠٩

(٤) لم أعتز على ذكر لها في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا.

(٥) تاريخ الأدب العربي ٥٩٩/٢، مجلة الشرقية ٦/١٠٨

(٦) كشف الظنون ٨٧١، مجلة الشرقية ٦/١٠٥

(٧) مجلة الشرقية ٦/١٠٣

(٨) فهرس مخطوطات الأوقاف ببغداد ٤٠٦/٢

٢٠٥ - رسالة في شروط الصلاة<sup>(١)</sup> : توجد لها نسخ خطية منها نسخة في مكتبة بايزيد برقم ٨٨٦٧ ، وأخرى

في مكتبة حاجي محمود برقم ١٣٩٤ ، وثالثة في مكتبة حسن حسنى برقم ٥٠٨

٢٠٦ - رسالة في شهادة الزور<sup>(٢)</sup> : منها نسخة ضمن مجموعة بالقدس .

٢٠٧ - رسالة في صحة ما أجره الجندي من المزارع<sup>(٣)</sup> : توجد لها نسخة واحدة في مكتبة غوطا برقم ١٠٩٦

٢٠٨ - رسالة في طهارة الصابون<sup>(٤)</sup> :

٢٠٩ - رسالة في الظل والزوال<sup>(٥)</sup> : توجد لها نسخة خطية في دار الكتب المصرية برقم ٨ مجاميع تيمور .

٢١٠ - رسالة في الغبيراء وحكم أكلها<sup>(٦)</sup> :

٢١١ - رسالة في فرض وواجب الصلاة : وتسمى "رسالة في المشروعات وغير المشروعات"<sup>(٧)</sup> وتحدث فيها

المؤلف عن أحكام التكليف في الصلاة . وتوجد لها نسخة في مكتبة المحمودية برقم ٢٥٩٧ مجاميع

وأخرى في مكتبة أسعد أفندي برقم ٣٥٨٧ ، وثالثة في مكتبة فاتح برقم ٥٣٧٤

٢١٢ - رسالة في فضائل الصلوات الخمسة<sup>(٨)</sup> : تحدث المؤلف عن الآيات القرآنية المتعلقة بأوقات

الصلوات الخمسة ، ثم عن بعض الأحكام في الصلاة وفضائل الصلوات الخمسة . وتوجد لها نسخة في

مكتبة المحمودية برقم ٢٥٩٧ مجاميع وأخرى في مكتبة عاطف أفندي برقم ٢٨٢٧ ، وثالثة في مكتبة أسعد

أفندي برقم ٣٥٢٣

٢١٣ - رسالة في فعل العبيد<sup>(٩)</sup> : توجد منها نسخة في دار الكتب المصرية برقم ٣٧ مجاميع تيمور .

٢١٤ - رسالة في قضاء الفوائت<sup>(١٠)</sup> : توجد لها نسخة واحدة في المكتبة الوطنية بتونس برقم ٨٥٥

(١) تاريخ الأدب العربي ٢/٦٠٠ وذيله الثالث ١٣٠٦ ، مجلة الشرقية ٦/١٠٤

(٢) مقدمة أسرار النحو ٢٦

(٣) تاريخ الأدب العربي ٢/٥٩٩

(٤) عقود الجواهر ٢٢٢ ولم أعر على نسخة لها بعد البحث .

(٥) لم أعر على ذكر لها في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا .

(٦) عقود الجواهر ٢٢٢ ، ولم أعر على نسخة لها بعد البحث .

(٧) مجلة الشرقية ٦/١٠٥

(٨) المرجع السابق

(٩) مقدمة أسرار النحو ٢٦

(١٠) شيخ الاسلام ابن كمال ص ٣٠٤

٢١٥ - رسالة في قوم يقطعون الطريق فخذوا قبل أن يأخذوا شيئاً (١) :

٢١٦ - رسالة في اللعب بالشطرنج (٢) :

٢١٧ - رسالة فيما يجب على المكلف أول مرة من الايمان ثم من أحكام الاسلام (٣) : وتوجد لها نسخة واحدة

في مكتبة يازمه باغشار برقم ٤/١٢٩٨

٢١٨ - رسالة في ماء الوضوء (٤) : توجد لها نسخة خطية في مكتبة الأوقاف ببغداد برقم جامع ٥٨٣٠/٧

وتقع في ثلاث ورقات.

٢١٩ - رسالة متعلقة للسياسة (٥) : توجد لها نسخة في مكتبة قصيده جي زاده برقم ٣٠٠/٢

٢٢٠ - رسالة في مسألة الاستحقاق (٦) :

٢٢١ - رسالة في مسح الرأس (٧) : ولها نسخ خطية منها نسخة في مكتبة فاتح برقم ٥٣٣٧ ، وأخرى في

مكتبة حاجي محمود أفندي برقم ١٩٩١ ، وثالثة في مكتبة روان برقم ٢٠١١

٢٢٢ - رسالة في المسح على الخفين (٨) : توجد لها نسختان إحداها في مكتبة حسن حسنى برقم ٣٤٠

والأخرى في مكتبة لالهلي برقم ٣٦٤٦

٢٢٣ - رسالة في الوقف على أولاد البنات : وتسمى بـ "رسالة في دخول ولد البنات في الموقوف على أولاد

الأولاد" (٩) ولها نسخ خطية منها نسخة في مكتبة المحمودية برقم ٢٥٩٧ مجاميع . وأخرى في مكتبة

لالهلي برقم ٣٦٢٥ ، وثالثة في ولي الدين أفندي برقم ٣٢٧١

٢٢٤ - رسالة في ولاية التزوج بغير الصلاح (١٠) :

(١) عقود الجوهر ٢٢٢ ولم أعر على نسخة لها بعد البحث.

(٢) عقود الجوهر ٢٢٤ ولم أعر على نسخة لها بعد البحث.

(٣) لم أعر على ذكر لها في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا .

(٤) فهرس مخطوطات الأوقاف ببغداد ٤٥١/١٠

(٥) لم أعر على ذكر لها في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا .

(٦) عقود الجوهر ٢٢٢ ولم أعر على نسخة لها بعد البحث.

(٧) تاريخ الأدب العربي ٦٠٢/٢ مجلة الشرقية ١٠٧/٦

(٨) مجلة الشرقية ١٠٧/٦

(٩) عقود الجوهر ٢٢٢ تاريخ الأدب العربي ٥٩٩/٢ مجلة الشرقية ١٠١/٦

(١٠) ذيل تاريخ الأدب العربي الثاني ٦٧٣

٢٢٥ - رسالة في الولائية (الولاء) <sup>(١)</sup> : تكلم فيها المؤلف عن الفرق بين الحرية والرق ، وما يتعلق بالرقيق

من أحكام الوراثة. وتوجد لها نسخة خطية في مكتبة المحمودية برقم ٢٥٩٢ مجاميع، وأخرى في مكتبة

ابراهيم أفندي برقم ٨٦، وثالثة في مكتبة السليمانية برقم ١٠٥١

٢٢٦ - رسالة مرتبة على مجهول النسب <sup>(٢)</sup> : توجد لها نسخة واحدة في مكتبة جامعة استانبول برقم ٦٤٢٣

٢٢٧ - شرح غرر الأحكام : هو تعليقات لكتاب غرر الأحكام <sup>(٣)</sup> للمولى خسرو محمد بن قراموز المتوفى سنة ٨٨٥ هـ <sup>(٤)</sup>

وتوجد له نسخة خطية في دارالكتب المصرية برقم ٣١ مجاميع تيمور.

٢٢٨ - شرح الفرائض السراجية <sup>(٥)</sup> : وهو شرح لكتاب السراجية لسراج الدين محمد بن محمود بن عبدالرشيد

السجاوندي المتوفى سنة ٦٠٠ هـ . وله نسخ كثيرة منها نسخة في مكتبة في مكتبة شهيد علي باشا برقم ١٠٩٦

وأخرى في مكتبة اياصوفيا برقم ١٦١٣ ، وثالثة في مكتبة عاشر أفندي برقم ١٤٥

٢٢٩ - شقائق الأكم في دقائق الحكم <sup>(٦)</sup> :

٢٣٠ - كشف الدسائس في الكنائس <sup>(٧)</sup> : تكلم فيه المؤلف عن الكنائس الموجودة في البلاد الاسلامية وحكم

بنائها وتعميرها وضررها . وتوجد له نسخة في مكتبة الحرم المكي برقم ١٥١ مجاميع.

٢٣١ - الفتاوى <sup>(٨)</sup> : هي مجموعة من فتاوى الشيخ ابن كمال باشا . وتوجد لها نسخ خطية في تركيا منها

نسخة في مكتبة علي أميرى برقم ٧٩ ، وأخرى في مكتبة نورعثمانيه برقم ١٩٦٨ ، وثالثة في مكتبة يكي جامع برقم ٦٨٥

٢٣٢ - مجمع البحرين <sup>(٩)</sup> :

٢٣٣ - مهمات المفتي <sup>(١٠)</sup> : وهي مهمات المسائل في فروع الفقه الحنفي . لها نسخ في تركيا منها نسخة في مكتبة

يكي جامع برقم ٦٨٨ ، وأخرى في مكتبة مسيح باشا برقم ١٨ ، وثالثة في مكتبة جورليلي علي باشا برقم ٢٨٠

(١) عقود الجوهر ٢٢٢ ، ذيل تاريخ الأدب العربي الثاني ٦٢٢ ، مجلة الشرقية ١٠٢/٦

(٢) مجلة الشرقية ١٠٩/٦

(٣) كشف الظنون ١١٩٩ ، هدية العارفين ١٤١

(٤) شذرات الذهب ٣٤٢/٧

(٥) كشف الظنون ١٢٤٧ ، هدية العارفين ١٤١ مجلة الشرقية ٩٩/٦

(٦) عقود الجوهر ٢٢٤ ولم أعر على نسخة لها بعد البحث.

(٧) لم أعر على ذكر له من المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا .

(٨) مجلة الشرقية ٧٧/٦

(٩) عقود الجوهر ٢٢٦ ولم أعر على نسخة لها بعد البحث.

(١٠) كشف الظنون ١٩١٦ ، هدية العارفين ٢٣٨ ، تاريخ الأدب العربي ٥٩٩/٢ ، دائرة المعارف ٤٨٢/٣

معجم المؤلفين ٢٨٣/١ مجلة الشرقية ٩٥/٦

٢٣٤ - نورالنيرين في اختلاف المذهبين: <sup>(١)</sup> وتوجد له نسخة واحدة في مكتبة قصيده جي زاده برقم ٢٣٦

ز - الأخلاق و التصوف :

٢٣٥ - استفتاء الشيخ جمال الدين بخصوص طائفة متصوفة يجلسون ويذكرون الله تعالى متعلقين .

والاجابة عليه من ابن كمال باشا <sup>(٢)</sup> : وتوجد له نسخة خطية في دارالكتب المصرية برقم ٣٤٨٩ ج

٢٣٦ - رسالة في آداب الخلاء لقضاء الحاجة <sup>(٣)</sup> : وتوجد لها نسخة في دارالكتب المصرية برقم ٣٤٨٩ ج

٢٣٧ - رسالة في اصطلاحات الصوفية <sup>(٤)</sup> : توجد لها نسخة خطية في مكتبة برتويشا برقم ٦١٦/٢٢

٢٣٨ - رسالة في أنه هل يمكن الأكل من الحلال في هذا الزمان <sup>(٥)</sup> :

٢٣٩ - رسالة في تحقيق الحق ولبطال رأى الصوفية في الرقص والدوران <sup>(٦)</sup> : أبطل فيها المؤلف أفعال

وحركات الصوفية من الرقص والغناء والدوران وتمزيق الشياص والصياح والدق . توجد لها نسخ خطية

منها نسخة في مكتبة الحرم المكي برقم ١٥/١٤ مجاميع وأخرى في أسعد أفندي برقم ٣٧٩ ، وثالثة في

مكتبة رشيد أفندي برقم ٩٨٥

٢٤٠ - رسالة في تزكية النفس <sup>(٧)</sup> :

٢٤١ - رسالة في حوض عسرا في عشر <sup>(٨)</sup> :

٢٤٢ - رسالة في السعيد والشقي <sup>(٩)</sup> : توجد لها نسخة واحدة في مكتبة انطالية برقم ٧٨٦/١٠

٢٤٣ - رسالة في مدح السعي وذم البطالة <sup>(١٠)</sup> : قد طبعت هذه الرسالة ضمن رسائل ابن كمال باشا

في استانبول سنة ١٣١٦ هـ . وتوجد نسخ خطية كثيرة في تركيا منها نسخة في مكتبة عاطف أفندي برقم ٢٨٢٢

وأخرى في مكتبة اياصوفيا برقم ٧٩٤ مجاميع ، وثالثة في مكتبة فاتح برقم ٥٣٣٧

(١) لم أعثر علي ذكر له في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا .

(٢) فهرس المخطوطات لدارالكتب المصرية ٤٢/١

(٣) المرجع السابق ٣٦٠/١

(٤) عقود الجوهر ٢٢٢

(٥) المرجع السابق ٢٢٣ ولم أعثر علي نسخة لها بعد البحث .

(٦) مجلة الشرقية ١١٨/٧

(٧) عقود الجوهر ٢٢٣ ولم أعثر علي نسخة لها بعد البحث .

(٨) كشف الظنون ٨٦٢ ولم أعثر علي نسخة لها بعد البحث .

(٩) لم أعثر علي ذكر لها في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا .

(١٠) كشف الظنون ٨٧٢ ، هدية العارفين ١٤٢ ، رسائل ابن كمال باشا ٣٨٣-٣٨٩ ، تاريخ الأدب العربي ٦٠١/٢

٢٤٤ - رسالة في مدح الصبر<sup>(١)</sup> : توجد لها نسختان في تركيا إحداها في مكتبة بغداد لـ دلي وهبي برقم ٢٠٤١

والأخرى في مكتبة مراد مثلا برقم ١٨٣٤

٢٤٥ - شرح جواب ابن سينا للشيخ أبي سعد بن أبي الخير<sup>(٢)</sup> : توجد لها نسخ في تركيا منها نسخة في

مكتبة بغداد لـ دلي وهبي برقم ٢٠٤١ ، ونسختان في مكتبة روان برقم ٢٠٢٢ مجاميع ورقم ٢٠٣٢ مجاميع.

٢٤٦ - شرح فصوص الفارابي<sup>(٣)</sup> :

٢٤٧ - نزهة الخاطر<sup>(٤)</sup> :

خ - اللغة العربية :

٢٤٨ - أسرار النحو<sup>(٥)</sup> : حققه الدكتور أحمد حسن حامد وطبع في دار الفكر بـ عمان

٢٤٩ - التعريفات<sup>(٦)</sup> : زاد فيه المؤلف على كتاب التعريفات للجرجاني المتوفى سنة ٨١٦ هـ ببعض زيادات

مفيدة . وتوجد لها نسخة في مكتبة حسن حسنى برقم ١١٦٧ وأخرى في مكتبة السليمانية برقم ١٠٣٣

٢٥٠ - التنبيه على غلط الجاهل والنبه : وتسمى بـ "سقطات العوام " أو "غلطات العوام " في بعض

المراجع<sup>(٧)</sup> تكلم فيه المؤلف عن أغلاط العوام والخواص . ونبه على الصواب وقوم معوجها . وقد طبع

بدمشق سنة ١٣٣٤ هـ ، ثم قام بعد ذلك الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي بتحقيقه ونشره في مجلة المورد

العراقية سنة ١٩٨٠ م . وتوجد له نسخ خطية كثيرة في تركيا ، وغيرها من الدول العربية .

٢٥١ - توجيه التشبيه الوارد في الصلاة الالهية في قوله : ( كما صليت على ابراهيم )<sup>(٨)</sup> : توجد له

نسخة خطية في مكتبة شهيد علي باشا برقم ٢٨١١/١٠ ، وأخرى في مكتبة برتوباشا برقم ٢٣/٤٥١

٢٥٢ - حاشية على أول شرح الكافية<sup>(٩)</sup> : توجد لها نسخة خطية في مكتبة بايزيد برقم ١١٩١٨

(١) مجلة الشرقية ١١٩/٧

(٢) المرجع السابق ١٣٤/٧

(٣) عقود الجواهر ٢٢ ولم أعر على معلومة حول هذا الكتاب .

(٤) هدية العارفين ١٤٢ ولم أعر على نسخة لها بعد البحث .

(٥) ذيل تاريخ الأدب العربي الثاني ٦٧٣

(٦) كشف الظنون ٤٢٢ هدية العارفين ١٤١ مجلة الشرقية ١١٩/٧

(٧) هدية العارفين ١٤١ ، عقود الجواهر ٢٢٤ ، دائرة المعارف ٤٨٢/٣ ، تاريخ الأدب العربي ٦٠١/٢

معجم المطبوعات العربية ٢٢٨/١ ، مجلة المورد العراقية عدد الرابع سنة ١٩٨٠ م ، مجلة الشرقية ١٢٩/٧ - ١٣٠

(٨) عقود الجواهر ٢١٩

(٩) مجلة الشرقية ١٣٢/٧ ، الكافية لابن الحاجب جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر المتوفى سنة ٦٤٦ هـ



٢٥٣ - الرسالة الخطابية<sup>(١)</sup> :

٢٥٤ - رسالة في إعراب كلمات دائرة على الألسنة<sup>(٢)</sup> : أعرب فيها المؤلف عددا من الكلمات المشكك على

المعرب مثل: وحده ، كافة ، تارة ، توجد لها نسخة في دارالكتب المصرية برقم ٦٩ مجاميع تيمور .

٢٥٥ - رسالة في أن حرف الواو لا يفيد سوى الاشتراك : وتسمى "رسالة فيما يفيد واو والعطف"<sup>(٣)</sup>

توجد لها نسخة خطية في مكتبة المحمودية برقم ٢٥٩٧ مجاميع ، وأخرى في مكتبة أسعد أفندي برقم ٢٤٦

وثالثة في مكتبة يكي جامع . ١١٨

٢٥٦ - رسالة في بيان كان<sup>(٤)</sup> : توجد منها نسخة واحدة في مكتبة فاتح برقم ٥٣٦٦ مجاميع .

٢٥٧ - رسالة في بيان مزية اللغة الفارسية على سائر الألسنة ما خلا العربية : وتسمى "رسالة في لغة

الفرس ومزيتها"<sup>(٥)</sup> . تحدث فيها المؤلف عن لغة الفرس القديمة ، وفروعها ثم تحدث عن مزيتها

من الوجهة الدينية إذ عدّها المرتبة الثانية بعد العربية . وقد طبعت هذه الرسالة ضمن رسائل ابن

كمال باشا في استانبول سنة ١٣١٦هـ ثم طبعت بعناية الدكتور حسين علي محفوظ ونشرها في طهران

سنة ١٩٥٣ م . (١٣٢٤هـ)

٢٥٨ - رسالة في تحقيق الإضافة<sup>(٦)</sup> : توجد لها نسخة واحدة في مكتبة حالت أفندي برقم ٨١

٢٥٩ - رسالة في تحقيق أكثر من أن يحصى وأشهر من أن يخفى<sup>(٧)</sup> : علق فيها ابن كمال باشا ما شاع

بين العلماء من استعمال اسم التفضيل . ويوجد منها نسخة في مكتبة عاشر أفندي برقم ٢٥/٤٣

ونسخة أخرى في دارالكتب المصرية برقم ٢٦١ مجاميع تيمور ، وثالثة في مكتبة فاتح برقم ٥٣٤

---

(١) عقود الجواهر ٢٢٤ ولم أعر على نسخة لها بعد البحث .

(٢) أسرار النحو ١٩

(٣) مجلة الشرقية ١٣١/٧

(٤) المرجع السابق ١٢٦/٧

(٥) كشف الظنون ٨٨٧ ، رسائل ابن كمال باشا ٢١٠-٢١٦ ، تاريخ الأدب العربي ٦٠١/٢ ، أسرار النحو ١٦

مجلة الشرقية ١٣٢/٧

(٦) المرجع السابق ١٣١/٧

(٧) أسرار النحو ١٩

٢٦٠ - رسالة في تحقيق أن صاحب علم المعاني يشارك اللغوي في البحث عن مفردات الألفاظ المستعملة

في كلام العرب<sup>(١)</sup> : تحدث فيها المؤلف عن جوانب البحث المشتركة بين صاحب علم المعاني

والباحث اللغوي من جهة النظر الى المفردات اللغوية في السياقات المختلفة. وتوجد منها نسخة

خطية في مكتبة المحمودية برقم ٢٥٩٧ مجاميع، وأخرى في مكتبة عاطف أفندي برقم ٢٨٠٢، وثالثة في

مكتبة فاتح برقم ٥٣٨١ مجاميع.

٢٦١ - رسالة في تحقيق أن اللفظ قد يوضع لمعنى مقيد<sup>(٢)</sup> : توجد لها نسخة في مكتبة المحمودية

برقم ٢٥٩٧ مجاميع، وأخرى في مكتبة مراد منلا برقم ١٨٣٤، وثالثة في مكتبة حالت أفندي برقم ٨١ مجاميع

٢٦٢ - رسالة في تحقيق تعريب الكلمات الأعجمية<sup>(٣)</sup> : يرى المؤلف أن المعرب هو الذي وافق واحدا

من أبنية لغة العرب. وأما الذي لم يغير، ولم يوافق فليس بمعرب، بل هو عجمي. وقد حققها الدكتور

سليمان بن ابراهيم العائد. وطبعت في مطبعة جامعة أم القرى سنة ١٤٠٧هـ.

٢٦٣ - رسالة في تحقيق التغليب<sup>(٤)</sup> : وقد حققها الدكتور ناصر سعد الرشيد في "رسائل ابن كمال باشا"

من النادي الأدبي في الرياض. و طبعت في شهر صفر من سنة ١٤٠١هـ.

٢٦٤ - رسالة في تحقيق التوسع: وقد تسمى بـ "رسالة في التوسعات المستعملة في لسان العرب"<sup>(٥)</sup>

وقد طبعت هذه الرسالة في استانبول ضمن رسائل ابن كمال باشا سنة ١٣١٦هـ. ثم حققها

الدكتور ناصر بن سعد الرشيد في الرياض سنة ١٤٠١هـ.

٢٦٥ - رسالة في تحقيق رفع ما يتعلق بالضمائر من الأوهام: وتسمى بـ "رسالة في بيان أحوال الضمائر"

أو "رسالة فيما يتعلق بالضمائر"<sup>(٦)</sup> وقد حققها الدكتور ناصر بن سعد الرشيد وطبعت في الرياض سنة ١٤٠١هـ.

(١) تاريخ الأدب العربي ٦٠٢/٢، مجلة الشرقية ١١٠/٧

(٢) ذيل تاريخ الأدب العربي الثاني ٦٧٣، مجلة الشرقية ١١٣/٧

(٣) تاريخ الأدب العربي ٦٠٢/٢، مجلة الشرقية ١٢٣/٧، رسالتان في المعرب ٥٥

(٤) كشف الظنون ٨٥٤، تاريخ الأدب العربي ٦٠٢/٢، رسائل ابن كمال باشا في اللغة ٣٧-٥١، مجلة الشرقية ١٢٧/٧

(٥) رسائل ابن كمال باشا ٢٠١/١-٢٠٧، تاريخ الأدب العربي ٦٠٢/٢، رسائل ابن كمال باشا في اللغة ٥٣-٦٥

مجلة الشرقية ١٢٨/٧-١٢٩

(٦) رسائل ابن كمال باشا في اللغة ٧٧-١٠١، تاريخ الأدب العربي ٦٠٢/٢، مجلة الشرقية ١٢٥/٧

٢٦٦ - رسالة في تحقيق السينات (١) : توجد لها نسخة خطية في مكتبة أسعد أفندي برقم ٣٦٥٢ ،

وأخرى في مكتبة رشيد أفندي برقم ٩٨٧/٨

٢٦٧ - رسالة في تحقيق قول القائلين : فلان لا يملك درهما فضلا عن دنانير (٢) : توجد لها نسخة واحدة

في مكتبة فاتح برقم ٢٧/٥٣٤

٢٦٨ - رسالة في تحقيق لفظ جلب (٣) : تكلم فيها المؤلف عن أصل لفظ " جلب " ودلالة استعماله في

اللسان . توجد لها نسخة في مكتبة چليبي عبداللهم برقم ٢٧٣ ، وأخرى في مكتبة أسعد أفندي برقم

٨٤٦ ، وثالثة في مكتبة عمجهزاده حسين باشا برقم ٢٤١

٢٦٩ - رسالة في تحقيق المؤنث السماعية (٤) : ذكر فيها المؤلف عددا من الكلمات التي سمع عن العرب

تذكيرها وتأنيشها . مثل العين والاصبع . وقد حققها الباحث عبد الرزاق فراج الحربي ، ونشرها في جريدة

المدينة بتاريخ ١/٦/١٤٠٩ هـ

٢٧٠ - رسالة في تحقيق وضع كاد (٥) : تحدث المؤلف عن استعمال كاد في السياق اللغوي مفرقا بينها

وبين عسى . وقد حققها الدكتور رشيد بن عبدالرحمن العبيدي ونشرها في مجلة كلية الدراسات الاسلامية

ببغداد سنة ١٣٩٣ هـ وكذلك حققها الدكتور ناصر بن سعد الرشيد ونشرها في الرياض سنة ١٤٠١ هـ .

٢٧١ - رسالة في تذكير القوم وتأنيته (٦) : توجد لها نسخة واحدة في مكتبة فاتح برقم ٥٣٤ مجاميع .

٢٧٢ - رسالة في التضمين (٧) : تحدث فيها المؤلف عن وجود التضمينات في اللغة العربية . ومثل لها

بالأمثلة . وتوجد لها نسخة في مكتبة المحمودية برقم ٢٥٩٧ مجاميع ، ونسخة أخرى في مكتبة بغداد

لي وهبي برقم ٢٠٤ ، وثالثة في مكتبة أسعد أفندي برقم ٣٥٣٤ مجاميع .

(١) لم أعر على ذكر لها في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا .

(٢) لم أعر على ذكر لها في المرجع التي ترجمت لابن كمال باشا .

(٣) مجلة الشرقية ١٣٥/٧

(٤) ذيل تاريخ الأدب العربي الثاني ٦٧٣ ، مجلة الشرقية ٧/١٣٠-١٣١ ، جريدة المدينة العدد ٧٧٧٥

(٥) تاريخ الأدب العربي ٦٠٢/٢ ، مجلة كلية الدراسات الاسلامية ببغداد العدد الخامس سنة ١٣٩٣ هـ

رسائل ابن كمال باشا في اللغة ١٩-٣٦ ، مجلة الشرقية ٧/١٢٧-١٢٨

(٦) مجلة الشرقية ٧/١٣١

(٧) ذيل تاريخ الأدب العربي الثاني ٦٧٣ ، مجلة الشرقية ٧/١٢٥

٢٧٣ - رسالة في تعريف الكلمة<sup>(١)</sup> : تحدث فيها المؤلف عن تعريف اللغويين وغيرهم للكلمة . وتوجد

لها نسخة في مكتبة بغداد لـ د. لي وهبي برقم ٢٠٤١ ، وأخرى في مكتبة مراد منلا برقم ١٨٣٤ ، وثالثة في

دار الكتب المصرية برقم ٤٤٨٩ ج .

٢٧٤ - رسالة في تفصيل ما قيل في أمر التفضيل<sup>(٢)</sup> : توجد لها نسخة في مكتبة برتون هال برقم ٨٩٣ .

وأخرى في مكتبة ليدن برقم ٢٠٦٧

٢٧٥ - رسالة في جموع التكسير<sup>(٣)</sup> : جمع فيها المؤلف صيغ جمع التكسير . وتوجد لها نسخة في دار

الكتب المصرية برقم ٢٦١ مجاميع تيمور .

٢٧٦ - رسالة في حروف الهجاء<sup>(٤)</sup> : توجد لها نسخة خطية في مكتبة أسعد أفندي برقم ٣٦٤٦

٢٧٧ - رسالة في حقّ السراب<sup>(٥)</sup> : فسر المؤلف فيها معنى السراب . وقد طبعت هذه الرسالة ضمن

رسائل ابن كمال باشا في استانبول سنة ١٣١٦ هـ

٢٧٨ - رسالة في خصائص اللغة<sup>(٦)</sup> :

٢٧٩ - رسالة في خطاب الواحد خطاب الاثنين<sup>(٧)</sup> : توجد لها نسخة في مكتبة عاطف أفندي برقم ٢٨١٦

وأخرى في مكتبة مراد منلا برقم ١٨٣١ ، وثالثة في مكتبة برتوباشا برقم ٦٥٣

٢٨٠ - رسالة في رسم الهمة<sup>(٨)</sup> : تحدث فيها المؤلف عن كيفية رسم همزة الوصل والفصل . وتوجد لها

نسخة في مكتبة كوبريلي برقم ٣٣٧/٧

٢٨١ - رسالة في صحة الجمع بين المعنى المشترك في استعمال واحد : ذكره الشيخ ابن كمال باشا في شرح القصيدة

الخميرية . وتوجد لها نسخة في مكتبة الحرم المكي برقم ١٥١ مجاميع .

(١) ذيل تاريخ الأدب العربي الثاني ٦٧٣ ، مجلة الشرقية ١١٣/٧

(٢) تاريخ الأدب العربي ٦٠٢/٢ ، مجلة الشرقية ١٢٩/٧

(٣) أسرار النحو ١٩٩

(٤) لم أعثر على ذكر لها في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا .

(٥) رسائل ابن كمال باشا ٢١٨/٢ ، ذيل تاريخ الأدب الثاني ٦٧٢ ، مجلة الشرقية ١٣٤/٧

(٦) عقود الجوهر ٢٢٣ ولم أعثر على نسخة لها بعد البحث .

(٧) ذيل تاريخ الأدب العربي الثاني ٦٧٢ ، مجلة الشرقية ١٣١/٧

(٨) لم أعثر على ذكر لها في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا .

٢٨٢ - رسالة في علوم اللغة الثلاثة<sup>(١)</sup> :

٢٨٣ - رسالة في عويصة إعلال "لا تخشون"<sup>(٢)</sup> : وتوجد لها نسخة في مكتبة عارف حكمة برقم ٢٧٨ مجاميع.

٢٨٤ - رسالة في الفرق بين "أذهب" و"ذهب به"<sup>(٣)</sup> : توجد لها نسخة خطية في مكتبة عارف حكمة برقم ١٣ مجاميع.

٢٨٥ - رسالة فوائد لغوية ونحوية<sup>(٤)</sup> : توجد منها نسخة خطية في مكتبة الأوقاف ببغداد برقم ٢/٦٠٢٢٠٦ مجاميع.

٢٨٦ - رسالة في "قد"<sup>(٥)</sup> : توجد لها نسخة في مكتبة السليمانية برقم ١٧/١٠٤٥ ، وأخرى في مكتبة

الأزهرية برقم ٧٥٥ مجاميع

٢٨٧ - رسالة في قواعد الفرس<sup>(٦)</sup> : توجد لها نسخ خطية منها نسخة في مكتبة أسعد أفندي برقم ٢٨٥٤

وأخرى في مكتبة حالت أفندي برقم ٢٩٧ ، وثالثة في مكتبة لاهلي برقم ١٧٢٥

٢٨٨ - رسالة في الكلمات المعربة: وتسمى بـ"رسالة في تعريب الألفاظ الفارسية" جمع فيها المؤلف بعض

الكلمات المعربة ، وسردها على الترتيب الهجائي . وهي أشبه بمعجم صغير للكلمات التي عربتها

العرب وأدخلتها في كلامها . وقد حققها سليم البخاري في مجلة المقتبس ج٧ م ١٠ سنة ١٣٣٠ هـ<sup>(٧)</sup>

٢٨٩ - رسالة في الماضي<sup>(٨)</sup> : توجد لها نسخة في مكتبة برتونيل برقم ٨٩٣

٢٩٠ - رسالة في مباحث الاسم<sup>(٩)</sup> :

٢٩١ - رسالة في من التبعية: وتسمى بـ"رسالة في الفرق بين من التبعية و من التبيينة"<sup>(١٠)</sup> :

فرق فيها المؤلف بين من التبعية ومن البيانة مستندا إلى ما ذكره علماء النحو، والبيان، والتفسير

في الفرق بينهما، ومستشهدا ببعض آيات القرآنية على ما يقول. وقد طبعت هذه الرسالة ضمن رسائل ابن

كمال باشا في استانبول سنة ١٣١٦ هـ، ثم حققها الدكتور محمد حسين أبو الفتوح في مجلة الإدارة السعودية سنة ١٤٠٩ هـ

(١) ذيل تاريخ الأدب العربي الثاني ٦٧٣

(٢) لم أعر على ذكر لها في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا.

(٣) لم أعر على ذكر لها في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا.

(٤) فهرس مكتبة الأوقاف ببغداد ٢٤٣/٢

(٥) فهرس المكتبة الأزهرية ٢٠٠/٤

(٦) مجلة الشرقية ١٣٢/٧

(٧) الأعلام ١٣٣/١٣٣٣ ، معجم المطبوعات العربية ٢٢٨/١ ، مجلة المقتبس ج٧ م ١٠ سنة ١٣٣٠ هـ

(٨) مجلة الشرقية ١٢٦/٧

(٩) عقود الجواهر ٢٢٤ ولم أعر على نسخة لها بعد البحث.

(١٠) رسائل ابن كمال باشا ٢٣٤-٢٣٩ ، تاريخ الأدب العربي ٦٠٢/٢ ، مجلة الشرقية ١٢٤/٧

مجلة الإدارة العدد الثاني السنة الرابعة عشرة ١٤٠٩ هـ ص ١٢١-١٤١

٢٩٢ - رسالة في نسبة الجمع<sup>(١)</sup> : بين المؤلف فيها أن الجمع لا ينسب اليه الا اذا لم يكن له واحد

أصلا . وتوجد لها نسخة مكتبة المحمودية برقم ٢٥٧٩ مجاميع . وأخرى في مكتبة اياصوفيا برقم ٤٧٩٤

مجاميع ، وثالثة في مكتبة اسعد أفندي برقم ٣٧٣٤

٢٩٣ - رسالة في وجوه الافتنان في الكلام:<sup>(٢)</sup>

٢٩٤ - رسالة في وضع المفردات<sup>(٣)</sup> : توجد لها نسخة خطية في مكتبة برلين برقم ٢٤٠

٢٩٥ - شرح الوضعية العضدية<sup>(٤)</sup> : توجد لها نسخة في مكتبة جامعة استانبول برقم ٤٧٦٨ مجاميع .

٢٩٦ - صرف كمال باشازاده<sup>(٥)</sup> : توجد لها نسخة في مكتبة جامعة أتاترك برقم ٢٣٠

٢٩٧ - الفلاح في شرح المراح<sup>(٦)</sup> : هو شرح لكتاب مراح الأرواح في علم الصرف لأحمد بن علي بن مسعود

ولحسنه طبع خمس مرات في تركيا (١٢٨٩هـ ، ١٢٩٧هـ ، ١٢٩٨هـ ، ١٣٠٤هـ ، ١٣٠٦هـ) وطبع

أخيرا في مصر سنة ١٣٥٦هـ عند مطبعة مصطفى الباي الحلبي . وتوجد منها نسخة في مكتبة الحرم

المكي برقم ٤١٤٠ أمماف

٢٩٨ - محيط اللغة<sup>(٧)</sup> : توجد له نسخة واحدة في مكتبة شهيد علي باشا برقم ٢٦٨١ . وتحتوي على

خمس مائة واثنين وثلاثين ورقة .

ط - الأدب :

٢٩٩ - إظهار الأزهار على أشجار الأشعار<sup>(٨)</sup> : توجد له نسخة واحدة في مكتبة اياصوفيا برقم ٣٧٨١

٣٠٠ - تخميس على قصيدة ابن الفارض الخمرية<sup>(٩)</sup> : توجد له نسخة في مكتبة الأوقاف بالموصل برقم ٦٢٢٧

(١) تاريخ الأدب العربي ٦٠٢/٢ مجلة الشرقية ١٢٦/٧

(٢) ذكرها المؤلف في أثناء رسالته دفع ما يتعلق بالضمائر من الأوهام" ولم أعثر على نسخة لها بعد البحث .

(٣) عقود الجوهر ٢٢٤ ، ذيل تاريخ الأدب العربي الثاني ٦٧٣

(٤) مجلة الشرقية ١٣٢/٧

(٥) لم أعثر على ذكر له في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا .

(٦) هدية العارفين ١٤١ ، معجم المطبوعات العربية ٢٢٨/١

(٧) هدية العارفين ١٤١ ، دائرة المعارف ٤٨٢/٣ ، معجم المؤلفين ٢٣٨/١ مجلة الشرقية ٨٣/٧

(٨) هدية العارفين ١٤١ ايضاح المكنون ٩٦ ، تاريخ الأدب العربي ٦٠٢/٢

(٩) فهرس مخطوطات مكتبة الاوقاف بالموصل ٩٩/٥ ، وأصل القصيدة لعمر بن علي بن الفارض المصري المتوفي سنة ٦٣٢هـ

- ٣٠١ - رسالة في الصنائع الشعرية<sup>(١)</sup> :
- ٣٠٢ - رسالة في علم القافية<sup>(٢)</sup> توجد لها نسخة في مكتبة السلیمانیة برقم ١٠٤
- ٣٠٣ - رسالة في الفنون السبعة<sup>(٣)</sup> : توجد لها نسخة واحدة في مكتبة أسعد أفندي برقم ٣٦٤٦
- ٣٠٤ - رسالة لبعض العلماء في حق بعض الكلمات<sup>(٤)</sup> : وقد طبعت ضمن رسائل ابن كمال باشا في  
استانبول سنة ١٣١٦هـ. وتوجد نسخ خطية منها نسخة في مكتبة بايزيد برقم ٨٠٤٦ مجاميع. وأخرى  
في مكتبة یرتوباشا برقم ٦٥٣، وثالثة في مكتبة رشيد أفندي برقم ١٠٣١
- ٣٠٥ - شرح القصيدة الخمرية لابن الفارض<sup>(٥)</sup> : توجد له نسخة في مكتبة المحمودية برقم ٢٥٧٩ مجاميع، وأخرى  
في مكتبة أسعد أفندي برقم ٣٦٥٢، وثالثة في مكتبة الأوقاف ببغداد برقم مجاميع ٢٣٩/٢
- ٣٠٦ - شرح مرثية آدم عليه السلام لابنه هابيل<sup>(٦)</sup> :

ی - البلاغة :

- ٣٠٧ - تغيير المفتاح<sup>(٧)</sup> : هو كتاب غير المؤلف فيه عبارة السكاكي<sup>(٨)</sup> في مفتاح العلوم، وشرحه ولكن لم يكمله  
وتوجد له نسخة في مكتبة عاطف أفندي برقم ٢٣٦٥، وأخرى في مكتبة لالهلي برقم ٢٧٨٣، وثالثة في مكتبة  
شهيد علي باشا برقم ٢٢١٣
- ٣٠٨ - حواش على شرح المفتاح للسيد الشريف<sup>(٩)</sup> : وهو حواش على شرح السيد الشريف<sup>(١٠)</sup> لمفتاح العلوم.

وتوجد لها نسخة خطية في دار الكتب المصرية برقم ٩ مجاميع.

- ٣٠٩ - حاشية على المفتاح<sup>(١١)</sup> : وتوجد لها نسخة في مكتبة برنستون برقم ٢٩٠٤

(١) عقود الجوهر ٢٢٤ ولم أعر على نسخة لها بعد البحث.

(٢) ذيل تاريخ الأدب العربي الثاني ٦٧٣

(٣) مجلة الشرقية ١١٤/٧

(٤) رسائل ابن كمال باشا ٢٥٠-٢٥٧ ، مجلة الشرقية ١١٤/٧

(٥) هدية العارفين ١٤١، تاريخ الأدب العربي ٦٠١/٢ مجلة الشرقية ١١٤/٧ فهرس مخطوطات الأوقاف ببغداد ١١٦/٣

(٦) كشف الظنون ٨٨٩، رسائل ابن كمال باشا ٢١٧/٢-٢١٨، ذيل تاريخ الأدب العربي الثاني ٦٧٢ مجلة الشرقية ١١٥/٧

(٧) كشف الظنون ١٧٦٦، كتائب أعلام الأبخار ٣٨٣، الطبقات السنوية ٣٥٦/١، هدية العارفين ١٤١ مجلة الشرقية ١٠٦/٧

(٨) هوسراج الدين أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي المتوفى سنة ٦٢٦هـ

(٩) الشقائق النعمانية ٢٢٧، الطبقات السنوية ٣٥٦/١، الكواكب السائرة ١٠٨ أسرار النحو ٢٢

(١٠) هو علي بن محمد بن علي المعروف بالسيد الشريف والسند الجرجاني المتوفى سنة ٧٩٢هـ انظر الفوائد ١٢٥

(١١) ذكرها ابن كمال باشا في أثناء "رسالة في تحقيق الخواص والمزايا"

- ٣١٠ - رسالة في أقسام الاستعارة<sup>(١)</sup>: توجد لها نسخة في مكتبة سرازير رقم ٣٨٨.
- ٣١١ - رسالة في الالتفات: وتسمى بـ"رسالة في تلوين الخطاب"<sup>(٢)</sup> وتوجد لها نسخة في مكتبة شهيد علي باشا برقم ٢٧٣٧، وأخرى في مكتبة فاتح برقم ٨/٥٣٨١ مجاميع، وثالثة في مكتبة المحمودية برقم ٢٥٩٧ مجاميع.
- ٣١٢ - رسالة في البلاغة<sup>(٣)</sup>: توجد لها نسخة خطية في مكتبة المحمودية برقم ٢٥٩٧ مجاميع، وأخرى في مكتبة بغداد لي وهبي برقم ٢٠٤١، وثالثة في مكتبة أسعد أفندي برقم ٢٩٨٤.
- ٣١٣ - رسالة في بيان الأسلوب الحكيم<sup>(٤)</sup>: بين فيها المؤلف بأن الأسلوب الحكيم مرجعه إلى العدول في الجواب عن موجب الخطاب لحكمة شريفة يقتضيها المقام، أو لنكتة لطيفة يرتضيها ذوق الأفهام. وهو من المحسنات البديعية. وقد طبعت هذه الرسالة في استانبول سنة ١٣١٦ هـ. وتوجد لها نسخ خطية منها نسخة في مكتبة يا صوفيا برقم ٤٧٩٧ مجاميع، وأخرى في مكتبة طغافندي برقم ٢٨٢٧، وثالثة في مكتبة عمهزاده حسين باشا برقم ٤٥.
- ٣١٤ - رسالة في بيان الحقيقة والمجاز<sup>(٥)</sup>: توجد لها نسخة خطية في مكتبة المحمودية برقم ٢٥٩٧ مجاميع وأخرى في مكتبة مراد منلا برقم ١٨٣٤، وثالثة في مكتبة برتوي باشا برقم ٦٥٣.
- ٣١٥ - رسالة في تحقيق الخواص والمزايا<sup>(٦)</sup>: فرق المؤلف فيها بين الخواص والمزايا. ونه على وجود الفرق بينهما. وتوجد لها نسخة خطية في مكتبة المحمودية برقم ٢٥٩٧ مجاميع، وأخرى في مكتبة أسعد أفندي برقم ٣٥٨٧، وثالثة في مكتبة بغداد لي وهبي برقم ٢٤٠١.
- ٣١٦ - رسالة في تحقيق الكناية والاستعارة<sup>(٧)</sup>: توجد لها نسخ خطية منها نسخة في مكتبة بايزيد برقم ٨٠٤٦، وأخرى في مكتبة برتوي باشا برقم ٦٥٣، وثالثة في مكتبة السليمانية برقم ١٠٤.

- 
- (١) مجلة الشرقية ١١٢/٧  
(٢) عقود الجوهر ٢٢٣، تاريخ الأدب العربي ٦٠٠/٢ وذيله الثاني ٦٧٣، مجلة الشرقية ١٠٧/٧  
(٣) مجلة الشرقية ١٠٧/٧  
(٤) رسائل ابن كمال باشا ٢٢٠/٢-٢٢٦، كشف الظنون ٨٤٦، تاريخ الأدب العربي ٦٠١/٢، مجلة الشرقية ١٠٧/٧  
(٥) مجلة الشرقية ١١١/٧  
(٦) تاريخ الأدب العربي ٦٠٠/٢ مجلة الشرقية ١٠٩/٧  
(٧) تاريخ الأدب العربي ٦٠١/٢ مجلة الشرقية ١١٢/٧



٣١٧ - رسالة في تحقيق المشاكلة<sup>(١)</sup> : وتسمى بـ"رسالة في المزوجة" أيضا . وقد طبعته في استانبول ضمن

رسائل ابن كمال باشا سنة ١٣١٦هـ . ثم حققها الدكتور ناصر بن سعد الرشيد ونشرها في الرياض سنة ١٤٠١هـ

٣١٨ - رسالة في تحقيق معنى النظم والصيغة : وتسمى بـ"رسالة في أساس البلاغة وقاعدة الفصاحة"<sup>(٢)</sup>

وقد حققها الدكتور حامد صادق قنبي ونشرها في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة ١٤٠٦هـ .

وكشف فيها المؤلف عن الجوانب الغامضة في آراء الشيخ الجرجاني ، وألقى باللائمة على مدرسة السكاكي

وما خلفته من جمود كان له الأثر السلبي في الدرس البلاغي النقدي .

٣١٩ - رسالة في التشبيه وتفصيل أحواله<sup>(٣)</sup> :

٣٢٠ - رسالة في حق علم البيان<sup>(٤)</sup> : وتوجد لها نسخة في مكتبة حالت أفندي برقم ٤ ، وأخرى في مكتبة

مراد منلا برقم ١٨٣٤

٣٢١ - رسالة في حق المعاني والبيان<sup>(٥)</sup> : وتوجد لها نسخة في مكتبة كوبريلي برقم ١٥٨٠

٣٢٢ - رسالة في المجاز : وتسمى بـ"رسالة في أقسام المجاز"<sup>(٦)</sup> وتوجد لها نسخة خطية في مكتبة المحمودية

برقم ٢٥٩٧ مجاميع ، وأخرى في مكتبة عاتق أفندي برقم ٢٨٠٢ ، وثالثة في مكتبة فاتح برقم ٥٣٨١ مجاميع .

٣٢٣ - عقود الفرائد<sup>(٧)</sup> : توجد له نسخة خطية في مكتبة نور عثمانيه برقم ٤٩٠٩

ك - التاريخ و الرجال :

٣٢٤ - الأوائل<sup>(٨)</sup> : هو يتحدث عن أوائل الأحداث والتواريخ والعلوم والفنون بالاجاز . وتوجد له

نسخة واحدة في مكتبة عارف حكمت برقم ٣٧٧١

(١) كشف الظنون ٨٩١ ، رسائل ابن كمال باشا ١٠٨/١-١١٢ ، عقود الجوهر ٢٢٣ ، تلخيص الأدب العربي ٦٠٢/٢

رسائل ابن كمال باشا في اللغة ٦٧-٧٦ ، مجلة الشرقية ١٠٨/٧

(٢) عقود الجوهر ٢١٨ ، ٢٢٤ ، تاريخ الأدب العربي ٦٠٢/٢ ، مجلة الشرقية ١١٠/٧

مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة العددان ٢٧١ ، ٢٧٢ ص ١٨١-١٩٥

(٣) ذكرها الشيخ ابن كمال باشا في أثناء "رسالة في تحقيق الخواص والمزايا" ولم أعثر على نسخة لها بعد البحث .

(٤) مجلة الشرقية ١١٢/٧

(٥) المرجع السابق

(٦) مجلة الشرقية ١١١/٧ ، كشف الظنون ٨٤٧ ، تاريخ الأدب العربي ٦٠٢/٢

(٧) مجلة الشرقية ١١٣/٧

(٨) لم أعثر على ذكر له في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا .

٣٢٥ - الحجج القاطعة البرهان في خواص اسم السلطان سليمان خان بن عثمان<sup>(١)</sup> : توجد له نسخة في دارالكتب المصرية برقم ٢٥٨ حروف وأوافق .

٣٢٦ - رسالة في بيان أحوال السلف و طبقاتهم من العلماء الراسخين : وتسمى بـ"رسالة في طبقات الأئمة الحنفية وطبقات المجتهدين" . توجد لها نسخة في مكتبة ليدن برقم ٢/١١١١ ، وأخرى في مكتبة جامعة القاهرة برقم ٢١٩٦١ فقه .

٣٢٧ - رسالة في طبقات الفقهاء<sup>(٢)</sup> : تحدث فيها عن مراتب الفقهاء في قدراتهم على استنباط الأحكام وقسمهم إلى سبع طبقات . وقد طبعت هذه الرسالة في هامش حسن التقاضي في سيرة الامام أبي يوسف القاضي في مصر سنة ١٣٦٨هـ .

٣٢٨ - رسالة في عدد الأنبياء والرسل<sup>(٤)</sup> : توجد نسخة في المكتبة المركزية بجامعة أم القرى برقم ١٠١٤ .

#### ل - الطب :

٣٢٩ - راحة الأرواح في دفع عاهة الأشباح : وتسمى بـ"رسالة في الطاعون" أو "شافية الداء وترياق الطاعون والوباء"<sup>(٥)</sup> هي رسالة مختصرة في أمر الطاعون ، والأدعية الواردة في دفع الطاعون . لها نسخ كثيرة منها نسخة في مكتبة أسعد أفندي برقم ٣٥٦٧ ، وأخرى في مكتبة فاتح برقم ٥٤٠٣ ، وثالثة في مكتبة الأوقاف ببغداد برقم ١٠١٠٢/٦ مجاميع .

٣٣٠ - رسالة في طبيعة الأفيون<sup>(٦)</sup> : تكلم المؤلف فيها عن طبيعة الأفيون ، وأثره على الجسم . وتوجد

لها نسخة في مكتبة المحمودية برقم ٢٥٩٧ مجاميع ، وأخرى في مكتبة بغداد لـ"وهبي" برقم ٢٠٤١ ، وثالثة في مكتبة أسعد أفندي برقم ٣٦٥٢

(١) لم أعر على ذكره في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا . ولعله تاريخ السلطان سليمان كما جاء في عقود الجواهر ٢١٩

(٢) كشف الظنون ١١٠٦ ، هدية العارفين ١٤٢ ، تاريخ الأدب العربي ٢/٢٠٢ ، معجم المؤلفين ١/٢٣٨ .

الأعلام ١/١٣٣ ، دائرة المعارف ٣/٤٨٢ ، مجلة الشرقية ٧/١٢١

(٣) حسن التقاضي في سيرة الامام أبي يوسف ٢-٢٧ ، دائرة المعارف ٣/٤٨٢ ، تاريخ الأدب العربي ٢/٢٠٢

الأعلام ١/١٣٣ مجلة الشرقية ٧/١٢١

(٤) لم أعر على ذكر لها في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا .

(٥) كشف الظنون ٨٢٩ ، هدية العارفين ١٤١ ، عقود الجواهر ٢٥ ، تاريخ الأدب العربي ٢/٦٠١ ، مجلة الشرقية ٧/١٣٣

فهرس مخطوطات الأوقاف ببغداد ٢/٤٠٦

(٦) تاريخ الأدب العربي ٢/٦٠١ مجلة الشرقية ٦/١٠٨

٣٣١ - رسالة في فواتح الأفكار في شرح لمعان الأعوار في التشريح (١) : توجد لها نسخة في دار الكتب المصرية برقم ٢١٦ مجاميع تيمور.

م - كتب الفارسية و التركية :

٣٣٢ - الأمثال المنظومة (٢) :

٣٣٣ - تاريخ آل عثمان (٣) :

٣٣٤ - ترجمة القصيدة الطنطرانية (٤) : توجد نسخة في مكتبة علي أميرى برقم ٤٣٦٩، وأخرى في مكتبة مدرسة مصلى سي برقم ٢٠٣٠.

٣٣٥ - ترجمة كتاب أبي الحسن العلائي في الطب (٥) :

٣٣٦ - ترجمة مائة حديث (٦) : توجد لها نسخة في مكتبة نافذ باشا برقم ٣/٢١٢

٣٣٧ - ترجمة النجوم الزاهرة في أحوال مصر والقاهرة (٧) :

٣٣٨ - جامع الفرس في صرف اللغة الفارسية (٨) :

٣٣٩ - خطاب الي شاه اسماعيل الصفوى (٩) :

٣٤٠ - دستور العمل في اللغة (١٠) : توجد لها نسخة في مكتبة فاتح برقم ١/٥١٨٨

٣٤١ - دقائق الحقائق (١١) :

٣٤٢ - ديوان ابن كمال باشا وأشعاره (١٢) :

٣٤٣ - رسالة في أشراف الساعة : وتسمى بـ"رسالة في خروج الدجال" (١٣) توجد لها نسخة في جامعة القاهرة برقم ٣٩٣٢

(١) أسرار النحو ٣٧

(٢) مجلة الشرقية ٨١/٦

(٣) الشقائق النعمانية ٢٢٧، كتائب أعلام الأخيار ق ٣٨٣، الطبقات السنوية ٣٥٧/١، هدية العارفين ١٤١ مجلة الشرقية ٧٥/٦

(٤) لم أعر على ذكر لها في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا.

(٥) عقود الجواهر ٢١٩، ولم أعر على نسخة لها بعد البحث.

(٦) لم أعر على ذكر لها في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا.

(٧) هدية العارفين ١٤٢ الموسوعة الإسلامية ٥٦٥/٥ ولم أعر على نسخة لها بعد البحث.

(٨) مجلة الشرقية ٧٩/٦

(٩) مجلة الشرقية ٨١/٦

(١٠) لم أعر على ذكر له في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا.

(١١) كتائب أعلام الأخيار ق ٣٨٣، الطبقات السنوية ٣٥٧/١، هدية العارفين ١٤١، عقود الجواهر ٢٢٠،

(١٢) مجلة الشرقية ٧٦/٦

(١٣) عقود الجواهر ٢٢٢ مجلة الشرقية ٨٠/٦

- ٣٤٤ - رسالة في ردّ حجة محمد بن علي الفناري (١) :
- ٣٤٥ - رسالة في طلسم (٢) :
- ٣٤٦ - رسالة في العقائد (٣) :
- ٣٤٧ - رسالة في اللوح المحفوظ (٤) :
- ٣٤٨ - رسالة القافية (٥) :
- ٣٤٩ - رسالة مصر (٦) : وهي تفسير لقوله تعالى : (( ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون )) (٧) في مناسبة دخول العثمانيين مصر سنة ٩٢٣هـ. وتوجد لها نسخة في مكتبة المحمودية برقم ٢٥٩٧ مجاميع، وأخرى في مكتبة أسعد أفندي برقم ٢٠/٣٧٢٩.
- ٣٥٠ - الرسالة الياثية (٨) :
- ٣٥١ - ریحان الأرواح في شرح مراح الأرواح (٩) : توجد له نسخة في مكتبة يحيى توفيق برقم ١٧١١/٤١١
- ٣٥٢ - شرح قصيدة البردة (١٠) :
- ٣٥٣ - الفتاوى (١١) :
- ٣٥٤ - قصة يوسف و زليخا (١٢) :
- ٣٥٥ - نجاة المتحيرين (١٣) :
- ٣٥٦ - النصائح (١٤) :

- 
- (١) مجلة الشرقية ٦/٨٠  
(٢) المرجع السابق  
(٣) المرجع السابق ٦/٨١  
(٤) المرجع السابق  
(٥) المرجع السابق ٦/٧٩  
(٦) لم أعثر على ذكر لها في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا.  
(٧) الأنبياء : ١٠٥  
(٨) مجلة الشرقية ٦/٧٩  
(٩) لم أعثر على ذكر له في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا.  
(١٠) مجلة الشرقية ٦/٧٦  
(١١) المرجع السابق ٧/٧٢  
(١٢) المرجع السابق و هدية العارفين ١٤٢  
(١٣) مجلة الشرقية ٦/٨١  
(١٤) المرجع السابق ٦/٧٢

٣٥٧ - وصية ابن كمال باشا<sup>(١)</sup> وصى ابن كمال باشا أتباعه أن يلتزموا بالسنة المطهرة في تشييعه ودفنه

وأوصى بمبلغ ليؤدى عنه أحد فريضة الحج . توجد لها نسخة في مكتبة كوبريلي برقم ١٥٩٩/١٠

"الفارسية"

٣٥٨ - خيل نامه<sup>(٢)</sup> :

٣٥٩ - رسالة في تحقيق الوجود على مذهب الصوفية<sup>(٣)</sup> : وتسمى بـ"رسالة في وجود الله تعالى"

٣٦٠ - رسالة في الحسن والقبیح<sup>(٤)</sup> :

٣٦١ - رسالة في شرح بيت للحافظ الشيرازي<sup>(٥)</sup> :

٣٦٢ - رسالة في المنطق<sup>(٦)</sup> :

٣٦٣ - شرح يك رباعي<sup>(٧)</sup> :

٣٦٤ - نصيحة الحكماء<sup>(٨)</sup> :

٣٦٥ - نكارستان<sup>(٩)</sup> : على طرز كلستان للشيخ سعدى الشيرازي .

ن - كتب في نسبتها شك :

٣٦٦ - الإنصاف في مشاجرة الأسلاف: انفراد السيد جميل بك في نسبته إلى ابن كمال باشا . ونسبه اسماعيل

باشا في هدية العارفين و ذيل كشف الظنون إلى طاشكبرى زاده<sup>(١٠)</sup>

٣٦٧ - التعريف والإعلام: ذكره اسماعيل باشا من ضمن مؤلفات ابن كمال باشا . ولم أعر له على نسخة

بل ذكره على منق من ضمن مؤلفات طاشكبرى زاده<sup>(١١)</sup>

(١) لم أعره على ذكر لها في المراجع التي ترجمت لابن كمال باشا .

(٢) عقود الجواهر . ٢٢ ولم أعره على نسخة له بعد البحث .

(٣) رسائل ابن كمال باشا ١٤٩٩-١٥٧٠ مجلة الشرقية ٨٢/٦

(٤) مجلة الشرقية ٨٣/٦

(٥) المرجع السابق

(٦) المرجع السابق ٨٢/٦

(٧) المرجع السابق ٨٣/٦

(٨) عقود الجواهر ٢٢٦ ، ولم أعره على نسخة لها بعد البحث .

(٩) الشقائق النعمانية ٢٢٧ ، الطبقات السنوية ٣٥٧/١ هدية العارفين ١٤٢ مجلة الشرقية ٨٢/٦

(١٠) انظر عقود الجواهر ٢١٨ هدية العارفين ١٤٤/١ و ذيل كشف الظنون ١٣٤/١

(١١) هدية العارفين ١٤١ والعقد المنظوم ٣٣٩

٣٦٨ - تلخيص البيان في علامات مهدي آخر الزمان : ذكره اسماعيل باشا في هدية العارفين أنه لابن

كمال باشا . ولكن في ايضاح المكنون نسبه إلى علي بن حسام الدين . (١)

٣٦٩ - رجوع الشيخ إلى صباه في القوة على الباه : (٢) هو ترجمة عن كتاب أحمد بن يوسف التيفاشي .

ترجمه ابن كمال باشا بإشارة السلطان سليم خان . ذكر كتباً كثيرة في هذا المعنى - وقال المؤلف :

" جمعت منها و لم أقصده إعانة الممتع الذي يرتكب المعاصي ، بل قصدت اعانة من قصرت شهوته

عن بلوغ أمنيته في الحلال الذي هو سبب لعماراة الدنيا . . . " ولكن من يطالع الكتاب يعلم

أنه من أسوأ ما كتب في هذا المجال لما فيه من مجون وأخبار سخيفة لا تليق بابن كمال باشا

وتجعلنا نشك في نسبة الكتاب إليه .

٣٧٠ - قواعد الحملات (٣) : ذكره اسماعيل باشا في هدية العارفين أنه لابن كمال باشا . ونسبه علي منق

الى طاشكبرى زاده في العقد المنظوم .

---

(١) هدية العارفين ١٤١ و ايضاح المكنون ٣١٨

(٢) كشف الظنون ٨٣٥ ومعجم المطبوعات العربية ٢٢٨/١ ، ودائرة المعارف ٤٨٢/٣ والأعلام ١٣٣/١

تاريخ الأدب العربي ٦٠١/٢ ، وعقود الجواهر ٢٢٢ ، ومجلة الشرقية ٧٧/٦

(٣) هدية العارفين ١٤١ والعقد المنظوم ٣٣٩

أَلْبَابُ الثَّانِي

تَفْسِيرُ أَبِي كَمَالٍ بَاشَا

## الفصل الأول

- ١- مزاج المؤلف في تفسير
- ٢- مصادره في تفسيره وقيمته



### المبحث الأول : منهج المؤلف في هذا التفسير :

عرض الشيخ ابن كمال باشا لتفسير آيات كتاب الله وشرح معانيه بأسلوب سهل منظم موجز، لا لبس فيه و لا غموض و لاصعوبة، وكان رحمه الله يحرص أن يكون هذا هو المنهج المتبع في هذا التفسير وذلك جريا على منهجه في معظم تصانيفه، لذا يلاحظ على تفسيره الابتعاد عن ذكر التفاصيل والاسترسال في المسائل الفرعية وتجنبه الحشو والتكرار والتطويل حتى انه يكتفى بذكر مواضع الشواهد فقط من القرآن أو الأحاديث أو الأشعار في الاستشهاد بها .

وطريقة تفسيره التي اتبعها أن يذكر اسم السورة أولا، ثم يتبعه ببيان مكياها ومدنيها، وقد يذكر الاختلافات في ذلك، وفي بعض السور يذكر عدد آياتها كما في سورة النساء و سورة المائدة، ثم يشرع في توضيح معاني الآيات بأسلوب واضح مبسّر من شرح المفردات، ويستدل ويستشهد لها بالآيات القرآنية، أو الأحاديث النبوية، وأقوال أئمة اللغة العربية، ثم يورد بعد ذلك وجوه الإعراب والنكتة البلاغية لبعض الآيات وذلك لبيان وجوه معانيها المحتملة، ثم يذكر بعض القراءات الواردة في الكلمات المفسرة لوجود مناسبة ما، ثم يورد باختصار ما يراه راجحا من أسباب النزول، وفي آيات الأحكام الفقهية يورد آراء الفقهاء المختلفة بإيجاز واختصار، وفي آيات العقيدة والتوحيد يبيّن ما ترجح عنده ويردّ على الفرق الضالّة والمبتدعة بأسلوب علمي منصف، وسأحاول أن أبين ما يظهر لي من منهجه في النقاط الآتية :

#### أ - تفسير القرآن بالقرآن :

لقد سلك الشيخ ابن كمال باشا في تفسيره هذا الطريق السليم فحاول أن يفسر معاني الآيات والكلمات بمواضع متقاربة من القرآن الكريم، ويقابل الآيات بعضها ببعض، وأحيانا يتبع المؤلف بقوله : " والقرآن يفسر بعضه بعضا " .

فمن قبيل تفسير القرآن بالقرآن ما ذكره الشيخ ابن كمال باشا في تفسيره لمعنى الكلمات التي

تلقاها آدم عليه السلام من ربه في قوله تعالى : ( فتلقى آدم من ربه كلمات ) آية : ٣٧

حيث قال رحمه الله : وأكثر المفسرين على أنها قوله : ( قال ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفرنا وترحمنا

لنكونن من الخسرين ))

ومثال الإتيان بنظائر الآيات التي يفسرها ما جاء عند تفسير قوله تعالى : ( وقالوا قلوبنا غلف ) آية ٨٨

حيث قال رحمه الله: وقد أفصح عن هذا في موضع آخر بقوله: ( قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه ) والقرآن يفسر بعضه بعضاً . . .

ومثال آخر في تفسير قوله تعالى: ( يابني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم ) آية: ٤٧

حيث قال المؤلف: وقد جاء تفضيلها في قوله تعالى: ( وإذ قال موسى لقومه يقوموا اذكروا نعمه الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكاً وءاتاكم ما لم يئوت أحداً من العلمين )

وكذلك يبين المعنى لبعض الكلمات التي يفسرها ويوضح المراد منها .

ومثال ذلك ما جاء عند تفسير قوله تعالى: ( و إذا قضى أمراً ) آية: ١١٧

حيث قال المؤلف: أى أراد شيئاً لقوله تعالى: ( إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون )

وأصل القضاء: اتمام الشيء، قولاً كقوله: ( وقضى ربك ) ) أو فعلاً كقوله: ( ففضلهن سبع سموات ) . . .

ومثال آخر في قوله تعالى: ( وقالوا لن تمسنا النار ) آية: ٨٠

حيث قال رحمه الله: المس أقل تمكناً من الإصابة وهو أقل درجاتها، ولذلك أوتر عليها في قوله تعالى

: ( وما مسنا من لغوب ) وفي قوله: ( لم يمسنى بشر ) وقوله: ( إن تمسكم حسنة تسوءهـم

وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها ) كالنص فيه .

ونظائر هذا من استعانة ابن كمال باشا بآيات من القرآن الكريم لتفسير آيات أخرى كثيرة في تفسيره .

\* ب - تفسير القرآن بالسنة المطهرة :

لقد استعان الشيخ ابن كمال باشا بالسنة النبوية في تفسيره للآيات القرآنية وقد أوردها بألفاظ

وصيغ مختلفة منها :

١ - الاكتفاء بذكر الصحابي الذي روى الحديث :

ومثاله قوله في تفسير قوله تعالى: ( فاذكروا الله عند المشعر الحرام ) آية: ١٩٨

...والصحيح أنه الجبل لما روى جابر رضي الله عنه: (أن النبي صلى الله عليه وسلم لما صلى الفجر يعني بالمزدلفة بغلس ركب ناقته حتى أتى المشعر الحرام فدعا وكبر وهلل ولم يزل واقفا حتى أسفر) ٢ - وفي بعض الأحيان يذكر المصدر الذي أخذ منه الرواية كالصحيحين :

ومثاله ما جاء في تفسير قوله تعالى: (( من الفجر )) آية: ١٨٧

حيث ذكر رحمه الله: قال سهل بن سعد الساعدي نزلت هذه الآية: (( حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود )) ولم ينزل قوله: (( من الفجر )) فكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجله الخيط الأبيض والخيط الأسود... فعلموا أنه إنما يعني بذلك الليل والنهار... وهذا حديث صحيح عند أئمة الحديث كالبخاري ومسلم.

ومثال آخر عند تفسير قوله تعالى: (( فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن )) آية: ٢٣٢

حيث قال رحمه الله: "...والخطاب لا يجوز أن يكون للأزواج بدلالة ما روى البخاري والترمذي وأبو داود أن الآية نزلت في معقل بن يسار وكانت أخته تحت ابن عم له فطلقها طلقاً..."

٣ - وفي بعض الأحيان يعرض بقوله: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" أو "قول الرسول عليه السلام" ومن

ذلك القبيل ما جاء في تفسير قوله تعالى: (( من آمن بالله واليوم الآخر )) آية: ١٢٦

حيث قال رحمه الله: لأن الكافر لا يدعى له بل يدعى عليه، قال عليه السلام: (اللهم اشدد وطئتك على مضر)

ومثال آخر عند قوله تعالى: (( إني جاعلك إماماً )) آية: ١٢٤

حيث قال رحمه الله: وإمامته عليه السلام مؤبدة إذ لم يبعث بعده نبي إلا كان مأموراً باتباعه وأما عمومها فينافي قوله عليه السلام: (أعطيت خمسا) الحديث.

٤ - وفي بعض الأحيان يستعمل لفظة "وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم"

ومثال ذلك ما جاء في تفسيره لقوله تعالى: (( ويزكّهم )) آية: ١٢٩

حيث قال رحمه الله: وقد روى أنه عليه السلام قال: (أنا دعوة أبي إبراهيم وبشارة أخي عيسى ورؤيا

أمي آمنة)

ومثال آخر عند قوله تعالى: (( ولا تتخذوا آيات الله هزوا )) آية: ٢٣١

حيث قال المؤلف: وعن النبي عليه السلام: (ثلاث جدهنّ جد وهزلهنّ جد: الطلاق والنكاح والرجعة)

ه - وفي بعض الأحيان يذكر بقوله: "ما جاء في الحديث"

ومثال لذلك قول المؤلف: وأما تسميتها بسورة الصلاة فلوجوب قراءتها فيها وقد تسمى بالصلاة

كما وقع في الحديث القدسي: (قسمت الصلاة بيني وبين عبدى)

ومثال آخر عند قوله تعالى: (( إلا من سفه نفسه )) آية: ١٣٠

حيث قال رحمه الله: إن سفه بكسر الفاء يتعدى كسفه المشدّد وشهد له ما جاء في الحديث: (الكبر

أن تسفه الحقّ وتغصّ الناس)

٦ - وأحيانا يروى ويذكر الحديث بالمعنى:

ومثاله عند قوله تعالى: (( وتكفّر عنكم من سيئاتكم )) آية: ٢٧١

حيث قال رحمه الله: ومنه الحديث في ذكر الجهاد: هل ذلك مكفّر عنه خطاياها؟ يعني هل يكفّر القتل

في سبيل الله تعالى ذنوبه فقال: (نعم، إلا الدين) أى إلا ذنب الدين فإنه لا بدّ من قضاءه.

٧ - وأحيانا آخر يشير إلى الحديث ولا يذكر لفظه:

ومثاله ما جاء عند قوله تعالى: (( وما تقدّموا لأنفسكم من خير تجدوه )) آية: ١١٠

حيث قال رحمه الله: جاء في الأحاديث الصحاح إن الأعمال نفسها تتجسد يوم الجزاء وتوجد نفسها.

ومثال آخر عند قوله تعالى: (( تجرى من تحتها الأنهر )) آية: ٢٥

حيث قال رحمه الله: وقد جاء في الآثار ان الجنة درجات والنار دركات...

٨ - وفي بعض المواضع يذكر بلفظ" فيما يروى في الأخبار":

مثاله ما جاء في تفسير قوله تعالى: (( الذين يظنون أنهم ملقوا ربّهم )) آية: ٤٦

حيث قال رحمه الله: لما كانت الملائقة متعذرة الحمل على الحقيقة جعلت كناية عن رؤيته تعالى، وهذا

الوجه فيما يروى في الأخبار: (لقي الله تعالى وهو عليه غضبان)

فالشيخ ابن كمال باشا قد سلك منهج من لا يذكر سند الحديث وذلك اقتداء بالمفسرين الذين جاءوا بعد القرن الخامس الهجري، وكذلك يختصر في ذكره بمواضع الشاهد له فقط، وكذلك قد ذكر بعض الأحاديث الضعيفة و لكن لم يكن مكثرًا فيها .

\* ج - تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين :

للتفسير بالمأثور عن الصحابة أهمية كبيرة في فهم المراد من آيات كتاب الله تعالى، لأنه يعرض لنا فهم الصحابة رضوان الله عليهم لتلك الآيات الكريمة خاصة أنهم شافهوا من نزل عليه الوحي عليه الصلاة والسلام، وأن القرآن العظيم كان ينزل فيهم فعاصروا وعرفوا أسباب ومواقع النزول وكذلك لما أوتوا من الفهم التام والعلم الصحيح والأمانة الصادقة والأداء الحسن .

وكذلك أخذ كبار التابعين من أفواه هؤلاء الأجلاء فأقوالهم وآراءهم تؤخذ ويحتج بها إلا إذا عارضت النصوص الصحيحة، أو كانت فيما لا مجال للرأى فيه على القول الراجح .

فقد عرض الشيخ ابن كمال باشا بعض أقوال الصحابة والتابعين في هذا التفسير فمن بينهم :

١ - أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه (ت ٢٣هـ) :

فعلى سبيل المثال ما جاء عند تفسير قوله تعالى : ( يسئلونك عن الخمر والميسر ) آية : ٢١٩ حيث قال رحمه الله : قال عمر رضي الله في خطبته : أيها الناس فإنه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة من العنب والعسل والتمر والحنطة والشعير .

٢ - الصحابي الجليل : أبو المنذر أبي بن كعب بن قيس بن يزيد ، سيد القراء ، عرض القرآن على النبي صلى

الله عليه وسلم مات سنة ١٩هـ وقيل ٣٢هـ فقد أخذ المؤلف قوله في عدد من المواضع منها :

عند قوله تعالى ( اهدنا الصراط المستقيم ) الفاتحة : ٦

حيث قال المؤلف رحمه الله : قال عليّ وأبي بن كعب رضي الله عنهما "اهدنا الصراط" أي ثبتنا عليه .

٣ - الصحابي الجليل : أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي :

أحد السابقين الأولين وكان من أعلم الصحابة بكتاب الله عزوجل وبتفسيره، مناقبه جمة ،وهاجر

الهجرتين للحبشة وشهد جميع المشاهد مع الرسول صلى الله عليه وسلم مات سنة ٣٢ هـ (١) :

فقد أخذ المؤلف أقواله في هذاالتفسير في مواضع متعددة منها :

عند قوله تعالى : ( وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ) آية : ١٩٦

حيث قال المؤلف رحمه الله : عن عليّ وابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم : ان تحرم بهما من دويرة أهلك .

ومثال آخر عند قوله تعالى : ( ببابل ) آية : ١٠٢

حيث قال : قال ابن مسعود رضي الله عنه : هي بلد في سواد الكوفة .

وقد لا يصرح باسم القائل كما في تفسير قوله تعالى : ( ولا تقربا هذه الشجرة ) آية : ٣٥

حيث قال رحمه الله : ولك أن تقول في التعيين بأنها الكرمة كما ذهب إليه بعضهم .

وهذا القول منسوب إلى ابن مسعود رضي الله عنهما .

٤ - أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه (ت. ٤ هـ)

أخذ الشيخ ابن كمال باشا أقواله في هذاالتفسير في مواطن عديدة منها ما مرّ وكذلك عند قوله

تعالى : ( هدى للمتقين ) آية : ٢

حيث قال رحمه الله : والتقوى على ما قال عليّ رضي الله عنه : "ترك الإصرار على المعصية والاعتزاز

بالطاعة .

٥ - أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما مات سنة ٥٧ هـ :

استدل المؤلف بقولها في تفسير قوله تعالى : ( إن ترك خيرا ) آية : ١٨٠

حيث قال : والتنوين للتكثير لما روى . عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا أراد أن يوصي فسأته كم مالك ؟

(١) انظر ترجمته في أسد الغابة ٣/ ٣٨٤ - ٣٩٠ ، والاصابة ٤/ ٢٣٣ - ٢٣٦

فقال ثلاثة آلاف درهم فقالت: كم عيالك؟ قال: أربعة، قالت: انما قال الله تعالى: (( إن ترك خيرا ))  
وان هذا الشيء، يسير فاتركه لعيالك.

٦ - الصحابي الجليل: عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، دعا  
له الرسول صلى الله عليه وسلم بالفهم بالقرآن، ولسعة علمه فيه سمي ترجمان القرآن وحبير الأمة مات  
سنة ٦٨ هـ بالطائف (١):

فقد أخذ الشيخ ابن كمال باشا رواياته أكثر من عشرين موضعا في هذا الجزء، المحقق وسماه رئيس  
المفسرين " مثل ما جاء في قوله تعالى: (( وما كادوا يفعلون )) آية: ٧١

حيث قال رحمه الله: . . . والحق هو الثاني لقوله عليه السلام: (( لو اعترضوا أدنى بقرة فذبحوها لكفتمهم  
ولكن شددوا فشدّد الله عليهم )) والاستقصاء شوم وروى مثله عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو رئيس المفسرين  
ومثال آخر عند تفسير قوله تعالى: (( فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره إن الله على كل شيء  
قدير )) آية: ١٠٩

حيث قال المؤلف: وعن ابن عباس رضي الله عنه انه منسوخ بآية السيف.

ومثال آخر عند تفسير قوله تعالى: (( و ما جعلنا القبلة التي كنت عليها )) آية: ١٤٣

حيث ذكر المؤلف: وعن ابن عباس رضي الله عنهما: كانت قبلته عليه السلام بمكة بيت المقدس إلا انه كان  
يجعل الكعبة بينه وبينه. . .

وكذلك أخذ المؤلف رحمه الله التفسير المروى عن كبار التابعين منهم:

١ - أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكي (ت ١٠٤ هـ):

اعتمد على تفسيره المحدثون والمفسرون كالإمام البخاري والإمام الشافعي رحمهما الله.

ومثال أخذ المؤلف قوله ما جاء عند تفسير قوله تعالى: (( وادخلوا الباب )) آية ٥٨ هـ

حيث قال رحمه الله: قال مجاهد والسدى: هو الباب الثامن ببيت المقدس يعرف اليوم بباب حطة.

٢ - الحسن البصرى: هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار، كان عالماً بكتاب الله تعالى وسنة

رسوله صلى الله عليه وسلم وأحكام الحلال والحرام وقد شهد له بالعلم خلق كثير مات سنة ١١١ هـ (١):

ومثال ذلك ما جاء عند تفسير قوله تعالى: (( بل أحياء، ولكن لا تشعرون )) آية: ١٥٤

حيث قال المؤلف: وعن الحسن: "إن الشهداء أحياء عند الله تعالى تعرض أرواحهم على أرواحهم فيصل

إليهم الروح والفرح كما تعرض النار على أرواح آل فرعون غدوا وعشياً فيصل إليهم الوجع"

ومثال آخر عند تفسير قوله تعالى: (( أمن الرسول بما أنزل إليه )) آية: ٢٨٥

حيث قال المؤلف: روى عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن جبرئيل عليه السلام أنزل على محمد عليه السلام

جميع القرآن إلا هذه الآيات الثلاث فإن الله تعالى أوحاها إليه عليه السلام ليلة المعراج وبه قال

الحسن ومجاهد وابن سيرين.

#### \* د - منهجه في القراءات :

ومن منهج المؤلف ذكر القراءات في الكلمات التي وردت فيها القراءات، فهو يذكر المتواترة منها والشاذة، عن بعض القراء العشرة المشهورين وغيرهم من الصحابة والتابعين، وكذلك يذكر ما ورد في بعض المصاحف من الاختلاف، ولا يعرض أصول القراءات في هذا التفسير إلا نادراً وذلك بسبب عدم تعلقها بالمعاني، وقد يختار الشيخ ابن كمال باشا قراءة ما بين القراءات الواردة، وفي بعض المواضع يذكر بعض القراءات لوجود التوافق بينها ولكن في الغالب لا ينسبها إلى قارئها المشهور أو يذكر المصادر التي استفاد منها في هذا المجال، وقلما يميز تواتر القراءة من شذوذها، وفي الغالب يوجه القراءات إلى المعاني المحتملة لها.



فمن أمثلة ذكره لبعض المصاحف ما جاء في تفسير قوله تعالى: (( وتكتموا الحق )) آية: ٤٢ حيث قال المؤلف: وفي مصحف ابن مسعود رضي الله عنه " وتكتمون " وهو في موضع الرفع على حذف المبتدأ، أي : وأنتم تكتمون .

ومثال آخر عند تفسير قوله تعالى: (( اهبطوا مصرا )) آية: ٦١ حيث قال رحمه الله: . . . وصرفه لعدم سبب آخر على إرادة البلد أو لسكون وسطه ويؤيده أنه غير ممنون في مصحف أبي .

ومن أمثلة عرض المؤلف أصول القراءات ما جاء في قوله تعالى: (( فادّارتم )) آية: ٧٢ حيث قال المؤلف: . . . وأصله " فتدارتم " فادغمت التاء في الدال لأنها من مخرجها فسكنت وأدخلت ألف الوصل لتعذر الابتداء بالساكن . . .

ومثال آخر ما جاء في أول سورة يونس عليه السلام: (( الر )) حيث قال رحمه الله: قرئ، بالفتح الراء على التفخيم وبكسرهما على الإمالة، وقرئ، بين الفتح و الكسرة والأصل ترك الإمالة لأن ألفها ليست منقلبة من الياء، ومن أمال قصد التنبيه على أنها اسم لا حرف.

ومن اختياراته بين القراءات الواردة مثال ما جاء عند تفسير قوله تعالى: (( وأرنا مناسكنا )) آية: ١٢٨ حيث قال المؤلف رحمه الله: والاختيار أن يقرأ بكسر الراء، وهي قراءة الجمهور لأنها كسرة الهمزة جعلت إلى الراء، وسقطت الهمزة فلا ينبغي أن يسكن قياسا على فخذ في فخذ كما فصله ابن كثير لئلا يجحف بالكلمة ويبطل الدلالة على الهمزة.

ومن أمثلة ذكره لبعض القراءات لوجود التوافق بينها، ما جاء عند تفسير قوله تعالى: (( واتّخذوا

من مقام إبراهيم مصلّى )) آية: ١٢٥

حيث قال رحمه الله: وقرأ " واتّخذوا من مقام إبراهيم مصلّى " وقرئ، " واتّخذوا " بلفظ الماضي عطفًا على "جعلنا" أي واتّخذوا الناس مقامه الموسوم به. . . ويحتمل أن يكون أمرا على صيغة الخبر للتأكيد فيتوافق القراءتان وعلى يتعين كون الأمر للإيجاب.

ومثال آخر عند تفسير قوله تعالى: (( حتى نرى الله جهرة )) آية: ه ه

حيث قال رحمه الله: وقرئ " جهرة " بفتح الهاء وهي إما مصدر كالغلبة وإما جمع جاهر، وأوجه الأوجه هي أن يكون بمعنى جهرة، لأن كل اسم كان ثانيه من حروف الحلق يجوز تحريكه قياساً مطرداً كبَحْر وْبَحْر و نَهْر ونَهْر، والأصل في القراءتين التوافق.

\* ه - منهجه في ذكر بعض أقوال المفسرين السابقين :

اطلع الشيخ ابن كمال باشا على عدد كبير من كتب التفسير ومعاني القرآن وإعرابه، وكتب أسباب النزول من العصور المتقدمة عليه، وقدّم زبدة تلك الكتب القيمة في هذا التفسير، فنرى أنه قد يذكر وينقل بعض أقوال المفسرين السابقين ثم يعقبه بالنقد والاعتراض والاستدراك، ولكن كان ينقد ويناقشها بدون تعصب و شتم، وفي معظم الأحيان انه يذكرها ويقبلها ويتبناها وذلك لتوافق وجهة النظر والفهم. وقد حاولت أن أبين ما ظهر لي من تلك النقول من مصادره المعتمدة وسردتها في الحواشي في أثناء تحقيقي للنص.

فمن أمثلة هذا الباب ما جاء عند تفسير قوله تعالى: (( وعلم آدم الأسماء كلها )) آية: ٣١ حيث قال المؤلف رحمه الله: وقد صحّ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: إنما سمي آدم لأنه خلق من أديم الأرض. أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في الأسماء والصفات، وورد مثله عن عليّ وابن مسعود رضي الله عنهما أخرجه ابن جرير.

ومثال آخر عند تفسير قوله تعالى: (( ولهم غذاب أليم )) آية: ١٠

حيث قال رحمه الله: أي مؤلم نحو سميع وخصيب بمعنى مسمع ومخصب ذكره الراغب.

ومثال آخر عند تفسير قوله تعالى: (( ويسخرون من الذين آمنوا )) آية: ٢١٢

حيث قال رحمه الله: قال القرطبي: "يقال سخرت منه وسخرت به وضحكت منه وهزئت به وهزئت منه وهزئت به..."

وأمثله ردوده واعتراضاته على المفسرين السابقين منها ما جاء عند تفسير قوله تعالى : ( فأولئك

أصحاب النار هم فيها خلدون ) ( آية : ٨١

حيث قال رحمه الله : " فالآية كما ترى لا حجة فيها على خلود صاحب الكبيرة في النار " .

وهذا هو ردّ على زعم الزمخشري لتأويله بخلود أصحاب الكبائر في النار .

ومثال آخر عند تفسيره لقول الله تعالى : ( ولقد جاءكم موسى بالبينات ) ( آية : ٩٢

قال المؤلف : . . . فلا حاجة لحمل البينات المذكورة على الآيات التسع .

وهذا يعد اعتراضا على القاضي البيضاوي وأبي البركات النسفي لما قالوا : " البينات هي الآيات التسع " .

\* و - منهجه في ذكر أسباب النزول :

إن معرفة سبب نزول الآية تعد طريقة سليمة للوصول إلى فهم حكمة الله تعالى في الآيات وتعيين

على فهم الآية، لأن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب، وكان المؤلف رحمه الله يبذل عناية خاصة في ذكر

أسباب النزول للآيات ولكن كان لا يذكر إلا ما رأى راجحا من تلك الأسباب الواردة ولا يطيل في ذكرها

بل قد يختصرها في بعض الأحيان وقد كان يستخدم عبارة " نزلت " أو " سبب نزولها " في مبدء ذكرها

أو يذكر السبب أو القصة ثم يتبعه بلفظ " فنزلت "

فمن أمثلة تلك الأحوال السالفة ما جاء عند تفسير قوله تعالى : ( ما ننسخ من آية أو ننسها

نأت بخير منها أو مثلها ) ( آية : ١٠٦

حيث قال رحمه الله : نزلت لما قال المشركون ، أو اليهود : ألا ترون إلى محمد يأمر أصحابه يأمر ثم ينهاهم

عنه ويأمر بخلافه . . .

ومثال آخر عند تفسير قوله تعالى : ( ومن أظلم ممن منع مسجدا لله ) ( آية : ١١٤

حيث قال رحمه الله : سبب نزولها أن النصارى كانوا يطرحون في بيت المقدس الأذى ويمنعون الناس أن

يصلوا فيه، وقيل منع المشركون رسول الله عليه السلام أن يدخل المسجد الحرام عام الحديبية وكيف كان

فلا اعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

ومثال آخر عند تفسير قوله تعالى: ( وما كان الله ليضيع إيمانكم ) آية: ١٤٣

حيث قال رحمه الله: قال ابن عباس رضي الله عنه لما وجه رسول الله عليه السلام إلى الكعبة قالوا: كيف بمن مات يا رسول الله قبل التحويل من إخواننا؟ فنزلت.

\* ز - منهجه في النسخ :

قال الأئمة: لا يجوز لأحد أن يفسر كتاب الله إلا بعد أن يعرف منه الناسخ والمنسوخ، وقد قال علي رضي الله عنه لقاص (عبدالرحمن بن داب): أتعرف الناسخ من المنسوخ؟ قال: لا، قال: هلكت وأهلكت. (١)

لأن من لم يعرف الناسخ والمنسوخ قد يقع في أخطاء خطيرة، وربما يتكلم في آيات الأحكام بالمنسوخ فيحرم ما أباحه الله أو يبيح ما حرم الله تعالى.

وقد اهتم الشيخ ابن كمال باشا في تفسيره بهذا الجانب فقد عرف النسخ وذكر أنواعه في القرآن بالإيجاز وعرض بعض المسائل المتعلقة به، ثم هو يوجه الآيات حسب الأقوال، وفي بعض الأحيان يرجح ما يراه من بين الأقوال الواردة بالأدلة النقلية ويرد ما يراه خطأ، ولنين ما قلنا بما قال المؤلف رحمه الله، حيث قال في تفسيره لقوله تعالى: ( ما ننسخ من آية أو ننسها ) آية: ١٠٦

: والنسخ في اللغة هو النقل والتحويل، ومنه انتساح الكتاب، وهو نقل من نسخة إلى أخرى، ونسخ الآية: بيان إنتهاء التعبد بقراءتها أو حكمها أو بهما جميعا.

ومثال آخر عند تفسير قوله تعالى: ( وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ) آية: ١٨٤

حيث قال رحمه الله: ... وإما بمعنى يكفونه أو يتكفونه على جهد منهم وعسر وهم الشيوخ والعجائز وحكمهم الإفطار والفدية، وعلى هذا الوجه ثابت غير منسوخ... قيل: رخص لهم ذلك في أول الأمر لما أمروا بالصيام فاشتد عليهم لأنهم لم يتعودوا ثم نسخ، وقد نبهت فيما تقدم على أنه لا حاجة إلى المصير إلى النسخ.

ومثال آخر عند تفسير قوله تعالى: ( (وقتلوا في سبيل الله الذين يقتلونكم) ) آية: ١٩٠ حيث قال رحمه الله: عن الربيع بن أنس رضي الله عنهما: هي أول آية نزلت في القتال بالمدينة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتل من قاتل ويكف عن يكف، أي قاتلوا الذين يناجزونكم القتال دون المحاجزين فعلى هذا يكون منسوخا بقوله: ( (وقتلوا المشركين كافة) ) أو الذين يناصبونكم القتال دون غيرهم كالشيوخ والنساء، والصبيان والرهبان، أو الكفرة كلهم لأنهم أعداء المؤمنين قاصدين لقتالهم فهم في حكم المقاتلة قاتلوا أو لم يقاتلوا فيكون غير منسوخ.

\* ح - منهجه في ذكر علوم القرآن الأخرى و موقفه منها :

إن معرفة علوم القرآن تمهد وتساعد على فهم القرآن وتيسر تفسيره وشرحه واستنباطه فهي تعد مفتاحا للمفسر في دراسته لكتاب الله العظيم.

وقد عرض الشيخ ابن كمال باشا بعض علوم القرآن في هذا التفسير عند ورود المناسبات كأسماء السور وأول ما نزل وآخر ما نزل، والحروف المقطعة، وكيفية الإنزال، والمكي والمدني والمناسبات، والمحكم والمتشابه، والفاصلة، وما تقدم ذكرهما من أسباب النزول والنسخ، وغيرها من علوم القرآن الكريم، وكان رحمه الله يذكرها باختصار مفيد في الأغلب.

فقد ذكر المؤلف رحمه الله ثلاثة عشر اسما لسورة الفاتحة، وكذلك ذكر بعض أسماء لسورة التوبة، وأما في آخر ما نزل فقد حكى ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما عند تفسير قوله تعالى: ( (واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون) ) آية: ٢٨١

حيث قال رحمه الله: عن ابن عباس رضي الله عنهما: إنها آخر آية نزل بها جبرئيل عليه السلام، وكذلك قال في بداية سورة براءة: "هي آخر ما نزلت"

وأما في الحروف المقطعة فقد أشار رحمه الله إلى الاختلاف الوارد بالإيجاز في بداية سورة

وأما كيفية الإنزال فقد قال رحمه الله: فإنه أنزل جملة من اللوح إلى سماء الدنيا ثم نزل منها

على لسان جبرئيل عليه السلام منجماً على الرسول عليه السلام.

ثم قال في تفسير قوله تعالى: ((شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن)) آية ١٨٥

:أى ابتداء فيه إنزاله وكان ذلك في ليلة القدر...

وأما المكي والمدني فقد عرفه بالقول الراجح حيث قال رحمه الله: والمكي ما نزل قبل الهجرة،

والمدني ما نزل بعدها سواء نزل بالمدينة، أو في سفر من الأسفار، ثم ضعف قول علقمة عند تفسير قوله

تعالى: ((يأيتها الناس اعبدوا ربكم)) بقوله: "وما روى عن علقمة ان كل ما نزل فيه "يأيتها الناس" فمكي

إن صح...

وأما ذكره للمناسبات بين الآيات ووجه الارتباط بين موضوعات السورة فعلى القدر الذي يراه مناسباً

فمن أمثلة ذلك ما ذكره عند قوله تعالى: ((لا علم لنا إلا ما علمتنا)) آية: ٣٢

حيث قال رحمه الله: أفادت الآية ان العبد ما ينبغي له أن يغفل عن نقصانه وعن فضل الله تعالى

واحسانه، وفي وجه هذا الجواب من الحسن ما يبهر الأبواب حيث قدموا بين يديه تنزيه الله ثم اعترفوا

بالجهل ثم نسبوا العلم لله تعالى وأردفوا صفة العلم بصفة الحكمة إذ بان لهم وصف الحكمة في قوله

: ((بأنى جاعل في الأرض خليفة)) وقد موما وصف العلم لأن الذى ظهرت به المزية لآدم هو العلم، ولأن

الحكمة من آثاره.

ومثال آخر عند قوله تعالى: ((يلبني إسرائيل اذكروا نعمتى)) آية: ٤٠

حيث قال: ... انتظامه يختم قصة آدم عليه السلام أنه وعد متبع الهدى بالجنة وأوعد من خالفه بالنار

وحثهم في هذه الآية على الوفاء بعهدده وهو الإيمان به والطاعة ليوفى بعهدهم وهو إدخال الجنة...

ومثال آخر عند قوله تعالى: ((فمن خاف من موص جنفاً أو إثمًا فأصلح بينهم فلا إثم عليه)) آية ١٨٢

حيث قال رحمه الله: أى على المبدل حينئذ لأنه تبادل باطل بحق، وإنما قال هذا لأنه لما خوف في

الآية الأولى من تغيير الوصية بين أن النهي عن تغييره فيما لا جنف ولا إثم فيه، فأما إذا كان فيه

شيء من ذلك فلا شيء، في تغييره، ولما كان ما تضمنه الكلام السابق من الوعيد باعتبار إحاطته تعالى بالظواهر والسرائر علما ناسب أن يرتب عليه ما في هذا الكلام من الوعد لمن قصد بتغيير الوصية الصلاح فصدّره بأداة الترتيب وبين بقوله . . .

وأما مسألة الفاصلة فقد كان رحمه الله يرى وجود اعتبار الفاصلة في نظم الآيات القرآنية، فمن أمثلة

ذلك ما جاء عند تفسير قوله تعالى: (( واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون )) آية: ١٧٢

حيث قال رحمه الله: فإن عبادته لا تتم إلا بالشكر وتقديم المفعول لمحافظة الفاصلة، كما في قوله تعالى: (( إن كنتم للرّيا تعبرون )) :

ومثال آخر عند قوله تعالى: (( فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون )) آية: ١٥١

حيث قال رحمه الله: . . . حذف الياء من آخره ليستوى الفواصل .

#### \* ط - موقفه من الإسرائيليات :

الإسرائيليات<sup>(١)</sup> جمع إسرائيلية - نسبة إلى بني إسرائيل - أبناء يعقوب عليه السلام ومن تناسلوا

فيما بعد وهي قصة أو حادثة تروى عن مصدر إسرائيلي .

ومصادر معارف بني إسرائيل وثقافتهم من التوراة والتلمود والتاريخ والقصص والمواعظ والأساطير والخرافات.

وقد اتسعت دلالة الإسرائيليات فشملت اللون النصراني أيضا، وذلك لأن الغالب والكثير منها،

إنما هو من ثقافة بني إسرائيل، أو من كتبهم ومعارفهم أو من أساطيرهم وأباطيلهم.

وقد اعتمد أهل التفسير في حكاية أقاويل أهل الكتاب على قول الرسول صلى الله عليه وسلم الذي

(٢)

أباح به حيث قال عليه السلام: ( بلّغوا عني ولو آية وحدّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج )

ولكن هذه الأخبار الإسرائيلية تذكر للاستشهاد لا للاعتقاد والاعتماد .

(١) انظر التفسير والمفسرون للذهبي ١/١٦٥-١٦٩، والإسرائيليات والموضوعات ص ١٢-١٤

(٢) فتح الباري ٨/١٢٠، ومقدمة في أصول التفسير ٢٦

والشيخ ابن كمال باشا يعد مقلًا جدا من ذكر الروايات الإسرائيلية، فهو إذا ذكر شيئا منها فإنه يذكر مضعفا له أو منكرا أو مبطلا و مبينا مشأه، ولم يذكرها على سبيل الجزم بها والقطع بصحتها ، بل يصدر ذكر الرواية بقوله: " روى " أو " قيل " مما يشعر بضعفها، وأحيانا يتعقبه و لا يرتضيه، وكذلك كان لا يخوض في تفاصيلها بل أحيانا يكتفي بالإشارة إليها فقط، فمن أمثلتها ما جاء عند تفسير قوله تعالى : ( فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ ) (آية: ٥٩ ) :

حيث قال رحمه الله: روى انه مات منهم. بالطاعون في ساعة واحدة أربعة وعشرون ألفا، وقيل: سبعون ألفا .  
ومثال آخر عند تفسير قوله تعالى: ( قَالُوا الْكُنْ جئت بالحق ) (آية: ٧١ )

حيث قال رحمه الله: وروى أنه كان في بني إسرائيل شيخ صالح له عجلة فأتى بها الغيضة فقال: اللهم إني استودعكها لابني حتى يكبر وكان يرّا لوالديه فشبت وكانت وحيدة بالصفات المطلوبة فساوموها اليتيم وأمه حتى اشتروها بملء مسكها ذهبيا وكانت البقرة اذ ذاك بثلاثة دنانير.

ومثال لعدم خوضه وغرقه في تفاصيل الروايات الإسرائيلية ما ذكر عند تفسير قوله تعالى: ( )

فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا ) (آية: ٣٦ )

حيث قال رحمه الله: واختلف في كيفية توصله إلى إزلالهما بعد ما قيل له: "اخرج منها فإنك رجيم" فقيل انه منع من الدخول على جهة التقريب والتكرمة كدخول الملائكة ولم يمنع من الدخول على جهة الوسوسة ابتلاء، لآدم وحواء، وقيل: قام عند الباب فناداهما، ويردّده قوله تعالى: ( فوسوس لهما الشيطان ) لأن الوسوسة لا تجامع النداء، وقيل: أرسل بعض أتباعه فأزلهما . . . والله أعلم بحقيقة الحال .

ومثال آخر عند تفسير قوله تعالى: ( أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ ) (آية: ٢٤٣ )

حيث قال رحمه الله: واختلف في عددها بما لا يجدى .

ومثال آخر عند تفسير قوله تعالى: ( وَقَتْلَ دَاوُدَ جَالوت ) (آية: ٢٥١ )

حيث قال المؤلف: لم يبين الله تعالى كيفية القتل إلا أنه أشار في سياقه إلى أنه كان بسهولة .



\* ى - موقفه في مباحث العقيدة :

لقد تعرض الشيخ ابن كمال باشا في تفسيره لقضايا العقيدة، وقد سبقت الإشارة إلى تأثيره بالمذهب الماتريدي في تأويل بعض الصفات، ولكن مع ذلك كان له مواقف جليظة في الدفاع عن عقيدة أهل السنة والجماعة في مباحث أخرى، خاصة له ردود كثيرة على المعتزلة والفرق الضالة في اعتقاداتهم الفاسدة. وأما منهجه في صفات الله فقد سلك منهج التأويل في بعض صفات الله تعالى غير السمعية، ولعلّ مما حمل الشيخ ابن كمال باشا - عفا الله عنه - على تأويل تلك الصفات هو شبهة التشبيه فيها على حدّ زعمه وقد صرّح به في قوله " ما هو خواص الجسم لا يحمل في حقّ الله تعالى " وقوله " انه تعالى عديم النظير والمثل في السماوات والأرض "

وكذلك قال رحمه الله: " لله جميع صفات الكمال وعامة نعوت الجلال " وقوله: " فالعلّي هو

المتعالي عن الصفات التي لا تليق به والعظيم هو الموصوف بكلّ الصفات التي تليق به " عند آية: ٢٥٥  
ومن أمثلة تأويله لبعض الصفات ما جاء في تأويل صفة الإتيان عند قوله تعالى: (( إلا أن يأتيهم

الله ) آية: ٢١٠

حيث قال المؤلف - عفا الله له - أي يأتيهم أمره .

ومثال آخر عند تفسير قوله تعالى: (( وباءو بغضب من الله ) آية: ٦١

حيث قال المؤلف - عفا الله عنه - : ومعهم غضب الله تعالى أي عقوبته .

وهذا المسلك في تأويل الصفات مخالف لما كان عليه السلف الصالح .

ومن أمثلة ردوده على الفرق الضالة:

ما جاء عند تفسير قوله تعالى: (( فأولئك هم المفلحون ) آية: ٥

حيث قال رحمه الله: " ولا دلالة في الآية على خلود الفساق من أهل القبلة في العذاب "

وهذا يعد ردا على قول الخوارج في اعتقاداتهم الباطلة .

ومثال آخر عند تفسير قوله تعالى: (( فاتّقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين ) آية: ٢٤

حيث قال رحمه الله: "فدلالة الآية على أن النار مخلوقة الآن كما هو مذهب أهل الحقّ."

وهذا ردّ على زعم المعتزلة حيث قالوا: "النار والجنة لم تخلقا بعد وانهما ستخلقان"

ومثال آخر عند تفسير قوله تعالى: (( فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء )) آية: ٢٨٤

حيث قال رحمه الله: " من أهل العقوبة وهذا صريح في نفي وجوب التعذيب، وفي الآية دلالة على

وقوع الحساب فيكون حجة على من أنكره من المعتزلة والروافض ."

\*ك - منهجه في تفسير آيات الأحكام :

عرض الشيخ ابن كمال باشا بعض المسائل الفقهية في تفسيره بأسلوب علمي، ولم يطل في ذكر

أقوال الفقهاء، ولا يخوض في تفاصيلها بل كان يورده بشكل مختصر وموجز، وفي الغالب يذكر قول الحنفية

مع الشافعية، وأحيانا أضاف إليهما قول المالكية وقليلًا ما يذكر عن الإمام أحمد وذلك لبسطه في كتاب

الفقه أو في المناسبات الأخرى .

ولكن لم يكن الشيخ ابن كمال باشا متعصبا في عرضها، بل كان منصفا في العرض وفي الغالب لا

يرجح قولاً من بين الأقوال الواردة في المسألة وذلك لاستفادته من الأحكام الواردة في القرآن على

الوجه الصحيح وعلى المنهج القويم .

ومن أمثلة ما ذكر رحمه الله عند تفسيره لقوله تعالى: (( قال لا ينال عهدى الظالمين )) آية: ١٢٤

حيث قال رحمه الله: واختلف في المراد بالعهد والأظهر انه النبوة، فلا دلالة على أن الفاسق لا يصلح

للإمامة .

ومثال آخر عند تفسير قوله تعالى: (( فمن حجّ البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما )) آية: ١٥٨

حيث قال رحمه الله: واعلم أنه لا خلاف في أنه مشروع في الحجّ والعمرة وإنما الخلاف في وجه مشروعيته

فعن أحمد انه سنة وبه قال أنس وابن عباس رضي الله عنهم . . وعن أبي حنيفة وأصحابه انه واجب

يجبر بالدم وبه قال سفيان الثوري وعامة أهل العلم وعند مالك والشافعي: ركن لقوله عليه السلام: (اسعوا

فإن الله قد كتب عليكم السعي) ويرد عليه ان دلالته على الوجوب دون الركنية.

ومثال آخر عند تفسير قوله تعالى: (( ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام )) آية: ١٩٦

حيث قال رحمه الله: وحاضرو المسجد الحرام عند أبي حنيفة هم أهل مكة ومن كان منزله داخل الميقات وعند الشافعي أهل مكة ومن كان من الحرم إلى مسافة القصر عنده وعند مالك أهل مكة وأهل ذى طوى.

\* ل - منهجه في اللغة :

قال العلماء: لا سبيل إلى فهم القرآن وتفسيره إلا بمعرفة اللغة وإجادتها وإتقان إعرابها. (١)

وقد حاول الشيخ ابن كمال باشا أن يفسر مفردات القرآن الكريم بلغة العرب فبين في تفسيره

معنى الكلمات مما قاله أئمة اللغة السابقون وما تناقله العلماء عنهم، ويتعرض للاشتقاق فيبحث عن أصل

المادة، وقد يبدي رأيه ويرجح ما يراه، وأظهر في هذا حصافة ودقة لغوية فائقة، ويقف أحيانا على المسائل

التي تنطوي في ظاهرها على اشكال نحوي ليبسط المسألة ويوضحها ويجيب عن الإشكال الذي تتضمنه

مدللا على ذلك بالشواهد ولكن لم يغرق رحمه الله في النحو والصرف فهو يأخذ منها قدرا يساعد على

استبانة وشرح مراد الله تعالى من آياته، وكذلك كان يستعين بعلم البلاغة في تحليل الصور البيانية

والعبارات الواردة، وأمثلة على ذلك كثيرة فمن ذكره للاشتقاق ما جاء عند تفسير قوله تعالى: (( تأمرون

الناس بالبر )) آية: ٤٤

حيث قال رحمه الله: والبر = التوسع في أفعال الخير، واشتقاقه من البر الذي هو الفضاء، الواسع.

ومن أمثلة ذكره للمسائل النحوية:

عند تفسيره لقوله تعالى: (( و لا تقربا هذه الشجرة فتكونا )) آية: ٣٥

حيث قال المؤلف رحمه الله: مجزوم عطف على " تقربا " أو منصوب بتقدير " أن " جوابا للنهي، والفاء يفيد

السببية سواء جعلته للعطف على النهي أو الجواب له.

ومثال آخر عند تفسير قوله تعالى : ( واستعينوا بالصبر والصلوة وإنها لكبيرة ) ( آية : ٥٥ )  
حيث قال رحمه الله : . . . وعلى هذا ردّ الضمير إلى الصلاة ليس بطريق التخصيص، بل بطريق الاكتفاء  
بالأعم أو الأقدم كما في قوله تعالى : ( والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها ) ( وقوله تعالى : )  
وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها ) ( فان الكناية في أحدهما ردّ الى الفضة لأنها الأغلب والأعم  
وفي الآخر إلى التجارة لأنها أفضل وأهم .

ومن المباحث البلاغية :

١ - ذكر النكتة البلاغية : منها ما جاء عند تفسيره لقوله تعالى : ( فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ) ( آية : ٦٠ )  
حيث قال رحمه الله : . . . متعلق بمحذوف يفتح عنه الفاء الفصيحة تقديره : فضرب فانفجرت، ونكتة الحذف  
الدلالة على سرعة الانفجار وظهور الأثر في الحال .

٢ - بيانه للتشبيه : منها ما جاء في تفسيره لقوله تعالى : ( فهي كالحجارة أو أشدّ قسوة ) ( آية : ٧٤ )  
حيث قال رحمه الله : تشبيه في القساوة بالحجارة ثم رجوع عنه بتفضيلها في القساوة على الحجارة . . .

\* م - منهجه في الأمور الأخرى :

١ - استعمال الكلمات العلمية الداعية للتفهم والتأمل فيما قال :

مثاله ما جاء عند تفسير قوله تعالى : ( كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا ) ( آية : ٢٨ )  
حيث قال رحمه الله : . . . وقيل بطريق الاستعارة للاشتراك مع الأموات الحقيقية وهي التي زال عنها  
الحياة في عدم الروح والإحساس وفيه نظر .

ومثال آخر ما جاء عند تفسير قوله تعالى : ( لا انفصام لها ) ( آية : ٢٥٦ )

حيث قال رحمه الله : انفصام بالفاء القطع بلا إبانة والقسم بالقاف القطع مع الإبانة، ونفي الأول أبلغ من  
نفي الثاني كما أن إثبات الثاني أبلغ من إثبات الأول فتأمل .

٢ - إنه عندما يكون قد تقدم تفسيره لبعض الآيات أو المعاني أو الكلمات المتقاربة فانه لا يكرره غالباً  
بل يشير إليه بقوله : " قد مرّ تفسيره " وغير ذلك .

مثاله ما جاء في تفسيره لقوله تعالى : ( واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ) آية : ٦٣

حيث قال رحمه الله : قد مرّ في تفسير " لعلكم تشكرون " ما يغني عن بسط الكلام في هذا المقام بتوضيح المرام وردّ الأوهام .

ومثال آخر عند تفسير قوله تعالى : ( ليشتروا به ثمنا قليلا ) آية : ٧٩

حيث قال رحمه الله : وقد مرّ بيان استعارة الاشتراء للاستبدال ونكتة التعبير عن المبيع بالثمن . . .

٣ - أنه قد يؤخر تفسير بعض الآيات إلى مواضع أخرى لكونها أكثر مناسبة في تلك المواضع :

ومثاله ما جاء في تفسيره لقوله تعالى : ( ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت ) آية : ٦٥

حيث قال رحمه الله : وتفصيل القصة يأتي في تفسير سورة الأعراف بإذن الله تعالى .

### المبحث الثاني : مصادره في تفسيره وقيمتها .

إن المعرفة بمصادر المؤلف في تأليفاته تعد أهم الخطوات لدراسة الكتب، إذ بها يكشف جهد المؤلف وإضافته العلمية الجديدة في مصنفاته وخاصة في تفسير القرآن فإنها تعد تقديم ثمار الجهود والتدبير المتواصلة في كتاب الله تعالى .

قال الشيخ محمد أبو زهرة : إن المناهج في التفسير تختلف باختلاف ما يستعين به المفسر من

مصادر التفسير . (١)

إن مصادر الشيخ ابن كمال باشا قد بلغت من الشمول والكثرة حدا كبيرا جدا، وتضمن تفسيره أهم الكتب في الفنون المختلفة عبر التاريخ الإسلامي المجيد إلى عصره، فتفسيره يعد محاولة لجمع وتقويم عدد من التفاسير القيمة . خاصة تفسيرى الكشاف والأنوار، وذلك بعد قيامه بالتحشية على هذين التفسيرين العظيمين قبل شروعه في هذا التأليف القيم، وقد ردّ على ما في الكشاف من الاعتزالات وحاول أن يجرى في تفسيره على منهج أهل السنة والجماعة، وكذلك أتى رحمه الله بالإضافات العلمية المفيدة من سائر العلوم والكتب بأسلوب رائع مركز .

(١) المعجزة الكبرى ٥٨٦

أن أتبع مصادره مع مقارنة بعضها ببعض وظهرت لي نتائج طيبة، ولقد أثبتت تلك المقارنة في حواشي

التحقيق، ولكن أسردها هنا لإعطاء صورة مجملة عنها فمن أخذ واستفاد منهم:

١ - الفراء: يحيى بن زياد (ت ٢٠٧هـ)

صاحب "معاني القرآن"

انظر مثلا في ص ٢٧٩، ٣٠٩، ٣٦٩، ٣٩٠، ٤٨٣، ٤٠٤

٢ - أبو عبيدة: معمر بن المثنى (ت ٢١٠هـ)

صاحب "مجاز القرآن"

انظر مثلا في ص ٤٦٦، ٤٨١، ٤٨٣، ٥٧٦

٣ - الأخفش الأوسط: سعيد بن مسعدة (ت ٢١٥هـ)

صاحب "معاني القرآن"

انظر مثلا في ص ٢٠٨، ٥٠٤

٤ - ابن قتيبة: أبو محمد عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)

صاحب "تفسير غريب القرآن" و "تأويل مشكل القرآن" و "معاني القرآن"

انظر مثلا في ص ٢٩٩، ٤٨٧

٥ - المبرد: محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ)

صاحب "معاني القرآن"

انظر مثلا في ص ٤٠٢

٦ - الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)

صاحب "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"

انظر مثلا في ص ١٨٩، ٢٥٩، ٢٦٨

٧ - الزجاج: أبو اسحاق ابراهيم السري (ت ٣١١هـ)

صاحب "معاني القرآن و أعرابه"

انظر مثلا في ص ٢٩٣، ٣٠٩، ٤٠٠، ٤٦٥

٨ - ابن أبي حاتم: عبدالرحمن بن أبي حاتم بن محمد الحنظلي (ت ٣٢٧هـ)

صاحب تفسير "تفسير القرآن العظيم مسندا عن الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين"

انظر مثلا في ص ١٧٤، ٢٥٩، ٣٦٠

٩ - ابن الأنباري: أبو بكر محمد بن القاسم (ت ٣٢٨هـ)

صاحب "المشكل في معاني القرآن" و "الزاهر"

انظر مثلا في ص ٥١٣

- ١٠ - الماتريدي : أبو منصور محمد بن محمد بن محمود (ت٣٣٣هـ)  
له تفسير مسمى بـ " تأويلات أهل السنة "  
انظر مثلا في ص ٢٦٥، ٣٥٧
- ١١ - النحاس : أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل (ت٣٣٨هـ)  
صاحب " اعراب القرآن "  
انظر مثلا في ص ٢٩١
- ١٢ - ابن درستويه: عبدالله بن أحمد (ت٣٤٧هـ)  
له "التوسط بين الأخفش وشعرب في معاني القرآن "  
انظر مثلا في ص ١٧٥
- ١٣ - القفال: محمد بن علي بن اسماعيل الشاشي (ت٣٦٥هـ)  
له تفسير مسمى بـ "التفسير الكبير"  
انظر مثلا في ص ٣٣٧، ٤٩٤
- ١٤ - الراغب : أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني (ت٣٦٩هـ)  
صاحب " تفسير الراغب " و " المفردات "  
انظر مثلا ص ١٧٨، ١٩٩، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٧٣، ٣٠٦
- ١٥ - ابن خالويه : أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمداني (ت٣٧٠هـ)  
له كتاب " اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم "  
انظر مثلا ص ١٧٥
- ١٦ - أبو الليث : نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي (ت٣٧٥هـ)  
له تفسير يسمى " بحر العلوم "  
انظر مثلا ص ١٥٨، ١٦٠، ١٧٥، ٢٧٠
- ١٧ - الحاكم : أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد الضبي (ت٤٠٥هـ)  
له كتاب التفسير في المستدرک  
انظر مثلا ص ٢٥٩
- ١٨ - الواحدي : أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي (ت٤٦٨هـ)  
له تفسير "الوجيز" و"الوسيط" و "البسيط" وكتاب التفسير " وأسباب النزول "  
انظر مثلا ص ٣١٣، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٤٤

- ١٩ - البغوى : أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء (ت. ٥١٠هـ)  
صاحب تفسير " معالم التنزيل "  
انظر مثلا ص ١٥٨ ، ٢٠٩ ، ٢٢٥ ، ٢٩٦ ، ٣٢٧ ، ٤٢٩ ، ٤٤٢
- ٢٠ - النسفي : نجم الدين أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي (ت ٥٣٧هـ)  
صاحب " التيسير في التفسير "  
توجد الإحالات إليه في بعض صفحات المخطوط مثل اللوحة الأخيرة لـ (ى)
- ٢١ - الزمخشري : أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ)  
صاحب كتاب " الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم الأقاويل في وجوه التأويل "  
هذا الكتاب يعد مصدرا رئيسيا في تفسير ابن كمال باشا فليُنظر حواشي التحقيق .
- ٢٢ - ابن عطية : أبو محمد عبدالحقّ بن غالب الغرناطي (ت ٥٤٦هـ)  
صاحب تفسير " المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز "  
انظر مثلا ص ١٩٠ ، ٢٥٠ ، ٣٠٤ ، ٣٤٤
- ٢٣ - الرازي : فخرالدين محمد بن عمر البكري (ت ٦٠٤هـ)  
صاحب تفسير " مفاتيح الغيب "  
انظر مثلا ص ١٨٦ ، ٢٥١ ، ٥٦٥
- ٢٤ - العكبري : أبو البقاء محبّ الدين عبدالله بن الحسين (ت ٦١٦هـ)  
صاحب " املاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن "  
انظر مثلا ٣٤٢ ، ٣٤٧ ، ٣٦١
- ٢٥ - القرطبي : أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر الخزرجي الأندلسي (ت ٦٢١هـ)  
صاحب " الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان "  
انظر مثلا ٢٣٥ ، ٣٢٠ ، ٣٥٧ ، ٥٠٤ ، ٥٠٣
- ٢٦ - البيضاوي : القاضي ناصرالدين أبوسعيد عبدالله بن عمر الشيرازي (ت ٦٨٥هـ)  
صاحب تفسير " أنوار التنزيل وأسرار التأويل "  
وهو يعد مصدرا رئيسيا في هذا التفسير فليُنظر حواشي التحقيق .
- ٢٧ - النسفي : أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمد (ت ٧٠١هـ)  
صاحب التفسير المشهور .  
وهو يعد مرجعا هاما لهذا التفسير .



٢٨ - أبو حيان : محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (ت ٧٥٤هـ)

له تفسير " البحر المحيط " و " تفسير النهر الماد "

انظر مثلا ص ٢٢٤ ، ٢٣٧ ، ٣٢٢ ، ٣٧١

٢٩ - ابن كثير : الحافظ عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ)

صاحب " تفسير القرآن العظيم "

انظر مثلا ص ١٥٧ ، ٣١٥ ، ٥٧٠

٣٠ - السيوطي : الإمام جلال الدين عبدالرحمن (ت ٩١١هـ)

له " الدر المنثور في التفسير بالمأثور "

انظر مثلا ص ١٥٧ ، ١٧٥ ، ١٩١ ، ٢٥٩

فهذه المصادر تشمل وتحمل جزءا كبيرا من تفسير ابن كمال باشا، خاصة تفسير الطبري، وتفسير الراغب، وتفسير البغوي، وتفسير الكشاف، وتفسير القرطبي، وتفسير البيضاوي وتفسير النسفي، فهذه التفاسير تعد مصادر هامة ورئيسية في هذا التفسير، وأما بقية الكتب فتعد مصادر ومراجع ثانوية، وكذلك المصادر التي ذكرتها ليست على سبيل الاستقصاء والحصص التام وإنما هي للتمثيل ما يظهر لي في هذا القدر المحقق فإن الحصر الدقيق يحتاج إلى وقت طويل وجهد كبير وذلك لتشعب وتنوع المصادر في تفسيره.

#### \* مصادره في القراءات :

(١) القراءات: جمع قراءة وهي في اللغة مصدر قرأ فلان يقرأ قراءة وقراءانا (١).

(٢) وفي الاصطلاح: علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا لناقله (٢).

فلا يتسنى للمفسر أن يخوض في التفسير دون أن يكون عارفا بالقراءات، فقد أورد الشيخ ابن كمال القراءات في مواضع كثيرة وقد بلغت حوالي مائة وسبعين موضعا وذلك لإلمامه بهذا الفن فكان رحمه الله يذكر القراءات عن القراء العشرة المشهورين وكذلك عن قراء الصحابة والتابعين، ويذكر القراءات الشاذة وبعض القراءات من بعض المصاحف.

وفي الغالب لا ينسبها إلى أصحابها أو يذكر المصادر التي استفاد منها في هذا الجانب،

(١) تهذيب اللغة ٩/٢٧١، والمصاحح ١/٦٥

(٢) منجد المقرئين ص ٣

ولكن من خلال تحقيقي لهذا الجزء من تفسيره وجدت أنه بالإضافة إلى معرفته بالقراءات كذلك استمد من تفسير الكشاف و تفسير ابن عطية ،وتفسير القرطبي وتفسير البحرالمحيط وكتاب المحتسب في بيان وجوه القراءات ومكان ورودها .

\* مصادره في اللغة :

كان الشيخ ابن كمال باشا على معرفة تامة باللغة العربية وأساليب العرب في البيان ذلك لما أوتي من الفهم العميق والذوق السليم بعد دراسته لأمّهات كتب اللغة وملازمته لكبار علماء اللغة العربية وبلاغتها في عصره .

ومصادره في اللغة في هذا التفسير ترجع إلى :

( ١ ) القرآن الكريم : فقد أفاد الشيخ ابن كمال باشا من القرآن الكريم في توضيح بعض المعاني اللغوية .

( ٢ ) الشعر والأمثال وقول بعض الأعراب :

أ - الشعر: فمن قبيله ما جاء عند تفسير قوله تعالى : ( واقتلوهم حيث ثقتموهم ) آية : ١٩١ .

حيث قال رحمه الله : تقول ثقفته أثقفه إذا ظفرت به ،ومنه قوله تعالى : ( فأما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم ) وقول الشاعر :

فأما تثقفوني فاقتلوني فإن أثقف فسوف تراني بالي

ب - الأمثال العربية :

مثاله : ما جاء عند تفسير قوله تعالى ( الحمد لله ) الفاتحة : ٢

حيث قال رحمه الله : . . . وقول العرب في المثل السائر: عند الصباح يحمد القوم السرى .

ج - أقوال الأعراب :

مثاله ما جاء عند تفسير قوله تعالى : ( من بقلها وقتلها وفومها وعدسها وبصلها ) آية : ٦١

حيث قال رحمه الله : والفوم=الحنطة عند الأكثر، وقال مجاهد : الفوم=الخبز يقال فوموا لنا أى اخبزوا .

كذلك استفاد الشيخ ابن كمال باشا من مصنفات أئمة اللغة المشهورين وفحولها فمن بينهم:

- ١ - أبو الأسود الدؤلي (ت ٦٩٩هـ)  
أول من وضع مسائل في النحو بإشارة من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.  
انظر مثلا ص ٣٣٣
- ٢ - الفرزدق: أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة (ت ١١٤هـ)  
من فحول الشعراء  
انظر مثلا ص ٤٦٤
- ٣ - أبو عمرو: زيان بن العلاء بن عمار بن العريان البصري (ت ١٥٤هـ)  
كان أعلم أهل عصره بالقرآن والعربية  
انظر مثلا ص ٢٦٤، ٣٤٩
- ٤ - الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)  
صاحب كتاب العين من أئمة اللغة والأدب وواضع علم العروض شيخ سيويه النحوي.  
انظر مثلا ص ١٥٩، ٢٣٣، ٢٣٨، ٢٧٧، ٢٨٣، ٣٠٦، ٣٤٢، ٣٤٤، ٤٠٧، ٤٤٣، ٤٥٧، ٤٨٣
- ٥ - سيويه: عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١١٨هـ)  
امام النحاة وأول من بسط في علم النحو، صاحب كتاب "الكتاب"  
انظر مثلا ص ١٩٣، ٢١٨، ٢٢٣، ٢٣٣، ٢٣٨، ٢٧٩، ٣٤٤، ٤٠٧، ٤٥٩، ٤٦٠، ٦٠٦
- ٦ - الكسائي: أبو الحسين علي بن حمزة (ت ١٨٩هـ)  
امام الكوفيين في النحو واللغة، وأحد القراء العشرة المشهورين  
انظر مثلا ٣١٠، ٣٦٧، ٤٨٣
- ٧ - الأصمعي: عبد الملك بن قريب بن عبد الملك البصري (ت ٢١٥هـ)  
امام في اللغة وعالم بالعربية والشعر والأدب  
انظر مثلا ص ٤١٦
- ٨ - أبوحاتم: سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد السجستاني (ت ٢٥٥هـ)  
امام البصرة في النحو والقراءة واللغة والعروض.  
انظر مثلا ٣٢٠
- ٩ - المبرد: محمد بن يزيد البصري (ت ٢٨٥هـ)  
امام العربية ببغداد في زمانه، صاحب كتاب المقتضب  
انظر مثلا ص ٤٠٢

- ١٠ - ثعلب : أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني (ت ٢٩١هـ)  
امام الكوفيين في اللغة له معاني القرآن وكتاب في القراءات.  
انظر مثلا ص ٥٧٦، ٤٠٢
- ١١ - الزجاج : ابراهيم بن السرى بن سهل (ت ٣١٠هـ)  
عالم بالنحو واللغة عاش في بغداد من تلاميذ المبرد.  
انظر مثلا ٢٩٣، ٣٠٩، ٤٠٠، ٤٦٥
- ١٢ - ابن مقسم : أبوبكر محمد بن الحسن بن يعقوب النحوى (ت ٣٥٤هـ)  
كان مشهورا بالضبط والاتقان  
انظر مثلا ٣٨٧
- ١٣ - الأزهرى : أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر (ت ٣٧٠هـ)  
صاحب كتاب تهذيب اللغة  
انظر مثلا ٣٥٤، ٣٦٩، ٥١٣، ٥٢٥، ٦١٥
- ١٤ - أبو على الفارسي : الحسن بن أحمد بن عبدالغفار (ت ٣٧٧هـ)  
انتهت اليه رئاسة علم النحو من تلاميذه ابن جنى له كتاب التذكرة وكتاب الحجة شرح سبعة ابن مجاهد  
انظر مثلا ٣٤٤
- ١٥ - ابن جنى : أبو الفتح عثمان بن جنى (ت ٣٩٢هـ)  
من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف، له الخصائص في النحو، والمحتسب في اعراب الشواذ  
انظر مثلا ١٧٤
- ١٦ - الجوهري : أبو نصر اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ)  
صاحب كتاب الصحاح  
انظر مثلا ١٥٨، ١٦٣، ٤٥٢، ٦٠٨
- ١٧ - المرزوقي : أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن (ت ٤٢١هـ)  
له شرح على ديوان الحماسة.  
انظر مثلا ٢٨١، ٣٤٦
- ١٨ - الثعالبي : أبو منصور عبدالملك بن محمد النيسابورى (ت ٤٢٩هـ)  
صاحب كتاب " فقه اللغة وسر العربية"  
انظر مثلا ٥٠١

١٩ - الجرجاني : أبوبكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن الجرجاني النحوي (ت٤٧١هـ)  
صاحب دلائل الاعجاز

انظر مثلا ٢٨١

٢٠ - الجواليقي : أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد (ت.٥٥٤هـ)  
صاحب كتاب المعرب

انظر مثلا ٢٥٩

٢١ - المطرزي : أبوالفتح ناصر بن عبدالسيد بن علي (ت٦١٦هـ)  
صاحب "المعرب في ترتيب المعرب"

انظر مثلا ٥٨٩، ٥٢٦، ٥٣٤

٢٢ - الرضي : نجم الدين محمد بن حسين (ت٦٤٦هـ)  
له شرح على الكافية لابن الحاجب

انظر مثلا ٣٣٤

٢٣ - ابن مالك : جمال الدين محمد بن عبدالله الطائي (ت٦٧٢هـ)  
له " تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد"

انظر مثلا ٢٣٨

٢٤ - ابن منظور : أبوالفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظورالمصرى (ت٧١١هـ)  
صاحب لسان العرب

انظر مثلا ١٦٥

\* مصادره في القصص والأخبار :

لقد اهتم الشيخ ابن كمال باشا بذكر أسباب النزول ولكن قلما يخرج عما ورد في تفسيرالطبري ،

وأسابب النزول للواحدى ، وتفسيرالبعوى ، وتفسيرالكشاف ، وتفسيرالقاضي البيضاوى ، وتفسيرابن كثير ، وتفسيرالسيوطي

ولقد بينّا ذلك في الهوامش عند عزو تلك الأخبار والقصص في قسم التحقيق .

\* مصادره في الأحكام :

للشيخ ابن كمال باشا مكانة عالية في الفقه الإسلامي، ولإلمامه وتبحره في هذا المجال أورد رحمه الله كثيرا من المسائل الفقهية في هذا التفسير ومن خلال تحقيقي لهذا الجزء من تفسيره ظهر لي أنه قد استفاد من الفقهاء الأحناف الأجلاء أكثر من غيرهم، ويضيف إلى هذا المصدر الرئيس فقهاء الصحابة و فقهاء التابعين و فقهاء الأئمة الثلاثة الآخرين مع بعض المؤلفات الخاصة في آيات الأحكام كأحكام القرآن للجصاص، وأحكام القرآن لابن العربي، وكذلك تفسير القرطبي وبعض كتب التفسير كتفسير البغوي والزمخشري والبيضاوي .

\* من مصادره الاستنباطات والاجتهادات الخاصة في القرآن :

بسبب سعة اطلاعه وعمق فهمه اكتسب الشيخ ابن كمال باشا القدرة على استنباط المعاني من الآيات القرآنية، وله رؤيته الخاصة في كتاب الله تعالى، ولقد تميز على علماء عصره بدقة استنباطه في كتاب الله تعالى ولذا نرى بعض تلك الاستنباطات والاجتهادات في هذا التفسير.

ومن أمثلة تلك الاجتهادات: ما جاء عند تفسير قوله تعالى: ((إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ)) آية: ٣٤

حيث قال رحمه الله: . . . وأنما قدم الإباء عليه وإن كان أدلّ، لأن مفهوم الاستثناء وهو عدم صدور السجود عنه ناشيء عن إباطه، وإباطه ناشيء عن استكباره فروعياً هذا الترتيب واستونف في "أبى" لأنه موضع سؤال لاحتمال أن يكون ترك السجود لعذر دون استكبار لظهور ان الامتناع بالاختيار أمر فيه تدلل ، لا يكون إلا عن الاستكبار وكان استكباره مسبباً عن كفره الأصلي، ولهذا ذيلّه بالجملة الاعتراضية للتعليل وهو قوله: ((وكان من الكافرين))

وكذلك انظر على سبيل المثال في آية ٣، ٤، ٤٠، ٢٨، ٢٩، ٣٥، ٤٢، ٤٤، ٤٨، ٧٣، ١٤٥، ٢٢٣،

من سورة البقرة.

## الفصل الثاني

١- تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

٢- تحقيق عنوان الكتاب.

٣- نزو الخاطبة.

٤- عملي في التحقيق.

### المبحث الأول : تحقيق نسبة الكتاب

هذا الموضوع من الأمور الهامة التي يجب أن يتحراها المحقق قبل إقدامه على تحقيق مخطوط ما . فكم من كتاب ينسب لعالم ما وفي نهاية المطاف يتبين أن تلك النسبة غير صحيحة وعندها تكون الندامة و الحسرة .

لذلك لا بدّ من التأكد من نسبة ذلك الكتاب إلى مؤلفه قبل قيام المحقق بتحقيق أى مخطوط .

و قد رجعت إلى كتب التراجم التي تعنى بذكر المؤلفات، وللكتب التي ترجمت لابن كمال باشا

للتأكد من نسبة تفسيره إليه .

فقال الشيخ طاشكبرى زاده : " و له من التصانيف تفسير لطيف حسن قريب من التمام و قد اخترته

المنية و لم يكمله " (١)

و قال الأستاذ التميمي : " و له من التصانيف : تفسير القرآن العزيز لم يكمل " (٢)

و ذكر السيد إسماعيل البغدادي مصنفاته منها " تفسير القرآن إلى سورة الصافات " (٣)

و كذلك نسب إليه التفسير أكثر من ترجم له و جعلوه من جملة مؤلفاته النفيسة وهم : نجم الدين

الغزى (٤) ، وحاجي خليفة (٥) ، وعبدالحى العماد (٦) ، واللكنوى (٧) ، وجميل بك (٨) ، وعبدالله المرآغي (٩)

و زاد على هذا ما جاء في الصفحة الأولى لنسخة حالت أفندى برقم ١٩ :

" توفي المؤلف شمس الملة و الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا . . . "

و جاء في الصفحة الأخيرة لنسخة ايا صوفيا برقم ٨٠ :

(١) الشقائق النعمانية ٢٢٧

(٢) الطبقات السنية ٣٥٦/١

(٣) هدية العارفين ١٤١

(٤) الكواكب السائرة ١٠٧/٢

(٥) كشف الظنون ٤٣٩

(٦) شذرات الذهب ٢٣٩/٨

(٧) الفوائد البهية ٢٢

(٨) عقود الجواهر ٢١٩

(٩) الفتح المبين ٧١/٣



" انتهى ما وجد من تفسير المرحوم العلامة ابن كمال باشا رحمه الله تعالى . . . "

و هناك بعض الأمارات التي يستفاد منها في توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه و منها :

١ - توافق أسلوب هذا الكتاب بأسلوبه في مؤلفاته الأخرى .

٢ - توافق مذهبه الفقهي و العقدي في هذا التفسير مع ما تبناه المؤلف رحمه الله .

٣ - دلالة بعض القرائن على عصره مثل تسميات بعض الأماكن .

٤ - تقارب الزمن بين المؤلف و الناسخ ، فنسخة يكي جامع برقم ٢٠ نسخت بعد وفاة المؤلف رحمه الله

بحوالي خمس عشرة سنة . وفترة قصيرة كهذه يستبعد المرء أن يقع الخطأ فيها في نسبة الكتاب إلى مؤلفه .

فتوافق بعض التراجم الموثوقة مع نسخ المخطوطات في القدر ، و الدلائل السالفة جعل نسبة هذا

الكتاب إلى المؤلف من الأمور المسلّم بها .

### المبحث الثاني : تحقيق عنوان الكتاب

قد سماه المترجمون بأسماء عدة منها :

١ - "تفسير ابن كمال باشا "

و بهذا الاسم ذكره حاجي خليفة<sup>(١)</sup> و جميل بك<sup>(٢)</sup> و المفهرسون في أكثر المكتبات .

٢ - " تفسير القرآن العزيز "

و بهذا الاسم ذكره التميمي في الطبقات السنية<sup>(٣)</sup>

---

(١) كشف الظنون ٤٣٩

(٢) عقود الجواهر ٢١٩

(٣) الطبقات السنية ٣٥٦/١

و ورد بهذا الاسم في فهرس متحف قصر طوب قاب و فهرس مكتبة ليدن (١)  
فمن عادات المؤلف رحمه الله أن يسمي مؤلفاته بعد انتهائه منها . ويرمز لها بحساب الجمل  
في بعض الأحيان . لذا لا اعتقده أنه قد سماه باسم معين . لأنه لم يكمله حتى اخترمته المنية . و لذا  
اقتديت بحاجي خليفة في تسمية هذا الكتاب القيم بـ " تفسير ابن كمال باشا " لأنه به تعرف النسبة  
الى مؤلفه الجليل . ، وأن تسمية " ابن كمال باشا " كانت أحب إلى المؤلف رحمه الله من سائر التسميات  
والألقاب الأخرى .

#### المبحث الثالث : نسخه الخطية

توجد نسخ كثيرة من الكتاب . سواء في العالم الإسلامي أم غيره . فلا تكاد مكتبة كبيرة للمخطوطات  
تخلو من نسخة منه كاملة أو ناقصة . و هذا في الحقيقة يدل على انتشاره و على إقبال الناس عليه  
و التنافس في تملك نسخة منه .

قال نجم الدين الغزى في ترجمة الخطاط " علي بن أمير الشيرازى " : صاحب الخط المنسوب

كتب مصاحف كثيرة و كان يبيعها بأثمان غالية و كتب تفسير ابن كمال باشا مرات ... (٢)

و قد اطلعت على نسخة منها في مكتبة داماد ابراهيم باشا كتبت في عام ١٩٩٥ هـ .

وكذلك تمت بالاطلاع على طائفة منها في أثناء رحلاتي العلمية . و صورت بالميكروفيلم ما رأيت

مفيدا لي في عملي و ما تيسر لي في ذلك . و سوف أصف بعض ما وقع في يدي من نسخ الكتاب . لأن من

---

(١) انظر فهرس مكتبة جامعة ليدن ٣٥٣

(٢) انظر الكواكب السائرة ٣/١٩٠

الصعب أن أذكر وأصف كل ما وقع بين يدي من النسخ . و سوف أقسمها إلى قسمين :

نسخ اعتمدت عليها أو استندت منها في هذا التحقيق .

و نسخ اطلعت عليها و لم يتيسر لي الاستفادة منها لأسباب كثيرة .

القسم الأول : المخطوطات التي استندت منها .

١ - نسخة يكي جامع :

وهي برقم ٢٠ تفسير في مكتبة يكي جامع المحفوظة في مكتبة السلمانية باستانبول . تحت عنوان

" تفسير ابن كمال باشا " ولقدما جعلتها أساسا في هذا التحقيق . و رمزت لها بحرف ( ي ) وذلك

اختصارا للكلمة " يكي جامع " .

و هذه النسخة كتبت في مطلع سنة ٩٥٦ هـ أي بعد وفاة المؤلف بحوالي خمس عشرة سنة فقط .

و لكن لم يذكر فيها اسم الناسخ . وتقع في مجلدين اثنين على مقاس ٢٩ × ٢٠ سم . أما المجلد

الأول فيقع في أربع وستين وثلاثمائة ورقة . و يبدأ من أول سورة الفاتحة و ينتهي إلى نهاية سورة الكهف

و أما المجلد الثاني فيبدأ من سورة مريم و يستمر إلى آخر سورة الصافات بالترتيب المصحفي . ثم يتبعها

بعض السور المتفرقة المنسوبة إلى المؤلف منها سورة الملك و سورة النبأ ، وسورة النازعات ، وسورة الطارق .

و يقع هذا المجلد في سبع و ثلاثين و مائة ورقة .

و كل ورقة من كلا المجلدين تحتوى على وجهين . و في كل وجه ٢٩ سطرا ، و عدد الكلمات

في كل سطر خمس عشرة كلمة تقريبا ، و قد يزيد على ذلك .

و كتبت في الورقة الأولى " هذا من وقف السلطان أحمد بن خان غازي سلطان محمد (١)

و يوجد ختم السلطان المذكور في بعض الصفحات من المجلدين .

وكتب في الورقة ١٣١ من المجلد الثاني " قوبل و صحح عن نسخة المصنف بقدرالوسع والإمكان ثم نظر فيه "

و توجد تعليقات و حواش على هامش هذه النسخة بأقلام مختلفة . و كتبت هذه النسخة بخط

فارسي . وقد اعتراها الخرم في بعض صفحاتها و لكنه لم يؤثر عليها كثيرا .

٢ - نسخة كوبريلي :

و هي برقم ٦٣ بمكتبة الوزير كوبريلي زاده محمد باشا التي تقع بالقرب من مسجد السلطان أحمد الثالث باستانبول . وتقع هذه النسخة في مجلد واحد بتجليد فاخر مذهب على مقاس ١٣×٢٣ سم . و سجلت تحت عنوان " تفسير ابن كمال " و تحتوى على خمسمائة و ست و تسعين ورقة . و كل ورقة تحتوى على وجهين و في كل وجه ٢٥ سطرا . و عدد الكلمات في كل سطر عشرون كلمة تقريبا . و نسخت هذه النسخة بخط تعليق في أواخر سنة ٩٩٠هـ على يد محمد الصالحي الهلالي . و هذه نسخة و اضة ممتازة لكن فيها سقطات .

و تبدأ سورة الفاتحة من الصفحة الثانية، وتنتهي سورة الصافات في الصفحة ٥٩٢ ، ثم تتبعها سورة الملك و تنتهي بنهاية نفس السورة المباركة .

و ليس في هذه النسخة تعليقات أو حواش إلا نادرا . وقد رمزت لها بحرف (ك) ، وذلك .

اختصارا لكلمة كوبريلي .

٣ - نسخة دار الكتب المصرية :

و هي تقع في قسم المكتبخانة الخديوية بالقاهرة . و سجلت تحت عنوان " تفسير ابن كمال باشا " و تقع في مجلد واحد على مقاس ١٨,٦×٢٩ سم، وتحتوى على ستمائة و تسع عشرة ورقة . و كل ورقة تحتوى على وجهين ، وفي كل وجه ٢٧ سطرا . و عدد الكلمات في كل سطر ست عشرة كلمة تقريبا . و نسخت هذه النسخة بخط نسخ واضح على يد الحاج ابراهيم الشهير بعارف . و فرغ منه يوم الثلاثاء الرابع و عشرين من ذى الحجة سنة ١١٣٣هـ

و تبدأ سورة الفاتحة من الصفحة الأولى و تنتهي سورة الصافات في الصفحة ٦٠٨، ثم تليها سورة

الملك ، و سورة النبأ، و سورة النازعات وتنتهي بنهاية سورة الطارق .

و يوجد أثر الرطوبة على الصفحات الأولى و كذلك يوجد عليها حواش و تعليقات في بعض صفحاتها

و قد لا يعجم الناسخ في بعض الأحيان .

و قد قمت بتصوير هذه النسخة من دار الكتب المصرية ( الهيئة العامة للكتاب ) بالقاهرة خلال رحلتي العلمية.

و رمزت لها بحرف ( د ) و ذلك إشارة إلى دار الكتب المصرية لشهرتها .  
و اخترتها لوجودها خارج مكان إقامة المؤلف رحمه الله ، ولحسنها في الجملة .

٤ - نسخة مكتبة الحرم المكي :

و هي تقع في مكتبة الحرم المكي الشريف برقم ٢٨٠ تفسير تحت عنوان " تفسير ابن كمال باشا " و تقع في مجلد واحد على مقاس ٢٠ × ١٥ سم . و تحتوى على ستّ و مائتين ورقة ، و كلّ ورقة تشمل صفحتين و في كلّ صفحة منها ٣١ سطرا ، و عدد الكلمات في كلّ سطر ثمان عشرة كلمة تقريبا .  
و نسخت بخط نسخ جميل و لكن لم يذكر فيها اسم الناسخ و لا تاريخ نسخها . و قد قدر المفهرس في المكتبة بأنها نسخت في القرن الثالث عشر للهجرة .

و تبدأ بترجمة المؤلف التي نقلت عن كتاب الشقائق النعمانية . و تبدأ سورة الفاتحة من الصفحة الرابعة ، و تنتهي بنهاية سورة الأنعام . و قد سجلت موضوع هذه الرسالة عليها بعد رجوعي إليها في مكة المكرمة و قراءتي لها .

٥ - نسخة مدرسة الشفاء :

و هي تقع في جناح المحمودية من مكتبة الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه - بالمدينة النبوية برقم ١٣٨٤ تحت عنوان " تفسير ابن كمال باشا " و تقع في مجلد واحد على مقاس ٢٩ × ٢١ سم و تحتوى على ستّ وستين و مائتين ورقة ، و تبدأ من أول سورة الفاتحة و تنتهي عند أية ١٧٠ من سورة النساء<sup>(١)</sup> و كلّ ورقة تتكون من وجهين و في كلّ وجه منها ٢١ سطرا و عدد الكلمات في كلّ سطر ثمان عشرة كلمة تقريبا ، و ليس فيها ثمة ما يشير إلى اسمها نسخها و لا تاريخ نسخها . و لكنها كانت من وقف محمود آغاغبان بتاريخ ١٢٢٨ هـ

(١) كتب في فهرس مكتبة المحمودية انها تحتوى على ٥٤٠ ورقة و تنتهي عند نهاية سورة يونس عليه السلام .

فقد اعتمدت في هذا التحقيق على النسخ الثلاثة الأولى مع رجوعي إلى النسختين الأخيرتين في بعض الأحيان . و هناك أمر لابدّ من التنبيه إليه و هو ان سورة المائدة وردت ناقصة في نسخة يكي جامع بقدر احدى عشر آية فقط . ولم ترد في النسخ الأخرى التي اطلعت عليها . و لم أزل أبحث عن بقيتها حتى الآن .

القسم الثاني : مخطوطات أخرى اطلعت عليها :

هناك نسخ أخرى للكتاب اطلعت عليها في أثناء رحلاتي العلمية، ولم أستفد منها في التحقيق . وسأكتفي بذكر مظانها، أو عرض وصف موجز لها لكونها لا تزيد على النسخ الثلاثة المعتمدة في التحقيق من حيث المحتوى أو لصعوبة الحصول عليها .

١ - نسخة مكتبة ليدن بهولاندا : و هي تقع في مجلد واحد برقم ٢٨٥٤ في مكتبة ليدن ، وتحتوى على أربع و تسعين و أربعمائة ورقة . و قد قدمت طلبا لتصويرها إلى مكتبة جامعة ليدن عن طريق شؤون المكتبات بجامعةنا الحبيبة قبل ثلاث سنوات . و لكن لم تيسر لي الحصول عليها رغم محاولاتي المتكررة . و هذا دليل على عرقله القائمين على هذه المكتبة لنشر التراث الإسلامي .

٢ - نسخة فيض الله أفندى : و هي محفوظة في مكتبة السلیمانية برقم ٥٣ قسم فيض الله أفندى و تحتوى على ٤٦٩ ورقة و كتبت في سنة ٩٩٢هـ .

٣ - نسخة كوبريلي الثانية : و هي محفوظة في مكتبة كوبريلي باستانبول برقم ٦٤ ، و تحتوى على خمسمائة و ستين ورقة على مقاس ٢٩ × ٢٠ سم ، وتاريخ نسخها سنة ١٠١٢هـ و لكثرة الخطأ الإملائي ، و السقطات تركتها .

٤ - نسخة ايا صوفيا : و هي محفوظة في مكتبة السلیمانية برقم ٨٠ جناح مكتبة ايا صوفيا ، و تقع في مجلد واحد و تحتوى على ستمائة و عشر ورقات على مقاس ٢٠ ، ٥ × ١٤ ، ٥ سم ، و نسخت في عام ١٠٤٨هـ على يد محمد بن محمد بن حسن الأزهرى ، ولتأخر نسخها لم أعتمد عليها و قد ذكر في الصفحة الأخيرة أنه أصلح بعض التحريفات من النسخة المنقولة منها .

- ٥ - نسخة بايزيد : و هي محفوظة في مكتبة بايزيد باستانبول برقم ١٧٦٨٥ . و تقع في مجلد واحد ،وتحتوى على ٤٩١ ورقة وكتبت في سنة ١٠٢٢هـ . و لم أتمكن من تصويرها .
- ٦ - نسخة أسعد أفندى : و هي محفوظة في مكتبة السلیمانية باستانبول برقم ٥٩ قسم مكتبة أسعد أفندى . و تقع في مجلد واحد و تحتوى على ٤٤٤ ورقة و كتبت الآيات بالحبر الأحمر ولوجود خروم كثيرة بها و طمس فقد استبعدتها من التحقيق .
- ٧ نسخة حالت أفندى : و هي محفوظة في مكتبة السلیمانية برقم ١٩ جناح مكتبة حالت أفندى ، و تقع في مجلد واحد و عدد أوراقها ٧٨٦ ورقة ،ونسخها حسين بن رستم في سنة ١٠٠٦هـ وكتبت الآيات القرآنية بالحبر الأحمر . و لكبر حجمها لم أتمكن من تصويرها .
- ٨ - نسخة طوب قاب : و هي محفوظة في متحف طوب قاب بمدينة استانبول برقم ٨١ ، أ ، ٢١٠٩ و تقع في مجلد واحد وعدد أوراقها ٢١٣ ورقة نسخت في سنة ١٠٨٥هـ و لم أتمكن من تصويرها لعدم صدور الاذن من سلطات المكتبة بذلك .
- ٩ - نسخة داماد ابراهيم باشا : وهي محفوظة ضمن مكتبة السلیمانية باستانبول برقم ٥١ قسم مكتبة داماد ابراهيم باشا . و تقع في مجلد واحد و تحتوى على ٦١٧ ورقة على ماس ٢٣×١٤ سم و نسخها الخطاط على بن أمير الشيرازى في سنة ٩٩٥هـ و لسبب وجود خروم كثيرة في صفحاتها لم أجعلها من ضمن النسخ المعتمدة .
- ١٠ - نسخة سليم آغا : و هي محفوظة في مكتبة السلیمانية برقم ٦٢ قسم مكتبة الحاج سليم آغا . و تقع في مجلد واحد و تحتوى على ٥٢٩ ورقة و نسخت في سنة ١٠٠٦هـ .
- ١١ - نسخة علي باشا : و هي أيضا محفوظة في مكتبة السلیمانية برقم ٤٤ جناح الشهيد علي باشا و تقع في مجلد واحد ،وتحتوى على أربعمائة ورقة و نسخت في سنة ١٠٦٢هـ ولسبب عدم وجود وصف مميز لها على باقي النسخ لم أجعلها من ضمن النسخ المعتمد .

و هذه النسخ التي وقفت عليها . و هناك نسخ أخرى أو قطع ناقصة قد عرض بعضها الأستاذ " نهال اتسر " في بحثه المنشور في مجلة الشرقية العدد السادس . و لسبب عدم علمي و معرفتي بذلك البحث قبل رحلتي العلمية إلى تركيا عام ١٤٠٩ هـ لم أتمكن من الوقوف عليها ، و لكنني قد حاولت الاطلاع على القسط الأكبر في تلك الرحلة الموفقة . و قد شغلت موظفي مكتبة السليمانية بمشاغل و طلبات كثيرة بالنسخ المخطوطة . و كانوا يجرون بين قاعة الاطلاع و بين خزانة الكتب لإجابة طلباتي . حتى كانوا يحملون لي تلك النسخ بأكياس أحيانا .

و كذلك صعوبة الإجراءات الرسمية في التعامل مع الجهات المعنية بتركيا تمنع الوصول إلى بعض النسخ .

و كذلك فان غلاء تكاليف التصوير للمخطوطات في تركيا و في مصر تردع الباحثين و المحققين أحيانا عن الاشتغال بذلك .

#### المبحث الرابع : عملي في التحقيق

قد حاولت تقويم النص و إخراجه كما ألفه صاحبه بصورة لائقة . ثم أضيف إليها بعض الفوائد التي تعين القارى على فهمه ، و لسهولة الرجوع إلى المصادر ان دعت الحاجة إلى ذلك . و يتضمن عملي في هذا التحقيق النقاط الآتية :

- ١ - التحقيق في صحة نسبة الكتاب إلى ابن كمال باشا .
- ٢ - قمت بنسخ النسخة التي اعتمدها أصلا و أشرت إلى نهاية كل وجه ، و ورقة فيها .
- ٣ - طبقت بين النسخ التي اعتمدت عليها . و أثبتت الفروق بينها . و اعتمدت أقدم هذه النسخ أساسا للتحقيق . و أشرت إليها بنسخة (ى) . و أما نسخة كوبريلي ، و نسخة دارالكتب المصرية فقد جعلتهما مساعدتين .

٤ - رقت الآيات القرآنية مع بيان مواضعها في السور .



- ٥ - خرّجت الأحاديث النبوية من كتب السنة النبوية المشرفة حسب الاستطاعة.
- ٦ - عزوت القراءات الواردة إلى الأئمة الذين رووها من الكتب المعتمدة في هذا الفن .
- ٧ - عزوت كلّ قول إلى مصادره إن تمكنت من ذلك . وذلك لتأكيد صحة نقل المؤلف و توثيق نصوصه .
- ٨ - خرّجت الآثار من الكتب التي تعنى بذلك قدر الإمكان .
- ٩ - شرحت المفردات اللغوية الصعبة، و ضبطتها بالشكل الذي يضمن سلامة نطقها .
- ١٠ - ترجمت للأعلام الواردة في الرسالة بترجمة موجزة و أشير إلى مرجع أو أكثر لمن يريد الرجوع إلى مظانها .
- ١١ - عزوت الأشعار للدواوين و لأصحابها إن وقفت على ذلك .
- ١٢ - خرّجت الأمثال الواردة في الرسالة مع شرحها قدر الاستطاعة .
- ١٣ - عرفت الفرق الواردة في الرسالة بتعريف مختصر مع الإشارة إلى مظانها حسب الاستطاعة .
- ١٤ - رجعت فيما يتعلق بالإعراب إلى المصادر التي تعتنى بذلك عند الحاجة إليه .
- ١٥ - علقت على بعض المواضع التي أورد فيها المؤلف رحمه الله قولاً ضعيفاً أو مرجوحاً . خاصة في مجال العقيدة . و ذلك لإظهار الحقّ و نصرته مذهب السلف الصالح رضوان الله عليهم .
- ١٦ - قارنت كلام المؤلف في هذا التفسير مع بعض مصادره من كتب التفسير كابن جرير الطبري و الزمخشري و البيضاوي قدر الاستطاعة و ذلك لإظهار مدى تأثيره بهم .
- ١٧ - استخدمت بعض الأقواس و الإصطلاحات و هي كالآتي :
- أ - ( ) : للآيات القرآنية .
- ب - ( ) : للأحاديث النبوية .
- ج - " " : للنصوص المقتبسة
- د - [ ] : للزيادات من النسختين المساعدةتين .
- ١٨ - قمت بعمل فهرس متنوعة . فعملت فهرس الآيات القرآنية و القراءات على حسب ترتيب المصحف العثماني و رتبته للأحاديث النبوية و الآثار، والأشعار، و الأعلام، و المصادر و المراجع حسب ترتيب حروف المعجم و نظمت فهرساً لمحتويات الرسالة حسب ورودها في الرسالة .

# لشجرة الجاهل

سورة فاتح التي بالسورة عبارة عن طرفة من القرآن مزجتم آياتها  
 آيات قرآنية جعلت وأولها صليتي منقول من سورة البقرة الأولى التي  
 ألوحده حوران صلواته من الآية في سورة التي في أبي الطيب الطوسي  
 وقاصص تنطق القرآن من سورة الخس من قوله يا أيها الذين آمنوا  
 لهذا وما من منة إلا ما آتاهم من ربهم ولا تأكلوا أموالهم التي  
 لأن غير من في في قوله آياتها في قوله يا أيها الذين آمنوا  
 التي آتاهم من ربهم وآياتها في قوله يا أيها الذين آمنوا  
 هي والأصل مصدر يعني التمتع بالخلق على ما في الشيء السميعة  
 التي على من السامه وفيه عزير وأيضاً فيها الأكل به فهو كقول  
 الأكل ما كلفها به في قوله يا أيها الذين آمنوا  
 وسورة الحمد والشمس والسجدة طائر ما استسبها بأمر القرآن ملأه  
 اشتغالها على كلبها في التي في القرآن من الآيات في قوله يا أيها  
 القدر والوعيد والآيات السجدة بالاساس فلانها من الآية في قوله  
 وانشأه وأما السجدة السورة التي في قوله يا أيها الذين آمنوا  
 العرش من السجدة السورة والاشارة في قوله يا أيها الذين آمنوا  
 شيئاً من كل ذلك والاشارة السورة في قوله يا أيها الذين آمنوا  
 كما وقع في الحرف السجدة في قوله يا أيها الذين آمنوا  
 باسمه بلانسه والآيات السجدة بالاساس فلانها من الآية في قوله  
 ولا تكل غير ما فيها والآيات السجدة بالاساس فلانها من الآية في قوله  
 عليها وأيضاً في الآية السجدة بالاساس فلانها من الآية في قوله  
 وقيل لا يا خفت في قوله يا أيها الذين آمنوا في قوله يا أيها  
 السجدة في قوله يا أيها الذين آمنوا في قوله يا أيها الذين آمنوا  
 التي في قوله يا أيها الذين آمنوا في قوله يا أيها الذين آمنوا  
 منة على من في قوله يا أيها الذين آمنوا في قوله يا أيها الذين آمنوا  
 ما تنطق من سورة الحمد والآيات السجدة بالاساس فلانها من الآية في قوله  
 التي في قوله يا أيها الذين آمنوا في قوله يا أيها الذين آمنوا

وهو مائة من

وهو مائة من

وهو مائة من

وهو مائة من

وهو مائة من



مكتبة جامعة القاهرة

مكتبة جامعة القاهرة

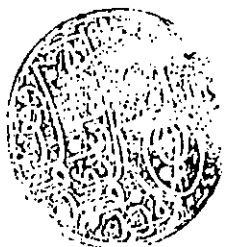
مكتبة جامعة القاهرة

مكتبة جامعة القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على  
سيدنا محمد وآله الطيبين  
الطاهرين

قال في تاريخ  
المرجع نسخة المخطوط

المباينة المتقدمة ذكر من اعطى في المصدر على المنقول اولاً ثم بعد ذلك ذكر في اول السور  
بمجلس من الارض ثم جردت منها في اسنادها والى استبانة في كل موضع منها فلما اتمت  
منها ما بالاسناد التي ذكر في بقية السور فيكون المراد بالمرجع ما يتبع ثم يرجع الى مطلق  
من السور في قوله والخروج والارض ذات الصنيع ما يتبع من الارض من ارضيات واليوم في السور  
بما ذكر ان المنقول المقدم في قوله والارض ذات الصنيع ما يتبع من الارض من ارضيات واليوم في السور  
سور وما هو بالهزل ولو كان الصنيع في قوله والارض ذات الصنيع ما يتبع من الارض من ارضيات  
جاء في نسخة اهل مكة واصحابهم في قوله والارض ذات الصنيع ما يتبع من الارض من ارضيات  
لا يثبت الوجه الذي قبله عند الاطراف فيكون معلوم ان الكلام في ارجاء الارض من الارضيات  
كثيرا الكثرة في قوله والارض ذات الصنيع ما يتبع من الارض من ارضيات واليوم في السور  
ويعتبر في قوله والارض ذات الصنيع ما يتبع من الارض من ارضيات واليوم في السور  
فان في قوله والارض ذات الصنيع ما يتبع من الارض من ارضيات واليوم في السور  
والكثير من غيره وهو مصدر بارود وروحه صنف الصنيع في قوله  
اذا سئلوا عن احوالهم في يوم القيمة



SOLEYMANIYE G. KÜTÜPHAN'I	
Kısım :	Yeni Camii
Yer :	
Esas :	90
Tarih :	



من هو في صلوات سيدنا محمد وفي بياننا به ردا على قوله قد يحكمه ذنوبه  
 لا يميم ان الصبح اتم صلاته صابرا وصابيا في الارض لا ثنا اذ بقاء وبقال فله  
 لا عقلا اذا سلم في الارض مصدق ومنه ما انقله في السير كانه يميم في ارضه  
 العيون ان عار على وجهه ان من جهوه على اول اضواء  
 من الصبح كنج من الصبح على ان في من  
 الامعان في كبري طرازه  
 فتبلى كذا قيل  
 في كبرى  
 ونظم  
 هذا وجد من بؤرا السفيرة وصلى الله عليه النبي سيدنا محمد وعلى اهل بيته وسلم  
 اتم الذي عيودي اكلان كحلبي الصافي الاعمالي  
 برحمتك اللولي كمال الصلوة . كمال الصلوة كمال  
 وذلك في اداء غرضه  
 بكرهته



محمد رضي الله عنه على النبي التي كتبت التي كتبت على وجه الالهيته وكان كتابا  
 على الصاحب والسيد الذي لم يكن على قريب الي كينة له كان على طريق الوجه والتمام  
 في اول الذي انتم جعلتم كتبه السموا في اقطارها تصادوا لسطر وصا لودوا له في  
 لشكره واقتضوا هذا لشكره في هذا السمع والسمع في كل قلبه واذا لم  
 وكل ان تكون القلوب عبادا والوصم في اول الذي ذكر في الارض واليه كسرون لحوار  
 واكثر السوفى من جهات مختلفة الى سكان واحد ويحولون في اول الذي يعمون  
 البعث ان كتم صا لذين يعمون النبي صلى الله عليه وسلم واليمين قال انه العلم علم وقت  
 فتلا اذ يطع على صدره وانا انا ببر حزين خوفنا من ذلك ان يعمون صلي  
 اسرو سلم كالت من الاطراف وقد كان صلى الله عليه وسلم منزرا له انا على  
 ان لا ينزلوا ان الاشرار الذين هم في الضيق والهموم في كل وقت  
 على حال في الارض التي قربت منهم وعلى الظرف في مكانه والظرف في اقداروا  
 او هو ربا سيست وهو الذين كبروا من باب وضع الظاهر موضع الخبر اذ  
 ان يقال لتمامي الذين كرهوا اللجوء باذنه وبسيسته وجههم في غير علي الي اسنة  
 اللهم والا يزال بان سبب الساعة والكتابة بوجوه الوجود انما كثر في كبري  
 في موضع في كبري وطلب الذي كتم به منهن تقتله من اللفظ من الوجود  
 وفي دعوان الخفيف في لفظ لكون من ازياب التي تطبون وتقبلون واكثر  
 بسبب دعوان في دعوان اتم لمعتون قال ابي ان يكتفي انما في كل من  
 المؤمنين اورثنا في كبري كرك من غراسهم لا يحتمل احد من العذاب مثنا او  
 بعثنا وهو جواب دعوانهم في بعض به بسبب اللغون وفي ترويض بان رسوا في صلي  
 اسر على علم من من عرصر يعمون صدي كسبب في ذلك الذي يطيبه بلهنا هو  
 العزوا والسعادة وانتم على صفة ليس ورا انا الا اذ ملك الذي يملك جوده وانتم  
 فاللون له تطيبون فكلم من هو الرحمن الذي اعطى اليه مني العو كمالها  
 به نعم بذكاء عليه فوكلنا للذوق به انا لذة جوارنا وقرت نواكب ونوه  
 امت نوبتنا اذ كنت ورد غيبه ذكرتم كذا قيل شاء ان يكون كذا في كل  
 قيل وعليه توكلن خصوصاً في كل انتم في كل من عليم من عاكم وكم كرسكم





العصبة مذهب النبي المصطفى وآلها وما شيعته من الجماعة المشركين منه ومن غيره  
فمقتضى قوله النبي أن قلب زيادة في قتلهم وروايت النبي كما ينبغي أن يقال  
جسوته أو العصب وبقوله واخرجه من النبي لا يكتب لعصبة مخصوصه كما قال النبي  
ولا دخل بخصوصه كما قال تومر اوباء بسب الزور قال من عاكس من النبي ايان  
كان عند النبي على السلام فما حظي ما حظي فما حظي ما حظي فما حظي ما حظي  
هذا حاله من هذا الخبر في وجوهه من اجابات النبي ابو طالب تربت ارجلك  
عني يا عليهما حفظ قرني لا ماتت بيدي عنى الاوان يا فخره يا فخره  
صلواته وان كل المحنة واللام التي زنته او عطف ان تقيمه واللام عني الكافي  
فوله اسئلي ابا جليله عن خريته وما بان من علاج سوءان وعليه به الخيرة  
الخواتم في واجبه عليها جواب القسم وقوم الطوف الاضغاص والمعنى لكل  
نفس ربي محسوس يحفظ عملها غير الكافي او غير الافاص لان الابدان التي تحفظ  
بها الروح لم تعد اعضا شعس وورئش وانها كالحفظ في حذرت خرافات  
الشيء وليس رب الارادات فيا ما غاب ان الحسنة من حزنه فتنظر الالف من يخطي  
كأنه ان عليه رقبا ضده على النظر في بديء ان ترضى تحقيق صدى اعادته  
لحذاء الاعتقال فلا على طرفه الا ما يسره في خائفة خلق من مائة الف من خبيث  
صواب اشتهر منهم ثم لا يشلا في ما قبله معنى الشبهة والوقوف اربوص  
الما على الكفا والحي اني فان الرفوق وهو العصب برفع لغاصه وكثيرا ان  
سناه العصب في البروق كلابه وتمام والواو والالف من العظيمة في حيز  
منه عليه العصب والترتيب اي صلب الرجل في ظهره ذرات الالف وهي  
عظما صلابها جمع زينة اصل الكلام يخرج من والتراب ولا فان فيه عظام  
الحي ازان يكون من خروج منها صهي وبتسليم ما ان قوله في جرم من الغلو والامان  
ان يربنا قرب من الالف على الاشياء المكتشفة فلوغ ذلك الاضغان فرفق على كسب  
او صلب شعس ومناسبت عصب اللدم والضمير في انه كانه لا واولاد من النبي عاربه  
قول لم خلق خلق اذ لم يصب الودهم في غير الاضغان فقول الرافضيين فانه  
الكاتب المانع الخطا لا اقام عليه ابرهتان اوالاصح معنى على رصده على عاربه  
صا ان شئت بعد الموت لما ورد في الشكر على العمل كانه قوله لا فقره  
انهم لعقير يرون على السرا سرف ويجيز ما طاب منها وما خبت ومور

طرف لوجه السرور ما اسروا من طبع من الغيب والنيات الاعمال فقال  
اي مما لا يفي من مرقاة من مفسد في فتنة بتبعه ولا من سببه والنظر اخص من  
المعززة لا خفتها صوبع الضرر والسما واقتسم بها نيات الالبع الرزم  
المحترمة به فالاصح غيرة وبناست المسببة المستنادة من الاطلاق العصب  
على الفصول والادع يجمع وقفا فوق اولاد السحاب جمل من الارض ثم جعلها  
فوق سماء واه السماء وكل زور من مذهبها طاعات الالبع السما ومنتها هم  
المناسبت لا فيذكر في غيب الاضغان ويجوز ان يراو الالبع ما يغيب لهم الالبع  
السهم في الغور والادع والارضات الصواع ما ينصع عند الارض من السحاب في جبه  
اولادها بها ان السور المنعده من توافضل بين الحق والباطل والاعتم من العصب  
عقب الاضغان كانه العصب في رجل عدل وما هو العصب ولو كان العصب في رجل  
المناسبت في وجود الهل يرضى بما يتعلق به صراطك انهم معنى اصل منك اعلم  
قول الرافضيين فيهم في الكفر بالوصف الا في حيزه الالبع في حيزه الالبع  
عقبه عند الاضغان كونه بعبود الكايم من الالبع الالبع واغيب الالبع كيد  
الكفر عند الكفر والاعص في حيزه والكفر بالوصف والكفر بالوصف  
نحوك وجوه اسراره من غير الالبع منهم من جنت من جنت هذا الكفر في الالبع  
بهم الالبع الالبع فانه قد وقف لهم وقت الالبعهم ورواها الالبع الكفر والالبع  
بهم العصب في الالبع الالبع الكفر والالبع الكفر الالبع الكفر الالبع الكفر  
نحوك والالبع الالبع الكفر الالبع الكفر الالبع الكفر الالبع الكفر الالبع الكفر







من نسخة مكتوبة في دار القرآن في القنطرة بمصر في سنة ١٢٤٥ هـ  
من نسخة مكتوبة في دار القرآن في القنطرة بمصر في سنة ١٢٤٥ هـ

### في كيفية تلاوة القرآن الكريم

في كيفية تلاوة القرآن الكريم في الحركات والوقفات والروايات والوجوه والركعات والسجود والقبض على السجدة والقبض على الصلاة والقبض على الركعة والقبض على السورة والقبض على القرآن الكريم والقبض على قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة ولا يدك معنونة في الصدقة ولا تجعل يدك مغلولة ولا يدك معنونة في الصدقة ولا تجعل يدك مغلولة ولا يدك معنونة في الصدقة

## سورة فاتحة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين  
وآل بيته الطيبين الطاهرين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين  
وآل بيته الطيبين الطاهرين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين  
وآل بيته الطيبين الطاهرين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين  
وآل بيته الطيبين الطاهرين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

الْقِسْمُ الثَّانِي

تَحْقِيقُ النِّصَبِ

/ بسم الله الرحمن الرحيم

سورة فاتحة الكتاب، السورة عبارة عن طائفة من القرآن مُرْجِمَةٌ<sup>(١)</sup> أَقْلَهَا ثلاث آيات، وهي ان جعلت واوها أصلية منقولة من سور المدينة، أو من السورة التي هي الرتبة<sup>(٢)</sup> ولين جعلت<sup>(٣)</sup> مبدلة من الهمزة<sup>(٤)</sup> فمن السورة التي هي البقية، أو القطعة من الشيء،<sup>(٥)</sup>.

وفائدة تقطيع القرآن سورا: ان تنويع الجنس أحسن من كونه بيانا واحدا، وأنشط للقارىء، وأسهل للحفظ.

وأما افراد الأنواع وتلاحق<sup>(٦)</sup> الأشكال فلا يصلح وجها لما ذكر، لأنه غير مراعي في ترتيب الآيات

وتقطيعها سورا كما لا يخفى على من تتبع و تأمل<sup>(٧)</sup>.

وفاتحة الشيء، أوله، وخاتمة آخره، إذ بهما الفتح و الختم، والتاء للنقل من الوصفية إلى الاسم.

وقيل: هي في الأصل مصدر بمعنى الفتح، ثم أطلقت على أولي<sup>(٨)</sup> الشيء، تسمية للمفعول بالمصدر، والفاعلية

من المصادر غير عزيز، وإضافتها إلى الكتاب وهو مجموع كلام الله تعالى المفتوح بالتحميد المختتم بالاستعاذة

بمعنى اللام، لأن أول الشيء، جزؤه، وإضافة الجزء، إلى كلي<sup>(٩)</sup> بمعنى اللام.

ثم ان وجه تسمية هذه السورة<sup>(١٠)</sup> بفاتحة الكتاب<sup>(١١)</sup> والفاتحة، وسورة الحمد والشكر،

(١) أي مفسرة للقرآن، كسورة النساء وغيرها من السور القرآنية التي تلهم وتشير الى بعض محتواها من خلال عنوانها.

(٢) انظر لسان العرب لابن منظور ٤/٣٨٥-٣٨٦ (سور)

(٣) في (ي): جعلته. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٤) انظر اللسان ٤/٣٣٩ (سار)

(٥) سيأتي ايضاح آخر في ص ٢٣٠

(٦) في (ك): الأحوال، وفي (د): الأحق.

(٧) في حاشية (ي) و (د): رد على صاحب الكشاف.

(٨) في (ك) و (د): أول

(٩) في (ك) و (د): كله.

(١٠) انظر الكشاف ٤/١، والقرطبي ١/١١١-١١٣، والبيضاوي ١/٥، والنسفي ١/٣، وابن كثير ١/٢١ ط الشعب

وبصائر ذوى التمييز ١/١٢٨، والدر المنثور ١/١٠-١٤، فقد أوردوا هذه الأسماء وغيرها في كتبهم

المذكورة حتى وصلوا الى أكثر من ثلاثين اسما.

قال الامام السيوطي: وقد وقفت لها [الفاتحة] على نيف وعشرين اسما وذلك يدل على شرفها فان

كثرة الأسماء دالة على شرف المسمى" راجع لاتقان ١/١٥١

(١١) سميت فاتحة الكتاب لأن الله تعالى افتتح بها القرآن. انظر الطبري ١/٤٧، والبيغوي ١/٣٧،

والقرطبي ١/١١١

سورة الفاتحة

- و الدعاء ، و تعليم المسألة ظاهر .<sup>(١)</sup>
- أما تسميتها بأَم القرآن<sup>(٢)</sup> فلاشتمالها على كليات المعاني التي في القرآن من الثناء على الله ومن التعبد بالأمر و النهي و الوعد و الوعيد .
- و أما التسمية بالأساس<sup>(٣)</sup> فلأنها مفتتح الكتاب و مبدؤه<sup>(٤)</sup> فكأنها أصله و منشؤه .
- و أما تسميتها بسورة الكنز<sup>(٥)</sup> فلما قال النبي عليه السلام : ( إنها أنزلت من كنز تحت العرش )<sup>(٦)</sup>
- و أما تسميتها بسورة الشفاء و الشافية<sup>(٧)</sup> فلقلوه عليه السلام : ( هي أم القرآن و هي شفاء من كل داء )<sup>(٨)</sup>
- و أما تسميتها بسورة الصلاة . فلوجوب قراءتها فيها .<sup>(٩)</sup> و قد تسمى بالصلاة كما وقع في الحديث القدسي : ( قسمت الصلاة بيني و بين عبدى )<sup>(١٠)</sup> وذلك من باب تسمية الشيء باسم ما يلزمه .

---

(١) هذه الأسماء في البيضاوى ٥/١  
(٢) انظر البغوى ٣٧/١ ، و المحرر الوجيز ١ / ٦٢ و الكشف ٤/١ و القرطبي ١١٢/١ وابن كثير ٢١/١  
(٣) انظر القرطبي ١١٣/١ ، و البيضاوى ٥/١ و النسفي ٣/١  
(٤) في (د) : مبدؤه  
(٥) انظر الكشف ٤/١ ، و البيضاوى ٥/١ ، و النسفي ٣/١  
(٦) في النسفي ٣/١ : فاتحة الكتاب كنز من كنوز عرشي - ولم أجده في المراجع التي اطلعت عليها بل وجدت : ( اعطيت خواتم سورة البقرة من كنز تحت العرش ) انظر الدارمي ٤٥٠/٢ ، و مسند أحمد ١٥١/٥ وابن كثير ٥٠٦/١ ، و في (ك) و (د) : أنزلت من تحت كنز العرش .  
(٧) انظر الكشف ٤/١ و القرطبي ١١٢/١ و البيضاوى ٥/١ و النسفي ٣/١  
(٨) روى الدارمي في سننه : ( في فاتحة الكتاب شفاء من كل داء ) فضائل القرآن ٤٥٠/٢  
(٩) انظر الكشف ٤/١ و القرطبي ١١١/١ و البيضاوى ٥/١ ، و النسفي ٣/١  
(١٠) روى الامام مسلم بلفظ : ( قال الله تعالى : قسمت الصلاة بيني و بين عبدى نصفين ولعبدى ما سأل . فاذا قال العبد : الحمد لله رب العالمين . قال الله تعالى : حمدني عبدى . واذا قال : الرحمن الرحيم . قال الله تعالى : أشنى عليّ عبدى . واذا قال : مالك يوم الدين . قال : حمدني عبدى . وقال مرة : فوّض اليّ عبدى . فاذا قال : اياك نعبد و اياك نستعين . قال : هذا بيني و بين عبدى و لعبدى ما سأل . فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم و لا الضالين . قال : هذا لعبدى و لعبدى ما سأل ) انظر مسلم مع النووي ١٠١/٤ و مسند أحمد ٢٤١/٢ و الموطأ ٨٤/١ و الترمذى ٢٠١/٥ -

سورة الفاتحة

وأما تسميتها بالواقفية والكافية<sup>(١)</sup> فلأنها تكفي [ في ] الصلاة عن غيرها ولا تكفي غيرها عنها ،

والمراد من الصلاة: الركعتين الأخيرتين من الرباعية، لأن ضم السورة عليها واجب في الأوليين .

وأما تسميتها بالسبع المثاني<sup>(٣)</sup> فلأنها سبع آيات تنثني في الصلاة<sup>(٤)</sup> وقيل: لأنها تنثنت<sup>(٥)</sup> في

النزول، فإنها نزلت بمكة حين فرضت الصلاة، وبالمدينة حين حولت القبلة<sup>(٦)</sup> وفيه أن الوصف المذكور قد

ثبت لها بمكة بدلالة قوله تعالى: (( وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي ))<sup>(٧)</sup> يعني فاتحة الكتاب على ما نص عليه

النبي عليه السلام حيث قال في رواية أبي هريرة رضي الله عنه<sup>(٨)</sup>: (فاتحة الكتاب أنها السبع المثاني

والقرآن العظيم الذي أوتيته)<sup>(٩)</sup> والآية مكية بالنص، وبذلك استدلووا على مكية هذه السورة<sup>(١٠)</sup> قدم

دليل مكيتها آنفاً، ووجه الدلالة ظاهر.

والمكي ما نزل قبل الهجرة، والمدني ما نزل بعدها سواء نزل بالمدينة<sup>(١١)</sup> أو<sup>(١٢)</sup> في سفر

من / الأسفار، وهي سبع آيات بالاتفاق<sup>(١٣)</sup> إلا أن قراء المدينة والبصرة والشام ٢/ب

(١) انظر الكشاف ٤/١، والقرطبي ١١٣/١، والبيضاوي ٥/١، والنسفي ٣/١، وبصائر ذوي التمييز ١٢٨/١، وهي سقطت من (ك)

(٢) " في " زيادة من (د)

(٣) أخرج الدارمي والامام البخاري بلفظ: (الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم

الذي أوتيته) انظر الدارمي ٤٤٦/٢، وفتح الباري ١٥٧/٨

(٤) انظر المحرر الوجيز ٦٢/١، والبيضاوي ٥/١

(٥) انظر الكشاف ٤/١، والقرطبي ١١٥/١، والبيضاوي ٥/١، والنسفي ٣/١، وابن كثير ٢١/١، والاتقان ١٠٣/١

قال الامام ابن كثير: والأول أشبه . وقال الامام السيوطي: ولعلمهم يعنون بنزولها مرتين ان جبريل نزل حين

حولت القبلة فأخبر الرسول صلى الله عليه وسلم أن الفاتحة ركن في الصلاة كما كانت بمكة فظن ذلك

نزولاً لها مرة أخرى، أو أقرأه فيها قراءة أخرى لم يقرئها له بمكة فظن ذلك انزالاً .

(٦) الحجر: ٨٧

(٧) في (ي): عن أبي هريرة عنه عليه السلام . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

وانظر ترجمة أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر اليماني في الاصابة ٤٠٣/٢

(٨) في (ي) زيادة " مكية " والصواب اسقاطها كما في (ك) و(د)

(٩) في (ك) و(د): قدم .

(١٠) انظر الاتقان ٢٩-٢٢/١

(١١) " أو " سقطت من (د)

(١٢) انظر أحكام القرآن لابن العربي ٥/١، والقرطبي ١١٤/١، والبيضاوي ٥/١

سورة الفاتحة

وفقهاءها <sup>(١)</sup> عدّوا " أنعمت عليهم " آية. ولم يروا التسمية اية منها. و عليه مالك [ وأصحابه ] <sup>(٢)</sup> وأبوحنيفة وأصحابه. ولهذا لم يذكرها <sup>(٣)</sup> مالك في الصلاة و يسرّ بها <sup>(٤)</sup> أبوحنيفة. ويقول إنها آية من القرآن أنزلت للفصل بين السور. و الافتتاح بها تبركا في القراءة. <sup>(٥)</sup> و قراء مكة والكوفة وفقهاءهما على أنها آية <sup>(٦)</sup> من الفاتحة [ و ] <sup>(٧)</sup> من كل سورة و عليه الشافعي وأصحابه . ولهذا يجهر بها في الصلاة . <sup>(٨)</sup>

و لا دلالة في الإجماع على أن ما بين دفتي المصاحف كلام الله و الوفاق على إثباتها في المصاحف مع المبالغة في تجريد القرآن . حتى لم يكتب أمين على صحة القول الثاني . إذ لا يلزم من كونها كلام الله أن تكون <sup>(٩)</sup> آية من الفاتحة . نعم ، فيما روى أبوهريرة رضى الله عنه من أنه عليه السلام قال : فاتحة الكتاب سبع آيات أولهنّ بسم الله الرحمن الرحيم <sup>(١٠)</sup> دلالة عليه . <sup>(١١)</sup> بسم الله الرحمن الرحيم قد جاء في الخبر عن خير البشر - صلى الله عليه وسلم - أنه [ كان ] <sup>(١٢)</sup> يكتب باسمك

- 
- (١) في (ى) : فقهاءوها . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)
  - (٢) زيادة من (ك) و(د)
  - (٣) في (ى) : لا يذكرونها . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ
  - (٤) في (ى) : ويسرونها . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ
  - (٥) انظر القرطبي ٩٣/١ والكشاف ٤/١ والبيضاوى ٥/١ والنسفي ٣/١
  - (٦) " بين السور و الافتتاح . . . " إلى هنا سقطت من (ك) و(د)
  - (٧) زيادة من (ك) و(د)
  - (٨) انظر تفصيل ذلك في نصب الراية ٣٦٥/١ و الأم ٩٣/١ والمدونة ٦٤/١ والمغني ٣٤٦/١ - ٣٤٨
  - (٩) في (ى) : يكون . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ
  - (١٠) انظر ابن كثير ٢٢/١ والدر المنثور ١٢/١ والسنن الكبرى ٤٥/٢
  - (١١) في (ك) و(د) : عليها
  - (١٢) زيادة من (ك) و(د)

الفاتحة آية ١

اللهم، فلما نزلت سورة هود عليه السلام (( بِسْمِ اللَّهِ جَبْرُئِيلًا وَمُرْسَلًا ))<sup>(١)</sup> كتب بسم الله، فلما نزلت سورة

بني اسرائيل<sup>(٢)</sup> : (( قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ ))<sup>(٣)</sup> كتب بسم الله الرحمن، فلما نزلت<sup>(٤)</sup> سورة النمل :

(( إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ))<sup>(٥)</sup> كتب بسم الله الرحمن الرحيم<sup>(٦)</sup> .

ففي الخبر دلالة على أنه ليس من أول كل سورة، ولكنها بعض آية من كتاب الله تعالى في سورة

النمل، وقالوا: اللطف [من الله]<sup>(٧)</sup> في عدم كونها آية تامة، أن لا يكون الجنب والحائض والنفساء<sup>(٨)</sup>

ممنوعين عنه عند كل أمر ذي بال، كالشهادتين لم تجمعا في القرآن في موضع واحد حتى لا يتوهم

أنها<sup>(٩)</sup> آية، وربما يحتضر الجنب ونحوه فلا يمكنه التكلم بهما عند ختم عمره.

(( بسم )) نصب بفعل مضمّر تقديره: بسم الله أقرأ، وتقدير المعمول للاهتمام والاختصاص وأصله: باسم

بالألف حذفت لكثرة الاستعمال، لذلك تثبت<sup>(١٠)</sup> عند استعمالها بحرف آخر نحو قولك: لا سم الله حلاوة في القلوب<sup>(١١)</sup>

أومضاً فالألف حذفت لكثرة الاستعمال، لذلك تثبت<sup>(١٢)</sup> وطولت الباء لأجله، وهي للخفض، كسرت لتشابه حركتها عملها، وعن عمر بن

عبد العزيز<sup>(١٣)</sup> أنه قال لكاتبه: طول الباء واطهر السينات ودور الميم<sup>(١٤)</sup> [و]<sup>(١٥)</sup> كان القياس السنات لأنه

جمع السنّ، إلا أنه عدل عنه حذراً عن الالتباس ببعض المصادر، كما قال الجوهري<sup>(١٦)</sup> في الدينار: أصله د نأربا بالتشديد

(١) هود : ٤١ .

(٢) هي سورة الاسراء .

(٣) الاسراء : ١١٠ .

(٤) في (ك) و(د) زيادة " في " هنا .

(٥) النمل : ٣٠ .

(٦) انظر بحر العلوم للسمرقندي ١/٢١٢-٢١٣، والقرطبي ١/٩٢ .

(٧) زيادة من (ك) و(د) .

(٨) " النفساء " سقطت من (د) .

(٩) في (ي) : لثلاثاً يتم . وفي (د) : لثلاثاً يتوهم أنها . والصواب ما أثبتته من (ك) .

(١٠) في (ي) : ثبت .

(١١) في (ك) : الصلوات .

(١٢) انظر معاني القرآن للزجاج ١/٦٦، ومشكل الاعراب لمكي ١/٦٦، والكشاف ١/٤٠٥ .

(١٣) هو الخليفة عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي الراشد المتوفى سنة ١٠١ هـ . انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٥/١١٤ .

(١٤) انظر البغوي ١/٣٧ .

(١٥) " و " زيادة من (ك) و(د) .

(١٦) هو أبو نصر اسماعيل حماد الجوهري المتوفى سنة ٣٩٣ هـ انظر ترجمته في انباه الرواة ١/١٩٤، ونزهة الألباء ٤١٨ .

## الفاتحة آية ١

فأبدل من أحد حرفي<sup>(١)</sup> تضعيفه ياء. لئلا يلتبس بالمصادر التي تجيء على فَعَالٍ<sup>(٢)</sup> كقوله تعالى :

( ( وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ) )<sup>(٣)</sup>

افتتح كتابه العزيز بحرف الباء. وآثرها على سائر الحروف. لا سيما على الألف حيث أسقطه

وأثبت هيئة الباء مكانه إشارة إلى أنه وان كان<sup>(٤)</sup> متبوعا للباء صورة لكنه من توابعها معنى. وذلك

أنك اذا نظرت إلى صورة وضع الحروف. وجدت الألف مقدا على الباء متبوعا له. واذا تلفظت بالباء.

وجدت الألف تابعا لها. والاسم من السمو،<sup>(٥)</sup> لأنه رفعة للمسمى وشعاره صلة لدفع توهم اختصاص

الاستعانة بلفظ الله تعالى فقط. فان القائل اذا قال : بالله أبتدىء، فمعناه بهذا الاسم واذا قال

/ : بسم الله أبتدىء، فمعناه : باسمه تعالى أبتدىء. فان المقصود حينئذ المسمى. / ٣

( ( الله ) ) اسم علم خاص له تعالى عند الخليل<sup>(٦)</sup> و من تبعه<sup>(٧)</sup> وعلاقة الاشتقاق بينه

وبين غيره انما ينافى علميته اذا ثبت أصالة<sup>(٨)</sup> ذلك الغير. وذلك لم يثبت بعد. وقيل وصف

لكنه غلب عليه تعالى. حيث لا يستعمل في غيره. و صار كالعلم لا علما<sup>(٩)</sup>. لأنه ذاته تعالى من

حيث هو بلا اعتبار أمر آخر حقيقي أو غيره. غير معقول<sup>(١٠)</sup> للبشر. فلا يمكن أن يدل عليه بلفظ.

و يرد عليه أن المعتبر في اسم الذات تجريد الموضوع له عن معنى زائد على الذات<sup>(١١)</sup> لا تجريد

(١) في (٥) : طرفي . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٢) انظر الصحاح ٢ / ٦٥٩

(٣) النبأ: ٢٨

(٤) في (ك) و (د) : انها وان كانت .

(٥) انظر تفصيل ذلك في الانصاف لابن الأنباري ٤ / ١ ومشكل الاعراب لمكي ٦ / ١ واللسان ١٤ / ٣٩٧ (سما)

(٦) هو الخليل بن أحمد الأزدي الفراهيدي المتوفى سنة ١٢٥ هـ انظر انباها الرواة ١ / ٣٤١ وبغية الوعاة ٤ / ١٠١

(٧) انظر قول الخليل في تهذيب اللغة ٦ / ٤٢٢ واللسان ٢ / ٣٥٩

(٨) في (٥) : اصالته والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٩) في (ك) و (د) : علم .

(١٠) في (د) : منقول .

(١١) " على الذات " ليست في (ك) و (د)



## الفاتحة آية ١

الذات عنه عند الوضع. فملاحظته بوصف<sup>(١)</sup> مخصوص لا ينافي كونه اسم ذات. اذا لم يكن ذلك الوصف معتبرا في الموضوع له على أن في وضع الأعلام لا حاجة الى معرفة الموضوع له. و ملاحظته بشخصه. بل يكفي معرفته و ملاحظته على وجه ينحصر ذلك الوجه في الخارج فيه. ألا يرى أن الأب يضع علما لولده قبل أن يراه و لو سلم أنه يستحيل أن يضع له تعالى علما. و لكن لم لا يجوز أن يسمى الحق نفسه باسم يدل على ذاته بالمطابقة ثم يعرفنا بذلك؟ لا يقال لو دلّ على مجرد ذاته تعالى لما أفاد ظاهر قوله تعالى: (( وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ ))<sup>(٢)</sup> معنى صحيحا. لأن اللازم<sup>(٣)</sup> عدم دلالة وصفه على معنى زائد. لا عدم دلالة عليه أصلا. كحاتم فإنه علم و مع ذلك يدل<sup>(٤)</sup> على معنى السخاوة لاشتهاره بها. أصله إله فلما أدخل<sup>(٥)</sup> عليه الألف واللام حذفت الهمزة تخفيفا و عوضت عنها حرف التعريف. فان قلت: اذا كان دخولها قبل حذفها فكيف يكونان عوضا عنها؟ قلت: دخولهما قبل حذفها لا بطريق اللزوم. و بعد الحذف يكونان لازمين. فهما باعتبار اللزوم يكونان عوضا عنها ولذلك قطعت الهمزة في يا الله<sup>(٦)</sup> و هو اسم جنس وضع لكلّ معبود بحق أو باطل. ثم غلب [منكرا]<sup>(٧)</sup> على المعبود بحق كبعوضه و سنه<sup>(٨)</sup> و قد دلّ على ذلك. أي على غلبته منكرا كلمة التوحيد. ثم اختص بذاته تعالى بعد حذف الهمزة و تعويض التعريف عنها. و يدلّ على هذا أيضا كلمة التوحيد مشتق<sup>(٩)</sup> من أله<sup>(١٠)</sup> كعبد وزنا و معنى و تصرفا. أو من ألهُ بمعنى فزع.

(١) في (د) : بوضع .

(٢) الأنعام : ٣

(٣) زيادة " ح " في (ى) . وهذا المصطلح لعل المراد به : حينئذ .

(٤) في (ك) و (د) : بدل .

(٥) في (ك) و (د) : دخل .

(٦) انظر التفاصيل في الاشتقاق للزجاجي ٢٧ و بحر العلوم ٢١٤-٢١٧ و الكشاف ١/٥-٦ وابن كثير ١/٣٥

و النسفي ١/٤-٥ و البيان لابن الأنباري ١/٣٢

(٧) زيادة من (ك) و (د)

(٨) في (ى) : سنة .

(٩) في (ك) و (د) : مشتقا .

(١٠) انظر اللسان ١٣/٤٦٧-٤٧١ ( اله ) و المحرر الوجيز ١/٥٧ و البيضاوي ١/٦-٧

الفاتحة آية ١

أو من اله بمعنى ولع، أو من أَلِهَ بمعنى تحيّر، أو من أله بمعنى سكن، أو من وله كعله ودله وزنا ومعنى  
وتصرفا، أي تحيّر ودهش، أو من وله بمعنى طرب<sup>(١)</sup> أو من لاه<sup>(٢)</sup>. بمعنى ارتفع، أو بمعنى احتجب أو بمعنى  
استتر<sup>(٣)</sup> فمجموع الأقاويل هو: المعبود للخواص والعوام المفروع اليه عند الأمور العظام المرتفع عن  
الأوهام المحتجب عن الافهام الظاهر بالأعلام الذي تحيّر في صفاته الأحلام وسكنت في عبادتها الأجسام  
وولعت به نفوس الأنام وطرب اليه قلوب الكرام.

( (الرحمن الرحيم) ) أصلهما واحد، لأنهما من الرحمة<sup>(٤)</sup> والأول أبلغ من الثاني، لأن فعلا لمن

كثر منه الفعل، وفعلان لمن كثر منه وتكرر وحقّ الأبلغ: التأخير، إلا أنه قدم<sup>(٥)</sup> لأنه لا اختصاص به كالعلم  
ووصفه تعالى بالرحمة ومعناها العطف ومنه الرحيم من قبيل اطلاق السبب على المسبب وهو الانعام  
والاحسان، فإن الملك اذا عطف على رعيته أنعم عليهم وأحسن في حقهم<sup>(٦)</sup> وما في معنى الرحمن من

الزيادة/ كما وكيفا، حيث يقال تارة: يا رحمان الدنيا ورحيم الآخرة، وأخرى: يا رحمان الدنيا والآخرة ورحيم

الدنيا، فمرجعه الى الصيغة، فإن زيادة البناء لزيادة المعنى وهذا [بعد]<sup>(٧)</sup> الرجوع الى أصل واحد  
في الاشتقاق بشرط الاتحاد في النوع، فلا نقض بنحو: حاذر وحذر، لأن أحدهما اسم فاعل والآخر صفة  
مشبهة، فالرحمن علم المعنى خاص اللفظ حيث لم يستعمل في غير الله تعالى الا تعنتا في كفرهم<sup>(٨)</sup>

كرحمن اليمامة والرحيم على عكس ذلك<sup>(٩)</sup>.

( (الحمد لله) ) الحمد هو المدح والوصف بالجميل، ولا اختصاص له بالله تعالى، يفصــــــــــــــــح

- 
- (١) انظر اللسان ١٣/٥٦١-٥٦٢ ( وله ) وله ← يله، وله ← يؤله.  
(٢) المرجع السابق ١٣/٥٣٨-٥٣٩ ( لوه ) لاه ← يليه، لاه ← يلوه.  
(٣) في (ي) و(د): استتار. والصواب ما أثبتته من (ك)  
(٤) انظر المفردات ١٩٦، والمحرر الوجيز ١/٥٨-٥٩، وابن كثير ١/٣٥-٣٦  
(٥) في (ي): اقدم. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.  
(٦) هذا جرى فيه المؤلف رحمه الله على منهجه في تأويل بعض الصفات، والحقّ هو اثبات صفة الرحمة على معناها الحقيقي.  
(٧) زيادة من (ك) و(د)  
(٨) " في كفرهم " ليست في (ك) و(د)  
(٩) انظر الكشاف ٦/١

## الفاتحة آية ٢

عن ذلك قول عائشة رضي الله عنها : نحمد الله لا نحمدك . و قول علي رضي الله عنه :  
لا تحمدنّ امرءاً حتى تجربه .

بل لا اختصاص له بذي علم و شعور . يرشدك اليه قوله : ( عَسَى أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُومًا ) (١)

و قول العرب في المثل السائر (٢) : عند الصباح يحمد القوم السرى (٣)

ومن هاهناتبين أن المحمود لا يلزم أن يكون فاعلا لما حمد به فضلا أن يكون مختارافيه كما  
توهم . وأن (كَمْ) وهم قيام الفرق بين الحمد والمدح بصحة تعلق الثاني بالجماد دون الأول فقد وهم  
و اتضح أنه لا مدخل لمسئلة خلق العباد أفعالهم في هذا المقام . لأن الكلام في الحمد اللغوى .  
والمرجع فيه من وثق بعريبتهم . و قد ثبت بالنقل الصريح والاستعمال الصحيح من قبلهم عدم اختصاص  
الحمد به . (٥)

وأما حمل التعريف على الجنس دون الاستغراق فمنشؤه أمر آخر . و هو أن مقتضى مقام الخطابة

: تخصيص حقيقة الحمد له تعالى تنزيلا لأفراد الحمد الثابتة (٦) لغيره منزلة (٧) العدم و القصدالى

هذا المعنى ظاهر عند كون التعريف للجنس دون الاستغراق . لأنه قد يكون عرفيا كما في جمع الأمير

الصاعقة . و يساعده مقام (٨) الخطابة . فلا يوجد استيعاب جميع الأفراد فلا يتحقق مقتضى الكلام .

و الشكر مقابلة (٩) النعمة بالقول أو العمل . أو (١٠) لكونه بالفعل كما يكون بالقول (١١)

(١) الاسراء : ٧٩

(٢) مجمع الأمثال ٦٢٣/١

(٣) السرى : السير عامة الليل . و هذا مثل يضرب في احتمال المشقة والحث على الصبر حتى تحمد العاقبة .

(٤) " أن " ليست في (ك) و (د)

(٥) انظر معاني القرآن للزجاج ٧/١ والطبرى ١٣٨/١ والقرطبي ١٣٣/١ والكشاف ٦-٧/١

(٦) في (ى) الثانية . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ

(٧) في (ك) و (د) : بمنزلة .

(٨) في (ى) : المقام . والصواب ما أثبتته من (ك) و (د)

(٩) في (ك) و (د) : بمقابلة .

(١٠) في (ى) : و - والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(١١) انظر اللسان ٤٢٣/٤ (شكر)

القاتحة آية ٢

- (١) قيل : دابة شكور . اذا ظهر سمنه بأدنى علف له . وقال الله تعالى (( اَعْمَلُوا لِي دَاوُدَ شُكْرًا ))  
فهو أخص من الحمد متعلفاً وأعم منه مورداً . وهو اللسان والأركان . ومقابل الشكر : الكفران .  
ومقابل الحمد : الذم<sup>(٢)</sup> الذي يقابل المدح على ما نص عليه الجوهري<sup>(٣)</sup> . ومن هنا تبين و<sup>(٤)</sup>  
ظهرأنهما مترادفان لغة وأما الجنان فليس بمورد له ، بل هو شرط لكون القول شكراً . ولا دلالة  
في قول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

أَفَادَتُكُمْ النِّعْمَاءُ مَنِّي ثَلَاثَةً يَدِي وِلِسَانِي وَ الضَّمِيرِ الْمُحِبِّ

على استقلال كل منهما مورداً .

- و لما كان الحمد في مقابلة النعمة من شعب الشكر أشيع لها وأدل على مكانها لما في آداب  
الجوارح من الاحتمال جعل رأس الشكر والنعمة فيه . وقال عليه الصلاة والسلام : ( الحمد رأس الشكر  
ما شكر الله من لم يحمده )<sup>(٦)</sup> ورفع الحمد بالابتداء وخبره " لله " <sup>(٧)</sup> وأصله النصب على  
المصدر باضمار فعله لكونه من المصادر التي حقها أن تكون كذلك . ولا يذكر معها الفعل البتة<sup>(٨)</sup>  
كشكرا وعجبا . وقد قرئ<sup>(٩)</sup> على الأصل والعدول الى الرفع على الأول للثبات لما في الفعل من التجدد  
لدلالته على الأزمنة . ولذلك كانت تحية<sup>(١٠)</sup> ابراهيم عليه السلام أحسن في قوله تعالى :

(( قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ ))<sup>(١١)</sup> / ولأن معناه على الرفع : ان الحمد حق لله يستحقه لذاته . ١/٤

(١) سبأ : ١٣  
(٢) "الذم" لم ترد في (ك) و(د)  
(٣) انظر الصحاح ١ / ٤٦٣ - ٤٦٤  
(٤) "تبيين و" لم ترد في (ك) و(د)  
(٥) لم أهتد الى قائله انظر حاشية العطار على الخبيصي ٦ والكشاف ٧ / ١ والبيضاوي ٧ / ١ والنسفي ٥ / ١  
والمعنى : أنا أشكر نعماءكم بالقلب واللسان والجوارح .  
(٦) انظر المصنف ٤٢٤ / ١٠ وشعب الايمان ٩٧ / ٤ والبيضاوي ٨ / ١  
(٧) انظر البحر المحيط ١٨ / ١ والكشاف ٨ / ١ والقرطبي ١ / ١٣٥  
(٨) في (ي) : البية والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)  
(٩) في (ك) و(د) : ترك .  
(١٠) في (ي) : محبة . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .  
(١١) هود : ٦٩

## الفاحة آية ٢

و على النصب لا دلالة على ذلك <sup>(١)</sup> ولأن الغافل عن معناه و كذلك الساهي عن ملاحظته اذا تكلم به على النصب يكون كاذبا بالاخبار <sup>(٢)</sup> عن نفسه بكونه حامدا مع أنه ليس كذلك . بخلاف ما اذا تكلم به على الرفع . و انما خصّ الاسم المذكور هاهنا لتكون <sup>(٣)</sup> المحامد كلّها مقرونة بمعانيها المستدعية لها <sup>(٤)</sup> . فانه اسم ينبيء عن جميع صفات الكمال . لما أخبر بالله تعالى حقيق بالحمد باعتبار ذاته المستجمعة لجميع صفات الكمال و عامة نعوت الجلال حمد أو لم يحمد به تعالى على استحقاقه له باعتبار أفعاله العظام و آثاره الجسام أيضا من ربوبيته للكّل و شمول رحمته الظاهرة للجميع و خصوص رحمته الباطنة لعباده المؤمنين . و ذلك أن ترتيب <sup>(٥)</sup> الحكم على الوصف كما يشعر بالعلية كذلك تعقيب الحكم بالوصف يشعر بها . كأنه قال : حقيقة الحمد مخصصة لذاته الواجبة الكاملة بذاتها و لكلماتها <sup>(٦)</sup> التي لا يشترك فيها غيره .

(( ربّ العلمين )) الربّ <sup>(٧)</sup> يطلق على المربي و المصلح والسيد و المالك و الخالق والمعبود

و كلّ ذلك يتحمّله المقام . فيصح أن يراد به هنا كلّ منها . و كفى ذلك وجها لايثاره على الملك و نحوه . ثم ان ربوبيته تعالى بمعنى الخالقية و المالكية و السيّدية و المعبودية عامة . و بمعنسى التربية و الاصلاح خاصة . بحسب أنواع الموجودات متفاوتة فهو مربّي الأشباح بأنواع نعمه ، و مربّي الأرواح بأصناف كرمه ، و مربّي نفوس العابدين بأحكام الشريعة ، و مربّي قلوب العارفين بآداب الطريقة ، و مربّي أسرار الأبرار بأنوار الحقيقة . ولقد أحسن من قال : انه تعالى يملك عبادا غيرك كما قال : (( وَمَا يَعْرِضُ جُودَ رَبِّكَ لِإِلَهِو )) <sup>(٨)</sup> وأنت ليس لك ربّ سواه . ثم انك تساهل في خدمته كأن لك ربّا غيره . و هو

(١) و ينصب الحمد قراءة شاذة قرأها هارون العتكي ورؤية العجاج و سفيان بن عيينة انظر الشواذ لابن خالويه ص ١ و البحر المحيط ١٨/١ و المحرر الوجيز ٦٣/١

(٢) في (ك) و (د) : لاخبار

(٣) في (ى) : ليكون والصواب ما أثبتته من (ك) و (د)

(٤) لها " لمترد في (د)

(٥) في (ى) : ترتب .

(٦) في (ى) : لكلماتها . والصواب ما أثبتته من (ك) و (د)

(٧) انظر اللسان ١/٣٩٩-٤٠٩ (رب) والمفردات ١٨٤ وغريب القرآن لابن قتيبة ٩

(٨) المدثر : ٣١

الفاحة آية ٢

- يعتني (١) في تربيتك كأنه (٢) ليس له عبد سواك . يحفظك بالنهار عن الآفات بلا عوض (٣) و يحرسك بالليل عن المخافات من غير غرض (٤) فما أحسن هذه التربية .
- و اطلاق الربّ على غيره تعالى لا يجوز شرعا لا مطلقا ولا مقيدا لما رواه الشيخان عن أبي هريرة مرفوعا : ( لا يقل أحدكم اطعم ربك و ضئ [ ربك ] (٥) و اسق ربك . و لا يقل أحدكم : ربّي (٦) و ليقل : سيدي (٧) و أما قول يوسف عليه السلام : ( اَرْجِعْ إِلَيَّ رَبِّكَ ) (٨) و ( إِنَّهُ رَبِّي ) (٩) فمحمول على الحكاية من الله تعالى لأنه (١٠) عليه السلام كان يتكلم بالعبرية فلا حاجة الى ما قيل : إنّه ملحق بقوله تعالى : ( وَخَرُّوا لَهُ سُجُودًا ) (١١) في الاختصاص بزمانه بل لا وجه كما لا يخفى . و يجوز لغة و لو مطلقا كما وقع في شعر الحارث بن حلزة من شعراء الجاهلية يمدح ملكا (١٢) :
- و هو الربُّ و الشهيدُ عليّ يو م الحيارين و البلاءُ بلاءُ
- و العالمين جمع عالم و هو في لسان العرب (١٣) : اسم لنوع من المخلوقين فيه علامة يمتاز بها عن خلفه من الأنواع كالملك و الانس و الجن (١٤) . فيقول العرب : عالم البرّ و عالم البحر و عالم الأرض و عالم السماء على ما نقل أئمة اللسان . و هو جمع لا واحد له من لفظه كالأنام و الرهط و الجيش . و هو مأخوذ من العلم و العلامة . فجعل اسما لما يعلم به الصانع فان فاعل كثيرا ما يجيء في اسم

(١) في (ى) : تعتني . والصواب ما أثبتته من (ك) و (د)

(٢) في (ك) و (د) : كأن

(٣) في (ى) : غرض . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٤) في (ى) : عوض . والصواب ما أثبتته من (ك) و (د)

(٥) " ربك " سقطت من (ى)

(٦) في (د) : أنا

(٧) انظر فتح الباري ١٧٢/٥

(٨) يوسف : ٥٠

(٩) يوسف : ٢٣

(١٠) في (ى) : كأنه . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(١١) يوسف : ١٠٠ و سقطت " له " في (ى)

(١٢) انظر شرح التبريزي على القصائد ٤٥٣ و اللسان ٣٩٩/١ (ربب) و الربّ : المنذرين ماء

(١٣) انظر اللسان ١٢ / ٤٢٠-٤٢١ (علم)

(١٤) انظر الطبري ١٤٥/١ و القرطبي ١٣٨/١ و البحر المحيط ١٩/١ وابن كثير ٣٩/١

الفاتحة آية ٣ - ٤

آلة التي يفعل بها الشيء، كالخاتم و القالب و الطابع . فجعل بناؤه على هذه الصيغة لكونه كآلة في الدلالة على صانع . و أما جمعه / فلأنه لو أفرد لربما يتبادر إلى الفهم انه إشارة إلى هذا العالم المشاهد بشهادة العرف<sup>(١)</sup>، أو إلى الجنس ، و الحقيقة على ما هو الظاهر عند عدم العهد فجمع ليشمل كل جنس يسمى بالعالم لعدم العهد . و في الجمع دلالة على أن القصد إلى الافراد دون نفس الحقيقة و الجنس . و انما جمع جمع القلّة و الظاهر يستدعي<sup>(٢)</sup> الإتيان بجمع الكثرة قال وهب<sup>(٣)</sup> : خلق الله تعالى ثمانية عشر ألف عالم .<sup>(٤)</sup> و الدنيا عالم منها تنبئها على أنها وإن كثروا قليلون [ في ]<sup>(٥)</sup> جنب عظمته و كبريائه . و أما جمعه بالياء و النون فلتغليب العقلاء منهم .  
( ( الرحمن الرحيم ) ) ذكرهما عقب الحمد لذاته . ثناء على صفاته كما قال النبي<sup>(٦)</sup> عليه السلام فيما روى عنه : ( يقول العبد : الحمد لله رب العالمين . يقول الله : حمدني عبدي . ويقول العبد : الرحمن الرحيم . يقول الله : أثنى عليّ عبدي )<sup>(٧)</sup> فذكرهما في البسمة لاستمالة قلوب العباد على العبودية بالرحمة و الغفران . و في الفاتحة للثناء على الله تعالى بالجمال والجلال للقربة والرضوان . ( ( ملك يوم الدين ) ) الملك تمام القدرة . و قرى، مُلِك<sup>(٨)</sup> من المُلك و هو التسلط العام و الاستعلاء التام . و هو أشد مناسبة فيه . و الإضافة إلى يوم الدين فإنه مدار الجزاء على الأعمال من الثواب و العقاب . و أخذ حقّ الضعيف من القوى على الاستيلاء<sup>(٩)</sup> و السلطنة . و إضافة المُلك و السلطنة إلى الوقت شايع دون إضافة الملك . و قيل في ترجيح قراءة مَلِك إن فيه زيادة [ حرف ]<sup>(١٠)</sup>

(١) في (ى) : العرب . والصواب ما أشبهته من (ك) و (د)

(٢) زيادة " عن " في (ى) والصواب إسقاطها

(٣) هو وهب بن منبه الصنعاني اليماني المتوفى سنة ١١٠هـ انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١١/١٦٦

(٤) انظر القرطبي ١٣٨/١ و ابن كثير ٣٩/١

(٥) زيادة من (ك) و (د)

(٦) " النبي " لم ترد في (ك) و (د) والأفضل إثباتها .

(٧) تقدم تخريجه في ص ١٥٥

(٨) قرأ عاصم والكسائي ويعقوب و خلفب الألف و قرأ الباقر وغيرها وهما قراءتان متواترتان

انظر الاتحاف ١٢٢ و البدور الزاهرة ١٣

(٩) في (ك) و (د) : الاستعلاء

(١٠) زيادة من (ك) و (د)

الفاتحة آية ٤ - ٥

و به زيادة ثواب<sup>(١)</sup> لقول عليه السلام : ( من قرأ القرآن كتبت<sup>(٢)</sup> له بكل حرف عشر حسنات ،  
و محبت عنه عشر سيئات، و رفعت له عشر درجات )<sup>(٣)</sup> و اضافته الى اليوم اضافة اسم الفاعل الى الطرف  
المجرى مجرى المفعول اتساعا . و إنما ساغ وقوعه صفة للمعرفة لأن اضافة اسم الفاعل انما يكون غير  
حقيقية اذا أريد به الحال والاستقبال لكونه في تقدير الانفصال . و المراد هنا الزمان المستمر أو الماضي  
لقراءة ملك على المضي<sup>(٤)</sup>

و اليوم<sup>(٥)</sup> مدة كون الشمس فوق الأرض عرفا . و عبارة عن وقت استطارة الفجر الثاني الى  
غروب الشمس شرعا . و هو الوقت المطلق [ لغة ]<sup>(٦)</sup> ليلا كان أو نهارا ، طويلا كان أو قصيرا . و هو  
المراد في الآية لعدم الطلوع و الغروب ثمة<sup>(٧)</sup>

و الدين :<sup>(٨)</sup> الجزاء خيرا كان المجزى به أو شرا .

يقال : كما تدين تدان<sup>(٩)</sup>

و انما خص<sup>(١٠)</sup> إضافة ملك اليه لأن الأملاك يومئذ زائلة قال الله تعالى (( وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ))<sup>(١١)</sup>

فكأنه يقول : خلقتك أولا فأنا إله ، ثم رببتك بوجوه النعمة فأنا رب . ثم عصيت فسترت عليك فأنا رحمان ثم

تبت فغفرت لك فأنا رحيم [ ثم ]<sup>(١٢)</sup> لا بد من إيصال الجزاء اليك فأنا مالك يوم الدين .

(( إياك نعبد )) لأنك مالك .

(١) القراءتان صحیحتان وردتا عن النبي صلى الله عليه و سلم فلا ترجیح بينهما .

(٢) في ( د ) : كتب .

(٣) روى الترمذی : ( من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشراً مثلاً ) انظر الترمذی ١٧٥/٥

(٤) قراءة شاذة رويت عن أنس بن مالك وأبي حنيفة وجماعة . انظر الشواذ لابن خالويه ص ١ و البحر المحيط ٢٠/١

(٥) انظر تهذيب اللغة ١٥/٦٤٥ والمفردات ٥٥٣ و القرطبي ١/١٤٣ والبحر المحيط ٢١/١

(٦) " لغة " لم ترد في ( ٥ )

(٧) في ( ٥ ) : بدلا من كلمة " ثمة " رمز بحرف " ح " لعله يريد : حينئذ

(٨) انظر اللسان ١٣/١٦٩ (دين) و كذلك القرطبي ١/١٤٣-١٤٤

(٩) القائل هو خويلد بن نوفل الكلابي و قيل غيره والبيت :

واعلم يقينا أن ملكك زائل واعلم بأن كما تدين تدان

أى تجزى بما تفعل انظر المرجعين السابقين ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٢٣/١

(١٠) في ( ٥ ) : خص . والصواب ما أثبتته من ( ك ) و ( د )

(١١) الانفطار : ١٩

(١٢) لم ترد " ثم " في ( ٥ ) والصواب اثباتها كما في ( ك ) و ( د )



الفاتحة آية هـ

(( وَايَّاكَ نَسْتَعِينُ )) لأن ما سواك هالك. آياً ضمير منفصل منصوب و كافه للخطاب. مثل كاف

ذلك (١) وهو = إى يا . و هما حرفا التنبيه و النداء. فأدغم الياء في الياء (٢) و كسرت الألف لجوار الياء.

و العبودية : التذلل . و العبادة أبلغ منها لأنها غاية التذلل (٣) . ولهذا اختصت بالرب

عدل عن الغيبة الى الخطاب و هو صفة (٤) الالتفات . و قد اقتضاه المقام . و ذلك لأن (٥)

من أول السورة الى هناك ثناء . و الثناء في الغيبة أولى . و من هاهنا الى آخره دعاء . و الدعاء

في الحضور أولى . و المعنى : نخصك يا من لا تسوغ العبادة الا له / لاتصافه بما ذكر من اضافة

النعم الدنيوية و الأخروية . و لا يجوز (٦) الاستعانة الا به لكامل قدرته و احاطة ملكوته بكل شيء

بغاية التذلل في طلب المعونة لا نعبد غيرك و لانستعين سواك قدم الضمير المنفصل للتخصيص

والتوحيد . و قطعاً لاحتمال تعلق العبادة بغيره (٧) من أول الأمر لأنه كفر. لابد من الاحتياط عن

ذهاب الوهم اليه و لم يسلك في الحمد لله ذلك المسلك . اذ لا بأس في تعلق الحمد بغيره (٨)

تعالى . و اثر الضمير المستكن الشامل للقارىء و لسائر الموحدين للتعميم و التشريك . و درجالعبادته

في تضايف عبادتهم و خلطاً لحاجته بحاجتهم لعلها يقبل ببركتها ويجاب اليها . و لهذا شرعت الجماعة (٩)

و كان في ذلك ايفاء لكل مقام حقه . فكأنه يقول : أنت منفرد في المعبودية و نحن شركاء في العبودية

(١) اختلف العلماء فيه فالجمهور على أنه " ضمير " و قال الزجاج هو " اسم ظاهر "

انظر الكتاب ٣٨٠/١ و معاني القرآن للزجاج ١٠/١ والكشاف ٩/١ واللسان ٥٦/١٤-٦٣ (ايا)

(٢) " في الياء " لم ترد في (ك) و (د)

(٣) انظر معاني القرآن للزجاج ١٠/١ و المفردات ٣١٩ والكشاف ١٠/١ والبيضاوى ٩/١ والنسفي ٧/١

(٤) في (ى) و (ك) : صنعة . والصواب ما أثبتته من (د)

(٥) " لأن " لم ترد في (ك) و (د)

(٦) في (ك) و (د) : تجوز

(٧) في (ى) و (د) : لغيره . والصواب ما أثبتته من (ك)

(٨) في (ى) و (د) : لغيره . والصواب ما أثبتته من (ك)

(٩) أى صلاة الجماعة انظر البيضاوى ١٠/١

الفاحة آية ٥ - ٦

و لكأن تقول: ان في أعبد معنى التوحيد<sup>(١)</sup> المشعر عن التكبر. و في نعبد معنى التواضع المناسب لمقام<sup>(٢)</sup> العبادة و التذلل. فكأنه يقول القارى،<sup>(٣)</sup> اني واحد من عبيدك و قدم العبادة على الاستعانة تعليما للعبادة و جريا على ما انطبع في الغرائز من تقديم الوسيلة على الحاجة<sup>(٤)</sup>. لأنه أنجح لحصول المطلوب، و أسرع لوقوع الاجابة. و أطلق الاستعانة ليعم كل مستعان عليه<sup>(٥)</sup> ثم خصصها بقوله: "اهدنا" ليتكرر اجمالا و تفصيلا. فيدلّ على أن أهمّ المهمات الاستعانة، و بتوفيقه في طلب الهداية و السعادة الأخروية الباقية. وكرر الضمير [المنفصل]<sup>(٦)</sup> للتخصيص على التخصيص في كل من العبادة و الاستعانة. و لولا ذلك لكان التخصيص في مجموعهما. و لا يلزم من ذلك التخصيص في كل منهما.

(( اهدنا الصراط المستقيم )) الدين القويم. و ما يدلّ عليه القرآن العظيم. قال عليّ وأبيّ ابن كعب<sup>(٧)</sup> رضي الله عنهما: "اهدنا الصراط" أي "ثبتنا عليه"<sup>(٨)</sup> كما يقال للقائم: قم حتى أعود<sup>(٩)</sup> اليك. أي دم على ما<sup>(١٠)</sup> أنت عليه. قيل: وقرى، "ثبتنا"<sup>(١١)</sup> و في التعبير عنه باهدنا إشارة إلى أن المطلوب هو الثبات في ضمن التجدد. يعني ثبتنا على أصل الهداية وزدنا فيها في كل وقت.

و الهداية: دلالة بلطف. و منه الهدية<sup>(١٢)</sup>. و خصّ ما كان من دلالاته<sup>(١٣)</sup> بفعلت نحو:

- 
- (١) في (ك) و (د): التوحيد.
  - (٢) في (ك) و (د): بمقام.
  - (٣) "القارى،" سقطت من (د)
  - (٤) في (ى): الجاد. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ
  - (٥) انظر الكشاف ١٠/١ و النسفي ٧/١
  - (٦) لم ترد "المنفصل" في (ى) و الأفضل اثباتها كما في (ك) و (د)
  - (٧) هو أبوالمندر أبيّ بن كعب بن قيس أنصاري المتوفى سنة ١٩ هـ وقيل غيرها انظر تهذيب التهذيب ١٨٢/١
  - (٨) انظر الطبرى ١٦٦-١٦٧ ومعاني القرآن للزجاج ١٢/١ و البغوى ٤١/١
  - (٩) في (ك) و (د): ادعو.
  - (١٠) في (ى): ما دام. والصواب ما أثبتته من (ك) و (د)
  - (١١) هي قراءة تخالف رسم المصحف فالأولى حطها على التفسير.
  - (١٢) في (د): الهداية.
  - (١٣) في (ك) و (د): و خصها كان دلالة.

الفاتحة آية ٦

هديته<sup>(١)</sup> الطريق . و ما كان من الاعطاء بأفعلت<sup>(٢)</sup> نحو: أهديت الهدية . و استعمالها في الشر

كما في قوله تعالى (( فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ))<sup>(٣)</sup> فعلى طريقة التهكم كالبشارة في قوله تعالى :

(( فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ))<sup>(٤)</sup> والفعل منه هدى يتعدى الى ثاني مفعوليه<sup>(٥)</sup> باللام تارة وبإلى

أخرى . ففي حذف أداة التعدية على طريقة (( وَأَخَذَازَ مُوسَى قَوْمَهُ ))<sup>(٦)</sup> إخراج له مخرج المتعدى

الى المفعولين بالذات . و لا بعد في أن يقصد بذلك الاشارة الى قوة الهداية المطلوبة . فكأنه قيل :

اهدنا هداية كاملة لا يحتاج الى الواسطة . و انما قال : اهدنا . دون اهدني رعاية للمناسبة مع

" نعبد " و " نستعين " و لأن الدعاء بهما<sup>(٧)</sup> كان الى الاجابة أقرب<sup>(٨)</sup> .

كان بعض العلماء يقول لتلامذته : اذا قرأت في خطبة السبق و رضي الله عنكم<sup>(٩)</sup> و عن

جماعة المسلمين . ان ذكرتني في قولك رضي الله . و إلا فلا حرج ولكن إياك أن تنساني في قولك :

و عن جماعة المسلمين<sup>(١٠)</sup> . فلا بد أن يكون في المسلمين من يستحق الاجابة . و اذا أجاب الله

تعالى الدعاء في البعض<sup>(١١)</sup> فهو أكرم من أن يرده / في الباقي و لهذا السبب قالوا : السنة اذا

أراد أحد أن يذكر دعاء<sup>(١٢)</sup> أن يصلي أولاً على النبي عليه السلام، ثم يذكر ذلك الدعاء . ثم يصلي

على النبي عليه السلام . فإنه اذا أجيب في طرفي دعائه امتنع أن يرده في وسطه . وقد قال النبي عليه

(١) في (ى) : هديت . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٢) في (د) : يا فقلت .

(٣) الصافات : ٢٣

(٤) آل عمران : ٢١

(٥) في (ى) : مفعوله . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٦) الاعراف : ١٥٥

(٧) في (ك) و (د) : مهما .

(٨) الهداية في القرآن الكريم على معان . و أهمها الهداية العامة و الهداية الخاصة فالعامة لعامة

الناس و هي الارشاد و البيان . و الخاصة للمؤمنين فقط و هي التوفيق

انظر المحرر الوجيز ١/٢٧٧-٢٨٨ والبحر المحيط ١/٢٥٥ والبيضاوى ١/١٠٠ وبصائر ذوى التمييزه ٣١٣-٣١٤

(٩) في (ى) : عنك . والصواب ما أثبتته من (ك) و (د) .

(١٠) " ان ذكرتني في قولك . . . الى هنا سقطت من (ك) و (د) .

(١١) في (د) : المستحق .

(١٢) " دعاء " لم ترد في (ك)

الفاتحة آية ٦ - ٧

السلام (١) : ( ادعوا الله بألسنة ما عصيتموه بها . قالوا : يا رسول الله فمن أين لنا تلك الألسنة؟

قال : يدعو بعضكم لبعض (٢) لأنك ما عصيت بلسانه و هو ما عصى بلسانك (٣)

و الصراط (٤) كالطريق (٥) في التذكير و التأنيث . أما في المعنى فبينهما فرق لطيف ، و هو أن

الطريق كل ما يطرق طارق معتادا كان أو غير معتاد . والسبيل من الطرق ما هو معتاد السلوك . والصراط

من السبيل ما لا التواء فيه و لا اعوجاج . بل يكون على جهة القصد فهو أخص الثلاثة (٦)

و فائدة وصفه بالمستقيم : ان الصراط يطلق على ما هو فيه صعود و (٧) هبوط . و المستقيم

ما لا ميل فيه الى جهة من الجهات الأربعة . و أصل الاستقامة في قيام الشخص أن لا يكون منحنيا (٨)

و لا منثنيا (٩) و لا ما تلا الى يمين و (١٠) يسار .

( صراط الذين أنعمت عليهم ) بدل من " الصراط المستقيم " (١١) . و فائدته التوكيد

للتكرير و التفصيل بعد الاجمال و أطلق الانعام لينتظم كل نعم شددت اللام في الذين لأنها لمان .

و الأصل لذ مثل عم . ثم دخلت الألف و اللام للتعريف . فالتشديد (١٢) من أجل ذلك . (١٣)

و الانعام نفع العالي من دونه بأمر عظيم خاليا عن العوض و التبعة . و لما كان الكفار من جملة

الذين أنعم الله عليهم على ما صرح في قوله تعالى ( ( يَبَيِّنْ إِسْرَهُ يَلْ أذْكَرُوا نَعْبَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ) ) (١٤)

خصهم بقوله :

(١) " ثم يذكر ذلك الدعاء . ثم يصلي . . . الى هنا لم ترد في (د)

" فإنه اذا أجيبني . . . الى هنا لم ترد في (ك)

(٢) في (ك) و (د) : ببعض

(٣) لم أجده في المراجع التي اطلعت عليها .

(٤) انظر مجاز القرآن ٢٤/١ و اللسان ٣٤٠/٧ (صراط) و المفردات . ٢٨ ، و التذكير لغة تميم و التأنيث لغة الحجاز

(٥) انظر اللسان ٢٢١/١٠ (طرق) و المفردات ٣٠٣

(٦) في (د) : الثلاث

(٧) في (ك) و (د) : أو

(٨) في (ك) و (د) منحيا

(٩) في (د) : منتئا . و في (د) : متفتا . و الصواب ما أثبتته من (ك)

(١٠) في (ك) و (د) : أو

(١١) أي بدل كل من كل انظر القرطبي ١٤٨/١ و البيضاوي ١١/١ و النسفي ٨/١

(١٢) في (ك) و (د) : و التشديد .

(١٣) هذا الرأي يرجع الى أن اسم الموصول للجمع المذكور في حالة الرفع يرفع بالواو و النون انظر الأشموني ١٤٩/١

(١٤) البقرة : ٤٠

الفاحة آية ٧

(( غير المغضوب عليهم )) في دار الدنيا .

(( ولا الضالّين )) في دار <sup>(١)</sup> الآخرة . و المشهور أن نعمة الله على نوعين :

(٢) دنيوية وهي أوفر في حقّ الكافر . لقول النبيّ عليه السلام : (الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر) وأخروية وهي مختصة بالمؤمن . ونحن نقول : ان النعمة الأخروية على قسمين :

" نعمة نفع " وهي المختصة بالمؤمن . و " نعمة دفع " و لا شبهة في عمومها للكفار <sup>(٣)</sup> أيضا .

لأنّ تعالى لا يعذب كافرا من الكفار بنوع من العذاب الا و هو قادر على أن يعذبه بأشدّ منه . وترك ذلك نعمة تخفيف منه تعالى عليه غير صفة مقيدة ، أي جمعوا بين النعمة و السلامة منهما . وانما وصف

المعرفة بغير تنزيلا للموصول بمنزلة <sup>(٤)</sup> النكرة . إذ <sup>(٥)</sup> لم يقصد به معهودا و رفعا لغير الى درجة

المعرفة لزوال ابهامه بالاضافة الى ما له ضدّ واحد . اعلم أن غيرا لها ثلاثة <sup>(٦)</sup> مواضع :

أحدها : أن يقع <sup>(٧)</sup> موقعا لا يكون فيه الا نكرة . و ذلك اذا أريد به النفي الساذج <sup>(٨)</sup> في نحو :

مررت برجل غير زيد .

الثاني : أن يقع موقعا لا يكون فيه الا معرفة . و ذلك اذا أريد به شيء ، قد عرف بمضاده <sup>(٩)</sup>

المضاف اليه في معنى لا يصادفه <sup>(١٠)</sup> فيه الا هو . كما اذا قلت : مررت بغيرك . أي المعروف

بمضادتك الا أنه في هذا لا يجرى صفة . فيذكر غير جار على الموصوف .

(١) في (ى) : باب . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٢) انظر المسند ٣٢٣/٢ والترمذى ٥٦٢/٤ وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

(٣) في (ك) و(د) : للكفار .

(٤) في (ك) و(د) : منزلة .

(٥) في (ى) : اذا . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٦) في (د) ثلاث .

(٧) في (ك) و(د) : تقع وكذلك في الأفعال والضمائر اللاحقة ( تكون ، بها ، تقع )

(٨) في (ك) : السارج .

(٩) في (د) : بضادة .

(١٠) في (ى) : يضاف . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

الفاتحة آية ٧

والثالث: أن يقع موقعا يكون فيه نكرة تارة و معرفة أخرى . كما اذا قلت: مررت برجل كريم غير لثيم

[ وعامل غير جاهل . والرجل الكريم غير اللثيم ] <sup>(١)</sup> كذا قال صدرا الأفاضل <sup>(٢)</sup> وقد تبين منه

أن من قال: إن غيرا لا يتعرف <sup>(٣)</sup> أصلا . وإن أضيف إلى المعارف لم يصب <sup>(٤)</sup> وأن من زعم <sup>(٥)</sup>  
أنه بالاضافة إلى ما له ضد واحد تعين تعيين الحركة من غير السكون فقد أخطأ من وجوه: /

أما الأول فلأنه وإن أضيف إلى ما له ضد واحد لكنه لم يعرف ما أريد به بمضاده المضاف إليه في  
معنى لا يضاده فيه الا هو . ولهذا لم يكن من قبيل الثاني فلم يتعين تعيين حركة من  
غير السكون .

وأما ثانيا فلأنه حينئذ يكون معرفة بالحقيقة على ما مرّ لا بالتأويل كما ظنّ ذلك الزاعم .

وأما ثالثا <sup>(٦)</sup> فلأنه حينئذ لا يجرى صفة وانما يذكر غير جار على الموصوف <sup>(٧)</sup> وهو في صدد توجيه

كونه صفة لما قبله . وقيل هو بدل من "الدين" ولا يعجبني ذلك لأن غيرا أصل وضعه

للوصف <sup>(٨)</sup> . و البديل بالوصف ضعيف .

و الغضب <sup>(٩)</sup> : تغيير يحصل عند غليان دم القلب لإرادة الانتقام . والقانون في أمثال هذا

أن جميع الأعراض النفسانية . مثل الرحمة، والفرح و السرور، والغضب، و الحياء، و التكبر، والاستهزاء . لها

أوائل و لها نهايات . و لنبين <sup>(١٠)</sup> ذلك في الغضب . فإن أوله غليان الدموغايتها إرادة إيصال الضرر

إلى المفضوب عليه . فلفظ الغضب في حقّ الله لا يحمل على أوله الذي هو من خواص الجسم . بل يحمل

(١) زيادة من (ك) و(د)

(٢) هو البيضاوي كذا في حاشية (ي) . ولعل الصواب هو أبو محمد القاسم بن الحسين بن محمد الخوارزمي

انظر بغية الوعاة ٢/٢٥٢-٢٥٣

(٣) في (د) ينعرف .

(٤) " لم يصب " لم ترد في (ك) و(د)

(٥) في حاشية (ي) : يعني صاحب الكشاف .

(٦) في (د) : ثالث .

(٧) في (ي) : الموصول . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٨) في (ي) : وصفة الوصف . وفي (د) : وضعه الوصف . والصواب ما أثبتته من (ك)

(٩) انظر المفردات ٣٦١ ، و الكشاف ١١/١

(١٠) في (ك) و(د) : يتبين .

الفاحة آية ٧

على غايته<sup>(١)</sup> وهذه قاعدة شريفة. بقي هاهنا نكتة لطيفة . و هي أنه صرّح بالخطاب لما ذكر  
النعمة ثم لونه<sup>(٢)</sup> حيث قال : غير المغضوب عليهم و لم يقل : غيرالذى غضبت<sup>(٣)</sup> عليهم. عطا  
على الأول فجاء باللفظ منحرفا به عن ذكر الغاضب. فأسند النعمة اليه لفظا . وزوى عنه لفظ الغضب  
تحسنا و لطفًا .

قيل يعني بالأول : اليهود . لقوله تعالى في قصتهم ((وَبَاءَ وَيَعَصِبُ عَلَى عَصَبٍ))<sup>(٤)</sup> وبالثاني :  
النصارى . لقوله تعالى في حقهم : (( قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا ))<sup>(٥)</sup> هذا على ما وافق<sup>(٦)</sup>  
ما روى عن النبي عليه السلام من أن رجلا سأله وهو يوادى القرى من المغضوب عليهم؟ فقال : اليهود  
و من الضالين؟ فقال : " النصارى "<sup>(٧)</sup>

فان قلت : كيف فسر على<sup>(٨)</sup> ذلك وكلا الفريقين ضالّ و مغضوب عليه<sup>(٩)</sup> ؟ قلت : خصّ كلّ  
فريق منهم بصفة كانت أغلب عليهم . و ان شاركوا غيرهم في صفات ذمّ . و " عليهم " هاهنا في محل الرفع  
لأنّه نائب الفاعل بخلاف ما في أنعمت عليهم<sup>(١٠)</sup> فانه في محل النصب على المفعولية . و " لا "  
مزيدة لتوكيد<sup>(١١)</sup> ما في غير من معنى النفي . فكأنّه قيل : لا المغضوب عليهم و لا الضالّين . و حسن  
دخولهما العطف على قوله : "المغضوب عليهم" لمناسبتغير<sup>(١٢)</sup> لئلا يتوهم في أول الوهلة بتركها عطف

(١) هذا تأويل من المؤلف غفرالله له لصفة الغضب والصفات التي ذكرها و قد جرى على منهجه . أما  
الصواب في ذلك فهو اثبات الصفة على معناه الحقيقي من غير تأويل ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تمثيل  
كما يليق بجلالته و عظّمته .  
(٢) هكذا في الأصل وفي (ك) : بل لوح به . وفي (د) : ثم لويه و لعل الصواب : ثم لوح به  
(٣) في (ى) : غضب . والصواب ما أثبتته من (ك) و (د)  
(٤) في جميع النسخ " وباء " و الصواب ما أثبتته من المصحف الشريف والآية من سورة البقرة : ٩٠  
(٥) المائدة : ٧٧  
(٦) في (ك) و (د) : وفق  
(٧) هذا الحديث أصله في صحيح البخارى . قال الحافظ ابن حجر في الفتح : لأعلم بين المفسرين في ذلك  
اختلافا وقال المحدث ابن أبي حاتم : ولأعلم بين المفسرين في هذا الحرفا اختلافا .  
انظر فتح البارى ١٥٩/٨ و تفسير ابن أبي حاتم ٢٣/١ والدر المنثور ٤١/١-٤٢  
(٨) لم ترد " على " في (د)  
(٩) في (د) : عليهم  
(١٠) " وان شاركوا غيرهم ... الهنا لم ترد في (ك)  
(١١) في (ك) و (د) : لتأكيد  
(١٢) " من معنى النفي . فكأنّه ... الهنا لم ترد في (ك)

الفاتحة آية ٧

الضالّين على الذين . و الضلال : (١) فقدان الطريق السوي . سواء سبقه وجدان أو لا . كما في قوله تعالى

: (( وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى )) (٢) وانما عدلنا عن تفسيره بالعدول عن الطريق السوي عمداً أو خطأ .

لأن من (٣) طلب الطريق السوي ولم يجده أو قعد (٤) عن الطلب ضالّ . ولا عدول ثمة . لا (٥)

عمداً ولا خطأ . "أمين" مبني على الفتحة . كأين لالتقاء الساكنين . وجاء مدّ ألفه و قصرها فيه . والأصل

فيه القصر . وانما مدّ ليرتفع الصوت بالدعاء . كذا قال ابن خالويه (٦) في اعراب القرآن (٧) وذكر ابن

درستويه (٨) أن القصر ليس بمعروف وانما قصره الشاعر في قوله (٩) : آمين فزاد الله ما بيننا بعداً

للضرورة . وذلك وهم اذ لا ضرورة . فانه لو قدم الغاء . وقيل "فأمين زاد الله بيننا بعداً" اندفع الضرورة

ولا يشدّ ميمه فانه / لحن . والعامّة ربّما فعلوا ذلك . وأما في قوله تعالى ((وَلَا آمِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ)) (١٠) ب/٦

فالميم مشددة لأنّه من أمت أي قصدت معناه على قول ابن عباس رضي الله عنهما كذلك يكون . وقيل :

اسم فعل [ أي ] (١١) استجب (١٢) وروى عن كعب الأحبار أنّه قال : آمين خاتم ربّ العالمين يختم به

دعاء عبده المؤمن (١٣) وليس من القرآن اجماعاً (١٤) وقراءته سنة في الصلاة وخارج الصلاة بعد الفاتحة  
مفصلة عنها (١٥)

(١) انظر اللسان ٣٩٠/١١ - ٣٩٦ (ضلل)

(٢) الضحى : ٧

(٣) في (ى) : في . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٤) في (ك) و(د) : قصر

(٥) لم ترد " لا " في (ك) و(د)

(٦) في (ك) و(د) : مالويه . هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمداني لغوى من كبار النحاة  
أخذ القراءة عن ابن مجاهد توفي في سنة ٣٧٠ هـ انظر انباه الرواة ١/٣٢٤ والغاية ١/٢٣٧

(٧) هو كتاب " اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم " انظر ص ٣٥

(٨) هو عبد الله بن أحمد بن درستويه المتوفى سنة ٣٤٧ هـ له " التوسط بين الأخفش و ثعلب في معاني

القرآن " انظر ترجمته في انباه الرواة ٢/١١٣ و تاريخ بغداد ٩/٤٢٨ و الداودي ١/٢٣٠

(٩) القائل هو جبير بن الأضبط كان سأل فطحلا الأسدي فأعرض عنه فدعا عليه

وصدر البيت " تباعد عني فطحل إذ دعوته " انظر شرح الأشموني ٣/١٩٧ وشدور الذهب ١١٧

(١٠) المائة : ٢

(١١) زيادة من (ك) و(د)

(١٢) انظر معاني القرآن للزجاج ١/١٧ و القرطبي ١/١٢٨ و اللسان ١٣/٢٦-٢٧ (أمن)

(١٣) انظر بحر العلوم للسمرقندي ١/٢٤٣ و الدر المنثور ١/٤٤ و انظر ترجمة كعب بن ماتع الحميري في التقريب ٦٤١

(١٤) انظر البيضاوي ١/١٢

(١٥) انظر القرطبي ١/١٢٩-١٣٠ وابن كثير ١/٤٨



البقرة آية ١

سورة البقرة عن سهل بن سعد رضي الله عنه <sup>(١)</sup> عن النبي صلى الله عليه وسلم: ( ان لكل شيء سناما و سنام القرآن سورة البقرة ) <sup>(٢)</sup> و لا حجة فيه على من استكره أن يقال : سورة البقرة . [ و قال : ينبغي أن يقال السورة التي تذكر فيها البقرة ] <sup>(٣)</sup> كما قال عليه السلام : ( السورة التي فيها البقرة فسطاط القرآن ) <sup>(٤)</sup> لأن ما يكره من الأمة قد لا <sup>(٥)</sup> يكره منه عليه السلام . أ لا يرى انه قال : ( لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله و رسوله أحب إليه مما سواهما ) <sup>(٦)</sup> و قد أنكر قول الأعرابي : و من عصاهما فقد غوى . و قال : ( بثس خطيب القوم أنت ) <sup>(٧)</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

(( الم )) في الفواتح المقطعة أوجه <sup>(٨)</sup> . و الأوجه أنها أسماء السور <sup>(٩)</sup> و عليه الأكثر <sup>(١٠)</sup> و محلها رفع على الابتداء <sup>(١١)</sup> . و قيل نصب <sup>(١٢)</sup> ، أو جرّ على حذف حرف الجرّ و ضمارة <sup>(١٣)</sup>

(١) هو أبو العباس سهل بن سعد بن مالك الساعدي المتوفى سنة ٩١هـ انظر الاصابة ٨٨/٢

(٢) قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه و قال الذهبي: صحيح

وقال الترمذي: غريب لا نعرفه الا من حديث حكيم بن خبير وقد تكلم فيه شعبة وضعفه

انظر المستدرک ٢٥٩/٢ و الترمذي ١٥٢/٥ وابن كثير ٥٢/١

والسنام - سنام كل شيء: أعلاه وخياره انظر اللسان ٣٠٦/١٢ (سنة)

(٣) زيادة من (ك) و (د)

(٤) ضعيف انظر ضعيف الجامع ٢٤٢/٢ وسلسلة الأحاديث الضعيفة ٣٧٣٨

والفسطاط: ضرب من الأبنية انظر اللسان ٢٤٦/٩ ( فسط )

(٥) " لا " لم ترد في (ك) و (د)

(٦) متفق عليه ونص الحديث: (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان . من كان الله ورسوله أحب إليه مما

سواهما ومن كان يحب المرء لا يحبه الا لله . . . ) انظر الفتح ٧٢/١ و مسلم مع النووي ١٣/٢

(٧) هكذا يرى المصنف، والجمهور جمعوا بين الحديثين باختلاف المقام فكان المقام الذي خطب فيه

الأعرابي يقتضي الفصل والتفصيل ولذلك لا ما النبي صلى الله عليه وسلم انظر المسند ٢٥٦/٤

(٨) انظر تفصيل ذلك في فتح الباري ٥٥٤/٨ و القرطبي ١٥٤-١٥٥ و البرهان ١٧٣-١٧٧

(٩) في (ك) و (د) : السورة

(١٠) كذا قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم و وافقه انظر القرطبي ١٥٦/١ وابن كثير ٥٦/١ و البرهان ١٧٤/١

ومعنى أسماء السور: أى أعلام تدل على ما تدل عليه الأسماء

(١١) أى "الم" مبتدأ و "ذلك" خبره و "الكتاب" صفة "ذلك" أو "الم" مبتدأ أول و "ذلك" مبتدأ ثان وخبره

" لا ريب فيه " و هو وخبره خبر المبتدأ الأول انظر الكشاف ١٩/١

(١٢) أى بتقدير: اقرؤوا . انظر القرطبي ١٥٧/١

(١٣) أى أن تكون مقسما بها . انظر المرجعين السابقين .

البقرة آية ١ - ٢

والمروى عن الصدر<sup>(١)</sup> الأول في التهجي أنها أسرار بين الله وبينه<sup>(٢)</sup> وقال بعض الكمل: قد جرى بين المحرمين كلمات معماة تشير<sup>(٣)</sup> إلى سرّ بينهما، والمقطعات في أوائل السور من هذا القبيل، فانه تعالى قد وضعها مع نبيه عليه السلام في وقت لا يسعه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ليتكلم بها معه على لسان جبرئيل عليه السلام بأسرار وحقائق، لا يطلع عليه جبرئيل عليه السلام<sup>(٤)</sup> ويدل على هذا ما روى في الأخبار أن جبرئيل عليه السلام لما نزل بقوله: (( كَهَيْعَصَ ))<sup>(٥)</sup> فلما قال: كاف، قال النبي عليه السلام: ( علمت )، فقال: هاء، قال: ( علمت )، فقال: ياء، قال: علمت، فقال: عين، قال: علمت. [فقال: صاد، قال: علمت. ]<sup>(٦)</sup> فقال جبرئيل عليه السلام: كيف علمت ما لم أعلم؟<sup>(٧)</sup>

( ذلك الكتاب ) أصل "ذلك": ذا اسم مبهم للإشارة، واللام عوض عن "هاء" التي للتنبيه. ولهذا لا يجمع بينهما، والكاف للخطاب، فلا دلالة في أصل وضعه<sup>(٨)</sup> إلى البعد<sup>(٩)</sup> وإنما ذلك بحسب العرف الطارىء، فالإشارة به هاهنا إلى الحاضر أما على الوضع اللغوي، أو لأن ما<sup>(١٠)</sup> لا يحس بالبصر فالإشارة إليه بلفظ " ذلك " و " هذا " سواء، لأنه من حيث أنه لا يحس بالبصر أشبه المحسوس الغائب، ومن حيث أنه مدرك بالعقل والسمع أشبه المحسوس الحاضر، فصح فيه استعمال اللفظين، ولهذا قال جمع من أئمة التفسير والعربية: ان معنى قوله: " ذلك الكتاب " = هذا الكتاب<sup>(١١)</sup> وتذكيره لأن المشار إليه المسمى، وهو ذلك البعض من القرآن ليس بمؤنث، وكذا اسمه المذكور و هو " الــــمــــم " ليس

(١) في (ك): العهد . وفي (د): العسد .  
(٢) انظر الرازي ٣/٢، والبرهان ١/١٢٣، وهذا مروى عن الصديق: لله في كل كتاب سرّ وسرّه في القرآن وأوائل السور.  
(٣) في (ي): يشير . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .  
(٤) والراجح من أقوال المفسرين وهو ما اختاره الامام ابن كثير والشيخ محمد الأمين الشنقيطي من المعاصرين وغيرهما: ان الحروف المقطعة ذكرت في أوائل السور التي ذكرت فيها بيانا لا عجازا للقران، وان الخلق عاجزون عن معارضته بمثله مع أنه مركب من هذه الحروف التي يتخاطبون بها . . . انظر ابن كثير ١/٥٩، وأضواء البيان ٣/٥

(٥) مريم: ١  
(٦) زيادة من باقي النسخ .  
(٧) لم أجده في المراجع التي اطلعت عليها .  
(٨) في (ك): وصفه .  
(٩) في (ك): العبد . وفي (د): للبعد .  
(١٠) في (ي): لأنها . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .  
(١١) انظر معاني القرآن للفراء ١/١٠، ومعاني القرآن للزجاج ١/٢٩، والطبري ١/٢٢٥، وابن أبي حاتم ١/٣٠ وبحر العلوم للسمرقندي ١/٢٥٢، والبيغوي ١/٤٤، وابن كثير ١/٦٠

البقرة آية ٢

بمؤنث. نعمله اسم آخر مؤنث و هو السورة لكن الاشارة ليست باعتبارها فلا حاجة الى التأويل في تذكيره

و هو مبتدأ ثان . والكتاب خبره والجملة خبر المبتدأ الأول . و المعنى أن ذلك هو الكتاب الكامل .

أو خبر المبتدأ و " الكتاب " صفته . ومعناه: هو ذلك الكتاب الموعود . مصدر بمعنى المفعول .

قال الراغب<sup>(١)</sup> : الكتب ضمّ أديم الى أديم بالخياطة . و في التعارف ضمّ الحروف بعضها الى

بعض في اللفظ<sup>(٢)</sup> . ولهذا سمي كتاب الله وان لم يكتب كتابا / و من قال : أطلق على المنظوم

عبارة قبل أن يكتب . لأنه مما يكتب . فكأنه لم يفرق بين الخطّ و الكتابة .

( لا ريب فيه ) ( في محلّ الحال<sup>(٣)</sup> ) والعامل فيه معنى الاشارة [ و ]<sup>(٤)</sup> "فيه" اشارة

الى كماله في نفسه . وقوله "هدى" اشارة الى كونه مكملًا لغيره ، فيكون وصفا له بالتكميل بعد وصفه

بالكمال . قال الراغب في الفرق بين الشكّ، و المرية، والريب<sup>(٥)</sup> : ان الشكّ وقوف النفس بين شيئين

مقابلين . بحيث لا يترجح أحدهما على الآخر بأمانة . والمرية: التردد في المتقابلين و طلب الأمانة

مأخوذ من مرى الضرع . أى مسحه للدر<sup>(٦)</sup> . فكأنه يحصل مع الشكّ تردد في طلب الأمانة<sup>(٧)</sup> ما

يقتضي غلبة الظنّ . والريب: أن يتوهم في الشيء، أمر ما، ثمّ ينكشف عمّا توهم<sup>(٨)</sup> فيه . و لما كان

الريب أضعف كان<sup>(٩)</sup> نفيه أبلغ . ثمّ المنفي عنه منشأ الريب لا نفسه . لأنّه حالة قائمة بالمرتاب لا يحتمل

أن يوجد في نفس<sup>(١٠)</sup> الكلام . فلا حاجة الى نفيها بل لا وجه له في مقام المدح . فتأخير الطرف لا<sup>(١١)</sup>

(١) هو الحسين بن محمد بن علي المعروف بالراغب الأصفهاني المتوفى سنة ٣٦٩ هـ

انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ٩٥٦/٣ والداوودي ١٦٠/١

(٢) في المفردات ص ٢٣ { بالخط وقد يقال ذلك للمضموم بعضها الى بعض باللفظ" بدلا عن "في اللفظ" كما هو في جميع النسخ

(٣) أى في محلّ نصب على الحال

(٤) زيادة " و " من (ك)

(٥) انظر انظر المفردات ص ٢٠٥ ، ٢٦٥ و ٤٦٢ و تفسير الراغب خ ص ٩٥

(٦) في (ك) : ليدر وفي (د) : باليد

(٧) " الأمانة " لم ترد في (ك) و (د)

(٨) في (د) : يتوهم

(٩) في (د) : كانت

(١٠) في (ك) و (د) : جنس

(١١) " لا " لم ترد في (د)

البقرة آية ٢

لأن الحصر المستفاد من تقديمه باطل . لأن باقي الكتب السماوية ليس بمعجز فلا قاطع لعرف<sup>(١)</sup> الرب فيه . بل لتجريد<sup>(٢)</sup> الكلام لما سيق له<sup>(٣)</sup> فان المفهوم من الحصر المذكور في<sup>(٤)</sup> المقام ، واختيار ما هو أحسن نظاما . و توسيع دائرة القراءة<sup>(٥)</sup> على ما ستقف عليه باذن الله تعالى . وقرى، لا ريب بالتونين والرفع<sup>(٦)</sup> . والفرق : أن<sup>(٧)</sup> المشهورة توجب الاستغراق و هذه تجوزه .

(( هدى للمتقين )) أي المشارفين للتقوى الصائرين اليه . ففيه مجاز وإيجاز وهما من أقوى أسباب

الاعجاز و نكتة المجاز : التنبيه على قوة ترتب اهتدائهم على هدايته بحيث لم يتخلل بينهما زمان . فكان هدايته بالذين يهتدون به هداية<sup>(٨)</sup> بالمهتدين . وإنما لم يقل هدى للضالين لثلا يندرج تحت عمومه

المطبوع على قلوبهم . " هدى " مبتدأ خبره " فيه " قدم عليه محققا على قراءة من وقف على لا ريب

ومقدرا على قراءة من وقف على "فيه" للعناية والاهتمام . تنبيها على أن المقصود بالآخبار كون الكتاب

مضمنا لهدايتهم . لا كونهم مهتدين به . و للمحافظة على الفاصلة ، و ايثار الطرف على الضمير المنفصل

للاشارة الى أن الهداية من بعض الفوائد [ التي ]<sup>(٩)</sup> تضمنها . و تنكيه للتعظيم .

و الهدى في الأصل مصدر على فعلى كالسرى . و قد مر تفسير الهداية وما يتعلق به<sup>(١٠)</sup>

و التقوى على ما قال علي رضي الله عنه : ترك الاصرار على المعصية و الاعتزاز<sup>(١١)</sup> بالطاعة . والمتقى<sup>(١٢)</sup>

اسم فاعل من قولهم : وقاه فاتقى . والوقاية : فرط الصيانة<sup>(١٣)</sup> و قيل : المتقى من سلك سبيل المصطفى

(١) في (د) : لعرق

(٢) في (ك) و(د) : بتجريد

(٣) في (د) : يتوبه

(٤) في (ك) و(د) زيادة " الكتاب "

(٥) في (ك) و(د) : القرآن

(٦) هذه قراءة شاذة مروية عن زهير الفرقي . انظر شواذ القرآن ٢

(٧) " أن " لم ترد في (ك) .

(٨) في (د) : هدايته

(٩) زيادة من (ك) و(د)

(١٠) انظر تفسير " اهدنا الصراط المستقيم "

(١١) في (د) : الاعتزاز

(١٢) انظر اللسان ٤٠١/١٥ - ٤٠٢ ( وقى )

(١٣) في (ك) و(د) : العناية

البقرة آية ٢ - ٣

و نبذ الدنيا وراء القفا و كلف نفسه الاخلاص و الوفا ، واجتنب الحرام والجفا . و لو لم يكن فضل إلا ما فهم من هنا لكفى <sup>(١)</sup> . فانه تعالى بين في موضع أن القرآن ( هُدًى لِلنَّاسِ ) <sup>(٢)</sup> و قال هنا " هدى للمتقين " فكأنه يقول : إن المتقين هم كل الناس ، فمن لا يكون متقيا ليس مني <sup>(٣)</sup> . و لما كان معنى قوله " للمتقين " = للذين يتقون . صح أن يكون قوله

( الذين يؤمنون ) موصولة بالمتقين على انه صفة مجرورة ، أو مدح منصوب بتقدير : أعني [ أو

أمدح ] <sup>(٥)</sup> أو مرفوع بتقدير " هم " و أما فصله عنه على أنه مرفوع بالابتداء ، مخبر عنه بـ " أولئك على هدى "

ضعيف لانقلاته <sup>(٦)</sup> مما قبله . و الذهاب به مذهب الاستيناف / مع وضوح اتصاله بما قبله ، و تعلقه به ب / ٧

ومبنى <sup>(٧)</sup> الاستيناف على تقدير : أن يسأل ما بال المتقين مخصوصين بذلك . فلا يتم الجواب الا

بمجموع القصتين ، فيكون القطع بينهما لكمال الاتحاد . و الظاهر انه لكمال الانفصال في الغرض . والأسلوب

على ما شهد لذلك تصدير القصة <sup>(٨)</sup> الثانية بأن المشعرة <sup>(٩)</sup> بالأخذ في فن آخر .

والايمان افعال من الأمن . يقال آمنته و امنته <sup>(١٠)</sup> غيرى . ثم نقل الى التصديق . فقيل : آمنه

التكذيب و المخالفة . ثم ضمن معنى أقر <sup>(١١)</sup> واعترف فعدى بالباء .

( ( بالغيب ) ) أى بما غاب عن الحسّ و العقل غيبة كاملة . حيث لا يدركه واحد منهما . لا بالبديهة

و لا بالاستدلال . يعني أحوال البعث و الجنة و النار . كما في قوله تعالى : ( ( إِلَّا الْمُصَلِّينَ ) ) الَّذِينَ هُمْ

عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٢﴾ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ﴿٢٣﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُورِ ﴿٢٤﴾ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيِّنَاتِ الدِّينِ ) ( (١٢) ) ولقوة

(١) في (ك) و(د) : فكفى .

(٢) البقرة : ١٨٥

(٣) في (ك) و(د) : منه .

(٤) في (ك) و(د) : الذين .

(٥) زيادة من (ك) و(د) .

(٦) في (ك) و(د) : لانقلابه .

(٧) في (ك) : و منه .

(٨) في (د) : القضية .

(٩) في (ك) : المشتق .

(١٠) في (د) : امنيه . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(١١) في (ك) : أحد وفي (د) : آخر .

(١٢) المعارج : ٢٢ - ٢٦

البقرة آية ٣

غيبته حيث غاب عن مظهرى الحسّ والعقل . عبّر عنه بالمصدر كما يقال لمن بلغ الغاية في العدالة عدل  
ولكماله في معنى الغيبة حيث لم يمكن استحضاره لا بالبديهة ولا بالنظر . عرف بتعريف الجنس كأن  
معنى الغيبة انما تم فيه ، وباقي الغائبين بمنزلة الشاهد نظرا اليه . ففيه اشارة الى قوة تصديقهم برسول  
الله صلى الله عليه وسلم ، وفور اعتقادهم بنبوته . حيث صدّقه في أخبار لا طريق الى العلم بصدقها  
لا بالحسّ ولا بالعقل . لا بالبديهة ولا بالكسب . وعدم التعرض للتصديق بالمبدأ للتنبه على أن (١)  
شأنه تعالى أظهر الأمور . بحيث كان التصديق به تصديقا بأجلى (٢) المعلومات . فلا يناسب ذكره في  
مقام المدح بالتصديق بأخفى المجهولات . وفيه نفي على الدهرية (٣) على وجه أبلغ .  
( ( و يقيمون الصلوة ) ) اقامة الشيء ، (٤) جعله قائما (٥) . والقيام انتصاب القامة . ولما كانت  
هيئة الانتصاب أكمل هيئات من له القامة و (٦) أحسنها . استعيرت الاقامة للتكميل والتحسين . ومنه  
أقام الأمر اذا أتمّه ، وجاء به معطى حقوقه . و أيضا لما (٧) كان استعمال من له القامة باقامته  
استعيرت الإقامة للاستعمال أيضا . ومنه أقام القوم سيوفهم . اذا استعملوها ولم يعطلوها . فالمعنى  
على الأول يعدلون أركانها و يكملون حدودها (٨) و على الثاني يحافظون عليها في مواقيتها ولا يعطّلونها .  
و الصلاة : الأذكار المعروفة و الأفعال المشهورة . وأصلها الدعاء ، (٩) قال تعالى : ( ( وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ) ) (١٠)  
أى ادع لهم . و فيما نقلها الشرع إليه اشتمال على الدعاء . و فائدة (١١) الإطناب بزيادة الإقامة التنبه

(١) في (ى) : انه . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٢) في (ى) : بأجل . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٣) الدهرية : هم طائفة خالفت ملّة الاسلام وادعت قدم الدهر و أسندت الحوادث إليه . انظر الملل والنحل ٣/٢٩٧

(٤) في (ى) : الصلاة . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٥) انظر اللسان ١٢/٤٩٦-٥٠٦ (قوم)

(٦) في (ى) : في . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٧) في (د) : بما .

(٨) في (د) : حدودها .

(٩) انظر تهذيب اللغة ١٢/٢٣٦ و اللسان ١٤/٤٦٤ (صلا)

(١٠) التوبة : ١٠٣

(١١) في (د) : وفائدتها .

البقرة آية ٣

على أنه لم يرد ايهاها فقط. و لهذا لم يأمر بالصلاة ولم يمدح بها الا بلفظ الاقامة. نحو:

(( أَقِرِّ الصَّلَاةَ )) (١) و (( وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ )) (٢) و لم يقل: والمصلين الا في المنافقين حيث

قال: (( فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ )) (٣) ومن ثمة قيل: المصلون كثير

والمقيمون لها قليل. كما قال عمر رضي الله عنه: الحاج قليل و الراكب كثير (٤) وكثير من الأفعال

التي حث الله تعالى على توفية حقه ذكره بلفظ الاقامة نحو (( وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ )) (٥)

(( وَأَقِيمُوا الزَّكَاةَ بِالْقِسْطِ )) (٦) / و لما كان المعنى يعبدون الله تعالى من نوعي العبادة البدنية و المالية عقبه بقوله:

(( و مما رزقناهم ينفقون )) و قدم ما هو الأشق. و بالتقديم أحق. لأنه أم العبادات وعماد الدين

و انما لم يقل: و يؤتون الزكاة. لثلا يختص المدح بالأغنياء. و أيضا لما ذكر البدنية مطلقة شاملة

للواجبة منها و غير الواجبة. ناسب أن يذكر المالية أيضا على وجه الاطلاق.

و الرزق: اسم لكل ما ينتفع به الحيوان. و أصله الحظّ والنصيب من أي نوع كان (٧) ثم شاع

اطلاقه على ما أعطى الله عبده و مكّنه من التصرف فيه حلالا كان أو حراما لقوله عليه السلام: ( لقد

رزقك الله طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما أحلّ الله لك من حلاله ) (٨) و أما ما

قيل لو لم يكن الحرام رزقا لم يكن المغذى (٩) به طول عمره مرزوقا. و ليس كذلك لقوله تعالى: ((

وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا )) (١٠) فيرد عليه أن الملازمة مسلمة. و كذا (١١) بطلان الثاني

(١) لقمان : ١٧

(٢) النساء : ١٦٢

(٣) الماعون : ٥٤

(٤) لم أجد هذا القول في المراجع التي اطلعت عليها.

(٥) المائدة : ٦٦

(٦) الرحمن : ٩

(٧) فيهرّد على قول المعتزلة أنهم قالوا: ان الحرام ليس برزق. انظر المحرر الوجيز ١/١٠٢ و القرطبي ١/١٧٨

و البغوى ١/٤٧

(٨) انظر البيضاوى ١/١٩، وقد أخرجه ابن ماجه بسند ضعيف ح ٢٦١٣ (٢/٨٧١)

(٩) في (ك): المغرى

(١٠) هود : ٦

(١١) في (ك) و (د): وكذلك

البقرة آية ٣

مسلم. انما الشأن في وقوع المقدم (١). فافهم. نعم، هو محمول هاهنا على المباح دون المحظور  
بقريئة اضافته الى الله تعالى. فان ما يضاف اليه تعالى بخصوصه مفضلا (٢) حقه أن يكون خاليا عن  
الكراهة فضلا عن الحرمة. وان كان قد يضاف اليه الأفعال كلها على سبيل العموم والاجمال. واما الحث  
على الانفاق و المدح للمنفق وكونه من المتقين، فانما يصح قريئة (٣) لكون المنفق مباحا. و لا دلالة  
فيه على عدم كون الرزق الذي ذلك (٤) المنفق بعض منه مشتتلا على الحرام. و زيادة حرف التبعيض  
للحث على الاقتصاد المحمود. لأنه الجود الذي هو وسط بين الاسراف و الاقتار (٥). قال الله تعالى  
( وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ) (٦) ففيه اخبار صريح في حق الغابرين (٧)  
و نهي ضمني (٨) في حق الحاضرين. و اما التبذير فلا حاجة للاحتراز (٩) عنه الى أداة التبعيض. لأنه  
بمعزل عن مظنة المدح به. كيف و هو حرام و (١٠) منهي عنه بأبلغ وجه في قوله تعالى ( إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ  
كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ ) (١١) بخلاف الاسراف فانه قد شاع انه لا اسراف في الخير. فكان مظنة أن  
يمدح به. ولما كان المدح باعتبار تخصيصهم الانفاق ببعض الحلال من رزقهم [ لا ] (١٢) بالانفاق  
مطلقا. كان ذكر المفعول و تعيينه أهم (١٣) من الاخبار عن نفس الفعل فقدمه عليه اظهارا للاهتمام  
به، والاعتناء بشأنه، ومحافظة على الفاصلة (١٤). والانفاق: صرف المال الى الحاجة لا نفاذه (١٥) وازهابه

(١) في (ي) : التقدم. والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٢) في (ك) و(د) : مفصلا

(٣) في (ك) : يصلح وفي (د) : يصلح قريئة

(٤) في (ي) : ذكر. والصواب ما أثبتته من باقي البسخ

(٥) في (ك) و(د) : الاقتار.

(٦) الاسراء : ٢٩

(٧) في (ك) : الغائبين.

(٨) في (ك) و(د) : ضمنا

(٩) في (ك) و(د) : الى الاحتراز

(١٠) لم ترد "و" في (ك) و(د)

(١١) الاسراء : ٢٧

(١٢) زيادة من (ك) و(د)

(١٣) في (ك) : أتم. وفي (د) : اسم

(١٤) الفاصلة: كلمة آخر الآية كفاية الشعر و قريئة السجع. انظر الاتقان ٣/٢٩٠

(١٥) في (ك) و(د) : لا انفاقه.



البقرة آية ٤

مطلقا . فلاحراق مثلا ليس بانفاق .

(( و الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ )) هم مؤمنو أهل الكتاب كعبد الله بن سلام <sup>(١)</sup> وأُضْرَابِهِ . معطوفون <sup>(٢)</sup>

على "الذين يؤمنون بالغيب" داخلون معهم في جملة المتقين دخول أخص <sup>(٣)</sup> أعمّ اذ المراد بأولئك :

الذين آمنوا . و ليسوا <sup>(٤)</sup> بأهل الكتاب . و هولاء مقابلوهم . فكانت الآيتان الكريمتان تفصيلا للمتقين .

و انما قدم غير الكتابي لأن تصديقهم بتلك المغيبات أغرب . اذ هم لم يسمعوا شيئا منها الى ان أخبر

به النبي عليه السلام فهم بالمدح بذلك الوصف أحقّ . و من ذلك تبين وجه تخصيص التعبير بالغيب

عن المصدق به في حقهم مع ان متعلق التصديق لكلا <sup>(٥)</sup> الفريقين واحد . و ظهر أن ما فصل بقوله :

( ( بما أنزل إليك ) ) / [ الآية هو بعينه ما عبّر عنه اجمالا بقوله "بالغيب" ] <sup>(٦)</sup> اليك

أصله : إلاك قلب فرقا بين الاضافة الى المكنى و غيره .

وإنزال : نقل الشيء من أعلى إلى أسفل . و هو انما يلحق المعاني بتوسط لحوقها الذوات

الحاملة لها <sup>(٧)</sup> كما في انزال القرآن ، فانه أنزل جملة من اللوح إلى سماء الدنيا ، ثم نزل منها على

لسان جبرئيل عليه السلام منجما على الرسول عليه السلام <sup>(٨)</sup> . أو للنقوش الدالة عليها كما في إنزال

التوراة . فانها قد أنزلت على موسى عليه السلام مكتوبة على الألواح <sup>(٩)</sup> فان <sup>(١٠)</sup> كان المراد جميع

ما أنزل اليه عليه السلام الى حين نزول هذه الآية كما هو الظاهر فالأمر بين . فان الايمان بالمرتب

(١) هو أبو يوسف عبد الله بن سلام بن الحارث الاسرائيلي المتوفى سنة ٤٣ هـ . انظر الاصابة ٢/٢٢٠

(٢) لمترد "معطوفون" في (د)

(٣) في (ى) و (د) : أخصين . والصواب ما أثبتته من (ك)

(٤) في (ى) : وليسوا من أهل . وفي (د) : وليس بأهل . والصواب ما أثبتته من (ك) .

(٥) في (ى) : لكل . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ

(٦) زيادة من (ك) و (د)

(٧) انظر اللسان ١١/٦٥٦-٦٥٧ (نزل) والبيضاوى ١٩/١

(٨) انزال القرآن جملة الى سماء الدنيا مروى عن ابن عباس و هو الراجح في تفسير قوله "إننا أنزلناه في

ليلة القدر" و قوله "إننا أنزلناه في ليلة مباركة" ثم نزل بعد ذلك منجما نزل به جبرئيل على النبي

صلى الله عليه و سلم حسب الوقائع ولا ينافي هذا أن الله اذا قضى بالوحي تكلم به فيسمعه

جبرئيل كما ثبت في حديث النواصرين سمعان . انظر البرهان ١/٢٢٨ والاتقان ١/١١٦ و اضواء البيان ٩/٣٨١

(٩) كما جاء في سورة الأعراف آيات ١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٥٤ .

(١٠) في (د) : قال

البقرة آية ٤

غير واجب. وذلك بين، وان كان المراد مجموع القرآن و الشريعة فمبناه على تنزيل المتروك منزلة النازل لتحقيق وقوعه. أو لارتباط بعضه ببعض كالشيء الواحد و نظيره. قولك: كل ما خطب به فلان فهو صحيح. ولا تريد به الماضي فقط، بل الآتي أيضا. أو تغليب النازل على ما لم ينزل.

وفي " يؤمنون " اشارة الى أن القرآن غير متفاوت الأبعاض في البلوغ الى حد الإعجاز<sup>(١)</sup> فمن

(٢) امن بعضه يؤمن كله لا محالة. والعدول عن صيغة الماضي الى المستقبل لما فيه من الحدوث التجديدي

المتضمن للإشارة الى أن ايمانهم بما أنزل اليه عليه السلام يتجدد بحسب تجدد نزول الآيات و الأحكام

و الى أن ايمانهم<sup>(٣)</sup> بما أنزل من قبله ايمان حادث لا ايمان ثابت. لأن ايمانهم السابق انكار له

في الحقيقة لا تصديق به. و قدم الايمان بما أنزل اليه لأصالته. حيث كان صحة ايمانهم بما أنزل من

قبله في ضمن الايمان بما أنزل اليه و بسببه<sup>(٤)</sup>، و لهذه النكتة لم يتكرر الباء في<sup>(٥)</sup> قوله :

(( و ما أنزل من قبلك )) كما كرر في (( ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ ))<sup>(٦)</sup>. و المراد بذلك ما

أنزل على الأنبياء الذين كانوا قبل محمد عليه وعليهم السلام. و الايمان به واجب اجمالا. لأن الله تعالى

ما تعبدنا الآن به حتى يلزمننا معرفته تفصيلا<sup>(٧)</sup>. نعم، ان عرفنا شيئا من تفاصيله فهناك يجب علينا

الايمان بتلك التفاصيل.<sup>(٨)</sup>

(٩) تأنيث الآخر. صفة للدار<sup>(١٠)</sup> كما في قوله تعالى (( تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ ))<sup>(١١)</sup>

(١) انظر اعجاز القرآن للباقلاني ص ٣٧ والجواب الصحيح لشيخ الاسلام ابن تيمية ٤/٢٥٥-٢٦٧

(٢) في (ك) : والتجدد .

(٣) " بما أنزل اليه عليه السلام يتجدد . . . الى هنا سقطت من (ك)

(٤) في (ك) و(د) : وسببه .

(٥) في (ك) : الباقي

(٦) البقرة : ٨

(٧) " تفصيلا " سقطت من (د)

(٨) أي اذا جاء الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم. لا مطلق ورود الخبر عنهم.

(٩) في (د) : " وبالآخرة هم "

(١٠) في (ي) : للدار . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ

(١١) القصص : ٨٣

البقرة آية ٤ - ٥

أو النشأة كما في قوله تعالى: (( ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ))<sup>(١)</sup> سميت بذلك لأنها متأخرة زمانا عن الدنيا و النشأة الأولى<sup>(٢)</sup> . و قيل : للدنيا "دنيا " لأنها أدنى من الآخرة رتبة .

(٣) (( هم يؤمنون )) تقديم الظرف للقصر عليه كما في قوله تعالى: (( لَأِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ))

و تقديم المسند اليه . و هو ضمير مع بناء الفعل عليه أيضا للقصر عليه . كما في قولك : أنا سعيت في حاجتك . و القصران اضافيان كما هو الغالب في استعمالات البلغاء . و المعنى المستفاد من القصر الأول : ان ايقانهم مقصور على حقيقة الآخرة لا يتعدها . [ و المعنى المستفاد من القصر الثاني : ان الايقان المذكور لا يتعدهم الى غيرهم . و هذا تصريح بأنهم على جهالة في أمر الآخرة ]<sup>(٤)</sup> و الايقان : ايقان العلم بازالة الشك و الشبهة عنه<sup>(٥)</sup> . فاليقين هو العلم بالشيء بعد أن كان صاحبه شاكاً فيه<sup>(٦)</sup> . ولذلك لا يطلق على علمه تعالى .

قال الامام<sup>(٧)</sup> : و يقال ذلك في العلم الحادث بالأمور . سواء كان ذلك العلم ضروريا أو

استدلاليا . فيقول القائل : تيقنت ما أردته بهذا الكلام . و ان كان قد علم مراده بالاضطرار . و يقول : تيقنت أن الاله واحد . و ان كان<sup>(٨)</sup> علمه بالاكْتِسَاب<sup>(٩)</sup>

(( أولئك )) أي أهل هذه الصفات ، فيبيني الحكم على الوصف، فينتفي بانتفائه . و هذا معنى

الاختصاص . و "أولاء" كلمة معناها / الكناية عن جماعة، نحو " هم " جمع لا واحد له من لفظه بني  
على الكسر<sup>(١٠)</sup> . و الكاف للخطاب . و الجملة استئناف لا محل لها . فكانه نتيجة الأحكام و الصفات

(١) العنكبوت : ٢٠

(٢) في (ك) و(د) : لأنها متأخرة عن الدنيا أو النشأة الأولى زمانا "

(٣) آل عمران : ١٥٨ وفي (د) : " لاإلى الله تحشرون "

(٤) زيادة من (ك) و(د)

(٥) انظر الكشاف ٢٤/١ و النسفي ١٤/١

(٦) انظر اللسان ٤٥٧/١٣ (يقن)

(٧) هو فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي المتوفى سنة ٦٠٦ هـ انظر ترجمته

في الداودي ٢/٢١٥ و شذرات الذهب ٢١/٥

قال الحافظ اللكنوي : المراد بالامام حيث اطلق غالبا هو الامام فخرالدين الرازي . انظر الفوائد البهية ٢٤٨

(٨) في الرازي ١/٣٦ زيادة " قد " هنا

(٩) في (ك) و(د) : اكتسابا

(١٠) لشبهه بالحرف في الافتقار .

البقرة آية ٥

المتقدمة (١)

(( على هدى )) مثل لتمكنهم من الهدى . شبهت حالهم بحال من اعلى الشيء . وركبه .  
ونكر " هدى " ليفيد ضربا مبهما لا (٢) يبلغ كنهه . نحو: لقد وقعت على لحم . (٤) ومعنى كونهم  
على الهدى تمسكهم بموجب الدلائل . لأن الواجب على المتمسك بالدليل أن يدوم على ذلك فكأنه تعالى  
لما مدحهم بالايمان بما أنزل الله عليه أولا مدحهم بالاقامة على ذلك ثانيا .

(( من ربهم )) نفى الكسب و اثبات كونه لحض العناية و العطاء كالشيء ، الذاتي المقارن  
لوجودهم في أول الكون . و فيه زيادة تعظيم لتلك الهداية . و اضافة الرب اليهم للتشريف . فكما يفيد  
اضافة العبد اليه تعالى تشريف فكذاك اضافته تعالى اليه يفيد بل ذلك أقوى افادة [ له ] (٥)  
(( وأولئك )) أعاد (٦) اسم الاشارة تنبيها على أن المقضى للفلاح أيضا . هو اتصافهم (٧)

بتلك الصفات . وان كل واحد من الأثرين لهم بالاستقلال والانفراد . لا بتبعية احدهما للأخرى .  
و لو انفردت احدهما لكفت في تفوقهم بالكمال ، وإنافتهم على غيرهم . وتوسط العاطف لتناسبهما في  
الوجود حيث كان أحدهما علّة للأخر ، وتغايرهما في المعنى المقصود . فان الهدى حاصل في الدنيا  
و الفلاح في الآخرة . فالجملتان متوسطتان بين كمال الاتصال و كمال الانقطاع بخلاف " كالأنعام "  
و " الغافلون " في قوله تعالى (( كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ )) (٨) فأنهما شيء واحد بحسب  
المقصود و المأل . و ان تعدد بحسب اللفظ و المفهوم .

- 
- (١) أى أهل هذه الصفات السابقة
  - (٢) " لا " سقطت من (ك) و(د)
  - (٣) انظر الكشاف ٢٤/١ و النسفي ١٤/١-١٥
  - (٤) أى على لحم عظيم
  - (٥) زيادة من (ك) و(د)
  - (٦) في (ى) : عاد . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ
  - (٧) في (ك) و(د) : أيضا
  - (٨) الأعراف : ١٢٩ والآية المذكورة سقطت من (ك) و(د)

البقرة آية ٥ - ٦

(( هم المفلحون )) " هم " فصل يفصل الخبر عن الصفة. و يؤكد النسبة، و يفيد اختصار المسند

بالمسند اليه، أو مبتدأ و " المفلحون " خبره. و الجملة خبر " أولئك "

والمفلح : الظافر بمطلوبه<sup>(١)</sup> . والفلاح : الخير المقطوع. و منه<sup>(٢)</sup> يقال الفلاح للمكارى، والآكار

لقطعها الأرض في الكراء و الكراب<sup>(٣)</sup> . وفي المثل : الحديد بالحديد يفلح .<sup>(٤)</sup> أى يقطع و يصلح .

والتعريف للدلالة على أن المتقين هم الناس الذين بلغك أنهم المفلحون في الآخرة. أو الإشارة الى

ما يعرفه كل أحد من حقيقة المفلحين و خصوصياتهم<sup>(٥)</sup> . ولا دلالة في الآية على خلود الفساق من

أهل القبلة في العذاب<sup>(٦)</sup> . لأنّ الفائز بمطلوبه في الآخرة من زحزح عن النار و أدخل الجنة .

فالمعذب بالنار وان لم يخلد فيها غير مفلح . نعم، لو قيل ان فيها دلالة على أن الفاسق . بل تارك

الصلاة وان كان تائباً لا بدّ [ له ]<sup>(٧)</sup> من العذاب لاحتيج [ في جوابه ]<sup>(٨)</sup> الى أن يقال ان

المراد بالمفلحين : الكاملون في الفلاح .

(( إنّ الذين كفروا )) لما أنجز الكلام في تقرير ما سبق له الى ذكر خاصة عباده، و خلاصة

أوليائه بصفاتهم أهليتهم<sup>(٩)</sup> للهدى و الفلاح . قفى على اثره بذكر أضدادهم و هم العتاة المردة من

الكفار . المطبوع على قلوبهم بحيث لا ينجع فيهم الهدى . و لا يجدى عليهم<sup>(١٠)</sup> اللطف، و الدعوة ،

و الانذار . و انما فصل بينهما لتباينهما في الغرض . فان الأولى سيقت لبيان شأن الكتاب . و الثانية

(١) في (د) : بمطلوب.

(٢) في (ك) : وفيه .

(٣) انظر اللسان ٥٤٨/٢ ( فح ) ، وكربت الأرض اذا قلبتها للحرث، و لا تكرب الأرض الا على البقر. انظر الصحاح ١١/١

(٤) انظر مجمع الأمثال ٨/١ و تهذيب اللغة ٢٢/٥

(٥) انظر الكشاف ٢٥/١ و البياض ٢١/١

(٦) هذا ردّ على الخوارج .

(٧) زيادة من (ك) و (د)

(٨) زيادة من (ك) و (د)

(٩) في (ك) و (د) : أهليتهم .

(١٠) في (ك) و (د) : اليهم .

البقرة آية ٦

سوقها لشرح تمردهم وانهماكهم في الضلال<sup>(١)</sup> . والتأكيد " أن " لأن الخبر قد بولغ فيه و علل بما عسى / أن يستنكر و يستبعد . و التعريف للإشارة الى ناس<sup>(٢)</sup> معهودين . أخرج ابن جرير<sup>(٣)</sup> ب/٩ وغيره<sup>(٤)</sup> بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن المراد به الكفار من اليهود خاصة . و هو الظاهر بقريظة ايلاء المؤمنين من أهل الكتاب . ولأن السورة مدنية . و أكثر الخطاب فيها لليهود<sup>(٥)</sup> و الكفر بالضمّ و الفتح في اللغة: الستر<sup>(٦)</sup> و منه سمي الزارع كافرا فانه يستر البذر<sup>(٧)</sup> . ونقل في الشرع الى عدم قبول علم مجيء الرسول عقدا أو قولا . لما فيه من ستر نور الفطرة الأصلية الذي هو بذر الكمال . هذا هو الكفر المقابل للإيمان المنجي . و اما الكفر المقابل للإيمان الشرعي الذي لا بدّ فيه من الاحتراز عن أمارات عدم قبول ما ذكر فيكفي في تحقّقه<sup>(٨)</sup> وجود احدى تلك الأمارات . والاختبار بلفظ المضي<sup>(٩)</sup> نظرا الى حال المخاطب . لأنه مقصود بالافادة . والمتكلم ليس بزمني<sup>(١٠)</sup> فلا يختلف الاخبار بحسب<sup>(١١)</sup> دلالتها على الأزمنة الثلاثة نظرا اليه .

( ( سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم ) ) مستو . عدل عنه مبالغة و ايثارا للاسم على الوصف

لتجرده عن معنى الحدوث، وتمحضه للدلالة على الثبوت .

والسواء: الاعتدال في الوسط<sup>(١٢)</sup> . والوسط: الاعتدال في المقدار . و لكون ذلك الاستواء ضارا

لهم غير نافع . قال " سواء عليهم " ولم يقل :سواء لهم . والفعل في تأويل المصدر . وانما عدل عنه لما

(١) انظرالكشاف ٢٥/١ و البيضاوى ٢١/١

(٢) في (د) : أناس .

(٣) هو الامام أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبرى المتوفى سنة ٣١٠ هـ . انظر تذكرة الحفاظ ٢/٧١٠

(٤) انظر الطبرى ١١٥/١ وابن أبي حاتم ٤٣/١ وأسباب النزول للواحدى ٥٧ و الدر المنثور ١/٧٢

(٥) والأفضل أن يقال : هم الذين اتصفوا بصفة الكفرعامة و منهم اليهود . والله أعلم

(٦) انظر اللسان ١٤٤٤/٥ - ١٤٤٦ ( كفر )

(٧) انظر البغوى ٤٨/١ و القرطبي ١٨٣/١ و البيضاوى ٢١/١

(٨) في (ك) : الحقيقة

(٩) في (ك) و (د) : الماضي

(١٠) الزمان عند المتكلمين : عبارة عن متجدد معلوم يقدر به متجدد آخر موهوم . انظر التعريفات ص ١١٤

(١١) في (ك) و (د) زيادة " بزيادة "

(١٢) انظر اللسان ٤٠٨/١٤ - ٤١٧ ( سوا )

## البقرة آية ٦

في الفعل من ايهام التجدد . و حسن دخول الهمزة و أم عليه لتقرير معنى الاستواء وتأكيد هـ . فانهما جردتا عن معنى الاستفهام لمجرد الاستواء<sup>(١)</sup> والمعنى : سواء عليهم الانذار و عدمه . فالانذار وما عطف عليه مبتدأ في المعنى و سواء الخبر . والجملة خبر ان . و انما قلنا ان سواء هو الخبر لان موضع الفائدة الخبر . والشك انما وقع في استواء الانذار وعدمه لا في نفس الانذار . و من هنا خرج وجه العناية الداعية الى تقديمه . و لفظ<sup>(٢)</sup> الاستفهام لا يمنع عن ذلك . اذ المعنى على اليقين<sup>(٣)</sup> والتحقيق . لا على الاستفهام لما عرفت من أن الهمزة مستعارة للتسوية<sup>(٤)</sup> و الانذار<sup>(٥)</sup> : الاعلام بالتخويف . وقال ابن عطية<sup>(٦)</sup> : ولا يكاد يكون الا في تخويف يسع زمانه الاحتراز ، فان لم يسع زمانه الاحتراز كان اشعارا<sup>(٧)</sup> والاقتصار عليه لأن الكفار ليسوا أهلا للبشارة المطلقة والبشارة المعلقة على الايمان ينقلب في حقهم اندارا . لانهم مصرون على الكفر مصمومون عليه . فينتظم الانذار هذا القسم من البشارة في حقهم .

( ( لا يؤمنون ) ) مفسرة لاجمال<sup>(٨)</sup> ما قبلها . فلا محل لها [ من الاعراب ]<sup>(٩)</sup> أو خبران و ما قبلها اعتراض . ولا دلالة في الآية على وقوع التكليف بما لا يطاق<sup>(١٠)</sup> . لأن الاخبار بوقوع الشيء أو عدمه لا ينفي القدرة عليه ، و استحالة الكذب على الله تعالى اللازم على تقدير وقوع ما أخبر بعدم وقوعه . انما تدل على عدم الملزوم لا [ على ]<sup>(١١)</sup> عدم كونه مقدورا<sup>(١٢)</sup> . فان استحالة اللازم لا

(١) انظر البيضاوى ٢٢/١

(٢) في (د) : تقديم

(٣) في (د) : التعيين

(٤) في (ك) و (د) : بتسوية

(٥) انظر اللسان ٢٠١/٥ ( نذر )

(٦) هو الامام أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الغرناطي المتوفى سنة ٥٤١ هـ . انظر الطبقات للسيوطي ٦

(٧) لم أجده في تفسير ابن عطية . بل ذكره القرطبي في تفسيره انظر ١٨٤/١

(٨) " لاجمال " سقطت من (ك) و (د)

(٩) زيادة من (ك) و (د)

(١٠) انظر تغيير التنقيح ١٢٢٠١٢١ ذلك لقوله تعالى : " لا يكلف الله نفسا الا وسعها "

(١١) زيادة من (ك) و (د)

(١٢) في (د) : مقدوا . وهو خطأ .

البقرة آية ٦ - ٧

تستلزم استحالة الملزوم.

وفائدة الانذار بعدم العلم بأنه لا ينجع الزام الحجة، وصيانة الرسول عليه السلام. فضل الابلاغ.

ولذلك حكم بالتسوية نظرا اليهم دون اليه عليه السلام ولما كان مظنة أن يسأل سبب الحكم السابق لغرابته استونف الجواب عنه بقوله:

( ( ختم الله ) ) الختم و الطبع الأثر / الحاصل عن نقش. ويتجاوز به عن الاستيثاق من الشيء، (١) ١٠/أ

و المنع منه. نظرا الى ما يحصل بالختم على الكتب والأبواب بالمنع و قد يقال ذلك ويعني به بلوغ

آخر الشيء، نظرا الى أنه آخر فعل (٢) في احراز الشيء. و منه : ختمت القرآن. و لم يرد به

هنا الختم في بدء الفطرة ليكون التكليف ضائعا (٣) ويخالف ما روى عن النبي عليه السلام شايعا من

أن (كل مولود يولد على الفطرة) (٤) أي الخلقة القابلة للاسلام. و يخرج النعي (٥) عليهم شناعة

صفتهم مخرج التشنيع (٦) على فاقد البصر بعدم الابصار (٧)، بل أراد الختم بعد ما أعرض عن الحق

وأصروا على ذلك. على ما ورد في قوله تعالى: (( بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ )) (٨) و أفصح عنه ما روى

ابن عمر رضي الله عنه مرفوعا. قال : الطابع [ مطيع ] (٩) معلق بقائمة العرش. فاذا اشتكت الرحم

و عمل بالمعاصي، واجترأ على الله. بعث الله الطابع فطبع على قلبه فلا يعقل بعد ذلك شيئا (١٠)

فلاسناد اليه تعالى مجازي لكن المسند على (١١) حقيقته.

(١) انظر تفسير ابن أبي حاتم ٤٥/١ والبغوي ٤٩/١ وابن كثير ٧١/١ واللسان ١٦٣/١٢ (ختم)

(٢) في (ك) و(د) : فصل

(٣) فيه رد على أهل الاعتزال حيث فسرواها بأن الله ختم قلوبهم بجعل علامة تعرفهم الملائكة بها.

(٤) انظر فتح الباري ٥١٢/٨

(٥) في (ك) : للنعي.

(٦) في (د) : الشنيع

(٧) في (ي) : الابصار. وهو خطأ املائي.

(٨) النساء : ١٥٥

(٩) زيادة من (ك) و(د) ولم ترد في اللفظ الذي ذكره السيوطي في الدر المنثور

(١٠) الدر المنثور ٢٢٧/٢ قال الامام السيوطي : أخرجه البزار والبيهقي في الشعب و ضعفه.

(١١) زيادة "رد" في (ك) و(د)



البقرة آية ٧

(( على قلوبهم )) أريد بالقلب محلّ القوّة العاقلة من الفؤاد .

(( و على سمعهم )) السمع محلّ القوّة السامعة من الأذن . و كان في الأصل مصدر . ولذلك

وحد في مواضع الأمن عن اللبس جريا على مقتضى الأصل . و إعادة الجار للدلالة على أن الختم على السمع

بالاستقلال و الأصالة لا تبعا لختم القلب . لأن الختم على السمع لا يتبع الختم على القلب . بل الأمر

على العكس . فان الختم على السمع يتبعه الختم على القلب في الجملة . ولذلك ترك إعادة الجار . حيث

قدم ختم السمع على ختم القلب في قوله تعالى (( وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِمْ وَقَلْبِهِ )) (١) وأما ذكره في قوله :

(( و على أبصارهم )) فليس بأعادة . لأنه متعلق لما (٢) بعده . فان الابصار داخلة في حكم

التغشية دون الختم . بخلاف الاسماع لقوله تعالى : (( وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِمْ وَقَلْبِهِمْ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِمْ عَشْرَةَ )) (٣)

وللوافق على الوقف على سمعهم دون قلوبهم (٤) لأن التغشية ليست بمانعة للسامعة عن الادراك بخلاف

الباصرة (٥)

(( غشوة )) رفع بالابتداء (٦) وتقديم الخبر للاهتمام . فان المقصود بالاخبار كونها على الأبصار .

و العدول الى الاسمىة لإفادة الدوام و الثبوت تقوية لحكم التغشية ، وجبرا لنقصانه عن حكم الختم .

وقرى ، بالنصب (٧) عطا على المختوم من باب الاستغناء بأحد الفعلين عن الآخر . فان العرب اذا اجتمع

فعلان متقاربان في المعنى و لكل واحد متعلق عن حده جوزت ذكر أحدهما و عطف متعلق الآخر المتروك

(١) الجاثية : ٢٣ وفي جميع النسخ " ختم الله على سمعه وقلبه " وهو مخالف لما في المصحف الشريف .

(٢) في (ك) و (د) : بما

(٣) الجاثية : ٢٣ وهذا يدل على وقوع السهو من المؤلف غالبا في سرد الآية في الموضوع السابق لاتفاق

النسخ كلها على ذلك .

(٤) زيادة " و " في (د)

(٥) في (ى) : الباصر . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ

(٦) في (ك) و (د) : على الابتداء .

(٧) هي قراءة المفضل الضبي عن عاصم و قرأ الجمهور بالرفع انظر الحجة لأبي علي الفارسي ٢٣١/١

والمحرر الوجيز ١٠٩/١

البقرة آية ٧ - ٨

على المذكور. كقوله: <sup>(\*)</sup> متقلدا سيفا ورمحا. والمصير الى تقدير فعل أو الحذف والايصال في مثل هذا من ضيق الفطن <sup>(١)</sup>. ولولا الوفاق <sup>(٢)</sup> على الوقف على سمعهم لجاز أن يكون غشاوة اسما وضع موضع مصدر من معنى ختم. لأن معنى " ختم " : غشى و ستر. كأنه قيل : تغشية على سبيل التأكيد ويكون قلوبهم وسمعهم وأبصارهم محتوما عليها مغشاة. ولما كان الختم و التغشية سببا مما اقترفوه ناسب تعقيبه بوعيد، وبيان لما يستحقونه. لا على وجه التقرع كيلا يتوهم أن ما سبق من الختم والتغشية سبب لذلك. فقيل :

(( و لهم عذاب عظيم )) اللام الجارة اذا اتصلت بالضمير غير الياء بنيت على النصب.

والعذاب : كل ما يمنع من المطلوب. يقال : عذب الرجل وعذب / اذا لم يأكل غير صائم <sup>(٣)</sup>.

والعظيم : شديد القوة. ومنه العظم أو الزائد القدر <sup>(٤)</sup> وذلك في الدنيا الإسار، وفي العقبى النار. والمعنى ان تلك الطائفة مخصوصة من بين الطوائف بنوع من العذاب على أن التنوين للتنوع. كما في غشاوة. أى نوع من العذاب لا يتعارفه الناس. وفائدته : التهويل. وتوصيفه بالعظيم تأكيد له. وتركه في الغشاوة تنبيها على الفرق بين مقامي التهويل. فان الأول في أحوال الدنيا. والثاني في أحوال الآخرة. وكم بين الحالين <sup>(٥)</sup> وما فيهما من الهولين. ثم بعد ذكر المؤمنين و أحوالهم، والكافرين و أعمالهم. ذكر المنافقين وأقوالهم و أعمالهم و خصالهم بقوله

(( و من الناس )) الناس أصله : أناس جمع إنسان <sup>(٦)</sup>. ولذلك لا يستعمل الا في معنى الجماعة

كقوله تعالى : (( يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ )) <sup>(٧)</sup> وقوله (( قَدَعَا كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ )) <sup>(٨)</sup>

(\*) القائل هو عبد الله بن الزبير، و صدره : يا ليت زوجك قد غدا \* انظر الكامل ١٨٣.

(١) في (ك) : العطن.

(٢) زيادة " على الوفاق " في (ي)

(٣) انظر اللسان ١/٨٤ (عذب)

(٤) في (ي) : القد. والصواب ما أثبتته من (ك) و (د)

(٥) في (ك) و (د) : الطالب.

(٦) انظر اللسان ١٠/٦ (أنس) وهو مذهب سيويه كما في الكتاب ٢/١٩٦

(٧) الاسراء : ٧١

(٨) البقرة : ٦٠

البقرة آية ٨

وقوله: (( إِنَّهُمْ أَنْاسٌ يَبْطِئُونَ ))<sup>(١)</sup> فحذفت الهمزة و عوض عنها حرف التعريف. وهي هنا للعهد و من في قوله:

(( من يقول )) موصولة. والقول عبارة عن جملة ما يتكلم به المتكلم على وجه الحكاية. و وَّحد

يقول" نظرا الى لفظ" من". و جمع " من" نظرا الى معناها. اعتبرت جهة وحدته عند ذكر مقالهم وجهة تعددهم عند بيان أحوالهم. اشارة الى أنهمو ان كانوا متفرقين على عقائد شتى في الكفرالباطن لكنهم مجتمعون على كلمة واحدة في اظهار النفاق.

خصّ هذا الصنف من بين الأصناف بمبالغات و تشديدات. وأبرز نظم قصتهم ابرازا غريبا حيث قدم الخبر على المبتدأ، وأبهمه غاية الابهام، ونكر المبتدأ<sup>(٢)</sup> و وصفه بصفات عجيبة ليتشوق السامع الى ذكر ما بعده من قبائحهم و نكرهم نعيًا عليهم، وتعجبا من شأنهم. يعني: انظروا الى هؤلاء الخبيثة و قبيح ما ارتكبهوه. كيف اختصوا من بين سائر الناس بما لم يرض العاقل أن ينسب اليه ؟

ولما كانت فائدة الاخبار بكونهم من بعض الناس استعظام أن يكون من جنسه من اختص بمثل هذه الصفات. فانها تنافي الانسانية بحيث كان ينبغي أن لا يعد المتصف بها من جنس الانس. ناسب تصدير الكلام به<sup>(٣)</sup> وان كان حقّ التأخير. وهذا النوع من الاعتبار اللطيف مداره على دلالة رائعة خطابية لا يعتبرها البليغ الا بمعونة المقام و اقتضاء الحال. فلا يطالب بالأطراد. وهذا الصنف أبغض الكفرة الى الله تعالى و أمقتهم عنده لاستعدادهم للاهتداء و امكان قبولهم لذلك لعدم انطفاء نور الفطرة فيهم مع بقائهم على الكفر و خلطهم بالكفر تمويهًا و تلبيسًا<sup>(٤)</sup> و استهزاء و خداعًا. [ و ]<sup>(٥)</sup> قصتهم عن آخرها معطوفة على قصة المصرين و الاقتصر<sup>(٦)</sup> في وصف<sup>(٧)</sup> الكفار الصرف المطبوع على قلوبهم

(١) الأعراف : ٨٢

(٢) " ونكر المبتدأ " سقطت من (ك) و(د)

(٣) " به " سقطت من (ك) و(د)

(٤) " تلبيسا " سقطت من (ك)

(٥) زيادة من (ك) و(د)

(٦) في (ك) و(د) : الاقتضاء .

(٧) في (ك) : وضعه .

البقرة آية ٨

على آيتين . والاطناب في وصف المنافقين في ثلاث عشر آية للاضراب عن أولئك صفحا . إذ لا ينجح فيهم

الكلام، ولا يجدى عليهم<sup>(١)</sup> الخطاب . وأما المنافقون فقد ينجح فيهم التوبيخ والتعيير . وعسى أن

يرتدعوا<sup>(٢)</sup> بالتشنيع و تفضيع شأنهم، وسيرتهم و تهجين عاداتهم، وخبث نيتهم وسريرتهم . ويتنبهوا

بتقبيح صورة حالهم، و تفضيحتهم بالتمثيل بهم و بطريقتهم فتلين قلوبهم وتنقاد نفوسهم، وتتزكى<sup>(٣)</sup>

بواطنهم، وتضمحل رذائلهم . فيرجعون عما هم عليه . ويصيرون من المستثنين في / قوله تعالى : ( )<sup>(٤)</sup>

إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ (٤)

( ) ( أمنا بالله و باليوم الآخر ) أي يوم البعث . و توصيفه بالآخر لتأخره عن الدنيا . والمراد

: صدقنا بالمبدأ والمعاد . وفيه احاطة الايمان بغيرته . و في تكرير الجار : ادعاء التصديق<sup>(٥)</sup> بكل

منهما على الأصالة . وما قيل : فيها يذان بأنهم منافقون فيما يظنون أنهم مخلصون فيه . فكيف بما يقصدون

به النفاق<sup>(٦)</sup> . فان القوم كانوا يهودا و كانوا يؤمنون بالله و اليوم الآخر ايماننا كلا ايمان لا اعتقادهم

التشبيه، واتخاذ الولد، و أن الجنة لا يدخلها غيرهم، وأن النار لم تسهم الا أياما معدودة و غيرها .

و يرون المؤمنين أنهم آمنوا مثل ايمانهم مبناه على أن يكون التصرف بتخصيصها بالذكر في الحكاية دون

المحكي . و ذلك خلاف الظاهر . ثم ان تشبيه ما ذكر على تقدير: أن لا يكون مرادهم من الايمان بالله

و اليوم<sup>(٧)</sup> الآخر التصديق بجميع ما لا بد منه في دين الاسلام . والظاهر خلافه على ما مر الإشارة اليه<sup>(٨)</sup> .

ثم ان بيانه بقوله : فان القوم كانوا . . . الخ . انما يفيد انهم مخطئون فيما يعتقدون أنهم مصيبون

(١) في (ك) و(د) : لهم .

(٢) في (ي) : يرتدعو . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ

(٣) في (د) : يتربى .

(٤) في (ي) : " بحيل الله " بدلا من " بالله " ولفظ " لله " سقطت من هذه النسخ . والصواب ما

أثبتته من المصحف الشريف . و الآية من سورة النساء : ١٤٦

(٥) في (ك) و(د) : التعريف .

(٦) " النفاق " سقطت من (ك) و(د)

(٧) في (ك) و(د) : باليوم .

(٨) والصواب أن يقال : ما مرت الإشارة اليه .

البقرة آية ٨ :

فيه- لا أنّهم منافقون فيما يظنون أنهم مخلصون فيه. لأن الخطأ لا يستلزم النفاق. وذلك ظاهر بل نقول شرط النفاق الكتم وهم لا يكتُمون ذلك.

(( و ما هم بمؤمنين )) ما نائبة عن ليس و لهذا أعقت بالباء والضمير للمعهودين. و المعنى

نفي ما انتحلوا اثباته. ولأجل التأكيد و المبالغة في نفي ايمانهم. جاءت الجملة المنفية اسمية مصدرية

ب "هم". و سلط<sup>(١)</sup> النفي على اسم الفاعل الذي ليس مقيدا بزمان يشمل النفي جميع الأزمان و مجرد

الكلام للدلالة على ما سيق له . ولم يؤت بشيء زائد عليه. الا ما يشد من عضده كحرف الباء لتأكيد النفي.

وإطلاق الايمان في سياق النفي وكان مقيدا في الاثبات لأنه غير منجز. فمن أخل ببعض ما لا بد منه

ليس بمؤمن أصلا. لأنه مؤمن ببعض دون آخر. والآية الكريمة لا تنهض حجة على الكرامية<sup>(٢)</sup> لا<sup>(٣)</sup>

لأنهم يشترطون في كون الشهادتين<sup>(٤)</sup> ايمانا عدم مخالفة القلب للسان أعم من أن يكون موافقا له ،

أو فارغا عنهما لأن احتجاجهم بأنه تواتر أن الرسول عليه السلام والصحابة، والتابعين رضي الله عنهم

كانوا يقنعون بالكلمتين ممن أتى بهما. ولا يستفسرون عن علمه وتصديقه القلبي و علمه<sup>(٥)</sup>. فيحكون

بايمانه بمجرد الكلمتين. فعلمنا انه الايمان بلا علم ولا عمل صريح في عدم الاشتراط بالقيد المذكور. بل

لأن كلامهم على ما دلّ على سياق احتجاجهم في الايمان الشرعي المعتبر عندنا في اجراء أحكام

الاسلام في الدنيا. لا الايمان الحقيقي المعتبر عند الله تعالى المنجني عن الخلود في النار. فلا

يندفع قولهم بالاجماع على أن المنافق كافر. ولا بالاجماع على أن من همّ بالشهادتين<sup>(٦)</sup> ففنع مانع من

خرس أو خوف مؤمن. (٧)

(١) في (ك) و(د) : سلطوا

(٢) هم أتباع أبي عبد الله محمد بن كرام السجستاني. وهم فرقة مبتدعة مجسمة مشبهة. انظر الملل

للشهرستاني ٩٩/١، والفرق للبغدادى ١٦١

(٣) " لا " سقطت من (ك) و (د)

(٤) في (ى) : الشياطين. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٥) في (ى) و(د) : علمه. والصواب ما أثبتته من (ك)

(٦) في (ك) و(د) : بشهادتين.

(٧) انظر رد العلماء على الكرامية في هذه المسئلة مجموع فتاوى ابن تيمية ١٤١/٢ وشرح الطحاوية ٣٢٣

والقرطبي ١٩٣/١ و النسفي ١٨/١

البقرة آية ٩

(١) (( يخلدعون الله )) يعني رسوله . فالتجوز في الاسناد تفخيماً لشأنه عليه السلام، [ و ]

تنبيهها على أن المعاملة معه فيما يتعلق بالرسالة معاملة مع المرسل في الحقيقة . وكونهم من أهل /  
الكتاب العارفين بأن الله تعالى لا يندع فلا يناسبهم قصد خداعه . وانما يناسبهم قصد خداع الرسول  
لأنهم يتكرون نبوته . كفى قرينة (٢) للمجاز (٣) . والمعنى يعملون له عمل المخادع .  
والخداع : اظهار ما يخالف الاضرار (٤) . ويراد به التقرير . ومنه الأخدعان (٥) لاستتارهما  
تارة ، وظهورهما أخرى . وانه مفاعلة من واحد نحو طارقت النعل ، عاقبت اللص . وما في الصيغة (٦)  
المبالغة للافصاح (٧) عن بلوغهم الغاية في وجهي النفاق . لأنه بيان ليقول " [ تابع لصلة من ، أو لا  
محل له من الاعراب ] (٨) أو في موضع الاستئناف بذكر ماهو الغرض منه . كأنه سئل عن أصل دعواهم ،  
وعن كيفية مبالغتهم فيه المنفهمة عن ذكر الايمان بقطريه . وتكريرا لباء . فاجيب عنهما معا عن الأصل بالأصل  
وعن الوصف بالوصف وعلى تقدير اعتبار (٩) الخداع من الجانبين يزيد البيان على قدر الحاجة . وبفصل  
الكلام عن مقتضى المقام .

(( والذين آمنوا )) يجوز أن يكون ذكر الله توطئة . والمراد مخادعة المؤمنين من قولهم :

أعجبني زيد وكرمه . و فائدة هذه الطريقة بيان قوة اختصاصهم وكونهم من الله تعالى بمكان و منه قوله

تعالى (( وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ )) (١٠) . (( إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ )) (١١)

(١) زيادة من (ك) و(د)

(٢) في (ك) و(د) : قرينته

(٣) هذا التأويل مروى عن الحسن البصرى . وهو تأويل ضعيف .

قال الامام الطبرى : " وخداع المنافق ربه والمؤمنين اظهاره بلسانه من القول والتصديق خلاف الذى

في قلبه من الشك والتكذيب ليدراً عن نفسه بما أظهر بلسانه حكم اللعزوجل . . . . "

وقال الحافظ ابن كثير : " أى باظهارهم أظهره من الايمان مع اسرارهم على الكفريةتقدون بجهلهم انهم

يخدعون الله بذلك وأن ذلك نافعهم عنده . . . " انظر الطبرى ١/٢٧٢ والمحرر الوجيز ١/١١١ وابن كثير ١/٢٣

(٤) انظر اللسان ٦٣/٨ (خدع )

(٥) هما عرقان في جانبي العنق . انظر المرجع السابق ٦٦/٨ (خدع )

(٦) في (د) : الصفة

(٧) في (د) : الافصاح .

(٨) زيادة من (ك) و(د)

(٩) في (ك) : اتباع

(١٠) التوبة : ٦٢

(١١) الأحزاب : ٥٧

البقرة آية ٩ - ١٠

( و ما يخدعون إلا أنفسهم و ما يشعرون ) ( نفس الشيء : ذاته . وهي من النفاسة . يقال :

خادع اذا لم يبلغ مراده . و خدع اذا بلغ مراده . فلما لم ينفذه خداعهم فيما قصدوا كان مخادعة ولما

وقع<sup>(١)</sup> ضرر فعلهم على أنفسهم كان في حق أنفسهم خدعا . أى لم يرجع و بال خداعهم الا اليهم<sup>(٢)</sup>

لأنهم لما سلكوا مسلك الخداع نزلوا بقدوم النفاق الدرك الأسفل من النار فكانت مفسدة خداعهم راجعة

الى أنفسهم . و الواو في " و ما يخدعون"<sup>(٣)</sup> عاطفة الجملة على الجملة . و في " و ما يشعرون" واو الحال

أو بالعكس . والشعور هو الادراك الحسي . و شاعر الانسان : حواسه الظاهرة و الباطنة . أى ما يحسّون

أن ضرر الخداع لا يلحق الا بهم . لتماذى غفلتهم . فان من شدة ظهوره كالمحسوس المشاهد . فكانه

لا حس لهم أصلا<sup>(٤)</sup> . و ليس نفي الشعور هنا كنفية في قوله تعالى ((لَا يَحِطُّ بِكُمْ لِيُتَمَنَّى وَجُودَهُ وَهَزُلَا يُشْعُرُونَ))<sup>(٥)</sup>

لأنه لبيان العذر<sup>(٦)</sup> من جهتهم . وهذا لتعظيم الأمر على المنافقين ، و انهم مع جهلهم يجهلون

جهلهم كما قال :<sup>(٧)</sup>

جهلت و لم تعلم بأنك جا هل وذاك لعمرى من تمام الجهالة

( ( في قلوبهم ) ) أثر حرف الظرف على أداة الملاسة ليدلّ على الاستقرار<sup>(٨)</sup> و الرسوخ .

( ( مرض ) ) أى تردد و اضطراب<sup>(٩)</sup> . استعير المرض للعرض النفساني . و تنكيه للتبوع . أى

نوع مرض ليس ما يتعارفه الناس . شبههم بمرضى لا اضطرابهم في الدين . لأنهم كانوا يظهرون الموافقة

للمؤمنين بالقول . و يضمرون لهم الخلاف بالقلب . فكان حالهم كحال المريض اذ هو مشرف على الموت .

و يرجى<sup>(١٠)</sup> الاقبال منه ثانيا . و أما سائر الكفرة فانهم لم يضطربوا في الدين بل أظهروا بالقول ما

(١) في (ك) : كان .

(٢) انظر الكشاف ٣١/١ والبيضاوى ٢٥/١ والنسفي ١٩/١

(٣) " و ما يخدعون " سقطت من (ك) و (د)

(٤) انظر البغوى ٥٠/١ والكشاف ٣٢/١ والبيضاوى ٢٦/١ والنسفي ١٩/١

(٥) النمل : ١٨ وفي (ى) زيادة حرف " و " قبل " لا " والصواب ماجاء في باقي النسخ .

(٦) في (ك) و (د) : بيان للعذر .

(٧) لم اهتد الى قائله .

(٨) في (ك) و (د) : الاستمرار .

(٩) أى شكّ و نفاق . انظر البغوى ٥٠/١ والقرطبي ١٩٢/١ والنسفي ١٩/١

(١٠) في (ى) : يرجى . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

البقرة آية ١٠

أضمرنا بالقلب فسامهم تعالى " موتى " <sup>(١)</sup> و سمي المؤمنين " أحياء " لأنهم اطمأنوا على الايمان  
قولا و عقيدة.

(( فزادهم الله مرضا )) بتكرير الوحي وازدياد التكليف. و لا يجوز في الاسناد كما توهم من

لا يرى صدور القبيح عنه تعالى . و لا يدري أن القبح <sup>(٢)</sup> بالنسبة الى الكاسب لا بالنسبة الى الفاعل

وأصل الكلام فزاد الله / مرضهم . و انما عدل الى ما في النظم لنكتة سرية. فلا دلالة في تنكير المرض ١٢/أ

الثاني على مغاييرته للأول حقيقة. كيف و في تصدير الكلام بالفاء دلالة على تفرع الثاني على الأول .

(( ولهم عذاب أليم )) أي مؤلم <sup>(٣)</sup> نحو سميع و خصيب بمعنى سمع و مخصب. ذكره الراغب <sup>(٤)</sup>

وصف به [ العذاب ] <sup>(٥)</sup> للمبالغة. و انما وصف عذاب المختوم على قلوبهم بالعظم لأنهم حرموا عن

جدوى المشاعر. و حجبوا عن عالم النور، و حبسوا في سجون الظلمات. فما أعظم عذابهم وان لم يحسوا

بايلامهم. كعضو الميت و المفلوج . و عذاب المنافقين بشدة الايلام لأن مشاعرهم غير ماوقة لعدم انطفاء

نور فطرتهم. و الألم بقدر ادراك المؤلم. فلمنافاة نور استعدادهم لما رسخ فيهم من الرذائل والملكات

الردية، والصفات الظلمانية يتألمون. وكان ادراكهم لذلك أشد ايلاما. و عذابهم أقوى و أنكى. وان كان

عذاب الأولين لشدة حجابهم غاية بعدهم من النور أعظم. لعدم منافاة ذواتهم لصفاتهم، وضعف ادراكهم

لذلك لم <sup>(٦)</sup> يحسوا بالألم بخلاف هؤلاء.

(( بما كانوا يكذبون )) بسبب تمرنهم في الكذب. فان زيادة كان في مثل هذا لافادة معنى

الاعتياد <sup>(٧)</sup> وفيه دلالة على أن العذاب الأليم لاحق بهم من أجل كذبهم الذي هو أدنى حالهم في

الكفر والنفاق. فكيف سائر الأحوال؟ و لا دلالة فيه على ان الكذب و هو الاخبار بالشيء، على خلاف الواقع

(١) كما جاء في قوله تعالى: " إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّ الدَّعَاءَ... " النمل: ٨٠

(٢) في (ك) و (د): القبيح

(٣) انظر تهذيب اللغة ٤٠٣/١ و اللسان ٢٢/١٢ (ألم) و بحر العلوم ٢٧٠/١ و البيضاوي ٥٠/١

(٤) انظر المفردات ٢١

(٥) زيادة من (ك) و (د)

(٦) في (ك) و (د): فلم

(٧) زيادة ثباتهم واستمرارهم على الكذب وزيادة كان للثبات وصيغة الفعل للاستمرار التجديدي في (ك) و (د)



البقرة آية ١٠ - ١١

يستحق<sup>(١)</sup> به العذاب مطلقا . كيف و قد صرح في كتب الفقه ان الكذب لاحياء الحق مباح . وقد قال

الامام الغزالي<sup>(٢)</sup> : اذا اختفى مسلم من ظالم و سئل عنه وجب الكذب باخفائه .<sup>(٣)</sup>

(( واذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض )) عطف على " يقول " فلا محلّ له من الاعراب . ولا بأس

بالتخلل بين اجزاء الصلة بالبيان و الاستئناف . لأنه ليس بأجنبي . فالآيات على سنن تعدد قبائحهم

و توصيفهم بالأوصاف المذكورة قصدا و استقلالا . ويحتمل أن تكون<sup>(٤)</sup> مستأنفة اذ هذه الجملة والجملةتان

بعدها هي<sup>(٥)</sup> من تفاصيل الكذب ونتائج النفاق . ألا ترى<sup>(٦)</sup> قولهم : " انما نحن مصلحون " و قولهم

" أ نؤمن كما آمن السفهاء ؟ " و قولهم عند لقاء المؤمنين : " امنا " كذب محض . فيناسب<sup>(٧)</sup> جعل

ذلك جملا مستقلة ذكرت لاطهار كذبهم و نفاقهم .

والافساد :<sup>(٨)</sup> جعل الشيء فاسدا خارجا عما ينبغي أن يكون عليه . وعن كونه منتفعابه . وكان<sup>(٩)</sup>

من افسادهم في الأرض<sup>(١٠)</sup> هيجهم الحروب والفتن لمخادعة المسلمين و ممالأة الكفار عليهم . بافشاء

الأسرار اليهم . والظاهر أن القائل من شافهم من الرسول عليه السلام والصحابة رضي الله عنهم .

والثاني أقرب .

(( قالوا إنما نحن مصلحون )) لما كان نهيهم عن الافساد مشعرا بأن فيهم افسادا . نفوا ذلك

عن أنفسهم بادعاء أنهم مقصرون على الاصلاح من غير شائبة افساد<sup>(١١)</sup> و أثروا انما دلالة على أن

(١) في (ي) : يتحقق . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٢) هو الامام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسي المتوفى سنة ٥٠٥ هـ انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٢١٦/٤

وطبقات الشافعية ١٩١/٦ ومعجم المؤلفين ٢٦٦/١١

(٣) انظر الاحياء ١٤٦/٣

(٤) في (ي) : يكون . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٥) " هي " ليست في (ك) و (د)

(٦) في (ك) و (د) : يرى .

(٧) في (ك) و (د) : فناسب .

(٨) انظر المفردات ٣٧٩ ، والكشاف ٣٣/١ ، والبيضاوي ٢٧/١

(٩) في (ك) و (د) : فكان .

(١٠) " في الأرض " سقطت من (ك) و (د)

(١١) انظر توجيهات الشيخ ابن عطية في تفسيره ١١٨/١

البقرة آية ١١ - ١٢

ذلك الدعوى ظاهر بين لا ينبغي أن يشك فيه . وفيه تنبيه على أنهم يتصورون افسادهم بصورة الاصلاح  
لما في قلوبهم من المرض كما قال : (( اَمَّنْ زَيْنَ لَهُ سَوْءَ عَمَلِهِ فَرَّاهُ حَسَنًا )) (١) وقوله (( وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ  
يُحْسِنُونَ صُنْعًا )) (٢) فرد الله تعالى بقوله :

(( أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ )) قصر قلب . أى هم مقصرون على الافساد . لا ينتظمون في جملة

المصلحين أصلا / مع المبالغة في أبلغ الوجوه و آكدها من الاستثناء المقصود به تمكن الحكم في  
ذهن السامع فضل تمكن لحصوله بعد التشويق الحاصل من ذكر ادعائهم الاصلاح على وجه أبلغ مع  
توغلهم في الافساد . فانه يشوق السامع أن يعرف (٣) ما حكم الله عليهم . والشئ اذا وجد بعد  
الطلب يكون أعز مما فوجيء به من غير التعب (٤) وتصدير الجملة بـ " أَلَا " و " ان " للتنبيه والتحقيق (٥)  
وذلك ان " أَلَا " مركبة من همزة الاستفهام و حرف النفي لاعطاء معنى التنبيه على تحقق ما بعدها  
والاستفهام اذا دخل النفي أفاد التقرير و التحقيق كقوله تعالى : (( أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ )) (٧) ولكون (٨)  
همزة الاستفهام بهذه المثابة من التحقيق تتلقى بما (٩) يتلقى به القسم . وأختها التي هي أما من  
مقدمات القسم و طلائعه ، وتوسيطهم وتعريفها الخبر والاستدراك بقوله :

(( و لكن لا يشعرون )) وهذا أولى من نفي العلم مطلقا المستلزم لنفي العلم الخاص . لأن

من لا يشعر بالضروريات لاسيما المحسوسات منها أولى أن لا يعلم غيرها . وهذا من هذا الوجه .  
لأنه نفي مع دليل و لأنه ينادى عليهم بانحطاط رتبته عن (١٠) رتبة البهائم . ويؤذن بأن معلومه

(١) فاطر : ٨

(٢) الكهف : ١٠٤

(٣) في (ك) : يصدق

(٤) في (ك) و (د) : النسب

(٥) انظر البغوى ١/٥١ ، والكشاف ١/٣٣ و البيضاوى ١/٢٧ والنسفي ١/٢٠

(٦) انظر مغني اللبيب ٧٧ والكشاف ١/٣٣

(٧) القيامة : ٤٠

(٨) هكذا في (ى) وفي باقي النسخ " و تكون "

(٩) زيادة " لا " في (ك) و (د) والصواب عدم اثباتها .

(١٠) في (ى) : على . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

البقرة آية ١٢ - ١٣

من أجل المعلومات. ولا كذلك لا يعلمون . وهذا الأخير هو الأصل والباقي مريد . (١)

(( وإذا قيل لهم ءامنوا )) نهوا عن الافساد ثم أمروا بالسلوك الى سبيل الرشاد . وبدى،  
بالمنهى عنه لأنه الأهم<sup>(٢)</sup> وهو ترك والترك أسهل من اتيان المأمور به . فكان في ذلك تدرج لهم .  
(( كما ءامن الناس )) كما ءامن في محلّ النصب على المصدرية . وهو<sup>(٣)</sup> في الحقيقة صفة مصدر  
محذوف . أى ايماناً مثل ايمان الناس<sup>(٤)</sup> . واللام في الناس للجنس . اما لأنهم كاملون<sup>(٥)</sup> في الانسانية  
من باب ذلك الكتاب . واما لأنّ غيرهم ليس بناس حقيقة لقصورهم و انحطاطهم عن رتبة الانسانية . بل  
عن رتبة البهيمية . وفي الأول نظر الى كمال المؤمنين . وفي الثاني الى قصور غيرهم على نحو: اذ الناس  
ناس والزمان زمان<sup>(٦)</sup> . وهذا بلغ في هذا المقام . ولا دلالة فيه على قبول توبة الزنديق<sup>(٧)</sup> لأن النفاق  
غير الزندقة . كيف ويقتل الزنديق دون المنافق . ولم يقل أحد أن في عدم قتله عليه السلام المنافق  
دلالة على عدم قتل الزنديق . ثم ان دلالة التقييد على أن في أفراد الايمان تفاوتاً بالكمال والنقصان .  
لا<sup>(٨)</sup> على أن الأقرار باللسان وحده<sup>(٩)</sup> ايمان . (١٠)

(( قالوا نؤمن )) الاستفهام للانكار .

(( كما ءامن السفهاء )) لما كان المأمور به مشبهاً أتوا بانكارهم مشبهاً<sup>(١١)</sup> . واللام للعهد .  
والاشارة الى الناس . والسفه<sup>(١٢)</sup> : خفة في البدن أو في المقال يقتضيها نقصان العقل . والحلم :

---

(١) في (ى) : مؤيد وفي (د) مؤيد  
(٢) في (ك) : الأتم .  
(٣) " و هو " سقطت من (ك) و (د)  
(٤) انظر الدرالمصون ١٤١/١ والنسفي ٢١/١  
(٥) في (ك) و (د) : الكاملون .  
(٦) انظر البيضاوى ٢٧/١  
(٧) انظر رسالته في تصحيح لفظ الزنديق وتوضيح معناه الدقيق " رسائل ابن كمال باشا ٢/٢٤٠-٣٤٩  
(٨) " لا " سقطت من (ك) و (د)  
(٩) " وحده " سقطت من (ك) و (د)  
(١٠) تكرير الردّ على الكرامة .  
(١١) في (ك) و (د) : شبيها .  
(١٢) انظر تهذيب اللغة ١٣٣/٦ واللسان ٤٩٢/١٣ (سفه )

البقرة آية ١٣ - ١٤

رزانة<sup>(١)</sup> في البدن يقتضيها وفور العقل . نصحوهم بأمرين :<sup>(٢)</sup> تقبيح ما هم فيه لأدائه الى الفساد والفتنة، وتبصرهم طريق الهدى والصلاح . فما كان جوابهم الا أن سقّوهم . وادعوا<sup>(٣)</sup> الصلاح فيما كانوا عليه . لجهّلم<sup>(٤)</sup> المركب، وتماديهم في غيتهم، وافراطهم في السفه، واعتقادهم أن ما هم عليه هو الحقّ، وان ما عليه المؤمنون هو الباطل . فكانوا عندهم سفهاء .

(( ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون )) ردّ على وجه المبالغة في تجهيلهم . فان الجاهل الجازم على خلاف ما هو الواقع أتمّ جهالة و أعظم ضلالة<sup>(٥)</sup> من المتوقف<sup>(٦)</sup> المعترف بجهله . فانه ربما يعذر<sup>(٧)</sup> و ينفعه الآيات، والنذر والتفصيل بلا يعلمون . لأن تسفيهم العلماء الأعلام لا يكون الا لغاية

السفه والجهل المركب / ومعرفة الحقّ والايان به . وكون المؤمنين على الحقّ وكونهم على الباطل أمر ١٣/أ نظرى لا يتعلق بالحسّ بخلاف الفساد في الأرض . ولأن ذكر العلم مع<sup>(٨)</sup> السفه وهو جهل أحسن طباقاً . (( إذا لقوا الذين ء امنوا )) تقول : لقيته و لاقيته، اذا<sup>(٩)</sup> استقبلته قريباً منه<sup>(١٠)</sup> . بيان

لمعاملتهم مع المؤمنين و الكفار و ما سبق سيق لبيان مذهبهم ، وتمهيد نفاقهم . فلا تكرير على أن المعنى : ومن الناس من يتفوه<sup>(١١)</sup> بالايان نفاقاً للخداع . وذلك عند لقاء المؤمنين ففيه<sup>(١٢)</sup> زيادة بيان أنهم ضموا الى الخداع الاستهزاء . و لا يتفوهون<sup>(١٣)</sup> بالكلمة الا عند الحاجة .

- 
- (١) في (ك) و(د) : ازالة .  
(٢) في (ك) و(د) : يصحون بأمر من .  
(٣) زيادة " الى " في (ك) و(د) .  
(٤) في (ك) و(د) : بجهلهم .  
(٥) في (د) : خطالة .  
(٦) في (د) : المتوقف .  
(٧) في (ك) و(د) : يفيد .  
(٨) في : هو .  
(٩) في (د) : أو . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .  
(١٠) انظر اللسان ٣٥٣/١٥ - ٣٥٦ ( لقا )  
(١١) في (ك) و(د) : يتفق .  
(١٢) في (ك) و(د) : وفيه .  
(١٣) : في (ك) : يفوهون .

البقرة آية ١٤

(١) ( قالوا ، أمّا وإذا خلوا ) تقول خلوت به واليه . إذا انفردت معه (١)  
( إلى شيطينهم ) الشيطان فيعال من شطن (٢) إذا بعد لبعده عن الحقّ . أو فعلان من  
شاط (٣) إذا بطل . ومن أسمائه الباطل . و قال الراغب (٤) : من شاط إذا احترق غضبا والمراد  
متمردوهم و شطارهم .

(٥) ( قالوا إنّنا معكم ) خاطبوا المؤمنين بالجملة الفعلية ادعاء لاحداث الايمان اذا لا يروح  
عنهم دعوى التحقيق اذ لا يساعدهم (٦) أنفسهم على ذلك اذ ليس لهم صدق رغبة و لا قوّة داع .  
و شياطينهم بالاسمية مع التأكيد لوجود الأمرين . ونفي الشكّ و التردد عنهم في كذب قولهم (٧) :  
" أمّا " واستمرارهم على دينهم و موافقتهم . ولك أن تقول : ان مقتضى المقام في الأول تجريد الكلام  
عن جنس المؤكّد . لأن التأكيد و التقوية فيه لا يخلو (٨) عن تذكير نفاقهم (٩) باعتبار أن فيه دلالة على  
انكار المخاطب . و سوء ظنه . وهم في مقام التجنب عنه (١٠) والاحتراز عن مظانه . و مقتضى المقام في  
الثاني تخلية به لأن اظهارهم الايمان و موافقتهم المسلمين في ظاهر الأحكام كان مظنة (١١) لانكار  
المخاطبين ثباتهم على اليهودية . (١٢)

(١٣) ( إنّما نحن مستهزون ) الهزاء : السخرية (١٣) من شيء ، يحقّ عند صاحبه و لا يحقّ عند  
الهأزي استئناف كأنهم اعترضوا عليهم حين قالوا : " إنّنا معكم " فقالوا : فما بالكم توافقون ؟ فقالوا : انما نحن

- 
- (١) انظر البيضاوى ٢٨/١ والنسفي ٢١/١  
(٢) انظر الطبرى ١١١/١ والبغوى ٥١/١ واللسان ٢٣٨/١٣ ( شطن )  
(٣) انظر اللسان ٣٣٩/٧ ( شيط )  
(٤) انظر تفسير الراغب ص ٨٣ ، والمفردات ٢٦١ ( شطن )  
(٥) في (ك) : يروح .  
(٦) في (ك) : تساعدهم .  
(٧) " قولهم " سقطت من (ك) و (د) )  
(٨) في (ك) و (د) : تخلو  
(٩) في (ك) و (د) : لنفاقهم من حيث  
(١٠) في (ك) و (د) : صدد التجنب فيه .  
(١١) " مظنة " سقطت من (ك) و (د) )  
(١٢) " على اليهودية " لم ترد في (ك) و (د) )  
(١٣) انظر القرطبي ٢٠٧/١ و البيضاوى ٢٨/١ واللسان ١٨٣/١ (هزأ )

البقرة آية ١٤ - ١٥

مستهزءون . [ ويجوز أن يكون تأكيدا لقوله : " انا معكم " لأنه لما كان معنى قوله : " انا معكم " هو " انا معكم قلوبا . و توهم أصحاب محمد الايمان وقع قوله : " انا نحن مستهزءون ] <sup>(١)</sup> مقررا له لأن الاستخفاف بالشيء انكار له ، ورفع للاعتداد به . ورفع نقيض الشيء ، تأكيد لثبوته . أو أن يكون بدلا لأن من حقر الاسلام فقد عظم الكفر . و الأول أوجه الأوجه لزيادة الفائدة . و كون المحرك للسؤال . أعني قوله : " انا معكم " في غاية الظهور .

( ( الله يستهزئ ) ) يقال : هزيت و استهزيت . نحو : أجبته و استجبت . و الصحيح أن الاستهزاء : ارتياد الهزء . و ان كان قد يعبر به عنه . وكذا الاستجابة في الأصل معناها مخالف للاجابة و ان كان قد يجرى مجراها كذا قال الرابع <sup>(٢)</sup> . لما ذكر استهزاءهم بالمؤمنين استأنف الكلام اظهارا للسخط . و انما قال : يستهزئ ، ليدل على دوام تجدد الاستهزاء وقتا فوقتا . وفي الجملة الاسمية ، والخبر الفعلي مع المعنى المذكور تقوى <sup>(٣)</sup> الاسناد لتكرره والتخصيص . أى هو الذى يتولى الاستهزاء بهم خاصة الاستهزاء ، الأبلغ الأقوى الذى يكون استهزأؤهم بالنسبة اليه كلا استهزاء . ولا يحوج المؤمنين الى معارضتهم .

( ( بهم ) ) ذكر هذا لعدم الداعي الى الحذف بخلاف ما تقدم فإن فيه باعثا لفظيا ، وهو

المحافظة على الفاصلة . و داعيا / معنويا . وهو تخرجهم من ابلاغ المؤمنين ، وبقاء اللفظ محتتملا ليكون لهم مجال التوجيه عند الحاجة اليه . والمعنى أنه تعالى عاملهم في الدنيا على وفق معاملتهم <sup>(٤)</sup> . فانهم أظهروا الايمان ، وفي باطنهم النفاق . والله تعالى أظهر لهم في الحال الأمان <sup>(٥)</sup> و عاقبتهم الاحراق بالنيران - وعلى هذا يكون الكلام المذكور من قبيل الاستعارة التبعية . وقيل ان معناه :

(١) زيادة من (ك) و (د)

(٢) انظر تفسير الراغب خ ص ٨٣

(٣) في (ك) و (د) : يقول .

(٤) انظر القرطبي ٢٠٨/١ وابن كثير ٧٨/١ والبيضاوى ٢٨/١

(٥) في (ى) : الايمان . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

البقرة آية ١٥

يجازيهم في الآخرة جزاء استهزائهم<sup>(١)</sup> . والعرب تسمى الجزاء باسم الابتداء قال عمرو بن كلثوم<sup>(٢)</sup> :

أَلَا لَا يَجْهَلُنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَجَهْلٌ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا<sup>(٣)</sup>

و في القرآن (( وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِثْلُهَا ))<sup>(٤)</sup> وهذا توسيع مخصوص غير المشاكلة . و قيل أنه تعالى يجعل

المؤمنين يطلعون على المنافقين من الجنة فيقولون لهم: أتحبون أن تخرجوا من النار و تدخلوا الجنة؟

فيقولون: نعم ، فيفتح لهم الباب من النار فيقصدون اليه فيغلق عليهم . ثم يفتح باب آخر فيقصدونه

فيغلق . و لا يزال يفعل بهم كذلك والمؤمنون يضحكون منهم<sup>(٥)</sup> قال الله تعالى (( إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا

مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ )) الى أن قال الله تعالى (( فَأَلْوِمُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ))<sup>(٦)</sup> و على هذا

يكون التجوز في اسناد الاستهزاء الى الله تعالى<sup>(٧)</sup>

(( ويمدّهم )) من مدّ الجيش وأمدّه ، اذا زاده و ألحق به ما يقويه<sup>(٨)</sup> و يكثره . لا من المدّ

في العمر . فانه يعدى باللام كأملني لهم<sup>(٩)</sup> و الحذف و الايصال خلاف الأصل فلا يصار [ اليه ]<sup>(١٠)</sup>

الا بدليل . و هنا دليل على خلافه و هو قراءة و يمدّهم<sup>(١١)</sup>

(( في طغيانهم )) الطغيان بالضمّ و الكسر: تجاوز الشيء عن مكانه . و المراد غلوههم في

الكفر<sup>(١٢)</sup> و تجاوزهم عن<sup>(١٣)</sup> الحدّ في العتو . و انما أضيف اليهم لأنه أريد الطغيان الذي عرف لهم .

(١) قال القرطبي: هذا قول الجمهور من العلماء . انظر الطبري ٣٠٢/١ والبغوي ٥٢/١ والقرطبي ٢٠٧/١ وابن كثير ٧٨/١

(٢) انظر شرح التبريزي ٤٢٤ و شرح المعلقات السبع للزوزني ٢١٣

(٣) في (ك) و(د) : الجاهلين . وعمرو بن كلثوم بن مالك التغلبي من شعراء الجاهلية . انظر ترجمته في الخزانة ١٨٣/٣

(٤) الشورى : ٤٠

(٥) انظر القرطبي ٢٠٨/١ و الدر المنثور ٧٩/١

(٦) المطففين : ٢٩ ، ٣٤٠

(٧) الحق في صفة الاستهزاء: ان الله يستهزى بهم بمعنى أنه يظهر لهم من أحكامه بمعاملتهم معاملة المسلمين بينما هو يعدهم كفارا باطنا و يعد لهم من العذاب الأليم ما أعدّه للكفار فهذا قوله: يخادعون

الله و هو خادعهم " انظر الطبري ٣٠٤/١ وابن كثير ٧٨/١

(٨) في (ي) : يقوم به . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٩) انظر الكشاف ٣٥/١ و البيضاوي ٢٩/١ و البحر المحيط ٦٣/١

(١٠) زيادة من (ك)

(١١) قراءة شاذة مروية عن ابن محيصن . انظر الشواذ لابن خالويه ص ٢ والكشاف ٣٥/١

(١٢) انظر اللسان ٧/١٥-٩ (طغى) و الكشاف ٣٦/١ والبيضاوي ٢٩/١

(١٣) " عن " سقطت من (ك) و(د)

البقرة آية ١٥ - ١٦

و اشتهر بصدوره عنهم. فلا دلالة في اضافته اليهم على أنه فعلهم.

(( يعمهون )) في محل نصب بالحال من مفعول " يمدّهم " أو فاعل " طغيانهم ". والعمه

في البصرة، والعمى في البصر. (١) و هو التحيرّ و التردد. قال تعالى ( (إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ

أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ) ) (٢)

(( أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى )) استئناف جار مجرى التعليل لاستحقاقهم (٣)

الاستهزاء، الأبلغ، والمد في الطغيان. و يحتمل أن تجعل مقررّة لقوله " و يمدّهم في طغيانهم يعمهون "

واستعيرت الضلالة و هو الجور عن القصد للذهاب عن الحق و الصواب في الدين و الهدى (٤) و قد

مر بيان معناه للنور المفطرى و الدين القيم الأصلي. و الاشتراء، و هو اعطاء بدل و أخذ آخر للاستبدال (٥)

أى اختاروا الضلالة و استبدلوها بالهدى.

(( فما ربحت تجلّرتهم )) الربح: الفضل على رأس المال (٦) و التجارة تعاطى الأمتعة بالبيع

و الشراء للربح. و عدم الربح كناية عن الخسران. و نسبته الى التجارة على التوسع الشائع (٧) قال

الراغب (٨): و الربح و الخسران ينسبان مرّة الى صاحب السلعة و مرّة الى السلعة و مرّة الى الصفقة (٩)

اذ لا اشتباه فيه و حسن تلك الكناية التي هي ترشيح للاستعارة المذكورة يظهر في وجه قوله:

(( و ما كانوا مهتدين )) أى لطريق (١٠) التجارة. فانه كناية عن اضاءة الطلبة الأصلية. و هي

سلامة رأس المال. لأن من لم يهتد لطريق التجارة يكثر (١١) الآفات في أمواله و يعم / الحرمان أكثر أ/١٤

(١) انظر اللسان ٥١٩/١٣ (عمه) و ٩٥/١٥ (عمى) و الكشاف ٣٦/١

(٢) النمل : ٤

(٣) في (ى): الى استحقاقهم. و الصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٤) انظر الكشاف ٣٦/١ و النسفي ٢٢/١

(٥) انظر اللسان ٤٢٢/١٤ - ٤٢٩ (شرى)

(٦) انظر الكشاف ٣٧/١ و البيضاوى ٣٠/١ و النسفي ٢٢/١

(٧) انظر الكشاف ٣٧/١ و القرطبي ٢١١/١

(٨) انظر تفسير الراغب ص ٨٦

(٩) في (ك) و (د): الصنعة. وهذا خطأ.

(١٠) في (ى) بطريق. و الصواب ما أثبتته من (ك) و (د)

(١١) في (ك) و (د): تكثر.



البقرة آية ١٦ - ١٧

أحواله. وقد استبان من هذا التوضيح أنه يشدّ من عضد الترشيح. و زيادة " كان " لاستمرار النفي [ على أن النفي ] <sup>(١)</sup> اعتبر أولاً ثم قيد. و التعويل في مثل هذا على القرائن.

( ( مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً ) ) لما بين أوصافهم عقبها بضرب المثل زيادة في الكشف و التبيين. فانه أوقع في القلب و أقمع للخصم الألد. لأنه يريك المتخيل محققاً، والمعقول <sup>(٢)</sup> محسوساً و لشأنه العجيب في ابراز الحقائق المستورة. و رفع الأستار عن وجه الخفيات. أكثر الله تعالى في القرآن و سائر كتبه الأمثال. و فشت في كلام رسول الله صلى الله عليه و سلم، و سائر الأنبياء عليهم السلام. و المثل في الأصل بمعنى النظر. ثم نقل في العرف الى القول السائر الممثل مضروبه <sup>(٣)</sup> بمورده <sup>(٤)</sup> و لم يسيره و لم يجعلوه مثلاً إلا [ إذا ] <sup>(٥)</sup> خصّ بنوع من الغرابة. و لهذا لم يغيروه عمّا ورد عليه. ثم استعير للصفة و الحال و القصة اذا كانت عجيبة الشأن و فيها غرابة. فالمعنى حالهم العجيب الشأن كحال المستوقد. فلا حاجة الى معنى الجمع كما في قوله تعالى ( مثل الذين حملوا التوراة ... كمثل الحمار ) <sup>(٦)</sup> و استوقد من الوقود و هوسطوع النار و ارتفاع لهبها <sup>(٧)</sup> و سين الاستفعال ليس للطلب و السؤال <sup>(٨)</sup> بل للاهتمام و المبالغة في الايقاد. و النار جسم لطيف حار <sup>(٩)</sup> محرق. اشتقاقها من نار ينور نورا اذا نفر لأن فيها حركة و اضطراباً <sup>(١٠)</sup>

( ( فلما أضاءت ما حوله ) ) الاضاءة: فرط الانارة من الضوء الذي هو النور البالغ القوى <sup>(١١)</sup>

(١) زيادة من (ك) و(د)

(٢) في (ك) و(د) : المقول.

(٣) في (ك) و(د) : مضربه.

(٤) انظر البيضاوى ٣٠/١

(٥) زيادة من (ك) و(د)

(٦) الجمعة : ه وتمام الآية ( مِثْلَ الَّذِينَ - حَمَلُوا التَّورَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا )

(٧) انظر الكشاف ٣٨/١ و البيضاوى ٣٠/١

(٨) هذا مذهب الأخفش انظر معاني القرآن للأخفش ٢٠٨/١ و القرطبي ٢١٢/١

(٩) " حار " سقطت من (ك) و(د)

(١٠) انظر الكشاف ٣٨/١ و البيضاوى ٣٠/١ و النسفي ٢٣/١

(١١) " القوى " سقطت من (ك)

البقرة آية ١٧

و صدأقه قوله تعالى ( جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرُ نُورًا ) (١) و تأليف الحول للدوران (٢) و الاطافة .

و قيل : للعام حول ، لأنه يدور (٣) و أضاءت اما متعد و "حوله" مفعول بهو "ما " زائدة، أو (٤) موصولة

مفعول به و " حوله" ظرف صلته . [ أى جعلته ] (٥) النار مضيئا . واما لازم مستند الى " ما حوله "

و "ما" موصولة أى أضاءت الأماكن التي حول المستوقد أو (٦) الى النار و "ما حوله" ظرف لغول" أضاءت"

و "ما" زائدة، أو حول ظرف في موضع الصلة و ما موصولة عبارة عن الأمكنة . والموصول مع الصلة مفعول فيه (٧)

و جواب لما اما قوله :

( ذهب الله بنورهم ) و الضمير للذى . و جمعه للحمل على المعنى . وانما لم يقل بنارهم لأن

في النار شيئين : حرارة و نور . والله تعالى أذهب النور و بقى عليهم الحر المحذور (٨) و اما محذوف

دل عليه ما بعده كما حذف (٩) في قوله : ( فَلَمَّا ذَهَبُوا ) (١٠) لاستطالة الكلام مع الأمن من الالباس (١١)

و في الحذف ايجاز مع الافصاح (١٢) عن الصفة التي عليها المستوقد بما هو أبلغ في الدلالة على

المعنى من اللفظ و هو العقل . كأنه قال : فلما أضاءت ما حولها (١٣) خمدت، فبقوا خابطين في ظلام،

متحسرين على فوات الضوء، خائبين بعد الكدح في احياء النار . و ما ذكر استئناف أى جواب للسؤال عن

وجه الشبه لعدم ظهوره، أو بيان لجملة المثل . و اسناد الاذهاب الى الله تعالى لقصد المبالغة .

(١) بونس : ٥

(٢) في (ك) و(د) : الدوران .

(٣) انظر الكشاف ٣٨/١

(٤) في (د) زيادة "ما"

(٥) زيادة من (ك) و(د)

(٦) في (ك) و(د) : و

(٧) انظر الكشاف ٣٨/١ و الدرالمصون ١٦٠/١-١٦١

(٨) انظر البيهقي ٥٣/١

(٩) في (ك) و(د) حذفاً .

(١٠) يوسف : ١٥

(١١) في (ك) : اللبس .

(١٢) في (ك) و(د) : الايضاح .

(١٣) في (ك) و(د) : حوله .

البقرة آية ١٧

ولذلك عدى الفعل بالباء دون الهمزة لما فيها من معنى الاستصحاب والاستمساك. يقال: ذهب السلطان بماله اذا أخذه. وما أخذ الله تعالى وأمسكه فلا مرسل له<sup>(١)</sup>. و عدى عن الضوء الذي هو مقتضى الظاهر الى النور / فانه لو قيل: ذهب الله بضوئهم. احتمال أن يكون الذهاب ما في الضوء من الزيادة. والغرض ازالة النور عنهم رأسا. ألا يرى كيف قرر ذلك و أكد بقوله:

(( و تركهم في ظلمت لا يبصرون )) فذكر الظلمة التي هي عدم النور، وانطامسه<sup>(٢)</sup> بالكلية و جمعها و نكرها، و وصفها بالخلوص<sup>(٣)</sup>. و ترك بمعنى طرح و خلى. و في الظلمات متعلق به و "لا يبصرون" حال أيضا<sup>(٥)</sup> اما من الضمير في "تركهم" - واما من الضمير المستكن في المجرور. و ان ضمن ترك معنى صير يكون ثاني المفعولين في ظلمات، و "لا يبصرون" حال و لا يجوز العكس. لأن الخبر لا يكون مؤكدا و قول الشاعر<sup>(٦)</sup>:

فتركته جزر السباع ينشئه<sup>(٧)</sup>

يحتمل الوجهين لأن جزر السباع و ان كان معرفة يحتمل الحال. كما أن "يسبني" في قوله<sup>(٨)</sup>:

و لقد أمر على اللئيم يسبني

يحتمل الصفة. وان كان اللئيم معرفة. والظلمة مأخوذ من ظلمه اذا منع حقه. لأنها تمنع البصر من النفوذ و تسده. و ظلماتهم ظلمة الجهل، و ظلمة الكفر، و ظلمة النفاق. و قيل<sup>(٩)</sup>: يجوز أن يراد بالناز

(١) انظر الكشاف ٣٩/١، والبيضاوي ٣١/١، والنسفي ٢٤/١

(٢) في (ك): الطماسة. وفي (د): الطاسة.

(٣) انظر الكشاف ٣٩/١، والبيضاوي ٣١/١، والنسفي ٢٤/١

(٤) "أو في ظلمات في موضع الحال" سقطت من (ك) و (د)

(٥) أي حال مؤكد.

(٦) البيت لعنترة بن شراد العبسي و هو في ديوانهص ١٢٣، والعجز ما بين قلة رأسه و المعصم

(٧) في (د): لبسة.

(٨) اختلف العلماء في نسبة البيت فقيل هو لعيميرة بن جابر الحنفي. وقيل لشمر بن عمرو الحنفي و قيل

لرجل من بني سلول. والعجز "فمضيت ثم قلت لا يعنيني" انظر الكتاب ٢٤/٣ والخصائص ٣٣٠/٣

و خزانة الأدب ٣٥٧/١

(٩) انظر الكشاف ٣٨-٣٩

البقرة آية ١٧ - ١٨

نار مجازية<sup>(١)</sup> كَنَارٍ فَتْنَةٍ أَوْ حَرْبٍ. و ليس<sup>(٢)</sup> بقوى لأن الغرض من التمثيل: إبراز المعقول في صورة المحسوس. ليكون مشاهداً. و على هذا التقدير يفوت الغرض منه. و في الآية دلالة على [ أن ]<sup>(٣)</sup> وجود النور شرط لرؤية الألوان. لا لوجودها إذ حينئذ يمتنع الأبصار فلا يخرج قوله "لا يبصرون" مخرجه. ( صمّ ) جمع الأصمّ النعت من الصمم<sup>(٤)</sup>. و هو استداد خروج السامع. و منه القناة الصماء التي ليست بمجوفة<sup>(٥)</sup>. و كذلك أفعال كان نعماً مما هو خلقه فجمعه الفعلى. ومثله البكم و العمى وان كان اسماً فعلى الأفعال يجمع كالأرنب و الأرناب، و الأعجم و الأعاجم. و ان كان نعماً هو آفة فعلى الفعلى كالأعرج و العجفى، والأحمق و الحمقى.

( بكم ) من البكم و هو الخرس<sup>(٦)</sup>. وهو آفة في اللسان لا يتمكن معها أن يعتمد مواضع الحروف.

( عمى ) من العمى. الأعمى في العين و جمعه العمى. و<sup>(٧)</sup> من القلب العمى و جمعه العمون. قال الله تعالى: (( بَلِّغْهُمْ مِّنْهَا عَمُونَ ))<sup>(٨)</sup> لما سدّوا ما معهم عن الاصاغة<sup>(٩)</sup> الى الحق و أبوا أن ينطقوا به ألسنتهم، و يتبصروا الآيات بأبصارهم جعلوا كأنما فقدت<sup>(١٠)</sup> مشاعرهم. و لم يوجد<sup>(١١)</sup> قواهم. و إيراد هذه الصفات مع سلامة حواسهم تشبيه بليغ إذ شرط الاستعارة الاعراض عن المستعار له صفحا ونسيانه مطلقاً. و هاهنا و ان حذف المبتدأ الذى هو ضمير المنافقين لكنه في

(١) في (٥): مجزية. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٢) في (ك) و (د): فليس.

(٣) زيادة من (ك) و (د)

(٤) انظر اللسان ١٢/٣٤٢ - ٣٤٥ (صمم)

(٥) في (ك): بمجوفة.

(٦) انظر اللسان ١٢/٥٣ (بكم)

(٧) "و" سقطت من (ك)

(٨) النمل: ٦٦

(٩) في (٥): الاضافة، وفي (ك): الاصاغة. والصواب ما أثبتته من (د)

(١٠) في (٥): قصدت. والصواب ما أثبتته من (ك) و (د)

(١٢) في (ك) و (د): توجد.

البقرة آية ١٨ - ١٩

حكم المقرر المنوي لاستناد الخير اليه. ونظيره قوله (١) :

صَمَّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرَتْ بِهِ      وَإِنْ ذُكِرَتْ بِسَوْءٍ عِنْدَهُمْ أذْنُوا

وأما قوله (٢) :      أَسَدٌ عَلَيَّ وَفِي الْحُرُوبِ نِعَامَةٌ

ففي كونه من هذا الباب نظر.

(( فهم لا يرجعون )) أى جواباً لأن من استدت عليه تلك الشاعر لا يمكن أن يرجع. جواباً

لمن يخاطبه. لا بالعبرة ولا بالاشارة. من الرجوع بمعنى الصرف لا من الرجوع بمعنى الانصراف.

فان رجع لازم و متعدد .

(( أو كصيب )) مجرور بمضاف محذوف أى كمثل ذى (٣) صيب.

(( من السماء )) صفة في محل الجر. اما تقدير المثل فلا بد منه للعطف على السابق. و اما

تقدير "ذوى" فلقوله / " يجعلون أصابعهم" و الا بنفس التشبيه لا يقتضي تقدير شيء. اذ لا يلزم في ١٥/أ

التشبيه المركب أن يكون ما يلي الكاف هو المشبه به (٤) كما في قوله (٥) :

وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالدِّيَارِ وَأَهْلِهَا

وأو في الأصل للتساوى في الشك. ثم اتسع فيها فأطلق للتساوى من غير شك (٦) مثل جالس الحسن أو

ابن سيرين.. ومعناه (٨) : أن قصة المنافقين مشبهة بهاتين القصتين. و أنهما سواء في صحة التشبيه

بهما. و تشبية التمثيل كشف بعد كشف، و ايضاح غب ايضاح. و كما يجب على البليغ في مظان الاجمال

(١) البيت لقعب بن أم صاحب انظر مختارات ابن الشجرى ٢٨ و الاقتضاب ٢٩٢ و اللسان ١٣/١٠

(٢) البيت لعمران بن حطان. عبره الحجاج بن يوسف الثقفي لهروبه من الأعداء.

و العجز: "فتحاء تنفر من صفير الصافر" انظر الأغاني ١٨/٥٧ والخصائص ٢/٢٧٦

(٣) كذا في (ى) و في النسخ الأخرى: ذوى.

(٤) انظر الكشاف ١/٤٠

(٥) البيت للبيد بن ربيعة وهو يرثي أخاه أريد. انظر ديوانه ص ٨٨ و الكشاف ١/٤١

(٦) انظر الكشاف ١/٤١ والبيضاوى ١/٣٢، قد أورد في "أو" أوجه الأول: للتفصيل، والثاني للابهام، والثالث

للشك، والرابع للإجابة، والخامس: للتخيير، والسادس: بمعنى الواو، والسابع بمعنى بل. انظر المعنى ٦٤ والكتاب ٢/١٢٩-١٨٧

(٧) في (د): بن.

(٨) في (ى): معناها. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

البقرة آية ١٩

والإيجاز أن يَجْمَلَ وَيُؤَجِّزُ فَكَذَلِكَ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ فِي مَوَارِدِ التَّفْصِيلِ وَالِاشْبَاعِ أَنْ يَفْصَلَ وَيَشْبَعَ أَشَدَّ الْجَاحِظِ: (١)

يَرْمُونَ بِالْخَطَبِ الطِّوَالِ وَتَارَةً (٢) وَحَيِّ الْمَلَا حِظِ خَيْفَةَ الرِّقْبَاءِ

والصيب يقال للمطر والسحاب (٣) وفي الآية يحتملها وتنكيره للتعظيم، كتتكبير النار في المثل الأول،

والسماء هذه المظلة (٤) قد يطلق على جهة الفوق (٥) وهو المراد هنا (٦) وتعريفها للدلالة على أطباق

ذلك الصيب (٧) الآفاق كلها، فإن كل أفق يسمى سماء، وأمد به ما في "صيب" من المبالغة من جهة

التركيب، فإن الصاد من المستعلية، والياء مشددة، والباء من التشديد، ومن جهة المعنى، فإن الصوب فسرط

الانسكاب والوقوع، ومن جهة البناء فإن فيعل (٨) صفة مشبهة دالة على الثبوت، ومن جهة العارض لأن

التكبير للتعظيم والتهويل.

(٩) (( فيه ظلمت وورد وبرق )) صفة أخرى في محل الجرّ. و"ظلمات" مرفوع بفاعلية الظرف بالانفتاح

لاعتداده على الموصوف، والمعنى (١٠) في أثناءه وتضاعيفه إن أريد بالصيب المطر، وجعله مكانا للبرق

والبرق لأنهما في أعلاه ومنحدره جعلاً كأنهما فيه بطريق استعارة كلمة في اللبس المخصوص الشبيه

بتلبس الظرفية (١١) الحقيقية في الظلمات تكاثف (١٢) المطر بتتابع القطر والسحاب وسحمته وتطبيقه

مع ظلمة الليل، وإن أريد به السحاب ففيه الرعد والبرق، وأما الظلمات فما ذكرت بعينها إلا للمطر

فانه قد يكون وقد لا يكون، والرعد (١٣) الصوت الذي يسمع من السحاب عند تمزيق الرياح آياه (١٤)

(١) هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ هـ. انظر بغية الوعاة ٢٢٨/٢

(٢) " وتارة " سقطت من (٥) والصواب ما أثبتته من باقي النسخ. انظر البيان والتبيين ٤٤/١

(٣) انظر الطبري ٣٣٣/١، وابن أبي حاتم ٦٦/١، والبيهقي ٥٣/١، والكشاف ٤١/١، واللسان ٥٣٤/١ (صوب)

(٤) في (ك) و(د): الظلمة.

(٥) في (ك): العلو. وفي (د): الغدق.

(٦) في (ك) و(د): هاهنا.

(٧) في (٥): زيادة " كالصيب " هنا. والصواب حذفها كما في باقي النسخ.

(٨) في باقي النسخ: فعيل.

(٩) وقيل يعرب بـ " مبتدأ " انظر القرطبي ٢١٦/١

(١٠) في النسخ الأخرى: المضيء.

(١١) في (٥): الطرفية. والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(١٢) في (٥): تكاسف. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(١٣) جاء في الأثر: ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب، معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله...

والتفسير الذي أتى به المؤلف هو قول الفلاسفة، انظر المسند ٢٢٤/١، والطبري ٣٣٩/١، والبيهقي ٥٣/١، والقرطبي ٢١٢/١

(١٤) " آياه " سقطت من (ك) و(د)

البقرة آية ١٩

وهو من تمزيق<sup>(١)</sup> الدخان البخار عند احتقانه فيه بتكاثفه<sup>(٢)</sup>. والبرق ما يلعب من السحاب اذا تحاكت

أجزاؤه. من برق الشيء برقا<sup>(٣)</sup> اذا لمع. ولم يجمع رعد و برق وان كان الجمع أشد مناسبة لقوله: "ظلمات"  
و أكثر مبالغة كما في قول البحترى<sup>(٤)</sup>:

يَا عَارِضًا مُتَلَفِّقًا بَبْرُودِهِ (٥)      يَخْتَالُ بَيْنَ بَرُوقِهِ وَ رَعُودِهِ (٦)

لكونهما في الأصل مصدرين. فان أريد العينان روعي الأصل. وان أريد الحدثان أى الابرار والارعاد  
فحقهما الافراد<sup>(٨)</sup>. و أيضا قصد التهويل المناسب للمقام بغرابة<sup>(٩)</sup> نوعها المستفادة من التنكير لا بتعدد  
أفرادهما<sup>(١٠)</sup> المستفاد من صيغة الجمع<sup>(١١)</sup>.

(( يجعلون أصابعهم في آذانهم )) جملة استثنائية. وذلك انه لما ذكر الظلمات و الرعد

والبرق على ما يؤذن بالهول و الشدة. فكان قائلا قال: فكيف حالهم مع ذلك الرعد؟ فقال: يجعلون

أصابعهم في آذانهم. ثم قال: فكيف حالهم مع ذلك البرق؟ فقيل: يكاد البرق يخطف أبصارهم ثم

قال: فكيف حالهم مع تلك الظلمات؟ فقيل: كلما أضاء لهم مشوا فيه و اذا أظلم عليهم قاموا. أو صفة

للمضاف المحذوف في محل الجر. أى ذوى صيب يجعلون. وصح رجوع الضمير الى ذلك المضاف لكونه

في حكم المذكور<sup>(١٢)</sup> / وفي ذكر الأصابع من المبالغة ما ليس في ذكر الأنامل<sup>(١٣)</sup>. ومبناها على ب/١٥

(١) في (ك): تجويف و في (د): تحريف

(٢) في (ى): تكاسفه. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٣) في (ك) و (د): برقا

(٤) في (ى): المحرّة. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ. وهو أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد

الطائي المتوفى سنة ٢٨٣ هـ وقيل غيرها. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٣٤/٤٨٦ وشذرات الذهب ٢/١٨٦

(٥) في (ى): ببروقه. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ. والبرود: الشيايب

(٦) في (ك) و (د): بروده.

(٧) يمدح به البحترى عبيد الله بن يحيى بن خاقان. والعارض: السحاب المعترض في الأفق. انظر ديوانه ٢/٦٩٣

(٨) انظر الكشاف ١/٤١

(٩) في (ك): بقرابة وفي (د): بقرينة.

(١٠) في النسخ الأخرى: أفرادها. والصواب ما أثبتته لأن الضمير يعود الى البروق و الرعود

(١١) "التنكير لا يتعدد اقرادهما المستفاد من" هذه العبارة كررت في الأصل. والصواب حذفها كما في (ك) و (د)

(١٢) انظر الكشاف ١/٤١ والدرالمصون ١/١٧١-١٧٢

(١٣) انظر الكشاف ١/٤٢ والبيضاوى ١/٣٣ والنسفي ١/٢٧

البقرة آية ١٩

أن يكون<sup>(١)</sup> الأصابع بمعناها لا بمعنى الأنامل . وفي العدول عن يدخلون وهو الظاهر الى المذكور نوع تقوية لتلك المبالغة . ثم أنه كناية عن كمال الحيرة و فرط الدهشة فيستقيم المعنى بلا حاجة الى تنزيل الكلام عن درجته البليغة حذرا عن عدم مطابقته للواقع.

(( من الصواعق )) متعلق بـ "يجعلون" أى من أجلها يجعلون<sup>(٢)</sup> . كقولك : سقاه من الغيمة

والصاعقة قصفة<sup>(٣)</sup> رعد تنقض معها شقة من نار لطيفة حديدية<sup>(٤)</sup> لا تمرّ بشيء الا أتت عليه . لكنها

مع حدتها<sup>(٥)</sup> سريعة الخمود للطافتها . وهي تنقذ من السحاب اذا اصطكت أجرامه<sup>(٦)</sup> أو جرم ثقيل

مذاب مفرغ من الأجزاء اللطيفة الأرضية الصاعدة المسماة دخانا، والمائية المسماة بخارا حار حاد<sup>(٧)</sup> في

غاية<sup>(٨)</sup> الحدّة و الحرارة . لا يقع على شيء ، الا ثقب و أحرق و نفذ في الأرض حتى بلغ الماء فانطفى

و وقف و منه الخارصيني<sup>(٩)</sup> من الصعق و هو شدة الصوت ] وقد يطلق على كلّ هائل مسموع أو مشاهد

و يقال : صعفته الصاعقة اذا أهلكته بالاحراق أو شدة الصوت ]<sup>(١٠)</sup> و قرى، من الصواعق<sup>(١١)</sup> و [ هو ]<sup>(١٢)</sup>

ليس بقلب للصواعق لاستواء البنائين في التصرف . يقال : صعق الديك<sup>(١٣)</sup> و خطيب مصقع<sup>(١٤)</sup> ونظيره

جذب و جذب . وهي في الأصل اما صفة لقصفة<sup>(١٥)</sup> الرعد أو للرعد . والتاء للمبالغة كما في الرواية<sup>(١٦)</sup>

أو مصدر كالعافية و الكاذبة .

(١) في ( د ) : تكون

(٢) انظر الكشاف ٤٢/١ والقرطبي ٢١٩/١ والبيضاوي ٣٣/١ والنسفي ٢٧/١

(٣) في (ك) : قصة . وفي ( د ) : قطعة .

(٤) في ( ي ) : جديدة . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٥) في (ك) : حديدتها .

(٦) انظر الكشاف ٤٢/١ والنسفي ٢٧/١

(٧) في (ك) : جا .

(٨) "غاية" سقطت من (ك)

(٩) كلمة فارسية وهو الزنك . وفي (ك) : الحارقين ، وفي ( د ) : الحارجين .

(١٠) زيادة من (ك) و ( د )

(١١) قراءة شاذة قرأها الحسن . انظر البحر المحيط ٨٦/١ ، والشواذ لابن خالويه ٣ ، والاتحاف ١٣ .

(١٢) زيادة من (ك) و ( د )

(١٣) أى صاح . انظر اللسان ٢٠٣/٨ (صقع)

(١٤) أى بليغ . انظر المرجع السابق

(١٥) في ( د ) : لقعقة .

(١٦) في ( د ) : الرواية .



البقرة آية ١٩ - ٢٠

(( حذر الموت )) منصوب على المفعول له <sup>(١)</sup> والموت زوال الحياة.

(٢) (( والله محيط بالكافرين )) جملة اعتراضية . لا محل لها . واحاطة الله بالكافرين مجاز

معناه [ أنهم ] <sup>(٣)</sup> لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط.

(( يكاد البرق يخطف أبصارهم )) كاد من أفعال المقاربة وضعت لمقاربة الخبر من الوجود

لعروض سببه لكنه لم يوجد اما لفقد شرطه <sup>(٤)</sup> أو لعروض مانع <sup>(٥)</sup> و الخطف: الأخذ بسرعة <sup>(٦)</sup> .

(( كلما أضاء لهم مشوا فيه )) المشي: السير السهل . وأضاء ان جعل متعديا . أي أضاء لهم

مشي . و <sup>(٧)</sup> رجع الضمير في "فيه" اليه كونه منويا . ويؤيده قراءة <sup>(٨)</sup> كلما ضاء لهم <sup>(٩)</sup> . وان كان

لازما . وهو الظاهر كأظلم . و <sup>(١٠)</sup> معناه مشوا في الضوء . أي [ في ] <sup>(١١)</sup> مطرحه أوبه ، أو كلما نار

البرق فأنار الطريق مشوا فيه .

(١٢) (( وإذا أظلم عليهم قاموا )) أظلم غير متعد على الظاهر . و يحتمل أن يكون [ متعديا ]

من ظلم الليل . و يعضده قراءة <sup>(١٣)</sup> أظلم على ما لم يسم فاعله . ومعنى قاموا : وقفوا <sup>(١٤)</sup> و ثبتوا

(١) انظر الكشاف ٤٢/١ والقرطبي ٢٢٠/١ والبيضاوي ٣٣/١ والنسفي ٢٧/١  
(٢) هذا تأويل من المؤلف رحمه الله ، والحق أن يحمل على أن الله تعالى يحيط بهم احاطة حقيقية بكيفية تليق بعظمته و جلاله و لاحاطته بخلقه لا يستطيع أحد منهم أن يفر من قدرته سبحانه أو يخفى على علمه . انظر البغوي ٥٤/١ و القرطبي ٢٢١/١ و ابن كثير ٨٣/١

(٣) زيادة من (ك) و (د)

(٤) في (ك) : شرط

(٥) انظر البيضاوي ٣٣/١

(٦) انظر الكشاف ٤٢/١ والقرطبي ٢٢٢/١ والبيضاوي ٣٣/١ والنسفي ٢٧/١

(٧) "و" سقطت من (د)

(٨) في (ك) و (د) : أضاء .

(٩) هي قراءة شاذة رويت عن ابن أبي عبيدة انظر البحر المحيط ٩٠/١

(١٠) "و" سقطت من (د)

(١١) (١٢) زيادتان من (ك) و (د)

(١٣) هي قراءة شاذة مروية عن يزيد بن قتيبة الضحاك . انظر الكشاف ٤٣/١ و البحر المحيط ٩٠/١

(١٤) في (ك) و (د) وقفوا

٢. البقرة آية

في مكانهم. ومنه قامَت السوق اذا ركدت<sup>(١)</sup> وقام الماء اذا جمد<sup>(٢)</sup> وانما جاء مع أضاء بكلما و مع أظلم بإذا لقوة<sup>(٣)</sup> دواعيهم الى مكان المشي، والخلص عما هم فيه من الشدة والحيرة و حرصهم على ما همم به معقود<sup>(٤)</sup> من السعي والحركة. فلا يسعهم الاهمال<sup>(٥)</sup> و ترك الفرصة. و<sup>(٦)</sup> أما الوقوف فليس كذلك. لأنه يلزمهم للعجز<sup>(٧)</sup>.

( (ولو شاء الله لذهب بسمعهم و أبصارهم) ) أي<sup>(٨)</sup> لو شاء الله أن يذهب بسمعهم و أبصارهم و قرى، لأذهب الله بأسماعهم بزيادة الباء<sup>(٩)</sup> كقوله: (( وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ ))<sup>(١٠)</sup> شاع حذف مفعول شاء. و أراد مع حرف الشرط لدلالة الجواب عليه حتى لا يكاد يذكر الا اذا كان مستغربا<sup>(١١)</sup> كقوله<sup>(١٢)</sup> :  
و لو شئتُ أن أبكي دماً لبكيت<sup>(١٣)</sup>

أراد و لو شاء الله لزاد / في تصيف الرعد فأصمهم و في خفوق البرق فأعماهم. وفائدة هذه الشرطية ١٦/أ التنبيه على [ أن ]<sup>(١٤)</sup> كلّ محنة معها منحة<sup>(١٥)</sup>. و أن نعمة الدفع تفوق نعمة النفع. ولا دلالة فيه على وجود ما يقتضي الجزاء المذكور. و لا على تأثير الأسباب مشروط بمشيئة<sup>(١٦)</sup> الله تعالى. واما أن

- 
- (١) في (د) : ركد.  
(٢) انظر الكشاف ٣/١ والبيضاوي ٣٤/١  
(٣) في الأصل : القوة. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.  
(٤) في (ك) : مفقود وفي (د) : مفقود.  
(٥) في (ك) : تسعهم الامال.  
(٦) "و" سقطت من (ك) و(د)  
(٧) في (د) : العجز.  
(٨) في (ك) و(د) زيادة "و"  
(٩) هي قراءة شاذة مروية عن ابراهيم بن أبي علة. انظر الكشاف ٣/١ والمحرر الوجيز ١٤٠/١ والبحر المحيط ١١/٩١  
(١٠) البقرة: ١٩٥ وفي (د) زيادة "الى التهلكة"  
(١١) انظر الكشاف ٣/١ والبيضاوي ٣٤/١  
(١٢) البيت لاسحاق بن حسان الخريمي انظر الكامل ٧٠٣ والكشاف ٣/١ والعجز: عليه و لكن ساحة الصبر أوسع  
(١٣) في الأصل "فلو" والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.  
(١٤) زيادة من (ك) و(د)  
(١٥) في (ك) : كلّ منحة معها منحة. وفي (د) : كلّ منحة معها منحة.  
(١٦) في (ك) و(د) : شروط المشيئة.

## البقرة آية ٢٠

الكلّ. واقع بقدرته . فالتنبية عليه بقوله تعالى :

(( إن الله على كلّ شيء قدير )) تقدير لما تقدم ولا اختصاص للشيء بالموجود كيف وهو

أعمّ العام يقع على الواجب و الممكن و الممتنع نصّ على ذلك سيبويه<sup>(١)</sup> . حيث قال في كتابه : ان

الشيء يقع على ما أخبر عنه . و خصّ هاهنا بالممكن بدليل العقل و قرينة القدرة اذ القدرة هي مبدأ

الأفعال المتضادة على نسبة متساوية . و الواجب راجح الوجود و الممتنع راجح العدم . فلا يمكن تساوي

الطرفين الذي [ هو ]<sup>(٢)</sup> شرط تعلق القدرة الا في الممكن . فكأنه قيل : على كلّ شيء ممكن تقدير .

نعم، انه في الأصل مصدر شاء . الا أن اطلاقه بمعنى شيء؟ لا يستلزم الوجود في الجملة لأن متعلق

المشيئة قد يكون زوال الوجود و عدم اليجاد . و اشتقاق القدرة من القدر . لأن القادر يوقع الفعل

على مقدار قوته . و القادر هو الذي يصح منه الفعل و الترك . وأما الذي ان شاء فعل و ان لم يشألم

يفعل فهو المختار . ولا يلزمه أن يكون قادرا لجواز أن يكون مشيئة<sup>(٣)</sup> الفعل لازما لذاته . و صحة

الشرطية لا تقتضي<sup>(٤)</sup> وجود المقدم . واعلم أن ما ذكر<sup>(٥)</sup> تتميم لتمثيل شدة الأمر على المنافقين بشدته

على أصحاب الصيب من الحيرة و الخوف والدهشة . بحيث اذا صادفوا خفقة من البرق انتهزوها فرصة

مع خوف أن يخطف أبصارهم فخطوا خطوات يسيرة . فاذا انطوت و انطفت حبسوا<sup>(٦)</sup> عن الحركة وبقوا

متحيرين خائبين . ثم ان التمثيلين المذكورين جاز أن يكونا<sup>(٧)</sup> مفردين<sup>(٨)</sup> . الا أن الأصح الأفصح

الذي عليه الفحول من علماء البيان أن يكونا من التمثيلات المركبة لا يتكلف لكلّ جزء<sup>(٩)</sup> من الأجزاء

(١) " سيبويه " سقطت من ( د ) وهو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المتوفى سنة ١١٨ هـ و هو أول من

بسط علم النحو . انظر ترجمته في انباه الرواة ٣٤٦/٢ و بغية الوعاة ٢٢٩/٢

(٢) زيادة من (ك) و (د)

(٣) في (ك) : نسبة .

(٤) في (د) و (د) : يقتضي . والصواب ما أثبت من (ك)

(٥) في (ك) و (د) : ذكرتم

(٦) في (ك) : " واذا انطوى وانطفت يسوا " وفي (د) : " اذا انطوى وانطقت صبوا .

(٧) في (د) : يكون .

(٨) في الأصل " مفرقين " والصواب ما أثبت من باقي النسخ .

(٩) في (ك) و (د) هنا زيادة " جزء " مرة أخرى

البقرة آية ٢٠ - ٢١

(١) الجملة الممثل لها فرادى شيء، يشبه به من أجزاء الجملة الممثل بها معرفة كما في قول امرئ القيس :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا      لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِي

يل تشبه هيئة حاصلة من أشياء تضامت و تألفت و صارت شيئاً واحداً بأخرى مثلها من غير مراعاة

أفرادهما (٢). والنظر الى تشبيه شيء، من هذه بشيء، من تلك . فان الغرض تشبيه حال المنافقين

في حيرتهم و ماخطبوا فيه من الضلالة، و شدة الأمر عليهم، و خزيهم و افتضاحهم بحال من يكابد شدة

أمره عند انطفاء ناره بعد ايقادها . و رجاء (٣) الانتفاع بها و التهدى باضاءتها . أو بحال من أخذته

السماء في ليلة مظلمة مع رعد، و برق، و خوف من الصواعق و الموت.

( (يأليها الناس ) ) التفت من الغيبة الى الخطاب لأن الكلام السابق كان في تعداد فرق

المكلفين و حكايات أحوالهم، و بيان مآلهم . و يناسب أسلوب الغيبة . و أما هذه الآية فمصدرة بأمر و تكليف.

و حق الأوامر و النواهي أن يسلك فيها مسلك الخطاب، خصوصاً اذا كان ما كلف به مما فيه مشقة . فان

فيه جبراً (٤) لتلك الكلفة بلذة المخاطبة . و النداء احضار / الغائب و تنبيه الحاضر و توجيه المعرض . ١٦/ب

و تفرغ المشغول و تهيج الفارغ . و " يا " حرف وضع في أصله لنداء البعيد و استعماله هاهنا في نداء

القريب لبعده عما خوطب به معنى وقد يستعمل لنداء (٥) القريب الفطن للدلالة على أن الخطاب المذكور

بعده معنى به جداً و أما نداء الداعي المتضرع لربه بقوله : يا رب مع علمه بأنه أقرب اليه من حبل

الوريد . فلهضم نفسه استقصاراً لها و استبعاداً من مظان القرية و الزلفى . و " أى " وصلة الى نداء ما

فيه الألف و اللام لتعذر الجمع بين حرفي التعريف (٦) و هو اسم [ مبهم ] (٧) يفتقر الى ما يزيل

(١) هو امرؤ القيس بن الحارث بن عمرو الكندي المتوفى قبل سنة ٨ للهجرة النبوية أشهر شعراء العرب

انظر ترجمته في طبقات فحول الشعراء للجمحي ١/٥١ و الأعلام للزركلي ١١/٢-١٢

و البيت في ديوان امرئ القيس ٣٤ و المغني ٢٨٨ ، و الحشف : يابس التمر .

(٢) في (د) : أفرادها .

(٣) في (د) : رجاء .

(٤) في (د) : جبراً .

(٥) في (د) : النداء .

(٦) انظر الكشف ١/٤٤ و البيضاوي ١/٣٥ و النسفي ١/٢٨

(٧) زيادة من (ك) و (د)

## البقرة آية ٢١

- (١) ابهامه من اسم جنس. أو ما يجري مجراه . صفة له حتى يحصل المقصود بالنداء . وكلمة التنبيه لمعاوضة
- (٢) حرف النداء بتأكيد معناه و وقوعها عوضا عما يستحقه أى من الاضافة . و "الناس" صفة "أى" واجب رفعها
- (٣) خاطبهم مقبلا عليهم بالنداء لأن فيه هذا لما يليقهم (٣) اليهم من أمر العبادة له .
- (٤) (( اعبدوا )) قدم تفسير العبادة (٤) والأمر به يعم أفراد المكلفين لأن اسم الجمع المحلى باللام
- (٥) للعموم حيث لا عهد . و ما روى عن علقمة (٥) ان كل ما نزل فيه " يا أيها الناس" فمكي (٦) ان صح (٧)
- فلا يوجب تخصيصه بالكفار . و ليس المراد أحداث العبادة خاصة . بل ما يعمه و المواظبة عليها . فان
- هذا هو المناسب للمقام . و ان كان الأول هو المتبادر من الكلام . و العبرة في الكلام البليغ بمقتضى
- المقام . لا لما يتبادر الى الافهام . و اعلم ان النبي عليه السلام بعث بدعوة (٨) الكفار الى الايمان
- و ورد في ذلك نصوص (٩) و انهم أخبروا في بعض النصوص بأن العبادة لا صحة لها بدونه (١٠) .

(١) في (ك) و (د) : بمعاوضة .

(٢) و أجاز المازني النصب قياسا على جوازه في : يا هذا الرجل . انظر القرطبي ٢٢٥/١

(٣) في (د) : يليقه .

(٤) انظر الفاتحة آية : ٦

(٥) هو أبو شبل علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي المتوفى سنة ٦٢ هـ انظر ترجمته في معرفة

القرء الكبار ٤٤/١ ، وتقريب التهذيب ٣٩٧

(٦) انظر الكشاف ٤٤/١ ، والقرطبي ٢٢٥/١ ، والبيضاوي ٣٥/١ ، والنسفي ٢٨/١

(٧) في (د) : الأصل .

(٨) في (د) : لدعوة .

(٩) كما في قوله تعالى : (( قل يـٰٓأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله

و لا نشرك به شيئا . . . )) آل عمران : ٦٤

و قوله تعالى : (( قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني و بينكم وأوحى إليّ هذا القرآن

لأنذرکم به و من بلغ . . . )) الأنعام : ١٩

و قوله تعالى : (( قل يـٰٓأهل الناس إن كنتم في شك من ديني فلا أعبد الذين تعبدون من دون

الله و لكن أعبد الله الذي يتوفلكم و أمرت أن أكون من المؤمنين )) يونس : ١٠٤ و ما بعدها

(١٠) كما جاء في قوله تعالى : (( و قد منا إلى ما عملوا من عمل فجعلنله هباء منثورا )) الفرقان : ٢٣

و قوله تعالى : (( ولوأن أهل الكتاب آمنوا و اتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهمو لأدخلهم جنات النعيم ))

المائدة : ٦٥

البقرة آية ٢١

و بعد هذا أمرهم بالعبادة في هذا النصّ وغيره. وان ورد مطلقا من قيد الايمان لفظا لكنّه مقيد به معنى بحكم النص المخبر من <sup>(١)</sup> اشتراط صحة العبادات بالايمان . وليس في ذلك أمر بالايمان <sup>(٢)</sup> في ضمن الأمر بالعبادة حتى يلزم ايجاب الأصل تبعا لايجاب الفرع فينافي حكم الأصالة.

(( ربّكم )) عبارة الرب صادف محزها <sup>(٣)</sup> اذ هو السيد والمصلح . ومن كان مالكا أو مصلحا أحوال العبد فجدير أن يعبد ولا يشرك به . ولما أمر بعبادته وهي موقوفة على معرفة وجوده ناسب أن يذكر من الأوصاف ما يتضمن الدليل على وجوده واستحقاقه <sup>(٤)</sup> العبادة . فقال :

(( الذي خلقكم )) فالتوصيف المذكور للتعليل كما هو الأصل في ترتيب الأمر بالشيء على الموصوف والموصول . وفي التعليل المذكور باعتبار تضمنه الاشارة الى ما [ لا ] <sup>(٥)</sup> قدرة له على الخلق والايجاد . لا استحقاق له للعبادة . تعريف للمشركين حيث عبدوا ما لا قدرة له على شيء . وما قيل على تقدير أن يكون الخطاب للمشركين يكون الوصف المذكور للتخصيص وهم منشؤه عدم فهم معنى "ربكم" فان المعنى المتبادر منه الربّ المشترك فيما بينهم . وليس ذلك الا الله تعالى . لأنهم ما اتفقوا على واحد من معبوداتهم الباطلة . فاذا لا شركة في [ معنى ] <sup>(٦)</sup> "ربكم" فلا حاجة الى مخصص . وأصل الخلق : التقدير . يقال خلق النعل اذا قدّرها و سواها بالمقياس . والمراد ايجاد الشيء على تقدير واستواء <sup>(٧)</sup> .

(( والذين من قبلكم )) ذكر خلق من قبلهم لأنهم أصولهم . و خلق الأصول / انعام على ١٧/أ

---

(١) في النسخ الأخرى : عن  
(٢) في (ي) : تكرار "وليس في ذلك أمر بالايمان" وهذا خطأ من الناسخ .  
(٣) في (ك) : صادق محرما وفي (د) : صادق محرما  
(٤) في (ي) : استحقاق . وما أثبتته من النسخ الأخرى أصح .  
(٥) زيادة من (ك) و (د)  
(٦) زيادة من (ك) و (د)  
(٧) قال البغوي : الخلق اختراع الشيء على غير مثال سبق . وهذا التفسير أصح مما ذكره المؤلف .  
انظر البغوي ١/٥٥ و البحرالمحيط ١/٩٣

البقرة آية ٢١

الفروع<sup>(١)</sup> و قدم خلق المخاطبين . وان تقدم خلق من قبلهم زمانا . لأن علم الانسان بحال نفسه أظهر من علمه بأحوال غيره . ولأنهم المواجهون به بالعبادة فتنبيهم<sup>(٢)</sup> أولا على أحوال أنفسهم<sup>(٣)</sup> أهم و أكد . وبدأ أولا بصفة الخلق اذ كانت العرب<sup>(٤)</sup> مقرة بأن الله تعالى خالقهم<sup>(٥)</sup> و هم المخاطبون . و لك أن تقول : أخرجه مخرج المقرر المعلوم اما لاعترافهم به كما أفصح عنه قوله تعالى ( وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ )<sup>(٦)</sup> أو مبالغة في ظهوره حيث نزل لتمكنهم [ من العلم ]<sup>(٧)</sup> به بأدنى نظر منزلة المعلوم . ودخلت من على الزمان اذ التقدير من زمن قبل زمان خلقكم . وقرئ من<sup>(٨)</sup> بفتح الميم على أنه خبر مبتدأ محذوف . وهو صدر الصلة . تقديره : والذين هم أناس قبلكم . وحذف صدر الصلة كثير الدور في الكلام . وفيه تأكيد [ و ]<sup>(٩)</sup> ابهام يتضمن التنبية بما فيه من التفخيم على أن<sup>(١٠)</sup> خلق من قبلهم أدخل في القدرة . وعلى هذا يكون<sup>(١١)</sup> من موصولة<sup>(١٢)</sup> و "قبلكم" صفتها . و يحتمل أن يكون موصولا مقحما كما أقحم تيم في<sup>(١٣)</sup> : يا تيم تيم عدى . ( لعلكم تتقون ) أي تجعلون العبادة وقايتكم<sup>(١٤)</sup> . ولعل فيها لغات<sup>(١٥)</sup> ولم يجيء في

(١) انظر الرازي ١/١٠٩ .

(٢) في (د) : فتنبيهم

(٣) "أنفسهم" ساقطة من (د)

(٤) في (ك) : العبرة

(٥) انظر الكشاف ١/٤٥ والمحرا الوجيز ١/١٤١ والقرطبي ١/٢٢٦ والبيضاوي ١/٣٦

(٦) لقمان : ٢٥

(٧) زيادة من (ك) و (د)

(٨) قراءة شاذة مروية عن زيد بن علي العجلي انظر الكشاف ١/٤٥ والبحر المحيط ١/٩٥

(٩) زيادة من (د)

(١٠) في (ك) : أنه

(١١) في (ك) و (د) : تكون

(١٢) في النسخ الأخرى : موصوفة

(١٣) الكلام جزء من البيت لجريز بن عطية بن الخطمي

والبيت الكامل : يا تيم تيم عدى لا أبالكم لا يلقينكم في سوءة عمر

انظر ديوان جريز ١/٢١٢ والخصائص ١/٣٤٥ والخزانة ٢/٢٩٩

(١٤) في (ك) : تخلقون العبادة وتاتيكم . وفي (د) : تخلقون العبادة وقايتكم .

(١٥) انظر أمالي القالي ١/١٠٧ و رصف المباني ٣٧٥

البقرة آية ٢١ - ٢٢

القرآن الا أفصحها و هي للترجي و الاطماع<sup>(١)</sup> . وذلك بالنسبة الى المخاطبين . و المعنى : اذا  
عبدتم ربكم رجوتم حصول التقوى . و هي التي يحصل بها الوقاية من النار و الفوز بدار القرار . فتعلقت  
جملة الرجاء بـ "اعبدوا ربكم" . و قيل تعلقها بـ "خلقكم" . ولا يعجبني ذلك ، لأن الذى سيق الكلام  
لأجله هو الأمر بالعبادة . و ذكر الموصول و صلته لما قصد بالتبع . فلم يجيء الموصول ليحدث عنه  
وكذا صلته كيف<sup>(٢)</sup> و هي لتعميم<sup>(٣)</sup> ما قبلها فلا يناسب أن يتعلق بها ترجي<sup>(٤)</sup> بخلاف "اعبدوا" فانها  
الجملة المفتوح بها أولا . و المطلوبة من المخاطبين . و اذا تعلقت بـ "اعبدوا" ناسب خطاب " لعلكم  
تتقون"<sup>(٥)</sup>

(( الذى )) نصب على أنه صفة بعد صفة . ولزوم توسط الأجنبي بين الوصفين لا يضعفه . لأنه

أدنى<sup>(٦)</sup> من توسطه بين الموصوف و الصفة الواقع في قوله تعالى (( قُلْ أَغْرَى اللَّهُ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ))<sup>(٧)</sup>

[ أو على المدح ]<sup>(٨)</sup> أو رفع عليه ، أو على الخبرية<sup>(٩)</sup> أو بالابتداء ، و خبره "فلا تجعلوا"<sup>(١٠)</sup> و فيه ضعف

لمعنى<sup>(١١)</sup> الصلة<sup>(١٢)</sup> فلا يناسب دخول الفاء في الخبر ، ولربط الاسم الظاهر<sup>(١٣)</sup> .

(( جعل )) الجعل هنا بمعنى التصيير فيتعدى الى مفعولين ثانيهما "فراشا"<sup>(١٤)</sup>

(١) هذا قول سيويه و غيره من العلماء . انظر الكتاب ١/١٦٧ و القرطبي ١/٢٢٧ و البحر المحيط ١/٩٥

(٢) " كيف " ساقطة من (ك) و (د)

(٣) في (ك) و (د) : لتعميم .

(٤) في (د) : ترج .

(٥) من (٤) الى هنا ساقطة من (ك) وكذا " تتقون " ساقطة من (د)

(٦) في (ك) و (د) : أولى .

(٧) الأنعام : ١٤

(٨) زيادة من (ك) و (د)

(٩) في (ك) و (د) : " أو على أنه خبر مبتدأ محذوف " أى : هو الذى جعل .

(١٠) في (د) : تخلص .

(١١) في (ك) و (د) : بمعنى .

(١٢) أى أن صلته ماضية فلم يشبه الشرط .

(١٣) في (د) : " الظ "

(١٤) انظر المحرر الوجيز ١/١٤١ و القرطبي ١/٢٢٨ و البيضاوى ١/٣٦ و النسفي ١/٢٩



البقرة آية ٢٢

(( لكم )) فيه منّة على عباده و في (١) تقديمه اشارة الى عزة عبده (٢) و فضيلتهم على باقي

المخلوقات حيث خلق السماوات و الأرض لأجلهم خاصة.

(( الأرض فراشا )) الفراش و المهاد والبساط متقاربة المعنى (٣) . والمراد ما يفرش (٤) . وفيه

اشارة الى أن الأرض لم يخلق مبسوطا . بل خلقت (٥) على وضع آخر، ثم بسطت. على ما أفصح عنه قوله

تعالى: (( وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا )) (٦) ومن ظنّ أن فراشا حال فقد اشتبه عليه حقيقة الحال .

(( والسّماء بناء )) مصدر سمي به (٧) المبنى .

(( و أنزل )) عطف على جعل .

(( من السّماء )) متعلق ب"أنزل" أو في موضع الحال فيتعلق بمحذوف. والمعنى من جهة السماء

لأن الأصل الذي لا يعدل عنه الأبصار. فان (٨) المعرفة اذا أعيدت تكون الثانية عين الأولى و من

للابتداء.

(( ماء )) هو جوهر سيّال يضاد النار برطوبته و برودته. وتكثيره للتشويق. يعني أنزل من

السما، نوعا من الماء. ففيه اشارة [ الى ] (٩) أن في ذلك الجنس ما لم ينزل من السماء وهو / ما ١٢/ب

يحدث في الأرض بطريق الانقلاب من الهواء، وغيره.

(( فأخرج به )) الخروج في الأصل الانفصال من المحيط الى الخارج (١٠) و يلزمه الظهور.

وانما عطف على "أنزل" بحرف التعقيب. وان كان متراخيا عنه لسرعة خروج النبات بالمطر. كأنّه لم يتخلل

(١) "في" سقطت من (ك) و(د)

(٢) في (ي) و(د) : عنده. والصواب ما أثبتته من (ك)

(٣) انظر البحر المحيط ١/٩٧

(٤) في (ك) و(د) : يفرش .

(٥) في (ك) و(د) : لم تخلق مبسوطا . بل خلق

(٦) النازعات : ٣٠

(٧) في (د) : بناء .

(٨) في (ك) و(د) : ان

(٩) زيادة من (ك) و(د)

(١٠) في (ك) و(د) : من الحصن الى العورة.

البقرة آية ٢٢

بينهما زمان تصويراً لشدة تأثير<sup>(١)</sup> قدرته تعالى . وفي توسط الأسباب حكم ليست في الانشاء بغتة . ثم أنه تعالى جعل بلطفه منافع السماء متصلة بمنافع الأرض . فان أكثر ما يخرج من الأرض بما ينزل من السماء ليعلم أن منشأهما واحد . لأنه لو كان منشأ هذا غير الآخر لم يتصل منافع هذا بمنافع الآخر على<sup>(٢)</sup> بعد ما بينهما . و توهم خلاف أحدهما الآخر . فلما دلّ هذا على أن منشأهما<sup>(٣)</sup> واحد لا شريك له فلا تجعلوا له أنداداً .

(( من الثمرات )) الثمرة أصلها الزيادة والنماء . يقال : ثمر الله ماله . أى زاده و كثره<sup>(٤)</sup>

و حمل الشجرة تسمى<sup>(٥)</sup> ثمرة . لهذا و تجمع ثمرًا<sup>(٦)</sup> بحذف الهاء التي هي للتوحيد . ثم ثمارًا<sup>(٧)</sup>

كالبلدة يجمع بلادًا<sup>(٨)</sup> ثم الثمار<sup>(٩)</sup> على الثمر كالبحمار يجمع على الحمر . وهذه جموع تكثير<sup>(١٠)</sup> و جمع

السلامة هو الثمرات . والمراد منها هاهنا المأكولات كلها من الحبوب و الفواكه وغيرها مما يخرج من

الأرض و الشجر . و قد بسط الله تعالى ما اختصره في هذه الآية في آية أخرى فقال (( وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ

مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا ))<sup>(١١)</sup> وقوله تعالى :

(( كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ))<sup>(١٢)</sup> صريح في عموم الثمرة . لأن الحماد انما

يكون للزرع . واللام لتعريف الجنس . وانما جمع لاختلاف أنواعه<sup>(١٣)</sup> . ثم ان جمع التصحيح انما يكون

(١) " تأثير " ساقطة من (ك) و(د)

(٢) في (ك) و(د) : بمنافع الأرض .

(٣) في (ك) و(د) : منشأ .

(٤) انظر اللسان ١٠٧/٤ (ثمر)

(٥) في (ك) و(د) : يسمى .

(٦) في (ك) و(د) : على ثمر .

(٧) في (ك) : على ثمار .

(٨) في (ك) : على بلاد .

(٩) زيادة " يجمع " في (ك) و(د)

(١٠) في النسخ الأخرى : تكسير .

(١١) الأنعام : ٩٩

(١٢) الأنعام : ١٤١

(١٣) انظر البغوى ١/٥٥

البقرة آية ٢٢ (٢) يتعاور بعضها في موضع بعض.  
للقلة (١) . إذا لم يعرف باللام فلا حاجة الى أن يقال : ان الجموع (٢) يتعاور بعضها في موضع بعض.  
و (٣) من للتعييض . فان ما يصلح رزقا لنا (٤) بعض الثمرات المخرجة . ولا يصلح لتبيين (٥) اذ لم  
يتقدم ما يبين .

(( رزقا )) مصدر فيكون مفعولا له . ويحتمل أن يكون بمعنى مرزوقا فينتصب على الحال . و على  
الأول يكون (٦) الكاف في :

(( لكم )) مفعولا به . واللام مقوية لتعدى (٧) المصدر اليه . وعلى الثاني يكون في موضع الصفة  
فيتعلق (٨) اللام بمحذوف . أى كائنا لكم . ولا يمتنع عكس ذلك . ويجوز أن يتعلق بـ"أخرج" (٩)  
(( فلا تجعلوا لله أندادا )) نَدَّ الشيء ، مشاركته في الجوهر (١٠) وذلك ضرب من المماثلة (١١)

فان المثل يقال في أى مشاركة كانت . فكَلَّ نَدَّ مثل ولا ينعكس . و لما كانوا اتخذوا أندادا جاء النهي  
عن جعل الأنداد لله تعالى على حسب الواقع . و الا فحق النهي أن يتعلق بجعل نَدَّ له تعالى .  
و هذه الجملة متعلقة بالذى على ما جعلناه خبر مبتدأ محذوف . أى هو الذى من عليكم بأنواع النعم  
العظام من خلق السماء سقفا مرفوعا ، وجعل الأرض فراشا (١٢) موضوعا . واخراج (١٣) النبات بالمطر  
رزقا مجموعا فلا تجعلوا له (١٤) أندادا . وانما عدل الى الظاهر نعييا (١٥) عليهم بأن جعلهم له

(١) في (ى) : القلة . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٢) في (د) : المجموع .

(٣) " و " ساقطت من (د)

(٤) في (ى) : اما . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٥) فيه ردّ على الزمخشري ، والبيضاوى ، والنسفي حيث قالوا : ان من يصلح أن يكون للبيان . انظر

الكشاف ٤٦/١ ، والبيضاوى ٣٧/١ ، والنسفي ٢٩/١

(٦) في (ك) و(د) : تكون .

(٧) في (ك) و(د) : يتعدى .

(٨) في (ك) و(د) : فتعلق .

(٩) انظر الكشاف ٤٦-٤٧ ، والبحر المحيط ٩٩/١ ، والدرالمصون ١٩٤/١

(١٠) في (ك) : فيما يحويه . وفي (د) : فيما بجوهر .

(١١) انظر المفردات ٤٨٢ ، واللسان ٤٢٠/٣ ( ندد )

(١٢) في (د) : فرشا .

(١٣) في (د) : أخرج .

(١٤) في (د) : لله .

(١٥) في (ى) : لعبا . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

البقرة آية ٢٢

أندادا جعل الأنداد لذات موصوفة بصفة لا شريك له فيه . فأنى الشركاء،<sup>(١)</sup> ؟ ويجوز أن يكون متعلقا بقوله: " اعبدوا ربكم" والفاء للتسبب أى تسبب<sup>(٢)</sup> عن ايجاد هذه الآيات الباهرة: النهي عن اتخاذكم الأنداد .

و لو لا هذا الاعتبار لكان الأنسب عطفه بالواو كما في قوله تعالى (( اَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا ))<sup>(٣)</sup> ويجوز

/ أن يكون نفيًا منصوبا باضمار أن على جواب الأمر كما في " زني فأكرمك " لا يقال شرط انتصاب

المضارع باضمار أن في جواب الأمر<sup>(٤)</sup> و هو كون الأول سببا للثاني منتفها هنا . لأنه يجوز أن يكفي

بسببية الأول للاخبار بمضمون [الثاني كما اكتفى بسببية الشرط للاخبار بمضمون] <sup>(٥)</sup> الجزء في قوله

تعالى : (( وَمَا يَكُفُّكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ))<sup>(٦)</sup>

(( وأنتم تعلمون )) أى والحال أنتم<sup>(٧)</sup> من أهل العلم . على أن "تعلمون" من الأفعال المنزلة

منزلة اللزوم . فلا يقدر له مفعول . ويجوز أن يقدر له المفعول على أن<sup>(٨)</sup> المعنى "وأنتم تعلمون"

امتناع النداء<sup>(٩)</sup> وانها لا تفعل<sup>(١٠)</sup> مثل هذه الأفعال . وعلى هذا فالمقصود منه التوبيخ و<sup>(١١)</sup>

التنبيه على قبح فعلهم . لأن مرتكب القبيح مع علمه بقبحه أعظم جرما<sup>(١٢)</sup> لا تقييد الحكم و تخصيصه<sup>(١٣)</sup>

به . فان العالم والجاهل المتمكن من العلم<sup>(١٤)</sup> سواء في التكليف . وانما خصصنا التوبيخ بالوجه الأخير

لأن الظاهر أن المراد على الأول النهي لترك الأنداد . و وجه ذلك أن التلطيف بعد التخليط أدخل

(١) في (د) : فان الشركاء . وهي سقطت من (ك)

(٢) في (ك) : للسبب أى بسبب . وفي (د) : للسبب أى سبب .

(٣) هكذا في هذه النسخ ، وقد ترك الواو من أول الآية وهي من سورة النساء : ٣٦

(٤) "و" ليست في (ك) و(د)

(٥) زيادة من (ك) و(د)

(٦) النحل : ٥٣

(٧) في (ك) : انكم .

(٨) " أن " ساقطة من (ك)

(٩) في (ي) و(ك) : النداء . والصواب ما أثبتته من (د)

(١٠) في (ي) : يفعل . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(١١) في (د) : أو .

(١٢) في (ي) : خرما . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(١٣) في (ك) و(د) : تحقيقه .

(١٤) " من العلم " سقطت من (ك)

البقرة آية ٢٢ - ٢٣

في الاستماع<sup>(١)</sup> وأعون على الاصغاء من التغليظ بعد التغليظ. الا ترى كيف وصى رسوله ان أرسل

الى عدوه . وقال : (( فَقَوْلَاهُ قَوْلًا لَيًّا ))<sup>(٢)</sup>

(( وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله )) لما قرر وحدانيته و بين الطريق

الموصل الى العلم بها عقبه بذكر ما هو الحجة على نبوة محمد عليه السلام و هو القرآن المعجز بصفاحته

وعرف ما يتعرف به اعجازه<sup>(٣)</sup> . ويتيقن أنه من عند الله<sup>(٤)</sup> ثم انه سلك مسلك الاطناب حيث لم يقل :

و ان ارتبتم . سوقا للكلام على وفق حالهم ، وتنبيها على توغلهم في الارتباب . واستمرارهم على ذلك ،

و استقرارهم فيه و تضمينا للنفي<sup>(٥)</sup> عليهم . حيث بلغوا النهاية فيما لا يجوز لأولي الألباب الوقوع في

بدايته . و هل هذا الا لغاية<sup>(٦)</sup> الغباوة و الغواية . و أتى بكلمة الشك مع تحقق الريب على خلاف

الظاهر تكميلا للنعي عليهم بتنزيل حالهم المحقق منزلة المقدر . للتنبيه على أن مثل ذلك الحال حقيق

بأن يعد من قبيل ما يفرض كما يفرض المحال . و التنكير في "ريب" للتحقير . وفيه تنبيه على أن وضوح

دلائل الاعجاز في المنزل المذكور بلغ الى حد لا ينبغي أن يفرض فيه ريب الا على وجه القلة . ومن

تحتل ابتداء الغاية و السببية<sup>(٧)</sup> و ماموصولة أى من الذى نزلنا . والعائد محذوف أى نزلناه . وتضعيف

"نزلنا" بمنزلة همزة النقل و يؤيده قراءة أنزلنا<sup>(٨)</sup> و لا دلالة فيه على نزوله منجما في أوقات مختلفة<sup>(٩)</sup>

لأن مبناه على أن يكون التضعيف للتكثير . وذلك في المتعدى . نحو: خرجت و قطعت . ولا يكون في

اللازم الا نادرا . نحو قولهم: مات المال<sup>(١٠)</sup> و موت اذا كثر ذلك فيه . و حينئذ لا يجعله متعديا ،

(١) في (ك) و (د) : الاسماع

(٢) طه : ٤٤ وفي (ي) : قولاه قولا لينا والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٣) "اعجازه" سقطت من (ك) و (د)

(٤) انظر البيضاوي ٣٨/١

(٥) في (ي) : وتضمينا للسعي . وفي (ك) : وتضمينا للنفي .

(٦) في (ك) و (د) : انه غاية .

(٧) أى : ان ارتبتم من أجل .

(٨) قراءة شاذة مروية عن يزيد بن قطيب . انظر المحرر الوجيز ١٤٣/١ والبحر المحيط ١٠٣/١

(٩) هذا رد على الزمخشري . انظر الكشاف ١/٢٧ والبحر المحيط ١٠٣/١

(١٠) في (ك) : الحال

البقرة آية ٢٣

كثلا يلزم الجمع بين معنى التضعيف وذلك غير جائز. وفيما نحن فيه لا بد من معنى التعدية فلا محال لارادة معنى التكثير. والتعبير بما نزلنا دون القرآن للتنبية على أن الرب فيه باعتبار ذلك الوصف والعبادة لما كانت أشرف الخصال. والتسمي به أنفس الخطط حتى قال الشاعر (١) :

لا تَدْعُنِي إِلَّا بِيَا عِبْدِهِ فَإِنَّهُ أَشْرَفُ أَسْمَائِي

يسمى (٢) نبيّه عبداً (٣) و أضافه الى نفسه تنويهاً بذكره، وتنبية على انه مختص به (٤) منقاداً لأمره لا

يخالفه (٥). فكانه / يقول على الرسول الذي كل ما يبلغه من عندنا. وقد شاركه عليه السلام في ذلك ب/١٨

التشريف بعض الأنبياء عليهم السلام. انما اختصاصه عليه السلام بتسميته بالعبد المطلق. فانه لم يسم

غيره الا بالعبد المقيد باسمه كما قال : ((وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ)) (٦) ((وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ)) (٧) وغيرهما. وذلك

لأن كمال العبودية ما تهيأ لأحد من العالمين الا لحبيبه عليه السلام. وكمال العبودية في الحرية عما

سوى الله تعالى. وهو مختص بهذه الكرامة كما أتى الله تعالى عليه بذلك فقال ((إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى

مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى)) (٨) فلما اختص بهذه الحرية أكرم باسم العبد المطلق كما قال : ((فَأَوْحَىٰ إِلَيْ عَبْدِهِ

مَا أَوْحَىٰ)) (٩) و قرئ "على عبادنا" (١٠) يعني النبيين الذين أنزل عليهم الكتب (١١) وفيه تنبيه على

أن من شك في القرآن مع ظهور اعجازه فهو شاك في سائر الكتب الالهية أيضا. حقيقة أو حكما. و يجوز

أن يراد من أخير بنوّة محمد عليه السلام و بشر بمجيئه من الأنبياء كموسى و عيسى عليهما السلام.

(١) لم أهدت الى قائله و ذكر القرطبي : لا تدعني الا بعبدها . انظر القرطبي ١/٢٣٢ والبحر المحيط ١/١٠٤

(٢) في (ك) و (د) : سمي

(٣) انظر ابن أبي حاتم ١/٨٣ والبعث ١/٥٥ وابن كثير ١/٨٨

(٤) زيادة "و" في (ك) و (د)

(٥) في (ك) : لا مخالفه . وفي (د) : لا محال .

(٦) ص : ١٢

(٧) ص : ٤١

(٨) النجم : ١٧، ١٦ وفي (ي) سقطت "اذ"

(٩) النجم : ١٠

(١٠) قراءة شاذة ذكرها الزمخشري وأبو حيان في تفسيريهما و لم ينسباها انظر الكشاف ١/٤٨ والبحر المحيط ١/١٠٤

(١١) وقيل يريد رسول الله صلى الله عليه و سلم و أمته انظر المرجع السابق .

البقرة آية ٢٣

والأمر في فأتوا للتعجيز<sup>(١)</sup> كما في قوله: (( فَأْتِيَهُمَا مِنَ الْمَغْرِبِ ))<sup>(٢)</sup> والفاء لأنه جواب الشرط وبدونها

يقال: ائتوا الألف مجتلية. والهمزة صارت ياء لكسرة ما قبلها وسقطت همزتها كراهة التقاء الهمزتين

ويثبت<sup>(٣)</sup> الياء كتابة<sup>(٤)</sup> في قوله: (( ثُمَّ أَتَوْا ))<sup>(٥)</sup> لأنه يوقف على ثم. ويبدأ "أتوا" ولا يثبت في

قوله (( فَأَتُوا ))<sup>(٦)</sup> وفي قوله (( وَآتُوا ))<sup>(٧)</sup> لتعذر الفصل بين الفاء والكلمة. وكذا بين الواو

وبينها<sup>(٨)</sup>. و السورة مأخوذة من قولهم سار يسور إذا ارتفع و علا<sup>(٩)</sup> و سمي الجدار المحيط بالمدينة

سورا لارتفاعه. فالسورة من القرآن: مجموع آيات مفصلة ارتفعت و علت و ظهرت و صارت كالعلم فسي

مغايرتها لسائر السور. وهي باطلاقها تتناول أقصر<sup>(١٠)</sup> السورة. وهي في القرآن سورة الكوثر. وهي

ثلاث آيات قصار. وهذا أبلغ الزام وأتم قطع لأهل الخصام فقد كان التحدي أولاً بالأتان بمثل كل القرآن

بقوله<sup>(١١)</sup> (( فَأَيُّ الْوَيْحَاتِ يَتَّبِعُهُ ))<sup>(١٢)</sup> ثم أخبر<sup>(١٣)</sup> عن عجزهم عن ذلك [بقوله]<sup>(١٤)</sup> (( قُلْ لَّيِّنَ أَجْتَمَعْتِ

(١) انظر البغوى ١/٥٥ والقرطبي ١/٢٢٢

(٢) البقرة: ٢٥٨

(٣) في (ك) و(د): "ثبت" وكذلك في الموضع القادم.

(٤) الهمزة الأولى همزة وصلأتي بها للابتداء بالساكن، والثانية فاء الكلمة اجتمع همزتان وجب قلب ثانيهما ياء، واستثقلت الضمة على الياء التي هي لام الكلمة فقدّرت فسكنت الياء، وبعدها واو الضمير ساكنة فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وضمّت التاء للتجانس.

(٥) طه: ٦٤ وتكلمتها (( فأجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا وقد أفلح اليوم من استعلى ))

(٦) آل عمران: ٩٣ وتكلمتها (( كلّ الطعام كان حلالاً لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه

من قبل أن تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صديقين ))

(٧) التوبة: ٥ وتكلمتها (( فاذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم

واحصروهم واقعدوا لهم كلّ مرصد فان تابوا وأقاموا الصلوة وآتوا الزكاة فخلّوا سبيلهم إن اللّٰه غفور رحيم ))

(٨) في (ك) و(د): الكلمة

(٩) انظر اللسان ٤/٣٨٥-٣٨٦ (سور)

(١٠) في (د): تناول بأقصر

(١١) في (ك) و(د): لقوله

(١٢) الطور: ٣٤ وفي (ي) و(ك): "فأتو بحدِيث مثله" والصواب ما أثبتته من (د)

(١٣) في (د): أخبرهم

(١٤) زيادة من (ك) و(د)

البقرة آية ٢٣

الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ (١) ثم بعشر سور مثله بقوله: (( قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ

مِثْلِهِ )) (٢) ثم لما ظهر عجزهم عنها أيضا. تحداهم بسورة بقوله: (( فأتوا بسورة من مثله ))

وقد عجزوا عن ذلك كله (٣) " من مثله" في محل الجر صفة لسورة. أي بسورة كائنة من مثله. والضمير

لما نزلناه. والمعنى ان كنتم في شك مما أنعمنا على عبدنا لحسن استعداده في كمال العبودية بانعام

الوحي. ومنه نعمة القرآن في أنه من عندنا زاعمين أن معارضته بايراد المثل مقدور للبشر على ما أفصح

عنه قوله تعالى (( وَإِذْ أَنْتَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَعَيْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا )) (٤) "فأتوا بسورة من مثله"

أي من مثل المقدور للبشر في زعمكم. وقد أفصح عن هذا المعنى في التحدى بعشر سور. ولولا القصد

الى هذا لكان الظاهر أن يقال: فأتوا بمثل سورة منه. و رجوع الضمير للمنزل عليه لا يساعده المقام،

ولا الكلام. أما الأول فلما (٥) عرفت فيما تقدم أن المقام مقام توسيع دائرة التحدى. حيث تنزل من

التحدى بكل القرآن الى التحدى بعشر سور، ثم الى التحدى بسورة. فلا يناسبه التضييق باشتراط أن

يكون الآتي به أميا في هذه السورة دون السور السابقة (٦) و أما / الثاني فلأن قوله:

(( وادعوا شهداءكم من دون الله )) في معرض وادعوا من استطعتم من دون الله من قوله:

(( أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُوْرَةٍ مِثْلِهِ. وَاَدْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ )) (٧) فهو أمر بأن يستعينوا

بكل من يعينهم في ذلك. فعلى هذا لا وجه للاشتراط المذكور. وأيضا لا بد من اعتبار قيد المماثلة بين

المنزل و الأمور باتيانه. وعلى تقدير عود الضمير المذكور الى المنزل عليه يلزم أن يكون الكلام خلوا عن

ذلك القيد المبهم. والشهداء جمع شهيد معناها على ما قال ابن عباس: "وأعوانكم" (٨) لأن الشاهد

(١) الإسراء : ٨٨

(٢) هود : ١٣

(٣) انظر البرهان ١١٠/٢ والاتقان ٤/٤

(٤) الأنفال : ٣١ وفي (ي) "وإذا تتلى عليه آياتنا قالوا قد سمعنا و لو نشاء لقلنا مثل هذا"

(٥) في باقي النسخ: فكما

(٦) في (ك) و(د): الصورة دون الصور السابقة.

(٧) يونس : ٣٨ "من دون الله" سقطت من (ي)

(٨) انظر الطبرى ١/١٦٦، والراغب ص ٩٧ وابن كثير ١/٨٨



البقرة آية ٢٣ - ٢٤

كالمعون للمدعي في استخراج حقه. و المراد من الدعاء: دعاء استصراخ<sup>(١)</sup> وكلمة دون لها معان<sup>(٢)</sup> و المراد هاهنا معنى غير. وهي في الأصل اسم<sup>(٣)</sup> و لهذا دخله الخافض و خفضها<sup>(٤)</sup> و لكنها تستعمل استعمال الحروف مفردة عن اللام الذي هو للتعريف. والتونين الذي هو للتكثير. وهما من خصائص الأسماء. لأنها تفيد المعنى في غيرها كالحروف فأجريت مجراها لذلك.

(( إن كنتم صدقين )) في<sup>(٥)</sup> زعمكم السابق ذكره. والصدق: الاخبار المطابق للواقع. وهذا اذا كان وصفا للمتكلم. و أما اذا كان وصفا للكلام فهو الخبر المطابق للواقع. ولما كان الأمر المذكور أمر تهكم و تعجيز. أخبر أنهم ليسوا قادرين على اتيان الأمور به بقوله:

(( فإن لم تفعلوا و لن تفعلوا )) لما أرشدهم الى الدليل<sup>(٦)</sup> الذي يتبين به<sup>(٧)</sup> أمر النبي

عليه السلام و صدقه. وكون ما جاء به حقا. صرح بنتيجته لاستلزام نفي اللازم. وهو امتناع معارضته نفي الملزوم الذي هو انتفاء الريب فلزمهم تصديقه، والايان به. والا استوجبوا أشد العذاب. وانما أورد الفعل

في موضع الايتان لأنه<sup>(٨)</sup> ما من شيء، من الأحداث الا و يصح أن يعبر به<sup>(٩)</sup> عنه. وذلك لما ذكره

الراغب<sup>(١٠)</sup> أن معناه أعم من سائر أخواته نحو العجل و الصنع<sup>(١١)</sup> والأحداث. فالمعنى: فان لم

تأتوا بسورة من مثله و لن تأتوا بسورة من مثله<sup>(١٢)</sup>. ولا يخفى ما فيه من حسن الايجاز. وأتى بكلمة

---

(١) في (٥): استصراخ. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ. انظر المحرر الوجيز ١/١٤٤  
(٢) أوصلها بعض النحويين الى تسعة معان: تكون بمعنى قبل، وبمعنى أمام، وبمعنى وراء، وبمعنى تحت،  
و بمعنى فوق، وبمعنى الساقط من الناس وغيرهم، وبمعنى الشريف، وبمعنى الأمر، وبمعنى الوعيد، وبمعنى  
الاغراء. انظر اللسان ١٣/١٦٥-١٦٦ (دون)

(٣) زيادة "للتكثير" في (د)

(٤) في (د): حفظها

(٥) في (د): من

(٦) في (٥): دليل. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٧) في (ك): له

(٨) في (د): لأن

(٩) "به" سقطت من (ك)

(١٠) انظر تفسير الراغب خ ص ٩٢-٩٨

(١١) في المرجع السابق زيادة "و الابداع"

(١٢) انظر الكشاف ١/٥٠

البقرة آية ٢٤

" ان " دون " اذا " مع تحقق الشرط اما تهكما بهم. واما بناء على ظنهم قبل ظهور العجز عن المعارضة و "لم" كلمة نفي تدخل على المستقبل وتجعله بمعنى الماضي. ثم دخول "ان" وهو للشرط يجعله بمعنى المستقبل. فكان فيه اشارة الى انقلاب حال المخاطبين. ولا محل لقوله: " ولن تفعلوا " لأنه اعتراض قبل تمام المرام. وهو من محاسن الكلام. اثاره لهممهم ليكون عجزهم بعد ذلك أبلغ. ومعناه: لستم بفاعلين ذلك أبدا. لأن لن للتأكيد النفي في المستقبل<sup>(٢)</sup>. فيشارك "لا" في نفيه، وبيانه<sup>(٣)</sup> في التأكيد و التشديد. واختلف في أصله فقيل: لا أن، وقيل: "لا" أبدلت ألفه نونا. والظاهر أنه حرف مقتضب برأسه كما هو قول سيويه، و احدى الروایتين عن الخليل<sup>(٤)</sup> قيل: فيه دليل صحة نبوته عليه السلام حيث أخبر عن الغيب على ما هو به. وفيه أنه من باب الكرامة. ولا اختصاص لها عند أهل الحق بالأنبياء عليهم السلام. وأما الاستدلال بعدم كونه عليه السلام شاكاً في أمره فمما لا وجه له. لأن مبني دلالاته على صحة دعواه على ثبوت عصمته عن الخطأ. وهو فرع ثبوت نبوته. فاثباته به مصادرة.

( ( فاتتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة ) ) / جواب الشرط. وكني به عن ترك العناد و تقريرا ١٩/ب

للمكنى عنه، وتهويلا لشأن العناد، و تصريحاً بالوعيد مع الإيجاز. وذلك أن من عاند بعد وضوح الحق له. استوجب العقاب بالنار. واتقاء النار من نتاج<sup>(٥)</sup> ترك العناد. والنار هي نار جهنم<sup>(٦)</sup> وقيل: النار مجاز عن العناد. وهذا<sup>(٧)</sup> أشد تهويلا لما فيه من ابراز العناد في صورة النار<sup>(٨)</sup> بخلاف الأول. فان النار حينئذ على حقيقتها. والتهويل انما جاء من اناية اتقاء<sup>(٩)</sup> النار مناب ترك العناد. ثم ان الأمر بالاتقاء أبلغ من الأمر بالترك في النهي عن<sup>(١٠)</sup> ملابسة العناد. وتعريفها بناء على أن تلك النار كانت

(١) في (ي) كررت " دخول " والصاب حذفها كما في (ك) و(د)

(٢) انظر في " لن " الكتاب ١/١٣٥، والمغني ٣١٤

(٣) في (ك): بيانه.

(٤) انظر الكتاب ٣/٥٠ والمغني ٣١٤ والكشاف ١/٥٠ والبيضاوي ١/٤٠

(٥) في (ك) و(د): نتائج.

(٦) انظر الطبري ١/٣٨١ وابن كثير ١/٨٩

(٧) في (د): وهو.

(٨) انظر الكشاف ١/٥٠

(٩) في (د): القاء.

(١٠) في (د): من.

البقرة آية ٢٤

معلومة للمخاطبين بسماعهم من النبي عليه السلام بالذات. أو بواسطة المؤمنين. وأيضاً هذه الآية مدنية فنزلها بعد نزول قوله: (( نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ))<sup>(١)</sup> لأنها مكية. فصحّ تعريفها لكونها معروفة قبل ذلك ضرورة. ان المكيات لنزلها قبل الهجرة مقدمة على المدنيات النازلة بعدها<sup>(٢)</sup> ولتفطيع شأن العناد هول<sup>(٣)</sup> وصف النار بقوله "وقودها الناس و الحجارة" و كون الصلة معلومة انما اشترط في غير مقام التفخيم و التهويل. ألا يرى الى قوله تعالى: (( فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ))<sup>(٤)</sup> والوقود بالفتح ما يوقد به النار. و بالضمّ التهابها فهو مصدر<sup>(٥)</sup>. و الأول اسم. وقد جاء المصدر بالفتح، والاسم باضمّ. وقرى بهما<sup>(٦)</sup> والظاهر المناسب لبلاغة القرآن أن يكون المراد به المصدر على أن المجاز عقلي. فان الغرض<sup>(٧)</sup> المبالغة في التهويل. يحصل حينئذ على وجه أتمّ و أكمل. وفي المصير الى حذف المضاف تنزيل لشأن<sup>(٨)</sup> التنزيل. والناس هاهنا<sup>(٩)</sup> هم الكفار. والحجارة جمع حجر. كالجمل و الجمالة. وهذا جمع على غير قياس والقياس فيه الأحجار. كالشجر والأشجار. و قد صحّ عن ابن عباس رضي الله عنهما على ما أخرجه ابن جرير في تفسيره<sup>(١٠)</sup> وعن ابن مسعود رضي الله عنهما على ما أخرجه البيهقي في البعث والنشور<sup>(١١)</sup> انها حجارة الكبريت. وانما خصت من بين أنواع الأحجار لأنها أسرع وقوداً، و أبطأ خموداً، و أتن رائحة، و أكثر دخاناً، و أشد حرّاً، و أصدق باليدن<sup>(١٢)</sup>. والظاهر أن مرادها بيان الواقع لا تفسير. المراد هاهنا من لفظ

(١) التحريم : ٦

(٢) انظر الاتقان ٢٢٢/١-٢٩

(٣) في (ك) و (د) : بهول

(٤) النجم : ١٠

(٥) انظر اللسان ٤٦٥/٣ ( وقد )

(٦) القراءة المتواترة بالفتح. وقرأ الحسن ومجاهد وطلحة بن مصرف، وأبو حيوة، وعيسى بن عمر بضمّ الواو وهي

قراءة شاذة. انظر المحرر الوجيز ١٤٥/١ والقرطبي ٢٣٦/١ والبحر المحيط ١٠٧/١

(٧) زيادة "وهو" في (ك) و (د)

(٨) في (ي) : لسان. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٩) في (د) : هنا

(١٠) انظر الطبري ٣٨١/١

(١١) البعث والنشور ٢٧٣ وابن كثير ٨٩/١ والدر المنثور ٩٠/١

والامام البيهقي هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسرو جردى المتوفى سنة ٤٥٨ هـ

انظر ترجمته في الأنساب ٤١٢/٢، والنجوم الزاهرة ٨٧/٥

(١٢) انظر النسفي ٣٢/١

البقرة آية ٢٤

الحجارة فلا يتجه أنه تقييد للمطلق بغير<sup>(١)</sup> دليل. فهي على اطلاقها<sup>(٢)</sup>. فلا يفوت ما قصد به من

تهويل شأن تلك النار، وتفاقم لهبها. حيث تتقد بما لا يتقد به غيرها. وأما احتمال أن يراد بها

الأصنام<sup>(٣)</sup> فيأباه العموم المستفاد من قوله تعالى (( إِنَّا نَعْبُدُكُمْ وَمَا نَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ))<sup>(٤)</sup>

لأن<sup>(٥)</sup> بعض ما عبده<sup>(٦)</sup> ليس من جنس الحجر. ومعنى<sup>(٧)</sup> وقودها الناس والحجارة ان تلك النار لا

تتقد الا بها.

(( أعدت )) ان الاعداد وهو التهيئة والارصاد. و أكثر استعماله في الموجود كما في قوله تعالى

(( أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ))<sup>(٨)</sup> فدلالة<sup>(٩)</sup> الآية على أن النار مخلوقة الآن. كما هو مذهب

أهل الحق ليست بقوة<sup>(١٠)</sup>

(( للكافرين )) ختم بما وقع به البدو أي اتقوا الكفر الموجب للنار. فانها أعدت للكفار. والجملة

استئناف يؤيده عطف "وبشر" على لفظ المبني للمفعول عليه. وقيل صلة بعد صلة بلا عطف بينهما على قياس

ما يقع في الاخبار والصفات ويؤيده قوله تعالى في سورة آل عمران (( وَأَتَمُّوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ))<sup>(١١)</sup>

وأما العطف بترك العاطف فتجويزه / يؤدي الى الالباس<sup>(١٢)</sup> في مواضع الفصل والوصل. ودلالة لام الاختصاص

على أن اعداد تلك النار للكفار<sup>(١٣)</sup> ولا يلزم من ذلك اختصاصها بهم كما لم<sup>(١٤)</sup> يلزم من اختصاص اعداد الجنة

للمتقين أن لا يدخلها غيرهم. فلا حاجة الى أن يقال: ان النار التي وقودها الناس والحجارة هي للكفار خاصة ولغيرهم نار غيرها.

(١) في (ك) و(د) : لغير.

(٢) انظر الكشف ٥١/١، والرازي ١٣٣/٢، والبيضاوي ٤٠/١

(٣) انظر القرطبي ٢٣٥/١

(٤) الأنبياء : ٩٨ "ومن دون الله" سقطت من (ي)

(٥) في (ك) و(د) : فان

(٦) في (ك) و(د) : عبدا

(٧) في (ك) و(د) : معناه

(٨) الأحزاب : ٣٥

(٩) في (ي) : فلا دلالة. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(١٠) يقصد بهذا الرد على المعتزلة ومن وافقهم في زعمهم أن النار والجنة لم تخلقا بعد، وانها استخلقان

انظر المحرر الوجيز ١٤٦/١ والقرطبي ٢٣٦/١ والبحر المحيط ١٠٩/١

(١١) آل عمران : ١٣١

(١٢) في (د) : الباس.

(١٣) في (ك) : للكافر

(١٤) في (ك) و(د) : لا

البقرة آية ٢٥

(( وبشّر الذين آمنوا )) البشارة في اللغة: اسم لخبر يغير بشرة الوجه مطلقا سارا كان أو محزونا<sup>(١)</sup>

الا أنه غلب استعمالها في الأول . وصار اللفظ حقيقة له بحكم العرف حتى لا يفهم منه غيره . واعتبر فيه الصدق على ما نصّ في الكتب الفقهية . فالمعنى العرفي للبشارة: الخبر الصدق السار الذي ليس عند المخبر به علمه . والمأمور به بالتبشير على قراءة " بَشَّرَ " <sup>(٢)</sup> على لفظ المبني للفاعل الرسول عليه السلام ولا وجه للتعميم لكل من يقدر على البشارة من غير تعيين <sup>(٣)</sup> لما عرفت ان مدار البشارة على الصدق . فحقها أن يكون المبشر صادقا وصدّقا . كأنه ما اتكل في أمر التبشير على كل قادر عليه . بل نصّ على أعظمهم وأصدقهم . ليكون ذلك أوفق عند المبشرين ، وأقطع في الاخبار بهذه البشارة الجليلة . وفيه من التعظيم لأمر البشارة و المؤمنين ما لا يخفى . والجملة معطوفة على ما قبلها عطف قصة على قصة . بينهما جهة جامعة بحيث يقتضي أن يقتضى <sup>(٤)</sup> ذكر احدهما بذكر الأخرى . توفية لحقّ الكلام ورعاية لما يقتضيه المقام . وذلك أن قوله تعالى " يا أيها الناس اعبدوا " خطاب عام يشمل الفريقين للموافق والمخالف . ثم إن قوله " وان كنتم في ريب " مختص بالفريق الأول ومضمونه الانذار . وان قوله " وبشّر الذين آمنوا " <sup>(٥)</sup> مختص بالفريق الثاني ومضمونه البشارة . كأنه أوحى الى نبيه أن يدعو الناس قاطبة الى عبادته و توحيده وتصديق رسوله . ثم أمر أن ينذر من أبي وعاند ، وبشّر من آمن وعبد <sup>(٦)</sup> وهذا هو المعتمد . وقيل معطوفة على مقدر بعد " أعدت " أي فانذر الذين كفروا بتلك النار ، وبشّر الذين آمنوا . وعلى هذا تكون الواو فصحة كما في قوله تعالى : (( وَاهْجُرْني مَلِيًّا )) <sup>(٧)</sup> أي فاحذرني واهجرني <sup>(٨)</sup> . وقيل : معطوفة على " قل " مقدر قبل " يا أيها الناس " أي قل كذا وكذا وبشّر المؤمنين . ولا يأتي عن ذلك قوله " وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا "

(١) انظر اللسان ٦١/٤ (بشر) ، والبيغوي ٥٦/١ ، والقرطبي ٢٣٨/١ ، والبحر المحيط ١٠٩/١

(٢) فيها قراءة أخرى شاذة " وبشّر " قرأها زيد بن علي رضي الله عنهما انظر الكشاف ٥١/١ والبيضاوي ٤١/١

(٣) هذا رد على قول الزمخشري والبيضاوي . انظر المرجعين السابقين .

(٤) في (ك) و(د) : يقع

(٥) في (ك) : وبشّر المؤمنين وهذا خطأ املائي .

(٦) في (ي) : أتى وعبدهم والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٧) مريم : ٤٦

(٨) " واهجرني " سقطت من (ك) و(د)

البقرة آية ٢٥

(١) فانه قد جاء في كلام الله في غير موضع . منها قوله ( ( قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَيَّ قَلِيلًا ) )

(٢) قالوا كان حَقَّقَ على قلبي لكنه جاء على حكاية كلام الله تعالى . كأنه قال : قل ما تكلمت به . وجوز أن يكون

معطوفة على قوله "فاتقوا" (٣) على أنه ليس جواباً للشرط بل هو محذوف . وهذا مرتب عليه . فعلى هذا

يكون تقدير الكلام : اذاتبين عجزكم عن المعارضة . فقد صحَّ عند المعاند والموافق (٤) صدقه . وإذا كان

كذلك فاحذروا أيها المعاندون العقاب . وبشَّرَ يا محمد المصدقين بالثواب . وعطف الأمر لمخاطب على الأمر

لمخاطب آخر مما أخطأ في منعه النحاة (٥) لوقوعه قطعاً في قوله تعالى : ( ( يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ

هَذَا وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ ) ) (٦) وستقف (٧) على تنمة هذا الكلام في تفسير قوله تعالى : ( (

فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُؤْتِيَاكُمُ الْهُدَىٰ ) ) (٨) /

ب/٢٠

( ( وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ) ) الصالحة نحو الحسنات في جريها مجرى الاسم . وهي ما ورد به الأمر

إيجاباً أو نداءً من الأعمال . وتأنيتها على تأويل الخصلة (٩) والتعريف للجنس (١٠) لكن لم يرد بالصالحات

جنس الجمع . بل جميع الجنس باعتبار التوزيع و اللازم منه أن يعمل كلّ مكلف ما يختص به من واجب .

التكليف . كما في لبس القوم ثيابهم ، ودخلوا مساجدهم . لأن يعمل كل واحد منهم عملاً واحداً منها كيف

ما كان . وفي مقارنة الايمان والعمل الصالح في القرآن ايدان بأنهما كالتلازمين في توقف مجموع النجاة

والثواب عليهما . وهذا لا ينافي لكون الايمان المجرد عن العمل الصالح منجياً (١١) ثم ان بشرتعدى

(١) البقرة : ٩٧

(٢) في (ك) و(د) : تكون

(٣) انظر الكشاف ١/٥١

(٤) في (ك) : المنافق

(٥) كأبي حيان رحمه الله . انظر البحر المحيط ١/١١٠

(٦) يوسف : ٢٩ و" يوسف " لم ترد في (ي)

(٧) في (ي) و(د) : تقف والأفضل أن تكون " ستقف " كما في (ك)

(٨) البقرة : ٢٢٩

(٩) انظر البيضاوي ١/٤١

(١٠) انظر الكشاف ١/٥١ والبيضاوي ١/٤١ والنسفي ١/٣٣

(١١) يشم من هذا مذهب الحنفية من أن العمل الصالح شرط في الايمان وليس جزءاً من مسماه ، بينما جمهور

السلف على أنه جزء من مسماه ، لذلك يقولون في معرض تعريفه : الايمان قول وعمل ويقولون : هو اعتقاد بالجنان

وقول باللسان وعمل بالأركان .

البقرة آية ٢٥

الى مفعوله بنفسه . والى آخر بحرف الجرّ وهو قوله :

(( أن لهم جنّات )) وحذف منه <sup>(١)</sup> الحرف <sup>(٢)</sup> وهو في موضع نصب على مذهب الخليل لا في موضع

جرّ . خلافا لمن قال مذهبه أنه في موضع <sup>(٣)</sup> جرّ . وهو ابن مالك <sup>(٤)</sup> قاله في التسهيل <sup>(٥)</sup> . وهو قليل

الامام بكتاب سيبويه <sup>(٦)</sup> . واللام للاختصاص . الا أن التخصيص بفضل الله تعالى . لا بالاستحقاق الذاتي <sup>(٧)</sup>

والمختص بهم منازل عالية في دار الثواب لا الدار نفسها حتى يشكل بالنصوص الدالة على عدم اشتراط

العمل في الدخول بها . ولذلك قال : "الجنّات " دون الجنة . فانها علم لتلك الدار . وحمل الجنّات

على الجنّات الثمانية لا يلايمه مقابلة الجمع بالجمع . لأن مقتضاها الانقسام والتوزيع . وقد روى <sup>(٨)</sup> ذلك

في قربيتها السابقة . ولا مجال لرعايتها هاهنا . لعدم العهد في توزيعها . ثمّ أن ذلك الاختصاص مشروط

بسلامة العاقبة <sup>(٩)</sup> . لأن الاعتبار للخاتمة على ما أفصح عنه قوله تعالى : (( وَمَنْ يَزِدِدْ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ ))

فَمِئْتٌ وَهُوَ كَأَنْفَارٍ فَالْتِيكَ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ )) <sup>(١٠)</sup> وأما الاستمرار على الايمان المقارن بالعمل الصالح فليس

بشرط . والجنة في الأصل المرّة من الجنّ وهو مصدر جنّه اذا ستره <sup>(١١)</sup> ومدار التركيب على ذلك . سمي به

الشجر المظلل لالتفاف أغصانه وستر ما تحته . ثم البستان <sup>(١٢)</sup> لما فيه من الأشجار المتكاثفة المظلمة <sup>(١٣)</sup>

(١) " منه " سقطت من (ك) و(د)

(٢) أي حرف الباء

(٣) "نصب على مذهب الخليل . . . الى هنا سقطت من (ك) و(د)

(٤) هو أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن مالك الشافعي النحوي المتوفى

سنة ٦٧٢ هـ انظر ترجمته في بغية الوعاة ١٣٠/١ وشذرات الذهب ٣٣٩/٥

(٥) هو كتاب " تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد " انظر ص ٨٣

(٦) انظر الكتاب ٣٨/١

(٧) انظر البيضاوي ٤١/١

(٨) في (ك) و(د) : روى

(٩) في (د) : العافية

(١٠) البقرة : ٢١٧

(١١) انظر الكشاف ٥١/١ والبيضاوي ٤١/١

(١٢) انظر البغوي ٥٦/١ ، والمحرر الوجيز ١٤٧/١ والقرطبي ٢٣٩/١ ، والبيضاوي ٤١/١ ، والنسفي ٣٣/١

(١٣) في (ك) و(د) : المظلمة .

البقرة آية ٢٥

ثم دار الثواب لِمَافِيهَا مِنَ الْجَنَانِ . والمراد : الغرف . وهي المواضع العالية والمنازل الرفيعة من بساطين الجنة على ما أفصح عن ذلك في قوله تعالى : ( وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرًّا فَجَرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ) (١) فان القرآن يفسر بعضه بعضا . وتنكير الجنات للتعظيم . أى جنات (٢) لا يكتنه وصفها . ثم أكدّه بالأوصاف القريبة . ويجوز أن يكون المراد جنات شتى مرتبة في مراتب بحسب طبقاتهم و درجات أعمالهم و علومهم و أخلاقهم .

( ( تجرى من تحتها الأنهار ) ) الضمير للجنات . يعنى من تحت تلك الغرف . وفيه تنبيه على

أنها منازل عالية . وقد جاء في الآثار ان الجنة درجات والنار دركات (٣) والنهر بالفتحتين ، وبسكون

الثاني (٤) : المجرى الواسع . والمراد : الأنهار المعهودة المذكورة في قوله تعالى ( فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ) (٥)

الآية . فان الأصل في التعريف العهد . ولا يعدل عنه الا عند التعذر ولا تعذرنا هنا . اذ لا حاجة في

ثبوت العهد الى سبق نزول تلك الآية . فان المخاطب بتبليغ البشارة هو النبي عليه السلام فكفى / ٢١/أ

علمه بها باعلام من الله تعالى . وفي البيان بقوله " من ماء " دلالة قاطعة على أن المراد ماء الأنهار (٦) على التجوز فيها أو الاضمار .

( ( كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا ) ) صفة ثانية لجنات . أو خبر مبتدأ محذوف أى " هي " أو جملة

مستأنفة (٧) على تقدير سؤال يختلج في ذهن السامع أثارها من جنس ثمار جنات الدنيا ، أم أجناس أخرى ؟

(١) العنكبوت : ٥٨ " و " سقطت من النسخ الثلاثة . والصواب اثباتها كما في رسم المصحف الشريف . وقد جاء في حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم : ( ان أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدرى . . . ) انظر مسلم مع النووي ١٧ / ١٦٩

(٢) " أى جنات " تكررت في (ك) و (د) (

(٣) مثل ما رواه الامام البخارى رحمه الله في صحيحه : قال النبي صلى الله عليه وسلم : ( ان في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء و الأرض . . . ) وكذلك ما رواه رحمه الله في صحيحه قول النبي صلى الله عليه وسلم في عمه أبي طالب : ( هو في ضحاح من نار ولولانا لكان في الدرك الأسفل من النار ) انظر الأول في فتح البارى ١١ / ٦ كتاب الجهاد والثاني في ١٩٣ / ٧ كتاب مناقب الأنصار .

(٤) انظر اللسان ٢٣٦ / ٥ (نهر)

(٥) محمد : ١٥

(٦) انظر البغوى ١ / ٥٦ ، والقرطبي ١ / ٢٣٩

(٧) انظر الكشاف ١ / ٥٢ ، والبيضاوى ١ / ٤٢



البقرة آية ٢٥

فقيل من جنسها . و"من" الأولى لا ابتداء، الغاية وكذا الثانية واقعتان موقع الحال . و"رزقا" مفعول ثان بمعنى المرزوق . وأصل الكلاومعناه: كل حين أو مرة رزقوا مرزوقا مبتدأ من "الجنات" مبتدأ من الثمرة . قيد الرزق المطلق بكونه من الجنات ثم المقيد بكونه<sup>(١٠)</sup> من الجنات قيد بكونه مبتدأ من أى ثمرة من ثمارها فصاحب الحال الأولى رزقا . وصاحب الحال الثانية ضميره المستكن في الحال . ويجوز أن تكون الثانية للتبعيض .  
أى [ كلما ]<sup>(٢)</sup> رزقوا من تلك الجنات بعض الثمرات . على أنه مفعول ثان . و"رزقا" حال أنصب على المصدر . وليس المراد من الثمرة الثمرة الواحدة بالشخص . وإنما المراد النوع الواحد من أنواع الثمار . يقال : فلان ادركت ثمرة بستانه . والمراد الجنس . ويجوز أن يكون بيانا كما تقول : رأيت منك أسدا . أى أنت أسد . وعلى هذا<sup>(٣)</sup> يصح أن [ يراد ]<sup>(٤)</sup> بالثمرة : النوع . والجنات الواحدة<sup>(٥)</sup> .

( ( قالوا هذا الذى رزقنا من قبل ) ) أى من قبل هذا في الدنيا<sup>(٦)</sup> . والقول جملة تشبيهية

لقوله : ( ( وأتوا به متشبهها ) ) أى هذا مثل الذى . أو كالذى رزقنا من قبل . حذف حرف التشبيه لاستحكام الشبه . كأن ذاته ذاته . وإنما جعل ثمار الجنة من جنس ثمار الدنيا لتمثيل النفس اليها أول ما رأته . فانه لو لم يكن من جنسها لأمكن أن ينفر منها طباعهم ، وتعافها نفوسهم في أول الوهلة وبإدى النظر . وهذا لا ينافي التماثل به فوق [ التماثل بمألوفاته بعد الوقوف على طعمه . ولا يخالف ما اشتهر فيما بينهم من أن لكل جديد لذّة . ولأنهم اذا صادفوا ]<sup>(٧)</sup> بما التذوا به وألفوه من ما<sup>(٨)</sup> كان معهودا لهم ورأوا بينه وبين ما عهدوه تماثلا بيّنا وتفاوتا عظيما . عرفوا قدر النعمة وحققها ، وبلغ استلذادهم به . واستحسانهم لهالى مالا يمكن وصفه لكونه نعمة غير مترقبة . ولو كان من جنس آخر . وان فاق وبلغ غاية

(١) في (د) : لكونه .

(٢) زيادة من (ك) و(د) .

(٣) في (ك) و(د) : زيادة " الوجه "

(٤) زيادة من (ك) و(د) .

(٥) انظر الكشاف ١/٥٢

(٦) انظر ابن أبي حاتم ١/٨٨ والكشاف ١/٥٢ والقرطبي ١/٢٤٠ والبيضاوى ١/٤٢ والنسفي ١/٣٤

(٧) زيادة من (ك) و(د) .

(٨) في (ك) و(د) : جنسها .

البقرة آية ٢٥

الحسن وراق لحسبوا<sup>(١)</sup> أن ذلك الجنس لا يكون الا كذلك . ولم يتم<sup>(٢)</sup> في أنفسهم وقع تلك النعمة .

وتكرارهم هذا القول . واستثنائهم [ له ]<sup>(٣)</sup> عند كل ثمرة يرزقونها دليل على تناهي الأمر في الفضيلة

والمزية . وان ذلك الفرق البين والتفاوت العظيم هو الذى يستدعي تلفظهم بذلك . ويستطعمهم<sup>(٤)</sup>

ويستششهم<sup>(٥)</sup> فرحا وحبورا . ولا يدعيهم يقرأوا<sup>(٦)</sup> ويسكتوا . بل يستفرهم لذة وسرورا . وعن مسروق :

نخل الجنة نضيد من أصلها الى فرعها كلما<sup>(٨)</sup> نزعت منها ثمرة عادت مكانها أخرى . وأنهارها تجرى في

غير أخذود<sup>(٩)</sup> والضمير في "به" يرجع الى المرزوق في الدنيا والآخرة لاشتمال الكلام عليها كقوله : ( )

إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَإِنَّهُ أُولَىٰ بِهِمَا )<sup>(١٠)</sup> أى بجنسي<sup>(١١)</sup> الغني والفقير . ولو رجع الى المذكور لقليل<sup>(١٢)</sup>

أولى به . ويجوز أن يكون المعنى من قبل هذا في الجنة<sup>(١٣)</sup> لأن طعامها<sup>(١٤)</sup> متشابه الصورة . كما

حكى الحسن : يؤتى أحدهم بالصحيفة فيأكل منها ثم يؤتى بالأخرى فيقول هذا الذى أتينا<sup>(١٥)</sup> به من / ب/٢١

قبل . فيقول الملك : كل فاللون<sup>(١٦)</sup> واحد والطعم مختلف<sup>(١٧)</sup> وعلى هذا يرجع<sup>(١٨)</sup> الضمير الى الرزق المطلق

(١) في (ك) و(د) : ظنوا .

(٢) في (ك) و(د) : يقع .

(٣) زيادة من (ك) و(د) .

(٤) في (ك) و(د) : سيفلقهم .

(٥) في (د) : شبهتهم .

(٦) في (ي) : يقرأوا . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٧) في (ي) : مسروق . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

هو أبو عاتشة مسروق بن الأجدع عن مالك الهمداني الكوفي عابد ثقة المتوفى سنة ٦٣هـ انظر ترجمته في التقريب ٢٨٨هـ وغاية النهاية ٢٩٤/٢

(٨) في (ي) : كما . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٩) أخرجه الطبري في تفسيره ٣٨٤/١ ، وذكره الزمخشري في الكشاف ٥٣/١ ، والسيوطي في الدر المنثور ٩٥/١

(١٠) النساء : ١٣٥

(١١) في (ي) : أن بجنسي . وفي (ك) و(د) : أى بجنس . والصواب ما أثبتته من الكشاف ٥٣/١

(١٢) في (ك) و(د) : لقال .

(١٣) انظر الطبري ٣٨٥-٣٨٧/١ وبحر العلوم ٢٩٧/١ والبغوى ٥٦/١ والقرطبي ٢٤٠/١ والبيضاوى ٣٤/١

(١٤) في (ي) : طعامهم . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(١٥) في (ك) و(د) : أوتينا .

(١٦) في (د) : فاليون .

(١٧) أخرجه الطبري عن يحيى بن ابي كثير وقال : " وهذا التأويل مذهب من يأول الآية غير أنه يدفع صحتة ظاهر

التلاوة " ونسبه الزمخشري الى الحسن في تفسيره انظر الكشاف ٥٣/١ والنسفي ٣٤/١

وعن الحسن : " يشبه بعضه بعضا ليس فيه مردول " انظر الطبري ٣٨٧/١

(١٨) في (ك) و(د) : رجع .

البقرة آية ٢٥

كما أن هذا إشارة إليه. ولا يخفى أن الوجه هو الأول<sup>(١)</sup> لعدم المساعدة في نكتة كلما الأخير. والجملة اعتراضية كقوله تعالى: (( وَجَعَلُوا عِزَّةَ أَهْلِهَا إِذْ لَعَنُوا وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ))<sup>(٢)</sup> والواو في: (( ولهم فيها أزواج مطهرة )) عاطفة الجملة من تنمة<sup>(٣)</sup> وصف ثواب المؤمنين. ومطهرة بالتوحيد ومطهّرات بالجمع<sup>(٤)</sup> لغتان فصيحتان في وصف أزواج. لكونه جمع التكسير. وإن كان جمع المؤنث الحقيقي بخلاف ما لوقال زوجات لسلامة الواحد [ فيه ]<sup>(٥)</sup> فلم يجوز الا مطهّرات. كأنه قال: جماعة<sup>(٦)</sup> أزواج مطهرة. وبناءه للمفعول أفحم إذ فهم أن لها مطهّرا<sup>(٧)</sup> وليس الا الله<sup>(٨)</sup> تعالى. فيكون<sup>(٩)</sup> طهارتهن أعظم من كلّ طهارة. فان قيل هذا معارضان فيه اشعارا يسابقه التلوث<sup>(١٠)</sup> بما يستقدر. والكمال في كون الطهارة خلقية [ بخلاف بناء الفاعل. فان المتبادر منه بمعونة المقام أن تكون طهارتهن خلقية ]<sup>(١١)</sup> قلنا: نعم، كذلك. الا أن الأول أرجح<sup>(١٢)</sup> لكونه أدخل في البلاغة لما فيه من تعظيم المؤمنين. وهو المناسب للمقام ورعاية جانب من سيق له الكلام وتطهيره من الأوصاف القبيحة في<sup>(١٣)</sup> الخلق والخلق. لما كانت جماعة<sup>(١٤)</sup> اللذة في المسكن البهي والمشرب الروي والمطعم الشهي والمنكح الوضي<sup>(١٥)</sup> ذكرها الله فيما يبشر به المؤمن، وبدأ بالمسكن لأن<sup>(١٦)</sup> به الاستقرار [ ثم بالمشرب والمطعم لأن بهما قوام الجسم. وقدم المشرب لما فيه من

(١) هذا ما رجحه الامام الطبري في تفسيره لقول ابن عباس رضي اللعنهما: "ليس في الدنيا من الجنة شيء الا الأسماء"

انظر الطبري ١/٣٩٢

(٢) النمل: ٣٤

(٣) في (ك): تسمية.

(٤) "مطهّرات" قراءة شاذة قرأها زيد بن علي انظر الكشاف ١/٥٣ والبحر المحيط ١/١١٢

(٥) زيادة من (ك) و(د)

(٦) في (ك): جمع.

(٧) في (ي): مطهر. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٨) انظر الكشاف ١/٥٣ والبيضاوي ١/٤٣ والنسفي ١/٣٥

(٩) في (ك): فتكون.

(١٠) في (ك) و(د): بسابقة التغويث.

(١١) زيادة من (ك) و(د)

(١٢) في (ك) و(د): راجح.

(١٣) في (د): و.

(١٤) في (ي) مجامع: والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(١٥) في (ك): الوحي.

(١٦) في (ك) و(د): لأنه.

البقرة آية ٢٥ - ٢٦

تشریف المسکن ]<sup>(١)</sup> ثم بالأزواج لأن بها<sup>(٢)</sup> تمام اللذة والأنس. ولما ذكر مجامع اللذة وذلك ينقص بخوف الزوال فنفاه بقوله:

( ( وهم فيها خلدون ) ) الخلد: البقاء الدائم الذي لا ينقطع<sup>(٣)</sup> قال الله تعالى: ( ( وَمَجَعَلْنَا

لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخَلْدَ أَفَّا يَأْتِنَ مَتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ) )<sup>(٤)</sup> وتقبيده بالتأبيد في قوله: ( ( خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ) )<sup>(٥)</sup>

لقطع<sup>(٦)</sup> التجوز فان استعماله في الثبات المؤبد وان لم يدم متعارف شائع.

( ( إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيُ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ ) ) لما تبين<sup>(٧)</sup> التوحيد وأثبت صحة النبوة

بالبرهان وهداهم أساس الدين وأصل الايمان. وأرشدهم الى معرفة حقيقة القرآن وأفحمهم بالتحدى.

ورتب الوعيد على الكفر به، والوعد على الايمان. شرع في ابطال الاعتراضات والشبهات التي طعن بها

الجاحدون الجبهة. كقولهم: ان الله أجلّ قدرا وأعظم شأنًا من [ أن ]<sup>(٨)</sup> يمثل بهذه المحقرات

كالذباب والعنكبوت<sup>(٩)</sup> وقولهم: أما يستحي رب محمد؟ فأجابهم بما دلّ على أن التمثيل أمر يستدعيه

حال الممثل [ له ]<sup>(١٠)</sup> فكما كان [ أعظم كان ]<sup>(١١)</sup> الممثل به أعظم. وكما كان أحقر كان الممثل به

أحقر. كقوله: ( ( وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى ) )<sup>(١٢)</sup> فيلزم أن يكون لألهتهم المثل الأدنى. لأنها جمادات لا قوة

لها ولا شعور. اذ الغرض من التمثيل: تصوير المعقول بصورة المحسوس، وتقدير المعنى المراد في النفس. ولا

يعارض العقل في المعاني المعقولة الا الوهم لصيله<sup>(١٣)</sup> الى الحسّ وامتناع ادراكه للمعاني الكلية.

(١) زيادة من (ك) و(د)

(٢) في (ي): لأنها. والصواب ما أشبته من (ك) و(د)

(٣) انظر اللسان ١٦٤/٣ (خلد)

(٤) الأنبياء: ٣٤

(٥) النساء: ٥٧

(٦) في (ك): يقطع.

(٧) في (ك) و(د): بين.

(٨) زيادة من (ك) و(د)

(٩) انظر الطبرى ١/٣٩٨، وابن أبي حاتم ١/٩٣ وبحر العلوم ١/٢٩٩ والبيغوى ١/٥٨ وأسباب النزول للواحدى ٥٩

(١٠) زيادة من (ك) و(د)

(١١) زيادة من (ك) و(د)

(١٢) النحل: ٦٠

(١٣) في (ك) و(د): يصيله.

البقرة آية ٢٦

فاذا تمثل المعنى العقلي بصورة محسوسة أذعن له وانقاد . وقيل المعنى المراد ولهذا أكثر التمثيل في كلام البلغاء والحكماء والأنبياء عليهم السلام . وفشا في الكتب الالهية . ولا يتعلق حال المثل في الحسن والقبح بحال الممثل الا فيما يصار اليه من وجه الشبه بين الممثل به والممثل له . فان لم يكن مطابقا بأن لا يكون / الوصف المشترك المقصود اظهاره في الممثل به أجلى و أقوى وأشهر كان الممثل قاصرا في البلاغة منسوبا الى الدناءة . وان كان مطابقا بأن المعنى المراد افهامه في الممثل [ به ] (١)

أبلغ و أتم وأكمل وأعمّ كان الممثل أجلى قدرا وأعلى شأنًا . ولهذا كان تمثيل الله تعالى آلهتهم بالبعوضة فما فوقها في المعنى الممثل له من الحقارة الى ما هو أحقر منها كجناحها ومخها . وكما قيل : أقل من لا شيء ، من غاية الحسن والجزالة ، ونهاية الفصاحة والبلاغة ، كما تقول : فلان أقل قدرا من الكلب .

فيقول صاحبك : وفوق ذلك . في قلّة القدر . وقد جاء في الانجيل تمثيل غلّ الصدر بالنخالة . ومعارضة (٢)

السفهاء باثارة الزنابير . وفي كلام العرب : أجرد من جراد (٣) ، وأسمع من قراد (٤) ويحتمل أن يكون المراد بقوله : فما فوقها "العنكبوت والذباب" وما ورد في المثل مما هو أعظم من البعوضة . ردّا لما استنكروه كما قيل : فلان بخيل بدرهم . فتقول : انه بخيل بدانق (٦) فما فوقه . أي فضلا عما فوقه في العظم من الدرهم .

والحياة : انقباض النفس مخافة الذم (٧) وهو الوسط بين الوقاحة التي هي الجرأة على القبائح وعدم المبالاة بها ، والخجالة التي هي (٨) انحصار النفس عن الفعل مطلقا . واستعمال الاستحياء لله تعالى مجاز على سبيل التمثيل . أي لا يترك ضرب المثل بالمحقرات كترك من يستحي لحقارتها (٩) وقد جاء في الحديث

---

(١) زيادة من (ك) و(د)  
(٢) في البيضاوي : مخاطبة . انظر ١/٤٣  
(٣) أراد به رملة من رمال نجد لا تنبت شيئا . وأجرد معناها أملس . انظر مجمع الأمثال ١/١٨٨  
(٤) القراد : دويبة تعض الابل . فانه يسمع صوتا خفاف الابل من مسيرة يوم فيتحرك لها انظر المرجع السابق ١/٣٤٩ والمثل يضرب لحدّة السمع .  
(٥) في (ك) و(د) : رد  
(٦) الدانق يفتح النون وكسرهما : هو سدس الدرهم . وهذا التمثيل في الشيء ، التافه الحقير . انظر اللسان . ١٠٥/١ (د نق)  
(٧) انظر البيضاوي ١/٤٤  
(٨) من "الجرأة على القبائح . . . الى هنا سقطت من (ك) و(د)  
(٩) "واستعمال الاستحياء لله تعالى . . . الى هنا سقطت من (د)

البقرة آية ٢٦

ان الله يستحي من ذى الشيبة [المسلم] <sup>(١)</sup> أن يعذبه <sup>(٢)</sup> وفي التمثيل من المبالغة ما لا يخفى على  
الظن للتخييل و تصوير المعقول بصورة المحسوس. أو الوجداني <sup>(٣)</sup> المدرك بالضرورة. ويجوز أن يكون  
وقوعه على سبيل المقابلة. وتطبيق الجواب السؤال. فانه لما جاء في كلام الكفرة: أما يستحي رب محمد  
أن يضرب المثل بالذباب والعنكبوت؟ قابله بقوله: "ان الله لا يستحي" <sup>(٤)</sup> وهو في كلام نوع بديع، وفن  
عجيب يستحيونه <sup>(٥)</sup> ويرتضونه المراعات المشاكلة. وضرب المثل صنعه واعتماله. من ضرب اللبن و ضرب الحاتم <sup>(٦)</sup>  
وأصله: وقع شيء على آخر. والاستحيا، يتعدى بنفسه و ب"من" <sup>(٧)</sup> فعلى الأول يكون "أن يضرب" منصوب  
المحل على المفعولية. وعلى الثاني يكون مجرور المحل بتقدير "من" أو منصوب بنزع الخافض. حذفاً وتعدياً  
الفعل اليه بنفسه. و"مثلاً" مفعول ب"يضرب" <sup>(٨)</sup> و"ما" ابهامية منصوبة المحل صفة "مثلاً" <sup>(٩)</sup> تزيد شيئاً وعموماً  
وابهاماً وسداً لباب التقييد. أو مزيدة <sup>(١٠)</sup> للتأكيد كما في قوله: (( فِيمَا رَحِمَهُ )) <sup>(١١)</sup> أى مثلاً حقاً.  
و"بعوضة" بالنصب <sup>(١٢)</sup> بدل أو مفعول به. وقيل عطف بيان ل"مثلاً" <sup>(١٣)</sup>. وفيه أنه لا يكون في النكرات  
عند الجمهور <sup>(١٤)</sup>. و"مثلاً" حال متقدمة عليها لتكثيرها أو مفعول ثانٍ ل"يضرب". اجراء ضرب <sup>(١٥)</sup> مجرى

- 
- (١) زيادة من (ك) و(د)  
(٢) أشار المناوى في الفتح السماوى بأن الحافظ البيهقي أخرجه في الزهد. ولكن محقق الكتاب قال: لم أجده في "الزهد"  
المطبوع. . . انظر البيضاوى ١/٤٤ و الفتح السماوى ١/١٥١  
(٣) في (ك) و(د): القصد الى.  
(٤) انظر الكشاف ١/٥٥  
(٥) في (ك) و(د): يستحلونه.  
(٦) انظر الكشاف ١/٥٥  
(٧) انظر اللسان ٢١٧/١٤ (حياً)  
(٨) في (ى): ليضرب. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.  
(٩) في (ك) و(د): مثلاً.  
(١٠) لم يقصد المؤلف رحمه الله بكلمة "مزيدة" للغواضئ. لأن القرآن كله هدى وبيان وهو معجزة كما قالها المؤلف..  
(١١) آل عمران : ١٥٩  
(١٢) في (ك) و(د): منصوب.  
(١٣) "وقيل عطف بيان ل"مثلاً" سقطت من (ك) و(د)  
(١٤) أى عند جمهور البصريين.  
(١٥) في (ك) و(د): يضرب.

البقرة آية ٢٦

جعل و صير وان رفعت بعوضة<sup>(١)</sup> فموصولة. حذف صدر صلتها كما في قوله تعالى (( تَمَامًا عَلَى الَّذِي

أَحْسَنَ ))<sup>(٢)</sup> بالرفع. أو موصوفة كذلك. أي صفتها جملة محذوفة المبتدأ. ولما [ كان ]<sup>(٣)</sup> الوجوه

الأربعة المذكورة في بعوضة بالنصب. ووجه آخر أعرب أفصح. وهو أن يكون<sup>(٤)</sup> ما استفهامية مبتدأ خبره

"بعوضة" أي ما البعوضة فما فوقها. كما يقال فلان لا يبالي ما دينار وديناران<sup>(٥)</sup> والبعوض من البعض<sup>(٦)</sup>

كالقطوع والخموش من القطع و الخمس. ومعنى البعض: القطع كالبضع والقصب ومنه بعض الشيء، لأنه قطعة

منه. وهو في الأصل صفة غلبت<sup>(٧)</sup> على / هذا النوع.

ب/٢٢

(( فما فوقها )) عطف على بعوضة وأعلى "ما" ان جعل اسما.

(( فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم )) "أما" حرف التفصيل. وفيه معنى الشرط. ولذلك

يجاب بالفاء. يفيد<sup>(٨)</sup> الكلام تأكيدا<sup>(٩)</sup> تقول: زيد ذاهب. فاذا أكدت قلت: أما زيد فذاهب<sup>(١٠)</sup>

[ و ]<sup>(١١)</sup> ما بعد أما جملة جزائية حقها أن يصدر بالفاء. لولا دخول "أما" عليها. فأخرالى الخبر

لوجودها. وجعل المبتدأ سادا مسددا للشرط المحذوف لفظا ومعنى. التفصيل في أما وتصدير الجملتين بها

أن بين الفريقين غاية البعد والتضاد في فضل الفريق الأول. وتحقيقهم في علمهم واصابة نظرهم وهدايتهم

وسدادهم. ونقض الفريق الثاني وتعميقهم في جهلهم، وازاغة بصرهم وغوايتهم، وزيغهم، وعنادهم ومكابرتهم.

لأنهم بين أن يتفطنوا لوجه<sup>(١٢)</sup> التمثيل وحسنه وحقيقه. وبين أن يعاندوا ويكابروا كلا الأمرين. وفيه بعد

(١) قراءة شاذة قرأ بها رؤبة العجاج وابن أبي عمير والضحاك وقطرب. انظر الشواذ لابن خالويه ٤، والبحر المحيط ١٢٣/١

(٢) الأنعام : ١٥٤

(٣) زيادة من (ك)

(٤) في (ك) و(د) : تكون

(٥) هو اختيار الزمخشري. انظر الكشاف ١/٥٦

(٦) انظر اللسان ١٢٠/٧ (بعض) والمحزر الوجيز ١/١٥٣

(٧) "غلبت" سقطت من (د)

(٨) في (ك) : يعد وفي (د) : يعيد

(٩) في (ك) و(د) : توكيدا

(١٠) انظر الكشاف ١/٥٧، والبيضاوى ١/٤٤

(١١) زيادة من (ك) و(د)

(١٢) في (ي) : وجه. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

البقرة آية ٢٦

عن مقتضى الفطرة و سقوط عن درجة الانسانية وتجاو عن الصواب والسداد، وانهماك<sup>(١)</sup> في الغي والفساد والحق هو الأمر الثابت الصحيح في نفس الأمر الذي لا يسوغ عند العقل انكاره. يقال: حق الأمر اذا ثبت<sup>(٢)</sup> ( وأما الذين كفروا فيقولون ) ( ) إنما قال في مقابلة قوله "يعلمون" يقولون "لدلالته على عدم العلم بأبلغ الوجوه، وأكد البرهان. فان صدور القول المذكور منهم يدل على فرط الغباوة من عدم التفتن أو مخالفة<sup>(٣)</sup> العلم بالمكابرة. واهمال العمل بمقتضى العلم جهل أيضا.

( ما اذا أراد الله بهذا مثلا ) ( ) يحتتمل أن يكون "ما" استفهامية و "ذا" بمعنى الذي. وما بعده صلته. والمجموع خبر "ما". وأن يكون "ما" مع "ذا"<sup>(٤)</sup> اسما واحدا. بمعنى أى شيء. منصوب المحل على المفعولية مثل ما أراد الله. والأحسن في جوابه الرفع على الأول. والنصب على الثاني ليطابق الجواب السؤال<sup>(٥)</sup> والإرادة: نزوع<sup>(٦)</sup> النفس وميلها إلى الشيء، وهو نقيض الكراهة التي هي النفرة. وإرادة الله تعالى ليست بصفة زائدة على ذاته<sup>(٨)</sup> كإرادتنا بل هي عين حكمته التي تخصص وقوع الفعل على وجه دون وجه. وحكمته عين علمه المقتضى لنظام الأشياء على الوجه الأصلاح، والترتيب الأكمل. وانضمامها مع القدرة هو الاختيار. وفي لفظة "هذا" استركاك واستحقار<sup>(٩)</sup> كما في قول عائشة رضي الله عنها في عبد الله بن عمرو بن العاص<sup>(١٠)</sup> رضي الله عنهما: عجا ل ابن عمرو هذا!<sup>(١١)</sup> ومثلا "نصب على الحال كقوله ( هَذِهِ نَاقَةٌ لِلَّهِ لَكُمْ آيَةٌ ) ( ) أو<sup>(١٢)</sup> (١٣) على التمييز<sup>(١٤)</sup> كما في قولك: لمن جاء بجواب ضعيف: ما أردت

(١) في (ك) و(د): انهماكا

(٢) انظر اللسان ٤٩/١٠ (حقق) والكشاف ٥٧/١ والبيضاوي ٤٥/١ والنسفي ٣٦/١

(٣) في (ي): مخافة. والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٤) في (ك) و(د): يكون مع ما

(٥) انظر الكشاف ٥٧/١ والمحرر الوجيز ١٥٤/١ والبيضاوي ٤٥/١ والنسفي ٣٦/١

(٦) في (ك) و(د): نزع

(٧) انظر المفردات ٢٠٦ (رود) والبيضاوي ٤٥/١

(٨) أى أنها صفة ثبوتية. انظر شرح الطحاوية ١١٦-١١٧ وشرح الفقه الأكبر للقاري ٣٣٠

(٩) انظر الكشاف ٥٧/١ والبيضاوي ٤٥/١

(١٠) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي المتوفى سنة ٦٥ هـ وقيل غيرها انظر الاصابة ٣٥١/٢-٣٥٢

(١١) بلغ أم المؤمنين عبد الله بن عمرو ما من النساء اذا اغتسلن أن ينقضن رؤوسهن فقالت: يا عجا ل ابن عمرو هذا! انظر شرح النووي ١٢/٤

(١٢) الأعراف: ٧٣

(١٣) في (ك) و(د): رد

(١٤) انظر الكشاف ٥٧/١ والبيضاوي ٤٥/١



البقرة آية ٢٦

بهذا جوابا .

(( يضلّ به كثيرا ويهدى به كثيرا )) بيان للجملتين المصدرتين بـ"أما" وتقرير . لأن العلم بكونه حقًا من باب الهدى الذي ازداد به المؤمنون نورا الى نورهم . والجهل به واستنكاره من باب الضلال والفسق الذي ازداد به الجهلة ظلمة الى ظلمتهم . وفيه تسجيل على الفريقين بهداية المحقّقين ورشدهم وضلالة المنكرين وفسقهم . وكون كلّ منهما موصوفا بالكثرة في أنفسهم لا بالقياس الى الآخر . والضالين بالعدد والمهدين بالقدر والحقيقة كما قال (١) :

ان الكرام كثير في البلاد وان قلوبا كما غيرهم قل وان كثروا

فان المهديين أقل من الضالين بالعدد . ولهذا قدم "يضلّ به كثيرا" وأما احتمال كونه جوابا لما في

"ماذا" أي المراد ضلال كثير وهداية كثير . وأراد اضلال كثير وهداية كثير فإياه قوله "مثلا" فان التمثيل لا

يناسب / أن يراد به الاضلال قال الله تعالى : (( وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ )) (٢) ١/٢٣

(( وما يضلّ به إلاّ الطّٰسقين )) الفسولغة هو الخروج عن القصد . قال رؤبة (٣) :

فواسقا عن قصدها جوابا (٤)

ويستعمل في مجرد الخروج (٥) يقال : فسقت الرطبة عن قشرها (٦) وشرعا : هو الخروج عن أمر الله تعالى بارتكاب

الكبيرة (٧) والمراد بالفاسقين هاهنا : الخارجون عن الايمان . لدلالة (٨) ما بعده عليه (٩) وقصر الخسران عليهم

وترتيب الضلال على الفسق يدلّ على كونه سببا على الفسوق . (١٠)

(١) لم أهدت الى قائله . وهو يوجد في مشاهد الانصاف ٢ والنسفي ٣٧/١

(٢) الحشر: ٢١

(٣) هورؤبة بن العجاج التميمي الراجز من أعراب البصرة سمع من أبي هريرة وعداة في التابعين مات سنة ١٤٥ هـ

انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٦٤٠/١٦٢ ومعجم الأدباء ١٤٩/١٤٩

(٤) صدره : "يذهبن في نجد وغورا غائرا" انظر ملحق ديوان رؤبة . ١٩ وأساس البلاغة ٧١٤

(٥) عن القصد قال رؤبة . . . الى هنا سقطت من (ك) و(د)

(٦) انظر الطبري ١/٤٠٩ والمحرر الوجيز ١/١٥٥ والبيضاوي ١/٤٦ وابن كثير ١/٩٥

(٧) انظر البيضاوي ١/٤٦ والنسفي ١/٣٨

(٨) في (ي) : الدالة . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٩) فيه رد على المعتزلة لبدعة قولهم بوجود منزلة بين المنزلتين .

(١٠) في (ك) : على الفسق وفي (د) : عن الفسق

البقرة آية ٢٧

(الذين ينقضون عهد الله) منصوب المحل صفة للفاسقين [ للذم، أو مبتدأ خبره "أولئك هم الخاسرون"

ويكون بياناً للفاسقين ]<sup>(١)</sup> و تسجيلاً عليهم بالخسران. والنقض: الفسخ وفك الترتيب<sup>(٢)</sup> وأصله في طاقات

الحبل<sup>(٣)</sup> واستعماله في العهد من باب الاستعارة بالكناية بإيراد صفة المستعار منه دون إيراد

بعينه<sup>(٤)</sup> بالرمز على أن العهد من حبل<sup>(٥)</sup> في ثبات الوصلة بين المتعاهدين. وعلى هذا لا يلزم

أن يكون النقض مستعملاً في معنى الإبطال منقولاً عن معناه الأصلي. كما أن استعارة الأسد للشجاع.

واستعارة البحر للعالم بطريق الكناية لا يلزمها خروج الافتراض والاعتراق عن معناهما الأصليين. بل نقول

: مقتضى تلك الاستعارة أن يكون ما به الكناية قاراً في معناه الأصلي حتى يكون من خواص المستعار منه

حقيقة. والعهد: الموثق<sup>(٦)</sup> ولهذا قال في الوصفية: عهد إليه<sup>(٧)</sup> في كذا. إذا أوصاه به ووثقه عليه. ووصفه

بما يحفظ ويراعي و يتعهد كالوصية، والشرط، واليمين<sup>(٨)</sup> ويقال للدار التي تراعى<sup>(٩)</sup> والتاريخ الذي يحفظ

عهد. وهذا العهد إما العهد المأخوذ بالفعل وهو الحجة القائمة على عباده، الدال على جميع تصديقه

في الإيمان وعلى هذا أول قوله تعالى: (( وَأَشْهَدُهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ))<sup>(١٠)</sup> أو المأخوذ بالرسول على الأمم<sup>(١١)</sup>

بأنهم إذا بعث اليه رسول الله المصدق بالمعجزات صدقوه واتبعوه ولا تكتموا أمره. ولم يخالفوا حكمه<sup>(١٢)</sup>

والله أشار بقوله تعالى: (( وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ))<sup>(١٣)</sup>

(١) زيادة من (ك) و(د)

(٢) في (د): التركيب

(٣) انظر الكشاف ٥٨/١ والبيضاوي ٤٦/١

(٤) في (ي): لينيه. والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٥) في (د): حبال

(٦) في (د): الموسق

(٧) في (ك) و(د): الله

(٨) انظر البيضاوي ٤٦/١

(٩) في (ي): يرجع. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(١٠) الأعراف: ١٧٢

(١١) انظر الطبري ٤١١/١ والبعغوي ٥٩/١ وابن كثير ٩٥-٩٦

(١٢) هناك أقوال أخرى راجع تفصيلها في المحرر الوجيز ١٥٦/١ والرازي ١٦١-١٦٢ والبحر المحيط ١٢٧/١

(١٣) آل عمران: ١٨٧

البقرة آية ٢٧

( (من بعد ميثقه) ) الميثاق: ما وثق به العهد من القبول<sup>(١)</sup> والالزام والحلف وأمثاله . مفعال

من الوثاقه . والأصل في مفعال أن يكون صفة كمعطار . أو آلة كمحراث . وقال ابن عطية: اسم بمعنى

المصدر<sup>(٢)</sup> ولا يعلم<sup>(٣)</sup> مفعالا جاء<sup>(٤)</sup> مصدرا . ولا عدوه في أبنيته . والضمير عائد على العهد إن عني

به<sup>(٥)</sup> ما وثق به العهد<sup>(٦)</sup> على الله . أو عليه إن عني به معنى المصدر<sup>(٧)</sup>

( ( ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ) ) يحتل كل قطيعة لكن الظاهر أنه توصيف للفاسقين

بأنهم يضيعون حق خلق الله تعالى بعد توصيفهم بأنهم يضيعون حقه تعالى<sup>(٨)</sup> وتضييع حقه تعالى بنقض

عهده . وتضييع حق خلقه بقطيعة أرحامهم<sup>(٩)</sup> والأمر طلب الفعل من هو دونك . وبه سمي الأمر الذي

هو واحد الأمور تسمية للمفعول به بالمصدر . كأن الداعي الذي يدعو إليه ويبعث عليه أمر يأمر به فهو أمور

به . كما سمي شأننا . والشأن: الطلب<sup>(١٠)</sup> والقصد . يقال: شأنت شأنه . أى قصدت قصده<sup>(١١)</sup> وأن

يوصل" مخفوض المحل بدل من الضمير في "به" للاشتغال<sup>(١٢)</sup> أو على تقدير اللام .<sup>(١٣)</sup>

( ( ويفسدون في الأرض ) ) بقطع الزرع والنسل . وهيج الحروب والفتن ، واحداث الهرج والمزج . ولذلك

قصر في قوله :

( ( أولئك هم الخسرون ) ) الخسار عليهم لخروجهم عن مقتضى الفطرة . / واستبدالهم مظلمة الجهل ب / ٢٣

(١) "من القبول" سقطت من (ك) و(د)

(٢) المحرر الوجيز ١٥٦/١

(٣) في (ك) : نعلم

(٤) "جاء" سقطت من (ك)

(٥) "به" سقطت من (ك)

(٦) في (ك) و(د) زيادة "و"

(٧) انظر البحر المحيط ١٢٨/١

(٨) "بعد" توصيفهم بأنهم يضيعون حقه تعالى" سقطت من (ك)

(٩) انظر الطبرى ١٥١/١ والبعوى ٥٩/١ والمحرر الوجيز ١٥٧/١ وابن كثير ٩٦/١ . ووتوجد أقوال أخرى في

البحر المحيط ١٢٨/١

(١٠) . في (ي) : الطب . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(١١) انظر الكشاف ٥٩/١ والبيضاوى ٤٦/١

(١٢) في (ك) و(د) : للاستعمال

(١٣) أى في محل نصب . تقديره : أن لا يوصل . وقيل : كراهة أن يوصل . انظر البحر المحيط ١٢٨/١

البقرة آية ٢٧ - ٢٨

بالنور الفطرى . والغواية بالهداية الأصلية التي هي نور العقل . والنقض بالوفاء والقطع بالموصل ، والفساد بالصلاح ، والعقاب <sup>(١)</sup> بالثواب .

(( كيف تكفرون )) "كيف" للاستفهام عن الحال . والمراد : الانكار والاستبعاد والتعجب <sup>(٢)</sup> وليس

فيه معنى الاخبار والا يلزم الجمع بين المعنى الحقيقي والمجازى . ولما علم امتناع وقوع <sup>(٣)</sup> الشيء على غير

حال من الأحوال كان انكار حال ما هي أحوال الكفر انكاراً لنفس <sup>(٤)</sup> الكفر على الطريق البرهاني فيكون

من باب الكناية بنفي اللازم عن نفي الملزوم فيفيد كون الكفر بالله مع العلم بالحالة الآتي ذكرها كالمستحيل

في نفسه لقوة الدليل الموجب للايمان . فانها آيات بينات . ولهذا كان الاستفهام الانكارى بـ "كيف" أبلغ

من الاستفهام الانكارى بالهمزة . وحمل الكفر على معنى الكفران المقابل للشكر بأياه الباء في :

(( بالله )) لأنه لا يقال كفر بالمنعم وبالنعمة . بل يقال كفر بالمنعم والنعمة ] لأن بعضها ذكر

ليس من النعم كما لا يخفى و <sup>(٥)</sup> الخطاب مع الذين كفروا لما وصفهم بالكفر وسوء المقال <sup>(٦)</sup> وخبث

الفعال . خاطبهم على طريق الالتفات و وبّخهم على كفرهم مع علمهم بحالهم المقتضية خلاف ذلك . <sup>(٧)</sup>

(( وكنتم أمواتاً )) أى أجساماً لا حياة لها ، عناصر و أغذية ، ونطقاً ومضغاً . والأموات جمع ميت

كالأقيال جمع قيل <sup>(٨)</sup> واطلاقها على تلك الأجسام من قبيل اطلاق المقيد على المطلق مجازاً <sup>(٩)</sup> كاطلاق

المرسن على الأنف . وقيل بطريق الاستعارة للاشتراك مع الأموات الحقيقية وهي التي زال عنها الحياة في

عدم الروح والاحساس <sup>(١٠)</sup> وفيه نظر <sup>(١١)</sup> والواو للحال ، والمنصوب على الحال ليس فعلاً واحداً بل جملة

(١) في (ى) : العقل . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٢) انظر الكشاف ١/ ٥٩ والبحر المحيط ١/ ١٢٩

(٣) "وقوع" سقطت من (ك) و(د)

(٤) في (ك) و(د) : انكار نفس .

(٥) زيادة من (ك) و(د)

(٦) في (ك) و(د) : المقام .

(٧) انظر البيضاوى ١/ ٤٧

(٨) في (ك) : كالأقيال جمع قيل .

(٩) انظر الرازى ٢/ ١٦٥

(١٠) في (د) : الأجناس .

(١١) وجه النظر هو ان حق الاستعارة أن يكون المستعار منها أقوى من المستعار في وجه الشبه وهنا على العكس .

البقرة آية ٢٨ - ٢٩

قوله "كنتم" الى قوله " ترجعون " وهي وان كان <sup>(١)</sup> بعض أجزائها ماضيا وبعضها مستقبلا ولا يصح كونها حالا حتى يكون فعلا مقارنا لوجود ما هو حال عنه لكن معناه: وحالكم المشهورة وقصتكم المعلومة <sup>(٢)</sup> هذه فيؤول معناها الى قوله " كيف تكفرون " في حال علمكم بهذه القصة <sup>(٣)</sup>

(( فأحيلكم )) بنفخ الأرواح فيكم. وأما خلق الأرواح فلا دليل على تأخره عما ذكر. بل الظاهر

من بعض الأحاديث تقدمه عليه <sup>(٤)</sup> والعطف بأداة التعقيب لأنه متصل بما عطف عليه غير مترادف عنه بخلاف البواقي <sup>(٥)</sup>  
( ثم يميتكم )) عند انقضاء آجالكم .

(( ثم يحييكم )) بالنشور يوم ينفخ في الصور <sup>(٦)</sup> لالسؤال في القبور <sup>(٧)</sup> إذ لا يناسبه التنزيل

منزلة البديهي في الظهور.

(( ثم إليه ترجعون )) بعد الحشر ليجازيكم بأعمالكم <sup>(٨)</sup> أوتنثرون اليه من قبوركم للحساب. وهذه

الأمر بعضها معلوم بالضرورة وبعضها بوضوح أدلة <sup>(٩)</sup> النقلية جعل كالمعلوم بالبديهي لقوة التمكن من العلم [ به ] <sup>(١٠)</sup>

(( هو الذي خلق لكم في الأرض )) لأجلكم ولانتفاعكم به في دنياكم ودينكم. أما الأول فظاهر.

وأما الثاني فالنظر <sup>(١١)</sup> فيه، وما فيه <sup>(١٢)</sup> من عجائب الصنع الدالة على الصانع القادر الحكيم <sup>(١٣)</sup> يعني ان

(١) في (ك) و(د) : كانت

(٢) في (ك) و(د) : "معناها: ومالكم المشهورة وفضلكم المعلومة"

(٣) أنظر الكشف ١/٥٩-٦٠ والبحر المحيط ١/١٢٨

(٤) منها ما رواه الشيخان عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (الأرواح جنود مجنّدة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف).

انظر فتح الباري ٦/٣٦٩ ومسلم والنووي ١٦/١٨٥، وهناك آثار أخرى في الطبري ١٣/٢٢٢

(٥) انظر البيضاوي ١/٤٧

(٦) انظر بحر العلوم ١/٣٠٧ والبيضاوي ١/٥٩ والبيضاوي ١/٤٧

(٧) هذارد على البيضاوي. انظر تفسيره ١/٤٧

(٨) انظر البيضاوي ١/٥٩

(٩) في (ي) : وبعضه لوضوح أدلته. وفي (د) : بعضه بوضوح أدلة. والصواب ما أثبتته من (ك)

(١٠) زيادة من (ك) و(د)

(١١) في (ي) و(د) : فبالنظر. والصواب ما أثبتته من (ك)

(١٢) "وما فيه" سقطت من (ك) و(د)

(١٣) انظر الكشف ١/٦٠ والبحر المحيط ١/١٣٣

البقرة آية ٢٩

الحكمة والمصلحة في خلقه انتفاعكم. وهذا لا ينافي التوقف في الانتفاع به على الرخصة من جهة الشرع

حتى يكون فيه دلالة على أن الأصل في الأشياء الإباحة<sup>(١)</sup> ولا اختصاص في البعض ببعض [الطاري]<sup>(٢)</sup>.

بسبب بعض العوارض. حتى يحتاج الى أن يقال: ان الكلّ للكلّ على التوزيع. فان المعتبر<sup>(٣)</sup> صلاحية

الانتفاع لا الانتفاع<sup>(٤)</sup> بالفعل. وإيراد الضمير مبتدأ / وبناء الذي عليه دون إيقاعه صفة لله يفيد

التخصيص [ والتعظيم ]<sup>(٥)</sup> أي هو الخالق لما ذكر دون غيره. والمراد من الأرض الجهة السفلية. فما

في الأرض يتناول الأرض وما فيها.<sup>(٦)</sup>

( ( جميعا ) ) نصب على الحال من " ما في الأرض " <sup>(٧)</sup> وهو للمبالغة في التثني<sup>(٨)</sup> للاستغراق

كلفظ " كل " في قوله: ( ( وَأُوتِيتَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ) ) <sup>(٩)</sup> و <sup>(١٠)</sup> في قوله: ( ( ثُمَّ كُلِّي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ) ) <sup>(١١)</sup> لأن

في الأرض ما لصلاحية فيه للانتفاع ولا هو في معرض الاعتبار لكونه مستورا عن النظر.

( ( ثم استوى إلى السماء ) ) الاستواء: الاعتدال والاستقامة من استوى العودا إذا قام واعتدل .

واستوى إليه قصده قصدا مستويا<sup>(١٢)</sup> لا اعوجاج فيه كالسهم المرسل من غير ميل الى غيره. وسواء عدله

و قومه. وأصل<sup>(١٣)</sup> الاستواء طلب السواء . وإطلاقه على الاعتدال لما فيه من تسوية وضع الأجزاء .

ولا يمكن حمله عليه لأنه من خواص الأجسام. وقيل<sup>(١٤)</sup> استوى إليه بمعنى استولى عليه وملك<sup>(١٥)</sup> قال :

(١) انظر القرطبي ٢٥١/١ والبحر المحيط ١٣٣/١ والرازي ١٦٩/٢

(٢) زيادة من (ك) و(د)

(٣) في (ي) :المعتبرة. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٤) " لا الانتفاع " سقطت من (ك) و(د)

(٥) زيادة من (ك) و(د)

(٦) انظر الكشاف ٦٠/١ والبيضاوي ٤٨/١

(٧) في (ك) : فيما من الأرض

(٨) " لا " سقطت من (ك) و(د)

(٩) النمل : ٢٣

(١٠) في (ك) و(د) : هو

(١١) النحل : ٦٩

(١٢) انظر اللسان ٤١٤/١٤ (سوا) والبغوي ٤٨/١ والبيضاوي ٤٨/١ والنسفي ٣٩/١

(١٣) " أصل " سقطت من (ك) و(د)

(١٤) هذا قول المعتزلة.

(١٥) " و " سقطت من (ك) و(د)

البقرة آية ٢٩ - ٣٠

قد استوى بشر<sup>(١)</sup> على العراق<sup>(٢)</sup>

والأول أوفق للأصل<sup>(٣)</sup> والتسوية المرتبة عليه . والمراد من السماء هذه الأجرام العلوية أو الجهات العلوية<sup>(٤)</sup>.

(( فسوّهنّ سبع سموات )) هُنَّ "ضمير مبهم . فسرّه "سبع سماوات" بيانا له . وقيل راجع الى

السماء لأنه في معنى الجنس . و"سبع سماوات" حال . وقيل : جمع سماوة<sup>(٥)</sup> والوجه : الأول ، وقوله :

(( وهو بكلّ شيء عليم )) جملة اعتراضية و"ثمّ" للتفاوت بين الخلقين . وبيان فضل خلق السماء

على الأرض . استعير في<sup>(٦)</sup> معنى التراخي لبعد خلق السماء من خلق الأرض في الرتبة . ولهذا عضده

ورشحه بالابهام . والتفسير ليفيد عظمة ورفعة في النفس . ثمّ قوّاه بالجملة الاعتراضية لافادة أن مثل

ذلك الخلق لا يكون الا عن علم تام بالغ فوق كلّ ذى علم . فمعنى "ثمّ" أنه مع خلق هذه الأشياء البديعة

العجيبة أقدم على خلق ما هو أبداع منها وأعجب وأبعد من الوهم : والقياس من غير ميل الى شيء غيره

فلا يدلّ على تأخر خلق السماء عن الأرض بالزمان بل على شدة تباينهما<sup>(٧)</sup> وتفاضلهما .

(( وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة )) "اذ" ظرف ينتصب باضمار "اذكر" فيكون

عظفا على قوله "ويشّر" على الوجه الذي<sup>(٨)</sup> جعل عطف قصة على قصة . وما تخلل ليس بأجنبي بل من

تمام القصة . وأحسن منه لقرب مأخذه وصحته على الأوجه أن يقدر : فتدبرأ<sup>(٩)</sup> نحوه بعده قوله "وهو بكلّ شيء

عليم"<sup>(١٠)</sup> ويكون "واذكر" عظفا عليه . ولما كان هذا من أجلّ النعم على نوع البشر . ومن أدلّ الدليل

(١) هو بشر بن مروان بن الحكم الأموي المتوفى سنة ٧٥هـ أخو عبد الملك . انظر ترجمته في تاريخ الخليفة ٢٧٣ وسير الأعلام ٤/١٤٥

(٢) هذا البيت نسب الى الأخطل كما في المحرر الوجيز ١/١٦١ وغيره . ولكن الصحيح أنه بيت مصنوع من قبل المعتزلة كما قاله شارح الطحاوية ١٩٨

(٣) الاستواء صفة فعلية لله عزوجلّ . ومعناها : العلوكيفية لانعلمها تليق بكماله وجلاله وعظمته . تؤمن بذلك بلا تحريف ولا تأويل ولا تعطيل ولا تمثيل ولا تكيف . كما جاء عن الامام مالك والسلف الصالح رحمهم الله .

(٤) انظر البيضاوي ٤٨/١

(٥) انظر الكشاف ٦١/١

(٦) في (ك) و(د) : من

(٧) في (ي) : بيانها . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٨) في (ك) و(د) : الأول

(٩) في (ي) : و والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(١٠) في (ي) : "والله بكلّ شيء عليم" والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

البقرة آية ٣.

على عناية الله<sup>(١)</sup> البارئ تعالى بشأن<sup>(٢)</sup> هذا النوع. كان العطف عقيب تعداد النعم مناسبة. كأنه

قل: فتدبر ذلك واذكر هذه النعمة خاصة. [ فان فيها بلاغا لمن تذكر. ويجوز أن ينتصب "بقالوا" وحينئذ

يتعين أن يكون عطف قصة على قصة ]<sup>(٣)</sup> متقدمة من قوله "كيف تكفرون" أو من قوله: "ان الله لا يستحي

أن يضرب مثلاً" وقد سبق أنها قصة واحدة في المساق والعرض<sup>(٤)</sup> وانه لا يجب مراعاة الخبر والطلب

في هذا الضرب. والملائكة جمع ملاء على الأصل<sup>(٥)</sup> كالشماثل في جمع شمال. والحاق التاء لتأنيث

الجمع كما في الصياغة في جمع صيقل<sup>(٦)</sup> والخليفة فعيلة بمعنى الفاعل من خلف غيره اذا أقام<sup>(٧)</sup> مقامه.

والتاء فيه للمبالغة<sup>(٨)</sup> و"في الأرض خليفة" كان<sup>(٩)</sup> في الأصل مبتدأ وخبراً انتصبا بمفعول "جاعل" من

جعل المتعدى الى مفعولين بمعنى: صير. / والمعنى اني جاعل في الأرض خليفة مني. أي من يخلفني ب/٢٤

ويقوم بأمرى في الأرض<sup>(١٠)</sup> وقيل منكم أي من يخلفكم و يسكن مكانكم لأنهم كانوا قبل آدم سكان الأرض فخلقهم

فيها آدم وذريته<sup>(١١)</sup> واستغنى بذكر آدم عن ذكر ذريته. كما يستغنى بذكر أب<sup>(١٢)</sup> القبيلة عنها في قولك

مضر، وهاشم. أو أريد به الجنس أي من يخلفكم<sup>(١٣)</sup> وانما أخبرهم بذلك ليعرفوا بسؤالهم وجوابه حكمة

الله تعالى في قوله: ((إني أعلم ما لا تعلمون)) اذ الملائكة تطلع على تفاصيل وجوده وخواص قواه من

الافساد في الأرض وسفك الدماء المختصين<sup>(١٤)</sup> بالقوى الشهوانية والغضبية. ولا تطلع على خواص الهيئة

الاجتماعية. وعلى خواص<sup>(١٥)</sup> ما فوق أطوارهم من المعارف والأسرار الالهية. أو قاسوا الانس على الجن

(١) لفظ الجلالة "الله" غير موجود في (ك) و(د)

(٢) في (ك): بنشأة.

(٣) زيادة من (ك) و(د)

(٤) في (ي): الغرض. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٥) انظر اللسان ١٠/٩٦٦ (ملك) والمحرر الوجيز ١/١٦٢ والبحر المحيط ١/١٣٧

(٦) انظر اللسان ١١/٣٨٠ (صقل)

(٧) في (ك) و(د): قام.

(٨) انظر البيضاوي ١/٤٩

(٩) في (ك) و(د): كانا.

(١٠) انظر البغوي ١/٦٠ والقرطبي ١/٢٦٣ وابن كثير ١/١٠٠

(١١) انظر المحرر الوجيز ١/١٦٤ وابن كثير ١/١٠١

(١٢) في (ي): أبي. والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(١٣) انظر البيضاوي ١/٥٠

(١٤) في (ي): المختص. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(١٥) "خواص" سقطت من (د)



### البقرة آية ٣٠

- (١) حيث أسكنوا الأرض قبل الملائكة فأفسدوا فيها . ولذلك استبعدوه وتعجبوا منه . وليس فيه تعليم المشاورة
- (٢) لأنه ليس بطريق المشورة . قال الراغب (٢) : ليس قوله : "أتى جاعل في الأرض خليفة" على الاستشارة (٣)
- فان الاستشارة (٤) : استمداد في العلم من المستشار (٥) والله منزه عن ذلك . وانما هو اعلام كاعلامه
- أيانا كثيرا من الكائنات لمصلحة ما . ولا البشارة بوجود المجهول لأنها انما تكون بالخبر السار . والقيد المذكور
- مقصود هاهنا على ما يفصح عنه قولهم "ونحن نسبح [ الخ ] (٦)
- (٧) ( قالوا أ تجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ) لما كان قول الملائكة مع عصمتهم ظاهر
- الاعتراض . تأول العلماء في (٨) وجوه . أحسنها عندي أنهم كانوا حين الخطاب لهم مجملين وابليس (٩)
- مندرج في جملتهم فورد منهم الجواب مجملا . فلما انفصل (١٠) عن جملتهم بابائه واستكباره انفصل الجواب
- الى نوعين . فنوع الاعتراض كان عن ابليس . ونوع التقديس والتسييح كان من الملائكة . فانقسم الجواب الى
- قسمين كانقسام الجنس اليهما . وناسب كل جواب من (١١) ظهر عنه . وكان الظاهر المطابق للخطاب
- السابق أن يقولوا : أ تجعل فيها خليفة من يفسد ؟ وانما عدلوا عنه الى ما ذكر صرفا للتعجب الى جعل
- المفسد وخلفه في الأرض مع قطع النظر عن معنى الخلافة . يعني أن وجودهم فيها محل استبعاد . فأنى
- كونهم خليفة؟ ويحتمل أن يكون القصد تجريد التعجب عن شوب (١٢) التعصب . فان في ذكرهم بوصف
- الخلافة تعريضا لما هو مطمح نظرهم . وأما قصد الاستكشاف عما خفي عليهم من الحكمة التي بهرت تلك
- المفاسد ، والاستخبار عما يرشدهم ويزيح شبهتهم كسؤال المتعلم معلمه فيأباه ما في توصيفهم أنفسهم

(١) في (١) : المشاور والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٢) انظر تفسيره خ ص ١١٢

(٣) في (د) : الاستثناء

(٤) " فان الاستشارة" سقطت من (ك)

(٥) في (١) : استشار . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٦) زيادة من (ك) و(د)

(٧) زيادة "و" في (١) والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٨) في (ك) و(د) : على

(٩) في (١) : الابليس . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(١٠) زيادة " ابليس " في (ك) و(د)

(١١) في (ك) : لمن وفي (٥) : عن

(١٢) في (١) : شهب . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

٣. البقرة آية

بالتسبيح والتقديس من التعريض. وما في قوله تعالى " انى أعلم ما لا تعلمون " من عدم البيان لما اشتبه عليهم

لا يناسبه من يفسد أحد مفعولي "تجعل" والثاني فيها. وانما قدّمه <sup>(١)</sup> للاهتمام. وفي تكرير " فيها "

تنبيه على أن ما كان محلاً للعبادة لا [ يناسب أن ] <sup>(٢)</sup> يكون محلاً للفساد، والسفك والسبك والسفح والسن <sup>(٣)</sup>

والشنّ، والصبّ، متقاربة وبينها فروق. فالصبّ أعمّ من هذه الألفاظ <sup>(٤)</sup>. والسفك يقال في الدّم والدمع <sup>(٥)</sup>

والسبك في الجواهر المذابة <sup>(٦)</sup> / والسفح في الصّب من أعلى <sup>(٧)</sup> والشنّ [ والسنّ ] <sup>(٨)</sup> للصبّ من <sup>(٩)</sup> القرية <sup>(١٠)</sup> ونحوها.

( ( ونحن نسبح بحمدك و نقّس لك ) ) الواو في "و نحن" للحال <sup>(١١)</sup> كما تقول: أ تحسن الى

فلان وأنا أحقّ منه بالاحسان؟ وقوله: "بحمدك" في محلّ الحال. أي ملتبسين <sup>(١٢)</sup> بحمدك. بمعنى حامدين

لك. والتسبيح: تنزيه الله <sup>(١٣)</sup> تعالى من النقص والسوء قولاً واعتقاداً. أصله من السبح وهو سرعة الذهاب

في الماء. واستعير لمرّ النجوم في الفلك. ولجى الفرس. وقال الله تعالى ( ( إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ) ) <sup>(١٤)</sup>

أى سعة ذهاب. وسبّحته عن كذا أى نزهته <sup>(١٥)</sup> والتقديس: التطهير <sup>(١٦)</sup> من قدس في الأرض: اذا ذهب

(١) في (ك) و(د) : قدم

(٢) زيادة من (ك) و(د)

(٣) " السنّ " سقطت من (د)

(٤) انظر اللسان ٥١٥/١ (صوب)

(٥) انظر المرجع السابق ٤٣٩/١٠ (سفك)

(٦) انظر المرجع السابق ٤٣٨/١٠ (سبك)

(٧) انظر المرجع السابق ٤٨٥/٢ (سفح)

(٨) زيادة من (ك) و(د)

(٩) في (د) : عن

(١٠) انظر اللسان ٢٢٣/١٣ ٢٤١٠ (سنن، وشنن)

(١١) انظر الكشاف ٦١/١ والبيضاوى ٥٠/١

(١٢) في (ى) و(ك) : ملتبسين. والصواب ما أثبتته من (د)

(١٣) في (ك) و(د) : لله.

(١٤) المزمّل : ٧

(١٥) انظر اللسان ٤٧٠-٤٧٤

(١٦) انظر ابن أبي حاتم ١١٣/١ وابن كثير ١٠٣/١

البقرة آية ٣٠ - ٣١

فيها وأبعد . ثم استعمل في التطهير . لأن مطهر الشيء مبعده عن الأقدار . ومعنى "نقدّس لك : نقدّسك

واللام مزيدة . وقيل : نقدّس نفوسنا لأجلك . كأنهم قابلوا الفساد بالتسييح ، وسفك الدماء بتطهير النفس (١)

وليس ذلك اظهاراً للمنة . بل هو [ على حسب ] (٢) ما يقول مجتهد يجب أن يفوض صاحبه إليه خدمة ما

فيقول : تأمر الخدمة بغيري وأنا مجدّ (٣) فيها (٤) وعلى ذلك قولهم ( ( وَإِنَّا لَنَحْنُ الصّٰقُوْنَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسِيْحُوْنَ ) ) (٥) و

( ( قال ) ) تعالى [ عن شأنه ] (٦) في جوابهم .

( ( إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ) ) فعرض ولم يصرح ها هنا ليريهم فضيلة الانسان وما خصوا به من العلم

والعمل اللذين (٧) يقصر الملك عنهما عياناً ومشاهدة . وانما أبهم بيان استحقاقه فيلحقوا بالعبودية .

ويعرفوا أن له وراء علمهم علماهم عنه محجوبون . وكفى العباد علمهم بذلك ليزدادوا تعظيماً له ويتبينوا (٨)

نقصهم وكماله . ثم بين لهم (٩) بعضه فيما بعد ليعظم عندهم وقعه فيرجعوا ويسلموا ويعترفوا بنقصهم ،

ويلينوا (١٠) شكايهم . هنا جملة محذوفة يتمبها المعنى . ويصحّ العطف فتقديرها : فجعل في الأرض

خليفة وسماه آدم . فالواو والمذكورة فصيحة .

( ( وعلم آدم الأسماء كلها ) ) التعليم حقيقة فعل يترتب عليه العلم ولا يتخلف عنه . وقد يطلق مجازاً

على القاء مقدمات العلم . وهو الذي يترتب عليه العلم (١١) غالباً . وقد يتخلف عنه . وهو المراد في قولهم

: علمته فلم يتعلم . ومعنى تعليم الأسماء : أنه أراه أجناس المخلوقات ، ويبيّن أن هذا اسمه فرس . وان

هذا اسمه بقر . على أن المراد من الأسماء : الألفاظ الموضوعة للمعاني مفردة كانت أو مركبة . مخبراً عنها

(١) انظر البيضاوي ١/٥٠

(٢) زيادة من (ك) و(د)

(٣) في (د) : وامجد

(٤) انظر تفسير الراغب خ ص ١١٢

(٥) الصفات : ١٦٥-١٦٦ وفي (ك) و(د) : "وانا نحن المسبحون" فقط

(٦) زيادة من (ك) و(د)

(٧) في (ي) : الذين . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٨) في (ي) : تبينوا . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٩) في (ك) و(د) : له

(١٠) في (ك) : يلين (في (د) : يلين

(١١) "ولا يتخلفه وقد يطلق . . . الى هنا سقطت من (ك) و(د)

البقرة آية ٣١

أو خبراً أو رابطة بينهما، أو بين أن هذا للركوب وهذا للحرث على أن المراد منها مسميات<sup>(١)</sup> الأشياء،

وخصائصها<sup>(٢)</sup> ولا علم لنا بطريق تعليمه تعالى الأسماء<sup>(٣)</sup> وأعلم أنهم بعد ما اتفقوا على أن دلالة

الألفاظ وضعية، اختلفوا في تعيين الواضع، فذهب قوم إلى أنه هو الله تعالى ويسمى هذا المذهب مذهب

التوقيف<sup>(٤)</sup> وذهب بعضهم إلى أنه<sup>(٥)</sup> هو الناس، ويسمى هذا المذهب مذهب الاصطلاح<sup>(٦)</sup> وبعضهم إلى

التوزيع، أي بعضه توقيفي وبعضه اصطلاح<sup>(٧)</sup> وبعضهم إلى التوقف<sup>(٨)</sup> فإن كان النزاع في الظهور لافي القطع

فالظاهر من الآية المذكورة<sup>(٩)</sup> هو الأول<sup>(١٠)</sup> وعلى المذهب الثاني لا يلزم من الحاجة إلى سابقة اصطلاح

التسلسل<sup>(١١)</sup> إذ يجوز أن يعرف القدر/ المحتاج إليه في الاصطلاح بالترديد والقرائن كما يعرف الأطفال،<sup>ب/٢٥</sup>

والله أعلم بحقيقة الحال، وآدم وزنه فاعل كآزر وعازر وشالغ<sup>(١٢)</sup> إن كان عجمياً، وأفعل على أنه مشتق من

أديم الأرض إن كان عربياً، قال الجواليقي في المعرب<sup>(١٣)</sup> : أسماء الأنبياء عليهم السلام كلها أعجمية إلا أربعة أسماء،

وهي: آدم وصالح وشعيب ومحمد عليهم السلام، وقد صحَّح عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: إنما سمي آدم لأنه

خلق من أديم الأرض. أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم<sup>(١٤)</sup> والحاكم<sup>(١٥)</sup> وصححه والبيهقي في الأسماء والصفات وورد

مثل من علي وابن مسعود رضي الله عنهما أخرجه ابن جرير<sup>(١٦)</sup> وأديم الأرض ظاهر وجهها، وقرئ: "علم على البنا، للمفعول ورفع آدم<sup>(١٧)</sup>

(١) في (ي) و(د) : سمات. والصواب ما أثبتته من (ك)

(٢) انظر الطبري ١/٤٨٣-٤٨٤، والبحر المحيط ١/١٤٥، وابن كثير ١/١٠٤

(٣) في (ك) : الأشياء.

(٤) في (ي) : التوقيف. ولعل الصواب هو "التوقيف" وهو مذهب أبي الحسن الأشعري وأهل الظاهر وابن قدامة المقدسي. انظر الأحكام لابن حزم ١/٢٩، والأحكام للامدني ١/٥٦، وروضة الناظر ٢/٢

(٥) من "هو الله تعالى ويسمى... إلى هنا سقطت من (ك) و(د)

(٦) هو مذهب أبي هاشم عبد السلام الجبائي وجماعة من المتكلمين. انظر الأحكام للامدني ١/٥٧

(٧) هو مذهب أبو اسحاق الإسفراييني. انظر البرهان للجويني ١/١٧٠

(٨) هو مذهب القاضي عبد الجبار وتبعه الجويني والغزالي. انظر المرجعين السابقين والمستصفي ١/٣٢٠

(٩) "المذكورة" سقطت من (ك) و(د)

(١٠) في (ك) و(د) زيادة "المذكور"

(١١) في (ك) و(د) : التس.

(١٢) في (ك) : شانغ وفانع، وفي (د) : شانغ وفالع.

(١٣) هو موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي المتوفى سنة ٤٤٠ هـ انظر ترجمته في بغية الوعاة ٢/٣٠٨، والمادة في المعرب ٦١

(١٤) هو أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم المتوفى سنة ٣٢٧ هـ صاحب التفسير المسند. انظر ترجمته في ميزان الاعتدال ٢/١١٦

(١٥) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله الضبي المتوفى سنة ٤٠٥ هـ. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٧٢/١٦٢

(١٦) انظر الطبري ١/٤٨٠، وابن أبي حاتم ١/١٢٤، والمستدرك ٢/٢٦١، والبيهقي ٤٥٧، والدر المنثور ١/١٢٠

(١٧) قراءة شاذة مرويّة عن الحسن ويزيد اليزيدي. انظر الشواذ لابن خالويه ٤، والاتحاف ١٣٢

البقرة آية ٣١

و منع الصرف للعلمية والعجمة. أو للعلمية<sup>(١)</sup> ووزن الفعل.

(٢) ( ثمَّ عرضهم على الملائكة ) الضمير للمسميات المدلول عليها كما في قوله تعالى ( وَلَا بُؤْيُوهِ )

ان كان الألف واللام في الأسماء للجنس. أو المقدرة ان كان التعريف باللام عوضاً عن التعريف بالضاف

اليه على أن المراد أسماء المسميات. كما في قوله تعالى ( وَأَشْتَعَلَّ الرَّأْسُ شَيْبًا )<sup>(٣)</sup> وانما ذكر الضمير

للتغليب. فان في المسميات العقلاء<sup>(٤)</sup> ولفظ "ثمَّ" لدلالة على تأخر<sup>(٥)</sup> العرض على التعليم. وذلك لتحقيق

ويظهر فضل آدم، وجهة أحقيته للخلافة وقت قوله تعالى "إن كنتم صادقين" فانه يدل على أنهم غير

صادقين في زعمهم: أنهم أحقاء للخلافة. وذلك بثبوت فضل آدم في ذلك الوقت.

( فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين ) الانباء: اخبار فيه اعلام. ولذلك أجرى مجرى

كل واحد منهما<sup>(٧)</sup> فقيل: أنبأته بكذا. كقولك: أخبرته بكذا<sup>(٨)</sup> وأنبأته كذا. كقولك: علمته كذا. ولما كان

المراد هاهنا معنى الاخبار قال: "بأسماء" ثم انه لا يقال نبأ الا لخبر<sup>(٩)</sup> فيه خطر. ففي عبارة الانباء

تعظيم لشأن علم الأسماء. وانما استنبأهم للتبكيث<sup>(١٠)</sup> والرد عليهم فيما أظهروا من عدم استحقاقه للخلافة.

وما أبطنوا من أولويتهم بذلك. لا للتكليف. لا لأنه من باب التكليف بالمحال. لأنه معلق. بل لأن

التعليق المذكور لا يناسب التكليف<sup>(١١)</sup> وجواب الشرط في "ان كنتم" محذوف. دل عليه "أنبئوني". فان

قيل الصدق انما يتعلق بالخبر. وهم استخبروا ولم يخبروا فكيف يصدقون؟ قلت: الصدق والكذب وان كانا

(١) " للعلمية " سقطت من (ك) و(د)

(٢) النساء : ١١

(٣) مريم : ٤

(٤) انظر الكشاف ٦٢/١ والبيضاوي ٥١/١ والنسفي ٤١/١ والبحر المحيط ١٤٦/١

(٥) في (ك) و(د) : تأخير

(٦) " غير " سقطت من (ك)

(٧) انظر البيضاوي ٥١/١

(٨) " كقولك: أخبرته بكذا " سقطت من (ك)

(٩) في (ك) و(د) : بخبر

(١٠) انظر الكشاف ٦٢/١ والبيضاوي ٥١/١

(١١) انظر البيضاوي ٥١/١ والقرطبي ٢٨٤-٢٨٥

البقرة آية ٣١ - ٣٢

لا (١) يتعلقان بالاستخبار بالقصد الأول . و (٢) من حيث المنطوق فقد يتعلقان به القصد الثاني . و (٣)

من حيث المفهوم . وذلك اذا كان استخبار على وجه يفهم منه معنى الخبر . وقد نبهت فيما تقدم (٤)

ان الأمر فيما نحن فيه كذلك . فان مساق كلامهم لما كان كاشفا عن زعمهم أنهم أحقاء بالخلافة (٥)

كان استخبارهم متضمنا لمعنى الخبر . فان قلت (٦) : ليس زعمهم المذكور فاسدا متضمنا . لتجويزهم صدور

ما يخالف الحكمة عن الله تعالى ؟ وشأن الملائكة أعلى من ذلك . لأنهم عباد مكرمون لا يسبقونه [بالقول] (٧)

وهم بأمره يعملون . قلت : الآن قوى الأشكال و قد مررنا الإشارة إلى وجه الانحلال بإرجاع الزعم المذكور

إلى ابليس . والله أعلم .

( ( قالوا سبحك ) ) تنزيه منهم له تعالى عن فعل ما لا مصلحة / فيه ولاحكمة . أى نبعذك (٨) ٢٦/أ

عن فعل ما يمكن أن يكون أصلح منه . وأما الاشعار بأن سؤالهم كان استفسارا محضا . فلايناسب المقام .

لما فيه من التلبيس . ولأنه مردود بقوله تعالى " ان كنتم صادقين " على ما تفق عليه باذن الله تعالى .

وسبحان من المصادر اللازم (٩) حذف فعلها سماعا . وهو علم التسييح يجرى ذكره مجرى ذكرالفعل .

نحو (١٠) نسبحك تسييحا .

( ( لا علم لنا إلا ما علمتنا ) ) اعتراف منهم بالنقص (١١) ولزوم الحد . أى لا يمكننا الاكتساب

والترقي . ولما كان قولهم : " لا علم لنا " [ من باب العذر وقولهم ] (١٢) " الا ما علمتنا " من باب الشكر

(١) " لا " سقطت من (ك)

(٢) " و " سقطت من (ك)

(٣) " و " سقطت من (ك)

(٤) زيادة " ان الأمر مما تقدم " من (ى) . والصواب حذفها كما في (ك) و(د)

(٥) في (ك) و(د) : للخلافة

(٦) في (ك) و(د) : قيل

(٧) زيادة من (ك) و(د)

(٨) في (ى) : نبعذك . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٩) انظر الدر المصون ٢٦٥/١ والقرطبي ٢٨٢/١

(١٠) في (ك) و(د) : أى

(١١) انظر البغوى ٦١/١ والبيضاوى ٥١/١

(١٢) زيادة من نسخة المحمودية .

البقرة آية ٣٢ - ٣٣

أفادت الآية ان العبد ما ينبغي له أن يغفل<sup>(١)</sup> عن نقصانه و عن فضل الله تعالى واحسانه. وفي وجه هذا الجواب من الحسن ما يبهر الألباب. حيث قدّموا بين يديه تنزيه الله تعالى. ثم اعترفوا بالجهل ثم نسبوا العلم لله تعالى، و اردفوا صفة العلم بصفة الحكمة. اذ بان لهم وصف الحكمة في قوله: "إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً" و قدّموا وصف العلم لأن الذي ظهرت به المزية لآدم هو العلم. ولأن الحكمة من آثاره. (( إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ )) سلب للعلم و الحكمة عن أنفسهم<sup>(٢)</sup> بقصرهما عليه. وانما قصرهما عليه بتوسيط الضمير وإيراد اللام. وصدّروا الجملة بـ"إن" التوكيدي الراجع للشك، والانكار لايهام كلامهم بأن استخلاف آدم على خلاف<sup>(٣)</sup> مقتضى العلم والحكمة: ودعواهم العلم لأنفسهم و شكّهم في استحقاقه وانكاره لمزيته<sup>(٤)</sup> عليهم. فرجعوا عن ذلك و أفروا بأن ماهية العلم والحكمة مخصوصة به دون غيره، وأنه محقق عندهم. والحكيم<sup>(٥)</sup> فعيل بمعنى مفعول أي محكم لمبدعاته<sup>(٦)</sup> وذلك لأنه لا يفعل الا ما فيه حكمة بالغة.

(( قَالَ يُنَادِمُ أَنْبِيَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ )) ناداه باسمه العلم. وكذا سائر الأنبياء عليهم السلام. وهو خطاب تعريف. ونادى محمدا عليه السلام (( يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ))<sup>(٧)</sup> و (( يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ ))<sup>(٨)</sup> وهو خطاب تشریف. فانظر تفاوت ما بين الندائين. وقال تعالى " أنبئهم " فجعل من اعترضوا به معلما لهم، ومنبئهم بما تقاصرت علومهم عنه، ليظهر بذلك فضله عليهم.

(( فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ )) بين هذه الجملة والتي قبلها جملة محذوفة تقديرها: فأنبأهم. فالفاء

المذكورة فصيحة. أي أخبرهم بها، وعلموا فضله، وظهر عجزهم وقصورهم.

(١) في (ك) و(د) : يفضل

(٢) في (د) : من نفسهم

(٣) في (ك) : خلافه

(٤) في (ك) و(د) : بمزيته

(٥) انظر البيهقي ٦٢/١ والمحرر الوجيز ١٧٣/١ والقرطبي ٢٢٨/١ والبيضاوي ٥١/١

(٦) في (ك) و(د) : بمبدعاته.

(٧) الأنفال : ٦٤

(٨) المائدة : ٦٧

البقرة آية ٣٣

(١) ( قال ألم أقل لكم ) انكار داخل على النفي . فيفيد التقرير . لأن نفي النفي اثبات . (١)

(٢) ( إنني أعلم غيب السموات والأرض ) استخبار لقوله (٢) " أعلم ما لا تعلمون " لكنه جاء (٣)

على وجه البسط . ليكون كالحجة عليه . وإضافة " غيب " بمعنى : في . كضرب اليوم . أي ما غاب في

السموات والأرض . والغيب هاهنا : ما يخفى (٤) عنهم فيهما (٥) . وفي الأصل ما غاب عن الحس (٦) أي

الغائب المقابل للشهادة بمعنى الشاهد .

(٧) ( وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ) عطف على " ألم أقل لكم " [ لكم ] لا على " أعلم " . لأنه ما

كان مقولا لهم في قوله : " إنني أعلم ما لا تعلمون " فهو مقول لذاك . ويجوز أن يكون واو الحال . والمراد

بـ " ماتبدون " ما صدر عنهم من التصريح والتلويح ، فينتظم ما تعرضوا له بطريق التعريف (٨) وبما تكتمون

: ما أسره ابليس من الكبر والعصيان (٩) فهو من قبيل خطاب الجمع بفعل الواحد منهم (١٠) كما في قوله

تعالى ( ( فَعَقَرُوهُمَا ) ) (١١) وأعلم أن هذه الآيات دلالة على شرف الانسان ومزية العلم وفضله على

العبادة . وأنه شرط في الخلافة . بل / العمدة فيها . وان التعليم يصح اسناده الى الله تعالى وان ب/٢٦

لم يصح اطلاق المعلم عليه لاشتهاره فيمن يحترف بالتعليم (١٢) وان لم يكن مختصا به على ما يفصح عنه

تلقيب الفارابي (١٣) بالمعلم [ الثاني ] (١٤)

(١) انظر البيضاوي ٥٢/١

(٢) في (ي) و(د) : لقولهم . والصواب ما أثبتته من (ك)

(٣) في (ي) زيادة " به " والصواب حذفها كما في (ك) و(د)

(٤) في (ك) و(د) : خفي .

(٥) انظر المحرر الوجيز ١٢٥/١ والنسفي ٤١/١

(٦) انظر اللسان ٦٥٤/١ (غيب)

(٧) زيادة من (ك) و(د)

(٨) أي قولهم : أن جعل فيها من يفسد فيها . انظر الطبري ٥٠٠/١ ، والبغوي ٦٢/١ ، والقرطبي ٢٩٠/١ والبحر المحيط ١٥٠/١

(٩) انظر المراجع الثلاثة السالفة .

(١٠) انظر المحرر الوجيز ١٢٦/١ ، والقرطبي ٢٩٠/١ ، والبحر المحيط ١٥٠/١

(١١) هود : ٦٥

(١٢) انظر البيضاوي ٥٢/١

(١٣) هو أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي المتوفى سنة ٣٣٩ هـ ولقب بالمعلم الثاني على أن "أرسطو"

المعلم الأول . انظر ترجمته في عيون الأنباء ٦٠٣ . ونزهة الأرواح ١٣/٢

(١٤) زيادة من (ك) و(د)



البقرة آية ٣٤

( (وإذ قلنا للملائكة) نظمه بما قبله من حيث ان في الأول هذه الآية كشف ما أجمل في ختم

تلك الآية ممانسب اليهم من كتمان ابليس من الكبر والعصيان . واذ هذه عطف على التي قبلها . ان نصبته  
باضمار "اذكر" وان نصبته بـ"قالوا" فهذه منصوبة بـ"اذكر مقدر" . والواو حينئذ عاطفة الجملة على الجملة . ولك  
أن تقول : ان العامل محذوف تقديره : انقادوا فسجدوا<sup>(١)</sup> لأن السجود كان ناشئا عن الانقياد<sup>(٢)</sup> وفي  
"قلنا" خروج عن الضمير المتكلم المفرد الى ضمير الجمع لأن التعظيم من حيث انه ادعى لامثال الأمر من  
غير بطؤ يناسب المقام<sup>(٣)</sup> .

( ( اسجد والأدم ) ) فيه ايجاز ، ونقل للأمر التعليلي الى صورة التنجيز . اعتبارا للحاصل على ما  
دل عليه قوله تعالى : ( ( فَإِذَا سَوَّيْتَهُ ، وَنَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ) )<sup>(٤)</sup> فانه صريح في<sup>(٥)</sup> أن الأمر  
بالسجود كان قبل تسوية خلق آدم عليه السلام<sup>(٦)</sup> فلما لم يكن أمرهم بالسجود مرتباً على انبائهم بالأسماء .  
بل على ظهور شأن نفخ الروح في قالب<sup>(٧)</sup> آدم عليه السلام . لم يصح أن يكون ذلك اعتراضاً بفضله  
وأداء لحقه واعتذاراً عما قالوا فيه . قال أبو عمرو<sup>(٨)</sup> يقال : سجد اذا طأ رأسه وانحنى<sup>(٩)</sup> فالسجود  
التطأطؤ<sup>(١٠)</sup> مع خفض الرأس . وبه يفارق الركوع . وأما التذلل فاعتباره<sup>(١١)</sup> في مفهومه العرفي دون اللغوي  
وقد جاء في المثل : أسجد من هدهد<sup>(١٢)</sup> وليس في سجوده تذلل<sup>(١٣)</sup> وفي الشرع : وضع الجبهة على

(١) انظر البحر المحيط ١/١٥٢

(٢) في (ي) : الانقاد . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٣) انظر البحر المحيط ١/١٥٢

(٤) الحجر : ٢٩

(٥) في (ي) : و . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٦) انظر البيضاوي ١/٥٢

(٧) في (ك) : قلب .

(٨) هو أبو عمرو زيان بن العلاء بن عمار بن العريان التميمي المازني كان أعلم أهل عصره بالقرآن والعربية توفي

سنة ١٥٤ هـ . انظر ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٣٨ ، ومعرفة القراء الكبار ١/٢٣٠

(٩) انظر اللسان ٣/٢٠٥ (سجد) والقرطبي ١/٢٩١ والبيضاوي ١/٥٢

(١٠) في (ي) : التطأ وفي (د) : التفاض . والصواب ما أثبتته من (ك)

(١١) في (ك) و (د) : فباعباره

(١٢) هذا المثل يضرب لمن يرمي بالأبنية . انظر مجمع الأمثال ١/٣٥٦

(١٣) في (ي) : تدللا . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

البقرة آية ٣٤

الأرض<sup>(١)</sup> ولا يلزم أن يكون على قصد العبادة. فان صلاة المرابي صلاة حقيقة وليست على قصد العبادة والسجود المأمور كانت على سبيل التكرمة . كسجود اخوة يوسف عليه السلام له<sup>(٢)</sup> وكون السجود لله تعالى على أن يكون آدم عليه السلام قبلة<sup>(٣)</sup> يرده قوله تعالى نفلان ابليس: (( مَا سَجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ))<sup>(٤)</sup> لأن الاعتراض بكونه طينا انما يتجه أن لو كان مسجودا حقيقة لا قبلة للسجدة كالكعبة شرفها الله تعالى . قال الامام أبو منصور<sup>(٥)</sup> : فيه دليل على أن الكتاب ينسخ بالسنة . فان جواز السجود لغير الله تعالى ثبت بقصة آدم . ثم نسخ ذلك بالخبر<sup>(٦)</sup> . وقيل : هو بيان استغناؤه عن عبادتهم آياه وانكار عليهم . قولهم<sup>(٧)</sup> " ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك " فقال لهم : لا حاجة لي<sup>(٨)</sup> الى عبادتكم وخدمتكم . فأخذوا عبدا من عبادي لم يخدمني كثير خدمة .

(٩) ( فسجدوا ) عن وهب : أول من سجد جبرائيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم سائر الملائكة<sup>(١٠)</sup> وكان ذلك كما نفخ فيه الروح من غير تأخير لقوله عز وجل : " فقعوا له ساجدين " فان الفاء للتعقيب بلا تراخ .

(١١) ( إلا إبليس أبى و استكبر ) استثناء متصل لا لأنه من جنس الملائكة ولا ينافيه قوله : ( )

- (١) انظر المحرر الوجيز ١٧٧/١ والبيضاوى ٥٢/١ والنسفي ٤١/١
- (٢) انظر المحرر الوجيز ١٧٧/١ وابن أبي حاتم ١٢١/١ والبحر المحيط ١٥٢/١
- (٣) هو قول الشعبي والبيضاوى انظر المحرر الوجيز ١٧٧/١ والقرطبي ٢٩٣/١ والبيضاوى ٥٢/١ والبحر المحيط ١٥٢/١
- (٤) الاسراء : ٦١
- (٥) هو أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي المتوفى سنة ٣٣٣ هـ . انظر ترجمته في الجواهر المضية ٣/٣٦٠
- (٦) انظر تأويل أهل السنة ٩٦-٩٧ . وقد اختلف العلماء في هذه المسألة على قولين : فأجاز الامام أبو حنيفة ومالك ومنع الشافعي والامام أحمد . انظر التفصيل في نواسخ القرآن لابن الجوزي ٩٧-١٠٠ والنسخ لمصطفى زيد ٨٣٨/٢
- (٧) في (ي) : قوله . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)
- (٨) " لي " سقطت من (ك) و(د)
- (٩) هو أبو عبد الله وهب بن منبه بن كامل بن سيح اليماني المتوفى سنة ١١٠ هـ وقيل غيرها . انظر تاريخ خليفة . ٣٤
- وتهديب التهذيب ١١١/١٦٦
- (١٠) لم أجد هذا القول في المراجع التي اعتمد عليها المؤلف رحمه الله الا أن الحافظ السيوطي ذكر خبرين خلافة في الدر المنثور ١٢٣/١ ولكن الشيخ أبا السعود نقل مثله في تفسيره ٨٧/١
- (١١) اختلف العلماء في " إبليس " فقال ابن عباس ومن تبعه : انه كان من الملائكة . وقال الحسن : انه كان من الجن . والذي يترجح عندي هو قول الحسن . لأن الملائكة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون . والله أعلم . انظر تفصيله في الطبري ١/٥٠٢-٥٠٦ ، والبغوي ١/٦٣ وابن كثير ١/١١٠ والمحرر الوجيز ١/١٢٨-١٢٩ والرازي ٢/٢٣٢-٢٣٣ والقرطبي ١/٢٩٤ والنسفي ١/٤٢

البقرة آية ٣٤

(١) لأن صفا منهم يطلق عليه الجنّ على ما دلّ (٢) عليه قوله ( وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نِجَابًا ) (٣)

ولأنه كان جنياً واحداً بين أظهر الألف من الملائكة مغموراً بهم، فغلبوا عليه في قوله للملائكة . ثمّ

استثنى منهم استثناء واحد منهم لما في قوله تعالى ( ( أَسْتَكْبَرَتْ أُمَّكُنْتُ مِنَ الْعَالِينَ ) ) (٤) دلالة على أن تناول

/ الأمر آياه بطريق الدلالة. لأن معنى أمرك دائر بين أن يكون أدنى من المأمورين بالسجود فيتناولك ٢٧/أ

الأمر دلالة . فيلزم الاستكبار، أو أعلى منهم. فيكون من زمرة العالين الذين لم يتناولهم الأمر. بل لأن تقدير

الكلام: فسجد المأمورون (٥) به تبعاً إلا إبليس فإنه امتنع عن السجود واستعظم نفسه ورفعها عن خيز المأمورين

تبعاً. وهذا ما قيل ان الجنّ أيضاً كانوا مأمورين مع الملائكة. إلا أنه استعنى بذكر الملائكة عن ذكرهم.

لأنه إذا علم أن الأكابر مأمورون بالتدليل لأحد . علم أن الأصغر أيضاً مأمورون [ به ] (٦) . وليس مبني

هذا على أن يرجع الضمير في "فسجدوا" الى القبليتين. لأن قوله "فسجدوا" هنا في موضع فسجد الملائكة في

آيات أخرى . وامتنع إبليس من الصرف للعلمية والعجمة (٧) ومن جعله مشتقاً من الابلاس بمعنى اليأس (٨)

قال: وشبه العجمة لكونه لم يسم به أحد من العرب فصار خاصاً بمن أطلقه الله تعالى عليه . فكأنه دخيل (٩)

في لسانهم وهو علم مرتجل . والاباء: امتناع بالاختيار (١٠) والتكبر أن يرى الرجل نفسه أكبر من شأنه .

والاستكبار طلب (١١) ذلك بالتشيع (١٢) فهو من أفعال القلوب. وانما قدّم الاباء عليه وان كان أدلّ .

لأن مفهوم الاستثناء وهو عدم صدور السجود عنه ناشئ، عن ابائه . وابطؤه ناشئ، عن استكباره فروعياً هذا الترتيب.

(١) الكهف : ٥٠

(٢) " دل " سقطت من ( د )

(٣) الصافات : ١٥٨

(٤) ص : ٢٥

(٥) في ( ي ) : فسجدوا والمأمورون . والصواب ما أثبتته من ( ك ) و ( د )

(٦) زيادة من ( ك ) و ( د )

(٧) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ٣٨/١ والقرطبي ٢٩٥/١ والبيان لابن الأنباري ٢٤/١

(٨) انظر الطبري ٥٠٩/١ والبحر المحيط ١٥٢/١ والمحرر الوجيز ١٢٨/١

(٩) في ( ك ) و ( د ) : دخل

(١٠) انظر اللسان ٣/١٤ وتهذيب اللغة ٦٠٥/١ والبعث ٦٣/١ والكشاف ٦٣/١ والقرطبي ٢٩٥/١ والبيضاوي ٥٣/١

(١١) " طلب " سقطت من ( ك )

(١٢) في ( ك ) و ( د ) : بالتشيع.

البقرة آية ٣٤ - ٣٥

واستوف في " أبيض " لأنه موضع سؤال لاحتمال أن يكون ترك السجود لعذر<sup>(١)</sup> دون استكبار<sup>(٢)</sup> لظهور أن الامتناع بالاختيار أمر فيه تذلل . لا يكون إلا عن الاستكبار . وكان استكباره مسيئا عن كفره الأصلي . ولهذا ذيله بالجملة الاعتراضية للتعليل وهو قوله :

(( وكان من الكافرين )) أي كان أصله من كفر الجن . فلذلك ارتكب المعصية على ما أفصح عنه قوله تعالى : (( كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ))<sup>(٣)</sup> قيل<sup>(٤)</sup> : أي صار منهم باستقباحه أمر الله تعالى ولو كان المعنى هذا لقليل : فكان من الكافرين .

(( وقلنا يا آدم )) عطف على " إذ قلنا " لا على " قلنا " . وفائدة النداء تنبيه المأمور لما يلقي إليه

من الأمر<sup>(٥)</sup>

(( اسكن )) من السكنى . أي اتخذها مسكنا . ولهذا ذكر متعلقه بدون " في " . لا من السكن بمعنى

ترك الحركة . وان كان ذلك في الحقيقة راجعا الى السكن . لأنه نوع من اللبث والاستقرار<sup>(٦)</sup>

(( أنت و زوجك )) معطوف على الضمير المستكن في " اسكن " المؤكد بـ " أنت " . والفصل بالتأكيد

لتصحيح الوصل على سبيل التغليب . اشعاراً بدنو رتبته وتبعيته . وكان فيه توطئة للاكتفاء بذكره في قوله : " فتاب عليه "

(( الجنة )) اللام للعهد . والمعهود دار الثواب لا غير<sup>(٨)</sup>

(( وكلا منها )) عدل هاهنا عن أسلوب التغليب . تنبيها على أن تبعيتها الزوجها في السكنى دون الأكل .

(١) في (ك) و(د) : بعذر

(٢) في (ي) و(د) : استكبر والصواب ما أثبتته من (ك)

(٣) الكهف : ٥٠

(٤) " قيل " سقطت من (د)

(٥) انظر البحر المحیط ١/١٥٥

(٦) انظر اللسان ١٣/٢١١-٢١٢ والكشاف ١/٦٣ والبيضاوي ١/٥٤

(٧) انظر المحرر الوجيز ١/١٨٢ والكشاف ١/٦٣ والقرطبي ١/٣٠٠ والبحر المحیط ١/١٥٦

(٨) انظر البيضاوي ١/٥٤

البقرة آية ٣٥

(( رعدا )) وصف للمصدر. أى أكلا رعدا . والرعد: العيش الدائم الهنيء، الذى لا عناء فيه (١)

وقال أبو الليث (٢): الرعد أن يأكل ما شاء اذا شاء حيث شاء (٣).

(( حيث شئتما )) حيث للمكان المبهم. أى أى مكان من الجنة شئتما (٤) ومحل " حيث " مضافا الى

الجملة. النصب على الظرفية. وعلقه بالأكل (٥) مع ظهور تعلقه بالسكنى. لأن اباحة الأكل من أى مكان

كان وفي أى وقت كان مستلزما لباحة السكنى فيه بحسب العادة بدون العكس. وانما أطلق لهما الأكل

من الجنة حيث شاء، أو متى أراد مع سعتها (٦) و / كثرة أشجارها. ولم يقيد بوقت، ولا موضع، ولا أكل مخصوص ب/ ٢٧

بشيء، دون شيء، كيلا يبقى [ لهما ] (٧) عذر في تناول من شجرة واحدة منهبي عنها بتلك المبالغة.

(( ولا تقربا هذه الشجرة )) نهى عن الأكل [ منها ] بطريق الكناية مبالغة (٩). فلانهي

عن القرب منها. وقد أفصح عنه هذا قوله: (( مَا تَهَنُّكُمْ أَرْبَابُكُمْ عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ )) (١٠) حيث أشار بما يشاربه

الى القريب. ثم أنه لم يقل عن القرب من هذه الشجرة. و " الشجرة " (١١) نعت، أو عطف بيان. واختلفوا

في تعيينها. وقال ابن جرير: والأولى أن لا يعين (١٢) لأن العلم بها علم لا ينفع والجهل بها جهل لا

يضر (١٣). ولك أن تقول في التعيين بأنها الكرمه كما ذهب اليه بعضهم (١٤) فائدة الاشارة الى أن الخمر

(١) انظر المحرر الوجيز ١/١٨٢ والقرطبي ١/٣٠٣

(٢) "أبو" سقطت من (ك) و(د) هو أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندى المتوفى ٣٢٥ هـ انظر ترجمته في

الجواهر المضية ٢/١٩٦ والفوائد البهية ٢٢.

(٣) لم أجد في تفسيره المطبوع هذا النص ١/٣٢٣ " ولكن قد ذكر السمعي هذا المعنى في تفسيره انظر رسالة الدكتوراة

للطالب عبد القادر منصور ١/٨٧

(٤) انظر الكشاف ١/٦٣ والبيضاوى ١/٥٤ والنسفي ١/٤٢

(٥) في (ى): زيادة " مر ظهور تعلقه بالأكل " والصواب حذفها كما في (ك) و(د)

(٦) في (ى): سعيها. والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٧) زيادة من (ك) و(د)

(٨) زيادة من (ك) و(د)

(٩) انظر المحرر الوجيز ١/١٨٤ والكشاف ١/٦٣ والقرطبي ١/٣٠٤

(١٠) الأعراف: ٢٠ ولفظ " ربكما " سقط من (د)

(١١) " والشجرة " سقطت من (ك) و(د)

(١٢) في (ك): أن تعين وفي (د): لا يعين

(١٣) قال الامام الطبرى: " ولا علم عندنا بأى شجرة كانت على التعيين. لأن اللهم يضع لعباده دليلا على ذلك في القرآن " ١/٥٢٠-٥٢١

(١٤) هو قول ابن مسعود. انظر الطبرى ١/١٩٥ والبعغوى ١/٦٣ والمحرر الوجيز ١/١٨٤ وابن كثير ١/١١٢

البقرة آية ٣٥ - ٣٦

أم الخبائث. لأن أصلها هو الذي كان السبب في الخروج من الجنة أولاً. فيجب الاجتناب عنها لئلا يكون مانعا من العود إليها.

(فتكونا) ( مجزوم عطف على " تقريبا. " أو منصوب بتقدير: ان جوابا للنهي<sup>(١)</sup> والفاء يفيد السببية،

سواء جعلته للعطف على النهي، أو<sup>(٢)</sup> الجواب له. وفي جعله سببا للكون المذكور مبالغة أخرى في تأكيد

النهي.

( من الظالمين ) (أنفسهم بنقص حقوقها بالعصيان، وخطها عن درجة القرب والكرامات الى مهول

الحرمان والهوان. والظالم أبلغ من الذي ظلم. ففيه أيضا مبالغة.

( فأزلهما الشيطان ) ( أي حملهما على الزلّة<sup>(٣)</sup> والضمير في :

( عنها ) ( للشجرة. أي بسببها وتحقيقه أصدرا للشيطان زلتهما عنها<sup>(٤)</sup> وعن هذا مثلها في قوله :

( وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ) ( <sup>(٥)</sup> قيل : يجوز أن يكون الضمير للجنة. أي أذهبها عنها وأبعدهما. من زل إذا

ذهب<sup>(٦)</sup> يقال<sup>(٧)</sup> : زلّت عن الشهر كذا، إذا ذهبت. ويأباه قراءة حمزة<sup>(٨)</sup> " فأزلهما<sup>(٩)</sup> ادعلى هذه القراءة

لا يكون الا للجنة. والفرق بينهما أن أزلّ من الزلل. وهو عثر القدم. وأزال من الزوال وهو التنحية

ويقوى<sup>(١٠)</sup> هذه القراءة أنهما أمرا بالثبات والاستقرار في الجنة. فناسب أن يقال بعد ذلك فأزلهما<sup>(١١)</sup>

الشيطان بالمعصية عن المكان الذي أمرا بالثبات فيه على وجه الطاعة. وأزاله بقوله : ( هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ

(١) انظر المحرر الوجيز ١٨٤/١ والكشاف ٦٣/١ والنسفي ٤٢/١

(٢) في (ك) و(د) : و

(٣) انظر الكشاف ٦٣/١ والبيضاوي ٥٤/١ والنسفي ٤٣/١

(٤) " عنها " سقطت من (ك) و(د)

(٥) الكهف : ٨٢

(٦) انظر اللسان ٣٠٦/١١ (زلل)

(٧) " يقال " سقطت من (د)

(٨) هو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل الكوفي صارت اليه الامامة في القراءة بعد عاصم

والأعمش توفي سنة ١٥٦ هـ انظر ترجمته في معرفة القراء الكبار ١١١/١ ووفيات الأعيان ١/٥٥٥

(٩) قراءة متواترة وقرأها الأعمش أيضا انظر النشر ٢١١/٢ والاتحاف ١٣٤

(١٠) في (ك) و(د) : يقول.

(١١) في (ي) : فأزلهما. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

البقرة آية ٣٦

(١) (( شَجَرَةَ الْخُلْدِ وَمَلِكٍ لَا يَبِينُ )) وقوله: (( مَا هُنَّ كَمَا رَبُّكُمْ عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ )) (٢)  
ومقاسمته أيهما بقوله: (( إِنْ لَكُمْ مِنَ التَّصْحِيحِ )) (٣) وهذا صريح في أن القاءه اليهما كان مشافهة.  
لا على (٤) طريق الوسوسة. وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما، وابن مسعود رضي الله عنه، وجمهور  
العلماء (٥). واختلف في كيفية توصله الي ازالتهما بعد ما قيل له: " اخرج منها فانك رجيم " فقيل: انه  
منع من الدخول على جهة التقريب والتكرمة، كدخول الملائكة. ولم يمنع من الدخول على جهة الوسوسة  
ابتلاء لآدم وحواء (٦). وقيل: قام عند الباب فناداهما (٧). ويردّ ه قوله تعالى: (( فَوَسَّسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ )) (٨)  
لأن الوسوسة لا تجامع النداء. وقيل: أرسل بعض أتباعه فأزلهما (٩) ورجح هذا الوجه بأنهما يعرفانه  
ويعرفان (١٠) ما عنده من العداوة والحسد. فيستحيل (١١) في العادة أن يقبل قوله. ويردّ ه قوله تعالى  
: (( أَلَمْ نَكُنْ لَكُمْ آيَاتٍ )) (١٢) لأنّه صريح في مباشرة الشيطان للازلال .  
والله أعلم بحقيقة الحال .

(١٣) من النعيم والكرامة. والابهام للتعظيم. / أى مما لا يدخل (١٢٨/أ)  
تحت الوصف. أو من الجنة. ان خصّ الضمير في " عنها " بالشجرة . والاسناد ها هنا وفيما تقدم مجازى  
لأن الفاعل في الحقيقة هو الله تعالى . والشيطان سبب عادى .

- 
- (١) طه : ١٢٠  
(٢) الأعراف : ٢٠  
(٣) الأعراف : ٢١ وفي (ى) من بدلا عن " لمن " وهو خطأ ملائى .  
(٤) " لاعلى " سقطت من (د)  
(٥) انظر الطبرى ٥٣١/١ والقرطبي ٣١٢/١ والمحرر الوجيز ١٨٢/١  
(٦) انظر الكشاف ٦٣/١ والبيضاوى ٥٤/١  
(٧) انظر بحر العلوم ٣٢٦/١ والمرجعين السابقين .  
(٨) الأعراف : ٢٠  
(٩) انظر الكشاف ٦٣/١ والبيضاوى ٥٤/١  
(١٠) في (ك) : بصرفان وفي (د) : بصرفان وبصرفان  
(١١) في (د) : فيستعمل  
(١٢) الأعراف : ٢٢ وتكملة الآية ( ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين )  
(١٣) انظر البغوى ٦٤/١ والكشاف ٦٣/١ والبيضاوى ٥٤/١ والنسفي ٤٣/١

البقرة آية ٣٦

(( وقلنا اهبطوا )) هبط لازم و متعد . ومصدر المتعدى الهبط . ومصدر اللازم الهبوط . وهو النزول

من علو الى سفلى (١) والخطاب لآدم وحواء لقوله تعالى [ في موضع آخر ] (٢) (( أَهْبَطْنَا مِنْهَا جَمِيعًا )) (٣)

والخطاب تلويح على ما تفق عليه . فلا مجال للتعدد . فلا وجه لما قيل المراد : هما وابليس (٤) وكذا لما

قيل : المراد هما (٥) وذريتهما (٦) . لأن ما وضع لخطاب المشافهة لا ينتظم المعدوم حال الخطاب . لا

عبارة ولا دلالة خلافا للحابطة . وانما جمع الضمير هنا رفعا لشأنهما كما في قوله (( وَكُنَّا لَكُمْ مِنْهُمْ شَاهِدِينَ )) (٧)

(( بعضكم لبعض عدو )) جملة في محل النصب بالحال (٨) استغنى بالضمير عن الواو . أى

متعادين (٩) والمعاداة : فقدان الملائمة والموافقة . ومنه قيل : مكان ذعدو ، أو قوم عدى . للاعتداء والغرباء (١٠)

لما بينهم من فقدان الملائمة . وذلك بين الرجل والمرأة كثير في الخلق والخلق . حتى ان عامة ما يحمد

من أخلاق الرجل يذم من المرأة . وليس الأمر تكليفا حتى يلزم الاذن في المعاداة . بناء على أن الحال

قيد . والأمر بالمقيد (١١) يتناول القيد .

(( ولكم في الأرض مستقر )) اما حال برأسها بالواو ، واما عطف عليها . والمستقرا ما موضع استقرار

[ أو استقرار ] (١٢) والقرار هو السكون عن برودة . ولما كان من شأن البرودة السكون ، ومن شأن الحرارة

الحركة ، قيل في الساكن : بردو في المتحرك : استعل والتهب . حتى شبه السريح نار متقدة (١٤) والساكن

ب"ماء" [ هو ] (١٥) جامد .

(١) انظر اللسان ٤٢١-٤٢٢ (هبط) وتهذيب اللغة ١٨٢/٦ والقرطبي ٣١٩/١

(٢) زيادة من (ك) و(د)

(٣) طه : ١٢٣

(٤) هناك من يجعل الخطاب لآدم وحواء وابليس والحية . انظر الطبري ٥٣٥/١ وبحر العلوم ٣٢٨/١ والبغوى ٦٤/١ وابن كثير ١١٥/١

(٥) في (ي) : هما المراد . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٦) انظر الطبري ٥٣٦/١

(٧) الأنبياء : ٧٨

(٨) في (ي) : والحال . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٩) انظر القرطبي ٣٢٠/١ والبيضاوى ٥٤/١ والنسفي ٤٣/١

(١٠) انظر اللسان ٣٦/١ (عدا)

(١١) في (ي) : القيد . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(١٢) زيادة من (د)

(١٣) من " ولما كان من شأن البرودة السكون . . . الى هنا سقطت من (ك) و(د)

(١٤) في (د) : مقدة

(١٥) زيادة من (ك) و(د)



البقرة آية ٣٦ - ٣٧

- (١) (وملح إلى حين) (المتاع: انتفاع بمتد الوقت. ومنه قيل: ممتعه الله بكذا. والمراد من الحين وقت الحين. إذ لا انتفاع تمتع بعده<sup>(٢)</sup> وجعل ابتداء يوم القيامة من الموت تكلف مستغنى عنه. وكذا جعل السكنى في القبر تمتعا في الأرض.<sup>(٣)</sup>
- (٤) (فتلقى آدم من ربه كلمات) (التلقي كالتلقي الآن التلقي يقتضي الاحتيال في<sup>(٤)</sup> استقبال الكلام وتصوره. والتلقي يقتضي الحذف في تناوله<sup>(٥)</sup> والتلف يقاربه لكن يقتضي الاحتيال في تناول<sup>(٦)</sup> وصيغة التفعّل للتكلف. أى تكلف في لقائها<sup>(٧)</sup> بالجهد في التصل والتوجه. وعلى قراءة النصب في "آدم" والرفع في "كلمات" أى تكلفت<sup>(٨)</sup> أى تكلفت<sup>(٩)</sup> الكلمات في الوصول إليه. ليكون تزكية وتصفية<sup>(١٠)</sup> قلبه بالتوبة مندرجا. و<sup>(١١)</sup> في اسناد التلقي إلى الكلمات مجاز شبه تنزيلها<sup>(١٢)</sup> على التدرج بالتكلف في النزول إليه. وحاصل المعنى: استقبلها بالقبول والعمل. أو<sup>(١٣)</sup> استقبله بالبلوغ والوصول إليه. واختلف في المراد بالكلمات. وأكثر المفسرين<sup>(١٤)</sup> على أنها قوله (قَالَ رَبِّنا ظَنَّمنا أَنفُسَنا وإِن لَّوْنا لَمُتَّنا وَنَحْمًا لَّكُونُ مِنَّا أَلْخَسِرِينَ) (١٥) وقيل غيره. وأصل الكلمة: الكلم. وهو التأشير المدرك بأحدى الحاستين: السمع والبصر.

- (١) في (ك) و(د): بالحين.  
(٢) في (ك): إذ لا انتفاع بعده. وفي (د): إذ لا انتفاع منع.  
(٣) انظر المحرر الوجيز ١/١٨٩  
(٤) "الاحتيال في" سقطت من (ك) و(د)  
(٥) "في تناوله" سقطت من (د)  
(٦) انظر اللسان ٩/٣٢٠ (لفظ) و١٣/٣٩٠ (لقن) و١٥/٢٥٦ (لقا)  
(٧) في (د): بقائها.  
(٨) هذه قراءة متواترة قرأها ابن كثير انظر السبعة ١٥٤ والاتحاف ١٣٤  
(٩) في (ك) و(د): تكلف.  
(١٠) في (د): تصفى.  
(١١) "و" سقطت من (د)  
(١٢) في (ك): نزولها.  
(١٣) في (د): و.  
(١٤) وهذا هو القول المروى عن ابن عباس والحسن وسعيد بن جبيرة والضحاك ومجاهد وهو المختار عند الطبري وهناك أقوال أخرى ذكرها المفسرون. انظر الطبري ١/٥٤٦ والبغوى ١/٦٥ والمحرر الوجيز ١/١٩١ والقرطبي ١/٣٢٤ وابن كثير ١/١١٦  
(١٥) الأعراف: ٢٣

البقرة آية ٣٧ - ٣٨

والكلام بحاسة البصر. فكلمته جرحته جراحة بأن أثرها ذكره الراغب<sup>(١)</sup> ويتضمن الفاء في قوله "فطلقى" معنى التوبة<sup>(٢)</sup>

(( فتاب عليه )) مضمنا آياه معنى العطف. أى فرجع متعظفا / عليه بالقبول والرحمة بعد اعراضه ب/٢٨

وأخبر عنه وحده. لأنه هو المواجهة بالأمر والنهي. وهي تابعة له أو طوى ذكرها. كما طوى في قوله: (( وَعَصَى

ءَادَمَ رَبَّهُ فَغَوَى ))<sup>(٣)</sup> وطى ذكر النساء في القرآن والحديث كثير<sup>(٤)</sup>

(( إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ )) الرجاء على عباده بالمغفرة. وأصل التوبة: الرجوع. وتوبة العبد: رجوعه الى

ربه من ذنبه<sup>(٥)</sup> وتامها من العبد بالندم على ما كان، وترك الذنب الآن، والعزم على أن لا يعود اليه

في مستأنف الزمان. وفي المظالم لا بدّ مع ذلك من ارضاء الخصم.<sup>(٦)</sup>

(( الرَّحِيمِ )) المبالغ في الرحمة يرحم التائب فيغفر حوبته، ويقبل توبته.

(( قلنا اهبطوا منها جميعا )) كرر هذا لأن الأول من الجنة الى سماء الدنيا والثاني منها الى

الأرض<sup>(٧)</sup> لأنه مردود بقوله: " ولكم في الأرض مستقر " ولا لاختلاف المقصود حيث دلّ الأول على أن

هبوطهم الى دار بلية يتعاودون فيها ولا يخلدون. والثاني أشعر بأنهم اهبطوا للتكليف<sup>(٨)</sup> لأن ما

ذكر لا يقتضى التكرار. فان الدالتين المذكورتين تمكن أن تجمعا. بل لتعليق<sup>(٩)</sup> الزيادة به في قوله:

(( فَأَمَّا يَا تِئَمُّنَّ مَتَّى هَدَى )) ليدلّ على أن هذا الغضب مسبوق برحمة الى رحمة. ولهذا أورد "ما"

لتأكيد الملازمة. والتزموا لتفويتها زيادة النون في الشرط. وانما أورد كلمة الشكّ مع أن اتيان الهدى

محقق عنده. نظرا الى أنه يحتمل في نفسه غير واجبه عقلا<sup>(١٠)</sup> وفي هذا النظر اظهار لما<sup>(١١)</sup> فيه من

(١) انظر المفردات ٤٣٩ (كلم)

(٢) انظر البيضاوى ٥٥/١

(٣) طه : ١٢١

(٤) انظر القرطبي ٣٢٥/١ والبيضاوى ٥٥/١ والنسفي ٤٤/١

(٥) انظر بحر العلوم ٣٣١/١ والقرطبي ٣٢٤/١ والبيضاوى ٥٥/١

(٦) انظر مدارج السالكين ٢٠٢/١ ومعارج القبول ٣٦٢/٢

(٧) ذكر هذا القول عن محمد بن الحسن النقاش المتوفى سنة ٣٥١ هـ، كما في المحرر الوجيز ١٩٣/١ والقرطبي ٣٢٢/١ والبيضاوى ٦٥/١

(٨) انظر البيضاوى ٥٥/١

(٩) في (ك) و(د) : تتعلق.

(١٠) انظر البيضاوى ٥٥/١

(١١) في (ك) و(د) : بما.

البقرة آية ٣٨ - ٣٩

جهة التفضل والاحسان . فذلك حسن <sup>(١)</sup> و "جميعا" حال في اللفظ، تأكيد في المعنى . كأنه قيل :

اهبطوا أنتم أجمعون . ولذلك لا يستدعي اجتماعهم على الهبوط في زمان واحد . كقولك : جاءوا جميعاً <sup>(٢)</sup>

( ( فمن تبع هداى ) ) " من " شرطية . ويجوز أن يكون <sup>(٣)</sup> موصولة . ويعضده اتيان الموصول في

قسيمه . ودخول الفاء على الجملة الخبرية جائز هنا . جعل [ الهدى ] <sup>(٤)</sup> بمنزلة الامام المتبع المقتدى

به . وفي اضافته اليه من التعظيم ما لا يكون لو أتى <sup>(٥)</sup> معرفا باللام . وان كان ذلك سبيل ما <sup>(٦)</sup>

يكون نكرة ثم يعاد . وجواب " فأما يأتينكم " " فمن تبع "

( ( فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ) ) أى فلا خوف عليهم من الضلالة في الدنيا ، ولا حزن الشقاوة في

العقبى <sup>(٧)</sup> قال تعالى : ( ( فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ) ) <sup>(٨)</sup> وقدم انتفاء الخوف على انتفاء الحزن .

لأن انتفاء الخوف فيما هو آت أكثر من انتفاء الحزن على ما فات . ولذلك أبرزت [ الجملة الأولى ] مصدره

بالنكرة التي هي أدخل في باب النفي و أبرزت الثانية [ <sup>(٩)</sup> جملة مصدره بالمعركة . وفيها إشارة الى

اختصاصهم بانتفاء الحزن والى غيرهم بحزن .

( ( والذين كفروا وكذبوا بآياتنا ) ) عطف على " من تبع " <sup>(١٠)</sup> هداى " الخ <sup>(١١)</sup> قسيم له . وهو أبلغ

من قوله : ومن لم يتبع هداى . وان كان ظاهر التقسيم يقتضيه . لأن نفي الشيء قد يكون لعدم القابلية

في المحل . فأبرز القسيم في صورة ثبوتية مزيلة لهذا الاحتمال <sup>(١٢)</sup> وانما ذكر الصلتين . ومعناها واحد

(١) " حسن " سقطت من (ك)

(٢) انظر البيضاوى ١/٥٥

(٣) في (ك) و(د) : تكون

(٤) زيادة من (ك) و(د)

(٥) في (ك) : ان كان

(٦) في (ك) : وان كان سبيل

(٧) انظر البغوى ١/٦٦ والمحرر الوجيز ١/١٩٥

(٨) طه : ١٢٣

(٩) زيادة من (ك) ، وفي (د) نفس الزيادة مع اختلاف في " الجملة الأولى " فانها جاءت بلفظ " جملة "

(١٠) في (ى) : اتبع . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(١١) " هداى الخ " سقطت من (ك) و " الخ " سقطت من (د) أيضا

(١٢) انظر البحر المحيط ١/١٢٠

البقرة آية ٣٩ - ٤٠

تقريباً لقبائحهم، وتكريراً لفضائحهم. كما قال: (( وَأَصْلٌ فِرْعَوْنُ قَوْمُهُ، وَمَاهِدَى ))<sup>(١)</sup> والآيات: العلامات الدالة

على وحدانية الله تعالى و<sup>(٢)</sup> صفاته من الكتب المنزلة وغير ذلك<sup>(٣)</sup> وسميت آية القرآن بها لأنها علامة

الانقطاع / كلام عن كلام وانفصاله. وقيل سميت آية لأنها جماعة حروف من القرآن وطائفة من الكلم. كما  
يقال: خرج القوم بأيّتهم. أي بجماعتهم.<sup>(٤)</sup>

(( أَوْلَيْكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ )) الاصطحاب: اجتماع مع طول لبث. و" أولئك "

مبتدأ ويجوز أن يكون عطف بيان، أو بدلا. فيكون " أصحاب " خيرا عن " والذين " و " هم فيها " خبر  
ثان، أو تفسير. ولا متمسك للحشوية<sup>(٥)</sup> في هذه القصة على عدم عصمة الأنبياء عليهم السلام<sup>(٦)</sup> لأن مناه  
أن يكون آدم عليه السلام [ حينئذ ]<sup>(٧)</sup> نبياً. وأن يكون النهي تكليفاً. وأن لا تكون التوبة الا<sup>(٨)</sup>  
عن المعصية. و واحد منها غير مسلم. وأما ما قيل أنه أخطأ في اجتهاده<sup>(٩)</sup> حيث ظن أن الإشارة الى

عين تلك الشجرة فأكل غيرها من ذلك النوع. وكان الإشارة الى النوع فمردود لقوله: (( مَا تَهْتَكُنَّ مِنْهُ لَحْمًا ))  
هَذِهِ الشَّجَرَةَ ((<sup>(١٠)</sup> الآية. لأنه صريح في أنه كان الازلال في المنهي عنه.

(( يابني إسرائيل )) انتظامه بختم قصة آدم عليه السلام أنه وعد متبع الهدى بالجنة. وأوعد

من خالفه<sup>(١١)</sup> بالنار. وحشهم في هذه الآية على الوفاء بعهدده. وهو الايمان به والطاعة ليوقي بعهدهم

وهو ادخال الجنة. والخطاب لأولاد يعقوب عليه السلام. فان اسرائيل لقبه بالعبرانية: صفة الله.

(١) طه : ٧٩ وفي (ي) سقط كلمة " قومه " من الآية المذكورة.

(٢) في (ك) و(د) : أو

(٣) انظر الطبري ١/٥٥٣ والبحر المحيط ١/١٧٠

(٤) انظر القرطبي ١/٦٦

(٥) يقصد بها المؤلف من يقول " ان الفرض والسنة والنفل بمنزلة واحدة " كما جاء في " رسالة في تفصيل الفرق الاسلامية "

انظر مجموعة ٣٧١ في مكتبة لاهلي. وهم الذين يقولون بعد عصمة الأنبياء عليهم السلام من الكباثر. انظر الرازي ٣/٨

(٦) قال شيخ الاسلام بن تيمية رحمه الله " ان القول بأن الأنبياء معصومون عن الكباثر دون الصغائر هو قول أكثر علماء

الاسلام وجميع الطوائف " انظر تفصيل هذه المسألة في الفقه الأكبر ٨٨-٩٠، ومجموع الفتاوى ١٠/٢٩٢-٢٩٣

(٧) زيادة من (ك)

(٨) في (ي) : وأن تكون التوبة. والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٩) هذا قول أكثر المعتزلة انظر تفصيله في الرازي ٣/١٤

(١٠) الأعراف : ٢٠ وفي (ي) زيادة حرف " و " في الآية وهو خطأ املائي.

(١١) في (ك) و(د) : مخالفه.

البقرة آية ٤٠

وقيل : عبد الله <sup>(١)</sup> ولم ينصرف للعجمة والعلمية . وأصل بني : بنين . وهو جمع ابن سقطت نونه للاضافة والبنون يطلق على الذكور والاناث من الأولاد اذا اجتمعوا . والابن <sup>(٢)</sup> من البناء وهو وضع الشيء على الشيء <sup>(٣)</sup> شبه الأب بالأسس <sup>(٤)</sup> ، والابن بما بني عليه .

(( اذكروا نعمتي )) أمر من الذكر الذي <sup>(٥)</sup> هو مضموم الذال . وهو بالقلب خاصة . فالمراد : الحفظ الذى يضاد النسيان . أمر بذكر النعم . وكان المطلوب : القيام بشكرها . ايء الى أنها من النعم الجسم التي لا مانع للعاقل عن القيام بشكرها <sup>(٦)</sup> لا الغفلة عنها . واختير تحريك الياء في " نعمتي " لأنه لقيها ألف ولام <sup>(٧)</sup> فلم يكن بد من اسقاطها أو تحريكها <sup>(٨)</sup> وكان التحريك أولى . لأنه أدل على الأصل . وأشكل بما يلزم اللام في الاستئناف من فتح ألف الوصل واسكان الياء في قوله : (( يَبْعَادِي الَّذِينَ اسْتَرَفُوا )) <sup>(٩)</sup>

أجود . لأن من حقّ ياء الاضافة أن لا تثبت في النداء . واذالته ثبت فلا طريق الى تحريكها .

(( التي أنعمت عليكم )) من السابقة واللاحقة والظاهرة والباطنة . والنعمة اسم للشيء المنعم به . أضافها الى ذاته أولاً . ثم [أسندها اليه تعظيماً لها ثم <sup>(١٠)</sup> قيدها بهمهراً لهم ، وحثاً لطباعهم المجبولة على حبها على القيام بشكرها . وأما ما قيل : لأن الانسان غير حسود بالطبع . فاذا نظر الى ما أنعم الله تعالى على غيره حملة الغيرة والحسد على الكفران والسخط <sup>(١١)</sup> فانما يصلح وجه العدم تقييدها بغيرهم . وهو بمعزل عن هذا المقام لما عرفت أن المطلوب القيام بالشكر لا مجرد الذكر .

(١) انظر البغوى ٦٦/١ والكشاف ٦٥/١ والبيضاوى ٥٧/١

(٢) في (ك) و(د) : الابناء

(٣) " على الشيء " سقطت من (د)

(٤) في (ك) : بالابن وفي (د) : بالأسس

(٥) " الذى " سقطت من (ك) و(د)

(٦) من " ايء الى انها من النعم الجسم . . . الى هنا سقطت من (ك) و(د)

(٧) في (ك) و(د) : الألف و اللام

(٨) انظر المحرر الوجيز ١٩٦/١ والبحر المحيط ١٧٤/١

(٩) الزمر : ٥٣

(١٠) زيادة من (ك) و(د)

(١١) في (ى) : المشخط . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ ، وتفسير البيضاوى .

البقرة آية . ٤

(( وأوفوا بعهدى )) الوفاء : مراعاة العهد . والغدر تضييعه <sup>(١)</sup> كما أن الانجاز [مراعاة الوعد

والخلف تضييعه فالوفاء والانجاز] <sup>(٢)</sup> في الفعل كالصدق في القول . والغدر والخلف كالكذب فيه <sup>(٣)</sup>

وأوفى أبلغ من وفى كما أن أسقى أبلغ من سقى <sup>(٤)</sup> والعهد وهو حفظ الشيء ، ومراعاته حالا فحالا . قال

الخليل : <sup>(٥)</sup> أصله الاحتفاظ بالشيء ، واجداد العهد به . وسمى الموثق عهدا للزوم / مراعاته . يضاف ب/٢٩

الى المعاهد والمعاهد . وهاهنا أضيف الى المفعول . أى أوفوا بعهدى في أن لا تؤثروا عليّ غيرى .

(( أوف بعهدكم )) في أن لا أمنع منكم خيرى . ايفاؤه تعالى بعهدهم هو ترتيب انجاز ما

وعدهم على ذلك . وانما سماه عهدا على سبيل المقابلة . أبرزه في صورة المشروط الملزوم [ به ] <sup>(٦)</sup>

وانجزام " أوف " على جواب <sup>(٧)</sup> الأمر . وهل ضمن الأمر معنى الشرط فانجزم جوابه <sup>(٨)</sup> أو نائب <sup>(٩)</sup> عن

الشرط اذا حذف جملة قولان . ويجوز أن يكون اضافته في الأول الى الفاعل . أى أوفوا بعهد الذى قبلتم

يوم الميثاق أوف بعهدكم الذى ضمنتم لكم يوم التلاق <sup>(١٠)</sup> وقيل : هو ما أخذ عليهم من العهد في كتابهم

بالايمان برسولنا محمد عليه السلام . قال الله تعالى : (( وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ

وَلَا تَكْفُرُونَهُ )) <sup>(١١)</sup>

(( وإيى فارهبون )) من باب الاضمار على شريطة التفسير . كقولك : زيد ارهنته . والفاء لتقدير <sup>(١٢)</sup>

(١) انظر اللسان ٣٩٨/١٥ (وفى)

(٢) زيادة من (ك) و(د)

(٣) في (د) : ففي .

(٤) " كما أن أسقى أبلغ من سقى " سقطت من (ك) و(د)

(٥) لم أجد هذا النص في كتاب العين المطبوع ١١٧/١

(٦) زيادة من (ك) و(د)

(٧) في (د) : وجوب .

(٨) "جوابه" سقطت من (ك) و(د)

(٩) في (ك) و(د) : نائب .

(١٠) هذا هو القول المختار كما قال الامام القرطبي : "وقيل هو عام في جميع أوامره ونواهيهِ ووصاياهِ . . . انظر ٣٣٢/١

وذكر العلامة أبوحيان في تفسيره أقوالا كثيرا فليراجعها ١٧٤-١٧٥

(١١) آل عمران : ١٨٧

(١٢) في (ك) و(د) : بتقدير .

البقرة آية ٤٠ - ٤١

الشرط. أي وأيى ارهبوا ان كنتم رهبتم شيئاً فارهبون . وهو يؤكد (١) في افادة التخصيص من "أيالك نعبد" (٢) لتكرر الرهبة مضمرة و مظهرة . وايقاعها على المفعول مرتين مع التقدم في الأولى . واخراج الكلام على الجملة الشرطية . والرهبة : خوف مع تحرز واضطراب . ولتضمنه الاحتراز . اختيرت على الخوف . لأن المقام مقام الحث على التحرز عن نقض العهد . وحذف الياء في " فارهبون " لدلالة الكسرة عليه وكون الفواصل كالقوافي .

(٣) ( و آمنوا بما أنزلت ) أي بالقرآن الذي أنزلته على محمد عليه السلام

(٤) ( صدقنا لما معكم ) من الكتب الالهية حيث نزل حسب ما نعت فيها حال . وذو

الحال الضمير في " أنزلت " أوالموصول . ويحتمل أن يكون (٥) " ما " مصدرية . والتقدير: آمنوا بانزال

صدقنا لما معكم . وفيه تنبيه على أنه لا منافاة بين ما أتى به الأنبياء عليهم السلام من أصول العبادات

وانما الاختلاف بينهم في جزئيات الأحكام (٦) وفروعها . كفاء ما يقتضيه مصلحة كل قوم ، وزمان . فكل مصدق

لآخر فيما أتى به من حيث ان كليات شرائعهم متساوية . وأن فروعها حق بحسب الاضافة الى زمان كل

واحد منهم وأتمه . حتى لو كان أحدهم في زمن الآخر لم ير المصلحة الا فيما أتى به الآخر . وأما قوله

عليه السلام : ( لو كان موسى حياً لما وسعه الا اتباعي ) (٧) فليس وجهه هذا . بل كونه عليه السلام

مبعوثاً لكافة الناس فلا يسع (٨) من في زمنه كائناً من كان الا اتباعه . بخلاف سائر الأنبياء عليهم السلام .

( ولا تكونوا أول كافر به ) لا مفهوم هنا لقوله : "أول" فيكون قد أبيع لهم ثانياً أو آخراً

وانما ذكرت الأولية لأنها أفحش . لما فيها من الابتداء بالكفر . ولأن المعنى لا تكونوا أئمة في الكفر

(١) في (د) : وكذا

(٢) انظر البيضاوي ٥٧/١ والنسفي ٤٤/١

(٣) انظر تفسير مجاهد ٧٤ والطبري ٥٦/١ والبخاري ٦٧/١ وابن كثير ١١٩/١

(٤) أي من التوراة والانجيل . انظر المراجع السابقة .

(٥) في (ك) و(د) : تكون

(٦) في (د) : الكلام

(٧) أخرجه أحمد في مسنده والبيهقي في الشعب وحسنه الألباني بمجموع طرقه . انظر المسند ٣٣٨/٣

والشعبي ١/٢٠٠ رقم (١٧٢) ومشكاة المصابيح ٦٣/١

(٨) في (د) : يسمع

البقرة آية ٤١

فَيَقْتَدِي بِكُمْ أَتْبَاعَكُمْ فَتَكُونُوا حَامِلِينَ لِأُوزَارِكُمْ وَأُوزَارِهِمْ <sup>(١)</sup> كما قال تعالى: (( لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً

يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ )) <sup>(٢)</sup> فلا بدّ من القيد المذكور لفادته. وأضيف الى مفرد

وان كان قبله جمع لأن المفرد اذا كان صفة جاز أن يطابق وأن يفرد. وقد جاء في قوله <sup>(٣)</sup> :

وَإِذَا هُمْ طَعِمُوا قَالُوا طَاعِمٌ وَإِذَا هُمْ جَاعُوا فَشُرُّ جِيَاعٍ

أفرد في " طاعم " وطابق في " جياع ". وتأوله النحاة فقدّره / الفراء <sup>(٤)</sup> الأم من طعم. وقدّره غيره " الأم

فريق طاعم. والضمير في " به " للمنزل، أو المنزل عليه. ويجوز أن يكون لما معهم. فان فيه تعالى.

فالكفر به كفر لما يصدقه. وعلى هذا ايضا لا يكون القيد المذكور على ظاهره. لأن مركبي العرب سبقوهم

اليه. هذا بحسب جليل النظر. وأما الذي بحسب دقيقه فهو انه انما وحد الخبر عن ضمير الجمع لأن

حكمهم [ استبان ] <sup>(٥)</sup> لتساندهم واتفاقهم على ديدن واحد، واتحادهم لذلك، ولألقة فيما بينهم. كان

حكما واحدا فكأنهم شخص واحد وعلى هذا ورد قوله تعالى: (( فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ )) <sup>(٦)</sup>

وأول أفعل لا فعل له. ووزنه أفعل <sup>(٧)</sup> وأصلها: " وول " أو " أوأل " أو " أوأل " أو " وأل " <sup>(٨)</sup>

( ( ولا تشتروا بئائتي ثمنا قليلا ) ) استعير الاشتراء للاستبدال. والثنى القليل هو الرئاسة <sup>(٩)</sup>

التي كانت لهم في قومهم فاستبدلوها <sup>(١٠)</sup> بايات الله تعالى. لأنهم خافوا فواتها لو آمنوا بمحمد عليه

السلام وصدّقوا بكتابه. وما أقلها بالنسبة الى الحق الذي كلّ كثير بالنسبة اليه قليل. والهدى الذي كلّ

كبير بالنسبة اليه <sup>(١١)</sup> حقير. فكيف بالمتاع الدون اليسير؟ فلا مفهوم لقوله: " قليلا " بل فيه التنبيه على

(١) في (ك) : أوزاركم. وفي (د) : لأوزارهم

(٢) النحل : ٢٥

(٣) في نوادر أبي زيد نسبة الى رجل جاهلي. انظر النوادر ١٥٢، ومعاني القرآن للفراء، ٣٣/١، والبحر المحيط ١٢٢/١

(٤) هو أبو بكر يحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور الأسلمي النحوي الكوفي المتوفى سنة ٢٠٧ هـ انظر تاريخ بغداد

١٤٩/١٤ وبغية الوعاة ٣٣٣/٢

(٥) زيادة من (ك)

(٦) الشعراء : ١٦

(٧) هذا مذهب سيويه. انظر الكتاب ٢٨٨/٣، والمحرف الوجيز ١٩٩

(٨) في (ك) و(د) : " أصله وول و أول و أوأل " وانظر تفصيله في اللسان ٧١٧/١١ (وأل)

(٩) انظر البغوى ٦٢/١ والبيضاوى ٥٨/١ والبحر المحيط ١٢٨/١

(١٠) في (ى) : " قولهم فاستبدلوا " والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(١١) " قليل والهدى الذى كلّ كبير بالنسبة اليه " سقطت من (ك)



البقرة آية ٤١ - ٤٢

خساسة أنفسهم اذ يبدلون الشيء العظيم في تحصيل الشيء الحقيق. وانما أوتر الثمن على الشيء، مع أنه أبلغ<sup>(١)</sup> في التحقير للثمن على أن الحظوظ الدنيوية وسائل لا مقاصد، والنعي على تعاكس أحوالهم وأفعالهم. حيث جعلوا الثمن ثمنا والثمن شمنا. وفي كلمة الباء، والاستعارة السابق ذكرها وجه تقوية لهذا المعنى.

(( وإيّي قاتّون )) باتباع الحقّ والاعراض عن الباطل. فصلت الآية الأولى بالرهبة. لأن التحذير فيها عن الكفران ونقض العهد وهما من المعاصي. وهذه الآية بالاتقاء وهو فرط الصيانة. لأن التحذير هنا عن الكفر عقدا وعملا. ولك أن تقول ان التقوى فوق الرهبة. فحيث ما خاطب العامة عالمهم مقلد لهم<sup>(٢)</sup> وحثهم على شكر النعمة التي يشتركون فيها. أمرهم بالرهبة التي هي من مبادئ<sup>(٣)</sup> التقوى. وحيث ما خاطب العلماء منهم خاصة. وحثهم على مراعاة آياته. والتنبيه على ما يأتي به أولوا العزم من الرسل. أمرهم بالتقوى التي هي منتهى الطاعة.

(( ولا تلبسوا الحقّ بالباطل )) عطف على ما قبله. واللبس والستر اخوان. وضدّ الستر الكشف.

وضدّ اللبس الايضاح. واللباس ما وارت جسدك. ومن جملة أسبابه الخلط. وقد تقدم الكلام في الحقّ<sup>(٤)</sup> وأما الباطل فما لا ثبات له<sup>(٥)</sup> عند الفحص عنه. والحقّ يناقضه. وذلك عام في الاعتقاد، والمقال، والفعال. والباء صلة معناها الالتصاق. أي لا تخلطوا الحقّ بالباطل بأن تكتبوا في التوراة ما ليس منها ولا الاستعانة أي لا تجعلوه ملتبسا<sup>(٦)</sup> بسبب الباطل الذي تكتبونه<sup>(٧)</sup>. فلا نظرحينئذ الى معنى الاختلاط. كما لا نظر في الأول الى معناه الاشتباه.

(١) في (ك) : بلغ .

(٢) في (ك) : مقلدهم .

(٣) في (د) : مبادئهم .

(٤) انظر ص ٢٤٧

(٥) في (ى) : " فأما الباطل في الأثبات " والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٦) في (ك) و(د) : ملتبسا .

(٧) انظر أقوال العلماء في ذلك في الطبرى ١/٦٨٥ والبيغوى ١/٦٧ والمحمرالوجيز ١/٢٠١ والقرطبي ١/٣٤١

وقول المؤلف رحمه الله مثل قول ابن عباس رضي الله عنهما : " ولا تخلطوا ما عندكم من الحق في

الكتاب بالباطل وهو التغيير والتبديل " كما ذكره القرطبي ورجحه في تفسيره ١/٣٤٢

البقرة آية ٤٢

(( وتكنموا الحق )) بأن تقولوا ليس وصف محمد عليه السلام <sup>(١)</sup> أو <sup>(٢)</sup> هذا الحكم في التوراة <sup>(٣)</sup>

فليس المراد من الحق في الموضوعين شيئاً واحداً . وتكنموا جزم داخل تحت حكم النهي بمعنى : ولا تكنموا

أو منصوب باضمار أن . والواو بمعنى الجمع . وحقيقته لا يكن منكم ليس الحق وكنتمان الحق . والقصد الى أن

ينعى عليهم <sup>(٤)</sup> سوء فعلهم الذي هو الجمع بين / أمرين كل منهما مستقل بالقبح ، ووجوب الانتهاء عنه . ٣٠ / ب

ويجوز أن يكون المراد من الحق في الموضوعين واحداً . ويكون إعادة صريح الحق دون ضميره لأنهم يكررون

أسماء الأجناس ، والأعلام كثيراً . ولا سيما اذا قصدوا التفتيح . صرح به الامام المرزوقي <sup>(٥)</sup> والشيخ عبدالقاهر <sup>(٦)</sup>

وعلى ذلك ورد قوله تعالى : (( وَيَالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَالْحَقِّ نَزَلَ )) <sup>(٧)</sup> وقوله (( قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ )) <sup>(٨)</sup>

وحينئذ يجوز أن يكون النهي عن الجمع . لأن الخلط بالباطل قد يكون لترويج الحق واسماعه . فان

أسماع العوام يمجون عن الحق الصرف . لأنه مرّ فخلط الباطل الحلو به لئلا ينفرد عنه طبع السامع . ليس

مما ينكر كل الانكار . فان الضرر اليسير قد يتحمل للنفع الكثير . ومثل هذه الرخصة ترغيباً للمخاطب الى الاستماع

من مقتضيات البلاغة وموجبات الخطابة . ألا ترى قوله تعالى (( وَإِنَّا أَوْأَيُّكُمْ لَمَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ )) <sup>(٩)</sup>

كيف سرد فيه المقال على ابهام الحال ، واظهار التردد فيه توسعة لدائرة الاحتمال . وفي مصحف ابن

مسعود رضي الله عنه "وتكنمون" <sup>(١٠)</sup> وهو في موضع الرفع على حذف المبتدأ . أي : وأنتم تكنمون . <sup>(١١)</sup>

(( وأنتم تعلمون )) في محل النصب بالحال . أي في حال علمكم <sup>(١٢)</sup> بذلك ، وبقبحه . وانما قيد

(١) انظر الطبري ١/٥٧١-٥٧٢ والبغوي ١/٦٧ والمرر الوجيز ١/٢٠٢ وابن كثير ١/١٢٠

(٢) في (ك) و(د) : و

(٣) انظر الكشاف ١/٦٦ والنسفي ١/٤٥

(٤) في (ك) و(د) : ينفي عنهم

(٥) هو أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي المتوفى سنة ٤٢١ هـ . انظر معجم الأدباء ٥/٣٤ وانباه الرواة ١/١٠٦

(٦) هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي المتوفى سنة ٤٧١ هـ انظر نزهة الألباء ٣٦٣ وانباه الرواة ٢/١٨٨

(٧) الاسراء : ١٠٥

(٨) الاخلاص : ٢ ، ١

(٩) سبأ : ٢٤

(١٠) انظر الكشاف ١/٦٦ والبيضاوي ١/٥٨

(١١) انظر البحر المحيط ١/١٨٠

(١٢) في (ي) : عليكم . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

البقرة آية ٤٢ - ٤٣

به لأن الجهل ربّما يفتقر<sup>(١)</sup> ويجعل عذرا. فعلى هذا يكون الحذف اختصارا<sup>(٢)</sup> ورعاية الفاصلة. ويجوز أن يكون اقتصارا. أي وأنتم من ذوى العلم. ولا يناسب من كان عالما أن يكتنم الحقّ ويلبسه بالباطل. ففيه تعبير لهم بأنهم يفعلون<sup>(٣)</sup> فعل الجهلاء. وتذكير لما فيهم من صفة العلم. وحثّ على العمل بمقتضاه. وذلك أدخل في قبول الحقّ واسماه من التقرّيعات الشديدة.

(( وأقيموا الصلوة واتوا الزكوة )) التعريف فيهما للعهد والاشارة الى الصلاة المعلومة والزكاة المعينة<sup>(٤)</sup> أو للجنس. كقولهم: هو الرجل. كأن ماعدا صلاة المسلمين ليس بصلاة. وكذا الزكاة. لكونهما غير<sup>(٥)</sup> مقبولين. والزكاة من زكى الزرع اذا<sup>(٦)</sup> نما<sup>(٧)</sup> فانها تنمى المال باستجلاب بركة الله تعالى. أمرهم بفروع الايمان بعد ما أمرهم بأصوله. فيحتمل أن يكون الأمر الثاني مشروطا بالامتثال بالأول. فلا يكون الآية حجة على المنكرين لكون الكفار مخاطبين بالفروع.

(( واركعوا مع الرّكعين )) أي في جماعتهم. فان صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة<sup>(٨)</sup> لما فيها من فضيلة المشي<sup>(٩)</sup> وفضيلة الانتظار. وقد تقرر في موضعه أن من أدرك الامام في الركوع فقد أدرك فضيلة الجماعة<sup>(١٠)</sup> والادراك فيما قبله ليس بشرط. ولا عبرة للادراك فيما بعده. وهذا هو السرّ في تخصيص الركوع بالذكر. واثار عبارة " مع " على عبارة " في ". وانما الاحتراز عن صلاة لليهود

(١) في (ى) : يفتقر. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٢) في (ك) و(د) : اقتصارا

(٣) في (ى) : يفعلون. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٤) انظر البغوى ٦٧/١ والبحر المحيط ١٨١/١

(٥) في (ك) : منه غير وفي (د) : منه

(٦) في (ك) و(د) : أي

(٧) انظر الطبرى ٥٥٣/١ والمحرر الوجيز ٢٠٢/١ والقرطبي ٣٤٣/١

(٨) انظر باب فضل صلاة الجماعة في البخارى ١٣١/٢ ومسلم ٤٥٠/١

(٩) في (ك) و(د) : المشقة

(١٠) اختلف العلماء في هذه المسألة على قولين. وأصلها حديث: (من أدرك الركعة فقد أدرك الصلاة)

أخرجه أبوداود ٥٥٣/١ والدارقطنى ٣٤٢/١

فالقول الأول: ان فضيلة الجماعة تدرك بادراك أقل جزء من الصلاة قبل سلام الامام. وهو قول الحنفية والشافعية والمذهب عند الحنابلة وبعض المالكية.

والقول الثاني: ان فضيلة الجماعة لا تحصل الا بادراك ركعة من الصلاة مع الامام. وهو مذهب المالكية

والمختار عند شيخ الاسلام ابن تيمية. كما جاء في مجموع الفتاوى ٣٣١/٢٣

انظر شرح العنايف على الهداية ٤٧٩/١ وروضة الطالبين ٣٤١/١ والانصاف ٢٢١/٢ وبلغة المسالك ١٥٢/١

البقرة آية ٤٣ - ٤٤

فلا حاجة اليه بعد ما أريد بالصلاة فيما تقدم : صلاة المسلمين . وأصل الركوع الانحناء <sup>(١)</sup> قال صاحب

العين : كل شيء يتنكب لوجهه <sup>(٢)</sup> فتمس ركبته الأرض أولاً تمس بعد أن يطأ رأسه فهو راع <sup>(٣)</sup>

(أ تأمرون الناس بالبر) اعتراض . والبر : التوسع في أفعال الخير <sup>(٤)</sup> . واشتقاقه من البر /

الذي هو الفناء الواسع . ويتناول كل معروف <sup>(٥)</sup>

( ( وتنسون أنفسكم ) ) وتتركونها <sup>(٦)</sup> من البر . والنسيان يجيء بمعنى الترك . ومنه النسي . وهو

ما <sup>(٧)</sup> يسقط في منازل المرتحلين من زوال أمتعتهم <sup>(٨)</sup> . والهمزة للتقريب ، معناه : إن الأمر الذي ورد عليه

الاستفهام مكشوف لا يمكن للمخاطب انكاره . فلأنه ملجئ الى الاقرار <sup>(٩)</sup> والتعجيب من حالهم ، والتوبيخ

على الجمع بين الأمر بالبر وتركه في حق أنفسهم . روى أنها نزلت في أحبار اليهود كانوا يأمرن سراً من

نصوه و لا يتبعوه <sup>(١٠)</sup>

( ( وأنتم تتلون الكتب ) ) يعني التوراة <sup>(١١)</sup> تكبت بالحجة . كقوله : " وأنتم تعلمون " . وفي عبارة

التلاوة اشارة الى وضوح ما في التوراة من النهي عن هذا الوصف الذميمة . بحيث يقف عليه كل من يتلوه

من أهل اللسان . والتلاوة اتباع اللفظ اللفظ سواء يدبر المعنى أولاً . وفي الآية : التحريض على تقديم العمل

على القول . والوعيد على مخالفة القول العمل . والنعي على من يعظ الغير ولا يتعظ <sup>(١٢)</sup> نفسه .

وكان المنكر تركهم أنفسهم لا أمرهم غيرهم بالمعروف . الا أنه بدأ التوبيخ به ايماء الى أن ذلك الترك بلغ

في الشناعة غاية . خرج ما يقارنه من الفعل المندوب الى معرض المستنكر . وفيه من المبالغة في الانكار

(١) انظر اللسان ١٣٣/٨ (ركع)

(٢) في (ك) و(د) : بوجهه .

(٣) انظر العين ٢٢٧/١

(٤) انظر اللسان ٥٢/٤ (بر)

(٥) انظر البيضاوي ٥٩/١

(٦) انظر الطبري ٩/٢ والبغوي ٦٨/١ والقرطبي ٣٦٨/١ واللسان ٣٢٢/١٥ (نسا)

(٧) في (ي) : وما هو . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٨) انظر اللسان ٣٢٤/١٥ (نسا)

(٩) في (ك) و(د) : القرار

(١٠) انظر اسباب النزول للواحد ص ٦ والقرطبي ٣٦٥/١ والبيضاوي ٥٩/١

(١١) انظر الطبري ١٠/٢ والبغوي ٦٨/١ ، والقرطبي ٣٦٩/١ ، والبيضاوي ٥٩/١

(١٢) في (ك) : يسقط وفي (د) : يعظ

البقرة آية ٤٤ - ٤٥

على سوء صنيعهم ما لا يخفى .

(( أ فلا تعقلون )) توبيخ عظيم بالهمزة وتوسط الفاء أى : أتفعلون ذلك فلا تعقلون . كأنكم

مسلوبو العقول <sup>(١)</sup> فلا تظنون لقب <sup>(٢)</sup> ما ترتكبون فتنهون . والعقل أصله : المنع الشديد . ومنه عقل

البعير لمنعه آياه من الشرود . ومنه العقل للدبة لأنها تمنع ولي المقتول عن قتل الجاني <sup>(٣)</sup> وفي ايثار

نفي العقل على نفي العلم تأييد لما قدّمناه . يعني أن المحتاج في ادراكه عند التلاوة انما هو العقل

الجلي لا الادراك المكتسب . ولا دلالة فيه على أن قبح هذه الأشياء عقلي . بل دلالة على أنه شرعي

حيث رتب <sup>(٤)</sup> التوبيخ على ما صدر عنهم بعد تلاوة الكتاب . والفاء للعطف كان الأصل تقديمها لكن

الهمزة لها صدر الكلام . فتقدمت على الفاء . وحكم الواو ثم في نحو : "أولم يسيرا" [و] <sup>(٥)</sup> "أثم إذا ما وقع"

حكم الفاء .

(( واستعينوا )) [ أى ] <sup>(٦)</sup> اطلبوا المعونة في دفع المكاره و جلب المنافع . فلاختصار للتعميم .

(( بالصبر )) وهو حبس النفس على ما يكره <sup>(٧)</sup> وقدمت الاستعانة بالصبر لتقدم تكاليف عظيمة يشقّ

التزامها على من يألفها .

(( والصلوة )) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه أمر فزع الى الصلاة <sup>(٨)</sup> وهي أرفع منزلة

من الصبر اذ هي <sup>(٩)</sup> حبس الحواس على العبادة ، وحبس الخواطر والأفكار على الطاعة . بل نقول الأمر

بالصبر تمهيد للأمر بالصلاة . فان مرجع الجمع بينهما أن يصلوا صابرين على تكاليف الصلاة محتملين بمشقتها

(١) في (ك) و(د) : العقل

(٢) في (ك) و(د) : بقبح

(٣) انظر اللسان ١١/٤٥٨-٤٦٠ (عقل) وكذا القرطبي ١/٣٦٩

(٤) في (ك) و(د) : أثبت

(٥) زيادة من (ك) وفي (د) : ثم

(٦) زيادة من (ك) و(د)

(٧) " على ما يكره " سقطت من (ك) و(د)

(٨) هذا لفظ في الطبري ١٢/٢ وفي المسند ٥/٣٨٨ وسنن أبي داود ٢/٢٨ بلفظ : (كان اذا حزبه

أمر صلى ) وقد حسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع ٥/٤١٥

(٩) في (د) : هو والصواب ما اثبتته من باقي النسخ .

البقرة آية ٤٥

وما يجب فيها من اخلاص القلب بدفع الوسواس، ومراعاة الآداب. ولهذا قال (١) :

(( وإنها )) وخصّها برّد الضمير اليها دون الصبر . ولو لا ذكر الصبر تمهيدا لكان حقّ

(٢) الصلاة أن يعاد فيها حرف الباء الدال اعادتها على الأصالة . والجملة اعتراضية . وقيل الصبر: الصوم

لأنه حبس عن المفطرات . ومنه قيل لشهر (٣) رمضان : شهر / الصبر . وعلى هذا ردّ الضمير الى الصلاة

ليس بطريق التخصيص . بل بطريق الاكتفاء ، بالأعم أو الأقدم . كما في قوله تعالى (( وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ

الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا )) (٤) وقوله تعالى: (( وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ هَمَزُوا لِلْإِنْسَانِ )) (٥) فان الكناية

في أحدهما ردّ الى الفضة . لأنها الأغلب والأعم . وفي الآخر الى التجارة لأنها أفضل وأهم (٦) .

(( للكبيرة )) من كبر بمعنى عظم . تمثيل وتصوير بمعنى ثقلها . وكونها شاقّة على غير الخاشعين

لا من كبر بمعنى ثقل وشقّ حقيقة أو مجازا .

(( إلا على الخاشعين )) يعني لا تهون (٧) على أحد الا على الخاشعين . لأنه استثناء مفرغ

(٨) من كلام موجب . فلا بدّ من تأويل النفي . والخشوع: هيئة في النفس يظهر منها في الجوارح سكون وتواضع

وفيه اشارة الى أن الصلاة التي تخف على غير الخاشع مسماة باسمها وليست هي في حكمها . فان قيل :

هلا (٩) يلزم أن يكون ثواب غير الخاشع أكثر لما (١٠) جاء في الخبر: ان أكثر الأعمال ثواباً أشقّها .

قلنا : لا يلزم ذلك . لأن مفهوم الخير أن الأعمال المتساوية في اشتمال الأركان والشرائط وسائر ما يجب

رعايته . أو تستحب أكثرها ثواباً (١١) أشقّها .

(١) " ولهذا قال " سقطت من (د)

(٢) انظر البغوي ٦٨/١ والقرطبي ٣٧٢/١ وابن كثير ١٢٣/١

(٣) في (ك) و(د) : شهر .

(٤) التوبة : ٣٤

(٥) الجمعة : ١١

(٦) انظر القرطبي ٣٧٣/١

(٧) في (ي) و(د) : يهون . والصواب ما أثبتته من (ك)

(٨) انظر المحرر الوجيز ٢٠٦/١ والقرطبي ٣٧٤/١

(٩) في (ك) : هل لا . وفي (د) : هل .

(١٠) في (ي) : مما . والصواب ما اثبتته من (ك) و(د)

(١١) " ثواباً " سقطت من (ك) و(د)

البقرة آية ٤٦

(الَّذِينَ يظنون أنهم ملقوا ربهم) ( ) لما كانت الملائكة متعذرة الحمل على الحقيقة جعلت كناية عن رؤيته تعالى (١). وهذا (٢) الوجه فيما يروى في الأخبار: ( لقي الله تعالى وهو عليه غضبان ) (٣) والظن بمعنى العلم (٤) ويعضده ان في مصحف ابن مسعود " يعلمون " (٥) ولا يصار الى التضمن الا عند قيام القرينة اللفظية. وهي ذكر ما يتعلق بالمضمّن. وهي (٦) مفقودة هنا. وفي عبارة الظن اشارة الى أنه يكفي في حصول الخشوع الذي يزول به الثقل الصلاة أدنى مراتب الاعتقاد بملاقاة تعالى. وقيل الملاقاة ثوابه (٧) وحينئذ يكون الظن بمعنى التوقع. لأنه وان علم أنه لا بدّ من ثواب أو عقاب لكنّ من أين (٨) يعلم ما يختم به عمله؟ فلا بدّ من صرف الظنّ عن معنى العلم الى معنى التوقع اللازم لهويأباه قوله: ( ) وأنهم إليه ) ( ) أى [ الى ] (٩) مشهد حكومته يوم العرض والسؤال .

( ) (راجعون ) ( ) إذ لا يناسبه معنى التوقع. وتقدير عامل آخر له خلاف الظاهر. وانما ثقل على غيرهم. لأنهم لم يعتقدوا بالجزاء ولم يرجوا الثواب. فكانت في حقهم مشقة خالصة ولم تثقل عليهم (١٠) لأنهم اعتقدوا بلقاءالجزاء، وتوقعوا ما أدخر للصابرين على متاعهم (١١) فزوالها برغبة ونشاط وانسراح صدر واستلذوا بها. ومن ثمة قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (وجعلت قرّة عيني في الصلاة) (١٢)

- 
- (١) انظر المحرر الوجيز ٢٠٦/١ والبيغوي ٦٩/١ والبحر المحيط ١٨٦/١  
هكذا قال بعض المفسرين . ولكن الصواب حمل اللقاء على ما يليق بكمال الله وجلاله وعظمته .  
(٢) في (ك) و(د) : وهو  
(٣) انظر فتح الباري ٢١٢/٨-٢١٣  
(٤) انظر الطبري ١٨/٢ والبيغوي ٦٩/١ والقرطبي ٣٢٥/١ وابن كثير ١٢٥/١  
(٥) انظر الكشاف ٦٦/١ والبيضاوي ٥٩/١ والنسفي ٤٦/١  
(٦) في (ى) : وهو . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)  
(٧) انظر المحرر الوجيز ٢٠٦/١ والكشاف ٦٦/١ والبحر المحيط ١٨٦/١  
(٨) في (د) : منه أن  
(٩) زيادة من (ك) و(د)  
(١٠) في (ى) : تثقل عليه . وفي (ك) : تشمل عليهم . والصواب ما أثبتته من (د)  
(١١) في (ى) و(د) : متاعها . والصواب ما أثبتته من (ك)  
(١٢) لفظ النسائي : ( حبب اليّ من الدنيا الطيب والنساء ، وجعلت قرّة عيني في الصلاة )  
انظر المسند ١٢٨/٣ والنسائي ٨٣/٢ والمستدرک ١٦٠/٢ وصحيح الجامع للألباني ٨٢/٣

البقرة آية ٤٧-٤٨

(( يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰسْرٰٓءِٔلُ اذْكُرُوْا نِعْمَتَ الَّذِيْ اَنْعَمْتَ عَلَيْكُمْ )) تكرر تمهيدا لتذكير نعمة التفضيل (١) . و قد

جاء تفضيلها في قوله تعالى : (( وَ اِذْ قَالَ مُوسٰٓى لِقَوْمِهٖ يٰٓقَوْمِ اذْكُرُوْا نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ اِذْ جَعَلَ فِيْكُمْ اَنْبِيَآءَ

وَجَعَلَ لَكُمْ مٰلًا وَّ اَنْتُمْ مَّا لَمْ يُؤْتِ اَحَدًا مِّنَ الْعٰلَمِيْنَ )) (٢) وذكر تلك النعمة على الآباء الزام الشكر على الأبناء . لأنهم يشرفون بشرفهم (٣) ولذلك قال :

(( وَاِنِّيْ فَضَّلْتُكُمْ )) ولم يقل فضّلت آباءكم . والفضل : الزيادة في الخير (٤) والجملة في محل النصب

معطوفة على معنى ما تقدم . أى اِنِّيْ اَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَاِنِّيْ / فَضَّلْتُكُمْ .

(( على العلمين )) الظاهر هو الاستغراق . وقد خرج الى حيّز النصب بقوله : " وَاِنْتُمْ مَّا لَمْ

يُؤْتِ اَحَدًا مِّنَ الْعٰلَمِيْنَ " ولا حاجة الى الصرف (٥) الى الاستغراق العرفي (٦) بقريضة أن المتبادر من

الوجود المعتبر في مفهوم العالم الموجود بالفعل لعدم الدلالة فيه على التفضيل من كلّ جهة عموماً .

ولان جهة القرب والمكانة عند الله تعالى خصوصاً (٧) . ولذلك لم يكن فيه متمسكاً لمن فضّل البشر على الملك .

(( وَاَتَّقُوا يَوْمًا )) يريد يوم القيامة وعظمه للتكثير ثم بالتوصيف . والمقصود بيان كون ذلك معياراً

للمخاوف بحيث لا يكون آن من آئاته (٨) خالياً عن الخوف . وهذا يجعل نفس اليوم مخوّفاً لا أمن فيه .

(( لا تجزى نفس عن نفس شيئاً )) أى لا تقضي نفس ما من النفوس عن نفس أى نفس كانت حقاً

من الحقوق (٩) و"شيئاً" مفعول به . ويجوز أن يكون في موضع المصدر (١٠) أى قليلاً من الجزاء . وعلى

قراءة " لا تجزى " من أجزاء (١١) عنه اذا أغنى عنه . لا يكون الا بمعنى شيئاً من الاجزاء . والجملة

(١) انظر البيضاوى ٦٠/١ والمحرر الوجيز ٢٠٨/١

(٢) المائدة : ٢٠

(٣) انظر البغوى ٦٩/١

(٤) انظر المحرر الوجيز ١٨٢/١

(٥) في (د) : صرف

(٦) في (ك) : الغير .

(٧) انظر البغوى ٦٩/١ والبيضاوى ٦٠/١

(٨) في (ى) : آئاته . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٩) انظر الطبرى ٣١/٢ والبغوى ٦٩/١ والبيضاوى ٦٠/١

(١٠) انظر الكشاف ٦٢/١ والبيضاوى ٦٠/١ والنسفى ٤٧/١

(١١) قراءة شاذة مروية عن أبي السمال العدوى . انظر الشواذ لابن خالويه والبحر المحيط ١٨٩/١

(١٢) في (ى) : اجزى . والصواب ما أثبتته من باقى النسخ .



البقرة آية ٤٨

في موضع النصب صفة لـ "يوماً". والعائد محذوف أى لا يجرى فيه. وهل الحذف بتدريج أو حذف برمته ابتداءً؟ قولان (١)

(( ولا يقبل منها شقعة )) آية شفاة كانت . والضمير في " منها " راجع الى النفس الثانية

العاصية (٢) أى ان جاءت بشفاة شفيح لم تقبل منها . ويجوز أن يرجع الى الأولى . أى : لا تجزى منها شيئاً وان شفعت لها لا تقبل . وقس على هذا قوله :

(( ولا يؤخذ منها عدل )) والعدل : الفدية (٣) . لأنها تعادل المفدى . والشفاة من الشفع كأن

الجاني فردا فجعله الشفيح شفيحاً بضم نفسه اليه . وضمير الجمع في :

(( ولا هم ينصرون )) يرجع الى ما دلت عليه النفس المنكرة في سياق النفي الدالة على العموم .

والتذكير بمعنى العباد والأناسي (٤) والنصر أخص من المعونة لاختصاصه بدفع الضر (٥) . وانما عدل عن

الجملة الفعلية المعطوفة على أخواتها الى الاسمى للدلالة على الدوام الوضعي . أى : ولا هم ينصرون

دائماً ما داموهم (٦) . وفيه ايما الى أنه ينصر غيرهم . وانما قنطهم الاقنط الكلي لأن اليهود كانوا

يزعمون أن آباءهم الأنبياء عليهم السلام يشفعون لهم (٧) ولما كان الخطاب لليهود . و (٨) كان تقديره

: لا تجزى نفس ما منكم عن نفس ما منكم (٩) . فلا دلالة فيه على أن الشفاة لا تقبل للعصاة مطلقاً (١٠)

وكأنه أريد بالآية نفي أن يدفع العذاب أحد عن أحد من كل وجه محتمل . فانه اما أن يكون باعطاء

(١) القول الأول : انه حذف على التدرج . وهو مذهب سيويه . والقول الثاني : انه حذف دفعة واحدة .

انظر الكتاب ٣٨٦/١ ومعاني القرآن للزجاج ١٢٨/١

(٢) انظر الكشاف ٦٧/١ والبيضاوي ٦٠/١

(٣) انظر معاني القرآن للزجاج ١٢٨/١ وفتح الباري ٨١/٤ والبغوي ٦٩/١ والكشاف ٦٧/١ والقرطبي ٣٨٠/١

(٤) انظر الكشاف ٦٧/١ والبيضاوي ٦٠/١ والنسفي ٤٧/١

(٥) في (ك) و(د) : الضر

(٦) في (ي) زيادة " هم "

(٧) انظر القرطبي ٣٨١/١ والبيضاوي ٦٠/١

(٨) " و " لم ترد في (ك) و(د)

(٩) " عن نفس منكم " سقطت من (د)

(١٠) هذا رد على قول المعتزلة . انظر الكشاف ٦٧/١ والقرطبي ٣٧٨/١ والبحر المحيط ١٩١/١

البقرة آية ٤٨ - ٤٩

شيء، أو مجاناً. فان كان الأول فاما أن يكون بأداء ما كان عليه وهو الجزء، أو غيره. وهو الفدية<sup>(١)</sup>.

وان كان الثاني فاما أن يكون على سبيل اللطف<sup>(٢)</sup> وهو الشفاعة. أو على سبيل القهر وهو النصر<sup>(٣)</sup>.

وانما عدل عن الترتيب الذي هو مقتضى هذا التقسيم اختياراً لأسلوب الترتيب. كأنه قيل: النفس الأولى

غير قادرة على استخلاص صاحبها<sup>(٤)</sup> بقضاء الواجبات، وتدارك التبعات<sup>(٥)</sup> لأنها مشغولة<sup>(٦)</sup> عنها بشأنها

كما أفصح عنه قوله تعالى: (( لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ))<sup>(٧)</sup> ثم ان قدرت على سعي ما مثل الشفاعة

فلا يقبل منها. وان زادت<sup>(٨)</sup> عليها بأن يضمها الفداء، فلا يؤخذ منها. وان حاولت الخلاص بالقهر

والغلبة. وأنى لها ذلك؟ فلا يتمكن<sup>(٩)</sup> منه. فالترقي من السعي الى السعي.

(( وَاذْ نَجِينَكُمْ )) "اذ" نصب بـ"أذكر"<sup>(١٠)</sup> والنتيجة: التخليص من مكروه وشدة. ومثله الانجاء

قيل معنى<sup>(١١)</sup> "نجيناكم" / ألقيناكم على نجوة من الأرض. وهي ما ارتفع منه. وهذا هو الأصل سمي ب/٣٢

كلّ فائز ناجياً. فالناجى من خرج من ضيق الى سعة<sup>(١٢)</sup>. ومعناه: خلصنا آباءكم. وجعل ذلك نعمة عليهم

لأنهم نجوا بنجاتهم<sup>(١٣)</sup> ومن عادة العرب هذا. يقولون: قتلناكم يوم عكاظ. أى قتل آباؤنا آباءكم. وقرئ،

"نجيتكم"<sup>(١٤)</sup>. فوافق الضمير ضمير "نعمتي". وعطفها عليها كعطف جبرائيل و ميكائيل عليهما السلام

(١) " وهو " سقطت من (ك)

(٢) في (ك) و(د): العطف.

(٣) انظر البيضاوى ٦٠/١

(٤) في (ك) و(د): صاحبها

(٥) في (ك): الفئات. وفي (د): التفات

(٦) في (د): مشغولة.

(٧) عبس: ٣٧

(٨) في (د): أردت.

(٩) في (ك): تتمكن.

(١٠) انظر القرطبي ٣٨١/١ والبحر المحيط ١٩٢/١

(١١) انظر القرطبي ٣٨١/١ والدر المصون ٣٤١/١

(١٢) في (د): وسعة.

(١٣) انظر البغوى ٦٩/١ والقرطبي ٣٨١/١

(١٤) قراءة شاذة رويت عن ابراهيم النخعي انظر الشواذ لابن خالويه صه

البقرة آية ٤٩

على الملائكة. و<sup>(١)</sup> تفصيل لما أجمله في قوله "اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم" والتفصيل لا يلزم أن يكون على وجه الاستيعاب. بل قد يكتفي<sup>(٢)</sup> فيه بذكر المعظّمات.

(( من "ال فرعون )) أصل "ال" : "أهل"<sup>(٣)</sup> لأن تصغيره أهيل فأبدلت هاؤه<sup>(٤)</sup> ألفا. وخصّ

بالإضافة الى أعلام الناطقين دون النكرات، والأمكنة، والأزمنة، والصناعات. وفرعون علم شخص يسمى به

كلّ من يملك العمالقة وهم جبايرة مصر<sup>(٥)</sup> وصفا ابتدائيا. دلّ على ذلك منع صرفه وجمعه باعتبار الأفراد<sup>(٦)</sup>

كقيصر لملك الروم. وكسرى لملك فارس. ولشهرة الفراعنة بالعتو<sup>(٧)</sup>. اشتق منه تفرعن اذا عتا وتجبر<sup>(٨)</sup>

وآله: قومه المناسبون له. وحقيقة الأل هم الذين يؤل أمرهم اليه في نسبة أو صحبة.

(( يسومونكم )) حال من "ال فرعون". أو استئناف حكاية حال<sup>(٩)</sup>. والسوم أصله الذهب في

ابتغاء الشيء. فهو لفظ مفرد بمعنى مركب من الذهب والابتغاء<sup>(١٠)</sup> فأجرى مجرى الذهب في قولهم

: [ سامت الابل فهي سائمة. ومجرى الابتغاء في قولهم ]<sup>(١١)</sup> : سمته كذا منه السوم في البيع.

(( سوء العذاب )) نصب على المفعول<sup>(١٢)</sup> ليسومونكم. والسوء مصدر ساء أى قبح. ومعنى سوء

العذاب مع أن نفسه سيء، أقبحه وأقظعه.

(( يذبّحون أبناءكم )) استئناف، أو حال من ضمير الفاعل في "يسومونكم" أو بدل منه، أو معطوفة

عليه. حذف منها حرف العطف. ويؤيده ثبوته في سورة إبراهيم عليه السلام.

(١) في (ك) و(د) : أو

(٢) في (ك) و(د) : يكفي.

(٣) اختلف العلماء في أصل كلمة "ال" فسيبويه والنحاس يقولان هو من "أهل" وبعض اللغويين يقولون هو من "أول". انظر الكتاب ٦١٦/٣ والممتع ٣٤٨ وعراب القرآن للنحاس ٢٢٣/١ واللسان ٣٠/١١ (أهل)

و ٣٨/١١ (أول) والقرطبي ٣٨٣/١

(٤) في (ك) و(د) : هاؤها

(٥) انظر الكشاف ٦٨/١ والقرطبي ٣٨٣/١ والبحر المحيط ١٩٣/١

(٦) " الافراد " لم ترد في (ك) و(د)

(٧) في (د) : العدو

(٨) في (د) : عناد و نحر.

(٩) انظر المحرر الوجيز ٢١٠/١ والبحر المحيط ١٩٣/١

(١٠) في الطبري: يوردونكم و يذيقونكم ويولونكم. وفي البغوي: يكلفونكم.

انظر الطبري ٤٠/٢ والبغوي ٦٩/١ والكشاف ٦٨/١ والبيضاوي ٦١/١ واللسان ٣١٠-٣١٢ (سوم)

(١١) زيادة من (ك) و(د)

(١٢) في (د) : المفعولية.

البقرة آية ٤٩ - ٥٠

(( ويستحيون نساءكم )) الاستحيا،<sup>(١)</sup> استفعال من الحياة<sup>(٢)</sup> أى<sup>(٣)</sup> ييقون بناتكم للخدمة.

سمين بما يؤول اليه أمرهنّ . ولما في صيغة الاستفعال من الدلالة على أن بقائهنّ كان لمصلحتهم. كأن المذكور من جملة الشدائد .

(( وفي ذلكم بلاء )) البلاء هو الاختبار<sup>(٤)</sup> ويكون بالشرّ ليصبروا فيكون منحة . وبالخير ليشكروا

فيكون منحة<sup>(٥)</sup> وكلاهما محتمل هاهنا بحسب احتمال المشار اليه أن يكون مصدرا لـ "نجيناكم"<sup>(٦)</sup> أو مصدر "يسومون" و "يدبحون" و "يستحيون"<sup>(٧)</sup> والأول أوفق بقوله :

(( من ربكم )) وأليق بأصل المقام . فانه لتعديد النعم . والثاني أليق بمقام تفصيل المحن وأنسب

للتذييل بهذه الجملة الاعتراضية .

(( عظيم )) صفة "بلاء" . وفيما ذكر من المبالغة و التأكيد بالاجمال و التفصيل . والتسجيل بأن

الذبح أشدّ العذاب وأفظعه ما لا يخفى . ولهذا ذيله بالاعتراض تأكيدا وتقوية له .

(( وإذ فرقنا )) الفرق والفلق كالفصل<sup>(٨)</sup> لكن الفلق لا يكون الا بين جسمين . والفرق يكون فيهما

وفي المعاني . وقرئ " فرقنا " على بناء التثنية<sup>(٩)</sup> لأن المسالك كانت اثني عشر<sup>(١٠)</sup> بعدد الأسباط . والباء في :

(( بكم )) للسببية . أى بسببكم وسبب انجائكم<sup>(١١)</sup> ولا يجوز أن يكون للملابسة . أى ملتبسا<sup>(١٢)</sup>

بكم . ولا للاستعانة أى تسلكونها و/ تتفرق بكم لما يتفرق الشيء بالسكين عند قطعه . لأن قوله تعالى ٣٣/أ

(١) " الاستحيا " سقطت من (ك)

(٢) انظر تهذيب اللغة ٢٨٩/٥ والبغوى ٧٠/١ والبحر المحيط ١٩٤/١

(٣) " أى " لم ترد في (ك) و(د)

(٤) انظر اللسان ٨٣/١٤ - ٨٤ (بلا)

(٥) انظر البغوى ٧٠/١ والقرطبي ٣٨٢/١

(٦) في (ى) : نجيناكم . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٧) انظر القرطبي ٣٨٢/١ والبحر المحيط ١٩٤/١

(٨) انظر القرطبي ٣٨٢/١ والبيضاوى ٦١/١

(٩) قراءة شاذة مروية عن الزهري . انظر الشواذ لابن خالويه ٥ ، والمحرر الوجيز ٢١٣/١ والقرطبي ٣٨٢/١

(١٠) في (ك) : اثنتى عشر .

(١١) انظر الكشاف ٦٨/١ والبيضاوى ٦١/١ والبحر المحيط ١٩٢/١

(١٢) كذا في (د) وفي (ى) و(ك) : ملتبسا .

البقرة آية ٥٠

(( أَنْضَرِبَ بَعْصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ )) (١) صريح في أن (٢) انفصال البحر بعضه عن بعض. وحصول المسالك

كان بضرب العما قبل أخذهم في السلوك. فان في الفاء الفصيحة في قوله "فانفلق" دلالة على عدم تراخي (٣) الانفلاق عن الضرب.

(( البحر )) هذا البحر كان قريبا من مصر فرعون موسى عليه السلام. يقال له: اسافا (٤)

ويسمى اليوم : بحر القلزم (٥).

(( فَأَجْبِنَاكُمْ )) من خطر عبور البحر، وأخرجناكم من ضيق مسالكه الى سعة البر (٦) وهذا الفاء أيضا

فصيحة.

(( وَأَغْرَقْنَا )) غرق في الماء من حد علم. أى رسب (٧) فيه. فهو غرق. اذا كان لم يمض بعد.

فاذا مات فهو غريق. وجمعه الغرقى. (٨)

(( آل فرعون )) أتباعه (٩) فهو أول الغرقى وأولى به. فكان غرقه معلوما دلالة. وفيما في

العدول من الضمير الى المظهر من التنبيه على أن (١٠) السبب لذلك الحال كونهم أتباعه. نوع تأييد

لتلك الدلالة.

(( وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ )) تقلبون أبصاركم في الجهات نظر المبهوت اذا فاجأه خطب. أو تنظرون ما

يفعل بأعدائكم. فعلى الأول يكون النظر بمعنى طلب (١١) الابصار. وعلى الثاني بمعنى الانتظار (١٢)

(١) الشعراء: ٦٣

(٢) " أن " سقطت من (د)

(٣) في (ى) و(د): تراخ. والصواب ما أثبتته من (ك)

(٤) انظر البغوى ١/٢٢

(٥) القلزم: مدينة قديمة بينها وبين مصر ثلاثة أيام، واليها ينسب بحر القلزم ومنها تحمل حمولات مصر والشام الى

الحجاز واليمن ويسمى هذا البحر اليوم "البحر الأحمر" انظر معجم البلدان ٤/٣٨٨ وأكام المرجان ٢٤

(٦) في (ى): البحر. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٧) في (ك) و(د): سبب.

(٨) انظر اللسان ١٠/٢٨٣ (غرق)

(٩) انظر البغوى ١/٦٩ والقرطبي ١/٣٨١

(١٠) "ان" لم ترد في (ك) و(د)

(١١) زيادة "فعل" في (ك) وزيادة "الفعل" في (د)

(١٢) انظر البحر المحيط ١/١٩٨

البقرة آية ٥٠ - ٥١

روي<sup>(١)</sup> أنه تعالى أمر موسى عليه السلام أن يسرى<sup>(٢)</sup> ببني اسرائيل، فأتبعهم فرعون وجنوده مشرقين .

فلما تراءى الجمعان وهم على شاطئ البحر أوحى الله تعالى اليه أن "اضرب بعصاك البحر" فضربه .

فظهر فيه اثنا عشر طريقا يابسا . فسلكوها حتى جاوزوا البحر ثم وصل اليه فرعون وراه متقلقا اقتحم فيه<sup>(٣)</sup> هو وجنوده فالتطم عليهم وأغرقهم أجمعين .

( ( وإذ أعدنا موسى أربعين ليلة ) ) الوعد هو الترجئة بالخير . وعد الله تعالى موسى عليه

السلام بعد هلاك فرعون أن ينزل عليه كتابا ينتمون اليه ويتمسكون به<sup>(٤)</sup> . وعين له ميقاتا ذا القعدة وعشر

ذي الحجة . وانما عبر عنها بالليالي لأنها غرر الشهور<sup>(٥)</sup> وانتصاب "أربعين" على المفعول به . اذ هي الموعودة

على الاتساع المعهود . يجعل الزمان لكون<sup>(٦)</sup> شرط الموعود موعودا . ولا يجوز نصبه على الظرف . لأنه

معدود فيلزم أن يكون وقوع العامل في كل فرد فرد منها<sup>(٧)</sup> وليس كذلك . وقرئ "وَأَعْدْنَا"<sup>(٨)</sup> وقال الزجاج<sup>(٩)</sup>

: هذا جيد لأن الطاعة في القبول بمنزلة المطاوعة . فمن الله تعالى وعد . ومن موسى عليه السلام قبول .

وموسى اسم أعجمي<sup>(١٠)</sup> . لا ينصرف للمعجمة والتعريف . روى أن القبط<sup>(١١)</sup> يقولون للماء : مو . وللشجر :

سا . فلما وجد موسى عليه السلام في التابوت عند ماء و شجر سمي "موسى"<sup>(١٢)</sup>

(١) انظر الطبري ٥٥/٢ والبيضاوي ٦١/١

(٢) في (ي) : يسير . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٣) " فيه " سقطت من (د)

(٤) " ويتمسكون به " لم ترد في (ك) و(د)

(٥) انظر البغوي ٧٢/١ والقرطبي ٣٩٥-٣٩٦ والبيضاوي ٦٢/١ وابن كثير ١٣٠/١

(٦) في (ك) : الكون وفي (د) : لكونه

(٧) انظر البحر المحيط ١٩٩/١

(٨) قراءة متواترة . قرأ بها القراء الكبار ما عدا أبي عمرو، وأبي جعفر ويعقوب . انظر النشر ٢١٢/٢ والبدور الزاهرة ٣

(٩) هو أبو اسحاق إبراهيم بن السري بن سهل المتوفى سنة ٣١٠ هـ . انظر وفيات الأعيان ٣١/١ وطبقات النحويين للزبيدي ١٢١

والنص " هذا جيد بالغ لأن الطاعة في القبول بمنزلة المواعد فهومن اللعز وجل وعد ومن موسى قبول واتباع فجرى

مجرى المواعد " انظر معاني القرآن ١٣٣/١

(١٠) في (ك) و(د) : عجمي

(١١) بلاد القبط بالديار المصرية سميت بالجيل الذي كان يسكنها . انظر معجم البلدان ٢٧/٧

(١٢) انظر البغوي ٧٢/١ وفي الطبري ٦٠/٢ : " سا " المعجمة وكذا في القرطبي ٢٩٥/١

البقرة آية ٥١ - ٥٢

(( ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعَجَل )) أى اتخذتموه إليها<sup>(١)</sup> وحذف المفعول الثاني للعلم به . ولسماجة ذكره<sup>(\*)</sup>

و<sup>(٢)</sup> تفتيح لشأنه حيث ترك تطهيرا . أى جعلتموه لأنفسكم معبودا . ونسب الاتخاذ الى جميعهم . وان

كان بعضهم لم يتخذ و لم يرض به . لأن القبيلة قد تذم<sup>(٣)</sup> وتمدح بما وقع من بعضها . وفيه تنبيه على

زيادة القبح في ذلك الاتخاذ حتى خرج البرى، مخرج الذم . لمقارنته المباشر له . والتعريف في العجل

للعهد<sup>(٤)</sup> والمعهود ما ذكر في قوله تعالى : (( عَجَلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ ))<sup>(٥)</sup> وثم للبعد بين مشاهدة

النعم المذكورة واتخاذ العجل معبودا . لأن معنى التراخي قد فهم من قوله :

(( من بعده )) الضمير لموسى عليه السلام<sup>(٦)</sup> / والمعنى بعد غيبته وهي بالمضي الى الطور .

(( وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ )) اخبار بأن سجيبتهم الظلم . يرشدك الى هذا قوله في موضع آخر (( اتَّخَذُوهُ

وَكَانُوا ظَالِمِينَ ))<sup>(٧)</sup> والاتخاذ المذكور يدل على أنهم مجسمة أو حلولية .

(( ثُمَّ عَفَوْنَا )) أى تجاوزنا .

(( عَنْكُمْ )) حين تبتم . فان قلت : أنهم عوقبوا بالقتل على ما يأتي عن قريب فما معنى العفو؟

قلت : العفو قد يكون قبل العقوبة وقد يكون بعدها . بخلاف الغفران فانه لا يكون معه عقوبة البتة<sup>(٨)</sup>

على أن العقوبة كانت لبعضهم . وأصل العفو<sup>(٩)</sup> : المحو . من عفت الريح الأثر اذا أذهبت . لامن عفا

المنزل اذا درس . فانه يتعدى ولا يتعدى . و" ثم " للبعد . فان العفو بعد ارتكابهم ما هو الموجب لأشد

العذاب في غاية البعد وذلك في قوله :

(١) انظر الطبري ٢/٢٢٢ والبغوي ١/٧٣ والقرطبي ١/٣٩٦ والبيضاوي ١/٦٢ ، ( \* ) السماجة : القبح . انظر الصحاح ١/٣٢٢

(٢) في (ك) و(د) زيادة " فيه "

(٣) في (ى) : ندم . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٤) انظر البحر المحيط ١/٢٠٠

(٥) الأعراف : ١٤٨

(٦) انظر القرطبي ١/٣٩٦ والبحر المحيط ١/٢٠٠

(٧) الأعراف : ١٤٨

(٨) انظر القرطبي ١/٣٩٧ والدرالمصون ١/٣٥٦

(٩) انظر اللسان ١٥/٧٢ ( عفا )

البقرة آية ٥٢ - ٥٣

(( من بعد ذلك )) لتعظيم الشرك. أى عفونا من بعد ذلك الأمر العظيم البعيد عن العفو.  
(( لعلكم تشكرون )) نعمة العفو. ومعنى الشكر في اللغة: عرفان الاحسان بالجنان ونشره باللسان.  
وتفسير "لعل" بكي مردود. بأن جمهور أئمة اللغة اقتصروا في بيان معناها الحقيقي على الترجي<sup>(١)</sup> والاشفاق  
وعدم صلوحها لمجرد معنى العلة<sup>(٢)</sup> والفرضية مما وقع عليه الاتفاق. ألا ترى تقول: دخلت على المريض  
كي أعوده. وأخذت الماء كي أشربه. ولا يصح لعل. وحملها على الارادة انما يصح على أصل الاعتزال.  
وأما على أصل أهل الحق فلا صحّة له<sup>(٣)</sup> لأن ارادته تعالى يستلزم الوقوع عندهم ولم يقع. فلا بد من الحمل  
على كونهم في صورة من يرجى منه<sup>(٤)</sup> الشكر وان لم<sup>(٥)</sup> يتعلق به الارادة.  
(( وإذ أتينا موسى الكلب والفرقان )) الواو بينهما هي التي تواسط بين الصفات المفيدة كون  
الموصوف جامعا لها. أى الشيء، الجامع بين كونه كتابا منزلا من عند الله، وبين كونه فرقانا يفرق بين الحق  
والباطل. وهو التوراة<sup>(٦)</sup> وفي توصيفه<sup>(٧)</sup> بالكتاب في مقام المدح اشارة الى نزوله من السماء مكتوبا وحمل  
الفرقان على النصر<sup>(٨)</sup> الذي فرق بينه وبين عدوه. كما في قوله تعالى: (( يَوْمَ الْقُرْآنِ ))<sup>(٩)</sup> يعني  
يوم بدر لا يناسبه قوله:

(( لعلكم تهتدون )) باتباع ذلك الكتاب المنزل والعمل بما فيه قال تعالى (( إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا

هُدًى وَنُورٌ ))<sup>(١٠)</sup>

- 
- (١) انظر القرطبي ٢٢٢/١  
(٢) في (ك) و(د): العلية.  
(٣) "له" سقطت من (د)  
(٤) في (ي): من. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.  
(٥) "لم" سقطت من (ك)  
(٦) انظر الطبري ٢٠/٢ والبغوي ٢٣/١ والمحرر الوجيز ٢١٩/١ والبيضاوي ٦٢/١ وابن كثير ١٣٠/١  
(٧) في (ك): وصفه.  
(٨) انظر الكشاف ٦٩/١ والقرطبي ٤٠٠/١ والبيضاوي ٦٢/١  
(٩) الأنفال: ٤١  
(١٠) المائدة: ٤٤



البقرة آية ٥٤

(( وإذ قال موسى لقومه )) القوم: اسم جمع لا واحد له من لفظه. ويختص بالرجال (١)

(( يلقوم )) المنادى اذا أضفته الى نفسك جاز فيه حذف الياء واشباتها (٢) كما في قوله تعالى

: (( يَبْعَادَى الَّذِينَ أَشْرَفُوا )) (٣) وفتحها كما في قراءة من فتح الياء (٤) والأجود الاكتفاء بالكسرة.

(( إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل )) أى ضررتم أنفسكم (٥) بإيجاب العقوبة عليها. أو نقصتموها

ثواب الإقامة على عهدي. فان الظلم في اللغة: النقص (٦). وفي العرف: الضرر الخالي عن نفع يزيد عليه

ودفع مضرة أعظم منه. وظلم الانسان نفسه أفحش من ظلم غيره.

(( فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم )) الفاء الأولى للسببية. لأن الظلم سبب التوبة. والثانية

للتعقيب. (٧) فان كانت توبتهم نفس القتل. فقوله "فاقتلوا" تفسير في تفصيل لقوله: "فتوبوا" ولا حاجة الى

تقدير العزيمة. وان كانت تتممة التوبة وسبب / قبولها. فمعناه: توبوا فأتبعوا توبتكم القتل تماما لها

والتعدية "الى" لما في التوبة من معنى الرجوع. وخص البارئ بالذكر من سائر أسمائه. لأن البارئ هو

الذى خلقهم أبرياء من التفاوت (٨) في النوع والتشابه في الشخص. وذلك من عجب حكمته وبديع قدرته

فغيرهم (٩) على تركهم عبادة من هذا شأنه الى عبادة ما هو مثل في الغباوة (١٠) حتى عرضوا أنفسهم

لسخطه فناسب خلقهم. وجمع بينهم باللفظ قتلهم وفك تركيبهم بالقهر. حيث تقابلا. والنفس هاهنا هي

هذه البنية الانسانية. والقتل هو اهلاك الروح. وحمل قوله "فاقتلوا أنفسكم" على الظاهر هو البخع أى قتل أحد نفسه (١١)

ويجوز أن يكون على التجوز جعل المقتول نفس القاتل لما بينهما من التعلق والاتحاد في الاعتقاد. قيل

(١) انظر القرطبي ٤٠٠/١ واللسان ٥٠٥/١٢ (قوم)

(٢) انظر القرطبي ٤٠٠/١ والبحر المحيط ٢٠٦/١

(٣) الزمر: ٥٣

(٤) قراءة متواترة. قرأ بها نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وأبو جعفر انظر المهدب ١٩٢/٢

(٥) انظر البغوى ٧٣/١

(٦) انظر اللسان ٣٧٣/١٢ (ظلم)

(٧) انظر الكشاف ٦٩/١ والنسفي ٤٨/١ والبحر المحيط ٢٠٨/١

(٨) انظر الكشاف ٦٩/١

(٩) في (د): فعير.

(١٠) في (ك): العبادة.

(١١) انظر البيضاوى ٦٢/١ والنسفي ٤٨/١

البقرة آية ٥٤ - ٥٥

أمروا أن يقتل بعضهم بالسيف بعضاً<sup>(١)</sup> وقيل: من لم يعبد العجل أن يقتل العبيدة<sup>(٢)</sup>

(( ذلكم خير لكم )) أى ذلك القتل<sup>(٣)</sup> والرجوع أنفع لكم من الحياة بالاصرار المؤدى الى العذاب المخلد في النار. ولما كان ظهور نفعه في الآخرة بالحياة الأبدية والبهجة السرمدية<sup>(٤)</sup> نبه عليه بقوله:

(( عند بارئكم )) واعادة "بارئكم" كاعادة الحق في قوله تعالى (( وَيَلْحَقُ أَنْزَلَتْهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلُ ))<sup>(٥)</sup>

(( فتاب عليكم )) اخبار بالتوبة وعطف على محذوف. أى: فامتثلتم [ ذلك ]<sup>(٦)</sup> فتاب عليكم.

وهاتان الجملتان مندرجتان<sup>(٧)</sup> تحت الاضافة الى الظرف الذى تقدم. والتفات من الغيبة الى الخطاب حيث عبر عنهم بطريق الغيبة بلفظ "قومه". وأما اندراجهم تحت قول موسى عليه السلام على تقدير شرط محذوف. أى: ان<sup>(٨)</sup> فعلتم. ففيه أن دخول الفاء الجزائية على الماضي المتصرف من غير قد غير جائز. واضمارها ضعيف. وحذف فعل الشرط وأداته معا، وابقاء الجواب مما نوزع في صحته.

(( إنه هو التَّوَابُ الرَّحِيمُ )) المبالغة في الوصف الأول لكثرة توفيقه تعالى [ في ]<sup>(٩)</sup> التوبة وقبولها مرة بعد أخرى. والمبالغة في الوصف الثاني لعدم الاستعجال في أمر العقوبة، والاهمال الى زمان التوبة بدءاً وعوداً.

(( وإذ قلتم يلموسى )) يعدد عليهم ما صدر عنهم من سوء الاقتراح. وفي ندائهم موسى كليم الله باسمه دليل على سوء أديهم معه. وقد تكرر ذلك منهم.<sup>(١٠)</sup>

(( لن نؤمن لك )) تعدية الايمان باللام باعتبار تضمنه معنى الوثوق. وما قيل أى: لأجل قولك

(١) انظر الطبرى ٢/٧٥ والبيضاوى ١/٦٢ وابن كثير ١/١٣١

(٢) انظر البغوى ١/٧٣ والبيضاوى ١/٦٢ وابن كثير ١/١٣١

(٣) انظر البغوى ١/٧٣

(٤) انظر البيضاوى ١/٦٢

(٥) الاسراء : ١٠٥

(٦) زيادة من (ك) و(د)

(٧) " مندرجتان " سقطت من (ك)

(٨) " ان " لم ترد في (ك) و(د)

(٩) زيادة من (د)

(١٠) انظر حاشية البحر المحيط (النهر) ١/٢١٠

البقرة آية ٥٥

يأباه<sup>(١)</sup> قوله:

(( حتى نرى الله )) لأن عدم ايمانهم لأجل قوله لا ينتهي عند رؤيته تعالى . بل يستمروا<sup>(٢)</sup>

الرؤية بصرية وأكدت بقوله:

(( جهرة )) أى غير مستتر عنّا بشيء، مبالغة في الابصار . والنصب على المصدر لأنها نوع من الرؤية

أو على الحال بمعنى: ذوى جهرة<sup>(٣)</sup> وقرىء " جهرة " بفتح الهاء . وهي اما مصدر كالغلبة واما جمع جاهر

وأوجه الأوجه هي أن يكون بمعنى جهرة . لأن كلّ اسم كان ثانيه من حروف الحلق يجوز تحريكه قياسا

مطردا<sup>(٥)</sup> كبحر وبحر، ونهر و نهر . والأصل في القراءتين التوافق . والجهر حقيقة في ظهور الشيء، بافراط

صوتا<sup>(٦)</sup> كان أو غيره . والفائلون هم النقباء السبعون الذين خرج بهم موسى عليه السلام الى الطور.<sup>(٧)</sup>

وقيل: قاله عشرة آلاف منهم<sup>(٨)</sup> . والمؤمن به ان هذا كتاب الله وأنك سمعت كلامه، وانه أمرنا بقبوله والعمل به .

(( فأخذتكم الصلعة )) لا لاستحالة المسئول، بل لأنهم<sup>(٩)</sup> لم يسألوا سؤال / استرشاد . بل

سألوا سؤال تعنت<sup>(١٠)</sup> . وأسأوا الأدب في السؤال . حيث قالوا " لن نؤمن لك " والصلعة كلّ أمرهائل

ميت<sup>(١١)</sup> أو مزيل للعقل<sup>(١٢)</sup> والفهم غالبا . والمراد<sup>(١٣)</sup> : الصبغة الهائلة الحاصلة بالرجفة<sup>(١٤)</sup> لقوله

تعالى في سورة الأعراف (( فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَ ))<sup>(١٥)</sup> وأصلها: الاضطراب فخرّ وأصعقن ميتين يوما وليلة<sup>(١٦)</sup>

(١) انظر البيضاوى ٦٣/١ والبحر المحيط ٢١٠/١

(٢) في (ك) و(د) : يستمر .

(٣) انظر الكشاف ٧٠/١ والبيضاوى ٦٣/١ والنسفي ٤٩/١ والبحر المحيط ٢١٠/١

(٤) قراءة شاذة . قرأها ابن عباس وسهل بن شعيب . انظر الشواذ ٥ والقرطبي ٤٠٤/١ والبحر المحيط ٢١١/١

(٥) انظر المحرر الوجيز ٢٢٥/١

(٦) في (ك) : صورة .

(٧) انظر البغوى ٧٤/١ والمحرر الوجيز ٢٢٥/١ والبيضاوى ٦٣/١ وابن كثير ١٣٢/١

(٨) انظر الكشاف ٦٩/١ والبيضاوى ٦٣/١

(٩) في (د) : لانه .

(١٠) انظر النسفي ٤٩/١

(١١) انظر اللسان ١٩٨/١٠ (صعق)

(١٢) في (ى) : للعاقل . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(١٣) في (د) : المرأ .

(١٤) انظر الكشاف ٧٠/١ والبيضاوى ٦٣/١ وابن كثير ١٣٢/١

(١٥) الأعراف : ٢٨

(١٦) انظر الكشاف ٧٠/١ والبيضاوى ٦٣/١ والبحر المحيط ٢١١/١

البقرة آية ٥٥ - ٥٧

(( وأنتم تنظرون )) دلّ هذا على أنّها جاءت معانية بالنهار وهم أيقاظ يبصرونها <sup>(١)</sup> وذلك أظع

وأشدّ وقعا .

(( ثمّ بعثتكم )) البعث اثاره البارک والنائم عن مكانه <sup>(٢)</sup> ونشر الميت كبعث النائم فالتقييد <sup>(٣)</sup>

يقوله: (( من بعد موتكم )) أى بسبب الصاعقة . لتعيين المراد و دفع الاشتباه .

(( لعلمكم تشكرون )) نعمة البعث . أو نعمة الهداية بعد الضلالة <sup>(٤)</sup>

(( وظللنا عليكم الغمام )) أى : وجعلنا الغمام يظلمكم . وذلك في التيه . سخر الله لهم السحاب

يسير سيرهم ، يظلمهم من الشمس <sup>(٥)</sup> . والظلم في اللغة : الستر . <sup>(٦)</sup> والغمام جمع غمامة وهي ما أبيض من

السحاب <sup>(٧)</sup> سمي بها لستره . فان كلّ ما يستر شيئا فهي غمة .

(( وأنزلنا عليكم المنّ )) <sup>(٨)</sup> هو الترنجيبين <sup>(٩)</sup> وكان ينزل كهيئة الثلج من طلوع الفجر الى طلوع

الشمس . <sup>(١٠)</sup>

(( والسّلوى )) هو السمانى <sup>(١١)</sup> وكانت زيج الجنوب تحشره عليهم .

(( كلوا )) على ارادة القول . <sup>(١٢)</sup>

(( من طيبك ما رزقناك )) من المشتبهيات الخاليات عن الأدواء ، والمضرات . وعن الحرمة والكراهة

لأن أمر الاباحة لا يتناولهما .

(١) انظر البغوى ٧٤/١ والبحر المحيط ٢١٢/١

(٢) انظر البيضاوى ٦٣/١ واللسان ١١٧/٢ (بعث)

(٣) في (د) : التعبير .

(٤) انظر البحر المحيط ٢١٣/١

(٥) انظر الطبرى ٩٠/٢ والبغوى ٧٥/١ والبيضاوى ٦٣٩١ وابن كثير ١٣٤/١

(٦) انظر اللسان ٤١٧/١١ (ظلم)

(٧) انظر اللسان ٤٤٤/١٢ (غم)

(٨) في (ك) زيادة " المن "

(٩) الترنجيبين : هو طلل يقع من السماء شبيه بالعتل . ويقال له كذلك : الطرنجيبين . انظر التريبلابن قتيبة ٤٩

(١٠) انظر البغوى ٧٥/١ والقرطبي ٤٠٦-٤٠٧-٤٠٨ والكشاف ٧٠/١ والبيضاوى ٦٣/١

(١١) انظر الطبرى ٩٧-٩٦/٢ والمحرر الوجيز ٢٢٩/١ والمراجع السابقة في (١٠)

(١٢) أى : وقتلنا أو قائلين . انظر روح المعاني ٢٦٤/١

البقرة آية ٥٧ - ٥٨

( ( وما ظلمونا ) ) عطف على مقدر. أى فظلموا بكفرانهم هذه النعم. وما ظلمونا. <sup>(١)</sup> فالواو فصيحة

ولما أخبر عن وقوع الظلم ونفي أن يصل اليه. تشوقت النفس الى ذكر من وقع به الظلم. واتصل به ضرره فاستدرك ببيانه فقال :

( ( ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ) ) فتقديم المفعول للتخصيص <sup>(٢)</sup> والجمع بين كان وصيغة المضارع

للدلالة على الاستمرار التجديدي <sup>(٣)</sup> .

( ( وإذ قلنا ادخلوا ) ) الدخول: الانتقال من العورة الى الحصن .

( ( هذه القرية ) ) هو كقولك: هذا المال وذاك الرجل . تنبيها على كماله . فان الشيء اذا عظم

أمره يوصف باسم جنسه . والقرية: الأبنية التي هي مجتمع الناس . من قولك: قرية الماء في الجوز. أى

جمعته <sup>(٤)</sup> . والمراد بالقرية هنا بيت المقدس <sup>(٥)</sup> وقيل : إيليا <sup>(٦)</sup> وهي البلدة التي فيها بيت المقدس .

[ وقيل : اريحا <sup>(٧)</sup> وهي بقرب بيت المقدس ] <sup>(٨)</sup> أمروا به بعد التيه . وقد أمروا بالدخول في الأرض

المقدسة مرة أخرى . وذلك الأمر قبل التيه . دلّ على ذلك ما في سورة المائدة <sup>(٩)</sup> من ترتيب التيه على عدم امتثالهم بهذا الأمر .

( ( فكلوا منها حيث شئتم ) ) أبحنا لكم <sup>(١٠)</sup> ووسعنا عليكم، فتعيشوا فيها أين شئتم . بلا تضييق

ولا منع . وذكر الأكل لأنه معظم المقصود . والفاء أفاد تسبب <sup>(١١)</sup> دخولهم للأكل منها . لأنه كناية عن

استيلائهم عليها . وهو سبب الملك المعبر عنه بالأكل .

(١) انظر الكشاف ٧٠/١ والبيضاوي ٦٣/١

(٢) انظر الدر المنثور ٣٧١/١

(٣) انظر البحر المحيط ٢١٥/١

(٤) انظر مقاييس اللغة ٧٨/٥ والبيغوي ٧٦/١ والقرطبي ٤٠٩/١

(٥) وهذا القول هو قول الجمهور . انظر الطبري ١٠٢/٢ والبيغوي ٧٦/١ والكشاف ٧٠/١ والقرطبي ٤٠٩/١ وابن كثير ١٣٩/١

(٦) مدينة على ساحل البحر الأحمر ما يلي الشام وهي المدينة التي حرم الله على اليهود فيها صيد السمك

يوم السبت فخالفوا فمسخوا قردة [وهي الآن باسم "أيلات" في أقصى جنوب فلسطين المحتلة] انظر معجم الأدباء ٢٩٢/١

(٧) انظر الطبري ١٠٣/٢ والبيغوي ٧٦/١ والكشاف ٧٠/١ والقرطبي ٤٠٩/١ وابن كثير ١٣٩/١

(٨) زيادة من (ك) و(د)

(٩) انظر ابن كثير ١٣٩/١

(١٠) في (ك) : انجيناكم .

(١١) في (ك) و(د) : سبب .

البقرة آية ٥٨

( ( رعدا ) ) واسعا، نعت لمصدر محذوف، ويجوز أن يكون في موضع الحال. (١)

( ( وادخلوا الباب ) ) يعني باب القرية (٢) قال مجاهد (٣) والسدى (٤) : هو الباب (٥) الثامن

ببيت المقدس، يعرف اليوم بباب حطة (٦)، والأمر على لسان يوشع بن نون (٧) عليه السلام، فلا ينافي عدم

دخولهم [بيت المقدس] (٨) في حياة موسى عليه السلام. (٩)

( ( سجدا ) ) أمروا بالسجود عند الانتهاء الى الباب شكرا لله تعالى وتواضعا، وقيل : / أمروا

بالدخول بخشوع واخبات (١٠).

( ( وقولوا حطة ) ) فعلة من الحطّ، وهو انزال الشيء، من علو، وحطّ الذنب اسقاطه، وهو كاللقاء الحمل

عن الظهر، وحطّ حطّا متعد، وحطّ حطوطا لازم (١١) وهي (١٢) خير مبتدأ محذوف، أى مسألتنا حطّة،

أو أمرك حطّة، والأصل النصب بمعنى حطّ عنا ذنوبنا حطّة، وإنما رفعت لتعطي معنى الثبات (١٣) وقريء،

بالنصب على الأصل (١٤) على أنه مفعول "قولوا" وقيل معناه: أمرنا حطّة، أى أن نحطّ في هذه القرية ونقيم بها.

(١) انظر القرطبي ١/٤١٠، والبيضاوي ١/٦٣

(٢) انظر البغوي ١/٧٦، والكشاف ١/٧٠، والبيضاوي ١/٦٤، والنسفي ١/٤٩

(٣) هو أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكي المخزومي المتوفى سنة ١٠٤هـ. انظر ترجمته في ميزان الاعتدال ٣/٤٣٩

(٤) هو أبو محمد اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي المتوفى سنة ١٢٨هـ

انظر ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ١/٣٦١، والنجوم الزاهرة ١/٣٠٨

(٥) في (ي) : باب. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ-

(٦) انظر الطبري ٢/١٠٣، وابن كثير ١/١٤٠

(٧) هو يوشع بن نون بن افرايم بن يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام.

انظر تاريخ الطبري ١/٤٣٥، والبداية والنهاية ١/٢٩٧

(٨) زيادة من (ك) و(د)

(٩) انظر الكشاف ١/٧٠، والبيضاوي ١/٦٤، والنسفي ١/٥٠

(١٠) في (ك) : واجبات.

(١١) انظر اللسان ٧/٢٧٢-٢٧٤ (حطط)

(١٢) في (د) : هو.

(١٣) انظر الكشاف ١/٧١، والبيضاوي ١/٦٤، والنسفي ١/٥٠

(١٤) قراءة شاذة مروية عن ابراهيم بن أبي عيلة، انظر الشواذ لابن خالويه، والمحرر الوجيز ١/٢٣١

والبحر المحيط ١/٢١٧

البقرة آية ٥٨ - ٥٩

(( نغفر لكم خطيكم )) جواب الأمر مترتب على دخول الباب بقيد السجود ، وقولهم حطة ،

الغفر و الغفران والمغفرة: الستر، ومنه الجم<sup>(١)</sup> الغفير: الجمع الكثير الذي يستر بعضه بعضا . والخطايا

جمع خطيئة بمعنى الاثم، يقال خطي، اذا اثم متعمدا، وأخطأ اذا لم يتعمد. (٢)

(( وسنزيد المحسنين )) ثوابا (٣) يعني من كان منكم (٤) خاطئا غفرنا له خطاياه، ومن كان محسنا

زدناه (٥) في عطاياه. ففي الكلام جمع و تفريق، أما عدم انجزام " سنزيد " مع عطفه على مجزوم، فلخروجه

عن صورة الجواب بدخول السين المانعة من الانجزام، ونكتة الاخراج الدالة على أنه يفعل ألبتة. لأن (٦)

تلك الزيادة ان كانت عن وعد الله تعالى، كانت أقطع مما اذا كانت مسببة عن فعلهم (٧)

(( فبدّل الذين ظلموا )) وضع المظهر موضع المضمّر ليدلّ على أن التبدّل ظلم، أو مسبب عن

ظلمهم (٨) وعادتهم في وضع الأشياء غير مواضعها، وأن المبدّلين بعضهم لا كلهم.

(( قولا غير الذي قيل لهم )) أي أمروا بقول معناه التوبة والاستغفار، فبدّلوا به قولا معناه

غيره (٩) وليس الغرض أنهم أمروا بلفظة معينة فجاءوا بغيرها، لأنهم لو قالوا مكان " حطة " نستغفرك ونتوب

اليك، أو ما أشبه ذلك لم يؤخذوا (١٠) به، ولم يعذبوا (١١). وقيل: قالوا مكان " حطة " حنطة (١٢)

استهزاء واعراضا عن طلب ما عند الله الى طلب ما اشتبهت نفوسهم.

(١) في (ي) : جم . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٢) انظر البحر المحيط ٢١٧/١ وتهذيب اللغة ٤٩٨/٧

(٣) انظر البغوى ٧٦/١

(٤) " منكم " لم ترد في (ك) و(د)

(٥) في (ي) و(د) : زدناه . والصواب ما أثبتته من (ك)

(٦) في (ي) : كان . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٧) في (ي) : فعله . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٨) انظر البحر المحيط ٢٢٤/١

(٩) في (د) : غير .

(١٠) في (د) : يؤخذوا .

(١١) قال الامام القرطبي: "يحتمل أن يكونوا تعبدوا بهذا اللفظ بعينه وهو الظاهر من الحديث" انظر القرطبي ٤١١/١

(١٢) انظر البغوى ٧٦/١، والقرطبي ٤١٥/١، والكشاف ٧١/١، والنسفي ٥٠/١

البقرة آية ٥٩ - ٦٠

( ز ) فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ( ) الاظهار في موضع الاضرار للتنصيص على عدم تعدى العذاب عن

الذين ظلموا الى غيرهم. فان منه ما لا يتعدى الى غير الظالم على ما دلّ عليه قوله تعالى: ( )

وَأَتَقُوا فِتْنَةَ لَأَنْصِبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ( )<sup>(١)</sup> وأما الاشعار بأن الانزال عليهم بظلمهم المذكور

فقد حصل من الفاء الدالة على التسبب فيما تقدم.

( ) رجزاً من السماء ( ) عذاباً<sup>(٢)</sup> في غاية الاشتداد خارجاً عن حدّ<sup>(٣)</sup> المعتاد، فان النسبة

الى السماء للاشارة الى هذا المعنى. روى أنه مات منهم بالطاعون في ساعة واحدة أربعة و عشرون ألفاً<sup>(٤)</sup>

وقيل: <sup>(٥)</sup> سبعون [ ألفاً ]<sup>(٦)</sup> وهاهنا وجه آخر وهو أن العذاب ضربان ،ضرب يحصل بالأسباب

الظاهرة، فيظنّ أنه يمكن دفاعه كالهدم والغرق، وضرب يحصل بأسباب غير ظاهرة، فلا يظنّ أنه يمكن دفاعه،

كالطاعون والصاعقة، وقد شاع في متعارف الناس نسبة هذا الضرب الى السماء، والرجز انما يطلق على

العذاب الموجب للاضطراب. يقال: ارتجز اذا ارتعش.

( ) بما كانوا يفسقون ( ) بسبب اعتيادهم بالخروج عن الطاعة.<sup>(٧)</sup>

( ) وإذ استسقى موسى لقومه ( ) الاستسقاء: طلب السقي، والاستسقاء والسقي أن يجعل له ما

يشربه، والاستسقاء: التعريض للماء، وجعله له ليتناوله متى أراد، فهو أخصّ من السقي<sup>(٨)</sup>. وقد دلّ ذلك

على أنهم عطشوا، واشتدت حاجتهم الى الماء، وكان العطش والتظليل في التيه<sup>(٩)</sup> ودخول القرية بعدها، ٣٥/ب

ولم يراع الترتيب. في ذكرها، لأن المقصود تعديد<sup>(١٠)</sup> النعم، والتفريع على كفرانهم نعمة نعمة على التفصيل

(١) الأنفال : ٢٥ وفي (ي) : فاتقوا . وهو خطأ ملائي .

(٢) انظر غريب القرآن لابن قتيبة . ٥ ، والطبري ٢ / ١١٦ ، والمحرر الوجيز ١ / ٢٣٣ ، والبيضاوي ١ / ٦٤ ، وابن كثير ١ / ١٤٢

(٣) " حد " سقطت من (ك)

(٤) انظر الكشاف ١ / ٧١ ، والبيضاوي ١ / ٦٤

(٥) انظر البغوي ١ / ٧٦ ، والكشاف ١ / ٧١ ، والبحر المحيط ١ / ٢٢٥

(٦) زيادة من (ك) و(د)

(٧) انظر الطبري ٢ / ١١٩ ، والنسفي ١ / ٥٠

(٨) انظر المفردات ٢٣٥ (سقي)

(٩) انظر البغوي ١ / ٧٦ ، والكشاف ١ / ٧١ ، والبيضاوي ١ / ٦٤ ، والبحر المحيط ١ / ٢٢٦

(١٠) في (ك) : تقرير ، وفي (د) : تقدير .



## البقرة آية ٦٠

والتفريق أدلّ على ذلك لأنها لو وردت مرتبة كانت قصة واحدة، فيظنّ أن المراد ذكر نعمة واحدة.

(١) ( ( فقلنا اضرب بعصاك الحجر ) كانت عصاه من آس الجنة، وله شعبتان تتقدان في الظلمة،

واللام في " الحجر" للعهد على ما روى أنه كان حجرا أهبطه آدم عليه السلام من الجنة، فوقع الى

شعيب عليه السلام، فأعطاه اليه (٢) مع العصا (٣)، أو حجرا طوريا حمله معه، أو الحجر الذي قرّ بثوبه

لما وضعه عليه ليغتسل ويرأه الله تعالى به عما (٤) رموه من الأدرّة، فأشار اليه جبرائيل عليه السلام

بحمله، أو للجنس على ما قيل: لم يأمره أن يضرب حجرا معيناً، ولكن لما قالوا كيف بنا لو أفضينا الى

أرض لا حجر بها؟ حمل حجرا في مخلاته. وهذا أظهر في الحجة (٥) والأول أنسب لتعريف (٦) قرينه.

قال ابن عطية (٧): لا خلاف أنه كان حجرا منفصلا مربعا، تطرد من كلّ جهة ثلاثة عيون اذا ضربه

موسى عليه السلام، واذا استغنوا عن الماء ورحلوا جفت العيون، وإياك أن تتوهم أن هذا من قبيل ما

يستند الى الطبائع من الخواص (٨) كجذب بعض الأحجار الحديد، وحلق بعضها الشعر، لأنه لا يتبع

الارادة والحاجة. والحقّ أن فتح باب أمثال هذا التوجيه الباطل في خوارق العادات الصادرة عن

الأنبياء صلوات الله عليهم سعي في سدّ طريق دلالة المعجزة على صدق النبوة.

(٩) ( ( فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ) متعلق بمحذوف، يفصح عنه الغاء الفصيحة، تقديره: ففرض فانفجرت

و نكتة الحذف الدلالة على سرعة الانفجار (١٠) وظهور الأثر في الحال، وعلى أن المقصود بالأمر أن يضرب

لا الضرب (١١) نفسه، والاشارة الى أن ترتب الانفجار وان كان في الظاهر على ضرب موسى عليه السلام،

(١) انظر البيهقي ٧٧/١، والكشاف ٧١/١، والبحر المحيط ٢٢٦/١

(٢) " اليه " سقطت من (د)

(٣) انظر هذه الأقوال في البيهقي ٧٧/١، والكشاف ٧١/١، والبيضاوي ٦٤/١، والبحر المحيط ٢٢٧/١

(٤) في (ك): لما . ( \* ) الأدرّة: نفخة في الخصية. انظر الصحاح ٥٧٧/٢ (أدر)

(٥) قال الزمخشري: " وهذا أظهر في الحجة وأبين في القدرة " وكذا قال مثله الرازي وأبوحيان والألوسي .

انظر الكشاف ٧١/١، والرازي ٩٥/٣، والبحر المحيط ٢٢٧/١، وروح المعاني ٢٠/١

(٦) في (ي): بتعريف . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٧) انظر المحرر الوجيز ٢٣٤/١

(٨) في (ك): الحواس . و في (د): الى الخواص .

(٩) انظر الكشاف ٧١/١، والبيضاوي ٦٥/١، والنسفي ٥٠/١، والبحر المحيط ٢٢٧/١

(١٠) في (ي) و(د): الامتثال . والصواب ما اثبتته من (ك)

(١١) " لا الضرب " سقطت من (ك)

## البقرة آية ٦٠

لكنه في الحقيقة على أمر الله تعالى به، وتعليقه عليه. والفجر: الشق<sup>(١)</sup> ومنه الفاجر، لأنه فسق فسق عصا المسلمين بخروجه الى الفسق. والعين: الينوع، وهي مؤنثة سماعاً<sup>(٢)</sup> ونصب على التمييز<sup>(٣)</sup> وجاز<sup>(٤)</sup> اجتماع علامتي التأنيث في اثنتي عشرة لأنها في شيئين.

(( قد علم كل أناس )) الأناس: اسم جمع لا واحد له من لفظه، والمراد كل سبط من أسباط

بني اسرائيل، وكانوا على عدد العيون<sup>(٥)</sup>.

(( مشربهم )) المشرب: موضع للشرب، والعلم بموضع الشرب كناية عن عدم التجاوز عنه<sup>(٦)</sup>، كما قال

: فلان يعرف حدّه، أى لا يتجاوز عنه، ففي الكلام ايجاز بليغ، حيث دلّ على سبق التعيين والتخصيص، قيل: كانوا ستمائة ألف، وسعة المعسكر اثني عشر ميلاً.<sup>(٧)</sup>

(( كلوا و اشربوا )) على تقدير القول.<sup>(٨)</sup>

(( من رزق الله )) من المنّ والسلوى وماء العيون<sup>(٩)</sup>. وقيل: الماء ينبت منه الزروع والثمار،

فهو رزق يؤكل منه ويشرب، ولا وجه له في هذا المقام. لأنهم في التيه ما كانوا يأكلون من زرع الماء وثمره، " من " للابتداء، أو للتبعيض. والرزق: المرزوق<sup>(١٠)</sup> والاسناد الى الله تعالى لعدم التوقف على الكسب

العادي. والا فالرزق كله مستند اليه تعالى خلقاً و ايجاداً.

(( ولا تعثوا في الأرض مفسدين )) / لما كان قد تهيأ لهم المأكل و المشروب من غير تعب أ/٣٦

نهوا عن الفساد، إذ كان ذلك قد يدعو اليه كما قال الشاعر<sup>(١١)</sup>:

(١) انظر المفردات ٣٧٣ (فجر)

(٢) انظر اللسان ٣٠٣/١٣ (عين)

(٣) انظر المحرر الوجيز ٢٣٥/١، والنسفي ٥١/١، والبحر المحيط ٢٢٩/١

(٤) في (ك): مجاز

(٥) انظر المحرر الوجيز ٢٣٥/١، والكشاف ٧١/١، والبيضاوي ٦٥/١، والنسفي ٥١/١، وابن كثير ١٤٣/١

(٦) انظر المحرر الوجيز ٢٣٥/١، والقرطبي ٤٢١/١، والبحر المحيط ٢٢٩/١

(٧) انظر الكشاف ٧١/١، والبيضاوي ٦٤/١، والنسفي ٥٠/١

(٨) أى: وقتنا لهم. انظر البغوي ٧٧/١، والبحر المحيط ٢٣٠/١

(٩) انظر المرجعين السابقين والكشاف ٧٢/١، والبيضاوي ٦٥/١

(١٠) انظر البحر المحيط ٢٣٠/١، والدر المصون ٣٨٨/١

(١١) البيت لأبي العتاهية انظر ديوانه ص ٤٤٨.

البقرة آية ٦٠ - ٦١

ان الشَّبَابَ و الفِرَاعَ و الجِدَّةَ مَفْسُدَةٌ لِّلْمَرْءِ أَي مَفْسُدَةٌ

والعشي على ما ذكره في العين: أشد الفساد (١) والفساد: خروج الشيء، عن أن يكون منتفعا به، وربما لا يكون منهيا، بل يكون واجبا، كهدم دور المشركين و حرق زروعهم، ولذلك قيّد بقصد الافساد، والمستفاد من قوله: "مفسدين" فان المفسد من باشر الفساد عمدا، لا من صدر عنه الفساد مطلقا، ولو سهوا، وفائدة ما في مفهوم العشي من الشدة الدلالة على أن أشد الفساد غير منهى اذا كان لمصلحة (٢) فكيف الفساد في الجملة، قال الراغب (٣): والعيش والعشي (٤) يتقاربان نحو: جذب وجذب، الا أن العيش أكثر ما يقال فيما يدرك حسا، والعشو فيما يدرك حكما.

(( واد قلتم يلموسى لن تصبر على طعام واحد )) يعني ما رزقوا به في التيه. قيل: كان ينزل

عليهم المنّ وحده، ثم ملوه فأرسلت عليهم السلوى، وكان هذا الكلام منهم قبل نزول السلوى (٥) وقيل: (٦) أريد بالواحد ما لا يختلف ولا يتبدل (٧)، فلا ينافى التعدد.

(( فادع لنا ربك )) سله لنا بدعائك آياه. وفي معنى (٨) التربية التي هي مأخذ الرب مناسبة

للمقام.

(( يخرج لنا )) جزم على أنه جواب "فادع" (٩) كأنهم طلبوا حصول ما طلبوه على سبيل خرق

العادة. كنزول المنّ والسلوى، ولذلك قالوا: "يخرج" أى يظهر (١٠)، ولم يقولوا: ينبت، وانما كرر "لنا" مع أن في الثاني منهما عين (١١) الأول، اظهارا لصلة الدعاء النافع اهتماما في شأنه.

(١) انظر العين ٢/٢٣١

(٢) " اذا كان لمصلحة" سقطت من (د)

(٣) انظر تفسير الراغبص ١٤٤

(٤) من " من الشدة الدلالة على أن ... الى هنا سقطت من (ك)

(٥) انظر البحر المحيط ١/٢٣٢

(٦) انظر الكشاف ١/٧٢، والبيضاوى ١/٦٥، والنسفي ١/٥١، والبحر المحيط ١/٢٣٢

(٧) في (ك): تبادل.

(٨) " معنى" سقطت من (ك)

(٩) انظر القرطبي ١/٤٢٣، والبيضاوى ١/٦٥، والنسفي ١/٥١

(١٠) انظر الكشاف ١/٧٢ والمرجعين السابقين.

(١١) في (ى): غني. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

البقرة آية ٦١

(( ما تنبت الأرض )) " من " للتبعيض<sup>(١)</sup> والانبات عمل طبيعة الأرض في تربية البذر، و مادة

النبات بتسخير الله تعالى آياها وتدبيره، وذلك أمر آخر وراء ايجاده و ايجاد أسبابه، والعمل انما يسند

حقيقة الى من [ياشر لا الى من] <sup>(٢)</sup> خلقه و أوجده، فالمنبت و المولد و المصور و نحو ذلك حقيقة

المباشر بأسباب<sup>(٣)</sup> هذه الأعمال لا البارى تعالى، وانما نسبه<sup>(٤)</sup> اليه كنسبة القتل والقطع و الكسر اليه

لكونه الممكن<sup>(٥)</sup> منها.

(( من بقلها و قنايها وفومها و عدسها و بصلها )) تفسيره و بيان، وقع في <sup>(٦)</sup> موقع الحال من

الضمير تقديره: مما تنبت كائنا من بقلها، أو بدل باعادة الجار<sup>(٧)</sup> والبقل: كل ما يؤكل مع الطعام من

الخضر<sup>(٨)</sup>، والفوم: الحنطة عند الأكثر<sup>(٩)</sup>، وقال مجاهد: الفوم=الخبز<sup>(١٠)</sup> يقال فوموا لنا، أى اخبزوا<sup>(١١)</sup>

قال الفراء: هي لغة قديمة<sup>(١٢)</sup> وقيل: الثوم<sup>(١٣)</sup>، ولا دلالة في قراءة" و ثومها"<sup>(١٤)</sup> عليه، لأن الثاء

تبدل من الفاء كما قالوا: مغاير و مغاثير، وجدف و جدث<sup>(١٥)</sup>، ولو كان المراد الثوم لكان المناسب

أن يذكر بعد العدس، والقنا جمع قنائة، وهو نوع آخر من جنس الخيار<sup>(١٦)</sup> واختير صيغة الجمع هنا

لفصاحتها، واما معنى الجمع فقد بطل بالتعريف لعدم مناسبة المقام. قيل: كان القوم فلاحه، فنزعوا الى

(١) انظر القرطبي ١/٤٢٤، والبيضاوى ١/٦٥، والبحر المحيط ١/٢٣٢، وفيه رد على قول الأخفش.

(٢) زيادة من (ك) و(د)

(٣) في (ي): المباشرة بأسباب. وفي (د): المباشر لأسباب. والمختار ما أثبتته من (ك)

(٤) في (ك) و(د): نسب.

(٥) في (د): المتمكن

(٦) " في " لم ترد في (ك) و(د)

(٧) انظر البيضاوى ١/٦٥، والبحر المحيط ١/٢٣٢-٢٣٣

(٨) انظر الكشاف ١/٧٢، والبيضاوى ١/٦٥، والنسفي ١/٥١

(٩) انظر الطبري ٢/١٢٨، والبيضاوى ١/٧٨، والمحزر الوجيز ١/٢٣٦، والكشاف ١/٧٢

(١٠) انظر الطبري ٢/١٢٧، والمحزر الوجيز ١/٢٣٦، والبحر المحيط ١/٢٣٣ ونسبه البيضاوى الى ابن عباس في تفسيره ١/٧٨

(١١) انظر الكشاف ١/٧٢، والبيضاوى ١/٦٥

(١٢) انظر معاني القرآن ١/٤١

(١٣) انظر البيضاوى ١/٧٨، والمحزر الوجيز ١/٢٣٧، والكشاف ١/٧٢، والقرطبي ١/٤٢٥، والبيضاوى ١/٦٥ والنسفي ١/٥١

(١٤) قراءة شاذة رويت عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم. انظر الطبري ٢/١٣٠ والشواذ ٦ والبحر المحيط ١/٢٣٣

(١٥) في (د): حرف وجرت

(١٦) انظر النسفي ١/٥١ واللسان ١٥/١٧١ (قنا)

البقرة آية ٦١

عسكرهم ، واشتهوا ما ألفوه .<sup>(١)</sup>

(( قال )) أى الله<sup>(٢)</sup> أو موسى عليه السلام<sup>(٣)</sup> أى دعا فأجابه الله تعالى لما دعا فقال الله

تعالى<sup>(٤)</sup> أو موسى عليه السلام بأذنه .

(( أتستبدلون الذى هو أدنى )) أى أ تطلبون تبديل الذى هو أدنى ، والمنصوب هو الحاصل

والذى يدخل عليه الباء هو الزايل<sup>(٥)</sup> "وأدنى" أفعل تفضيل<sup>(٦)</sup> من / الدنو المستعار من القرب المكاني ب/٣٦

للخسة ، كالقرب المستعار للشرف و الرفعة<sup>(٧)</sup> أو من الدون و هو الردى ، فقلب<sup>(٨)</sup> أو أصله أدناً فسبغت

همزته بإبدالها ألفا من الدناءة<sup>(٩)</sup> ، وقد قرئ ، بالهمزة<sup>(١٠)</sup> .

(( بالذى هو خير )) يريد به المنّ و السلوى<sup>(١١)</sup> وإنما كان خيرا لحصوله بلا تعب و وصوله

من جهة الربّ تشريفا ، وخلصه عن شبهة الخطر وكونه ذا<sup>(١٢)</sup> خطر بخلاف البقول<sup>(١٣)</sup>

(( اهبطوا مصرا )) انحدروا اليه ، فإن القادم على قطر<sup>(١٤)</sup> كأنه منصب عليه . والمصر: البلد

العظيم . أى : انزلوا بعض الأمصار ان كنتم تريدون هذه الأشياء ، ويحتمل أن يريد العلم أعني مصرفعون<sup>(١٥)</sup>

و صرفه لعدم سبب آخر على ارادة البلد ، أو لسكون وسطه ، ويؤيده أنه غير ممنون في مصحف أبي<sup>(١٦)</sup>

(١) انظر البيضاوى ٦٥/١ ، والنسفي ٥١/١ ، والبحر المحيط ٢٣٢/١

(٢) انظر البيضاوى ٦٥/١ ، والبحر المحيط ٢٣٣/١ ، والقول الثاني في البغوى ٧٨/١

(٣) " أو موسى عليه السلام " سقطت من (ك)

(٤) " فقال الله تعالى " سقطت من (د)

(٥) في (د) : الزائد .

(٦) في (ك) : التفضيل .

(٧) انظر البيضاوى ٦٥/١ ، واللسان ٢٧١/١٤ (دنا)

(٨) أى أخرجت العين الى موضع اللام . انظر اللسان ١٦٥/١٣ (دون)

(٩) انظر معاني القرآن للزجاج ١٤٤/١ ، والمحرر الوجيز ٢٣٧/١ ، والقرطبي ٤٢٨/١ ، والبيضاوى ٦٥/١ ، واللسان ٢٣٣/١٤

(١٠) قراءة شاذة ، مروية عن زهير الفرقي . انظر الشواذ ٦ ، والمحرر الوجيز ٢٣٧/١ ، والبحر المحيط ٢٣٣/١

(١١) انظر البغوى ٧٨/١ ، والمحرر الوجيز ٢٣٧/١ ، والقرطبي ٤٢٨/١ ، والبيضاوى ٦٥/١

(١٢) في (ى) و(ك) : ذى . والصواب ما أثبتته من (د)

(١٣) في (د) : القبول .

(١٤) في (ك) و(د) : خطر .

(١٥) انظر الطبرى ١٣٥/٢ ، والمحرر الوجيز ٢٣٨-٢٣٩ ، والقرطبي ٤٢٩/١ ، وابن كثير ١٤٥/١ ، والبحر المحيط ٣٢٤/١

(١٦) هو أبو المنذر أبي بن كعب بن قيس بن عبيد الأنصارى ، سيد القراء ، ومن فضلاء الصحابة توفي سنة

١٩ هـ وقيل ٣٢ هـ . انظر ترجمته في أسد الغابة ٦١/١ ، والاصابة ٢٧/١

## البقرة آية ٦١

رضي الله عنه، وقراءة ابن مسعود رضي الله عنه <sup>(١)</sup>، وقيل: أصله "مصرائيم" فعرّب <sup>(٢)</sup>، ولصرفه حينئذ وجه آخر وهو أنه لا اعتداد بالعجمة لوجود التعريب والتصرف <sup>(٣)</sup>.

(( فإنّ لكم ما سألتكم )) لما كان هذا في قوّة قوله: فوجدوا ما سألوهم، عطف عليه قوله:

(( وضربت عليهم الذلّة والمسكنة )) وفي الجمع بينهما إشارة الى أن الذلّة والمسكنة من روادف

ما ابتغوه من الزراعة والحرث <sup>(٤)</sup> وقد جاء في الخبر <sup>(٥)</sup>: والذلّ <sup>(٦)</sup> في أذنان البقر. والكلام كناية عن

كونهم أذلاء، متصارعين مبناها على الاستعارة، أما في الذلّة تشبيها لها بالقبّة <sup>(٧)</sup> فهي مكنية. واثبات

الضرب تخييل، وأما في الفعل أعني "ضربت" تشبيها لالماق الذلّة ولزومها بضرب الطين على الحائط <sup>(٨)</sup>

فيكون <sup>(٩)</sup> تصريحية تبعية، والذلّة فعلة من الذلّ، كأنها الهيئة والحال <sup>(١٠)</sup> والمسكنة من المسكين،

وقال الزجاج <sup>(١١)</sup>: هي مأخوذة <sup>(١٢)</sup> من السكون، وهي هنا زىّ الفقر وخضوعه، وإن وجد يهودى غنيّ

فلا يخلو من زىّ <sup>(١٣)</sup> الفقر ومهاتته، مخافة أن تضاعف جزيتهم.

(( و باء و بغضب من الله )) رجوعا به <sup>(١٤)</sup> أى لزمهم بذلك <sup>(١٥)</sup>، ومنه قوله عليه السلام في دعائه

ومناجاته: ( أبوء بنعمتك عليّ ) <sup>(١٦)</sup> أى اقربها والزمها نفسي، هذا على ذكره الفراء <sup>(١٧)</sup> أن باء بمعنى

(١) قراءة شاذة رويت عن الأعمش. انظر الشواذ ٦، والقرطبي ١/٤٢٩، وابن كثير ١/١٤٥

(٢) انظر الكشاف ١/٧٢

(٣) في (ك): التعرف.

(٤) في (د): الحراثة.

(٥) لفظه) إذا تبايعتم وأخذتم أذنان البقر ورضيتم بالزرع و تركتم الجهاد سلّط الله عليكم ذلّا لا

ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم) انظر تفاصيله في عون المعبود ٩/٣٣٥-٣٤٨

(٦) في (ك): الذى

(٧) في (ك): القتبة.

(٨) انظر الكشاف ١/٧٢، والبيضاوى ١/٦٥، والنسفي ١/٥١

(٩) في (ك): فتكون.

(١٠) في (ك) و(د): هيئة و حال.

(١١) انظر معاني القرآن للزجاج ١/١٤٤

(١٢) في (د): مأخوذ

(١٣) في (ك): ذل

(١٤) انظر الطبرى ٢/١٣٨، والبعغوى ١/٧٨، والقرطبي ١/٤٣٠

(١٥) في (د): ذلك

(١٦) انظر فتح البارى ١١/١٣٠ ( الدعوات ) و" عليّ " سقطت من (د)

(١٧) لم اجد هذا مرويا عن الفراء في معاني القرآن. والمعنى المذكور يوجد في اللسان ١/٣٧ ( بوا )

البقرة آية ٦١

رجع ، وقال الكسائي <sup>(١)</sup> : ولا يكون باء الا بشيء ، اما بخير أو شرّ ، ولا يكون لمطلق الانصراف ، أو حلّوا

مبواهم و معهم غضب الله تعالى ، أى عقوبته وقوله " بغضب " في محلّ الحال نحو : خرج بسيفه ، واستعمال

باء للتنبيه على أن مكانهم الموافق يلزمهم فيه غضب الله ، فيكون غيره من الأمكنة ، وهذا على ما ذكره

الراغب من أن أصل البواء مساواة الأجزاء في المكان ، خلاف النبؤ الذى هو منافاتها . <sup>(٢)</sup>

(( ذلك )) اشارة الى ما <sup>(٣)</sup> سبق من الضرب .

(( بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله )) بسبب أنهم جمعوا بين الثبات على أصل الكفر و الدوام

عليه ، وبين تجدد أنواعه ، والمراد من الآيات : المعجزات أو الكتب المنزلة <sup>(٤)</sup> .

(( ويقتلون النبيين )) انهم قتلوا شعيبا و زكريا و يحيى و غيرهم <sup>(٥)</sup> .

(( بغير الحق )) ليس احترازا ، اذ لا يقع قتل نبي الا بغير الحق ، فهو قيد لازم ، نحو : دعوت الله

سميعا ، وجاء تعظيما للشنعة والذنب الذى أتوه <sup>(٦)</sup> وما قيل معناه : أنهم قتلوهم بغير الحق عندهم . يرده

أنهم كانوا يقولون هؤلاء كاذبون ، وما أتوا به تمويهات ، وليست من الله ، ويقتلونهم بهذا الاعتقاد الباطل . <sup>(٨)</sup>

(( ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون )) اشارة الى السبب المذكور ، والباء في " بما " للسببية <sup>(٩)</sup> فيكون

بيانا لسبب السبب ، و <sup>(١٠)</sup> مبالغة في وجوب <sup>(١١)</sup> اجتناب المعصية ، والاعتداء بأنهما يفضيان <sup>(١٢)</sup> الى / ٣٧ أ

الكفر بالآيات وقتل الأنبياء وهما من أشنع القبائح ، ويجوز أن يكون تكريرا للدلالة على أن ضرب الذلّة

والمسكنة ، والبوء بالغضب مسبب عن أمور كثيرة كلّ واحد منهما يوجب ذلك . والعصيان و الاعتداء هاهنا

(١) هو علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي الكسائي المتوفى سنة ١٨٩ هـ . انظر ترجمته في معرفة القراء الكبار ١٢٠١ والغاية ١/٣٥٥

(٢) انظر المفردات ٦٩ (بوا)

(٣) " ما " سقطت من (د)

(٤) انظر البيضاوى ٢٨/١ والبيضاوى ٦٦/١ ، والبحر المحيط ١/٢٣٦

(٥) انظر البيضاوى ٦٦/١ ، والنسفي ٥٢/١ ، والبحر المحيط ١/٢٣٦

(٦) انظر المحرر الوجيز ١/٢٤٢ ، والقرطبي ١/٤٣٢

(٧) انظر البيضاوى ٦٦/١ ، والنسفي ٥٢/١

(٨) " الباطل " لم ترد في (ك) و(د) وفي (ك) زيادة " لا ما حلل "

(٩) انظر الكشف ١/٧٢ ، والقرطبي ١/٤٣٢ ، والنسفي ٥٢/١

(١٠) " و " لم ترد في (ك) و(د)

(١١) في (ك) : جواب .

(١٢) في (ك) و(د) : يقضيان .

البقرة آية ٦١ - ٦٢

من الأفعال التي جعلت لازمة، وتركت مفاعيلها نسياً منسياً. والاعتداء وان كان في أصل وضعه تجاوز الحد في كل شيء، لكن عرفه في الظلم والمعاصي، والعدول عن قوله واعتدوا لمثل ما مر من النكتة في قوله "بأنهم كانوا يكفرون" وأما التأكيد ثمة دون هنا، فلأن الكفر بالمعجزات الباهرة، وقتل الأنبياء المبعوثين بالبينات الظاهرة مظنة أن يستبعد بخلاف مطلق العصيان والاعتداء (١)

((إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا)) بأستنتهم من غير مواطأة القلوب (٢) لا بد من هذا القيد ليدخلوا في

عداد الكفرة، وينتظموا معهم فيصح الأبدال والاختبار بأن من آمن منهم إيماناً خالصاً فله كذا.

((وَالَّذِينَ هَادُوا)) يقال: هاد يهود إذا دخل في اليهودية. ويهود من هاد بمعنى تاب

سماو بذلك لما تابوا من عبادة العجل (٣)

((وَالنَّصَارَى)) اختلف في أصلها، والأقرب ما قيل أن المسيح عليه السلام كان من قرية يقال

لها "نصران" (٤) فاما أن سماوا باسمها ثم جمعته العرب على نصارى نحو سكران و سكارى، أو جعلوا

منسوبين إليها ثم جمعت نحو مهري ومهاري كذا قال الراغب (٥) فالإيا، في نصراني للنسبة إلى تلك القرية

أو إلى ذلك الجبل، أو للفرق بين اسم الجمع (٦) والواحد، كما في اليهودي والمجوسي.

((وَالصَّالِّينَ)) الصابي، من صبا إذا خرج من الدين (٧) وهم خرجوا عن دين اليهودية

والنصرانية (٨) وعبدوا الملائكة (٩) والكواكب. (١٠)

(١١) ((من آمن)) [منهم]

(١) انظر البحر المحيط ١/٢٣٧

(٢) انظر المحرر الوجيز ١/٢٤٣، والكشاف ١/٧٣، والبيضاوي ١/٦٦، والنسفي ١/٥٢

(٣) انظر الطبري ٢/١٤٣، والبغوي ١/٧٨-٧٩، والمحرر الوجيز ١/٢٤٤، وابن كثير ١/١٤٨

(٤) انظر تفسير الراغب ١٤٩، والقرطبي ١/٤٣٤، والبيضاوي ١/٦٦، وفي الطبري ٢/١٤٤: ناصرة وكذا في البغوي وابن كثير

(٥) انظر تفسير الراغب ١٤٩

(٦) في (ي): الجنس. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٧) انظر اللسان ١/١٠٧ (صبا)

(٨) انظر البغوي ١/٧٩، والمحرر الوجيز ١/٢٤٦، والقرطبي ١/٤٣٤، والنسفي ١/٥٢ والبحر المحيط ١/٢٣٩

(٩) انظر الطبري ٢/١٤٧، والبغوي ١/٧٩، والبيضاوي ١/٦٦، وابن كثير ١/١٤٩

(١٠) انظر البيضاوي ١/٦٦

(١١) زيادة من (ك) و(د)



البقرة آية ٦٢

( بالله واليوم الآخر و عمل صالحا ) في محل النصب يدل من اسم ان و ما عطف عليه ، وخبر ان

" فلهم أجرهم " ودخول الفاء لتضمن الموصول معنى الشرط ، أو في محل الرفع بالابتداء ، وخبره " فلهم أجرهم "

والجملة خبر ان <sup>(١)</sup> والمعنى : من آمن من هؤلاء الكفرة ايمانا صادقا مصدقا بقلبه بجميع ما يجب تصديقه

[ به ] <sup>(٢)</sup> عاملا بمقتضى شرع نبي أرسل اليه <sup>(٣)</sup> وما قيل في تفسيره <sup>(٤)</sup> من كان منهم في دينه قبل

أن ينسخ لا يناسب المقام لما عرفت ان المراد من الذين آمنوا : المنافقون <sup>(٥)</sup> والصابئون لم يثبت لهم

دين سماوى ، ولذلك اختلف في حل نكاحهن . <sup>(٦)</sup>

( فلهم أجرهم ) أي ثواب <sup>(٧)</sup> ايمانهم و عملهم الصالح ، سماه اجرا لأنه <sup>(٨)</sup> جزاء عمله بوعده

الصادق فضلا منه ، وترتيب الحكم على الموصول دل على أن الاستحقاق له مسبب عما ذكره <sup>(٩)</sup> في الصلة

من الايمان والعمل الصالح مقدر بحسبه . والجملة اعتراض بين خطابي بني اسرائيل .

( عند ربهم ) كناية عن كون ذلك الأجر مأمونا عن الضياع لكونه عند أمين حافظ .

( ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ) أي لا ينالهم خوف ، ولا يصيبهم حزن في الآخرة لأنهم

يصيرون الى النعيم المقيموا الأمن الدائم . والتكثير في الخوف للتقليل <sup>(١٠)</sup> وفي قوله : " ولا هم " دلالة على

ثبوت الحزن لغيرهم .

(١) انظر المحرر الوجيز ١/٢٤٦ ، والكشاف ١/٧٣ ، والقرطبي ١/٤٣٥

(٢) زيادة من (ك) و(د)

(٣) في (د) : بني اسرائيل

(٤) " في تفسيره " سقطت من (د)

(٥) انظر البغوى ١/٧٩ ، والمحرر الوجيز ١/٢٤٣

(٦) انظر البغوى ١/٧٩ ، والقرطبي ١/٤٣٤

(٧) انظر النسفي ١/٥٢

(٨) في (ى) : لأن . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٩) في (د) : ذكر

(١٠) في (ك) : للتعليل ، وفي (د) : لا قليل .

البقرة آية ٦٣ - ٦٤

(( وَاذُنَا مِثْلَكُمْ )) بالعمل على ما في التوراة<sup>(١)</sup> والدليل على اختصاصه قوله :

(( وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ )) أى حتى قبلتم و أعطيتم الميثاق . والميثاق مفعال من وثق يثق مثل

ميزان / من وزن يزن وحد ، وان أضيف الى الجمع تنبيها على أن المأخوذ على الكل ميثاق واحد . قال ٣٧/ب

الواحدى<sup>(٢)</sup> : الطور = الجبل بالسريانية ، وقد تكلمت به العرب<sup>(٣)</sup> وقيل : علم للجبل الذى ناجى عليه

الله تعالى موسى عليه السلام وهو المراد هنا .<sup>(٤)</sup>

(( خذوا )) على ارادة القول .

(( ماءءاتينكم )) أى التوراة<sup>(٥)</sup>

(( بِقُوَّةٍ )) أى بجِدِّ واجتهاد<sup>(٦)</sup> ، وامتنعوا من أخذ التوراة و التزام أحكامها الشاقّة ، فأكرهوا

على ذلك برفع الطور فوقهم<sup>(٧)</sup>

(( واذكروا ما فيه )) أمر بحفظه<sup>(٨)</sup> وعدم تناسيه قولاً و عملاً .

(( لعلكم تتقون )) قد مرّ في تفسير " لعلكم تشكرون " ما يغني عن بسط الكلام في هذا المقام

بتوضيح المرام و ردّ الأوهام<sup>(٩)</sup>

(( ثمّ تولّيت من بعد ذلك )) أى عرضتم<sup>(١٠)</sup> عن الوفاء بالميثاق بعد أخذه على الكيفية

المذكورة ، وفي كلمة " ثمّ " اشارة الى أن الاعراض بعد تأكيد الميثاق بما ذكر أمر بعيد و رشحه عبارة " ذلك " .

(( فلو لا فضل الله عليكم )) بقبول التوبة<sup>(١١)</sup> .

(١) انظر الكشاف ١/٧٣ ، والبيضاوى ١/٦٦ ، والنسفي ١/٥٢

(٢) هو أبو الحسن على بن أحمد بن محمد بن على الواحدى المتوفى سنة ٤٦٨ هـ انظر ترجمته في النجوم الزاهرة

١٠٤/٥ ، ومفتاح السعادة ١/٤٠٢

(٣) انظر نسخة تفسير الوسيط المصورة عن نسخة الظاهرية بدمشق برقم ٤٤١١ في مكتبة المخطوطات بالجامعة ٢٥/ب

(٤) انظر الطبرى ٢/١٥٩ ، والمحرر الوجيز ١/٢٤٨ ، والقرطبي ١/٤٣٦

(٥) انظر الطبرى ٢/١٦٠ ، والنسفي ١/٥٣

(٦) انظر الطبرى ٢/١٦٠ والبغوى ١/٨٠ ، والمحرر الوجيز ١/٢٤٩ ، والقرطبي ١/٤٣٧ ، والبحر المحيط ١/٢٤٣

(٧) انظر الطبرى ٢/١٥٨-١٥٩ والمحرر الوجيز ١/٢٤٨ ، والمراجع السابقة

(٨) انظر البغوى ١/٨٠ ، والمحرر الوجيز ١/٢٤٩

(٩) انظر ص ٢٩٥

(١٠) انظر الطبرى ٢/١٦٢ ، والبغوى ١/٨٠ ، والكشاف ١/٧٣ ، والبيضاوى ١/٦٧ ، والنسفي ١/٥٣

(١١) انظر الطبرى ٢/١٦٤ ، والبحر المحيط ١/٢٤٤

البقرة آية ٦٤ - ٦٥

(( ورحمته )) بالعفو عن الزلّة (١) وارتفاع فضل على الابتداء، و" عليكم" متعلق بـ "فضل"، والخبر

محذوف واجب الحذف على المختار لدلالة الجواب عليه.

(( لكنتم من الخلسرين )) أى من المغبونين بالوقوع في العذاب (٢) وحرمان الثواب، جواب لولا

وكثر دخول اللام عليه اذا كان موجبا. و" لو " في الأصل لامتناع الشيء، لامتناع غيره، فاذا دخل على

" لا " أفاد اثباتا، وهو امتناع الشيء، لثبوت غيره، والتفريع المستفاد من الفاء باعتبار ان في مدخلها (٣)

دلالة على أنهم كانوا على شرف الخسران لولا تدارك فضل الله تعالى، وذلك مسبب عما تقدم ذكره من

أحوالهم القبيحة.

(( ولقد علمتم )) اللام موطئة للقسم (٤) مسهلة لتفهم جوابه على السامع، و" علم" هنا تعدى الى

واحد، يعني قد عرفتم أصحاب السبت، و ما أحللتنا بهم من النكال في الدنيا بالمشخ حين اعتدوا

بالاصطياد يوم السبت (٥) فلم يكن تأخيرنا العقوبة عن أسلافكم الذين كانوا قبلكم على عصيانهم، ونقصهم

ميثاقهم للعجز عن تعجيل ذلك، بل فضلا ورحمة ولو شئنا لعاجلنا لهم بما عاجلنا به أصحاب السبت

فيكون هذا التذكير لتقرير (٦) ما ذكر من أن نجاتهم عن الخسران بمحض فضل الله تعالى ورحمته.

(( الَّذِينَ اعتدوا منكم في السبت )) أى الذين جاوزوا الحدّ (٧) الذى حدّ لهم من ترك الصيد

يوم السبت من أسلافهم، وهو يوم معروف سمي به، لأنه سبت فيه خلق كلّ شيء، أى قطع و تتم، وأصل السبت

القطع (٨) ومنه السبات لأنه يقطع الأفعال الاختيارية. واليهود يسبتون فيه أى يقطعون الأعمال. (٩)

(١) في (ك) : الذلة

(٢) انظر البغوى ١/٨٠

(٣) في (ك) و(د) : مدخولها

(٤) انظر البيضاوى ١/٦٧، والبحر المحيط ١/٢٤٥

(٥) انظر الطبرى ٢/١٧١، والبغوى ١/٨١

(٦) في (ك) : ليوسر

(٧) انظر المحرر الوجيز ١/٢٥٠، والبغوى ١/٨٠، والكشاف ١/٢٣

(٨) انظر تهذيب اللغة ١٢/٣٨٦، واللسان ٢/٣٧-٣٨ (سبت)

(٩) انظر البغوى ١/٨٠

البقرة آية ٦٥ - ٦٦

وقيل : هو مأخوذ من السبوت الذي هو الراحة و الدعة<sup>(١)</sup> ، والسبت هنا مصدر سبتت اليهود اذا عظمت

السبت<sup>(٢)</sup> فمعنى في السبت: في تعظيم يوم السبت. وتعظيمه عبارة عن ترك العادات والاشتغال للعبادات

والاعراض عما يؤدي الى ما يؤذى الحيوانات داخل في حده وذكر الموصول مع الصلة يفيد تعلق العلم بالوصف

المذكور للمسح<sup>(٣)</sup> المزبور لا بذواتهم. وتفصيل القصة يأتي في تفسير<sup>(٤)</sup> سورة الأعراف<sup>(٥)</sup> بإذن الله تعالى.

(( فقلنا لهم كونوا قردة )) مجاز لتعلق ارادة الله تعالى بمسحهم في آن واحد، والقردة جمع

قرد، كالديكة جمع ديك والقياس/ في جمع فعل الاسم فعول نحو قروء، وجمعه على فعلة لا ينقاس.<sup>(٦)</sup> أ/٣٨

(( خلستين )) خبر آخر " كونوا " أو صفة لـ "قردة" باعتبار أنهم كانوا من العقلاء، أي جامعين بين

القردية و الخسوء، وهو الصغار و الطرد<sup>(٨)</sup> وفعله خساً يجيء، متعديا ولازما، والضمير في :

(( فجعلناها )) للمسحة<sup>(٩)</sup>

(( نكلا )) النكال : العقوبة<sup>(١٠)</sup> [ الغليظة ]<sup>(١١)</sup> المنكلة للغير، أي المانعة من الذنب،

فان أصله المنع، ومنه النكل للقيء واللجام<sup>(١٢)</sup>

(( لما بين يديها )) من يأتي بعدها<sup>(١٣)</sup>

(( وما خلفها )) من تقدمها وجودا. والتقدم بحسب الوجود لا ينافي حضور المتقدم عند

التأخر، أو ما يحضر بها<sup>(١٤)</sup> وما بعدها فظرفا المكان مستعاران للزمان<sup>(١٥)</sup> وأن ما أقيمت موقع " من "

(١) انظر المحرر الوجيز ١/ ٢٥٠، والقرطبي ١/ ٤٤٠

(٢) انظر الكشاف ١/ ٧٣، والبيضاوي ١/ ٦٧، والنسفي ١/ ٥٣

(٣) في (ك) : نسخ

(٤) " تفسير " لم ترد في (ك) و(د)

(٥) انظر (ي) ق ٢١٠/أ عند قوله تعالى: (( وسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر... )) آية ١٦٣

(٦) انظر روح المعاني ١/ ٢٨٣

(٧) انظر المحرر الوجيز ١/ ٢٥٢، والقرطبي ١/ ٤٤٣، والبحر المحيط ١/ ٢٤٦

(٨) انظر البغوي ١/ ٨١، والمحرر الوجيز ١/ ٢٥٢، والكشاف ١/ ٧٣، والبيضاوي ١/ ٦٧، والنسفي ١/ ٥٣، وابن كثير ١/ ١٥١

(٩) انظر المحرر الوجيز ١/ ٢٥٣، والكشاف ١/ ٧٣، والبيضاوي ١/ ٦٧، والنسفي ١/ ٥٣، والبحر المحيط ١/ ٢٤٦

(١٠) انظر الطبري ٢/ ١٧٩، والبغوي ١/ ٨١، والقرطبي ١/ ٤٤٣، وابن كثير ١/ ١٥٣

(١١) زيادة من (ك) و(د)

(١٢) انظر اللسان ١١/ ٦٧٨ (نكل) والقرطبي ١/ ٤٤٣

(١٣) انظر المحرر الوجيز ١/ ٢٥٣

(١٤) في (د) : بحضرتها.

(١٥) انظر ابن كثير ١/ ١٥٣

. البقرة آية ٦٦ - ٦٧

(١) تحقير الشأنهم، لأنه لا يناسب المقام، بل لاعتبار وصف المعتبرين .

(٢) ( وموعظة ) مفعلة من الاتعاض، والانزجار والوعظ: التخويف، والعظة الاسم

(٣) ( للمتقين ) لكّل من اعتبر بها واتقى، أى لم يفعل ذلك قصدا للتشفي، كفعل الأدميين

بل لمصلحة العباد .

(٤) ( وإذ قال موسى لقومه إنّ الله يأمركم أن تذبحوا بقرة ) أول هذه القصة قوله تعالى : ( )

وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا (٤) وإنما فكّت عنه وأخرج أول القصة (٥) مخرج الاستئناف، كأنه قصة مستقلة بالتفريع

على القتل والتدافع والتنبيه على القدرة في احياء الميت و الاعجاز . وقدم آخرها لاستقلاله بنوع آخر

من مساويهم، وهو الاستهزاء بالأمر، والاستقصاء في السؤال، وترك المسارعة الى الامتثال (٦) ولذلك لم

يقول: "قال موسى لقومه يا قوم" كما قال فيما تقدم، فانه لما كان جواب سؤال لا ابتداء خطاب، لا يناسبه التصدير

بالنداء، ثم أضمر في الثانية ضمير البقرة ليدلّ بهذا الربط أنها قصة واحدة، وفيما يراد منها من التفريع

والتبصير قصتان، ولو أوردت (٧) مسرودة على الترتيب لا يمكن أن يغفل عن ذلك . وقصته أنه كان فيهم

شيخ موسر فقتله بنو عمه طمعا في ميراثه، وطرحوه على باب المدينة، ثم جاءوا يطالبون بدمه، فأمرهم الله

تعالى أن يذبحوا بقرة، ويضربوه ببعضها ليحيى، فيخبر بقاتله (٨) والبقرة اسم للأنتى، واسم للذكر: الثور،

مثل ناقة وحمل، وقيل البقرة واحد البقر الأنتى، والذكر سواء، وأصله من بقر، أى شقّ (٩) فالبقرة يشقّ الأرض

بالحرث. (١٠)

(١) انظر البغوى ١/٨١

(٢) انظر القرطبي ١/٤٤٤

(٣) في (ك) : اعتبرها .

(٤) البقرة : ٧٢

(٥) في (ك) و(د) : وإنما فكّت عنه أول القصة و اخرج .

(٦) انظر البيضاوى ١/٦٧

(٧) في (ى) : أردت . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٨) انظر الطبرى ٢/١٨٤، وبحر العلوم ١/٣٨٣، والبغوى ١/٨١، والمحرر الوجيز ١/٢٥٤، والبيضاوى ١/٦٧

قال الامام ابن كثير رحمه الله: " والظاهر أنها مأخوذة من كتب بني اسرائيل وهي مما يجوز نقلها

ولكن لا نصدّق ولا نكدّب فلهذا لا نعتد عليها الا ما وافق الله عندنا والله أعلم" انظر ١/١٥٧

(٩) انظر البغوى ١/٨١، والقرطبي ١/٤٤٥-٤٤٦، واللسان ٤/٧٣-٧٤ (بقر)

(١٠) " بالحرث " سقطت من (د)

البقرة آية ٦٧ - ٦٨

( قالوا أتتخذنا هزواً ) أي أ تجعلنا نفس الهزء؟ للمبالغة وفرط الاستهزاء<sup>(١)</sup> أو أهل هزء، أو

مكان هزء، أو مهزوء، بناء للاختصار والايجاز. وأما كون المفعول الأول جماعة فلا دخل له في اقتصار

التأويل بالخوف، أو<sup>(٢)</sup> التجوز في المفرد أو الحكم، لأن ما أصله المصدر يجوز أن يكون خبراً عن الاثنين

وعن الجماعة كما في قوله تعالى: ( فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ )<sup>(٣)</sup> وقوله تعالى ( لَاهُنَّ جُلُومٌ )<sup>(٤)</sup>

فكيف بالمصدر. ظنوا أن موسى عليه السلام يستهزي، بهم و براعيهم، قالوا: نخبرك أن رجلاً منا قتل

فتقول لنا: اذبحوا بقرة!<sup>(٥)</sup> فيحتمل أن موسى عليه السلام أمرهم بذبحها ولم يبين المراد والثمرة بها في

أول الأمر فلذلك وقع هذا القول منهم موقع الهزء، في بادى نظرهم. قيل: قرء، "أَتَّخِذُنَا" بالياء،<sup>(٦)</sup>

أي/ الله تعالى، ولا يناسبه قوله:

( قال أعود بالله أن أكون من الجاهلين ) تبرء عن الاستهزاء على وجه الأبلغ، حيث عدّه من

الجهل، واستغاض منه استفظاعاً له<sup>(٧)</sup> وذلك لكونه في مقام التبليغ و الارشاد، فلا ينافي قصده في مقام

الاحتقار والتهكم مثل<sup>(٨)</sup> ( فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ )<sup>(٩)</sup> فمرجع الجهل هنا الى عدم العلم بمقتضى

المقام، فلا حاجة الى صرفه الى<sup>(١٠)</sup> معنى السفه.

( قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ) قد مرّ نظيره عن قريب.<sup>(١١)</sup>

( ما هي ) [ لما ]<sup>(١٢)</sup> رأوا ما أمروا به على حال ليست من أحوال جنس البقر اشتبه عليهم

وجه الامثال فلذلك قالوا: يبين لنا ما هي؟ فان الحاجة الى البيان إنما تكون<sup>(١٣)</sup> في موضع الاشتباه .

(١) انظر الكشاف ١/ ٧٤، والبيضاوي ١/ ٦٧، والنسفي ١/ ٥٤

(٢) في (ي) : و . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٣) الشعراء : ١٦

(٤) الممتحنة : ١٠

(٥) قال البغوي: "وانما قالوا ذلك ليعد ما بين الأمرين في الظاهر ولم يدروا ما الحكمة فيها" انظر ١/ ٨٢

(٦) قراءة شاذة، قرأ بها عاصم الجحدري وابن محيصن . انظر الشواذ ٦، والمحرر الوجيز ١/ ٢٥٤، والبحر المحيط ١/ ٢٥٠

(٧) انظر البيضاوي ١/ ٦٧

(٨) في (ي) و(ك) : بمثل . والصواب ما أثبتته من (د)

(٩) آل عمران : ٢١

(١٠) " صرفه الى " سقطت من (د)

(١١) انظر ص ٦٠٦ عند تفسير قوله تعالى: ( فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض ) آية: ٦١

(١٢) زيادة من (ك) و(د)

(١٣) في (ك) : انما تكون . وفي (د) : انما يكون

البقرة آية ٦٨

و السؤال بما هو يكون غالبا عن الجنس. (١)

(( قال إنه يقول )) انما زيد هذا كيلا يتوهم أن ما ذكر قول موسى عليه السلام (٢) و قدروعي

هذه النكته في مواضع من هذه القصة.

(( إنها بقرة )) تكرير الاسم (٣) لتقرير المعنى المراد دفعا لاحتمال أن يراد جنس آخر، لغرابة

ما ذكر من الأثر كما سبق الى وهم السائلين .

(( لا فارض و لا بكر )) صفة للبقرة المنكرة، وإذا وصفت النكرة بما دخل عليه " لا كررت ، وكذا الخبر

والحال الا ما ندر، والفاض: المسنة (٤) التي انقطعت ولادتها من الكبير، والبكر: الصغيرة (٥) التي لم

تلد من الصغر.

(( عوان )) نصف (٦) الفعل من الفارض، فرضت تفرض فروضا . ومن العوان : عونت تعون تعوينا .

و لم يسمع من البكر فعل الا أن في تركيبها الأولية، ومنه البكرة والباكورة، وانما لم تدخل الهاء في هذه

الصفات للتأنيث لأنها من خصائص أوصاف الاناث، فصارت كالحائض، والطاقق .

(( بين ذلك )) بين البكر والفاض (٧) ولم يقل بين تينك ترجيحا لما في عبارة " ذلك [ من ]" (٨)

الفخامة على ما في تينك من الجناس مع "بين"، وقد مر وجه التعبير عن الاثنين بذلك .

(( فافعلوا ما تؤمرون )) " ما " موصولة، والعائد محذوف، وأصله (٩) ما تؤمرون (١٠) به .

لأن الأمر يتعدى الى الأمور بنفسه، والى الفعل المطلوب بالباء، يقال: أمرته بكذا، ثم حذف الجار وأوصل

(١) انظر مفتاح العلوم للسكاكي ص ٥٣٣، والبيضاوي ٦٨/١

(٢) انظر البغوي ٨٣/١

(٣) " الاسم " سقطت من (د)

(٤) انظر غريب القرآن لابن قتيبة ٥٢، والطبري ١٩٠/٢، والبغوي ٨٣/١، والبيضاوي ٦٨/١

(٥) انظر البغوي ٨٣/١، والبيضاوي ٦٨/١، وابن كثير ١٥٨/١

(٦) انظر تاج العروس ٢٨٥/٩، واللسان ٢٩٩/١٣ (هون) والكشاف ٧٤/١، والبيضاوي ٦٨/١

(٧) انظر المرجعين السابقين و التسفي ٥٤/١

(٨) زيادة من (ك) و(د)

(٩) انظر البحر المحيط ٢٥٢/١، والدر المصون ٤٢٣/١

(١٠) في (ي) : تأمرون . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

البقرة آية ٦٨ - ٦٩

بنفسه، ثم حذف المفعول به لا<sup>(١)</sup> مصدرية، أى أمرمك بمعنى مأمرمك، لأن المصدر بمعنى المفعول شائع  
و[أما]<sup>(٢)</sup> المصدر بمعنى المفعول به فقليل جدا. تجديدا لأمر، وتأكيد، وتنبيه على ترك التعنت<sup>(٣)</sup>  
والمسارعة إلى الإمتثال، ولم يجد حيث أعادوا السؤال:

( ( قالوا ادع لنا ربك بيبين لنا ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها ) ) الفقوع:

أشد ما يكون من الصفرة<sup>(٤)</sup> وأنصفه، واستعماله للتأكيد، يقال<sup>(٥)</sup> أصفر فاقع، وأحمر قاني، وأخضر ناضر،

وأسود حالك، وأبيض يقق<sup>(٦)</sup>. فهذه التوابع تدل<sup>(٧)</sup> على شدة الوصف و خلوصه. وفي ارتفاع اللون

بفاقع مزيد تأكيد لذلك<sup>(٨)</sup> كأنه صفراء شديد الصفرة صفرتها، وعلى هذا لا تقف على صفراء<sup>(٩)</sup> لثلاث فصل

بين الصفة والموصوف، وان جعلت صفراء بمعنى سوداء<sup>(١٠)</sup> وقفت عليها، ويكون الفقوع بمعنى الخلوص<sup>(١١)</sup>

صفة اللون، كأنه قال: لونها خالص، على أن<sup>(١٢)</sup> "فاقع" واقع خبرا عن اللون، فلم يقع تأكيدا لصفراء،

حتى ينافى تفسيرها بالسوداء.

( ( تسرّ النّظرين ) ) أى تروق هذه البقرة من نظر اليها، وتعجبه<sup>(١٣)</sup> وتفرح قلبه، لتمام / ٣٩/أ

خلقها ولطافة شكلها، وحسن لونها. والسرور: لذة في القلب [ عند حصول نفع أو توقعه، أو اندفاع

ضرر ]<sup>(١٤)</sup>

(١) في (ك): الى

(٢) زيادة من (ك) و(د)

(٣) انظر المحرر الوجيز ٢٥٢/١، والقرطبي ٤٤٩/١

(٤) انظر البغوى ٨٣/١، والكشاف ٧٤/١، والبيضاوى ٦٨/١، والنسفي ٥٤/١

(٥) انظر المحرر الوجيز ٢٥٢/١، والقرطبي ٤٥٠/١

(٦) في القرطبي: "وأبيض ناصع ولهق ولهاق و يقق" ٤٥٠/١، وفي المحرر الوجيز: "وأبيض بناصع" ٢٥٢/١

(٧) في (ى): يدلّ. والأفصح ما أثبتته من (ك) و(د)

(٨) انظر الكشاف ٧٤/١، والبيضاوى ٦٨/١، والنسفي ٥٤/١

(٩) "على صفراء" سقطت من (د)

(١٠) انظر الطبرى ١٩٩/٢، والبغوى ٨٣/١، والكشاف ٧٤/١، والقرطبي ٤٥٠/١، وابن كثير ١٥٨/١

(١١) انظر القرطبي ٤٥١/١، والبحر المحيط ٢٥٢/١

(١٢) في (ى): انه. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(١٣) انظر البغوى ٨٣/١، والقرطبي ٤٥١/١، والبيضاوى ٦٨/١، ومعاني القرآن للزجاج ١٥٢/١

(١٤) زيادة من (ك) و(د)



## البقرة آية ٧.

(( قالوا ادع لنا ربك يبيِّن لنا ما هي )) طلبوا اتمام الكشف ببيان ما يرفع الاشتباه، ويدفع

الصدق على متعدد، ولما أرادوا التعيين الزائد<sup>(١)</sup> على التعيين بالعوارض المشتركة، سألوها بما هي ؟

فكأنهم طلبوا ما في منزلة الذاتي المميِّز من الأوصاف المخصوصة بشخص معين .

(( إنَّ البقر )) و قرئ، " إنَّ الباقِر" <sup>(٢)</sup> قال القرطبي <sup>(٣)</sup> : البقر و الباقِر و البقور و البقير لغات

بمعنى، والعرب تذكره و تؤنثه <sup>(٤)</sup> والى ذلك ترجع القراءات في " تشابه " <sup>(٥)</sup>

(( تشابه علينا )) اعتذار عنه، وانما لم يقل : ان البقر تشابه <sup>(٦)</sup> ، اذ لم يرد تشابه المعهود، بل

أريد أن الأوصاف المذكورة صدقت عن جماعة من الجنس المذكور فأشكل علينا الأمر فيها للتشابه والتشارك

في تلك الأوصاف، وقرئ " تشابهت" <sup>(٧)</sup> مخففاً و مشدداً <sup>(٨)</sup> قال القرطبي : في مصحف أبي رضي الله عنه

" تشابهت " بتشديد الشين، قال أبوحاتم <sup>(٩)</sup> وهو غلط. لأن التاء في هذا الباب لا تدغم <sup>(١٠)</sup> الا في

المضارع <sup>(١١)</sup> وانما ذكر الفعل لتذكير اللفظ كقوله: (( تَحَلَّى مُنَعَّرِ )) <sup>(١٢)</sup> وكل جمع حروفه أقل من حروف واحده

(١) في (د) : الدائر.

(٢) قراءة شاذة، قرأ بها يحيى بن يعمر، وعكرمة. انظر الشواذ ٧، والمحرر الوجيز ١/٢٥٨، والبحر المحيط ١/٢٥٤

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الخزرجي الأندلسي المتوفى سنة ٦٢١ هـ انظر ترجمته في شذرات

الذهب ٥/٣٣٥، ومعجم المؤلفين ٨/٢٣٩

(٤) انظر القرطبي ١/٤٥٢

(٥) قرأ الحسن " تشابه " مشدداً و مخففاً، و " متشابه "

وقرأ ابن مسعود رضي الله عنهما " تشابه " مشدداً، و " متشابه "

وقرأ محمد ذوالشامة " يشابه "

وقرأ مجاهد " تشبه " وكلها شاذة. انظر الشواذ ٧، والقرطبي ١/٤٥٢، والبحر المحيط ١/٢٥٤، والاتحاف ١٣٩

(٦) في (ك) و (د) زيادة " علينا "

(٧) في (ي) : تشابت. والصواب ما أثبتته من (ك) و (د)

(٨) قد وجه الشيخ أبو حيان القراءة بالتشديد " تشابهت " في البحر المحيط فليراجع ١/٢٥٤

وأما المخفف فلم أجده.

(٩) هو أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد السجستاني امام البصرة في النحو والقراءة

واللغة و العروض مات سنة ٢٥٥ هـ انظر ترجمته في معرفة القراء الكبار ١/٢١٩، وغاية النهاية ١/٣٢٠

(١٠) في (ي) و (ك) : يدغم. والصواب ما أثبتته من (د) و القرطبي.

(١١) انظر القرطبي ١/٢٥٢

(١٢) القمر: ٢٠

البقرة آية ٧٠ - ٧١

(١) جاز تذكيره مثل بقر، ونخل، وسحاب. وقرىء " ان الباقِر " وهو اسم لجماعة البقر.

(( ولنا إن شاء الله لمهتدون )) الى البقرة المراد ذبحها لما جاء في الحديث: ( لو لم

يستثنوا لما بيّن لهم آخر الأبد )<sup>(٢)</sup> أى لو لم يقولوا: ان شاء الله. وانما سميت استثناء لصرفها الكلام

عن الجزم، وعن الثبوت في الحال، من حيث التعليق بما يعلمه المستثنى و"آخر الأبد" كناية عن المبالغة

في التأييد، والمعنى: أى الأبد الذى هو آخر الأوقات، وتقدير الكلام: وانا لمهتدون ان شاء الله،

فقدم على ذكر الاهتداء، اهتماما به و حفظا لرؤس الآى. ولا متمسك فيه لأصحابنا على أن الحوادث

بارادة الله تعالى، لأن دلالة على أن مراده تعالى واقع، وأما أن الوقع ليس الا مراده تعالى فلا تعرض

له<sup>(٣)</sup> ولا على ان الأمر<sup>(٤)</sup> قد ينفك عن الارادة، لأن محل الخلاف: الأمر التكليفي، وهذا الأمر للإرشاد

على ما يرشد اليه قولهم: "أ تتخذنا هزوا" ولا خلاف فيه.

(( قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول )) صفة لبقرة، أى لم تذلل للكراب<sup>(٥)</sup> من الذلّ بكسر الذا

وهو خلاف الصعوبة، يقال: ذلت الدابة ذلاً. فهي<sup>(٦)</sup> ذلول، وذللّ الرجل ذلاً بضمّ الذا فهو ذليل.<sup>(٧)</sup>

(( تثير الأرض )) صفة لذلول<sup>(٨)</sup> داخلة تحت النفي، والمقصود: نفي اثارتها الأرض.

(( ولا تسقى الحرث )) نفي معادل لقوله: "لا ذلول" والمعنى انها لم تذلل بالعمل في حرث

ولا سقى، وقيل "لا" في قوله<sup>(٩)</sup>: "ولا تسقى الحرث" زائدة للتوكيد، وأن المعنى: لا ذلول تثير

الأرض و تسقى الحرث، والفعلان صفتان ل"ذلول"، كأنه قيل: لا ذلول مثيرة و ساقية<sup>(١٠)</sup> فيلزم حينئذ

(١) من "وانما ذكر الفعل لتذكير اللفظ... الى هنا سقطت من (ك)

(٢) النص: "انما أمروا بأدنى بقرة، ولكنهم لما شددوا على أنفسهم شدد الله عليهم وأيم الله لو أنهم

لم يستثنوا لما بيّن لهم آخر الأبد" انظر الطبرى ٢/٢٠٥-٢٠٦، وفتح السماوى ١/١٢٢

(٣) "له" سقطت من (د)

(٤) في (ى): انه المراد. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٥) انظر البغوى ١/٨٣، والكشاف ١/٧٥، والبيضاوى ١/٦٩، والنسفي ١/٥٥

(٦) في (ك) و(د): فهو.

(٧) انظر اللسان ١١/٢٥٧ (ذلل)

(٨) انظر الكشاف ١/٧٥، والبيضاوى ١/٦٩

(٩) من "لا ذلول والمعنى أنها لم... الى هنا سقطت من (ك)

(١٠). انظر الكشاف ١/٧٥، والبيضاوى ١/٦٩، والنسفي ١/٥٥

البقرة آية ٧١

الوصف بـ " لا " غير مكررة، ولا مقابل منفي، وذلك لا يكون الا في الشعر<sup>(١)</sup> وقرئ، " لا ذُلُولَ " <sup>(٢)</sup> بالفتح

على أن " لا " لنفي الجنس، والخبر محذوف، والجملة صفة "ذلول" كناية عن نفي الذلّ عنه، كما يقال: الذليل،

حيث هو كناية عن اثبات الذلّ له، والحرث: الأرض المهيئة / للزرع<sup>(٣)</sup> ومعنى الاثارة هنا: قلب الأرض

للزراعة، يقال أثرت الشيء، واستثرت اذا هيئته.

( ( مسلمة ) ) من العيوب<sup>(٤)</sup> أى سلمها الله تعالى، أو من العمل أى سلمها أهلها، وقيل:

مخلصة اللون<sup>(٥)</sup> من سلم له كذا اذا خلص<sup>(٦)</sup> له، أى لم يشب<sup>(٧)</sup> صفرتها شيء، من الألوان، ويرد عليه

ان حقّ هذا البيان في<sup>(٨)</sup> أن يعقب السؤال السابق ويذكر في آخر جوابه.

( ( لا شية فيها ) ) أى لا علامة فيها تشينها<sup>(٩)</sup>، وقيل: لا لون فيها يخالف لون جلدها<sup>(١٠)</sup>.

مأخوذة من وشي الثوب، اذا نسج على لونين مختلفين<sup>(١١)</sup> يقال: فرس أبلق، وكبش أخرج، وتيس

أبرق، وغراب أبقع، وشور أسيه، و<sup>(١٣)</sup> كل ذلك بمعنى البلقة، ويرد على هذا ما ورد على المعنى الأخير "مسلمة".

( ( قالوا الثن ) ) هو حدّ الزمانين الماضي والمستقبل<sup>(١٤)</sup> مبني لتضمنه معنى الاشارة تقديره

: هذا الوقت.

( ( جئت بالحق ) ) أى بما تحققنا به المراد من البقرة، ففيه دلالة على أنهم عرفوها بعينها

- 
- (١) انظر حاشية البحر المحيط (النهر) ٢٥٥/١
  - (٢) قراءة شاذة، مروية عن أبوعبدالرحمن السلمي. انظر الشواذ ٧، والمحرر الوجيز ١/٢٥٩، والبحر المحيط ١/٢٥٦
  - (٣) انظر المفردات ١١٢ ( حرث )
  - (٤) انظر الطبري ٢/٢١٥، والبغوى ١/٨٤
  - (٥) انظر الكشاف ١/٧٥، والبيضاوى ١/٦٩، والمحرر الوجيز ١/٢٥٩، والبحر المحيط ١/٢٥٧
  - (٦) في (ى): خلفه. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.
  - (٧) في (ى): يشبه. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.
  - (٨) في (ك) و(د): ح
  - (٩) في البغوى ١/٨٤ قال عطاء: " لا عيب فيها "
  - (١٠) انظر معاني القرآن للزجاج ١/١٥٢، والبغوى ١/٨٤
  - (١١) انظر اللسان ١٥/٣٩٢ ( وشي )
  - (١٢) انظر المحرر الوجيز ١/٢٥٩، والقرطبي ١/٤٥٤
  - (١٣) " و " لم ترد في (ك) و(د)
  - (١٤) انظر المحرر الوجيز ١/٢٦٠، والقرطبي ١/٤٥٥

البقرة آية ٧١

وروى<sup>(١)</sup> أنه كان في بني اسرائيل شيخ صالح له عجلة، فأتى بها الفيضة<sup>(٢)</sup> فقال: اللهم اني<sup>(٣)</sup>

استودعكها لابني حتى يكبر، وكان براً لوالديه فشبت وكانت وحيدة بالصفات المطلوبة، فساوموها اليتيم وأمه حتى اشتروها بملء مسكها ذهباً، وكانت البقرة اذ ذاك بثلاثة دنانير.<sup>(٤)</sup>

(( فذبحوها )) فحصلوا البقرة الجامعة لهذه الأوصاف<sup>(٥)</sup> كلَّها فذبحوها<sup>(٦)</sup> وانما حذف ما

حذف اختصاراً لدلالة المذكور عليه، والفاء ليست فصيحة، لأن شرطها أن يكون المحذوف سبباً للمذكور، والتحصيـل ليس سبباً<sup>(٧)</sup> للذبح، وانما سببه الأمر به بل للتعقيب، والدلالة على أنهم كما حصلوها ذبحوها

(( وما كادوا يفعلون )) يعني شيئاً من الذبح و مقدماته من تحصيل الأمور بذبحه و تهيئة

أسبابه، وبهذا الاعتبار<sup>(٨)</sup> كان المذكور أبلغ من يذبحون، وكاد من أفعال المقاربة وضع لدنو الخبر

حصولاً، فالفعل المقرون به مقيد، والنفي الداخل عليه قد يعتبر سابقاً على القيد، فيفيد معنى الاثبات

بالتكلف كما في هذه الآية، وقد يعتبر مسبوقة به فيفيد<sup>(٩)</sup> البعد عن الاثبات والوقوع كما في قوله تعالى

: (( لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ))<sup>(١٠)</sup> ومن غفل عن هذا توهم التدافع بينه وبين قوله: " فذبحوها " فتكلف<sup>(١١)</sup>

في التوفيق، واعلم انه لا خلاف في أن ظاهر اللفظ في أول الأمر بقرة مطلقه مبهمه<sup>(١٢)</sup> ولا في أن

الامتثال في آخر الأمر انما وقع بذبح بقرة موصوفة معينة حتى لو ذبحوا غيرها لم يكن مطابقاً، لكن اختلفوا

في أن المراد به أول الأمر هو البقرة المعينة، وآخر البيان عن وقت الخطاب أو المبهمه ولحقها التغيير<sup>(١٣)</sup>

(١) انظر المحرر الوجيز ١/٢٥٩-٢٦٠، والقرطبي ١/٤٥٤، والبيضاوي ١/٦٩

(٢) الفيضة: الأجمة. وهي الشجر الكثير الملتف. انظر ٣/١٠٩٧ (غيض)

(٣) " اني " سقطت من (د)

(٤) من " ففيه دلالة على أنهم عرفوها . . . الى هنا سقطت من (ك)

(٥) في (د): الصفات.

(٦) انظر الكشاف ١/٧٥، والنسفي ١/٥٥

(٧) في (ي): ليست سبب. والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٨) في (د): لا فائدة هذا التعميم.

(٩) من " معنى الاثبات بالتكلف . . . الى هنا سقطت من (ك)

(١٠) الكهف: ٩٣ وفي (ك): (( لا يكادون يفقهون حديثاً )) النساء: ٧٨

(١١) في (د): وتكلف.

(١٢) انظر القرطبي ١/٤٤٨

(١٣) في (ك): التعيين.

البقرة آية ٧١

الى المعينة<sup>(١)</sup> بسبب ثقافتهم في امتثالهم وكثرة سؤالهم واستكشافهم. والحق هو الثاني لقوله عليه السلام: ( لو اعترضوا أدنى بقرة فذبحوها لكفتمهم، ولكن شدّدوا ،فشدّد الله عليهم)<sup>(٢)</sup> والاستقصاء، شوم ،وروى مثله عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو رئيس المفسرين، ولأن اللازم<sup>(٣)</sup> على الأول تأخير البيان عن وقت الحاجة لدلالة قوله: " فافعلوا ما تؤمرون " على أنهم أمروا بايقاع ذبح البقرة قبل بيان اللون، وكونها<sup>(٤)</sup> مسلمة غير مذلة، وهذا اللازم/ محذور<sup>(٥)</sup> عند المخالفة أيضا، ومن ذهب الى الأول ٤/أ. تمسك أولا بأن الضمائر في الأجوبة، أعني أنها بقرة كذا و كذا للمعينة قطعاً، فكذا في السؤال لتطابق والسؤال انما هو عن البقرة المأمور بذبحها، فتكون<sup>(٦)</sup> هي المعينة وجوابه أنهم لما تعجبوا من بقرة ميتة يضرب ببعضها ميت فيحيي، ظنّوها معينة خارجة عمّا هو عليه صفة الجنس، فسألوا عن حالها و صفتها فوقعت الضمائر لمعينة بزعمهم واعتقادهم، فعينّها الله تعالى تشديدا عليهم، وان لم يكن المراد من الأمر هي المعينة، وثانيا بأنه قد دلّ السياق و وقع الاتفاق على أنه لم يرد أمر متجدد غير الأول ، فالامتثال ليس الا بالأمر الأول، فلزم أن لا يكون منسوخا، وأن يكون أمرا بذبح المعينة لظهور أن الامتثال لم يقع الا بذبح المعينة، وجوابه أن انتقال الحكم الى المخصوصة لا يلزمه ارتفاع حكم الأمر الأول، حتى يحتاج ايجاب المخصوصة الى أمر متجدد، بل على أنه كان متناولا لها و لغيرها، بمعنى حصول الامتثال بأي فرد كان، فارتفع حكمه في حقّ ما عداها وبقي الامتثال بذبحها خاصة، وكان ذبحها امتثالا للأمر الأول<sup>(٨)</sup> ولم يكن هذا منافيا لنسخ الأمر الأول في الجملة، ولا موجبا لكون المراد به أولا ذبح المعينة<sup>(٩)</sup>

(١) في (د) : المغير.

(٢) انظر الطبري ٢/٢٠٦، وابن كثير ١/١٥٩ بألفاظ مختلفة

(٣) في (ي) : اللام. والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٤) في (ي) : فكونها والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٥) في (د) : محذوف.

(٦) في (ي) : فيكون والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٧) " ايجاب " سقطت من (د)

(٨) في (د) زيادة " أن "

(٩) انظر الكشاف ١/٧٥

البقرة آية ٧٢ - ٧٣

(( وإذ قتلتم نفسا )) خطاب الجمع لأن القتل صدر عن جماعة<sup>(١)</sup> وهم بنو<sup>(٢)</sup> عم المقتول .

(( فادّارتم )) أى تخاصمت<sup>(٣)</sup> لأن المتخاصمين يدرأ بعضهم بعضا، أو تدافعت<sup>(٤)</sup> لأن كلامهم

يدفع التهمة عن نفسه الى الآخر، والبراءة عن الآخرالى نفسه، وأصله: فتدارتم، فادغمت التاء في الدال<sup>(٥)</sup>

لأنها من مخرجها فسكنتوا دخلت ألف الوصل لتعذر الابتداء بالساكن، و " في " في :

(( فيها )) للتعليل كما في قوله تعالى: (( لَمُتُّنِي فِيهِ ))<sup>(٦)</sup>

(( والله مخرج )) مظهر<sup>(٧)</sup> لا محالة، حكى ما كان مستقبلا وقت التدارء فاعمل فنصب به .

(( ما كنتم تكتمون )) على المفعولية كما حكى ما كان حاضرا وقت التغليب<sup>(٨)</sup> في قوله تعالى

: (( وَكَلَّبَهُمْ بِسِطْرٍ زَارِعِيهِ ))<sup>(٩)</sup>

(( فقلنا اضربوه )) عطف على " فادارتم"<sup>(١٠)</sup> وما بينهما اعتراض مشعر بأن التدارى لا يجدى،

اذ الله تعالى مخرج و مظهر ما كتّموه، والضمير البارز للقتيل<sup>(١١)</sup> وفي تذكيره تنبيه على زوال حكم النفس

عن الجسد بعد القتل .

(( ببعضها )) أى بعض كان<sup>(١٢)</sup> دلّ على ذلك الابهام .

(( كذلك يحيى الله الموتى )) خطاب لمنكرى البعث من مشركي مكة<sup>(١٣)</sup> أو للذى حضروا القتل<sup>(١٤)</sup>

(١) انظر الكشاف ١/٧٥، والبيضاوى ١/٦٩، والنسفي ١/٥٥

(٢) في (ك) : بنوا

(٣) انظر الكشاف ١/٧٥، والبيضاوى ١/٦٩، والنسفي ١/٥٥

(٤) انظر البغوى ١/٨٤، والمراجع السابقة

(٥) انظر البغوى ١/٨٤، والمحرر الوجيز ١/٢٦١، والبيضاوى ١/٦٩، والنسفي ١/٥٥

(٦) يوسف: ٣٢

(٧) انظر البغوى ١/٨٤، والكشاف ١/٧٥، والبيضاوى ١/٦٩، والنسفي ١/٥٦

(٨) في (ى) : التغليب . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٩) الكهف: ١٨

(١٠) في (د) : فادارتم

(١١) في (د) : للقتل

(١٢) انظر الطبرى ٢/٢٣١، والبغوى ١/٨٤، وابن كثير ١/١٦١

(١٣) انظر الطبرى ٢/٢٣٣، والمحرر الوجيز ١/٢٦٢-٢٦٣، والبحر المحيط ١/٢٦٠

(١٤) انظر الكشاف ١/٧٦، والبيضاوى ١/٦٩، والنسفي ١/٥٦

البقرة آية ٧٣ - ٧٤

على تقدير: فقلنا لهم، والكاف في محلّ النصب على المصدر<sup>(١)</sup> أى مثل ذلك الاحياء العجيب الشأن  
وذلك اشارة الى ما دلّ عليه المحذوف المدلول عليه بهذا الكلام و ما قبله، وهو قوله: "فأحى" و<sup>(٢)</sup> روى  
أنه لما ضرب قام باذن الله و أوداجه تشخب دمًا، فقال: قتلني ابنا<sup>(٣)</sup> عمي فلان و فلان، وسقط ميتا،  
فأخذوا و قتلوا و لم يورث قاتل بعد ذلك<sup>(٤)</sup>.

(( و يريكم آيآته )) دلائله<sup>(٥)</sup> لأن من قدر على احياء [ نفس واحدة قدر على احياء ]<sup>(٦)</sup> الكل

لعدم الفرق عند العقل.

(( لعلكم تعقلون )) تستبدلون به، أو تعملون على قضية عقولكم، وقد مرّ معنى لعل غير مرة، وإنما

جعل احيائه مسببا عن ذبح البقرة، وضربه ببعضها، وهو قادر على احيائه ابتداء ليعلم أن في الأسباب

والشرائط حكما و فوائد / كالتقرب بالقربان، والتنبه على حسن تقديم القرية في الطلب و تحرى الأحسن

والغالي في الثمن، [ و ]<sup>(٧)</sup> على وجوب المسارعة في امتثال الأمر، ولو كان للارشاد، وأن التشديد موجب

لتشديد الله تعالى على من تشدّد<sup>(٨)</sup> وأن الاستهزاء من فعل الجهال، وأن برّ الوالدين له بركة، و كذا

التوكل و الشفقة على الأبناء.

(( ثمّ قست قلوبكم من بعد ذلك )) أى بعد احياء القتيل<sup>(٩)</sup> وهو أمر عظيم خارق للعادة

موجب للاعتبار، قيل: "ثمّ" للاستبعاد<sup>(١٠)</sup> وفيه ان معناها الحقيقي غير متعذر، قال الواحدى<sup>(١١)</sup>: فس

قلبه يقسو قسوة و قساوة، وهي الشدّة و الصلابة و اليبس، "قست قلوبكم" استعارة تبعية واقعة على سبيل

(١) في القرطبي ٤٦٢١: " انه نعت لمصدر محذوف"

(٢) " و " لم ترد في (د)

(٣) في (د): أولاد.

(٤) انظر البغوى ١/٨٤، والكشاف ١/٧٦، والنسفي ١/٥٦

(٥) انظر الكشاف ١/٧٦، والبيضاوى ١/٦٩، والنسفي ١/٥٦

(٦) زيادة من (د)

(٧) زيادة من (ك) و (د)

(٨) في (ك) و (د): شدّد.

(٩) انظر الكشاف ١/٧٦، والبيضاوى ١/٧٠، والنسفي ١/٥٧

(١٠) انظر المرجع السابقة.

(١١) الوسيط بالظاهرة ٤٤١١ ق ٢٧/ب

البقرة آية ٧٤

التمثيل شبهت حالة قلوبهم و هي نبوها عن الاعتبار بحالة قسوة الحجارة في أنها لا يجدى فيها لطف العمل و حسن الحيل ولا اعتبار هذه الاستعارة حسن التفریع (١) والتعقيب بقوله :

( ( فهى كالحجارة أو أشد قسوة ) تشبيه في المساواة بالحجارة (٢) ثم رجوع عنه بتفضيلها في

المساواة (٣) على الحجارة و بيانه و تقريره .

( ( وإن من الحجارة ) ) لدلالته على أنها في شدة القسوة مفضلة على الحجارة، لمطاوعة الحجارة

لأمر الله تعالى دونها، وعلى هذا قوله: " أو أشد " معطوف على قوله: " كالحجارة " من قبيل عطف

المفرد على المفرد، كما تقول: زيد على سفر أو مقيم؟ وقرئ: " أشد " بالفتح (٤) عطفا على الحجارة، أو مثل

شيء، أشد من الحجارة، قال الواحدي (٥) : قال المفسرون: إنما شبه قلوبهم بالحجارة في الغلظة والشدة

ولم يشبه بالحديد وإن كان الحديد أصلب من الحجارة، لأن الحديد يلين بالنار و لا تلين الحجارة

بمعالجته أبدا (٦) وانتصب " قسوة " على التمييز (٧) ويقتضيه أشد، و كاف التشبيه و هذا التمييز الذى

بعد أفعل التفضيل منقول من المبتدأ و هو نقل غريب، وإنما لم يقل: أقسى، لما في " أشد " من المبالغة

لدلالته عليها بجواهر (٨) اللفظ الموضوع لها مع هيئة موضوعة للشدة فيها، وفي ذلك من الإيحاء الذى

الاعتناء ببيان الزيادة ما لا يخفى، والدلالة على اشتداد القسوتين و اشتغال المفضل على زيادة، أو (٩)

بمعنى بل (١٠) كما في قول الشاعر (١١) :

بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْقِ الضُّحَى      وَ صَوْرَتِهَا أَوْ أَنْتِ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ

(١) في (ك) : التفریع .

(٢) انظر الكشاف ١/ ٧٦، والبيضاوى ١/ ٧٠، والنسفي ١/ ٥٧

(٣) " بالحجارة ثم رجوع . . . الى هنا سقطت من (ك)

(٤) قراءة شاذة، قرأ بها أبو حيوة والأعمش. انظر الشواذ ٧، والبحر المحيط ١/ ٢٦٣

(٥) انظر الوسيط خ ق ٢٨/ أ

(٦) انظر البغوى ١/ ٨٥

(٧) انظر المحرر الوجيز ١/ ٢٦٤، والقرطبي ١/ ٤٦٤

(٨) في (ك) و (د) : بجوهر .

(٩) في (ك) : واو

(١٠) انظر الطبرى ٢/ ٢٣٦، والبغوى ١/ ٨٥، والمحرر الوجيز ١/ ٢٦٤، والقرطبي ١/ ٤٦٣، وابن كثير ١/ ١٦٣

(١١) نسبه ابن جنبي الى ذى الرمة ولم أجده في ديوانه .

انظر معاني القرآن للفراء، ١/ ٧٢، والخصائص ٢/ ٤٥٨، والخزانة للبغدادى ١١/ ٦٥-٦٢

(١٢) في (ك) : ضوء .



البقرة آية ٧٤

أى بل أنت، أو للابهام على المخاطب<sup>(١)</sup> قال أبو الأسود الدؤلي<sup>(٢)</sup> :

أَحَبُّ مُحَمَّدًا حُبًّا شَدِيدًا      وَعَبَّاسًا وَحِمَزَةً أَوْ عَلِيًّا  
فَإِنْ يَكُ حَبِيْبُهُمْ رَشَدًا أُصِيبَ      وَلَسْتُ بِمُخْطِئٍ إِنْ كَانَ غِيًّا

ولم يشك أبو الأسود أن حبهم رشد ظاهر، وإنما قصد الابهام<sup>(٣)</sup> وقد قيل له حين قال ذلك: أشككت؟ قال

: لا، ثم استشهد بقوله تعالى: (( وَإِنَّا أَوْأَيُّكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ))<sup>(٤)</sup> قال: أو كان شاكاً من

أخبر بهذا ؟

(( لما يتفجر منه الأنهر )) التفجر<sup>(٥)</sup> : التفتح بسعة وكثرة<sup>(٦)</sup> وقرئ، " وان "<sup>(٧)</sup> مخففة من المثقلة<sup>(٨)</sup>

لوجود اللام في " لما "

(( وإنّ منها لما يَشَّقُّ فيخرج منه الماء )) أصله: يتشقق . وقرئ، به<sup>(٩)</sup> ، والتشقق : التصدع بطول

أو عرض، فينبع منه الماء بقلّة<sup>(١٠)</sup> هذا على التتميم دون الترقى، والالاق قدم المؤخر.

(( وإنّ منها لما يهبط من خشية الله )) الهبوط<sup>(١١)</sup> : التردى من علو الى سفلى<sup>(١٢)</sup> والخشية

: الخوف عن علم وهي هاهنا<sup>(١٣)</sup> مجاز عن الانقياد<sup>(١٤)</sup> اطلاقاً لاسم الملزوم على اللزوم، وقوله: " من

خشية الله " متعلق بالأفعال السابقة كلّها و لما كانت قساوة/ القلوب تنشأ عنها الأعمال القبيحة.

(١) انظر القرطبي ١/٤٦٣

(٢) هو ظالمين عمرو بن سفيان الدؤلي المتوفى سنة ٦٩ هـ انظر غاية النهاية ١/٣٤٥، وتقريب التهذيب ٦١٩ والبيت في ديوانه ٧٣

(٣) انظر الطبري ٢/٢٣٥، والمحرر الوجيز ١/٢٦٤، والقرطبي ١/٤٦٣

(٤) سبأ : ٢٤

(٥) في (د) : التفجير.

(٦) انظر الكشاف ١/٧٧، والبيضاوي ١/٧٠، والنسفي ١/٥٧

(٧) قراءة شاذة، مروية عن قتادة. انظر المحرر الوجيز ١/٢٦٥، والبحر المحيط ١/٢٦٤

(٨) في (د) : الثقيلة.

(٩) قراءة شاذة رويت عن الأعمش. انظر الكشاف ١/٧٧ والبحر المحيط ١/٢٦٥

(١٠) انظر المرجع السابق.

(١١) انظر البغوي ١/٨٥، والبحر المحيط ١/٢٦٦

(١٢) في (ك) : أسفل

(١٣) في (د) : هنا

(١٤) انظر الكشاف ١/٧٧، والبيضاوي ١/٧٠

قال الله على سبيل التهديد .

(( وما الله بغافل عما تعملون )) وقرى، بالياء،<sup>(١)</sup> للغبية ضمًّا لما<sup>(٢)</sup> بعده من الضمائر العائدة

الى اليهود .

(( أ فتطمعون )) الطمع: نزوع النفس الى شيء ما بشهوة<sup>(٣)</sup> والخطاب لرسول الله عليه السلام

والمؤمنين .<sup>(٤)</sup>

(( أن يؤمنوا )) في محل الجرّ، أى في ايمانهم<sup>(٥)</sup> والضمير لليهود<sup>(٦)</sup> الذين في زمن محمد

عليه السلام لأنهم الذين يصحّ منهم الطمع ، واللام في :

(( لكم )) للتعليل، أو لاعتبار معنى الاستجابة، أى أن يحدثوا الايمان لأجل دعوتكم<sup>(٧)</sup> أى<sup>(٨)</sup>

يستجيبوا لكم كما في قوله: (( فَمَنْ لَهُ لُوطٌ ))<sup>(٩)</sup> لا للصلة كما في (( وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا ))<sup>(١٠)</sup> أى

مصدق<sup>(١١)</sup> لأن مثله لا يوجد في الفعل و انتظامه بما قبله أن النبي عليه السلام والصحابة رضي الله

عنهم لما سمعوا هذه الآيات، وهي في مخاطبة اليهود طمعوا أن يؤثر ذلك في قلوبهم فيؤمنوا فقال الله تعالى

: "أ فتطمعون؟" مبالغة في انكار الطمع مع كونه كالمستحيل عادة بايراد الفاء بعد الهمزة، أى بعد ما

تشاهدون منهم ما يوجب اليأس من ايمانهم من قسوة القلب تطمعون في ايمانهم وهم قوم بأعيانهم كما

في قوله تعالى: (( ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ))<sup>(١٢)</sup>

(١) قراءة متواترة، قرأ بها ابن كثير ووافقها ابن محيصة . انظر السبعة لابن مجاهد . ١٦٠ ، والكشف لمكي ١/ ٢٤٨ والاتحاف ١٣٩

(٢) في (ك) و(د) : الى ما .

(٣) انظر المفردات ٣٠٧ ( طمع )

(٤) انظر البغوى ١/ ٨٢ ، والكشاف ١/ ٧٧ ، والبيضاوى ١/ ٧٠ ، والنسفي ١/ ٥٧

(٥) انظر البحر المحيط ١/ ٢٧٢

(٦) انظر البغوى ١/ ٨٢ ، والكشاف ١/ ٧٧ ، والبيضاوى ١/ ٧٠ ، والنسفي ١/ ٥٧

(٧) انظر المراجع السابقة ماعد البغوى .

(٨) في (ك) و(د) : أو .

(٩) العنكبوت: ٢٦ وفي (ي) : وآمن . وهو خطأ .

(١٠) يوسف: ١٧

(١١) في (ك) : بمعدة .

(١٢) البقرة: ٦

البقرة آية ٧٥

(( وقد كان فريق )) الفريق: اسم جمع لا واحد له من لفظه<sup>(١)</sup> كالحزب، والواو للحال<sup>(٢)</sup> أى في

حال علمكم بطريقتهم و عاداتهم.

(( منهم )) الظاهر رجوع الضمير الى ما يرجع الضمير في " يؤمنوا "<sup>(٣)</sup> وعتاد البعض انما كان

منافيا لاقرار الباقيين، لأنهم كانوا مقلدين لهم.

(( يسمعون كلم الله )) ما يتلونه من التوراة<sup>(٤)</sup> السماع كناية عن القبول ففي ذكره زيادة تقييح

لحالهم، لأن التحريف بعد القبول أشد قباحة، ولو كان على حقيقته لما احتيج الى ذكره، لأن التحريف

لا يكون الا بعد السماع.

(( ثم يحرفونه )) تحريف الشيء: امالته<sup>(٥)</sup> عن حال الى حال، ومنه قلم محرف، أى أحد شقيه

مائل، فينتظم التغيير و التبديل و التأويل، وما حرفوه نعت الرسول عليه السلام و شريعتهم كآية الرجم<sup>(٦)</sup>

و يجوز أن يكون المراد من الفريق من كان في زمن موسى عليه السلام وهم أهل الميقات<sup>(٧)</sup> والكلام

المسموع كلامه تعالى بالطور، وقد نقل تحريفهم ما سمعوه<sup>(٨)</sup> وعلى هذا أيضا الضمير في " منهم على ظاهره

و لاجابة الى أن يكون المعنى من أسلافهم<sup>(٩)</sup> فان أسلاف طائفة يعدون منهم، وعلى هذا يكون المعنى

الاصرار على البطلان موروث لهم شنشنة أعرفها من اخزم.

(( من بعد ما عقلوه )) فهموه بعقولهم و لم يبق لهم فيه ريبة<sup>(١٠)</sup>

(( و هم يعلمون )) أنهم مفترون<sup>(١٢)</sup> أى لم يفعلوا ذلك عن خطأ ونسيان، بل فعلوا عن قصد

(١) انظر المحرر الوجيز ١/٢٦٧، والقرطبي ١/٢

(٢) انظر البحر المحيط ١/٢٧٢

(٣) في (د) : يؤمنون .

(٤) انظر الطبري ٢/٢٤٦، والبيغوي ١/٨٧، والمحرر الوجيز ١/٢٦٧، والكشاف ١/٧٧ وليبضاوى ١/٧٠

(٥) انظر المحرر الوجيز ١/٢٦٧، والمفردات ١١٤ (حرف) والبحر المحيط ١/٢٦٩

(٦) انظر المراجع السابقة في (٤) مع النسفي ١/٥٧، والبحر المحيط ١/٢٧٢

(٧) انظر الطبري ٢/٢٤٦، والبيغوي ١/٨٧، والقرطبي ١/٢-٢، وابن كثير ١/١٦٤

(٨) ضعف الشيخ ابن عطية والامام القرطبي في تفسيرهما هذا القول، ورجح الحافظ ابن كثير القول الأول عليه و هو الراجح ان شاء الله . انظر المحرر الوجيز ١/٢٦٧، والقرطبي ٢/٢، وابن كثير ١/١٦٥

(٩) انظر الكشاف ١/٧٧، والبيضاوى ١/٧٠، والنسفي ١/٥٧

(١٠) في (ك) و(د) زيادة: "أى"

(١١) انظر الكشاف ١/٧٧، والبيضاوى ١/٧٠، والنسفي ١/٥٧

(١٢) انظر الطبري ٢/٢٤٩، والبيغوي ١/٨٧، والمراجع السابقة في (١١)

البقرة آية ٧٥ - ٧٦

و تعتمد حسدا و بغيا .

(١) (( وإذا لقوا )) يعني المنافقين .

(٢) (( الذين آمنوا )) المخلصين من أصحاب رسول الله عليه السلام .

(٣) (( قالوا آمنا )) أى بأنكم على الحق ورسولكم هو المبشر في التوراة و إنما لم ينطقوا بالمتعلق

لعدم المساعدة من باطنهم، وهذا (٤) آية غاية خبتهم .

(٥) (( وإذا خلا بعضهم إلى بعض )) أى إذا انفردوا عن المخلصين منضمين بعضهم الساكتون

وقت الملاقاة الى الناطقين بكلمات النفاق . (٦)

(٧) عاتبين علي الذين نطقوا (٨) .

(٩) (( أ تحدّثونهم بما فتح الله عليكم )) أى / بما بين لكم في التوراة من نعت محمد عليه السلام (٩) ب/٤١

فلاستفهام للتقريع و التشنيع (١٠) . واللام في :

(١١) متعلق ب"أحدّثونهم؟" وهي لام كي (١١) على تجوّز . لأن الناشي، عن شيء،

وان لم يقصد كالأية، والمعنى: ليحتجوا عليكم (١٢) بما أنزل ربكم في كتابه من الحجة، وأصله من حجّ اذا

قصد مغالبة (١٣) خصمه (١٤) .

(١) انظر البغوى ١/٨٧، والمحرر الوجيز ١/٢٦٨، والقرطبي ٢/٣

(٢) انظر البغوى ١/٨٧، والبحر المحيط ١/٢٧٣، والنسفي ١/٥٧

(٣) انظر الكشاف ١/٧٧، والبيضاوى ١/٧٠، والنسفي ١/٥٨

(٤) في (ك) : هذه

(٥) انظر البحر المحيط ١/٢٧٣

(٦) " الى الناطقين " سقطت من (ك)

(٧) " حينئذ " لم ترد في (د)

(٨) انظر الكشاف ١/٧٧، والبيضاوى ١/٧٠، والنسفي ١/٥٨

(٩) انظر البغوى ١/٨٧، والمحرر الوجيز ١/٢٦٨، والمراجع السابقة في (٨)

(١٠) انظر الكشاف ١/٧٧، والبيضاوى ١/٧٠

(١١) انظر القرطبي ٢/٤، والبحر المحيط ١/٢٧٣

(١٢) انظر البغوى ١/٨٧، والمحرر الوجيز ١/٢٦٩، والكشاف ١/٧٧، والبيضاوى ١/٧٠، والنسفي ١/٥٨

(١٣) في (ى) و(ك) : مبالغة . والصواب ما أثبتته من (د)

(١٤) انظر البحر المحيط ١/٢٦٩، واللسان ٢/٢٢٨ (حجج)

البقرة آية ٧٦ - ٧٧

( ( عند ربكم ) ) جعلوا محاجتهم بكتاب الله تعالى و حكمه محاجة عنده، كما يقال: عند الله كذا،

يراد أنه في كتابه <sup>(١)</sup> وحكمه كذا <sup>(٢)</sup> وعلى هذا يكون "عند ربكم" بدلا عن قوله: "به"، أو ظرفا مستقرا بمعنى: ليحاجوكم بما قلتم حال كونه في كتابكم، وقيل المعنى: عند ربكم يوم القيامة <sup>(٣)</sup>، لا يقال ان اليهود

يعلمون أنهم يوم القيامة محجوبون، حدثوا أو لم يحدثوا، لأن ذلك العلم لعلمائهم لا لكم، فلا ينافي تحذيرهم الجهال منهم بذلك القول، ابقاء [ لهم ] <sup>(٤)</sup> على اليهودية، ولأن احترازهم عن كونهم محجوبين من جهة الخصم، فان ذلك لازم ان حدثوا، ومنذفع ان لم يحدثوا في زعمهم.

( ( أ فلا تعقلون ) ) أفليس لكم عقل حتى تدركوا <sup>(٥)</sup> فساد ما فعلتم، وهذا من تمام كلام اللائمين <sup>(٦)</sup>

( ( أو لا تعلمون ) ) مقابلة لهم بذلك التجهيل و التوبيخ و التعجيب مع التقرير <sup>(٧)</sup> أي: أتذكرون

عليهم و لاتعلمون أن الفساد في قولكم مضاعف!

( ( أن الله يعلم ما يسرون و ما يعلنون ) ) أي يعلمهما على السواء، وللقصد الى معنى التسوية

ذكر قوله: "وما يعلنون" مع أن قوله <sup>(٨)</sup>: "ما يسرون" يعني عنه، و نظير هذا في القصد الى المعنى

المذكور قوله: ( ( تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهَلًا ) ) <sup>(٩)</sup> و"تقديم" ما يسرون" مع أن حقه في أسلوب الترفي

التأخير للتسوية <sup>(١٠)</sup> بينهما في الاهتمام، فان في الجمع بين العبارة و الدلالة اهتماما بالثاني، و في

التقديم مع أن حقه التأخير اهتماما بالأول.

(١) في (د): كتاب يهود.

(٢) انظر البيضاوي ١/٧٠، والبحر المحيط ١/٢٧٤، والنسفي ١/٥٨

(٣) انظر البغوي ١/٨٧، والقرطبي ٢/٤

(٤) زيادة من (ك) و(د)

(٥) في (ي): تداركوا. والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٦) انظر البيضاوي ١/٧١

(٧) انظر القرطبي ٢/٤، والبحر المحيط ١/٢٧٤-٢٧٥

(٨) في (ي): قيام. والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٩) المائدة: ١١٠

(١٠) في (ي): التسوية. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

البقرة آية ٧٨

(( ومنهم أميون )) عاميون، الأمي: من لا يكتب ولا يقرأ<sup>(١)</sup> سمي به لأنه على الخلقة التي ولدته

الأمّ عليها<sup>(٢)</sup>.

(( لا يعلمون الكتاب )) أي التوراة.<sup>(٣)</sup>

(( إلا أمانى )) الاستثناء منقطع<sup>(٤)</sup> والأمانى جمع أمنية<sup>(٥)</sup> أفعولة من التمني وهو التقدير، ولها

معان ثلاثة: التمنيات<sup>(٦)</sup> لأن المتمني يقدر في نفسه ما يشتهي ويتخيله، أو<sup>(٧)</sup> الأكاذيب<sup>(٨)</sup> إذ الكاذب

يقدر في نفسه ويتخيل شيئاً لا وجود له، أو المقروءات<sup>(٩)</sup> لأن القارى، يقدر عند قراءته في نفسه ان

كلمة كذا بعد كذا و منه قوله<sup>(١٠)</sup>:

تمنى كتاب الله أول ليله

فالمعنى: ولكن يعتقدون أكاذيب من المحرفين، أو<sup>(١١)</sup> مواعيد فارغة سمعوها منهم أن آباءهم الأنبياء،

يشفعون لهم، وأن النار لا تمسهم إلا أياماً معدودة، أو ما يقرءون قراءة عارية عن معرفة المعنى وتدبره.

والأمي ربما يقدر على قراءة ما بالأخذ من أفواه الرجال.<sup>(١٢)</sup>

(( وإن هم إلا يظنون )) ما<sup>(١٣)</sup> هم الا قوم يظنون. والظنّ هنا على بابه من ترجيح أحد

الطرفين<sup>(١٤)</sup> ولا يلزم من الترجيح عندهم أن يكون راجحاً في نفس الأمر، ويجوز أن يجعل الضمير

(١) انظر الطبري ٢/٢٥٧، والبغوي ١/٨٨، والمحرر الوجيز ١/٢٧٠، والقرطبي ٢/٥، والبحر المحيط ١/٢٦٩

(٢) انظر الطبري ٢/٢٥٩، والمراجع السابقة

(٣) انظر المحرر الوجيز ١/٢٧١، والكشاف ١/٧٨، والنسفي ١/٥٨

(٤) انظر القرطبي ٢/٥، والبحر المحيط ١/٢٧٥، والنسفي ١/٥٨

(٥) انظر المحرر الوجيز ١/٢٧١، والقرطبي ٢/٦، والبحر المحيط ١/٢٦٩

(٦) انظر المحرر الوجيز ١/٢٧١، والبغوي ١/٨٨، والكشاف ١/٧٨، والقرطبي ٢/٦، والنسفي ١/٥٨

(٧) في (د) : و

(٨) انظر الطبري ٢/٢٦١، والبغوي ١/٨٨، والمحرر الوجيز ١/٢٧١، والقرطبي ٢/٦، وابن كثير ١/١٦٧

(٩) ذكر المفسرون: التلاوة. انظر غريب القرآن لابن قتيبة ٥٥، ومعاني القرآن للرجاج ١/١٥٩، والبغوي ١/٨٨، والقرطبي ٢/٦

(١٠) هذا جزء من بيت نسب الى كعب بن مالك رضي الله عنه في مراثيه لعثمان بن عفان رضي الله عنهم

والعجز: وآخره لاقى حمام المقادر، كما جاء في المحرر الوجيز ١/٢٧١، والقرطبي ٢/٦

(١١) في (ي) : و والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(١٢) انظر البحر المحيط ١/٢٧٦

(١٣) انظر القرطبي ٢/٦، والبيضاوي ١/٧١، والبحر المحيط ١/٢٧٦

(١٤) انظر البغوي ١/٨٨، والبيضاوي ١/٧١، والنسفي ١/٥٨، وابن كثير ١/١٦٨

البقرة آية ٧٨ - ٧٩

للفريقين فنفي العلم عن العلماء في قوله: "أو لا يعلمون" على سبيل الإنكار، حيث لم يعملوا<sup>(١)</sup> بموجبه، والمقلدين بقوله: "لا يعلمون الكتاب" ثم حكم أنهم في الظن المؤدى الى الضلال سواء، فعلى هذا يكون في الآيات جمع و تقسيم، جمع الفريقين في قوله: "أنظمتعون أن يؤمنوا لكم؟" ثم قسمهم على<sup>(٢)</sup> فريقين: علماء معاندين، وجهلاء، مقلدين، ثم جمعهم في "يظنون"

(١) قول (( أي خسر أو هلك<sup>(٣)</sup> / روى عثمان<sup>(٤)</sup> رضي الله عنه عن النبي عليه السلام: الويل<sup>أ/٤٢</sup> جبل في النار<sup>(٥)</sup> وفي رواية أبي سعيد الخدري رضي الله عنه<sup>(٦)</sup>: واد في جهنم<sup>(٧)</sup> وهو في الأصل مصدر لا فعل له<sup>(٨)</sup> لأن فاءه وعينه معتلتان، وتكثيره للتعظيم، فلم يكن<sup>(٩)</sup> نكرة محضة على أن الغرض من الكلام الافادة، فاذا حصلت جاز<sup>(١٠)</sup> الحكم سواء تخصص المحكوم عليه بشيء، أو لا، وأما ان<sup>(١١)</sup> النكرة اذا كانت دعاء، يقع مبتدأ وان لم يتخصص<sup>(١٢)</sup> فما قيل في بيانه لا يجرى في ويل صرح به الرضي<sup>(١٣)</sup> (( للذين يكتبون الكتب)) يعني ما كتبه من التأويلات الزائفة، ولذلك احتاجوا في ترويجه الى بيان نسبه الى الله تعالى<sup>(١٤)</sup> ولو كان المراد الكتاب المحرف، كما احتاجوا اليه لأن كون التوراة من عند الله مسلم، وما أحدثوه من التحريف غير معلوم لغيرهم.

(١) في (ي) و(د): يعلموا. والصواب ما أثبتته من (ك)

(٢) في (ك) و(د): الى

(٣) انظر البغوى ١/٨٨، والقرطبي ٢/٨، والبيضاوى ١/٧١، والبحر المحيط ١/٢٧٠، وابن كثير ١/١٦٨

(٤) هو الخليفة الراشد أبو عبد الله عثمان بن عفان بن أبي العاص من أمية القرشي الأموي قتل شهيدا مطلوما

سنة ٣٥ هـ انظر ترجمته في الاصابة ٤/٥٦٤، ومعرفة القراء الكبار ١/٢٤

(٥) قال الشيخ أحمد شاكر: هذا الحديث لا أظنه مما يقوم اسناده. وضعفه الألباني أيضا.

انظر الطبري ٢/٢٦٩، والقرطبي ٢/٧، والمحبر الوجيز ١/٢٧٢-٢٧٣، وضعيف الجامع ٦/٥٢

(٦) هو أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان الأنصاري توفي بالمدينة ثلاثاً وأربعاً وخمسة وستين. انظر الاصابة ٣/٧٨، والتقريب ٢٣٢

(٧) انظر الطبري ٢/٢٦٩، والبغوى ١/٨٨، والمحبر الوجيز ١/٢٧٢، وابن كثير ١/١٦٨

(٨) انظر المحبر الوجيز ١/٢٧٢، والقرطبي ٢/٨، والبحر المحيط ١/٢٧٠

(٩) في (ك): تكن

(١٠) في (ي): حال. والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(١١) "ان" سقطت من (د)

(١٢) انظر القرطبي ٢/٨، والرضي على شرح الكافية ١/٩٠-٩١

(١٣) هو نجم الدين محمد بن حسين الرضي الاسترأبادي المتوفى سنة ٦٤٤ هـ. انظر مفتاح السعادة ١/١٨٣

(١٤) أي كان ناس من اليهود كتبوا كتابا من عندهم يبيعونه من العرب ويحدثونهم انه من عند الله

ليأخذوا به ثمنا قليلا. انظر الطبري ٢/٢٧٠، وابن أبي حاتم ١/٢٤٤، والمحبر الوجيز ١/٢٧٣، وابن كثير ١/١٦٨

البقرة آية ٧٩

(( بأيديهم )) نفي للمجاز<sup>(١)</sup> أى : يقولونه بأنفسهم، فقد يقول الانسان كتبت الى فلان، اذا أمر

غيره بأن يكتب عنه، واذا قال : كتبت بيدي فقد أخبر بأنه باشر بنفسه، فهو من حيث انه كناية عن أنهم من

تلقاء أنفسهم دون أن ينزل عليهم<sup>(٢)</sup> ناظرا الى ما في قولهم: هذا من عند الله. من دعوى النزول هكذا

مكتوبا من السماء كما هو الشأن في التوراة، ويجوز أن يكون لدفع احتمال الانشاء، فان الكتابة شائعة فيه،

وفائدة التنصيص بمعنى الاملاء، التخليط في الجناية حيث انضم الى القول العمل<sup>(٣)</sup>.

(( ثم يقولون هذا من عند الله )) كلمة "ثم" للاستبعاد و عدم [الفائدة]<sup>(٤)</sup> في الاخبار عن

تراخي القول المذكور عن العمل المذبور، كفي قرينة صارفة عن المعنى الحقيقي لها في الكلام البليغ.

(( ليشتروا به ثمنا قليلا )) متعلق بـ "يقولون" وقد مر بيان استعارة الاشتراء للاستبدال<sup>(٥)</sup> ونكتة

التعبير عن المبيع بالثمن فتذكروا<sup>(٦)</sup> ما حصلوا به وان جَلّ قليل بالنسبة الى ما فات عنهم من حظوظ

الآخرة<sup>(٧)</sup>.

(( فويل لهم مما كتبت أيديهم )) جعل "ما" هاهنا وفي قوله :

(( وويل لهم مما يكسبون )) مصدرية أولى من جعلها موصولة لعدم الحذف، ولكون الويل على

الفعل أولى و أنسب من كونه على المفعول . وأصل الكسب: الفعل لجرّ نفع أو دفع ضرر<sup>(٨)</sup> ولهذا لا يوصف

به الله تعالى . وقيل : هو اجتلاب الحطّ بما هيء له من الأسباب، وكرر الويل حتى يتحقق أن الخسار و<sup>(٩)</sup>

الهلكة يترتب على كلّ واحد من المكتوب و المكسوب على حدة<sup>(١٠)</sup>.

(١) أى للتأكيد و يرفع توهم المجاز . انظر الكشاف ١/ ٢٨، والقرطبي ٢/ ٩، والبيضاوي ١/ ٧١، والنسفي ١/ ٨٥ والبحر المحيط ٢٧٧٨

(٢) انظر القرطبي ٢/ ٩

(٣) قال الشيخ ابن عطية : وقوله تعالى : " بأيديهم " بيان لجرمهم واثبات لمجاهرتهم بالله . انظر المحرر الوجيز ١/ ٢٧٣

(٤) زيادة من (ك) و(د)

(٥) انظر ٢٧٩ عند آية : ٤١

(٦) في (ك) : فيذكر و . وفي (د) : فتذكر و .

(٧) " الآخرة " سقطت من (د)

(٨) انظر البحر المحيط ١/ ٢٧٠، واللسان ١/ ٧١٦ (كسب)

(٩) في (ي) : في . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(١٠) " على حدة " سقطت من (ك)



البقرة آية ٨٠

(( وقالوا لن تمسنا النار )) المس أقل تمكنا من الاصابة، وهو أقل درجاتها ولذلك أوشر عليها

في قوله تعالى: (( وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ))<sup>(١)</sup> وفي قوله: (( وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرًا ))<sup>(٢)</sup> وقوله: ((

إِنْ مَسَسَكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ))<sup>(٣)</sup> كالنص فيه.

(( إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً ))<sup>(٤)</sup> أى فلائيل وهذا لأنهم يكونون بالعدّ عن القلّة بناء على أنهم كانوا

يزنون ما بلغ الأوقية و يعدون ما دونها. روى أنهم قالوا: سبعة أيام<sup>(٥)</sup> وعنهم: أربعون يوماً، عدد

عبادتهم العجل<sup>(٦)</sup> و لا وجه له لأنهم قد تابوا عنها توبة مقبولة.

(( قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا )) الألف المجتلية ذهبت بالادراج، وهذه الألف المقطوعة<sup>(٧)</sup>

ألف الاستفهام<sup>(٨)</sup> للتوبيخ، يعني ان مثل هذا الجزم لا يكون الا ممن وعده الله تعالى<sup>(٩)</sup> وإنما عبر

عن الوعد بالعهد<sup>(١٠)</sup> ايءاء الى أن في الجزم المذكور لا بدّ من وعد قوى، وإنما قال /"عند الله" دون

من الله تعليماً للسلوك مسلك الكتابة في امثال هذا فان التصريح باتخاذ العهد من الله تعالى لا

يخلو عن سوء أدب.

(( فلن يخلف الله عهده )) جواب شرط مقدر، أى ان كنتم اتخذتم عند الله عهداً فلن يخلف

الله عهده<sup>(١١)</sup> فالفاء فصيحة، والجملة معترضة<sup>(١٢)</sup> وإنما قلنا ان المقدر: ان كنتم اتخذتم. لأن المعنى

ليس على الاستقبال، ثم ان هذا من جملة المواعيد فلا وجه للاستدلال به على عدم الخلف في وعده، وعلى

تقدير صحته انما يدلّ على عدم وقوع الخلف في وعده، لا على استحالته.

(١) ق : ٣٨ وفي (ى) : معنى وهو خطأ

(٢) آل عمران : ٤٧

(٣) آل عمران : ١٢٠

(٤) انظر البحر المحيط ١/٢٧٨

(٥) انظر الطبرى ٢/٢٧٧، وابن أبي حاتم ١/٢٤٨، وأسباب النزول للواحدى ٦٢، والبعغوى ١/٨٩، وابن كثير ١/١٦٩

(٦) انظر الطبرى ٢/٢٧٥، والبعغوى ١/٨٩، وابن كثير ١/١٦٩

(٧) في (د) : المقطوع.

(٨) انظر البغوى ١/٨٩، والبحر المحيط وحاشيته ١/٢٧٨، والدر المصون ١/٤٥٣

(٩) انظر البحر المحيط ١/٢٧٨

(١٠) انظر البغوى ١/٨٩، والمحزر الوجيز ١/٢٧٤

(١١) انظر الكشاف ١/٧٨، والبيضاوى ١/٧١، والنسفى ١/٥٩

(١٢) انظر المحزر الوجيز ١/٢٧٤

البقرة آية ٨٠ - ٨١

(( أم تقولون على الله ما لا تعلمون )) "أم" اما معادلة<sup>(١)</sup> للهمزة، بمعنى: أي الأمرين كآين

على سبيل التقرير لوقوع العلم بكون احدهما، أو منقطعة بمعنى بل، والهمزة التقريرية<sup>(٢)</sup>.

(( بلى )) اثبات لما بعد النفي في " لن تمسنا " أي بلى<sup>(٣)</sup> تمسكأبدا ويختص بجواب النفي<sup>(٤)</sup>.

(( من كسب سيئة )) السيئة تأتيث السيء، وهو فعيل من السوء<sup>(٥)</sup> وهو العمل الفاسد، ولذلك

ذكر<sup>(٦)</sup> في مقابلته العمل الصالح. والمكسوب لا يلزم أن يكون نافعا في نفس الأمر، بل يكفي أن يكون ملايما لطبع الكاسب، مؤثرا عنده نافعا في زعمه.

(( وأجلطت به خطيئته )) قال القفال<sup>(٧)</sup>: كل ذنب خطأ، وخطيئة. لأنه ليس بصواب. وفي

الأساس<sup>(٨)</sup>: أخطأ في المسألة و في الرأي [ و ]<sup>(٩)</sup> خطيء خطأ اذا تعمد الذنب. وضع قوله: " من

كسب سيئة الخ"<sup>(١٠)</sup> مكان " تمسك النار أبدا " للاثبات على الطريق البرهاني، لأنه<sup>(١١)</sup> أثبت السيئة العامة

أي سيئة من السيئات ثم خصصها بالكبيرة<sup>(١٢)</sup> بقوله: "أحاطت به خطيئته" أي استولت عليه ولم يتقص<sup>(١٣)</sup>

عنها بالتوبة<sup>(١٤)</sup> و قرئ، "خطاياهم" وخطيئته<sup>(١٥)</sup> و<sup>(١٦)</sup> تعريضا بكثرة خطاياهم من الشرك<sup>(١٧)</sup>، والنفاق

(١) في (ى): معالة. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٢) انظر الكشاف ١/٧٨، والبيضاوى ١/٧١-٧٢، والنسفي ١/٥٩، والبحر المحيط ١/٢٧٨

(٣) في (د): بل.

(٤) انظر البيضاوى ١/٧٢

(٥) انظر البحر المحيط ١/٢٧١

(٦) في (ك): ويذكر.

(٧) هو أبو بكر محمد بن علي بن اسماعيل الشاشي الشافعي المتوفى سنة ٣٦٥ هـ وقيل ٣٦٦ هـ

انظر الأنساب للسمعاني ٤٦، والداوودي ٢/١٩٨

(٨) انظر أساس البلاغة ١٦٧

(٩) زيادة من (د)

(١٠) في (ى) و(ك): أي. والصواب ما أثبتته من (د)

(١١) في (د): إذ

(١٢) انظر البغوى ١/٨٩، والمحرر الوجيز ١/٢٧٥، وابن كثير ١/١٧٠

(١٣) في (ك): يتقص. وفي (د): سقص

(١٤) انظر الكشاف ١/٧٨، والنسفي ١/٥٩

(١٥) قراءة شاذة ذكرت في الكشاف ١/٧٨، والبحر المحيط ١/٢٧٩ من دون النسبة.

(١٦) قراءة متواترة، قرأ بها نافع وأبو جعفر. انظر النشر ٢/٢١٨، والاتحاف ١٤

(١٧) انظر الطبرى ٢/٢٨١، والبغوى ١/٨٩، والمحرر الوجيز ١/٢٧٥

البقرة آية ٨١

والتحريف، والافتراء، على الله تعالى، وشبهها بالعدو المحيط به من جميع الجهات لذلك<sup>(١)</sup> ولغلبتها على طاعته و أشار بقوله:

(( فأولئك ))<sup>(٢)</sup> الى أن سبب استحقاق الخلود في النار هو ذلك الكسب المعلوم.

(( أصحاب النار )) ملازموها في الآخرة، لأنهم ملازموا أسبابها في الدنيا<sup>(٣)</sup>، وذلك لأن صاحب

مشتق من الصلبة، وهي وان كانت تعم القليل والكثير لكن العرف خصصها لما طالت.

(( هم فيها خالدون )) أوقع "هم" للتأكيد، كأنه قال: أي كبيرة من الكبائر استولت و رسخت<sup>(٤)</sup>

بالغلبة على الطاعة استحق صاحبها الخلود في النار، وقد تقرر أن الشرك كبيرة لقوله تعالى: ((

إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ))<sup>(٥)</sup> وكذا التحريف، والافتراء على الله تعالى لقوله: (( وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى

اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ))<sup>(٦)</sup> فثبت بالبرهان أنه تسمك النار أبدا، ومعنى الخلود في الأصل

: الثبات المديد دام أو لم يدم، لكن المراد به هاهنا الدوام لما يشهد<sup>(٧)</sup> له من الآيات و السنن ولك

أن تقول: الاحاطة في الأصل: الاحداق بالشيء، من كل جانب<sup>(٨)</sup> وجوانب المكلف<sup>(٩)</sup> من حيث انه مكلف

ثلاثة: اللسان، كلف من جهته بالاقرار، والأركان، كلف<sup>(١٠)</sup> من جهتها بالطاعات، والجنان كلف من جهته

بالتصديق، وهم لما افتروا بالسنتهم و حرّفوا كتاب الله بأيديهم، وأصروا على النفاق معتقدين بالباطن

خلاف ما أظهروه، فقد تحقق احاطة الخطيئات بهم، وثبت استيلاؤها عليهم<sup>(١١)</sup> فالآية كما ترى لا حجة

فيها على خلود صاحب الكبيرة في النار.<sup>(١٢)</sup>

(١) في (ك) : كذلك .

(٢) " فأولئك " لم ترد في (ك)

(٣) انظر البيضاوي ٢٢/١

(٤) في (ك) : اسجب .

(٥) النساء: ٤٨

(٦) الأنعام: ٢١

(٧) في (ك) : شهد .

(٨) انظر البغوي ٨٩/١

(٩) في (ك) : المكاني .

(١٠) في (ك) : كلفت .

(١١) في (د) : عليها

(١٢) هذا ردّ على قول المعتزلة في خلود أصحاب الكبائر في النار . انظر الكشاف ٢٨/١

البقرة آية ٨٢ - ٨٣

( ( وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ) ) جرت عادته تعالى على أن يتبع <sup>(١)</sup> وعده بوعيده، تبشيرا

للمطيع و انذارا / للعاصي، والايامن على معناه اللغوي، فلا دلالة في عطف العمل عليه على الخلافة

المشهوره في كتب الكلام <sup>(٢)</sup> نعم يفهم منه اشتراط العمل الصالح في دخول الجنة، فلمن شرط في الايمان

المقبول الاقرار باللسان أن يحمل العمل الصالح عليه، وللمخالف أن يقول: ان لفظه " هم " للتأكيد لا

للحصر، بدلالة النصوص القاطعة على عدم اشتراط العمل في النجاة عن النار، وعلى أنه لا دار ثالث للقرار.

( ( أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ) ) ذكر الفاء فيما تقدم وترك هاهنا للدلالة على أن

الملازمة و الخلود ثمة بالاستحقاق من قبلهم بسبب ما بهم من احاطة الخطيئات، وهاهنا بمحض فضل

الله تعالى على ما دلّ عليه قوله تعالى: ( ( الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ ) ) <sup>(٣)</sup>

( ( وَإِذْنَا أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ ) ) اخبار في معنى النهي <sup>(٤)</sup> كما في ( ( لَا تُضَاكِرْ

وَأَلِدَهُ يُؤَلِّمُهَا ) ) <sup>(٥)</sup> وفي: ( لا تنكح المرأة على عمتها ) <sup>(٦)</sup> وهوباب من أبواب البلاغة في الأمر و النهي

يظهر البليغ به شدة اعتناؤه <sup>(٧)</sup> بالامتثال و الانتهاء، وتحريض المخاطب على المسارعة والمبادرة فيهما،

كأنه سارع الى الامتثال و الانتهاء فيخبر عنه الأمر و النهي، ويؤيده قراءة " لا تعبدوا " <sup>(٨)</sup> ويدلّ عليه قوله .

: " وقولوا " فيكون على ارادة القول، وأما <sup>(٩)</sup> أيهام ان المنهي مسارع الى الانتهاء فهو يخبر عنه، فلا

يناسب هذا المقام، لأن حال المنهي هنا على خلاف ذلك، وقيل <sup>(١٠)</sup> تقديره: أن لا تعبدوا، ولما <sup>(١١)</sup>

سقط " أن " رفع الفعل لزوال الناصب كقوله تعالى ( ( قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ تُمَرِّقُونَ عَبِيدَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ) ) <sup>(١٢)</sup>

(١) في (ك): يستتبع. وفي (د): يشفع.

(٢) انظر الطحاوية ٤٠٨، ومعارج القبول ١٥/٢

(٣) فاطر: ٣٥

(٤) انظر البيضاوي ١/٢٢، والنسفي ١/٥٩

(٥) البقرة: ٢٣٣

(٦) متفق عليه، انظر فتح الباري ٩/١٦٠، كتاب النكاح، و مسلم ٢/١٠٢٩

(٧) في (ك) و (د): اعتناء به.

(٨) قراءة شاذة، قرأ بها أبي وابن مسعود رضي اللعنهم. انظر الشواذ ٧، والمحرر الوجيز ١/٢٧٦، والبحر المحيط ١/٢٨٢

(٩) في (ي): فاما. والصواب ما أثبتته من (ك) و (د)

(١٠) انظر المحرر الوجيز ١/٢٧٦، ومعاني القرآن للفراء ١/٥٣، والبحر المحيط ١/٢٨٣

(١١) في (ك) و (د): فلما

(١٢) الزمر: ٦٤

البقرة آية ٨٣

وقال طرفة<sup>(١)</sup> : أَلَا أَيُّهُدَىٰ الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوَعْيِي

يروى "أحضر" بالرفع، أى أن أحضر الوعْي، ولذلك عطف عليه:

وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي<sup>(٢)</sup>

ويدلّ عليه قراءة "أن لا تعبدوا"، فيحتمل أن يكون "أن" مفسرة، بمعنى أى و أن يكون أن<sup>(٤)</sup> مع الفعل

بدلاً عن الميثاق، أى: أخذنا توحيدهم، أو معمولاً له بحذف الجارّ، وقيل: إنه جواب قسم دلّ عليه المعنى

كأنه قال: وخلفناهم لا يعبدون، وقيل: إنه رفع في موضع الحال في صيغة<sup>(٥)</sup> الفعل و موضعه: نصب في

الاسم، تقول: دخلت عليه يتبسم، أى متبسماً، والتقدير هنا: أخذنا ميثاقهم فهم غير عابدين. و قرئ، بالتاء،

حكاية لما خوطبوا به، وبالياء، لأنهم غيب<sup>(٦)</sup>.

(٧) ( (إلا الله) ) استثناء مفرغ، وفيه التفات من المتكلم الى الغيبة لما في الاسم الظاهر من الفخامة

( ( وبالوالدين إحساناً ) ) مصدر في معنى الأمر، أى: واحسنوا بالوالدين<sup>(٨)</sup>، وتقدير المفعول

للاهتمام<sup>(٩)</sup> وأحسن كما يتعدى ب"الى" يتعدى بالباء. قال تعالى<sup>(١٠)</sup>: ( ( وَقَدْ أَحْسَنَ بِي ) )<sup>(١١)</sup>

( ( وذى القربى ) ) عطف على " الوالدين"، أراد به الجنس لذلك أفرد "ذو" و اضافته الى المصدر

تغني عن صيغة الجمع<sup>(١٢)</sup>

(١) هو أبو عمر طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي من فحول الجاهلية. انظر طبقات فحول الشعراء، ١٠٤/١٣٧

(٢) انظر ديوان طرفة بن العبد ص. ٥، وشرح المعلقات السبع للزوزني ١١١

(٣) في (ك) و(د): تكون.

(٤) " يكون أن " سقطت من (د)

(٥) في (ى): صفة. والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٦) قراءتان متواترتان، فابن كثير وحمزة والكسائي قرءوا بالغيب لأن "بني اسرائيل" لفظ غيبة، وكذلك وافقهم

ابن محيصن والحسن والأعمش فيها، وقرأ الباقر بالخطاب حكاية لما خوطبوا به.

انظر النشر ٢/٢١٨، والاتحاف. ١٤، والبدور والزاهرة ٣٣

(٧) انظر البحر المحيط ١/٢٨٣، وكذلك حاشيته (النهر) في ١/٢٨٢

(٨) انظر الطبري ٢/٢٨٩، والقرطبي ٢/١٣، والبحر المحيط ١/٢٨٤

(٩) انظر المحرر الوجيز ١/٢٧٧، وحاشية البحر المحيط (النهر) ١/٢٨٤

(١٠) يوسف: ١٠٠

(١١) " وأحسن كما يتعدى بالى... الى هنا سقطت من (ك)

(١٢) انظر البحر المحيط ١/٢٨٤

البقرة آية ٨٣

(( واليتمى )) جمع يتيم، كنديم و ندامى، واليتيم: الذى مات أبوه فانفرد عنه. واليتيم: الانفراد (١)

ومنه الدرّة (٢) اليتيمة (٣) وحقّ هذا الاسم أن لا يزول عن الكبار لبقاء معنى الانفراد عن الآباء الا

أنه قد غلب أن يسموا به قبل أن يبلغوا مبلغ الرجال، وعلى وفق هذا ورد قوله عليه السلام: (لا يتم

بعد الحلم) (٤) وان كان المراد تعليم شريعة (٥).

(( والمسكين )) جمع مسكين وهو مفعيل من السكون (٦) كأن الفقر أسكنه عن التصرف.

(( وقولوا للنّاس حسنا )) قولاً حسناً، وسماه حسناً للمبالغة (٧) لما اتبع عبادة الله تعالى بالاحسان

لمن ذكر، وهو فعل اتبع ذلك بالقول ليكون الاحسان بالفعل و القول، ولما كان الاحسان القولي / أمر ب/٤٣

هينا على ما أفصح عنه من قال: البرّ شيء، هيّن، ووجه طليق (٨) ولسان لئّن، كان متعلقه الناس عموماً.

وقرىء "حسناً" (٩) بفتححتين على أنه صفة مصدر محذوف، و"حسناً" (١٠) بضمحتين وهو لغة أهل الحجاز،

و"حسنى" (١١) على المصدر كبرى، والمراد به ما فيه تخلق و ارشاد. (١٢)

(( وأقيموا الصلوة و اتوا الزكوة )) يريد بهما ما فرض عليهم في شريعتهم (١٣) ومن هنا ظهر

أنهم منقولان الى القدر المشترك بين صلاتنا و صلاتهم، والقدر المشترك بين زكاتنا و زكاتهم.

(( ثمّ تولّيت )) على طريق الالتفات (١٤) للتعنيف في التوبيخ، فانه عند الاستحضار (١٥) أشدّ،

(١) " الانفراد " سقطت من (د)

(٢) في (ى): درّة. والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٣) انظر تهذيب اللغة ١٤ / ٣٤٠، واللسان ١٢ / ٦٤٦ (يتم)، والقرطبي ٢ / ١٤، والبحر المحيط ١ / ٢٨١

(٤) أخرج أبوداود في سننه: قال علي بن أبي طالب: حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يتم بعد

احتلام، ولا صمات يوم الى الليل) وكذلك أخرجه البيهقي بلفظ آخر، وقد صححه الألباني في الارواء.

انظر سنن أبي داود ٣ / ٢٩٣، والبيهقي في الكبرى ٧ / ٣١٩، وابن كثير ١ / ٢٩٨، والارواء ٧٩٠

(٥) في (د): شريعته.

(٦) انظر البيضاوى ١ / ٧٢، والبحر المحيط ١ / ٢٨١

(٧) انظر الكشاف ١ / ٧٩، والبيضاوى ١ / ٧٢، والنسفي ١ / ٥٩، والبحر المحيط ١ / ٢٨٥

(٨) في (ك): طلق.

(٩) قراءة متواترة، قرأها حمزة والكسائي ويعقوب وخلف ووافقهم الأعمش. انظر النشر ٢ / ٢١٨، والاتحاف ١ / ١٤٠

(١٠) قراءة شاذة رويت عن عطاء، وعيسى بن عمر. انظر الشواذ ٧، والمحرو الوجيز ١ / ٢٧٨، والبحر المحيط ١ / ٢٨٤

(١١) قراءة شاذة مروية عن أبي وطلحة. انظر القرطبي ٢ / ١٦، والبحر المحيط ١ / ٢٨٥

(١٢) انظر الطبرى ٢ / ٢٩٦، والبعقوى ١ / ٩٠، والبحر المحيط ١ / ٢٨٦

(١٣) انظر البيضاوى ١ / ٧٢

(١٤) اذا كان على قراءة "لا يعبدون" انظر الكشاف ١ / ٧٩، والبيضاوى ١ / ٧٢

(١٥) في (ك): الاستحقاق.

البقرة آية ٨٣ - ٨٤

ويجوز أن يكون الخطاب مع الموجودين منهم في عهد الرسول عليه السلام<sup>(١)</sup> ومن قبلهم على التغليب

اشعارا بأن التولي الذي حصل منهم في عهده عليه السلام ليس ببدع منهم، لأنه دأبهم ودأب أسلافهم.<sup>(٢)</sup>

(( إلا قليلا منكم )) أي أشخاصا قليلين<sup>(٣)</sup> وهم الذين أقاموا اليهودية على وجهها قبل النسخ<sup>(٤)</sup>

وأما الذين أسلموا من الذين ما أقاموها فقد وجد منهم التولي والاعراض فلا وجه لاستثنائهم<sup>(٥)</sup>.

(( وأنتم معرضون )) التولي قد يكون لحاجة تدعو الى الانصراف مع ثبوت القصد<sup>(٦)</sup> والاعراض هو

الانصراف عن الشيء، بالقلب<sup>(٧)</sup> فالجملة حال<sup>(٨)</sup> وليست من قبيل " وليتم مدبرين "، وفي اسمية هذه الجملة

الدالة على أنهم قوم عادتهم الاعراض عن الطاعة والوفاء<sup>(٩)</sup> ترشيح لما تقدم من نكتة التغليب.

(( وإذ أخذنا ميثقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم )) على نحو ما سبق في

" لا تعبدون " والمعنى: لا تفعلوا<sup>(١٠)</sup> ما يؤدي الى هذين المحذورين، أو لا يفعل ذلك بعضكم ببعض.

جعل غير الرجل نفسه لاتصاله به نسبا، أو دينا<sup>(١١)</sup> ثم نسب الى نفسه ما كان منسوبا الى الغير على

التجوز<sup>(١٢)</sup> لأدنى ملابسة. والديار: مباني الإقامة. وقال الخليل: محلة القوم دارهم<sup>(١٣)</sup>.

(( ثم أقررتم )) أي خلفا بعد سلف أن هذا الميثاق أخذ عليكم والتزمتموه<sup>(١٤)</sup> ويحتمل هذا أن

يكون من الاقرار الذي هو ضد الجحد، ويتعدى بالباء، وأن يكون من الاقرار الذي هو ابقاء<sup>(١٥)</sup> الأمر على

(١) انظر المحرر الوجيز ٢٧٩/١، والقرطبي ١٧/٢، والبيضاوي ٧٣/١، والبحر المحيط ٢٨٧/١

(٢) انظر معاني القرآن للزجاج ١٦٤/١، والبيضاوي ٩٠/١، والمراجع السابقة.

(٣) كعبدالله بن سلام وأصحابه. انظر القرطبي ١٧/٢، والمحرر الوجيز ٢٧٩/١

(٤) انظر البيضاوي ٧٣/١

(٥) في (ي): لاستغنائهم. والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٦) في (ي) و(د): العقد. والصواب ما أثبتته من (ك)

(٧) انظر الاملاء ص ٤٨

(٨) انظر القرطبي ١٧/٢، والبحر المحيط ٢٨٨/١

(٩) انظر معاني القرآن للزجاج ١٦٤/١، والكشاف ٧٩/١، والبيضاوي ٧٣/١، والنسفي ٥٩/١، والبحر المحيط ٢٨٨/١

(١٠) في (ك): تفعلون.

(١١) انظر الكشاف ٧٩/١، والبيضاوي ٧٣/١، والنسفي ٥٩/١

(١٢) في (ك): يجوز

(١٣) انظر العين ٢٦/٣، والقرطبي ١٨/٢

(١٤) في (ي): والتزموه. والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(١٥) في (ك): بقاء.

البقرة آية ٨٤ - ٨٥

حاله، أى: أقررتم هذا الميثاق ملتزما <sup>(١)</sup> فقله:

(( وأنتم تشهدون )) تأسيس على هذا و تأكيد على الأول لقطع احتمال أن يكون "أقر" بمعنى:

تكلم بما يلزم منه الاقرار <sup>(٢)</sup>.

(( ثم أنتم هؤلاء )) استبعاد قوى لما نسب اليهم <sup>(٣)</sup> بعد [ أداء الميثاق على الانتهاء منه

واقراهم و شهادتهم وفي "هؤلاء" توبيخ و تعيير بليغ و تحقير، أى أنتم المشاهدون ] <sup>(٤)</sup> المشار اليهم

بنقض العهد الذى <sup>(٥)</sup> لا يمكن ذمهم بما يزيد على ما يشاهده منهم، ويشار به اليهم كقولهم في التحقير

: يا هذا! <sup>(٦)</sup> أو أنتم المشاهدون، أى قوم آخرون غير أولئك المقربين تنزيلا لتغيير الصفة منزلة تغيير

الذات <sup>(٧)</sup> كقولك: خرجت بغير الوجه الذى دخلت به <sup>(٨)</sup> وعدهم باعتبار ما أسند اليهم حضورا، وباعتبار

ما سيحكي عنهم غيبا، ثم فصل ما أبهم في اسم الاشارة للتسجيل عليهم و تشهيدهم <sup>(٩)</sup> بنقض العهد

ومخالفة الاقرار و الشهادة و الافراط في ذلك بالتظاهر بالاثم و العدوان ، فقال :

<sup>(١٠)</sup> (( تقتلون أنفسكم و تخرجون فريقا منكم من ديارهم )) ويجوز أن يكون خبرا ل"أنتم"، وهؤلاء منادى

أو منصوب على الاختصاص للذم، أعني هؤلاء، الحاضرين، أو تأكيد، والخبر هو الجملة، أو بمعنى الذين، والجملة

صلته، والمجموع هو الخبر، ويجوز/ أن يكون حالا، والعامل فيها معنى الاشارة <sup>(١١)</sup>.

(( تظفرون عليهم بالاثم و العدوان )) حال من فاعل "تخرجون" <sup>(١٢)</sup> أو مفعوله، أو كليهما <sup>(١٣)</sup>

(١) انظر المحرر الوجيز ١/ ٢٨٠

(٢) انظر البغوى ١/ ٩٠، والبيضاوى ١/ ٧٣، والبحر المحيط ١/ ٢٨٩

(٣) انظر الكشاف ١/ ٧٩، والبيضاوى ١/ ٧٣، والنسفي ١/ ٦٠، والبحر المحيط ١/ ٢٩٠

(٤) زيادة من (ك) و(د)

(٥) في (ى) : الذين - والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٦) انظر المحرر الوجيز ١/ ٢٨١، والبحر المحيط ١/ ٢٩٠

(٧) في (ك) : الصفات.

(٨) انظر الكشاف ١/ ٧٩، والبحر المحيط ١/ ٢٩٠

(٩) في (ى) و(د) : تشهير - والصواب ما أثبتته من (ك)

(١٠) أى حذف منه حرف النداء، وهذا لا يجوز على مذهب البصريين . انظر البحر المحيط ١/ ٢٩٠

(١١) انظر التفاصيل في البحر المحيط ١/ ٢٩٠

(١٢) في (ك) و(د) : يخرجون .

(١٣) انظر البيضاوى ١/ ٧٣



البقرة آية ٨٥

والتظاهر: التعاون (١) وأصله الظهر، وبه يقع الاسناد و الاعتماد .

( ( وإن يأتوكم أسرى تفتدوهم ) ) روى (٢) أن قريظة (٣) كانوا حلفاء الأوس (٤) والنضير (٥)

حلفاء الخزرج . فإذا اقتتلا عاون كل فريق حلفاءه بالقتل (٦) ، وتخریب الديار ، واجلاء أهلها . وإذا أسر

أحد من الفريقين جمعوا له حتى يفدوه . وقرىء "أسرى" (٧) ، وهو جمع أسير ، كجرحي و جريح . وأسارى (٩)

جمعه كسكرى وسكارى ، وقيل هو أيضا جمع أسير (١٠) كما قالوا : شيخ قديم وشيوخ قدامى وهو قليل ، وقال

الواحدى نقلًا عن سيبويه (١١) قالوا : كسلى شبهوه بأسرى كما قالوا أسارى شبهوه بكسالى ، والأسير هو

المأخوذ قهرا . وأصل الأسر: الشد ، ومن أخذ قهرا شد (١٣) غالبا ، فسمي المأخوذ قهرا أسيرا وإن لم

يشد (١٤) وقال أبو عمرو : الأسارى [الذين] (١٥) هم في الوثائق والأسرى الذين هم في اليد وإن لم يكن

في الوثائق (١٦) وقرىء "تفتدوهم" (١٧) أى تطلقوهم (١٨) بعد أن تأخذوا منهم شيئا (١٩) قاله أبو علي (٢٠)

(١) انظر البغوى ٩١/١ ، والمحمر الوجيز ٢٨٢/١ ، والكشاف ٧٩/١ ، والبيضاوى ٧٣/١ ، والقرطبي ٢٠/٢

(٢) انظر الطبرى ٣٠٦-٣٠٧ ، وابن كثير ١٧٣-١٧٤ ، والمراجع السابقة .

(٣) قريظة احدى قبائل اليهود التي كانت بالمدينة النبوية ، وهم الذين عاهدوا الرسول صلى الله عليه

وسلم ونقضوا العهد عند غزوة الأحزاب . انظر سيرة ابن هشام ١٨٧/٢

(٤) الأوس والخزرج قبيلتان كانتا بالمدينة النبوية وهما الأنصار . انظر المعارف لابن قتيبة ١٠٩

(٥) هي احدى قبائل اليهود التي كانت بالمدينة النبوية ، وقد هموا بالقاء صخرة على الرسول صلى الله عليه وسلم

فحاصروهم المسلمون ثم جلاهم النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة . انظر جوامع السيرة لابن حزم ١٨١ ، وفتح البارى ٣٣١/٢

(٦) في (ك) و(د) : في القتل .

(٧) قراءة متواترة ، قرأها حمزة بن حبيب الزيات . انظر النشر ٢١٨/٢ ، والاتحاف ١٤١

(٨) في (ك) زيادة " أيضا "

(٩) انظر القرطبي ٢١/٢ ، والبحر المحيط ٢٨١/١ ، واللسان ١٩/٤ (أسر)

(١٠) انظر المراجع السابقة ما عدا البحر المحيط .

(١١) انظر الوسيط خ ٣١/أ

(١٢) انظر الكتاب ٦٥٠/٣

(١٣) في (ك) : أسر .

(١٤) انظر المحمر الوجيز ٢٨٣/١ ، والقرطبي ٢١/٢ ، والبحر المحيط ٢٨١/١ ، واللسان ١٩/٤ (أسر)

(١٥) زيادة من (ك) و(د)

(١٦) انظر البحر المحيط ٢٨١/١

(١٧) قراءة متواترة ، قرأها ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعبد الله عامر ، وحمزة ، وخلف . انظر النشر ٢١٨/٢ ، والاتحاف ١٤١

(١٨) في (ي) و(ك) : تطلقونهم . والصواب ما أثبتته من (د)

(١٩) انظر المحمر الوجيز ٢٨٣/١

(٢٠) هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي النحوى المتوفى سنة ٣٧٧ هـ . انظر ترجمته في غاية النهاية

البقرة آية ٨٥

وفاديت نفسي أى أطلقتها بعد أن دفعت شيئاً، وقد يجيء فاديت بمعنى "فديت" أى دفعت فيه (١) من مال نفسي. ومنه قول العباس رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم: " فاديت نفسي وفاديت عقيلاً" (٢) وهما فعلان يتعديان الى مفعولين الثاني منهما بحرف جرّ، تقول: فديت زيدا بمال، وفاديته بمال. قال أبو علي: كلّ واحد من الفريقين فعل الأسر دفعاً لأسير، والمأمور منه دفع أيضاً (٣) أسيراً واما غيره، والمفعول الثاني محذوف (٤).

(( وهو محرّم عليكم إخراجهم )) متعلق بقوله: "وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم" وما بينهما اعتراض، والضمير للشأن (٥) و"محرّم" خبره، و"إخراجهم" مرفوع بـ"محرّم"، ويجوز أن يكون "إخراجهم" مبتدأ و"محرّم" خبر مقدم، والجملة خبر "هو" أو "بهم" وتفسيره "إخراجهم"، أو راجع الى مصدر دلّ عليه "تخرجون"، ويكون "محرّم" خبر مقدم (٦) و"إخراجهم" بدل من الضمير في "محرّم" أو من "هو"، أو تأكيد و بيان (٧) كيلا يذهب الوهم الى أن يرجع ذلك الى فداء الأسرى، وانما أكّد الإخراج بالنصّ على تحريمه وان كان ما سبق أيضاً محرّماً لما فيه من الجلاء، والنفي الذي لا ينقطع شرّه، بخلاف القتل فان شرّه ينقطع في الحال (٨) والمحرّم: الممنوع منه (٩).

(( أ فتؤمنون ببعض الكتب )) يعني الفدية (١٠).

(( و تكفرون ببعض )) يعني حرمة المقاتلة و الاجلاء، (١١)، والاستفهام بمعنى الإنكار والتوبيخ

والتهديد (١٢) وذلك على التفريق بين أحكام الله تعالى، فكان مرجع الإنكار الى القيد المستفاد من لفظ البعض.

(١) "أى دفعت فيه" سقطت من (د)

(٢) هو عقيل بن أبي طالب بن عبد منلف القرشي المتوفى سنة ٦٤ هـ وقيل بعدها، وكان أسير يوم بدر ففداه عمه العباس

انظر ترجمته في الاصابة ٢/٤٩٤، والتقريب ٣٩٦

(٣) في (ي): لها. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٤) انظر التفاصيل في المحرر الوجيز ١/٢٨٣-٢٨٤

(٥) انظر البيضاوي ١/٧٣

(٦) في (ك) و(د): الخبر.

(٧) انظر تفاصيله في القرطبي ٢/٢٢، والبحر المحيط ١/٢٩٢، والدر المنون ١/٤٨٤-٤٨٨

(٨) انظر البحر المحيط ١/٢٩٢

(٩) انظر المرجع السابق ١/٢٨١

(١٠) انظر البغوي ١/٩١، والكشاف ١/٧٩، والبيضاوي ١/٧٣، والنسفي ١/٦٠

(١١) انظر المراجع السابقة.

(١٢) انظر المحرر الوجيز ١/٢٨٤، والبحر المحيط ١/٢٩٣

البقرة آية ٨٥

(( فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا )) فاذا فعلتم ذلك تسبب أن لا

يكون جزاؤكم في الدنيا الا خزي . وفي قوله : "منكم" دلالة على أن التفريق المذكور فعل بعضهم، والتوبيخ

للكل لعدم منع الباقين عنه . والخزي : الذلُّ من الفضيحة ، وقد خزي خزيا فهو خزٍ (١) والخزاية : الاستحياء

وقد خزي خزاية فهو خزيان (٢) قال المرزوقي : وأخزي يجوز أن يكون من الخزي الهوان ، ويجوز أن يكون

من الخزاية الاستحياء (٣) والمراد : قتل قريظة ، فإن قتل مقاتلتهم (٤) سبب لذلِّ ذراريهم ، واجلاء النضير ،

وضرب الجزية على غيرهم (٥) / والدنيا مأخوذ من دنا يدنو ، وأصل البياء فيه واو ، و (٦) لكن أبدلت فرقا ٤٤/ب

بين الأسماء و الصفات (٧) وانما قدم ذكر الجزاء هنا للإشارة الى بقائهم أحياء ، على تلك الحال مدة مديدة

وأخر الجزاء في الآخرة لأنه عند انتهاء يوم القيامة .

(( ويوم القيمة يردون )) ومعنى الرد : الارجاع . ففيه اشارة الى أنهم كانوا قبل ذلك مرة أخرى

في أشد العذاب (٨) وهو ما في القبر ، ثم ان فيه بيان أن ما كان في الحياة الدنيا من الخزي غير مكفر لذنوبهم .

(( إلى أشد العذاب )) أي عذاب لا رَوْحَ فيه لاتصال اخزائه (٩) وذلك لأن عصيانهم أشد .

(( وما الله بغافل عما تعملون )) تأكيد للوعيد ، وقرئ " يردون " بالياء اعتبارا بقوله : " من

يفعله " والتاء اعتبار بقوله : " منكم " (١٠) و قرئ " يعملون " أيضا بالياء و التاء على الاعتبارين . (١١)

(١) في (ي) و(ك) : الذي . والصواب ما أثبتته من (د)

(٢) انظر الطبري ٢/٣١٤ ، والمحرر الوجيز ١/٢٨٥ ، والقُرطبي ٢/٢٣ ، والبحر المحيط ١/٢٨٢ ، واللسان ١٤/٢٢٦ (خزأ)

(٣) انظر المحرر الوجيز ١/٢٨٥ ، والقُرطبي ٢/٢٣ ، واللسان ١٤/٢٢٧ (خزأ)

(٤) انظر شرح الحماسة ١/٢٣٤ ، و ٤/١٦٦٢

(٥) في (ك) و(د) : قيل مقاتلتهم .

(٦) انظر البغوي ١/٩١ ، والمحرر الوجيز ١/٢٨٥ ، والكشاف ١/٨٠ ، والبيضاوي ١/٢٣

(٧) " و " لم ترد في (ك) و(د)

(٨) انظر المحرر الوجيز ١/٢٨٥ ، والبحر المحيط ١/٢٨٢ ، واللسان ١٤/٢٧٢ ( دنأ )

(٩) انظر البحر المحيط ١/٢٩٤

(١٠) في (ك) و(د) : أجزاءه .

(١١) في (ك) : يريدون .

(١٢) قراءة شاذة ، رويت عن الحسن و ابن هرمز والسلمي . انظر الشواذ ٨ ، والبحر المحيط ١/٢٩٤

(١٣) قراءتان متواترتان ، فقرأ نافع وابن كثير وأبو بكر و يعقوب وخلف بالياء وقرأ الباقون بالتاء .

انظر السبعة لابن مجاهد ١٦٠ ، والنشر ٢/٢١٨ ، والاتحاف ١٤١

البقرة آية ٨٦ - ٨٧

(( أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة )) أى يحظوظها لا بحياتها، اذ هي لا تفوت

عنهم، والاشترء مستعار لا يثار العاجل الفاني على الآخر الباقي (١).

(( فلا يخفف عنهم العذاب )) أى يبقى على شدته، معطوف على الصلة من قبيل عطف الجمل،

فلا يشترط اتحاد الزمان (٢).

(( ولا هم ينصرون )) يدفعه عنهم (٣).

(( ولقد آتينا موسى الكتاب )) التوراة (٤).

(( ووقّينا من بعده بالرّسل )) أى جئنا من بعده بالرسل مقتفين أثره، متبعين بشريعته، يقال:

قفاه اذا أتبعه من القفا (٥) نحو ذنبه من الذنب، وقفاه به أتبعه آياه، ولو لا اعتبار معنى جئنا على

التضمن لضاع قوله: " من بعده " (٦).

(( وآتينا عيسى بن مريم البينّت )) لما لم يكن عيسى عليه السلام من جملة المقتفين أثر موسى

عليه السلام المتبعين شريعته، أفردته بالذكر و اضافة الى أمّه تحقيقا لعدم نسبته الى الأب، وفيه ردّ لقول

اليهود حيث نسبوه الى الأب (٧) وعيسى بالعبرية (٨) ايشوع. ومريم بالسريانية: الخادم، وقد جعلتها أمها

محررة لخدمة المسجد، وبالعربية (٩) كالزير من الرجال (١٠). وقال أبوالبقاء (١١): مريم علم عجمي، ولو

كان مشتقا من رام يريم كان مريما بفتح الميم و سكنون الياء، وقد جاء في الأعلام بفتح الياء، مرثد، وهو

خلاف القياس (١٢).

(١) انظر البحر المحيط ٢٩٥/١

(٢) انظر حاشية البحر المحيط (النهر) ٢٩٤/١

(٣) انظر الكشاف ٨٠/١، والبيضاوي ٧٤/١، والنسفي ٦٠/١

(٤) انظر البغوي ٩٢/١، والمحمر الوجيز ٢٨٦/١، والقرطبي ٢٣/٢، وابن كثير ١٧٥/١، والمراجع السابقة.

(٥) انظر غريب القرآن لابن قتيبة ٥٧، والمحمر الوجيز ٢٨٦/١، والقرطبي ٢٣/٢

(٦) انظر البحر المحيط ٢٩٨/١ وهامشه.

(٧) انظر البحر المحيط ٢٩٩/١

(٨) في (ك): العبرانية.

(٩) في (د): العبرية.

(١٠) انظر الكشاف ٨٠/١، والبيضاوي ٧٤/١، والبحر المحيط ٢٩٧/١

(١١) هو أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري المتوفى سنة ٦١٦هـ. انظر وفيات الأعيان ٢٨٦/٢، والداوودي ٢٣١/١

(١٢) انظر الاملاء ٤٩/١

البقرة آية ٨٧

والبيّنات: الآيات الظاهرات<sup>(١)</sup> من قولك: بأن أى ظهر، وما<sup>(٢)</sup> ثبت به الدعوى من حيث افادته البيان

يسمى بيّنة ومن حيث الغلبة به على الخصم حجّة، والمراد: المعجزات الواضحات. كاحياء الموتى، وبراء

الأكمه و الأبرص، والاخبار بالمغيبات<sup>(٣)</sup>، أو الانجيل<sup>(٤)</sup>.

(( وأيدّته ))<sup>(٥)</sup> قوّيناه<sup>(٦)</sup>.

(( بروح القدس )) جبرئيل عليه السلام<sup>(٧)</sup> وذلك انه تولد بنفخه و أنه عصمه من أوّل حاله الى

كبره فلم يدن. منه الشيطان عند الولادة، ورفع الى السماء حين قصد اليهود قتله<sup>(٨)</sup>. والقدس :

الطهارة<sup>(٩)</sup> وكان الأصل الروح المقدّسة لكن أضيف الروح الى القدس تنبيها على زيادة اختصاص الروح

به<sup>(١٠)</sup> لأن من شأن الصفات أن تكون منسوبة الى الموصوف، فاذا عكس بالاضافته اليها يزيد<sup>(١١)</sup> معنى الاختصاص.

(( أفكّلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم )) بما لا تحبه<sup>(١٢)</sup> يقال: هوى بالكسر هوى، اذا أحبّ

وهوى بالفتح هويّا بالضمّ سقط<sup>(١٣)</sup> وانما أسند الهوى الى الأنفس لا الى<sup>(١٤)</sup> ضمير المخاطب اشعارا

بأن حقّ السيئات أن تسند اليها، وقوله "كلّمّا جاءكم" مسبب عن قوله "ولقد أتينا موسى الكتاب" ولهذا دخلت

الفاء عليه على تقدير: نحن أنعمنا عليكم ببعثة موسى عليه السلام، وابتائه الكتاب، ثم أتبعناه الرسل<sup>(١٥)</sup> / أ/٤٥

(١) في (ك): الظاهرة.

(٢) " ما " لم ترد في (ك) و(د)

(٣) انظر الطبرى ٣١٨/٢، والبعوى ٩٢/١، والمحرر الوجيز ٢٨٦/١، والكشاف ٨٠/١، والبيضاوى ٧٤/١

(٤) انظر البعوى ٩٢/١، والمحرر الوجيز ٢٨٦/١، والبيضاوى ٧٤/١

(٥) في (د) زيادة "أى"

(٦) انظر الطبرى ٣١٩/٢، والبعوى ٩٢/١، ومعاني القرآن للزجاج ١٦٨/١، والقرطبي ٢٤/٢، والبيضاوى ٧٤/١

(٧) انظر الطبرى ٣٢٠/٢، والبعوى ٩٢/١، والمحرر الوجيز ٢٨٧/١، والقرطبي ٢٤/٢، وابن كثير ١٧٥/١

(٨) انظر البعوى ٩٢/١

(٩) انظر البعوى ٩٢/١، ومعاني القرآن للزجاج ١٦٨/١، والقرطبي ٢٤/٢، واللسان ١٦٨/٦ (قدس)

(١٠) انظر الكشاف ٨٠/١

(١١) في (ك): يريد.

(١٢) انظر البيضاوى ٧٤/١، والنسفي ٦١/١، والبحر المحيط ٢٩٧/١

(١٣) انظر اللسان ٣٧١-٣٧٢ (هوى)

(١٤) في (ك): النفس لأن.

(١٥) في (د): اتبعنا الرسل و ابتائنا.

البقرة آية ٨٧

بآيتاء عيسى عليه السلام لتشكروا تلك النعم بالتلقى<sup>(١)</sup> بالقبول، فعكستم بأن كذبتم فريقا، وقصدتم قتل آخرين، ثم أدخل بين السبب و المسبب همزة التوبيخ والتعجيب<sup>(٢)</sup> لتعكسهم<sup>(٣)</sup> فيما يجب عليهم، ويجوز أن يكون استثناءفا<sup>(٤)</sup> والفاء للعطف على مقدر، فعلى هذا ما عقبوا الايتاء، محذوف، وهو قوله: ففعلتم ما فعلتم، وهو كناية عن التكذيب و القتل<sup>(٥)</sup> وغير ذلك من قبائحهم وعنادهم، ثم استأنف الكلام موبخا لهم، مصدرا الجملة بهمزة الانكار على تقدير: أكفرتم و خالفتم؟ فكلما جاءكم رسول، ويرجح هذا انه حينئذ ينشئ<sup>(٦)</sup> التقرع و التوبيخ اجمالا و تفصيلا.

(( استكبرتم )) أى عن قبول ما أتى به مما<sup>(٧)</sup> لا تحبّه أنفسكم، على تضمين الاستكبار معنى الالباء.

لا عن الايمان به، لأنهم مصدقون بعضهم<sup>(٨)</sup> بعد موسى عليه السلام من الرسل كيوشع، وداود، وسليمان عليهم السلام.

(( فريقا )) أى فريقا منهم.

(( كذبتم )) يريد به التكذيب من غير قتل<sup>(٩)</sup> بقريئة تفريق هذا عن قرينته، والا فمطلق التكذيب

ينتظمها، والفاء للسببية أو التعقيب<sup>(١٠)</sup>.

(( وفريقا )) أى فريقا آخر.

(( تقتلون )) حال ماضية أريد استحضارها وتصويرها لشدة فظاعتها و نكرها، فأخرجها<sup>(١١)</sup> مخرج

الحال المشاهدة، أو قصد الدلالة على أنهم بعد فيه، لأنهم كانوا حول قتل محمد عليه الصلاة و السلام،

(١) في (ك) : لتنكروا تلك النعم بالتعليق

(٢) انظر الكشاف ١ / ٨٠، والبيضاوى ١ / ٧٤، والنسفي ١ / ٦١، والبحر المحيط ١ / ٣٠٠

(٣) في (ك) : بتعكسهم . وفي (د) : بتعكيسهم .

(٤) انظر المراجع السابقة

(٥) في (ى) : القيل . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٦) في (ك) و(د) : بين

(٧) في (ك) : ما

(٨) في (ك) : ما

(٩) انظر البحر المحيط ١ / ٣٠٠

(١٠) انظر البيضاوى ١ / ٧٤

(١١) في (ك) : أخرجها .

البقرة آية ٨٧ - ٨٨

لولا العصمة من الله تعالى، ولهذا (١) سحروه، وسموا الشاة له (٢) ثم ان فيه محافظة على الفاصلة. (٣)

وانما لم يذكر تكذيبهم هذا الفريق استغناء بذكر أقيح الفعلين عن الآخر.

( ( وقالوا قلبونا غلف ) جمع غلف (٤) وهو الذى لم يختن مستعاراً (٥) للقلوب المغشاة بالأغطية خلقة

وجيلة، أى مجبولة على صفة لا يتوصل اليها ما جاء به محمد (٦) وقد أفصح عن هذا في موضع آخر يقوله

: ( ( قُلُوبُنَا فِي أَكْثَرِ مِمَّا نَدْعُونَ إِلَيْهِ ) ) (٧) والقرآن يفسر بعضه (٨) بعضاً، وفي القراءة الشاذة "غلف" بضم

اللام جمع غلاف، وهو الغشاء والوعاء كالشهاب والشهب. معناه: قلبونا أوعية العلم (١٠) تفهم وتعني ما

يقال و تخاطب به، ولكن لا نفهم ما تقول ولا نفقه ما تحدث، فلو كان حقاً و صدقاً لفهمت وفقهت (١١)

يدعون به ابطال ما يقول أو (١٢) نحن مستغنون بما فيها عن غيره، ويأبى عن حمل القراءة المتواترة على

هذا التصريح بالمعنى الأول في مواضع (١٣) آخر.

( ( بل لعنهم الله بكفرهم ) ) رد (١٤) لما قالوا أى ليست قلوبهم كذلك خلقة لأنها خلقت على

الفطرة بل طردهم الله وأبعدهم (١٥) عن قبول ذلك بسبب كفرهم واحتجابهم بالعقائد الفاسدة، فهم

الذين غلفوا قلوبهم بما أسقطها عن الفطرة، أثبت اللعن من نفسه والكفر منهم وهو مذهب أهل السنة والجماعة.

(١) في (ك) : ولها .

(٢) انظر الكشاف / ٨٠ / ١، والبيضاوى / ٧٤ / ١، والنسفي / ٦١ / ١

(٣) انظر البيضاوى / ٧٤ / ١، والبحر المحيط / ٣٠٧

(٤) انظر الطبرى / ٢ / ٣٢٤، والبيغوى / ٩٢ / ١، والمحرر الوجيز / ٢٨٧ / ١، وابن كثير / ١٧٧ / ١

(٥) في (ك) و (د) : مستعار .

(٦) انظر الكشاف / ٨٠ / ١، والبيضاوى / ٧٤ / ١، والنسفي / ٦١ / ١

(٧) فصلت : ه وفي (د) : تدعوننا . وهو خطأ

(٨) في (ى) : بعضها . والصواب ما أثبتته من (ك) و (د)

(٩) قرأها اللؤلؤى عن أبي عمرو، والأعشى، والأعرج، وابن محيصن . انظر الشواذ / ٨، والمحرر الوجيز / ٢٨٨ / ١، والبحر / ٣٠١ / ١

(١٠) انظر البيغوى / ٩٣ / ١، والبحر المحيط / ٣٠١ / ١، والبيضاوى / ٧٤ / ١، وابن كثير / ١٧٧ / ١

(١١) في (ك) : تفهمت .

(١٢) في (ى) : و، وفي (د) زيادة " قلوبنا أوعية العلوم فلا حاجة بنا الى تملك"

(١٣) في (ك) و (د) : موضع .

(١٤) "رد" سقطت من (د)

(١٥) انظر البيغوى / ٩٣ / ١

البقرة آية ٨٨ - ٨٩

والمعنى على القراءة الشاذة: بل أنتم مبعدون عن خير العلم بشوم كفرهم لستم بعلماء و لو كنتم كذلك لقبتم هذا<sup>(١)</sup> و علمتم به.

(٢) ( ( قليلا ما يؤمنون ) ) أى فإيماننا قليلا يؤمنون وهو إيمانهم ببعض الكتاب، و"ما" مزيدة للتأكيد

لا نافية، لأن ما في حيزها لا يتقدمها<sup>(٣)</sup> وجوز أن تكون مصدرية على أن "قليلا" منصوب بنزع الخافض،

ويجوز أن تكون للمبالغة<sup>(٤)</sup> في القلة كناية عن العدم<sup>(٥)</sup> بناء على أن التقليل إذا<sup>(٦)</sup> بولغ فيه يستتبعه

العدم/ وحينئذ يجوز أن يكون انتصاب "قليلا" على الظرفية.

(٧) ( ( ولما جاءهم كتب ) ) أى القرآن .

(٨) ( ( من عند الله ) ) زيادة عنده لتعيين معنى النزول، فإن كل شيء من الله تعالى.

(٩) ( ( مصدق لما معهم ) ) من كتابهم، وفي مصحف أبي رضي الله عنه "مصدقاً" بالنصب على الحال

من "كتاب" تخصص<sup>(٩)</sup> بالوصف، وحذف جواب "لما" لدلالة جوابه "لما"<sup>(١٠)</sup> الثانية عليه<sup>(١١)</sup>، وقيل "لما" الثانية

تكرار للأولى، والفاء للاشعار بأن مجيئه كان<sup>(١٢)</sup> عقيب استفتاحهم به، ولا بعد فيه لأن ما عرفوا حاصل الكتاب.

(١٣) ( ( وكانوا من قبل ) ) أى من قبل مجيئ الكتاب .

(١٤) ( ( يستفتحون ) ) أى يستنصرون

(١) " هذا " سقطت من (د)

(٢) انظر الكشاف ٨١/١، والقرطبي ٢٦/٢، والبيضاوي ٧٤/١، والنسفي ٦١/١، والبحر المحيط ٣٠١/١

(٣) هذا على مذهب البصريين، وأما مذهب الكوفيين فيجوز. انظر الاملاء ٥٠/١

(٤) في (ك) و(د): المبالغة.

(٥) انظر الكشاف ٨١/١، والبيضاوي ٧٤/١، والبحر المحيط ٣٠٢/١

(٦) في (د): انما.

(٧) انظر الطبري ٣٣٢/٢، والبيضاوي ٩٣/١، والمحرر الوجيز ٢٨٩/١، والكشاف ٨١/١، والقرطبي ٢٦/٢، والبيضاوي ٧٥/١

(٨) قراءة شاذة، ورويت عن أبي وابن مسعود و ابن أبي عبله. انظر الشواذ ٨، والبحر المحيط ٣٠٣/١، والقرطبي ٢٦/٢

(٩) في (ك): تخصص.

(١٠) "لدلالة جوابه لما" سقطت من (د)

(١١) انظر البيضاوي ٧٥/١

(١٢) "كان" سقطت من (ك)

(١٣) انظرها مشال البحر المحيط (النهر) ٣٠٣/١

(١٤) انظر الطبري ٣٣٢/٢، والبيضاوي ٩٣/١، والمحرر الوجيز ٢٨٩/١، والكشاف ٨١/١، والقرطبي ٢٦/٢، وابن كثير ١٢٨/١



البقرة آية ٨٩ - ٩٠

(( على الذين كفروا )) وهم المشركون الذين يقاتلونهم ويقولون: اللهم انصرنا بنبي آخر الزمان المنعوت في التوراة، أو يفتحون عليهم ويعرفونهم أن نبياً يبعث منهم، وقد قرب زمانه <sup>(١)</sup> والسين للمبالغة كأنهم يطلبون الفتح من أنفسهم <sup>(٢)</sup> كما في يستعصم <sup>(٣)</sup> ونحوه، وذلك لأن الفعل مع الداعي والطلب يكون أقوى فجرد لها، أو لأنه لما كان الفعل حاصلًا يكون الطلب للزيادة.

(( فلما جاءهم ما عرفوا )) من الكتاب <sup>(٤)</sup> والنبي <sup>(٥)</sup>.

(( كفروا به )) حسداً و خوفاً على الرئاسة <sup>(٦)</sup>.

(( فلعنة الله على الكافرين )) أي عليهم على أن التعريف للعهد <sup>(٧)</sup> كما هو الأصل، فلا يعدل

عنه إلى الجنس إلا عند التعذر على أن الفاء تأتي <sup>(٨)</sup> عن الحمل على الجنس، والظاهر في موضع الاضمار

للدلالة على أن استحقاقهم اللعنة لثباتهم على الكفر، وكلمة "على" أوقع من اللام لما فيها من الدلالة على

أنه تعالى جعل اللعنة متعلية <sup>(٩)</sup> عليهم جليلهم بها.

(( بثما اشتروا به أنفسهم )) "ما" نكرة موصوفة مفسرة لفاعل "بئس" المستكن <sup>(١٠)</sup> أي بئس شيئاً

اشتروا به أنفسهم، أي باعوها أو شروا <sup>(١١)</sup> بحسب زعمهم، فانهم زعموا أنهم خلصوا أنفسهم من العقاب بما

فعلوا، والمراد: كفرهم في الماضي <sup>(١٢)</sup> [ إلا أنه ] <sup>(١٣)</sup> عبر عنه بصيغة المضارع استحضاراً لذلك الأمر القبيح.

(( أن يكفروا بما أنزل الله )) هو المخصوص بالذم <sup>(١٤)</sup>.

(١) انظر الطبري ٢/٣٣٢-٣٣٤، والبيضاوي ١/٩٣، والمحرر الوجيز ١/٢٨٩، والكشاف ١/٨١، والقرطبي ٢/٢٦

(٢) انظر الكشاف ١/٨١، والبيضاوي ١/٧٥

(٣) في (ك) : سيفهم، وفي (د) : فاستعصم.

(٤) لم أجد أحداً ينص على هذا بل يكفي بذكر "الحق" انظر الكشاف ١/٨١، والبيضاوي ١/٧٥

(٥) انظر البيضاوي ١/٩٣، والمستدرک ٢/٢٦٣

(٦) انظر البيضاوي ١/٩٣، والكشاف ١/٨١، والبيضاوي ١/٧٥، والنسفي ١/٦١

(٧) انظر الكشاف ١/٨١، والبيضاوي ١/٧٥، والنسفي ١/٦١

(٨) في (ي) : يأتي. والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٩) في (ك) : منقلبة، وفي (د) : متغلبة.

(١٠) "المستكن" سقطت من (ك)

(١١) في (ك) : واسدوا

(١٢) انظر البيضاوي ١/٩٣

(١٣) زيادة من (ك) و(د)

(١٤) انظر الكشاف ١/٨١، والبيضاوي ١/٧٥، والنسفي ١/٦٢، والمحرر الوجيز ١/٣٠٤

البقرة آية ٩٠

(( بغيا )) أى حسدا<sup>(١)</sup> قال اللحياني<sup>(٢)</sup> : بغيت على أخيك بغيا أى حسدته<sup>(٣)</sup> فالبغي أصله

الحسد، والبغى هو الظالم الذى يفعل ذلك عن حسد، وأما بغي بمعنى طلب فمصدره بغاء بضم الباء،

وبغت بمعنى فجرت مصدره بغيا بالكسر، وهو علة اشتروا<sup>(٤)</sup> "لأن يكفروا"، اذ المعنى على ذم الكفر الذى

أوثر على الايمان بغيا لا على ذم الكفر المعلل بالبغي، وأما الفصل فليس بما هو أجنبي، لأن الموصوف

والصفة<sup>(٥)</sup> في حكم الاتحاد، وكذا التمييز والتمييز، فما لا يكون أجنبيًا بالنسبة الى فاعل فعل الذم لا

يكون أجنبيًا بالنسبة الى الفعل الذى وصف به تمييز ذلك الفاعل، ثم أنه لا ريبه في أن ايثار الكفر على

أنفسهم بغيا وعنادا، أدخل في الذم من ايثارهم الكفر<sup>(٦)</sup> الناشئ، عن البغي على أنفسهم، اذ لا يتعين

حينئذ كون الايثار عنادا و بغيا فيحتمل أن يكون لوجه يخف<sup>(٧)</sup> به استحقاق الذم فالفرق واضح .

(( أن ينزل الله )) لأن ينزل، أو حسدوه على أن ينزل الله<sup>(٨)</sup> .

(( من فضله )) أى بعض فضله، الذى هو الوحي<sup>(٩)</sup> أو الشيء الذى هو فضله<sup>(١٠)</sup> .

(( على من يشاء من عباده )) على من اختاره للرسالة<sup>(١١)</sup> .

(( فبأو بغضب على غضب )) أى صاروا أحقاء بغضب مترادف متراكم بعضه على بعض لكفرهم بنبي

الحق و بغيبهم عليه<sup>(١٢)</sup> أو كفرهم بمحمد عليه السلام بعد كفرهم بعيسى عليه السلام<sup>(١٣)</sup> وغير ذلك من

أنواع كفرهم، والاستحقاق معتبر في مفهوم باء على ما / تقدم بيانه<sup>(١٤)</sup> ودلالة الفاء على سببية الاشتراء ٤٦/أ

(١) انظر الطبرى ٣٤/٢، والبعوى ٩٣/١، والكشاف ٨١/١، والقرطبي ٢٨/٢، والبيضاوى ٧٥/١، والبحر المحيط ١/٣٠٥

(٢) هو أبو الحسن علي بن المبارك، وقيل ابن حازم. انظر ترجمته في بغية الوعاة ١٨٥/٢، وانباه الرواة ٢٥٥/٢

(٣) انظر اللسان ٧٨/١٤ (بغا)

(٤) انظر الكشاف ٨١/١، والبيضاوى ٧٥/١، والنسفي ٦٢/١

(٥) في (ك) : الصلة والموصول .

(٦) " الكفر " سقطت من (د)

(٧) في (ك) : سحف .

(٨) انظر الكشاف ٨١/١، والبيضاوى ٧٥/١، والنسفي ٦٢/١

(٩) انظر المراجع السابقة .

(١٠) في (ى) و(ك) : فضلهم . والصواب ما أثبتته من (د)

(١١) في (ك) : بالرسالة .

(١٢) انظر الكشاف ٨١/١، والبيضاوى ٧٥/١، والنسفي ٦٢/١

(١٣) انظر الطبرى ٢/٣٤٦، والبعوى ٩٤/١، والقرطبي ٢٨/٢، وابن كثير ١/١٢٩

(١٤) انظر ص ٣٠٩ عند آية : ٦١

البقرة آية ٩٠ - ٩١

المذكور لذلك الاستحقاق [ لا على الاستحقاق ]<sup>(١)</sup> وقوله "بغضب" حال، و" على غضب" صفة له .

(( وللكافرين عذاب مهين )) يراد به اذلالهم، وتقدير الجار والمجرور للتخصيص، فان عذاب العاصي

من المؤمنين طهرة لذنوبه .

(( وإذا قيل لهم ءامنوا بما أنزل الله )) أي بجميع الكتب الالهية<sup>(٢)</sup> .

(( قالوا نؤمن بما أنزل علينا )) خصصوا ايمانهم بالتوراة<sup>(٣)</sup> .

(( ويكفرون )) حال من الضمير في "قالوا" على حذف المبتدأ، وتقديره : وهم يكفرون<sup>(٤)</sup> أو تجوز

الواو في المضارع المثبت<sup>(٥)</sup> .

(( بما وراءه )) قال الأزهرى : ان وراء يصلح لما قبله<sup>(٦)</sup> ولما بعده<sup>(٧)</sup> لا لأنه وضع لكل منهما

على حدة بل لأن معناه : ما توارى عنك، أي استتر<sup>(٨)</sup> وهو موجود فيها، وهو في الأصل مصدر جعل ظرفا

يضاف الى الفاعل أو<sup>(٩)</sup> المفعول، قيل فيراد على الأول<sup>(١٠)</sup> الخلف، وعلى الثاني القدام<sup>(١١)</sup> وفيه نظر .

(( وهو الحق )) الضمير لما وراءه، الشامل للانجيل والقرآن<sup>(١٢)</sup> وانما وحد لتوحد<sup>(١٣)</sup> اللفظ .

(( مصدقا لما معهم )) حال مؤكدة تتضمن الرد لايمانهم بالتوراة، لأنهم لما كفروا بما يصدقها<sup>(١٤)</sup>

(١) زيادة من (ك) و(د)

(٢) قال الجمهور: القرآن . وهذا القول هو للزمخشري ومن تبعه .

انظر البغوى ١/٩٤، والكشاف ١/٨١، والبيضاوى ١/٧٥، والنسفي ١/٦٢

(٣) انظر الطبري ٢/٣٤٨، والقرطبي ٢/٢٩، وابن كثير ١/١٨٠، والمراجع السابقة .

(٤) انظر الكشاف ١/٨١، والبيضاوى ١/٧٥، والنسفي ١/٦٢

(٥) انظر البحر المحيط ١/٣٠٧

(٦) " قبله " سقطت من (د)

(٧) هو أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الهروى المتوفى سنة ٣٧٠ هـ انظر ترجمته في وفيات الأعيان ١/٥٠١

ويغيا الوعاة ١/١٩٠ . وانظر المادة في تهذيب اللغة ١/٣٠٥

(٨) انظر اللسان ١/١٩٣ ( ورا )

(٩) في (ك) و(د) : و

(١٠) في (ى) : الخلف على . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(١١) انظر البيضاوى ١/٧٥

(١٢) انظر البحر المحيط ١/٣٠٧

(١٣) في (ك) : بتوحيد .

(١٤) انظر الكشاف ١/٨٢، والبيضاوى ١/٧٥، والبحر المحيط ١/٣٠٧

البقرة آية ٩١ - ٩٢

حيث نزل على حسب ما نعت فيها فقد كفروا بها، والجملة حال مما وراءه و تعريف الخبر لزيادة التوبيخ والتجهيل، بمعنى أنه خاصة و هو الحق الذي يقارن<sup>(١)</sup> تصديق كتابهم، ولو لا الحال أعني " صدقا " لم يستقم الحصر<sup>(٢)</sup>، لأنه في مقابلة كتابهم وهو أيضا حقّ .

( ( قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين ) ) الفاء جواب شرط مقدر، دلّ عليه المعنى

أى قل لهم ان كنتم آمنتم بما أنزل عليكم فلم تقتلون أنبياء الله<sup>(٣)</sup> فان ذلك المنزل ينهى عنه، وانما

قال: "تقتلون" حكاية للحال الماضية<sup>(٤)</sup> . كأنه قيل: فلم كنتم تقتلون؟<sup>(٥)</sup> و انما أسنده اليهم لأنه فعل

آبائهم وهم راضون به<sup>(٦)</sup> عازمون عليه، ويجوز أن يكون المعنى على التضمين، فلم ترضون قتل الأنبياء وتعزّمون

عليه، وحينئذ يتضح وجه الاعتراض، ولم" أصله لما، وسقطت الألف، وهذا السقوط خص بالاستفهامية لأنها تامة

فألفها طرف و الأطراف محلّ للحذف وغيره من التغيير بخلاف الموصولة فانها ناقصة تحتاج الى ما توصل

به [ وهي و ما توصل به ]<sup>(٧)</sup> كاسم واحد فألفها في حكم المتوسط.

( ( ولقد جاءكم موسى بالبينات ) ) بالمعجزات الواضحة<sup>(٨)</sup> ويدخل فيها فلق البحر، وهو خارج عن

آيات التسع المذكورة<sup>(٩)</sup> في قوله: ( ( وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ) )<sup>(١٠)</sup> لأن المراد منها ما جاء

به موسى عليه السلام الى فرعون على ما تفق عليه في موضعه باذن الله تعالى<sup>(١١)</sup> فلا حاجة لحمل

البيئات المذكورة على الآيات التسع<sup>(١٢)</sup> .

(١) في (ى): يقا . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٢) في (د): بالحصر .

(٣) انظر البحر المحيط ١/٣٠٧ .

(٤) في (د): لحال ماضية .

(٥) انظر المحرر الوجيز ١/٢٩٣، والقرطبي ٢/٣٠، والبحر المحيط ١/٣٠٧، والطبري ٢/٣٥١-٣٥٣ .

(٦) انظر الطبري ٢/٣٥٣، والمراجع السابقة

(٧) زيادة من (ك) و(د)

(٨) انظر البيهقي ١/٩٤، والبحر المحيط ١/٣٠٨، وابن كثير ١/١٨٠ .

(٩) انظر المحرر الوجيز ١/٢٩٣، والقرطبي ٢/٣٠ .

(١٠) الاسراء: ١٠١ .

(١١) انظر نسخة (ى) ق ٣٥١/ب

(١٢) هذا ردّ على البيضاوي والنسفي لما قالوا "البيئات هي الآيات التسع" .

البقرة آية ٩٢ - ٩٣

(( ثم اتخذتم العجل )) أى الها<sup>(١)</sup> ولفظة "ثم" أبلغ من الواو في التقرير، لأنها تدل على أنهم

فعلوا ذلك بعد مهلة من النظر في الآيات<sup>(٢)</sup> وذلك أعظم ذنبا .

(( من بعده )) أى بعد مجي، موسى عليه السلام لكم بالبينات<sup>(٣)</sup> لا<sup>(٤)</sup> بعد مجيئه أو ذهابه

الى الطور<sup>(٥)</sup> لعدم انفهامه من سياق الكلام .

(( وأنتم ظالمون )) حال، أى واضعون العبادة غير موضعها<sup>(٦)</sup> أو ظالمون بالاخلال بآيات الله

تعالى<sup>(٧)</sup>، ويجوز أن يكون اتخذ من قبيل اتخذ<sup>(٨)</sup> خاتما، بمعنى صنعه وعمله، ففائدة الحال ظاهرة

لأن الاتخاذ بهذا المعنى لا يكون ظلما الا حال كونه مقرونا بالعبادة وعلى / الأولى فائدته: زيادة ٤٦/ب

التوبيخ و التقييح، أو اعتراض، بمعنى: أنتم قوم عادتكم الظلم<sup>(٩)</sup>، ومساق هذا أيضا لبطال<sup>(١٠)</sup> قولهم:

نؤمن بما أنزل علينا، والتنبه على أن طريقتهم مع الرسول عليه السلام طريقة أسلافهم مع موسى عليه السلام

لا لتأكيد القصة بالتكرير و كذا ما بعده<sup>(١١)</sup> .

(( وإذ أخذنا ميثاقكم و رفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة )) ويجوز أن يكون تكرير هذا

لما نبط به من زيادة ليست مع الأولى .

(( واسمعوا )) أى: اطيعوا<sup>(١٢)</sup> فان الأمر بالسمع في العرف يفيد الاجابة و القبول، ومنه سمع الله

لمن حمده، أى قبل وأجاب، قال: دعوت الله تعالى حتى خفت أن لا يكون الله يسمع ما أقول، أى يقبل

وهم حملوه على المفهوم اللغوى تجاهلا و تعاميا عنادا منهم .

(١) انظر البيضاوى ٧٥/١، والنسفي ٦٢/١

(٢) انظر المحرر الوجيز ٢٩٤/١، والقرطبي ٣٠/٢، والبحر المحيط ٣٠٨/١

(٣) انظر الطبرى ٣٥٥/٢، والمحرر الوجيز ٢٩٤/١، والبيضاوى ٧٥/١، وابن كثير ١٨٠/١

(٤) في (د) زيادة "من"

(٥) هذا رد على البيضاوى ومن تبعه حيث قال: "من بعد مجي، موسى أو ذهابه الى الطور" انظر ٧٥/١، والنسفي ٦٢/١

(٦) انظر الكشاف ٨٢/١، والبيضاوى ٧٥/١، والنسفي ٦٢/١

(٧) انظر البيضاوى ٧٥/١

(٨) "من قبيل اتخذ" سقطت من (د)

(٩) انظر الكشاف ٨٢/١، والبيضاوى ٧٥/١، والنسفي ٦٢/١

(١٠) في (د): لا بطلهم .

(١١) انظر البيضاوى ٧٥/١

(١٢) انظر الطبرى ٣٥٦-٣٥٧، والبعوى ٩٥/١، والقرطبي ٣١/٢، والبحر المحيط ٣٠٨/١

البقرة آية ٩٣

( ( قالوا سمعنا ) ) أى القول (١)

( ( وعصينا ) ) أى الأمر (٢) قال الامام القرطبي (٣): اختلف هل صدر منهم هذا القول، أو فعلوا

فعلا قام مقامه فيكون مجازا. وقال الامام أبو منصور (٤): قولهم "وعصينا" لم يكن على اثر قولهم: "سمعنا"

لكن بعده بأوقات، فانهم لما أبوا قبول التوراة لما فيها من الشدائد رفع الله تعالى الجبل فوقهم، فقبلوه

خوفا، وقالوا: سمعنا وأطعنا. فلما زال الجبل وأمنوا قالوا: "عصينا"، وهو ما ذكر في قوله تعالى ( ( ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ ) ) (٥)

وكان التولي بعد ذلك بأوقات.

( ( واشربوا في قلوبهم العجل ) ) أى تداخلهم حبه (٦) ورسخ في قلوبهم صورته لفرط شغفهم (٧)

به، وهذا كما يقال: اشرب الثوب الصبغ، اذا تداخل الصبغ (٨) أجزاءه تداخل الماء أعضاء الشارب كأنه جعل

شاربا آياه، وفي العدول عن الظاهر وهو أشرب قلوبهم حب العجل، أى ما عليه المنزل ما لا يخفى من

الفخامة و الابهام و التفسير من وجه، والمبالغة في الاسناد الى الكّل، والدلالة على التمكن المستفاد من

الظرفية، وان العجل نفسه هو المشرب (٩) مبالغة في اشراب الحب الى غير ذلك.

( ( بكفرهم ) ) بسبب كفرهم (١٠) لما مرّ أنهم كانوا مجسّمة و حلولية.

( ( قل بئسما يأمركم به إيلنكم ) ) أى بالتوراة، إذ ليس فيها عبادة العجايل. وإضافة الأمر إلى

ايمانكم تهكم، وكذلك اضافة الايمان (١١) أما الثاني فظاهر كما في قوله ( ( إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ) ) (١٢)

(١) انظر البغوى ١/ ٩٥، والكشاف ١/ ٨٢، والبيضاوى ١/ ٢٦، والنسفي ١/ ٦٢

(٢) انظر المراجع السابقة.

(٣) انظر القرطبي ٢/ ٣١

(٤) انظر تآويلات أهل السنة ١٩٢

(٥) البقرة: ٦٤

(٦) انظر غريب القرآن لابن قتيبة ٥٨، والطبرى ٢/ ٣٥٢، والبغوى ١/ ٩٥، والمحرر الوجيز ١/ ٢٩٤، والقرطبي ٢/ ٣١

(٧) في (د): شفقتهم.

(٨) في (ك): "الضيبي" في الموضعين.

(٩) في (ك): الشروب.

(١٠) انظر المحرر الوجيز ١/ ٢٩٥، والكشاف ١/ ٨٢، والبيضاوى ١/ ٢٦، والنسفي ١/ ٦٢، والبحر المحيط ١/ ٣٠٩

(١١) انظر الكشاف ١/ ٨٢، والنسفي ١/ ٦٣، وهامش البحر المحيط ١/ ٣٠٩

(١٢) الشعراء: ٢٧

البقرة آية ٩٣ - ٩٤

تحقيرا واستردالا ودلالة على مثل هذا لا يليق أن يسمى ايمانا، الا بالاضافة اليكم، وليس المراد (١) انه استعارة تهكمية، وأما الأول فلأن الايمان [انما] (٢) يأمر ويدعو الى عبادة من هو غاية في العلم والحكمة فلاخبار بأن ايمانهم يأمر بعبادة من هو غاية في البلادة غاية التهكم والاستهزاء، سواء جعل يأمر به بمعنى: يدعو اليه أو لا، وسواء قصد الاسناد الى السبب الباعث مجازا، كما قد يتوهم أولا كما هو الحق، والمخصوص بالذم محذوف نحو هذا الأمر أو ما يعمه وغيره من قبائحهم المعدودة في الآيات الثلاث والزاما عليهم.

(( إن كنتم مؤمنين )) ليس للشك من المتكلم، لا لاستحالته لأن الأمور بهذا القول مما يصح منه

الشك، بل لعدم مطابقته للواقع، ولا للتشكيك، اذ لم يعهد استعمال " إن " لتشكيك السامعين (٣) بل

لتقرير القبح (٤) في دعواهم الايمان بالتوراة، وذلك ان (٥) القائل قد يأتي بالشرط وهو جازم بعد وقوعه

اقامة للحجة بقياس بين (٦) كما في قوله: (( إِنْ كُنْتُمْ قُلْتُمْ، فَقَدْ عَلِمْتُمْ )) (٧) وتقديره: ان كنتم / مؤمنين بها

فبئسما يأمركم به ايمانكم بها، لأن المؤمن ينبغي أن لا يتعاطى الا ما يقتضيه ايمانه، لكن الايمان بهالا يأمر به فاذن لستم بمؤمنين (٨)

(( قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله )) المراد من الدار الآخرة: الجنة (٩)، وانما قال:

"عند الله" تشريفا لها و تنبيها على أنها في عالم الغيب.

(( خالصة )) صافية عن شوب (١٠) خطر التخلف لعدم احتمال الزوال لما هو سبب الاستحقاق،

(١) " المراد " سقطت من (د)

(٢) زيادة من (ك) و(د)

(٣) هذا رد على قول الزمخشري ومن تبعه من المفسرين حيث قال: "ان" استعملت هنا لتشكيك السامعين. انظر الكشاف ٨٢/١، والنسفي ٦٣/١

(٤) انظر البيضاوي ٢٦/١

(٥) في (ك): لأن

(٦) انظر المحرر الوجيز ٢٩٥/١، والبحر المحيط ٣١٠/١

(٧) المائدة: ١١٦

(٨) انظر البيضاوي ٢٦/١

(٩) انظر الطبري ٣٦٤/٢، والبغوي ٩٥/١، والكشاف ٨٢/١، و القرطبي ٣٣/٢

(١٠) في (د): شوم.

البقرة آية ٩٤

وهو كونهم أبناء الله و أحبّاءه في زعمهم، أصل الخلوص: الصفة، والاختصاص: تصفية السرّ والقول والعمل، إلا أنه

ضمن معنى الاختصاص<sup>(١)</sup> على ما ستقف عليه<sup>(٢)</sup> وهو نصب على الحال من "الدار" عند من جوز مجيء،

الحال من اسم كان<sup>(٣)</sup> وأما عند من [ لم ]<sup>(٤)</sup> يجوزه فهو حال عن الضمير المستتر في الخبر العائد

الى الدار، ومرجع الخلاف الى أن اسم كان هل هو فاعل أو لا ؟

( ( من دون الناس ) متعلق بخالصة باعتبار تضمنه معنى الاختصاص، و"دون" لفظ يستعمل للاختصاص

وقطع الشركة<sup>(٥)</sup> تقول هذا لي دون لك، أو من دونك، أى لا حقّ لك فيه و لا نصيب، وفي غير هذا الاستعمال

يأتي بمعنى الانتقاص في المنزلة أو المكان أو المقدار<sup>(٦)</sup> فان قلت: أليس قد استفيد معنى الاختصاص

من تقديم الظرف؟ قلت: نعم، إلا أنه يحتمل أن يراد به الاختصاص بجنس المخاطبين، فلا قطع فيه بالمعنى

المقصود، فان قلت: لا وجه لدعوى الاختصاص مطلقاً لأنهم لا ينكرون أن من مات قبل حدوث اليهودية على

شريعة ابراهيم عليه السلام يدخل الجنة قلت: ذلك اذا كان معنى الخلوص: الاختصاص، وأما اذا كان معناه

:الصفاء عن شوب<sup>(٧)</sup> خطر التخلف فلا بعد في أن يدعوا اختصاص دخول الجنة مقيداً بتلك الحال لأنفسهم

مطلقاً وأيضاً تفرع الأمر بالتمني الآتي ذكره، انما يصحّ على اعتبار الخلوص بالمعنى المذكور، والظاهر أن

المراد من الناس سائر الأمم لا سائرهم مطلقاً<sup>(٨)</sup> حتى ينتظم الأنبياء عليهم السلام، اذ هم لا ينكرون

الأنبياء المتقدمين كنوح و ابراهيم و اسحاق و يعقوب عليهم السلام. ولا دلالة في قولهم: لن يدخل الجنة

الامن كان هوذا على ما ذكر، لأن المفهوم منه اختصاص الجنة بهم<sup>(٩)</sup> لا اختصاصهم بالجنة، وما يصلح

منشأً للتمني المذكور انما هو الثاني دون الأول على ما نهبت عليه آنفاً.

(١) انظر البغوى ١/٩٥

(٢) في (ى): على ستقف. والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٣) انظر المحررنا وجيزاً ١/٢٩٥، والكشاف ١/٨٢، والبيضاوى ١/٢٦، والنسفي ١/٦٣

(٤) زيادة من (ك) و(د)

(٥) انظر البحر المحيط ١/٣١٠

(٦) في (ك): القدر.

(٧) في (د): شوم.

(٨) هذارّد على قول البيضاوى ومن تبعه حيث قال: ان المراد في "الناس" هو سائرهم. انظر البيضاوى ١/٢٦

(٩) في (ك): لهم.



البقرة آية ٩٤ - ٩٦

(١) ( فتمنوا الموت إن كنتم صَادِقِينَ ) لأن من أيقن أنه من أهل الجنة اشتاقها، وأحبّ التخلّص

اليها من الدار ذات الشوائب<sup>(٢)</sup> ولا يذهب عليك ان هذا الايقان على تقدير أن يكون معنى الخلوص ما ذكرناه لا ما ذكره القوم.

(٣) ( ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم ) بما أسلفوا من الكبائر الموجبة لدخول النار<sup>(٣)</sup> وإنما

أسند التقديم الى اليد لأنها أعظم الأجزاء<sup>(٤)</sup> في التصرف، وعن النبي عليه السلام: ( لوتمنوا الموتلغص

كلّ انسان بريقه فمات مكانه و ما بقي على وجه الأرض يهودى )<sup>(٥)</sup> والمراد بالتمني قول القائل: ليتني

مت. لامعناه في القلب<sup>(٦)</sup> دلّ عليه قول عليه السلام: "عصّ بريقه"، وأن التحدى لا يمكن بالأعمال القلبية

لخفائها، ولو كان المراد المعنى القلبي لكان يمكنهم أن يقولوا تمنينا كاذبين، ولو ادعوا مع ذلك لنقل

الينا لتوفر دواعيهم على النقل مع كثرتهم<sup>(٧)</sup> ولو نقل لاشتهر، وكذا قول أحدهم: ليتني مت. لم ينقل مع

كثرة اليهود وغيرهم من الطاعنين في الاسلام كما نقل سائر المطاعن<sup>(٨)</sup> فهذه / الجملة اخبار بالغيب ب/٤٧

صادقا. كقوله " ولن تفعلوا "

(٩) ( والله عليم بالظالمين ) تهديد لهم.

(١٠) ( ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ) من وجد بمعنى علم المتعدى الى المفعولين وهما: "هم"

و"أحرص"<sup>(١٠)</sup> وتنكير "حياة" لدلالة على نوع من الحياة متطاولة<sup>(١١)</sup> ولذلك كانت القراءة بها أوقع من قراءة على الحياة<sup>(١٢)</sup>

(١) في (ك): واجب التخليص.

(٢) انظر البغوى ١/٩٥، والكشاف ١/٨٢، والبيضاوى ١/٧٦، والنسفي ١/٦٣

(٣) مثل الكفر برسول الله صلى الله عليه وسلم، والقران، والشرك، والنفاق.

(٤) في (ك) و(د): الأعضاء.

(٥) أخرجه البيهقي في الدلائل ٦/٢٧٤، وابن أبي حاتم في تفسيره ١/٢٨٤، والطبري في تفسيره ٢/٣٦٢

وفي فتح البارى ٨/٧٢٤ عن ابن عباس: "لو تمنى اليهود الموت لماتوا ولو خرج الذين يباهلون رسول

الله صلى الله عليه وسلم لرجعوا لا يجدون أهلا ولا مالا" قال الشيخ أحمد شاكر في المسند ٤/٥٠: "أسناده صحيح"

(٦) انظر المحرر الوجيز ١/٢٩٦

(٧) انظر الكشاف ١/٨٢-٨٣، والقرطبي ٢/٣٥، والبيضاوى ١/٧٦

(٨) في (ك) و(د): الطاعن.

(٩) انظر الكشاف ١/٨٣، والبيضاوى ١/٧٦، والنسفي ١/٦٣، والبحر المحيط ١/٣١٢

(١٠) انظر المحرر الوجيز ١/٢٩٧، والمراجع السابقة.

(١١) انظر الكشاف ١/٨٣، والبيضاوى ١/٧٦، والنسفي ١/٦٣

(١٢) قراءة شاذة، مروية عن أبي بن كعب رضي الله عنه. انظر الكشاف ١/٨٣، والبحر المحيط ١/٣١٣

البقرة آية ٩٦

(( ومن الذين أشركوا )) اما أن يكون معطوفا على الناس، محمولا على المعنى، لأن المعنى: أحرص

من باقي الناس، واما أن يراد أحرص<sup>(١)</sup> من الذين أشركوا، فحذف لدلالة أحرص عليه، وعلى الوجه الأول

الأولى، انما خصّ المشركون بالذكر لاختصاصهم من بين الناس بزيادة الحرص على الحياة الدنيا، لعدم اقرارهم

بالبعث، فكأنهم نوع آخر غير الناس ففي افرادهم [ بالذكر ]<sup>(٢)</sup> زيادة توبيخ و تقرع لأهل الكتاب، لأنه

لما زاد حرصهم وهم مقرون بالجزاء، على حرص المنكرين دل ذلك على علمهم بأنهم صائرون الى النار، وقيل

" من الذين أشركوا " كلام مبتدأ على حذف الموصوف، أى ومن الذين أشركوا أناس<sup>(٣)</sup>.

(( يوّد أحدهم )) على أن المراد بـ"الذين أشركوا": المجوس<sup>(٤)</sup> لأنهم كانوا يقولون لملوكنهم:

هزارسال بزى<sup>(٥)</sup> أى عش ألف سنة. فالجملة على هذا صفة محذوف، وعلى الأولين استثناء لبيان زيادة حرصهم<sup>(٦)</sup>

(( لو يعمر ألف سنة )) حكاية لودادتهم<sup>(٧)</sup> على طريقة<sup>(٨)</sup> الالتفات، لأن "لو" للتمني<sup>(٩)</sup> و كان

القياس لو أعمار<sup>(١٠)</sup> ليطابق الحكاية المحكى، الا أنه جرى على لفظ "يوّد" بالغيبة، كقولهم: حلف<sup>(١١)</sup> بالله

ليفعلنّ، ومفعول "يوّد" محذوف كالمعنى اجراء، للفعل [ المتعدى ]<sup>(١٢)</sup> مجرى اللزم، أى يصدر من أحدهم

الودادة المطلقة، فيكون " لو يعمر " توضيحا بعد الابهام للايقاع في النفس، ويجوز أن تكون "لو" هذه مصدرية

بمنزلة أن<sup>(١٣)</sup> لتأكيد معنى الودادة، فيكون مفعولا لـ"يوّد" والضمير في:

(( و ما هو بمزحزحه من العذاب )) لأحدهم، و:

(١) في (ك): واحد .

(٢) زيادة من (د) وفي (ك) زيادة "بالذكر نوع"

(٣) انظر الكشاف ١/٨٣، والبيضاوى ١/٧٦، والنسفي ١/٦٣، والبحر المحيط ١/٣١٣-٣١٤

(٤) انظر الطبرى ٢/٣٧١، والبغوى ١/٩٦، والكشاف ١/٨٣، والنسفي ١/٦٣

(٥) "هزار" بالفارسية بمعنى ألف، و"سال" بمعنى عام، و"زى" بمعنى عش.

(٦) انظر الكشاف ١/٨٣، والبيضاوى ١/٧٧

(٧) " لودادتهم " سقطت من (ك)

(٨) في (ك) و(د): طريق .

(٩) انظر الكشاف ١/٨٣، والبيضاوى ١/٧٧، والبحر المحيط ١/٣١٤

(١٠) في (ك) زيادة "به"

(١١) في (ى): حلفت. والصواب ما اثبتته من باقي النسخ .

(١٢) زيادة من (ك) و(د)

(١٣) هذا مذهب الكوفيين . انظر الاملاء، للعكبرى ١/٥٣

البقرة آية ٩٦ - ٩٧

(( أن يعمر )) فاعل بـ "مزحزحه" أى : وما أحدهم بمن يزحزحه <sup>(١)</sup> من النار تعميره، وقيل : الضمير

لما دلّ عليه "يعمر" من مصدره "أن يعمر" بدل منه، ويجوز أن يكون هو مبهماً، و" أن يعمر" موضحة <sup>(٢)</sup> والـزحزحة : التباعد <sup>(٣)</sup> والانحاء .

(( واللّه بصير بما يعملون )) قرىء، بالياء جرياً على الغيبة، وبالتاء على سبيل التثنية <sup>(٤)</sup> وكنى

بالبصير عن العليم <sup>(٥)</sup> مبالغة في ادراك الخفيات <sup>(٦)</sup> وفيه تهديد <sup>(٧)</sup> ووعيد <sup>(٨)</sup> .

(( قل من كان عدواً للجبريل )) نزله <sup>(٩)</sup> في عبدالله بن صوريا من أحبار فداك حاج رسول الله

عليه السلام، وسأله <sup>(١٠)</sup> عن ينزل عليه؟ فقال : جبرائيل، فقال : ذاك عدونا، عادانا مرارا، وأشدّها أنه أنزل

على نبيّنا أن بيت المقدس سيخربه بخت نصر، فبعثنا من يقتله، فأراه ببابل فدفع عنه جبرائيل وقال : إن كان <sup>(١١)</sup>

ربكم أمره بهلاككم <sup>(١٢)</sup> فلا يسلطكم عليه، والا فبم تقتلونهم <sup>(١٣)</sup> وقيل : دخل عمر رضي الله عنه مدراس اليهود

يوماً فسألهم عن جبرائيل، فقالوا : ذاك عدونا يطع محمداً على أسرارنا، وأنه صاحب كلّ خسف و عذاب ،

وميكائيل صاحب الخصب و السلام، فقال : وما منزلتهما من الله تعالى ؟ قالوا : جبرائيل عن يمينه و ميكائيل

عن يساره وبينهما عداوة، فقال : لئن كانا كما تقولون فليسا بعدوين، ولأنتم أكفر من الحمير، ومن كان عدواً أحدهما

(١) في (ى) : من يزحزحه، وفي (ك) : بمزحزحه . والصواب ما أثبتته من (د)

(٢) انظر المحرر الوجيز ١/٢٩٨-٢٩٩، والكشاف ١/٨٣، والبيضاوى ١/٧٧، والبحر المحيط ١/٣١٥

(٣) انظر غريب القرآن لابن قتيبة ٥٨، والمراجع السابقة .

(٤) قرأ الجمهور بالياء، وقرأ يعقوب بالتاء، وتبعه الحسن وقتادة و الأعرج، وكلتاها متواترة .

انظر النشر ٢/٢١٩، والاتحاف ١٤٤، والمحرر الوجيز ١/٢٩٩، والبحر المحيط ١/٣١٦

(٥) في (د) : البصر عن العلم .

(٦) انظر القرطبي ٢/٣٥، والبحر المحيط ١/٣١٦

(٧) في (ك) : تمهيد .

(٨) انظر المحرر الوجيز ١/٢٩٩، والبحر المحيط ١/٣١٦

(٩) قال الامام الطبري رحمه الله : "أجمع أهل العلم بالتأويل جميعاً على أن هذه الآية نزلت جواباً لليهود

من بني اسرائيل، إذ زعموا أن جبرئيل عدوهم، وأن ميكائيل وليّ لهم ثم اختلفوا في السبب الذي من

أجله قالوا ذلك . . . " انظر الطبري ٢/٣٨١-٣٨٥، والبعوى ١/٩٦، وأسباب النزول للواحدى ٦٥-٦٦ ،

والمحرر الوجيز ١/٢٩٩، والقرطبي ٢/٣٦، والكشاف ١/٨٣، وابن كثير ١/١٨٧-١٨٩

(١٠) " وسأله " سقطت من (د)

(١١) " كان " سقطت من (د)

(١٢) في (ك) : بهذه الحكم .

(١٣) في (ك) : فهم تقتلون .

البقرة آية ٩٧

فهو عدو الله، ثم رجع فوجد جبرائيل عليه السلام قد سبقه بالوحي، فقال عليه السلام: (لقد وافقك ربك يا

عمر) وفي "جبرئيل" ثمان لغات (١) قرى، يهن أربع في المشهورات (٢) جبرئيل كسلسيل (٣) وجبرئيل بحذف

الياء (٤) وجبرئيل (٥) وجبرئيل بفتح الفاء وكسرهما وحذف الهمزة، وأربع في الشواذ (٧) جبرائيل (٨) ٤٨/أ

وجبرائيل (٩) بالمدّ فيهما وحذف الياء في الثانية، وجبرائيل (١٠) بحذف الياء و تشديد اللام، وجبرين (١١)

قال ابن جنّي (١٢): العرب اذا نطقت بالأعجمي خلطت فيه (١٣). ومنع صرفه للعجمة و التعريف ،

ومعناه: عبد الله (١٤) و " من " للشرط.

( ( فإِنَّ نَزَّلَهُ ) ) تعليل للجزاء قام مقامه، والبارز الأول لجبرئيل عليه السلام، أى فلا وجه لعداوته،

فإنه نَزَّلَهُ أى القرآن (١٥)، واضماره غير مذكور يدل على فخامة شأنه، كأنه لتعيينه و فرط شهرته يدل على

نفسه ويستغنى بذكر شيء من صفاته على التصريح باسمه (١٦).

( ( على قلبك ) ) لأنه القابل الأول للوحي ومحلّ الفهم والحفظ (١٧)، وحرف الاستعلاء للدلالة على

أن المنزل يأخذ بمجامع قلبه، وكان الظاهر أن يقول على قلبي، لكنّه جاء على حكاية كلام الله تعالى،

(١) ذكر القرطبي عشر قراءات في تفسيره ٣٧/٢، وذكر أبو حيان ثلاث عشرة لغة في البحر المحيط ٣١٧/١

(٢) في (ي): مشهورات. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٣) قراءة متواترة، قرأها حمزة والكسائي وخلف. انظر النشر ٢/٢١٩، والاتحاف ١٤٤، والبدور الزاهرة ٣٥

(٤) قراءة متواترة، رواها أبو بكر عن عاصم، وقرأ بها يحيى بن آدم عن أبي بكر.

(٥) قراءة متواترة قرأ بها عبد الله بن كثير، ووافقه الحسن وابن محيصن.

(٦) قراءة متواترة قرأها نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص وأبو جعفر ويعقوب.

(٧) في (ك): الجواز.

(٨) قراءة شاذة، قرأها ابن عباس وعكرمة. انظر الشواذ ٨، والمحرر الوجيز ١/٣٠٠، والقرطبي ٢/٣٧، والبحر المحيط ١/٣١٨

(٩) قراءة شاذة رويت عن عكرمة.

(١٠) قراءة شاذة مروية عن يحيى بن معمر.

(١١) قراءة شاذة وهي لغة بني أسد، قال الامام الطبري: "لم يقرأ بها"

(١٢) هو أبو الفتح عثمان بن جنّي النحوي المتوفى سنة ٣٩٢ هـ. انظر ترجمته في بغية الوعاة ٢/١٢٢، وانباء الرواة ٢/٣٣٦

(١٣) انظر المحتسب ١/٩٧

(١٤) انظر الطبري ٢/٣٨٩-٣٩٠، وحجّة القراءات لابن زنجلة ١٠٧، وابن كثير ١/١٨٧، والمحرر الوجيز ١/٣٠٠

(١٥) انظر الطبري ٢/٣٩٢ وابن أبي حاتم ١/٢٨٩، والبعقوى ١/٩٧، والمحرر الوجيز ١/٣٠١، والكشاف ١/٨٤، والبيضاوي ١/٧٧

(١٦) انظر الكشاف ١/٨٤، والبيضاوي ١/٧٧، والنسفي ١/٦٤

(١٧) انظر المحرر الوجيز ١/٣٠١، والقرطبي ٢/٣٦، والبيضاوي ١/٧٧، والنسفي ١/٦٤، والبحر المحيط ١/٣٢٠

البقرة آية ٩٧ - ٩٨

(١) كأنه قال: قل ما تكلمت به.

(( ياذن الله )) بتيسيره (٢)، حال من فاعل نزل.

(( مصدقا لما بين يديه )) حال من ضمير القرآن وكذا (٤):

(( وهدى و بشرى للمؤمنين )) أى فحقه أن يحبوه و يشكروا له صنيعه لانزاله ما يصدق كتابهم،

أو جميع الكتب المنزلة قبله و يهديهم و يبشّرهم، أى ان كانوا مؤمنين به (٥) ويجوز أن يكون المعنى من

عادى (٦) جبرئيل فالسبب في عداوته أنه نزل القرآن على قلبك مصدقا لما بين يديه موافقا آياه وهم

يكرهون القرآن خوفا من فوات رياستهم، ولهذا يحرفون كتابهم وينكرون موافقته آياه، كقولك: ان عاداك فلان

فقد أذيته (٧) أو خوف افتضاحهم، لأنه يكشف عن أسرارهم من تحريف التوراة، وكتمان نعت الرسول عليه

السلام و عداوة المؤمنين.

(( من كان عدوا لله )) أراد بعبادة الله تعالى مخالفة أمره عنادا، أو معاداة المقربين من

عباده (٨) و صدر الكلام بذكره على طريقة التمهيد تفخيما لشأنهم (٩) كما في قوله (( وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ )) (١٠)

(( وملئته و رسله )) [ من بني آدم و الملائكة. ولو يكن المراد من "الرسل" ما يعم الرسول

من جنس الملائكة لما حسن الفصل بها بينهم و بين ما خصّ منهم بالذكر.

(( وجبريل و ميكل )) (١١) خصهما بالذكر مع اندراجهما تحت عموم الملائكة و الرسل. (١٢)

(١) هذا نقل عن قول الزمخشري، والمؤلف قد أثبت في أماكن أخرى بأن الله يتكلم بكلام مسموع، ولعل هذا من سهوه رحمه الله.

(٢) انظر الكشاف ١/ ٨٤، والبيضاوى ١/ ٧٧، والبحر المحيط ١/ ٣٢٠.

(٣) في (د): عن

(٤) انظر المحرر الوجيز ١/ ٣٠١، والبحر المحيط ١/ ٣٢٠.

(٥) في (ك): له، و"به" سقطت من (د)

(٦) في (ي): عاد. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٧) انظر الكشاف ١/ ٨٤.

(٨) انظر المحرر الوجيز ١/ ٣٠٢، والقرطبي ٢/ ٣٦، والبيضاوى ١/ ٧٧، والبحر المحيط ١/ ٣٣١.

(٩) انظر البيضاوى ١/ ٧٧.

(١٠) التوبة: ٦٢.

(١١) زيادة من (ك) و (د)

(١٢) في (د): الرسول.

البقرة آية ٩٨

لفضلها وكرامتهما<sup>(١)</sup> كأن كل<sup>(٢)</sup> واحد منهما جنس برأسه، تنزيلا لتغاير الوصف منزلة تغاير الموصوف<sup>(٣)</sup> وتنبئها على أن معادة<sup>(٤)</sup> الواحد والكل سواء في الكفر، واستجلاب العداوة من الله تعالى<sup>(٥)</sup> و في ميكائيل خمس لغات<sup>(٦)</sup> : ميكائيل<sup>(٧)</sup>، وميكايل<sup>(٨)</sup>، بحذف الياء، وميكتيل<sup>(٩)</sup>، وميكتل<sup>(١٠)</sup> بحذف المدّ عنهما والياء، عن الثانية، وميكايل<sup>(١١)</sup> بحذف الهمزة والياء، وإنما ذكر ميكائيل مع أنهم كانوا يقولون: لو كان ميكائيل صاحب محمد لا تبعناه لأنه يأتي بالخصب والسلام، تنبيها على أن من أبغض جبرئيل قد أبغض ميكائيل، لأنهما قرينان بغض أحدهما يستلزم بغض الآخر<sup>(١٢)</sup> .

( ( فإن الله عدو للكافرين ) ) مجرد المعادة ظاهر معلوم، فلا بد من الحمل على الكناية تربية للفائدة أى من عاداهم عاقبه الله تعالى أشد العقاب<sup>(١٤)</sup> ولما كان فيه تنزيل المقدر منزلة المحقق استحق التأكيد بالجملة الاسمىة وان، والشدة المذكورة معتبرة في المكنى عنه، ولا تأثير فيها لتأكيد<sup>(١٥)</sup> الخير، وكان الظاهر أن يقول<sup>(١٦)</sup> : فانه عدو لهم، والعدول عن الظاهر أولا للتهويل، ولأن فيه احتمال أن يذهب الوهم الى رجوع الضمير الى مجموع ما تقدم<sup>(١٧)</sup> وثانيا للدلالة على أن عداوة المذكورين كفر<sup>(١٨)</sup> وان الكفر سبب لعداوة الله تعالى آياه<sup>(١٩)</sup> .

(١) انظر البغوى ١/ ٩٧، والمحرر الوجيز ١/ ٣٠٢، والبحر المحيط ١/ ٣٢٢

(٢) في (د) : لكل

(٣) في (د) : الذات.

(٤) في (ك) : عداوة.

(٥) انظر الكشاف ١/ ٨٤، والبحر المحيط ١/ ١٩٩

(٦) ذكر القرطبي وأبو حيان ست قراءات، وذكر ابن خالويه القراءة السابعة في الشواذ ٩، انظر القرطبي ٢/ ٣٨، والبحر المحيط ١/ ٣١٨

(٧) قراءة متواترة، قرأ بها حمزة والكسائي وقتيل من طريق ابن مجاهد وابن عامر وأبو بكر وخلف والبيزى .

(٨) قراءة متواترة، قرأ بها نافع و ابن شنيود لقتيل وأبو جعفر . انظر النشر ٢/ ٢١٩، والاتحاف ١٤٤

(٩) قراءة شاذة رويت عن ابن محيصن .

(١٠) قراءة شاذة مروية عن ابن محيصن .

(١١) قراءة متواترة قرأ بها أبو عمرو، وحفص، ويعقوب.

(١٢) " قد " سقطت من (ك)

(١٣) انظر ابن كثير ١/ ١٩٠

(١٤) هذا تأويل الآية باللازم أخذه المؤلف رحمه الله عن الزمخشري، وفسر ابن عطية "تعذيبه و اظهار أثر

العداوة عليه" والصواب ما قال الامام ابن كثير: "من عادى الله فان الله عدو له ومن كان الله عدو له فقد خسر

الدنيا والآخرة" انظر الكشاف ١/ ٨٤، والمحرر الوجيز ١/ ٣٠٢، والقرطبي ٢/ ٣٦، وابن كثير ١/ ١٩١

(١٥) في (ى) : التأكيد . والصواب ما أثبت من (ك) و(د)

(١٦) في (ك) : يقال .

(١٧) انظر الطبرى ٢/ ٣٩٦، والمحرر الوجيز ١/ ٣٠٢

(١٨) انظر البيضاوى ١/ ٧٨، والنسفي ١/ ٦٤، والبحر المحيط ١/ ٣٢٢

(١٩) انظر البغوى ١/ ٩٧

( ( ولقد أنزلنا إليك آيات بيّلت ) ) أى واضحة/ الدلالة لا الباس فيها، فعدم الايمان بها ليس

ب/٤٨

شبهة.

( ( وما يكفر بها ) ) عطف على مقدر أى (١) فلا يشتهبه (٢) على أحد، ولا (٣) يكفر بها .

( ( إلا الفاسقون ) ) الا المتمردون من الكفرة (٤) وهن الحسن: اذا استعمل الفسق في نوع من

المعاصي وقع على أعظم ذلك النوع من كفر وغيره (٥)، وعن ابن عباس رضي الله عنه: قال ابن صوريا لرسول الله

عليه السلام: ما جئتنا بشيء نعرفه، وما أنزل عليك (٦) من آية فتنبعك لها فنزلت (٧) واللام للجنس، والمراد

أهل الكتاب الخارجون (٨) عن دينهم (٩) لأن الآية نزلت فيهم وطرفها كلام في شأنهم، والوصف بالتمرد

أليق بحالهم، ففيه دلالة على أن ذلك الخروج سبب لكفرهم فيكون فيه مبالغة، وهي أن (١٠) كفر غيرهم

كالعدم، ومن لم يتنبه لهذا زعم أن الأحسن أن تكون للعهد (١١) .

( ( أو كلمًا عهدوا عهدًا ) ) الواو للعطف على محذوف، إذ لا مجال للعطف على (١٢) السابق

معناه: أكفروا بالآيات المبيّنات وكلمًا عاهدوا (١٣) فالهزمة انكار للجمع بين الكفر ونقض العهد . وقرئ،

بسكون الواو (١٤) على أن "الفاسقين" بمعنى الذين فسقوا، فكأنه قيل: الا الذين (١٥) فسقوا أو نقضوا (١٦)

(١) "أى" سقطت من (د)

(٢) في (ك): تشتهبه .

(٣) في (ك): ما

(٤) قال الامام الطبري: "الا الخارج منهم من دينه التارك منهم فرائضي عليه في الكتاب الذى تدين

بتصديقه" انظر الطبري ٣٩٩/٢، والمحرر الوجيز ٣٠٣/١، والكشاف ٨٤/١

(٥) انظر الكشاف ٨٤/١، والبحر المحيط ٣٢٣/١

(٦) في (ك): اليك .

(٧) انظر الطبري ٣٩٩/٢، والبعث ٩٢/١، والمحرر الوجيز ٣٠٣/١

(٨) في (ي) و(د): الخارجين . والصواب ما أثبتته من (ك)

(٩) انظر الكشاف ٨٥/١، والنسفي ٦٥/١، والبحر المحيط ٣٢٣/١

(١٠) في (د) زيادة "تكون"

(١١) هذا رد على الزمخشري حيث انه قال: ان اللام في "الفاسقون" أحسن أن تكون اشارة الى أهل الكتاب ٨٥/١

(١٢) في (د) زيادة "الكلام"

(١٣) انظر الكشاف ٨٥/١، والبيضاوي ٧٨/١

(١٤) قراءة شاذة، قرأها أبو السّمّال العدوي . انظر الشواذ ٨، والكشاف ٨٥/١، والبحر المحيط ٣٢٣/١

(١٥) "بمعنى الذين فسقوا . . . الى هنا سقطت من (ك)

(١٦) "أو نقضوا" سقطت من (ك)

البقرة آية ١٠٠ - ١٠١

عهد الله مرارا كثيرة، لا على أن الواو العاطفة اسكنت اسكان الهاء في " وهو " لأنه لم يثبت مثل (١)  
ذلك في الواو العاطفة، و " أو " في مثل هذه المواضع يفيد تساوى الأمرين في الوقوع (٢) مع أن الثاني  
أبعد و أليق بأن لا يقع، فيحمل على أنها بمعنى بل (٣) وقد أثبتتها التفات، وشهد بها الاستعمال ودلت  
عليها هاهنا القرينة وهي قوله: " بل أكثرهم لا يؤمنون " ترقياً الى الأغلظ فالأغلظ.  
( ( نبذ فريقي منهم ) ) النبذ: الرمي بالذمام ورفضه (٤)، ولم يغلب فيما ينسى (٥) فلذلك احتجج الى  
زيادة قوله:

( ( وراء ظهورهم ) ) عند ارادة معنى النسيان، وانما قال " فريقي منهم " لأن بعضهم لم ينقض (٦).  
( ( بل أكثرهم لا يؤمنون ) ) ردّ لما يتوهم أن الفريق هم الأقلون (٧) وهذا على تقدير أن يكون  
من لم ينبذ جهارا مؤمنا خفاء (٨).

( ( ولما جاءهم رسول ) ) تنكير الرسول للتعظيم، وفي قوله:  
( ( من عند الله ) ) اشارة الى استحقاقه (٩) التعظيم من جهة أخرى.  
( ( صدق لما معهم ) ) من الكتاب، وتصديقه كونه على الوصف الذى ذكر فيه، فالمراد من الرسول  
: محمد عليه السلام.

( ( نبذ فريقي من الذين أوتوا الكتب كتب الله ) ) يعنى التوراة. حيث لم يعملوا بموجب ما فيها  
وهو الايمان بالرسول المصدق لها (١٠).

---

(١) في (ك) : منذ .  
(٢) في (ى) و(ك) : الواقع . والصواب ما أثبتته من (د)  
(٣) هذا قول الكسائي ، وانظر المحرر الوجيز ١/٣٠٣ ، والبحر المحيط ١/٣٢٣  
(٤) في (ك) : ورقفته .  
(٥) انظر البيضاوى ١/٧٨  
(٦) انظر الكشاف ١/٨٥ ، والبيضاوى ١/٧٨ ، والنسفي ١/٦٥  
(٧) انظر المحرر الوجيز ١/٣٠٤ ، والبيضاوى ١/٧٨ ، والبحر المحيط ١/٣٢٤  
(٨) في (ك) : حقا .  
(٩) في (د) : استحقاق .  
(١٠) انظر الطبرى ٢/٤٠٠-٤٠٣ ، والبغوى ١/٩٧ ، والمحرر الوجيز ١/٣٠٤ ، والكشاف ١/٨٥ ، والقرطبي ٢/٤١



البقرة آية ١٠١ - ١٠٢

( ( وراء ظهورهم ) النبذ وراء الظهر مثل لترك الشيء ، و<sup>(١)</sup> الاعراض عنه بالكليّة، مثل بما يرمي به

وراء الظهر ] استغناء عنه و قد يكون كناية عن نسيانه فان نبذ الشيء وراء الظهر<sup>(٢)</sup> يستتبع نسيانه

غالبا ، ويجوز أن يستعار النسيان للاعراض رأسا ، ثمّ يكون النبذ وراء الظهر كناية عنه على أنه نسيان ، فيكون

كناية متفرعة على الاستعارة المنوية ، ولنسمه كناية بالاستعارة ، وهذا أبلغ من الكناية ابتداء ، والاستعارة<sup>(٣)</sup> التمثيلية .

( ( كأنهم لا يعلمون ) ) انه كتاب الله تعالى ، جملة حالية<sup>(٤)</sup> وكأنّ فيها ما الى ما ذكر من الاستعارة المنوية .

( ( واتّبعو ما تتلوا الشّيطين على ملك سليمان ) ) عطف على " نبذ " <sup>(٥)</sup> أي نبذوا كتاب الله تعالى

أ/٤٩ واتّبعوا كتب السحر والشعوذة التي كانت/ الشياطين وهم المتمردون من الجنّ يقرءونها على عهد ملك

سليمان عليه السلام ، وليست على صلة التلاوة ، بل من قولهم : كان هذا على عهد فلان ، أي في وقته وزمانه<sup>(٦)</sup>

و " تتلوا " حكاية حال ماضية .

( ( وما كفر سليمان ) ) تكذيب لمن زعم أن سليمان عليه السلام يتسخر<sup>(٧)</sup> الانس و الجنّ والريح

بالسحر ، وان ملكه تمّ بهذا العلم ، والكناية عن السحر بالكفر للدلالة على أنه كفر<sup>(٨)</sup> والاشارة الى ما يوجب

تنزهه عليه السلام عنه ، كأنه قال : وما سحر سليمان ، لأن السحر كفر ، والنبي معصوم عن الكفر .

( ( ولكنّ الشّيطين كفروا ) ) لما نفى الكفر عن سليمان و كان الشياطين قد سّخرت لسليمان عليه

السلام يستعملهم فيما يشاء فقد يتوهم أنهم لا يكفرون أيضا ، اذ هم في خدمة نبي<sup>(٩)</sup> فاستدرك أنهم كفروا

باستعمالهم السحر . وقرأ الحسن " الشياطين " <sup>(١٠)</sup> وقال السجاوندي<sup>(١١)</sup> خطأه الخارزنجي<sup>(١٢)</sup> و<sup>(١٣)</sup> لو

(١) في (ي) : أو . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٢) زيادة من (ك) و(د)

(٣) " الاستعارة " سقطت من (د)

(٤) انظر الكشاف ١/٨٥ ، والبيضاوي ١/٧٨ ، والبحر المحيط ١/٣٢٥

(٥) انظر الكشاف ١/٨٥ ، والبيضاوي ١/٧٨ ، والنسفي ١/٦٥

(٦) انظر الطبري ٢/٤٠٩ ، والبغوي ١/٩٨ ، والمحرر الوجيز ١/٣٠٥ ، والكشاف ١/٨٥ ، وابن كثير ١/١٩٤

(٧) في (ك) : يسخر ، وفي (د) : سحر .

(٨) انظر الكشاف ١/٨٥ ، والقرطبي ٢/٤٣ ، والبيضاوي ١/٧٨

(٩) في (ك) : خدمته .

(١٠) قراءة شاذة ، وكذلك قرأها الضحّاك . انظر الشواذ ٨ ، والمحرر الوجيز ١/٣٠٥ ، والبحر المحيط ١/٣٢٦

(١١) هو أبو عبد الله محمد بن طيفور الغزنوي انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ٣/١٢٨ ، والد اوددي ٢/١٦٠

(١٢) هو أبو حامد أحمد بن محمد الخارزنجي المتوفى سنة ٣٤٨ هـ انظر ترجمته في معجم الأدباء ٥/٤٣ ، وبغية الوعاة ١/٣٨٨

(١٣) انظر البحر المحيط ١/٣٢٦

## البقرة آية ١٠٢

سلم صحته فلا خفاء في عدم فصاحته .

( ( يعلمون الناس السحر ) ) اغواء واضلالا ، والجملة حال عن الضمير <sup>(١)</sup> ، والسحر: مزاولة النفوس الخبيثة

لأفعال وأقوال يترتب عليها أمور خارقة للعادة <sup>(٢)</sup> ولا يروى خلاف في كون العمل به كفرا <sup>(٣)</sup> وعدّه نوعا

من الكبائر مغايرا للاشراك لا ينافي ذلك لأن الكفر أعظم ، والاشراك نوع منه ، وهو في أصل اللغة: الصرف <sup>(٤)</sup>

حكاه الأزهري عن الفراء ويونس <sup>(٥)</sup> فاطلاقه على ما يفعله أصحاب الحيل بمعونة الآلات والأدوية ، وما يريك

صاحب خفة اليد باعتبار ما فيه من صرف الشيء عن جهته حقيقة لغوية .

( ( وما أنزل على الملكين ) ) عطف على السحر ، والمراد بهما واحد ، والعطف لأنه نوع أقوى منه ،

كأنه من جنس آخر وهما ملكان أنزلا لتعليم السحر ابتلاء <sup>(٦)</sup> من الله تعالى للناس <sup>(٧)</sup> وقيل: رجلان سميا

ملكين باعتبار صلاحهما <sup>(٨)</sup> ويؤيده قراءة "مَلِكَيْن" بالكسر <sup>(٩)</sup> ، وقيل: "ما أنزل" نفي معطوف على "ما كفر" <sup>(١٠)</sup>

تكذيب لليهود في هذه القصة ، و <sup>(١١)</sup> يكذبه قوله تعالى: "وما يعلمان من أحد" فإنه اذا لم يكن هناك

شيء منزل فالتعليم و التعلّم في أي شيء يكون؟

( ( ببابل ) ) ظرف أو حال من "الملكين" أو الضمير في "أنزل" ، قال ابن مسعود رضي الله عنه :

هي بلد في سواد الكوفة <sup>(١٢)</sup> ، ومنع صرفها للعلمية و التأنيث .

( ( هلروت و ملروت ) ) عطف بيان <sup>(١٣)</sup> أو بدل للملكين <sup>(١٤)</sup> ومنع صرفهما للعلمية والعجمة ، ولو كانا

(١) انظر الكشاف ١/٨٥ ، والبيضاوي ١/٧٩ ، والبحر المحيط ١/٣٢٧

(٢) هزارد علي قول المعتزلة بأن السحر خداع لا أصل له .

(٣) انظر البغوي ١/٩٩ ، والرازي ٣/٢٣٢ ، وابن كثير ١/٢٠٦ ، وأضواء البيان ٤/٤٥٥

(٤) انظر تهذيب اللغة ٤/٢٩٢ ( سحر )

(٥) هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب البصري النحوي المتوفى سنة ١٨٣ هـ . انظر معجم الأدباء ٢/٦٤ ، ومفتاح السعادة ١/١١٧

(٦) انظر البغوي ١/١٠٠ ، والبيضاوي ١/٧٩ ، والنسفي ١/٦٦ ، والقرطبي ٢/٥١

(٧) " للناس " سقطت من (ك)

(٨) انظر الرازي ٣/٢٦٣ ، والبيضاوي ١/٧٩

(٩) قراءة شاذة ، قرأها ابن عباس والحسن وأبو الأسود والضحاك . انظر الشواذ ٨ ، والقرطبي ٢/٥٢ ، والبحر المحيط ١/٣٢٩

(١٠) انظر الطبري ٢/٤١٩ - ٤٢٠ ، واحكام القرآن لابن العربي ١/٣٨

(١١) في (د) زيادة "هذا"

(١٢) انظر البغوي ١/٩٩ ، والبيضاوي ١/٧٩ ، والبحر المحيط ١/٣٢٩

وبابل : اسم ناحية منها الكوفة والحلّة ينسب اليها السحر والخمر" انظر معجم البلدان ١/٣٠٩

(١٣) انظر الكشاف ١/٨٥ ، والبيضاوي ١/٧٩ ، والبحر المحيط ١/٣٢٩

(١٤) انظر المحرر الوجيز ١/٣٠٨ ، والمرجعين السابقين .

البقرة آية ١٠٢

من الهرت و المرت وهو الكسر كما زعم بعضهم لانصرفاً (١) وقرى، هاروت و ماروت بالرفع (٢) على هما هاروت وماروت، وابداهما من "الشياطين" بدل البعض عن الكل تصحيحاً لما قيل أن " ما أنزل" نفي، يرده تعلق قوله " وما كفر سليمان" الآية لما قبله تعلقاً خاصاً بحيث لا ينتظم بدونه، فان المبدل منه في حكم الساقط بحيث لو أقيم البدل مقامه لا تنتظم الكلام معه.

( ( وما يعلمان من أحد حتى يقولاً إنّما نحن فتنة ) ) تصريح بما قدمناه من أن انزال السحر عليهما للابتلاء، (٣) أى ما يعلمان أحداً حتى ينصحاها وينبهاها (٤) على أنه سحر، والعمل به كفر (٥) والفتنة : ما يتبين (٦) بها حال الانسان من [ الخير و ] الشر، يقال فتننت الذهب بالنار اذا جربته بها لتعلم أنه خالص أو مشوب (٨) ، ومنه الفتانة، وهي الحجر الذى يجرب (٩) به الذهب والفضة.

( ( فلا تكفر ) ) بالعمل به، أو باعتقاد جوازه، انما نحن ابتلاء من الله و اختباره. قال علي رضي

الله عنه: كانا يعلمان تعليم انذار لا تعليم دعاء اليه (١٠) كأنهما / يقولان: لا تفعل كذا وكذا. والصحيح ب/٤٩ من مذهب أصحابنا أن تعلمه حرام مطلقاً (١١) لأنه توسل الى محظور عن معنى (١٢) وتوقيه بالتجنب أصلح وأحوط.

( ( فيتعلمون منهما ) ) عطف على "يعلمان" المقدر أى يعلمان فيتعلمون الناس على أن الضمير لما

دّل عليه من أحد (١٤)

(١) انظر الكشاف ١/٨٦، والبيضاوى ١/٧٩، والبحر المحيط ١/٣٣٠

(٢) قراءة شاذة مروية عن الحسن والزهرى. انظر الشواذ ٨، والكشاف ١/٨٦، والبحر المحيط ١/٣٣٠

(٣) انظر الصفحة السابقة.

(٤) في (ى) : ينهأه، وفي (ك) : تنبهاها. والصواب ما أثبتته من (د)

(٥) انظر البغوى ١/١٠١، والبيضاوى ١/٧٩، والنسفي ١/٦٦، وابن كثير ١/٢٠٦

(٦) في (ك) : يبين.

(٧) زيادة من (د)

(٨) انظر اللسان ١٣/٣١٢ (فتن) والبغوى ١/١٠١

(٩) في (ك) : يحك.

(١٠) انظر البحر المحيط ١/٣٣٠

(١١) انظر أحكام القرآن للجصاص ١/٦١-٦٢، وحاشية ابن عابدين ٤/٢٤٠

(١٢) في (د) : المحظور.

(١٣) في (ك) : عتا.

(١٤) انظر القرطبي ٢/٥٥، والبيضاوى ١/٧٩، والمحزر الوجيز ١/٣١٠

## البقرة آية ١٠٢

(( ما يفرّقون به بين المرء و زوجته )) أى ما يحدث الله عنده التفرقة بينهما .

(( وما هم بضارّين به )) أى بما يفرّقون .

(( من أحد إلا بإذن الله )) استثناء مفرع من <sup>(١)</sup> الأحوال، فهو حال من فاعل "بضارّين"،

و"من أحد" في محل نصب بالمفعولية في الموضعين <sup>(٢)</sup> وفي زيادة" من " تأكيد بليغ فيها <sup>(٣)</sup> وقرئ،

"بِضَارِي" <sup>(٤)</sup> على حذف النون من اسم الفاعل و ان لم يكن فيه "ال"، قال أبوحيان <sup>(٥)</sup> : وله نظير في نثر

العرب و نظمها، وأما حذفها على الاضافة الى "أحد" وجعل الجار جزء منه فمردود بأن الجار مؤثر فيه  
وجزاء الشيء، لا يؤثر في الشيء، <sup>(٦)</sup> .

(( وبتعلّمون ما يضرّهم )) لما عرفت أنه أفعال و أقوال تزاولها النفوس الخبيثة، فحصولها لا يخلو

عن نوع تأثير في نفس المتعلم <sup>(٨)</sup>، أما ما قيل : لأنهم يقصدون به العمل، أو لأن العلم يجرّ الى العمل

غالبا فانما يصلح <sup>(٩)</sup> وجها لضرر العلم لا لضرر المعلوم <sup>(١٠)</sup> .

(( ولا ينفعهم )) نفي لاحتمال أن يكون ضرره مشوبا ينفع في الجملة <sup>(١١)</sup> وهذا كالردّ على من

توهم أن في تعلمه ليتوقاه، ولئلا يعتريه نفعاً <sup>(١٢)</sup> ما ، واستشهد بقول أبي نواس <sup>(١٣)</sup> :

عرفت الشرّ لا للشرّ لكن لتوقّيه  
ومن لم يعرف الشرّ من الخير وقع فيه <sup>(١٤)</sup>

(١) في (د) زيادة "أعم"

(٢) انظر البحر المحيط ١/٣٣٣

(٣) انظر المرجع السابق ١/٣٣٢

(٤) قراءة شاذة مروية عن الأعمش . انظر المحرر الوجيز ١/٣١١، والمرجع السابق .

(٥) هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان المتوفى سنة ٢٤٤هـ . انظر ترجمته في الدرر الكامنة ٥/٧٤، وشذرات الذهب ٦/١٤٥

(٦) انظر البحر المحيط ١/٣٣٢

(٧) في (ى) : يزاولها . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٨) في (د) زيادة "و"

(٩) في (د) : يصح .

(١٠) هذا رد على البيضاوى حيث قال : ان الضرر تتأتى من قصد هم العمل به وألأن العلم يجرّ الى العمل غالبا (١/٧٩)

(١١) انظر البحر المحيط ١/٣٣٣

(١٢) في (ى) : نفع . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(١٣) هو أبو علي الحسن بن هاني، بن عبد الأول المتوفى سنة ١٩٥هـ وقيل غيرها . انظر تاريخ بغداد ٧/٣٦٤ والشذرات ١/٣٤٥

(١٤) لم أجده في ديوانه المطبوع . والبيت يوجد في مشاهد الانصاف ١٣

البقرة آية ١٠٢ - ١٠٣

( ( ولقد علموا ) ) أي اليهود (١)

( ( لمن اشترطه ) ) أي استبدله بكتاب الله، والضمير لـ"ما تتلو الشياطين"، واللام الأولى للتأكيد القسمي

والثانية لام الابتداء لتعليق فعل العلم (٢)

( ( ما له في الآخرة من خلاق ) ) نصيب (٣)

( ( وليئس ما شرؤابه أنفسهم ) ) عطف على جملة القسم والجواب، وأعلى الجواب. وعطف الانشاء على

الأخبار كثير وقد تقدم الكلام فيه.

( ( لو كانوا يعلمون ) ) جواب "لو" محذوف، أي لا ارتدعوا عن تعلم السحر وإيثار كتبه (٤) أو لكان خيرا

لهم، والمعنى: لو اعتادوا العمل بموجب العلم، كني عن عدم العمل بموجب العلم بعدم العلم (٥) العلم (٦)

تنبيهها على قوة الملازمة بين العلم والعمل بموجبه، وأن عدم العمل لعدم الصحة فيما يوجبه من العلم.

( ( ولو أنهم آمنوا ) ) برسول الله والقرآن (٧)، أو (٨) التوراة، لأن إيمانهم بها كلاً إيمان (٩)

( ( واتقوا ) ) اجتنبوا ما هم عليه من اتباع السحر واستبداله بكتاب الله تعالى (١٠)

( ( لمشوية ) ) بشيء، (١١) ما من الثواب (١٢)

( ( من عند الله ) ) فيه تعظيم للثواب، وتنبيه على بقاءه بناء على أن ما "عند الله" عبارة عما في

عالم الغيب، أعني عالم الآخرة، ودفع لما عسى أن يتوهم التنكير التقليلي (١٣) في "مشوية" للتحقير.

(١) انظر البغوي ١/١٠٢، والكشاف ١/٨٦، والبيضاوي ١/٧٩، والنسفي ١/٦٦، والبحر المحيط ١/٣٣٣

(٢) انظر البحر المحيط ١/٣٣٤

(٣) انظر الطبري ٢/٤٥٢، وابن أبي حاتم ١/٣١٤، والبغوي ١/١٠٢، والكشاف ١/٨٦، والبيضاوي ١/٧٩، وابن كثير ١/٢٠٧

(٤) في (ك) : كسه.

(٥) في (ك) : عن عدم.

(٦) انظر البغوي ١/١٠٢، والكشاف ١/٨٦، والبيضاوي ١/٧٩، والنسفي ١/٦٦

(٧) انظر المراجع السابقة.

(٨) في (ك) : و.

(٩) في (ي) : كالايمان. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(١٠) انظر البيضاوي ١/٧٩

(١١) في (ك) : لشيء.

(١٢) انظر الطبري ٢/٤٥٩، والبغوي ١/١٠٢، والمحرر الوجيز ١/٣١٢، والقرطبي ٢/٥٦

(١٣) في (ك) : للتقليل.

البقرة آية ١٠٣ - ١٠٤

(( خير )) جواب "لو" (١) (٢) . أصله: لأثيبو مثوبة من عند الله خير مما شروا به أنفسهم، فحذف

الفعل وركب الباقي جملة اسمية ليدلّ على ثبات المثوبة (٣) والجزم بخيريتها، وحذف المفضل عليه اجلا لا

للمفضل (٤) من أن ينسب اليه، ويجوز أن يكون ولو أنهم آمنوا تمنياً (٥) على سبيل المجاز كأنه قيل: وليتم

آمنوا و اتقوا، وترك الجواب في "لو" هذه كاللازم لكونه في معنى ليت، وتقديره: لو آمنوا واتقوا لكان حسنا .

وايراد الجملة الابتدائية بعده كالتعليل للمتمنى .

(٧) (٦) جهلهم لتركهم العمل بعلمهم . / ( لو كانوا يعلمون ) / أي ثواب الله خير مما هم فيه .

(٨) (يأيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرننا) "راعنا" أمر من المراعاة (٨) يقتضي المشاركة

غالباً أي: ليكن منك رعي لنا ومنا رعي لك، والرعي: حفظ الغير لمصلحته (٩) نهوا أن ينطقوا بلفظ يقتضي

المشاركة (١٠) مع من يعظم (١١) وتضمن هذا النهي عن كل ما يكون فيه استواء مع النبي عليه السلام، وروى (١٢)

أن المسلمين كانوا يقولون للرسول عليه السلام: راعنا . أي راقبنا وتأن (١٣) بنا فيما بلغتنا حتى نفهمه،

وسمع اليهود فافتروا (١٤) وخاطبوه به مريدين نسبته الى الرعن، أو نسبة بالكلمة العبرانية التي كانوا

يتسابقون بها وهي: راعينا، فنهى المؤمنون عنها، وأمروا بما يفيد تلك الفائدة، ولا يحتمل التلبس وهو انظرننا

من [ نظره اذا انتظر، وقرئ: "انظرننا" من (١٥) ] النظر، أي أمهلنا حتى نحفظ، وقرئ: "راعونا" (١٦) على لفظ

(١) جواب "لو" هو: مثوبة من عند الله . انظر البيضاوي ٧٩/١، والبحر المحيط ٣٣٥/١

(٢) في (د): زيادة "و"

(٣) انظر الكشاف ٨٦/١، والبيضاوي ٧٩/١

(٤) "للمفضل" سقطت من (ك)

(٥) انظر البيضاوي ٧٩/١، والنسفي ٦٧/١

(٦) انظر البغوي ١٠٢/١

(٧) انظر الكشاف ٨٦/١، والبيضاوي ٨٠/١

(٨) انظر المحرر الوجيز ٣١٢/١، والبغوي ١٠٢/١، والقرطبي ٥٧/٢، والبحر المحيط ٣٣٦/١

(٩) انظر اللسان ٣٢٥/١٤ (رعي) ، والبيضاوي ٨٠/١، والبحر المحيط ٣٣٦/١

(١٠) في (ي): لمشاركة . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(١١) انظر المحرر الوجيز ٣١٢/١، والبحر المحيط ٣٣٨/١

(١٢) انظر غريب القرآن لابن قتيبة . ٦، ومعاني القرآن للزجاج ١٨٨/١، والبغوي ١٠٢/١، والكشاف ٨٦/١، والقرطبي ٥٧/٢

(١٣) في (ي): تا . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(١٤) في (ي): افتروا . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(١٥) قراءة شاذة، ورويت عن أبي و الأعمش . انظر المحرر الوجيز ٣١٤/١، والقرطبي ٦٠/٢، والبحر المحيط ٣٣٩/١

(١٦) زيادة من (ك) و(د)

(١٧) قراءة شاذة مروية عن ابن مسعود وأبي رضي الله عنهم . انظر الشواذ ٩، والبحر المحيط ٣٣٨/١

البقرة آية ١٠٤ - ١٠٥

الجمع للتوقير، و"رَاعِنًا"<sup>(١)</sup> بالتثنية، أى: قولاً ذارعين. نسبة الى الرعن وهو الهوج<sup>(٢)</sup> لما شابه قولهم<sup>(٣)</sup>: راعينا  
فنسب للسبب.

(( واسمعوا )) ما يكلمكم به رسول الله سماع تيقظ حتى لا تحتاجوا الى المراجعة و طلب المراجعة

أو واسمعوا ما أمرتم به بجد حتى لا ترجعوا الى ما نهيتم عنه، تأكيداً عليهم في تركها<sup>(٤)</sup>.

(( وللكافرين )) أى الذين<sup>(٥)</sup> تهاونوا بالرسول<sup>(٦)</sup> عليه السلام و سبوه<sup>(٧)</sup>.

(( عذاب أليم )) بسبب كفرهم.

(( ما يودّ الذين كفروا من أهل الكتاب و لا المشركين )) المودّة: محبة الشيء، مع تمنّيه، ولذلك يستعمل

في كلّ منهما، و"من" للبيان<sup>(٨)</sup> لأن الذين كفروا جنس تحته نوعان: أهل الكتاب، والمشركون. و"لا" مزيدة

للتأكيد<sup>(٩)</sup> نزلت تكذيباً لجمع من اليهود يظهرهم مودّة المؤمنين و يدعون أنهم يودّون لهم الخير<sup>(١٠)</sup>

(( أن ينزل عليكم من خير من ربكم )) مفعول "يودّ". "من" الأولى مزيدة للاستغراق بعد النفي،

والثانية للابتداء<sup>(١١)</sup> وفسر الخير بالوحي<sup>(١٢)</sup> والمعنى: أنهم يحسدونكم<sup>(١٣)</sup> به وما يحبّون أن ينزل

عليكم شيء، منه، وبالعلم والنصرة والوجه تعميمه للكّل<sup>(١٤)</sup> لأنه نكرة في سياق النفي بالواسطة.

(( والله يختص برحمته من يشاء )) على مقتضى حكمته وتقديم اسم الله على الفعل للتأكيد والتخصيص

ثم وضع المظهر موضع المضمّر للتعظيم، وتربية معنى الاضافة بالافراد.

(١) قراءة شاذة، قرأها الحسن وأبو حيوة وابن أبي ليلى وابن محيصن. انظر الشوا ٩٦، والبحر المحيط ١/٣٣٨

(٢) انظر اللسان ١٣/١٨٢ ( رعن )

(٣) في (ى) : قواهم. والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٤) انظر الكشاف ١/٨٧، والبيضاوى ١/٨٠

(٥) في (ى) : الذى. والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٦) في (ى) و(د) : الرسول. والصواب ما أثبتته من (ك)

(٧) انظر البيضاوى ١/٨٠

(٨) انظر المرجع السابق

(٩) انظر البحر المحيط ١/٣٤٠

(١٠) انظر البيضاوى ١/٨٠

(١١) انظر الكشاف ١/٨٧، والبيضاوى ١/٨٠، والنسفي ١/٦٧، والبحر المحيط ١/٣٤٠

(١٢) انظر المراجع السابقة ما عدا البحر المحيط.

(١٣) في (ك) : يخسرونكم.

(١٤) انظر البيضاوى ١/٨٠، والبحر المحيط ١/٣٤١

البقرة آية ١٠٥ - ١٠٦

( (والله ذو الفضل العظيم) ) اشعار بأن النوة<sup>(١)</sup> هي الفضل العظيم، والله تعالى صاحبه دون غيره .

( ( ما نسخ من آية أو نساها ) ) وقرئ، "ما نسخ" من النسخ<sup>(٢)</sup> و"نسيها"<sup>(٣)</sup> بالتشديد<sup>(٤)</sup> من

التنسية، و"نساها"<sup>(٥)</sup> بالهمزة، و"تنسها"<sup>(٦)</sup> و"تنسها"<sup>(٧)</sup> من نسي و أنسى على خطاب الرسول عليه

السلام، وقرئ، "ما نسك من آية أو ننسخها"<sup>(٨)</sup>، وما ننسخ من آية أو ننسكها"<sup>(٩)</sup> . والنسخ في اللغة هو

النقل والتحويل<sup>(١٠)</sup>، ومنه انتساخت الكتاب، [ و ]<sup>(١١)</sup> هو نقل من نسخة الى أخرى، ونسخ الآية: بيان

انتهاء التعبد بقراءتها، أو حكمها، أو بهما جميعاً<sup>(١٢)</sup> وانساخها الأمر ينسخها ونسوها: تأخيرها واذهابها

لا الى بدل و انساؤها وتنسيها أن يذهب بحفظها عن القلوب، و"ما" شرطية جازمة ل"نسخ" منتصبة<sup>(١٣)</sup>

به على المفعولية، و"<sup>(١٤)</sup>نساها" مجزوم أيضا للعطف على المجزوم، وجزمه بحذف الياء منه، والآية على

المعنى اللغوي وهو جماعة من الكلام، يقال: خرج القوم بأيتهم، أي بجماعتهم<sup>(١٥)</sup> إذ لا اختصاص<sup>(١٦)</sup>

ب/٥٠

للسخ بتمام الآية / المصطلحة<sup>(١٧)</sup> .

( ( نأت بخير منها ) ) بما هو أنفع لكم في الدنيا أو في الآخرة<sup>(١٨)</sup> .

(١) انظر الطبري ٢/٢٧١، وابن أبي حاتم ١/٣٢١، والبيهقي ١/١٠٣

(٢) قراءة متواترة، قرأها ابن عامر من غير طريق الداجوني عن هشام . انظر النشر ٢/٢١٩، والاتحاف ٥/١٤، والبدور الزاهرة ٣٦

(٣) قراءة شاذة قرأ بها أبو رجاء . انظر الشواذ ٩، والمحتسب ١/١٠٣

(٤) " بالتشديد " سقطت من (ك)

(٥) قراءة متواترة، قرأها ابن كثير وأبو عمرو . انظر النشر ٢/٢٢٠، والاتحاف ٥/١٤، والبدور الزاهرة ٣٦

(٦) قراءة شاذة قرأ بها سعد بن أبي وقاص، والحسن ويحيى بن معمر . انظر المحتسب ١/١٠٣، والبحر المحيط ١/٣٤٣

(٧) قراءة شاذة قرأها أبو حيوة وابن المسيب والضحاك . انظر المرجعين السابقين .

(٨) قراءة شاذة قرأها الأعمش، وهذا في مصحف ابن مسعود . انظر البحر المحيط ١/٣٤٣

(٩) قراءة شاذة قرأ بها أبو حنيفة . انظر المرجع السابق .

(١٠) انظر تهذيب اللغة ٧/١٨١، واللسان ٣/٦١ (نسخ) والبيهقي ١/١٠٣، والقرطبي ٢/٦٢

(١١) زيادة من (ك)

(١٢) انظر الاحكام للامدني ٣/١٤١، والاتقان ٣/٦٢

(١٣) في (ك) : مقتضاها .

(١٤) في (ي) و (د) : أو . والصواب ما أثبتته من (ك)

(١٥) انظر اللسان ١٤/٦٢ (أيا )

(١٦) في (ي) و (ك) : الاختصاص . والصواب ما أثبتته من (د)

(١٧) في (ي) : المصلحة . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(١٨) انظر البيهقي ١/١٠٤، والقرطبي ٢/٦٨



البقرة آية ١٠٦

(( أو مثلها )) في النفع في واحدة منها. نزلت <sup>(١)</sup> لما قال المشركون أو <sup>(٢)</sup> اليهود: ألا ترون

الى محمد يأمر أصحابه بأمر ثم ينهاهم عنه ويأمر بخلافه! ففي الآية دلالة على جواز النسخ بل على وقوعه قبل، وذلك لأن الأحكام شرعت و الآيات نزلت لمصالح العباد، وتكميل نفوسهم فضلا من الله ورحمته

وذلك يختلف باختلاف الأعصار و الأشخاص، كأسباب المعاش <sup>(٣)</sup> فان النافع في عصر قد يضر في غيره، وكأن

هذا القائل غافل عن قوله تعالى: (( فَيُظَلِّمُونَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا عَلَيْهِمْ طَبِئَتْ أُحِلَّتْ لَهُمْ )) <sup>(٤)</sup> أو عن دلالة

على أن النسخ قد يكون غضبا على قوم، ثم ان قوله <sup>(٥)</sup>: وذلك يختلف باختلاف الأعصار... الخ، مبناه

العقول عن أن النسخ قد يكون قبل العمل بالمنسوخ <sup>(٦)</sup>.

(( ألم تعلم )) الخطاب لكل واحد <sup>(٧)</sup> لأن الأمر عظيم شامل و التيقظ له ضروري للكّل، فيصلح أن

يخاطب به كلّ أحد <sup>(٨)</sup>.

(( أن الله على كلّ شيء قدير )) فهو يقدر على الخير وما هو خير منه، وعلى مثله في الخير،

ويجوز أن يكون الخطاب لمحمد عليه السلام تعريضا للمشركين أو اليهود، كما أن قوله: (( أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ

أَنْحَدُونِي )) <sup>(٩)</sup> خطاب لعيسى عليه السلام يوم القيامة تعريضا للنصارى.

(١) انظر أسباب النزول للواحدى ٧٠، والبعوى ١٠٣/١، والبيضاوى ٨٠/١

(٢) في (ك): و.

(٣) في (ك): المعاشرة.

(٤) النساء: ١٦٠.

(٥) انظر البيضاوى ٨١/١

(٦) اختلف العلماء في هذه المسألة على قولين :

القول الأول هو قول الجمهور: يجوز النسخ قبل العمل بالمنسوخ. وبه قال الشافعية ومن تبعهم

القول الثاني هو قول بعض الحنفية: لا يجوز ذلك. وتبعهم فيه المعتزلة.

انظر نواسخ القرآن لابن الجوزى ١٠٢، والاتقان ٦١/٣، والاحكام للامدى ١٢٩/٣، والبرهان ٣٩٤

(٧) في (ك): أجد.

(٨) أى الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد أمته. انظر المحرر الوجيز ٣٢٣/١، والقرطبي ٦٩/٢

والبيضاوى ٨١/١

(٩) المائة: ١١٦.

البقرة آية ١٠٧ - ١٠٨

( (ألم تعلم) ) تأكيد لما مرّ، وجعله استفهاماً محضاً، ومعادلة "أم تريدون" قول من لم يصدق

فصاحة كلام العرب (١).

( (أن الله له ملك السموات والأرض) ) فهو يملك أموركم ويلبها ويدبرها فيتعبدكم بما شاء مما يرى

فيه مصلحتكم .

( ( وما لكم من دون الله من ولي ) ) من يلي أموركم (٢).

( ( و لا نصير ) ) من ينصركم عليه، وفي اظهار اسم الله في "من دون الله" ما مرّ آنفاً، ثمّ لما قرر عليهم

أنه مالك أمورهم و مدبرها بحسب مصالحهم، وأنه لا ينزل عليهم الا ما هو خير لهم. أراد أن يوصيهم (٣)

بالثقة به فيما ينزل عليهم (٤) ويدبر به أمرهم ويتعبدهم به، وأن لا يكونوا كقوم موسى عليه السلام (٥)

في السؤال عن أمر عادت عليهم وبالا فيسألوا رسولهم ما يضرهم و لا ينفعهم، فقال :

( (أم تريدون أن تسألوا رسولكم) ) "أم" هي المنقطعة بمعنى : بل (٦) والهمزة بمعنى : بل اعراض عن

اعتراضهم على القرآن بالنسخ و طعنهم (٧) وغفلتهم عن حكمة الله تعالى، ومعنى الهمزة : انكار، لما يناسبه

من اقتراحهم علي النبي عليه السلام، كاقترحهم على موسى عليه السلام (٨)، وفيه مبالغة في النهي

حتى كأنهم كانوا يصد (١٠) الارادة فنهوا عن الارادة فضلا عن السؤال، يعني من شأن العاقل (١١)

أن لا يتصدى لارادة ذلك، ويجوز أن تكون متصلة بهمزة محذوفة (١٢) أي : أ تعرضون عليه بالنسخ و تطعنون

فيه، أم تريدون أن تسألوا . وقوله :

(١) انظر المحرر الوجيز ١/٣٢٣

(٢) انظر الطبري ٢/٤٢٨، والبعوى ١/١٠٤، والقرطبي ٢/٦٩

(٣) في (ي) : توصيهم . وفي (ك) : يرجيهم . والصواب ما أثبتته من (د)

(٤) في (ي) : عليه . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٥) انظر الكشاف ١/٨٧

(٦) انظر المحرر الوجيز ١/٣٢٣، والقرطبي ٢/٦٩، والا ملاء ١/٥٧، والبحر المحيط ١/٣٤٦

(٧) " وطعنهم " سقطت من (ك)

(٨) في (د) زيادة " قوم "

(٩) انظر الكشاف ١/٨٧، والبيضاوي ١/٨١

(١٠) في (ك) و(د) : يصد

(١١) في (ك) : الطفل .

(١٢) انظر المحرر الوجيز ١/٣٢٣

البقرة آية ١٠٨ - ١٠٩

( ( كما سهل موسى من قبل ) ) بلفظ المبني للمفعول ترشيح لهذا المعنى بمعنى أن من يسأل

مثل هذا السؤال حقيق بأن يمان عن ذكره المقال، والافالماسب أن يشبه سؤالهم بسؤال قومه، أو سؤال

نبينا لسؤال موسى عليهما السلام على المصدر المبني للفاعل<sup>(١)</sup> ثم ذيل الكلام بقوله:

( ( ومن يتبدل الكفر بالإيمان ) ) أي من ترك الثقة بالآيات المنزلة وشك فيها واقترح غيرها .

( ( فقد ضلّ سواء السبيل ) ) / (٢) الطريق المستقيم<sup>(٣)</sup>، أضاف الوصف الى الموصوف ليفيد بعد ٥١/أ

الانحراف ويكون أول ما يطرق سمعهم بعد الضلال هو الاستواء فيتنبهوا على أنهم أخطأوا والاستقامة في

طريقهم فيرجعوا، وهو أبلغ من قولك: فقد ضلّ الطريق المستوى .

( ( ود كثير من أهل الكتب ) ) يعني أحبارهم<sup>(٤)</sup> .

( ( لو يردّونكم ) ) تمنّوا أن يردّوكم<sup>(٥)</sup> فان "لو" ينوب<sup>(٦)</sup> عن أن في المعنى دون العمل .

( ( من بعد إيمانكم كفّارا ) ) حال<sup>(٧)</sup>، أو مفعول ثان<sup>(٨)</sup> على أن يضمن يردّ معنى: يجعل<sup>(٩)</sup> .

( ( حسدا ) ) مفعول له، أو حال<sup>(١٠)</sup> أريد به نعت الجمع، أي حاسدين لكم، والحسد: الأسف

على من له خير غيره، والتمني أن يزول عنه اليه<sup>(١١)</sup> .

( ( من عند أنفسهم ) ) متعلق ب"حسدا" أي حسدا ناشيا . من عند أنفسهم، بمعنى حسدا متبالغا

ذاتيا لا يمكن ازالته لا عرضيا جائز الزوال، والا فحسدهم لا يكون الا من عند أنفسهم، ويجوز أن يتعلق

ب"ودّ" أي تمنّوا ارتدادكم من قبل أنفسهم و شهوتها، لا من جهة التدين و الميل الى الحقّ، لأنهم تمنّوا

(١) روى أن قريشا سألو الرسول صلى الله عليه وسلم أن ينزل الله تعالى حجّة واضحة لكي يؤمنوا به . انظر الطبري ٢ / ٤٩٠

والبغوي ١ / ١٠٤ - ١٠٥

(٢) في ( د ) زيادة "أي"

(٣) انظر البيضاوي ١ / ٨١

(٤) انظر البغوي ١ / ١٠٥، والرازي ٣ / ٢٥٥، والبيضاوي ١ / ٨١

(٥) في ( ي ) : يردونكم . والصواب ما أثبتته من ( ك ) و ( د )

(٦) في ( ك ) و ( د ) : تنوب .

(٧) انظر المحرر الوجيز ١ / ٣٢٢، والبيضاوي ١ / ٨١

(٨) انظر المحرر الوجيز ١ / ٣٢٢، والبحر المحيط ١ / ٣٤٨

(٩) في ( د ) : يحتمل .

(١٠) انظر المرجعين السابقين .

(١١) انظر اللسان ٣ / ١٤٨ - ١٤٩ (حسد) والنسفي ١ / ٦٨

البقرة آية ١٠٩ - ١١٠

ذلك من بعد ما تحققوا أنكم على الحق<sup>(١)</sup> .

(( من بعد ما تبين لهم الحق )) بالمعجزات و النعوت المذكورة في التوراة<sup>(٢)</sup> ومعنى الفاء في :

(( فاعفوا و اصفحوا )) للسببية<sup>(٣)</sup> يعني اذا علمتم أن و دادتهم المؤكدة انما هي لحسدهم لا

للدين ، فليس يمكنكم ازالتها فلا سبيل لكم الا العفو وهو الترك ، والصفح وهو الاعراض<sup>(٤)</sup> .

(( حتى يأتي الله بأمره )) من قتل بني قريظة ، واجلاء بني النضير<sup>(٥)</sup> واذلالهم بالجزية ، ولا يخفى

ما في نسبة الاتيان اليه تعالى من التعظيم و التهويل ، ولذلك عدل عن الأصل ، وهو حتى يأتي أمر الله<sup>(٦)</sup>

ولما كان مظنة أن يسبق الى الوهم ان ذلك التوقف لعدم القدرة على الانتقام على الفور تدرك دفعه بقوله :

(( إن الله على كل شيء قدير )) فيقدر على الانتقام منهم أى وقت شاء . وعن ابن عباس رضي الله

عنه<sup>(٧)</sup> أنه منسوخ بأية السيف<sup>(٨)</sup> والغاية التي يتعلق بها الأمر اذا كانت لا يعلم الا شرعا لم يخرج

ذلك الوارد من أن يكون ناسخا<sup>(٩)</sup> دل<sup>(١٠)</sup> على ذلك انتساخ<sup>(١١)</sup> حكم التوراة و الانجيل بظهور نبينا

عليه السلام مر ما فيها من بيان انتهاء حكمها بظهور النبي الأمي .

(( وأقيموا الصلوة و اتوا الزكوة )) عطف على " فاعفوا " كأنه أمرهم بالصبر و اللجأ<sup>(١٢)</sup> الى الله تعالى

بالعبادة و البر<sup>(١٣)</sup> .

(١) انظر الكشاف ٨٨/١ ، والبيضاوي ٨١/١

(٢) انظر البيضاوي ٨١/١

(٣) في (ى) و (د) : السببية . والصواب ما أثبتته من (ك)

(٤) انظر البغوي ١٠٥/١

(٥) انظر المرجع السابق و الكشاف ٨٨/١ ، والقرطبي ٢٣/٢ ، والبيضاوي ٨١/١

(٦)

(٧) انظر الطبري ٥٠٣/٢ ، والبغوي ١٠٥/١ ، والمحرر الوجيز ٣٢٨/١ ، والقرطبي ٢١/٢ ، وابن كثير ٢٢١/١

(٨) اختلف العلماء في تعيين آية السيف على أقوال :

قال معظمهم هي قوله تعالى : (( فاذا نسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم . . . )) التوبة : ٥ .

وقال بعضهم هي قوله تعالى : (( قتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر . . . )) التوبة : ٢٩ .

(٩) والذي بيدولي أنه لا نسخ هنا ، لأن ليست الغاية اذن من قتالهم . و الآن يعد أحد زملائي رسالة في هذا الموضوع .

(١٠) "دل" سقطت من (ك)

(١١) في (ك) : في .

(١٢) في (د) : الالغاء .

(١٣) انظر البيضاوي ٨١/١

البقرة آية ١١٠ - ١١١

(( وما تقدّموا لأنفسكم من خير )) أي شيئاً قليلاً من جنس الخير.

(( تجدوه )) جاء في الأحاديث الصحاح أن الأعمال نفسها تتجسد يوم الجزاء وتوجد نفسها (١) (٢).

(( عند الله )) قد مرّ تفسيره (٣).

(( إن الله بما تعملون بصير )) وعد يتضمن الوعيد على عدم الاخلاص في العمل (٤) وقرىء بالياء (٥).

فتمحض وعيداً .

(( وقالوا )) عطف على "ودّ" والضمير لأهل الكتاب من الفريقين .

(( لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً )) جمع هادكعائد وعود، وهو جمع لا ينقاس في فاعل،

وتوجد الاسم المضمّر (٦)، وجمع الخبر باعتبار اللفظ والمعنى .

(( أو نصرى )) لفّ بين (٧) قولي الفريقين (٨) كما في قوله: (( كُونُوا هُودًا أَوْ نَصْرَى )) (٩)

أجازا اعتماداً على فهم السامع وأما من الالباس لشهرتها (١٠) بين الناس بالنصارى .

(( تلك أمانيتهم )) إشارة الى الأمانى (١١) المذكورة، وهي أن لا ينزل على المؤمنين خير من ربهم

وأن يردّوهم كفاراً، وأن لا يدخل الجنة غيرهم، أو الى ما في الآية على حذف المضاف، أي أمثال تلك ٥١/ب

الأمنية أمانيتهم (١٢) والجملة اعتراض وقد مرّ أن الأمنية مثل الأضحوة والأعجوبة، والتصني: تقدير الشيء،

(١) في (ى): يوجد . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٢) منها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كلمتان حبيبتان الى الرحمن، خفيفتان على اللسان ثقيلتان في

الميزان: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم) فتح البارى ١٣/٥٣٧

وقوله: (اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرأوا الزهراوين: البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيابتان أو فرقان من طير صوافتحاجان عن أصحابهما) انظر مشكاة المصابيح ١/٦٥٦

(٣) انظر آية: ٩٤

(٤) انظر البحر المحيط ١/٣٤٩

(٥) لم أجد هذه القراءة في كتب القراءات المتواترة، ولعلها شاذة .

(٦) في (ى): الضمير . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٧) " بين " سقطت من (ك)

(٨) انظر البيضاوى ١/٨٢

(٩) البقرة: ١٣٥

(١٠) في (ك): شهرتها .

(١١) في (ك): ما في

(١٢) انظر الكشاف ١/٨٨، والبيضاوى ١/٨٢

البقرة آية ١١١ - ١١٢

في النفس وتصويره<sup>(١)</sup> فيها<sup>(٢)</sup>، ولما كان أكثره على تخمين صار البطلان له أملك.

( قل هاتوا برهانكم ) أي: احضروا حججكم<sup>(٣)</sup> على اختصاصكم بدخول الجنة، والبرهان اشتق من

البره وهو القطع، أو من البرهنة وهي البيان<sup>(٤)</sup>.

( إن كنتم صدقين ) في دعواكم، فإن قلت: هلا يجوز أن يكون واحد<sup>(٥)</sup> متاً صادقاً في دعواه

ومع ذلك يكون عاجزاً عن اثباته<sup>(٦)</sup>؟ قلت: يجوز ذلك في العقليات، وأما الذي مداره على السمع فلا يجوز.

( بلى ) ( أثبات لما نفوه من دخول غيرهم الجنة.

( من أسلم وجهه ) ( أخلص نفسه )<sup>(٧)</sup>.

( لله ) لا يشرك به غيره. وعبر بالوجه عن الجملة إذ هو أشرف الأعضاء، وفيه الحواس، ولأن أثر

الانقياد و الخضوع يظهر فيه<sup>(٨)</sup>.

( وهو محسن ) ( في عمله ، حال )<sup>(٩)</sup>.

( فله أجره ) ( الذي وعد على عمله )<sup>(١٠)</sup>.

( عند ربّه ) لا يضيع و لا ينقص، ويجوز أن يكون "بلى" وحده ردّاً لقولهم، ثم يقع من أسلم "كلاماً مبتدأ

والجملة جواب" من" ان كانت شرطية وخبرها<sup>(١١)</sup> ان كانت موصولة، والفاء فيها لتضمنها معنى الشرط، وأن

يكون<sup>(١٢)</sup> "من" موصولة فاعل [ فعل ]<sup>(١٣)</sup> دلّ عليه "بلى" أي يدخلها من أسلم وجهه لله، ويكون قوله:

(١) في (ي): تصديره، والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٢) انظر آية: ٢٨

(٣) انظر الطبري ٢/٥١٠، والبغوي ١/١٠٦

(٤) انظر اللسان ١٣/٤٧٦ (بره) و ١٣/٥١ (برهن)

(٥) في (ي) و(ك): واحداً. والصواب ما أثبتته من (د)

(٦) في (ك) و(د): اتيانه.

(٧) انظر الطبري ٢/٥١٠-٥١١، والبغوي ١/١٠٦

(٨) انظر الطبري ٢/٥١١، والمحرر الوجيز ١/٣٣١، والقرطبي ٢/٧٥

(٩) انظر الطبري ٢/٥١٢، والبغوي ١/١٠٦، والكشاف ١/٨٨

(١٠) انظر البيضاوي ١/٨٢

(١١) في (ي): غيرها. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(١٢) في (ك) و(د): تكون.

(١٣) زيادة من (ك) و(د)

البقرة آية ١١٢ - ١١٣

"فله أجره" معطوفة على يدخلها من أسلم<sup>(١)</sup> ولا يخفى ما في الشرطية العامة من التعريض بأنهم لا يدخلون الجنة لانتفاء الأوصاف الموجبة للأجر بحكم الوعد الصادق والترعيب في سلوك طريق الدخول، ولم يجزم بأن غيرهم موصوف بذلك لأنه على أسلوب الكلام المنصف<sup>(٢)</sup> وأوجه الوجوه أن يقدر: بلى يدخلها غيرهم، فقيل من هو؟ قيل: من أسلم، ويكون قوله "فله أجره" من التتميم على أنه زيادة على دخول الجنة.

(( و لا خوف عليهم و لا هم يحزنون )) قد مرّ تفسيره<sup>(٣)</sup>.

(( وقالت اليهود ليست النّصرى على شيء، وقالت النّصرى ليست اليهود على شيء )) هو في غاية المبالغة<sup>(٤)</sup> لأن الشيء يتناول المعدوم الممكن و المحال، فاذا سلب الشيئية لم يبق من المبالغة حدّ وراءه، ومن قيده بقوله يعتد به فقد أخل بها. نزلت لما قدم<sup>(٥)</sup> وفد نجران على رسول الله عليه السلام واتاهم أحرار اليهود فتناظروا<sup>(٦)</sup> حتى ارتفعت أصواتهم، فقالت<sup>(٧)</sup> اليهود: ما أنتم على شيء، من الدين، وكفروا بعبسى عليه السلام والانجيل، وقالت النصارى لهم نحوهم وكفروا بموسى عليه السلام والتوراة.<sup>(٨)</sup>

(( وهم يتلون الكتب )) الواو للحال، واللام للجنس<sup>(٩)</sup> أى قالوا ذلك وحالهم من أهل العلم والتلاوة للكتب<sup>(١٠)</sup> وحقّ من يتلو بعض كتب الله الايمان بالباقي، لأن بعضها مصدق للبعض<sup>(١١)</sup>.

(( كذلك )) أى مثل ذلك القول البعيد عن الصواب.

- 
- (١) انظر الكشاف ١/٨٨-٨٩، والبيضاوى ١/٨٢، والبحر المحيط ١/٣٥٢  
(٢) في (ك): المفيد . وفي (د): المصنف.  
(٣) انظر آية: ٦٢، ٣٨  
(٤) انظر البحر المحيط ١/٣٥٣  
(٥) في (ك): تقدم.  
(٦) في (ي): فيتناظروا . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .  
(٧) في (د): فقال .  
(٨) " و " سقطت من (د)  
(٩) الطبرى ١/٥١٣-٥١٤، وابن أبي حاتم ١/٣٣٨، والبخارى ١/٦٠٦، وابن كثير ١/٢٢٣  
(١٠) انظر الكشاف ١/٨٩، والبيضاوى ١/٨٢  
(١١) في (ي) و(ك): والكتب . والصواب ما أثبتته من (د)  
(١٢) انظر الكشاف ١/٨٩، والنسفي ١/٦٩

البقرة آية ١١٣ - ١١٤

- (٢) ( قال الذين لا يعلمون ) أي الجهال من المعطلة<sup>(١)</sup> والدهرية، والمشركين الذين لا كتاب لهم
- ( مثل قولهم ) لم يقل : مثل قولهما ، لأن المنظور هاهنا جهة اتحادهم وهي كونهم أهل الكتاب، وهو<sup>(٣)</sup> بيان لقوله : "كذلك" لما فيه من الابهام، أو بدل منه، ويجوز أن يكون "كذلك" مفعولا به<sup>(٤)</sup> . أي
- كلاما مثل ذلك الكلام الشنيع الذي سمعت به قال الجهلة مثل قولهم صادرا عن عناد / وجهل بلا حجة<sup>أ/٥٢</sup> فيكون "مثل" نصب على المصدر، وهذا توبيخ عظيم لهم، حيث نظموا أنفسهم مع علمهم في سلك من لا يعلم.
- ( فالله يحكم بينهم ) أي بين أهل الكتاب لا بين الفريقين<sup>(٥)</sup> والا لقليل : بينهما، أو بينهم وبين الجهلة أيضا .
- ( يوم القيامة ) أي يريهم من يدخل الجنة عيانا و من يدخل النار عيانا ، فيظهر المحق من المبطل<sup>(٦)</sup> والفاء، فصيحة كأنه قيل : إذا<sup>(٧)</sup> لم يرضوا بحكم الكتاب في الدنيا فالله يحكم . . . الآية .
- ( فيما كانوا فيه يختلفون ) من الدين<sup>(٨)</sup> والكتاب و النبي .
- ( ومن أظلم ممن منع مسجدا لله ) أي لا أظلم منه<sup>(٩)</sup> دلّت على ذلك صيغة التفضيل في سياق الاستفهام الانكاري<sup>(١٠)</sup> وهذا لا ينافي لكون الشرك<sup>(١١)</sup> أظلم، لأن فضله في الظلم لنفسه وفضل هذا في الظلم للغير . سبب نزولها : أن النصارى كانوا<sup>(١٢)</sup> يطرحون في بيت المقدس الأذى<sup>(١٣)</sup> ويمنعون الناس
- (١) ذكر الشيخ الشهرستاني أربعة معانٍ للتعطيل فمنها : تعطيل ظواهر الكتاب والسنة عن المعاني التي دلت عليها . انظر نهاية الأقدام ١٢٣
- (٢) قال الامام الطبري : "وجائز أن يكونوا هم المشركين من العرب، وجائز أن يكونوا أمة كانت قبل اليهود والنصارى ولأما أولى أن يقال هي التي عنيت بذلك من أخرى . . . انظر الطبري ١٢/٥١٧، والكشاف ١/٨٩
- (٣) في (د) : هي . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)
- (٤) انظر البحر المحيط ١/٣٥٣
- (٥) هذا اعتراض على قول الزمخشري ومن تبعه حيث قال المراد : الفريقين . انظر الكشاف ١/٨٩ والبيضاوي ١/٨٢
- (٦) انظر البغوي ١/١٠٧، والبحر المحيط ١/٣٥٤
- (٧) في (د) : إذ .
- (٨) انظر البغوي ١/١٠٧
- (٩) انظر المحرر الوجيز ١/٣٣٣، والقرطبي ٢/٢٦، والبحر المحيط ١/٣٥٧
- (١٠) انظر البحر المحيط ١/٣٥٧
- (١١) في (ك) و(د) : المشرك .
- (١٢) في (د) : لأن النصارى كان .
- (١٣) في (ك) : الأزل .



البقرة آية ١١٤

أن يصلوا فيه <sup>(١)</sup>، وقيل: منع المشركون رسول الله عليه السلام أن يدخل المسجد الحرام عام الحديبية <sup>(٢)</sup>

وكيف كان فالاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب <sup>(٣)</sup> ولذلك أي لقصد تعميم الحكم، قيل: مساجد مع أن

المنع و <sup>(٤)</sup> التخريب إنما وقع على مسجد واحد وهو مسجد <sup>(٥)</sup> بيت المقدس، أو المسجد الحرام.

( ( أن يذكر فيها اسمه ) مفعول ثانٍ "منع"، ويجوز أن يكون على تقدير: من، أي من أن يذكر، وحذف

حرف الجر مع أن قياس ويمكن أن ينصب مفعولا له أي كراهة أن يذكر <sup>(٦)</sup> .

( ( وسعى في خرابها ) بالهدم والتعطيل <sup>(٧)</sup> و"سعى" كلمة يختلف معانيها باختلاف مصادرها،

يقال: سَعَى يَسْعَى سَعِيًّا، إذا عمل، أو <sup>(٨)</sup> إذا كسب، وإذا عدى وسعى سَعَاةً إذا أخذ الصدقات وهو

عاملها، وكذا سعى به <sup>(٩)</sup> إلى السلطان سَعَاةً إذا وَشَى به، وكذا سعى المكاتب و معتق البعض في أداء،

ما عليه سَعَاةً، وساعى الرجل الأمة أي فجر بها مَسَاعَاةً <sup>(١٠)</sup> ولا يقال ذلك في الحرّة <sup>(١١)</sup> وفائدة زيادة

"سعى" هاهنا قطع احتمال التسبب.

( ( أولئك ) المانعون .

( ( ما كان لهم ) ) ينبغي لهم <sup>(١٢)</sup> .

( ( أن يدخلوها إلا خائفين ) ) أي وجلين من عقابه تعالى من عقابه تعالى فكيف لهم الجرأة على

تخريبها، قيل <sup>(١٣)</sup> : ما كان لهم في علم الله تعالى وقضائه، فيكون وعدا للمؤمنين بالنصرة واستخلاص المساجد

(١) انظر الطبري ٢/٥٢٠، وابن أبي حاتم ١/٣٤١، والبيغوي ١/١٠٧، وابن كثير ١/٢٢٤

(٢) انظر الطبري ٢/٥٢١، وأسباب النزول للواحدى ٧٢، وابن أبي حاتم ١/٣٤١، والبيغوي ١/١٠٧، وابن كثير ١/٢٢٤

(٣) هذا هو القول الراجح كما قاله القرطبي في تفسيره ٢/٧٧: "المراد من منع من كل مسجد إلى يوم القيامة"

(٤) في (ك) : في .

(٥) "مسجد" لم ترد في (ك)

(٦) انظر الكشاف ١/٨٩، والبحر المحيط ١/٣٥٨

(٧) انظر البيضاوي ١/٨٢

(٨) في (ك) و(د) : و .

(٩) في (د) : بها .

(١٠) في (ك) : ساعات .

(١١) انظر اللسان ١٤/٣٨٥-٣٨٧ (سعا)

(١٢) انظر البيغوي ١/١٠٧، والكشاف ١/٩٠، والبيضاوي ١/٨٢

(١٣) انظر المرجعين السابقين .

البقرة آية ١١٤ - ١١٥

منهم، وفيه نظر، لأن تخريبهم و منعهم دلّ على أنه قد يكون في علم الله تعالى و قضائه أن يدخلوها غير خائفين، وقيل معناه: النهي عن (١) تمكينهم من الدخول في المسجد (٢) وفيه أيضا نظر، لأن النهي عن تمكينهم من الدخول مطلقا لا عن تمكينهم منه غير خائفين .

(( لهم في الدنيا خزي )) أي قتل وسيي، أو (٣) ذلّة بضرب الجزية (٤) .

(( لهم في الآخرة عذاب عظيم )) بسبب ظلمهم العظيم، وإنما أعيد لهم تنصيحا على أن المعذبين في الآخرة هم المعذبون في الدنيا، وليس عذابهم في الدنيا مكفّر لذنوبهم (٥) حتى يكون أحد العذابين لبعضهم و الآخر للباقي .

(( ولله المشرق و المغرب )) هما عبارتان عن ناحيتي المعمورة، والمراد كلّها (٦) .

(( فأينما تولّوا )) ففي أي مكان فعلتم التولية، يعني تولية وجوهكم شطر القبلة (٧) بدليل قوله تعالى

: (( قَوْلَ وَجْهِكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ )) (٨)

(( فثم وجه الله )) أي جهته التي أمر بها (٩) الوجه و الجهة كالوزن و الزنة / مصدران نقلتا الى ٥٢/ب

الاسم (١٠)، والمعنى: انكم اذا منعتم أن تصلوا في المسجد الحرام، أو في بيت المقدس فقط، جعلت لكم الأرض مسجدا فصلّوا في أي بقعة شئتم من بقاعها، وافعلوا التولية فيها، فان التولية ممكنة في كلّ مكان لا يختص امكانها بمسجد دون مسجد ولا بمكان دون مكان . (١١)

(( إنّ الله واسع )) بالرحمة يريد التوسعة على عباده (١٢) .

(١) في (٥) : على . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٢) انظر البيضاوي ٨٢/١

(٣) في (ك) و (د) : و

(٤) انظر الطبري ٢٥٢/٢، والبغوي ١٠٧/١، والكشاف ٩٠/١، والبيضاوي ٨٣/١

(٥) في (د) : لذنبهم .

(٦) انظر الكشاف ٩٠/١، والقرطبي ٧٩/٢، والبيضاوي ٨٣/١

(٧) انظر المراجع السابقة والبحر المحيط ٣٦١/١

(٨) البقرة: ١٥٠

(٩) قال البغوي: "الوجه والوجهة والجهة = القبلة" انظر البغوي ١٠٨/١، وكذلك الطبري ٥٢٩/٢، والبيضاوي ٨٣/١

(١٠) والصواب اثبات صفة الوجه لله تعالى بلا تكيف ولا تمثيل ولا تأويل كما جاء في الطحاوية عن

الامام أبي حنيفة: "له يد و وجه و نفس" انظر الطحاوية ٢٤١

(١١) انظر الكشاف ٩٠/١

(١٢) قال الامام الطبري: "واسع يسع خلقه كلّهم بالكفاية و الافعال والجود والتدبير" انظر الطبري ٥٢٧/٢

البقرة آية ١١٥ - ١١٦

(( عليم )) بمصالحهم وأعمالهم في الأماكن كلها<sup>(١١)</sup> وعن ابن عمر رضي الله عنه: أنها نزلت في صلاة

المسافر على الراحلة<sup>(٢)</sup> وعن عطاء<sup>(٣)</sup>: عميت القبلة على قوم فصلوا إلى<sup>(٤)</sup> أنحاء مختلفة، فلما أصبحوا

تبينوا خطأهم فعذروا، أي في الفعل<sup>(٥)</sup> وأما وجوب القضاء، وعدمه فأمر آخر، والظاهر أنه مستطرد عند ذكر

المساجد، وتمهيد لذكر نفي الولد، لأن من له الجهات كلها يتعالى<sup>(٧)</sup> عنها فيستحيل أن يماثله ذوجهة

والولد جنس الوالد لا محالة.

(( وقالوا اتخذ الله ولدا )) أي الذين قالوا: عزيز ابن الله، والذين قالوا: المسيح ابن الله، والذين

قالوا: الملائكة بنات الله<sup>(٨)</sup> قالوا: اتخذ الله ولدا، فالضمير لما<sup>(٩)</sup> سبق ذكرهم من اليهود والنصارى،

والمشركين الذين لا يعلمون. وقرئ: بغير واو<sup>(١٠)</sup> على الاستئناف<sup>(١١)</sup> كأنه سئل: هل انقطع حبل أقوالهم

على الله تعالى؟ أو امتد ولم ينقطع؟ فقل: بل قالوا أعظم من ذلك وأقطع.

(( سبحانه )) تنزيه<sup>(١٢)</sup> له عن ذلك اعتراض.

(( بل له ما في السموات والأرض )) ردّ لما قالوا<sup>(١٣)</sup> وتنبيه على فساده، والمعنى أنه خالق

ما في العالم كله و من جملته عزيز، والمسيح، والملائكة<sup>(١٤)</sup>.

(( كلّ له فئتون )) مفادون<sup>(١٥)</sup> لا يمتنعون عن مشيئته و تكوينه وكلّ ما كان بهذه<sup>(١٦)</sup> الصفة

(١) قال الامام الطبري: "انفعليماً فعالهم لا يغيب عنه منهاشيء، ولا يعزب عن علمه، بل هو بجميعها عليم" ٥٣٧/٢

(٢) متفق عليه، انظر البخاري باب التورفي السفر ١٣٧/١، ومسلم ٤٨٦-٤٨٧، والطبري ٥٣٠/٢

(٣) هو عطاء، بن أبي رباح اسمه: أسلم توفي سنة ١١٤ هـ انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١٩٩/٢-٢٠٣

(٤) في (ي): علي. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٥) انظر أسباب النزول للواحدى ٧٢، والمستدرک ٢٠٦/١، وابن كثير ٢٢٨/١

(٦) في (د): القصاص.

(٧) في (ي): تتعالى. وفي (ك): متعال. والصواب ما أثبتته من (د)

(٨) انظر أسباب النزول للواحدى ٧٤، والبعوى ١٠٨/١، والكشاف ٩٠/١، والقرطبي ٨٥/٢، والبيضاوى ٨٣/١

(٩) في (ك): عن، وفي (د): لمن.

(١٠) قراءة متواترة، قرأها أبو عمرو وهو في مصحف الشام. انظر النشر ٢٢٠/٢، والاتحاف ١٤٦

(١١) انظر المحرر الوجيز ٣٣٨/١، والبحر المحيط ٣٦٢/١

(١٢) انظر الطبري ٥٣٧/٢، والكشاف ٩٠/١، والبيضاوى ٨٣/١

(١٣) في (ك) و (د): قالوه.

(١٤) انظر الكشاف ٩٠/١، والبيضاوى ٨٣/١، والنسفي ٧١/١

(١٥) أي المطيعون. انظر الطبري ٥٣٨/٢، والبعوى ١٠٨/١، والكشاف ٩٠/١، والبيضاوى ٨٣/١، وابن كثير ٢٣١/١

(١٦) في (ك): في هذه.

لم يجانس لكونه<sup>(١)</sup> الواجب لذاته، فلا يكون له ولد لما مرّ أن حقّ الولد أن يجانس والده، وانما جاء بـ"ما"

للعوم، و"قانتون" لتغليب العقلاء، وهذا التغليب يأبى عن قصد التحقير بإيراد "ما"، وتتنوع كلّ عوض عن

المضاف اليه، أى كلّ ما في السماوات و الأرض<sup>(٢)</sup> والآية تدلّ على فساد ما قالوه بوجهين<sup>(٣)</sup> وبني تضمنه

الاحتجاج بالوجه الأول على ثبوت التنافي بين ولدية أحد لآخر، ومملوكيته له إذ لا تصريح بهذا فيما ذكر

فلاحتجاج به<sup>(٤)</sup> على أن من ملك ولده عتق عليه بناء على ذلك المبني لا يخلو عن [نوع]<sup>(٥)</sup> مصادرة<sup>(٦)</sup>.

(بديع السموات والأرض) يقال: بدع [الشيء] فهو بديع، كقولهم ظرف فهو ظرف، وبديع

السماوات من إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها، أى بديع سماواته وأرضه، أو بديع في السماوات والأرض<sup>(٨)</sup>

كقولك: فلان ثبت العذر، أى ثابت فيه، والمعنى: أنه تعالى عديم النظير والمثل فيهما<sup>(٩)</sup>. وقيل: البديع

بمعنى المبدع<sup>(١٠)</sup> فيكون مضافاً إلى المفعول، وقال ابن مقسم<sup>(١١)</sup>: يجوز أن يكون العين بدلا عن الهمزة

والبديع والمبدع كالبدى، والمبدى<sup>(١٢)</sup> فانه جاء على فعل وأفعل جميعاً، والابداع: اختراع الشيء، لا عن

شيء، دفعة<sup>(١٣)</sup> وعلى هذا<sup>(١٤)</sup> لا تكون الأشياء كلها مبدعاً، وهذا ردّ على الذين قالوا: اتخذ الله ولداً

بوجه آخر، تقديره: أن من قدر على خلق السماوات والأرض من غير شيء، كيف لا يقدر على خلق مثل عيسى

(١) في (ى): مكوّنة. وفي (د): يكونه. والصواب ما أثبتته من (ك)

(٢) انظر الكشاف ١/٩٠، والبيضاوى ١/٨٣

(٣) في (ك): بثلاثة أوجه. وصححت (ى) من الحاشية.

(٤) في (ى): فلا احتياج به. وفي (د): فلا احتجاج. والصواب ما أثبتته من (ك)

(٥) زيادة من (ك)

(٦) هذا ردّ على قول الجصاص حيث قال "ان في الآية دلالة على أن ملك الانسان لا يبقى على ولده

لأنه نفى الولد بإثبات الملك باعتبار أن اللام له فمتى ملك ولده عتق عليه... انظر الأحكام ١/٦٥

(٧) زيادة من (ك) و(د)

(٨) انظر الكشاف ١/٩١

(٩) قال الامام الطبري رحمه الله: "تشهد له جميعاً بدلالاتها عليه بالوحدانية وتقرّ له بالطاعة وهو بارئها

وخالفها وموجدتها من غير أصل ولا مثال احتذاها عليه" انظر الطبري ٢/٥٤١

(١٠) انظر غريب القرآن لابن قتيبة ٦٢، والطبري ٢/٥٤٠، والبيغوى ١/١٠٩، والقرطبي ٢/٨٦، والبيضاوى ١/٨٣

(١١) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن البغدادي النحوي المتوفى سنة ٣٥٤هـ. انظر غاية النهاية ٢/١٢٣

(١٢) انظر اللسان ١/٢٩ (بدأ)

(١٣) المرجع السابق ٨/٦ (بدع)

(١٤) في (د) زيادة "المعنى"

البقرة آية ١١٧

عليه السلام من غير أب، وقرىء "بِدَيْعٍ" مجرورا (١) على البدل من الضمير في "له"، ومنصوبا على المدح (٢).

(( وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا )) أى أراد شيئا (٣) لقوله تعالى (( إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ )) (٤)

وأصل القضاء، (٥) / : اتمام الشيء، قولا، كقوله: (( وَقَضَىٰ رَبُّكَ )) (٦) أو فعلا كقوله: (( فَقَضَيْنَ لَهُ سَمَوَاتٍ )) (٧) ١/٥٣

وأطلق على (٨) تعلق الإرادة الإلهية لوجود الشيء، من حيث أنه يوجبه.

(( فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ )) من كان التامة، أى أحدث فيحدث (٩) أى لا يدخله تأخير عن وقته،

ولا يتمتع عليه شيء، ولا يلحقه به تعب، ولا يحتاج إلى استعمال آلة ومزاولة عمل، استعارة تمثيلية شبهت

الحال التي تتصور من تعلق إرادته تعالى بشيء، من المكونات وسهولة إيجاده إياه من غير امتناع، ولا

توقف بحالة أمر الأمر النافذ تصرفه في الأمور المطيع الذي لا يتوقف في الامتثال، وأطلق (١٠) على هذه

الحالة ما كان يستعمل في تلك، من غير أن يكون هنا قول وأمر، وهذا أقرب ما يتراءى (١١) لنا به المعنى

المقصود، فلا يتجه (١٢) المناقشة بأن وجه الشبه في المشبه أقوى، وحق التشبيه عكس هذا. وذهب بعضهم

إلى أنه حقيقة وقد جرت السنة الإلهية بأن (١٣) يكون الأشياء بكلمة "كن" فيكون الأمر هو الحاضر في العلم

والأمر به الدخول في الوجود (١٤) وقرىء برفع "فيكون" أى فهو يكون وبالنصب (١٥) على جواب الأمر، وفيه

(١) قراءة شاذة، رويت عن صالح بن أحمد. انظر الشواذ ٩، والبحر المحيط ١/٣٦٤

(٢) قراءة شاذة رويت عن المنصور. انظر البحر المحيط ١/٣٦٤

(٣) قال الامام القرطبي: "أى إذا أراد احكامه و اتقانه" انظر القرطبي ٢/٨٧  
قال الحافظ ابن كثير: "وأنه اذا قدر أمرا و أراد كونه..." انظر ابن كثير ١/٢٣٢

(٤) بين: ٨٢

(٥) انظر اللسان ١٥/١٨٦ (قضى) والبيضاوى ١/٨٤

(٦) الاسراء: ٢٣

(٧) فصلت: ١٢

(٨) في (د): عليه

(٩) انظر البيضاوى ١/٨٤

(١٠) في (ك) و (د): فاطلق.

(١١) في (ك): يقرأى.

(١٢) في (ك) و (د): تتجه.

(١٣) في (ك) و (د): بأنه.

(١٤) قال الامام الطبرى: "هو عام في كل ما قضاه الله ويرأه... فأمر الله جلّ وعزّ لشيء، اذا أراد تكوينه موجودا بقوله:

"كن" في حال ارادته إياه مكونا، لا يتقدم وجود الذى أراد ايجاده وتكوينه"

وقال الحافظ ابن كثير: "يبين بذلك تعالى كمال قدرته وعظيم سلطانه، وانه اذا قدر أمرا و أراد كونه فانما يقول

له: "كن" أى مرة واحدة فيكون، أى فيوجد على وفق ما أراد"

وهذا هو القول الراجح المختار ان شاء الله. انظر الطبرى ٢/٥٤٧، وابن كثير ١/٢٣٢

(١٥) قراءتان متواترتان، قرأ ابن عامر بالنصب، وقرأ الباقون بالرفع. انظر النشر ٢/٢٢٠، والالتحاف ١٤٦، والبدور الزاهرة ٣٧

البقرة آية ١١٢ - ١١٨

تقرير لمعنى الابداع، وتأكيد لاستبعاد الولادة بالمدلول<sup>(١)</sup> عليه بقوله "سبحانه" وأما ما قيل<sup>(٢)</sup> أنه حجة

أخرى وهو أن اتخاذ الولد مما يكون بأطوار ومهلة، وفعله تعالى يستغني عن ذلك فيرد عليه، إنما<sup>(٣)</sup>

يكون بأطوار ومهلة هو تكون الولد على جرى العادة، فللمخالف أن يقول: اتخذه<sup>(٤)</sup> الولد على سبيل خرق

العادة، ثم إن فعله تعالى قد يقارن المهلة لحكمة، وإن كان مستغنيا عنه، كيف وقد كان خلقه السماوات

والأرض في ستة أيام، ومن هنا ظهر أن من اعتبر في التمثيل المذكور الحصول بلا مهلة لم يصب.

(( وقال الذين لا يعلمون )) أي الجهلة من المشركين<sup>(٥)</sup>، وقيل: من أهل الكتاب<sup>(٦)</sup>، ونفي عنهم<sup>(٧)</sup>

العلم لأنهم لا يعملون بها<sup>(٨)</sup>، سواء تجاهلوا أو لا بأن أظهروا علمهم.

(( لولا )) هلا<sup>(٩)</sup>.

(( يكلمنا الله )) كما يكلم الملائكة و موسى عليه السلام، ويأمرنا و ينهانا بالذات، وهذا استكبار

منهم عن اتباع بشر مثلهم<sup>(١٠)</sup>.

(( أو أتينا آية )) من الله نعلمها أنك رسول الله، وهذا استهانة [منهم]<sup>(١١)</sup> بالمعجزات

الباهرة، وانكار بالآيات<sup>(١٢)</sup> الظاهرة.

(( كذلك قال الذين من قبلهم )) يعني اليهود حيث قالوا: أرنا الله جهرة<sup>(١٣)</sup>، وأما قول

الحواريين: هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء؟ فليس من هذا القبيل على ما تنقده عليه في موضعه.

(١) في (د) : المدلول .

(٢) انظر البيضاوي ١/٨٤

(٣) في (د) : ما .

(٤) في (د) : اتخاذ .

(٥) انظر الطبري ٢/٥٥١، والبعغوي ١/١٠٩، والكشاف ١/٩١، والقرطبي ٢/٩١، وابن كثير ١/٢٣٣

(٦) قال بعض المفسرين: أراد به اليهود، وقال الآخرون: أراد به النصارى . انظر المراجع السابقة .

(٧) في (ي) : عنه . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د) .

(٨) في (ك) : لا يعلمون به . وفي (د) : لم يعلموا به .

(٩) انظر الطبري ٢/٥٥٢، والبعغوي ١/١٠٩، والمحرر الوجيز ١/٣٤١، والكشاف ١/٩١

(١٠) انظر الكشاف ١/٩١، والنسفي ١/٧١

(١١) زيادة من (ك) و(د) .

(١٢) في (د) : الآيات .

(١٣) انظر الطبري ٢/٥٥٤-٥٥٥، والقرطبي ٢/٩٢

البقرة آية ١١٨ - ١١٩

(( مثل قولهم )) قد مرّ تفسيره <sup>(١)</sup>، والمماثلة بين القولين في كونهما تحكما وعنادا .

<sup>(٢)</sup> (( تشابهت قلوبهم )) أي قلوب هؤلاء، ومن قبلهم في العمى والعناد <sup>(٢)</sup> اعتراض، وقرى، بتشديد الشين <sup>(٣)</sup>

وخطأه الفراء، قائلا: ذلك إنما يجوز في المضارع بمعنى تشابه، فتدغم إحدى التائين في الشين <sup>(٤)</sup>.

(( قد بينّا الأيت لقوم )) ذوى بصائر.

(( يوقنون )) أنها آيات يجب الاكتفاء بها <sup>(٥)</sup> عن غيرها، وأصل البيان الذي يقع به الالتزام يعم

الكل لكن يخصّ الموقنين في حقّ النفع واليقين <sup>(٦)</sup> أبلغ علم وأوكده، لا يكون معه مجال عناد واحتمال زوال <sup>(٧)</sup>

ولذلك قال في حقّ إبراهيم: (( وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الْمُوقِنِينَ )) <sup>(٨)</sup> [ولو صحّ أن يختلف عنه الادعان لكان

درجته فوق الايقان، فكان من المدعنين أبلغ من الموقنين] <sup>(٩)</sup> واللام في الآيات للاستغراق، أي كلّ الآيات

أو الماهية أي ما يعرفه العقلاء، أنها آيات، وتكثير "قوم" للتعظيم، أي قوم أي قوم صفتهم الايقان، وفيه تعريض

بأنهم أرذال أهل الظنّ والتقليد، وايدان بأن الايمان له شأن.

(( إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ )) / مصحوبا به لا يفارقك <sup>(١٠)</sup>.

(( بشيرا و نذيرا )) للمطيع والعاصي <sup>(١١)</sup> فلا عليك الا البلاغ المبين.

(( ولا تسئل عن أصحاب الجحيم )) ما بالهم لم يؤمنوا اذ أبلغت، و <sup>(١٢)</sup> بلغت في دعوتهم

جهدك، وقرى، "ولا تسأل" <sup>(١٣)</sup> على النهي تعظيما لما فيه الكفرة من العذاب <sup>(١٤)</sup> كما تسأل عن وقع

(١) انظر آية: ١١٣

(٢) انظر البيضاوي ١/ ٨٤

(٣) قراءة شاذة، قرأها ابن أبي اسحاق وأبو حيوة. انظر المحرر الوجيز ١/ ٣٤٢، والبحر المحيط ١/ ٣٦٢

(٤) انظر معاني القرآن للفراء ١/ ٧٥

(٥) "بها" سقطت من (د)

(٦) انظر البحر المحيط ١/ ٣٦٢

(٧) في (د): الزوال.

(٨) الأنعام: ٧٥

(٩) زيادة من (ك) و(د)

(١٠) انظر البحر المحيط ١/ ٣٦٢

(١١) انظر الطبري ٢/ ٥٥٧، والبعث ١/ ١١٠

(١٢) "أبلغت" و "لم ترد في (د)

(١٣) قراءة متواترة، قرأها نافع ويعقوب. انظر النشر ٢/ ٢٢١، والاتحاف ١٤٦، والبدور الزاهرة ٣٧

(١٤) انظر البيضاوي ١/ ٨٤، والنسفي ١/ ٧٢

البقرة آية ١١٩ - ١٢٠

في بلية، ويقال لك: لا تسأل عنه، أى هوفي حالة لا يحتمل<sup>(١)</sup> سماعها لفظاعتها واياحاشها السامع<sup>(٢)</sup>

أو أرق أو أجدع أن أتكلم بها فلا تكلفني، أو أعظم أن يكنها، أو يعرب عنها عبارة. قيل<sup>(٣)</sup> لما أمر

بتبشير المؤمنين وانداز الكفار كان يذكر عقوبات الكفار، فقام رجل وقال: يارسول الله أين والدى؟ فقال:

في النار، فحزن الرجل فقال عليه السلام: إن والدك ووالدى ووالدايراهيم في النار فنزل القول المذكور

فلم يسألوه شيئاً من بعد ذلك. والجحيم: النار الشديدة الالتهاب، والجاحم: المكان الشديد الحر<sup>(٤)</sup>.

(( ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم )) لَفَّ بعد النشر على عكس ما في قوله

تعالى: (( وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا ))<sup>(٥)</sup> حكى الله تعالى كلامهم، ولا بد من الحمل

على هذا ليطابق قوله: "قل إن هدى الله" فإنه يقتضي سابقة قول ممن<sup>(٦)</sup> ندب عليه السلام الى حجاجهم

مبني عن تمادى<sup>(٧)</sup> لجاحهم. والملة من أملت الكتاب و هي اسم لما شرعه الله تعالى لعباده على لسان

نبيه ليتوصلوا به الى أجل ثوابه، والدين مثلها لكن الملة يقال باعتبار الدعاء اليه، والدين باعتبار الطاعة

والانقياد له<sup>(٨)</sup> ثم يقال الملة والدين لما لم يكن من قبل الله تعالى على التقيد، كقولك: ملة مزدك<sup>(٩)</sup>

ودينه، قيل: كان عليه السلام يجتهد في طلب ما يرضيهم ليقبلوا الى الاسلام فقال له: دع طلب ما يرضيهم<sup>(١٠)</sup>

الى ما أمرتك به من مجاهدتهم، فليس فيه افتناط عن اسلامهم.

(( قل إن هدى الله هو الهدى )) بالغ في تعظيم دين الاسلام بتسميته الهدى، وأضافته الى

نفسه وحصر الهدى فيه ب"إن" والضمير واللام<sup>(١١)</sup> أى دين الاسلام الذى هو نفس الهدى المخصوص بالله

(١) في (ى): تحتل. والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٢) انظر الكشاف ١/٩١، والرازي ٤/٢٣

(٣) لفظ النووى: يارسول الله أين أبى؟ قال في النار فلما قفى دعاه فقال: إن أبى وأباك في النار. وأما والد ابراهيم فلم يرد. انظر ٣٣/٧٩

(٤) انظر للسان ١٢/٨٤ (جحم)

(٥) البقرة: ١١١

(٦) في (د): لمن.

(٧) في (د): تماد

(٨) انظر بصائر ذوى التمييز ٤/٥١٧-٥١٨، وتفسير الراغب. ٢٢

(٩) في (د) زيد.

(١٠) في (ى): يرضاهم. والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(١١) انظر البحر المحيط ١/٣٦٨



البقرة آية ١٢٠ - ١٢١

هو الذي يستأهل أن يسمى هدى، وهو الهدى كله لا غير، فيلزم أن ما عداه ليس بهدى، بل هوى، أو كَلِّ قول<sup>(١)</sup> لا حجة معه ولا عن علم فهو هوى<sup>(٢)</sup> فهذا قال على سبيل الفرض.

(( ولئن اتبعت أهواءهم )) أراءهم الزايغة<sup>(٣)</sup> فان الهوى رأى عن شهوة داع الى الضلال<sup>(٤)</sup>

وانما سمي بذلك لأنه يهوى بصاحبه في الدنيا الى كلِّ واهية وفي الآخرة الى الهاوية<sup>(٥)</sup>.

(( بعد الذي جاءك من العلم )) أبهمه ثم بيّنه للتعظيم، أي من الدين المعلوم صحته بالبرهان<sup>(٦)</sup>.

(( ما لك من الله )) جواب للقسم قد سدّ مسدّ جواب الشرط.

(( من وليّ و لا نصير )) يدفع عنك عقابه<sup>(٧)</sup>.

(( الذين اتّينهم الكتاب )) هم مؤمنو أهل الكتاب<sup>(٨)</sup>.

(( يتلون )) حال مقدرة<sup>(٩)</sup> من "هم" أو من "الكتاب" لأنهم لم يكونوا وقت اتّيانه تالين له وأخبر<sup>(١٠)</sup>.

(( حقّ تلاوته )) نصب على المصدر<sup>(١١)</sup> أي تلاوة كما يجب أن يتلى لا يحرفونه<sup>(١٢)</sup> ولا يكتُمونه

شيئا منه، كنعنت الرسول عليه السلام وغيره.

(( أو وليك )) أي تالون على ما يجب.

(( يؤمنون به )) بكتابهم<sup>(١٣)</sup> دون غيرهم من المحرفين.

(( ومن يكفر به )) بالتحريف و الكفر بما يصدقه<sup>(١٤)</sup>.

(( فأولئك هم الخاسرون )) المنحصرين في الخسران بأشترائهم الضلالة بالهدى.

(١) في (ي) : يهدى أول كل قوم . وفي (ك) : هدى أو لكل قوم . والصواب ما أثبتته من (د)

(٢) في (ي) و(ك) : هدى . والصواب ما أثبتته من (د)

(٣) انظر البيضاوي ٨٤/١

(٤) انظر اللسان ٣٧٢/١٥ (هوا) وبصائر ذوى التمييزه ٣٥٩/٥

(٥) انظر المفردات ٥٤٨، وتفسير الراغبص ٢٢

(٦) انظر الكشاف ٩١/١

(٧) انظر البيضاوي ٨٤/١

(٨) انظر الطبري ٥٦٥/٢، والبعغوي ١١٠/١، وأسباب النزول للواحدى ٧٥، وابن كثير ٢٣٥/١

(٩) في (ي) : مقدر، والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(١٠) انظر البحر المحيط ٣٦٩/١

(١١) انظر المحرر الوجيز ٣٤٦/١، والنسفي ٧٢/١، والبحر المحيط ٣٦٩/١

(١٢) انظر الطبري ٥٦٦-٥٦٧، والبعغوي ١١١/١، والكشاف ٩١/١

(١٣) انظر الطبري ٥٧١/٢، والكشاف ٩١/١، والبيضاوي ٨٥/١

(١٤) انظر البيضاوي ٨٥/١

البقرة آية ١٢٢ - ١٢٤

(( يبنى إسرائيل اذكر نعمتي التي أنعمت عليكم وأنتي فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي

نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها / شطعة ولا هم ينصرون )) لما ذكرهم النعمة [أولا] <sup>(١)</sup> أ/٥٤

وخصهم بالخطاب من بين بني آدم وخصهم على اتباع من هو رحمة للعالمين، فانقسموا الى من قبل

ومن أبي، فصلهم <sup>(٢)</sup> آخر، ثم خاطبهم على سبيل الالتفات بمثل الأول خطابا شاملا للفريقين عودة على يد،

تحسرا لمن سبأ <sup>(٣)</sup> وتحسيرا لمن كبا، وعلم من ذلك أن التكرير ليس لمجرد التقرير، وفيه حسن التخلص

الى حديث جدّهم ابراهيم عليه السلام على وجه يؤكد ما يدنو اليه.

(( واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمت )) بأوامر ونواه <sup>(٤)</sup> واعلم أن الابتلاء والبلاء يتضمن أمرين تعرف

ما يجهل من حاله وظهور جودته ورداءته <sup>(٥)</sup> بعده، فربما قصد الأمرين <sup>(٦)</sup> معا، وربما قصد أحدهما، فاذا

نسب الى الله تعالى فهو الأمر الثاني، وليس هذا من ابتلاء، اذا أصابه بما يكرهه، ويشقّ عليه

لأن حمل الأوامر والنواهي على المكافاة وعدّها من البلايا ليس بمناسب. و"ابراهيم" تفسيره بالسريانية

:أب راحم <sup>(٧)</sup>، وذلك لرحمته بالأطفال، قيل جعل هو وزوجته سارة كافلين لأولاد المؤمنين الذين يموتون

صغارا الى يوم القيامة <sup>(٨)</sup>.

(( فأتتهن )) أي <sup>(٩)</sup> قام بهنّ حقّ القيام، واطاعه <sup>(١٠)</sup> فيهنّ أحسن الطاعة، كقوله: (( وَإِذْ أَوْحَيْنَا

إِلَىٰ آلِ إِبْرَاهِيمَ أَنِ اتَّبِعُوا آلَ إِبْرَاهِيمَ حَقًّا مِمَّا وُحِّيَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ شَكِّكُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تِلْكَ آيَاتُ الْكُتُبِ الَّتِي أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ )) <sup>(١١)</sup> <sup>(١٢)</sup> اذ

(١) زيادة من (ك) و(د)

(٢) في (د): فضلهم.

(٣) "تحسر لمن سبأ" سقطت من (ك)

(٤) في (ك) و(د): نواهي

(٥) في (ي): رداءة. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٦) في (ي) و(د): الأمان. والصواب ما أثبتته من (ك)

(٧) انظر المحرر الوجيز ١/٣٧٤، والقرطبي ٢/٩٦

(٨) انظر القرطبي ٢/٩٦، والدر المنثور ١/٢٨٧

(٩) "أي" سقطت من (د)

(١٠) في (ي): عطاء. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(١١) النجم: ٣٧

(١٢) في (ك): أو، وسقطت "اذ" من (د)

البقرة آية ١٢٤

(( قال )) استئناف، فالعامل في اذ محذوف، أو هو العامل في اذ، والواو داخلة عليه عطفًا على ما

قبله (١) عطف القصة على القصة المشار إليها إجمالاً بقوله: " يلبني اسراييل اذكروا " (٢)

(( إنّي جاعلك )) من الجعل بمعنى التصيير فيتعدى الى اثنين .

(( إماما )) الامام اسم لمن يؤتم به (٣) كالآزار لمن يؤتزر به (٤) وامامته عليه السلام مؤبدة اذ لم

يبعث بعده نبيّ الا كان مأمورا باتباعه، وأما عمومها فينافي قوله عليه السلام: (اعطيت خمسا) الحديث (٥)

(( قال و من ذريتي )) أى واجعل بعض ذريتي (٦)، واستعمال صيغة الأمر في موضع الالتماس (٧)

سايغ شايغ، وهذا أولى من المصير الى عطف التلقين، لأنه لا يخلو عن سوء أدب، وذرية الشخص نسله (٨)

(( قال لا ينال عهدى الظالمين )) أى من كان ظالما من ذريتك لا يناله (٩) عهدى اليه بالامامة

وانما ينال من كان عادلا (١٠) . والنيل: اللحوق، واختلف في المراد بالعهد و الأظهر انه النبوة (١١)

فلا دلالة على أن الفاسق لا يصلح للامامة (١٢) .

(١) انظر الكشاف ١/٩٢، والبحر المحيط ١/٣٧٦

(٢) " اذكروا " سقطت من (د)

(٣) انظر معاني القرآن للزجاج ١/٢٠٥، والمحرر الوجيز ١/٣٤٩، والكشاف ١/٩٢، والقرطبي ٢/١٠٧، والبيضاوى ١/٨٥

(٥) الحديث: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي

نصرت بالربع مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، وأحلت لي الغنائم، وأعطيت الشفاعة

وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة)

انظر صحيح البخارى كتاب التيمم ١/٨٦

(٤) " كالآزار لمن يؤتزر به " سقطت من (د)

(٦) انظر الكشاف ١/٩٢، والبيضاوى ١/٨٥

(٧) في (د): الالتباس.

(٨) انظر البيضاوى ١/٨٥

(٩) في (د): ينال

(١٠) في (ى): عادل . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(١١) انظر الطبرى ٣/٢٠، والبغوى ١/١١٢، والقرطبي ٢/١٠٨

(١٢) اختلف الفقهاء في امامة الفاسق على قولين:

القول الأول: لاتجوز امامة الفاسق، وبه قال المالكية والحنابلة.

والقول الثاني: تجوز امامة الفاسق وبه قال أبو حنيفة والشافعية واستدلوا بالأثر: "صلّوا خلف كل برّ

وفاجر"

انظر التفاصيل في شرح فتح القدير ١/٣٥٠، والمدونة ١/٨٤، والمجموع للنووى ٤/٢٥٣، والمغني مع الشرح

٢/٢١١، وعون المعبود ٧/٢٠٦، ونصيب الرأية ٢/٢٦٠

وفي (ى): الامامة . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

البقرة آية ١٢٥

(( وإذ جعلنا البيت )) البيت اسم غالب<sup>(١)</sup> للكعبة كالنجم للثريا<sup>(٢)</sup>.

(( مثابة للنّاس )) المثابة كالمبابة صيغة<sup>(٣)</sup> ومعنى، أى مرجعا<sup>(٤)</sup> يثوبون اليه بعد التفرق عنه.

(( وأمنا )) أى موضعا في غاية الأمن لا يتعرض لأهله<sup>(٥)</sup> لقوله: (( حَرَمَاءَ آمِنًا وَيُخَطَّفُ النَّاسُ

مِنْ حَوْلِهِمْ )) قيل<sup>(٦)</sup> (٧): يأمن حاجه من عذاب الآخرة، وفيه نظر لأن الحج لا يجب ما قبله من المظالم

وقيل<sup>(٨)</sup>: لا يؤخذ<sup>(٩)</sup> الجاني الملتجئ اليه حتى يخرج، وفيه نظر أيضا، لأنه يلجأ الى الخروج فلا يبقى

آمنا .

(( واتخذوا )) على ارادة القول، أو عطف على المقدر عاملا ل"اذ"، أو اعتراضا تقديره: توبوا اليه

واتخذوا<sup>(١٠)</sup> وعلى هذا الواو فصيحة.

(( من مقام إبراهيم مصلّى )) موضع صلاة تصلون فيه، وهو على وجه الاستحباب دون الايجاب، وهو

الحجر الذى فيه أثر قدميه<sup>(١١)</sup>، و<sup>(١٢)</sup>الموضع الذى كان فيه حين قام عليه ودعا الناس الى الحج،

أورفع بناء البيت، وهو/ موضعه<sup>(١٣)</sup> اليوم، روى<sup>(١٤)</sup> أنه عليه السلام أخذ بيد عمر رضي الله عنه فقال: ب/٥٤

هذا مقام ابراهيم فقال عمر رضي الله عنه: أفلا نتخذة مصلّى؟ فقال: لم أؤمر بذلك، فلم تغب الشمس حتى نزلت

(١) في (د): قال .

(٢) انظر الكشاف ١/٩٢، والبيضاوى ١/٨٦، والنسفي ١/٧٣

(٣) في (ك): صفة .

(٤) انظر البغوى ١/١١٢، والكشاف ١/٩٢، والقرطبي ٢/١١٠، والبيضاوى ١/٨٦

(٥) انظر المراجع السابقة سوى القرطبي .

(٦) العنكبوت: ٦٧

(٧) انظر البيضاوى ١/٨٦

(٨) انظر الكشاف ١/٩٣، والقرطبي ٢/١١١

(٩) في (د): يؤخذ .

(١٠) انظر البيضاوى ١/٨٦

(١١) انظر الطبري ٣/٣٦، والبغوى ١/١١٣، والأحكام لابن العربي ١/٤٠، والكشاف ١/٩٣، وابن كثير ١/٢٤٦

(١٢) في (د): أو .

(١٣) في (د): موضع .

(١٤) توجد ألفاظ مختلفة حول هذا الموضوع فليراجع: صحيح البخارى ١/٦١ كتاب الصلاة، والمسند ١/٢٣-٢٤

والدارمي ١/٣٧٥، والبغوى ١/١١٣، والبيضاوى ١/٨٦

البقرة آية ١٢٥

وقيل: <sup>(١)</sup> المراد به الأمر بركعتي الطواف لما روى جابر <sup>(٢)</sup> رضي الله عنه أنه عليه السلام لما فرغ من طوافه عمد إلى مقام إبراهيم صلى خلفه ركعتين وقرأ "وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَقَرَأُوا" <sup>(٣)</sup> بلفظ الماضي عطفًا على "جعلنا" <sup>(٤)</sup> أي واتخذ الناس مقامه الموسوم به، يعني الكعبة قبله يصلون إليها، ويحتمل أن يكون أمرًا على صيغة الخبر للتأكيد فيتوافق <sup>(٥)</sup> القراءتان، وعلى هذا يتعين كون الأمر للإيجاب.

(( وعهدنا )) أمرنا <sup>(٦)</sup>

(( إلى إبراهيم واسمعيلى أن طهرا )) أي بأن طهرا <sup>(٧)</sup>

(( بيتي )) من الأوثان و الأنجاس <sup>(٨)</sup> ويجوز أن تكون مفسرة لتضمن العهد معنى القول <sup>(٩)</sup>

والمعنى: دوما على <sup>(١٠)</sup> تطهيره، فهو أمر أن يبقياه على الطهارة، لأن يكون فيه نجاسة فيزيلاها، وهو كقوله

تعالى: (( هُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ )) <sup>(١١)</sup> أي مبقاة على الطهارة الأصلية.

(( للطايفين )) أي للدائرين <sup>(١٢)</sup> حوله <sup>(١٣)</sup>

(( والطكفين )) العاكف من لزم الشيء، وأقام عليه <sup>(١٤)</sup>

(( والركع السجود )) جمع الراكع والساجد أي المصلين <sup>(١٥)</sup> والصلاة تشمل على أفعال أقربها إلى

(١) انظر صحيح مسلم ٨٨٢/٢ باب الحج، والقرطبي ١١٢/٢، والبيضاوي ٨٦/١ وفي الدر المنثور ١/٢٩٣-٢٩٤ قال جابر بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من طاف بالبيت سبعا

وصلى خلف المقام ركعتين وشرب من ماء زمزم غفرت له ذنوبه كلها بالغة ما بلغت)

وعن عبد الله بن أبي أوفى "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر فطاف بالبيت وصلى خلف المقام ركعتين"

(٢) هو أبو عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري مات بالمدينة بعد السبعين . انظر ترجمته في أسد الغابة ١/٣٠٧، والاصابة ١/٤٣٤

(٣) قراءة متواترة، قرأها نافع وابن عامر . انظر النشر ٢/٢٢٢، والاتحاف ١٤٧، والبدور الزاهرة ٣٨

(٤) في (د) : جعل

(٥) في (ي) : فيتوفق . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٦) انظر الطبري ٣/٣٨، والبغوي ١/١١٤، والكشاف ١/٩٣، والقرطبي ٢/١١٣، والبيضاوي ٢/٨٦، وابن كثير ١/٢٤٨

(٧) انظر الكشاف ١/٩٣

(٨) انظر الطبري ٣/٣٨، والكشاف ١/٩٣، والبيضاوي ١/٨٦، والنسفي ١/٧٤، وابن كثير ١/٢٤٨

(٩) انظر القرطبي ٢/١١٤، والبيضاوي ١/٨٦، والبحر المحيط ١/٣٨١

(١٠) "على" لم ترد في (ك) و(د)

(١١) النساء: ٥٧

(١٢) في (ي) : للظاهرين . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(١٣) انظر البغوي ١/١١٤

(١٤) أي المجاورين المقيمين . انظر الطبري ٣/٤١-٤٣، والبغوي ١/١٤٤، وابن كثير ١/٢٤٨

(١٥) انظر البغوي ١/١١٤، والمحرم الوجيز ١/٣٥٤، والكشاف ١/٩٣، والقرطبي ٢/١١٤

البقرة آية ١٢٥ - ١٢٦

الخشوع<sup>(١)</sup> هذان ، وترك العاطف بينهما لكمال الاتصال .

( ( واذ قال إبراهيم رب اجعل هذا ) ) أى هذا البلد ، أو هذا المكان .

( ( بلداً آمناً ) ) ذا أمن<sup>(٢)</sup> كقوله : ( ( فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ ) )<sup>(٣)</sup> أو آمناً من فيه غريباً كان أو من أهله

كقولك : ليل نائم .<sup>(٤)</sup> والبلد : الأثر في الجلد ، وإنما سمي البلد بلداً لما فيه من الآثار .<sup>(٥)</sup>

( ( وارزق أهله من الثمرات ) ) الثمرة هي جميع ما يخرج من الأرض و الأشجار ، فهو سؤال الطعام

والفواكه ، وذلك لأنه أسكن [ أهله ]<sup>(٦)</sup> بواد<sup>(٧)</sup> غير ذى زرع<sup>(٨)</sup> ولا ضرع ، وإنما قال : "أهله" دون أهلي

تعميماً<sup>(٩)</sup> للدعاء ، كما هو اللائق بشأن الأنبياء .

( ( من آمن منهم بالله واليوم الآخر ) ) بدل من "أهله"<sup>(١٠)</sup> [ أى ]<sup>(١١)</sup> وارزق المؤمنين من

أهله خاصة<sup>(١٢)</sup> ، قالوا<sup>(١٣)</sup> : قاس إبراهيم عليه السلام الرزق على الامامة فخص الرزق المطلوب بالمؤمنين

و<sup>(١٤)</sup> هذا القياس لا يليق بشأنه عليه السلام لظهور الفرق بينهما عند من له أدنى تمييز ، فالوجه أن

يقال : انه عليه السلام أبى عن تعميم الدعاء للكفار ، لأن الكافر لا يدعى [ له بل يدعى ]<sup>(١٥)</sup> عليه ،

قال عليه السلام : ( اللهم اشدد وطئتكم على مضر )<sup>(١٦)</sup> وقال [ موسى ]<sup>(١٧)</sup> عليه السلام : ( رَبَّنَا اطْمِسْ

(١) في ( د ) : الخشون .

(٢) انظر البغوى ١١٤/١ ، والكشاف ٩٣/١ ، والقرطبي ١١٧/٢

(٣) الحاقه : ٢١

(٤) انظر الكشاف ٩٣/١ ، والبيضاوى ٨٦/١ ، والنسفي ٢٤/١

(٥) انظر اللسان ٩٥/٣ ( بلد )

(٦) زيادة من ( ك ) و ( د )

(٧) في ( ي ) و ( د ) : بواى . والصواب ما أثبتته من ( ك )

(٨) انظر الطبرى ٥٢/٣ ، والبغوى ١١٤/١

(٩) في ( د ) : تغيا .

(١٠) انظر الكشاف ٩٣/١

(١١) زيادة من ( ك ) و ( د )

(١٢) انظر الطبرى ٥٢/٣ ، والبغوى ١١٤/١ ، والكشاف ٩٣/١

(١٣) انظر الكشاف ٩٣/١ ، والبيضاوى ٨٦/١ ، والنسفي ٢٤/١

(١٤) في ( د ) : زيادة "على"

(١٥) زيادة من ( ك ) و ( د )

(١٦) المسند ٢٣٩/٢ ، ٣٥٥

(١٧) زيادة من ( ك ) و ( د )

البقرة آية ١٢٦

عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَأَشَدُّ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ (١) وخشي أن يخرج ذلك مخرج المعونة لهم على العصيان، أو أراد أن يجعل ذلك آية ترغب (٢) الكفار في الاسلام.

(( قال و من كفر )) مبتدأ تضمن معنى الشرط وجوابه، وخبره مقدر تقدير: فلا أهلكه، والفاء في قوله:

(( فأتمته )) فصيحة وجعله جوابا وخبرا ياباه الفاء، (٣) فان الكفر لا يصلح سببا للتمتع لا كثيرا ولا

قليلًا، نعم يصلح لتقليله لكن صرف النظم اليه لا يخلو عن تعسف، وأما عطف "من كفر" على "من آمن" ففيه أن

العطف يقتضي التشريك في العامل، فيصير التقدير: قال ابراهيم وارزق من كفر، ولا يناسبه السياق واللاحق،

ومن هنا ظهر ما في قراءة الخبرين على لفظ الأمر (٤) على أنه من دعاء ابراهيم عليه السلام من القصور

كيف و المناسب له عليه السلام طلب الهداية الى / الاسلام لمن كفر، لا طلب ختمهم على الضلالة. ٥٥/أ

(( قليلا )) نصب على المصدر، أى تمتعا قليلا، وأعلى الظرف (٥) أى زمانا قليلا.

(( ثم أضطره إلى عذاب النار )) أى ألزه اليه لئلا المضطرّ لكفره (٦) وقرئ: "فأضطره" (٧) بادغام الصاد

في الطاء، كما قالوا: اطجع، نقل سيويه عن بعض (٨) العرب مطّجعا، وقال: ومضطجع أكثر (٩) فدّل على

أن مطّجعا كثير فلا يكون لغة مردودة (١٠).

(( وبئس المصير )) مصيرهم فحذف المخصوص بالذم (١١).

(١) يونس: ٨٨

(٢) في (د): ترغيب.

(٣) انظر الكشاف ١/٩٣

(٤) أى "فأتمته قليلا ثم أضطره" قراءة شاذة، رويت عن ابن عباس ومجاهد، انظر المحتسب ١/١٠٤، والبحر

المحيط ١/٣٨٤

(٥) انظر البيضاوى ١/٨٦، والبحر المحيط ١/٣٨٥

(٦) انظر البيضاوى ١/٨٦

(٧) قراءة شاذة، رويت عن ابن محيصن. انظر الشواذ ٩، والمحتسب ١/١٠٦

(٨) "بعض" سقطت من (د)

(٩) انظر الكتاب ٤/٤٧٠

(١٠) هكذا في (ى) وفي (ك): مردولة، وفي (د): مردولة.

(١١) أى العذاب أو النار، انظر البيضاوى ١/٨٧

البقرة آية ١٢٧ - ١٢٨

(( واذ يرفع إبراهيم)) "يرفع" حكاية حال ماضية<sup>(١)</sup> أوردتها مع "اذ" استحضارا لها ليعظم وقعها

في النفوس و لذا أبهم.

(( القواعد )) بالاطلاق ثم بينها بالتقييد بقوله:

(( من البيت )) تفخيما لشأن المبين<sup>(٢)</sup> والقاعدة هي الأساس والأصل لما فوقه<sup>(٤)</sup> وهي من

الصفات الغالبة من القعود بمعنى الثابتة، ورفع القواعد هو<sup>(٥)</sup> البناء عليها، لأنها بالبناء عليها نقلت

من هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع<sup>(٦)</sup>.

(( واسمعي )) عطف على ابراهيم فهما مشتركان في الرفع.

(( ربنا )) أى يقولان ربنا، والجملة حال منهما<sup>(٧)</sup>.

(( تقبل منا )) أى هذا العمل الذى قصدنا به رضاك<sup>(٨)</sup>.

(( إنك أنت السميع )) لدعائنا.

(( العليم )) بنياتنا<sup>(٩)</sup>.

(( ربنا واجعلنا )) عطف على الدعوات<sup>(١٠)</sup> السابقة، تكرر "ربنا" للاستلذاذ بذكره والخضوع بالربوبية.

(( مسلمين لك )) مخلصين لك من أسلم وجهه<sup>(١١)</sup>، أو منقادين، من أسلم بمعنى: استسلم<sup>(١٢)</sup>

والمراد: طلب الزيادة على ما كان أو الثبات عليه. وقرئ، "مسلمين"<sup>(١٣)</sup> وهى على أن التثنية من مراتب الجمع

وقيل: أرادوا أنفسهم وهاجر<sup>(١٤)</sup>

(١) انظر الكشاف ١/٩٣، والبيضاوى ١/٨٧، والنسفي ١/٧٤

(٢) انظر البيضاوى ١/٨٧

(٣) فى (د): فى -

(٤) انظر معاني القرآن للفراء ١/٧٨، والطبرى ٣/٥٧، والبغوى ١/١١٥، وفتح البارى ٨/١٦٩-١٧٠

(٥) "هو" سقطت من (ك)

(٦) الكشاف ١/٩٣-٩٤ والبيضاوى ١/٨٧، والنسفي ١/٧٤

(٧) انظر المراجع السابقة.

(٨) انظر البحر المحيطة ١/٣٨٨

(٩) انظر الطبرى ٢/٧٢، والبغوى ١/١١٦، والكشاف ١/٩٤، والبيضاوى ١/٨٧

(١٠) فى (ك) و(د): الدعوة.

(١١) انظر البغوى ١/١١٦، والكشاف ١/٩٤، والبيضاوى ١/٨٧، والنسفي ١/٧٥، والبحر المحيطة ١/٣٨٨

(١٢) انظر الطبرى ٣/٧٣، والمراجع السابقة.

(١٣) قراءة شاذة قرأها ابن عباس وعوفى الأعرابي والحسن. انظر الشواذ ٩، والبحر المحيطة ١/٣٨٨، والاحتاف ١٤٨

(١٤) انظر البحر المحيطة ١/٣٨٨



البقرة آية ١٢٨

(( ومن ذرّيتنا )) خصّا<sup>(١)</sup> الذرية بالدعاء لأنهم أحق بالشفقة، وأتيا بأداة التبعية لأنه تعالى كان أعلمهما أن في ذريتهما من لا ينال العهد لكونه ظالما<sup>(٢)</sup> وأما ما قيل<sup>(٣)</sup> ان الحكمة الالهية لا يقتضي الاتفاق على الاخلاص والاقبال الكلي على الله تعالى، فانه مما يشوش المعاش فلا يصلح وجها لما ذكر كما لا يخفى .

(( أمة مسلمة لك )) الاسلام هو الانقياد بالخضوع<sup>(٤)</sup> .

(( وأرنا )) من الرؤية بمعنى الابصار أو المعرفة، دلّ على ذلك الاقتصار على مفعولين<sup>(٥)</sup> والاختيار أن يقرأ بكسر الراء وهي قراءة الجمهور، لأنها كسرة [الهمزة] جعلت<sup>(٦)</sup> الى الراء وسقطت الهمزة، فلا ينبغي أن يسكن<sup>(٨)</sup> قياسا على فخذ في فخذ كما فصله ابن كثير<sup>(٩)</sup> لثلا<sup>(١٠)</sup> يجحف بالكلمة ويطل الدلالة على الهمزة .

(( مناسكتنا )) متعبداتنا في الحجّ<sup>(١١)</sup> قال الزجاج: كلّ متعبد منسك<sup>(١٢)</sup> والنسك في الأصل: غاية العبادة وشاع في الحجّ لما فيه من الكلفة والبعد عن العادة<sup>(١٤)</sup> أو مذابحنا<sup>(١٥)</sup> فان النسك خصّ بالذبيحة، وتعرف فيه حتى قيل: نسك فلان اذا ذبح .

(( وتب علينا )) التوبة هنا رجوع الى الطاعة عن العصيان، ومن الله رجع بالاحسان، ولهذا يتعدى

بـ"على" وذلك ان تاب بمعنى رجع<sup>(١٦)</sup> فكما أن رجع لازم و متعد، كذلك تاب لازم [ و ] متعد<sup>(١٧)</sup>،

- (١) في (د): خصّ .  
(٢) انظر المحرر الوجيز ١/٣٥٩، والكشاف ١/٩٤، والبحر المحيط ١/٣٨٨  
(٣) انظر البيضاوي ١/٨٧  
(٤) في (د): والخضوع .  
(٥) انظر الكشاف ١/٩٤، والقرطبي ٢/١٢٧، والبيضاوي ١/٨٧، والنسفي ١/٧٥، والبحر المحيط ١/٣٩٠  
(٦) زيادة من (ك) و(د)  
(٧) في (ك): نقلت .  
(٨) قراءة متواترة، قرأ بها ابن كثير . انظر النشر ٢/٢٢٢، والاتحاف ١/١٤٨، والبدور الزاهرة ٣٨  
(٩) هو أبو عبد عبد الله بن عمرو بن عبد الله المكي المتوفى سنة ١٢٢ هـ . انظر معرفة القراء الكبار ١/٨٦، وغاية النهاية ١/٤٤٣  
(١٠) في (ي): كيلا . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)  
(١١) انظر البغوي ١/١١٦، والبيضاوي ١/٨٧، والنسفي ١/٧٥  
(١٢) انظر معاني القرآن للزجاج ١/٢٠٩  
(١٣) في (ي): المنسك . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .  
(١٤) انظر البيضاوي ١/٨٧  
(١٥) انظر الطبري ٣/٧٧، والبغوي ١/١١٦، وابن أبي حاتم ١/٣٨٦، والقرطبي ٢/١٢٨، وابن كثير ١/٢٦٧  
(١٦) انظر اللسان ١/٢٣٣ (توب)  
(١٧) زيادة من (ك) و(د)

البقرة آية ١٢٨ - ١٢٩

وانما قالوا ذلك هضما لأنفسهما، أو استتابة عما فرط منهما سهوا، أو ارشادا لذريتهما (١).

( (إنك أنت التواب الرحيم) ) لمن تاب.

( (ربنا) ) تكرير لما مرّ.

( (وابعث فيهم) ) أى فى ذريتهما (٢) لا فى الأمة المسلمة (٣) لعدم الدلالة حينئذ على أنهم

أمة ذلك الرسول.

( (رسولا منهم) ) البعث فيهم لا يستلزم أن يكون منهم كالعكس، ولهذا جمع بينهما.

( (يتلوا) ) يقرأ (٤).

( (عليهم آيتك) ) المراد بالآية/ المعجزة الواضحة الدلالة، وفي عبارة التلاوة إشارة الى أنها أراد

ب/٥٥

أن يكون للرسول المستول معجزات من جنس الكلام.

( (ويعلمهم) ) أى يلفظهم فى التفهيم شيئا فشيئا.

( (الكتب) ) كلام الله تعالى المنزل عليه عليه السلام وهو أعم من القرآن (٥) لاشتماله على منسوخ

التلاوة الخارج عن القرآن.

( (والحكمة) ) السنة، ذكره قتادة (٦) ووجه المناسبة بينهما أن الحكمة تنتظم العلم والعمل كما أن

السنة ينتظم القول والعمل (٨).

( (ويزكّهم) ) يطهرهم (٩) أى يحيلهم بالفضائل ويخليهم عن الرذائل، وانما قدم الأول لأن علم

(١) انظر البيضاوى ٨٧/١

(٢) انظر البحر المحيط ٣٩٢/١

(٣) انظر الكشاف ٩٤/١، والبيضاوى ٨٧/١، والنسفي ٢٥/١

(٤) انظر البغوى ١١٦/١، والمراجع السابقة.

(٥) فى (ى) و(ك): القراءة. والصواب ما أثبتته من (د)

(٦) انظر الطبرى ٨٦/٣، والبغوى ١١٧/١، والقرطبي ١٣١/٢، وابن كثير ٢٦٩/١

(٧) هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي البصرى المتوفى سنة ١١٧ هـ. انظر تهذيب التهذيب ٣٥١/٨، وغاية النهاية ٢٥/٢

(٨) فى (ك) و(د): الفعل.

(٩) انظر الطبرى ٨٨/٣، والبغوى ١١٧/١

البقرة آية ١٢٩ - ١٣٠

القبائح يكون سببا لتركها، والجامع لما ذكر انما هو محمد عليه السلام<sup>(١)</sup> وقد روى انه عليه السلام قال

: (أنا دعوة أبي ابراهيم وبشارة أخي عيسى ورؤيا أمي آمنة)<sup>(٢)</sup>.

(إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ) (الغالب الذي يَقهر ولا يُقهر)<sup>(٣)</sup>.

(الحكيم) (المحكم له)<sup>(٤)</sup>.

(ومن يرغب عن ملة إبراهيم) (الرغبة: سعة الارادة)<sup>(٥)</sup> ومنه بطن رغب أي نهم. ومتى عدى بعن

اقتضى صرف الارادة عن ذلك الشيء، وذلك بالتزهد فيه، و"من" للاستفهام على وجه الاستبعاد<sup>(٦)</sup> والمراد

الجدد على وجه<sup>(٧)</sup> أبلغ، أي لا يزهد في ملة ابراهيم.

(إلا من) (الا الذي).

(سفه نفسه) (أذلها واستخف بها)<sup>(٨)</sup>. قال المبرد<sup>(٩)</sup> وتغلب<sup>(١٠)</sup>: ان سفه بكسر الفاء

يتعدى كسفه المشدّد<sup>(١١)</sup>، وشهد له ما جاء في الحديث: (الكبر<sup>(١٢)</sup> أن تسفه الحقّ و تغمص الناس)<sup>(١٣)</sup>

والمستثنى في محلّ الرفع بدلا من الضمير الذي في "يرغب" وهو أوجد من النصب على الاستثناء<sup>(١٤)</sup>.

(١) انظر الطبري ٨٢/٣، والبغوي ١١٦/١

(٢) قال الحاكم: صحيح الاسناد ولم يخرجاه وكذلك صحح الاستاذ أحمد شاكر أسانيد الأحاديث لهذا الموضوع

انظر المسند ١٢٧/٤، والطبري ٨٢-٨٦، والمستدرک ٤١٨/٢، ٦٠٠

(٣) انظر البغوي ١١٧/١، والقرطبي ١٣١/٢، والبيضاوي ٨٧/١

(٤) قال الامام الطبري: و"الحكيم" الذي لا يدخل تدبيره خلل ولا زلل.

وقال الحافظ ابن كثير: الحكيم في أفعاله و أقواله، فيضع الاشياء في محالها لعلمه وحكمته وعدله.

انظر الطبري ٨٨/٣، والمحرر الوجيز ٣٦١/١، والبيضاوي ٨٧/١، وابن كثير ٢٦٩/١

(٥) انظر المفردات ١٩٨، وتفسير الراغب ٢٢٩، واللسان ٤٢٣/١ (رغب)

(٦) انظر الكشاف ٩٤/١، والبيضاوي ٨٧/١

(٧) "وجه" سقطت من (ك)

(٨) انظر البيضاوي ٨٨/١، واللسان ٤٩٧-٤٩٩

(٩) هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدی البصری المتوفى سنة ٢٨٥ هـ. انظر غاية النهاية ٢٨٠/٢، وبغية الوعاة ٢٦٩/١

(١٠) هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني الكوفي المتوفى سنة ٢٩١ هـ. انظر الغاية ١٤٨/١، والداوودي ٩٦/١

(١١) انظر المحرر الوجيز ٣٦٢/٢، والقرطبي ١٣٢/٢، والبيضاوي ٨٨/١

(١٢) في (ي): الكبير. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ

(١٣) في المسند والادب المفرد: قيل يارسول الله فما الكبر؟ قال (سفه الحقّ وغمص الناس)

و في المسند: (ان الكبر من سفه الحقّ وغمص الناس) و صححه الألباني

انظر المسند ١٦٩/٢، ١٣٣/٤، والادب المفرد ٥٤٨، وسلسلة الأحاديث الصحيحة ١٦٥/٤

(١٤) انظر الكشاف ٩٥/١، والبيضاوي ٨٨/١، والبحر المحيط ٣٩٤/١

البقرة آية ١٣٠ - ١٣٢

(( ولقد اصطفيناه في الدنيا )) أي جعلناه صافياً<sup>(١)</sup> من جميع ما لا يليق خلة الحق، والاصطفاء

في الأصل<sup>(٢)</sup> تناول صفوة الشيء، كما أن الاختيار تناول خيره، والاجتناء تناول جانبه أي وسطه وهو المختار.

(( وإنه في الآخرة لمن الصالحين )) أي من الباقيين على الصلاح في الدنيا<sup>(٣)</sup> حتى يكون كذلك

في العقبى، فكم من صالح<sup>(٤)</sup> في أول حاله ذهب صلاحه في مآله، فهو في مقام التعليل لاصطفائه في الدنيا، كما أنه في مقام التعليل لما سبق في "إنه" حقيق بالاتباع لا يرغب عنه إلا سفيه أو متسفه أذل نفسه بالجهل و الاعراض عن النظر<sup>(٥)</sup>.

(( إذ قال له ربّ أسلم قال أسلمت )) العامل في "إذ" قال أسلمت، أي حين أمره الله تعالى

بالاسلام<sup>(٦)</sup> قال: أسلمت. استئناف تعليلي لما تقدم من الفلاح في الدارين وإنما زاد قوله:

(( لربّ العالمين )) لبيان أن المراد من الاسلام هو الانقياد عن عرفان بما يوجب الازعان<sup>(٧)</sup>

لا مجرد الاقرار باللسان.

(( ووصى بها )) أي بطة الاسلام<sup>(٨)</sup> المذكورة<sup>(٩)</sup>.

(( إبراهم بنيه )) والتوصية: التقدم بفعل فيه صلاح ديني أو دنيوي<sup>(١٠)</sup> وقرى "وأوصى"<sup>(١١)</sup>

والأول أبلغ<sup>(١٢)</sup> واشتقاقها من وصاه أي وصله، وبيضاده فصاه أي فصله.

(١) انظر القرطبي ١٣٣/٢، والبيضاوي ٨٨/١

(٢) في (ك): الحق

(٣) "في الدنيا" سقطت من (ك)

(٤) في (و): مصالح. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٥) انظر البيضاوي ٨٨/١

(٦) انظر الكشاف ٩٥/١، والبيضاوي ٨٨/١

(٧) قال الامام الطبري: أخلص لي العبادة واخضع لي بالطاعة. انظر الطبري ٩٢/٣

(٨) انظر الطبري ٩٣/٣

(٩) في (ك): المذكور.

(١٠) انظر البيضاوي ٨٨/١

(١١) قراءة متواترة، قرأ بها نافع وابن عامر وأبو جعفر وكذلك في مصاحف المدينة والشام. انظر النشر ٢٢٢/٢، والاحتاف ١٤٨

(١٢) "والأول أبلغ" لم ترد في (ك)، والقراءتان متواترتان فلا ترجيح أو تفضيل بينهما.

البقرة آية ١٣٢ - ١٣٣

(( ويعقوب )) عطف على "ابراهيم" أى وصى هو أيضا بها <sup>(١)</sup> بنيه، وقرى، بالنصب <sup>(٢)</sup> على أنه ممن

وصاه ابراهيم، وانما منع عن الصرف للعجمة و العلمية.

(( يبنى )) على اضمار القول، أو متعلق بـ"وصى" لأنه نوع منه <sup>(٣)</sup> وباعتبارى الفعل والقول يجوزاثبات

"أن" وحذفها كما في الرسالة و الابلاغ و الانذار والوعد .

(( إن الله اصطفى لكم الدين )) دين الاسلام <sup>(٤)</sup> الذى هو صفوة الأديان لقوله:

(( فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون )) كناية عن الثبات على الاسلام <sup>(٥)</sup> وفي العبارة المذكورة اشارة

الى أن العبرة للخاتمة.

(( أم كنتم شهداء )) / "أم" منقطعة، ومعنى الهمزة فيها الانكار <sup>(٦)</sup> أى ما كنتم حاضرين . أ/٥٦

(( إذ حضر يعقوب الموت )) وقال لبنيه ما قال فلم تدعون اليهودية عليه، روى <sup>(٧)</sup> أن اليهود

قالوا لرسول الله عليه السلام: أ لست تعلم أن يعقوب أوصى بنيه باليهودية يوم [ مات ] <sup>(٨)</sup> فنزلت .

والشهود: حضورها لذات، أو بالعناية، أو بالمقال، والحضور أكثر ما يقال بالذات، كذا قال الرابع <sup>(٩)</sup>

وتقديم المفعول وهو "يعقوب" لشدة الاهتمام به <sup>(١٠)</sup> لأنهم يدعون عليه باليهودية.

(( إذ قال لبنيه )) بدل من "إذ حضر" <sup>(١١)</sup> .

(( ما تعبدون من بعدى )) لم يعن به العبادة المشروعة فقط <sup>(١٢)</sup>، بل عني <sup>(١٣)</sup> جميع الأعمال،

(١) "بها" سقطت من (د)

(٢) قراءة شاذة، قرأها اسماعيل عبد الله عمرو بن فائد وطلحة . انظر الشواذ ٩، والبحر المحيط ١/٣٩٩

(٣) انظر الكشاف ١/٩٥، والبيضاوى ١/٨٨

(٤) انظر الطبرى ٣/٩٦، والبيغوى ١/١١٨، والكشاف ١/٩٥، والقرطبي ٢/١٣٦، والبيضاوى ١/٨٨

(٥) قال الامام الطبرى: أى فلا تفارقوا هذا الدين وهو الاسلام أيام حياتكم

انظر الطبرى ٣/٩٦-٩٧، والبيغوى ١/١١٨، والكشاف ١/٩٥، والقرطبي ٢/١٣٦

(٦) انظر البيغوى ١/١١٨، والكشاف ١/٩٥، والبيضاوى ١/٨٨، والنسفي ١/٢٦، والبحر المحيط ١/٤٠٠

(٧) انظر البيغوى ١/١١٨

(٨) زيادة من (ك) و(د)

(٩) تفسير الراغب ص ٢٣١

(١٠) انظر البحر المحيط ١/٤٠٢

(١١) انظر المحرر الوجيز ١/٣٦٥، والقرطبي ٢/١٣٧، والبيضاوى ١/٨٩، والبحر المحيط ١/٤٠٢

(١٢) فى الطبرى: "أى شىء تعبدون من بعد وفاتى" انظر الطبرى ٣/٩٨، وتفسير الراغب ص ٢٣٢

(١٣) فى (ى): عن . والصواب ما أثبتته من باقى النسخ .

البقرة آية ١٣٣

فكانه دعاهم أن لا يتخيروا في أعمالهم غير وجه الله تعالى، ولم يخف عليهم الاشتغال بعبادة الأصنام، وإنما خاف أن يشغلهم<sup>(١)</sup> دنياهم، ولهذا زادوا في الجواب قولهم: "ونحن له مسلمون" أى منقادون له في جميع الأفعال و الأحوال .

(( قالوا نعبد إلهك وإله آبائك )) أى نقتدى بك كما اقتديت بآبائك، وللشعار<sup>(٢)</sup> بهذا الاعتبار

المناسب للمقام زادوا في الكلام على قدر الحاجة<sup>(٣)</sup> في الجواب، وقرأ<sup>(٤)</sup> "والله أبيض" على أنه جمع أب على السلامة أو مفرد، و"ابراهيم" عطف بيان<sup>(٦)</sup> .

(( إبراهيم واسماعيل و إسحاق )) بدل عن قوله "آبائك" وإبراهيم عليه السلام كان جدا له، والجد

أب، قال الله تعالى: (( كَمَا أَخْرَجَ آبَاكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ))<sup>(٧)</sup> وإسماعيل عليه السلام كان عما له، والعمّ عند

العرب يسمى أبا<sup>(٨)</sup> قال النبي عليه السلام في حقّ العباس<sup>(٩)</sup> رضي الله عنه: (رَدّوا عَلَيَّ أَبِي)<sup>(١٠)</sup>

وإنما قدمه على أبيه اسحاق لأنه كان أكبر سنّا منه<sup>(١١)</sup> .

(( إلهها واحدا )) بدل من "إله آبائك" ويجوز أن يكون "واحدا" حالا و "إلهها" توطئة، والفائدة:

التنصيص على أن معبودهم واحد، ونفى التوهم الناشئ من تكرير المضاف، وأما النصب على الاختصاص فيردّه

نص النحاة على أن المنصوب على الاختصاص لا يكون نكرة ولا مبهما<sup>(١٢)</sup> .

(( ونحن له مسلمون )) حال من فاعل "نعبد" أو مفعوله، أو منهما، ويجوز أن يكون جملة معطوفة على

نعبد" أو اعتراضية<sup>(١٣)</sup> .

(١) في (ك) و(د) : تشغلهم .

(٢) في (د) : الأشعار .

(٣) في الكلام على قدر الحاجة" سقطت من (ك)

(٤) في (ك) و(د) : قرئ .

(٥) قراءة شاذة، قرأها ابن عباس والحسن ويحيى بن معمر وأبو رجاء . انظر الشواذ ٩، والبحر المحيط ١/٢٠٢

(٦) انظر الكشاف ١/٩٦، والبيضاوي ١/٨٩، والبحر المحيط ١/٢٠٢

(٧) الأعراف : ٢٧

(٨) انظر البغوي ١/١١٩، والكشاف ١/٩٦، والقرطبي ٢/١٣٨

(٩) هو العباس بن عبد المطلب بن هاشم عم الرسول صلى الله عليه وسلم مات سنة ٣٢ هـ . انظر الاصابة ٣/٦٣١

(١٠) انظر البغوي ١/١١٩، والمصنف ١٢/١٠٩، والمعجم الكبير ١١/٨٠، والمحرر الوجيز ١/٣٦٦، والكشاف ١/٩٦

(١١) انظر البحر المحيط ١/٣٠٣

(١٢) انظر المرجع السابق

(١٣) انظر الكشاف ١/٩٦

البقرة آية ١٣٤ - ١٣٥

( تلك أمة ) ( الإشارة الى ابراهيم و يعقوب و بنيهما <sup>(١)</sup> والأمة: أهل الملة الواحدة، وهي في

الأصل المقصود من أمة، كالعمدة من عمدته، وسمي بها الجماعة <sup>(٢)</sup> لأن الفرق تؤمها <sup>(٣)</sup> .

( قد خلت ) أي مضت <sup>(٤)</sup> وصارت الى الخلاء، وهي الأرض التي لا أنيس بها <sup>(٥)</sup> ويلزمها <sup>(٦)</sup>

الانفراد، ومنه خلا الرجل بنفسه اذا <sup>(٧)</sup> انفرد، وخلا المكان <sup>(٨)</sup> من أهله أي انفرد منه.

( لها ما كسبت و لكم ما كسبتم ) ( الكسب: اجتلاب النفع <sup>(٩)</sup> بعلاج ومرأس، ولذلك لا يجوز في

صفة الله تعالى، واذا قال في المضرة فعلى طريق <sup>(١٠)</sup> الاستعارة، وتقديم "لها" و"لكم" للتخصيص، والجملة

استئناف لبيان أن الانتفاع بالاكْتساب لا بالانتساب <sup>(١١)</sup> .

( ولا تسئلون عَمَّا كانوا يعملون ) ( تتميم لما تقدم، أي لا يثاب و لا يعاقب أحد بما كان من

الآخر <sup>(١٢)</sup> على أن المراد سؤال المؤاخذة <sup>(١٣)</sup> .

( وقالوا ) ( أي ررؤساء اليهود و نصارى نجران <sup>(١٤)</sup> .

( كونوا ) ( المأمورون <sup>(١٥)</sup> من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم.

( هودا أو نصرى ) ( كان الظاهر ايراد <sup>(١٦)</sup> أداة الجمع، لأن كلام المجموع مجموع الكلامين، إلا أنه

أراد أن يضمن الكلام بيان انقسام المقال <sup>(١٧)</sup> على الانفصال الحقيقي، فأنى بأداة المنع.

(١) انظر الكشاف ١/٩٦، والبيضاوي ١/٨٩، والنسفي ١/٢٦

(٢) انظر البيضاوي ١/٨٩

(٣) في (ي) و(د) : تامها . والصواب ما أثبتته من (ك)

(٤) انظر معاني القرآن للزجاج ١/٢١٣، والطبري ٣/١٠٠، والبعوي ١/١١٩

(٥) انظر المحرر الوجيز ١/٣٦٧، والبحر المحيط ١/٤٠٤

(٦) في (ك) و(د) : يلزمه .

(٧) "إذا" سقطت من (ك) و(د)

(٨) في (ي) زيادة "أو" والصواب اسقاطها كما في (ك) و(د)

(٩) انظر تفسير الراغب ص ٢٣٣

(١٠) في (د) : سبيل .

(١١) انظر البحر المحيط ١/٤٠٤

(١٢) انظر البغوي ١/١١٩، والكشاف ١/٩٦، والبيضاوي ١/٨٩، والبحر المحيط ١/٤٠٥

(١٣) في (ك) : المأخذة .

(١٤) انظر الطبري ٣/١٠١، والبعوي ١/١١٩، والبحر المحيط ١/٤٠٥

(١٥) في (د) : المارون .

(١٦) في (ي) : كالظاهر . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(١٧) في (ي) : المقام . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

البقرة آية ١٣٥ - ١٣٦

(( تهتدوا )) جواب الأمر (١)

(( قل بل ملة إبراهيم )) أى قل يا محمد جوابا / عن قولهم (٢) بل يكون أهل ملة إبراهيم على ٥٦/ب

حذف المضاف، وقرئ، "ملة" بالرفع (٣) على معنى بل المهتدين (٤) ملة إبراهيم.

(( حنيفا )) حال من المضاف، أو [ من ] (٥) المضاف إليه (٦) . والحنيف: المائل (٧) والمراد الميل

عن الأديان كلها الى دين الحق (٨) كان يقال في الجاهلية لمن كان على دين إبراهيم عليه السلام:

حنيف، لميلهم عن طريقتهم الى (٩) طريقة غيرها .

(( وما كان من المشركين )) تعريض الى كلتا (١٠) الطائفتين قد أشركت (١١) .

(( قولوا )) خطاب للمؤمنين، ويجوز أن يكون خطابا للكافرين على أن المراد بقوله "بملة إبراهيم" بل

كونوا أهل ملة لتكونوا مهتدين فيكون "قولوا" بيانا له (١٢) .

(( أمنا باللّه )) أى بألوهيته ووجدانيته وسائر صفاته ومن جملتها كلامه، فكان الايمان به (١٣)

مشملا للايمان بجميع ما أنزل من عنده، فلهذا المفصل بينهما بأداة التعدية الدالة على الاستقلال .

(( وما أنزل إلينا )) القرآن (١٤) قدمه لأن التصديق به أهم وأتم .

(( وما أنزل إلينا )) من الصحف (١٥)

(١) انظر البيضاوى ١/٨٩، والنسفي ١/٧٧

(٢) في (ى) : قبلهم . وفي (د) : قبلهم . والصواب ما أثبتته من (ك)

(٣) قراءة شاذة، قرأها ابن هرمز الأعرج وابن أبي عمير . انظر الشواذ ١/١٠، والبحر المحيط ١/٦٠٦

(٤) في (ك) : المهتدون .

(٥) زيادة من (ك) و(د)

(٦) انظر البيضاوى ١/٨٩، والبحر المحيط ١/٦٠٦

(٧) انظر معاني القرآن للزجاج ١/٢١٣، واللسان ٩/٥٧ (حنف)

(٨) انظر البغوى ١/١١٩

(٩) في (ك) : طريقهم الى . وفي (د) : طريقهم .

(١٠) في (ى) و(د) : كلتي . والصواب ما أثبتته من (ك)

(١١) انظر الكشف ١/٩٧، والبيضاوى ١/٨٩، والنسفي ١/٧٧

(١٢) انظر الكشف ١/٩٧، والنسفي ١/٧٧، والبحر المحيط ١/٧٠٧

(١٣) "به" سقطت من (ك) و(د)

(١٤) انظر البغوى ١/١٢٠، والمحرا الوجيز ١/٣٦٨، والبيضاوى ١/٨٩، والبحر المحيط ١/٧٠٧

(١٥) انظر البغوى ١/١٢٠، والبيضاوى ١/٨٩، والبحر المحيط ١/٧٠٧



البقرة آية ١٣٦

(( وإسماعيل وإسحاق ويعقوب )) عطفوا على "إبراهيم" لأنهم لما كلفوا العمل بشريعته صارت الصحف

المنزلة عليه كأنها منزلة عليهم (١)

(( والأسباط )) أولاد يعقوب عليهم السلام، جمع سبط (٢) وهو في الأصل كالطريقة والفرقة، والأسباط

في أولاد إسحاق كالبائل في أولاد إسماعيل عليه السلام (٣) و [ هم ] (٤) جماعة من أب و أم مأخوذ من السبط

وهو شجرة واحدة لها أغصان كثيرة (٥)

(( وما أوتى موسى وعيسى )) التوراة والانجيل (٦) والآيات البينات، ولهذا أتى هنا بعبارة "أوتى" و لم

يكرر "ما أوتى" لأن شريعة عيسى عليه السلام هي شريعة موسى عليه السلام إلا في النذر (٧) وأفردهما بالذكر لوقوع

النزاع فيهما (٨)

(( وما أوتى النبيون )) تعميم بعد التخصيص.

(( من ربهم )) أى منزل من ربهم (٩)

(١٠) (( لا نفرق بين أحد منهم )) أى لا تكون كالذين آمنوا ببعض وكفروا ببعض من اليهود والنصارى

و"أحد" [ عام ] (١١) فساغ أن يضاف إليه "بين" (١٢) وعمومه ليس من جهة كونه نكرة في سياق النفي كما

هو السابق إلى الوهم (١٣) بل لأنه موضوع له مستو [ في النفي المستوى ] (١٤) فيه المذكر والمؤنث، والواحد وما وراءه (١٥)

ولو قال بينهم لكان أوجز، إلا أنه لما كان القصد إلى أن يبين أن لا نفرق بين واحد وواحد ذكر لفظ "أحد".

(١) انظر البضاوى ١/٨٩-٩٠

(٢) انظر الطبرى ٣/١١٢-١١٣، والبيغوى ١/١٢٠، والقرطبي ٢/١٤١، وابن كثير ١/٢٧١

(٣) انظر البيغوى ١/١٢٠، والمحرر الوجيز ١/٣٦٨، والقرطبي ٢/١٤١، والبحر المحيط ١/٣٩٨

(٤) زيادة من (ك) و(د)

(٥) انظر تهذيب اللغة ١٢/٣٤٢-٣٤٣، واللسان ٧/٣١٠-٣١١ (سبط)

(٦) انظر البيغوى ١/١٢٠، والبحر المحيط ١/٤٠٨

(٧) في (ي) : النذر. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٨) انظر البضاوى ١/٩٠

(٩) انظر المرجع السابق والبحر المحيط ١/٤٠٨

(١٠) انظر الطبرى ٣/١٠٩-١١٠، والبيغوى ١/١٢٠، والكشاف ١/٩٧، والقرطبي ٢/١٤١، والبحر المحيط ١/٤٠٩

(١١) زيادة من (ك) و(د)

(١٢) انظر الكشاف ١/٩٧، والنسفي ١/٢٧١

(١٣) هذان على قول البضاوى حيث قال أحد وقع في سياق النفي يفيد العموم. انظر البضاوى ١/٩٠

(١٤) زيادة من (ك) و(د)

(١٥) في (ك) : بارائه.

البقرة آية ١٣٦ - ١٣٧

(١) ( ونحن له مسلمون ) مذكرون مخلصون .

( فإن ) الفاء لترتيب الكلام على ما تقدم .

(٢) ( امنوا ) أي اليهود و النصارى .

(٣) ( بمثل ما امنتم به ) أي بمثل ايمانكم ف"ما" مصدرية، و"به" بدل من "بمثل" يفيد التوكيد

وكذا الياء المزيدة، ويجوز أن تكون لآلة، والمعنى: أن تحروا بطريق يهdy الى الحق، مثل طريقكم، فان وحدة

المقصد لا تأتي (٤) تعدد الطرق، أو المثل مقحم كما في قوله تعالى ( ( وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ ) ) (٥)

أي عليه (٦) ويشهد له قراءة "بما امنتم به" (٧) وبالذي امنتم به (٨)

( فقد اهدوا ) أي أصابوا الصراط السوي .

( ( وإن تولوا ) يقال تولاه أي اتخذه ولياً، قال تعالى: ( ( لَأَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ) ) (٩) وإذا

وصلب"الى" يكون بمعنى الاقبال عليه قال تعالى: ( ( ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ ) ) (١٠) وإذا وصلب"عن" يكون بمعنى

الاعراض (١١) وهو المراد هنا، أي: ان عرضوا عن الايمان بما امنتم به، أو (١٢) عما تقولون لهم (١٣)

( ( فإنما هم في شقاق ) ) فما هم الا في شقاق عظيم، وهو/ (١٤) المناوأة والمخالفة لأهل الحق،

فان كل أحد من المتخالفين في شق غير شق آخر (١٥)

(١) انظر البيضاوي ١/ ٩٠، والبحر المحيط ١/ ٤٠٩

(٢) انظر ابن كثير ١/ ٢٧٢

(٣) في (ك) و(د): التأكيد .

(٤) في (ي) و(ك): يأي . والأفصح ما أثبتته من (د)

(٥) الاحقاف: ١٠

(٦) انظر البيضاوي ١/ ٩٠، والبحر المحيط ١/ ٤٠٩-٤١٠

(٧) قراءة شاذة، قرأ بها ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم . انظر الشواذ ١٠، والبحر المحيط ١/ ٤٠٩

(٨) قراءة شاذة، مروية عن أبي بن كعب . انظر المرجعين السابقين .

(٩) الممتحنة: ١٣

(١٠) القصص: ٢٤ وفي (د): تولوا بدل من "تولى" وهو خطأ .

(١١) انظر اللسان: ١٥/ ٤١٤-٤١٥ (ولي)

(١٢) في (ك): أي .

(١٣) انظر البيضاوي ١/ ٩٠

(١٤) تكررت "هو" في (ي) والصواب اسقاط المكررة كما في (ك) و(د)

(١٥) انظر البغوي ١/ ١٢٠، والقرطبي ٢/ ١٤٣، والبيضاوي ١/ ٩٠

البقرة آية ١٣٢ - ١٣٨

(( فسيفيكمهم الله )) تسلية و تسكين للمؤمنين و وعد لهم بالحفظ و النصر<sup>(١)</sup> والسين اشارة الى

كون الوعد محقق الوقوع قريبه .<sup>(٢)</sup>

(( وهو السميع العليم )) حذف المفعول للتعميم، أو ترك تنزيلا للمتعدى منزلة اللازم لايهام المبالغة

وعد للمؤمنين و وعيد للكفار .<sup>(٣)</sup>

(( صبغة الله )) انتصب انتصاب المصدر المؤكد لمضمون الجملة من قوله: "قولوا آمنا"<sup>(٤)</sup> أى صبغنا

الله تعالى بالايمان الفطرى صبغة وهي فطرة الله<sup>(٥)</sup> تعالى التي فطر الناس عليها فانها حلقة الانسان

كما أن الصبغة حلقة المصبوغ، أو هداانا الله تعالى هدايته وأرشدنا حجته<sup>(٦)</sup> أو طهر قلوبنا بالايمان

تطهيره، وسماه "صبغة" لأنه ظهر أثره عليهم ظهور الصبغ على المصبوغ، وتداخل في قلوبهم تداخل الثوب<sup>(٧)</sup>

وقيل انه كلام وارد على طريق المشاكلة<sup>(٨)</sup> وذلك أنه كان للنصارى صبغ يسمونه المعمودية<sup>(٩)</sup> وهو ماء أصفر كانوا

يغمسون أولادهم فيه ويزعمون أنه تطهير لهم<sup>(١٠)</sup> ويقولون للمغموس الآن صار نصرانيا حقا<sup>(١١)</sup> .

(( ومن أحسن من الله صبغة )) أى لا أحد أحسن من الله صبغة<sup>(١٢)</sup> .

(( ونحن له عابدون )) عطف على "آمنا بالله" أو على قوله: "ونحن له مسلمون" وهو حال من "آمنا بالله"

وفيه تعريض بهم ، أى لا نشرك به كشرركم<sup>(١٣)</sup> .

(١) انظر البيضاوى ١/٩٠

(٢) انظر الكشاف ١/٩٧، والبحر المحيط ١/٤١١

(٣) انظر المرجعين السابقين .

(٤) انظر الكشاف ١/٩٧، والنسفي ١/٢٧٢-٢٧٨

(٥) انظر الطبرى ٣/١١٩، والبغوى ١/١٢١، والقرطبي ٢/١٤٤، والبيضاوى ١/٩٠

(٦) انظر البيضاوى ١/٩٠، والبحر المحيط ١/٤١١

(٧) انظر البغوى ١/١٢١، والكشاف ١/٩٧، والقرطبي ٢/١٤٤ والمرجعين السابقين .

(٨) في (ى) : المشاكل . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٩) في (ى) : المعمودية . وفي (د) : العمودية . والصواب ما أثبتته من (ك)

(١٠) انظر البغوى ١/١٢١، والكشاف ١/٩٧، والقرطبي ٢/١٤٤، والبيضاوى ١/٩٠، والنسفي ١/٢٧٨، والبحر المحيط ١/٤١١

(١١) "حقاً" سقطت من (ك)

(١٢) انظر الكشاف ١/٩٨، والبيضاوى ١/٩٠، والبحر المحيط ١/٤١٢

(١٣) انظر الكشاف ١/٩٠

البقرة آية ١٣٩ - ١٤٠

( (قل أتتاجوننا) ) المحاجة: المقاومة في اظهار الحجّة المبيّنة للمحجة<sup>(١)</sup> أى المقصد<sup>(٢)</sup> .

( (فى الله) ) فى شأنه و اصطفائه نبيا من قريش<sup>(٣)</sup> روى<sup>(٤)</sup> أن أهل الكتاب قالوا: الأنبياء، كلهم

منا فلو كنت نبياً لكنت منا فنزلت<sup>(٥)</sup> .

( (وهو ربنا و ربكم) ) لا اختصاص لربوبيته بقوم دون قوم يصيب برحمته من يشاء من عباده<sup>(٦)</sup> .

( (ولنا أعمالنا<sup>(٧)</sup> ولكم أعمالكم) ) فكما أن لكم أعمالا ربنا يعتبرها الله تعالى، فكذلك لنا أعمال .

( (ونحن له مخلصون) ) أى فى الاعتقاد و العمل، لأنتم فكيف تكونون أفضل منا وأولى، كأنهم ألزمهم

على كلّ مذهب ينتحلونه افحاما وتبكيئا، فان كرامة النبوة اما تفضل<sup>(٨)</sup> من الله تعالى على من يشاء، والكلّ فيه

سواء، واما افاضة حقّ على المستعدين لها بالمواظبة<sup>(٩)</sup> على الطاعة و التحلي بالاخلاص<sup>(١٠)</sup> .

( (أم تقولون إن إبراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب و الأسباط كانوا هودا أو نصارى) ) على القراءة

بالتاء الفوقانية<sup>(١١)</sup> يحتمل أن يكون "أم" متصلة معادلة للهمزة فى "أتتاجوننا" يعنى أى الأمرين تأتون

المحاجة فى الله، أم ادعاء اليهودية و النصرانية على الأنبياء عليهم السلام<sup>(١٢)</sup> وأن تكون منقطعة، وعلى

القراءة بالياء، التحانية لا تكون الا منقطعة<sup>(١٣)</sup> لأن المتصلة تقتضى المساواة بين ما يلي الهمزة وأمو لا

مساواة حينئذ، ومعنى الاستفهام: الانكار<sup>(١٤)</sup> وعلى تقدير اتصال أم انكار الأمرين جميعا، وكذا على تقدير

(١) قال البغوى: المحاجة: المجادلة فى الله لاظهار الحجّة . انظر البغوى ١٢١/١

(٢) فى (د) : للمقصد .

(٣) انظر البيضاوى ٩٠/١، والنسفى ٧٨/١

(٤) انظر البيضاوى ٩٠/١، والبحر المحيط ٤١٢/١

وفى البغوى ١٢١/١ "وذلك أنهم قالوا: ان الأنبياء كانوا منا وعلى ديننا، وديننا أقدم فنحن أولى بالله منكم"

(٥) " فنزلت " سقطت من (د)

(٦) فى الطبرى ١٢١/٣: "وهو ربنا وربكم بيده الخيرات واليه الثواب والعقاب . . ."

انظر البغوى ١٢١/١، والبيضاوى ٩٠/١، والبحر المحيط ١٣١/١

(٧) فى (ى) : أعمالكم . وهو خطأ .

(٨) فى (ك) و(د) : بفضل .

(٩) فى (د) : المواظبة .

(١٠) انظر البيضاوى ٩١/١

(١١) قراءة متواترة قرأها حمزة والكسائى وابن عامر وحمزة وخلف ورويس، والباقون يقرؤون بالياء . انظر النشر ٢٢٣/٢ ولا تحاف ١٤٨

(١٢) انظر الكشاف ٩٨/١، والبيضاوى ٩١/١، والنسفى ٧٨/١، والبحر المحيط ١٤٤/١

(١٣) انظر المراجع السابقة مع اعدا البيضاوى .

(١٤) انظر المراجع السابقة .

البقرة آية ١٤٠ - ١٤١

انقطاعها، وفي القراءة الثانية اعراض عن الخطاب لهم استجها لا لهم بما كان منهم<sup>(١)</sup> وفي :

( قل : انتم أعلم أم الله ) انكار للقسم الأول وتقرير للثاني، أى [ أن ]<sup>(٢)</sup> الله شهد لهم بملة

الاسلام في قوله : ( مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا )<sup>(٣)</sup> وهؤلاء المعطوفون عليه أتباعه في

الدين اتفاقاً<sup>(٤)</sup>

( ومن أظلم ممن كتم شهادة ) ثابتة .

( عنده ) كائنة .

( من الله ) أى شهادة الله تعالى في حق إبراهيم عليه السلام<sup>(٥)</sup> التي ثبتت<sup>(٦)</sup> عنده في

كتابه الذى يتلوه، والمعنى : لا أحد أظلم / من أهل الكتاب لأنهم كتموا الشهادة، أو منّا لو كتمنا هذه

الشهادة، وفيه تعريض لهم بكتمانهم شهادة الله تعالى لمحمد عليه السلام بالنبوة في كتبهم وغيرها<sup>(٧)</sup>

وقد مرّ في تفسير قوله تعالى : ( وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ )<sup>(٨)</sup> ما يتعلق بهذا المقام من بيان

وجه [ هذه ]<sup>(٩)</sup> الطريقة من الكلام<sup>(١٠)</sup> .

( وما الله بغافل عما تعملون ) وعيد لهم<sup>(١١)</sup>

( تلك أمة قد خلت لها ما كسبت و لكم ما كسبتم و لا تسئلون عما كانوا يعملون ) تكرر للمبالغة

في التحذير و الزجر عما استحکم في الطباع من الافتخار بالآباء و الاتكال عليهم<sup>(١٢)</sup>

(١) انظر تفسير الراغب ص ٢٢٧

(٢) زيادة من (ك) و (د)

(٣) آل عمران : ٦٧

(٤) انظر البيضاوى ٩١/١

(٥) قال الامام الطبرى : " . . . وقد كتموا شهادة عندهم من اللهبان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والأسباط كانوا مسلمين، فكتموا ذلك ونحلوهم اليهودية والنصرانية" انظر الطبرى ٣/١٢٤، والبغوى ١/١٢١، والقرطبي ٢/١٤٧

(٦) في (ى) : ثبت . والصواب ما أثبتته من (ك) و (د)

(٧) انظر الكشاف ١/٩٨، والبيضاوى ١/٩١، والنسفي ١/٢٩

(٨) البقرة : ١١٤

(٩) زيادة من (ك) و (د)

(١٠) انظر آية : ١١٤ ص ٣٨٣

(١١) انظر المحرر الوجيز ١/٣٧٣، والقرطبي ٢/١٤٧، والبيضاوى ١/٩١، وابن كثير ١/٢٧٣

(١٢) انظر البيضاوى ١/٩١

البقرة آية ١٤٢ - ١٤٣

(١) (سيقول السفهاء من الناس) قد مر معنى السفه والمراد بالمنكرون لتغيير القبلة من المنافقين

والمشركين واليهود (٢)، وفائدة تقديم الاخبار به مع أنه نوع من الاعجاز: توطين النفس واعداد الجواب (٣).

(٤) (( ما ولّهم )) ما صرفهم.

(٥) (( عن قبلتهم التي كانوا عليها )) يعني بيت المقدس والقبلة وان كانت في الأصل اسم للحال

التي عليها الانسان من الاستقبال كالجلسة والقعدة، فقد صارت في التعارف للمكان المتوجه نحوه للصلاة (٦) اليها (٧).

(٨) (( قل لله المشرق والمغرب )) كني بهما عن الجهات كلها، أي نسبة جميع الجهات اليه تعالى

على السواء، فلا يختص بأمره مكان دون مكان لخاصية ذاتية تمتنع اقامة غيره مقامه، وانما العبرة بارتسام أمره لا بخصوص المكان (٨).

(( يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم )) هو ما علم الله تعالى صلاحهم، واستقامة أمرهم فيه من

توجيههم الى بيت المقدس تارة و الى الكعبة أخرى (٩).

(( وكذلك )) أي: ومثل ذلك الجعل العجيب (١٠) والاشارة الى الجعل المدلول عليه "جعلناكم"

لا الى الجعل المفهوم من الآية المتقدمة، وانما جيء بما يدل على البعد تفخيما، والكاف مقحم للمبالغة.

(( جعلناكم أمة وسطا )) خيارا (١١) بكونهم عدولا (١٢) مزكين بالعلم والعمل، وهو في الأصل اسم

للمكان الذي يستوى اليه المساحة من الجوانب في المدور ومن الطرفين في المطول، كالنقطة من الدائرة (١٣)

(١) انظر ص ٢٠٤، ٣٨٥

(٢) قال الامام الطبري: "سيقول الجاهل من الناس وهم اليهود وأهل النفاق" انظر الطبري ١٢٩/٣

(٣) انظر البيضاوي ٩١/١، والنسفي ٧٩/١

(٤) انظر الطبري ١٣١/٣، والبيضاوي ١٢٢/١، والمحرر الوجيز ٢/٢، والبيضاوي ٩١/١، والنسفي ٧٩/١

(٥) انظر البغوي ١٢٢/١، والكشاف ٩٩/١، والبيضاوي ٩١/١، والنسفي ٧٩/١

(٦) في (د): نحو الصلاة.

(٧) انظر تفسير الراغب خ ص ٢٣٨

(٨) انظر البيضاوي ٩١/١

(٩) انظر الكشاف ٩٩/١، والمرجع السابق.

(١٠) انظر الكشاف ٩٩/١، والنسفي ٧٩/١

(١١) في (ك): اخبار. وفي (د): اخبار.

(١٢) انظر غريب القرآن لابن قتيبة ٦٤، والطبري ١٤١/٣، والبيضاوي ١٢٢/١، والبيضاوي ٩١/١، وفتح الباري ١٧١/٨

(١٣) في (د): الطائفة.

البقرة آية ١٤٣

ولسان الميزان من العمود (١) . فجعل عبارة عن العدل وشبهه به كَلَّ ما وقع بين طرفي افراط وتفریط

كالجوديين السرف و البخل، والشجاعة بين التهور والجبن، ثم جعل عبارة عن المختار من كَلَّ شيء، حتى

قيل: فلان من أواسطهم نسباً (٢) فاستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كسائر الأسماء التي يوصف بها (٣)

(( لتكونوا شهداء )) يعني الأنبياء عليهم السلام يوم القيامة .

(( على الناس )) على الكفار .

(( و يكون الرسول )) هو محمد عليه السلام (٤) .

(( عليكم )) خاصة (٥) .

(( شهيداً )) معدلاً مركزياً (٦) والشهيد كالرقيب والمهيم، فجاء بـ"على" لاستعلائه على المشهود

له (٧) (٨) روى أن الأمم يوم القيامة يجحدون بتبليغ الأنبياء عليهم السلام، فيطالب الله تعالى الأنبياء عليهم

السلام بالبينة على أنهم بلّغوا، وهو أعلم، فيأتون محمداً عليه السلام يلتمس كل رسول منه طائفة من أمته

يشهد له فيشهدون، فيقول الأمم (٩) : من أين عرفتم؟ فيقولون: علمنا ذلك بأخبار الله تعالى في كتابه الناطق

على لسان نبيه الصادق، فيؤتى بمحمد عليه السلام فيسأل عن حال أمته فيزكّهم ويشهد بعد التهم، وذلك

قوله تعالى: (( فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا )) (١٠) واستدل بالآية

المذكورة على أن الاجماع حجة، اذ لو كان فيما اتفقوا عليه باطل لانتظمت (١١) به عدالتهم، ولا يخفى ضعفه

اذ غاية ما لزم/ حينئذ في خطأهم في الاجتهاد، ولا تنتظم (١٢) به العدالة كيف والخطأ في الاجتهاد أ/٥٨

(١) انظر تفسير الراغب خ ص ٢٣٩

(٢) انظر المرجع السابق .

(٣) انظر البيضاوي ١/٩١

(٤) انظر البغوي ١/١٢٢

(٥) قال ابن عطية: "وقيل: عليكم بمعنى لكم، أى يشهد لكم بالايان" انظر المحرر الوجيز ٥/٢، والقرطبي ١٥٤/٢

(٦) انظر البغوي ١/١٢٣

(٧) انظر الكشاف ١/٩٩

(٨) انظر معاني القرآن للفراء، ٨٣٩١، والطبري ٣/١٤٥-١٥٤، والبغوي ١/١٢٣، والكشاف ١/٩٩، والقرطبي ١٥٤/٢

(٩) في (د): للامم .

(١٠) النساء: ٤١

(١١) في (ك): لاتهمت .

(١٢) في (ي): ينتظم، والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

البقرة آية ١٤٣

ما يثاب عليه [ وما يثاب عليه ] <sup>(١)</sup> لا يكون قادحا في العدالة.

(وما جعلنا القبلة التي كنت عليها) أي الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة <sup>(٢)</sup> كان عليه

السلام يصلي إليها بمكة ثم أمر بعد الهجرة بالصلاة إلى صخرة بيت المقدس لا تألفا <sup>(٣)</sup> لليهود لأنه

مردود بالحصر المستفاد من تمام الكلام الآتي ذكره، فإنه صريح في أن جعل الكعبة قبلة ليس تألفاً لقريش

على هذا الوجه، وإن جعل الصخرة قبلة ليس تألفاً لليهود على الوجه الآخر، ثم حول إلى الكعبة فالمعنى

ما رددناك إلى الكعبة وذلك لا يقتضي أن يكون <sup>(٤)</sup> "القبلة" المفعول الأول والتي كنت عليها "المفعول

الثاني كما توهم <sup>(٥)</sup>، بل يجوز أن يكون على العكس، أي صيرنا الجهة التي كنت عليها أولاً ثم صرفت

عنها إلى بيت المقدس قبلتك، أو الصخرة <sup>(٦)</sup> فالخير به على الأول جعل الناسخ وعلى الثاني المنسوخ،

والمعنى إن أصل أمر أن تستقبل الكعبة، وما جعلنا قبلك بيت المقدس إلا امتحاناً وابتلاءً للناس <sup>(٧)</sup> وعن

ابن عباس رضي الله عنه: كانت قبلته عليه السلام بمكة بيت المقدس، إلا أنه كان يجعل الكعبة بينه <sup>(٨)</sup> [ و

بينه <sup>(٩)</sup>، ولا دلالة في هذا على أحد المعنيين المذكورين بخصوصه كما لا يخفى.

(إلا لنعلم من يتبع الرسول) ليظهر علمنا على مظاهر الرسول عليه السلام والمؤمنين، ويتميز عندهم

الثابت على الإسلام الصادق فيه <sup>(١٠)</sup> وإنما عبر عن الظهور [المذكور] <sup>(١١)</sup> بالعلم المسند إلى ذاته

لأنهم خواصه وأهل الزلفى عنده تعظيماً لهم، وهذا اندفع ما قيل كيف يكون علمه تعالى غابه الجعل <sup>(١٢)</sup>

(١) زيادة من (ك) و(د)

(٢) انظر البغوي ١/١٢٣، والمحرر الوجيز ٢/٥، والبيضاوي ١/٩٢

(٣) في (ي) زيادة "لقريش" والصواب حذفها كما في (ك) و(د)

(٤) في (ك): تكون.

(٥) هذارد على قول الزمخشري حيث قال بذلك في تفسيره. انظر الكشاف ١/٩٩

(٦) انظر البحر المحيط ١/٤٢٣

(٧) انظر الكشاف ١/١٠٠، والنسفي ١/٨٠، والبحر المحيط ١/٤٢٣

(٨) زيادة من (ك) و(د)

(٩) أخرج الإمام أحمد بلفظ: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وهو بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين

يديه...". انظر المسند ١/٣٢٥، والسنن الكبرى للبيهقي ٢/٣، والطبراني في الكبير ١/١٦٧

(١٠) انظر البيضاوي ١/٩٢

(١١) زيادة من (ك) و(د)

(١٢) في (ي): الجهل. والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)



البقرة آية ١٤٣

وهو لم يزل عالما، وأما التأويل<sup>(١)</sup> بأنه باعتبار التعلق الحالي الذي هو مناط الجزاء، والمعنى لیتعلق به علمنا موجودا، فليس بشيء، لأن علمه تعالى به موجودا في وقت وجوده لم يزل أيضا، فانه تعالى كان عالما في الأزل<sup>(٢)</sup> بهم، وبكل حال من أحوالهم التي يقع في كل<sup>(٣)</sup> زمان من أزمنة وجودهم مقارنة للزمان الذي يقع فيه تلك [ الحالة ] (٤) .

(من ينقلب على عقبيه) من المتردد الذي يرتد<sup>(٥)</sup> بأدنى سبب لقلقه<sup>(٦)</sup> . تصوير بسوء حالهم

في الارتداد بأقبح الوجوه، فان الانقلاب على العقب أسوأ أحوال الرجوع<sup>(٧)</sup> في مشيه<sup>(٨)</sup> وفي تثنية<sup>(٩)</sup>

العقب تقوية لمساءته، والعقب على ما قاله الأصمعي<sup>(١٠)</sup> : ما أصاب الأرض من مؤخر الرجل الى موضع

الشراك الذي ذكر من جنس الحكم والغايات التي يترتب عليها المصالح لا من قبيل الاعراض، وقرئ: "الا

ليعلم" على البناء للمفعول<sup>(١١)</sup> ومعنى العلم: المعرفة، ويجوز أن يكون "من متضمنه لمعنى الاستفهام معلقا

عنها العلم<sup>(١٢)</sup> كقولك: علمت أزيد في الدار أم عمرو؟

(وإن كانت لكبيرة) شاقة<sup>(١٣)</sup> [ لأن من ألف شيئا ثم فارقه شق عليه، "ان" هي المخففة من

المتقلة و اللام هي ]<sup>(١٤)</sup> الفاصلة، وقيل "ان" هي النافية و اللام بمعنى الا<sup>(١٥)</sup> والضمير لما دل عليه

قوله: "وما جعلنا القبلة" أي الجعلة، أو التحويلة أو الردة، ويجوز أن يكون للقبلة<sup>(١٦)</sup> وقرئ: "لكبيرة"<sup>(١٧)</sup>

- (١) انظر البيضاوي ٩٢/١
- (٢) أي ما لا افتتاح له وجوديا كان أو عدميا . انظر التعريفات ١٧
- (٣) "كل" لم ترد في (ك) و(د)
- (٤) زيادة من (ك) و(د)
- (٥) انظر البغوي ١٢٣/١، والقرطبي ١٥٧/٢، والبيضاوي ٩٢/١
- (٦) في (ك) و(د) : لقلته .
- (٧) انظر المحرر الوجيز ٦/٢، والبحر المحيط ٤٢٥/١
- (٨) في (ك) : مشيته، وفي (د) : مشيته .
- (٩) "في" لم ترد في (ك) و(د)
- (١٠) هو عبد الملك بن قريش بن عبد الملك بن علي بن أصمع الباهي البصري المتوفى سنة ٢١٦ هـ . انظر الفاية ١/٤٧٠
- (١١) قراءة شاذة، مروية عن الزهري . انظر الشواذ ١٠، والبحر المحيط ١/٤٢٤
- (١٢) انظر البيضاوي ٩٢/١
- (١٣) انظر المحرر الوجيز ٧/٢، والزمخشري ١٠٠/١
- (١٤) زيادة من (ك) و(د)
- (١٥) انظر المحرر الوجيز ٧/٢، والبيضاوي ٩٢/١
- (١٦) انظر الكشاف ١٠٠/١، والبيضاوي ٩٢/١
- (١٧) قراءة شاذة، رويت عن اليزيدي، انظر الشواذ ١٠، والبحر المحيط ١/٤٢٥

البقرة آية ١٤٣

بالرفع فيكون "كان" زائدة كما في قوله (١) :

(٢) وجيران لنا كانوا كرام

(إلا على الذين) استثناء من محذوف، أي لكبيرة على الناس (٣) إلا على الذين .

(هدى الله) إلى حكمة الأحكام الثابتين على الإسلام واتباع (٤) .

(وما كان الله ليضيع إيمانكم) ثباتكم على الإيمان في اتباع بل شكر صنيعكم وأعد لكم الأجر

العظيم (٥) وقيد الاستمرار المستفاد من لفظة (٦) "كان" مقدم في الاعتبار على النفي، أو صلاتكم إلى بيت

المقدس (٧) أي إيمانكم بسبب الصلاة إليه فإنها قبل (٨) التحويل ما صحت إلا باستقباله، قال ابن عباس

رضي الله عنه: لما وجه رسول الله عليه السلام إلى الكعبة قالوا: كيف بمن / مات يا رسول الله! قبل

التحويل من اخواننا؟ فنزلت (٩) :

(إن الله) فيه معنى التعليل (١٠) والظاهر في مقام الاضرار للتفخيم.

(بالناس) على الإطلاق فكيف بالمؤمنين منهم .

(لرؤوف رحيم) فلا يضيع أعمالكم ولا يخل بما يصلح أحوالهم، وإنما قدم الرؤوف على الرحيم لأن

الرأفة إنما تكون باعتبار الحفظ والصيانة عن الآفات والنقائص التي يستحق بها العقاب، والرحمة باعتبار

إفاضة الكمالات والسعادات التي بها يستحق الثواب، فالأولى من باب التزكية والثانية من باب التحلية

ولا تكون التحلية إلا بعد التزكية.

(١) البيت للفرزدق، والصدر: فكيف إذا مرت بدار قوم. انظر ديوان الفرزدق ٨٣٥، وأوضح المسالك ١/١٨٢

(٢) في (ك) و(د): كراما .

(٣) في (ي) زيادة "إلا على الناس" عن (ك) و(د) والصواب حذفها .

(٤) انظر البيضاوي ١/٩٢

(٥) انظر الكشاف ١/١٠٠، والبيضاوي ١/٩٢

(٦) في (ك) و(د): لفظ

(٧) انظر الطبري ٣/١٦٧، والبغوي ١/١٢٤، والمحرر الوجيز ٢/٧

(٨) "قبل" سقطت من (د)

(٩) انظر أسباب النزول للواحدي ٧٧، والبغوي ١/١٢٤، والترمذي ٥/٢٠٨، والمستدرک ٢/٢٦٩، والكشاف

١٠٠/١، والقرطبي ٢/١٥٧، والبيضاوي ١/٩٢

(١٠) انظر البحر المحیط وهامشه ١/٤٢٧

البقرة آية ١٤٤

(( قد نرى )) "قد" للتقليل و قد استعمل هنا <sup>(١)</sup> في مقام التكثير <sup>(٢)</sup> كما في قوله <sup>(٣)</sup> :

قَدْ أَتَرَكَ الْقِرْنَ مَصْفَرًا أَنَامِلَهُ <sup>(٤)</sup>

يعني انك تفعل كثيرا على ما دلّ عليه عبارة "تقلّب" وهو قليل بالنسبة الى تهمّ به وتريد، وفي البيت يدعي قلّة الترك بالنسبة الى ما في نفسه وما يريد وهو كثير في حدّ ذاته.

(( تقلّب وجهك )) تقلب الوجه أبلغ من تقلب العين على أن الوجه يريد به التوجه <sup>(٥)</sup> كقولك :

وجهي الى فلان .

(( في السماء )) أي في جهتها تطلعا للوحي، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوقع من ربه

أن يحولّه الى الكعبة، لأنها قبله أبيه ابراهيم عليه السلام وأقدم القبلتين وأدعى للعرب الى الايمان، لأنها

مفخرتهم ومزارهم ومطافهم، ولمخالفة اليهود <sup>(٦)</sup> وذلك يدلّ على كمال أدبه عليه السلام، حيث انتظر ولم يسأل <sup>(٧)</sup>

كما فعل أبوه ابراهيم عليه السلام حيث قال :حسبي عن سؤالي علمه بحالي <sup>(٨)</sup> .

(( فلنولينك )) فلنجعلنك <sup>(٩)</sup> واليا <sup>(١٠)</sup> .

(( قبله )) من وليته كذا اذا جعلته واليا له ،أو لنجعلنك تلي سمتها من الولي .

(( ترضها )) تحبّها و تميل اليها <sup>(١١)</sup> لمصلحة دينية، هذا <sup>(١٢)</sup> القيد للدلالة على أن التولية

كانت رعاية لرضاه عليه السلام، فلا دلالة فيه على كراهة القبلة الأخرى .

(( قول وجهك )) فاجعل وجهك يلي .

(١) في (ك) و(د) :ها هنا .

(٢) انظر الكشاف / ١٠٠ /

(٣) البيت لعبيد بن الأبرص قيل للهزلي . وعجزه :كأن أثوابه مجت بفرصاد . انظر ديوان عبيد الأبرص ١٤٩

(٤) الترك :التصبير ، واصفرار الأنامل :كناية عن الموت، والفرصاد :ماء، التوت الأحمر . وفي (ك) :القران بدلا عن القرن .

(٥) انظر تفسير الراغب خ ص ٢٤٤

(٦) انظر الكشاف / ١٠٠ / ، والبيضاوي / ٩٣ /

(٧) انظر البيضاوي / ٩٣ /

(٨) لم أجده في المراجع التي اطلعت عليها، الا أن الشيخ أبا بكر الجزائري قال انه من الموضوعات . والله أعلم .

(٩) في (ي) : فلنجعلك . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(١٠) انظر الكشاف / ١٠١ / ، والبيضاوي / ٩٣ / ، والنسفي / ٨١ /

(١١) انظر الطبري / ٣ / ١٥٨ ، والبيغوي / ١ / ١٢٤ ، والكشاف / ١٠١ / ، والقرطبي / ٢ / ١٥٨

(١٢) في (ي) : بهذا . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

البقرة آية ١٤٤

( ( شطر المسجد ) ) نحوه<sup>(١)</sup> وجانبه، الشطر في الأصل لما انفصل عن الشيء، [ من شطر إذا انفصل

عن الشيء، ]<sup>(٢)</sup> ثم استعمل لجانبه وان لم ينفصل<sup>(٣)</sup> وزيادته ليست لأنه عليه السلام كان بالمدينة

والبعيد يَكْفِيه رعاية الجهة، لأن التعميم المستفاد من قوله: "وحيث ما كنتم فولّوا وجوهكم شطره" يَأْبَاهُ<sup>(٤)</sup>

بل للدلالة على القبلة هي الهواء، ولا دخل فيها للبناء.<sup>(٥)</sup>

( ( الحرام ) )<sup>(٦)</sup> أي المحرّم فيه القتال، أو ممنوع عن الظلمة أن يتعرضوه<sup>(٧)</sup> وهذا الوصف هو الباعث

لا يثار المسجد على الكعبة، فإن الحكم المذكور لا اختصاص له بها، لا لأن في استقبال عينها حرجاً، لأنه

قد اندفع بزيادة عبارة الشطر، روى أنه عليه السلام قدم المدينة فصلّى نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً

ثم وجه إلى الكعبة.<sup>(٨)</sup>

( ( وحيث ما كنتم فولّوا وجوهكم شطره ) ) خصّ الرسول بالخطاب تعظيماً له وإيجاباً لرغبته، ثم عم

تصريحاً بعموم الحكم وتأكيذاً لأمر القبلة، وتخصيصاً للأمة على المتابعة.

( ( وإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكُتُبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ) ) إجمالاً لعلمهم بأن عاداته تعالى

تخصيص أهل كلّ شريعة بقبلة، وتفصيلاً لتضمن كتبهم أنه صلى الله عليه وسلم يصلي إلى القبلتين، والضمير

للتحويل أو التوجه.<sup>(٩)</sup>

( ( وما اللَّهُ يَغْفِلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ) )<sup>(١٠)</sup> وعد ووعيد للفريقين<sup>(١١)</sup> وفي قوله:

(١) انظر البغوى ١/١٢٤، ومعاني القرآن للزجاج ١/٢٢٢

(٢) زيادة من (ك) و(د)

(٣) انظر البيضاوى ١/٩٣

(٤) هذا ردّ على البيضاوى حيث قاله في تفسيره.

(٥) في (ك) : للبناء فيها.

(٦) في (د) زيادة "المحرّم"

(٧) انظر البيضاوى ١/٩٣

(٨) انظر الطبرى ٣/١٧٣، والكشاف ١/١٠١، والقرطبي ٢/١٥٨، والبيضاوى ١/٩٣، وابن كثير ١/٢٧٤

(٩) انظر البيضاوى ١/٩٣

(١٠) هكذا في النسخ و"تعملون" قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي وأبو جعفر وروح، وقرأ الباقون بالياء، أي "يعملون"

انظر النشر ٢/٢٢٣، والاتحاف ١٥

(١١) انظر البيضاوى ١/٩٣، والنسفي ١/٨١

البقرة آية ١٤٥

( و لمن أتيت الذين أوتوا الكتاب ) اللام موثقة للقسم (١)

( ( بكل آية ) ) أي برهان قاطع على أن التوجه الى الكعبة هو الحق (٢) بعد قوله : "ليعلمون انه

الحق" دلالة على أن امتناعهم عن التوجه اليها ليس عن شبهة بل عن (٣) عناد ومكابرة (٤) فلا ينجع  
البرهان قطعاً . (٥)

( ( ما تبعوا ) ) أي كلهم ، فلا ينافي اتباع بعضهم .

( ( قبلتك ) ) جواب القسم المضمّر ، وهو مع جوابه ساد مسد جواب الشرط (٦) .

( ( وما أنت بتابع قبلتهم ) ) قطع لأطماعهم ، فانهم قالوا تخريراً له عليه السلام واطمأنا لو ثبت على

قبلتنا لكننا نرجو أن تكون صاحبنا (٧) وقبلة المخالفين وان تعددت لكنّها متحدة من جهة البطلان ،  
ومخالفة (٨) الحق .

( ( وما بعضهم بتابع قبلة بعض ) ) لأن اليهود يستقبل الصخرة ، والنصارى مطلع الشمس ، فلا يرجى

توافقهم (٩) فلا وجه للتوجه الى احدى تينك (١٠) القبلتين ارضاء لأحد الفريقين مع ما فيه من سخط الآخر .

( ( ولئن اتبعت أهواءهم ) ) أي ولئن اتبعتهم في موافقة الهوى فرضاً (١١) وفي العدول عن الظاهر

التنبية على أن قبلتهم لما انتسخت لم يبق فيها الا جهة الهوى والميل الى مقتضى النفس لبطلان وجه الحق .

( ( من بعد ما جاءك من العلم ) ) أي سببه (١٢) وهو الوحي (١٣)

(١) انظر المحرر الوجيز ١١/٢ ، والبيضاوي ٩٣/١ ، والبحر المحيط ٤٣٠/١

(٢) انظر الكشاف ١٠١/١ ، والبيضاوي ٩٣/١ ، والنسفي ٨١/١

(٣) "عن" سقطت من (د)

(٤) انظر المراجع السابقة

(٥) في (د) : مطلقاً .

(٦) انظر المراجع السابقة والبحر المحيط ٤٣١/١

(٧) انظر الكشاف ١٠١/١ ، والبيضاوي ٩٣/١ ، والنسفي ٨٢/١

(٨) انظر البيضاوي ٩٣/١ ، والنسفي ٨٢/١ ، والبحر المحيط ٤٣٢/١

(٩) انظر المراجع السابقة .

(١٠) "تينك" لم ترد في (ك)

(١١) انظر البيضاوي ٩٣/١

(١٢) في (د) : بسببه .

(١٣) انظر المراجع السابقة .

البقرة آية ١٤٥ - ١٤٦

(إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ) في اللامات الثلاث المجيبة والموطئتين للقسم في الجمل الثلاث ،  
والتكرار في قوله: "فولّ" و "فولّوا" مع التعميم في "حيث ما" والتأكيد بـ"ان واللام"، والوعيد في قوله: "وما  
الله بغافل" وإيراد الجملتين المنفيتين وهما "وما أنت بتابع"، و"وما بعضهم بتابع" اسميتين وتأكيد النفي  
بالباء فيهما وإيراد كلمة الشكّ في قوله: "ولئن اتبعت" بعد القطع في قوله "وما أنت بتابع" <sup>(١)</sup> ليدلّ على  
الفرض و التقدير كالمحالات، وتقوية ذلك المعنى بقوله: "من بعد ما جاءك من العلم" وذكر الأهواء  
والتأكيدات الأربعة في جوابه مبالغة عظيمة في أن كلّ واحد من المحق والمبطل في غاية التصلب  
والتشدد في دينه امتناع رجوعه عنه أما المحق فلقوة يقينه ووضوح برهانه وكونه على بينة من ربه، وأما  
المبطل فلشدّة شكيمته في عناده و مكابرتة <sup>(٢)</sup>، وتعظيم للحقّ المعلوم وتحريض على إقتفائه وتحذير عن  
متابعة الهوى و استنطاق لصدور الذنب عن الأنبياء عليهم السلام. <sup>(٣)</sup>

(الذين اتينهم الكتاب) ايتاء فهم ودراسة، وهم الأخبار.

(يعرفونه) الضمير للرسول عليه السلام <sup>(٤)</sup> وقد سبق ذكره في قوله تعالى: "إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ"

وهذا الكلام غير منقطع عنه الا انه التفت من الخطاب الى الغيبة ثم منها الى الخطاب في قوله: "وهم  
يعلمون أنّه الحقّ من ربّك".

(كما يعرفون أبناءهم) أي يعرفونه عليه السلام معرفة لا شبهة فيه بالوصف الذي يعينه كما

يعرفون البنين على التعيين لا اشتباه في معرفتهم أيّاهم بغيرهم، وانما خصّ الأبناء بالذكر لأن اختلاطهم

بالآباء أكثر، فعدم الاشتباه فيهم أظهر <sup>(٥)</sup> روى عن عمر رضي الله عنه أنه سأله عبد الله بن سلام <sup>(٦)</sup> عن

رسول الله عليه السلام [ فقال ] <sup>(٧)</sup>: أنا أعلم به مني بابني <sup>(٨)</sup> قال: ولم؟ قال: لأنني لست أشكّ في

(١) من "اسميتين و تأكيد النفي بالباء... الى هنا سقطت من (د)

(٢) انظر الكشاف ١٠١/١

(٣) انظر البيضاوي ٩٣/١

(٤) انظر البغوي ١٢٦/١، والقرطبي ١٦٢/٢، والكشاف ١٠٢/١، والبيضاوي ٩٣/١، وابن كثير ٢٨٠/١

(٥) انظر الكشاف ١٠٢/١، والبحر المحيط ٤٣٩/١

(٦) هو عبد الله بن سلام من علماء بني اسرائيل أسلم أول ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة عام ٤ هـ.

انظر ترجمته في أسد الغابة ٣/٢٦٤

(٧) زيادة من (ك) و (د)

(٨) في (ك): أنا أعلم مني ابني . وفي (د): أنا أعلم به من ابني .

البقرة آية ١٤٦ - ١٤٧

محمد أنه نبيّ، فأما ولدى فلعل والدته خانت<sup>(١)</sup> فقبل عمر رضي الله عنه رأسه.

(( و إن فريقتا منهم )) التنوين للتحقير، والاشارة الى قلة قدرهم بالنسبة الى المظهرين منهم.

(( ليكتمون الحق )) أى كونه<sup>(٢)</sup> النبي الموعود كان الظاهر أن يقال: ليكتمونه. والعدول عنه

للتنبه على أن المراد معرفته عليه السلام بذلك الوجه لا معرفة ذاته.

(( وهم يعلمون )) تخصيص لمن عاند و استثناء لمن آمن<sup>(٣)</sup>.

(( الحق من ربك )) كلام مستأنف، و"الحق" خبر مبتدأ محذوف، أى: هو الحق، و"من ربك" خبر بعد

خبر، أو حال أو "الحق" مبتدأ خبره "من ربك"، واللام اما للعهد والاشارة الى ما يكتمونه أى: الحق الذى

يكتمونه هو الحق من ربك، أو الى الحق الذى عليه رسول الله عليه السلام<sup>(٤)</sup> واما للجنس: أى الحق من

ربك لا من غيره، أى ماهية الحق ما / ثبت أنه من ربك، يعنى الذى أنت عليه، وما<sup>(٥)</sup> لم يثبت أنه من

ربك كالذى عليه أهل الكتاب فهو الباطل كما يقول: الرجل زيد، أى ماعداه ليس بالرجل، وقرئ: بالنصب<sup>(٦)</sup>

على أنه بدل من الأول، أو مفعول "يعلمون"<sup>(٧)</sup>.

(( فلا تكونن من الممتريين )) النهي عن الكون على صفة أبلغ من النهي عن تلك الصفة<sup>(٨)</sup> ولذلك

كثر في القرآن النهي عن الكون على الصفة التي يطلب اجتنابها. والامتراء من مريت الناقة اذا مسحت

ضرعها<sup>(٩)</sup> واستعير للتردد في الأمر وهو لا يكون بقصد واختيار، فالنهي المذكور للحث على محافظة

الأسباب المزيلة له والتحذير عن الغفلة عنها، والرسول عليه السلام أحقّ بهما من أمته، ولقد أحسن من

قال: إن الله تعالى يحذر نبيّه من اتباع الهوى أكثر مما يحذر غيره، لأن ذا المنزلة الرفيعة الى تجديد<sup>(١٠)</sup>

(١) انظر القصة في أسباب النزول للواحدى ٢٨، والبيضاوى ١/١٢٦، والقرطبي ٢/١٦٣، والكشاف ١/١٠٢ والبيضاوى ١/٩٤

(٢) في (د): كون.

(٣) انظر البيضاوى ١/٩٤

(٤) انظر الكشاف ١/١٠٢، والبيضاوى ١/٩٤، والبحر المحيط ١/٤٣٦

(٥) "ما" سقطت من (ك) و(د)

(٦) قراء، قشاذة مروية عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. انظر الشواذ ١٠، والقرطبي ٢/١٦٣، والبحر المحيط ١/٤٣٦

(٧) انظر البيضاوى ١/٩٤، والبحر المحيط ١/٤٣٦

(٨) انظر المرجع السابق.

(٩) انظر اللسان ١٥/٢٢٦ (مرا)

(١٠) في (ك): تحذير.

البقرة آية ١٤٧ - ١٤٨

الانذار أحوج حفظاً لمنزلته و صيانة لمكانته، وقد قيل: حقّ المرأة المجلّوة أن يكون تعهدها أكثر اذا كان القليل من الصدا، عليها أظهر، ومن ذهب عليه هذا قال ليس المراد به نهى الرسول عليه السلام عن الشكّ فيه، لأنه غير متوقع منه، وليس بقصد واختيار، وكأنه غافل عن أنه لا صحة للكلام على (١) ظاهره ، وبعد الصرف عنه لا مانع عن كون الخطاب له عليه السلام ثم انه لا اختصاص للنهي بالمتوقع، ألا يرى أن الجهل غير متوقع من نوح عليه السلام (٢) وقد وقع التحذير عنه في حقّه في قوله تعالى: (( إِنِّي أَعْطُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ )) (٣) وفائدة نهيه عليه السلام مع أن النهي غير متوقع منه: المبالغة (٤) في حقّ من يتوقع منه ذلك (٥).

(( ولكلّ وجهة )) أى ولكلّ قوم من المسلمين جهة وجانب من الكعبة (٦)، وقيل المعنى: ولكلّ أمة من أهل الأديان المختلفة جهة وقبله (٧) ولا ينتظمه وجه التفرّيع الآتي ذكره، وقيل قراءة أبيّ "قبله" (٨) والتتوين عوض عن الاضافة.

(( هو موليها )) "هو" اما راجع الى "كلّ" ، أى هو موليها وجهه، فحذف أحد المفعولين، وأولى الله تعالى، أى الله تعالى (٩) موليها وجهه (١٠) وقرئ: "وَلِكُلِّ وَجْهَةٍ" (١١) بالاضافة أى وكلّ وجهة الله تعالى موليها (١٢) أهلها، واللام مزيدة للتأكيد جبرا لضعف العامل، وقرئ: "مَوْلَاهَا" (١٣) أى مولى تلك الجهة، ولما كان في التوسعة المستفاد من الكلام السابق اراحة العذري في التوقف والتأخر رتب عليه الأمر بالمبادرة [بقوله] (١٤):

- (١) في (ك) و(د) : عن  
(٢) من "ثم انه لا اختصاص... الى هنا سقطت من (د)  
(٣) هود : ٤٦  
(٤) في (ك) : للمبالغة.  
(٥) انظر البيضاوى ١/٩٤  
(٦) انظر المرجع السابق .  
(٧) انظر الكشاف ١/١٠٢، والنسفي ١/٨٢  
(٨) قراءة شاذة، مروية أيضا عن ابن عباس رضي اللعنه . انظر الكشاف ١/١٠٢، والبحر المحيط ١/٤٣٧  
(٩) في (ك) و(د) : هو  
(١٠) انظر الكشاف ١/١٠٢، والبيضاوى ١/٩٤  
(١١) قراءة شاذة، مروية عن ابن عباس . انظر الشواذ ١، والبحر المحيط ١/٤٣٧  
(١٢) "موليها" سقطت من (د)  
(١٣) قراءة متواترة، قرأ بها ابن عامر . انظر النشر ٢/٢٢٣، والاتحاف ١٥، والبدور الزاهرة ٤  
(١٤) زيادة من (ك) و(د)



البقرة آية ١٤٨ - ١٤٩

( (فاستبقوا الخيرات) ) أي سارعوا<sup>(١)</sup> الى أداء الصلاة في أوائل أوقاتها<sup>(٢)</sup> والسبق : التقدم والاستباق من الاثنين ومن الجمع<sup>(٣)</sup> التسابق<sup>(٤)</sup> وكذا التبادر والابتدار، والتقاتل والقتال، وفي التعبير بالخير عن الصلاة دلالة على تفوقها في الخيرية على سائر الأعمال الصالحة، فان النوع الخاص اذا عبّر عنه باسم الجنس يدلّ على فضله على سائر الأنواع.

( (أين ما تكونوا يأت بكم الله) ) أي في أي موضع كنتم أحضركم الله المحشر للثواب والعقاب<sup>(٥)</sup>

استئناف تعليلي للأمر المذكور، وانما قال :

( (جميعا) ) لأن نكال العاصي على رؤوس الأشهاد يكون أشدّ فظاعة، والاحسان للمطيع في تلك

الحال يكون أقوى تأثيرا في تحسير العاصي، ففيه تأكيد التحذير، وقيل<sup>(٦)</sup> المعنى : أينما تكونوا من الجهات المتقابلة يأت بكم الله جميعا، ويجعل صلواتكم كأنها الى جهة واحدة، وبأباه قوله :

( (إنّ الله على كلّ شيء قدير) ) إذ لا دخل لشمول القدرة وكمالها في المعنى المذكور، فان

مبناه على الرخصة والوسعة في أمر التكليف لا على القدرة / في أمر التكوين .

( (ومن حيث) ) ومن أي مكان<sup>(٧)</sup> .

( (خرجت) ) سواء كان للسفر أو لأمر آخر<sup>(٨)</sup> .

( (قول وجهك شطر المسجد الحرام) ) اذا صليت<sup>(٩)</sup> .

( (وإنّه) ) وان هذا المأمور به<sup>(١٠)</sup> .

( (للحق من ربك) ) تأكيد على أبلغ الوجوه .

(١) في (ي) : تسارعوا . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د) .

(٢) انظر القرطبي ١٦٥/٢

(٣) "الجمع" سقطت من (ك) و(د) .

(٤) انظر اللسان ١٠١/١٠١-١٥٢ (سبق) .

(٥) انظر البغوي ١/١٢٦، والبيضاوي ١/٩٤، والبحر المحيط ١/٣٩٩

(٦) انظر الكشاف ١/١٠٢، والنسفي ١/٨٣

(٧) انظر القرطبي ٢/١٦٨، والبيضاوي ١/٩٤ .

(٨) انظر القرطبي ٢/١٦٨

(٩) انظر الكشاف ١/١٠٣، والبيضاوي ١/٩٤، والنسفي ١/٨٣

(١٠) في (ك) و(د) : الأمر

البقرة آية ١٤٩ - ١٥٠

( وما الله بغافل عما تعملون ) ( وقرء بالياء (١) .

( ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره ) ( كرر هذا

الحكم لتعدد حكمته، فانه تعالى ذكر لتحويل القبلة ثلاث فوائد تعظيم الرسول عليه السلام بابتغاء مرضاته

وجرى العادة الالهية على أن يولي أهل كل ملة وصاحب دعوة وجهة<sup>(٢)</sup> يستقبلها ويتميز بها، ودفع حجج

المخالفين على ما سيأتي بيانه، وقرن بكل حكم حكمته<sup>(٣)</sup> تقريبا وتقريبا على أن القبلة لها شأن<sup>(٤)</sup> والنسخ

من مظان الشبهو الفتن ومحال تسويل الشيطان، فيحتاج الى التأكيد<sup>(٥)</sup> والتشديد ليتحققوا أنه ليس بالبداء<sup>(٦)</sup> .

( لئلا يكون للناس عليكم حجة ) ( تعليل لقوله: "فولوا" يعني ان في التولية عن الصخرة الى الكعبة

دفع احتجاج اليهود بأن المنعوت في التوراة قبلته الكعبة، وان محمدا عليه السلام يجحد ديننا ويتبعنا

في قبلتنا، واحتجاج المشركين<sup>(٧)</sup> بأنه يدعي ملة ابراهيم عليه السلام ويخالف قبلته<sup>(٨)</sup> .

( إلا الذين ظلموا منهم ) ( الظالمون: المستثنون من الناس هم المعاندون من اليهود القائلون:

ما ترك قبلتنا الى الكعبة الا ميلا الى دين<sup>(٩)</sup> قومه، وحباً لبلده، ولو كان على الحق للزم قبله الأنبياء،

عليهم السلام<sup>(١٠)</sup> وأهل مكة من العرب<sup>(١١)</sup> الذين قالوا: بدا له فرجع الى قبلته أبائه. و يوشك أن يرجع الى دينهم.

( فلا تخشوهم ) ( ولا تبال بهم، فان قولهم عناد وطعن ليس بحجة، فلا يضركم وان ساقوه مساق الحجّة

ولذلك استثناه من الحجّة بناء على زعمهم، وقراءة زيد بن علي<sup>(١٢)</sup> "إلا الذين ظلموا"<sup>(١٣)</sup> واقفا على حجة

(١) قراءة متواترة قرأها أبو عمرو. انظر النشر ٢/٢٢٣، والاحاف. ١٥

(٢) في (د): جهة.

(٣) في (ك) و(د) زيادة "و"

(٤) انظر البيضاوي ١/٩٤

(٥) انظر الكشاف ١/١٠٣، والبيضاوي ١/٩٤، والنسفي ١/٨٣، و البحر المحيط ١/٤٤٠.

(٦) في (د): البدء.

(٧) انظر البغوي ١/١٢٧-١٢٨، والبيضاوي ١/٩٤

(٨) في (ي): قبلة. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٩) في (ي): دون. والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(١٠) انظر الكشاف ١/١٠٣، والنسفي ١/٨٣

(١١) انظر الطبري ٣/٢٠٠-٢٠١، والبغوي ١/١٢٨، والبيضاوي ١/٩٥، والنسفي ١/٨٣، وابن كثير ١/٢٨١

(١٢) هو أبو القاسم زيد بن علي بن أحمد بن محمد بن عمران العجلي الكوفي المتوفى سنة ٣٥٨هـ. انظر غاية النهاية ١/٢٩٨

(١٣) قراءة شاذة مروية عن ابن عباس وابن زيد. انظر الشواذ ١٠، والمحرر الوجيز ٢/١٨

البقرة آية ١٥٠ - ١٥١

مستأنفا للجملة مصدرية بـ"ألا" للتثنية<sup>(١)</sup> دلّت على كونه ليس بحجّة.

(( واخشوني )) ولا تخالفوا أمرى<sup>(٢)</sup> ولكون الموصول متضمنا معنى الشرط، وكون الخبر جملة انشائية

دخل الفاء في الخبر أي: فلا يسوغ أن يخشوهو يجب أن يخشوني، لأن الجملة الانشائية لا تقع<sup>(٣)</sup> خبرا الا على تأويل الخبرية.

(( ولأتمّ نعمتي عليكم )) معطوف على [ علة ]<sup>(٤)</sup> محذوفة: واخشوني لأعصمكم منهم في الدنيا،

ولأتمّ نعمتي عليكم في الآخرة<sup>(٥)</sup> بأن أدخلكم الجنة.

(( ولعلّكم تهتدون )) الى الله، وفي الحديث: (تمام النعمة دخول الجنة)<sup>(٦)</sup> وعن علي رضي الله عنه:

اتمام النعمة الموت على الاسلام<sup>(٧)</sup>، أو على "لئلا يكون"، أو معطلة محذوف، أي: ولأتمّ نعمتي عليكم وإرادتي اهتدائكم أمرتكم بذلك.

(( كما أرسلنا فيكم رسولا منكم ))<sup>(٨)</sup> متعلق بما قبله مصدرا أي ولأتمّ نعمتي عليكم في الآخرة

بالثواب كما أنتمتها عليكم في الدنيا بإرسال الرسول، أو بما بعده، أي كما ذكرتمكم بإرسال الرسول فاذكروني بالطاعة<sup>(٩)</sup> وإنما جمع بين "فيكم" و"منكم" لأن كلا منهما واقع نافع ولا يغني أحدهما عن الآخر.

(( يتلوا عليكم آياتنا ويزكّيكم )) يحملكم على ما تصيرون به أركياء قدّمه هذا باعتبار القصد<sup>(١٠)</sup> وأخره

في قصة إبراهيم عليه السلام باعتبار الفعل<sup>(١١)</sup>.

(( ويعلمكم الكتاب والحكمة )) قد مرّ تفسيرهما<sup>(١٢)</sup>

(١) انظر البيضاوي ٩٥/١، والبحر المحيط ٤٤١/١

(٢) انظر الكشاف ١٠٣/١، والبيضاوي ٩٥/١، والنسفي ٨٣/١

(٣) في (ي): تقطع. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٤) زيادة من (ك) و(د)

(٥) انظر الكشاف ١٠٣/١

(٦) أخرج الترمذي عن معاذ بن جبل: (فإن من تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار) وقال: حسن.

انظر الترمذي ٥٤١/٥ كتاب الدعوات، والأدب المفرد ١٨١، والمسند ٢٣١/٥

(٧) انظر البغوي ١٢٨/١، والكشاف ١٠٣/١

(٨) "منكم" لم ترد في (د)

(٩) انظر الكشاف ١٠٣/١

(١٠) في (ك) و(د): المقصد.

(١١) انظر البيضاوي ٩٥/١

(١٢) انظر آية ١٢٩ ص ٤٠١

البقرة آية ١٥١ - ١٥٤

(( ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون )) بالفكر والنظر، إذ لا طريق إلى معرفته سوى الوحي، وتكرير الفعل

للدلالة على أنه جنس آخر. (١)

(( فاذكروني )) الذكر: حضور الشيء، للقلب (٢) كني به عما يملؤه من الطاعة (٣) وفيه تنبيه على أن العصيان

للنسيان حقيقة/ أو حكماً. ب/٦٠

(( اذكركم )) كني به عن الاحسان (٤) وذلك مشهور في كل لسان.

(( واشكروا لي )) يقال: شكرته و شكرت له، والثاني أفصح.

(( ولا تكفرون )) حذف الياء من آخره ليستوى الفواصل. والشكر اظهار النعمة بالاعتراف بها،

أو بما هو كالاعتراف من القيام بحقها (٥) والكفران: سترنعمة المنعم بالجحود، أو بما هو في حكمه من العمل.

(( يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة )) قد تقدم (٧) الكلام فيها (٨)، حث الله تعالى

على الصبر لأنه ذريعة إلى كل خير، وأول كل فضل وعلى الصلاة التي هي أم العبادات القلبية و القلبية.

(( ان الله مع الصبرين )) يعني ان النصر مع الصبر فمن لازمه فقد فاز بالنصر (٩)

(( ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله )) أي في الجهاد لأنه طريق إلى ثواب الله تعالى ورحمته.

(( أموات )) أي هم أموات (١٠)

(( بل أحياء )) [ أي بل هم أحياء ] (١١)

(( ولكن لا تشعرون )) كيف حياتهم وكيف حالهم في حياتهم، أي ليس ذلك مما يدرك بالمشاعر

(١) انظر البيضاوي ١/٩٥

(٢) انظر المفردات ١٧٩ (ذكر)

(٣) انظر الطبري ٣/٢١١، والبيضاوي ١/١٢٨، والقرطبي ٢/١٧١

(٤) قال الامام الطبري رحمه الله: "اذكركم برحمتي اياكم ومغفرتي لكم" انظر المراجع السابقة.

(٥) انظر البحر المحيط ١/٤٤٧

(٦) انظر القرطبي ٢/١٧٢، والمرجع السابق.

(٧) في (ك) و(د): مر.

(٨) انظر آية ٤٥ ص ٢٨٤

(٩) قال الامام الطبري رحمه الله: "فان الله ناصره وظهيره وراض بفعله" انظر الطبري ٣/٢١٤

(١٠) انظر الكشاف ١/١٠٣، والبيضاوي ١/٩٥، والنسفي ١/٨٤

(١١) زيادة من (ك) و(د)

البقرة آية ١٥٤ - ١٥٥

أى الحواس، وعن الحسن: إن الشهداء أحياء عند الله تعالى تعرض أرزاقهم على أرواحهم فيصل إليهم الروح و الفرح كما تعرض النار على أرواح آل فرعون غدوا وعشيا فيصل إليهم الوجع <sup>(١)</sup> والآية نزلت في شهداء بدر <sup>(٢)</sup> وفيها وما روى عنه عليه السلام أنه لما قتل من <sup>(٣)</sup> صناديد قريش يوم بدر من قتل جمعهم في قلب بدر ثم أقبل يخاطبهم بقوله: (هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟ فإني وجدت ما وعدني ربي حقاً) <sup>(٥)</sup> فقيل له عليه السلام: أتخاطب جيفا؟ فقال: (ما أنتم بأسمع منهم ولكنهم لا يقدرّون على الجواب) <sup>(٦)</sup> وفيها دلالة على أن الأرواح مطلقاً جواهر قائمة بأنفسها دراية مغايرة لما يحسّ من البدن تبقى بعد الموت دراية وعليه جمهور الصحابة والتابعين، وبه نطقت الآيات والآثار <sup>(٧)</sup> وعلى هذا فتخصيص الشهداء بالذكر لاختصاصهم بمزيد الزلفى.

(ولنبلوكم) مجاز إذ البلاء معيار كالمحك يظهر به جوهر النفس هل تصبر وتثبت؟ أى نصيبكم

(٨)

بمكروه إصابة تشبه فعل المختبر .

(بشيء) (أيراد الشيء) و <sup>(٩)</sup> تنكيه تقليل لما ابتلانا به ليؤذن أن كلّ بلاء أصاب الإنسان وان

جلّ ففوقه ما يقلّ هو بالنسبة إليه، وليخفف عليهم ويربهم أن رحمته معهم في كلّ حال لا تزايلهم حتى في

حال البلاء، فلو عرفوا ذلك لشكروا في موضع الصبر ولهذا شكر العرفاء وحمدوا الله تعالى على البلاء، كما

شكر غيرهم على النعماء، وقد مرّ في تفسير الفاتحة <sup>(١٠)</sup>: إن نعمة الدفع ينتظم الفريقين <sup>(١١)</sup> في الدار الآخرة

كما انتظمها نعمة النفع في هذا الدار وانما وعدهم ذلك ليعلموا ثواب الصبر ويوطنوا عليه نفوسهم.

(١) انظر البغوى ١/ ١٣٠، والكشاف ١/ ١٠٣، والبيضاوى ١/ ٩٥

(٢) انظر أسباب النزول للواحدى ٢٨، والمراجع السابقة.

(٣) "انه" سقطت من (ك) و(د)

(٤) في (ى): في . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٥) انظر المسند ٢/ ٣٨

(٦) انظر المسند ٣/ ٢٨٧، والبداية والنهاية ٣/ ٢٩٢-٢٩٤

(٧) منها قوله تعالى: ((ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين

بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون)) (آل عمران ١٦٩، ١٧٠)

وقول الرسول عليه الصلاة والسلام: (أرواحهم في جوف طير خضرتها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة

حيث شاءت ثم تأوى الى تلك القناديل) انظر صحيح مسلم ٣/ ١٥٠٢، ١٥٠٣، والترمذى ٤/ ١٢٦

(٨) انظر الكشاف ١/ ١٠٣، والبيضاوى ١/ ٩٥، والنسفي ١/ ٨٤

(٩) في (ك): مع

(١٠) انظر آية الفاتحة. ص ١٢٢

(١١) في (ى): الغرقين . والصواب ما اثبتته من (ك) و(د)

البقرة آية ١٥٥ - ١٥٦

(١) (من الخوف والجوع) أي خوف الأعداء والقحط .

(ونقص) (تحقير وتقليل .

(٢) (من الأموال) بالهلاك والخسران .

(٣) (والأنفس) بالقتل والموت .

(٤) وقلة النبات وانقطاع البركات (٥) .

(٦) (وبشّر) من الخطاب المتوجه الى كلّ واحد ممن يتأتى منه البشارة عند البلغاء لتعظيم الصبر

وتفخيمه لأنه فضيلة عظيمة الثواب يستحق صاحبه أن يبشّره كلّ أحد .

(الصّابرين) الحاسبين لأنفسهم على مكروه .

(٧) (الذين إذا أصابتهم مصيبة) المصيبة ما يصيب الانسان من مكروه روى أنه طفى سراج رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال : (انا لله وانا اليه راجعون) فقل أ مصيبة هي ؟ قال : (نعم، كلّ شيء يؤذى

المؤمن فهو له مصيبة) (٨) .

(٩) (قالوا إنّنا لله) / اقرار له بالملك .

(١٠) (وإنّا إليه راجعون) اقرار على أنفسنا بالهلك وليس الصبر بالاسترجاع باللسان فقط . بل

لابدّ معه من الاذعان بالجنان ، والمبشّر به محذوف دلّ عليه قوله تعالى :

(١) انظر الطبري ٣/٢٢٠ ، والبيهقي ١/١٣٠

(٢) انظر البيهقي ١/١٣٠

(٣) انظر المرجع السابق .

(٤) انظر المرجع السابق

(٥) انظر القرطبي ٢/١٧٤

(٦) انظر البحر المحيط ١/٤٥٠

(٧) انظر القرطبي ٢/١٧٥ ، والنسفي ١/٨٤

(٨) روى أبو داود في المراسيل ٤٤ ، وذكره ابن عطية والزمخشري والقرطبي والسيوطي في تفاسيرهم وضعفه الألباني

انظر المحرر الوجيز ٢/٢٣ ، والكشاف ١/١٠٤ ، والقرطبي ٢/١٧٥ ، والدر المنثور ١/٣٨٠ ، وضعيف الجامع ٤/١٥٠

(٩) انظر البيهقي ١/١٣٠

(١٠) في (ك) و(د) : الهلاك .

البقرة آية ١٥٧ - ١٥٨

( وأولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ) الصلاة في الأصل الدعاء ومن الله تعالى افاضة الكلمات والسعادات<sup>(١)</sup> فهي من باب التحلية كما أن السلام وهو التطهير والتجريد من باب التزكية والتخلية وجمعها للتنبيه على كثرتها وتنوعها<sup>(٢)</sup> والمراد بالرحمة: اللطف و الاحسان .

( وأولئك هم المهتدون ) للحق والصواب<sup>(٣)</sup> حيث استرجعوا و استسلموا لقضاء الله تعالى عظم الله تعالى الصبر بوجوه: بالبشارة العامة، وبقوله: "أولئك بعد وصفهم بما وصفهم<sup>(٤)</sup> اشعارا بأن ذلك الوصف يوجب هذه الكرامة المذكورة بعده، ويتكرر "أولئك" ويتقديم "عليهم" أي عليهم خاصة، ويتنكير "صلوات" وجمعه أي امداد رأفات متصلة متتالية، وتنويرات لا يعرف كنهها ولا يقدر قدرها، ويتقيدها بقوله: "من ربهم ورحمة" آية رحمة وتوسيطهم وتعريف "المهتدون"<sup>(٥)</sup> بلام الماهية .

( إن الصفا والمروة ) الصفا: الحجر الصلب الأملس<sup>(٦)</sup> الذي لا يخالطه طين ولا تراب ولا رمل، مأخوذ من الصفوة وهي الخلوص، والمروة<sup>(٧)</sup> هي الحجر اللين<sup>(٨)</sup> وقيل: الحجر الأبيض الذي يبرق<sup>(٩)</sup> ثم جعلنا علمين للجبلين بمكة<sup>(١٠)</sup> .

( من شعائر الله ) الشعائر جمع شعيرة وهي العلامة، أي من أعلام مناسك<sup>(١١)</sup> ومتعبداته من موقف ومسعى و منحرج، لما أراد ازالة الكراهة عن أنفس الساعين بين الصفا والمروة على ما سيأتي بيانه .

[ مهد ]<sup>(١٢)</sup> لذلك كونهما من شعائر الله تعالى مؤكداً بان لنفي التردد<sup>(١٣)</sup> الذي منهم أي من

أعلام دينه تعالى و معالم تعبدته فتسبب عنه رفع الجناح عن الساعين بينهما فلذلك أوردناه السبب في قوله:

(١) فسرها بعض المفسرين بالرحمة . انظر تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة . ٤٦ ، والبغوى ١/١٣١

(٢) انظر البيضاوى ١/٩٦

(٣) انظر البغوى ١/١٣١ ، والكشاف ١/١٠٤ ، والبيضاوى ١/٩٦

(٤) "بما وصفهم" لم ترد في (ك) و(د)

(٥) في (ك) و(د) : المهتدين .

(٦) انظر الطبرى ٣/٢٢٦ ، والبغوى ١/١٣٢ ، واللسان ١٤/٤٦٤ (صفا)

(٧) في (ي) زيادة "و"

(٨) انظر الطبرى ٣/٢٢٦ ، والبغوى ١/١٣٢ ، والقرطبي ٢/١٨٠

(٩) انظر اللسان ١٥/٢٧٥ (مرا) والقرطبي ٢/١٨٠

(١٠) انظر الطبرى ٣/٢٢٤ ، والبغوى ١/١٣٢ ، والقرطبي ٢/١٧٩

(١١) انظر الطبرى ٣/٢٢٦ ، والبغوى ١/١٣٢ ، والكشاف ١/١٠٤ ، والقرطبي ٢/١٨٠

(١٢) زيادة من (ك) و(د)

(١٣) في (ي) : المتردد . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

البقرة آية ١٥٨

(( فمن حج البيت أو اعتمر ) الحج : القصد <sup>(١)</sup> والاعتمار : الزيارة <sup>(٢)</sup> فغلبا على قصد البيت وزيارته

للتسكين المعروفين وهما في المعاني كالنجم و البيت في الأعيان <sup>(٣)</sup> .

(( فلا جناح عليه )) الجناح : الميل الى الاثم ، أصله من الجناح <sup>(٤)</sup> وفيه أبلغ من نفي الاثم .

(( أن يطوف بهما )) الطوف : الدور <sup>(٥)</sup> والتطوف تكلفه ، وأصل " يطوف " : يتطوف فادغم ، وقرئ ، " أن يطوف " <sup>(٦)</sup>

من طاف . روى <sup>(٧)</sup> ان اساف كان على الصفا ، ونائلة على المروة وهما صنمان وكان أهل الجاهلية اذا سعوا

مسحوهما فلما جاء الاسلام وكسرت الأصنام تحرج المسلمون أن يطوفوا بينهما لذلك فنزلت ، واحتمال الجناح

لا يندفع بالوجوب فان اليمين على المعصية يجب نقضه وفيه جناح ، ولهذا يلزمه الكفارة ، ومن هنا اتضح وجه

الحاجة الى الاخبار عن عدم الجناح في الطواف المذكور بعد ما بين أنه من معالم الدين ، واعلم أنه لا

خلاف في أنه مشروع في الحج والعمرة ، وانما الخلاف في وجه مشروعيته ، فعن أحمد أنه سنة <sup>(٨)</sup> و به قال

أنس <sup>(٩)</sup> وابن عباس رضي الله عنهم <sup>(١٠)</sup> لقوله تعالى : " فلا جناح " فان الظاهر المتبادر منه التخيير المنافي

للوجوب ، وقد مر <sup>(١١)</sup> وجه دفعه ولا نصرة في قراءة ابن مسعود " فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما " <sup>(١٢)</sup>

لما ذكر لأن موجب تعريفه على ما تقدم أن يكون " لا " زائدة لعدم تسبب انتفاء الجناح عن عدم الطواف

بهما عما تقدم من كونهما من شعائر الله ، وعند أبي حنيفة وأصحابه انه واجب يجبر بالدم <sup>(١٣)</sup> وبه قال

(١) انظر معاني القرآن للزجاج ٢٣٤/١ ، والمفردات ١٠٧ ، والبغوى ١٣٢/١

(٢) في (د) : الزيادة .

(٣) انظر الكشف ١٠٤/١ ، والنسفي ٨٥/١

(٤) في اللسان : الجنوح وكذلك في القرطبي . انظر اللسان ٤٢٨/٢ (جنح) والقرطبي ١٨٢/٢

(٥) انظر اللسان ٢٢٥/٩ (طوف)

(٦) قراءة شاذة مروية عن أبي حمزة وعيسى بن عمر . انظر الشواذ ١١ ، والبحر المحيط ٤٥٧/١

(٧) انظر صحيح مسلم ٩٢٨/٢ ، وأسباب النزول للواحدى ٨٠ ، والطبرى ٣٢١/٣ ، والبغوى ١٣٢/١ ، والكشاف ١٠٤/١

(٨) اختلفت الروايات عن الامام أحمد ، فروى ان السعي سنة كما جاء في المغني ، وروى انه ركن من أركان

الحج وهو الصحيح في المذهب . انظر المغني مع الشرح ٤٠٧/٣ ، ٤٠٨ ، وكشاف القناع ٦٠٥/٢

(٩) هو الصحابي الجليل أبو حمزة أنس بن مالك بن النضرين ضمضم النجار الأنصاري المتوفى سنة ٩٣ هـ

انظر ترجمته في أسد الغابة ١٥١/١ ، والاصابة ١٢٦/١

(١٠) انظر البغوى ١٣٢/١ ، والكشاف ١٠٤/١ ، والقرطبي ١٨٣/٢

(١١) في (د) : قدمت .

(١٢) قراءة شاذة ، مروية عن ابن مسعود وابن عباس وأنسوا بن سيرين ، انظر الشواذ ١١ ، والقرطبي ١٨٢/٢ ، والبحر المحيط ٤٥٧/١

(١٣) انظر شرح فتح القدير ٤٦٠/٢ ، والقرطبي ١٨٣/٢



البقرة آية ١٥٨ - ١٥٩

سفيان الثوري<sup>(١)</sup> وعامة أهل العلم<sup>(٢)</sup> وعند مالك والشافعي: ركن<sup>(٣)</sup> لقوله عليه السلام: (اسعوا فان الله / ب/٦١

قد كتب عليكم السعي)<sup>(٤)</sup> ويرد عليه أن دلالته على الوجوب دون الركنية.

((ومن تطوع)) أي<sup>(٥)</sup> فعل طاعة فرضا كان أو واجبا أو نفلا أو زاد على ما فرض عليه من حج

أو عمرة أو طواف<sup>(٦)</sup>.

((خيرا)) نصب على أنه صفة مصدر محذوف، أو بتعدية الفعل لتضمنه معنى أتى، أو فعل<sup>(٧)</sup> لا

يحذف الجار وایصال الفعل اليه<sup>(٨)</sup> لأنه ليس بقياس فلا يصار اليه بلا ضرورة، وقرئ: "يَطَّوعُ"<sup>(٩)</sup> وأصله يتطوع

فأدغم مثل<sup>(١٠)</sup> يطوف.

((فإن الله شاكر)) مثيب على الطاعة.

((عليم)) لا يخفى عليه شيء<sup>(١١)</sup>.

((إن الذين يكتمون)) من أحبار اليهود<sup>(١٢)</sup>.

((ما أنزلنا)) في التوراة<sup>(١٣)</sup>.

((من البينات)) البينات على أمر محمد عليه السلام<sup>(١٤)</sup>.

((والهدى)) إلى اتباعه والايان به<sup>(١٥)</sup>.

(١) هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حمزة الثوري المتوفى سنة ١٦١ هـ، انظر تذكرة الحفاظ ١/٢٠٣، والنجوم الزاهرة ٢/٣٩

(٢) كالحسن البصري، انظر المغني والشرح ٣/٤٠٨

(٣) انظر لباب اللباب ٥٤، ومغني المحتاج ١/٥١٣، وكذلك أحكام القرآن لابن العربي ١/٤٨

(٤) انظر فتح الباري ٣/٤٩٨، والمسند ٦/٤٢١، والمستدرک ٤/٧٠، والبعوى ١/١٣٣

(٥) "أى" سقطت من (د)

(٦) انظر البعوى ١/١٣٣، والبيضاوى ١/٩٦

(٧) انظر المرجع السابق.

(٨) انظر المرجع السابق والبحر المحيط ١/٥٨

(٩) قراءة متواترة، قرأها حمزة والكسائي وخلف ويعقوب، انظر النشر ٢/٢٢٣، والاتحاف ١٥، والبدور الزاهرة ١/٤١

(١٠) في (د): مثلي.

(١١) انظر البيضاوى ١/٩٦

(١٢) انظر أسباب النزول للواحدى ٨١، والطبرى ٣/٢٤٩-٢٥٠، والبعوى ١/١٣٤، والكشاف ١/١٠٤، والبيضاوى ١/٩٧

(١٣) انظر المراجع الثلاثة السابقة.

(١٤) انظر المراجع السابقة.

(١٥) انظر الكشاف ١/١٠٥، والبيضاوى ١/٩٧

البقرة آية ١٥٩ - ١٦١

(( من بعد ما بيّنه )) وشرحناه .

(( للنّاس في الكُتُب )) في التوراة من نعتة عليه السلام ووصفه بما لا ايهام فيه ولا اشكال ولا اشتباه

على أحد فكتّموه ولبسوا على الناس<sup>(١)</sup> ففي قوله: "من البيّنات والهدى" تويخ لهم والزام ببيان استحقاتهم

لللعن مفخما لما عندهم من السبب بالابهام و التبيين، لأنهم اعتقدوا أنها آيات بينات وهدى ثم كتّموها

ولذلك يلعنهم [ الله تعالى و يلعنهم ]<sup>(٢)</sup> اللاعنون أحياء، واذا ماتوا على الكفر والكتمان ولم يتوبوا

خصّ بهم اللعنة بسبب ذلك أبدا سرمداً .

(( وأولئك يلعنهم الله )) اللعن: الابعاد على وجه الطرد<sup>(٣)</sup> وصار في التعارف : دعاء .

(( ويلعنهم اللّعنون )) الذين يتأتى منهم اللعن ويعتد بلعنهم من الملائكة والمؤمنين من<sup>(٤)</sup>

(٥)  
الثقلين .

(( إلا الذين تابوا )) عن الكتمان وسائر ما يجب أن يتاب عنه<sup>(٦)</sup> .

(( وأصلحوا )) ما أفسدوه من أحوالهم .

(( و بينوا )) ما كتّموا<sup>(٧)</sup> من نعتة عليه السلام كما بيّن عبدالله بن سلام وأضرايه .

(( فأولئك أتوب عليهم )) بالقبول والمغفرة<sup>(٨)</sup> .

(( وأنا التّوّاب الرّحيم )) المبالغ في قبول التوبة وافاضة الرحمة<sup>(٩)</sup> .

(( إنّ الذين كفروا وماتوا وهم كفّار )) أي الذين ماتوا على الكفر من هؤلاء الكاتمين<sup>(١٠)</sup> .

(١) انظر الكشاف ١/١٠٥

(٢) زيادة من (ك) و(د)

(٣) انظر المفردات ٤٥١ (لعن) والبعوى ١/١٣٤

(٤) في (ي) : و . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٥) انظر الطبري ٣/٢٥٧، والبعوى ١/١٣٤، والكشاف ١/١٠٥، والقرطبي ٢/١٨٦، وابن كثير ١/٢٨٨

(٦) انظر البيضاوي ١/٩٧

(٧) انظر الطبري ٣/٢٥٩، والبعوى ١/١٣٤، وابن كثير ١/٢٨٨

(٨) انظر البعوى ١/١٣٤، والبيضاوي ١/٩٧

(٩) انظر المرجع السابق .

(١٠) انظر الكشاف ١/١٠٥، والمرجع السابق .

البقرة آية ١٦١ - ١٦٢

( (أولئك) الموصوفون بالكفر الثابتون عليه <sup>(١)</sup> حتى الموت.

( (عليهم لعنة الله والملائكة) ) هم المخصوصون باللعنة الأبدية أحياء و أمواتا، أورد في الأولى

الجملة الفعلية الدالة على الحدوث المسبب من الكتمان لا مكان التوبة، والفعل المضارع الدال على التجدد

المرتب عليه وقتا بعد وقت متابعا في الأزمنة المتتالية، وفي الثانية الجملة الاسمية مع تقديم الخبر

المفيدة <sup>(٢)</sup> للاختصاص على الدوام، واللام في :

( (والتأس) ) اما للماهية والتأكيد بقوله :

( (أجمعين) ) لله و الملائكة والناس، واما للاستغراق والتأكيد لهم <sup>(٣)</sup> أو للكُلِّ، ثم انه يحتمل العموم

لأن الكفار يوم القيامة يلعن بعضهم بعضا، والخصوص بمن يعتد بلعنه وهم المؤمنون <sup>(٤)</sup> كأن من عداهم

ليسوا بالناس، اذ لا اعتداد بهم عند الله تعالى، وقرئ، "والملائكة والناس أجمعون" <sup>(٥)</sup> بالرفع عطا على

محل اسم الله، لأنه فاعل في المعنى [المذكور] <sup>(٦)</sup> كقولك: عجبت من ضرب زيد عمرو، أى من أن ضرب

زيد وعمرو، أو فاعلا لفعل مقدر نحو: وتلعنهم الملائكة <sup>(٧)</sup>.

( (خلدين فيها) ) أى في اللعنة أو في النار <sup>(٨)</sup> وانما اضمرت بلا ذكر تفخيما لشأنها وتهويلا.

( (لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون) ) من الانظار، أى لا يمهلون ولا يؤجلون <sup>(٩)</sup> أو لا

ينتظرون ليعتذروا، أو لا ينظر اليهم نظر رحمة <sup>(١٠)</sup>.

(١) في (د) : على .

(٢) في (ي) : المفيد . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٣) في (ي) : لهما . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د) .

(٤) انظر الكشاف ١/١٠٥ .

(٥) قراءة شاذة مروية عن الحسن . انظر الشواذ ١١، والبحر المحيط ١/٤٦٠ .

(٦) زيادة من (ك) و(د) .

(٧) انظر البيضاوي ١/٩٧، والبحر المحيط ١/٤٦١ .

(٨) انظر البغوي ١/١٣٤، والمحرر الوجيز ٢/٣٣، والكشاف ١/١٠٥، والقرطبي ٢/١٨٩، والبيضاوي ١/٩٧ .

وقد جمع لامام الطبرى هذين القولين بقوله: "وأما الهاء والألف اللتان في قوله: "فيها" فانهما عائدتان

على اللعنة والمراد بالكلام: ما صار اليه الكافر باللعنة من اللوم من ملائكته ومن الناس والذى صار اليه

بها نار جهنم وأجرى الكلام على اللعنة والمراد بها ما صار اليه الكافر" انظر الطبرى ٣/٢٦٤ .

(٩) انظر البغوي ١/١٣٤، والمحرر الوجيز ٢/٣٣، والكشاف ١/١٠٥، والقرطبي ٢/١٩٠، والبيضاوي ١/٩٧ .

(١٠) انظر المحرر الوجيز ٢/٣٣، والكشاف ١/١٠٥، والبيضاوي ١/٩٧ .

البقرة آية ١٦٣ - ١٦٤

( (وإلهكم إله واحد) ) أى المستحق للعبادة منكم واحد لا شريك له يصح أن يعبد، أو يسمى

الها، والخطاب عام<sup>(١)</sup>.

( (لا إله إلا هو) ) تقرير للوحدانية ودفع<sup>(٢)</sup> لتوهم<sup>(٣)</sup> أن يكون اله ولكن لا يستحق العبادة منهم<sup>(٤)</sup>.

( (الرحمن الرحيم) ) أى المنعم على خلقه بادرار رزقه واسباغ فضله، فهو مفرغ كل مضطر، وغياث كل

قانع ومعتر، ولا دلالة فيه على أن ما سواه اما نعمة أو منعم عليه حتى يكون كالحجة على الوحدانية وهما

خبران آخران لقوله "إلهكم" أو لمبتدأ محذوف، أو صفة لقوله: "وإلهكم" وفصل<sup>(٤)</sup> بالخبر "لا إله" خبر ثان، وأعتراض.

( (إن في خلق السموات والأرض) ) انما جمع السماوات وأفراد الأرض لأنها طبقات متفاصلة بالذات

بخلاف الأرض<sup>(٥)</sup>.

( (واختلف الليل والنهار) ) باقبال أحدهما وادبار الآخر، وبالنور والظلمة والطول والقصر والتساوى

وقدم الليل لسبقه في الخلق<sup>(٦)</sup>.

( (والفلك) ) السفينة المدورة، يقال للواحد والجمع<sup>(٧)</sup>، وقرى، بضمين على الأصل<sup>(٨)</sup>.

( (التي تجرى في البحر) ) وهو ثقيل كثيف والماء خفيف لطيف يقبل ويدبر بريح واحدة.

( (بما ينفع الناس) ) "ما" موصولة، أى بالذى ينفع الناس مما يحمل فيها، أو<sup>(٩)</sup> مصدرية أى ينفع الناس<sup>(١٠)</sup>.

( (وما أنزل الله من السماء من ماء) ) بيان للموصولة، والسماء، يحتمل الفلك والسحاب وجهة العلو<sup>(١١)</sup>.

( (فأحيا به الأرض بعد موتها) ) والاحياء، والموت استعارتان لطيفتان لتزيين الأرض بالنبات

(١) انظر البيضاوى ١/٩٧

(٢) في (ك) و(د): رفع.

(٣) انظر الكشاف ١/١٠٥، والقرطبي ٢/١٩١، والبيضاوى ١/٩٧، والبحر المحيط ١/٤٦٢

(٤) في (د): فصله.

(٥) انظر البيضاوى ١/٩٧

(٦) انظر البغوى ١/١٣٥

(٧) انظر القرطبي ٢/١٩٤

(٨) أى "الفلك" وهي قراءة شاذة رويت عن عيسى بن عمر. انظر الشواذ ١١

(٩) في (ى): و. والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(١٠) انظر الكشاف ١/١٠٥، والبيضاوى ١/٩٧، والبحر المحيط ١/٤٦٥

(١١) انظر البيضاوى ١/٩٧

البقرة آية ١٦٤

واخضرارها ونموها<sup>(١)</sup> وكونها صعيدا جززا، وانما قال بعد موتها دون امانتها<sup>(٢)</sup> تنبيها على أنه مقتضى طبيعتها .

(( وبثّ فيها )) البثّ: اظهر ما كان خفيا عن الحاسة حديثا كان أو همّا أو غيرهما<sup>(٣)</sup> .

(( من كلّ دابة )) الدبيب أصله حكاية صوت حركة المشي، ثمّ قيل دبّ اذا مشى، ويقال لكلّ ما

يمشي دابة<sup>(٤)</sup> وانما عطف بثّها على احياء الأرض لأنه لا يكون الا باحيائها بالنبات بالحيات<sup>(٥)</sup> .

(( وتصريح الرّيح )) أى صرفها الله تعالى، أو صرفها السحاب من جهة الى أخرى<sup>(٦)</sup> .

(( والسحاب )) السحب: جرّ الثوب، والسحاب ما يجرّه الرّيح<sup>(٧)</sup> .

(( المسخر بين السماء والأرض )) يعني للرياح<sup>(٨)</sup> تقلبه في الجوّ بمشيئة الله تعالى يمطر حيث

شاء، يرشدك الى هذا ذكره عقب تصريح الرياح، ولو لا ذلك لكان حقّه أن يذكر قبل قوله "وما أنزل" وأما

ما قيل<sup>(٩)</sup> لا ينزل ولا ينقشع مع أن الطبع يقتضي أحدهما منظور فيه، لأن بعض المركبات لا يرسب في

الماء ولا يخرج منه ولا يتغير حاله، فلم لا يجوز أن يكون بعض كائنات الجوّ شأنه كذلك . والتسخير القهر

على الفعل<sup>(١٠)</sup> وهو أبلغ من الاكراه، فانه حمل الغير على الفعل بلا ارادة منه كحمل الرّيح على المطحن .

(( لأيت لقوم يعقلون )) ينظرون بعيون عقولهم ويعتبرون وفيه تعريض لجهل المشركين الذين

اقترحوا على الرسول عليه السلام أية في صدق قوله: "والهكم إله واحد . . ." <sup>(١١)</sup> الخ، اذ لو عقلوا لكفاهم

بهذه التصاريف أية .

(١) في (د) : بموتها .

(٢) في (د) : امانتها .

(٣) انظر المفردات ٣٧ (بثّ)

(٤) انظر اللسان ٣٦٩/١-٣٧٢ (دبب)

(٥) "بالحيات" لم ترد في (ك) و(د)

(٦) انظر البغوى ١/١٣٦

(٧) انظر المفردات ٢٢٥ (سحب)

(٨) في (د) : الرّيح .

(٩) انظر البيضاوى ١/٩٨

(١٠) انظر المفردات ٢٢٧، واللسان ٣٥٣/٤ (سخر)

(١١) انظر البغوى ١/١٣٥، والقرطبي ٢/١٩١، والبيضاوى ١/٩٧

البقرة آية ١٦٥

(ومن الناس) لا يخفى على الخبير ما في هذا التعبير من التحقير.

(من يتخذ من دون الله) من ابتداء الغاية متعلقاً "يتخذ" أو حال من "أندادا" (١) أو ثاني

مفعولي "يتخذ".

(أندادا) أمثالا من الرؤساء (٢) الذين يتبعونهم ويطيعونهم في أوامرهم ونواهيهم، وقيل: من

الأصنام (٣) ولا يلايمه قوله: "اذ تبرا الذين اتبعوا... الخ".

(يحبونهم) حال من فاعل "يتخذ" أو من مفعوله.

(كحب الله) في محل نصب على المصدر من الفعل المبني للمفعول (٤) أي محبة كما يحب

الله، أو (٥) المبني للفاعل أي كمحبتهم الله (٦) أي يسوون بينهم و/ بين الله تعالى في الحب، لأنهم

كانوا يقرون بالله و يتقربون إليه.

(والذين آمنوا أشد حبا لله) في موقع الحال، وانما قيل حبهم أشد لأنهم لا يعدلون عنه تعالى

إلى غيره بخلاف المشركين فانهم يعدلون عن رؤسائهم إلى الله تعالى عند الشدائد، وكذا يعدلون عنهم (٧)

إلى غيرهم (٨). والمحبة: ميل القلب من الحب استعير لمحبة القلب ثم اشتق منه الحب، لأنه أصابها

ورسخ (٩) فيها، ومحبة العبد لله تعالى إرادة طاعته والاعتناء بتحصيل مرضيه، ومحبة الله العبد إرادة

إكرامه، واستعماله في الطاعة وصونه عن المعاصي.

(ولو يرى الذين ظلموا) ولو يعلم هؤلاء، الذين ظلموا باتخاذ الأنداد (١٠).

(١) في (ي): أنداد. والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٢) انظر الكشاف ١/١٠٦، والبيضاوي ١/٩٨

(٣) انظر البغوي ١/١٣٦، والقرطبي ٢/٢٠٣، والمرجعين السابقين.

(٤) انظر الكشاف ١/١٠٦

(٥) في (ي): و. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٦) انظر المحرر الوجيز ٢/٣٨، والبحر المحيط ١/٤٧٠

(٧) في (ي) زيادة "و" والصواب حذفها كما في (ك) و(د)

(٨) انظر البغوي ١/١٣٦، والكشاف ١/١٠٦، والبيضاوي ١/٩٨

(٩) في (ي): رشح. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(١٠) انظر البيضاوي ١/٩٨

البقرة آية ١٦٥ - ١٦٦

( إذ يرون العذاب ) إذ عاينوه عند الموت، أو بعد الحشر لو واذ في المستقبل استعارتان لتحقيق

الوقوع<sup>(١)</sup> كأنه قد وقع وأخبر عنه كقوله: ( ( وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ) ) وحذف جواب "لو" ايحاء الى أنه لا

يمكن التعبير عنه اما لكونه أربى على العبادة<sup>(٣)</sup> أو كونه ممتنع الاكتفاء، أو لا يحتمل المعبر<sup>(٤)</sup> لغاية

الضجر والجزع والتفجع عليه<sup>(٥)</sup> المستمع، وقرى، "ولو ترى"<sup>(٦)</sup> بالتاء على خطاب الرسول عليه السلام، أو كل

مخاطب على ما ذكر من التفخيم، ومعناه: لرأيت أمراً عظيماً لا يمكن وصفه<sup>(٧)</sup> وقرى، "إذ يرون" على البناء

للمفعول . (٨)

( ( أن القوة لله جميعاً ) ) ساد مسدّ مفعولي "يرى" أى ولو يعلمون حين معاينتهم العذاب يوم

(٩) القيامة ان القدرة المطلقة على كل شيء، من الثواب والعقاب كلها لله تعالى دون من سواه من الأنداد وغيرهم

( ( وأن الله شديد العذاب ) ) للظالمين لكان ما لا يدخل تحت الوصف من الحسرة والندامة على

ظلمهم وضلالهم فحذف الجواب كما في قوله: ( ( وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقُفُوا عَلَى النَّارِ ) ) وقرى، "ان" في الموضعين

بالكسر على الاستئناف، أو على اضمار القول (١١).

( ( إذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ) ) بدل من "اذ يرون العذاب" أى : اذ تبرا المتبعون

من الاتباع، وقرى، بالعكس<sup>(١٢)</sup> أى تبرا الأتباع من الرؤساء<sup>(١٣)</sup> والواو في :

( ( ورأوا العذاب ) ) للحال، وقد مضى أى تبرا، وا في حال رؤيتهم العذاب وقيل عطف على "تبرا".

(١) انظر البيضاوى ٩٨/١

(٢) الأعراف : ٤٤

(٣) في (د) : العبارة.

(٤) في (ك) : المعيد . وفي (د) : المعتبر .

(٥) في (ى) زيادة " و " هنا والصواب حذفها .

(٦) قراءة متواترة، قرأ بها ابن عامر ونافع ويعقوب . انظر النشر ٢٢٤/٢، والاتحاف ١٥١

(٧) انظر البغوى ١٣٧/١، والكشاف ١٠٦/١، والبيضاوى ٩٨/١

(٨) قراءة متواترة، قرأ بها ابن عامر . انظر النشر ٢٢٤/٢، والاتحاف ١٥١

(٩) انظر ابن كثير ٢٩١/١

(١٠) الأنعام : ٢٧

(١١) قراءة متواترة قرأ بها أبو جعفر ويعقوب . انظر النشر ٢٢٤/٢، والاتحاف ١٥١، وكذلك البغوى ١٣٧/١

(١٢) قراءة شاذة، رويت عن مجاهد . انظر البحر المحيط ٤٢٣/٢

(١٣) انظر البغوى ١٣٧/١، والكشاف ١٠٦/١، والقرطبي ٢٠٦/٢، والبيضاوى ٩٩/١

البقرة آية ١٦٦ - ١٦٧

(( وتقطعت بهم )) عطف على "تبراً".

(( الأسباب )) الوصل<sup>(١)</sup> التي كانت بينهم من الاتفاق على دين واحد، والأنساب<sup>(٢)</sup> والمحاب

وسائر أنواع الاتباع والاستتباع، وأصل السبب: الحبل<sup>(٣)</sup> الذي ترتقي به الشجر.

(( وقال الذين اتبعوا )) على من قرأ فيما سبق بالعكس إن يقرأ هنا على البناء للمفعول.

(( لو أن لنا كرة )) الكرّ: الرجوع<sup>(٤)</sup> عن الشيء..

(( ففتبراً منهم كما تبرّوا منّا )) نصب بقاء الجواب لما في "لو" من معنى التمني، أي ليت لنا كرة

فتبراً منهم<sup>(٥)</sup> واستعيرت لامتناع المتمني، والتبرّأ: الانفصال<sup>(٦)</sup> ومنهراً من مرضه إذا انفصل منه بالعافية.

(( كذلك )) نصب على المصدر من "يريهم"<sup>(٧)</sup> أي مثل ذلك الآراء<sup>(٨)</sup> الفطيع.

(( يريهم الله أعطاهم حسرات عليهم )) يقال حسر يحسر حسرة وحسراً، إذا كمد<sup>(٩)</sup> على الشيء،

الفاتت وتلف عليه وهي غير الندم وأشدّ منه<sup>(١٠)</sup> حالاً، لأن رؤية الأعمال تكون بالبصر على ما نطق به

الخبر عن خير البشر، وبه فسر ابن عباس رضي الله عنهما حيث قال: أراد به الأعمال التي عملوها من

الحسنات بزعمهم يرونها حسرات عليهم حيث اهبطوها<sup>(١١)</sup>. "وهم" في:

(( وما هم / بخارجين من النار )) يجعل<sup>(١٢)</sup> الجملة اسمية يفيد<sup>(١٣)</sup> الدوام بحسب العرف، كما

(١) انظر الطبري ٢/٢٨٩، والبغوي ١/١٣٧، والكشاف ١/١٠٦، والقرطبي ٢/٢٠٦، والبيضاوي ١/٩٩

(٢) في (ك): الأسباب.

(٣) انظر الطبري ٣/٢٩٢، والبغوي ١/١٣٧، والقرطبي ٢/٢٠٦، والبيضاوي ١/٩٩، واللسان ١/٤٥٨ (سبب)

(٤) انظر غريب القرآن لابن قتيبة ٦٨، والطبري ٣/٢٩٣، والبغوي ١/١٣٧، واللسان ٥/١٣٥ (كرر)

(٥) انظر الكشاف ١/١٠٦، والبيضاوي ١/٩٩

(٦) انظر القرطبي ٢/٢٠٦

(٧) أي نعت لمصدر محذوف. انظر البحر المحيط ١/٤٧٥

(٨) "الآراء" سقطت من (د)

(٩) في (د): اناكد.

(١٠) انظر اللسان ٤/١٨٨-١٨٩ (حسر) وكذلك القرطبي ٢/٢٠٧

(١١) لم أجد هذه الرواية في المراجع التي اطلعت عليها.

(١٢) في (د): لجعل.

(١٣) في (د): تفيد.



البقرة آية ١٦٧ - ١٦٨

مر في قوله: "وما هم بمؤمنين" (١) أى وما هم بخارجين من النار دائما ما داموهم (٢) هم، ولتخصيص السلب (٣)

بهم، أى بالمشركين من بين المكلفين لقوله تعالى: ( ( إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ) ) (٤)

أى هم خاصة ليسوا بخارجين من النار كقوله (٥):

هم القوم كل القوم يا أم خالد

لا لسلب التخصيص فإن أداة السلب متأخرة عن أداة التخصيص معنى وان تقدمت عليها لفظا، والباء في الخبر لتأكيد النفي.

( ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا ) ) الأكل هو البلع عن مضع، و"من" في قوله:

( ( مِمَّا فِي الْأَرْضِ ) ) ان كانت لابتداء الغاية فقوله:

( ( حلّالا ) ) مفعول، وان كانت للتبعيض ف"ما" مفعول وهو حال، أو صفة مصدر محذوف (٦) وهذا

أوجه الأوجه لأن حلّ الأكل يستلزم حلّ المأكول بدون العكس، فان الحلّال قد يؤكل على وجه يحرم أو يكره، كأكله فوق الشبع أو صائما، أو في مجلس الفسق.

( ( طيبيا ) ) طاهرا عن كلّ شبهة (٧) والى هذا أشار من قال: الحلّال ما ليس بمحظور والطيب

[ ما ] (٨) ليس بمحذور، والآية نزلت في قوم حرّموا على أنفسهم رفيع الأطعمة والملابس (٩) والأمر في

المأكول أمر في الملبوس دلالة (١٠).

( ( وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ) ) أى لا تتفتقوا آثاره اعتقادا و قولاً وعملاً (١١) وقد اجتمع هذه

(١) انظر البقرة: ٨ ص ١٩٦

(٢) في (ك): داموا. وفي (د): داموا لهم.

(٣) في (ك): السبب.

(٤) النساء: ٤٨

(٥) البيت لأشهب بن رميلة، وقيل لحريث بن محفض. وصدرة: وان الذى حانت بفلج دماؤهم.

انظر أمالي الشجرى ٢/٣٠٧، وورصف المبانى ٣٤١

(٦) انظر البيضاوى ١/٩٩

(٧) انظر الكشاف ١/١٠٦، والبيضاوى ١/٩٩، والنسفي ١/٨٧

(٨) زيادة من (ك) و(د)

(٩) انظر البغوى ١/١٣٨، والبيضاوى ١/٩٩، والبحر المحيط ١/٤٧٨

(١٠) في (ي): الآلة. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(١١) انظر المحرر الوجيز ٢/٤٣، والقرطبي ٢/٢٠٨-٢٠٩، والبحر المحيط ١/٤٧٩

البقرة آية ١٦٨ - ١٦٩

الثلاثة في سبب النزول ومن فسره بالنهي عن مطلق الاتباع<sup>(١)</sup> فقد ضيَّع ما في عبارة الجمع من الإشارة اللطيفة يقال: اتَّبع خطواته و وطىء على عقبه إذا اقتدى به واستن بسنته<sup>(٢)</sup> قرى "خطوات" بضميتين وضمة وسكون الطاء<sup>(٣)</sup> وبفتحتين وفتحة وسكونها<sup>(٤)</sup> والخطوة بالفتح المرّة من الخطو وهو نقل قدم الماشي والخطوة بالضم اسم ما بين قدمي الخاطي<sup>(٥)</sup> وهما كالقُبضة و القُبضة.

(( إنه لكم عدوّ مبين )) ظاهر العداوة، عداوته لهم لا ينافي ولايتهم آياه المفهومة من قوله: ((

أُولِيَكَوَهُمْ أَطْعَمُوهُ ))<sup>(٦)</sup> حتى يحتاج الى التكلّف في التوفيق بان يقال يسمى ولياً لظهاره الموالاة لمن يغويه.

(( إنّما يأمركم )) استئناف لبيان وجوب الانتهاء عن اتباعه وظهور عداوته، أى ما يأمر الا بالشهر<sup>(٧)</sup>

استعيراً لمرلوسوسة الشيطان وتزيينه شبه في تسلّطه عليهم بأمر مطاع وشبهوا في قلوبهم لنا<sup>(٨)</sup> وطاعتهم له بالطبع بمأمر مطيع ليأنفوا فيرتدعوا.

(( بالسوء والفحشاء )) ما أنكره العقل واستقبحه الشرع<sup>(٩)</sup> والعطف لاختلاف الوصفين<sup>(١٠)</sup> فانه

سوء لاغتمام العاقل به، وفحشاء باستقباح الشرع آياه، وقيل الفحشاء ما يظهر قبحه من المعاصي، أو ما

يتجاوز الحدّ في القبح من العظائم<sup>(١١)</sup> ويرده<sup>(١٢)</sup> قوله تعالى: (( كَبِيرًا لِإِثْمِهِ وَالْمُؤَجِّسِينَ لِلَّهِ ))<sup>(١٣)</sup>

(١) انظر البيضاوى ١/٩٩

(٢) في (ي): سنته. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٣) "خطوات" و "خطوات" قراءتان متواترتان قرأنا فعوا بوعمر و أبو بكر و حمزة و خلف باسكان الطاء، وقرأ الباقون

بضمها. انظر الاتحاف ١٥٢

(٤) "خطوات" قراءة شاذة مروية عن أبي السمال و عبيد بن عمير و الأعرابي. انظر الشواذ ١١، والبحر المحيط ١/٢٩٩

و "خطوات" قراءة شاذة رويت عن الحسن. انظر الاتحاف ١٥٢

(٥) انظر اللسان ١٤/٢٣١ (خطا) وكذلك الكشف ١/١٠٧، والقرطبي ٢/٢٠٨

(٦) البقرة: ٢٥٧

(٧) انظر الكشف ١/١٠٧

(٨) في (ك) و (د): وشبهوا قولهم له.

(٩) انظر القرطبي ٢/٢١٠، والبيضاوى ١/٩٩

(١٠) في (ك): الموضوعين.

(١١) انظر البغوى ١/١٣٨

(١٢) في (ي): يرد في. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(١٣) النجم: ٣٢

البقرة آية ١٦٩ - ١٧٠

وقيل السوء ما لا حدّ فيه والفحشاء ما يجب فيه الحدّ (١)

(وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ) القول اذا تعدى بـ"على" يكون بمعنى الافتراء، أى: وأن تفتروا عليه

تعالى. فلا تعرض في الآية لاتباع الظنّ (٢)

(مَا لَا تَعْلَمُونَ) كاتخاذ (٣) الولد، وتحليل المحرّمات وتحريم الطيبات (٤) والافتراء عن جهل (٥)

محض أقيح من الافتراء عن ظنّ فاسد.

(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ) الضمير للناس على طريقة الالتفات، والسرّ فيه: أنهم وقعوا في حدّ البعد

والغيبية في طاعة الشيطان وأنهم/ في غاية الحمق والضلال الى حدّ لا يستأهلون للخطاب، اذلا ضلال

أضلّ من المقلّد للباطل، كأنه يقول للعقلاء: انظروا الى هؤلاء الحمقى ماذا يجيبون الداعي (٦)؟

(اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ) في عبارة "ما أنزل" اشارة الى وجه وجوب الاتباع.

(قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا) ما وجدنا (٧)

(عليه آباءنا) [لأنهم كانوا خيرا منّا، نزلت في المشركين أمروا باتباع القرآن وسائر ما أنزل

الله تعالى من الحجج والآيات فجنحوا الى التقليد (٨)، والهزمة في:

(أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ) [لرد والتعجيب (٩)، والواو للحال (١١) أى أيتبعونهم ولو كان آباؤهم؟

(لا يعقلون شيئا) (١٢) جهلة لا يتفكرون في أمر الدين (١٣)

(١) انظر البغوى ١/١٣٨، والكشاف ١/١٠٧، والقرطبي ٢/٢١٠

(٢) هذا ردّ على قول البيضاوى حيث قال: فيه دليل على المنع من اتباع الظنّ رأسا. انظر البيضاوى ١/٩٩

(٣) في (د): كاحاد.

(٤) انظر البيضاوى ١/٩٩

(٥) في (ى): على. والصواب ما أثبتته من باقى النسخ.

(٦) انظر الكشاف ١/١٠٧، والبيضاوى ١/٩٩

(٧) انظر غريب القرآن لابن قتيبة ٦٨، والبغوى ١/١٣٨، والمحرر الوجيز ٢/٤٥، والكشاف ١/١٠٧

(٨) انظر البغوى ١/١٣٨، والبيضاوى ١/٩٩

(٩) زيادة من (ك) و(د)

(١٠) انظر البغوى ١/١٣٩، والبيضاوى ١/١٠٠، والبحر المحيط ١/٤٨٠

(١١) انظر الكشاف ١/١٠٧، والمرجعين السابقين.

(١٢) لفظ "شيئا" لا توجد في (ى) والصواب اثباتها كما في (ك) و(د)

(١٣) انظر البغوى ١/١٣٩

البقرة آية ١٧٠ - ١٧١

(( و لا يهتدون )) الى الحقّ، "لو" في مثل هذا التركيب يجي، تنبيها على أن ما بعدها غير مناسب لما قبلها كما في قوله: اعطوا السائل ولو جاء على فرس. والمعنى على كلّ حال، وذلك أنها تجي، لاستقصاء الأحوال التي يقع عليها الفعل، ويدلّ على أن المراد بذلك<sup>(١)</sup> وجود الفعل في كلّ حال حتى في هذه الحال التي لا يُناسب الفعل، وإذا قصد التوبيخ والتعجيب كما في هذه الآية لا يكون إيرادها لاستقصاء الأحوال، ولما كانت الواو للحال لم يحتج "لو" الى جواب، لأن الشرط انما يقع حالا اذا انسلخ عنه معنى الشرط ولا دلالة في الآية على المنع من التقليد لمن قدر على النظر<sup>(٢)</sup> بل الظاهر منها انه انما ينكر اذا كان المقلّد ضالّا .

(( ومثل الذين كفروا )) قد مرّ معنى المثل<sup>(٣)</sup> وفيه اضرار، تقديره: ومثل داعي<sup>(٤)</sup> الذين كفروا .  
(( كمثل الذّي )) أو مثلهم كمثل بهائم<sup>(٥)</sup> الذّي . . . ، والاضرار في الكلام من الايجازات المعتبرة في البلاغة لتنبية الذكي عند الخلل المعنوي في الحمل على الظاهر على المضمّر، ثم على خصوصية بالفرائض اللفظية أو المعنوية فيثبت في التدبر ويتفهم في التفكير، فيتحقق المعنى، هذا ما بحسب جليل النظر والذّي<sup>(٦)</sup> بحسب دقيق النظر ما مرّ<sup>(٧)</sup> في تفسير "أو كصيب من السماء"<sup>(٨)</sup> من أن التشبيه التمثيلي<sup>(٩)</sup> لا يلزمه أن يكون ما يلي أداة التشبيه هو المشبه به فلا حاجة الى تقدير شيء .

(( ينعق بما لا يسمع )) قال صاحب العين: نعق الراعي بالغنم اذا صاح بها زجرا<sup>(١٠)</sup> .  
(( الا دعاء، ونداء )) الدعاء للقريب والنداء للبعيد، ولذلك قال الأعرابي: أقرب ربّنا فنناجيه؟

- 
- (١) في (د) : ذلك .  
(٢) هذا ردّ على قول البيضاوي حيث قال: هذا دليل على المنع من التقليد لمن قدر على النظر والاجتهاد "١٠٠/١ .  
(٣) انظر ص ٢٠٨  
(٤) في (د) : داعي  
(٥) في (ك) و(د) : المبهائم .  
(٦) في (ي) : الذين . والصواب ما أثبتّه من (ك) و(د) .  
(٧) " مر " سقطت من (د)  
(٨) انظر ص ٢١٢  
(٩) في (د) : التمثيل .  
(١٠) انظر العين ١٩٤/١

البقرة آية ١٧١ - ١٧٢

أم بعيد فنناديه؟ (١)

((ص)) هم صمّ رفع على الذمّ (٢).

((بكم عمى)) أي ومثل [هذا] (٣) داعيهم إلى الايمان كمثل الناقع بالبهائم في أنهم لا

يسمعون الا دعاء الداعي وتصويته (٤) من غير فهم المعنى وتعقله، أو بالأصمّ الذي لا يسمع من دعاء

الرافع صوته بكلامه الا التصويت والنداء من غير تمييز الحروف (٥) وادراكها (٦) وقيل: مثلهم في تقليد هم

آباءهم واتباعهم كمثل البهائم التي لا تسمع الا ظاهر الصوت ولا تفهم (٧) معناه فكذلك يتبعونهم على

ظاهر حالهم ولا يفقهون ما هم عليه أ حقّ هو أم باطل.

((فهم لا يعقلون)) أي بالفعل للاخلال بالنظر (٨).

((يأئيبها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم)) لما وسع الأمر على الناس كآفوق أباح لهم ما

في الأرض سوى ما حرم عليهم، أمر المؤمنين منهم أن يتحروا طيبات ما رزقوا (٩) وقد مرّ أن الطيب أخص

من الحلال (١٠) وأن يقيموا بحقوقها فقال:

((واشكروا لله)) على ما رزقكم وأحلّ لكم ولما تضمن الأمر الأول الامتان ناسبه الخطاب، وما في

الأمر الثاني من التنبيه على [أن] (١١) استحقاقه تعالى للشكر ليس لكونه رازقا لهم ومبيحا لطيبات

الرزق فقط، بل لكونه خالقا للعالم، و[لم] (١٢) يندرج فيه جميع ما يستوجب الشكر اقتضى العدل عن

الخطاب إلى الغيبة وعن التفرّيع بالفاء إلى العطف بالواو.

(١) انظر الطبرى ٣/٤٨٠، وابن كثير ١/٣١٣

(٢) انظر الكشاف ١/١٠٧، والبيضاوى ١/١٠٠

(٣) زيادة من (ك) و(د)

(٤) في (ي): تصويت. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٥) في (د): للحروف.

(٦) انظر البغوى ١/١٣٩، والكشاف ١/١٠٧، والبيضاوى ١/١٠٠

(٧) في (ي): الفهم. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٨) انظر البيضاوى ١/١٠٠

(٩) انظر المرجع السابق.

(١٠) انظر ص ٤٤

(١١) و(١٢) زيادتان من (ك) و(د)

البقرة آية ١٧٢ - ١٧٣

( ( إن كنتم إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ) ) فإن / عبادته لا تتم الا بالشكر، وتقديم المفعول لمحافظة الفاصلة  
كما في قوله تعالى: ( ( إِن كُنتُمْ لِلرَّعِيَّةِ بِآتَعِبُونَ ) )<sup>(١)</sup> اذ لا دخل لمعنى التخصيص في التعليل، ولك أن  
تقول كان الظاهر أن يقول: ان كنتم تعرفون أنه مولى النعم كلها الا أنه كني عنه بلازمه وهو تخصيص  
العبادة إِيَّاهُ تعالى .

( ( إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ ) ) قرئ، "حُرْمٌ" و [حُرْمٌ و] (٢) "حُرْمٌ" (٣) بالتخفيف [والتشديد] (٤)  
و " الميته " بالتخفيف والتشديد (٥) وكلمة "إنما" قد لا تكون (٦) للقصر كما في قوله تعالى: ( ( )  
قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ ) ) (٧) الآية. فلا حاجة الى أن يقال (٨) أن ما أبين من حي في حكم الميتة  
[ بالحديث، وان المراد قصر الحرمة على ما ذكر مما استحلوه لا مطلقا وانما لم يستثن السمك والجراد  
من الميتة ] (٩) والكبد والطحال من قوله:

( ( والدِّمِّ ) ) وان أحلت على ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( أحلت لنا (١٠) ميتتان ودمان  
أما الميتتان فالسمك والجراد، وأما الدمان فالكبد والطحال ) (١١) بناء على ما يتعارفه الناس ويتفاهمه  
في العادة. ولما كان المتبادر من الحرمة المضافة الى العين حرمة التصرف فيه مطلقا زاد عبارة "اللحم"  
في قوله:

( ( ولحم الخنزير ) ) قرينة صارقة عنه دلالة (١٢) على أن المحرم أكل العين المذكور لا الانتفاع به

(١) يوسف: ٤٣

(٢) زيادة من (ك) و(د)

(٣) "حُرْمٌ" و "حُرْمٌ" قراءتان شاذتان.

(٤) زيادة من (ك) و(د)

(٥) قرأ أبو جعفر بالتشديد، وقرأ الباقر بالتخفيف في هذا الموضع وكلتاها متواترة. انظر النشر ١/ ٢٢٤، والاتحاف ١٥٢

(٦) في (ي): يكون. والصواب ما أثبت من باقي النسخ.

(٧) الأعراف: ٣٣

(٨) انظر البيضاوي ١/ ١٠٠

(٩) زيادة من (ك) و(د)

(١٠) في (ي) و(ك): لي. والصواب ما أثبت من (د)

(١١) في المسند الامام أحمد "فالحوث" بدلا من السمك. انظر المسند ٢/ ٩٧، وابن ماجه ٢/ ١٠٧٣ (١٠٧٨) (٣٢١٨)

(١٢) في (ك) و(د): دالة.

البقرة آية ١٧٣

مطلقا حتى يلزم انتساح النّص بالحديث في جلد الميتة<sup>(١)</sup> وانما خصّ اللحم بالذكر لأنه معظم ما يؤكل من الحيوان وسائر أجزائه كالتابع له، وهذا الوجه أيضا لا يساعد تقدير الانتفاع العام للأكل وغيره.

(( وما أهّل به لغير الله )) أي رفع به الصوت عند ذبحه لغير الله تعالى صنما كان أو غير ذلك<sup>(٢)</sup>

وما ذكر معناه<sup>(٣)</sup> الأصلي على ما نصّ عليه الجوهري<sup>(٤)</sup> والهلال غرة القمر، انما سمي به لرفع الناس أصواتهم عند رؤيته بالتكبير.

(( فمن اضطرّ غير باغ )) على مضطرّ آخر بالاستيثار<sup>(٥)</sup> عليه.

(( ولا عاد )) سدّ الجوع<sup>(٦)</sup>.

(( فلا إثم عليه )) في تناوله، دَلّ<sup>(٧)</sup> بمفهومه على ثبوت الاثم في تناوله غير مضطرّ، وهذا الاعتبار

صحّ تفرّيعه على ما تقدم، ففيه دلالة على اعتبار المفهوم كما هو مذهب<sup>(٨)</sup> الشافعي<sup>(٩)</sup> فانه لولا اعتباره لما صحّ تصدير الكلام المذكور بأداة التفرّيع.

(( إنّ الله غفور )) أي يغفر المعاصي فأولى أن لا يؤاخذ بما رخص فيه، أو غفور لما عسى أن

يفرط عند العمل بالرخصة.

(( رحيم )) بالرخصة فيه فهو مقرر للأول.

(١) اختلف الفقهاء في حكم الانتفاع بجلد الميتة على أقوال:

فذهب الجمهور الى تحريم الانتفاع بجلد الميتة من الخنزير ولو دبغ، وبه قال الأئمة الثلاثة رحمهم الله. وذهب المالكية الى جواز الانتفاع بجلد الميتة في غير المائعات.

وذهب الظاهرية الى طهارة جلد الميتة من الخنزير وأجازوا الانتفاع به مطلقا.

انظر كشف الحقائق ١٧/١، والشرح الصغير لأبي البركات ٥٢/١، والمجموع ٢١٧/١، والمغني ٥٤/١، والمحلى ١١٨/١

(٢) انظر الطبرى ٣/٣١٩، والبغوى ١/١٤٠، والقرطبي ٢/٢٢٣

(٣) في (٥): مبناه. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٤) انظر الصحاح ٥/١٨٥٢

(٥) في (د): بالايثار.

(٦) انظر البغوى ١/١٤١، والكشاف ١/١٠٨، والبيضاوى ١/١٠٠

(٧) " دَلّ " سقطت من (د)

(٨) في (ك) و(د) زيادة " الامام "

(٩) انظر البرهان ١/٤٥٠، والمستصفي ٢/١٩٢

البقرة آية ١٧٤

(( إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا )) وقد مر تفسيره و بيان ما في

عبارة الثمن من المزية على عبارة الشيء، والعوض<sup>(١)</sup> وغير ذلك<sup>(٢)</sup>.

(( قليلاً )) ليس المراد به انهم اذا اشتروا به ثمنا كثيرا كان جائزا بل المعنى أن كلما يأخذونه

في مقابلته من حطام<sup>(٣)</sup> الدنيا فهو قليل.

(( وَأَلَيْكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ )) أى ملاً بطونهم، يقال: أكل في بطنه، وأكل في بعض بطنه قال الشاعر<sup>(٤)</sup>:

كلوا في بعض بطنكم تعفوا

فمرادهم من الأكل في جميع<sup>(٥)</sup> البطن، والظاهر أن التعدية بـ"في" لتضمن معنى الاستقرار المناسب لمقام

فان الأكل قد يعقبه الدفع خصوصا اذا كان المأكول غير ملائم للطبع وذكر الأكل لكونه المقصود الأول من

تحصيل المال، وذكر<sup>(٦)</sup> في بطونهم " تنبيها على شرهم وتقيحا لتضييع أعظم النعم لأجل المطعم<sup>(٦)</sup>

الذى هو أحسن<sup>(٧)</sup> مطلب من الدنيا.

(( إِلَّا النَّارَ )) مجاز عن باب اطلاق اسم المسبب على السبب، أو الغاية على الشيء، لتلبسه بها

فانهم اذا أكلوا السحت<sup>(٨)</sup> وهو الرشي على الكتمان لزمهم<sup>(٩)</sup> عقوبته التي هي النار فكأنهم أكلوا النار<sup>(١٠)</sup>

ومنه قولهم: أكل فلان الدم، اذا أكل الدية التي هي بدل منه<sup>(١١)</sup>.

(( وَلَا يَكْتُمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ )) عبارة عن غضبه تعالى عليهم<sup>(١٢)</sup> لأن من غضب

(١) في (د): العرض.

(٢) انظر آية ٤١ ص ٢٨٠

(٣) " حطام " سقطت من (ك) و(د)

(٤) يقال أكل في بعض بطنه اذا كان دون الشبع، وأكل في بطنه اذا امتلأ وشبع.

ولما هتد الى قائله وعجزه: فان زمانكم زمن خميص. والخميص: الجائع.

انظر الكتاب ١/٢١٠، والمقتضب ٢/١٧٢

(٥) " جميع " سقطت من (د)

(٦) في (ي): المعظم. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٧) في (ك) و(د): أحسن.

(٨) " السحت " سقطت من (د)

(٩) في (ك): لزمهم.

(١٠) انظر البغوى ١/١٤١، والبيضاوى ١/١٠١

(١١) انظر الكشاف ١/١٠٨

(١٢) انظر البغوى ١/١٤١، والقرطبي ٢/٢٣٥، والبيضاوى ١/١٠١، وابن كثير ١/٢٩٥



البقرة آية ١٧٤ - ١٧٦

علي / صاحبه حرمه وقطع كلامه، وقيل تعريض بحرمانهم حال أهل الجنة في تكريمه الله تعالى أيهم بكلامه وتزكيتهم بالثناء.

( (ولهم عذاب أليم) ) مؤلم<sup>(١)</sup>، وتقديم الجار والمجرور لمحافظة الفاصلة.

( (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) ) في الدنيا.

( (والعذاب بالمغفرة) ) في الآخرة، والحاجة إلى المغفرة أشد من الثواب<sup>(٢)</sup> فالخسران في فقدانها

أقوى، ولهذا أثرها عليه مع أنه أنسب لأنه<sup>(٣)</sup> يذكر مع العذاب لفظاً ومعنى.

( (فما أصبرهم على النار) ) تعجب من حالهم في ارتكاب موجبات النار والتباسهم بها من غير مبالاة

منهم به<sup>(٤)</sup> كما تقول لمن يتعرض<sup>(٥)</sup> لما يوجب غضب السلطان: ما أصبرك على القيد والسجن! تريد أنه<sup>(٦)</sup>

لا يتعرض بذلك إلا من هو شديد الصبر على العذاب، و"ما" تامة مرفوعة بالابتداء<sup>(٧)</sup> وتخصيصها كتخصيص

قولهم: شرّ أهرّ ذا ناب<sup>(٨)</sup> أو استفهامية، وما بعدها [الخبر<sup>(٩)</sup> أو موصولة و ما بعدها] <sup>(١٠)</sup> صلة

والخبر محذوف<sup>(١١)</sup>.

( (ذلك) ) أي [ ذلك ]<sup>(١٢)</sup> العذاب.

( (بأن الله) ) بسبب أن الله<sup>(١٣)</sup>

( (نزل الكتب بالحق) ) أي نزل ما نزل من الكتب ملتبسا بالحق.

(١) معاني القرآن للزجاج ٨٦/١، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٢٩٧، والقرطبي ٢/٢٣٥، واللسان ٢٢/١٢ (ألم)

(٢) " من الثواب " سقطت من (د)

(٣) في (ك) و(د): لأن.

(٤) انظر البغوي ١٤١/١-١٤٢، والكشاف ١/١٠٨، والقرطبي ٢/٢٣٦، والبيضاوي ١/١٠١

(٥) في (ي): يعترض. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٦) في (د): أن.

(٧) هذا قول لسبيويه، انظر الكتاب ١/٧٢، والبيضاوي ١/١٠١، والبحر المحيط ١/٤٩٤

(٨) هذا مثل يضرب في ظهور أمارات الشرّ ومخايله، انظر مجمع الأمثال ١/٣٧٠

(٩) هذا قول الفراء، انظر معاني القرآن ١/١٠٣، والبحر المحيط ١/٤٩٤

(١٠) زيادة من (ك) و(د)

(١١) انظر البيضاوي ١/١٠١، والبحر المحيط ١/٤٩٤

(١٢) زيادة من (د)

(١٣) انظر الكشاف ١/١٠٨، والبيضاوي ١/١٠١، والنسفي ١/٩٠

البقرة آية ١٧٦ - ١٧٧

( و إِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكُتُبِ ) الظاهر ان المراد هو القرآن، واللام اشارة الى ان الجنس المسمى كتابا أى الكامل في كونه كتابا كأن ما عداه من الكتب لا يستأهل معه أن يسمى كتابا، والاطهار في موضع الاضمار للتعظيم وتربية فائدة اللام، وبيان ان<sup>(١)</sup> الاختلاف فيه عظيمة من العظام ولهذا قيده في الأول بالحق واختلافهم فيه قول بعضهم: سحر، وقول بعضهم: شعر، وقول بعضهم: أساطير الأولين<sup>(٢)</sup> .

( لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ) عن الحق، والشقاق: الحياز كل من المتخالفين عن شق صاحبه للخلاف وطلب كل منهما ما يشق على الآخر<sup>(٣)</sup> .

( لَيْسَ الْبِرُّ ) البر: اسم جامع للطاعات وأعمال الخير<sup>(٤)</sup> .

( أَنْ تَوَلَّوْا وَجْهَكُمْ ) الخطاب لأهل الكتاب<sup>(٥)</sup> فإنهم أكثروا الخوض في أمر القبلة حين حولت.

( قَبْلِ الْمَشْرِقِ ) أى مقابله كفعل النصارى .

( وَالْمَغْرِبِ ) أى قبل المغرب كفعل اليهود، وذلك منسوخ فهو اثم لا بر، وقرى: "ليس البر" بالنصب على أنه خبر مقدم<sup>(٧)</sup> ، وقرى: "بِأَنْ تَوَلَّوْا بِالْبَاءِ لِتَأْكِيدِ النِّفْيِ"<sup>(٨)</sup> .

( وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مِنْ أَمِنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ) أى بالمبدأ والمعاد .

( وَالْمَلَائِكَةُ وَالْكَتُبُ وَالنَّبِيُّنَ ) أى بالشرائع المتحدة في أصول الدين المنزلة<sup>(١٠)</sup> على الأنبياء، عليهم السلام بواسطة الملك وللتبنيه على جهة الاتحاد، قال: "والكتب" دون الكتب، انما قال: "والملائكة" دون الملك، لأن سفير الوحي وان كان واحدا الا أنه قد أنزل بعض الكتب بل بعض سور القرآن بجم غفير من الملائكة تعظيما لشأن المنزل<sup>(١١)</sup> . والمعنى والله أعلم ولكن البر هذه العقائد الصحيحة والأعمال

(١) "ان" سقطت من (د)  
(٢) انظر القرطبي ٢/٢٣٧، والبيضاوي ١/١٠١  
(٣) انظر المفردات ٢٦٤، واللسان ١٠/١٨٣ (شقق)  
(٤) انظر البغوي ١/١٤٢، والكشاف ١/١٠٩، والقرطبي ٢/٢٣٨  
(٥) انظر الطبري ٣/٣٢٦، والبغوي ١/١٤٢، والكشاف ١/١٠٩، والقرطبي ٢/٢٣٨  
(٦) قراءة متواترة، قرأها حمزة وحفص، انظر النشر ٢/٢٢٦، والاتحاف ١٥٣  
(٧) في (د): انخير .  
(٨) انظر الكشاف ١/١٠٩، والقرطبي ٢/٢٣٨  
(٩) قراءة شاذة مروية عن ابن مسعود . انظر الشواذ ١١، والبحر المحيط ٢/٢-٣  
(١٠) في (ك) و(د): المنزل .  
(١١) مثل سورة الأنعام . انظر ابن كثير ٣/٢٣٣ والدر المنثور ٣/٢٤٣

البقرة آية ١٧٧

الصالحة والوصف كما يذكر في مقام الموصوف بلا حذف، ولا يجوز بحسب اللفظ [ كما في قولك: رجل عدل، فان التجوز فيه في الاسناد دون المسند كذلك بذكر الموصوف في مقام الوصف بلا حذف ولا يجوز بحسب اللفظ ]<sup>(١)</sup> كالذى نحن فيه تنزيلا للموصوف منزلته ولا يخفى ما فيه من المبالغة في شأن ذلك الوصف. وتعظيمه على عكس ما في المثال المذكور، فان المبالغة فيه في شأن الموصوف، ولدقة الفرق بين الاعتبارين ذهب على كثير من الحذاق وفي المصير الى التقدير في مثل هذا المقام تنزيل للكلام عن منزلته الرفيعة وتغيير لصورته البديعة على أنه اذا قيل: ولكن البرّ من آمن... الخ<sup>(٢)</sup> يفهم منه عدم الاعتبار له من قصر في بعض تلك الأعمال، واذا قيل: ولكن ذا البرّ من آمن... لا<sup>(٣)</sup> يخرج الكلام عن سنن الانتظام، وأيضا لو قصد هذا لكان المناسب أن يقال: ولكن البرّ بفتح الباء..

( (واتى المال على حبه ) ) أى على حبّ المال<sup>(٤)</sup> والشحّ به كما قال علي رضي الله عنه لما سئل

أى الصدقة أفضل؟ "أن تؤتيه"<sup>(٥)</sup> وأنت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر"<sup>(٦)</sup> / وقال الله تعالى

: ( ( لَنَسْأَلَنَّ أَزْوَاجَهُمْ بِمَا فِي بُحُورِهِمْ (٧) وَالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ (٨) .

( ذوى القربى و اليتيمى ) ) الايتاء أعمّ من الصدقة، فلا يشترط فيهما الفقر وقد فاه بالزكاة فانصرف

الى المندوبات من الصلوات<sup>(٩)</sup> وقدم ذوى القربى لأنهم أحقّ بالاحسان<sup>(١٠)</sup> قال عليه السلام: ( صدقتك

(١) زيادة من (ك) و(د)

(٢) في (د) زيادة " لا "

(٣) في (د): الخ .

(٤) انظر الطبرى ٣/ ٣٤٠، والبغوى ١/ ١٤٣

(٥) في (ى): يؤتيه . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٦) لهذا الأثر أصل في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رجل للنبي صلى الله عليه

وسلم يارسول الله أى الصدقة أفضل؟ قال: ( أن تصدق وأنت صحيح حريص تأمل الغنى وتخشى الفقر

ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان )

انظر صحيح البخارى ٥/ ٣٧٣ كتاب الوصايا، ومسلم ٢/ ٢١٦

وكذلك هناك روايات مقاربة في الطبرى ٣/ ٣٤٠-٣٤٤، والمستدرک ٢/ ٢٧٢، والبغوى ١/ ١٤٣

(٧) آل عمران: ٩٢

(٨) انظر البيضاوى ١/ ١٠١

(٩) في (ك): الصلاة .

(١٠) انظر الكشاف ١/ ١٠٩، والبيضاوى ١/ ١٠٢

البقرة آية ١٧٧

على المسكين صدقة وعلى ذي رحمة اثنتان صدقة (١) وصدقة (٢)

(( والمسكين )) جمع مسكين وهو الدائم السكون الى الناس لشدة فقره (٣) أو الدائم السكون في

البيت لعدم اللباس أو لعدم القوة كالمسكر الدائم السكر.

(( وابن السبيل )) المسافر والمنقطع به وجعل ابنا للسبيل لملازمته له (٤)

(( والسائلين )) المستطعمين (٥)

(( وفي الرقاب )) أى في معاونة المكاتبين (٦) حتى يفكوا رقابهم، وقيل في ابتياع الرقاب واعتاقها (٧)

وقيل في فك الأسارى (٨) وفي العطف بعبارة الجمع اشارة الى فضل التفريق الى هذه الأنواع.

(( وأقام الصلوة )) مفروضة كانت أو واجبة.

(( واتي الزكوة )) المقدرة.

(( والموفون بعهدهم إذا عاهدوا )) عطف على "من آمن"

(( والصّيرين )) نصب على المدح (٩) لبيان فضيلة الصبر في الشدائد ومواطن القتال واطهار الفضل

الصبر على سائر الأخلاق والأعمال.

(( في البأساء )) في الفقر والشدّة (١٠)

(( والضراء )) المرض والزمانة (١١)

(( وحين البأس )) وقت مجاهدة العدو (١٢)

(١) في (ي) : صلة . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٢) أخرجه الترمذى وحسنه، وكذلك صححه الحاكم ووافقاه الذهبي . انظر الترمذى ٤٦/٣-٤٧، والمستدرک ١/١٠٧-٤٠٧

(٣) انظر الكشاف ١/١٠٩، والبيضاوى ١/١٠٢، واللسان ١٣/٢١٤ (سكن)

(٤) انظر البغوى ١/١٤٣، والكشاف ١/١٠٩، والبيضاوى ١/١٠٢

(٥) انظر الكشاف ١/١٠٩، والنسفي ١/٩٠

(٦) انظر الطبرى ٣/٣٤٧، والبغوى ١/١٤٣، وابن كثير ١/٢٩٨

(٧) انظر الكشاف ١/١٠٩، والبيضاوى ١/١٠٢

(٨) انظر البغوى ١/١٤٣، والمرجعين السابقين .

(٩) انظر الطبرى ٣/٣٥٢، والبغوى ١/١٤٤، والكشاف ١/١٠٩، والبيضاوى ١/١٠٢، والبحر المحيط ٢/٧

(١٠) انظر الطبرى ٣/٣٤٩، والبغوى ١/١٤٤، والكشاف ١/١١٠، والقرطبي ٢/٢٤٣، والبيضاوى ١/١٠٢، وابن كثير ١/٢٩٩

(١١) انظر المراجع السابقة.

(١٢) انظر الطبرى ٣/٣٥٤ والمراجع السابقة.

البقرة آية ١٧٧ - ١٧٨

( (أولئك الذين صدقوا) كانوا صادقين في الدين جادّين .

( ( وأولئك هم المتّقون ) ) أي هم الموفون حقّ الصدق قولاً وفعلاً وعقداً (١) (٢) حقّ التقوى

حظراً وكراهة وندباً، والصدق فيما يفعل والتقوى فيما يترك فالآية جامعة للكلمات الانسانية بأسرها واليه

أشار النبي عليه السلام في قوله: (من عمل بهذه الآية فقد استكمل الايمان) (٣)

( (يأيتها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص) ) تخصيص الخطاب بالمؤمنين لا لاختصاص الحكم المذكور

بهم (٤) بل للتنبيه (٥) بخطابهم بوصف (٦) الايمان عند ايجاب القصاص عليهم بقتل العمد الذي هو من

الكبائر التي ورد فيها أشدّ وعيد، وتهديد على أن الكبيرة لا تزيل الايمان، وأصل الكتابة: الخط، وكني بها

عن الالتزام (٨) وهذا الوجوب على الناس كافة، فمنهم من يلزمه استيفاؤه وهو السلطان اذا طلب الولي،

ومنهم من يلزمه تسليم النفس وهو القاتل، ومنهم من يلزمه (٩) المعاونة أو الرضاء به، ومنهم من يلزمه أن لا

يتعدى بل يقتص أو يأخذ الدية أو يعفو (١٠) (١١) القص: قطع الشيء، على سبيل الاحتذاء، ومن قصّ

شعره وقصّ أثره وقصّ الحديث اقتطع كلاماً حاذياً حذو غيره، والقصة اسم منه . وحقيقة القصاص: أن يفعل

بالقاتل أو الجارح مثل ما فعل (١٢) ففيه اشارة الى أن القصد بالآية منع التعدي، فان أهل الجاهلية

كانوا يتعدون في القتل، وكلمة " في " :

( ( في القتل ) ) للسببية (١٣) "كفي" (١٤) في قوله تعالى: ( ( لَمُنِّنِي فِيهِ ) ) والقتلى جمع (١٥)

(١) قال الامام الطبري: فمن فعل هذه الأشياء، فهم الذين صدقوا الله في ايمانهم وحقوا قولهم بأفعالهم . انظر ٣٥٦/٣

(٢) في (ك) : أو

(٣) أخرجه ابن المنذر في تفسيره كما في الدر المنثور ١/١٢٢

(٤) انظر البيضاوي ١/١٠٢

(٥) في (ي) : التنبيه . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٦) "بوصف" كررت في (ي) . والصحيح الاكتفاء باحدهما كما جاء في (ك) و(د)

(٧) فيه ردّ على قول الخوارج والمعتزلة في خروج مرتكب الكبائر من دائرة المؤمنين .

(٨) أي فرض عليكم، انظر الطبري ٣/٣٥٧، والبعوي ١/١٤٤، والقرطبي ٢/٢٤٦

(٩) في (ي) : تلزمهم . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(١٠) انظر تفسير الراغب ص ٢٧١، والبحر المحيط ٢/١٠

(١١) " و " سقطت من (د)

(١٢) انظر تفسير الراغب ص ٢٧١، واللسان ٢/٢٣-٢٦

(١٣) انظر البحر المحيط ٢/٩

(١٤) في (ك) : كهي .

(١٥) يوسف: ٣٢

البقرة آية ١٧٨

قتيل والانيان بصيغة الجمع للاهتمام في المنع عن التعدى فانه اذا كان ممنوعا في قتل جماعة فالمنع عنه في قتل واحد بطريق الأولى .

(( الحرّ بالحرّ )) أي يقتضى الحرّ القاتل بالحرّ المقتول ولا يتعدى من الحرّ الى العبد لخساسة

ولي المقتول ولا من واحد الي اثنين لشرفه .

(( والعبد بالعبد )) ولا يتعدى من العبد الي الحرّ لشرف مولى المقتول وقبيلته .

(( والأنثى بالأنثى )) / ولا يتعدى من الأنثى الي الذكر لشرف المقتولة<sup>(١)</sup> كان بنوالنضير يقولون

ب/٦٥

ليني قريظة<sup>(٢)</sup> : اذا قتلتم منا عبدا قتلنا منكم حرّا ، واذا قتلتم منا امرأة قتلنا منكم رجلا ، واذا قتلتم منا

حرّا قتلنا منكم حرّين ، وكانوا على ذلك قبل ظهور النبي عليه السلام فلما جاء الاسلام تحاكموا الي رسول الله

صلى الله عليه وسلم فنزلت<sup>(٣)</sup> وأمرهم أن يتساووا<sup>(٤)</sup> فلا دلالة فيها على أن لا يقتل الحرّ بالعبد

والذكر بالأنثى<sup>(٥)</sup> كما لا دلالة على عكسه ، فان المفهوم انما يعتبر حيث لا يظهر للتخصيص وجه سوى

اختصاص الحكم وقد ظهر هنا وجه فلا متمسك للقائلين بحجية المفهوم في هذه الآيه لاثبات ما قالوا من

عدم قتل الحرّ بالعبد .

(( فمن عفى )) تفرغ عليها في عبارة القصاص من الاشارة الي<sup>(٦)</sup> أن المكتوب حقّ العبد سقط

باسقاطه .

(( له )) مفعول به لكن لكونه بواسطة حرف الجرّ كان مساويا للمصدر وغيره في جواز الاسناد اليه

(( من أخيه )) من جهة أخيه يجوز أن يتعلق بالفعل وأن يكون حالا من أخيه<sup>(٧)</sup> يعني ولي الدم<sup>(٨)</sup>

(١) انظر القرطبي ٢/٢٤٦-٢٤٨

(٢) في (ى) : قريضة . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٣) انظر البغوي ١/١٤٤

(٤) في (ك) : يتساووا ، وفي (د) : يتباؤا .

(٥) قال الامام أبو حنيفة رحمه الله : يقتل الحرّ بالعبد وكذا يقتل الذكر بالأنثى ، وذلك لعموم قوله تعالى : (( إنّ

النفس بالنفس )) انظر البناية ١/٢٢ ، والموطأ ٢/٨٧٤ ، والمغني ٧/٦٥٨ ، وفتح الباري ١٢/٢٠٤

(٦) " الي " كررت في (ى) ، والصواب الاكتفاء باحدهما كما جاء في (ك) و(د)

(٧) في (ى) و(ك) : شي . والصواب ما أثبتته من (د)

(٨) انظر الكشاف ١/١١٠ ، والبيضاوي ١/٣٠٣ ، والبحر المحيط ٢/١٣

البقرة آية ١٧٨

(١) وانما ذكر بهذه العبارة تذكيراً لما بينهما من الاخوة الدينية والجنسية ليرق له ويعطف عليه فيتساهل .  
( (شىء) ) أى شىء من العفو بأن كان للقتيل أولياء فعفا بعضهم فصار نصيب الباقيين (٢) مالا وهو حصتهم من الدية فهو في موقع المفعول المطلق المقيد الموصوف مثل ضرب ضرب شديد ،لما في تنكير "شىء" من الدلالة على ذلك ،وفائدته (٣) الاشعار بأن بعض العفو كالغفو التام في اسقاط القصاص (٤) ويصح (٥) أن يكون "شىء" مفعولاً به ،لأن "عفى" لا يتعدى بنفسه الى المفعول به لكن بـ"عن" الى الجاني والى الذنب، واذا تعدى الى الذنب بـ"عن" عدى الى الجاني باللام، وكان أصله في الآية : فمن عفى له عن جناية من أخيه ،فاستغنى بذكر القصاص في القتل عن ذكر الجناية (٦) وأما "عفى" بمعنى ترك المتعدى بنفسه الى المفعول به فلم يثبت (٧) وانما ثبت أعفى ولما انقلب حق باقي الورثة في الصورة المذكورة من القصاص الى الدية قال :

( فاتّباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان ) أى فعلى الولي اتباع بالمعروف بأن لا يتجاوز عن الحدّ المعهود في الدية بأخذ الزيادة عن حصته منها (٨) ومن هنا ظهر وجه التعريف في "المعروف" وعلى جاني أداء اليه باحسان بأن لا يطله ولا يبخسه (٩) على أن كلا منهما مبتدأ أو فاعل للظرف، أو (١٠) فليكن اتباع من الولي وأداء من الجاني على الفاعلية فيهما، أو فأمر الولي اتباع وأمر الجاني أداء على الخبرية فيهما (١١) وفي هذه التوصية لهما تربية لفائدة الاخوة.

- 
- (١) انظر البيضاوى ١٠٣/١  
(٢) في (ى) و(د) : الباقي ، والصواب ما أثبتته من (ك)  
(٣) انظر البيضاوى ١٠٣/١  
(٤) من " وفائدته الاشعار... الى هنا سقطت من (ك)  
(٥) في (ك) : يصح .  
(٦) انظر الكشاف ١١٠/١  
(٧) هذا خلاف بين ابن عطية والزمخشري ومن تبعهما من المفسرين . انظر تفاصيله في المحرر الوجيز ٦٤/٢ ، والكشاف ١١٠-١١١ ، والبحر المحيط ١٣/٢  
(٨) انظر البغوى ١٤٥/١  
(٩) انظر الطبرى ٣٦٨-٣٧٠ ، والبغوى ١٤٥/١ ، والكشاف ١١١/١  
(١٠) في (د) : أى .  
(١١) انظر البحر المحيط ١٣/٢

البقرة آية ١٧٨

(( ذلك )) إشارة الى المذكور صريحا وهو العفو المستلزم للدية وضمتا وهو العفو العارى عنها

وذلك أن عفوي بعض القصاص لما<sup>(١)</sup> كان مشروعا لكونه حقَّ العبد علم منه بطريق الدلالة ان عفو كلّه أيضا مشروع.

(( تخفيف )) تسهيل بدفع القصاص عن الجاني .

(( من ربكم ورحمة )) ينفع الولي حيث لم يضع حقهَّ والفصل بينهما بقوله: "من ربكم" للايدان بتعلقه

بهما كما في قوله تعالى: (( لَرَتَّكُنَّ ءَامَنَتٌ مِّنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهِمَا خَيْرًا ))<sup>(٢)</sup> قال ابن عباس والحسن البصرى

: كان في شريعة موسى عليه السلام القتل لا غير وفي شريعة عيسى عليه السلام العفو لا غير وفي شريعتنا

القصاص ثابت والعفو حسن و الصلح جائز على حسب ما يراه العبد أنفع له<sup>(٣)</sup> وأشفى لقلبه وأوفق بمراده

ومن قال<sup>(٤)</sup> : خيرت هذه الآية بين الثلاث: القصاص / والدية والعفو ، لم يصب إذ ليس الثاني منهما أ/٦٦

باختيار الولي لأنه بدل صلح لا يكون الا برضا الجاني<sup>(٥)</sup> بقي هاهنا شيء وهو أن قولهما كان في شريعة

موسى عليه السلام القتل لا غير محل بحث<sup>(٦)</sup> فإن ما يأتي في تفسير قوله تعالى سورة الأعراف: ((

يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهِا ))<sup>(٧)</sup> ان الحسن هو الاقتصاص والأحسن العفو صريح في أن ذلك في التوراة اذ ضمير

"أحسنها" للألواح .

(( فمن اعتدى بعد ذلك )) الحكم والتخفيف فتجاوز بقتل غير القاتل أو القتل بعد العفو، وأخذ الدية<sup>(٨)</sup> .

(( فله عذاب )) نوع من العذاب<sup>(٩)</sup> .

(( أليم )) شديد الألم.

- (١) في (د) : كما .
- (٢) الأنعام : ١٥٨
- (٣) لم أجد هذا اللفظ مع النسبة في المراجع التي اطلعت عليها . الا ابن همام أخرج معناه في التحفة ٢٦٦/ب
- (٤) انظر الكشاف ١/١١١
- (٥) اختلف الفقهاء في " هل لولي المقتول اختيار الدية دون رضا الجاني أم لا " على قولين :  
فذهب الجمهور الى أن لولي المقتول الاختيار في ذلك .  
وذهب الحنفية الى أن ليس لولي المقتول الاختيار في ذلك الا برضا الجاني .  
انظر حاشية ابن عابد بين ٦/٥٢٩ ، وروضة الطالبين ٩/٢٣٩ ، والمغني ٧/٧٥٢
- (٦) ويشهد لقول المؤلف ما أخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة: ( . . . فكان أهل التوراة انما هو القصاص أو العفو وليس بينهما أرش . . . " انظر الطبري ٣/٣٧٤
- (٧) الأعراف : ١٤٥
- (٨) انظر الطبري ٣/٣٧٦-٣٧٨ ، والبيهقي ١/١٤٦
- (٩) قال الامام ابن العربي : فله عذاب اليم بالقتل في الدنيا وبالعذاب في الآخرة انظر الأحكام ١/٦٩



البقرة آية ١٧٩ - ١٨٠

(( ولكم في القصاص )) كلام كامل في الفصاحة وعالي الطبقة في البلاغة لم يوجد أقل مسموعاً وأجلّ

مفهوماً منه مع اشتماله على الغرابة التي هي من نكت البلاغة، وذلك ان القصاص قتل وتغويت للحياة فجعل محل الحياة، وعرف القصاص <sup>(١)</sup> ونكر:

(( حيوة )) <sup>(٢)</sup> وقدّم الخبر وخصّ الخطاب بأولي الألباب بقوله:

(( ياأولي الألباب )) اشعاراً <sup>(٣)</sup> بأنه لا يفهم معناه الا ذواللب، أى لكم خاصة أيها العقلاء، في

هذا الجنس من الحكم نوع من الحياة أو حياة عظيمة لا يقدر قدرها، اذ لو لم يشرع وكان ما كان في الجاهلية من قتل غير القاتل وقتل الجماعة بواحد لوقع الهرج والمرج بين الناس وهاجت الفتن والحروب <sup>(٤)</sup> وارتفع الأمن من الناس فانطفت تلك النائرة بشرع <sup>(٥)</sup> القصاص وارتدع كلّ من همّ بالقتل لعلمه بذلك فسلم المقتول من القتل والقاتل من القود ولم يخير أحد من أولي الألباب على القتل فأمن الناس، وتلك <sup>(٦)</sup> حياة لخلق كثير في أمن وسلامة وسعة فضلاً عن النفسين فهذا <sup>(٧)</sup> قال:

(( لعلكم تتقون )) القتل بغير الحقّ، أى أريتكم <sup>(٨)</sup> ما فيه من الحياة لكي تتقوا، ويجوز أن يختص

الخطاب بالأئمة وهم أولو الألباب، أى لعلكم تتقون في المحافظة على القصاص والحكم به <sup>(٩)</sup>.

(( كتب عليكم )) أمر الوصية لا بدّ في اقامته من جماعة فهذا أثر صيغة الجمع هنا.

(( إذا حضر أحدكم الموت )) أى قرب منه بظهور أمارته <sup>(١٠)</sup>.

(( إن ترك خيراً )) أى مالا <sup>(١١)</sup> طيباً، وكان هذا القيد لا بدّ منه لأن المال الخبيث لا يجوز الوصية

(١) في (ى): القتال . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٢) في (د): الحياة .

(٣) في (ى): اشعار . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د) .

(٤) في (ك): الحرب .

(٥) في (ى): شرع . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٦) في (ى): تملك . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٧) في (ى): فلذا . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د) .

(٨) في (ى): أريتكم . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٩) انظر الكشاف ١/١١١

(١٠) انظر الكشاف ١/١١١، والبيضاوى ١/١٠٣، والنسفي ١/٩٢، والبحر المحيط ٢/١٦

(١١) انظر الطبري ٣/٣٨٤، والبعوى ١/١٤٦

البقرة آية ١٨٠ - ١٨١

به لما فيها من الاثم، والتنوين للتكثير<sup>(١)</sup> لما روى عن عائشة رضي الله عنها: أن رجلا أراد أن يوصي فسألته: كم مالك؟ فقال: ثلاثة آلاف درهم، فقالت: كم عيالك؟ قال: أربعة، قالت: انما قال الله تعالى: "ان ترك خيرا" وأن هذا الشيء يسير فاتركه لعيالك.<sup>(٢)</sup>

(( الوصية للوالدين والأقربين )) ("الوصية" فاعل "كتب" وتأنيتها ليست بحقيقية فيجوز تذكيرها، ولا حاجة

الى ما قيل<sup>(٣)</sup>: وتذكير الفعل للفاصل، أو لأنها بمعنى: أن يوصي<sup>(٤)</sup> ولهذا ذكر ضميرها في قوله:

" فمن بدله " والعامل في " اذا " مدلول كتب لا الوصية لتقدمه عليها .

(( بالمعروف ))<sup>(٥)</sup> بالعدل المعهود، وهو أن لا يوصي للغني ويدع الفقير ولا يتجاوز الثلث.<sup>(٦)</sup>

(( حقا )) مصدر مؤكد، أى حقّ ذلك حقا.<sup>(٧)</sup>

(( على المتقين )) كان هذا الحكم في بدأ الاسلام فنسخ بعد نزول آية الموارث<sup>(٨)</sup> بقوله عليه

السلام: (ان الله أعطى كلّ ذى حقّ حقهّ ألا لا وصية لوارث)<sup>(٩)</sup> فانه وان كان من الآحاد الا أن الأمة

تلقت بالقبول حتى لحق بالتواتر لعلمنا بأنهم لا يتلقون بالقبول الا الثبت الذى صحت روايته .

(( فمن بدله )) أى قول الموصي<sup>(١٠)</sup> بقريته قوله:

(( بعد ما سمعه )) أى غيره عن وجهه من الأوصياء والشهود و/ الحكام<sup>(١١)</sup>، ولا حاجة الى أن ب/٦٦

يقال: ان كان موافقا للشرع، لأن الذى لا يوافقه مردود لا مبدل .

(١) في (ك): للتكثير .

(٢) انظر المصنف لابن أبي شيبة ٢٠٨/١١، والدر المنثور ١/٢٢٣

(٣) في (ى): لما قيل . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٤) انظر الكشاف ١/١١٢، والبيضاوى ١/١٠٣

(٥) في (ك) و(د) زيادة " أى "

(٦) انظر البغوى ١/١٤٧، والكشاف ١/١١٢، والبيضاوى ١/١٠٤

(٧) انظر المراجع السابقة والقرطبي ٢/٢٦٧، والبحر المحيط ٢/٢١

(٨) انظر الطبرى ٣/٣٩٠-٣٩٢، وأحكام القرآن للجصاص ١/٢٣٥، والمستدرک ٢/٢٧٣، ونواسخ القرآن لابن الجوزى

ص ١٥٩-١٦٢، وفتح البارى ٥/٣٧٢

(٩) ولفظ الترمذى: (ان الله قد أعطى كلّ ذى حقّ حقهّ ألا لا وصية لوارث) وقال الترمذى: هذا الحديث

حسن صحيح . انظر الترمذى ٤/٤٣٣، وأبداود ٣/٢٩٠-٢٩١، وابن ماجه ٢/٩٠٥-٩٠٦، والدارمي ٢/٣٠١

وفتح البارى ٥/٣٧٢

(١٠) انظر الطبرى ٣/٣٩٦، وأحكام القرآن للجصاص ١/٢٠٩

(١١) انظر البغوى ١/١٤٧

البقرة آية ١٨١ - ١٨٢

(( فإنما إثمه )) أي اثم التبديل ، أو الايضاء المبدل (١)

(( على الذين يبدّلونه )) لا على الموصي والموصى له ، وإنما أتى هنا بصيغة الجمع لأن التبديل

إنما يتقرر بالاتفاق ، فإن الوصي مثلاً إنما يقدر على التبديل بمساعدة الشهود ولو بالسكوت ، وكذا الحال في غيره

(( إن الله سميع )) يقول الموصي (٢)

(( عليم )) بفعل الوصي وغيره من الذين يبدّلون الوصية (٣) ظاهره الاخبار وباطنه الوعيد للمبدل

ومن يساعده فيه (٤)

(( فمن خاف )) يراد بالخوف في مثل هذا ما يلزمه من التوقع والظنّ الغالب (٥) إذ لا خفاء في

أنه لا معنى للخوف من الميل والاثم بعد الوقوع.

(( من موص جنفا )) ميلا عن الحق (٦)

(( أو إثم )) تعمدا للجنف ، قال الربيع (٧) : الجنف في الخطأ والاثم في العمد (٨)

(( فأصلح بينهم )) أي بين الموصي لهم وهم الوالدان (٩) والأقربون (١٠) ، أو بين الموصي لهم

والورثة بردهم إلى الحق (١١) وجاز اضمارهم لانفهامهم من سياق الكلام بمعونة المقام . قال الراغب (١٢)

: ولا فرق بين أن يخاف منه ذلك قبل موت الموصي فيرشده (١٣) أو بعد موته فيصلحه ، وليس الاصلاح

بمقصور (١٤) على ايقاع الصلح دون استعمال الصلح بل يتناولهما .

(١) انظر الكشاف ١/١١٢ ، والبيضاوي ١/١٠٤

(٢) انظر البغوي ١/١٤٨

(٣) انظر البغوي ١/١٤٨

(٤) انظر البحر المحيط ٢/٢٣

(٥) انظر تأويل مشكل القرآن ١٩١ ، والكشاف ١/١١٢ ، والبيضاوي ١/١٠٤

(٦) انظر الطبري ٣/٤٠٣-٤٠٢ ، والبغوي ١/١٤٨ ، والكشاف ١/١١٢ ، والقرطبي ٢/٢٦٩

(٧) هو أبو يزيد الربيع بن خثيم بن عائد بن عبد الله الثوري الكوفي المتوفى سنة ٦١ هـ وقيل ٦٣ هـ . انظر تقريب التهذيب ٢٠٦

(٨) انظر البغوي ١/١٤٨

(٩) في (ي) : الولدان . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(١٠) انظر الطبري ٣/٤٠٢-٤٠٣ ، والكشاف ١/١١٢

(١١) انظر الطبري ٣/٤٠٣ ، والبحر المحيط ٢/٢٤

(١٢) انظر تفسير الراغب ص ٢٧٤

(١٣) في (ي) : غير رشده ، والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(١٤) في (ك) : بمقصود .

البقرة آية ١٨٢ - ١٨٣

(( فلا إثم عليه )) أي على المبدل حينئذ لأنه تبديل باطل بحق<sup>(١)</sup> وإنما قال هذا لأنه لما خوف

في الآية الأولى من تغيير الوصية بين أن النهي عن تغييره فيما لا جنف ولا إثم فيه فأما إذا كان فيه

شيء من ذلك فلا شيء في تغييره، ولما كان ما تضمنه الكلام السابق من الوعيد باعتبار احاطته تعالى

بالظواهر والسرائر علما ناسب أن يرتب<sup>(٢)</sup> عليه ما في هذا الكلام من الوعد لمن قصد بتغيير الوصية

[الصلاح] فصدره بأداة الترتيب وبين بقوله:

(( إن الله غفور )) انه يتجاوز عما عسى أن يسقط من المصلح ما لا يجوز<sup>(٤)</sup>.

(( رحيم )) بالرخصة فيما ذكر.

(( يأيها الذين آمنوا كتب عليكم )) تخصيص الخطاب بالمؤمنين لا لاختصاص الكتاب المذكور بهم

بل لاشتراط صحة المكتوب بالايان، فلا متمسك فيه لمن قال<sup>(٥)</sup>: ان الكفار غير مخاطبين بالعبادات.

(( الصيام )) الصوم، قال الخليل: الصوم قيام بلا عمل<sup>(٦)</sup> والصوم الامساك عن الطعام<sup>(٧)</sup> وفي الشرع

: الامساك بالنية في النهار الشرعي عن المفطرات<sup>(٨)</sup>.

(( كما كتب )) نصب على المصدر، أي كتابا كما كتب<sup>(٩)</sup>.

(( على الذين من قبلكم )) من الأنبياء عليهم السلام والأمم من لدن آدم عليه السلام<sup>(١٠)</sup> يعني

[ أنه ] عبادة قديمة ما أدخل الله تعالى أمة<sup>(١٢)</sup> من افتراضها عليهم، ففيه تأكيد للحكم وترغيب

على الفعل وتطبيب على النفس والتشبيه في أصل الوجوب فقط<sup>(١٣)</sup> وقيل: في الأصل والقدر والوقت جميعا<sup>(١٤)</sup>.

(١) انظر الكشاف ١١٢/١، والبيضاوي ١٠٤/١

(٢) في (ي) : يترتب. والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٣) زيادة من (ك) و(د)

(٤) انظر الطبري ٤٠٨/٣، وتفسير الراغب ص ٢٧٤، والبحر المحيط ٢٤/٢

(٥) انظر تغيير التنقيح ١٣٣

(٦) انظر العين ١٧١/٧

(٧) في (ك) و(د) : الطعام.

(٨) انظر أحكام القرآن للجصاص ٢١٤/١، والقرطبي ٢٧٣/٢، والبيضاوي ١٠٤/١

(٩) انظر القرطبي ٢٧٤/٢، والبحر المحيط ٢٩/٢

(١٠) انظر البغوي ١٤٨/١، والكشاف ١١٢/١، والبيضاوي ١٠٤/١، والنسفي ٩٣/١

(١١) زيادة من (ك) و(د)

(١٢) في (ك) و(د) : آية.

(١٣) انظر البغوي ١٤٩/١، وأحكام القرآن للجصاص ٢١٥/١

(١٤) انظر الطبري ٤١٠/١، والبغوي ١٤٩/١، والقرطبي ٢٧٤/٢

البقرة آية ١٨٣ - ١٨٤

(١) (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) الله بالمحافظة عليها لقدمها وأصلتها فانها ما فرضت عليكم وحدكم، أو تتقون

المعاصي<sup>(٢)</sup> لأن الصائم أردع لنفسه، فان الصوم يكسر الشهوة التي هي مبدأها على ما أشار اليه<sup>(٣)</sup>

النبي عليه السلام بقوله: (فان الصوم له وجاء)<sup>(٤)</sup> أولعلكم تنتظمون في زمرة المتقين فان الصوم شعارهم.

(أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ) مؤقتات بقدر<sup>(٥)</sup> معلوم أو قلائل كقوله تعالى: (( دَرَجَاتٍ مَعْدُودَاتٍ ))<sup>(٦)</sup> وأصله

أن المال القليل يقدر بالعدد والكثير يحثي حثيا، نصبها على الظرفية للصيام، ولقد<sup>(٧)</sup> جوز عمل المصدر

في الظرف مع تخلل الفاصل وان لم يجزه في غيره، والمراد بها ما وجب<sup>(٨)</sup> صومه قبل فرضية رمضان ونسخ

به وهو عاشوراء، أو ثلاثة أيام في<sup>(٩)</sup> كل شهر<sup>(١٠)</sup> / ويجوز أن يراد بها رمضان، والأول أولى اذا أنسب

على الثاني أن يقال: شهر معلوما، كما قيل: (( أَلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ ))<sup>(١١)</sup> وقيل معناه: صومكم كصومهم.

في عدد الأيام، كما روى<sup>(١٢)</sup> ان رمضان كتب على النصارى فوقع في حر<sup>(١٣)</sup> أو برد شديد فحولوه الى الربيع

وزادوا عليه عشرين كفارة لتحويله، وقيل: زادوا ذلك لموتان أصابهم<sup>(١٤)</sup>.

(فمن كان منكم مريضا) ذهب بعضهم<sup>(١٥)</sup> الى أن كل مرض مبيح للافطار أخذ باطلاق النص،

وبعضهم<sup>(١٦)</sup> الى أن المرض الذي يضره الصوم أو يعسر معه لقوله تعالى: "يريد الله بكم اليسر"

(١) في (ي): تتقوا. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٢) انظر الكشاف ١/١١٢

(٣) "اليه" سقطت من (د)

(٤) ولفظ الحديث: (يامعشر الشباب من استطاع الباءة فليتزوج فانه أغض للبصرو أحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء) متفق عليه انظر فتح الباري ٤/١١٩، ١٠٦/٩، ومسلم ٢/١٨٨

(٥) في (ك) و(د): بعدد.

(٦) يوسف: ٢٠

(٧) في (ك) و(د): قد.

(٨) في (ك) و(د): أوجب.

(٩) في (ك) و(د): من

(١٠) انظر البغوي ١/١٤٩، والكشاف ١/١١٢، والبيضاوي ١/١٠٤

(١١) البقرة: ١٩٧

(١٢) انظر البغوي ١/١٤٩

(١٣) في (د): الحر.

(١٤) انظر البيضاوي ١/١٠٤

(١٥) هو قول ابن سيرين وأهل الظاهر. انظر المحلى ٥/٤٤٥، والرازي ٥/٨٠، والقرطبي ٢/٢٧٦، وفتح الباري ٨/١٢٨

(١٦) هو قول أكثر الفقهاء. انظر المراجع السابقة والبحر المحيط ٢/٣٢

البقرة آية ١٨٤

( (أو على سفر) لم يقل مسافرا ليتناول من دخل بلدة ومكث فيها أياما لابنية الإقامة فان ما

ذكر يطلق عليه دون ما ترك .

( (فعدة من أيام أخر) ) أى فعلية صوم عدة أيام المرض [ والسفر من أيام أخر ] <sup>(١)</sup> ان أفطر <sup>(٢)</sup>

فحذف الشرط والمضاف والمضاف اليه للعلم بها كذا قالوا، وفيه أن وجه التعليل المذكور ظاهر في حذف

المضامين لأنه بحكم قانون العربية، وأما في حذف الشرط فلا لأنه بحكم الشرع ولم يعلم بعد أنه ختم

أو معلق على شرط، ولذلك قال بعضهم <sup>(٣)</sup> مكتوب عليهما أن يفطرا ويصوما عدة أيام أخر ولعله حذف

مساغا للاجتهاد فيه ، وقرئ، "فعدة" بالنصب <sup>(٤)</sup> أى فليصم عدة .

( (وعلى الذين يطيقونه) ) أى المطيعين للصيام [ و ] <sup>(٥)</sup> لا عذر لهم ان أفطروا <sup>(٦)</sup> وقرئ،

" يطيقونه " <sup>(٧)</sup> على البناء للمفعول تفعليل من الطوق بمعنى الطاقة، أى يتكلفونه أو القلادة أى يقلدونه ،

ويقال لهم: صوموا، وقرئ، " يتطوقونه " <sup>(٨)</sup> أى يتكلفونه أو يتقلدونه، و" يتطوقونه " <sup>(٩)</sup> بادغام التاء في الطاء،

و" يطيقونه " <sup>(١٠)</sup> و" يطيقونه " <sup>(١١)</sup> بمعنى يتطيقونه، وأصلهما يطيقونه ويتطيقونه من فيعل وتفعل من

الطوق فقلبت الواو ياء، وأدغمت فيها الياء، كقولهم تدير المكان وما بها دينار، وهو اما بمعنى يطيقونه أو

يقلدونه ويتقلدونه واما بمعنى يتكلفونه أو يتكلفونه على جهد منهم وعسر <sup>(١٢)</sup> وهم الشيخ والعجائز وحكمهم

الافطار والغدية <sup>(١٣)</sup> وعلى هذا الوجه ثابت غير منسوخ <sup>(١٣)</sup> ويجوز أن يكون معنى يطيقونه أيضا هذا

(١) زيادة من (ك) و(د)

(٢) انظر الطبري ٤١٨/٣، وأحكام القرآن لابن العربي ٧٨/١، والقرطبي ٢٨١/٢، والبيضاوي ١٠٥/١، والبحر ٣٢/٢

(٣) هذا قول ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما وتبعهما فيه أهل الظاهر . انظر المحلى ٤٤٥/٥، والرازي ٨٢/٥

(٤) قراءة شاذة . انظر الكشاف ١١٣/١، والبحر المحيط ٣٢/٢

(٥) زيادة من (ك) و(د)

(٦) انظر الكشاف ١١٣/١، والنسفي ٩٣/١

(٧) قراءة شاذة مروية عن ابن عباس رضي الله عنهما . انظر المحتسب ١١٨/١، والبحر المحيط ٣٥/٢

(٨) انظر الشواذ ١١، والمحتسب ١١٨/١، والبحر المحيط ٣٥/٢

(٩) قراءة شاذة مروية عن عائشة ومجاهد . انظر المراجع السابقة .

(١٠) قراءة شاذة . انظر المراجع السابقة .

(١١) قراءة شاذة . انظر المراجع السابقة .

(١٢) انظر الكشاف ١١٣/١، والبيضاوي ١٠٥/١، والبحر المحيط ٣٥/٢-٣٦

(١٣) انظر الطبري ٤٢٢/٣، والبعغوي ١٥٠/١، والرازي ٨٥-٨٦، والقرطبي ٢٨٨/٢، والبيضاوي ١٠٥/١

البقرة آية ١٨٤

أى يصومونه جهدهم وطاقاتهم ومبلغ وسعهم.

(١) نصف صاع من بر أو صاع من غيره عند فقهاء العراق (٢) ومد (٣) عند

فقهاء الحجاز (٤) قيل (٥) رخص لهم ذلك في أول الأمر لما أمروا بالصيام (٦) فاشتد عليهم لأنهم لم

يتعودوا ثم نسخ، وقد نهبت فيما تقدم على أنه لا حاجة إلى المصير إلى النسخ، وقرئ، "فدية منونا"

وطعام (٨) مرفوعا بدلا من "فدية" و"مسكين" مفردا وجمعا (٩) وقرئ، بالاضافة والجمع (١٠) وتبين بقراءة الافراد

ان الحكم لكل يوم يفطر فيه طعام مسكين (١١).

(١٢) (فمن تطوع خيرا) بأن زاد في الطعام للمسكين، أو في عدد من يلزمه اطعامه (١٢) وانتصاب

"خيرا" على أنه صفة لمصدر محذوف، أى تطوعا خيرا، لا على اسقاط الحرف (١٣) أى بخير لأنه غير قياس (١٤)

و"من" في قراءة من جعل "تطوع" ماضيا يحتمل الموصولة والشرطية (١٥) وفي قراءة من قرأها مجزوما (١٦)

شرطية.

(فهو) أى فالتطوع.

(خير) أى أكثر خيرا.

(له) من الاقتصار على القدر المفروض.

(١) الصاع الذى يكال به وهو أربعة أمداد. (٢١٧٤ جراما) انظر تاج العروس ٤٢٣/٥

(٢) انظر البغوى ١/١٥٠، والكشاف ١/١١٣، والقرطبي ٢/٢٨٩، والبيضاوى ١/١٠٥

(٣) المد: مكيال وهو رطل وثلاث عند أهل الحجاز، ورطلان عند أهل العراق. انظر تاج العروس ٢/٤٩٨

(٤) "العراق ومد عند فقهاء" سقطت من (ك)

(٥) انظر المراجع السابقة في (٢)

(٦) انظر الطبرى ٣/٤٢٤-٤٢٧، والبغوى ١/١٤٩، والكشاف ١/١١٣، والقرطبي ٢/٢٨٨، والبيضاوى ١/١٠٥

(٧) في (ك) و(د): الصوم.

(٨) قراءة متواترة، قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحزمة والكسائي ويعقوب وخلف. انظر النشر ٢/٢٢٦، والاتحاف ١٥٤

(٩) قراءتان متواترتان، قرأ نافع وابن ذكوان وأبو جعفر بلفظ الجمع والباقون بلفظ الافراد. انظر المرجعين السابقين.

(١٠) قراءة متواترة قرأ بها هشام بن عامر. انظر البحر المحيط ٢/٣٧، والاتحاف ١٥٤

(١١) انظر الحجة لابن زنجلة ١٢٤، والبحر المحيط ٢/٣٧

(١٢) انظر الطبرى ٣/٤٤١، والبغوى ١/١٥٠، والقرطبي ٢/٢٨٩-٢٩٠، والبحر المحيط ٢/٣٧

(١٣) هذا رد على ما قاله ابو حيان. انظر البحر المحيط ٢/٣٨

(١٤) هناك اختلاف في الترتيب بين (ى) و(و) النسخ الأخرى.

(١٥) انظر البحر المحيط ٢/٣٨

(١٦) أى "يطوع" وهي قراءة متواترة قرأها حمزة والكسائي وخلف. انظر النشر ٢/٢٢٣، والاتحاف ١٥٠

البقرة آية ١٨٤ - ١٨٥

(( وأن تصوموا )) أيها المطيقون أو المطوقون .

(( خير لكم )) من الفدية على أى وجه كان به <sup>(١)</sup> .

(( إن كنتم تعلمون )) جوابه محذوف دلّ عليه ما قبله، أى ان كنتم من أهل العلم والتميز علمتم

أن الصوم خير لكم من ذلك <sup>(٢)</sup> .

(شهر رمضان) مبتدأ خبره "الذى أنزل فيه القرآن" أو "فمن شهد" والفاء لوصف/ المبتدأ بما

تضمن معنى الشرط، وفيه اشعار بأن الانزال فيه سبب اختصاص لوجوب <sup>(٣)</sup> الصوم فيه، أو بدل من الصيام

في قوله "كتب عليكم الصيام" و"الذى أنزل" صفته، أو خبر مبتدأ محذوف أى هو أو هي الأيام المعدودات <sup>(٤)</sup>

وقرىء، بالنصب <sup>(٥)</sup> بدلا منها، أو على صوموا شهر رمضان، ولا يجوز أن يكون مفعول "أن تصوموا" <sup>(٦)</sup> إذ حينئذ

يلزم الفصل بين المعمول وعامله بالخبر، والرمضان مصدر رمض اذا احترق من الرمضاء فأضيف اليه الشهر

وجعلا علما <sup>(٧)</sup> ومنع الصرف للتعريف والألف والنون وسموه بذلك لارتماضهم فيه من حرّ الجوع والظماء،

أو لوقوعه أيام رمض الحر <sup>(٨)</sup> حيثما نقلوا <sup>(٩)</sup> أسماء الشهور عن اللغة القديمة، وقد يحذف المضاف لأمن

اللباس على ما جاء في الحديث: (من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) <sup>(١٠)</sup>

((الذى أنزل فيه القرآن)) أى ابتداء فيه انزاله، وكان ذلك في ليلة القدر <sup>(١١)</sup> وقيل أنزل جملة

الى سماء الدنيا ثم نزل الى الأرض نجوما <sup>(١٢)</sup> وقيل أنزل في شأنه القرآن <sup>(١٣)</sup> وهو في قوله تعالى "كتب عليكم الصيام"

(١) انظر الكشاف ١/١١٣، والبيضاوى ١/١٠٥

(٢) انظر البيضاوى ١/١٠٥

(٣) في (ى) و(د) : بوجوب . والصواب ما أثبتته من (ك)

(٤) انظر البيضاوى ١/١٠٥، والبحر المحيط ٢/٣٨-٣٩

(٥) قراءة شاذة رويت عن مجاهد وكذلك مروية عن أبي عمرو وعاصم . انظر الشواذ ١٢، والبحر المحيط ٢/٣٨

(٦) هذا ردّ على ما قاله الزمخشري والبيضاوى . انظر الكشاف ١/١١٣، والبيضاوى ١/١٠٥

(٧) " علما " سقطت من (ك)

(٨) انظر الطبرى ٣/٤٤٤، والبعغوى ١/١٥١، والكشاف ١/١١٣، والبيضاوى ١/١٠٥، والنسفي ١/٩٤

(٩) في (د) : نلقوا .

(١٠) متفق عليه . انظر فتح البارى ٤/١٥٠، ٢٥٥، ومسلم ١/٥٢٣

(١١) انظر الاتقان ١/١١٨

(١٢) هذا قول ابن عباس رضي اللعنهما . انظر الطبرى ٣/٤٤٥-٤٤٧، والبعغوى ١/١٥١، والقرطبي ٢/٢٩٧ وأين كثير ١/٣٠٩

(١٣) انظر تفسير ابن أبي حاتم ٢/ / والكشاف ١/١١٤، والبيضاوى ١/١٠٥، والدر المنثور ١/٤٥٨



البقرة آية ١٨٥

(( هدى للناس )) الى <sup>(١)</sup> الحق، حال .

(( وبيّنت )) وآيات واضحة <sup>(٢)</sup> عطف عليه .

(( من الهدى )) من جملة ما يهدى الله به الناس .

(( والفرقان )) وما يفرق به بين الحق والباطل <sup>(٣)</sup> من وحيه وكتبه السماوية الهادية الفارقة بينهما .

(( فمن شهد منكم الشهر )) أى فمن شهد منكم هلال الشهر <sup>(٤)</sup> .

(( فليصمه )) على أنه مفعول به، كقولك: شهدت الجمعة أى صلاتها وعلى هذا ينتظم الأمر المريض

والمسافر، ولا بدّ منه لأن أصل الوجوب ثابت في حقهما والساقط بالرخصة المستفادة من قوله:

(( ومن كان مريضاً أو على سفر )) إنما هو وجوب الأداء، فلا وجه لأن يكون شهد بمعنى حضر

لاستلزامه اختصاص الأمر بالمقيم ولا صحة له إذ حينئذ يلزم أن يكون الحكم المذكور في حق المسافر

عزيمة، أو <sup>(٥)</sup> على تقدير حمل الوجوب المستفاد من الأمر على وجوب الأداء لا وجه لتخصيص المقيم بالذكر

دون الصحيح، ثم ان اختصاص وجوب الأداء بما عدا المريض والمسافر قد علم من قوله:

(( فعدة من أيام آخر )) فالوجه أن يحمل ما قبله على أصل الوجوب لأن الافادة خير من الاعادة

"فعدة من أيام آخر" اطلاقه اقتضى التخيير بين الجمع والتفريق <sup>(٦)</sup> ولا يجوز تقييده بالتتابع بخبر الواحد <sup>(٧)</sup>

لأن التقييد نسخ <sup>(٨)</sup> ولا يجوز نسخ الكتاب بأخبار الآحاد <sup>(٩)</sup> .

(( يريد الله بكم اليسر )) برخصته الافطار بعذر المرض والسفر <sup>(١٠)</sup> .

(١) في (ي) كررت "الى" والصواب الاكتفاء بأحدهما كما في (ك) و(د)

(٢) انظر الطبري ٤٤٨/٣، والبيضاوي ١٥١/١، والكشاف ١١٤/١، والبيضاوي ١٠٥/١

(٣) انظر المراجع السابقة والقرطبي ٢٩٩/٢

(٤) انظر البيضاوي ١٠٥/١

(٥) في (ك) و(د): و

(٦) انظر أحكام القرآن لابن العربي ٧٨/١، والقرطبي ٢٨٢/٢

(٧) هو قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: نزلت "فعدة من أيام آخر متابعات" فسقطت "متابعات"

وسقطت بمعنى نسخت. انظر الدارقطني ١٩٢/٢

(٨) هذا على اصطلاح المذهب الحنفي .

(٩) انظر قول المؤلف ومذهبه في تغيير التنقيح ٨٢-٨٣

(١٠) انظر البيضاوي ١٥٢/١، والكشاف ١١٤/١، والبيضاوي ١٠٦/١

البقرة آية ١٨٥

(( ولا يريد بكم العسر )) بايجاب القضاء متواليا وبلا تأخير عند زوال العذر، وفي عبارة "يريد الله"

إشارة الى أن الأحبّ عنده تعالى الافطار عند أحد هذين العذرين لما في مقابلة عدم قبول الاحسان والامتثال به وقد نبه النبي عليه السلام على هذا بقوله: (ليس من البرّ الصيام في السفر) <sup>(١)</sup> وما في الأداء في رمضان من الفضيلة <sup>(٢)</sup> لا تعارض هذا الاستحباب <sup>(٣)</sup> والله أعلم بالصواب.

(( ولتكلّموا العِدّة )) يجوز أن يعطف على علة محذوفة <sup>(٤)</sup> أي لتعلموا ما شرع لكم ولتكلّموا العدة،

أو على اليسر أي يريد الله بكم اليسر ويريد لتكلّموا العدة، كقوله: (( يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ )) <sup>(٥)</sup> ١/٦٨

(( ولتكبّروا لله )) قيل هو تكبير يوم الفطر <sup>(٦)</sup> وقيل التكبير عند الاهلال <sup>(٧)</sup> ضمن فعل التكبير

معنى الحمد فعدي بـ"على" فكان المعنى: حامدين .

(( على ما هدّلكم )) على هدايتكم. <sup>(٨)</sup>

(( ولعلّكم تشكرون )) أي ارادة <sup>(٩)</sup> أن تشكروا، مجاز لاشتراك المرجو، والمراد في الترجيح والأفصح

أن يجعل "و" <sup>(١٠)</sup> لتكلّموا العِدّة الخ علا لفعال معلل محذوف مدلول عليه بما ذكر من قوله: "فمن شهد

منكم الشهر" الخ، أي ولهذه الأمور شرع ذلك <sup>(١١)</sup> فقوله: "ولتكلّموا العِدّة" علة للأمر في قوله: "فعِدّة . . .

ولتكبّروا لله على ما هدّلكم" علة للأمر بصوم الشاهد في الشهر وافطار المسافر والمريض، وما علم من كيفية

القضاء والخروج عن عهدة الفطر، أي ولتعظّموا الله <sup>(١٢)</sup> وتثنوا عليه ولعلّكم تشكرون علة الترخيص والتيسير <sup>(١٣)</sup>

وهذا نوع من اللفّ <sup>(١٤)</sup> لطيف المسلك لا يطلع عليه الا الحذاق من علماء بيان .

(١) متفق عليه انظر فتح الباري ٤/١٦١-١٦٢، ومسلم مع النووي ٢/٢٣٣

(٢) في (ك) و(د) زيادة "و"

(٣) انظر الطبري ٣/٤٦٧، والقرطبي ٢/٢٨٠

(٤) انظر معاني القرآن للزجاج ١/٢٥٤

(٥) الأحزاب: ٣٣

(٦) انظر الطبري ٣/٤٧٨، والبيهقي ١/١٥٣، والقرطبي ٢/٣٠٦

(٧) انظر الكشاف ١/١١٤، والبيضاوي ١/١٠٦

(٨) انظر البيهقي ١/١٥٣

(٩) في (د): ارادته .

(١٠) "و" سقطت من (د)

(١١) "ذلك" سقطت من (د)

(١٢) انظر البيهقي ١/١٥٣، والكشاف ١/١١٤، والقرطبي ٢/٣٠٨، والبيضاوي ١/١٠٦

(١٣) في (ك): الترخيص . وسقطت من (د)

(١٤) في (ي): الكف . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

البقرة آية ١٨٦

(( و إذا سألك عبادي )) مرتبط [ بما ]<sup>(١)</sup> تقدم من جهة أنه لما حثّ على تكبيره وشكره بين أن

الذي يذكرونه و<sup>(٢)</sup> يشكرونه قريب منهم، ولهذا فصله<sup>(٣)</sup> به بين حكمي رمضان، "عبادي" شرفهم بالاضافة الى نفسه.

( عتّى )) أى عن صفتي و معاملتي معهم اذا دعوني .

( فأتى قريب )) لم يقل : فقل اني قريب كما في سائر سؤالاتهم لأنه تعالى تولى جوابهم حين كان

عنه سؤالهم فتقدير الكلام : فأقول أتى قريب، تمثيل لحاله في اجابة الداعي بحال من قرب مكانه من مكانه

فيليه اذا دعاه، لأنه تعالى عن المكان فانه<sup>(٤)</sup> كان ولا مكان وهو الآن على ما كان<sup>(٥)</sup> .

(( أجييوا دعوة الداع إذا دعان )) تقرير للقرب<sup>(٦)</sup> ووعد للداعي بالاخلاص مقرونا بشرائطه

بالاجابة، والاجابة من الجوب وهو القطع<sup>(٧)</sup> فاجابة السائل القطع بما سأل، لأن سؤاله على الوقف. أ يكون

أم لا يكون<sup>(٨)</sup> ؟ روى أن أعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أقرب ربنا فنناجيه، أم بعيد فنناديه؟

فنزلت.<sup>(٩)</sup>

(( فليستجييوا لي )) أى أنا أجييهم فيما دعوني فعليهم أن يجيوني فيما دعوتهم اليه بالاثتمار

فيما أمروا به والانتها عما نهوا عنه<sup>(١٠)</sup> قال أبو عبيدة<sup>(١١)</sup> الاستجابة والاجابة واحد كالانابة والاستنابة

وأشد لكعب بن سعد الغنوى<sup>(١٢)</sup> .

وداع دعا يا من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب<sup>(١٣)</sup>

(١) زيادة من (ك) و(د)

(٢) في (ي) : يذكر وهو . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٣) في (ي) : فصل . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٤) في (د) : فان .

(٥) جملة "وهو الآن على ما كان" زيادة من المتصوفة وقصد هم نفي الصفات عن الله سبحانه وتعالى كالاستواء على العرش ونزولها الى السماء الدنيا، ولعل المؤلف رحمه الله لم يقصد هذا والله أعلم .

انظر فتح الباري ٢٨٩/٦، ومجموع الفتاوى ٢٧٣/٢، و١٨٠/٢١٠، ٢٤٣

(٦) في (ي) : للقريب . والصواب ما اثبتته من باقي النسخ .

(٧) انظر اللسان ٢٨٤/١ (جوب)

(٨) " يكون " لم ترد في (د)

(٩) تقدم تخريجه في آية ١٧١ ص ٤٤٤

(١٠) انظر البغوى ١٥٥/١، والكشاف ١١٤/١، والبيضاوى ١٠٦/١

(١١) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي المتوفى سنة ٢١٠هـ . انظر ترجمته في نزهة الألباء، ١٠٤، وبغية الوعاة ٢٩٤/٢

(١٢) هو شاعر اسلامي وهو احد بني سالم بن عبيد بن عوف بن كعب بن جلالين . انظر الخزانة ٥٧٤/٨

(١٣) البيت يوجد في النوادر في اللغة لابن زيد الانصارى ٣٧، ومجاز القرآن لابي عبيدة ٦٧/١، وتأويل مشكل القرآن . ٢٣

البقرة آية ١٨٦ - ١٨٧

أى لم يجبه هذا ما بحسب جليل النظر والذي بحسب دقيقه وهي أنه تعالى انما قال : "فليجيبوا" ولم يقل : فليجيبوا للظيفة وهي أن حقيقة الاستجابة طلب الاجابة وان كان قد تستعمل في معنى الاجابة، فتبين<sup>(١)</sup> ان العباد متى تحروا اجابته بقدر وسعهم فانه<sup>(٢)</sup> يرضى به عنهم هذا فيما يتولاه الجوارح<sup>(٣)</sup> من الأعمال، وأما الذى يتعلق بالاذعان القلبي من الايمان فلا بد فيه من حقيقة الاجابة، ولهذا أفردته بالذكر بقوله :

(( وليؤمنوا بي )) مع انتظامه ما تقدم بحسب جليل النظر.

(( لعلمهم يرشدون )) راجين الرشد<sup>(٤)</sup> وهو اصابة<sup>(٥)</sup> الخير ونقيضه الغي، وقرئ، بفتح الشين<sup>(٦)</sup>

وضمها، أما الأول فمن الرشد بالفتح يقال: رُشِدَ يَرُشِدُ رُشْدًا فهو رُشِيدٌ من حدِّ علم، وأما الثاني فمن الرُشْدِ بالضم يقال: رُشِدَ يَرُشِدُ رُشْدًا فهو رُشِيدٌ من حدِّ دخل<sup>(٧)</sup> وقرئ، بالكسر أيضا<sup>(٨)</sup>.

(( أحلّ لكم ليلة الصّيام )) نصب على الظرف وانما لم يقل: ليالي الصيام، اعمالا لدلالة الكلام، و لا

ب/٦٨

يخفى لطفه على ذوى / الافهام.

(( الرّفث إلى نسايتكم )) روى<sup>(٩)</sup> أن المسلمين كانوا اذا صلّوا العشاء أو ناموا حرم عليهم المفطر

الى القابلة وان لم يفطر ثم ان عمر رضي الله عنه باشر بعد العشاء فندم وأتى النبي عليه السلام واعتذر

اليه فقام رجال واعترفوا بما صنعوا بعد العشاء فنزلت. والرفث في الأصل هو قول الفحش، ثم جعل اسما

للافصاح بما يجب أن يكنى عنه عند النساء<sup>(١٠)</sup> من معاني الافشاء اليهن يرشدك الى هذا قول ابن عباس

(١) في (ى) : فبين . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٢) في (ك) زيادة " قد "

(٣) في (ى) : الخوارج . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٤) انظر البيضاوى ١٠٦/١

(٥) في (ك) و (د) : اجابة .

(٦) قراءة شاذة . ذكرها أبوحيان في تفسيره دون النسبة . انظر البحر المحيط ٤٧/٢

(٧) انظر اللسان ١٢٥/٣ (رشد)

(٨) قراءة شاذة ، مروية عن أبي حيوة وإبراهيم بن أبي عيلة . انظر البحر المحيط ٤٧/٢

(٩) انظر المسند ٤٦٠/٣ ، والطبرى ٤٩٦/٣ ، والبعوى ١٥٧/١ ، والكشاف ١١٥/١

(١٠) انظر اللسان ١٥٣/٢ (رفث)

البقرة آية ١٨٧

(١)

رضي الله عنهما حيث أنشد وهو محرم

وَهُنَّ يَمْشِينَ بِنَا هُمِيسَا      ان تَصُدَّقُ الطَّيْرُ نِكَ لَمِيسَا

فقيل له: أرفقت؟ قال: انما الرفث ما كان عند النساء<sup>(٢)</sup> وانما عدى بـ"الى" لما في مفهومه من معنى

الافضاء، ثم انه كنى بمجموع قوله: "الرفث الى نساءكم" عن الجماع<sup>(٣)</sup> قد كنى عن الجماع في جميع القرآن

بلفظ مستحسن لا يدل على معنى الفجح مراعاة للأدب، ولا أدب<sup>(٤)</sup> كأدب التنزيل كقوله: (( وَقَدَّأَفْضَى

بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ))<sup>(٥)</sup> (( فَلَمَّا تَغَشَّيْنَهَا ))<sup>(٦)</sup> (( بَشِيرُوهُنَّ ))<sup>(٧)</sup> (( أَوْلَمَسْتُمُ النِّسَاءَ ))<sup>(٨)</sup>

(( دَخَلْتُمُوهُنَّ ))<sup>(٩)</sup> (( فَأَتُوا حُرَّتِكُمْ ))<sup>(١٠)</sup> (( مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ ))<sup>(١١)</sup> (( اسْتَمْتَعْتُمْ بِرُؤُوسِهِنَّ ))<sup>(١٢)</sup>

(( وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ ))<sup>(١٣)</sup> الا<sup>(١٤)</sup> هاهنا فانه كنى عنه بما دل على معنى الفجح استهجانا واستقباحا لما

ارتكبه<sup>(١٥)</sup> ولذلك سماه خيانة.

(( هُنَّ لِبَاسٍ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٍ لِهِنَّ )) استئناف يبين سبب الاحلال وهو قلة الصبر عنهن وصعوبة

اجتنابهن لكثرة المخالطة وشدة الملبسة<sup>(١٦)</sup>، وفي تقديم "هن لباس لكم" نوع تأييد له حيث كان ذلك

لزيادة الشغف من جانبه، شبه الرجل والمرأة في تعانقهما واشتمال كل منهما على صاحبه في عناقه

(١٧)

باللباس المشتمل عليه، قال الجعدى :

(١) انظر تهذيب اللغة ١٤٢/٦، واللسان ١٥٤/٢ (رفث) وأحكام القرآن للجصاص ١/٣٨٣

(٢) انظر الطبري ١٢٦/٤، والمستدرک ٢٧٦/٢، والمحرر الوجيز ١٢٢/٢، والكشاف ١/١١٥

(٣) انظر الطبري ٣/٤٨٧، والبيضاوي ١/١٥٧، والكشاف ١/١١٥، والبيضاوي ١/١٠٦

(٤) في (ي): والأدب. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٥) النساء: ٢١

(٦) الأعراف: ١٨٩

(٧) البقرة: ١٨٧

(٨) النساء: ٤٣

(٩) النساء: ٢٣

(١٠) البقرة: ٢٢٣

(١١) البقرة: ٢٣٧

(١٢) النساء: ٢٤

(١٣) البقرة: ٢٢٢

(١٤) في (ي) و(ك): الى. والصواب ما أثبتته من (د)

(١٥) في (د): أن يكون.

(١٦) انظر الكشاف ١/١١٥، والبيضاوي ١/١٠٧

البقرة آية ١٨٢

إذا ما الضَّجِيعُ تُنِي عَطْفَهُ تَشْتَتُ فَكَانَتْ عَلَيْهِ لِبَاسًا<sup>(١)</sup>

وأفرد<sup>(٢)</sup> اللباس لأنه كالمصدر.

( ( علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم ) ) تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب،

والاختيان أبلغ من الخيانة كالاكتساب من الكسب<sup>(٣)</sup> لتضمنه [ معنى ]<sup>(٤)</sup> القصد والزيادة، والخيانة ضدّ

الأمانة وقد ائتمن الله تعالى عباده على ما أمرهم به ونهاهم عنه فإذا عصوه في السرّ فقد خانوه، وفي

زيادة "كنتم" دلالة على أنهم مجبولون على ذلك، وفيه نوع إشارة الى وجه قبول توبتهم ولهذا أتى بأداة

التفريع في قوله :

( ( فتاب عليكم ) ) أي لما تبتم مما اقترفتموه من المحظور<sup>(٥)</sup> وقد مرّ تفسير التوبة<sup>(٦)</sup>.

( ( وعفا عنكم ) ) ومحا أثر ذلك عنكم بالتجاوز<sup>(٧)</sup>.

( ( فالئن ) ) ان أصله فعل بمعنى : حان، ثم جعل اسما للزمان الحاضر، وعرف بالألف واللام وبقي

على الفتحة والمراد ليلة الصيام.

( ( بشروهن ) ) لما نسخ عنكم حكم التحريم، ولا دلالة فيه على انتساح السنة بالقرآن، لاحتمال أن

يكون المنسوخ حكم من كلام الله تعالى المنسوخ تلاوته، وأصل المباشرة: الصاق البشرة بالبشرة وهي ظاهر

الجلد كني بها عن<sup>(٨)</sup> المجامعة<sup>(٩)</sup> والأمر للاباحة.

( ( وابتغوا ) ) الابتغاء: الطلب للبغيّة.

(١) انظر معاني القرآن للزجاج ٢٥٦/١، وتأويل مشكل القرآن ١٤١، والطبري ٣/٤٩٠، وفيها " عطفها " بدلا عن عطفه.

(٢) في (ي) : فافرد . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٣) انظر البغوي ١٥٧/١، والكشاف ١١٥/١، والبيضاوي ١٠٧/١

(٤) زيادة من (ك) و(د)

(٥) انظر الكشاف ١١٥/١، والقرطبي ٣١٧/٢، والبيضاوي ١٠٧/١، والنسفي ٩٦/١

(٦) انظر آية ٣٧ ص ٢٧٣

(٧) انظر البغوي ١٥٧/١، والبيضاوي ١٠٧/١

(٨) في (ي) : عنها . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٩) انظر الطبري ٣/٥٠٤، والبغوي ١٥٧/١، والقرطبي ٣١٧/٢، والبيضاوي ١٠٧/١

البقرة آية ١٨٢

(( ما كتب الله لكم )) ما قدر الله تعالى من الولد <sup>(١)</sup> أي: لا تباشروهن لقضاء <sup>(٢)</sup> الشهوة وحدها

ولكن لا ابتغاء ما وضع الله له النكاح من التنازل لبقاء النوع الى غاية/ وهذا يتضمن النهي عن العزل  
و <sup>(٣)</sup> اتيان المحل المحرم، وكفى في الابتغاء المذكور كون الولد مقدرا للجملة ولا يلزم أن يكون مقدرا <sup>(٤)</sup>  
لكل واحد منهم.

(( وكلوا )) الظاهر انه كلام مبتدأ، لا معطوف على " بشروهن " وانما زيد قوله:

(( واشربوا )) اهمالا <sup>(٥)</sup> للدلالة فانه على تقدير أعمالها لم يبق حاجة الى تلك الزيادة، وانما أهملت

لأنها تنتظم <sup>(٦)</sup> الوقاع وهو لا يجوز أن يفعل الى طلوع الفجر اذ لا يقطع <sup>(٧)</sup> أثره المفسد للصوم في  
الحال بخلاف الأكل والشرب.

(( حتى يتبين لكم )) التبيين: تمييز الشيء، الذي يظهر للنفس على التحقيق.

(( الخيط الأبيض من الخيط الأسود )) شبه أول ما يبدو من نور الفجر المعترض في الأفق بالخيط

الأبيض وما يمتد معه من غلس <sup>(٨)</sup> الليل بالخيط الأسود <sup>(٩)</sup> و <sup>(١٠)</sup> اختلف مشايخ أصحابنا رحمهم الله في

أن العبرة لأول <sup>(١١)</sup> طلوعه أم لاستطارته وانتشاره، وقال شمس الأئمة الحلواني <sup>(١٢)</sup>: الأول أحوط والثاني

أوسع <sup>(١٣)</sup> ونحن نقول: ان التشبيه بالخيط للتنبه على أن العبرة <sup>(١٤)</sup> لأول طلوعه فلا مساغ للاختلاف

المذكور.

(١) انظر الطبري ٥٠٦/٣، والبعغوي ١٥٧/١، والكشاف ١١٥/١، والبيضاوي ١٠٧/١

(٢) في (ي): بقضاء. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٣) في (ي) زيادة "هو" والصواب اسقاطها.

(٤) في (ي): مقدرة. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٥) في (د): اعمالا.

(٦) في (ك): منتظم.

(٧) في (ك): ينقطع.

(٨) في (ك): غسق.

(٩) انظر الكشاف ١١٥/١، والقرطبي ٣١٨/٢

(١٠) "و" سقطت من (ك) و(د)

(١١) في (ي): انما العبرة الاول. والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(١٢) هو عبد العزيز بن أحمد بن نصر بن صالح الحلواني البخاري المتوفى سنة ٤٤٨ هـ. انظر ترجمته في الفوائد البهية ٩

(١٣) انظر المبسوط ٥٦-٥٤/٣

(١٤) في (ي): العين، والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

البقرة آية ١٨٢

(من الفجر) بيانا لهما اما كونه بيانا للأول فظاهرو اما كونه بيانا للثاني فلأنه باعتبار انتهائه اليه واتصاله به يعد منه، ومثل هذا التوسع في البيان<sup>(١)</sup> ليس بعزيز، ولهذا قدّم الخيط الأبيض على قرينه فانه على تقدير اختصاص البيان له حقّه التأخير عنه، ومن هنا اتضح أنه لا وجه لأن يكون " من " المذكورة للتبعيض<sup>(٢)</sup> وبالبيان المذكور خرج الكلام من احتمال الاستعارة، وانما زيد مع أن الاستعارة أبلغ من التشبيه لفقد شرطها وهو تعذر الحقيقة، قال سهل بن سعد الساعدي: نزلت هذه الآية حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود" ولم ينزل قوله: " من الفجر" فكان رجال اذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجله الخيط الأبيض والخيط الأسود فلا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له منهما فأنزل الله تعالى بعد ذلك قوله: "من الفجر" فعملوا أنه انما يعني بذلك الليل والنهار، وهذا حديث صحيح<sup>(٣)</sup> عند أئمة الحديث كالبخاري<sup>(٤)</sup> ومسلم<sup>(٥)</sup> لا يقال انه غير مقبول عند أئمة البلاغة لأن الكلام المذكور بدون البيان المزبور ساقط عن درجة البلاغة لفقد قرينة الاستعارة<sup>(٦)</sup> وعند عامة الأصوليين لما فيه [ من ]<sup>(٧)</sup> تأخير البيان عن وقت الحاجة، ولا خلاف في امتناعه عند من لا يجوز تكليف المحال، وانما الخلاف في التأخير عن وقت الخطاب، لأننا نقول كفى قوله: " لكم " قرينة للاستعارة وذلك أن في التخصيص المستفاد من تقديمه دلالة على التبين المذكور مما يختلف، فيتحقق لبعض الرأيين دون بعض، وعلى تقدير الحقيقة لا محال لهذا الاختلاف، وانما يتحقق على تقدير الاستعارة لاختلاف المطالع، ولما كان في هذا البيان من الدقة اشتهر على بعض أهل اللسان فاحتج الى زيادة البيان بقوله "من الفجر"<sup>(٨)</sup>، قيل في تجويز المباشرة الى الصبح الدلالة على جواز تأخير الغسل عنه<sup>(٩)</sup> ويلزمه صحة صوم المصحح جنباً، ومبناه<sup>(١٠)</sup> الغفول عما

(١) في (ك): التوسيع.

(٢) هذا رد على الزمخشري حيث جعل "من" للتبعيض. انظر الكشاف ١/١١٦

(٣) انظر تفسير النسائي ١/٢٢٤، ومسلم ٢/٧٦٧، وفتح الباري ٨/١٨٣

(٤) هو شيخ المحدثين ابو عبد الله محمد اسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ هـ. انظر تهذيب التهذيب ٩/٤٧

(٥) هو الامام ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى سنة ٢٦١ هـ انظر تاريخ بغداد ٣/١٠٠

(٦) "لقد قرينة الاستعارة" لم ترد في (ك)، وكذلك في (ك) و(د) زيادة "على ما نهبت عليه آتفا"

(٧) زيادة من (د)

(٨) من "لأننا نقول كفى... الى هنا سقطت من (ك)

(٩) انظر البيضاوي ١/١٠٧

(١٠) في (ي): مبنا. والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)



البقرة آية ١٨٧

فدساده من أعمال الدلالة، ثم ان تمام الاستدلال المذكور على تحقق الإضافة (١) بين ابانة الصلاة ربه

الى احر الليل ووجوب الاغتسال (٢) فيه، وذلك غير مسلم، فان وجوب الصلاة مع كونها مشروطه بالطهاره قد

اجتمع مع اباحتها (٣) في آخر جزء من أجزاء وقت صلاة المغرب.

( ثم أتموا الصيام ) تمسك أصحابنا بهذا في جواز النية بالنهار في صوم رمضان، ولا وجه له بل

هو ظاهر فيما ذكره المخالف (٤) حيث قال الله تعالى "ثم أتموا الصيام" ولم يقل: ثم صوموا، ولو لا ما فيه

من محذوف (٥) الدلالة على تراخي الشروع في الصوم عن طلوع الفجر لما عدل عن الأخصر الى الأظهر. (٦)

( إلى الليل ) بيان آخر وقت الفرض واخراج الليل عن حدّه لا يستلزم اخراجه عن محلية الصوم

مطلقا، فلا دلالة فيه على نفي صوم الوصال (٧).

( و لا تلشروهن ) المراد بالمباشرة: الوطى، والنهي عنه لا لعينه بل لأنه سبب للجنابة (٨)

المانعة لصحة الاعتكاف، فانه في الشرع: لبث المسلم العاقل الطاهر في المسجد بنية القربة (٩) فينتظم ما

في معناه من الملامسة بالشهوة مع الانزال (١٠).

( وأنتم عاكفون في المسجد ) معتكفون فيها، والعاكفون في اللغة: الاقامة (١١) بين أن المباشرة

تحلّ في ليالي رمضان لكن لغير المعتكف فانها تفسد الاعتكاف، عن قتادة: كان الرجل يعتكف فيخرج الى

امراته فيباشرها ثم يرجع فنهوا عن ذلك (١٢) وانما زاد قوله: "في المسجد" للإشارة الى أن الاعتكاف

انما يكون في المسجد (١٣) وصيغة الجمع لدفع وهم العهد فيفهم منه عدم اختصاصه بمسجد دون مسجد. (١٤)

(١) في (د): المساقاة.

(٢) في (ي): اغتسال. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٣) من "فان وجوب الصلاة... الى هنا سقطت من (ك)

(٤) انظر القرطبي ٣١٩/٢

(٥) في (ي): محذور. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٦) في (ي): أظهر. وفي (ك): الى الأظهر. والصواب ما أثبتته من (د)

(٧) هذا رد على الزمخشري والبيضاوي. انظر الكشاف ١١٦/١، والبيضاوي ١٠٧/١

(٨) في (ك): للخيانة. وفي (د): الجنابة.

(٩) عرفه الحنفية ب: الاقامة في المسجد واللبث فيه مع الصوم والنية. وتعريف المؤلف أقرب الى تعريف

الشافعية حيث عرف بعضهم ب: اللبث في المسجد من شخص مخصوص بنية. انظر تبين الحقائق ١/٣٤٧ والمجموع ١/١٤٤

(١٠) انظر البغوي ١/١٥٩، والكشاف ١/١١٦

(١١) انظر البغوي ١/١٥٩، واللسان ٩/٢٥٥ (عكف)

(١٢) انظر الطبري ٣/٥٤١، والكشاف ١/١١٦

(١٣) انظر البغوي ١/١٥٩، والكشاف ١/١١٦، والقرطبي ٢/٣٢٣

(١٤) انظر احكام القرآن لابن العربي ١/٩٥، والمراجع السابقة.

البقرة آية ١٨٢ - ١٨٨

( ( تلك ) ) إشارة الى التقديرات الواقعة في الأوامر والنواهي المذكورة المانعة عن التجاوز عنها (١)

( ( حدود الله ) ) أصل الحدّ: المنع، ومنه الحدّاد للبوّاب (٢) وحدود الشرع موانع عن (٣) الجنايات

وحودود الدار موانع عن الاختلاط.

( ( فلا تقربوها ) ) نهى اشفاق يتضمن نهى التحريم عن التجاوز عنها (٤) على وجه أبلغ، كما في (٥)

قوله تعالى: ( ( وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ. ) ) (٦) قال النبي عليه السلام: (ان لكل ملك حمى وان حمى الله

محارمه فمن وتغ حول الحمى يوشك أن يقع فيه) (٧) ومن هنا ظهر وجه النهي المذكور.

( ( كذلك ) ) مثل ذلك التبيين .

( ( يبين الله آياته ) ) الدالة على سائر مشروعاته .

( ( للناس لعلهم يتقون ) ) مخالفة الأوامر والنواهي (٨)

( ( ولا تأكلوا أموالكم بينكم ) ) نصب على الطرف أو الحال من الأموال (٩) تقبيح بليغ لما كانوا

يتعاطفونه من المنكر في ذلك مع اطلاع بعضهم على حال بعض .

( ( بالباطل ) ) بالجهة (١٠) التي ليست مشروعة كما في العقود الفاسدة والاكْتساب الخبيثة وأموال

الغنيمة قبل القسمة هذا هو الظاهر من قوله: "أموالكم" قيل (١١) : أي ولا تأكلوا بعضكم مال بعض، ولا

يخفي ما فيه من الصرف عن الظاهر بلا داع اليه .

( ( وتدلوها بها إلى الحكّام ) ) عطف على المنهي (١٢) أي: ولا تدلوها، لا منصوب باضمار أن (١٣)

(١) انظر الطبري ٥٤٦/٣، والبيضاوي ١٥٩/١، والكشاف ١١٦/١، والقرطبي ٣٣٧/٢، والبيضاوي ١٠٧/١

(٢) انظر البيضاوي ١٥٩/١، والقرطبي ٣٣٧/٢، واللسان ١٤٠/٣ (حد د)

(٣) في (ي) : من . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٤) في (ي) : غيرها . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٥) في (ي) : فان . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٦) البقرة: ٣٥ وفي (د) : لم ترد "و"

(٧) متفق عليه، انظر فتح الباري ١٢٦/١ كتاب الايمان، ومسلم ١٢١٩/٣ (المساقاة)

(٨) انظر الطبري ٥٤٧/٣، والبيضاوي ١٠٧/١

(٩) انظر البيضاوي ١٠٧/١، والبحر المحيط ٥٦/٢

(١٠) في (ي) : بالجهلة . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(١١) انظر البيضاوي ١٠٧/١

(١٢) انظر الكشاف ١١٧/١، والبحر المحيط ٥٦/٢

(١٣) هذا رد على البيضاوي حيث قال: "تدلوها" نصب باضمار أن . انظر البيضاوي ١٠٧/١

البقرة آية ١٨٨

اذ حينئذ يكون المعنى لا تجمعوا بين الأكل بالباطل والادلاء الى الحكام، والنهي عن الجمع بينهما لا يستلزم النهي عن كل منهما، وكلّ منهما حرام فحقّه أن ينهى عنه منفردا عن الآخر، فيفهم منه النهي عن الجمع بينهما بطريق الدلالة على أكدّ وجه وأبلغه<sup>(١)</sup>، والادلاء: ارسال الدلو في البئر<sup>(٢)</sup> واستعير للتوصل الى الشيء.

( (لتأكلوا) ) بالتحاكم<sup>(٣)</sup> .

( (فريقا من أموال الناس) ) الفريق: القطعة المعزولة من الشيء.

( (بالإثم) ) أى بما يوجب الإثم، كشهادة الزور واليمين الكاذبة أو ملتبسين<sup>(٤)</sup> بالإثم<sup>(٥)</sup> .

( (وأنتم تعلمون) ) أنكم مبطل<sup>(٦)</sup> وإنما قيد به لأن حصول الإثم مشروط بالعلم/ المذكور، وقيل<sup>(٧)</sup> ٧٠/أ

ارتكاب المعصية مع العلم بقبحها أعظم، وصاحبها بالتوبيخ أحق والأول أولى كما لا يخفى، روى أن عبدان الحضرمي<sup>(٨)</sup> ادعى على امرئ القيس الكندي أرضا غصبا في يده واختصما الى النبي عليه السلام: [ فقال لعبدان: ألك بيّنة؟ قال: لا، قال: لك يمينه، فقال: اذا يذهب بأرضي، فقال النبي عليه السلام: ] ليس لك الا ذلك فحلف كاذبا بالله ماله قبله حقّ فنزلت الآية فأقرّ عبدان وردّ أرضه اليه وأعطاه أرضا أخرى أيضا مكان ما أخذ من غلتها<sup>(١٠)</sup> .

(١) في (ي): أبلغ. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٢) انظر الطبري ٣/٥٥١، والبغوي ١/١٥٩، والقرطبي ٢/٣٣٩، واللسان ١٤/٢٦٥ (دلا)

(٣) انظر الكشاف ١/١١٧، والبيضاوي ١/١٠٧

(٤) في (ي) و(ك): ملتبسين. والصواب ما أثبتته من (د)

(٥) انظر البيضاوي ١/١٠٧

(٦) هكذا في جميع النسخ وصوابه أن يقول: مبطلون.

قال الامام الطبري: وأنتم تتعمدون أكل ذلك بالإثم.

انظر الطبري ٣/٥٥٠، والبغوي ١/١٦٠، والقرطبي ٢/٣٤٠، والبيضاوي ١/١٠٧

(٧) انظر المرجع السابق.

(٨) هو عبدان بن أسوع الحضرمي وقيل عبدان انظر الاصابة ٣/٥١

والصواب ان المخاصمة كانت بين ابنه: ربيعة بن عبدان وبين امرئ القيس.

انظر القصة في المسند ٤/٣١٧، ومسلم ١/١٢٤

(٩) زيادة من (ك) و(د)

(١٠) في المشهور ان امرئ القيس ارتدع عن الحلف وسلم الأرض الى عبدان كما في المصادر السابقة.

البقرة آية ١٨٩

( ( يسئلونك عن الأهلة ) ) روى أن معاذ بن جبل<sup>(١)</sup> وشعبة بن غنم الأنصاري<sup>(٢)</sup> سأل، فقال: ما بال

الهِلال يبِدو دقيقا كالخيط ثم يزيد حتى يمتلي ويستوى ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ<sup>(٣)</sup> ومن هنا ظهر وجه الاتيان بصيغة الجمع فانهما لما سألا عما في أول الشهر وعما في آخره، كان المناسب أن يعبر<sup>(٤)</sup> عن المسئول عنه بصيغة الجمع، الأهلة جمع الهلال وهو لليلة أو ليلتين<sup>(٥)</sup> سمي به لأن الناس يرفعون أصواتهم عند رؤيته. <sup>(٦)</sup>

( ( قل هي مواقيت ) ) جمع ميقات وهو مفعال من الوقت معناه ما وقت به الشيء، أي حدّ، و منه

مواقيت الاحرام وهي الحدود التي لا يتجاوزها من يريد دخول مكة محرما، والوقت والمدة والزمان يتقارب لكن المدة المطلقة أوسعها فانها امتداد حركة الفلك أي اتصالها من مبدئها الى غايتها، والزمان<sup>(٨)</sup> مدة مقسومة من مطلق المدة، والوقت: الزمان المفروض للعمل. <sup>(٩)</sup>

( ( للناس والحج ) ) أي لما يتعلق به من أمور المعاملات ومصالحهم، ونبه بذكر الحج على ما يتعلق

به من العبادات، ولكن ذكر أعظمها أثرا، فان الحج يراعي في أدائه وقضائه الوقت المعلوم<sup>(١٠)</sup> بخلاف سائر العبادات التي لا يصير في قضائها وقت معين، كان السؤال عن السبب العادي لاختلاف القمري زيادة النور ونقصانه، وأجيب على أسلوب الحكيم ببيان الحكمة في هذا الاختلاف للتنبيه على أن المناسب لحال السائل أن يسأل عن ذلك لا عن السبب لأنه ليس مما يطلع عليه بسهولة لابتناؤه على معرفة مسائل من دقائق علم الهيئة.

(١) هو أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عابد الأنصاري الخزرجي المتوفى سنة ١٧ هـ. انظر الاصابة ٣/٤٢٦

(٢) هو شعبة بن غنم بن عدى بن نابي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب الأنصاري استشهد يوم الخندق، وقيل يوم خيبر

انظر ترجمته في أسد الغابة ١/٢٩١، والاصابة ١/٤٠٦

(٣) انظر أسباب النزول للواحدى ٨٥، والبعوى ١/١٦٠، والكشاف ١/١١٧، والبيضاوى ١/١٠٨

(٤) في (د) : يعتبر.

(٥) في (ي) : الليلة أو الليلتين. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٦) انظر معاني القرآن للزجاج ١/٢٥٩، والبعوى ١/١٦٠، وكذلك تهذيب اللغة ٥/٣٦٦

(٧) في (ي) : الى. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٨) في (ك) و(د) : الغاية.

(٩) انظر تفسير الراغب ص ٢٨٣-٢٨٤، والبيضاوى ١/١٠٨

(١٠) انظر المرجعين السابقين.

البقرة آية ١٨٩

( (وليس البرّ بأن تأتوا<sup>(١)</sup> البيوت من ظهورها ولكن البرّ من اتقى ) ) أي برّ من اتقى لما بين

أنهم عكسوا الحال في السؤال عن حال الهلال مثل حالهم في السؤال عما لا ينبغي بحالهم في الاحرام

بالحج وجريهم على خلاف<sup>(٢)</sup> ما يجب أن يكونوا عليه وهو أن ناسا من الأنصار كانوا اذا أحرموا لم<sup>(٣)</sup>

يدخلوا بيوتا من البيوت من بابه، فان كانوا من أهل المدر<sup>(٤)</sup> نقبوا نقبا في ظهر بيوتهم منه<sup>(٥)</sup> يدخلون

ويخرجون، أو اتخذوا سلما يصعدون فيه وينزلون، وان كانوا من أهل الوبر دخلوا وخرجوا من خلف الخبأ

فقيل لهم: ليس البرّ بتحرّجكم من دخول الباب ولكن البرّ الاتقاء من محارم الله تعالى<sup>(٦)</sup> وهذا مع كونه

نهيا لهم عن عادتهم الردية في باب الحج على سبيل الاستطراد لذكر الحج وبيان مواقيته، بيّان

لتعكيسهم في السؤال<sup>(٧)</sup> وهو أن يسكتوا عما يهمهم ويسألوا عما لا يعينهم، أي ما أنتم في سؤالكم عن

سبب نقصان الأهله وكما لها وترككم ما يهمكم من فوائدها الا ككونكم متحرّجين عن دخول البيوت من أبوابها

واتيانكم من ظهورها حاسبين ذلك برّا، وما هو من البرّ في شيء، وترككم التحرج عما يجب عليكم اتقائه

واجتنابه وهو البرّ، ثم قال: <sup>(٨)</sup>

( (وأتوا البيوت من أبوابها ) ) أي باشروا الأمور من وجوهها<sup>(٩)</sup> والمراد توطين النفس على<sup>(١٠)</sup>

ترك الفضول من السؤال والفعال<sup>(١١)</sup> واجتناب ما يجب اجتنابه والتزام ما أوجبه/ الشرع من غير شكّ

ب/٢٠

وشبهة فان في السؤال اماره الشكّ.

( (واتقوا الله ) ) في تغيير أحكامه والاعتراض على أفعاله<sup>(١٢)</sup>

(١) في (ي) : أن تؤتوا . وهو خطأ املائي .

(٢) " خلاف " سقطت من (ك)

(٣) " لم " سقطت من (ك)

(٤) أي المدن والحضر . انظر اللسان ١٦٢/٥ (مدر)

(٥) " منه " سقطت من (د)

(٦) انظر الطبري ٥٥٥/٣ - ٥٦٠، والبغوي ١/١٦٠ - ١٦١

(٧) انظر الكشاف ١/١١٢، والبيضاوي ١/١٠٨

(٨) " ثم قال " سقطت من (د)

(٩) في (ي) : وجوبها . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(١٠) في (ي) و(ك) : عن . والصواب ما أثبتته من (د)

(١١) انظر الكشاف ١/١١٨

(١٢) انظر البيضاوي ١/١٠٨

البقرة آية ١٨٩ - ١٩٠

(( لعلكم تفلحون )) لكي تطفروا بالبر<sup>(١)</sup>

(( وقتلوا في سبيل الله )) أي جاهدوا لاعلاء كلمة الله واعزاز دينه<sup>(٢)</sup> والقتال: محاولة القتل

من يحاوله، والقتل نقض بنية الحياة.

(( الذين يقتلونكم )) عن الربيع بن أنس رضي الله عنهما<sup>(٣)</sup> هي أول آية نزلت في القتال بالمدينة<sup>(٤)</sup>

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتل من قاتل ويكف عن يكف، أي: قاتلوا الذين يناجزونكم القتال

دون المحاجزين، فعلى هذا يكون منسوخا<sup>(٥)</sup> بقوله تعالى: (( وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً ))<sup>(٦)</sup>

أو الذين يناصبونكم القتال دون غيرهم كالشيوخ والنساء والصبيان والرهبان<sup>(٧)</sup> أو الكفرة كلهم لأنهم

أعداء المؤمنين قاصدين لقتالهم فهم في حكم المقاتلة قاتلوا أو لم يقاتلوا فيكون غير منسوخ<sup>(٨)</sup> وقيل لما

صدّ المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم عام الحديبية وصالحوه على أن يرجع

من قابل فيخلوا له مكة ثلاثة أيام فرجع لعمره القضاء، خاف<sup>(٩)</sup> المسلمون أن لا يفي لهم قريش ويقاتلونهم في

الحرم وفي الشهر الحرام، وكرهوا ذلك فنزلت<sup>(١٠)</sup> أطلق لهم قتال الذين يقاتلونهم فيها<sup>(١١)</sup>

(( ولا تعتدوا )) بابتداء القتال<sup>(١٢)</sup> على الأول والرابع، أو بقتال<sup>(١٣)</sup> غير المناصبين كالشيوخ

والصبيان والنسوان والرهبان والذين بينكم وبينهم عهد على الثاني، أو بالمثلة أو المفاجأة من غير دعوة

على الثالث<sup>(١٤)</sup>

(١) انظر البيضاوي ١٠٨/١

(٢) انظر الكشاف ١١٨/١، والمرجع السابق.

(٣) هو الربيع بن أنس البكري البصري المتوفى سنة ١٣٩ هـ وقيل ١٤٠ هـ انظر تهذيب التهذيب ٣/٢٣٨

(٤) انظر الطبري ٣/٥٦١، والبعغوي ١/١٦١، والكشاف ١/١١٨

(٥) انظر المراجع السابقة والقرطبي ٢/٢٤٨

(٦) التوبة: ٣٦

(٧) انظر الطبري ٣/٥٦٣، والبعغوي ١/١٦١، والكشاف ١/١١٨، والقرطبي ٢/٣٤٨، والبيضاوي ١/١٠٨

(٨) انظر الكشاف ١/١١٨، والبيضاوي ١/١٠٨، والنسفي ١/٩٨

(٩) في (ي): قال. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(١٠) انظر الطبري ٣/٥٧٥، والبعغوي ١/١٦١-١٦٢، والكشاف ١/١١٨، والبيضاوي ١/١٠٨

(١١) في (د): فيهما.

(١٢) انظر البغوي ١/١٦٢،

(١٣) في (د): يقال.

(١٤) انظر الكشاف ١/١١٨، والبيضاوي ١/١٠٨

البقرة آية ١٩٠ - ١٩١

(( إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ )) عدم الحب كناية عن الكراهة فهم في معرض المؤاخذة بسبب الاعتداء.

(( وَاَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ )) في حلّ أو حرم (١) تقول: ثقفته أثقفه ثقفا إذا ظفرت (٢) به (٣) ومنه

قوله تعالى: (( فَأَمَّا ثَقَفْتُمُوهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ )) (٤) وقول الشاعر (٥):

فأما تثقفوني فاقتلوني فان أثقف فسوف تراني بالي

وأما الحذاقة في الأخذ فغير معتبر في مفهومه (٦).

(( وَأَخْرَجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْنَاكُمْ )) أي من مكة، وقد فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن لم

يسلم منهم يوم الفتح (٧).

(( وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ )) من باب التعميم لاندراج الخاص فيه، أي المحنة والبلاء الذي يتعذب

به الانسان أشدّ عليه من القتل، قيل لبعض الحكماء ما أشدّ من الموت؟ قال: الذي يتمنى فيه الموت،

جعل الاخراج من الوطن من الفتن والمحن الذي يتمنى عندها الموت (٨) ومنه قول القائل (٩):

لقتل بحدّ السيف أهون موقعا على النفس من قتل بحدّ فراق (١٠)

(( وَلَا تَقْلُتُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ )) أي لا تفانحوهم بالقتل (١١) وهتك حرمة المسجد الحرام،

والمسجد الحرام الحرم كله، قال تعالى: (( وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ )) (١٢) وإنما صدّوهم عن الحرم كله.

(( حَتَّى يَقْتُلُوكُمْ فِيهِ )) أتى هنا بعبارة "فيه" دون عند للدلالة على أنه لا رخصة للقتال بمقاتلتهم

عند المسجد الحرام بل لا يدّ في أول الأمر من الالتجاء اليه بالدخول فيه فان انتهوا عن القتال، والا

(١) انظر الكشاف ١/١١٨، والبيضاوي ١/١٠٨.

(٢) في (٥): ان اظفرت. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٣) انظر اللسان ١٩/٩ (ثقف)

(٤) الأنفال: ٥٧

(٥) لم اهتد الى قائله، والشطر الثاني في مشاهد الانصاف ٢٧: فمن أثقف فليس الى خلود

وفي اللسان ٢٠/٩: ترون بدلا من تراني

(٦) هذا ردّ على ما قاله البيضاوي. انظر البيضاوي ١/١٠٨.

(٧) انظر الكشاف ١/١١٨، والبيضاوي ١/١٠٨، والنسفي ١/٩٨.

(٨) انظر الكشاف ١/١١٨، والنسفي ١/٩٨.

(٩) لم اهتد الى قائله وهو في مشاهد الانصاف ٨٣.

(١٠) في (٥): الفراق. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(١١) انظر الطبري ٣/٥٦٦، والبيضاوي ١/١٦٢، والبيضاوي ١/١٠٩.

(١٢) الفتح: ٢٥.

البقرة آية ١٩١ - ١٩٣

فلهم أن يقاتلوهم<sup>(١)</sup> بعد ذلك، وهذا لرعاية حرمة مهما أمكن، وفيما تقدم أتى بـ " عند " دون فيه لأن

النهي عن القتال عند المسجد الحرام يستلزم النهي عن القتال فيه بدون العكس، فكّل من العبارتين أصاب محزها.

(٢) (فإن قتلوكم فاقتلوهم) فلا تبالوا بقتالهم ثمة فانهم الذين هتكوا حرمة<sup>(٣)</sup> وهذا تصريح

بمفهوم<sup>(٤)</sup> وبشارة بالغلبة حيث قال: "فاقتلوهم" دون تقاتلوهم، وقرئ: "ولا تقتلوهم حتى / يقتلوكم فإن

قتلوكم<sup>(٥)</sup> جعل وقوع القتل في بعضهم كوقوعه فيهم، يقال: قتلنا بنو فلان.<sup>(٦)</sup>

(كذلك جزاء الكافرين) مثل ذلك جزاءهم يفعل بهم مثل ما فعلوا<sup>(٧)</sup>.

(فإن انتهوا) عن الكفر والقتال<sup>(٨)</sup>.

(فإن الله غفور رحيم) يغفر لهم ما [قد] سلف ويرحمهم في المؤتلف<sup>(٩)</sup>.

(وقتلوهم حتى لا تكون فتنة) عدوان، وتفسيرها بالشرك يأباه العطف بالواو<sup>(١١)</sup> في قوله:

(و يكون الدين لله) خالصا ليس للشيطان فيه نصيب<sup>(١٢)</sup>.

(فإن انتهوا) أي عن العدوان، والفاء للتعقيب.

(فلاعدوان إلا على الظالمين) أي فلا عدوان عليهم، فأراد أن ينبه على قبح العدوان وأنه<sup>(١٣)</sup>

ظلم، و[ان مقاتلة المنتهين عدوان، فحصرالعدوان في أضدادهم وجعلان العدوان ظلم]<sup>(١٤)</sup> فوضع<sup>(١٥)</sup>

الظالمين موضع ضميرالعادين، فدلّ بالفحوى على أن المنتهين هم العادلون الذي لاعدوان عليهم،

(١) في (ك) زيادة " عند امسجد الحرام بل لا بد "

(٢) في (ى) :الذى . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٣) انظرالبيضاوى ١٠٩/١

(٤) في (ى) :مفهوم . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٥) قراءة متواترة ، قرأها حمزة والكسائي وخلف . انظرالنشر ٢٢٧/٢ ، والاتحاف ١٥٥

(٦) في ( د ) : بنى .

(٧) انظرالبيضاوى ١٠٩/١ ،

(٨) انظرالطبرى ٥٦٩/٣ ، والبغوى ١٦٢/١ ، والبيضاوى ١٠٩/١

(٩) زيادة من ( د )

(١٠) انظرالمراجع السابقة .

(١١) قلت :تفسيرالفتنة بالشرك هو قول جمهورالمفسرين ، ولا تعارض هنا بين القولين بحيث ان عدواتهم ناشئة عن شركهم وان انتهوا منه واسلموازالت تلك العداوة ، والله أعلم .

(١٢) انظرالبيضاوى ١٠٩/١

(١٣) في (ى) : ان . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(١٤) زيادة من (ك) و( د )

(١٥) في (ى) : وضع . والصواب ما أثبتته من (ك) و( د )



البقرة آية ١٩٣ - ١٩٤

ويسمى القتل عدواناً مجازاً من حيث كان عقوبة على العدوان كما قال: (( وَحَرِّزُوا سَيِّئَةَ سَيِّئَةٍ وَثَلَمَهَا )) (١)  
وحسن ذلك لازدواج (٢) الكلام ومزاوجته هاهنا على اعتبار المقدر، لما عرفت ان تقدير: وان (٣) انتهوا  
عن العدوان فلا عدوان الا على الظالمين .

(( الشهر الحرام بالشهر الحرام )) قاتلهم المشركون عام الحديبية في الشهر الحرام وهود والقعدة  
فقيل لهم عند خروجهم لعمره القضاء، فيه وكراهيتهم القتال الشهر الحرام بالشهر الحرام، أي هذا الشهر  
بذاك الشهر وهتكه بهتكم فلا تبالوا به (٤) .

(( والحرمت قصاص )) احتجاج عليه، أي كل حرمة وهو ما يجب أن يحافظ عليه يجرى فيها القصاص  
فلما هتكوا حرمة شهركم بالصد (٥) فافعلوا بهم مثله وادخلوا عليهم عنوة واقتلوهم ان قاتلوكم (٦) وأكد معنى  
القصاص بقوله:

(( فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم )) الاعتداء: مجاوزة حدّ ما، وذلك قد لا يكون  
مذموماً بخلاف الظلم، فانه وضع الشيء، في غير الموضع الذي يحقّ أن يوضع فيه (٧) وهذا في كل حال مذموم  
فلا يقال: من ظلمك فاطلمه الا بطريق المشاكلة بخلاف ما في الآية المذكورة.

(( واتّقوا الله )) في حال كونكم منتصرين منهم فلا تزيدوا على المثل فتعتدوا الى ما لا يحلّ لكم (٨)

(( واعلموا أنّ الله مع المتّقين )) فيحرسهم ويصلح شأنهم. (٩)

(( وأنفقوا في سبيل الله )) ولا تمسكوا كلّ الامساك.

(( ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة )) بالاسراف (١٠) وتضييع أسباب المعاش، فان المال وقاية النفس

(١) الشورى: ٤٠

(٢) في (ي) و(ك): الازدواج . والصواب ما أثبتته من (د)

(٣) في (د): فان .

(٤) انظر الكشاف ١/١١٩، والبيضاوي ١/١٠٩

(٥) في (د) زيادة " فيه "

(٦) انظر أحكام القرآن لابن العربي ١/١١١، والبعغوي ١/١٦٣، والبيضاوي ١/١٠٩

(٧) "فيه" سقطت من (د)

(٨) انظر الكشاف ١/١١٩، والنسفي ١/٩٩

(٩) انظر البيضاوي ١/١٠٩

(١٠) في (د): باسراف.

البقرة آية ١٩٥ - ١٩٦

فتضييعه يفضي الى تضييعها، أو بالكف عن الغزو والانفاق فيه فان ذلك يقوى العدو ويسلطه عليكم<sup>(١)</sup>

ويؤيده ما روى عن أبي أيوب الأنصاري<sup>(٢)</sup> رضي الله عنه: نحن أعلم بهذه الآية فانها نزلت فينا حين

رجعنا الى اصلاح الأموال وتركنا القتال بعد ما فشا الاسلام وكثر أهله.<sup>(٣)</sup> والهلاك: انتهاء الشيء في

الفساد، وبه سمي الموت هلاكاً<sup>(٤)</sup> عن أبي عبيدة<sup>(٥)</sup> التهلكة والهلاك والهلك [واحد]<sup>(٦)</sup> والالقاء،

اطلاق الشيء الى جهة السفلى ونقيضه الامساك، وتعديته بـ"الى" لما فيه [من]<sup>(٧)</sup> معنى الانتهاء<sup>(٨)</sup>،

والمراد بالأيدى: الأنفـس<sup>(٩)</sup> فان اليد يعبر بها عن النفس<sup>(١٠)</sup> كما في قوله تعالى (( تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ))<sup>(١١)</sup>

والباء مزيدة<sup>(١٢)</sup>.

( ( وأحسنوا ) أعمالكم وأخلاقكم أو تفضلوا على المحاييج )<sup>(١٣)</sup>.

( ( إن الله يحب المحسنين ) ) يريد بهم الخير.

( ( وأتموا الحج والعمرة ) ) انما قال فيهما "أتموا" كما في الصوم دون أقيموا كما في الصلاة تنبيها

على أنهما يجبان بالنية، كالصوم فيلزم<sup>(١٤)</sup> اتمامها بعد النية كما لا يلزم اتمام / الصوم بعدها بخلاف

الصلاة فانها لا تجب بالنية فلا يلزم اتمامها بعدها، بل يجوز أن يترك<sup>(١٥)</sup> ومن هنا اتضح وجه تخصيص

هذه الثلاثة من بين العبادات بالأمر بالاتمام ومن لم ينتبه لهذه الدقيقة الأنيقة قال في تفسيره: اثتوا

(١) انظر الكشاف ١/١١٩، والبيضاوى ١/١٠٩، والنسفي ١/٩٩

(٢) هو الصحابي الجليل أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب الأنصاري، مات غازيا بالقسطنطينية سنة ٥ هـ وقيل بعدها.

انظر ترجمته في اسد الغابة ٢/٩٤، والاصابة ٢/٢٣٤

(٣) انظر الطبرى ٣/٥٩٠، والمستدرک ٢/٢٢٥، والبعغوى ١/١٦٤، والكشاف ١/١١٩، والبيضاوى ١/١٠٩، والفتح ٨/١٨٥

(٤) انظر تفسير الراغب ٢٨٩

(٥) انظر مجاز القرآن ٦٨، والكشاف ١/١١٩

(٦) زيادة من (ك) و(د)

(٧) زيادة من (ك) و(د)

(٨) انظر البيضاوى ١/١٠٩

(٩) انظر البغوى ١/١٦٤، والكشاف ١/١١٩، والبيضاوى ١/١٠٩

(١٠) "فان اليد يعبر بها عن النفس" سقطت من (د)

(١١) المسد: ١

(١٢) انظر اعراب القرآن للنحاس ١/٢٩٢، والطبرى ٣/٥٩٤، والبعغوى ١/١٦٤، والكشاف ١/١١٩، والبيضاوى ١/١٠٩

(١٣) انظر البيضاوى ١/١٠٩

(١٤) في (ي): فلا يلزم. والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(١٥) في (د): تترك.

البقرة آية ١٩٦

بهما تامين مستجمعي المناسك<sup>(١)</sup> فدلالته على أن من شرع فيهما لزم اتمامهما من جهة الأركان والشرائط  
وبه نقول: ان العمرة تجب بالشروع وكذا الحج مطلقاً<sup>(٢)</sup> انما يجب به فلا متمسك فيها لمن قال<sup>(٣)</sup> :  
وجوب العمرة، وقراءة " وَأَقِيمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ " شاذة<sup>(٤)</sup> فلا تصح حجة، وما روى جابر رضي الله عنه أنه قيل  
يارسول الله: العمرة واجبة مثل الحج<sup>(٥)</sup> ؟ فقال: ( لا، ولكن أن تعتمروا<sup>(٦)</sup> خير لكم )<sup>(٧)</sup> نص في هذا  
الباب، ولا يعارضه ما روى أن رجلاً قال لعمر رضي الله عنه: اني وجدت الحج والعمرة مكتوبين عليّ أهلت  
بهما جميعاً، فقال: هديت لسنة نبيك.<sup>(٨)</sup> لأن الأثر لا يعارض الخبر على أنه ليس في كلامه ترتيب  
الاهلال على الوجدان، بل الظاهر منه بيان سبب الوجدان على سبيل الاستئناف.

( (لله) لوجه الله، عن علي وابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم: ان تحرم بهما من دويرة  
أهلك<sup>(٩)</sup> وقيل: أن تفرد لكل منهما سفراً<sup>(١٠)</sup> وقيل: أن تخلصوهما للعبادة<sup>(١١)</sup> ولا تشوبوهما بشيء، من  
التجارة والأغراض الدنيوية<sup>(١٢)</sup> وقرئ، " والعمرة لله " <sup>(١٣)</sup> على الابتداء.

( (إن أحصرتم) ) أي منعتم، يقال: أحصر فلان اذا منعه أمر من خوف أو مرض أو عجز<sup>(١٤)</sup> قال

تعالى: (( لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ))<sup>(١٥)</sup> وقال ابن ميادة<sup>(١٦)</sup> :

- (١) انظر الكشاف ١/١١٩، والبيضاوي ١/١٠٩
- (٢) انظر بدائع الصنائع ٣/١٣٢٠، وحاشية ابن عابد بن ٢/٤٢٢
- (٣) هو قول الامام أحمد والشافعي رحمهما الله. انظر المغني ٣/٢١٨، والمجموع ٧/٦-٨، وفتح الباري ٣/٥٩٧
- (٤) مروية عن علقمة وابن مسعود والنخعي. انظر البغوي ١/١٦٥، والقرطبي ٢/٣٦٩، والبحر المحيط ٢/٧٢
- (٥) " مثل الحج " سقطت من (د)
- (٦) في (ي): تعمروا. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.
- (٧) قال الحافظ الترمذي: حديث حسن صحيح. انظر الترمذي ٣/٢٧٠، وكذلك المسند ٣/٣١٦
- (٨) الرجل هو أبووائل شقيق بن سلمة الأسدي، وهذا الأثر صححه الألباني في الروا.
- انظر سنن أبي داود ٢/٣٩٣، والنسائي ٢/١٠، وابن ماجه ٢/٩٨٩ (٢٩٢٠)، والارواء ٤/١٥٣ (٩٨٣)
- (٩) انظر الطبري ٤/٨، والمستدرک ٢/٢٧٦، والبغوي ١/١٦٥، والقرطبي ٢/٣٦٥، وابن كثير ١/٣٣٣
- (١٠) انظر الطبري ٤/٨، والبغوي ١/١٦٥، والكشاف ١/١١٩، والقرطبي ٢/٣٦٦، والبيضاوي ١/١١٠
- (١١) في (د): العبادة.
- (١٢) انظر الطبري ٤/١٠، والبغوي ١/١٦٦، والقرطبي ٢/٣٦٦، وابن كثير ١/٣٣٣
- (١٣) قراءة شاذة مروية عن علي وابن عباس رضي الله عنهم. انظر الشواذ ١٢، والبحر المحيط ٢/٧٢
- (١٤) انظر الطبري ٤/٢١، والبغوي ١/١٦٨، والكشاف ١/١٢٠، والبيضاوي ١/١١٠
- (١٥) البقرة: ٢٧٣
- (١٦) هو أبو شرحبيل الرماح بن أبرد بن ثوبان مات في خلافة أبي جعفر المنصور. انظر شعرا بن ميادة ٢٨-٢٩

البقرة آية ١٩٦

وما هجر ليلى أن تكون تباعدت عليك ولا أن أحصرتك شغول (١)

ويقال حصر إذا حبسه عدو عن المضي أو سجن هذا هو الأكثر في كلامهم، وقد نص عليه الخليل حيث

قال: الحصر=الحبس، والاحصار أن يحصر الحاج عن بلوغ المناسك بمرض أو غيره (٢) ويوافق قول الكسائي

وأبو عبيدة (٣)، وقال الفراء، وأبو عمرو والشيباني (٤): هما بمعنى المنع في كل شيء، مثل صدّه وأصدّه (٥)

وعن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم (٦): من كسر أو عرج (٧) فقد أحصر (٨) وهو مذهب أصحابنا (٩)

وقال الشافعي لا يكون الاحصار إلا عن عدو (١٠) فان احصار النبي صلى الله عليه وسلم [وأصحابه] (١١)

كان بالعدو (١٢) ولأنه تعالى قال: "فاذا أمنتم" وذلك زوال خوف العدو، قلنا: العبرة (١٣) لعموم اللفظ

لا بخصوص (١٤) السبب، واللفظ لما قلنا لغة، والأمن يكون عن العلل أيضا، قال النبي صلى الله عليه وسلم

(الزكام أمن من الجذام) (١٥)

(فما استيسر من الهدى) في محلّ الرفع بالابتداء، أى فعلية ما استيسر، أو النصب على فاهدوا

ما استيسر (١٦) واستيسر بمعنى تيسر كاستيقن وتيقن، واستعجل وتعجل (١٧) كذا قالوا، والظاهران زيادة

السين لزيادة اليسر، فالمراد الشاة (١٨) لأن الهدى من الثلاث من الابل والبقر والغنم وأيسرها الشاة

(١) انظر اللسان ١٩٥/٤ (حصر)

(٢) انظر الغين ١١٣/٣، والقرطبي ٢٧١/٢

(٣) انظر البغوى ١٦٨/١، والقرطبي ٣٧١/٢، واللسان ١٩٤/٤-١٩٥ (حصر)

(٤) هو أبو عمرو وسحاق بن مرار الشيباني المتوفى سنة ٢٠٦ هـ. انظر بغية الوعاة ٣٩/١، وانباه الرواة ٢٢١/١

(٥) انظر معاني القرآن للفراء ١١٢/١-١١٨، والكشاف ١٢٠/١، والقرطبي ٣٧١-٣٧٢، واللسان ١٩٥/٤ (حصر)

(٦) في (د) زيادة "و"

(٧) في (د) جرح.

(٨) انظر البغوى ١٦٨/١

(٩) انظر أحكام القرآن لابن العربي ١١٩/١، والبغوى ١٦٨/١، وشرح فتح القدير ١٢٤/٣

(١٠) انظر المجموع للنووي ٣١٠/٨، والقرطبي ٣٧٣/٢

(١١) زيادة من (ك) و(د)

(١٢) "و" لم ترد في (ك) و(د)

(١٣) في (ى): العبر. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(١٤) في (ى): لخصوص. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(١٥) لم أجد من يخرج به، إلا أن الامام القرطبي قد أورده في تفسيره. انظر القرطبي ٢٧٢/٢

(١٦) انظر البغوى ١٦٩/١، والقرطبي ٣٧٨/٢

(١٧) في (ى) زيادة "و" والصواب اسقاطها.

(١٨) انظر الطبرى ٢٧/٤، والبغوى ١٦٩/١، والقرطبي ٣٧٨/٢

البقرة آية ١٩٦

والهدى جمع هدية كجدي وجدية، وقرئ: "من الهدى" بالتشديد (١) جمع هدية كمطية ومطي (٢) والمعنى

ان أحصر المحرم وأراد أن يتحلل تحلل بذبح هدى يسر عليه حيث عند الشافعي (٣) فان النبي صلى

الله عليه وسلم أحصر بالحديبية وذبح هناك وتحلل (٤) وعند أبي حنيفة: لا يذبح الا بالحرم بيعته [ و ] (٥)

لا يتحلل حتى يبلغ محله (٦) ويتعين المبعوث على يده يوم امارة ويدل عليه قوله:

( و لا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله ) فان بلوغ المحل يدل على مسافة بين موضع

أ/٢٢

الحصر وبين المحل، وكذا قوله تعالى: ( ( وَالْهُدَى مَعَكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ ) ) (٧) والخطاب في "لا تحلقوا" للمحصرين

ولا يتحللوا (٨) حتى يعلموا بلوغ الهدى محله، و"محله": مكانه الذي يجب فيه نحره، وأذبحه كمثل الدين

وهو الوقف الذي يجب فيه قضاؤه وانما نحر الرسول في موضع الاحصار لأن محصره كان طرف الحديبية

الذي الى أسفل مكة وهو من الحرم، وقال الواقدي (٩) الحديبية هي طرف الحرم على تسعة أميال من

مكة، وعن الزهري (١٠) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نحر هديه في الحرم (١١)

( ( فمن كان منكم مريضا ) ) الفاء للتعقيب وفائدتها دفع ذهاب الوهم الى العطف على "إن أحصرتم"

على تقدير التصدير بالواو فانه حينئذ يلزم اخراج المريض عن حدّ المحصر ولا وجه له، والخطاب في "منكم"

للذين بعثوا الهدى من المحصرين فالمعنى من كان بعد البعث مريضا يحوجه (١٢) الى الحلق (١٣)

والتنكير للتقليل فينتظم المرض المرخص ما في الرأس من الجراحة والقرحة.

(١) قراءة شاذة مروية عن مجاهد والزهري وابن هرمز وأبي حنيفة. انظر الشواذ ١٢، والبحر المحيط ٢/٢٤

(٢) انظر الكشاف ١/١٢٠، والبيضاوي ١/١١٠

(٣) انظر أحكام القرآن لابن العربي ١/١٢٢، والبغوي ١/١٦٨، والمغني ٣/٣٢٧، والقرطبي ٢/٣٧٩، والمجموع ٨/٢٢٢

(٤) انظر الطبري ٤/٣٧، والبغوي ١/١٦٩

(٥) زيادة من (ك) و(د)

(٦) انظر البغوي ١/١٦٨، والكشاف ١/١٢٠، وشرح فتح القدير ٣/١٢٨، وحاشية ابن عابد بن ٢/٥٩١

(٧) الفتح: ٢٥

(٨) في (ي): يتحللوا. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٩) هو محمد بن عمر بن واقد الأسلمي الواقدي المتوفى سنة ٢٠٧هـ انظر ترجمته في تقريب التهذيب ٤٩٨

(١٠) هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري المدني المتوفى سنة ١٢٥هـ من كبار التابعين.

انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٩/٤٤٥، وغاية النهاية ٢/٢٦٢

(١١) انظر الكشاف ١/١٢٠، والبحر المحيط ٢/٢٣-٢٤

(١٢) في (د): يحرجه.

(١٣) انظر البغوي ١/١٦٩، والكشاف ١/١٢٠، والبيضاوي ١/١١٠

البقرة آية ١٩٦

(أَوْ بِهِ أذَى) هو ما يؤذيه أى يتعبه ويشق عليه من بخار في الرأس<sup>(١)</sup> وقمل، وللتعميم للثاني<sup>(٢)</sup>

قال: ((من رأسه)) أى من جهتها دون في رأسه.

(فقدية) فعلية فدية ان حلق<sup>(٣)</sup>

((من صيام أو صدقة أو نسك)) بيان لجنس الفدية، وأما قدرها فقد روى أنه عليه السلام قال

لكعب بن عجرة<sup>(٤)</sup> رضي الله عنه اذ مرّ عليه والقمل تنهافت<sup>(٥)</sup> في وجهه: (لعلك أذاك هوأمك؟) فقال:

نعم، يا رسول الله، فقال: (احلق وضم ثلاثة أيام، أو<sup>(٦)</sup> تصدق بفرق<sup>(٧)</sup> على ستة مساكين أو أنسك بشاة)<sup>(٨)</sup>

والفرق: ثلاثة أصوع، و"أو" للعطف على وجه التفریق وبين عدم خلو الواجب عن أحد الأنواع الثلاثة المذكورة

للفدية، والتخيير يلزم هذا البيان ضرورة، لا لأنه معناها الوضعي، والنسك جمع نسيكة وهي الذبيحة<sup>(٩)</sup>

واختير الجمع هنا لتعدد أنواعها، وقرى، "أو نسك"<sup>(١٠)</sup> بالتخفيف، كان مقتضى الظاهر البداية بالأشقّ

وهو النسك وإنما عدل عنه بالبداية بالصيام تطيباً لقلوب الفقراء العاجزين عن النسك باظهار العناية

والاهتمام في شأن الصيام بتقديمه على الباقيين والتقديم لا يخلو عن التعظيم.

((فإذا أمنتم)) الاحصار، أو كنتم في حال أمن وسعة<sup>(١١)</sup>

((فمن تمتع بالعمرة إلى الحجّ)) أى استمتع بها الى وقت الحجّ واستمتع بالعمرة الى وقت الحج

انتفاعه اذا حلّ من عمرته باستباحة ما كان محرماً عليه الى أن يحرم بالحج<sup>(١٢)</sup> وقيل بالتقرب بها الى

الله تعالى قبل الانتفاع بتقربه اليه بالحج<sup>(١٣)</sup>

(١) في (ي): الفرس. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٢) في (د): الثاني.

(٣) انظر الطبري ٤/٦٠، والبغوي ١/١٦٩، والكشاف ١/١٢٠، والقرطبي ٢/٣٨٣، والبيضاوي ١/١١٠.

(٤) هو كعب بن عجرة بن أمية بن عدى بن عبيد بن خالد البليوي. انظر ترجمته في اسد الغابة ٤/٤٨١، والاصابة ٣/٢٩٧.

(٥) في (د): تنهافت.

(٦) في (ي): و. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٧) فرق: مكيال يسع ستة عشر رطلاً، وهي اثنا عشر مداً، أو ثلاثة أصع عند أهل الحجاز. انظر نهاية الأثر ٣/٣٢٧.

(٨) متفق عليه، انظر فتح الباري ٤/١٦٩ وصحيح مسلم ٢/٨٦١، والطبري ٤/٦٠.

(٩) انظر الطبري ٤/٧٠، والبغوي ١/١٢٠.

(١٠) قراءة شاذة رويت عن الحسن والزهرى. انظر الشواذ ١٢، والبحر المحيط ٢/٢٦.

(١١) انظر الكشاف ١/١٢١، والبيضاوي ١/١١٠، والنسفي ١/١٠٠.

(١٢) انظر الطبري ٤/٩١، والبغوي ١/١٢٠، وحاشية ابن عابد بن ٢/٥٣٥.

(١٣) انظر المراجع في (١١).

البقرة آية ١٩٦

(( فما استيسر <sup>(١)</sup> من الهدى )) فعلية دم استيسره <sup>(٢)</sup> بسبب التمتع هو هدى المتعة، وهو نسك

عند أبي حنيفة لا يذبحه الا يوم النحر ويأكل منه <sup>(٣)</sup> وجبران عند الشافعي يجوز ذبحه اذا أحرم

بحجته لأن السبب هو التمتع ولا يتحقق [الا] <sup>(٤)</sup> به ولا يأكل منه لأنه دم جناية <sup>(٥)</sup>.

(( فمن لم يجد )) أي الهدى <sup>(٦)</sup>.

(( فصيام ثلاثة أيام )) أي فعلية صيام ثلاثة أيام <sup>(٧)</sup>.

(( في الحج )) في أيام الاشتغال به بعد الاحرام عند الشافعي <sup>(٨)</sup> وعند أبي حنيفة في وقت الحجّ

أي في أشهره ما بين الاحرامين، وأفضله اليوم السابع ويوم التروية وعرفة <sup>(٩)</sup> ولا يجوز في أيام النحر، وأيام

التشريق عند الأكثر <sup>(١٠)</sup>.

(( وسبعة إذا رجعت )) الى أهليكم، وهو أحد قولي الشافعي <sup>(١١)</sup> أو نفرتم وفرغتم من أفعال الحج

وهو قوله الثاني ومذهب أبي حنيفة <sup>(١٢)</sup> / وقرئ، "سبعة" <sup>(١٣)</sup> بالنصب عطا على محل "ثلاثة أيام" إذ

ب/٧٢

تقديره: فصيام ثلاثة.

(( تلك عشرة )) فذلكه الحساب وفائدتها أمران أحدهما: أن يعلم جملة كما علم تفصيلا فان أكثر

العرب لم يحسبوا الحساب <sup>(١٤)</sup> قال الفرزدق <sup>(١٥)</sup> :

(١) من " باستباحة ما كان محرما... الى هنا سقطت من (ك)

(٢) " استيسره" لم ترد في (ك) و(د)

(٣) انظر أحكام القرآن للجصاص ٢٨٧/١، والمبسوط ١٠٩/٤، وشرح فتح القدير ١٢٩/٣

(٤) زيادة من (ك) و(د)

(٥) انظر المجموع للنووي ١٦١/٧

(٦) انظر الطبري ٩٤/٤، والبيهقي ١٧٠/١، والكشاف ١٢١/١، والبيضاوي ١١٠/١

(٧) انظر المراجع السابقة.

(٨) انظر المجموع ١٦٣/٧

(٩) انظر أحكام القرآن للجصاص ٢٩٣/١، والبيهقي ١٧٠/١

(١٠) انظر أحكام القرآن للجصاص ٢٩٥/١، والمغني ٤٧٨/٣

(١١) انظر روضة الطالبين ٥٤/٣، والمجموع ١٦٦/٧

(١٢) انظر أحكام القرآن للجصاص ٢٩٩/١، وعمدة القاري ٤٤/٨

(١٣) قراءة شاذة رويت عن زيد بن علي وابن أبي عبيدة. انظر الكشاف ١٢١/١، والبحر المحيط ٢٩/٢

(١٤) انظر البيهقي ١٧٠/١، والبيضاوي ١١١/١

(١٥) هو أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة لقب بالفرزدق لغلاظة وجهه مات سنة ١١٤ هـ انظر ترجمته في ديوانه ٥/١

البقرة آية ١٩٦

ثَلَاثَ وَاثْنَتَانِ فَهِنَّ خَمْسٌ (١)

والثاني: أن ينفي توهم الاباحة<sup>(٢)</sup> فإن الواو قد تجي لها كما في قولك: جالس الحسن وابن سيرين، ويرد على الأول أنه لا يناسب بلاغة القرآن لأن المراعى فيها مقتضى المقام نظرالى الخواص دون العوام وعلى الثاني ان الاباحة موجب صيغة الأمر، والواو للتشريك في الحكم<sup>(٣)</sup> فقط، وأما ارادة الكثرة من السبعة دون العدد فلا يذهب اليه وهم عند ذكرها مع الثلاثة فلا حاجة الى دفعها، وعندى أن صيام ثلاثة أيام لما كان قبل تعذر الأصل ودخول وقته احتمال أن يذهب الوهم الى عدم اعتباره في أصل البدل فأتى بالفلذكة المذكورة دفعا لذلك الوهم.

( كاملة ) صفة مؤكدة تفيد المبالغة في محافظة العدة، أو مبينة كمال العشرة فانه أول عدد كامل اذ به تنتهي الآحاد وتتم مراتبها، أو مقيدة تقيد كمال بدليتها من الهدى كذا قيل<sup>(٤)</sup> وأوجه الأوجه انها مقيدة [ تقيد ]<sup>(٥)</sup> كمالها في الثواب والأجر<sup>(٦)</sup> ودفع ذهاب الوهم الى أن صوم السبعة ليس كصوم الثلاثة في الأجر للتفاوت في زمانها .

( ذلك ) إشارة الى التمتع عند أبي حنيفة وأكثر الأئمة<sup>(٧)</sup> لأنها مختص بالآفاقي عندهم فلامتعة ولا قران لحاضر المسجد الحرام، فمن فعل ذلك منهم فعليه دم جنابة<sup>(٨)</sup> والى الحكم المذكور عند الشافعي<sup>(٩)</sup> .  
( لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام ) أى للذى لا يسكن ثمة، وانما ذكر الأهل لأن الظاهر

ان الانسان يسكن حيث سكن أهله، فعبر بسكون الأهل عن سكون نفسه<sup>(١٠)</sup> وقد مرّ ان المسجد<sup>(١١)</sup>

(١) والشطر الثاني: وسادسة تميل الى شمام. انظر ديوان الفرزدق ٨٣٥، وتأويل المشكل لابن قتيبة ٢٤٣

(٢) انظر الكشاف ١٢١/١، والبيضاوى ١١١/١

(٣) في (ى): للحكم. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٤) انظر البيضاوى ١١١/١

(٥) زيادة من (ك) و(د)

(٦) انظر البغوى ١٧٠/١، والقرطبي ٤٠٢/٢

(٧) انظر الكشاف ١٢١/١، والقرطبي ٤٠٣/٢، والبيضاوى ١١١/١

(٨) انظر أحكام القرآن للجصاص ٢٨٧/١، والكشاف ١٢١/١، والقرطبي ٤٠٤/٢

(٩) انظر البيضاوى ١١١/١، والمجموع ١٤٦/٧

(١٠) في (د): أهله.

(١١) في (ى): مسجد. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.



البقرة ١٩٦ - ١٩٧

الحرام هو الحرم كله<sup>(١)</sup>، وحاضرو المسجد عند أبي حنيفة هم أهل مكة ومن كان منزله داخل الميقات<sup>(٢)</sup>

وعند الشافعي أهل مكة ومن كان من الحرم الى<sup>(٣)</sup> مسافة القصر عنده<sup>(٤)</sup> وعند مالك: أهل مكة وأهل ذي طوى<sup>(٥)</sup>.

( (واتقوا الله) ) لما تقدم أمر ونهي وواجب ناسب أن يختم ذلك بالأمر بالتقوى في أن لا يتعدى

ما حده ثم اعلم بقوله :

( (واعلموا أن الله شديد العقاب) ) بشدة<sup>(٦)</sup> عقابه على المخالفة<sup>(٧)</sup>.

( (الحجّ أشهر) ) أى وقته<sup>(٨)</sup> كقولك: البرد شهران، لما أمر<sup>(٩)</sup> بتمام الحج والعمرة ثم اقتصر

على بيان وقت الحج علم منه بطريق البيان السكوتي وقت الحاجة، أن العمرة غير مؤقتة وهذا من جملة

وجوه الإيجاز الذى ارتقى به القرآن الى ذروة<sup>(١٠)</sup> الإعجاز، ولم يتنبه له الناظرون فيه.

( (معلومت) ) هي شوال وذو القعدة وعشرون من ذى الحجة<sup>(١١)</sup> خلافا للشافعي في يوم النحر<sup>(١٢)</sup>

وذو الحجة كله عند مالك<sup>(١٣)</sup> وبناء الخلاف ان المراد من وقته وقت أفعاله أو وقت احرامه أو ما لا يحسن

فيه غيره من المناسك مطلقا، وانما لم يسمها بأعيانها لأنها كانت معروفة عندهم على ما توارثوه<sup>(١٤)</sup> الا

أنهم كانوا يدخلون فيها النسيء، فنبهوا على أنها هي أوقاته دون غيرها<sup>(١٥)</sup> والأشهر على الحقيقة

وانما التجوز في جعل بعض الشهر شهرا، وأما اطلاق الجمع على ما فوق الواحد فلا يناسب المقام<sup>(١٦)</sup>

(١) انظر آية ١٩١ ص ٤٧٨

(٢) انظر أحكام القرآن للجصاص ٢٨٩/١، والمغني والشرح ٥٠٢/٣

(٣) في (ك) و(د) : على .

(٤) انظر المجموع ١٥٢/٧ و١٦١

(٥) انظر أحكام القرآن لابن العربي ١٣١/١، والقرطبي ٤٠٤/٢

(٦) في (ك) و(د) : شدة .

(٧) انظر الطبري ١١٤/٤، والبغوي ١٧١/١، والكشاف ١٢١/١، والقرطبي ٤٠٤/٢

(٨) انظر البغوي ١٧١/١، والكشاف ١٢١/١، والقرطبي ٤٠٤/٢، والبيضاوي ١١١/١

(٩) في (ي) : مر . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(١٠) في (ك) : درجة .

(١١) انظر الطبري ١٢٠/٤، وأحكام القرآن للجصاص ٢٩٩/١، وفتح الباري ٣/٢٠٠

(١٢) انظر المجموع ١١٦/٧

(١٣) انظر أحكام القرآن لابن العربي ١٣١/١، والقرطبي ٤٠٥/٢

(١٤) "توارثوه" سقطت من (د)

(١٥) انظر أحكام القرآن للجصاص ٣٠٠/١، وأحكام القرآن لالكيا الهراس ١٦١/١

(١٦) انظر الكشاف ١٢٢/١، والقرطبي ٤٠٥/٢

البقرة آية ١٩٧

لما فيه من اخراج بعض الشهر الثالث من حدّ الحرام، ثم ان الاستدلال على اطلاق المذكور بقوله تعالى

( ( فَقَدَصَتْ قُلُوبُكُمْ ) ) (١) / فليس بشيء، لأنهم صرحوا بأن مثل هذا ليس من المتنازع فيه .  
أ/٢٣

( ( فمن فرض فيهنّ الحجّ ) ) ألزم نفسه بالاحرام (٢) ولا خلاف فيه انما الخلاف بيننا والشافعي في

أن الاحرام يتم بالنية أو لا يتم، بل لا بدّ من التلبية معها، أو من سوق الهدى (٣) ولا دلالة فيه على

خروج يوم النحر من وقت الحج، لأن معنى " من فرض فيهنّ " من فرضه في كلّ من الأشهر المذكورة، لان

من فرضه في كلّ يوم من أيامها، نعم فيه دلالة على كراهة تقديم الاحرام عليها، فانه لو جاز ذلك لضاع

قوله: "فيهنّ" وأما أن من أحرم بالحج لزمه الاتمام فقد دلّ عليه قوله تعالى: "أتّموا الحجّ والعمرة" بظاهره .

( ( فلا رفث ) ) فلا جماع (٤) فانه مفسد للحج، وقيل: لا فحش في الكلام (٥) .

( ( ولا فسوق ) ) ولا خروج عن حدود الشريعة بالسباب (٦) والتنازع بالألقاب لقوله تعالى: ( (

وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ ) ) (٧)

( ( ولا جدال ) ) ولا مراء، ولا شقاق (٨) مع الرفقاء، والخدم وغيرهم وانما نهى عنه [في الحج] (٩) مع

كونه منهياً عنه لكونه في الحج أقبح كلبس الحرير في الصلاة (١٠) .

( ( في الحجّ ) ) في أثناء اقامة مناسكه بعد الاحرام، وانما نفى الحقيقة في الثلاثة المذكورة للمبالغة

في النهي، أي فلا يكون هذه الأجناس، واذا وجب انتفاؤها وكانت حقيقة بأن لا يكون لزم (١١) الانتهاء

عنها ضرورة، وقرئ: الأولان (١٢) بالرفع على معنى النهي، أي فلا يكون رفث ولا فسوق، والآخر (١٣) بالفتح

(١) التحريم: ٤

(٢) في (د): الاحرام .

(٣) انظر أحكام القرآن للجصاص ١/٣٠٦، وأحكام القرآن للهرايس ١/١٦٦، والكشاف ١/١٢٢، والبيضاوي ١/١١١

(٤) انظر الطبري ٤/١٢٩، والبيغوي ١/١٧٢، والكشاف ١/١٢٢، والقرطبي ٢/٤٠٧، والبيضاوي ١/١١١، وابن كثير ١/٣٤٤

(٥) انظر المراجع السابقة ماعد الطبري .

(٦) انظر معاني القرآن للفراء ١/١٢٠، والطبري ٤/١٣٨، والبيغوي ١/١٧٢، والكشاف ١/١٢٢، والقرطبي ٢/٤٠٨

(٧) الحجرات: ١١

(٨) انظر الطبري ٤/١٤١، والبيغوي ١/١٧٣، والكشاف ١/١٢٢، والقرطبي ٢/٤١٠

(٩) زيادة من (ك) و(د)

(١٠) انظر الكشاف ١/١٢٢، والنسفي ١/١٠١

(١١) في (د): لام .

(١٢) في (ي): الأولين . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(١٣) في (د): الأمر .

البقرة آية ١٩٧

على معنى الاخبار<sup>(١)</sup> بانتفاء الجدال أى الخلاف، وذلك ان قريشا كانت تخالف سائر العرب في الحج<sup>(٢)</sup> فتقف بالمشعر الحرام وسائر العرب بعرفة، وكانوا يؤخرون الحج سنة ويقدمونه سنة وهو النسبي، فرد الوقوف الى عرفة والحج الى وقت واحد، فأخبر الله تعالى أنه قد ارتفع الخلاف في الحج<sup>(٣)</sup> واستدل على أن المنهي عنه هو الرفث والفسوق دون الجدال بقوله عليه السلام: (من حج ولم يرفث ولم يفسق خرج كهيئة يوم ولدته أمه)<sup>(٤)</sup> فإنه لم يذكر الجدال.

(وما تفعلوا من خير) التنكير للتقليل.

(يعلمه الله) حث على الخير بعد النهي عن الشر، وميناه على الكتابة بعلمه تعالى بفعل من أفعال العباد عن ترتب الجزاء عليه، ولا يخفى ما في ضمن هذا الوعد من الوعيد، وبه يتم حق المقام، والمراد بالخير بقرينة سياق الكلام أن يأتوا بالكلام الحسن مكان القبيح وبالبر والتقوى مكان الفسوق، وبالثناء والمدح مكان السباب والتنايز وبالوفاق ومحاسن الأخلاق مكان الجدال<sup>(٥)</sup> ويجوز بقرينة لحاقه أن يراد بفعل الخير: ضبط أنفسهم عما نهوا عنه<sup>(٦)</sup>.

(وتزودوا فإن خير الزاد التقوى) أى: اجعلوا زادكم في الآخرة اتقاء القبائح، فإن خير الزاد اتقاؤها<sup>(٧)</sup>، والزاد: الطعام الذى يتخذ للسفر<sup>(٨)</sup> وقيل: كان أهل اليمن لا يتزودون ويقولون نحن المتوكلون ونحن نحج بيت الله أفلا يطعمنا؟ ويكونون كلاً على الناس فنزلت فيهم<sup>(٩)</sup> ومعناه: وتزودوا واتقوا الاستطعام وإبرام الناس والتثقل عليهم،<sup>(١٠)</sup> فإن خير الزاد الاجتناب من<sup>(١١)</sup> ذلك.

- (١) قراءة متواترة، قرأ بها أبو عمرو وابن كثير ويعقوب. انظر الحجة لابن زنجلة ١٢٨ والاتحاف ١٥
- (٢) انظر الطبري ٤/١٤٨-١٥، والبعوى ١/١٧٣، والكشاف ١/١٢٢، والقرطبي ٢/٤١٠
- (٣) ويشهد له قول النبي صلى الله عليه وسلم: (ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض...)
- (٤) انظر فتح الباري ٨/٣٢٤ (كتاب التفسير)
- (٥) لفظ البخارى: (من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه) انظر المرجع السابق ٣/٣٨٢، ومسلم ٢/٩٨٣
- (٦) انظر الكشاف ١/١٢٢
- (٧) انظر المرجع السابق.
- (٨) انظر الكشاف ١/١٢٢، والرازي ٥/١٨٢، والبيضاوى ١/١١١، والنسفي ١/١٠١
- (٩) انظر القرطبي ٢/٤١١، واللسان ٣/١٩٨ (زود)
- (١٠) ولفظ البخارى: (كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون. يقولون: نحن المتوكلون، فاذا قدموا مكة سألوها الناس فانزل الله تعالى "وتزودوا فان خير الزاد التقوى"
- (١١) انظر فتح الباري ٣/٣٨٤ (كتاب الحج) وكذلك الطبري ٤/١٥٨-١٥٩، والبعوى ١/١٧٣، والكشاف ١/١٢٢
- (١٠) انظر الكشاف ١/١٢٣، والبيضاوى ١/١١١، والنسفي ١/١٠١
- (١١) في (د): عن.

البقرة آية ١٩٧ - ١٩٨

(١) (وَاتَّقُونَ) وخافوا عقابي .

(يَأُولَى الْأَلْبَابِ) أيها الذين مننت عليهم بالعقول<sup>(٢)</sup> التي / هي أفضل ما جعل في الخلق ، ٢٣/ب

فإن لبّ الشيء، هو خالص ما فيه<sup>(٣)</sup> أي جعلت فيكم العقول التي هي آلات التمييز والتدبير<sup>(٤)</sup> فيسهل معها التقوى والتفكر .

(٥) (ليس عليكم جناح ) حرج .

(أَنْ تَبْتَغُوا) في أن تبتغوا، أي تطلبوا .

(فَضَلًا مِنْ رَبِّكُمْ) زيادة عطاء، وهو الربح بالتجارة<sup>(٧)</sup> قيل: كان عكاظ ومجنة وذوالمجاز<sup>(٨)</sup> أسواقهم

في الجاهلية يقيمونها مواسم الحج، وكانت معاشهم منها فلما جاء الاسلام تأثموا منها فنزلت<sup>(٩)</sup> فرفع عنهم الجناح في ذلك، وانما يباح ما لم يشغل عن العبادة الواجبة.

(فَإِذَا أَفَضْتُمْ) دفعتم بكثرة<sup>(١٠)</sup> وهو من افاض الماء أي صبّه بكثرة، وأصله: أفضتم أنفسكم، وترك

ذكر المفعول كما ترك في<sup>(١١)</sup> دفعوا من موضع كذا وصبوا، والفاء للتعقيب لما بين وقت الحج وذلك ما

نهى عنه في الاحرام، وما ندب اليه وما أبيع فيه، عقبه ببيان ما يجب أن يفعل بعد الفراغ عن اقامة ركنه وهو الوقوف.

(مَنْ عَرَفْتُمْ) علم للموقف منقول عن الجمع كأذرع<sup>(١٢)</sup> والظاهر أنه جمع معرفة جمع عارف، والا فهو

من الأسماء المرتجلة، إذ لا يعرف النقل في أسماء الأجناس منصرف لأن تاءه مع الألف علامة جمع المؤنث ، لا

(١) انظر الكشاف ١/١٢٣، والنسفي ١/١٠١

(٢) انظر البغوي ١/١٢٣، والنسفي ١/١٠١

(٣) انظر القرطبي ٢/٤١٢، واللسان ١/٢٢٩ ( لب )

(٤) في (ك) و(د) : التدبير .

(٥) انظر البغوي ١/١٧٤

(٦) انظر البيضاوي ١/١١١، والنسفي ١/١٠١

(٧) انظر الكشاف ١/١٢٣، والمرجعين السابقين .

(٨) عكاظ: قرية تقع بين مكة ومدينة الطائف، ومجنته بمر الظهران قرب جبل يقال له الأصفر بأسفل مكة،

وذوالمجاز خلف عرفة . انظر فتح الباري ٣/٥٩٤

(٩) انظر الطبري ٤/١٦٥، والبغوي ١/١٧٤، والكشاف ١/١٢٣، والقرطبي ٢/٤١٣، والبيضاوي ١/١١٢، وابن كثير ١/٣٤٩

(١٠) انظر معاني القرآن للزجاج ١/٢٧٢، والبغوي ١/١٧٤، والكشاف ١/١٢٣، والبيضاوي ١/١١٢، واللسان ٢/٢١٠ (فيض)

(١١) في (ك) و(د) زيادة "موضع"

(١٢) انظر الكشاف ١/١٢٣

البقرة آية ١٩٨

- التاء التي هي علامة التأنيث، وأما التأنيث المعنوي فمقدر باعتبار المعنى، والموقف<sup>(١)</sup> ليس بمؤنث فليس فيه  
الا العلمية فلا تمنعه الصرف وحدها، وإنما سمي الموقف بها لأن آدم عليه السلام وحوا،<sup>(٢)</sup> التقيا فيه  
فتعارفا<sup>(٣)</sup> والناس يتعارفون فيه<sup>(٤)</sup> وكان جيرثيل عليه السلام يدور بابراهيم عليه السلام في المشاعر  
أراه آياه، فقال: عرفت<sup>(٥)</sup> وقيل وصف له عليه السلام فلما رآه عرفه، وليس هنا دليل على وجوب الوقوف فيه<sup>(٦)</sup>  
(فاذكروا الله عند المشعر الحرام) بالتلبية والتهليل والتكبير والثناء والدعاء<sup>(٧)</sup> وقيل: بصلاة<sup>(٨)</sup>  
المغرب والعشاء<sup>(٩)</sup> فانهما تجمعان بالمشعر الحرام، وهو الجبل الذي يقف عليه الامام وعليه الميقدة<sup>(١٠)</sup>  
وقيل ما بين جبلي المزدلفة من مأزمي عرفة الى وادي محسر<sup>(١١)</sup> وليس المأزمان ولا وادي محسر من  
المشعر، والصحيح أنه الجبل، لما روى جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما صلى الفجر  
يعني بالمزدلفة بغلس ركب ناقته حتى أتى<sup>(١٢)</sup> المشعر الحرام فدعا وكبر وهلل، ولم يزل واقفا حتى أسفر<sup>(١٣)</sup>  
وانما سمي مشعرا لأنه معلم للعبادة ووصف بالحرام لحرمة<sup>(١٤)</sup> ومعنى "عند المشعر الحرام" مما يليه  
ويقرب منه وذلك للفضل كالتقرب من جبل الرحمة والا فالمزدلفة كلها موقف<sup>(١٥)</sup> الا وادي محسر، أو جعلت  
أعقاب المزدلفة لكونها في حكم المشعر ومتصلة به عند المشعر.

(واذكروه) ذكرنا حسنا.

- (١) في (ي): الوقف. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.  
(٢) في (ي) زيادة "عليه السلام". والصواب اسقاطها كما في (ك) و(د).  
(٣) انظر البغوي ١/١٢٤،  
(٤) انظر الكشاف ١/١٢٣، والقرطبي ٢/٤١٥، والبيضاوي ١/١١٢.  
(٥) انظر الطبري ٤/١٧٢-١٧٤، وابن كثير ١/٣٥١ وكذلك المراجع السابقة.  
(٦) انظر أحكام القرآن للجصاص ١/٣١٠.  
(٧) انظر البغوي ١/١٧٤، والكشاف ١/١٢٤، والقرطبي ٢/٤٢١، والبيضاوي ١/١١٢.  
(٨) في (د): صلاة.  
(٩) انظر الكشاف ١/١٢٤، والبيضاوي ١/١١٢، والنسفي ١/١٠٢.  
(١٠) في (ك): المقيدة.  
(١١) انظر البغوي ١/١٧٤، والكشاف ١/١٢٤، والبيضاوي ١/١١٢.  
(١٢) "أتى" سقطت من (د).  
(١٣) انظر صحيح مسلم ٢/٨٩١.  
(١٤) انظر الكشاف ١/١٢٤، والبيضاوي ١/١١٢.  
(١٥) في (ي): موقفا. والصواب ما أثبتته من (ك) و(د).

البقرة آية ١٩٨ - ١٩٩

( كما هدلكم ) ( هداية حسنة الى المناسك وغيرها <sup>(١)</sup> ) أو اذكروه كما علمكم كيف تذكرونه، و" ما"

مصدرية أو كافة <sup>(٢)</sup> .

( وإن كنتم من قبله ) ( أى [ من قبل ] <sup>(٣)</sup> الهدى <sup>(٤)</sup> ) .

( لمن الضّالّين ) ( الجاهلين لا تعرفون كيف تذكرونه و" أن هي المخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة <sup>(٥)</sup> .

( ثمّ أفيضوا من حيث أفاض النّاس ) ( أى من عرفة لا من المزدلفة <sup>(٦)</sup> ) والخطاب <sup>(٧)</sup> مع قریش كانوا

يقفون بجمع وسائر الناس بعرفة ويرون ذلك <sup>(٨)</sup> ترفعا عليهم، فأمروا بأن يساووهم <sup>(٩)</sup> فليس فيه ايجاب <sup>(١٠)</sup>

الافاضة حتى يدل على وجوب الوقوف بعرفة بناء على أن الافاضة لا تكون / الا بعده بل <sup>(١١)</sup> بيان

اختصاص مشروعيتها بالوجه المذكور، و" ثمّ " لتفاوت ما بين الافاضتين كما في قولك: أحسن الى الناس ثمّ لا

تحسن الى غيركريم <sup>(١٢)</sup> قبل من مزدلفة الى منى بعد الافاضة من عرفة اليها، والخطاب عام <sup>(١٣)</sup> وقرى،

"النّاس" <sup>(١٤)</sup> بالكسر أى الناسي، يريد آدم عليه السلام من قوله: (( قَنَسَى )) <sup>(١٥)</sup> والمعنى ان الافاضة من

عرفة شرع قديم فلا تغييره <sup>(١٦)</sup> .

( واستغفروا اللّٰه ) ( من مخالفتكم في الموقف وغيرها من أفعال الجاهلية وعاداتهم <sup>(١٧)</sup> ) .

(١) انظر الطبري ١٨٣/٤، والبعوى ١٧٥/١

(٢) انظر الكشاف ١٢٤/١، والبيضاوي ١١٢/١، والنسفي ١٠٢/١

(٣) زيادة من (ك) و(د)

(٤) انظر البعوى ١٧٥/١، والكشاف ١٢٤/١، والقرطبي ٤٢٧/٢، والبيضاوي ١١٢/١

(٥) انظر الكشاف ١٢٤/١، والبيضاوي ١١٢/١

(٦) انظر البعوى ١٧٥/١، والكشاف ١٢٤/١، والبيضاوي ١١٢/١

(٧) " والخطاب " سقطت من (ك)

(٨) في (د) : بذلك .

(٩) انظر القصة في الطبري ٨٤/٤، وأسباب النزول للواحدى ٩٤، والبعوى ١٧٥/١، والكشاف ١٢٤/١، والقرطبي

٤٢٧/٢، والبيضاوي ١١٢/٢، وابن كثير ٣٥٤/١، وفتح الباري ١٨٦/٨

(١٠) في (ي) زيادة "الايجاب" والصواب اسقاطها كما في (ك) و(د)

(١١) في (د) : على .

(١٢) انظر الكشاف ١٢٤/١، والبيضاوي ١١٢/١

(١٣) انظر البعوى ١٧٥/١، والقرطبي ٤٢٨/٢، والمرجعين السابقين .

(١٤) قراءة شاذة مروية عن سعيد بن جبیر . انظر الشواذ ١٢، والبحر المحيط ١٠٠/٢

(١٥) طه: ١١٥ وتكملة آية ( ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما ) (

(١٦) انظر الكشاف ١٢٤/١، والبيضاوي ١١٢/١، والبحر المحيط ١٠٠/٢

(١٧) انظر الكشاف ١٢٤/١، والبيضاوي ١١٢/١، والنسفي ١٠٢/١

البقرة آية ١٩٩ - ٢٠٠

(( إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ )) يغفر الذنوب.

(( رحيم )) بالمؤمنين، يدعوهم بجميل احسانه الى اباه ويرغبهم في جزييل ثوابه ولهذا أى لتضمنه

الترغيب المذكور أتى بأداة السببية في قوله:

(( فَإِذَا قُضِيَتْ مِنْكُمْ أُمُورٌ حُجَّتُمْ )) (١).

(( فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ )) أى فادكروا الله تعالى ذكرا كثيرا، و<sup>(٢)</sup> بالغوا فيه كما تفعلون

في ذكركم<sup>(٣)</sup> آباءكم، وكانت العرب اذا قضوا مناسكهم وقفوا بين المسجد بمنى والجبل ويذكرون مفاخر

آبائهم ومحاسن أيامهم فنزلت<sup>(٤)</sup> أى اكثروا ذكر الله تعالى ودعاه ولا تطلبوا بالذكر أغراض الدنيا كالذاكرين آباءهم.

(( وَأَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا )) في موضع الجرّ عطف على الضمير المضاف اليه الذكر في قوله: "كذكركم" أى أو قوم

أشدّ ذكرا من ذكركم آباءكم، أو في<sup>(٥)</sup> موضع النصب عطف على "آباءكم" أى أو أشدّ ذكرا من آباءكم على

أنه من الفعل المبني للمفعول أى مذکور به<sup>(٦)</sup> ويجوز أن يكون معطوفا على الكاف في "كذكركم"<sup>(٧)</sup> [أى

ذكرا مثل ذكركم] <sup>(٨)</sup> أو ذكرا أشدّ ذكرا من ذكركم آباءكم على أن الذكر ذاك<sup>(٩)</sup> أشدّ من ذكركم ،

كقوله: جد جده وشعر شاعر، و"أو" هنا ليست للتخيير بل للنقل عن الأول، قال القفال: ومجاز اللغة في مثل

هذا معروف، يقول الرجل لآخر: افعل كذا الى شهر ثم يقول: أو أسرع منه، وانما<sup>(١٠)</sup> يريد به النقل عن

الأول<sup>(١١)</sup> الى ما هو أقرب وقتا منه.

(١) انظر الكشاف ١/١٢٤، والبيضاوى ١/١١٢، والنسفي ١/١٠٢

(٢) "و" سقطت من (ك)

(٣) في (ك): ذكر.

(٤) انظر الطبري ٤/١٩٦-١٩٨، وأسباب النزول للواحدى ٩٥، والبيغوى ١/١٧٦، والكشاف ١/١٢٤، والقرطبي ٢/٤٣١

(٥) "في" سقطت من (ك) و(د)

(٦) انظر الكشاف ١/١٢٥، والبيضاوى ١/١١٣

(٧) انظر القرطبي ٢/٤٣٢، والبحر المحيط ١/١٠٣

(٨) زيادة من (ك) و(د)

(٩) في (د): ذاكرا.

(١٠) "انما" سقطت من (د)

(١١) من "قال القفال: ومجاز اللغة في... الى هنا سقطت من (ك)

البقرة آية ٢٠٠ - ٢٠٢

(١) (فمن الناس من يقول) الفاء مسبب عن (١) تقسيم يتضمنه الكلام السابق فانه يشتمل على ذكر

المقيضين من عرفات الذاكرين [لله والمقيضين] (٢) من المزدلفة الذاكرين (٣) لا بائهم فعقب القسم

الثاني بأنهم الطالبون لحظوظ الدنيا، وأما القسم الأول الجامعون بين الأثرين فأولئك هم أهل الفلاح والفوز.

(ربنا آتانا في الدنيا) (أى اجعل آيتاءنا في الدنيا خاصة) (٤)

(وما له في الآخرة من خلق) (الخلق: نصيب الانسان) (٥) من أفعاله المحمودة التي تكون خلقا

له وقد يراد به النصيب من الخير على وجه الاستحقاق وهو المراد هنا.

(ومنهم من يقول ربنا آتانا في الدنيا حسنة) (من الصحة) (٦) والكفاف والتوفيق للخير (٧)

(وفي الآخرة حسنة) (من الثواب والكرامة) (٨) والقرية (٩)

(وقنا عذاب النار) (بالعفو والمغفرة) (١٠)

(أولئك) (إشارة الى الفريق الثاني، أو اليهما) (١١)

(لهم نصيب) (النصيب في الأصل المنصوب وجعل السهم المفضل نصيبا.

(مما كسبوا) (أى من جنسه من الأعمال الحسنة وهو الثواب الحسن في الآخرة والمنافع الحسنة في

الدنيا أو من أجل ما كسبوا) (١٢) أو مما دعوا به نعطيم منه ما يستوجبونه في الدنيا والآخرة، (١٣)

لأن الدعاء من الأعمال الحسنة (١٤) والأعمال توصف بالكسب فسمي كسبا، أو من جنس ما كسبوا على ما

يقضيه / مشيئة الله تعالى وحكمته.

(١) في (ى) : من . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٢) زيادة من (ك) و(د)

(٣) في (ى) : ذاكرين . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٤) انظر الكشاف ١/ ١٢٥، والبيضاوى ١/ ١١٣

(٥) انظر معاني القرآن للزجاج ١/ ٢٢٤، والبعوى ١/ ١٧٧، والكشاف ١/ ١٢٥، والبيضاوى ١/ ١١٣

(٦) في الطبرى: العافية . انظر الطبرى ٤/ ٢٠٣، والبعوى ١/ ١٧٧

(٧) في الطبرى: العبادة . انظر الطبرى ٤/ ٢٠٥، والبعوى ١/ ١٧٧

(٨) في الطبرى: الجنة . انظر المرجعين السابقين .

(٩) انظر الكشاف ١/ ١٢٥، والبيضاوى ١/ ١١٣

(١٠) انظر المرجع السابق .

(١١) " أو اليهما " سقطت من (د)

(١٢) انظر الكشاف ١/ ١٢٥

(١٣) " الدنيا و " سقطت من (ك) و(د)

(١٤) انظر الطبرى ٤/ ٢٠٦-٢٠٧، والبعوى ١/ ١٧٨، والكشاف ١/ ١٢٥، والبيضاوى ١/ ١١٣



البقرة آية ٢٠٢ - ٢٠٣

(( والله سريع الحساب )) وعيد، أى سريع حسابه للخلائق مع كثرة أعدادهم وأعمالهم لكمال علمه

وقدرته فيجب الحذر منه، أو حثّ على العبادة، أى سريع وقوع حسابه يوشك أن يقيم القيامة ويحاسب العباد

فبادروا<sup>(١)</sup> اكثّر الذكر وطلب الآخرة<sup>(٢)</sup>.

(( واذكروا الله في أيام معدودات )) الأيام المعدودات: أيام التشريق<sup>(٣)</sup> وذكر الله فيها التكبير في

أدبار الصلوات<sup>(٤)</sup> وعند الجمار وعند ذبح القرابين وغيرها<sup>(٥)</sup>.

(( فمن تعجل )) فمن استعجل النفر<sup>(٦)</sup>.

(( في يومين )) يوم القر<sup>(٧)</sup> والذي بعده، أى فمن نفر في ثاني أيام التشريق قبل طلوع الفجر عندنا<sup>(٨)</sup>

ويعد رمي الجمار عند الشافعي<sup>(٩)</sup>.

(( فلا إثم عليه )) باستعجاله.

(( ومن تأخر )) أى في النفر حتى رمى اليوم الثالث بعد الزوال<sup>(١٠)</sup>.

(( فلا إثم عليه ))<sup>(١١)</sup> قال أبوحنيفة: يجوز تقديم رميه قبل الزوال وهو مخير بين التفريغ<sup>(١٢)</sup> فذلك

سوى بينهما بنفي الاثم على صاحبهما<sup>(١٣)</sup> وفيه ردّ على أهل الجاهلية فإن منهم من أثم المستعجل

ومنهم من أثم المتأخر<sup>(١٤)</sup>.

(( لمن اتقى )) أى الذى ذكر من التخيير، أو من الأحكام لمن اتقى، لأنه حذر متحرز من كلّ ما يريه

(١) في (ك) زيادة "الى"

(٢) انظر الكشاف ١/١٢٥، والبيضاوى ١/١١٣، والنسفي ١/١٠٣

(٣) انظر الطبرى ٤/٢٠٨، والبيغوى ١/١٧٨، والقرطبي ٣/١، وابن كثير ١/٣٥٧، والمراجع السابقة.

(٤) انظر الطبرى ٤/٢٠٨، والبيغوى ١/١٧٨، والقرطبي ٣/٣، وابن كثير ١/٣٥٧

(٥) انظر الكشاف ١/١٢٥، والقرطبي ٣/٣، والبيضاوى ١/١١٣

(٦) انظر الكشاف ١/١٢٥، والبيضاوى ١/١١٣، والنسفي ١/١٠٣

(٧) في (ك): النفر. ويوم القر هو اليوم الذى بعد يوم النحر لأن الناس يقرون في مثلهم. انظر الصحاح ٢/٧٨٩

(٨) انظر أحكام القرآن للجصاص ١/٣١٧، والكشاف ١/١٢٦

(٩) انظر المجموع ٨/١٨٢، والبيضاوى ١/١١٣

(١٠) انظر الطبرى ٤/٢١٧، والبيغوى ١/١٧٩، والكشاف ١/١٢٦، والبيضاوى ١/١١٣

(١١) من " باستعجاله (( ومن تأخر )) . . . الى هنا سقطت من (د)

(١٢) انظر حاشية ابن عابدين ٣/٥٢١

(١٣) في (ك): صاحبها.

(١٤) انظر الطبرى ٤/٢١٦-٢١٧، والكشاف ١/١٢٦، والبيضاوى ١/١١٣

البقرة آية ٢٠٣ - ٢٠٤

أو لأنه هو الحاج عند الله بالحقيقة<sup>(١)</sup>.

(( واتقوا الله )) في المحافظة على هذه<sup>(٢)</sup> الأحكام ليعبأ بكم<sup>(٣)</sup>.

(( واعلموا أنكم إليه تحشرون )) وعيد شديد أي إليه لا إلى غيره حشركم ويجازيكم على حسب تقواكم

وأصل الحشر: ضم المتفرق وسوقه من جهات مختلفة<sup>(٤)</sup>.

(( ومن الناس من يعجبك )) يروك ويعظم في نفسك<sup>(٥)</sup>.

(( قوله )) والتعجب: حيرة تعرض للانسان عند الجهل بسبب الشيء<sup>(٦)</sup> ومعنى أعجبنى كذا أي<sup>(٧)</sup>

ظهر لي ظهورا لم أعرف سببه.

(( في الحياة الدنيا )) يتعلق بـ"قوله" أي ما يقوله في باب<sup>(٨)</sup> الدنيا وشأنه، إذ مراده به<sup>(٩)</sup> أحرار

حظوظ الدنيا لا ثواب الآخرة، كما يراد بالايامن<sup>(١٠)</sup> الحقيقي والمحبة الصادقة، وقيل يعجبك أي يعجبك

في الحياة الدنيا لفصاحته وحلاوته لا في الآخرة لما يرهقه هناك من الحبسة واللكنة، أو لأنه لا يؤذنه

في الكلام<sup>(١١)</sup>.

(( ويشهد الله على ما في قلبه ))<sup>(١٢)</sup> ويحلف ويقول: الله شاهد على ما في قلبي من المحبة

والاسلام<sup>(١٣)</sup>.

(( وهو ألد الخصام )) شديد الجدل والعداوة للمسلمين، وإضافة الألد بمعنى في على أن الخصام

(١) انظر الكشاف ١/١٢٦

(٢) في (ي) : هذا . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٣) انظر الكشاف ١/١٢٦، والبيضاوي ١/١١٣

(٤) انظر البيضاوي ١/١١٣، واللسان ٤/١٩٠ ( حشر )

(٥) انظر الكشاف ١/١٢٦، والبيضاوي ١/١١٣

(٦) انظر تفسير الراغب ص ٢٩٩، والبيضاوي ١/١١٣، واللسان ١/٥٨١ (عجب)

(٧) " أي " لم ترد في (ك) و(د)

(٨) في (ك) : شأن .

(٩) في (ك) : إن مراده .

(١٠) في (ي) : بإيمانه . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(١١) انظر الكشاف ١/١٢٦، والبيضاوي ١/١١٤

(١٢) " في " لم ترد في (ي) وهو خطأ املائي .

(١٣) انظر البغوي ١/١٢٩، والكشاف ١/١٢٢

البقرة آية ٢٠٤ - ٢٠٥

بمعنى المخاصمة<sup>(١)</sup> كقولهم: ثبت العذر وانما وصف بكونه "ألدّ" للمبالغة وجعل خصامه لشدّته كأنه في نفسه خصم<sup>(٢)</sup> ألدّ، وقيل جمع خصم كصعب وصعاب، أي هو أشدّ الخصوم خصومة<sup>(٣)</sup> روى أنها<sup>(٤)</sup> نزلت في الأحنس ابن شريق الثقفي<sup>(٥)</sup> وكان حسن المنظر حلو المنطق يوالي رسول الله عليه السلام ويدعى الاسلام<sup>(٦)</sup> وقيل في المناققين كلّهم<sup>(٧)</sup>.

( و إذا تولّى سعى ) ( التولّى : الانحراف عن الشيء ، على <sup>(٨)</sup> خلاف جهته . والسعي : الاسراع في

المشي ، أي اذا انصرف عنك وذهب مسرعا .

( في الأرض ليفسد فيها ) ( كما فعله الأحنس بثقيف ، وقيل : اذا صار واليا <sup>(٩)</sup> فعل ما يفعله ولاية

السوء من الافساد والظلم <sup>(١٠)</sup> .

( ويهلك الحرث والنّسل ) ( حقيقة أو حكما بأن يمنع الله تعالى القطر بشؤم ظلمه وفساده فيهلك

الحرث والنّسل ، والحرث هو الزرع وأصله الشقّ . والنّسل : ما خرج من كلّ أنثى من أجناس الحيوان <sup>(١١)</sup> / ٢٥أ

( والله لا يحبّ الفساد ) ( عدم الحبّ كناية عن البغض ، وفيه وعيد بليغ ويتضمن التعليل لما سبق على <sup>(١٢)</sup> .

المعنى الثاني ، والافساد في الحقيقة اخراج الشيء ، عن حالة محمودة لا لغرض صحيح وذلك غير موجود في

فعل الله تعالى ولا هو امر به ولا يحبّ له ، وما تراه في فعله فسادا فهو بالاضافة اليها ، والاعتبار بنا ،

فأما بالنظر اليه فكأنه <sup>(١٣)</sup> صلاح .

(١) انظر الطبري ٢٣٥/٤ ، والبغوي ١/١٧٩

(٢) في (ي) : هضم . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٣) انظر الكشاف ١/١٢٧ ، والبيضاوي ١/١١٤

(٤) في (ي) : أنه . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٥) هو أبو ثعلبة أبي بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي لقب بالأحنس لأنه رجع بيني زهرة من بدر مات في أول

خلافتهم رضي الله عنه . انظر ترجمته في أسد الغابة ١/٦٠ ، والاصابة ١/٣٨

(٦) انظر الطبري ٤/٢٢٩ ، وأسباب النزول للواحدي ٩٦ ، والبغوي ١/١٧٩ ، والكشاف ١/١٢٦ ، وابن كثير ١/٣٥٩

(٧) انظر القرطبي ٣/١٥ ، والبيضاوي ١/١١٤ ، وابن كثير ١/٣٥٩

(٨) في (ك) و(د) : الي .

(٩) في (ي) : وليا . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(١٠) انظر الكشاف ١/١٢٧ ، والبيضاوي ١/١١٤ ، والنسفي ١/١٠٤

(١١) انظر الطبري ٤/٢٤٠-٢٤٢ ، والبغوي ١/١٨٠

(١٢) في (د) : عن .

(١٣) في (د) : ففعله .

البقرة آية ٢٠٦ - ٢٠٧

(( وإذا قيل له اتق الله )) أي وإذا خوَّف هذا المنافق بالله تعالى (١).

(( أخذته العزة بالإثم )) أي حملته العزة على ذلك من قولك: أخذته بكذا، إذا أحملته عليه وألزمته

أياه، وفيه مبالغة شديدة كان العزة التي فيه (٢) حماية الجاهلية (٣) والترفع (٤) حكم مسلط عليه يلزمه ارتكاب الإثم الذي ينهى عنه لجأ وضرارا (٥) وعلى زعم الواعظ ورد قوله:

(( فحسبه جهنم )) أي كافيها جزاء جهنم (٦) وهو استعظام لما حلَّ به، وجهنم اسم علم للنار وهي

مأخوذة من قولهم: ركيّة جهنم إذا كانت بعيدة القعر، وامتنعت من الصرف للتأنيث والعلمية (٨) بين أن جهنم نصيبه الكافي وجزاءه الوافي ثم دلَّ على حال جهنم بقوله:

(( و لبئس المهاد )) جواب قسم محذوف، وحذف المخصوص بالذم للعلم به (٩) والمهاد ما يوطيء

للجنب ويهيء للنوم (١٠).

(( ومن الناس من يشرى نفسه )) يبيعها ببذلها للجهاد (١١) أو يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر

حتى يقتل (١٢).

(( ابتغاء مرضات الله )) طلبا لرضاه (١٣).

(( والله رءوف بالعباد )) أي هو في غاية الرحمة لهم ولهذا عوضهم النعيم المقيم على عمل منقطع

عقب ذكر المذموم من أعدائه بذكر المحمود من أوليائه ترهيبا وترغيبا.

(١) انظر البغوى ١/١٨٠

(٢) في (ى) زيادة " أى " والصواب اسقاطها كما في باقي النسخ.

(٣) انظر البغوى ١/١٨٠، والكشاف ١/١٢٧، والبيضاوى ١/١١٤

(٤) في (ى): فالترفع. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٥) في (ى): اصرارا. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٦) انظر البغوى ١/١٨٠، والبحر المحيط ٢/١١٧

(٧) في (ك): زكية.

(٨) انظر اللسان ١٢/١١٢ (جهنم)

(٩) انظر البيضاوى ١/١١٤، والبحر المحيط ٢/١١٨

(١٠) انظر اللسان ٣/٤١٠-٤١١ (مهد)

(١١) في (ى) و(د): بالجهاد. والصواب ما أثبتته من (ك)

(١٢) انظر الكشاف ١/١٢٧، والبيضاوى ١/١١٤

(١٣) انظر البغوى ١/١٨٠، والبيضاوى ١/١١٤

البقرة آية ٢٠٨ - ٢٠٩

(١) (يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً) (السلم بالكسر [والفتح] (١) : الاستسلام (٢)

والطاعة (٣) وكافة: اسم للجملة من الكفّ كأنهم كفّوا باجتماعهم عن أن يخرج منهم أحد، حال من فاعل

"ادخلوا" أو من "السلم"، وتاؤها بعد النفل لم تبق للتأنيث، والمعنى: استسلموا لله تعالى وأطيعوه جميعا

ظاهرا وباطنا على أن الخطاب للمنافقين (٤) أو ادخلوا في الاسلام (٥) بكتبتكم ولا تخلطوا به غيره، على

أن الخطاب لمؤمني أهل الكتاب فانهم بعد اسلامهم عظموا السبوت وحرّموا الابل وألبانها، أو في (٦)

شرائع الله تعالى كلّها بالايمان بالأنبياء عليهم السلام والكتب جميعا على أن الخطاب لأهل الكتاب، أو

في شعب الاسلام وأحكامه كلّها فلا تخلو بشيء منها على أن الخطاب للمسلمين (٧)

(( و لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ )) بالتفريق والتفرق، وقد مرّ ما يتعلق به (٨) وبقوله:

(( إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ )) فتدبر.

(( فَإِنْ زَلْتُمْ )) عن الدخول في السلم (٩) أصل الزلل في القدم يقال: زَلَّ يَزِلُّ زَلًّا وَزُلُولًا إِذَا

دحضت (١٠) قدمه ثم استعمل في الاعتقاد والرأى بطريق الاستعارة (١١)

(( مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتِ )) الحجج والشواهد (١٢) على أن ما أمرتم بالدخول منه هو الحق.

(( فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ )) غالب لا يعجزه الانتقام منكم.

(( حَكِيمٌ )) لا يهمل وان كان يهمل على ما تقتضيه الحكمة.

(١) زيادة من (ك) و(د) وهي قراءة متواترة، قرأ بها نافع وابن كثير والكسائي وأبو جعفر. انظر الانحاف ١٥٦

(٢) في (ك) و(د): الاسلام.

(٣) انظر الكشاف ١/١٢٧، والبيضاوي ١/١١٤

(٤) انظر المرجعين السابقين.

(٥) انظر الطبري ٤/٢٥١-٢٥٢، والبغوي ١/١٨٣، والكشاف ١/١٢٧، والبيضاوي ١/١١٤

(٦) في (ك): و. وفي (د): أو.

(٧) انظر الكشاف ١/١٢٧ والبيضاوي ١/١١٤

(٨) انظر آية: ١٦٨ ص ٤٤١

(٩) انظر الكشاف ١/١٢٧، والبيضاوي ١/١١٤

(١٠) في (د): دحضت.

(١١) انظر تهذيب اللغة ١٣/١٦٤، واللسان ١١/٣٠٦ (زلل)

(١٢) انظر الكشاف ١/١٢٧، والبيضاوي ١/١١٤، والنسفي ١/١٠٥

البقرة آية ٢١٠

(١) (هل ينظرون) ما ينظرون.

(إلا أن يأتيهم الله) أي يأتيهم أمره<sup>(٢)</sup> لقوله تعالى: (( هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْمَلَكُ

أَوْ يَأْتِي أَمْرٌ رَبِّكَ ))<sup>(٣)</sup> وانما أسند الاتيان اليه تعالى تعظيما وتهويلا وتنبيها<sup>(٤)</sup> على أنه يأتي الأمر

الذي لا يدافع، كان أمره هو لوجوبه/ وأكد التهويل وشدة العذاب ببيان اتيانه من الغمام الذي هو ٢٥/ب

مظنة الرحمة لكونه أقطع، فان الشر إذا جاء من حيث لا يحتسب كان أغم كما أن الخير اذا جاء من حيث

لا يحتسب كان أسر فكيف اذا جاء الشر من حيث يحتسب<sup>(٥)</sup> الخير، ولهذا كانت الصاعقة من العذاب

المستفزع لمجيئها من حيث يتوقع الغيث<sup>(٦)</sup>.

(في ظلال) جمع ظلّة كقلمة وقلل، وهي<sup>(٧)</sup> ما يستظل به، وقرئ: "ظلال" جمعها كقلمة وقلال،

أو<sup>(٩)</sup> جمع ظلّ:

(من الغمام) قال الثعالبي<sup>(١٠)</sup> في سر الأدب<sup>(١١)</sup> أول ما ينشأ هو النش<sup>(١٢)</sup> فاذا انسحب في

الهواء فهو السحاب فاذا تغيرت له<sup>(١٣)</sup> السماء فهو الغمام انتهى. فالغمام أقوى من السحاب ظلمة

فكان أنسب لعبارة الظل من السحاب.

(والمليكة) وقرئ بالجبر<sup>(١٤)</sup> عطفًا على "ظلل" أو "الغمام".

(١) انظر القرطبي ٣/٢٥، والبيضاوي ١/١١٤، والبحر المحيط ٢/١٢٤

(٢) هذا من تاويل المؤلف عفا الله عنه والصواب أن نثبت صفة الاتيان لله تعالى كما وصف به نفسه ورسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكيف ولا تمثيل.

(٣) النحل: ٣٣

(٤) في (د): أو تهويلا تنبيها.

(٥) من "كان أغم كما... الى هنا سقطت من (د)

(٦) انظر الكشاف ١/١٢٨،

(٧) في (ي): هو. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٨) قراءة شاذة، رويت عن أبي وقتادة والضحاك. انظر الشواذ ١٣، والبحر المحيط ٢/١٢٥

(٩) في (د): و:

(١٠) هو أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل المتوفى سنة ٤٢٩ هـ. انظر وفيات الاعيان ١/٣٦٥، وشذرات الذهب ٣/٢٤٦

(١١) هو كتاب "فقه اللغة وسر العربية" انظر ص ٢٧٩ منه.

(١٢) في (ك) و(د): النسر.

(١٣) في (ك): لون.

(١٤) قراءة متواترة، قرأها أبو جعفر والحسن. انظر النشر ٢/٢٢٧، والاتحاف ١٥٦

البقرة آية ٢١٠ - ٢١١

(٢) ((وقضى الأمر)) أى قضي أمرا هلاكهم وتدميرهم (١) وفرع منه، عبر بالماضي عن المستقبل لدنو هو

تيقن وقوعه (٣) وقرىء "وقضاء الأمر" (٤) عطفًا على "الملائكة".

((والى الله ترجع الأمور)) (٥) وقرىء على البناء للمفعول على أنه من الرجوع وعلى البناء للفاعل

على أنه من الرجوع (٦).

((سل بني إسرائيل)) تحذف الهمزة في الكلام المبتدأ وتثبت في العطف مثل قولهم :

(( وَسَّئِلِ الْفَرِيَّةَ )) (٧) والسؤال للتفريع (٨) [والخطاب] (٩) لكل أحد، وللرسول عليه السلام (١٠).

((كم أتيلهم من آية بيّنة)) على أيدي أنبيائهم وهي معجزاتهم (١١) أو من أية في الكتب

شاهدة على صحة دين الاسلام وحقيقته (١٢) و"كم" خبرية، وأستفهامية للتقرير ومحلها النصب على المفعولية

أو الرفع بالابتداء على حذف العائد من الخبر، و"آية" مميّزها، و"من" للفصل (١٣).

((ومن يبدل نعمة الله)) أى آياته، إذ هي أجل نعمة من الله تعالى بأن يجعلها أسباب

الضلالة وهي أسباب الهدى والنجاة عنها (١٤) لقوله تعالى: (( فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ )) (١٥)

ويحرفها كما حرفوا الآيات الدالة على دين محمد عليه السلام.

((من بعد ما جاءته)) من بعد ما وصلت اليه وتمكن من معرفتها، وفيه تعريض بأنهم بدّلوها

(١) في (ى) : هلاكهم وتدميرهم. والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٢) في (ك) و(د) : أو

(٣) انظر البيضاوى ١١٥/١

(٤) قراءة شاذة، مروية عن معاذ بن جبل. انظر الشواذ ١٣، والبحر المحيط ١٢٥/٢

(٥) "ور" سقطت من (د)

(٦) أى "ترجع" وهي قراءة متواترة، قرأها ابن عامر وحزمة والكسائي وخلف ويعقوب والقراءة الأولى للباقيين. انظر الاتحاف ١٥٦

(٧) يوسف: ٨٢

(٨) انظر الكشاف ١٢٨/١، والبيضاوى ١١٥/١

(٩) زيادة من (ك) و(د)

(١٠) انظر الطبرى ٤/٢٧٠، والبعغوى ١/١٨٤، والكشاف ١/١٢٨، والبيضاوى ١/١١٥

(١١) انظر البغوى ١/١٨٤، والكشاف ١/١٢٨، والبيضاوى ١/١١٥، وابن كثير ١/٣٦٤

(١٢) في (ى) : حقيقته. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(١٣) انظر البيضاوى ١/١١٥

(١٤) انظر الكشاف ١/١٢٨، والبيضاوى ١/١١٥

(١٥) التوبة: ١٢٥

البقرة آية ٢١١ - ٢١٢

بعد ما عقلوها ولذلك قيل تقديره: فبدّلوها ومن يبدّل (١)

(فإنّ الله شديد العقاب) فيعاقبه أشدّ عقوبة لأنه ارتكب أعظم جريمة والعقاب مأخوذ من

العقب كان المعاقب يمشي (٢) بالمجازاة له في آثار عقبه.

(زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) (التزيين هو التحسين المدرك بالحسّ دون المدرك بالعقل

ولهذا جاء في أوصاف الدنيا دون أوصاف الآخرة (٣) والمزين في الحقيقة هو الشيطان (٤) فإنه حسن

الدنيا في أعينهم وحبّبا اليهم، وقراءة "زَيْنٌ" على ابناء للفاعل (٥) والحيّة بالنصب على الاسناد المجازي (٦)

فإنه تعالى أمهل المزين فجعل امهاله تزيينا، أو زينها حتى استحسنتوها وأحبّوها، ومن قال: المزين (٧)

على الحقيقة هو الله إذ (٨) ما من شيء الا وهو فاعله، أخطأ في المدعى وما أصاب في الدليل، أما الأول

فلأن (٩) التزيين صفة تقوم بالشیطان والفاعل الحقيقي لصفة ما تقوم به تلك الصفة، وليت شعري ما يقول

هذا الفاعل في الكفر والضلالة [فإن فاعل القيام حقيقة هو القائم الذي يتصف به لا خالقه] (١٠) وأما

الثاني فلأن مبناه عدم الفرق بين الفاعل النحوي الذي كلامنا فيه، والفاعل الكلامي الذي بمعزل عن هذا المقام.

(ويسخرون من الذين آمنوا) أي يهزئون من فقراء المؤمنين (١١) الذين لا حظ لهم في الدنيا

/ كابن مسعود وعمار (١٢) وصهيب (١٣) وغيرهم رضوان الله عليهم على رفضهم الدنيا واقبالهم على الآخرة أ/٧٦

قال القرطبي (١٤): يقال سخرت منه [وسخرت به] (١٥) وضحكت منه وهزئت منه وهزئت به ،

(١) انظر البيضاوي ١١٥/١ ،

(٢) في (ي) : ممشي . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٣) انظر المفردات ٢١٤-٢١٩ (زين)

(٤) انظر معاني القرآن للزجاج ٢٨٢/١ ، والبغوي ١٨٥/١ ، والكشاف ١٢٨/١ ، والنسفي ١٠٥/١

(٥) قراءة شاذة ، مروية عن مجاهد وأبي حيوة . انظر الشواذ ١٣ ، والبحر المحيط ١٢٩/٢

(٦) من " وقراءة زين على البناء . . . إلى هنا سقطت من (د)

(٧) انظر البيضاوي ١١٥/١

(٨) في (د) : أو .

(٩) في (ي) : فإن . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(١٠) زيادة من (ك) و(د)

(١١) انظر البغوي ١٨٥/١ ، والبيضاوي ١١٥/١

(١٢) هو أبو اليقظان عمار بن ياسر بن عامر بن مالك العنسي المتوفى سنة ٣٧ هـ . انظر أسد الغابة ١٢٩/٤ ، والاصابة ٥٧٥/٤

(١٣) هو صهيب بن سنان بن مالك الرومي المتوفى سنة ٣٨ هـ . انظر أسد الغابة ٣٦/٣ ، والاصابة ٤٤٩/٣

(١٤) انظر القرطبي ٢٩/٣

(١٥) زيادة من (ك) و(د)

(١٦) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط المتوفى سنة ٢١٥ هـ وقيل ٢٢١ هـ انظر برغية الوعاة ١/٥٩١



البقرة آية ٢١٢ - ٢١٣

كَلِّ ذَلِكَ يُقَالُ، حَكَاهُ الْأَخْفَشُ، <sup>(١٦)</sup> وَالْإِسْمُ السَّخْرِيَّةُ.

(( وَالَّذِينَ اتَّقَوْا )) أَي الَّذِينَ اتَّقَوْا الدُّنْيَا وَاخْتَارُوا الْفَقْرَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ <sup>(١)</sup> هُمُ أَهْلُ الزُّلْفَى وَالْكَرَامَةِ عِنْدَ

اللَّهِ، وَوَضَعُوا مَوْضِعَ الَّذِينَ آمَنُوا لِأَنَّهُمْ يَسْخَرُونَ مِنْهُمْ دُونَ الْأَغْنِيَاءِ تَنْبِيْهُهَا عَلَى أَنَّهُمْ أَهْلُ السَّعَادَةِ الْكُبْرَى عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَتَحْرِيزًا لِلْمُؤْمِنِينَ عَلَى التَّقْوَى .

(( فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ )) لِأَنَّهُمْ كَانُوا فِي دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ وَهَمُ فِي دَرَكَاتِ النَّارِ <sup>(٢)</sup> فَيُنَادُونَهُمْ: ((

أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ )) <sup>(٣)</sup>

(( وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ )) يَعْنِي فِي الدُّنْيَا لِأَنَّ مَسَاقَ الْكَلَامِ فِيهِ .

(( بِغَيْرِ حِسَابٍ )) بِغَيْرِ تَقْدِيرٍ <sup>(٤)</sup> أَي يُوسِعُ بِحَسَبِ الْحِكْمَةِ وَالْمَشِيئَةِ التَّابِعَةَ لَهُ عَلَى عِبَادِهِ فَمِنْهُمْ

مَنْ يَكُونُ التَّوَسُّعَ عَلَيْهِ اسْتِدْرَاجًا كَهَوْلَاءِ الْكُفْرَةِ وَقَارُونَ وَأَضْرَابِهِمْ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ التَّوَسُّعَ عَلَيْهِ كِرَامَةً لَهُ كَأَغْنِيَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَسُلَيْمَانَ وَدَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَأَمْثَالِهِمْ .

(( كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً )) عَلَى الْفِطْرَةِ مُتَّفِقَةً عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ <sup>(٥)</sup> فِيمَا بَيْنَ آدَمَ وَ[ نُوْحٍ عَلَيْهِمَا

السَّلَامُ وَقَبْلَ فِيمَا بَيْنَ آدَمَ وَ[ <sup>(٦)</sup> آدِرِيسَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: <sup>(٧)</sup> وَفِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّ آدِرِيسَ عَلَيْهِ

السَّلَامُ بَعْدَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الصَّحِيحِ، وَقِيلَ: هُمُ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ <sup>(٨)</sup> .

(( فَبِعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ )) أَي فَاخْتَلَفُوا فَبِعَثَ اللَّهُ، فَحَذَفَ لِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: "لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا

فِيهِ" عَلَيْهِ <sup>(٩)</sup> وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ "فَاخْتَلَفُوا فَبِعَثَ اللَّهُ" <sup>(١٠)</sup> وَلِقَوْلِهِ تَعَالَى (( وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا )) <sup>(١١)</sup>

(١) انظر البغوي ١/١٨٥

(٢) انظر المرجع السابق والطبري ٤/٢٧٤، وابن كثير ١/٣٦٤

(٣) الأعراف: ٥٠

(٤) انظر البغوي ١/١٨٥، والكشاف ١/١٢٩، والبيضاوي ١/١١٥

(٥) انظر الطبري ٤/٢٧٦، والبغوي ١/١٨٦، والكشاف ١/١٢٩، والقرطبي ٣/٣٠، وابن كثير ١/٣٦٤

(٦) زيادة من (ك) و(د)

(٧) انظر القرطبي ٣/٣١

(٨) انظر البغوي ١/١٨٦ والقرطبي ٣/٣١

(٩) انظر الكشاف ١/١٢٩، والبيضاوي ١/١١٥

(١٠) قراءة شاذة رويت عن ابن مسعود . انظر القرطبي ٣/٣١، والبحر المحيط ٢/١٣٥

(١١) يونس: ١٩

البقرة آية ٢١٣

أو لما كان سبب البعثة الاختلاف لم يبق احتمال، لأن يكون المراد من الآية المذكورة المتفقين على الجهالة<sup>(١)</sup> والكفر.

(٢) (مبشرين) من أطاع.

(٣) (ومنذرين) من عصى.

(٤) (وأُنزل معهم الكتاب) أى الكتب<sup>(٤)</sup> واسم الجنس يصلح للجميع، ومعهم حال مقدرة من الكتاب

فيتعلق بمحذوف وليس منصوبا بـ"أنزل" ولا يريد به أنه أنزل مع كل [واحد]<sup>(٥)</sup> كتابا يخصه، لا لأن

أكثرهم لم يكن لهم كتاب يخصهم بل كانوا يأخذون بكتب<sup>(٦)</sup> من قبلهم<sup>(٧)</sup> لأن المعنى حينئذ مع كل

واحد من الذين لهم كتاب وعموم النبيين لا ينافي خصوص الضمير العائد اليه بمعونة القرينة بل لأن بعض

الكتاب المخصوص لمن معه لا يشمل الأحكام كالزبور، فلا يصلح ما ذكر بقوله: "ليحكم بين الناس" غاية له.

(٨) (بالحق) حال من الكتاب، أى ملتبسا بالحق.

(٩) (ليحكم بين الناس) أى النبي الذي معه الكتاب.

(١٠) (فيما اختلفوا فيه) من أمم الدين.

(١١) (وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه) الكتاب المنزل<sup>(١١)</sup> لازالة الاختلاف، ومعناه: زاد اختلافهم

بسبب الكتاب<sup>(١٢)</sup> حتى كان الاختلاف الأول بالنسبة اليه لا اختلافا، وما كان الاختلاف الا الذى حدث

بعده، كان الاختلاف الموجب لنزول الكتاب اتفاقا<sup>(١٣)</sup> في جنبه لشدة عنادهم.

(١) في (د): الجهاد.

(٢) انظر البغوى ١/١٨٦.

(٣) انظر المرجع السابق.

(٤) انظر المرجع السابق والكشاف ١/١٢٩، والقرطبي ٣/٣٢.

(٥) زيادة من (ك) و(د).

(٦) في (د): من كتب.

(٧) انظر البيضاوى ١/١١٦.

(٨) انظر المرجع السابق.

(٩) انظر البغوى ١/١٨٦.

(١٠) انظر الكشاف ١/١٢٩.

(١١) انظر الطبرى ٤/٢٨١، والبغوى ١/١٨٦.

(١٢) انظر الكشاف ١/١٢٩، والبيضاوى ١/١١٦.

(١٣) في (ي): انفاق. والصواب ما أثبتته من باقى النسخ.

البقرة آية ٢١٣ - ٢١٤

(( من بعد ما جاءتهم البينات )) الدلائل الشاهدة على حقيقة الدين المتفق عليه .

(( بغيا بينهم )) وحسدا <sup>(١)</sup> وقلة انصاف منهم لحرصهم على الدنيا وتهالكهم .

(( فهدى الله )) بسبب تلك البينات .

(( الذين آمنوا )) منهم .

(( لما اختلفوا فيه من الحق )) بيان لما اختلفوا فيه <sup>(٢)</sup> .

(( بإذنه )) بتيسير وتوفيقه إياهم .

(( والله يهدي )) دون غيره .

(( من يشاء )) من أهل العناية بمقتضى الحكمة .

(( إلى صراط مستقيم )) صراط لا يعرف كنهه وهو طريق التوحيد .

(( أم حسبتم أن تدخلوا الجنة )) " أم " منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار <sup>(٣)</sup> والحسبان كالظن

ب/٧٦

يستعمل في / المترجح لما ذكر حال الأمم الخالية واختلافهم على النبيين بعد مجيء البينات وانكارهم

تشجيعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين واغراء لهم على الثبات والصبر مع الذين اختلفوا عليه من

المشركين وأهل الكتاب وانكارهم لآياته وعداوتهم له ، خاطبهم على طريقة الالتفات التي هي أبلغ <sup>(٤)</sup> .

(( ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم )) حالهم التي هي مثل في الشدة ، ولما " للتوقع في

النفى كقد في الاثبات <sup>(٥)</sup> ومعناها : ان اتيان ذلك متوقع <sup>(٦)</sup> منتظر ولم يقع بعد .

(( مستهم )) بيان للمثل على الاستئناف <sup>(٧)</sup> .

(١) انظر البغوى ١/١٨٧ ، والكشاف ١/١٢٩ ، والبيضاوى ١/١١٦

(٢) " بيان لما اختلفوا فيه " سقطت من (د)

(٣) انظر الكشاف ١/١٢٩ ، والبيضاوى ١/١١٦ ، والنسفي ١/١٠٦

(٤) انظر الكشاف ١/١٢٩

(٥) انظر الكشاف ١/١٢٩ ، والبيضاوى ١/١١٦

(٦) في (ك) و(د) زيادة " و "

(٧) انظر المرجعين السابقين .

البقرة آية ٢١٤ - ٢١٥

(١) الشدة من (البأساء) الخوف والجوع (٢) والفاقة (٣)

(الضرآء) الآلام والأمراض (٤)

(٥) (وزلزلوا) أي أزعجوا أزعاجاً شديداً، شبيهاً بالزلزلة مما أصابهم من الأهوال والأفزع

(حتى يقول) لنتاهي الشدة وتماديها (٦) في العظم، بحيث تقطعت حبال الصبر (٧)

(الرسول) مع كونه في كمال الثبات والصبر ووضبط النفس والوقار الى غاية لا يقدر قدرها.

(والذين آمنوا معه) الصابرين في البأساء والضراء، وقرئ "يقول" (٨) بالرفع على معنى الحال،

وهي حكاية حال ماضية وبالنصب على اضمار أن ومعنى الاستقبال (٩)

(متى نصر الله) [استبطاء النصر (١٠) وطلبه وتمنية واستطالة زمان الشدة.

(آلآن نصر الله قريب)] (١١) استئناف على ارادة القول، أي فليل لهم اجابة لهم الى

طلبهم من عاجل النصر (١٢) واعطاء سؤالهم.

(يسألونك ماذا ينفقون) لما نزل قوله تعالى: (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا) (١٣) جاء

عمرو بن الجموح الأنصاري (١٤) وسأل رسول الله عليه السلام وقال: كم تنفق؟ وعلى من تنفق؟ فنزل جواب

السؤالين في آيتين من هذه السورة، جواب قوله: (كم تنفق؟) في قوله: "قل العفو" وجواب قوله: (على من تنفق؟)

(١) في (ي) : هي . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٢) في (د) : القز .

(٣) انظر الطبري ٢٨٨/٤ ، والبغوي ١٨٧/١

(٤) انظر المرجعين السابقين .

(٥) انظر الكشاف ١٢٩/١ ، والبيضاوي ١١٦/١ ، والبحر المحيط ١٤٠/٢

(٦) في (ي) : تماديهم . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٧) انظر البيضاوي ١١٦/١ ، والبحر المحيط ١٤٠/٢

(٨) قراءة متواترة ، قرأها نافع المدني . انظر النشر ٢٢٧/٢ ، والاتحاف ١٥٦

(٩) انظر البحر المحيط ١٤٠/١

(١٠) انظر البغوي ١٨٧/١ ، والبيضاوي ١١٦/١

(١١) زيادة من (ك) و(د)

(١٢) انظر الكشاف ١٣٠/١ ، والبيضاوي ١١٦/١

(١٣) البقرة : ٢٤٥

(١٤) هو عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم الأنصاري استشهد بأحد . انظر ترجمته في الاصابة ٥٢٩/٢

(١٥) انظر أسباب النزول للواحدي ٩٨ ، والبغوي ١٨٨/١ ، والكشاف ١٣٠/١ ، والقرطبي ٣٦/٣ ، والبيضاوي ١١٦/١

البقرة آية ٢١٥ - ٢١٦

في قوله:

(( قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ )) (أى شيء، أنفقتم من مال<sup>(١)</sup> والمال يسمى خيرا، قال تعالى: (( لَا يَسْتَمُّ

الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ ))<sup>(٢)</sup> وقال: (( وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ))<sup>(٣)</sup> وانما سماه "خيرا" هنا لأنه مذكور في

موضع الصرف الى الخير.

(( فللوالدين والأقربين واليتامى والمسكين وابن السبيل )) بدأ في المصرف بالأقرب فالأقرب<sup>(٤)</sup> ثم

بالأحوج فالأحوج .

(( وما تفعلوا من خير )) في معنى الشرط<sup>(٥)</sup> .

(( فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ )) جوابه، أى: ان تفعلوا خيرا فالله<sup>(٦)</sup> تعالى يعلم كنهه ويوفّي ثوابه، والفعل

أعم من الانفاق وغيره، سألوا عن خاص وأجيب بخاص، ثم أتى بالعموم في أفعال الخير، قيل: كان هذا

للايجاب ونسخها الأمر بالزكاة<sup>(٧)</sup> وقيل كان للاستحباب وهو باق<sup>(٨)</sup> .

(( كتب عليكم القتال )) أى فرض عليكم الجهاد<sup>(٩)</sup> .

(( وهو كره لكم )) من الكراهة لقوله: "وعسى أن تكرهوا شيئا" وهو اما أن يكون بمعنى الكراهة على

وضع المصدر موضع الوصف للمبالغة لفرط كراهتهم [ له ]<sup>(١٠)</sup> واما أن يكون فعلا بمعنى المفعول كالخبز

بمعنى المخبوز، أى وهو مكروه لكم<sup>(١١)</sup> وقرئ، بالفتح<sup>(١٢)</sup> على أن يكون بمعنى المضموم<sup>(١٣)</sup> كالضعف والضعف

أو بمعنى الاكراه على سبيل المجاز، كأنهم اكرهوا عليه لفرط كراهتهم له<sup>(١٤)</sup> وكراهة الطبع لا توجب الدم،

(١) انظر البغوى ١/١٨٨

(٢) فصلت: ٤٩

(٣) العاديات: ٨

(٤) "فالأقرب" سقطت من (ك) و(د)

(٥) انظر البيضاوى ١/١١٦

(٦) في (ك) و(د): فان .

(٧) انظر الطبرى ٤/٢٩٣، والبغوى ١/١٨٨، والكشاف ١/١٣٠، والقرطبي ٣/٣٧

(٨) وهو القول الراجح كما قاله ابن الجوزى وابن جزى والدكتور مصطفى . انظر النوسخ ١٩٢، والتسهيل ١/٧٨، والنسخ لابن زيد ٥٧/٢

(٩) انظر الطبرى ٤/٢٩٦، والبغوى ١/١٨٨، والقرطبي ٣/٣٨، وابن كثير ١/٣٦٧

(١٠) زيادة من (ك) و(د)

(١١) انظر الكشاف ١/١٣٠، والبيضاوى ١/١١٧، والبحر المحيط ٢/١٤٣

(١٢) قراءة شاذة رويت عن السلمي . انظر الشواذ ١٣، والبحر المحيط ٢/١٤٣

(١٣) في (ك) و(د): المغموم .

(١٤) انظر الكشاف ١/١٣٠، والبيضاوى ١/١١٧

البقرة آية ٢١٦ - ٢١٧

بل تحقق معنى (١) العبودية، اذا (٢) فعل ذلك اتباعا للشرع مع نفرة الطبع وأما كراهة الاعتقاد فهو من صفات المنافقين ونبه بقوله:

( (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم) ) بِاللُّطْفِ (٣) وَجْه

أ/٧٧ على أن ما كتب عليهم (٤) / من القتال خير لهم وأوضح دلالة وهي أنه اذا جاز أن يكون منكم كراهية لأمر وفيه الخيرية فيجوز أن تكون محبتكم لما أحببتموه شرًّا (٥) ثم نبه على أن هذا الجائز كونه عندكم واجب كونه في نفسه بقوله:

( (واللّٰه يعلم وأنتم لا تعلمون) ) وقد قضى بأن ذلك خير، واذا كان خيرا فيجب أن تحبوه ولا

تكرهوه فالخير يجب ارادته والشر يجب كراهته (٦) والمحبة: ميل النفس الى ما تراه وتظنّه خيرا [والارادة

لا يلزمها ظنّ الخير] (٧) ولهذا قيل: أن تحبوا دون أن تريدوا، ولم يراع حقّ المقابلة مع قوله: "أن

تكرهوا" وعسى كلمة تجرى مجرى لعل، وهي من العباد للترجي ومن الله للترجية (٨) قيل جميع ما كلفوا به

من قبيل الأول (٩) وجميع ما نهوا عنه من قبيل الثاني وفيه نظر.

( (يسئلونك عن الشهر الحرام) ) نزلت في أول سرية في الاسلام أغاروا على عير لقريش قافلة من

الطائف وقتلوا عمرو بن عبد الله الحضرمي أول يوم من رجب وهم يظنونهم من جمادى الآخرة فعيّهم أهل مكة

باستحلاله (١٠)

( (قتال فيه) ) بدل الاشتغال من الشهر (١١) وفائدة الابدال: ان في ذكر الشهر أولا تنبيه على أن

(١) "معنى" سقطت من (ك)

(٢) في (ي) : اذ . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٣) في (ك) و(د) : بالعطف .

(٤) في (ي) : عليه . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٥) انظر تفسير الراغب ص ٣١٠

(٦) انظر المرجع السابق .

(٧) زيادة من (ك) و(د)

(٨) انظر المفردات ٢٣٥ (عسى) واللسان ٥٥/١٥ (عسا) والبحر المحيط ٢/١٤٤

(٩) انظر الكشاف ١/١٣٠

(١٠) انظر القصة في الطبري ٣٠٩/٤، وأسباب النزول للواحدى ٩٩، والبعغوى ١/١٩٠، والكشاف ١/١٣٠

والقرطبي ٤١/٢، والبيضاوى ١/١١٧، وابن كثير ١/٣٦٧

(١١) انظر الكشاف ١/١٣٠، والبيضاوى ١/١١٧، والبحر المحيط ٢/١٤٥

البقرة آية ٢١٧

(١) السؤال عن القتال لأجل الشهر لا لغيره.

(( قل قتال فيه كبير )) ذنب كبير<sup>(٢)</sup> والأكثر على أنه منسوخ<sup>(٣)</sup> بقوله: (( فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ

وَجَدْتُمُوهُمْ ))<sup>(٤)</sup> خلافا لعطاء<sup>(٥)</sup> ولا وجه لمنع دلالة الآية على حرمة القتال في الشهر الحرام مطلقا

بناء على أن النكرة في حيز الاثبات لا تعم لأنها اذا لم تكن موصوفة، وقد مر ما يؤيد هذا.

(( وصدّ )) [ الصد ]<sup>(٦)</sup> ناحية الشعيب والوادي المانع للسالك، وصدّه عن كذا كأنما<sup>(٧)</sup> جعل

(٨) بينه وبين ما يريد صدّا يمنع، والصديد: ما حال بين الجلد واللحم من الدم والقيح كذا قال الراغب

(( عن سبيل الله )) أى ما يوصل العبد الى الله من الطاعات<sup>(٩)</sup>.

(( وكفر به )) أى<sup>(١٠)</sup> بالله تعالى، عطف على "صدّ" وقد عطف عليه قبل تمام المعطوف<sup>(١١)</sup> عليه

لشدة الاعتناء عند ذكر الله تعالى بأن<sup>(١٢)</sup> الكفر به أكبر الكبائر وأمّا والذي اندرج [ فيه ]<sup>(١٣)</sup> جميع

الكبائر، والا كان حقّه أن يؤخر عن قوله:

(( والمسجد الحرام )) لما أشرنا اليه من أنه من تمام قوله: "صدّ عن سبيل الله".

(( وإخراج أهله منه أكبر عند الله )) خبر عن الأشياء المعدودة، يعني<sup>(١٤)</sup> وكبائر قريش من صدّهم

عن سبيل الله وعن المسجد الحرام وكفرهم بالله<sup>(١٥)</sup> وإخراج أهل المسجد الحرام وهم رسول الله عليه السلام

(١) في (د) لغيره.

(٢) انظر البيضاوى ١١٧/١

(٣) انظر الطبرى ٣١٣/٤، والايضاح لمكي ١٦٠، والناسخ للنحاس ٣، والنواسخ لابن الجوزى ١٩٦، والنسخ لابن زيد ٦٦٠/٢

(٤) التوبة: هـ

(٥) وهذا هو القول الراجح لأن حرمة القتال في الشهر الحرام لا تزال باقية أى وجوب قتال المشركين في كل وقت الا في الأشهر الحرم. انظر الطبرى ٣١٤/٤، والنسخ لابن زيد ٦٦٥/٢

(٦) زيادة من (ك) و(د)

(٧) في (د): كأنه.

(٨) انظر تفسير الراغب ص ٣١، وكذلك المفردات ٢٦٧ (صد د)

(٩) انظر البيضاوى ١١٧/١

(١٠) في (د): الى.

(١١) في (ى): العطوف. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(١٢) في (د): أن.

(١٣) زيادة من (ك) و(د)

(١٤) "يعني" سقطت من (ك)

(١٥) "بالله" لم ترد في (ك) و(د)

البقرة آية ٢١٧

- والمؤمنون منه أكبر عند الله مما فعلته السرية على سبيل الخطأ والبناء على الظن<sup>(١)</sup>.
- (( والفتنة أكبر من القتل )) وما ارتكبه من الصدّ والخراج والكفر أكبر من قتل الحضرمي<sup>(٢)</sup>
- (( ولا يزالون يقتلونكم )) أي يداومون على عداوتكم ولا ينفكون عن مقاتلتكم<sup>(٣)</sup>.
- (( حتى يردّوكم عن دينكم )) "حتى" للتعليل كما في قولك: أبعده الله حتى أدخل الجنة<sup>(٤)</sup>.
- (( إن استطلعوا )) استبعاد لاستطاعتهم كقول الرجل لعدوه: إن ظفرت بي فلا تبق عليّ، مع وثوقه بأنه لا يظفر به<sup>(٥)</sup> ويراد "إن" في موضع اليقين للتهكم، أو<sup>(٦)</sup> البناء على ظنهم الفاسد.
- (( ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر )) ومن يرجع منكم عن دينه إلى دينهم ويطاوعهم على ردّهم أيّاه إليه ولم يتب فيمت على الردّة<sup>(٧)</sup>.
- (( فأولئك حبطت أعمالهم )) أي حسناتهم<sup>(٨)</sup> لأنها هي الأعمال في الحقيقة، إذ<sup>(٩)</sup> السيئات مما ينبغي أن لا يعمل، ويقال لمن عمل ما لا ينتفع به لم يعمل شيئاً.
- (( في الدنيا )) لفوات ما لهم من [المسلمين من ثواب الإسلام باحداث الردة.
- (( والأخرة )) لفوات ما لهم من [الثواب لو لم يرتدوا بالموت عليها، والحبط فساد يلحق
- الماشية في بطونها من أكل الكلاء<sup>(١١)</sup> واستعير/ لفساد العمل.
- (( وأولئك أصحاب النار )) ملازموها، يقال: فلان صاحب فلان إذا كان ملازماً له.
- (( هم فيها خللدون )) أي دائمون فيها لا يموتون ولا يخرجون عنها ثم الطاعة تحبط بنفس الردة
- 
- (١) انظر الكشاف ١/١٣١، والبيضاوي ١/١١٧
- (٢) انظر المرجعين السابقين.
- (٣) انظر المرجعين السابقين.
- (٤) انظر المرجعين السابقين.
- (٥) انظر المرجعين السابقين.
- (٦) في (ي): و. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.
- (٧) انظر الكشاف ١/١٣١
- (٨) في (ك): حسابهم.
- (٩) في (د): إن.
- (١٠) زيادة من (ك) و(د)
- (١١) انظر القرطبي ٢/٤٦، واللسان ٧/٢٧٠ (حبط)



البقرة آية ٢١٧ - ٢١٨

عندنا لقوله تعالى: (( وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ )) (١) والموت عليها ليس بشرط، وقال الشافعي :

شرط، وتمسك بهذه الآية (٢) وقلنا انما جعل الموت على الكفر شرط جميع ما ذكر في هذه الآية من حبوط

العمل والخلود في النار به نقول كذا قيل، وبأباه تكرير "أولئك" لما فيه من الدلالة على اعتبار الشرط

المذكور في كل واحد من الحكمين المذكورين، فالصواب في الجواب أن يقال: انما اعتبر الشرط المذكور في حبوط

عمل الدنيا وعمل الآخرة معاً لا في حبوط عمل الآخرة وحده فلا تمسك فيه للخصم، لأننا نقول تأثير الشرط المذكور في

حبوط [عمل] الدنيا (٣) فإنه ما لم يستمر على الردة الى آخر الحياة لا يحرم عن ثمرات الاسلام.

(( إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا )) نزلت أيضاً في السرية المذكورة لما قال بعض الناس فيهم: ان لم يكن

عليهم وزر فليس لهم أجر (٦)

(( وَالَّذِينَ هَاجَرُوا )) أي من مكة الى المدينة، وقيل: أي فارقوا أعمال السوء وأصحابها، والأول كان فرضاً

فنسخت فرضيتها، والثاني فرضية باقية.

(( وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ )) أي قاتلوا الكفار، وقيل: [أي] استفرغوا المجهود في طاعة الله

تعالى، وتكرير الموصول لتعظيم الهجرة والجهاد وكأنهما مستقلان في تحقيق الرجاء (٨)

(( أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ )) في الدنيا والآخرة نفعاً ورفعاً ودفعاً، وفي عبارة الرجاء مدح لهم

باستقصارهم أعمالهم واستشعارهم آمالهم خائفين رده راجين قبوله قال الله تعالى: (( وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً تَوْأَمًا

وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ )) (٩)

(( وَاللَّهُ غَفُورٌ )) لما فعلوا خطأ وقلة احتياط (١٠)

(١) المائدة: ٥

(٢) انظر الكشاف ١/١٣١، والرازي ٦/٣٩، والبيضاوي ١/١١٨

(٣) زيادة من (د)

(٤) من "وعمل الآخرة معاً... الى هنا سقطت من (ك)

(٥) في (د): أنزلت.

(٦) انظر الطبري ٤/٣١٩، والبعوي ١/١٩٠، والكشاف ١/١٣١، والقرطبي ٣/٥٠، والبيضاوي ١/١١٨

(٧) زيادة من (ك) و(د)

(٨) انظر البيضاوي ١/١١٨

(٩) المؤمنون: ٦٠

(١٠) انظر البيضاوي ١/١١٨

البقرة آية ٢١٨ - ٢١٩

(( رحيم )) باجزاء الثواب والايصال الى حسن المآل .

(( يسئلونك عن الخمر والميسر )) روى أنه نزل بمكة - شرفها الله تعالى - قوله (( وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ

تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا ))<sup>(١)</sup> وكان المسلمون يشربونها وهي لهم حلال ثم ان عمرو معاذا ونفرا من الصحابة

رضوان الله عليهم قالوا : يا رسول الله افتنا في الخمر والميسر فانهما مذهب للعدل ومسلبة للمال فنزلت : "فيهما إثم

كبير ومنافع للناس" فشربها قوم وتركها آخرون . والخمر ما خمر العقل أى ستره ، كانها سميت بالمصدر للمبالغة

ومنه الخمار لما يستر الرأس<sup>(٣)</sup> قال ابن الأنباري<sup>(٤)</sup> : سميت خمرا لأنها تخامر العقل ، أى تخالطه<sup>(٥)</sup> قال عمر رضي

الله عنه في خطبته : أيها الناس فانه نزل تحريم الخمر وهي من<sup>(٦)</sup> خمسة من العنب والعسل والتمر والحنطة

والشعير .<sup>(٧)</sup> والميسر : القمار<sup>(٨)</sup> وقال الأزهري : الميسر الجزور الذي كانوا يتقامرون عليه ، سمي ميسرا لأنه يجزأ أجزاء

فكأنه موضع التجزية ، وكل شيء جزأته فقد يسرته ، والياسر : الجازر ، لأنه يجزى لحم الجزور<sup>(٩)</sup> .

(( قل فيهما إثم )) لما كان منشأ للاثم<sup>(١٠)</sup> وسببا للمنافع جعلهما متبعا له ، ومعدنا لها تنبيها

على قوتها في المنشائية والسببية ، فلا حاجة الى تقدير المضاف ، بل لا وجه له [عند البلغاء] <sup>(١١)</sup> فلا

دلالة في هذا على أن السؤال عن تعاطيهما اثم .<sup>(١٢)</sup> الاثم ما يستحق فاعله بالعقاب فيختص بما يكون

عمدا ، يرشدك اليه ذكره في قوله تعالى : (( وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ ثَمًا ))<sup>(١٣)</sup> في مقابلة الخطيئة .

(( كبير )) من حيث انه يؤدي الى الانتكاب عن المأمور<sup>(١٤)</sup> وارتكاب المحذور<sup>(١٥)</sup> .

- (١) النحل : ٦٧  
(٢) انظر المسند ١/٥٣ ، والمستدرک ٢/٢٧٨ ، وأسباب النزول للواحدى ١٠٢ ، والبيغوى ١/١٩١ ، والكشاف ١/١٣١  
(٣) انظر الطبرى ٤/٣٢٠ ، وتهذيب اللغة ٧/٣٧٩ ، والكشاف ١/١٣٢ ، والقرطبي ٣/٥١ ، واللسان ٤/٢٥٤ (خمر)  
(٤) هو ابوبكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن المقرئ المتوفى ٣٢٨ هـ انظر معرفة القراء ، الكبار ١/٢٨٠  
(٥) انظر الزاهر ١/٥٤٢  
(٦) " من " سقطت من (د)  
(٧) انظر فتح الباري ٨/٢٧٧ (التفسير) وكذلك البيغوى ١/١٩٢  
(٨) انظر غريب القرآن لابن قتيبة ٨٢ ، والطبرى ٤/٣٢١ ، والبيغوى ١/١٩٣ ، والكشاف ١/١٣٢  
(٩) انظر تهذيب اللغة ١٣/٥٩-٦٠ ، والقرطبي ٣/٥٣  
(١٠) في (ي) : الاثم . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .  
(١١) زيادة من (ك) و(د)  
(١٢) هذا رد على ما قاله الزمخشري والبيضاوى . انظر الكشاف ١/١٣٢ ، والبيضاوى ١/١١٨  
(١٣) النساء : ١١٢  
(١٤) في (ك) : الامور .  
(١٥) انظر البيضاوى ١/١١٨

البقرة آية ٢١٩ - ٢٢٠

( (ومنافع) من الطرد والالتذاذ وكسب المال <sup>(١)</sup> ومصادقة الفتيان، وفي الخمر خصوصا <sup>(٢)</sup> تشجيع

أ/٧٨

الجبان وتوفير المروءة/ وتقوية الطبيعة <sup>(٣)</sup> .

( (للناس) ) في عبارة اسم الجنس اشارة الى عموم المنافع لما تحته من الأصناف والأفراد، وفيه وفي جمع

المنفعة تمهيد لتعظيم الاثم [فيهما ضرورة، ان تعظيم المفضل عليه يستلزم تعظيم المفضل .

( (وإثمها أكبر من نفعهما) ) يعني ان الاثم <sup>(٤)</sup> المترتب على المفساد التي تنشأ من كل منهما

أعظم من المنافع المتوقعة منه، قال الحسن <sup>(٥)</sup> : هذه الآية تدلّ على تحريم الخمر لأنه ذكر أن فيها اثما

وقد حرم الله تعالى الاثم بقوله: ( ( قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ) ) <sup>(٦)</sup> والاثم على أنه وصف

ما فيهما من الاثم الكبير، والكبير منه حرام بلا خلاف وقوله حسن، وان كان مخالفا لما روى فيما سبق .

( (ويستلونك ماذا ينفقون) ) قد مرّ أن سائله أيضا عمرو بن الجموح <sup>(٧)</sup> .

( (قل العفو) ) <sup>(٨)</sup> العفو نقيض الجهد، وهو القصد في الانفاق بحيث لا يبلغ الجهد واستفراغ الوسع. <sup>(٩)</sup>

( (كذلك بيّن الله لكم الأيالت) ) أي مثل ما بيّن من <sup>(١٠)</sup> الأحكام، والكاف في موضع نصب صفة

لمصدر محذوف، وتوحيد العلامة على تأويل القبيل <sup>(١١)</sup> .

( (لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة) ) يتعلق بـ "تتفكرون" <sup>(١٢)</sup> أي <sup>(١٣)</sup> لعلكم تتفكرون في أمر الدارين

وما هو أصلح لكم فيهما . فتختارونه وتتجنّبون عما يضرّكم ولا ينفعكم أو يضرّكم أكثر <sup>(١٤)</sup> .

(١) انظر معاني القرآن للزجاج ٢٩٣/١، والبيغوي ١٩٣/١، وابن كثير ٢٧٣/١

(٢) في (د) : خصوصيات .

(٣) انظر البيضاوي ١١٨/١

(٤) زيادة من (ك) و(د)

(٥) لم أعثر على هذه الرواية في المراجع التي اطلعت عليها .

(٦) الأعراف: ٣٣

(٧) انظر ٢١٥ ص ٥٠٧

(٨) في (ي) زيادة " أي " والصواب اسقاطها كما في (ك) و(د)

(٩) انظر الكشاف ١٣٣/١، والبيضاوي ١١٨/١

(١٠) في (د) : في .

(١١) انظر البيضاوي ١١٩/١

(١٢) في (ك) : بيتفكرون .

(١٣) " يتعلق بتفكرون أي " سقطت من (د)

(١٤) انظر البيضاوي ١١٩/١

البقرة آية ٢٢٠

- (١) (ويستلونك عن اليتيمى) الحال تشهد بأن السؤال ليس عن أعيانهم بل عن كفالتهم ومخالطتهم والافصاح بأمثال هذه تجاف<sup>(٢)</sup> عن طريق البلاغة، لأنه لا يخلو عن غباوة للمتكلم أو تغيبية للمخاطب وسوء أدب وكلام الله تعالى مبرأ عن كل هجة، روى أنه لما نزلت (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا) (٣) تجافوا عن اليتامى وتركوا مخالطتهم والقيام بمصالحهم وأموالهم والاهتمام بأحوالهم فشق ذلك عليهم، وكاد بوقعهم<sup>(٤)</sup> في الحرج فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت<sup>(٥)</sup> على هذا سؤال في سبب النزول فالوجه ما قاله مقاتل<sup>(٦)</sup> من أن المسلمين لما أشفقوا من مخالطة اليتامى فعزلوا بيت اليتيم وطعامه شق عليهم فقال ثابت بن رفاعه<sup>(٧)</sup> للنبي عليه السلام: قد أنزل الله في اليتيم ما أنزل فعزلناهم والذي [لهم واعتزلنا والذي]<sup>(٨)</sup> لنا فشق علينا وعليهم، وليس كلنا يجد سعة فهل يصلح لنا مخالطتهم فيكون البيت والطعام واحدا لا نرزؤهم<sup>(٩)</sup> شيئا إلا أن يعود عليهم بأفضل منه فنزل قوله تعالى: (١٠)

(قل إصلاح لهم خير) أى مداخلتهم على وجه الإصلاح لهم [وأموالهم]<sup>(١١)</sup> خير من مجانبتهم.

(وإن تخالطوهم فأخوانكم) حث على المخالطة أى انهم<sup>(١٢)</sup> اخوانكم.

(فى الدين) وحق الأخ أن يخالط أخاه<sup>(١٣)</sup> والخلط: الجمع بين أجزاء شيئين سواء كانا<sup>(١٤)</sup>

مائعين أو غير مائعين فهو أخص من المزج<sup>(١٥)</sup>.

(١) انظر الطبرى ٤/٣٤٩-٣٥١، والمستدرک ٢/٢٧٨، والبغوى ١/١٩٤، والكشاف ١/١٣٣، والقرطبي ٣/٦٢

(٢) فى (ك) و(د): تخالف.

(٣) النساء: ١٠.

(٤) فى (ى): وعاد بوقعهم. والصواب ما أثبتته من باقى النسخ

(٥) انظر مراجع (١)

(٦) هو أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدى الخراسانى المتوفى سنة ١٥٠ هـ انظر ميزان الاعتدال ٤/١٢٣

(٧) ولعل الصواب هو عم ثابت بن رفاعه الأنصارى انظر الاصابة ١/١٩٢

(٨) زيادة من (ك) و(د)

(٩) فى (ى): نزارهم، وفى (د): نرزائهم. والصواب ما أثبتته من (ك)

(١٠) لم أجد هذه الرواية فى المراجع التى اطلعت عليها.

(١١) زيادة من (ك) و(د)

(١٢) فى (ى): أنكم. والصواب ما أثبتته من باقى النسخ.

(١٣) انظر الكشاف ١/١٣٣، والبيضاوى ١/١١٩

(١٤) فى (ى) و(ك): كان. والصواب ما أثبتته من (د)

(١٥) انظر تفسير الراغب ص ٣١٥

البقرة آية ٢٢٠ - ٢٢١

(١) (( واللّه يعلم المفسد من المصلح ))<sup>(١)</sup> واللّه يميز المخالطة بالاصلاح من المخالطة بالافساد

ولا يخفى عليه فيجازى بحسبه فلا تقصدا في مخالطتهم الا الاصلاح<sup>(٢)</sup>.

(( ولو شاء اللّٰه )) اعناكم.

(( لأعنتكم )) لحملكم على العنت<sup>(٣)</sup> وهو المشقة<sup>(٤)</sup> ومنعكم عن المخالطة فوقعتكم في الحرج.

(( إن اللّٰه عزيز )) غالب يقدر على الاعنات.

(( حكيم )) لا يكلف الا ما يسع طاقتهم ويصلح حالهم.

(( ولا تنكحوا المشركت حتى يؤمن )) أي لا تتزوجوهن<sup>(٦)</sup> وقرى، بالضم<sup>(٧)</sup> أي: ولا تزوجوهنّ من

المسلمين المشركات، والمشركة تعم الكتابية لقوله تعالى: (( وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى

الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ... )) الى قوله: (( سُبْحٰنَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ))<sup>(٨)</sup> ولكن خصت عنها

الكتابيات الذميات بقوله (( وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ))<sup>(٩)</sup> وبقيت الحريات في عموم هذه الآية، روى أنه

عليه السلام بعث مرثد الغنوي<sup>(١٠)</sup> الى مكة ليخرج منها أناسا من المسلمين فأنته عناق وكان يهويها في

الجاهلية فقالت: / ألا تخلو؟ فقال: ان الاسلام حال بيننا فقالت<sup>(١١)</sup>: هل لك أن تتزوج<sup>(١٢)</sup> بي؟

فقال: نعم، ولكن استأمر رسول الله، فاستأمره عليه السلام<sup>(١٣)</sup> فنزلت<sup>(١٤)</sup>

(( ولأمة مؤمنة خير من مشركة )) يعني ان المؤمن ولو كان معه خسارة الرق خير من الكافر ولو كان

(١) في (ي) قدم "المصلح" على "المفسد" في الآية وهو خطأ املائي.

(٢) انظر البغوي ١/١٩٥

(٣) انظر الكشاف ١/١٣٣، والبيضاوي ١/١١٩

(٤) انظر الكشاف ١/١٣٣

(٥) انظر البغوي ١/١٩٥، وكذلك تهذيب اللغة ٢/٢٧٣

(٦) في (ي): تزوجوهن. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٧) أي "تنكحوا" وهي قراءة شاذة، رويت عن الأعمش. انظر الشواذ ١٣، والبحر المحيط ٢/١٦٣

(٨) التوبة: ٣٠ - ٣١

(٩) المائدة: ٥

(١٠) هو كناز بن الحصين بن يربوع الغنوي المتوفى سنة ١٢ هـ. انظر ترجمته في أسد الغابة ٤/٥٠٠، والاصابة ٥/٦٢٥

(١١) في (ي) و(د): فقال. والصواب ما أثبتته من (ك)

(١٢) في (ي): تزوج. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(١٣) " فاستأمره عليه السلام " سقطت من (د)

(١٤) انظر أسباب النزول للواحدى ١٠٤، والبغوي ١/١٩٥، والكشاف ١/١٣٣، والقرطبي ٣/٦٧، والبيضاوي ١/١١٩

البقرة آية ٢٢١ - ٢٢٢

معه شرف الحرية، فان شرفها لا يجدى نفعاً مع الكفر ودناءة الرق لا تضرّ مع شرف الايمان .

(( ولو أعجبتكم )) جملة اعتراضية، وجواب " لو " محذوف لدلالة ما قبلها عليه وكذا لو أعجبتكم، أى :

ولو احببتموها وأعجبتكم حسنهما كانت المؤمنة مع ذلك خيراً لكم .

(( و لا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا )) ولا تزوجوهم المؤمنات، وهو على عمومته . (١)

(( ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم )) وضع اللازم مقام الملزوم في الموضوعين للتفجير والترغيب

فقال :

(( أولئك )) أى المشركون (٢) والمشركات (٣) .

(( يدعون إلى النار )) أى الشرك المستلزم لدخول النار (٤) فحقهم أن لا يوالوا ولا يصاهروا .

(( والله يدعو إلى الجنة والمغفرة )) أى الايمان الملزوم لدخول الجنة، وأورد " الله " مكان المؤمنين

لاختصاصهم به وتعظيمهم حتّى على مصاهرتهم وموالاتهم [ وايتارهم ] (٥) على غيرهم .

(( بإذنه )) بتيسيره وتوفيقه لما يستحق به الجنة والمغفرة (٦) من الايمان والعمل الصالح .

(( ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون )) (٧) لكي يتذكروا، أو يكونوا بحيث يرجى منهم التذكر، لما

ركز (٨) في العقول السليمة من الميل الى الخير (٩) والاجتناب عن مظان (١٠) المضار .

(( ويسئلونك عن المحيض )) [ المحيض ] (١١) مصدر يقال : حاضت محيضاً (١٢) كما يقال : جاء مجيئاً

روى أن أهل الجاهلية لم يساكنوا الحيض ولم يؤاكلوها كفعل اليهود والمجوس واستمر ذلك الى أن سأل

(١) انظر البغوى ١/ ١٩٦، والقرطبي ٣/ ٧٢، والبيضاوى ١/ ١١٩

(٢) في (ك) : المشركين .

(٣) انظر الكشاف ١/ ١٣٤، والبيضاوى ١/ ١١٩

(٤) انظر البغوى ١/ ١٩٦، والمرجعين السابقين .

(٥) زيادة من (ك) و(د)

(٦) انظر الكشاف ١/ ١٣٤

(٧) في (د) : يتفكرون .

(٨) في (د) : ذكر .

(٩) انظر البيضاوى ١/ ١١٩-١٢٠

(١٠) في (ى) : مضان . والصواب ما أثبتته من باقى النسخ .

(١١) زيادة من (ك) و(د)

(١٢) في (ك) : حيضاً

البقرة آية ٢٢٢

أبو الدحداح<sup>(١)</sup> في نفر من الصحابة رضي الله عنهم عن ذلك فنزلت<sup>(٢)</sup> ولعله سبحانه انما ذكر "يسئلونك" في المواضع الثلاثة بغير واو وفي المواضع الثلاثة بعدها مع الواو، لأن الأول<sup>(٣)</sup> ليس بمظنة للواو، وكانت الأسئلة<sup>(٤)</sup> عن الحوادث الأول في أحوال متفرقة كل واحد منها سؤال مبتدأ، والأسئلة عن الحوادث الأخر مع الثلاثة<sup>(٥)</sup> الأول كانت في وقت واحد، وليس مبني هذا على أن الواو حرف الجمع، لأن الجمع الذي هو مدلول الواو أعم من المعية، بل على أن في ترك الواو دلالة على الاستقلال وفي ذكرها دلالة على خلافه<sup>(٦)</sup>.

(قل هو أذى) لما كان الموضع موضع الكناية والمجاز لكون التصريح والحقيقة لا يخلو عن سوء،

أدب سلك طريقة التعريض والتشبيه بأحسن الوجوه، فكفي عن المحيض المستقذر الذي ينفر منه الطبع بالأذى<sup>(٧)</sup> وهو اسم لما ينال منه النفس مكروه عن اجتناب المجامعة بقوله:

(فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن) وأصل الاعتزال: العدول عن الشيء،<sup>(٨)</sup> ولما كان

الانسان قد يتحمل الأذى ولا يراه محرماً صرح بالحكم ولم يكتف بذكر العلة وانما أكد بصيغتي نهى وأمر

مبالغة في المنع لما أن الزوجين يجتمعان غالباً ومعهما داعيان اليه ظاهراً، والدليل على أن المراد

الاجتناب على مجامعتهم قوله عليه السلام: (انما أمركم أن تعزلوا مجامعتهم إذا حضن ولم يأمركم

بإخراجهم [من البيوت] كفعل الأعاجم<sup>(٩)</sup> وهو الاقتصاد<sup>(١٠)</sup> بين افراط اليهود وتفريط النصارى

فانهم كانوا يجامعونهن<sup>(١٢)</sup> ولا يباليون بالحيض<sup>(١٣)</sup>.

- (١) هو أبو الدحداح ثابت بن الدحداح الأنصاري. انظر ترجمته في الاصابة ١/١٩١، ٤/٥٩  
(٢) انظر صحيح مسلم ١/٢٤٦، وكذلك المسند ٣/١٣٢، وتفسير النسائي ١/٢٥٢، والبخاري ١/١٩٦، والقرطبي ٣/٨١  
(٣) في (ي): الواو. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.  
(٤) في (ك) و(د): الأسئلة.  
(٥) في (ي): الثالثة. وفي (د): ثلاثة. والصواب ما أثبتته من (ك)  
(٦) في (ك): خلاف.  
(٧) انظر الكشاف ١/١٣٤، والبيضاوي ١/١٢٠  
(٨) انظر اللسان ١١/٤٤٠ (عزل)  
(٩) زيادة من (ك) و(د)  
(١٠) انظر الكشاف ١/١٣٤، والبيضاوي ١/١٢٠  
(١١) في (ك): الاقتصار.  
(١٢) في (ي): يجامعونهن. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.  
(١٣) انظر الكشاف ١/١٣٤، والبيضاوي ١/١٢٠

البقرة آية ٢٢٢

(( حتى يطهرن )) بيان لغايته، أى يخرجن من الحيض بانقطاع الدم، وإذا كان أيامها عشرة فكما

انقطع حلّ وطئها، وإذا كانت دون ذلك وانقطع واغتسلت فكذلك، وإذا لم تغتسل ومضى عليها (١) وقت

صلاة (٢) فكذلك خلافاً لزفر (٣) والشافعي (٤) فانهما قالاً: لا يحلّ بحال قبل الاغتسال واحتجا بقراءة

التشديد (٥) فان التطهر (٦) الاغتسال (٧) ونحن نعمل / بالقراءتين في حالتين (٨) وفيه نظر، لأن شرط

العمل بالمفهوم أن لا يكون مخالفاً للمنطوق، ومفهوم قراءة التخفيف مخالف لمنطوق قراءة التشديد، ونحن نقول

ليس العمل بقراءة التخفيف بطريق المفهوم، بل بطريق المنطوق فان الدلالة على انتهاء الحكم عند الغاية

بحسب الوضع ثم ان قوله:

(( فإذا تطهرن فأتوهن )) ظاهر في تأخير جواز الاتيان على الغسل (٩).

(( من حيث أمركم الله )) أى المأني الذى أمركم به وحلله لكم وهو القبل (١٠) [ و ] (١١) انما

زيد هذا وكان الكلام تاماً بدونه للنهي بطريق المفهوم عن اتيانهن في الدبر، فان الله تعالى حرم

الاتيان في أيام الحيض لأذى فيحرم اتيان الدبر في الأحوال كلّها لما فيه من الأذى، ومن هنا ظهر وجه

تصدير الكلام المذكور بالفاء، التفريعية.

(( إن الله يحبّ التّوّابين )) مما عسى يندر منهم من ارتكاب ما نهوا عنه ومن سائر الذنوب (١٢).

(( ويحبّ المتطهرين )) المتزهين عن الفواحش والأقذار كجماعة الحائض والاتيان في غير المأني (١٣).

(١) في (ى) : عليه . والصواب ما أثبتته من باقى النسخ .

(٢) " صلاة " سقطت من (د)

(٣) هو زفر بن الهذيل بن قيس من كبار أصحاب أبي حنيفة مات سنة ١٥٨ هـ . انظر ترجمته في شذرات الذهب ١/٢٤٣

(٤) انظر المسوط ٢/١٦ ، والمجموع ٢/٣٤٨-٣٤٩

(٥) قراءة متواترة ، قرأ بها أبو بكر ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف . انظر النشر ٢/٢٢٧ ، والاتحاف ١٥٧ ، والبدور الزاهرة ٤٧

(٦) في (ك) و(د) : التطهير .

(٧) انظر غريب القرآن لابن قتيبة ٨٤ ، والطبرى ٤/٣٨٤ ، والبغوى ١/١٩٧ ، والكشاف ١/١٣٤ ، والقرطبي ٣/٨٨ والبيضاوى ١/١٢٠

(٨) في (ك) و(د) : حالين .

(٩) انظر البيضاوى ١/١٢٠

(١٠) انظر الطبرى ٤/٣٩٢-٣٩٤ ، والبغوى ١/١٩٧ ، والكشاف ١/١٣٤ ، والقرطبي ٣/٩٠ ، والبيضاوى ١/١٢٠

(١١) زيادة من (ك) و(د)

(١٢) انظر الكشاف ١/١٣٤

(١٣) انظر الكشاف ١/١٣٤ ، والبيضاوى ١/١٢٠



البقرة آية ٢٢٣ - ٢٢٤

( (نساءؤكم حرث لكم) ) اشارة الى أن الغرض الأصل (١) من الاتيان بالمأمور به طلب النسل لا مجرد

قضاء الشهوة والى وجه النهي الذى قصد بطريق المفهوم شبههّن بالمحارث تشبيها لالقاء النطف في الأرحام

للنسل بالقاء البذور في الأرض للزرع، ولما كان التشبيه المذكور مترتبا على هذا التمثيل المتروك ترتب اللزام على الملزوم

(٢) ولم يبعد أن يسمى تمثيلا على سبيل الكناية، والقوم قد غفلوا عن هذا النوع من التمثيل .

( (فأتوا حرثكم أنى شئتم) ) كما يأتي الجراثون محارثهم (٣) من أية جهة شاءوا بعد مراعاة موضع

الحرث (٤) عبر به عن وجوه الاتيان المختلفة مع اتحاد المأى تمثيلا لحالهم بحالهم، روى (٥) أن اليهود

كانوا يقولون: من جامع امرأته وهي مجبئة من دبرها في قبلها كان ولدها أحول فذكر ذلك لرسول الله

عليه السلام فقال: (كذبت اليهود) ونزلت (٦)

( (وقدموا لأنفسكم) ) الخير والذخر بطاعة الله تعالى (٧) فيما أمر به ونهى عنه في هذه الآية،

وقيل: النية الخالصة، أى لا تقتصروا على قضاء الشهوة لكن اقصدوا التعفف والولد (٨)

( (واتقوا الله) ) بالاجتناب عن المعاصي (٩)

( (واعلموا أنكم ملقوه) ) فلا تجتروا عليه بمخالفته وتزودوا (١٠) بما لا تفتضحون به .

( (و بشر المؤمنين) ) المستوجبين للمدح والكرامة بترك القبائح والفواحش (١١)

( (ولا تجعلوا لله عرضة) ) العرضة فعلة بمعنى المفعول كالغرفة، يطلق لما يعرض دون الشيء .

( (أليمانكم) ) يتعلق بـ"عرضة"، أى حاجزا لأيمانكم (١٢) إذ في العرضة معنى الاعتراض والمنسحب،

(١) في (ك) و(د) : الأصلي .

(٢) " و " لم ترد في (ك) و(د)

(٣) في (د) : بمحارثهم .

(٤) انظر الكشاف ١/١٣٤، والبيضاوى ١/١٢٠ .

(٥) متفق عليه . انظر فتح الباري ٨/١٨٩ (كتاب التفسير) ، ومسلم ٢/١٠٥٨-١٠٥٩ ، والطبرى ٤/١٤٠ ، والبعوى ١/١٩٨ وليس عند أحد منهم قوله : "فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : كذبت اليهود" ولعل جاءت هذه الزيادة عن الزمخشري والبيضاوى . انظر الكشاف ١/١٣٤ ، والبيضاوى ١/١٢٠ .

(٦) في (ك) و(د) : فنزلت .

(٧) انظر البعوى ١/٢٠٠ ، والبيضاوى ١/١٢٠ .

(٨) انظر غريب القرآن لابن قتيبة ٨ ، والكشاف ١/١٣٥ ، والقرطبي ٣/٩٦ ، والمرجعين السابقين .

(٩) انظر البيضاوى ١/١٢٠ .

(١٠) في (ى) : ترودا . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(١١) انظر الكشاف ١/١٣٥ .

(١٢) انظر الكشاف ١/١٣٥ ، والبيضاوى ١/١٢٠ .

البقرة آية ٢٢٤ - ٢٢٥

أو بالفعل أى: لا تجعلوا لأيمانكم حاجزا (١)

( أن تبرّوا وتتّقوا وتصلحوا بين الناس ) عطف بيان لأيمانكم أى للأمر (٢) المقسم عليها التي هي

البر والتقوى، والاصلاح بين الناس، ويجوز أن يكون اللام للتعليل و"أن تبرّوا" وما عطف عليه متعلقا بالفعل

[ أى ] (٣) ولا تجعلوا الله عرضة لأن تبرّوا لأجل أيمانكم به، أو بعرضة أى: و لا تجعلوه معرضا لأيمانكم

فتبتذله بكثرة الحلف ولذلك ذم الخلاف بقوله: (( وَلَا تُطِيعُ كُلَّ حَلْفٍ مَّهِينٍ )) (٤) و"أن تبرّوا" علة النهي، أى

أنهيكم عنه ارادة برّكم وتقواكم واصلاحكم بين الناس، فان الحلف مجترى، على الله تعالى، والمجترى، عليه

لا يكون برّا متقيا ولا موثوقا به في اصلاح البين (٥) نزلت في الصديق رضي الله عنه لما حلف ان لا

ينفق على مسطح (٦) لافتراءه على عائشة رضي الله عنها (٧) وقيل في عبد الله بن رواحة (٨) رضي الله عنه

حين حلف أن لا يتكلم ختنه بشير بن النعمان (٩) ولا يصلح بينه وبين أخته (١٠)

( والله سميع ) لأيمانكم.

( عليم ) بنياآتكم / فيجازيكم (١١) بحسبها، وهو وعيد على كثرة الحلف، وعلى جعله مانعا لشيء، (١٢) ب/٧٩

من أنواع البرّ والتقوى (١٣)

( لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ) ( اللغو: الشيء الساقط الذي لا يعتد به من كلام وغيره (١٤)

فاللغو من اليمين هو الذي لا عقد له كما سبق به اللسان، أو تكلم به جاهلا بمعناه، كقول العرب وغيرهم

(١) انظر البيضاوى ١/١٢١

(٢) في (ك) و(د): الأمور.

(٣) زيادة من (ك) و(د)

(٤) القلم: ١٠

(٥) انظر الكشاف ١/١٣٥، والبيضاوى ١/١٢١

(٦) هو مسطح بن أثانة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف المتوفى سنة ٣٤ هـ. انظر الاصابة ٣/٤٠٨

(٧) انظر الطبرى ٤/٢٣، والبغوى ١/٢٠٠

(٨) هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجى استشهد بمؤته سنة ثمان. انظر أسد الغابة ٣/٢٣٤، والاصابة ٤/٨٢

(٩) هو بشير بن النعمان بن عبيد ويقال له مقرن بن أوس بن مالك الانصارى، قتل يوم الحرة. انظر الاصابة ١/١٦٠

(١٠) انظر أسباب النزول للواحدى ١١٠، والبغوى ١/٢٠٠، والقرطبي ٣/٩٧، والبيضاوى ١/١٢٠

(١١) في (د): ليجازيكم.

(١٢) في (ي): بشيء. والضواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(١٣) انظر الطبرى ٤/٢٠، والبغوى ١/٢٠٠، وكذلك معاني القرآن للفراء ١/١٤٤

(١٤) انظر الطبرى ٤/٤٦، والبغوى ١/٢٠١، والبيضاوى ١/١٢١، واللسان ١٥/٢٥٠ ( لغا )

البقرة آية ٢٢٥ - ٢٢٦

في أثناء الكلام للتأكيد "لا والله" و"بلى والله" ولا يخطر بالهم الحلف<sup>(١)</sup> بدليل قوله (( وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ ))<sup>(٢)</sup>.

(( ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم )) وهو قصد القلب لعقد اليمين والمعنى: لا يؤاخذكم الله بعقوبة ولا

كفارة بما لا قصد معه ولكن يؤاخذكم بواحد منهما بما قصدتم من الايمان، وقال أبوحنيفة: اللغو أن يحلف

الرجل بناء على ظنه الكاذب<sup>(٣)</sup> والمعنى: لا يعاقبكم بما أخطأتم فيه من الايمان ولكن يعاقبكم بما تعمدتم

الكذب فيها<sup>(٤)</sup> ولا يساعده ظاهر قوله: "ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان".

(( والله غفور )) حيث [ لم ]<sup>(٥)</sup> يؤاخذ باللغو.

(( حلیم )) حيث لم يعجل بالمؤاخذة على يمين الجّد تربصاً للتوبة<sup>(٦)</sup>.

(( للذين يؤلون من نسائهم )) أى يحلفون على أن لا يجامعوهن<sup>(٧)</sup> والايلاء: الحلف، وتعديته بـ

"على"، إلا<sup>(٨)</sup> أنه ضمن في هذا القسم معنى الامتناع فعدى بـ "من"<sup>(٩)</sup> أى يمتنعون<sup>(١٠)</sup> من نسائهم

مقسمين، ويجوز أن يكون المقسم عليه محذوفاً، والمراد لهم من نسائهم.

(( تربص أربعة أشهر )) كقولك: لبي منك كذا، والتربص: الانتظار والتوقف<sup>(١١)</sup> أضيف الى الظرف على

الاتساع، أى للمولى التلبث في هذه المدة، فلا يلزمه شيء، فيها<sup>(١٢)</sup> وهذا لا يناقئ بوقوع الطلاق البائن

عند<sup>(١٣)</sup> مضيها كما قاله أبوحنيفة<sup>(١٤)</sup> ولا يقتضى أن يكون مدة الايلاء أكثر مما ذكر كما قاله الشافعي<sup>(١٥)</sup>

(١) انظر فتح الباري ١١/٥٤٧، والبيغوي ١/٢٠١، والكشاف ١/١٣٥، والبيضاوي ١/١٢١

(٢) المائدة: ٨٩

(٣) انظر شرح فتح القدير ٥/٦٣، وكذلك البيغوي ١/٢٠١، والكشاف ١/١٣٥، والبيضاوي ١/١٢١

(٤) انظر الكشاف ١/١٣٥، والبيضاوي ١/١٢١

(٥) زيادة من (ك) و(د)

(٦) انظر الطبري ٤/٤٥٥، والبيضاوي ١/١٢١

(٧) انظر معاني القرآن للزجاج ١/٣٠٠، والبيغوي ٢/٢٠٢، والمحزر الوجيز ٢/١٨٩، والقرطبي ٣/١٠٤، والبيضاوي ١/١٢١

(٨) في (ك): الى .

(٩) انظر الكشاف ١/١٣٦، والبيضاوي ١/١٢١

(١٠) في (ك) و(د): يمتنعون .

(١١) انظر اللسان ٧/٣٩ (ربص)

(١٢) انظر البيضاوي ١/١٢١

(١٣) "عند" سقطت من (ك)

(١٤) انظر شرح فتح القدير ١/١٩١، وحاشية ابن عابد بن ٣/٤٢٨، وكذلك البيغوي ١/٢٠٢

(١٥) انظر الام ٥/٢٤٧، والبيغوي ١/٢٠٢

البقرة آية ٢٢٦ - ٢٢٨

ولا دلالة في [ الفاء ] <sup>(١)</sup> قوله :

( فإن فاء ) على ذلك لأنها للتعقيب، فان التفصيل بالفيئة <sup>(٢)</sup> وان كانت قبل مضي المدة أو وقوع

الطلاق يعقب المفصل، والفيء: الرجوع <sup>(٣)</sup> أي ان رجعوا عن هذا الاصرار بترك القربان بأن <sup>(٤)</sup> تقربوا في المدة <sup>(٥)</sup>

( فإن الله غفور ) يغفر للمؤلمين ما أرادوا به اضرار النساء لأجل الفيئة التي بمثابة التوبة <sup>(٦)</sup>

( رحيم ) حيث أجاز لهم الحنث وقبل منهم الكفارة ورفع منهم الذنب.

( وإن عزموا الطلّق ) العزم هو العقد على الامضاء <sup>(٧)</sup>

( فإن الله سميع ) بما جرى بينكم.

( عليم ) بما قصدتموه <sup>(٨)</sup>

( والمطلقات ) يعني اللاتي من ذوات الأقرء <sup>(٩)</sup> بقريئة الخبر عام مخصص بالمدخول بهنّ من

الحرائر بالنصوص الدالة على اختصاص الحكم اللاتي ذكره بهنّ .

( يترصن ) اخبار في معنى الأمر، وانما عدل عن الظاهر للتأكيد واطهار الاعتناء بالمبادرة اللى

الامتثال والمسارة <sup>(١٠)</sup> كأنهن امتثلنه <sup>(١١)</sup> وأخبر عنه موجودا كما يقال في الدعاء: رحمك الله، شفعا <sup>(١٢)</sup>

بالاجابة وثقة بها، كان الرحمة وقعت فأخبر عنها، وبنائها على المبتدأ زاده فضل تأكيد لم يكن لو قيل :

ويتربص المطلقات، وفي قوله :

(١) زيادة من (ك) و(د)

(٢) في (ى) : الفئنة . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٣) انظر اللسان ١٢٥/١ (فياً)

(٤) في (ى) : فان . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٥) انظر البغوى ٢٠٣/١

(٦) انظر الكشاف ١٣٦/١، والبيضاوى ١٢١/١

(٧) انظر اللسان ٣٩٩/١٢ (عزم)

(٨) في (ى) : قصد نحوه . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٩) انظر الكشاف ١٣٢/١، والبيضاوى ١٢١/١

(١٠) انظر المرجعين السابقين .

(١١) في (ك) : كأنه امتثلته .

(١٢) في (ى) و(د) : شفعا . والصواب ما أثبتته من (ك)

البقرة آية ٢٢٨

(بأنفسهنّ) زيادة تحريض وبعث وتهييج لهنّ على التبرص وقمع الأنفس وذلك أن أنفس النساء

طوامع الى الرجال، فاذا أمرن أن يقمعنها ويغلبنها على الطموح يستنكفن فيحملهنّ (١) على التبرص بها. (٢)

(١) (ثلاثة قروء) (٢) (ثلاثة قروء) (٣) (ثلاثة قروء) (٤) (ثلاثة قروء) (٥) (ثلاثة قروء) (٦) (ثلاثة قروء) (٧) (ثلاثة قروء) (٨) (ثلاثة قروء) (٩) (ثلاثة قروء) (١٠) (ثلاثة قروء) (١١) (ثلاثة قروء) (١٢) (ثلاثة قروء) (١٣) (ثلاثة قروء) (١٤) (ثلاثة قروء) (١٥) (ثلاثة قروء)

أو على أنه طرف، أي يتبرص مدّة ثلاثة قروء (٣) والقروء جمع القرء بالضم والفتح وهو لفظ مشترك بين الحيض

والطهر (٤) باجماع أهل اللغة (٥) وقد ورد الشرع في كلّ واحد منهما، قال عليه السلام لامرأة: (دعي الصلاة يوم

قرئك) (٦) أي حيضك، وقال لعبد الله بن عمر (٧) رضي الله عنه: (ان من السنة أن يطلّقها في كلّ قرء تطليقة) (٨)

أي في كلّ طهر وقال أبو حنيفة: ان المراد من القرء هنا: الحيض (٩) وقال الشافعي: المراد الطهر (١٠) وقوله

عليه السلام: (طلاق الأمة تطليقتان وعدّتها حيضتان) (١١) صريح في الأول، وانما جاء المميز على جمع

الكثرة دون القلة التي هي الأقراء اعتبارا لما في المطلقات من معنى العموم، فان المعنى: ليتبرص كلّ

واحدة من المطلقات ثلاثة قروء، فلما أسند الى جماعتهنّ (١٢) والواجب على كلّ واحدة منهنّ ثلاثة [قروء] (١٣)

أتى بلفظ القرء ليدلّ على الكثرة المرادة، وأما الأنفس فكان النكتة في تقليبها الايماء الى أن التطليق

ينبغي أن يكون قليل الوقوع من الرجال .

( (ولا يحلّ لهنّ أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهنّ) ) من الولد (١٤) بأن (١٥) يكتمن حملهن

(١) في (ك) و(د) زيادة "حميتهن"

(٢) انظر البيضاوي ١٢١/٢

(٣) انظر المرجع السابق والبحر المحيط ١٨٦/٢

(٤) في (ي): طهر. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٥) انظر معاني القرآن للزجاج ٣٠٤/١، وتهذيب اللغة ٢٧٣/٩، واللسان ١٣٠/١ (قرأ)

(٦) ولفظ أبي داود: (دعي الصلاة أيام أقرائك) كتاب الطهارة ٦٤/١، وكذلك النسائي ٢٧/١، والدارقطني ٢١٢/١

(٧) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي مات سنة ٧٣ هـ وقيل ٧٤ هـ. انظر تذكرة الحفاظ ٣٧/١، والاصابة ٣٤٧/٢

(٨) انظر مجمع الزوائد ٣٣٩/٤، والدارقطني ٣١/٤، ونصب الراية ٢٢٠/٣

(٩) انظر شرح فتح القدير ٣٠٨/٤، وكذلك البغوي ٢٠٣/١، والقرطبي ١١٣/٣

(١٠) انظر القرطبي ١١٣/٣، وابن كثير ٣٩٧/١

(١١) قال الترمذي: حديث غريب لا نعرفه مرفوعا الا من حديث مظاهر بن أسلم... والعمل على هذا عند

أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم. انظر أبا داود ٥٠٦/١، والترمذي ١٥٢/٥، والمستدرک ٢٠٥/٢

(١٢) في (ي): على. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(١٣) زيادة من (ك)

(١٤) انظر الطبري ٥١٩/٤، والبغوي ٢٠٤/١، والكشاف ١٣٨/١، والبيضاوي ١٢٢/١

(١٥) في (ك) و(د): أن.

البقرة آية ٢٢٨

(١) استعجالا للطلاق مخافة أن ينتظر الزوج لطلاقها أن تضع، أو يشفق على الولد فلا يطلق، وقيل من الحيض

بأن تقول: طهرت وهي خائض استبطاء للفراق، ويجوز أن يكون الكتمان كناية عن ارادتهن اسقاط ما فسي

أرحامهن من الأجنة فلا يعترفن بهن<sup>(٢)</sup> وفيه دليل على أن قولها مقبول في ذلك<sup>(٣)</sup>.

( ( إن كنَّ يؤمنن بالله واليوم الآخر ) تعظيم لفعلهن واثمهن، أى: لا يفعل ذلك من كان يؤمن

بالله واليوم الآخر، ولا يجترى، [ على ]<sup>(٤)</sup> مثل هذه العظائم<sup>(٥)</sup>.

( ( ويعولتهن ) ) أى أزواج المطلقات<sup>(٦)</sup> والبعول جمع بعل والتاء لاحقة لتأنيث<sup>(٧)</sup> الجمع، وإنما سمي

زوج المرأة بعلًا لأنه سيدها ومالكها ذكره الأزهرى<sup>(٨)</sup> ومن هنا تبين وجه التعبير عنه بالبعول فان الحكم

الآتى ذكره مخصوص بصورة الطلاق الرجعي الذي لا يزول به ملك النكاح، وفي عبارة البعل إشارة اليه.

( ( أحق بردهن ) ) أى برجعتهن<sup>(٩)</sup> ومعنى "أحق" أن الرجل اذا أراد الرجعة وأبته المرأة فهو

أحق بقبول قوله لا أن لها حق في الرجعة<sup>(١٠)</sup>.

( ( فى ذلك ) ) أى فى زمان التريص<sup>(١١)</sup>.

( ( إن أرادوا ) ) أى بالرجعة.

( ( إصلاحا ) ) بينهم وبينهن لا ضرارا<sup>(١٢)</sup> والمراد التحريض عليه والمنع من قصد الاضرار، لا بيان

اشتراط صحة الرجعة بقصد الاصلاح<sup>(١٣)</sup>.

( ( ولهن ) ) أى من الحقوق على الرجال.

(١) انظر الطبرى ٥١٩/٤، والبعوى ٢٠٤/١، والكشاف ١٣٨/١، والقرطبي ١١٨/٣، والبيضاوى ١٢٢/١، وابن كثير ٣٩٨/١

(٢) انظر الكشاف ١٣٨/١

(٣) انظر أحكام القرآن للجصاص ٣٧١/١، والبيضاوى ١٢٢/١

(٤) زيادة من (ك) و(د)

(٥) انظر الكشاف ١٣٨/١، والبيضاوى ١٢٢/١

(٦) انظر الطبرى ٥٢٦/٤، والبعوى ٢٠٥/١، والبيضاوى ١٢٢/١

(٧) فى (ى): للتأنيث. والصواب ما أثبتته من باقى النسخ.

(٨) انظر تهذيب اللغة ٤١٤/٢ ( بعل )

(٩) انظر الطبرى ٥٢١/٤، والبعوى ٢٠٥/١، والكشاف ١٣٨/١، والقرطبي ١٢٠/٣، والبيضاوى ١٢٢/١

(١٠) " فى الرجعة " سقطت من (ك)

(١١) انظر المراجع السابقة فى (٩)

(١٢) انظر البغوى ٢٠٥/١، والكشاف ١٣٨/١، والبيضاوى ١٢٢/١

(١٣) انظر البيضاوى ١٢٢/١

البقرة آية ٢٢٨ - ٢٢٩

( (مثل الذئ) للرجال .

( (عليهنّ بالمعروف) ) بالوجه الذي لا يتكر في الشرع والعادة الجميلة، أي لا يكلف أحد الزوجين

صاحبه ما لا يستحسن في الشرع ولا يعنف به ولكن يسامحه ويسهل، والمراد بالمماثلة مماثلة الواجب

بالموجب والمستحب بالمستحب لا الاتحاد في الجنس (١) .

( (ولللرجال عليهنّ درجة) ) الدرجة نحو المنزلة لكن يقال اذا اعتبرت بالصعود دون الامتداد على

البسيط كدرجة السلم ويعبر بها عن المنزلة الرفيعة، أي زيادة فضيلة بقيامهم عليهن وانفاقهم في

مصالحهنّ (٢) بعد ما تساوا في نيل اللذة .

( (والله عزيز) ) على الانتقام بمن خالف الأحكام (٣) .

( (حكيم) ) شرعها لحكم ومصالح (٤) .

( (الطّلق مرتان) ) الطلاق بمعنى التطلاق (٥) كالسلام بمعنى التسليم، يعني التطلاق الشرعي

كرتان على التفريق / تطلقه بعد تطلقه يعقبها رجعة لا تطلقان على التثنية والارسال دفعة واحدة

ولا التطلاق البائن واحدا كان أو اثنين (٦) لقوله :

( (فإمسك) ) فأمر الزوج بعدهما إمساك أو (٨) فعليه إمساك، ولا يخفى ما في عبارة الإمساك

من الدلالة على استدامة الملك وهي لا تبقى بعد البائن .

( (بمعروف) ) بحسن عشرة (٩) وما يعرف شرعا من القيام بمواجبها (١٠) .

(١) انظر الكشاف ١/١٣٨

(٢) انظر البغوى ١/٢٠٥، والكشاف ١/١٣٨، والبيضاوى ١/١٢٢

(٣) انظر البيضاوى ١/١٢٢، وابن كثير ١/٣٩٩

(٤) انظر البيضاوى ١/١٢٢

(٥) انظر الكشاف ١/١٣٨، والبيضاوى ١/١٢٢

(٦) انظر أحكام القرآن للجصاص ١/٣٢٨، والكشاف ١/١٣٨

(٧) في (ك) و(د) زيادة " أي "

(٨) في (ك) : أي .

(٩) انظر البغوى ١/٢٠٦، والمحرر الوجيز ٢/١٩٨، والكشاف ١/١٣٨، والبيضاوى ١/١٢٢

(١٠) في (ك) : بواجبها .

البقرة آية ٢٢٩

(أو تسريح) بأن لا يراجعها<sup>(١)</sup> حتى تبين بالعدة<sup>(٢)</sup>.

(ياحسلن) بأن لا يراجعها مراجعة يريد بها الضرار وتطويل العدة عليها<sup>(٣)</sup> وقيل التسريح

أن يطلقها الثالثة في الطهر الثالث<sup>(٤)</sup> وروى أن سائلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أيمن

الثالثة<sup>(٥)</sup>؟ فقال عليه السلام: (أوتسريح يا حسلن)<sup>(٦)</sup> وظاهر الآية حجة على الشافعي في قوله: لا بأس

بارسال الثلاث<sup>(٧)</sup> ولا متمسك في حديث العجلاني الذي لاعن امرأته فطلقها ثلاثا بين يدي رسول الله

عليه السلام ولم يتكر عليه لعدم الدليل بتأخره عن نزول الآية.

(ولا يحل لكم) أيها الأزواج.

(أن تأخذوا مما آتيتموهن) من الصداق شيئا قليلا<sup>(٨)</sup>.

((إلا أن يخافا)) إلا أن يخاف الزوجان، استثناء مفرغ، وأن يخافا" نصب على الظرف، أو مفعول

له<sup>(٩)</sup> التفات كأنهم اذا رضوا بالخلع وهموا بالأخذ وقعوا في حد البعد، ولم يستأهلوا للخطاب لعدم

انصافهم وعدالتهم واحتياجهم الى الأئمة والحكام فخطبوا بما يأتي، ويجوز أن يكون الخطاب الأول أيضا

للحكام وان لم يكن الأخذ والايئا منهم، لأنهم الآمرون<sup>(١٠)</sup> بالأخذ والايئا عند الترافع اليهم، فكأنهم

الآخذون والمؤتون<sup>(١١)</sup> وقرئ: "إلا أن يخافا"<sup>(١٢)</sup> على البناء للمفعول وابدال "أن" بصلته عن الضمير

بدل الاشتمال، وقرئ: "يظنا"<sup>(١٣)</sup> وهو يؤيد<sup>(١٤)</sup> تفسير الخوف بالظن<sup>(١٥)</sup>.

(١) في (ي): يرجعها. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٢) انظر البغوي ١/٢٠٦، والبيضاوي ١/١٢٢

(٣) انظر الكشاف ١/١٣٨

(٤) انظر الكشاف ١/١٣٩، والبيضاوي ١/١٢٢

(٥) في (ك) و(د): الثالث.

(٦) انظر الدارقطني ٣/٤، والبيهقي ٧/٣٤٠، والكشاف ١/١٣٩، والبيضاوي ١/١٢٢، وابن كثير ١/٤٠٠

(٧) انظر احكام القرآن للهراس ١/٢٤٥، والكشاف ١/١٣٩

(٨) انظر البغوي ١/٢٠٦، والكشاف ١/١٣٩، والبيضاوي ١/١٢٢

(٩) انظر البحر المحيط ٢/١٩٧

(١٠) في (د): لا يرون.

(١١) انظر الكشاف ١/١٣٩

(١٢) قراءة متواترة، قرأها ابو جعفر ويعقوب وحمزة. انظر النشر ٢/٢٢٧، والاتحاف ١٥٨

(١٣) قراءة شاذة، رويت عن أبي. انظر الكشاف ١/١٣٩

(١٤) في (ك) و(د): ويؤيده.

(١٥) "بالظن" لم ترد في (ك) و(د)



البقرة ٢٢٩

(١) ( أن لا يقيما حدود الله ) بترك إقامة حدود الله تعالى فيما يلزمها من مواجب الزوجية (٢)

لما يحدث من نشوز المرأة وسوء خلقها .

( فإن خفت ) أيها الحكام .

( ألا يقيما حدود الله ) بتركهما إقامة الحدود (٣) المذكورة .

( فلا جناح عليهما فيما افتدت به ) أي لا جناح على الزوج فيما أخذ ، وعلى المرأة فيما بذلت

وافتدت به نفسها واختلعت به من الصداق أو الزيادة عليه على كره (٤) روى أن جميلة (٥) أخت عبد الله

ابن أبي كانت تحت ثابت بن قيس (٦) وكانت تبغضه وهو يحبها فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت :

يا رسول الله ! لا أنا ولا ثابت لا يجمع رأسي ورأسه شيء ، والله ما أعيب عليه في دين ولا خلق ولكني

أكره الكفر في الاسلام وما أطيقه بغضا اني رفعت جانب الخباء فرأيته أقبل في عدة فاذا هو أشدهم

سوادا وأقصرهم قامة وأقبحهم وجها فنزلت (٧) وكان قد أصدقها حديقة فاختلعت (٨) منه بها وهو أول

خلع [ كان ] (٩) في الاسلام .

( تلك حدود الله ) إشارة الى ما حدّ من الأحكام (١٠)

( فلا تعتدوها ومن يتعدّ حدود الله ) عدل عن الضمير الى الظاهر للتفخيم .

( فأولئك هم الظالمون ) تعقيب النهي بالوعيد (١١) مبالغة في التهديد (١٢)

(١) في (ي) : الا أن . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٢) انظر البيضاوي ١/١٢٣

(٣) في (د) : حدود الله .

(٤) انظر الكشاف ١/١٣٩

(٥) اختلف العلماء في اسمها ورجح الحافظ ابن حجر انها جميلة بنت أبي سلول كما ذكره الشيخ ابن كمال باشارحه الله

انظر أسد الغابة ٥/١١٦-٤١٨ ، والاصابة ٤/٢٦١، ٢٦٢-٢٦٤

(٦) هو ثابت بن قيس بن شماس بن زهير بن مالك الأنصاري استشهد باليمامة . انظر ترجمته في الاصابة ١/١٩٥

(٧) انظر الطبري ٤/٥٥٢ ، والبعث ١/٢٠٦-٢٠٧ ، والسنن الكبرى للبيهقي ٧/٣١٣ ، وفتح الباري ٩/٣٩٨

(٨) في (ك) و(د) : واختلعت .

(٩) زيادة من (ك) و(د)

(١٠) انظر البيضاوي ١/١٢٣

(١١) في (د) زيادة " و "

(١٢) انظر المرجع السابق .

البقرة آية ٢٣٠

( (فإن طلقها) متعلق بقوله: "الطلاق مرتان" تفسير لقوله: "أوتسريح بإحسان" اعترض بينهما ذكر الخلع

لدلالة على أن الطلاق يقع مجانا تارة ويعوض أخرى، والمعنى: فإن طلقها بعد الثنتين .

( (فلا تحلّ له من بعد ) أي / من بعد ذلك التطلق (١) .

( (حتى تنكح ) أي تتزوج .

( (زوجا غيره) والنكاح يستند الى كلّ منهما كالتزوج، يقال: فلانة نكح في بني فلان (٢) وتمسك

ابن المسيب (٣) بدلالة "حتى" على انتهاء الحرمة بتزوجها زوجا آخر في الاقتصار على العقد في التحليل (٤)

فان قلت: أليست الحرمة باقية الى أن يطلقها وتنقضي (٥) عدتها؟ قلت: بل تنتهي تلك الحرمة بالعقد

وتحدث حرمة أخرى هي أثره، والجمهور على أنه لا بدّ من الاصابة لحديث العسيلة (٦) ويجوز به انتساخ

حكم الغاية وان كان ثبوته منطوقا لا مفهوماً لأنه حديث مشهور تلقته الأمة بالقبول ومنهم من دقق وقال:

ان شرط الدخول بنص الكتاب لأن المراد من التزوج الاصابة على أنها كناية عن حفظها من الشرط المذكور

أو الكلام على القلب كقوله: أدخلت الخاتم في الاصبع، والمعنى حتى ينكحها (٧) زوج آخر، ولا بدّ من المصير

الى أحد هذين الوجهين كيلا يضيع قوله: "زوجاً"، والحكمة في هذا الحكم: الردع عن التسرع الى الطلاق (٨)

( (فإن طلقها) أي الزوج الثاني وانقضت العدة، وهذا القيد معلوم من موضع آخر، ولهذا الم يذكر، والفاء

لتفريع (٩) صحة المراجعة بعد تطليقه أيها على ما تقدم من ثبوت التحليل بالتزويج به .

( (فلا جناح عليهما أن يتراجعا) أي يرجع كلّ من الزوج الأول والمرأة الى صاحبه المزاوجة (١٠)

(١) انظر الكشاف ١/١٣٩

(٢) انظر الكشاف ١/١٣٩، والبيضاوي ١/١٢٣

(٣) هو أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب القرشي المخزومي من كبار التابعين مات بعد ٩٠ هـ . انظر تهذيب التهذيب ٤/٨٤

(٤) انظر أحكام القرآن لابن العربي ١/١٩٨، والقرطبي ٣/١٤٨، وابن كثير ١/٤٠٨

(٥) في (ي) : ينقضي . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٦) وهو قول الرسول صلى الله عليه وسلم لرفاعة القرظي : ( حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتك )

انظر القصة في البخاري ٣/١٩٢ (كتاب الطلاق) ومسلم ٢/١٠٥٥، والطبري ٤/٥٨٩، والبعغوي ١/٢٠٨

(٧) في (ي) : ينكح . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٨) انظر البيضاوي ١/١٢٣

(٩) في (ك) : للتفريع .

(١٠) انظر البغوي ١/٢٠٩، والكشاف ١/١٤٠، والبيضاوي ١/١٢٣

البقرة آية ٢٣٠ - ٢٣١

( ( إن ظنّا أن يقيما حدود الله ) حقوق المعاشرة وما يجب عليهما (١) من حسن المصاحبة (٢)

ومن فسّر الظنّ بالعلم (٣) فقد وهم من جهة اللفظ والمعنى، لأنه لا يقال: علمت أن يقوم زيد، لأن ان

الناصبة للتوقع وهو ينافي العلم، وأن المستقبل غيب فلا يعلمه الا الله تعالى (٤) وهذا الظنّ ليس بشرط في

صحة النكاح، بل في اباحته ورفع المأثم (٥) لأن العقد صحيح وان ظنّا أن [ لا ] (٦) يقيما حدود الله.

( (وتلك حدود الله) (أى الأحكام المذكورة.

( (يبينها لقوم يعلمون) (يفهمون ويعملون بموجب العلم (٧)

( (و إذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن) (أريد بالأجل: آخر المدة، وبالبلوغ مشاركته والقرب منه على

الاتساع (٨) لقوله:

( (فأمسكوهنّ بمعروف) (اذ لا امسك (٩) بعد البلوغ حقيقة.

( (أو سرحوهنّ بمعروف) (لما أعيد ذكر الرجعة علّق التسريح بالمعروف وتنبهنا على أنه ان لم

تراعوا في تسريحها الاحسان فراعوا فيه المعروف كما قال بعض الناس لسلطان: ان لم تحسن فعديلا، وهذه

الآية ظاهرها اعادة حكم ما تقدم الا أن الأولى لبيان جواز الرجعة بعد التطليقة والتطليقتين، وهذه لبيان

جوازها (١٠) ما دامت في العدة وانما خصّ المشاركة بالذكر لأنهم كانوا يطلقون المرأة فيتركونها حتى

تشارف انقضاء العدة ثم يراجعونها اضارا بها (١١) فنهوا عنه بقوله:

( (ولا تمسكوهنّ ضرارا) (بعد الأمر بضده مبالغة ونصب "ضرارا" على أنه مفعول به، أى للمضارة،

(١) في (د): عليها.

(٢) انظر تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ١٨٧، والبعوى ٢٠٩/١

(٣) انظر مجاز القرآن لابي عبيدة ٢٤/١

(٤) انظر الكشاف ١٤٠/١

(٥) في (ك) و(د): الاثم.

(٦) زيادة من (ك) و(د)

(٧) انظر البيضاوى ١٢٣/١

(٨) انظر البغوى ٢٠٩/١، والكشاف ١٤٠/١، والقرطبي ١٥٥/٣، والبيضاوى ١٢٣/١

(٩) في (ك) و(د): اذ الامسك.

(١٠) في (ي): جواز. وفي (د): هذا البيان جوازها.

(١١) انظر الطبرى ٨/٥، والبعوى ٢٠٩/١، والكشاف ١٤٠/١

البقرة آية ٢٣١

أو حال أي: مضارين. (١)

(لتعتدوا) (لتظلموهنّ بتطويل العدة، أو) (الجائها الى الافتداء، (٣) واللام متعلقة بالضرار

اذ المراد تقييده (٤)

(ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه) (بتعريضها لعقاب الله تعالى. (٥)

(ولا تتخذوا آيات الله هزوا) (بالاعراض عنها والتهاون في العمل بما فيها، من قولهم: لمن لم

يجد في الأمر: انما أنت هازيء، كني بالنهي عن الهزاء عن الأمر بالجدّ / قيل كان الرجل يطلق ويعتق

ويتزوج ويقول: كنت لاعبا، فنزلت (٦) وعن النبي عليه السلام: (ثلاث جدّهنّ جدّ وهزلهنّ جدّ: الطلاق

والنكاح والرجعة) (٧)

(واذكروا نعمة الله عليكم) (التي من جعلتها الهداية الى الاسلام وبعثه محمد عليه السلام (٨)

والمراد من ذكرها: مقابلتها بالشكر والقيام بحقها، وفي الكناية بالذكر عن الشكر تنبيه على أنها نعمة جليّة

بحيث تذكيرها كاف في ايجاب شكرها والقيام بحقها والمانع عنه ليس الا الغفلة عنها.

(وما أنزل عليكم) (التزول على النبي صلى الله عليه وسلم، الا أنه لما كان لمصلحتهم نزل منزلة النازل

عليهم.

(من الكتب والحكمة) (الكتاب والسنة) (٩) وقد مرّ وجه مناسبة الحكمة بالسنة (١٠) وانما أفردهما

بالذكر لشرفهما (١١)

(١) انظر البيضاوي ١٢٤/١

(٢) في (ي): و. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٣) انظر الكشاف ١٤٠/١، والبيضاوي ١٢٤/١

(٤) انظر البيضاوي ١٢٤/١، والبحر المحيط ٢٠٨/٢

(٥) انظر الكشاف ١٤٠/١، والبيضاوي ١٢٤/١

(٦) انظر المرجعين السابقين والدر المنثور ٦٨٣/١

(٧) قال الامام الترمذي: هذا حديث حسن غريب، والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم. قلت: قد رواه كبار المحدثين وبمجموع الطرق يرفعه الى "حسن" والله أعلم.

انظر سنن أبي داود ٥٠٧/١، وابن ماجه ٦٥٨/١ (٢٠٣٩) والترمذي ١٥٧/٥، والمستدرک ١٩٨/٢

(٨) قال الامام الطبري: يعني تعالى ذكره بذلك: واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام الذي انعم عليكم به فهداكم له وسائر نعمه التي خصكم بهادون غيركم من سائر خلقه. انظر الطبري ١٥٠/٥، وكذلك الكشاف ١٤٠/١، والبحر المحيط ٢٠٩/٢

(٩) انظر الطبري ١٥٠/٥، والبيضاوي ١٢٤/١، والكشاف ١٤٠/١، والبيضاوي ١٢٤/١

(١٠) انظر الآية: ١٢٩ ص ٤٠٦

(١١) انظر البيضاوي ١٢٤/١

البقرة آية ٢٣١ - ٢٣٢

( يعظكم به ) بما أنزل عليكم .

( واتقوا الله ) أى لا تخالفوا أمره ونهيه .

( واعلموا أنّ الله بكلّ شيء عليم ) وعد ووعيد و (١) تأكيد وتهديد ، والعدول عن الضمير الى الاسم

الظاهر للتفخيم .

( و إذا طلقتم النساء فبلغن أجلهنّ ) أى انقضت عدّتهن (٢) لقوله :

( فلا تعضوهنّ أن ينكحن أزواجهنّ ) العضل : المنع مع تضيق (٣) يقال عضلت الدجاجة ببيضها

والمرأة بولدها والخطاب لا يجوز أن يكون للأزواج بدلالة ما روى البخارى والترمذى (٤) وأبو داود (٥) أن

الآية نزلت في معقل بن يسار (٦) وكانت أخته تحت ابن عم له فطلقها طليقة فلما انقضت (٧) عدتها خطبها

وهي تريد أن ترجع اليه (٨) فقال [ معقل ] (٩) : لا أزوجه أبدا . فأنزل الله تعالى هذه الآية (١٠)

فدعاه النبي عليه السلام فتلاها عليه ، فقال : سمعا لرّبّي وطاعة . والحكم الوارد في سبب لا يصح أن يكون

السبب خارجا عنه ، وان أريد معه غيره (١١) ولا أن يكون للأولياء [ لما فيه من تنافر الخطاب من الأزواج

قبل تمام الكلام الى الأولياء ، فان خطاب "إذا طلقتم" لا يصلح للأولياء ] (١٢) قطعاً ، فالوجه أن يكون للناس

ليتناول عضل الأزواج والأولياء جميعاً مع السلامة على المحذور المذكور . والمعنى لا يوجد بينكم عضل

أيها الناس ، ولا يخفى ما فيه من تهويل أمر العضل بأن من حقّ الأولياء أن لا يحوموا (١٣) حوله ، وحقّ

(١) " و " سقطت من ( د )

(٢) انظر البغوى ١ / ٢١٠ ، والبيضاوى ١ / ١٢٤

(٣) انظر البيضاوى ١ / ١٢٤ ، واللسان ١١ / ٤٥١ (عضل)

(٤) هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمى صاحب الجامع مات سنة ٢٧٩ هـ انظر الوافى بالوفيات ١ / ٢٩٠ ، والدرر الكامنة ٤ / ٣٣٠

(٥) هو سليمان بن الأشعث بن اسحاق السجستاني صاحب السنن مات سنة ٢٧٥ هـ . انظر تقريب التهذيب . ٢٥

(٦) هو معقل بن يسار بن عبد الله بن معبر بن حراق المزني صحابي جليل ممن بايع تحت الشجرة ، مات في خلافة معاوية

رضي الله عنه . انظر ترجمته في أسد الغابة ٥ / ٢٣٢ ، والأصابة ٣ / ٤٤٧

(٧) في (ى) : انقضى . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٨) في (ى) : اليها . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٩) زيادة من (ك) و(د)

(١٠) انظر فتح البارى ٨ / ١٩٢ (التفسير) وسنن أبي داود ٢ / ٥٦٩ ، والترمذى ٥ / ٢١٦ ، والطبرى ٥ / ١٧ ، والبغوى ١ / ٢١٠

(١١) في (ك) : معين .

(١٢) زيادة من (ك) و(د)

(١٣) في (ى) : يجرموا . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

البقرة آية ٢٣٢ .

الناس كافة أن ينصروا المظلوم اذ ذاك ولا متمسك للشافعي في الآية على أن النكاح لا ينعقد بعبارة النساء<sup>(١)</sup> اذ لا يلزم من قدرة الأولياء على منعهن أن يكون النكاح بعبارتهم، وقوله: "أن ينكحن" صريح في أنه ينعقد<sup>(٢)</sup> بعبارتهم .

( إذا تراضوا بينهم ) أي اذا تراضي الخطاب والنساء<sup>(٣)</sup> وهو ظرف لـ "أن ينكحن" أو لـ "لا تعضلوهن"

( بالمعروف ) بالوجه الجميل في الدين والمروءة، حال عن الضمير المرفوع، أو صفة مصدر محذوف، أي تراضيا

كائننا بالمعروف<sup>(٤)</sup> .

( ذلك ) الاشارة الى ما مضى ذكره<sup>(٥)</sup> والخطاب لكل أحد أو للرسول، للدلالة على أن حقيقة

المشار اليه أمر لا يكاد يتصوره كل أحد، ويجوز أن يكون<sup>(٦)</sup> الكاف لمجرد الخطاب، والفرق بين الحاضر

والمنقضي دون تعيين المخاطبين<sup>(٧)</sup> .

( يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ) لأنه<sup>(٨)</sup> المتعظ به والمنفع .

( ذلك ) أي العمل بمقتضى ما ذكر .

( أزكى ) أنفع .

( لكم وأطهر ) من دنس الآثام .

( والله يعلم ) ما فيه من النفع والفلاح .

( وأنتم لا تعلمون ) لقصور علمكم<sup>(٩)</sup> .

(١) انظر الأم ١٤٩/٥، وأحكام القرآن للشافعي ١/١٢٤

(٢) في (ك) : ينعقده .

(٣) انظر الكشاف ١/١٤١، والبيضاوي ١/١٢٤

(٤) انظر المرجع السابق .

(٥) انظر البيضاوي ١/٢١١، والبيضاوي ١/١٢٤

(٦) في (د) : تكون .

(٧) انظر البيضاوي ١/١٢٤

(٨) في (ك) و(د) : لأن .

(٩) انظر البيضاوي ١/١٢٤

البقرة آية ٢٣٣

(( والوالدات يرضعن أولادهن )) اخبار في معنى الأمر <sup>(١)</sup> للمبالغة في الحث على الارضاع، فان

الأمر لما كان للاستحباب دون الايجاب على ما دلّ عليه التعليق بالارادة احتيج الى المبالغة فيه،

والحمل على الوجوب والتخصيص بما اذا لم يرتضع / الصبي الا من أمه، أو لم يوجد له ظئر، أو عجز  
الوالد عن الاستئجار يأباه تعيين المدّة والتعليق المذكور <sup>(٢)</sup>.

(( حولين كاملين )) صفة مؤكدة لـ "حولين" كما في قوله: (( تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ )) <sup>(٣)</sup> لأنه مما <sup>(٤)</sup>

يتسامح فيه كما في قوله: (( أَلْحَجُّ أَشْهُرٌ )) <sup>(٥)</sup>

(( لمن أراد أن يتم الرضاعة )) أي ذلك لمن أراد اتمام الرضاعة، قيل متعلق بـ "يرضعن" فان الأب

يجب عليه الارضاع كالنفقة والأم ترضع له <sup>(٦)</sup> وفيه ما مرّ من التعليق بالارادة لا يناسب الوجوب وقد نبه

على هذا من قال: ودلّ هذا على أن النقصان عن ذلك والزيادة عليه عند وقوع الكفاية بما دونها

والحاجة الى الزيادة جائزان حيث علق ذلك بالارادة.

(( وعلى المولود له )) أي الذي حكم له الولد شرعا بموجب قوله عليه السلام: (الولد للفراش) <sup>(٧)</sup>

وان لم يكن والده حقيقة، وله" في محل الرفع على الفاعلية <sup>(٨)</sup> نحو "عليهم" في (( غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ )) <sup>(٩)</sup>

و <sup>(١٠)</sup> الفرق بين المولود والولد باختصاص الأول بالصغير على ما ذكره المطرزي <sup>(١١)</sup> تبين لطف موقعه <sup>(١٢)</sup>

ثم ان في العبارة المذكورة اشارة الى علة بناء الحكم كما في قوله: (( وَزَوَّدَتْهُ آلِي هُرَافٍ بَيْتَهَا )) <sup>(١٣)</sup>

لأن الذي ولد له وجب عليه الرزق والكسوة اذا أرضعت ولده كالظئر، بناء على ما تقرر من أن الغنم بالغرم

(١) انظر معاني القرآن للزجاج ٣١٢/١، والبعوى ٢١١/١، والكشاف ١٤١/١، والبيضاوي ١٢٤/١

(٢) هدارد على المالكية وماقلدهم فيه البيضاوي. انظر القرطبي ١٦١/٣، والبيضاوي ١٢٥/١

(٣) البقرة: ١٩٦

(٤) في (د) : ما .

(٥) البقرة: ١٩٧

(٦) انظر البيضاوي ١٤١/١

(٧) متفق عليه. انظر فتح الباري ٣٧١/٥، ومسلم مع النووي ٣٦-٣٧

(٨) انظر الكشاف ١٤١/١

(٩) الفاتحة: ٧

(١٠) في (ك) زيادة " من "

(١١) هو ابو الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي المتوفى سنة ٦١٦ هـ انظر ترجمته في بغية الوعاة ٣١١/٢

(١٢) في كتابه "المغرب" ٢/٧٠ لم يخص المولود بالصغير بل قال: "وان كان الكبير مولودا ايضا" ولعل ذكره في مؤلفاته اخرى.

(١٣) يوسف: ٢٣

البقرة آية ٢٣٣

وعلى هذا يكون مؤنتها على المولى اذا ولد الولد من جاريته التي تحت نكاح الغير، لأن المولود له حقيقة في هذه الصورة ومن هنا اتضح ان المولود [ له ]<sup>(١)</sup> أم من الوالد لانتظامه ما لا يكون والدا من صاحب الفراش والمولى .

( (رزقهنّ وكسوتهنّ) ) أراد بالرزق المأكول والمشروب<sup>(٢)</sup> ولهذا ذكر الكسوة بعده .

( (بالمعروف) ) من غير اسراف ولا تقتير نظرا الى الجانبين .

( ( لا تكلف نفس إلا وسعها ) ) الوسع ما احتملته الطاقة، أى لا يحمل أحد الا ما يطيقه فلا يكلف

المولود له ما لا يطيق من الأجر، ولا الوالدة ما لا تستطيع من العمل ولا الرضاع<sup>(٣)</sup> بما لا يكفيها من

الأجر وهذه الآية كالتى في سورة الطلاق ( ( فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَارْزُقْنَهُنَّ أَجُورَهُنَّ ) )<sup>(٤)</sup> الى قوله ( ( لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا

(٤) (إِلَّا مَاءً آتِنَهَا) )

( ( لا تضارّ والدة بولدها ولا مولود له بولده ) ) تفصيل لما تقدم وتقرير له أى: لا يضار واحد

منهما الآخر بسبب الولد، وإضافة الولد اليها تارة واليه أخرى استعطاف لهما عليه<sup>(٥)</sup> وتنبية على أنه

حقيق بأن يتفقا على استصلاحه والاشفاق عليه فلا ينبغي أن يضرا به أو يتضارا<sup>(٦)</sup> بسببه<sup>(٧)</sup> وقرئ: " لا

تضارّ"<sup>(٨)</sup> بالرفع على الاخبار، ويحتمل البناء للفاعل والمفعول على أن الأصل تضارر [ بكسر الراء وتضارر ]<sup>(٩)</sup>

بفتحها، وقرئ: " لا تضارّ"<sup>(١٠)</sup> بالفتح على النهي، وعلى الوجه الأول يجوز أن يكون بمعنى تضرّ، والباء من

صلته، أى لا يضار الوالدان بالولد فيفرطان<sup>(١١)</sup> في تعهده ويقصران<sup>(١٢)</sup> فيما ينبغي له، وقرئ: " لا

(١) زيادة من (ك) و(د)

(٢) انظر البغوى ١/٢١٢

(٣) في (ى): الحمل أحد الا ما يطيقه فلا يكلف ولا الرضاء . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٤) الطلاق: ٦، ٧

(٥) انظر الكشاف ١/١٤٢، والبيضاوى ١/١٢٥

(٦) في (ى): ويضارا . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٧) انظر البيضاوى ١/١٢٥

(٨) قراءة متواترة قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب . انظر النشر ٢/٢٢٧، والاتحاف ١٥٨

(٩) زيادة من (ك) و(د)

(١٠) قراءة متواترة . قرأها الباقون من العشرة . انظر المرجعين السابقين .

(١١) في (ى) و(د): فيفرطا . والصواب ما أثبتته من (ك)

(١٢) في (ى): يقصرنا . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)



البقرة آية ٢٣٣

"لا تَضَارُّ" (١) بالسكون مع التشديد على نية الوقف، وبه مع التخفيف على أنه من ضاره يضره.

(وعلى الوارث مثل ذلك) عطف على قوله: "وعلى المولود له رزقهنّ وكسوتهنّ" وما بينهما معترض والمراد

بالوارث: وارث المولود له على العموم، أو الصبي نفسه، أو وارث الصبي على العموم، أو بقيد أن يكون ذارحـم

محرم من الصبي، بحيث لا يجوز بينهما النكاح على تقدير أن يكون / أحدهما ذكراً وأخرأنثى، أو بقيد أن

يكون أحد أصوله من الآباء والأمهات والأجداد والجندات، أو بقيد أن يكون من عصبته، وأما جعل الوارث

بمعنى الباقي وإن كان صحيحاً لغة فقلق في هذا المقام، إذ ليس لقولنا فالنقطة على الأب وعلى من بقي

[ من ] (٢) الأب والأم معنى يعتد به (٣) وذلك إشارة إلى ما وجب على المولود له من الرزق والكسوة.

(٤) (فإن أراداً فصلاً) تفرع على ما تقدم من تعليق اتمام الحولين على الإرادة، [ و ] (٤)

تصريح بالتوسعة بعد التحديد. والفصال: الفطام (٥) سمي به لأنه فصل بين الغذاء والصبي (٦).

(٧) (عن تراض منهما وتشاور) أي صادراً عنهما، والتراضي اجتماعهما على الرضا (٧) والتشاور: اجتماعهما

في المشورة، وهي استخراج صواب الرأي بإشارة المستشار، من شور العسل وهو اجتناؤه (٨) وإنما أطلقه لينتظم

تشاور أحدهما الآخر وتشاورهما الثالث، فمن (٩) له خبرة في تربية الأطفال وتديبرهم (١٠) وإنما اعتبرهما لأن

الفطام قبل تمام الحولين مظنة لحقوق الضرر، فلا بدّ من انفاقهما، أما المولود له فلأنه حقّه، وأما الأم فلأنها

أعلم بحاله وتربيته، والدليل على أن المراد: الفطام قبل التمام.

(١) نسب الزمخشري وأبو حيان هذه القراءة إلى أبي جعفر ولكن في الترجمة الصحيحة أنه قرأ بالسكون مع التخفيف.

انظر الكشاف ١/١٤٣، والبحر المحيط ٢/٢١٥، والنشر ٢/٢٢٨، والاتحاف ١٥٨

(٢) زيادة من (ك) و(د)

(٣) الامام أبو حنيفة رحمه الله يرى وجوب نفقة القربى على الورثة والا ما مالك والشافعي لا يريان ذلك . .

انظر تفاصيله في الأحكام للجصاص ١/٤٠٥-٤٠٩، والأحكام لابن العربي ١/٢٠٥، والبعوى ١/٢١٢-٢١٣

والكشاف ١/١٤٢، والقرطبي ٣/١٦٨، وابن كثير ١/٤١٨، وحاشية ابن عايد ٣/٦٢٤

(٤) زيادة من (ك) و(د)

(٥) انظر البعوى ١/٢١٣

(٦) انظر اللسان ١١/٥٢٢ (فصل )

(٧) انظر البعوى ١/٢١٣، والكشاف ١/١٤٢، والبيضاوي ١/١٢٥

(٨) انظر اللسان ٤/٤٣٤ (شور )

(٩) في (د) : من .

(١٠) في (ي) : تديبرهم . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

البقرة آية ٢٣٣ - ٢٣٤

( فلا جناح عليهما ) اذ لا يتصور الجناح بعد تمام مدة الرضاع.

( و إن أردتم أن تسترضعوا ) أي المرضع. (١)

( أولدكم ) يقال أرضعت المرأة الطفل واسترضعتها أيها، كقولك: أنجح الله حاجتي واستنجحتها أيها

فحذف المفعول الأول استغناء عنه (٢) لعدم القصد إلى خصوص المرضعة.

( فلا جناح عليكم ) فيه، وفيه دلالة على أن اللاب أن يسترضع الولد ويمنع الأم عن الارضاع. (٣)

( إذا سلمتم ) إلى المرضع.

( ما أنيتم ) ما التزمت إيتاءه، وقرئ: "ما أنيتم" (٤) من أتى إليه إحسانا إذا فعله، وقرئ: "ما أنيتم" (٥)

أي ما أتاكم الله وأقدركم عليه.

( بالمعروف ) متعلق بـ"سلمتم" أي سلمتم على الوجه (٦) الجميل بالطلاقة والبشاشة من أطيب ما

يكون من أموالكم على أحسن ما يكون من وجوه الاعطاء لتكون طيبة النفس مشفقة على الرضيع (٧) وجواب

الشرط محذوف، دل عليه ما قبله، وليس التسليم شرطا لجواز الاستئجار، بل هو مندوب إليه لتطيب نفس

المرضعة، ولهذا قيد بالمعروف.

( واتقوا الله ) مبالغة في المحافظة على ما شرع في الاسترضاع (٨)

( واعلموا أن الله بما تعملون بصير )؛ حث وتهديد .

( والذين يتوفون منكم ) أي يقبض أرواحهم بالموت، وأصل التوفى: اتمام القبض (٩) وقرئ: "يتوفون" (١٠)

يفتح الياء أي يستوفون أعمارهم (١١) وهو كناية عن الموت.

(١) انظر البغوى ٢١٣/١، والكشاف ١٤٢/١، والبيضاوى ١٢٥/١

(٢) انظر المرجعين السابقين .

(٣) انظر البيضاوى ١٢٥/١

(٤) قراءة متواترة. قرأها ابن كثير. انظر النشر ٢٢٨/٢، والاتحاف ١٥٨، والبدور الزاهرة ٤٩

(٥) قراءة شاذة. روى شيبان عن عاصم. انظر الشواذ ١٥، والبحر المحيط ٢١٩/٢

(٦) في (ي) :وجه. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٧) انظر الكشاف ١٤٢/١

(٨) انظر البيضاوى ١٢٦/١

(٩) انظر اللسان ١٥/٤٠٠ ( وفي )

(١٠) قراءة شاذة. مروية عن علي والمفضل عن عاصم. انظر الشواذ ١٥، والبحر المحيط ٢٢٢/٢

(١١) انظر المحرر الوجيز ٢١٦/٢، والكشاف ١٤٣/١، والبيضاوى ١٢٦/١، والبحر المحيط ٢٢٢/٢

البقرة آية ٢٣٤

(( ويذرون أزواجاً )) أى يتركون زوجات<sup>(١)</sup> ويذرمستقبل اميت ماضيه ومصدره وكذلك يدع.

(( يتربصن )) ينتظرن<sup>(٢)</sup>.

(( بأنفسهن )) تقديره: يتربص لوفاتهم<sup>(٣)</sup> دلّ عليه "يتوفون"، وبه يحصل الربط بين المبتدأ والخبر.

(( أربعة أشهر وعشراً )) أى يعتد دن<sup>(٤)</sup> هذه المدة. ولا حاجة الى التأويل في "عشراً" المانقل عن

أئمة النحوانه اذا كان المعدود مذكراً<sup>(٥)</sup> وحذفته فلك فيه وجهان أحدهما وهو الأصل أن تبقى العدد على

ما كان عليه لولم تحذف المعدود. فتقول: صمت خمسة، تريد خمسة أيام. والثاني أن يحذف منه كلمة التأنيث

فقوله: "عشراً" على أحد الجائزين<sup>(٧)</sup> وحسنه هنا أنه مقطع<sup>(٨)</sup> كلام يشبه بالفواصل، وإطلاق اللفظ يقتضي عدم / ٨٣/أ

الفرق بين المسلمة والكتابية والحرّة والأمة والحامل وغيرها، الا أن القياس اقتضى تنصيف المدة للأمة، والاجماع

خصّ الحامل<sup>(٩)</sup> عنه لقوله تعالى: (( وَأُزِلَّتْ أَلْعِمَالُ أَجْلَهُنَّ أَنْ يَضَعَنَّ حَمْلَهُنَّ ))<sup>(١٠)</sup>

(( فإذا بلغن أجلهن )) أى انقضت عدتهن<sup>(١١)</sup> تفرّيع على التحديد المذكور.

(( فلا جناح عليكم )) أيها الأئمة وجماعة المسلمين<sup>(١٢)</sup>.

(( فيما فعلن فى أنفسهن )) من التعريض للخطاب<sup>(١٣)</sup>.

(( بالمعروف )) بالوجه الذى لا ينكر شرعاً<sup>(١٤)</sup> ودلّ بالفحوى على أنهم لو فعلن ما ينكره الشرع

كان عليهم أن يكفوهنّ وان فرطوا كان عليهم الجناح.

(( والله بما تعملون خبير ))<sup>(١٥)</sup> وعيد لهمّ في ارتكاب المنكر وللأئمة في التقصير عن المنع.

(١) انظر البغوى ٢١٣/١

(٢) انظر المرجع السابق.

(٣) في (ك) و(د): وفاتهم.

(٤) في (ك): يعتدن.

(٥) في (د): ذكراً.

(٦) في (ك): تحذف.

(٧) انظر البحر المحيط ٢٢٣/٢

(٨) في (ى): منقطع. والصواب ما أثبتته من باقى النسخ.

(٩) انظر المسبوط ١٥/٦، والأهم ٢٢٠/٥، والمغنى ٤٧٣/٧

(١٠) الطلاق: ٤

(١١) انظر البغوى ٢١٥/١، والكشاف ١٤٣/١، والبيضاوى ١٢٦/١

(١٢) انظر المرجعين السابقين.

(١٣) انظر المرجعين السابقين.

(١٤) انظر الطبرى ٩٣/٥، والبغوى ٢١٥/١، والكشاف ١٤٣/١، والبيضاوى ١٢٦/١

(١٥) في (ى): والله خبير بما تعملون. وفي (د): والله بما تعملون بصير. والصواب ما جاء في (ك)

البقرة آية ٢٣٥

(( و لا جناح عليكم فيما عرضتم به )) التعريض ايهام المقصود بما لم يوضع له حقيقة ولا مجازا (١)

وكأنه أمالة الكلام الى غرض يدل على الغرض.

(( من خطبة النساء )) الخطبة بالضم والكسراسم الحالة، غير أن المضمومة خُصت بالموعظة والمكسورة بطلب

المرأة (٢) والمراد بالنساء: المعتدات (٣) وتعريض خطبتها أن يقال لها: أنت جميلة أو نافعة ومن غرضي أن أتزوج

ونحو ذلك (٤)

(( أو أكنتم في أنفسكم )) أو أضرمتم (٥) في قلوبكم فلم تذكره صريحا ولا تعريضا.

(( علم الله أنكم ستذكرونهن )) أي ستظهرون رغبتكم فيهن لقلّة صبركم عن النطق به، وفيه طرف من

التوبيخ على التحرز ابتداء عما أبيح لحكمة.

(( ولكن لا تواعدوهن سرا )) استدرك عن محذوف دلّ "ستذكرونهن" عليه، أي فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن

سرا، والسركناية عن النكاح بمعنى الوطى، لأنه مما يسر (٦) ثم عبّر به عن النكاح بمعنى العقد لأنه سبب

فيه (٧)

(( إلا أن تقولوا قولا معروفا )) استثناء مفرغ، وأن تقولوا "نصب على المصدر أي لا تواعدوهنّ

مواعدة ما الا مواعدة معروفة وهي بالتعريض، أو "لا تواعدوهنّ" بوجه الا بأن تقولوا قولا معروفا غير منكر في

الشرع (٨) ولا يجوز أن يكون استثناء منقطعا لفساد المعنى وهو وواعدوهنّ التعريض، وليس (٩) المراد مواعدة

التعريض، بل مواعدة النكاح بالتعريض، وقيل: لا تواعدوهنّ في السرّ لأن مسارتهم في الغالب انما هي بما

يستحي من المجاهرة به لاستهجانها، الا وقت (١٠) أن تقولوا قولا جميلا غير منكر في الشرع (١١) فعلى

(١) انظر البيضاوي ١٢٦/١

(٢) انظر اللسان ١/٣٦٠-٣٦١ (خطب)

(٣) انظر البغوي ١/٢١٥

(٤) انظر البغوي ١/٢١٥، والكشاف ١/١٤٣، والبيضاوي ١/١٢٦

(٥) انظر الطبري ٥/١٠٢، والبغوي ١/٢١٦، والمرجعين السابقين.

(٦) في (ي): يستتر. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٧) انظر الكشاف ١/١٤٣-١٤٤، والبيضاوي ١/١٢٦

(٨) انظر الكشاف ١/١٤٤، والبيضاوي ١/١٢٦

(٩) في (د): فليس.

(١٠) "وقت" لم ترد في (ك) و(د)

(١١) انظر الكشاف ١/١٤٤

البقرة آية ٢٣٥ - ٢٣٦

هذا "أن تقولوا" في محل نصب بالظرف ويكون المفعول محذوفاً، أى: لا تواعدوهنّ النكاح في السرّ.

(( ولا تعزموا عقدة النكاح )) أى لا تقصدوا عقد عقدة النكاح<sup>(١)</sup> قصداً جازماً لا تردد معه، نهى

عن العزم ليكون أبلغ في منع الفعل، وتقدير المضاف لأن العزم إنما يكون على الفعل كالعقد لا على نفس

العقد، وقيل العزم: القطع، والمعنى: لا تقطعوا عقدها<sup>(٢)</sup> أى لا تبرموه ولا تلزموه ولا تقدموا عليه، فيكون

النهي عن نفس الفعل<sup>(٣)</sup> لا عن قصده.

(( حتى يبلغ الكتب أجله )) حتى ينتهي ما كتب من العدة.

(( واعلموا أنّ الله يعلم ما فى أنفسكم )) من العزم على ما لا يحلّ شرعاً<sup>(٤)</sup>.

(( فاحذروه )) أى فاحذروا مؤاخذته بالمناهي الصادرة عن العزيمة<sup>(٥)</sup> ولما كان السابق إلى الفهم

ما تقدم المؤاخذة بالعزائم على المناهي دفعه بقوله:

(( واعلموا أنّ الله غفور )) لمن عزم ولم يفعل خشية من الله تعالى<sup>(٦)</sup>.

(( حلیم )) لا يعاجل بالعقوبة<sup>(٧)</sup> فلا تغتروا<sup>(٨)</sup> / بعدم المؤاخذة بالعذاب عاجلاً.

ب/٨٣

(( لا جناح عليكم )) لا تبعه عليكم من إيجاب مهر ولزومه<sup>(٩)</sup>.

(( إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن )) المس كناية عن الوطئ،<sup>(١٠)</sup> لأن حقيقة المس لا توجب<sup>(١١)</sup>

المهر إذا لم توجد خلوة صحيحة.

(( أو تفرضوا لهنّ فريضة )) إما جزم عطف على "تمسوهن" أى أولم تفرضوا لهنّ فريضة، أو نصب<sup>(١٢)</sup>

(١) انظر الطبرى ٥/١٠٥، والكشاف ١/١٤٤، والبيضاوى ١/١٢٦

(٢) انظر المرجعين السابقين.

(٣) من "وقيل العزم: القطع... إلى هنا سقطت من (ك)

(٤) انظر المرجعين السابقين.

(٥) في (ى): عزيمة. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٦) انظر البيضاوى ١/١٢٧

(٧) انظر البغوى ١/٢١٧، والكشاف ١/١٤٤، والمرجع السابق.

(٨) في (د): تغيروا.

(٩) انظر الكشاف ١/١٤٤، والبيضاوى ١/١٢٧

(١٠) انظر البغوى ١/٢١٧، والمرجع السابقين.

(١١) في (ى): يوجب. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(١٢) في (ك) زيادة "على المفعول"

البقرة آية ٢٣٦

بمعنى إلا أن، أو إلى أن تفرضوا<sup>(١)</sup> وفرض الفريضة تعيين المهر، وهي بمعنى المفروضة، و"فريضة" نصب على المفعول به فعيلة بمعنى مفعول، والتاء للنقل من الوصفية إلى الاسم، ويحتل المصدر، وإنما اعتبر القيدان المذكوران لأنهما يجب مهران المثل في المس وان لم يفرض لها شيئاً<sup>(٢)</sup> ويجب نصف المسمى إذا أطلقها وان لم يمسها<sup>(٣)</sup>.

( (ومتعوهن) ) عطف على مقدر، أي فطلقوهن ومتعوهن، أي ملكوهن ما يتمتعن به وسمي ذلك متعة

وأصل المتعة والمتاع ما ينتفع به انتفاعاً قليلاً غير باق، بل ينقضي عن قريب، وضمير النصب عائداً على المطلقات قبل المسيس وقبل الفرض، والحكمة في أمر المتعة جبراً يحاشي الطلاق، وتقديرها مفوض إلى رأي الحاكم<sup>(٤)</sup> ويؤيده قوله :

( (على الموسع قدره وعلى المقتر قدره) ) يقال أوسع الرجل اتسع حاله فصار ذا سعة وغنى<sup>(٥)</sup> والمقتر :

المقل من اقتر إذا افتقر<sup>(٦)</sup> وقرى، "قدره" بفتح الدال وتسكينها<sup>(٧)</sup> وهما المقدار، أي على كل من الذي

له سعة ومن الفقير الضيق الحال قدر يساره واعساره، أي [ ما ]<sup>(٨)</sup> يطيقه ويليق به، لأن الحد الذي يطيقه

هو الذي يختص به، ويدل عليه قوله عليه السلام أن نصارى طلق أمراءه المفوضة قبل أن يمسها : ( متعها ولو بقلنسوتك )<sup>(٩)</sup>

أما أنها لا تساوى شيئاً ولكن أحببت أن أحيى السنة .

( (متلعا) ) تمتعا .

( (بالمعروف) ) بالوجه الذي يستحسنه<sup>(١٠)</sup> الشرع والمروءة .

( (حقاً) ) صفة "متلعا" أي تمتعا واجبا، أو مصدر مؤكد أي [ حق ]<sup>(١١)</sup> ذلك حقاً<sup>(١٢)</sup> .

( (على المحسنين) ) أي على الموصوفين بالاحسان من أصحاب المروءات، أو<sup>(١٣)</sup> الذين يحسنون إلى

(١) انظر البحر المحيط ٢/٢٣١

(٢) في (د) : شيء .

(٣) انظر أحكام القرآن للجصاص ١/٤٢٨، والكشاف ١/١٤٤، وابن كثير ١/٤٢٤

(٤) انظر البيضاوي ١/١٢٢

(٥) انظر البغوي ١/٢١٧، واللسان ٨/٣٩٢ (وسع)

(٦) انظر البغوي ١/٢١٧، واللسان ٥/٧٠ (قتر)

(٧) قرأتان متواترتان . قرأ حمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف وذكوان وحفص يفتح الدال والباقون يسكونها . انظر النشر ٢/٢٢٨

(٨) زيادة من (ك) و(د)

(٩) لم أجد من خرجه وهو موجود في الكشاف ١/١٤٤، والبيضاوي ١/١٢٢

(١٠) في (ي) : يستحقه . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(١١) زيادة من (ك) و(د)

(١٢) انظر الكشاف ١/١٤٤، والبيضاوي ١/١٢٢

(١٣) في (ي) : و . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

البقرة آية ٢٣٦ - ٢٣٧

(١) وسماهم محسنين للمشاركة ترغيباً وتحريضاً، ولما أتت عبارة ظاهرة في الوجوب تأكيداً في الحثّ واهتماماً في الترغيب دفع زهاب الوهم الى معنى الايجاب حقيقة بعبارة "المحسنين" بما فيها من الاشارة الى أنه بطريق الاحسان لا بطريق الالزام، ومبنى هذه الاشارة على ما في قوله تعالى: ((

مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ)) (٢) من التنصيص على عدم الايجاب فيما يكون احساناً.

((وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهنّ فريضة)) لما ذكر حكم المفوضة أتبعه حكم

قسيمها.

((فنصف ما فرضتم)) فيه دلالة على أن الجناح المنفي ثمة تبعه المهر، وأن لا متعة مع التشطير

لأنه قسيمها (٣).

((إلا أن يعفون)) الاستثناء مفرغ (٤) "وأن يعفون" نصب على الظرف أي (٥) فعليكم، أو فالواجب

نصف ما فرضتم لا يحلّ لكم منعه أبداً الا وقت أن يعفون، والنون ضمير المطلقات في "طلقتموهن" محلها

الرفع بالفاعلية والواو لام الفعل، وقد يشتهر في اللفظ بفعل جماعة الذكور، يقال الرجال يعفون، والفرق أن

الواو حينئذ ضمير الرجال والنون علامة الرفع. والفعل على الأول مبني (٦) ولذلك لم يؤثر فيه "أن" ونصب المعطوف عليه.

((أو يعفوا الذي بيده عقدة النكاح)) وهو الزوج (٧) لأن الطلاق بيده فكان ابقاء العقد بيده،

والمراد أن يعطيها المهر كلّهُ، واطلاق العفو/ عليه بطريق المشاكلة، وقيل: هو ولي (٨) الصغيرة والبكر

والعفو على حقيقته وهذا لا يصح، لأنه لا يملك التبرع بحق الصغيرة ولا بحق الكبيرة بغير رضاها.

((وأن تعفوا أقرب للتقوى)) (٩) خطاب للأزواج، وكذا قوله تعالى:

(١) انظر الكشاف ١/١٤٤، والبيضاوي ١/١٢٧

(٢) التوبة: ٩١

(٣) انظر البغوي ١/٢١٨، والبيضاوي ١/١٢٧، وابن كثير ١/٢٢٤

(٤) انظر الاملاء ١/١٠٠، والبحر المحيط ٢/٢٣٥

(٥) في (د): أو.

(٦) انظر الكشاف ١/١٤٥، والبيضاوي ١/١٢٧

(٧) انظر الطبري ٥/١٤٨، والبغوي ١/٢١٩، والقرطبي ٣/٢٠٦، والبيضاوي ١/١٢٧، وابن كثير ١/٢٢٦

(٨) انظر الطبري ٥/١٤٦، والبغوي ١/٢١٩، والكشاف ١/١٤٥

(٩) في (ي): "الى التقوى" والصواب ما أثبتته من باقي النسخ والمصحف الشريف.

البقرة آية ٢٣٧ - ٢٣٩

( و لا تنسوا الفضل بينكم ) ( أى فضل الرجال على النساء ، ندب الزوج الى اكمال المهر اطهارا

للمرءة واعتبارا للفتوة .

( إِنْ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ) ( أى لا يضيع تفضلكم واحسانكم .

( حَلْفُوا عَلَى الصَّلَاةِ ) ( بالاداء لوقتها والمداومة عليها )<sup>(١)</sup> والأمر بها في تضاعيف أحكام

الأولاد والأزواج لئلا يليهيم الاشتغال بشأنهم عنها .<sup>(٢)</sup>

( وَالصَّلَاةُ الْوَسْطَى ) ( أى المتوسطة بين الصلوات الخمس ثنتان يوميتان وثنان ليليتان ، وهي صلاة

العصر<sup>(٣)</sup> لما روى أنه عليه السلام قال يوم الأحزاب : ( شغلونا عن الصلاة الوسطى : صلاة العصر ، ملاً الله

بيوتهم ناراً )<sup>(٤)</sup> وانما أفردت وعطفت على الصلوات لانفرادها بالفضل لكونها أشق لاشتغال الناس في

وقتها بتجاراتهم<sup>(٥)</sup> قيل معنى الوسطى : الفضلى<sup>(٦)</sup> من قولهم للأفضل الأوسط<sup>(٧)</sup> وقرئ : " وَالصَّلَاةُ الْوَسْطَى " <sup>(٨)</sup>

بالنصب على المدح والاختصاص .<sup>(٩)</sup>

( وَقَوْمُوا لِلَّهِ ) ( في الصلاة .

( قُلْتين ) ( ذاكربن له تعالى في قيامكم ، والقنوت : الذكر في القيام )<sup>(١٠)</sup> وقال زيد بن أرقم<sup>(١١)</sup> كنا

على عهد النبي عليه السلام يكلم أحدنا صاحبه في الصلاة بحاجته حتى نزل قوله تعالى : " وَقَوْمُوا لِلَّهِ قُلْتين " <sup>(١٢)</sup> أى

ساكتين .<sup>(١٣)</sup>

( فَإِنْ خِفْتُمْ ) ( من عدو أو غيره .

(١) انظر البغوى ١ / ٢٢٠ ، والقرطبي ٣ / ٢٠٨ ، والبيضاوى ١ / ١٢٨

(٢) انظر البيضاوى ١ / ١٢٨

(٣) انظر الطبرى ٥ / ١٦٨ ، والبغوى ١ / ٢٢٠ ، والكشاف ١ / ١٤٦ ، والقرطبي ٣ / ٢٠٩ ، والبيضاوى ١ / ١٢٨ ، وابن كثير ١ / ٤٢٩

(٤) متفق عليه . انظر فتح البارى ٨ / ١٩٥ ، ومسلم مع النووى ٥ / ١٢٨ ، وتفسير النسائي ١ / ٢٦٦

(٥) انظر الكشاف ١ / ١٤٦ ، والبيضاوى ١ / ١٢٨

(٦) انظر الكشاف ١ / ١٤٦

(٧) في (ى) : الفضل للأوسط .

(٨) قراءة شاذة مروية عن عائشة رضي الله عنها . انظر الشواذ ١٥ ، والبحر المحيط ٢ / ٢٤٢

(٩) انظر الكشاف ١ / ١٤٦ ، والبيضاوى ١ / ١٢٨ ، والبحر المحيط ٢ / ٢٤٢

(١٠) انظر الكشاف ١ / ١٤٦ ، والبيضاوى ١ / ١٢٨

(١١) هوزيد بن أرقم بن قيس بن النعمان بن مالك الأنصارى مات سنة ٦٦ هـ وقيل ٦٨ هـ . انظر ترجمته في الاصابة ١ / ٥٦٠

(١٢) انظر فتح البارى ٨ / ١٩٨ ، ومسلم ١ / ٣٨٣ ، والبغوى ١ / ٢٢١

(١٣) انظر الطبرى ٥ / ٢٢٨ - ٢٣٢ ، والبغوى ١ / ٢٢١



البقرة آية ٢٣٩ - ٢٤٠

( ( فرجالا ) ) أي وحافظوا عليها في حال الخوف أيضا، ولا تؤخروها وصلّوا رجالا، وهي جمع راجل وهو

القائم على الرجل أو رجل بمعناه ويجوز لهم أدائها بالجماعة.

( ( أو ركبانا ) ) هي جمع راكب، ولهم أن يصلّوا وحدانا بالأيام، ويسقط عنهم التوجه إلى القبلة<sup>(١)</sup> ولا

يجوز أن يصلّوا بجماعة عندنا ولا في حال المشي والمسابقة ما لم يمكن الوقوف، وعند الشافعي يصلّون في

كلّ حال<sup>(٢)</sup> أخذوا بما في هذه الآية من الاطلاق.

( ( فإذا أمنتُم ) ) أي زال خوفكم.<sup>(٣)</sup>

( ( فاذكروا الله ) ) أي فصلّوا صلاة الأمن، والذكر اسم للصلاة.

( ( كما علمكم ) ) أي صلّوا طائفة واحدة من غير انصراف، وفي حالة الخوف يصلّون طائفتين، وينصرف كل

طائفة إلى العدو وعند تمام ركعة على ما يأتي بيانه في سورة النساء باذن الله تعالى<sup>(٤)</sup>.

( ( ما لم تكونوا تعلمون ) ) مفعول " علمكم " .

( ( والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً ) ) قدم تفسيره<sup>(٥)</sup>.

( ( وصية لأزواجهم ) ) قرئ، " وصية " بالنصب على تقدير حقّ الذين يتوفون عن أزواجهم أن يوصوا، أو

كتب الله عليهم وصية، ويؤيده قراءة " كتب عليكم الوصية لأزواجهم الخ " وقرئ، بالرفع<sup>(٦)</sup> على تقدير: ووصية الذين

يتوفون، أو حكم الذين [ يتوفون ]<sup>(٧)</sup> وصية، أو والذين يتوفون منكم أهل وصية<sup>(٨)</sup> أو كتب عليهم وصية<sup>(٩)</sup>.

( ( متلعا إلى الحول ) ) نصب بيوصون ان أضمرت، والا فبالوصية، وبمتاع على قراءة من قرأ " متاع لأزواجهم " <sup>(١٠)</sup>

لأنه بمعنى التمتع.

(١) انظر احكام القرآن للجصاص ١/٤٤٨

(٢) انظر احكام القرآن للهراس ١/٣٢٢-٣٢٨

(٣) انظر الكشاف ١/١٤٦، والبيضاوي ١/١٢٨

(٤) عند قوله تعالى: ( ( وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك . . . ) ) آية ٢٠٢، انظر (ي) ق ١٤٨/أ

(٥) انظر آية ٢٣٤ ص ٥١١

(٦) قراءة متواترة، قرأها ابن عامر وأبو عمرو وحمزة وحفص. انظر النشر ٢/٢٢٨، والاتحاف ١٥٩

(٧) قراءة شاذة رويت عن ابن مسعود. انظر الشواذ ١٥، والبحر المحيط ٢/٢٤٥

(٨) قراءة متواترة، قرأها نافع وابن كثير وأبو بكر والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف. انظر المرجعين في (٦)

(٩) زيادة من (ك) و(د)

(١٠) انظر الكشاف ١/١٤٦، والبيضاوي ١/١٢٨، والبحر المحيط ٢/٢٤٥

(١١) " عليهم وصية " سقطت من (ك) و(د)

(١٢) قراءة شاذة مروية عن أبي. انظر الشواذ ١٥

البقرة آية ٢٤٠ - ٢٤١

( (غير إخراج ) مصدر مؤكد كقولك : هذا القول غير ما تقول ، أو بدل من "متلعا" <sup>(١)</sup> أحوال من الأزواج

أى غير مخرجات ، والمعنى : يجب على الذين يتوفون عن أزواج أن يوصوا قبل أن يحتضروا لأزواجهم بأن

يمتنع بعدهم حولا كاملا ، أى ينفق عليهن من تركتهن ولا يخرجن من مساكنهن <sup>(٢)</sup> وكان ذلك في أول

الاسلام ثم نسخت المدة بقوله تعالى : ( ( أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ) ) <sup>(٣)</sup> ونسخت النفقة بالارث الذى هو الربع

أو الثمن / والناسخة وان كانت مقدمة في التلاوة لكنها متأخرة في النزول <sup>(٤)</sup> والسكنى لها بعد ثابتة

عند الشافعي خلافا للحنفية <sup>(٥)</sup> .

( ( فإن خرجن ) ) من البيت من غير اخراج الورثة <sup>(٦)</sup> أو من العدة بانقضاء الحول .

( ( فلا جناح عليكم ) ) أيها الأئمة . <sup>(٧)</sup>

( ( فيما فعلن فى أنفسهن من معروف ) ) من التزين <sup>(٨)</sup> لطلب الزوج على وفق الشرع <sup>(٩)</sup> وهذه الآية

متقدمة في النزول ، وان تأخرت <sup>(١٠)</sup> في الترتيب ، ولهذا جاء المعروف منكرا هنا ومعرفا فيما سبق ، وفيها دلالة

على أنها لا تجب عليها ملازمة مسكن الزوج والحداد عليه ، بل هي مخيرة بينها وأخذ النفقة وبين الخروج

وتركها وهذا من تمام ما كان في مبدأ <sup>(١١)</sup> الاسلام .

( ( والله عزيز ) ) أى منتقم ممن عصاه .

( ( حكيم ) ) مصيب فيما حكم .

( ( وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين ) ) عم المطلقات باستحباب المتعة لهن بعد ما خص

( ١ ) فى ( د ) : متاع .

( ٢ ) انظر الكشاف ١ / ٢٤٧ ، والبيضاوى ١ / ١٢٨

( ٣ ) البقرة : ٢٣٤

( ٤ ) انظر الطبرى ٥ / ٢٥٩ ، والايضاح لمكي ١٨٢-١٨٣ ، والنواسخ لابن الجوزى ٢١٦ ، والقرطبي ٣ / ٢٢٧

( ٥ ) انظر الكشاف ١ / ١٤٧ ، والبيضاوى ١ / ١٢٨

( ٦ ) انظر البغوى ١ / ٢٢٢

( ٧ ) انظر البيضاوى ١ / ١٢٨

( ٨ ) فى ( ي ) : تزين . والصواب ما أثبتته من باقى النسخ .

( ٩ ) انظر البغوى ١ / ٢٢٢ ، والكشاف ١ / ١٤٧

( ١٠ ) فى ( ك ) و ( د ) : كانت متأخرة .

( ١١ ) فى ( ك ) و ( د ) : بدء .

البقرة آية ٢٤١ - ٢٤٣

واحدة منهنّ به وهي غير المدخول (١) بها (٢)

( كذلك ) (إشارة الى ما سبق من أحكام الطلاق والعدة (٣) .

( يبيّن الله لكم آيئته ) (وعد بأن الله تعالى يبيّن لعباده ما يحتاجون اليه معاشا ومعادا من

الأحكام ودلائلها (٤) .

( لعلمكم تعقلون ) (لتعقلوا ، أى لتستعملوا عقولكم في قبولها والتفكر فيها لاستنباط غير المنصوص من المنصوص .

( ألم تر ) (كلمة تجرى مجرى المثل في التعجيب يخاطب بها من لم يروم يسمع ما بعدها ، وهي

تقرير لمن سمع بالقصة من أهل الكتاب وأخبار الأولين (٥) وتعجيب من شأنهم ، والخطاب لكل واحد (٦) .

( إلى الذين خرجوا من ديارهم ) (روى أن [ أهل ] (٧) داوردان (٨) قرية قبل واسط (٩) وقع

فيه الطاعون فخرجوا هاربين فأماهم الله ثم أحياهم ليعتبروا ويعلموا أن لا مقرّ من حكم الله تعالى

وقضائه (١٠) وقيل : [ هم ] (١١) قوم من بني اسرائيل دعاهم ملكهم الى الجهاد فهربوا حذرا من الموت (١٢)

فأماهم الله ثمانية أيام ثم أحياهم .

( وهم ألوف ) (كثيرة ، واختلف في عددها (١٣) بما لا يجدى ، وهذا تشجيع للمسلمين على الجهاد

والتعرض للشهادة بان الموت اذا لم يندفع بشيء ولم يكن منه بدّ فأولى أن يكون في سبيل الله (١٥) والدليل

عليه الأمر بالقتال بعده ، "وهم ألوف" الواو للحال .

(١) في (د) : مدخول .

(٢) انظر الكشاف ١/١٤٧

(٣) انظر البيضاوى ١/١٢٩

(٤) انظر المرجع السابق .

(٥) انظر الكشاف ١/١٤٧

(٦) في (ك) و(د) : أحد .

(٧) زيادة من (ك) و(د)

(٨) من نواحي شرق مدينة واسط بينهما فرسخ . انظر معجم البلدان ٢/٤٣٤

(٩) مدينة تقع ما بين البصرة والكوفة لأن منها الى كل واحدة منهما خمسين فرسخا . انظر معجم البلدان ٨/٣٧٨

(١٠) انظر الطبرى ٥/٢٧٠ ، والبغوى ١/٢٢٣ ، والمحزر الوجيز ٢/٢٤٦ ، والكشاف ١/١٤٧ ، والبيضاوى ١/١٢٩

(١١) زيادة من (ك) و(د)

(١٢) انظر الطبرى ٥/٢٧١ ، والبغوى ١/٢٢٣ ، والكشاف ١/١٤٧ ، والبيضاوى ١/١٢٩

(١٣) في (ي) : عدها . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(١٤) في (ك) و(د) : للمشاهدة .

(١٥) انظر الكشاف ١/١٤٧

البقرة آية ٢٤٣ - ٢٤٥

(١) ( حذر الموت ) مفعول له .

( فقال لهم الله موتوا ) أي أماتهم الله تعالى بالأمر التكويني دفعة واحدة على خلاف العادة .

( ثم أحياهم ) أي أماتهم موت عقوبة، أو تنبيه ، لا موت انقضاء آجال ، ثم أعادهم أحياء ليستوفوا

بقية أعمارهم . (٢)

( إن الله لذو فضل على الناس ) حيث يبصرهم ما يعتبرون به ويستبصرون من اقتصاص خبرهم

كما بصر أولئك بالآماتة والاحياء ، وأحييت أحياءهم ليعتبروا بحالهم ويتيقنوا بالبعث . (٣)

( ولكن أكثر الناس لا يشكرون ) أي لا يشكرونه كما ينبغي (٤) ويجوز أن يراد بالشكر الاعتبار والاستبصار (٥)

وكان مقتضى الحال (٦) الأضرار، وإنما أعيد اسم الظاهر لما فيه من الإيماء الى سبب الغفلة عن النعمة .

( وقتلوا في سبيل الله ) عطف في المعنى على " ألم تر " لأنه في معنى : انظروا (٧) وتفكروا ، وقيل (٨)

لما بين أن الفرار عن الموت غير نافع وأن المقدر لا محالة واقع أمرهم بالقتال ، إذ لوجاء أجلهم ففي سبيل الله ، والا فالنصر

والثواب ، ويرد عليه أنه تعالى نهى عن القاء النفس بالمهلكة ولولم يكن في الاحتراز نفعا (٩) لما نهى عنه .

( واعلموا أن الله سميع ) يسمع ما يقوله المتخلفون (١٠) والسابقون (١١)

( عليم ) بما يضمرونه فيجازيهم بحسبه .

( من ذا الذي يقرض الله ) ( / من " استفهامية مرفوعة المحلّ بالابتداء ، و " ذا " خبره ، و " الذي " صفة " ذا " )

أو بدله (١٢) واقراض الله تعالى مثل لتقديم العمل الذي يطلب به ثوابه . (١٣)

(١) انظر البيضاوى ١/١٢٩

(٢) انظر الطبرى ٥/٢٧٤

(٣) انظر الكشاف ١/١٤٧

(٤) انظر البغوى ١/٢٢٤

(٥) انظر البيضاوى ١/١٢٩

(٦) في (ك) و(د) : الظاهر .

(٧) في (ك) : النظر .

(٨) انظر البيضاوى ١/١٢٩

(٩) في (د) : نفع .

(١٠) في (د) : المتخلفون .

(١١) انظر الكشاف ١/١٤٧

(١٢) انظر البيضاوى ١/١٤٧ ، والبحر المحيط ٢/٢٥٢

(١٣) انظر البغوى ١/٢٢٥ ، والكشاف ١/١٤٧ ، والبيضاوى ١/١٢٩

البقرة آية ٢٤٥ - ٢٤٦

(قرضا حسنا) (قرضا حسنا بخلوص النية وطيب النفس بلا من ولا أذى<sup>(١)</sup> أو مقرضا حسنا بكونه  
حلالا طيبا<sup>(٢)</sup> وقيل المراد من القرض: الاتفاق في سبيل الله تعالى<sup>(٣)</sup> ويؤيده أنها نزلت في أبي الدحداح  
حين تصدق بحديقة له<sup>(٤)</sup> .

(٥) (فيضعفه) (فيضاعف جزاءه).

(له) (أخرج على صورة المغالبة للمبالغة، وقرئ بالنصب<sup>(٦)</sup> على جواب الاستفهام حملا على المعنى

فان من ذا الذي يقرض الله في معنى: أقرض الله أحد؟ وقرئ: "فيضعفه بالرفع والنصب<sup>(٧)</sup> .

(أضعافا) (جمع ضعف، ونصبه<sup>(٨)</sup> على الحال من الضمير المنصوب، أو المفعول الثاني على تضمين

يضاعف معنى يصير، أو المصدر [على أن الضعف اسم المصدر]<sup>(٩)</sup> وجمعه للتنويع.<sup>(١٠)</sup>

(كثيرة) (كثرة لا يقدرها الا الله<sup>(١١)</sup> .

(والله يقبض) (لشخص).

(ويبسط) (لآخر، أو<sup>(١٢)</sup> يقبض في حال ويبسط في آخر<sup>(١٣)</sup> حسبما اقتضته حكمته يقبض اذا قبض

حتى لا طاقة ويبسط اذا بسط حتى لا فاقة، أي لا تخافوا الاقلال بالاتفاق ولا تظنوا بقاء السعة بالامساك  
فان الله تعالى هو الموسع والمضيق، لا الامساك والاتفاق سهل هذا عليهم الاقراض.

(و إليه ترجعون) (فيجازيكم على ما قدمتم، وفيه تنبيه على أن الغني يفارق ماله بالموت فليبادر الفوت.

(أ لم تر إلى الملا من بنى إسرائيل) (الملا: الجماعة الأشراف يجتمعون للتشاور<sup>(١٤)</sup> قيل هو

(١) انظر البغوي ١/٢٢٥، والبيضاوي ١/١٢٩

(٢) انظر البغوي ١/٢٢٥

(٣) انظر الطبري ٥/٢٨٢، والكشاف ١/١٤٧، والقرطبي ٣/٢٣٨

(٤) انظر ابن كثير ١/٤٤١

(٥) انظر البيضاوي ١/١٢٩

(٦) قراءة متواترة، قرأ بها ابن عامر وعاصم ويعقوب. انظر النشر ٢/٢٢٨، والاتحاف ٩/١٥٩، والبدور الزاهرة ٤٩

(٧) قراءتان متواترتان، قرأ بالاولى ابن كثير وقرأ ابن عامر بالثانية. انظر المراجع السابقة.

(٨) في (د): نصب.

(٩) زيادة من (ك) و(د)

(١٠) انظر البيضاوي ١/١٣٠، والبحر المحيط ٢/٢٥٢

(١١) انظر الطبري ٥/٢٨٦، والبغوي ٢/٢٢٥، والكشاف ١/١٤٦، والبيضاوي ١/١٣٠

(١٢) في (د): و.

(١٣) في (د): أخرى.

(١٤) انظر اللسان ١/١٥٩ (ملا)

البقرة آية ٢٤٦

من الملاة التي هي القدرة. فهم قوم لا حاجة الى الزيادة عليهم فيما اجتمعوا له لقدرتهم عليه لا واحد له كالقوم، و"من" للتبعيض.

(١) (من بعد موسى) أي من (١) بعد وفاته، و"من" للابتداء.

(٢) (إذ قالوا لنبي لهم) اختلفوا فيه، والأشهر الأظهر أنه شمویل (٢) من نسل هارون عليه السلام.

(٣) (ابعث لنا ملكا) انهض لنا أميرا (٣).

(٤) (نقاتل في سبيل الله) نقاتل بالنون والجزم جواب الأمر، وقرى، بالرفع (٤) حالا أي: ابعث لنا

مقدرين القتال، أو استئنفا كأنه قيل: كيف تصنعون بالملك؟ فقالوا: نقاتل في سبيل الله، وقرى، بالياء والجزم جوابا (٥) وبالرفع ضقة لملك.

(٦) (قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا) معنى الاستفهام في هل (٦) التقرير و تثبت

أن التوقع (٧) كائن وأنه مصيب في ظنه وتوقعه (٨) كما في قوله تعالى: (( هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ )) (٩) وخبر

"عسيتم" "ألا تقاتلوا" والشرط اعتراض بينهما وجوابه محذوف مدلول عليه بقوله: "عسيتم" أي ان كتب عليكم

القتال خفت أن تجبنوا ولا تقاتلوا، أراد أن يقول عسيتم أن (١٠) لا تقاتلوا، أي أتوقع منكم الجبن عن

القتال، فأدخل "هل" للتقرير السابق ذكره.

(١١) (قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا) أي داع لنا الى ترك القتال (١١)

وقد عرض لنا ما يوجبه من الاخراج عن الديار.

(١) "من" سقطت من (د)

(٢) انظر الطبري ٢٩١/٥، والبغوي ٢٢٦/١

(٣) انظر الكشاف ١٤٨/١، والبيضاوي ١٣٠/١

(٤) قراءة شاذة، ذكرها أبو حيان والزمخشري بدون النسبة. انظر الكشاف ١٤٨/١، والبحر المحيط ٢٥٥/٢

(٥) قراءتان شاذتان، رويت عن الضحاك وابن أبي عمير، وبالرفع، والجزم لم ينسب أبو حيان الى أحد.

(٦) في (ك): هذا.

(٧) في (ك): للتوقع.

(٨) انظر الكشاف ١٤٨/١، والبيضاوي ١٤٩/١

(٩) الانسان:

(١٠) في (ي) زيادة "تقاتلوا أي" والصواب اسقاطها كما في (ك) و(د)

(١١) انظر الكشاف ١٤٨/١

البقرة آية ٢٤٦

(( وأبناؤها )) أى منفردين عنهم على<sup>(١)</sup> تضمين الاخراج معنى الانفراد، والديار أبلغ من الأوطان

لما في الاخراج عنها من الدلالة على استيلاء العدو على أملاكهم، وأما ذكر الأبناء، دون الأولاد المنتظمة

للبنات فلعدم استيناس العرب بهنّ، فلا يشق الانفراد عنهنّ، بل هم يأنفون عن انتسابهنّ اليهم، فلا

يرضون لظهار التعلق بهنّ، ومن لم ينتبه لما ذكر أورد في تفسيره الأوطان بدل الديار، والأولاد بدل

الأبناء، ولم يدر ما فيه من سوء الأدب<sup>(٢)</sup> حيث أوهم فضل البديل على المبدل<sup>(٣)</sup> ومن أحسن من الله

قيلا وليس/ للكلام<sup>(٤)</sup> المعجز بديلا، بقي هاهنا شيء آخر لا بدّ من التنبيه له أيضا وهو أنهم عللوا القتال

بما يرجع الى حظوظهم فخذلوا، ولو قالوا<sup>(٥)</sup> : كيف [ لا ]<sup>(٦)</sup> نقاتل؟ وقد عصوا الله وخرّبوا بلاده وقهروا

عباده لوقفوا، روى أن جالوت ومن معه من العمالقة كانوا يسكنون ساحل البحر، بحر الروم<sup>(٧)</sup> بين مصر وفلسطين

وظهروا على [ بني ]<sup>(٨)</sup> اسرائيل فأخذوا ديارهم وسبوا أولادهم<sup>(٩)</sup> .

(( فلما كتب عليهم القتال تولّوا )) لما قالوا ذلك دعا نبيهم الله تعالى وسأله لهم ملكا، فأجاب الله

تعالى الى ذلك ونصب لهم طالوت ملكا، وفرض عليهم القتال وكان فيهم طاغية وهو الذى دعاهم الى ذلك

فتابعوه وكانوا يرجون أن يملك عليهم فلما ملك الله تعالى غيره نكصوا على أعقابهم وكرهوا، فالفاء في قوله :

" فلما كتب عليهم القتال " فصيحة، والبقول الآتي ذكره مقدم وقوعا وان كان مؤخرا ذكرا .

(( إلّا قليلا منهم )) ثلاثمائة وثلاثة عشر بعدد أهل البدر<sup>(١٠)</sup> .

(( والله عليم بالظالمين )) وعيد لهم وتسجيل عليهم بالظلم في القعود عن القتال<sup>(١١)</sup> ولذلك

(١) في (ى) : في . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٢) هذا ردّ على ما قاله البيضاوى . انظر البيضاوى ١ / ١٣٠ .

(٣) في (ك) : المبتدل .

(٤) في (ى) : كلام . وفي (ك) : الكلام . والصواب ما أثبتته من (د) .

(٥) في (د) : قال .

(٦) زيادة من (ك) و(د) .

(٧) هو ما يسمى اليوم بـ"البحر الأبيض المتوسط" انظر بلدان الخلافة الشرقية ١٥٩ .

(٨) زيادة من (ك) و(د) .

(٩) ذكر الزمخشري والبيضاوى بهذا اللفظ، وأما الامام الطبرى فذكر أثره عن ابن جريج ولم يصرح بالتفاصيل

ومثله السيوطي . انظر الطبرى ٥ / ٢٩٧، والدر المنثور ١ / ٧٥٢، والكشاف ١ / ١٤٨، والبيضاوى ١ / ١٣٠ .

(١٠) انظر الطبرى ٥ / ٣٤٨، والبعغوى ١ / ٢٣١، والكشاف ١ / ١٤٨، والبيضاوى ١ / ١٣٠، والأفصح أن يقال : أهل بدر .

(١١) انظر المرجعين السابقين .

البقرة آية ٢٤٦ - ٢٤٧

وضع الظاهر موضع المضمَر.

( ( وقال لهم نبيهم إنّ الله قد بعث لكم ) ) صرح بنسبة البعث الى الله تعالى تعظيما لشأن

المبعوث ودفعا لذهاب [ الوهم ] <sup>(١)</sup> الى أن يكون تعيينه عن ميل ونسبته اليه .

( ( طالوت ) ) علم عجمي <sup>(٢)</sup> كجالوت فامتنع عن الصرف للعلمية والعجمة ، وقيل : انه من الطول لما

وصف به من البسطة في الجسم ، وامتناعه عن الصرف يأبى عن ذلك ، الا أن يقال اسمه عبراني وافق عربيا

كما وافق حنطا حنطة ، وبشما لاها رحمانا رحيمًا : بسم الله الرحمن الرحيم <sup>(٣)</sup> ] فهو على هذا فعلوت من

الطول ، أصله طولوت كما لو كان عربيا <sup>(٤)</sup> ]

( ( ملكا ) ) روى أن نبيهم دعا الله تعالى حين طلبوا منه ملكا فأتى بعضا يقاس بها من يملكك

عليهم ، فلم يساوها <sup>(٥)</sup> الا طالوت . <sup>(٦)</sup>

( ( قالوا أتى يكون له الملك علينا ) ) "أتى" بمعنى : كيف ، <sup>(٧)</sup> كما في قوله : ( ( أَنْ يُؤَفَّكَوتَ ) ) <sup>(٨)</sup>

استبعدوا وتملكه عليهم <sup>(٩)</sup> والواو في :

( ( ونحن أحقّ بالملك منه ) ) واوالحال ، وفي :

( ( و لم يؤت سعة من المال ) ) عاطفة فانتظمت الجملتان في حكم الحال ، أي والحال أنا أحقّ

بالملك <sup>(١٠)</sup> ] منه [ وراثة ومكنة وانه فقير لا مال له حتى يتشرف به اذا <sup>(١١)</sup> فاته نسب الملوك ، وانما

قالوا ذلك لأن الملك كان في أولاد يهوذا وكان فيهم من سبطه خلق كثير أغنياء وطلوت كان فقيرا من

( ١ ) زيادة من ( ك ) و ( د )

( ٢ ) في ( ك ) و ( د ) : أعجمي .

( ٣ ) انظر الكشاف ١ / ١٤٨ ،

( ٤ ) زيادة من ( ك ) و ( د )

( ٥ ) في ( ي ) و ( ك ) : يساويها . والصواب ما أشبهته من ( د )

( ٦ ) انظر الطبري ٥ / ٣٠٩ ، والبغوي ١ / ٢٢٨ ، والبيضاوي ١ / ١٣٠ ،

( ٧ ) انظر البغوي ١ / ٢٢٨ ، والكشاف ١ / ١٤٨ ، والقرطبي ٣ / ٢٤٦ ، والبحر المحيط ٢ / ٢٥٧ ،

( ٨ ) التوبة : ٣٠ .

( ٩ ) انظر الطبري ٥ / ٣١١ ، والبغوي ١ / ٢٢٨ ، والكشاف ١ / ١٤٨ ،

( ١٠ ) زيادة من ( ك ) و ( د )

( ١١ ) " اذا " سقطت من ( د )



البقرة آية ٢٤٧

سبط ابن يامين<sup>(١)</sup> ولم يكن فيهم الملك ولا النبوة<sup>(٢)</sup> فانها [كانت]<sup>(٣)</sup> في أولاد لاوي<sup>(٤)</sup> ذكروا لبعده  
عن استحقاق الملك وجهين أحدهما في الخارج والآخري في نفسه وقدموا ما في الخارج أخذ الطريقة<sup>(٥)</sup> الترقى .

( قال إن الله اصطفاه ) اختاره<sup>(٦)</sup> .

( عليكم ) أصل<sup>(٧)</sup> الاصطفاء أخذ صفوة الشيء والقاء ما سواه، أى ان لم يكن له نسب ولا نسب<sup>(٨)</sup>

فله فضيلة ذاتية على ما نبه عليه بقوله :

( وزاده بسطة في العلم ) قدمه لكونه أقدم في الاعتبار .

( والجسم ) طولاً<sup>(٩)</sup> وعرضاً، لما أنكروا تملكه عليهم أجابهم بالجملة التأكيدية المصدرة بـ"أن"، وقدم

المسند اليه وهو الله على الفعل للتخصيص<sup>(١٠)</sup> وتأکید النسبة الي [ أن ]<sup>(١١)</sup> الله تعالى هو الذى

اصطفاه عليكم دون غيره وهو أعلم بمصالحكم منكم، ولا اعتراض على حكمه، ثم ذكر خصلتين كالبرهان و بيان

حكمة في اختياره هما أقوى في باب الملك وأولى بايجابه من النسب والمال وهما العلم والجسامة / ليتمكن

من معرفة أمور السياسة ويكون أعظم خطراً في القلوب وأقوى على مقاومة العدو ومكابدة الحروب، أطلق العلم

ووصفه بالبسطة فيه وفي الجسم ليندرج تحته العلم الذى طلبوه لأجله وهو المعرفة بأمر الحرب<sup>(١٢)</sup> .

( والله يؤتى ملكه من يشاء ) قدم المسند اليه لافادة الاختصاص، أى الملك له خاصة [ من ]<sup>(١٣)</sup>

غير منازع فيه فهو يؤتى ملكه من يشاء دون غيره بسبب استصلاحه لذلك .

(١) في (ى) : يامين . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٢) انظر الطبري ٥/٣٠٩-٣١٠، والبعوى ١/٢٢٨، والكشاف ١/١٤٨، والبيضاوى ١/١٣٠ .

(٣) زيادة من (ك) و(د) .

(٤) في (د) : أولاد أولاده .

(٥) في (ك) : بطريق .

(٦) انظر الطبري ٥/٣١٢، والبعوى ١/٢٢٨، والكشاف ١/١٤٨ .

(٧) في (د) : أخذ .

(٨) أى المال والعقار . انظر اللسان ١/٢٥٢ (نشب) .

(٩) انظر الطبري ٥/٣١٣، والبعوى ١/٢٢٨ .

(١٠) في (ى) : التخصيص . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(١١) زيادة من (ك) و(د) .

(١٢) انظر البعوى ١/٢٢٨، والكشاف ١/١٤٨، والبحر المحيط ٢/٢٥٨ .

(١٣) زيادة من (ك) .

البقرة آية ٢٤٧ - ٢٤٨

(٢) (والله واسع) أي واسع الفضل والعطاء يوسع على من ليس له سعة من (١) المال ويغنيه من الفقر

(عليه) بمن يصطفيه للملك وان لم يكن من نسل الملوك، فقوله: "واسع" ردّ قولهم "ولم يؤت سعة

من المال" كما ان قوله "ان الله اصطفاه" ردّ لقولهم: "ونحن أحقّ بالملك منه" يعني انه مصطفى (٣) مثل

من تنسبون اليه وليس المالك كالمستعير، وقوله: "عليه" (٤) تكميل حسن يدل على أن اصطفاه وايتاءه عن

علم وحكمة، لا عن جهل وسفه.

(٥) (وقال لهم نبّيهم) لما طلبوا منه حجة على أنه تعالى اصطفى طالوت وملكه عليهم

(٦) (إنّ آية ملكه أن يأتيكم التّابوت) التابوت صندوق التوراة فعلوت من التوب بمعنى الرجوع

لأنه ظرف يوضع فيه الأشياء، فلا يزال يرجع اليه ما يخرج منه، وليس بفاعول لقلته نحو: سلس وقلق، ولأنه

تركيب غير معروف فلا يترك المعروف اليه، ومن قرأه بالهاء فلعله أبدله منه كما أبدل من تاء التأنيث

لاشتراكهما في الهمس والزيادة (٧)

(٨) (فيه سكينه) ما به تسكنون اليه

(من ربكم) أي من فضله، والضمير للتابوت لا للآتيان لقوله:

(بقية) فانها تأتي عنه، والبقية مثل في الجودة والفضل، يقال فلان من بقية القوم، أي من خيارهم

ومنه قولهم: في الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا، وذلك لأن (٩) الرجل يستقي مما يخرجه أجوده وأفضله.

(١٠) (١١) (ما ترك آل موسى وآل هارون) رصاص الألواح وعصى موسى وثيابه وعمامة هارون والآل

(١٢) مفخم لتفخيم شأنهما كما في قوله عليه السلام: (يا أبا موسى لقد أوتيت زممارا من مزامير آل داود)

(١) في (د): في .

(٢) انظر الكشاف ١/١٤٩، والبيضاوي ١/١٣١

(٣) في (ك) و(د): اصطفى .

(٤) "عليه" سقطت من (د)

(٥) انظر البيضاوي ١/١٣١

(٦) انظر الطبري ٥/٣١٧، والكشاف ١/١٤٩، والبيضاوي ١/١٣١

(٧) انظر المرجعين السابقين .

(٨) انظر الطبري ٥/٣٢٩-٣٣٠، والبيضاوي ١/٢٢٩، والمرجعين السابقين .

(٩) في (د): أن .

(١٠) انظر الطبري ٥/٣٣١-٣٣٣، والبيضاوي ١/٢٢٩

(١١) في (د): اللال .

(١٢) صحيح الجامع ٥/٢٦

البقرة آية ٢٤٨ - ٢٤٩

(١) (تحمله الملائكة) حال من التابوت، قيل: رفعه الله تعالى بعد موسى عليه السلام فنزلت [به] (١)  
الملائكة (٢) وهم ينظرون اليه (٣).  
( (إن في ذلك) ) أي في اتيان التابوت والملائكة تحمله (٤).  
(الآية) عظيمة.

(لكم إن كنتم مؤمنين) من تمام كلام النبي عليه السلام، لأن المقام لا يتحمل الخطاب من الله تعالى.

(فلما فصل طالوت بالجنود) قيل هنا (٥) جمل محذوفة، أي فجاءهم التابوت وأقروا لطالوت (٦)

بالملك وتأهبوا (٧) للخروج (٨) فالقاء، فصيحة، والباء، في "الجنود" للملابسة، أي ملتبسا بالجنود (٩) سواء،

كان فصل لازما بمعنى انفصل عن بلده، أو امتعديا بمعنى فصل نفسه عنه، فان الفصل في المتعدى

والفصول في اللازم لغتان مثل وقفه وقفا ووقف وقوفا، والجنود جمع الكثرة للجند والأجناد جمع القلة له

والجند: الجيش الأشداء، أي مأخوذ من الجند (١٠) وهو الأرض الغليظة الشديدة (١١) روى أنهم لما فارقوا

بلدهم سلكوا مفازة (١٢) وكان الوقت فيظا (١٣) فسألوا أن يجرى الله تعالى لهم نهرا (١٤)

(قال) (طالوت).

(إن الله مبتليكم بنهر) معاملة مختبر (١٥) بما اقترحتموه، كان (١٦) في جند طالوت

(١) زيادة من (ك) و(د)

(٢) انظر الطبري ٥/٣٣٥، والبغوي ١/٢٣٠، والكشاف ١/١٤٩، والبيضاوي ١/١٣١

(٣) "اليه" سقطت من (ك) و(د)

(٤) انظر الطبري ٥/٢٣٢

(٥) في (ي): هذا. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٦) في (ي): الطالوت. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٧) في (ي): وتأتوا. والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٨) انظر البحر المحيط ٢/٢٦٣

(٩) "للملابسة أي ملتبسا بالجنود" لم ترد في (د)

(١٠) انظر اللسان ٣/١٣٢ (جند)

(١١) في (ك) و(د): الغليظ الشديد.

(١٢) في (ك): مفارة.

(١٣) في (ك) و(د): غيظا.

(١٤) انظر الكشاف ١/١٤٩، والبيضاوي ١/١٣١

(١٥) في (ك) و(د): مختبرة.

(١٦) في (ي): كما. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

البقرة آية ٢٤٩

المخلص والمنافق فمَيِّز بينهم<sup>(١)</sup> بالماء<sup>(٢)</sup> كالذهب والفضة فهما الخبث فيميز الخالص من غيره بالنار

والنهر يفتح الهاء و/ تسكينها المجرى الواسع للماء، وكلّ ثلاثي حشوه حرف حلق فتسكينه وفتحته لفة  
كالشعر والنحر والداب.

(( فمن شرب منه فليس منّي )) (أى فليس بمتصل بي ولا متحد معي) من قولهم: فلان منّي كأنه

بعضه لاختلاطهما واتحادهما، ويجوز أن يراد فليس من جمعتي وأشياعي.

(( ومن لم يطعمه فإنّه منّي )) (الطعم الذوق)<sup>(٥)</sup> ويقع على الأكل والشرب.

(( إلا من اغترف غرفة بيده )) (الغرف أخذ الماء بألة كالكَفّ، والغرفة بالفتح: المرة من هذا الفعل

والغرفة بالضم قدر ما يغرف بالكفّ من الماء، وأصل الغرف: القطع، ومنه الغرفة التي هي العلوية قطعة من

البناء<sup>(٧)</sup> استثنى من الشرب<sup>(٨)</sup> الممنوع هذا النوع، وإنما قدمت عليه الجملة الثانية لأن مدلولها مفهوم منه بطريق

الدلالة وإنما ذكرت تنميماً للجملة الأولى بما فيها من الترغيب الى الانتهاء بالنهي المذكور، فحقّها أن تذكر

عقبها قبل الاستثناء، المزبور، وطالوت ان كان نبيا فله أن يعرف ذلك بالوحي، والافباللهام، وأخبار من النبي .

(( فشربوا منه )) (أى فكروا فيه اذ الأصل في الشرب منه، أن لا يكون بواسطة، وتعميم الأول ليتصل

الاستثناء، وقرئ: )

(( إلا قليلا )) (بالنصب على الاستثناء، وبالرفع<sup>(٩)</sup> على أنه تابع للمرفوع قبله، لأن الكلام اذا كان موجبا

جازيما بعد الاالنصب وهو الأصح والاتباع لما قبله ان رفعا فرفع أو نصبا فنصب أو جراً فجر، وليس هذا من مواضع الميل

الى المعنى والاعراض عن اللفظ جانبا، والقليل على ما قيل كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا .

(١) في (ك) و(د) بينهما .

(٢) انظر الطبرى ٣٣٩/٥

(٣) انظر الكشاف ١٤٩/١، والبيضاوى ١٣١/١

(٤) انظر الطبرى ٣٤١/٥، والبعغوى ٢٣١/١

(٥) انظر الطبرى ٣٤٢/٥، والبيضاوى ١٣١/١

(٦) انظر الطبرى ٣٤٢-٣٤٣، والبحر المحيط ٢٦٥/٢

(٧) انظر تهذيب اللغة ١٠١/٨، واللسان ٢٦٣/٩ (غرف)

(٨) في (د) : الشراب.

(٩) قراءة شاذة مروية عن عبد الله، وأبي والأعشى . انظر الشواذ ١٥٠، والبحر المحيط ٢٦٦/٢

(١٠) انظر الطبرى ٣٤٨/٥، والبعغوى ٢٣١/١، والكشاف ١٥٠/١، والبيضاوى ١٣٢/١، وفتح البارى ٢٩٠/٧

(٩) والصواب ما بعد الكلام الموجب لا يجوز الاالنصب فقط ولعل هذا سهو من المؤلف رحمه الله

البقرة آية ٢٤٩

(١) ( فلماً جاوزه هو ) أى قطع طالوت النهر .

( (والَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ ) أى القليل الذى لم يخالفوه، وفي التعبير عنهم بما ذكر دلالة على أن

المخالفين لم يكونوا<sup>(٢)</sup> مخلصين في دعوى الايمان، وانما<sup>(٣)</sup> زاد قوله: "معه" لافادة معنى المتابعة آياه

والموافقة له ولما افترقوا فرقتين قال كل فرقة ما يليق بشأنه، وعدم العطف بين القولين لعدم جمعهما

مقام واحد ومساق كلام واحد .

( ( قالوا ) ) أى الذين انخذلوا<sup>(٤)</sup> على ما نص عليه ابن عباس رضي الله عنهما<sup>(٥)</sup> كأنهم قالوا ما

قالوا اعتذارا في التخلف وتخليلا للمقدمين على القتال .

( ( لا طاقة لنا اليوم بجالوت ) ) أى بقتال جالوت .

( ( وجنوده ) ) لكثرتهم وقوتهم<sup>(٦)</sup> وفي عبارة الجنود دلالة على هذا على ما نبهنا<sup>(٧)</sup> فيما سبق<sup>(٨)</sup> .

( ( قال الَّذِينَ يظنون أَنَّهُم مَلَقُوا اللَّهَ ) ) الظنّ على حقيقته، ومعنى "ملقوا الله" أنهم يستشهدون في

ذلك اليوم لعزمهم على صدق القتال وصدقهم في<sup>(٩)</sup> عزمه، أو بمعنى الايقان، أى يوقنون بالبعث<sup>(١٠)</sup> على

أن<sup>(١١)</sup> معنى ملقوا الله أنهم راجعون اليه في القيامة<sup>(١٢)</sup> ومجزيون بأعمالهم [ يومئذ ]<sup>(١٣)</sup> وعلى هذا المعنى

من الملائقة يجوز أن يكون الظنّ على أصله ويكون القصد الى أنه يكفي في هذا للعمل فكيف باليقين؟

( ( كم من فئة قليلة ) ) "كم" كلمة تكثير، و"من" مبيّنة أو مزيدة للتأكيد، والفئة: الفرقة من الناس، من

فاؤت رأسه، أى شقيقته، أو من فاء، إذا رجع<sup>(١٤)</sup> .

(١) انظر الطبرى ٣٤٥/٥، والبغوى ٢٣١/١

(٢) في (ى) : يكن . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٣) في (ى) : فانما . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٤) في (ى) : الذى انخذلوا . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٥) انظر الطبرى ٣٤٨/٥، والبغوى ٢٣١/١

(٦) في (ك) : لكثرتهم وقوتهم وقدرتهم . وفي (د) : لكثرتهم وقدرتهم .

(٧) في (ك) و(د) : بيناه .

(٨) انظر مطلع الآية .

(٩) في (ى) : على . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(١٠) انظر الطبرى ٣٥٢/٥، والبغوى ٢٣١/١، والكشاف ١٥٠/١، والبيضاوى ١٣٢/١

(١١) " ان " سقطت من (ك) و(د)

(١٢) قال الامام الطبرى : فتاويل الكلام : قال الذين يوقنون بالمعاد ويصدقون بالمرجع الى الله . . . ٣٥٢/٥

(١٣) زيادة من (ك) و(د)

(١٤) انظر اللسان ١٢٥/١ ( فيأ ) و١٤٥/١ ( فأى )

البقرة آية ٢٤٩ - ٢٥١

(١) [ كم ] مبتدأ خبره "غلبت"

( يا ذن الله ) بتيسيره، وهذا تحريض على القتال واستشعار بالنصر.

( والله مع الصّبرين ) بالنصر<sup>(٢)</sup> والاثابة، تحريض على الصبر في القتال.

( ولما برزوا لجالوت وجنوده ) المبارزة في الحرب أن يظهر المحارب لقرينه بحيث يراه<sup>(٣)</sup>.

( قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا ) الافراغ: صب<sup>(٤)</sup> السيل، استعير/ للاكمال والاكثر.

( وثبتت أقدامنا ) أي في المعركة كيلا تزّل ولا تزول.

( وانصرنا على القوم الكافرين ) أي أعنا عليهم وامنعهم منا، التجأوا الى الله تعالى بالدعاء، وفيه

ترتيب بليغ إذ سألوا أولا افراغ<sup>(٥)</sup> الصبر في قلوبهم الذي هو ملاك الأمر ثم ثبات القدم في مداحض

الحرب المسبب عنه، ثم النصر على العدو والمترتب عليهما غالبا، ثم أشاروا بتوصيف القوم بالكافرين الى أنهم

يطلبون النصر لا للانتقام منهم بفعلهم بهم، بل لأنهم كفار وأعداء لربهم.

( فهزموهم ) الفاء، فصيحة وقيله مضمرة، أي فاستجاب الله دعاءهم ونصرهم، والهزيمة<sup>(٦)</sup> : دفع الشيء،

بقوة حتى يدخل بعضه في بعض، والمهزّام خشبة يحرك بها الجمر ويدفع بعضه على بعض<sup>(٧)</sup>.

( يا ذن الله ) بعونه وتيسيره.

( وقتل داود جالوت ) لم يبين الله تعالى كيفية القتل، الا أنه أشار في سياقه الى أنه كان بسهولة.

( وآتاه الله الملك ) أي ملك بني اسرائيل، و [ لم ]<sup>(٨)</sup> يجتمعوا قبل داود عليه السلام على ملك.

( والحكمة ) النبوة<sup>(٩)</sup> إذ بها وضع الأمور مواضعها، فأتاه ملك طالوت ونبوة نبيهم وجمع له كليهما

(١) زيادة من (ك) و(د)

(٢) قال الامام الطبري: فانه يعني: واله معين الصابرين على الجهاد في سبيله وغير ذلك من طاعته وظهرهم ونصرهم على أعدائه الصادين عن سبيله المخالفين منهاج دينه" انظره/٣٥٣

(٣) انظر الطبري ٣٥٤/٥، والبغوي ٢٣١/١

(٤) في (د) : نصب.

(٥) في (د) : ابلاغ.

(٦) في (ك) و(د) : فالهزيمة.

(٧) انظر معاني القرآن للزجاج ٣٣٢/١، واللسان ٦٠٨/١٢-٦١١ (هزم)

(٨) زيادة من (ك) و(د)

(٩) انظر الطبري ٣٧٢/٥، والبغوي ٢٣٥/١، والكشاف ١٥١/١، والبيضاوي ١٣٢/١

البقرة آية ٢٥١ - ٢٥٣

وكان قبله الملك في سبط والنبوة في سبط (١)

(( وعلمه مما يشاء )) من صنعة الدروع (٢) وكلام الطير والدواب (٣) وغير ذلك .

(( و لو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض )) ولولا أن الله تعالى يدفع بعض الناس ببعض ويمنع فسادهم

بذلك .

(( لفسدت الأرض )) لعنّ فسادهم الأرض (٤)

(( ولكنّ الله ذو فضل على العالمين )) ولكن الله يبسط الفضل على العالمين بنصر المصلحين على

المفسدين .

(( تلك آيات الله )) إشارة الى ما نصّ (٥) من حديث الألوف وتمليك طالوت واتبان التابوت وانهمزام

الجبابرة وقتل داود عليه السلام جالوت (٦)

(( نتلوها عليك بالحق )) بالصدق واليقين (٧) الذي لا ريب فيه لأهل الكتاب، اذ هي في كتبهم كذلك .

(( و إنك لمن المرسلين )) حيث تخبر بها من غير قراءة (٨) كتاب ولا سماع أخبار (٩)

(( تلك الرسل )) أي المذكورة في السورة كلّها (١٠) أو المعلومة لك (١١) بالوحي .

(( فضلنا بعضهم على بعض )) بحسب درجاتهم في الزلفى وتفاوت مراتبهم في الاصطفاء .

(( منهم من كلم الله )) تفصيل للتفضيل، أي خاطبه الله تعالى بكلامه الأزلي (١٢) بلا واسطة، وهو

(١) انظر الطبري ٣٧٢، ٣١٠ / ٥، والبعغوي ٢٣٥ / ١

(٢) انظر الطبري ٣٧١ / ٥، والبعغوي ٢٣٥ / ١

(٣) انظر البغوي ٢٣٥ / ١، والكشاف ١٥١ / ١، والبيضاوي ١٣٢ / ١

(٤) انظر البغوي ٢٣٥ / ١، والكشاف ١٥١ / ١

(٥) في (ك) و (د) : قص .

(٦) انظر الطبري ٣٧٢ / ٥، والبيضاوي ١٣٢ / ١

(٧) انظر الطبري ٣٧٨ / ٥، والكشاف ١٥١ / ١

(٨) " قراءة " سقطت من (د)

(٩) انظر الكشاف ١٥١ / ١

(١٠) انظر الطبري ٣٧٨ / ٥، والكشاف ١٥١ / ١، والبيضاوي ١٣٣ / ١

(١١) " لك " سقطت من (ك) و (د)

(١٢) الأزلي نسبة الى الأزل وهو نوعان :

أزلي وجودي : وهو ما لم يكن مسبقا بالعدم أي لا بداية لوجوده ، فوجوده مستمر في جانب الماضي ، كالله سبحانه وتعالى فهو أبدي أيضا لاستمرار وجوده وبقائه في جانب المستقبل .

أزلي عدمي : هو عدم كل ما سوى الله سبحانه وتعالى . انظر التعريفات ص ١٧

البقرة آية ٢٥٣

موسى عليه السلام<sup>(١)</sup> لقوله تعالى: (( وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ))<sup>(٢)</sup>

(( ورفع بعضهم درجات )) بأن فضله على غيره من وجوه متعددة وبمراتب متباعدة، وهو محمد عليه

الصلاة والسلام<sup>(٣)</sup> المفضل عليهم حيث أوتي ما لم يؤت أحدهم، والابهام لتفخيم شأنه، كأنه العلم المعين

لهذا الوصف المستغنى عن التعيين، وتكثير درجات يعضده في تعظيم شأنه<sup>(٤)</sup>.

(( وإتينا عيسى بن مريم البينات )) خصه بالتعيين لافراط اليهود والنصارى في تحقيره وتعظيمه

وجعل معجزاته سبب تفضيله لأنها آيات ظاهرة وبينات باهرة لم يستجمعها غيره<sup>(٥)</sup>.

(( وأيدناه بروح القدس )) قد مر تفسيره<sup>(٦)</sup>.

(( ولو شاء الله )) أن<sup>(٧)</sup> لا يقتلوا.

(( ما اقتتل الذين من بعدهم )) أى من بعد هؤلاء الرسل<sup>(٨)</sup>.

(( من بعد ما جاءتهم البينات )) أى المعجزات الواضحات لاختلافهم في الدين وتشعب مذاهبهم

ولتضليل<sup>(٩)</sup> بعضهم بعضا<sup>(١٠)</sup>.

(( ولكن اختلفوا )) أى ما شاء لما اقتضاه حكمته.

(( فمنهم من آمن )) لالتزامه دين الأنبياء عليهم السلام بتوفيقه.

(( ومنهم من كفر )) لاعراضه عنه بخذلانه<sup>(١١)</sup>.

(( ولو شاء الله ما اقتتلوا )) كرر للتأكيد<sup>(١٢)</sup> لكون الأمور بمشيئة الله تعالى /

(١) انظر الطبرى ٥/ ٣٢٨، والبعوى ١/ ٢٣٦، والقرطبي ٣/ ٢٦٤، والبيضاوى ١/ ١٣٣

(٢) النساء: ١٦٤

(٣) انظر المراجع السابقة في (١)

(٤) انظر البيضاوى ١/ ١٣٣

(٥) انظر المرجع السابق.

(٦) انظر آية ٨٧ ص ٣٤٨

(٧) في (ى) كررت " أن " والصواب الاكتفاء باحدهما كما في (ك) و(د)

(٨) انظر الطبرى ٥/ ٣٨٠، والبعوى ١/ ٢٣٧، والبيضاوى ١/ ١٣٣

(٩) في (ك) و(د): ولتفضيل.

(١٠) انظر البيضاوى ١/ ١٣٣

(١١) انظر البعوى ١/ ٢٣٧، والبيضاوى ١/ ١٣٣

(١٢) انظر المرجعين السابقين.



البقرة آية ٢٥٣ - ٢٥٤

( (ولكن الله يفعل ما يريد ) ) من تخصيص بعضهم بالسعادة والايامن وبعضهم بالشقاوة والكفر (١)  
فان قلت الاستدراك بعد استعمال كلمة "لو" على قاعدة العربية أن يذكر انتفاء الشرط ليثبت انتفاء الجزاء  
أى: لكن لم يشأ عدم الاقتتال فاقتلوا (٢) و (٣) على قاعدة الاستدلال أن يذكر انتفاء الجزاء ليعلم انتفاء  
الشرط أى لكنهم اقتتلوا فعلم أنه لم يشأ عدم الاقتتال فما وجه قوله: "ولكن الله يفعل ما يريد" قلت: معناه  
لكنه لم يشأ عدم الاقتتال بل ثبوته فثبت، لأنه يثبت ما يريد (٤) أيأما كان قبل يوفق من يشاء فضلا ويخذل  
من يشاء عدلا، ويرد عليه أنه حينئذ يكون الخذلان عن باعث فتتقيد ارادته المتعلقة به وبأباه التعميم  
المستفاد مما ذكر، والآية دليل على أن الأنبياء عليهم السلام و (٥) لو كانوا أولوا (٦) العزم من المرسلين  
متفاوتة الأقدام (٧) وأما أنه يجوز تفضيل بعضهم على بعض على التعيين فلا دلالة له عليه في الآية، نعم،  
يجوز ذلك اذا وجد دليل قاطع لأنه مما يتعلق بالاعتقاد دون العمل حتى يكفي فيه بالظن، وان ما  
تعلق به ارادة الله تعالى فعلا كان أو تركا خيرا كان أو شرا يقع، وأما أن كل ما يقع انما يقع بارادته  
تعالى فلا دلالة عليها فيها، انما علم ذلك من مواضع آخر.

( (يأتيا الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم) ) أراد به الواجب من الزكاة (٨) لظاهر الأمر واتصال (٩)

الوعيد به.

( (من قبل أن يأتي يوم لا بيع) ) لا كسب.

( (فيه) ) لأنه يوم جزاء لا يوم عمل، وعبر عن كل (١٠) المكاسب بجلها.

(١) انظر الطبري ٣٨١/٥

(٢) في (ي) : فاقتلوا . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٣) في (د) : به .

(٤) " ما يريد " سقطت من (ك)

(٥) " و " سقطت من (د)

(٦) في (ك) و(د) : أولى .

(٧) في (ي) : الاقطار . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٨) انظر البغوي ٢٣٧/١، والكشاف ١٥٢/١، والقرطبي ٢٦٦/٣

(٩) في (د) : افضال .

(١٠) في (ك) : جلّ

البقرة آية ٢٥٤ - ٢٥٥

( (ولا خلة) ) لأن الأخلاء بعضهم عدو لبعض يومئذ ، فان قلت أليس زمرة المتقين مستثناة منهم ؟

قلت: بلى ، ولكن الوعيد في حق من ترك الانفاق الواجب <sup>(١)</sup> فلاستثناء المذكور لا يجديه .

( (و لا شفاعة) ) يعني ان تدارك ما فاتكم من الانفاق ، اما بالأداء بعد الحصول بطريقة المعاملة

و <sup>(٢)</sup> المجاملة ، واما بالابراء ولا سبيل الى شيء من ذلك ، اذ لا كسب ولا خلة ولا شفاعاة خصوصا في

اسقاط حقوق العباد ، واما أن الشفاعاة لا تكون الا في زيادة الفضل فطريقة الاعتزال موضع بيانه ومأخذ

عنايه علم الكلام <sup>(٣)</sup> وانما رفعت ثلاثها مع قصد التعميم ، لأنها في التقدير جواب هل فيه بيع أو خلة

أو شفاعاة؟ وقد فتحها من فتحها على الأصل .

( (والكفرون) ) أي التاركون <sup>(٤)</sup> للزكاة ، وانما عبر عنهم بالكافرين تغليظا عليهم وزجرا لهم ، كما في

آخر آية الحج ، حيث شبه فعلهم الذي هو ترك الزكاة بالكفر أو جعل مشارفة على الكفر ، وأتعبيرا باللازم

على الملزوم حيث جعل ترك الزكاة في موضع آخر من صفات الكفار ولو ازمهم <sup>(٥)</sup> فهو على الأول استعارة

تبعية ، أو مجاز مشارفة وعلى الثاني كناية أو مجاز لزوم .

( (هم الظالمون) ) هم الذين ظلموا أنفسهم بترك الانفاق الواجب وصرف المال على غير وجهه

ووضعه في [ غير ] <sup>(٦)</sup> موضعه .

( (الله لا إله إلا هو) ) مبتدأ وخبر ، والمعنى أنه المستحق للعبادة لا غير <sup>(٧)</sup> وقيل خبره :

( (الحي القيوم) ) و" لا إله إلا هو " معترض بينهما ، والمراد من الحياة في حقه تعالى المقاء الذي

لا سبيل اليه للفناء مجازا ، وذلك لأن الحياة بحسب اللغة عبارة عن قوة مزاجية تقتضي الحس والحركة <sup>(٨)</sup>

(١) في (ى) : للواجب . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٢) في (ك) و(د) : أو .

(٣) هذا رد على قول المعتزلة بعدم جواز الشفاعاة لأهل العصاة من المسلمين .

(٤) في (ى) : التاركين . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٥) كما جاء في قوله تعالى : ( . . . وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالأخرة هم كفرون ) ( فصلت : ٦ ، ٧ )

(٦) زيادة من (ك) و(د) .

(٧) انظر الطبري ٣٨٦/٥ ، والبيضاوي ١/١٣٤ .

(٨) انظر المفردات ص ١٣٨ (حيي) .

البقرة آية ٢٥٥

ولا صحة لها في حقّه تعالى، فلا بدّ من المصير الى المعنى المجازى المناسب له وهو البقاء<sup>(١)</sup> وانما وصفناه بما ذكر لأنه مستند الى ذاته تعالى فلا يمكن<sup>(٢)</sup> زواله، وأما الذى ذكره المتكلمون بقولهم: الحيّ

الذى يصح أن يعلم ويقدر فمعناه الاصطلاحي / الحادث فلا مساغ لحمل ما في الكلام القديم عليه، حيث

لا يعرفه أهل اللسان وقت نزول القرآن، وقد ردّ صاحب الكشاف مثل هذا في تفسير قوله تعالى: ((

يَجْعَلُونَ أَصْنَعَهُمْ فِي إِذَانِهِمْ ))<sup>(٣)</sup> وجوّزه هنا<sup>(٤)</sup> والقيوم القائم بذاته المقوم لغيره<sup>(٥)</sup> وقيل<sup>(٦)</sup> الدائم القيام

بتدبير الخلق وحفظه<sup>(٧)</sup>.

(( لا تأخذه )) الأخذ: التناول، ومنه أخذ الشارب قصّه وقطع شيء من شعره.

(( سنة )) السنة نقلة من النعاس<sup>(٨)</sup> وتوريعتري المزاج قبل النوم، وليست بداخلة في حدّ النوم

على ما دلّ عليه قول عدى بن الرقاع<sup>(٩)</sup>:

وسنان أقصده النعاس فرنقت  
في عينه سنة وليس بنائم<sup>(١٠)</sup>

ولا دلالة فيه على أن السنة هي النعاس كما توهم.

(( ولا نوم )) النوم حالة تعرض للحيوان من استرخاء أعصاب الدماغ من رطوبات الأبخرة المتصاعدة<sup>(١١)</sup>

بحيث يقف الحواس الظاهرة عن الاحساس رأساً، أى لا يعتربه ما يعترى المخلوقين من الغفلة والملال

والفتور في حفظ ما هو قائم بحفظه ولا يعرض له عوارض التعب المحوجة الى الاستراحة فيستريح بالنوم

والسنة، فالجملة بيان للقيوم بأنه مهيم على من يقومه غير غافل عنه، وتأكيده لكونه حياً، فان من أخذه سنة

(١) قال الامام الطبرى: "الحيّ" فانه يعني الذى له الحياة الدائمة، والبقاء، الذى لا أول له بحدّ، ولا آخر له بأمد، ٣٨٦ / ٥

(٢) في (ى): يكون. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٣) البقرة: ١٩

(٤) انظر الكشاف ١/٤٢، ١٥٣

(٥) انظر الطبرى ٥/٣٨٨، والبغوى ١/٢٣٨

(٦) انظر الكشاف ١/١٥٣، والبيضاوى ١/١٣٤، والبحر المحيط ٢/٢٧٧

(٧) في (ك) زيادة "ليقول من قام بالأمر اذا حفظه" وفي (د) زيادة "ليكون من قام بالأمر اذا حفظه"

(٨) انظر الطبرى ٥/٣٨٩، والبغوى ١/٢٣٨، والبيضاوى ١/١٣٤

(٩) هو ابوداود عدى بن زيد بن مالك بن عدى بن الرقاع العاملى المتوفى سنة ٣٠٩ هـ انظر خزنة الأدب ١/٢٠٣

(١٠) انظر الطبرى ٥/٣٨٩، والحامسة الشجرية ٢/٦٨٢، واللسان ٦/٢٢٣ (نعس)

(١١) انظر المفردات ص ٥١ (نوم) والبيضاوى ١/١٣٤

البقرة آية ٢٥٥

أو (١) نوم كان مؤوفاً (٢) الحياة، ولذلك ترك العاطف فيه، وتقدير السنة على النوم على قياس المبالغة والترقي فان سلب السنة وان كان أبلغ من سلب النوم لكن سلب أخذها ليس بأبلغ من أخذها لما فيه من القوة، فمن يقدر على دفعها قد لا يقدر على دفعه، فمن وهم (٣) أن قياس المبالغة عكسه فقد وهم حيث لم يفرق بين سلبهما (٤) وسلب أحدهما، وأيضاً السنة من طلائع النوم ومقتضيات سببه السابقة عليه، فنفي النوم بعد نفيها باعتبار أنه يستلزم نفي سببه يكون أبلغ، وأما نفي التشبيه فقد حصل بالحي القيوم على المعنى المراد منهما. (له ما في السموات وما في الأرض) بيان وتقرير بنفي السنة والنوم، لأن الذي يملكهما و ما فيهما [ يحفظهما وما فيهما ] (٥) بتدبيره فلا يمكن أن ينام والا لزلتا عن النظام ولهذا ترتب على ما قبله من غير حرف عطف، ولو كان تقريراً لقيوميته كما قيل (٦) لا تحد مع ما قبله في هذه الجهة، فكان حقه أن ترتب عليه بحرف عطف، والمراد بما فيهما ما وجد فيهما داخلاً في حقيقتهما أو خارجاً عنهما متمكناً فيهما، فهو أبلغ من قوله: له السماوات والأرض وما فيهنّ، ولما ذكر مالكيته للكّل بين ذلك بقوله:

(من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه) أي بلغ من مالكيته وكبريائه أن لا يتمالك (٧) أحد أن يتكلم

يوم القيامة الا من أذن له (( لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ )) (٨) ثم بين ذلك بقوله:

(يغلم ما بين أيديهم وما خلفهم) أي ما كان قبلهم وما يكون بعدهم (٩) فكيف بحالهم ومن أحاط

علمه بأحوال الخلق كلّها يعلم المستوجب للشفاة وغيره، والضمير لما في السماوات والأرض لأن فيهم (١٠)

العقلاء، أو لما دلّ عليه من ذا من الأنبياء والملائكة (١١) عليهم السلام (١٢)

(١) في (ي) : و. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٢) في (ك) : مأووف. وفي (د) : موف.

(٣) أي القاضي البيضاوي. انظر البيضاوي ١/١٣٤

(٤) في (د) : سلبها.

(٥) زيادة من (ك) و(د)

(٦) انظر البيضاوي ١/١٣٤

(٧) في (ك) : يتملك.

(٨) النبأ: ٣٨

(٩) انظر الطبري ٥/٣٩٦، والبعوى ١/٢٣٩، وابن كثير ١/٤٥٧

(١٠) في (ك) : فيهما.

(١١) " الملائكة " لم ترد في (ك) و(د)

(١٢) انظر الكشاف ١/١٥٣، والبيضاوي ١/١٣٤

البقرة آية ٢٥٥

(( ولا يحيطون بشيء من علمه )) (أى معلومه<sup>(١)</sup>) فان اسم المصدر يقع على المفعول، يقال في الدعاء

: اللهم اغفر علمك فينا، أى معلومك، وعطفه على ما قبله لأن مجموعهما يدل على تفردّه يعلم من يستحق

الشفاعة وغيره، وانما فصل المعطوف عليه عما قبله لما أشرنا اليه من<sup>(٢)</sup> أنه مبين لما قبله، وأما على ما قيل أن

مجموعهما يدل على تفردّه بالعلم الذاتي التام الدال على وحدانيته<sup>(٣)</sup> فلا يظهر وجه الفصل المذكور كما لا يخفى .

(( إلا بما شاء )) (أى يعلمهم به<sup>(٤)</sup>) من / المعلومات.

ب/٨٨

(( وسع كرسيه السموات والأرض )) بيان شمول<sup>(٥)</sup> علمه واحاطته وسعته وبسطته<sup>(٦)</sup> وأنه لم يضق عن

السموات والأرض على سبيل التمثيل والتخييل، وتصوير الأمر<sup>(٧)</sup> المعنوي بالصورة الحسيّة، ولا كرسيّ ثمة ولا

قعود ولا قاعد كقوله تعالى: (( وَالْأَرْضُ جَمِيعًا بِيَمِينِهِ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ))<sup>(٨)</sup>

من غير تصور قبضة، وطبي ويمين، قيل تصوير لعظمته وتمثيل<sup>(٩)</sup> وعلى هذا لا يظهر وجه الفصل عما قبله

وعلى ما ذكرنا قد ترتبت الجمل الخمس متأخية متعانقة كلّ منها تبين ما ترتبت عليها مقررّة لمعناها فلا

سبيل للعاطف بينها لكمال الاتصال بين معانيها، وعن الحسن: الكرسيّ هو العرش<sup>(١٠)</sup> وقيل أنه تعالى خلق

كرسيّاً بين يدي عرشه دونه السموات والأرض، وهو الى العرش كأصغرشيء، وعرش الخلق للجلوس عليه، والكرسيّ

لوضع القدمين عليه<sup>(١١)</sup> وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، كما أن بيت الخلق للسكنى فيه والله تعالى جعل

الكعبة بيته وتعالى أن يسكنها، انما المراد بيان أن ما في السموات والأرض لا يغيب عنه كما لا يغيب عن

(١) انظر القرطبي ٣/٢٢٦

(٢) " من " سقطت من (ك)

(٣) هذا ردّ على ما قاله القاضي البيضاوي . انظر قوله في ١/١٣٤

(٤) انظر الطبري ٥/٣٩٢، والبيغوي ١/٢٣٩

(٥) في (ك) و(د) : لشمول .

(٦) انظر الطبري ٥/٤٠١-٤٠٢، والبيغوي ١/٢٣٩

(٧) في (ي) و(ك) : أمر . والصواب ما أثبتته من (د)

(٨) الزمر: ٦٢

(٩) انظر البيضاوي ١/١٣٤

(١٠) انظر الطبري ٥/٣٩٩، والبيغوي ١/٢٣٩، وكذلك أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعقبه بقوله: والصحيح أن

الكرسيّ غير العرش والعرش أكبر منه كما دلت على ذلك الآثار والأخبار . انظر ١/٤٥٨

(١١) هذا هو القول الراجح في تفسير " الكرسيّ " وهو الرواية الصحيحة عن حبر الأمايق ابن عباس رضي الله عنهما

انظر المسئلة في شرح الطحاوية ٣١٢، والمستدرک ٢/٢٨٢، وابن كثير ١/٤٥٢

البقرة آية ٢٥٥

جلس على السرير ما تحت قدميه، وأصل الكرسيّ في اللغة هو المترابك والكراسة، سميت بها لتراكم بعض أوراقها على بعض، والكرسيّ: البعر والبول إذا تلبّد بعضه على بعض (١).

(( ولا يئوده )) و لا يثقله ولا يشقّ عليه (٢).

(( حفظهما )) حفظ السماوات والأرض، وإنما ثني مع أن السماوات جمع رداً الى الجنس، والأود :

الاعوجاج الذي يعرض من الاعتماد عليه بالثقل (٣).

(( وهو العليّ العظيم )) اسمان جامعان لكمال التوحيد، فالعليّ هو المتعالي عن الصفات التي

لا تليق (٤) به، والعظيم هو الموصوف بكل الصفات التي تليق (٤) به، قيل تذاكر الصحابة أفضل ما في القرآن

فقال لهم علي رضي الله عنه: أين أنتم عن آية الكرسيّ؟ ثم قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عليّ

سيد البشر آدم، وسيد العرب محمد ولا فخر، وسيد الفرس سلمان (٥) وسيد الروم صهيب، وسيد الحبشة: بلال (٦) وسيد

الجبال طور وسيد الأيام يوم الجمعة وسيد الكلام القرآن (٧) وسيد البقرة آية الكرسيّ (٨)

وفيه نظر لأن قوله: سيد البشر آدم وسيد العرب محمد يفصح تفضيل آدم على محمد عليهما السلام، وهو خلاف

ما انعقد عليه الاجماع (٩) وما ورد في الحديث الصحيح من قوله عليه السلام: (أنا أكرم الأولين والآخرين على

الله ولا فخر) (١٠) ويمكن أن يقال أن آدم عليه السلام سيّد البشرية الدنيا، ومحمد عليه السلام سيد البشر

في الآخرة على ما أفصح عنه بقوله: (أنا سيّد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر) (١١) وببدي لواء الحمد ولا فخر،

وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي) أخرجه صاحب المصابيح عن أبي سعيد الخدري (١٢)

(١) انظر اللسان ١٩٣/٦ (كرس)

(٢) انظر الطبري ٤٠٣/٥، والبغوي ١/٢٤٠، والكشاف ١/١٥٤، والقرطبي ٣/٢٧٨، وابن كثير ١/٤٥٨

(٣) انظر اللسان ٣/٢٥٥ (أود)

(٤) في (ي): يليق. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٥) هو أبو عبد الله سلمان الفارسي المتوفى سنة ٣٥ هـ انظر ترجمته في الاستيعاب ٢/٦٣٤، وأسد الغابة ٢/٤١٧

(٦) هو بلال بن رباح الحبشي المؤذن مات سنة ١٧ هـ وقيل غيرها. انظر ترجمته في الاصابة ١/١٦٥

(٧) في (ي): قرآن. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٨) قال الحافظ ابن حجر: لم أجده. انظر الكافي الشافي ٢٢

(٩) انظر الرارزي ٦/٢١٠

(١٠) قال الامام الترمذي: هذا حديث غريب. وقال الشيخ الألباني: سنده ضعيف. انظر الترمذي ٥/٥٨٨، والمشكاة ٣/١٢٨

(١١) من "ويمكن أن يقال أن آدم... الى هنا سقطت من (ك)

(١٢) انظر مسلم ٤/١٢٨٢، والترمذي ٥/٥٨٧، والمصابيح ٣/١٢٧

البقرة آية ٢٥٥ - ٢٥٦

ولا خفاء في أن السيادة في الآخرة راجحة على السيادة في الدنيا، فالفضل لنبينا عليه وعلى سائر الأنبياء السلام، وإنما فضلت آية الكرسي لاشتمالها على توحيد الله تعالى وصفاته، كما فضلت سورة الاخلاص لافصاحها عن التوحيد الذاتي، وان شرف العلم بشرف المعلوم والموضوع<sup>(١)</sup> ولا معلوم أجل وأعلى من الله تعالى ولا مذكور أعظم ولا أكمل منه، فلا ذكر أشرف ولا أفضل منه.

( ( لا إكراه في الدين ) ) أي لا الزام / على الدين الحق وهو الاسلام<sup>(٢)</sup> لما يضطره الى قبوله أ/٨٩  
اذا الاكراه<sup>(٣)</sup> في الحقيقة انما يكون بحمل الغير على ما لا يرى فيه خيرا فعلا كان أو تركا<sup>(٤)</sup>.

( ( قد تبين الرشد من الغي ) ) استئناف تعليلي، فلا وجه لتقدير، ولكن<sup>(٥)</sup> أي تميز الايمان من الكفر<sup>(٦)</sup>  
بالآيات الواضحة، ودلت الدلائل على أن الايمان رشد<sup>(٧)</sup> يوصل الى السعادة الأبدية، والكفر غي يؤدي الى الشقاوة السرمدية، والعاقل متى تبين له ذلك بادرت نفسه الى الايمان طلبا للفوز بالسعادة والنجاة ولم يحتج الى الاكراه والالقاء<sup>(٨)</sup> وقيل اخبار في معنى النهي، أي لا تكرهوا في الدين، وهو اما عام منسوخ بقوله تعالى ( ( جَهْدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ) )<sup>(٩)</sup> أو خاص<sup>(١٠)</sup> بأهل الكتاب، لأنهم حصنوا<sup>(١١)</sup>  
أنفسهم وأموالهم بأداء الجزية<sup>(١٢)</sup> وروى أنه كان لأنصارى ابنان فتنصرا قبل أن يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(١٣)</sup> ثم قدما المدينة فلزمهما أبوهما وقال: والله لا أدعكما حتى تسلما، فأبيا فاخصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال الأنصارى: أيدخل بعضي<sup>(١٤)</sup> النار وأنا أنظراليه، فنزلت فخلاهما<sup>(١٥)</sup> والغبي ضد الرشد

(١) في (د) : الموضع.

(٢) انظر لطبري ٥/٢٧-٤١٢، وأسباب النزول للواحدى ١١٥-١١٦، والبعوى ١/٢٤٠، وابن كثير ١/٤٥٩

(٣) في (ك) : اذ لا اكراه.

(٤) انظر البيضاوى ١/١٣٥

(٥) هذارد لما قاله البيضاوى، لأنه قدر "ولكن" هنا . انظر المرجع السابق .

(٦) انظر البغوى ١/٢٤٠، والكشاف ١/١٥٥، والبيضاوى ١/١٣٥، وابن كثير ١/٤٥٩

(٧) "رشد" سقطت من (د)

(٨) انظر البيضاوى ١/١٣٥

(٩) في (ى) : جاهدوا وهو خطأ . والآية من سورة التوبة: ٢٣

(١٠) في (ى) زيادة "له" والصواب حذفها كما في (ك) و(د)

(١١) في (ك) : خصوا .

(١٢) انظر الطبرى ٥/١٤٤

(١٣) في (ى) زيادة "فقال الأنصارى: أيدخل؟" والصواب حذفها كما في (ك) و(د)

(١٤) في (ى) : بعض . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(١٥) انظر الطبرى ٥/٤٠٩، والبعوى ١/٢٤٠

البقرة آية ٢٥٦

تقول غوى يغوى غيًّا وغيوة، إذا سلك خلاف طريق الرشد (١).

( (من يكفر بالطَّغوت) بكلِّ معبود سوى الله تعالى (٢) ولا يلزم اطلاق الطاغوت على عزيروعيسى

والملائكة عليهم السلام، لأن عبادهم ما عبدوهم في الحقيقة، بل عبدوا الشيطان على ما يأتي تفصيله في

تفسير قوله تعالى: ( (إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ) ) (٣) وهذا التفصيل (٤) انضح فساد

ما قيل، والطاغوت كلُّ ما عبد من دون الله مما هو مذموم في نفسه، ولا يرد عليه عيسى عليه السلام، لأننا

قيّدناه بالذم لعدم الحاجة حينئذ الى زيادة القيد المذكور، بل لا وجه له كما لا يخفى، وتبين الخلل فيما

قيل بالشيطان أو الأصنام أو كلِّ ما عبد من دون الله (٥) أو صد عن عبادة الله تعالى (٦) والطاغوت من

الطغيان وهو مجاوزة الحدِّ في الشر (٧) وأصله طوغوت وهو مقلوب من (٨) طغووت على وزن فعلوت، قلبت

ثم جعلت الواو ألفا لفتحة ما قبلها.

( (ويؤمن بالله) ) عدى فعل الايمان بالباء والمقصود: التصديق وهو متعد بنفسه، لأنه نقيض الكفر

المتعدى بالباء ومن دأبهم حمل النقيض على النقيض.

( (فقد استمسك) ) أى تمسك (٩) عن قصد وطلب، والفعل الاختيارى اذا كان مسبوفاً بذلك يكون

حصوله على أوكد وجه، ولهذا تؤثر هذه الضيغة في مقام المبالغة ومن لم يتنبه لهذا قال في تفسيره :

طلب الامساك من نفسه (١٠).

( (بالعروة الوثقى) ) بما هو أوثق من المتمسكات المحكمة المأمونة انقطاعها، والظاهر أن الاستمسك

بالعروة الوثقى كالاتصام بالحبل (١١) المتين، مثل في كلِّ اعتقاد مطابق لا يحتمل النقيض، فهو تشبيسه

(١) انظر اللسان ١٥/١٤٠ ( غوى )

(٢) انظر الطبرى ٥/٤١٩، والبغوى ١/٢٤٠

(٣) الانبياء: ٩٨

(٤) انظر أسباب النزول للواحدى ٣٥٣-٣٥٤، والمستدرک ٢/٣٨٥

(٥) من " مما هو مذموم في نفسه... الى هنا سقطت من (ك)

(٦) هذا ما قاله الزمخشري والبيضاوى. انظر الكشاف ١/١٥٥، والبيضاوى ١/١٣٥

(٧) انظر الطبرى ٥/٤١٩، واللسان ١٥/٨ ( طغى )

(٨) من " سقطت من (د)

(٩) انظر البغوى ١/٢٤٠

(١٠) القائل هو القاضي البيضاوى. انظر تفسيره ١/١٣٥

(١١) في (ى): بحبل. والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)



البقرة آية ٢٥٦ - ٢٥٧

للمعقول المعلوم بالبرهان بالمحسوس المشاهد، ولا مجاز ولا استعارة في مفرداتها، والقول بالاستعارة في العروة تنزيل للكلام عن الدرجة العليا الى الدرجة العالية كما لا يخفى على من له كعب عال في صنعة<sup>(١)</sup> البلاغة.

( لا انفصام لها ) ( الفصم بالفاء : القطع بلا ابانة ، والقصم / بالقاف القطع مع الابانة<sup>(٢)</sup> ونفي الأول

ب / ٨٩

أبلغ من نفي الثاني كما أن اثبات الثاني أبلغ من اثبات الأول فتأمل .

( واللّه سميع ) بالأقوال .<sup>(٣)</sup>

( عليهم ) بالعزائم والعقائد<sup>(٤)</sup> وهو أبلغ وعد [ و ]<sup>(٥)</sup> وعيد في عامة الناس ، ويندرج تحته التهديد

في حق المنافق .

( اللّٰه وليّ الذين آمنوا ) ناصرهم ومتولّي أمورهم .<sup>(٦)</sup>

( يخرجهم ) بالتوفيق والتأييد .

( من الظّلمت ) ( من ظلمات الشبه والشكّ والضلالة ) .<sup>(٧)</sup>

( إلى النّور ) ( إلى نور اليقين والمعزقة والهداية .

( والذين كفروا أولياؤهم الطّغوت ) ( الشياطين .

( يخرجونهم ) ( بالاغواء والوسوسة .

( من النّور ) ( من نور البينات .

( إلى الظّلمت ) ( إلى ظلمات الشكّ والشبه ، أو ولي الذين أرادوا الايمان يخرجهم بالهداية )<sup>(٨)</sup>

والتوفيق من ظلمات الكفر الى نور الايمان ، والذين أرادوا الكفر يخليهم مع شياطينهم الذين يوالونهم

(١) في (ك) : صناعة .

(٢) انظر اللسان ٤٥٣/١٢ (فصم) و ٤٨٥/١٢ (قصم) .

(٣) في (ي) : بالأقول . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٤) انظر الطبري ٤٢٤/٥

(٥) زياده من (ك) و (د) .

(٦) انظر الطبري ٤٢٥/٥ ، والبغوي ٢٤١/١

(٧) في (ك) و (د) : الضلال .

(٨) في (ي) : من الهداية . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

البقرة آية ٢٥٢ - ٢٥٨

يخرجونهم من نورالبيئات والدلائل الواضحة الى ظلمات الكفر والشبه (١) جمع الظلمات ووحيد النور لأن الباطل متعدد والحقّ واحد .

( أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ) ( وعيد وتحذير، وفيه دلالة على ما في مقابله من الوعد

والتبشير، ولهذا اكتفى به عنه وإنما لم يعكس محافظة على الفاصلة.

( ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم ) ( تعجيب (٢) من محاجة نمرود (٣)

( في ربه ) ( يجوز أن يعود الضمير على إبراهيم عليه السلام، إلا أن الراجح أن يعود على "الذي

حاجّ" لأن مساق الكلام فيه على وجه التعجيب على حاله يقتضي ذلك .

( أن أتله الله الملك ) ( مفعول له أي لأن (٤) أتاه الملك، يعني أبطرته النعمة، وحمله الملك على

العتو والكفر فحاجّ لذلك، أو وضع المحاجة مكان ما وجب عليه من الشكر، فعكس الأمر، والتعجيب على هذا

الوجه أقوى، أو ظرف أي وقت أن أتاه الله الملك، وهو حجّة على من (٥) منع إيتاء الله الملك الكافر من المعتزلة

والجواب بأن المراد إيتاء الأسباب لا يشفي كما لا يخفى على ذوى الألباب، وكذا ما قيل ملكه امتحانا، إذا ما

من قبيح إلا ويمكن أن يكون (٦) فيه غرض صحيح مثل الامتحان (٧)

( إذ قال إبراهيم ) ( نصب على الظرف بحاجّ على الأول، وبدل من " أن أتله الله" على الثاني (٨) (٩)

( ربي الذي يحيى ويميت ) ( أي يحيى الأموات ويميت الأحياء، (١٠)

( قال أنا أحيى وأميت ) ( أي أعفو (١١) عن القتل وأقتل (١٢) فأعرض إبراهيم عليه السلام عنه، وإن كان

(١) انظر الطبري ٤٢٤-٤٢٨، والبيضاوي ٢٤١/١

(٢) انظر الطبري ٤٣٠/٥، والكشاف ١٥٥/١، والبيضاوي ١٣٦/١

(٣) هو وعد والله نمرود بن كوش بن كنعان، بعث الله إليه إبراهيم عليه السلام ليدعوه الى التوحيد فلما دعاه تجبر وتكبر وحاول احراقه بالنار. انظر تاريخ الطبري ٢٨٢/١، والكامل ١١٥/١

(٤) في (د) : أن .

(٥) " من " سقطت من (ك) و(د)

(٦) في (د) : وأن يمكن .

(٧) هذا رد على زعم الزمخشري والمعتزلة. انظر الكشاف ١٥٦/١

(٨) " أن " سقطت من (ك) و(د)

(٩) انظر البيضاوي ١٣٦/١

(١٠) انظر الطبري ٤٣٢/٥

(١١) في (ي) و(د) : اعفى . والصواب ما أثبتته من (ك)

(١٢) انظر الطبري ٤٣٢/٥، والبيضاوي ٢٤٢/١، والكشاف ١٥٦/١، والبيضاوي ١٣٦/١

البقرة آية ٢٥٨

تيسر عليه أن يقول له: ليس هذا باحياء<sup>(١)</sup> ولا اماتة، لكن كان هذا عند ملأ من الناس، وفيهم الضعفة، فأراد ابراهيم عليه السلام أن يفضحه فضيحة ظاهرة لا يخفى على أحد فجاء بما لا يمكنه المعارضة بالتلبيس، وهذا التفصيل اندفع ما قيل ما كان ينبغي للنبي أن ينتقل، بل كان عليه اراحة الشبهة دفعا لوهم الافحام، وأجيب بأن ذلك انما يكون اذا كانت للشبهة قوة والتباس على السامعين، وأما في الشبهة الواهية فيحسن الاعراض عنها وعدم الالتفات، سيما مع المجادل الأحقق على أنه عليه السلام ما أعرض عن الاعتراض اعراضا كلياً بل تعرض له اجمالاً. اذ:

(( قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب )) حيث أتى بالفاء الفصيحة

عن كلام مقدر يناسب المقام، كأنه قال: لا يجديك هذا التلبيس في المادة المذكورة، فان الله منفرد<sup>(٢)</sup>

بفعل، لا مجال للتلبيس في معارضته فيه، ولا مجال له لأن يقول أنه ليس من فعل ربك أيضا كما أنه

ليس من فعلي، لأنه ليس من الدهرية، بل معترف بالحاجة في العالم الى الرب ولهذا يدعي الربوبية<sup>(٣)</sup>

(( فبهت الذي كفر )) يقال: بهته أي حيرته، والبهتان على انسان هو الافتراء الذي يحيره<sup>(٤)</sup> أي

انقطع في هذا الالتزام الظاهر متحيرا، قبل<sup>(٥)</sup> انقطاعه في الالتزامين جميعا في الأول عند العقلاء، وفي

الثاني عند الكلكل، فان قيل: هلا قال نمرود لابراهيم عليه السلام فليأت بها ربك من المغرب؟ قلنا: لأنه

خاف أنه لو سأل ذلك فعل الله لما رأى منه بعض الخوارق، فان هذه الحاجة كانت بعد خلاصه عليه

السلام من النار<sup>(٦)</sup> فعلم الملعون أن من قدر على ذلك قدر عليه، قال الله تعالى: وعزّيتني

وجلالتي لأتّين بها من المغرب تصديقا لقول خليلي<sup>(٧)</sup>.

(( والله لا يهدي القوم الظالمين )) الذين ظلموا أنفسهم بالامتناع عن قبول الهداية، وقيل

(١) في (د): احياء.

(٢) في (د): متفرد.

(٣) انظر البيضاوي ١/١٣٦

(٤) انظر المفردات انظر معاني القرآن للزجاج ١/٣٤١، والمفردات ٦٣ (بهت)، واللسان ٢/١٣

(٥) في (ي): قيل كان. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٦) انظر ابن كثير ١/٤٦٣

(٧) لم أجد هذه الرواية في المراجع التي اطلعت عليها.

البقرة آية ٢٥٨ - ٢٥٩

لا يهديهم محجة الاحتجاج<sup>(١)</sup> وفيه أنه يوهم أن يكون لنمرود طريق الى المعارضة في الثاني الا أنه تعالى لم يهده اليه كما زعم من قال: ان الله تعالى أنساه ذلك نصرة لنبيه.

(أو كالذى مرّ على قرية) أصله<sup>(٢)</sup>: أو رأيت مثل الذى مرّ، فحذف لدلالة ألم ترّ عليه، لأن كليتهما كلمة تعجيب، ويجوز أن يكون من الكلام المحمول على المعنى دون اللفظ، كأنه قيل: رأيت الذى حاج إبراهيم أو كالذى مرّ على قرية<sup>(٣)</sup> وإنما زيد هنا حرف التشبيه، لأنه سلك طريقة الترتي في التعجيب ولا يخفى أن قولك: هل رأيت مثل<sup>(٤)</sup> هذا؟ أبلغ من قولك: هل رأيت هذا؟ ومن لم يتنبه لهذا التزم زيادة الكاف، وأما قصد التكرير بها فلا يناسب المقام، إنما المناسب له ما ذكرناه<sup>(٥)</sup>، والقرية: مجتمع الناس من قولك: قرية الماء في الحوض أى جمعتهم<sup>(٦)</sup> والمراد: ايليا<sup>(٧)</sup> بلدة بيت المقدس وكانت بختنصر البابلي خربها<sup>(٨)</sup>.

(وهى خاوية) ساقطة<sup>(٩)</sup> يقال: خوى البيت بكسر الواو ويخوى خوى<sup>(١٠)</sup> مقصورا إذا سقط، وخوى البيت بالفتح خوا، ومدودا إذا خلا<sup>(١١)</sup> فلا يجوز الجمع بينهما، والأول متعين للإرادة لقوله: (على عروشها) سقوفها<sup>(١٢)</sup> واحدها عرش أى سقطت السقوف ثم وقعت الحيطان عليها، كما هو الغالب في خراب البيوت.

(قال) (١٣) قيل ظاهر الكلام أن المار القائل كان كافرا بالبعث لانتظامه مع نمرود في سلك

- (١) انظر البيضاوى ١/١٣٦
- (٢) " أصله " سقطت من (د)
- (٣) انظر الكشاف ١/١٥٦-١٥٧، والبيضاوى ١/١٣٦
- (٤) " مثل " سقطت من (ك)
- (٥) في (د): ذكرنا.
- (٦) انظر معاني القرآن للزجاج ١/٣٤٢، والمفردات ٤٠٢-٤٠٣ (قرى)
- (٧) في (ك): هنا.
- (٨) انظر الطبرى ٥/٤٤٣، والبعغوى ١/٢٤٣، والكشاف ١/١٥٧، والبيضاوى ١/١٣٦، وابن كثير ١/٤٦٤
- (٩) انظر البغوى ١/٢٤٣، والبيضاوى ١/١٣٦
- (١٠) في (د): خوى خوا.
- (١١) انظر معاني القرآن للزجاج ١/٣٤٢، واللسان ١٤/٢٤٥ (خوا)
- (١٢) انظر الطبرى ٥/٤٤٦، والبعغوى ١/٢٤٣
- (١٣) في (ك) زيادة " فان "

البقرة آية ٢٥٩

واحد ولكلمة الاستبعاد وانتظامه مع ابراهيم عليه السلام في مثل حاله، وهي طلب معرفة احياء الموتى  
ترجح أنه كان مؤمنا، وقوله:

( (أتى يحيى) ) على هذا استعظام لقدرة المحيي واعتراف بالعجز عن معرفة طريق الاحياء،

ولهذا اشتهر انه كان عزيزا<sup>(١)</sup> وقيل: الخضر<sup>(٢)</sup> أراد أن يعاين احياء الموتى ليزداد بصيرة كما أراد  
ابراهيم عليه السلام، ويؤيد هذا ذكر الله وازافة الاحياء اليه في قوله:

( (هذه الله بعد موتها) ) فانه لو كان الغرض انكار البعث لكان حقه أن يقول: أتى يحيى هذه

بعد موتها، و"أتى" في محل نصب على الظرف بمعنى متى، وأعلى الحال بمعنى: كيف<sup>(٣)</sup> والاشارة الى أهل القرية  
قال<sup>(٤)</sup> هذا القول شريط حماره ونام فنزع الله تعالى الروح منه مائة سنة<sup>(٥)</sup> فالفاء في قوله تعالى:

( فأما الله ) سببية لا تعقيبية، وحماره وعصيره وتينه عنده، وأعمى الله تعالى العيون عن رؤيته.

( مائة عام ) ( أى فألبته مينا<sup>(٦)</sup> مائة عام، وأوليت مينا مائة عام ثم بعثه بالاحياء.

( قال كم لبثت ) روى أنه ناداه مناد من السماء<sup>(٧)</sup> وقيل القائل هو الله تعالى<sup>(٨)</sup> ويأباه الفصل

ب/٩٠

فان حقّ النظم حينئذ الوصل بالفاء أو ثم . /

( قال لبثت يوما أو بعض يوم ) انما تردد لأن نومه كان أول النهار وبعثه قبل الغروب، ولم يدر

أنه ذلك [ اليوم ]<sup>(٩)</sup> أو ما بعده<sup>(١٠)</sup>، وحمل "أو" على الاضراب تكلف مستغني عنه<sup>(١١)</sup>.

( قال ) المنادى .

( ١ ) انظر الطبري ٤٣٩/٥، وابن كثير ١/٦٤٤

( ٢ ) انظر الطبري ٥/٤٤٠، والقرطبي ٣/٢٨٩، وابن كثير ١/٦٤٤

( ٣ ) انظر الاملا ١٠٩/١، والبيضاوي ١/١٣٦

( ٤ ) في (ك) و(د) زيادة " القائل "

( ٥ ) انظر الطبري ٥/٤٥٧، والبعغوي ١/٢٤٤

( ٦ ) " مينا " سقطت من (ك)

( ٧ ) انظر البغوي ١/٢٤٥

( ٨ ) ورجح الامام القرطبي هذا القول . انظر الطبري ٥/٤٥٧، والقرطبي ٣/٢٩١، والبيضاوي ١/١٣٦، والبحر المحيط ٢/٢٩١

( ٩ ) زيادة من (ك) و(د)

( ١٠ ) انظر الطبري ٥/٤٥٨، والبعغوي ١/٢٤٥، والبيضاوي ١/١٣٦، وابن كثير ١/٤٦٥

( ١١ ) هدارد لما قاله القاضي البيضاوي . انظر ١/١٣٦

البقرة آية ٢٥٩

(١) (بل لبثت) مكثت.

(مائة عام فانظر) لما كان الأمر بالنظر للتبنيه على خارق العادة وكان ذلك مبيّنًا على ما

تقدم صدر بأداة الترتيب والتفريع.

(إلى طعامك) كان طعامه عنبا أو تينا (٢)

(وشرابك) يعني العصير (٣)

(لم يتسنه) لم يثته مع أنه في صدد الاخبار عن الشئين، ردا للضمير الي أقربها ذكرا، لأنه أسرع

تغيرا فاكثفى بذكر حاله عن ذكر حال قرينه، والمعنى: لم يتغير (٤) بمرور الزمان، واشتقاقه من السنه (٥)

والهاء أصلية ان قدر لام السنه هاء، وهاء السكت (٦) ان قدرت واوا.

(وانظر إلى حمارك) الأمر بالنظر إلى الحمار ظاهر بأنه (٨) بمرأى منه على هيئة الحمار

غير متغير كالطعام والشراب، ولما كان بقاءه حيا بلا ماء ولا علف أبعد وأغرب، أعاد فيه الأمر وأخره على

طريقة الترتي وقيل: والأول على الحال، والأوفق لما بعده أن يكون المعنى كيف تفرقت عظامه؟ (٩) ويرد عليه

أنه لا دلالة فيه على اللبث مائة سنة فأتى الزيادة في الدلالة، و[ما] (١٠) بعده ذوالوجهين، فلا

ترجيح من تلك الجهة، وفي نظم الأمر بالنظر إلى الحمار مع الأمر بالنظر إلى الطعام والشراب دون الأمر

بالنظر إلى العظام، حيث فرق بينهما بقوله تعالى:

(ولنجعلك آية للناس) أي فعلنا ذلك لنبين لك الحال ولنجعلك عبرة للناس ودلالة لهم على

البعث (١١) إشارة ظاهرة إلى أن الحمار من جملة الباقين، كما كان لم يميت مع صاحبه على ما نقل عن

(١) انظر البغوى ١/٢٤٥

(٢) انظر الطبرى ٥/٤٥٩، والبغوى ١/٢٤٥، والبيضاوى ١/١٣٧، وابن كثير ١/٤٦٥

(٣) انظر المراجع السابقة.

(٤) انظر مجاز القرآن ١/٨٠، وغريب القرآن لابن قتيبة ٩٤، ومعاني القرآن للزجاج ١/٣٤٣

(٥) انظر تهذيب اللغة ٦/١٢٧، واللسان ١٣/٥٠٣ (سنه)

(٦) في (ى): الست. والصواب ما أثبتته من باقى النسخ.

(٧) في (ى): فانظر. والصواب ما أثبتته من باقى النسخ.

(٨) في (ى): في أنه. والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٩) انظر الكشاف ١/١٥٧، والبيضاوى ١/١٣٧

(١٠) زيادة من (ك) و(د)

(١١) انظر البغوى ١/٢٤٥، والقرطبي ٣/٢٩٤

البقرة آية ٢٥٩

السدى<sup>(١)</sup> وبه أخذ كثير من المفسرين، وإنما قلنا أن الواو للعطف على المقدر، لأن المقام مقام الفصل للتباين بين الجملتين انشاء واخبارا، ومن لم يتنبه له قال: أي وفعلنا ذلك لنجعلك أية<sup>(٢)</sup> فان قلت: لا بدّ للحذف من قرينة، قلت: نعم، وكفى قوله: "فلما تبين له" قرينة له، روى أنه أتى قومه على حماره وقال: أنا عزيز فكذبوه فقرأ التوراة من الحفظ ولم يحفظها أحد قبله فعرفوه بذلك وقالوا هو ابن الله<sup>(٣)</sup> وقيل: لما

رجع إلى منزله كان شابا وأولاده شيخ<sup>(٤)</sup> فإذا حدثهم بحدث قالوا: حديث مائة عام!

( وانظر إلى العظام ) يعني عظام الموتى الذين تعجبت من<sup>(٥)</sup> أحيائهم.

( كيف ننشزها ) بالزاء المعجمة، أي نرفعها من الأرض ونردها إلى أماكنها من الجسد، ونركب

بعضها على بعض<sup>(٦)</sup> وقرى، بغير المعجمة<sup>(٧)</sup> من الانتشار وهو الأحياء<sup>(٨)</sup> وأحيا، العظم جعلها عمار<sup>(٩)</sup>

الأحياء، ولما كان اللحم فضلا لا يتوقف<sup>(١٠)</sup> عليه بنية الحياة، نبه عليه بكلمة التراخي في قوله:

( ثم نكسوها ) نلبسها. <sup>(١١)</sup>

( لحمًا ) وهو مجاز عن سترها به، وإنما وحد اللحم مع جمع العظام، لأن العظام متفرقة متعددة

صورة، واللحم متصل متحد مشاهد، وكيف منصوب ب"ننشزها" والجملة حال من "العظام" أي انظر إليها حياة

كذا قيل، والأوجه أن يكون في موقع<sup>(١٢)</sup> البديل من العظام، والتقدير: وانظر إلى العظام كيفية انشازها

على نمط قول الشاعر <sup>(١٣)</sup>:

إلى الله أشكو بالمدينة حاجةً وبالشامٍ أخرى كيف يلتقيان

(١) بل روى عنه بأن الحمار قد هلك ولبيت عظامه ثم أحياها لله تعالى . انظر الطبري ٥ / ٤٦٨ ، والبغوي ١ / ٢٤٦

(٢) انظر البيضاوي ١ / ١٣٧

(٣) انظر البغوي ١ / ٢٤٦ ، والكشاف ١ / ١٥٨ ، والبيضاوي ١ / ١٣٧

(٤) انظر الطبري ٥ / ٤٧٤ ، والمستدرک ٢ / ٢٨٢ ، والمراجع السابقة .

(٥) في ( ي ) : عن . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٦) انظر الطبري ٥ / ٤٧٥ ، والبغوي ١ / ٢٤٦-٢٤٧ ، والكشاف ١ / ١٥٨ ، والقرطبي ٣ / ٢٩٥ ، والبيضاوي ١ / ١٣٧

(٧) قراءة متواترة ، قرأها نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب . انظر النشر ٢ / ٢٣١ ، والاتحاف ١٦٢

(٨) انظر الطبري ٥ / ٤٧٦ ، والبغوي ١ / ٢٤٥ ، والمراجع السابقة في (٦)

(٩) في ( د ) : عماد .

(١٠) في ( د ) : توقف .

(١١) انظر الطبري ٥ / ٤٨٠

(١٢) في ( د ) : موضع .

(١٣) البيت نسب إلى الفرزدق وليس في ديوانه المطبوع . انظر خزانة الأدب ٥ / ٢٠٨ ، والدرر اللوامع ٢ / ١٦٦

البقرة آية ٢٥٩ - ٢٦٠

أى أشكو هاتين الحاجتين كيفية التفائهما.

(١) ( فلما تبين ) أى الحال على ما دلّ عليه (١) سياق المقال . (٢)

( له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير ) من احياء الموتى وغيره (٣) وعلم من قوله : "أعلم" دون

علمت أنه متعجب دون منكر، وقرئ: " أعلم" (٤) على الأمر والآمر مخاطبه .

أ/٩١

( و إذ قال إبراهيم رب ) استعطف بين يدي السؤال . /

( أرني كيف تحي الموتى ) كان فوقنا به ايقان غيب، فأحبّ أن يؤقن به ايقان عيان (٥)

( قال أو لم تؤمن ) الواو للعطف على مقدر، أى أتقول ذلك ولم تؤمن بأنني قادر على احياء الموتى

بإعادة التركيب والحياة؟ (٦)

( قال بلى ) ( آمنتم . (٧)

( ولكن ) ( سألت .

( ليطمئن قلبي ) ( ليزيد سكونا بتظاهر الأدلة (٨) ومضامة علم الضرورة علم الاستدلال، فانه لا مجال

للتشكيك في الضروريات بخلاف الاستدلال، والطمأنينة: السكون، والمطمئن من الأرض: ما انخفض منها (٩) وحكم

خطاب الله تعالى آياه قطع أوهام الجهال بجوابه كيلا يظنوا به عليه السلام شكًا فيه، ولقد أجاد فيما

أفاد من قال الظاهر أنه عليه السلام سأل عن كيفية الاحياء لا عن أنيته وهي غير معلومة لا استدلالا ولا ضرورة

نعم، العلم الاجمالي بأن لا يد له من كيفية حاصل (١١) وقوله تعالى: "أولم تؤمن" اشارة الى أن العلم

الاجمالي كاف فيما يجب أن يعتقد ويؤمن به في هذا الباب، وقوله عليه السلام في الجواب "ولكن ليطمئن قلبي"

(١) "عليه" سقطت من (د)

(٢) في (د): الكلام.

(٣) انظر الطبري ٥/٤٨٢، والكشاف ١/١٥٨

(٤) قراءة متواترة، قرأها الكسائي وحمزة. انظر النشر ٢/٢٣١، والاتحاف ١٦٢

(٥) انظر الطبري ٥/٤٨٥، والقرطبي ٣/٢٩٢، والبيضاوي ١/١٣٧

(٦) انظر البيضاوي ١/١٣٧

(٧) انظر البيضاوي ١/٢٤٢، والبيضاوي ١/١٣٧

(٨) انظر الطبري ٥/٤٩٢، والكشاف ١/١٥٩، والبيضاوي ١/١٣٧

(٩) في (ك) و(د): في.

(١٠) انظر اللسان ١٣/٢٦٨ (طنم)

(١١) في (ك): حاصلة.



البقرة آية ٢٦.

إشارة الى أن العلم التفصيلي أقوى، وفيه خطوة خاصة للعارف، وأن العيان<sup>(١)</sup> وراء ما يدل عليه البرهان ومن هذا التقرير يلوح تفاوت ما بين كلمتي خليل وعزير عليهما السلام.

(٢) ((قال فخذ أربعة من الطير)) قال في المغرب: الطير اسم جمع مؤنث، وقد يقال للواحد عن قطرب وكذا حكاه ثعلب عن أبي عبيدة وجمعه طيور<sup>(٣)</sup> وعليه قول محمد<sup>(٤)</sup> في المحرم بذيح الطير المسرول<sup>(٥)</sup>

وانما خص الطير من بين سائر الحيوانات لأن للطائر ما للسائر وله زيادة الطيران، ولأنه هوائي ومائي

وأرضي، فكانت الأعجوبة في أحيائه أكثر، ولهذا قال عيسى عليه السلام ((أَيُّ أَخَائِكُمْ مِنَ الطَّيْرِ))<sup>(٦)</sup>

((فصرهن إليك)) أي أملهن وضمهن<sup>(٧)</sup> اليك لتأملها وتعرف شأنها لئلا يلتبس اليك بعد

الاحياء، وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما "فصرهن" بضم الصاد وكسرهما، وبشدة<sup>(٨)</sup> الراء من صرّه اذا جمعه<sup>(٩)</sup>.

((ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا)) [أي<sup>(١٠)</sup>] ثم جزهن وفرق أجزاءهن على الجبال،

وعبارة "كل" في مثل هذا للمبالغة كما في قوله تعالى: ((وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ))<sup>(١١)</sup> فلا حاجة الى تقييد

(١٢)

الجبال بالتي بحضرتك

(١٣) باذن الله تعالى.

((ثم ادعهن)) قل لهن تعالين

((يأتينك سعيا)) سراعاً<sup>(١٥)</sup> في مشيهن على أرجلهن أو في طيرانهن<sup>(١٦)</sup> والتجوز في "سعيا"

(١) في (د): العبارة.

(٢) هو ابو علي محمد بن المستنير البصري المعروف بقطرب مات سنة ٢٠٦ هـ انظر نزهة الألباء ٩١

(٣) انظر تهذيب اللغة ١١ / ١٤ والمغرب ٣١ / ٢ واللسان ٥٠٩ / ٤ (طير)

(٤) هو محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني وهو الذي نشره الا ما ما أبي خنيفة مات سنة ١٨٧ هـ . انظر طبقات الفقهاء للشيرازي ١٣٥

(٥) انظر شرح فتح القدير ٣ / ٢٤

(٦) آل عمران: ٤٩

(٧) انظر مجاز القرآن ١ / ٨٠، وغريب القرآن لابن قتيبة ٩٦، والطبرى ٥ / ٩٦، ومعاني القرآن للزجاج ١ / ٣٤٥

(٨) في (ك) و(د): تشديد.

(٩) قراءة شاذة. انظر الشواذ ١٦، والبحر المحيط ٢ / ٣٠٠

(١٠) زيادة من (ك) و(د)

(١١) النمل: ٢٣

(١٢) هذا رد على القاضي البيضاوي لما قيد الجبال بحضرتك. انظر البيضاوي ١ / ١٣٨

(١٣) انظر الطبرى ٥ / ٥٠٩، والكشاف ١ / ١٥٩

(١٤) " باذن الله تعالى " سقطت من (د)

(١٥) في (ك) و(د): اسراعاً.

(١٦) انظر الكشاف ١ / ١٥٩، والبيضاوي ١ / ١٣٨

البقرة آية ٢٦٠ - ٢٦١

عقلي للمبالغة كما في عدل في رجل عدل، روى<sup>(١)</sup> أنه عليه السلام أمر بأن يذبحها وينتف ريشها ويقطعها فيمسك رؤوسها [ و ]<sup>(٢)</sup> يخلط سائر أجزائها ويوزعها على الجبال ثم يناديهم ففعل كذلك، فجعل كل جزء يطير الى الآخر حتى صارت جثثا ثم أقبلن فاضمن على رؤوسهن، وفيه دلالة على يمن الضراعة في الدعاء وحسن الأدب في السؤال وعلى [ فضل ]<sup>(٣)</sup> ابراهيم عليه السلام على عزير عليه السلام<sup>(٤)</sup> حيث أراه في الحال ما أراد أن يراه على أيسر الوجوه وأراه عزيرا بعد أن أماته مائة عام<sup>(٥)</sup>.

( (واعلم أن الله عزير) لا يعجز عن شيء، بل يتصرف في كل شيء، بالقدرة الغلبة.

( (حكيم) ) ذوحكمة بالغة في أفعاله فلا يصدر عنه خوارق العادات الا قدر ما تقتضيه الحكمة البالغة.

( (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله) ) أي على وجه يتوسل به الى رضائه تعالى<sup>(٦)</sup>.

( (كمثل حبة) ) / أي مثل نفقة الذين كمثل حبة، أو مثل الذين كمثل باذر حبة<sup>(٧)</sup> واعتبار حذف

المضاف وتقديره في جانب المشبه والمشبه به ليحصل<sup>(٨)</sup> ملائمة المثل للمثل، وان كان التشبيه من المركب الذي لا عبرة فيه بتشبيه المفردات.

( (أنبتت) ) الانبات فعل الله تعالى وانما أسند الى الحبة مجازا لكونها من الأسباب<sup>(٩)</sup>.

( (سبع سنابل) ) ايراد جمع الكثرة في موضع تمييز السبع مكان جمع القلة، وهو سنبلات، وقد مر في توجيهه في

"ثلاثة قروء"<sup>(١٠)</sup>.

( (في كل سنبل مائة حبة) ) يعني يخرج منها ساق يتشعب منها سبع شعب لكل منها سنبل فيها مائة

حبة، وهو تمثيل لا يقتضي وقوعه على أنه قد يكون في الذرة والدخن وغيرها من الأراضي المغلة<sup>(١١)</sup>.

(١) انظر الطبري ٥/٣٠٣، ٥٠٦، ٥٠٨، والبغوي ١/٢٤٨، والبيضاوي ١/١٣٨، والبحر المحيط ٢/٣٠١

(٢) زيادة من (ك) و(د)

(٣) زيادة من (ك)

(٤) من "وعلى فضل ابراهيم... الى هنا سقطت من (د)

(٥) انظر البيضاوي ١/١٣٨

(٦) انظر البغوي ١/٢٤٩، وابن كثير ١/٦٧٢

(٧) انظر الكشاف ١/١٥٩، والبيضاوي ١/١٣٨

(٨) في (د) : لتحصل.

(٩) انظر الكشاف ١/١٥٩، والبيضاوي ١/١٣٨

(١٠) انظر: ٢٢٨، ص ٥٢٤

(١١) انظر البيضاوي ١/١٣٨

البقرة آية ٢٦١ - ٢٦٢

( (والله يضاعف) تلك المضاعفة (١) )

( (لمن يشاء) ) من المنفقين (٢) لا لكل منفق، لتفاوت أحوالهم ونياتهم و (٣) أعمالهم (٤) ومن أجل

ذلك تفاوتت الأعمال في مقادير الثواب.

( (والله واسع) ) لا يضيق عليه ما يتفضل به من الزيادة.

( (عليم) ) بنية المنفق وقدر المنفق. (٥)

( (الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله) ) نزلت في عثمان رضي الله عنه، فانه جهز جيش العسرة

بألف بعير بأقتابها وأحلاسها، وعبد الرحمن بن عوف (٦) رضي الله عنه [ فانه ] (٧) أتى النبي صلى الله عليه

وسلم بأربعة آلاف درهم صدقة (٨)

( (ثم لا يتبعون ما أنفقوا متًا ولا أذى) ) (المن أن يعتد باحسانه على من أحسن إليه (٩) والأذى

أن يتناول عليه بسبب ما أنعم عليه (١٠) والتذكير في الموضوعين للتقليل، و"ثم" للتراخي في المعطوف

باعتبار الانتهاء، وفائدته الدلالة على لزوم الاستمرار على عدم اتباعهم ما أنفقوا بالمتن والأذى في استحقاق

الأجر المذكور ومن لم يتنبه لهذه الدقيقة الأنيقة قال: انها لتفاوت بين المعطوفين (١١)

( (لهم أجرهم) ) قيل لعله لم يدخل الفاء فيه، وقد تضمن ما أسند إليه معنى الشرط ايها ما بأنهم

أهل لذلك وان لم يفعلوا فكيف بهم اذا فعلوا؟ ومبناه الغفلة عن الفرق بين مطلق الثواب والذي يعطي

أجرًا فان الثاني لا يتصور بدون العمل.

( (عند ربهم) ) أي مهينًا محفوظ لا يحتمل الضياع ولا ألم الانتظار لتحصيله وقت الحاجة.

(١) انظر البغوى ١/٢٤٩، والبيضاوى ١/١٣٨

(٢) انظر الطبرى ٥/٥١٦، والبغوى ١/٢٤٩

(٣) في (ك) و(د) : في .

(٤) انظر الكشاف ١/١٦٠

(٥) انظر البيضاوى ١/١٣٨

(٦) هو عبد الرحمن بن عوف القرشي صحابي جليل من العشرة المشرين بالجنة مات سنة ٣٢ هـ انظر أسد الغابة ٣/٣١٣

(٧) زيادة من (ك) و(د)

(٨) انظر اسباب النزول للواحدى ١/١١٩، والبغوى ١/٢٤٩، والبيضاوى ١/١٣٨

(٩) انظر البغوى ١/٢٥٠، والكشاف ١/١٦٠، والبيضاوى ١/١٣٨

(١٠) انظر الكشاف ١/١٦٠، والبيضاوى ١/١٣٨

(١١) هـ زارد على ما قاله الزمخشري والبيضاوى . انظر الكشاف ١/١٦٠، والبيضاوى ١/١٣٨

البقرة آية ٢٦٢ - ٢٦٤

(( ولا خوف عليهم )) (١) من العذاب، والتتكير للتقليل.

(( ولا هم يحزنون )) لنقصان في الثواب.

(( قول معروف )) أي كلام جميل (٢) في ردّ من التمس منك صدقة.

(( ومغفرة )) أي تجاوز عنه إذا أساء السؤال (٣) أو ستر عليه حاله (٤) فلا تعيره بفقره ولا تهتك

سره عند الناس سأل أعرابي قوما بكلام فضيح فقال له قائل: ممن الرجل؟ فقال: اللهم غفرا سؤالا لاكتساب  
يمنع من الانتساب (٥).

(( خير من صدقة يتبعها أذى )) خير عن مجموع القول الموصوف والمغفرة والتوصيف مما يصححه

الابتداء بالنكرة، والعطف على المخصص مخصص.

(( والله غني )) عن كل شيء، من صدقة وغيرها (٦) وانما دعاكم اليها لينفعكم بها.

(( حلیم )) لا يعاجلكم بالعقوبة على سوء صنيعكم في معاملتكم مع الغير خصوصا مع الفقراء، السائلين (٧)

وعيد شديد وسخط بليغ لما ورد في الحديث القديم: نعوذ بالله من غضب الحلیم (٨).

(( يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم )) لا تحبطوا أجرها (٩) وتخصيص الخطاب بالمؤمنين

لعدم الاحتمال للابطال في صدقات غيرهم، لأنه فرع الاستحقاق للأجر وهو مفقود فيها.

(( بالئن والأذى )) أي لا بذاك ولا بهذا.

(( كالآذى )) أي مما تلين الذي.

(( ينفق ماله رياء الناس )) تشبيه من جهة المعنى، فان ما (١٠) تقدم في معنى (١١) لا تضعوا

(١) في (ي) سقط حرف "و" من الآية.

(٢) انظر الطبري ٥/٥٢٠، والبعوى ١/٢٥٠، والكشاف ١/١٦٠، والبيضاوي ١/١٣٨

(٣) انظر المراجع السابقة سوى الطبري.

(٤) انظر المراجع السابقة والطبري ٥/٥٢٠

(٥) انظر البحر المحيط ٢/٣٠٧

(٦) أورد هذا المعنى الطبري في تفسيره ٥/٥٢١، وكذلك البغوي ١/٢٥٠، وابن كثير ١/٤٧٠

(٧) انظر المراجع السابقة والكشاف ١/١٦٠، والبيضاوي ١/١٣٨

(٨) لم أجده في المراجع التي اطلعت عليها.

(٩) انظر البيضاوي ١/١٣٨

(١٠) في (ي): فانما. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(١١) "في معنى" سقطت من (ك)

البقرة آية ٢٦٤

أموالكم/ بصدقات باليمن مشوبة وبالأذى مصحوبة، وهذا في معنى كالذى ضيغ ماله بالانفاق رياء، والمشبه به أقوى، لأنه ضيغ ماله ابتداء، فمن وهم أن فيه ابطالا فقد وهم<sup>(١)</sup> والرياء مصدر راء من الرؤية<sup>(٢)</sup> وهو أن يرى الناس ما يفعله من جنس البرحتى يثنوا عليه ويعظموه ويطنوا أنه من أهل الخير ومن ينفق لوجه الله تعالى<sup>(٣)</sup> وانتصب رياء على أنه مفعول له أو الحال<sup>(٤)</sup> بمعنى مرائيا، أو مصدرا<sup>(٥)</sup> أي انفاقا رياء.<sup>(٦)</sup> (ولا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر) أي لا يعتقد<sup>(٧)</sup> بالمبدأ ولا بالمعاد، فلا حاجة في زعمه الى الزاد، وإنما قيده به مع تمام الغرض من التشبيه بما تقدم فانه لا ثواب للانفاق رياء، وان كان المنفق مؤمنا تغليظا في الزجر للمنفق المؤذى المئان، وإيما الى أن تلك الحال لا تليق بمن يعتقد بالمعاد والاحتياج الى الزاد، وأما<sup>(٨)</sup> تخصيص المراد من المشبه<sup>(٩)</sup> به بالمنافق فلا يقتضيه المقام ولا قرينته في الكلام.

(فمثلته) أي لما كان حال المنفق رياء، كذلك فمثلته.

(كمثل صفوان) (حجر أملس)<sup>(١٠)</sup>

(عليه تراب) (تقديم الجار والمجرور لأن بيان مدلوله أهم.

(فأصابه وابل) أي مطر شديد الوقع كبير القطر<sup>(١١)</sup>

(فتركه صلدا) (أملس)<sup>(١٢)</sup> نقيًا من التراب.

(لا يقدر على شيء، مما كسبوا) (استثناء، كأنه قيل: ما بال المنفقين رياء؟ مثلوا بالصفوان المذكور

(١) هذارد على ما قاله الزمخشري والبيضاوي. انظر الكشاف ١/١٦٠، والبيضاوي ١/١٣٨

(٢) انظر اللسان ١٤/٣٠٢ (رأى)

(٣) انظر الطبري ٥/٥٢١

(٤) في (ي): حال. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٥) في (د): مصدر.

(٦) انظر البيضاوي ١/١٣٨، والبحر المحيط ٢/٣٠٩

(٧) " لا " لم ترد في (د)

(٨) في (ك) و(د): انما.

(٩) في (ي): بالمشبه. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(١٠) انظر مجاز القرن ١/٨٢، والطبري ٥/٥٢٤، ومعاني القرآن للزجاج ١/٣٤٧، والبيضاوي ١/٢٥١، والكشاف ١/١٦٠

(١١) انظر الطبري ٥/٥٢٤، ومعاني القرآن للزجاج ١/٣٤٧، والبيضاوي ١/٢٥١، والكشاف ١/١٦٠، والبيضاوي ١/١٣٩

(١٢) انظر مجاز القرآن ١/٨٢، والبيضاوي ١/٢٥١، والبيضاوي ١/١٣٩

البقرة آية ٢٦٤ - ٢٦٥

- (١) أي لا ينتفعون بشيء منه (٢) وعلى هذا الحاجة الى التأويل بأن الذي ينفق [ في  
معنى الجمع، وأبأن من والذي يتعاقبان، إنما الحاجة اليه على تقدير أن يكون لا يقدران حالا من الذي ينفق ] (٣)  
( (والله لا يهدي القوم الكافرين) ) أي لا يوقفهم بعد الهداية حتى يبهتدون (٤) فالهداية فسي  
حَقِّمَ فِي حَكْمِ الْمَعْدُومِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: (( هُدًى لِلْمُتَّقِينَ )) (٥) والا فالهداية الى الخير والارشاد  
تعم (٦) الفريقين لقوله تعالى: (( وَهُدًى لِّلْجَدِّينِ )) (٧) وقوله (( إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا )) (٨)  
وفيه تعريض بأن الرياء، والمن والأذى على الانفاق من أخلاق أهل الكفر والنفاق، فلا بد للمؤمن أن يتجنب عنها (٩)  
( (ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله) ) أي لطلب رضاه (١٠)  
( (وتثبينا من أنفسهم) ) كلمة "من" إما للتبعيض كما في قولهم: هز من عطفه، أي ليثبتوا بعض أنفسهم (١١)  
فان من بذل ماله لوجه الله تعالى، فقد ثبت بعض نفسه، لأن المال شقيق الروح، ومن بذل ماله وروحه  
معا وقد ثبت كلها، وإما لابتداء الغاية كما في قوله تعالى: (( حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ )) (١٢) أي تثبينا للايمان  
صادرا من أنفسهم (١٣) لأن الانفاق (١٤) اشارة، اذا الايمان من أصل النفس ويحتمل أن يكون المعنى  
"وتثبينا من أنفسهم عند المؤمنين، أنها صادقة الايمان مخلصه فيه، ويعضده قراءة مجاهد "وتثبينا من أنفسهم" (١٥)  
وهذا يتمشى على (١٦) التبعض، والابتداء، وفيه تنبيه على أن حكمة الانفاق لتزكية (١٧) المنفق نفسه عن
- 
- (١) "الخ" لم ترد في (ك) و(د)  
(٢) انظر البيضاوي ١/١٣٩، والبحر المحيط ٢/٣١٠  
(٣) زيادة من (ك) و(د)  
(٤) انظر الطبري ٥/٥٢٦  
(٥) البقرة: ٢  
(٦) في (ي) : يعم. والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)  
(٧) البلد : ١٠  
(٨) الانسان : ٣  
(٩) انظر الطبري ٥/٥٢٦، والبيضاوي ١/١٣٩  
(١٠) انظر الطبري ٥/٥٣٠، والبغوي ١/٢٥٢  
(١١) انظر الكشاف ١/١٦١  
(١٢) البقرة : ١٠٩  
(١٣) انظر الكشاف ١/١٦١  
(١٤) في (ي) : انفاق. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.  
(١٥) قراءة شاذة.  
(١٦) في (ي) : عن. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.  
(١٧) في (د) : تزكية.

البقرة آية ٢٦٥

البلخ وحب المال فانه رأس كل خطيئة.

( (كمثل جنة بربوة) ) بموضع مرتفع من الأرض <sup>(١)</sup> والربو: الزيادة ومنه الربا، وأصابه ربوا إذا زاد نفسه

في جوفه على عادته، أي <sup>(٢)</sup> ومثل نفقة هؤلاء، في الزكاة كمثل بستان بموضع مرتفع فان شجره يكون أحسن

منظرا وأزكى ثمرا <sup>(٣)</sup> وقرى، كمثل جنة بربوة بالحركات الثلاث <sup>(٤)</sup>.

( (أصابها وابل) ) قد مر تفسيره <sup>(٥)</sup>

( (فئات) ) أي أعطت <sup>(٦)</sup> وحذف المفعول لأن المقصود ذكر ما يثمر لا لمن يثمر.

( (أكلها) ) الأكل بالضم الطعام الذي يؤكل . والمراد الثمرة <sup>(٧)</sup>.

( (ضعفين) ) / مثلي <sup>(٨)</sup> ما كانت تثمر بسبب الوابل، وانتصابه على الحال <sup>(٩)</sup> أي مضاعفا، والضعف ب/٩٢

يراد به الواحد كما يراد بالزوج، قال الله تعالى: ( ( مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ آتَيْنِ ) ) <sup>(١٠)</sup> وقيل أربعة أمثال،

ونسبة الايتاء اليها مجازية، والفاء سببية. <sup>(١١)</sup>

( ( فان لم يصبها وابل فطلّ ) ) فمطر صغير القطر <sup>(١٢)</sup> يكفيها لكرم <sup>(١٣)</sup> منبتها ولطافة هوائها،

والمعنى أن نفقات هؤلاء، زاكية عند الله تعالى، لا تضيع بحال. وان كانت تتفاوت باعتبار ما ينضم اليها من

أحواله، أو مثل حالهم عند الله بالجنة على الربوة، ونفقتهم <sup>(١٤)</sup> الكثيرة والقليلة بالوابل والطلّ، كما أن كلّ

(١) انظر مجاز القرآن ٨٢/١، والطبري ٥/٥٣٥، والكشاف ١/١٦١، والبيضاوي ١/١٣٩

(٢) في (ي) : أو. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٣) انظر الطبري ٥/٥٣٥، والبغوي ١/٢٥٢، والكشاف ١/١٦١، والبيضاوي ١/١٣٩

(٤) " ربوة " قراءة متواترة، قرأها ابن عمرو عاصم. انظر النشر ٢/٢٣٢، والاتحاف ١٦٣

" ربوة " قراءة متواترة، قرأها الباقون من العشرة.

" ربوة " قراءة شاذة رويت عن ابن عباس والمطوعي. انظر الشواذ ١٦٦، والبحر المحيط ٢/٣١٢

(٥) انظر الآية السابقة.

(٦) انظر البحر المحيط ٢/٣١٢

(٧) انظر البغوي ١/٢٥٢، والكشاف ١/١٦١، والبيضاوي ١/١٣٩

(٨) انظر الطبري ٥/٥٣٨، ومعاني القرآن للزجاج ١/٣٤٨، والكشاف ١/١٦١، والبيضاوي ١/١٣٩

(٩) انظر البحر المحيط ٢/٣١٢

(١٠) هود : ٤٠

(١١) انظر البحر المحيط ٢/٣١٢

(١٢) انظر غريب القرآن لابن قتيبة ٩٧، ومعاني القرآن للزجاج ١/٣٤٨، والبغوي ١/٢٥٢، والكشاف ١/١٦١،

(١٣) في (ي) : الكرم. وفي (ك) : لكم. والصواب ما أثبتته من (د)

(١٤) في (د) : بعضهم.

البقرة آية ٢٦٥ - ٢٦٦

واحد من المطرين يضعف أكل الجنة، فكذلك نفقتهم كثيرة كانت أو قليلة بعد أن يطلب بها وجه الله تعالى

وبيدل فيه الوسع زاكية عند الله تعالى، زائدة في زلفاهم وحسن حالهم (١)

( (والله بما تعملون بصير) ) ترهيب عن الرياء وترغيب في الاخلاص (٢) وانما قال بصير دون خبير

تنزيلا لسرايرهم منزلة الطواهر لعدم التفاوت بالنظر الى الله تعالى .

( (أبوء أهدكم) ) الهمة فيه للانكار (٣)

( (أن يكون له جنة من نخيل وأعناب) ) النخيل جمع نخل كالعبيد جمع عبد، والنخل يكون واحدا

فيذكر قال تعالى : ( (أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ) ) ويكون جمعا لنخلة كالنمل جمع نملة فيؤنث قال تعالى : ( (

أَعْجَازُ نَخْلٍ حَآوِيَةٍ ) ) والأعناب جمع عنب.

( (تجرى من تحتها) ) من تحت تلك الأشجار .

( (الأنهر) ) الجارى في الحقيقة مياؤها (٦) فلا بد من التجوز في المسند أو في الاسناد، وبالماء،

نماؤها وبهاؤها .

( (له فيها) ) أى في تلك الأشجار .

( (من كل الثمرات) ) كلمة "كل" للمبالغة في التكثر لا للتحديد، والمراد من الثمرات: المنافع (٧)

وقيل ضمير "فيها" للجنة جعلها من النخيل والأعناب مع ما فيها من سائر الأشجار تغليبا لهما لشرفهما

وكثرة منافعهما ثم ذكر أن فيها كل الثمرات (٨) ليدل على احتوائها على سائر أنواع الأشجار (٩) وعلى هذا

يكون "له فيها" الخ (١٠) صفة أخرى للجنة من قبيل الصفة الأولى، ولا يناسبه الفصل بينهما بقوله: "تجرى من

(١) انظر الطبرى ٥/٥٣٩، والكشاف ١/١٦١، والبيضاوى ١/١٣٩

(٢) انظر الطبرى ٥/٥٤١، والبيضاوى ١/١٣٩

(٣) انظر الكشاف ١/١٦١، والبيضاوى ١/١٣٩

(٤) القمر: ٢٠

(٥) الحاقة: ٧

(٦) في (د): ماؤها .

(٧) انظر الكشاف ١/١٦٢، والبيضاوى ١/١٣٩

(٨) في (ك): من كل ثمرات .

(٩) انظر الكشاف ١/١٦٢، والبيضاوى ١/١٣٩

(١٠) " الخ " سقطت من (ك) و(د)



البقرة آية ٢٦٦ - ٢٦٧

تحتها الأنهار" أما اذا كان الضمير للأشجار فظاهر، وأما اذا كان للجنة فلأنه صفة من جنس آخر.

( (وأصابه الكبر) ) أي كبر السن<sup>(١)</sup> وأصابته كناية عن العجز عن الكسب، فان الفاقة والعالة في زمان

العجز عن الكسب أشدّ، والواو للحال، أوللعطف حملا على<sup>(٢)</sup> المعنى، فكأنه قيل: أي يودّ أحدكم لو كانت له جنة وأصابه الكبر<sup>(٣)</sup>.

( (وله ذرّية ضعفاء) ) صغار<sup>(٤)</sup> لا قدرة لهم على الكسب.

( (فأصابها اعصار) ) عطف على "أصابه" أو على "تكون" على اعتبار المعنى، والاعصار ريح عاصفة تنعكس من

الأرض الى السماء ملتفة في الهواء حاملة للتراب مستديرة كالعمود<sup>(٥)</sup>.

( (فيه نار فاحترقت) ) أي الجنة بالنار فصارت نعمها الى الذهاب، وأصلها الى الخراب فكما يبقى

هو ذرّيته في الحشرات لتقطع الأسباب، فكذلك الكافر والمنافق والمرائي والمنان والمؤذى يتحسرون على

صدقاتهم يوم يقوم الحساب حين فاتهم الثواب وحقّ عليهم العذاب<sup>(٦)</sup>.

( (كذلك يبيّن الله لكم الآيات) ) بضرب الأمثال لأنه أوضح بيانا وأفصح تبيانا<sup>(٧)</sup> لما فيه من

تصوير المعقول بصورة المحسوس المشاهد عيانا.

( (لعلّكم تتفكّرون) ) أي تتفكرون فيها، والتفكر فيها كناية عن الاعتبار بها<sup>(٨)</sup>.

( (يأبّها الذين آمنوا أنفقوا من طيبّلت ما كسبتهم) ) الطيب وراء الحلال [ لأن ]<sup>(٩)</sup> الحلّ يجمع

الكرهية، والطيبا لا خطر فيه لا بسبب الحرمة ولا / بسبب الكراهة، وما كسبتهم ينتظم لأنواع<sup>(١٠)</sup> ما يملك

بأسباب الكسب من التجارة والزراعة وغيرها.

(١) انظر الطبري ٥/٥٤٥، والبيضاوي ١/١٣٩، والبحر المحيط ٢/٣١٤

(٢) " على " سقطت من (ك)

(٣) انظر البيضاوي ١/١٣٩، والبحر المحيط ٢/٣١٤

(٤) انظر الطبري ٥/٥٤٣، والبعوي ١/٢٥٢، والبيضاوي ١/١٣٩

(٥) انظر الطبري ٥/٥٥١، ومعاني القرآن للزجاج ١/٣٤٩، والبعوي ١/٢٥٢-٢٥٣، والكشاف ١/١٦١، والبيضاوي ١/١٣٩

(٦) انظر البغوي ١/٢٥٣

(٧) " وأفصح تبيانا " سقطت من (د)

(٨) انظر الطبري ٥/٥٥٤، والبيضاوي ١/١٤٠

(٩) زيادة من (ك) و(د)

(١٠) في (ك) و(د): أنواع.

البقرة آية ٢٦٧

( (ومّا أخرجنا لكم من الأرض) ) يعني بلا مؤنة كسب منكم، دَلّ على ذلك إضافة الإخراج الى نفسه تعالى دون المنفقين، وقد أضاف قرينة السابق اليهم، والمراد منه المباحات التي ملكوها بالاحراز، ولا حاجة فيه الى قيّد الطيب لعدم الخطر فيه بوجه من الوجوه، ولهذا قال [ الله تعالى ] <sup>(١)</sup> : "ومّا" عطفاه على "الطيبت" دون [ ما ] <sup>(٢)</sup> عطفاه على مدخولها، ومن لم يتنبه لهذا قال: أى ومن طيبات ما أخرجنا لكم من الحبوب والشر والمعادن <sup>(٣)</sup> فحذف المضاف لتقدم ذكره، ولم يدر أنه حينئذ حقه عدم زيادة "من كيلا يحتاج الى التقدير، ولا يخفى أنه من قبل التطويل المخل للبلاغة، لا من قبيل الاطناب المفيد .

( ( ولا تيمّموا الخبيث ) ) أى: ولا تقصدوه <sup>(٤)</sup> وهو أبلغ من ولا تنفقوا الخبيث، ومعناه: الردى، <sup>(٥)</sup> وخبيث

الفضة والحديد مانفاه الكير، لأنه ينفي الردى، وهو ينتظم الحرام والمكروه .

( ( منه تنفقون ) ) في محل النصب على الحال <sup>(٦)</sup> والضمير البارز للخبيث، وتقديم الجار والمجرور للتخصيص

أى تخصّون بعضاً منه بالانفاق، لأن شحّ النفس وحبّ المال يقتضي تخصيص شيء من الردى، وما يشبهه حاله بالانفاق وهو مناف لفضيحة البر، قال الله تعالى: ( ( لَنْ نَأْتِيَ النِّسَاءَ حَتَّى تَنْفِقُوا بِمَا تُحِبُّونَ ) ) <sup>(٧)</sup> وفيه توبيخ وتعيير وتعريض بما كانوا يفعلون، ويجوز أن يكون الضمير المذكور لمجموع المكسوب والمخرج كما في قوله: <sup>(٨)</sup>

كَأَنَّهُ فِي الْجِلْدِ تَوَلَّيْعُ الْبَهَقِ

وتنفقون حال مقدرة من فاعل "تيمّموا"

( ( ولستم بأخذيه ) ) الأخذ كناية عن الاختيار ضرورة، أنه مأخوذ حقيقة لما عرفت أنه مكسوبه أو محرز

أى وحالكم أنكم لا تختارونه لأنفسكم لردائه .

(١) زيادة من (ك) و(د)

(٢) زيادة من (ك) و(د)

(٣) القائل هو الزمخشري ومن تبعه كالبيضاوي . انظر الكشاف ١/١٦٢، والبيضاوي ١/١٤٠

(٤) انظر الطبري ٥/٥٥٨، والبيضاوي ١/٢٥٥، والمرجعين السابقين .

(٥) انظر الطبري ٥/٥٥٩، والمراجع السابقة .

(٦) انظر الكشاف ١/١٦٢، والبيضاوي ١/١٤٠

(٧) آل عمران: ٩٢

(٨) هذا البيت لرؤية بن العجاج، وصدّره: فِيهَا خُطُوطٌ مِنْ سَوَادٍ وَبَلَقٌ

والتوليع: استطالة البهق الذي هو بياض في الجلد .

انظر ديوان رؤية ١٠٤، والمحتسب ٢/١٥٤

البقرة آية ٢٦٧ - ٢٦٨

( ( إلا أن تغمضوا فيه ) ) في محل نصب على الظرف، أي الا وقت أن تغمضوا [ فيه ] (١) أي

أن تتسامحوا (٢) في أخذه، مجاز من أغمض بصره اذا غمّ (٣) وقرئ، " تغمضوا " (٤) أي تحملوا على الاغماض

وتوجدوا مغمضين، روى أنهم كانوا يتصدقون بخشف التمر وشراره (٥) فنهوا عنه (٦)

( ( واعلموا أن الله غني ) ) عن انفاقكم، وانما يأمركم به لانفاقكم (٧)

( ( حميد ) ) مستحق للحمد على الأمر بذلك مع استغنائه عنه لينفعكم ذلك في الدارين (٨)

( ( الشيطان يعدكم الفقر ) ) في الانفاق (٩) والوعد على الاطلاق يستعمل في الخير كالوعد في

الشر، ويستعمل في الشر أيضا اذا قيد بما به .

( ( ويأمركم بالفحشاء ) ) بغريكم على البخل ومنع الصدقات اغراء، الأمر للمأمور (١٠) والفاحش عند العرب البخيل (١١)

( ( والله يعدكم ) ) في الانفاق .

( ( مغفرة ) ) لذنوبكم، والضمير في :

( ( منه ) ) لله تعالى .

( ( وقضلا ) ) وأن يخلف عليكم أفضل مما أنفقتم في الدنيا، أو ثوابا في الآخرة (١٢)

( ( والله واسع ) ) أي واسع الفضل لمن أنفق .

( ( عليم ) ) بانفاقه (١٣)

(١) زيادة من (ك)

(٢) في (د) : تتسامحوا .

(٣) انظر البغوي ١/٢٥٥، والكشاف ١/١٦٢، والبيضاوي ١/١٤٠

(٤) قراءة شاذة، رويت عن قتادة بن دعامة السدوسي . انظر الشواذ ١٦، والبحر المحيط ٢/٣١٩

(٥) في (د) : شراره .

(٦) انظر الطبري ٥/٥٦٠، والمستدرک ٢/٢٨٥، وأسباب النزول للواحدى ١٢٠، والبغوي ١/٢٥٥، والكشاف ١/١٦٢

(٧) انظر الطبري ٥/٥٧٠، والبيضاوي ١/١٤٠

(٨) انظر الطبري ٥/٥٧٠

(٩) انظر الطبري ٥/٥٧١، والكشاف ١/١٦٢، والبيضاوي ١/١٤٠

(١٠) انظر البغوي ١/٢٥٦، والكشاف ١/١٦٢، والبيضاوي ١/١٤٠

(١١) انظر اللسان ٦/٣٢٦ ( فحش )

(١٢) انظر الطبري ٥/٥٧١، والكشاف ١/١٦٢، والبيضاوي ١/١٤٠

(١٣) انظر الطبري ٥/٥٧٥، والبيضاوي ١/١٤٠

البقرة آية ٢٦٩ - ٢٧٠

(١) (يؤتى الحكمة) يوفق للعلم والعمل به .

(من يشاء) مفعول أول، آخر للاهتمام بالثاني .

(ومن يؤت الحكمة) بناؤه للمفعول، لأنه المقصود، وقرى، بالكسر (٢) أى ومن يؤته الله تعالى .

(فقد أوتى خيرا كثيرا) التكرير للتعظيم كأنه قال فقد أوتي (٣) الى خير كثير (٤) .

(وما يدّكر) أى وما يتعظ بما ذكر من الآيات (٥) .

(إلا أولوا الألباب) ذوو العقول الخالصة عن شوائب الوهم والركون الى الهوى (٦) والمراد به

الحتّ على العمل بما تضمنت به الآى في معنى الانفاق (٧) .

(وما أنفقتم من نفقة) قليلة أو كثيرة سرا أو علانية في حقّ رياء، أو (٨) لوجه الله تعالى، أو باطل (٩) .

(أو نذرتن من نذر) بشرط أو بغير شرط في طاعة أو معصية (١٠) /

(فإنّ الله يعلمه) وعد ووعيد على أبلغ وجه، لأن العلم في مثل (١١) هذا المقام كناية عن العمل

بموجبه، يقال: فلان لا يعلم الاحسان، أى لا يعمل بمقتضاه .

(وما للظالمين) الذين يمنعون الصدقات، أو ينفقون أموالهم رياء، أو مع المنّ والأذى، أو لا لوجه

الله وابتغاء مرضاته، أو يخصّون الانفاق بالخبيث الردى، أو ينفقون في المعاصي أولا يفون بالنذور، أو يندرون في

المعاصي، فإن الظلم وهو في الأصل وضع الشيء في غير موضعه المستحق له عبارة جامعة لهذه الأحوال كلّها (١٢) .

(من أنصار) ينصرهم من الله تعالى ويمنعهم من عقابه (١٣) والعدول عن نفي المفرد وهو أبلغ من

(١) انظر الطبري ٥/٥٧٩، والبعوى ١/٢٥٧، والكشاف ١/١٦٢،

(٢) أى "يؤت" هي قراءة متواترة، قرأها يعقوب. انظر النشر ٢/٢٣٥، والاتحاف ١٦٤، والبدور ٥٣

(٣) في (د): أتى .

(٤) انظر الكشاف ١/١٦٣

(٥) انظر الطبري ٥/٥٨٠، والبعوى ١/٢٥٧، والبيضاوى ١/١٤٠

(٦) انظر المراجع السابقة .

(٧) انظر الكشاف ١/١٦٣

(٨) "أو" سقطت من (د)

(٩) انظر الطبري ٥/٥٨٠-٥٨١، والبيضاوى ١/١٤٠

(١٠) انظر الكشاف ١/١٦٣، والمرجعين السابقين .

(١١) "مثل" لم ترد في (ك) و(د)

(١٢) انظر الطبري ٥/٥٨١، والكشاف ١/١٦٣

(١٣) انظر المرجعين السابقين، والبعوى ١/٢٥٧، والبيضاوى ١/١٤٠، والبحر المحيط ٢/٣٢٣

البقرة آية ٢٧٠ - ٢٧١

نفي الجمع بحسب جليل النظر رعاية [ لمقابلة ]<sup>(١)</sup> الجمع بالجمع والتوزيع، أي لا ناصر لظالم قط، وهذا أبلغ بحسب دقيق النظر.

( ( إن تدوا الصدقت فنعمًا هي ) ) "ما" نكرة غير موصولة ولا موصوفة<sup>(٢)</sup> أي فنعم شيئًا ابدأؤها، فوضع "هي" موضع ابدأؤها، أي الصدقات المبدأة.

( و إن تخفوها وتؤتوها الفقراء ) اعتبر هذا القيد هنا، ولم يعتبره فيما سبق، إذ لا تأثير له ثمة فان الصدقة نعمًا هي سواء كانت للفقراء أو للغني، إنما تأثيره في كون اخفائها خيرًا من ابدأتها وذلك عند كونها للفقير لما فيه من ستر حاله وصونها عن شوب الرياء، فإنه لا بدّ منه إذا كانت لوجه الله، وذلك إذا كانت للفقير، وأما إذا كانت للغني فلا يكون لوجه الله فلا حاجة إلى الصون المذكور ولا إلى الستر المزبور.

( فهو ) أي فالأخفاء مع اصابة موضع الاستحقاق<sup>(٤)</sup>.

( خير لكم ) هذا من المندوبات، وأما في الواجبات فلاظهار أفضل<sup>(٥)</sup> عن ابن عباس رضي الله عنهما :

صدقات السر في التطوع تفضل علانيتها بسبعين ضعفًا، وصدقة الفريضة علانيتها أفضل من سرّها بخمسة وعشرين ضعفًا<sup>(٦)</sup> وإنما كان اظهار الفرائض أفضل لنفي التهمة<sup>(٧)</sup> حتى إذا كان المركزي ممن لا يعرف باليسار كان اخفأؤها أفضل<sup>(٨)</sup> والمتطوع إن أراد أن يقتدى<sup>(٩)</sup> به كان اظهاره أفضل، والأعمال بالنيات.

( وتكفّر عنكم ) قرىء بالنون مرفوعًا : عطفًا<sup>(١٠)</sup> على ما بعد الفاء فيكون جملة فعلية في حكم

الجزاء، أو على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي : ونحن تكفّر، أو على أنه جملة فعلية مبتدأة، ومجزوما<sup>(١٢)</sup> عطفًا على محل

(١) زيادة من (ك) و(د)

(٢) انظر الكشاف ١/١٦٣، والبحر المحيط ٢/٣٢٤

(٣) في (ي) : كونه. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٤) انظر الطبري ٥/٥٨٢، والبعغوي ١/٢٥٧

(٥) انظر الطبري ٥/٥٨٤، والبعغوي ١/٢٥٨

(٦) أخرجه الطبري عن ابن عباس ٥/٥٨٢، وكذلك ذكره الكشاف ١/١٦٣، والبيضاوي ١/١٤٠، وابن كثير ١/٤٧٨

(٧) انظر البغوي ١/٢٥٨

(٨) انظر الكشاف ١/١٦٣

(٩) في (د) : يهتدى.

(١٠) قراءة متواترة، قرأها ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر ويعقوب. انظر النشر ٢/٢٣٦، والاتحاف ٥/١٦، والبدور ٥

(١١) في (ك) : عطف.

(١٢) قراءة متواترة، قرأها نافع وحمره والكسائي. انظر المراجع السابقة.

البقرة آية ٢٧١ - ٢٧٢

الغاء وما بعده، لأنه جواب الشرط، وقرئ، "ويكفر" بالياء مرفوعاً<sup>(١)</sup> والفعل لله تعالى أولاً خفاء<sup>(٢)</sup> و"تكفر" بالتاء مرفوعاً ومجزوماً<sup>(٣)</sup> والفعل للصدقات، وقرئ، بالياء، والنصب باضماراً<sup>(٤)</sup> ومعناه: وأن تخفوها يكن خيراً لكمس وان يكفر عنكم<sup>(٥)</sup>.

(( من سيئاتكم )) "من" للتبعيض، أي يكفر بعض سيئاتكم<sup>(٦)</sup> وذلك لأن ما هو من حقوق العباد لا

يتعلق به المغفرة بدون ارضاء الخصم، قال الامام المطرزي في المغرب<sup>(٧)</sup> الكفر في الأصل الستر، يقال كفره وكفره

إذا ستره<sup>(٨)</sup> ومنه الحديث في الجهاد هل ذلك مكفر عنه خطاياهم؟ يعني هل يكفر القتل في سبيل الله تعالى

ذنوبه، فقال: (نعم، إلا الدين) أي<sup>(٩)</sup> (١٠) إلا ذنب الدين فإنه لا بد من قضائه.

(( والله بما تعملون خبير )) فلا يتفاوت الاظهار والاسرار، وفيه ترغيب في الاسرار<sup>(١١)</sup>.

(( ليس عليك هدلهم )) أي لا يجب عليك أن تجعلهم مهديين الى امتثال ما أمروا به والانتها

عما نهوا عنه من المن والأذى والرياء، والانفاق / من الخبيث<sup>(١٢)</sup> وغير ذلك مما مر، وما عليك إلا أن تبلغهم  
فحسب.

(( ولكن الله يهدي من يشاء )) استدراك<sup>(١٣)</sup> عما يقتضيه الكلام السابق وينتظم به من تعليقه، كأنه

قيل لأنك لا تقدر عليه ولكن الله قادر على الهداية المنجية عن الضلال فيخص بها من يشاء، وفيه دلالة

(١) قراءة متواترة، قرأها ابن عامر وحفص عن عاصم. انظر النشر ٢/٢٣٦، والاتحاف ١٦٥

(٢) في (ي) للا. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٣) "تَكْفُرُ" قراءة شاذة مروية عن ابن هرمز. انظر القرطبي ٣/٣٣٦، والبحر المحيط ٢/٣٢٥

"تَكْفُرُ" قراءة شاذة رويت عن ابن عباس.

(٤) قراءة شاذة مروية عن الأعمش.

(٥) انظر الكشاف ١/١٦٣، والبحر المحيط ٢/٣٢٥

(٦) انظر الاملاء ١١٦/١

(٧) انظر المغرب ٢/٢٢٤

(٨) في (د): استتر.

(٩) قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: (أ رأيت ان قتلت في سبيل الله أتكفر عني خطاياي؟ فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم: نعم، وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر، إلا الدين فان جبريل عليه السلام قال لي ذلك)

انظر النووي مع مسلم ١٣/٢٩، وكذلك المسند ٥/٣٠٤، والبعوى ١/٢٦٦

(١٠) "أي" سقطت من (د)

(١١) انظر البيضاوي ١/١٤١

(١٢) انظر المرجع السابق.

(١٣) في (د): استدرك.

البقرة آية ٢٧٢ - ٢٧٣

على أن الهداية الموصولة الى البغية من الله تعالى وبمشيئته، وأما أنها مخصوص بقوم دون قوم فهـو أظهر من أن يخفى، والحاجة الى الدلالة فيما يشتهه فيه الحال .

(( وما تنفقوا من خير فلأنفسكم )) أى فأنتم تنفقون به وإنما قال : "من خير" دون من مال لأنه اذا

لم يكن طيبا لا ينتفع به المنفق بل يتضرر، فالعبارة المذكورة ضمنها الاشارة الى النهي عن انفاق المال الخبيث، وعن المنّ على الغير، والأذى له على أبلغ وجه، وأما أنه لا ينتفع به غيركم فلا يقتضيه المقام، ولا هو المناسب لأن يقصد بالكلام المذكور.

(( وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله )) حال كأنه قال : وما تنفقوا من خير فلأنفسكم غير منفقين الا

لابتغاء وجه الله تعالى وطلب ثوابه (١)

(( وما تنفقوا من خير يوفّ إليكم )) ثوابه أضعافا مضاعفة فلا تتركوه وانفقوا من أحسن الأموال على

أحسن الوجوه (٢) فهو تأكيد للشرطية السابقة، أو ما يخلف المنفق استجابة لدعوة الملك (٣) القائل : اللهم

اجعل لمنفق خلفا ولممسك تلقا (٤) روى أن ناسا من المسلمين كانت لهم أصهار وأرضاع في اليهود وكانوا

ينفقون عليهم فكروها لما أسلموا أن ينفقوهم فنزلت (٥) واختلف في الوجوب فجوز أبوحنيفة صرف صدقة الفطر

الى أهل الذمة وأباه غيره (٦)

(( وأنتم لا تظلمون )) جملة حالية، أى لا تنقصون شيئا مما وعد من الثواب (٧) جزاء لأعمالكم، فان

نقص الأجر الموعود ظلم. وان لم يكن نقص الثواب مطلقا ظلما .

(( للفقراء )) الجار متعلق بمحذوف تقديره : اعمدوا للفقراء، أو (٨) اجعلوا نفقتكم للفقراء، كقوله : ((

(١) انظر الكشاف ١/١٦٣، والبيضاوى ١/١٤١

(٢) انظر الكشاف ١/١٦٣

(٣) انظر البيضاوى ١/١٤١

(٤) أخرج الإمام البخارى بلفظ : ( ما من يوم يصبح العباد فيه الا ملكان ينزلان فيقول أحدهما : اللهم اعط منفقنا خلفا

ويقول الآخر : اللهم اعط ممسكاتلقا ) انظر فتح البارى ٣/٤٠٤ ( كتاب الزكاة ) ومسلم ٢/٢٠٠

(٥) انظر الطبرى ٥/٥٨٨، وأسباب النزول للواحدى ١٢١، والبغوى ١/٢٥٨، والكشاف ١/١٦٣، وابن كثير ١/٤٧٨

(٦) انظر احكام القرآن للجصاص ١/٤٦١-٤٦٢، والقرطبي ٣/٣٣٨

(٧) انظر البغوى ١/٢٥٩، والبيضاوى ١/١٤١

(٨) في (ي) و(ك) : و- والصواب ما أثبتته من (د)

البقرة آية ٢٧٣

فِي تَسْعِ أَكْبَ (١) أَي اذهب في تسع آيات، أو (٢) خبر مبتدأ أَي صدقاتكم للفقراء، (٣)

(( الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ )) أَحْصَرَهُمُ الْجِهَادُ (٤) وَالْأَحْصَارُ مَنَعَ النَّفْسَ عَنِ التَّصَرُّفِ.

(( لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ )) ذَهَابًا فِيهَا لِلْكَسْبِ، تَقُولُ: ضَرَبْتُ فِي الْأَرْضِ ضَرْبًا، إِذَا سَرْتُ فِيهَا

أَي يَكْرَهُونَ الْمَسِيرَ لِأَجْلِهِ لثَلَا يَفُوتُهُمْ صَحْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْخُرُوجُ فِي سِرِّيَّةٍ، وَهَذَا كَقَوْلِهِ

تَعَالَى: (( لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا )) (٥) أَي يَكْرَهُونَ سَمَاعَهُ وَلَهُمْ آلَاتُ السَّمَاعِ، وَلَا يَخْفَى أَنَّ هَذَا الْمَعْنَى

أَبْلَغُ فِي وَصْفِهِمْ مِمَّا قِيلَ لَا يَسْتَطِيعُونَ لِاشْتِغَالِهِمْ بِالْجِهَادِ، وَقِيلَ لَهُمْ أَهْلُ الصَّفَةِ وَكَانُوا نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِمِائَةٍ

مِنْ فُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ يَسْكُنُونَ صَفَةَ الْمَسْجِدِ يَسْتَغْرِقُونَ أَوْقَاتَهُمْ بِالْتَعَلُّمِ وَالْعِبَادَةِ وَأَقْوَاتَهُمْ مِنْ فَضْلِ الْأَغْنِيَاءِ،

وَكَانُوا يَخْرُجُونَ فِي كُلِّ سِرِّيَّةٍ بَعَثَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (٦)

(( يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ )) بِحَالِهِمْ (٧)

(( أَغْنِيَاءُ )) وَإِنَّمَا قَالَ:

(( مِنَ التَّعَفُّفِ )) أَي مِنْ أَجْلِ تَعَفُّفِهِمْ عَنِ السُّؤَالِ (٨) دَفَعَا لِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ حِسَابُهُ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ

لِكَوْنِهِ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ وَفِي إِطْلَاقِ اسْمِ الْجَاهِلِ عَلَيْهِ عَلَى الْإِطْلَاقِ مَا لَا يَخْفَى مِنَ الدَّمِ، وَذَلِكَ لِاسْتِحْقَاقِ، لِأَنَّ

الْغَافِلَ عَنِ حَالِهِمْ لَا يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الصَّحْبَةِ وَالْوَفَاقِ، وَالتَّعَفُّفُ تَفَعَّلَ مِنَ الْعِقْفِ، يُقَالُ عَفَّ عَنِ الشَّيْءِ إِذَا

أَمْسَكَ عَنْهُ / وَتَنَزَّهَ عَنْ طَلْبِهِ (٩)

ب/٩٤

(( تَعْرِفُهُمْ )) الْخَطَابُ لِمَنْ يَسْتَحِقُّ التَّوْصِيفَ بِعَرَفَانِهِمْ (١٠) مِنْ الْأَصْحَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَمَنْ حَذَى

حَذْوَهُمْ (١١) فِي سُلُوكِ طَرِيقِ الصَّوَابِ.

(١) النمل: ١٢

(٢) في (ي): و. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٣) انظر الكشاف/١٦٤، والبيضاوي/١٤١/١

(٤) انظر الطبري/٥٥٩١/٥، والبيضاوي/٢٥٩/١

(٥) الكهف: ١٠١

(٦) انظر البيضاوي/٢٥٩/١، والكشاف/١٦٤، والقرطبي/٣/٣٤٠، والبيضاوي/١٤١/١

(٧) انظر الطبري/٥٥٩٤/٥، والبيضاوي/٢٥٩/١، والكشاف/١٦٤، والبيضاوي/١٤١/١، وابن كثير/٤٧٩/١

(٨) انظر الطبري/٥٥٩٤/٥، والبيضاوي/٢٥٩/١، والكشاف/١٦٤، والبيضاوي/١٤١/١

(٩) انظر اللسان/٢٥٣/٩ (عفف)

(١٠) في (ك): يعرف أنهم.

(١١) في (د): حذى حدوهم.



البقرة آية ٢٧٣ - ٢٧٤

(بسيمهم) بعلامتهم<sup>(١)</sup> من صفوة الوجه وراثثة الحال لاخفاء في أن لسان الحال أنطق من لسان المقال وبين الدلالة أصدق من بيان العبارة، والعارف يحدث<sup>(٢)</sup> من رثثة الحال، والجاهل يستدل بعدم السؤال ومعنى :

(( لا يسألون الناس إلحافاً )) نفي السؤال والالحاف جميعاً كقولهم<sup>(٣)</sup> :

لَا تَرَى الضَّبَّ بِهَا يَنْجَحِرُ

أى لا ضبّ فيها<sup>(٤)</sup> ولا انجحار<sup>(٥)</sup> ولا يخفى أن هذا المعنى أدخل في التعفف، وفي أن يحسبوا أغنياء فيكون أنسب للمقام، وأجلب لمزيد حسن في الكلام كيف وفي هذا النوع من التركيب دقيقة أنيقة وهي أنه لما جعل نفي الأول تمهيداً لنفي الثاني جعل الأول مسلماً لا نزاع فيه، إذ من حقّ الدليل أن يكون أوضح من المدلول ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيره: لا يسألون الناس إلحافاً ولا غير إلحاف<sup>(٦)</sup> وقيل ترك غير الإلحاف ذكراً للإيحاء إلى إطلاق السؤال عند الحاجة ورفع الائم عن فعله مضطراً، والالحاف لزوم السؤال من الإلحاف<sup>(٧)</sup> الذي يلزم الملتحف به، والجمل الأربع بعد الصلة مترتبة عليها بمنزلة البيان لها، فلا سبيل للعاطف بينهما لشدة اتصال كلّ منهما بالأخرى.

(( وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم )) ترغيب في الانفاق<sup>(٨)</sup> لأن علم الله تعالى به كناية عن

أنه لا يضيع، ولهذا زاد قوله: "من خير" فانه إذا أريد علمه تعالى به على حقيقته تكون تلك الزيادة خلوا عن الافادة.

(( الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية )) أى يعمون الأوقات والأحوال<sup>(٩)</sup> بالصدقة

(١) انظر الطبرى ٥/٥٩٤، والبعوى ١/٢٥٩

(٢) في (ى) : يجدى . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٣) البيت لابن أحمر . وبقية : لا يفزع الأرب أهوالها \* و

انظر الخصائص ٣/١٦٥، وأمالى الشجرى ١/١٩٢، والخزانة ٤/٢٧٣

(٤) في (ك) : بها .

(٥) في (ى) : الحجار . وفي (د) : انجحاز . والصواب ما أثبتته من (ك)

(٦) انظر البحر المحيط ٢/٣٢٩

(٧) الإلحاف : اللباس، أى ما يلتحف به من دثار البرد ونحوه . انظر اللسان ٩/٣١٤ (لحف)

(٨) انظر البيضاوى ١/١٤١

(٩) في (ى) : ولا أحوال . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

البقرة آية ٢٢٤ - ٢٢٥

لحرصهم عليها فكلما نزلت بهم حاجة محتاج عجلوا قضاءها ولم يؤخروها<sup>(١)</sup> ولم يتعللوا بوقت ولا حال<sup>(٢)</sup>  
نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه<sup>(٣)</sup> وقيل في عليّ -كرم الله وجهه-<sup>(٤)</sup> وقيل نزلت في علف الخيل  
ورباطها في سبيل الله.<sup>(٥)</sup>

(( فلهم أجرهم عند ربهم )) أي مأمن<sup>(٦)</sup> عن الضياع خير الذين، وإذا أريد كون الصلة سببا للحصول

الخبر للموصول<sup>(٧)</sup> ضمننت معنى الشرط<sup>(٨)</sup> وأدخل الفاء في الجزاء، وإن لم يقصد ذلك فلا، كقوله تعالى: ((

الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَمْ يُؤْتِ لَكُمْ لَآئِنُهُمْ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذَى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ))<sup>(٩)</sup> وقيل: للعطف<sup>(١٠)</sup>

والخبر محذوف، أي ومنهم الذين ولهذا جَوَّزَ الوقف على قوله: "وعلانية"<sup>(١١)</sup>

(( ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون )) قد مر تفسيره<sup>(١٢)</sup>

(( الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا )) أي يتمتعون به، فإن التعبير بالأكل عن مطلق التصنع على طريق العبارة

عن كل وجه الشيء، بجلّها شائع في الألسنة كلّها، كتب "الربو" بالواو على لغة من يفخم، كما كتب الصلوة

والزكوة، وزيدت الألف بعدها تشبيها لها بواو الجمع لزيادة التّفخيم<sup>(١٣)</sup> ومعناه لغة: الزيادة المطلقة، وشرعا

: الزيادة في القدر أو في الأجل على الوجه المذكور في كتب الفقه<sup>(١٤)</sup>

(( لا يقومون )) يوم القيامة.<sup>(١٥)</sup>

(١) في (ي): يؤخرها. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٢) انظر الكشاف ١/١٦٤، والبيضاوي ١/١٤١

(٣) انظر المرجعين السابقين.

(٤) انظر أسباب النزول للواحدى ١٢٤، والبغوى ١/٢٦٠، وابن كثير ١/٤٨٢، والمرجعين السابقين.

(٥) انظر أسباب النزول للواحدى ١٢٣، والطبرى ٥/٦٠١، والبغوى ١/٢٦١، والمراجع السابقة.

والذى يظهر لي في الآية العموم لأنها تنطبق على كل من بذل ماله في سبيل الله، والله أعلم.

(٦) في (ك) و(د): يؤمن.

(٧) في (ي): للوصول. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٨) انظر البيضاوي ١/١٤٢، والبحر المحيط ٢/٣٣١

(٩) البقرة: ٢٦٢

(١٠) في (د): العطف.

(١١) انظر البيضاوي ١/١٤٢

(١٢) انظر آية: ٣٨ ص ٢٧٤

(١٣) انظر الكشاف ١/١٦٤

(١٤) انظر حاشية ابن عابد بن ٥/١٦٨-١٧، ونهاية المحتاج ٣/٤٢٤، وكشاف القناع ٣/٢٣٩

(١٥) انظر البغوى ١/٢٦١

البقرة آية ٢٧٥

(( إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان )) الا قياما كقيام الذي يتخبطه المفسد<sup>(١)</sup> من الجن

والتخبط: الضرب باليد كيف يقع، والرمح بالرجل والزبن<sup>(٢)</sup> بالركبة، والتخبط تكلف الخبط والمراد الزيادة فيه.

(( من المس )) يتعلق ب"يقوم" أو "يتخبط"، والمس: الجنون<sup>(٣)</sup> يقال مسّ على ما لم يسم فاعله فهو

ممسوس، كما يقال جنّ فهو مجنون والجنون قد يكون بضرب الشياطين من الجنّ، ولذلك يسمى مجنوناً، وهو

تسليط الله تعالى أيّاهم على الناس كما يسلط عليهم/ بعض الدواب والسباع، وله أن يفعل في ملكه ما

يشاء، أي لا يقوم آكل الربوا عن قبره<sup>(٤)</sup> يوم القيامة الا كالذي ضربه الجنّ فخبطه فصار كالمصروع<sup>(٥)</sup> فهو

يقوم ويسقط ليس كسائر الناس لأنهم يخرجون من الأجداث<sup>(٦)</sup> سراعاً، وهذه عقوبة لهم بها يعرفون يومئذ

وقد ثقل بطونهم ما أكلوه من الربوا.

(( ذلك بأنهم قالوا إنّما البيع مثل الربوا )) أي ذلك العقاب بسبب أنهم نظمو الربوا والبيع في

سلك واحد<sup>(٧)</sup> وقاسوا أحدهما على الآخر، يعني ان البيع يكون مثل الربوا في اشتماله<sup>(٨)</sup> الفضل، ولو

كان ذلك سبباً للحرمة لحرّم البيع لكنّه حلال فثبت أنه ليس بسبب للحرمة، فالربوا ليس بحرام، وشبهتهم أن

بيع السلم<sup>(٩)</sup> وغيره قد يكون المشتري فيه بدرهم يساوي درهمين فيكون أزكى من الربوا، ومن لم يتنبه لما

قررناه زعم أنهم بالغوا في وصف اعتقادهم حلّ الربوا حتى جعلوه أصلاً في القياس<sup>(١٠)</sup> وشبهوا البيع به

مع أن الكلام في الربوا، والبيع أصل في الحلّ على طريقة قول الشاعر<sup>(١١)</sup> :

وبلدة مغبرة أرجاؤها      كان لون أرضها سماؤها

(١) في (د): الشيطان .

(٢) في (ك): الراين .

(٣) انظر معاني القرآن للفراء، ١٨٢/١، وغريب القرآن لابن قتيبة، ٩٨، ومعاني القرآن للزجاج، ٣٥٨/١، والبغوي، ٢٦١/١

(٤) في (ك): غيره .

(٥) انظر الطبري، ٦/٨-١٠، والبغوي، ٢٦١/١، وابن كثير، ٤٨٢/١، وفتح الباري، ٨/٢٠٣

(٦) في (ي): الاجداس . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٧) انظر البيضاوي، ١/١٤٢

(٨) في (ك) زيادة " على "

(٩) السلم هو السلف معني ولفظاً، وعرف الحنفية ببيع آجل بعاجل . انظر حاشية ابن عابد، ٥/٢٠٩

وعرف الحنابلة ب"أن يسلم عوضاً حاضراً في عوض موصوف في الذمة الى آجل معلوم . انظر المغني، ٤/٣٠٤

(١٠) كما فعل ذلك الزمخشري . انظر الكشف، ١/١٦٥

(١١) لم اهتمد الي قائله، الا يوجد في ديوان رؤبة ما يقاربه في ص٣

وبلد عامية أعماؤه      كان لون أرضه سماؤه

البقرة آية ٢٢٥

بالغ في وصف السماء بالاغبرار حتى شبه الأرض بها، وفي التعبير عن اعتقادهم هذا بالقول ما لا يخفى من المبالغة في أنه لا حقيقة له أصلاً ثم أنكر تسويتهم بينهما بقوله:

(( وأحلّ الله البيع وحرم الربوا )) وفيه دلالة على أن القياس يهدمه النص، حيث نقل قياسهم

وأبطله بمجرد القول المذكور من غير تعرض لفساد القياس، من حيث أن الفضل في الربوا محقق وفي البيع متوهم، وأما ما قيل<sup>(١)</sup> هو ابطال للقياس لمعارضته النص فيرد عليه أنهم قاسوا قبل ورود النص الفارق بينهما فلا معارضة وقتئذ .

(( فمن جاءه موعظة من ربه )) فمن بلغه وعظ من الله تعالى، وزجر بالنهي عن الربوا<sup>(٢)</sup> وفي عبارة

الربّ ايما، الى أنه تعالى يرّبّي عبده بفضله بلا توقف على كسبه كيف وقد ربّاه وهو جنين، فحقّه أن لا يتجاوز في طلب المكسب عن حدّ الرخصة.

(( فانتهى )) فاتعظ به وتبع النهي.

(( فله ما سلف )) أي فلا يؤاخذ بما مضى منه وله ما أخذ، لأنه قبل نزول التحريم<sup>(٣)</sup> و"ما" في موضع

الرفع بالظرف ان جعل من موصولة وبالابتداء ان جعلت شرطية على رأى سيبويه<sup>(٤)</sup> اذ الظرف غير معتمد على ما قبله وانما ذكر فعل الموعظة لأن تأنيثها غير حقيقي، مع أن فيه فاصلاً فلاحاجة الى التأويل بأنها في معنى الوعظ.

(( وأمره )) في ذلك.

(( إلى الله )) يحكم في شأنه بما شاء يوم القيامة لا اليكم فلا تطالبوه بشيء<sup>(٥)</sup>

(( ومن عاد )) الى الربوا بعد النهي عنه.<sup>(٦)</sup>

(١) هذا القول للزمخشري. انظر الكشاف ١/١٦٥

(٢) انظر الكشاف ١/١٦٥، والبيضاوي ١/١٤٢

(٣) انظر الكشاف ١/١٦٥

(٤) انظر الكتاب ٣/٥٧، والبيضاوي ١/١٤٢

(٥) انظر الكشاف ١/١٦٥-١٦٦

(٦) انظر البغوي ١/٢٦٣، والكشاف ١/١٦٦

البقرة آية ٢٧٥ - ٢٧٧

( فأولئك أصحاب النار ) لأصرارهم عليه .

( هم فيها خلدون ) إذا اعتقدوا حلّها لأنه كفر . والكفر يوجب الخلود في النار .

( يمحى الله الرّبوا ) المحق : نقصان الشيء ، (١) حالا بعد حال حتى (٢) يذهب كلّ كما في محاق

الشهر ، وهو حال آكل الرّبوا ، فإن الله تعالى يذهب بركته ويهلك المال الذي يدخل فيه (٣) .

( ويربى الصّدقت ) أى ينمي ويزيدها بأن يضاعف عليها الثواب (٤) ويزيد المال الذي أخرجت منه

وبيارك فيه (٥) وفي الحديث : ( ما نقصت زكاة من مال قطّ ) (٦) لا يقال الكلام في أرباء ، ما يتصدق به وهذا

ليس منه ، لأننا نقول وقوع زيادة المال والبركة فيه بسبب فضيلة تزيد وأرباء له لتضاعف (٧) الثواب بسببه .

( والله لا يحب ) عدم المحبة كناية شائعة عن البغض .

( كلّ كفّار ) باستحلال الرّبوا .

( أثيم ) يأكله بدون المبالاة (٨) يخمل على التعميم بعد السلب حتى يكون سالبة كلية دون ب/٩٥

العكس إذ حينئذ يكون رفع الايجاب الكلّي وهو لا يناسب المقام ولا بعد فيما ذكرنا ، لأن القيد المقدم ذكرنا

قد يعتبر مؤخرا معنى ، وفي صيغة (٩) المبالغة تغليظ بليغ في شأن المستحل للرّبوا لما فيه من الايذان بتجدد كفره

في كلّ آن .

( إنّ الذين آمنوا ) بالله ورسله والايمان بالرسول لا يتم الا بالايمان بجميع ما جاء به منه [ تعالى ] (١٠)

( وعملوا الصّالحات ) من الفرائض والواجبات والمندوبات .

(١) انظر اللسان ٣٣٨/١٠ ( محق )

(٢) حتى " سقطت من ( د )

(٣) انظر البغوى ٢٦٣/١ ، والكشاف ١٦٦/١ ، والبيضاوى ١٤٢/١

(٤) في ( ي ) : الصواب . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٥) انظر البغوى ٢٦٤/١ ، والكشاف ١٦٦/١ ، والبيضاوى ١٤٢/١

(٦) أخرج الامام مسلم بلفظ : ( ما نقصت زكاة من مال وما زاد الله عبدا لعفو الا عزا وما تواضع أحد لله

الا رفعه الله ) ٢٠٠١/٤ ( كتاب البر والصلة )

(٧) في ( ي ) : كتضاعف . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٨) انظر البغوى ٢٦٤/١

(٩) في ( د ) : صورة .

(١٠) زيادة من ( ك ) و ( د )

البقرة آية ٢٧٧ - ٢٧٩

(( وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ )) عطفهما على ما يعمهما لفضلهما على سائر الأعمال الصالحة لكونهما

أمي العبادات البدنية والمالية (١).

(( لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ )) قد مرّ تفسيره. (٢)

(( وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ )) من آت.

(( وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ )) على ما فات.

(( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا )) وارتكوا (٣)

(( مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا )) بقايا ما شرطتم على الناس منه، وقرأ الحسن "ما بقي" (٤) بقلب الياء ألفا على

لغة طي، وعنه ما بقي بياء ساكنة.

(( إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ )) بقلوبكم [فإن] (٥) دليله امتثال ما أمرتم به، وفي اطلاق مؤمنين في الذكر

عن القيد المذكور دلالة على أن المؤمن حقيقة من آمن بقلبه، روى أنه كان لثقيف [ثروة] (٦) وكان لهم (٧)

على قوم من قريش مال، فطالبيوهم عند (٨) المحلّ بالمال والربوا فنزلت. (٩)

(( إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا )) لم يرد مطلق الترك، بل أريد الترك في ضمن الإبراء، فلهذا قيل لم تفعلوا دون لم

تتركوا.

(( فَأَذْنُوا بحرب )) فاعلموا بها من أذن بالشيء، إذا علم به، وقرئ: "فأذنوا" (١٠) أي فاعلموا غيركم

من الأذن وهو الاستماع لأنه من طرق العلم، وقرئ: "فأيقنوا" (١١) وهو دليل (١٢) لقراءة العامة، والتكثير في

(١) انظر القرطبي ٣/٣٦٢

(٢) انظر آية: ٦٢ ص ٣١٢

(٣) انظر البيضاوي ١/١٤٣

(٤) قراءة ثان شاذتان. انظر القرطبي ٣/٣٧٠، والبحر المحيط ٢/٣٣٧

(٥) زيادة من (ك) و(د)

(٦) زيادة من (د)

(٧) في (ي): له. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٨) في (ي): فطالبيوهم علي. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٩) انظر الطبري ٦/٢٢، وأسباب النزول للواحد ١٢٥، والمحرر الوجيز ٢/٣٥٠

(١٠) قراءة متواترة، قرأها حمزة وأبو بكر. انظر النشر ٢/٢٣٦، والاتحاف ١٦٥، والبدور الزاهرة ٥٤

(١١) قراءة شاذة. رويت عن الحسن. انظر الكشاف ١/١٦٦، والبحر المحيط ٢/٣٣٨

(١٢) "دليل" سقطت من (د)

البقرة آية ٢٧٩ - ٢٨٠

حرب للتعظيم (١)

(( من الله ورسوله )) الحرب يكون من الرسول صلى الله عليه وسلم بأمر من الله تعالى، فذكره تعالى للتمهيد وحرب منه أبلغ من حربه لما في التنكير من التهويل، أى بنوع من الحرب لا يقبل التعريف لعظم شأنه وذلك يقتضي أن يقاتل المرابي (٢) بعد الاستتابة حتى تفيء إلى أمر الله تعالى كالباغي، ولا يقتضي كفره، روى أنها نزلت قالت ثقيف: لا يدى لنا بحرب الله ورسوله. (٣)

(( وإن تبتم )) من الارتباء، ومن زاد على هذا قوله واعتقاد حله فكانه غفل عن قوله بأن سياق الكلام لا يقتضي كفره، فإن قلت: أ ليس يفهم من قوله:

(( فلکم رؤوس أموالکم )) أصولها، وأما الأرباح فطواری عليها.

(( لا تظلمون )) بأخذ الزيادة. (٤)

(( ولا تظلمون )) بالنقصان (٥) والمطل انهم ان لم يتوبوا فليس لهم رؤوس أموالهم، قلت ذلك وهم

سبق إلى فهم من قال (٦): انه حينئذ يكون مالهم فيئا للمسلمين، وتبعه القائل وهو سديد على ما قلناه

اذ المصر (٧) على التحليل مرتد، والحق أن الظاهر منه بطريق المفهوم وهو أنه ان لم يتوبوا لا تصل

أيديهم إلى رؤوس أموالهم، وذلك لأنهم يقتلون حينئذ كما يقتل الباغي (٨)

(( وإن كان )) أى وجد غريم. (٩)

(( ذو عسرة )) وقرى: "ذاعسرة" (١٠) أى وإن كان الغريم ذا عسرة. (١١)

(١) انظر الكشاف ١/١٦٦، والبيضاوى ١/١٤٣

(٢) في (د): المرابي.

(٣) انظر المرجعين السابقين.

(٤) انظر الطبرى ٦/٢٢، والبغوى ١/٢٦٥، والكشاف ١/١٦٦، والبيضاوى ١/١٤٣

(٥) انظر المراجع السابقة.

(٦) انظر الكشاف ١/١٦٦، والبيضاوى ١/١٤٣

(٧) في (ي): اذا مصر. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(٨) انظر أحكام القرآن للجصاص ١/٤٢٢

(٩) في (ي): أى قصد غريم. وفي (ك): أى وجد. والصواب ما أثبتته من (د)

(١٠) قراءة شاذة مروية عن عثمان وأبي رضي الله عنهما. انظر الشواذ ١٧، والبحر المحيط ٢/٣٤٠

(١١) انظر الطبرى ٦/٢٩، والكشاف ١/١٦٦، والبيضاوى ١/١٤٣

البقرة آية ٢٨٠ - ٢٨١

( ( فنظرة ) ) فالحكم نظرة، أو فليكن نظرة، أو فعليكم نظرة<sup>(١)</sup> وهي الانظار، وقرئ: " فَنَظِرَةٌ " <sup>(٢)</sup> على

الخبر، أي فصاحب الحق ناظرة بمعنى منتظرة، أو صاحب نظرة على طريق النسب، وعلى الأمر أي فسامحه بالنظرة.<sup>(٣)</sup>

( ( إلى ميسرة ) ) قرئ، بضم السين وفتحها<sup>(٤)</sup> وهما لغتان بمعنى يسار، وقرئ بهما مضافين بحذف التاء،

عند الإضافة<sup>(٥)</sup>

( ( وأن / تصدّقوا ) ) بالابراء.<sup>(٦)</sup>

( ( خير لكم ) ) أكثر ثوابا من الانظار، أو خير مما تأخذون لمضاعفة ثوابه ودوامه<sup>(٧)</sup> وقيل: المراد بالتصدق

الانظار لقوله عليه السلام: ( لا يحل دين رجل مسلم فيؤخره الا كان له بكلّ يوم صدقة )<sup>(٨)</sup> بغث لهم على

التصدق بالدين كلّ أو بعضه على من أعسر من غرمائهم، أو على الامهال الى وقت اليسار.

( ( إن كنتم تعلمون ) ) كنى بالعلم عن العمل لأنه اذا كان نافعا قلما يتخلف عن علمه فهذه

الكناية باعتبار مبنائها تأكيد لما تقدم من الخيرية على أبلغ وجه، ومن لم ينتبه لهذا قال في تفسيره<sup>(٩)</sup> ما

فيه من الذكر الجميل [ وأجر الجزيل، ثم أنه لم يدر ان الذكر الجميل ]<sup>(١٠)</sup> لا يصلح وجها للحث على

الصدقة، اذا كان الحث من الله تعالى، لأن الصدقة المرضية عنده تعالى ما لا يشوبها غرض دنيوي.

( ( واتّقوا يوما ) ) يوم القيامة<sup>(١١)</sup> والتكثير للتعظيم وللإشارة<sup>(١٢)</sup> الى أنه لا يقبل التعريف.

( ( ترجعون ) ) من الرجوع<sup>(١٣)</sup> وقرئ، بفتح التاء، وكسر الجيم من الرجوع<sup>(١٤)</sup> وقرئ، بالياء، على الالتفات.<sup>(١٥)</sup>

(١) انظر البيضاوي ١/١٤٣

(٢) قراءة شاذة مروية عن عطاء. انظر الشواذ ١٧، والبحر المحيط ٢/٣٤٠.

(٣) انظر الكشف ١/١٦٦، والبيضاوي ١/٤٣

(٤) قراءتان متواترتان، قرأنا فع بضم السين، وقرأ الباقون بفتحها. انظر النشر ٢/٢٣٦، والاتحاف ١٦٦

(٥) قراءتان شاذتان، رويت الأولى عن عطاء ومجاهد، ونسبت الثانية الى مسلم (الفتح) انظر الشواذ ١٧، والبحر ٢/٣٤٠.

(٦) انظر الطبري ٦/٣٥، والبغوي ١/٢٦٥، والبيضاوي ١/١٤٣

(٧) انظر البيضاوي ١/١٤٣

(٨) أخرج الامام أحمد بلفظ: ( من كان له على رجل حق فمن أخره كان له بكلّ يوم صدقة ) ٤/٤٤٣

(٩) يعني القاضي البيضاوي انظر تفسيره ١/١٤٣

(١٠) زيادة من (ك) و(د)

(١١) انظر المحرر الوجيز ٢/٣٥٨، والقرطبي ٣/٣٧٦، والبيضاوي ١/١٤٣، والبحر المحيط ٢/٣٤١

(١٢) في (د): والاشارة.

(١٣) في (ك): الرجوع.

(١٤) قراءة متواترة، قرأها أبو عمرو ويعقوب. انظر النشر ٢/٢٣٦، والاتحاف ١٦٦

(١٥) قراءة شاذة رويت عن الحسن البصري. انظر المحتسب ١/١٤٥، والبحر المحيط ٢/٣٤١



البقرة آية ٢٨١ - ٢٨٢

( فيه إلى الله ) للحساب والجزاء، والأمر بالالتقاء كناية عن الأمر بموجبه وهو التأهب للمصير إليه .

( ثم توفى ) ( التوفية والايفاء : الاكمال . (١) )

( كل نفس ) كاسية .

( ما كسبت ) ( أى أحرزت من جزاء )<sup>(٢)</sup> الأعمال الموعود ، فان الكناية بالكسب عن الاحراز شايح في

الأسنة كلها ، وانما وصفنا الجزاء بالموعود لأن الظلم ينقص الثواب انما يكون بذلك الاعتبار .

( وهم لا يظلمون ) ( لا ينقص ثواب )<sup>(٣)</sup> ولا بزيادة عذاب ، عن ابن عباس رضي الله عنهما : انها آخر

آية نزل بها جبرائيل عليه السلام<sup>(٤)</sup> وقال : وضعها في رأس المائتين والثمانين<sup>(٥)</sup> من البقرة وعاش رسول

الله صلى الله عليه وسلم بعدها أحدا وعشرين يوما<sup>(٦)</sup> وقيل أقل وقيل أكثر<sup>(٧)</sup> .

( يأتيا الذين آمنوا إذا تداينتم ) ( إذا دأين بعضكم بعضا )<sup>(٨)</sup> يقال : دأينت الرجل اذا عاملته

بدين معطيا أو آخذا كما تقول : بايعته ، اذا بعته أو باعك ، وأما كونها نسيئة فغير معتبر في المدائنة<sup>(٩)</sup>

وارادتها في المقام لذكر الأجل ، وانما قال :

( بدين ) ( مع أنه استفاد من التداين للتعميم ، أى أى دين كان قليلا أو كثيرا ، و<sup>(١٠)</sup> لقطع احتمال

معنى آخر فان المدائنة قد يراد بها المجازاة ، وأما تنوعه الى المؤجل والحال فيعلم من قوله :

( إلى أجل ) ( ومرجع الضمير في " فآكتبوه " لا يلزم أن يكون مذكورا ، بل يكفي أن يكون مفهوما في

ضمن الكلام السابق هذا كله بحسب جليل<sup>(١١)</sup> النظر ، والذي بحسب دقيقه هو أنه لا بد من ذكر الدين ليتعلق

(١) انظر للسان ٤٠٠/١٥ ( وفي )

(٢) في (ى) : اجزاء . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٣) في (ى) : ينقص الثواب . وفي (ك) : ينقص ثواب . والصواب ما أثبتته من (د)

(٤) انظر الطبرى ٤٠/٦ ، والمعجم الكبير ٣٧١/١١ ، والبغوى ٢٦٦/١ ، وابن كثير ٤٩٤/١

(٥) في (ى) : ثمانين . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٦) انظر البغوى ٢٦٦/١ ، والكشاف ١٦٧/١ ، والقرطبي ٣٧٥/٣ ، والبيضاوى ١٤٣/١

(٧) انظر الطبرى ٤١/٦ ، والبغوى ٢٦٦/١ ، والكشاف ١٦٧/١ ، والبيضاوى ١٤٣/١ ، وابن كثير ٤٩٤/١

(٨) انظر الطبرى ٤٣/٦ ، والبغوى ٢٦٧/١ ، والكشاف ١٦٧/١ ، والبيضاوى ١٤٣/١

(٩) هذا اعتراض على ما قاله القاضي البيضاوى . انظر البيضاوى ١٤٣/١

(١٠) في (ك) و(د) : أو .

(١١) في (ك) : قليل .

البقرة آية ٢٨٢

الجار به فانه لولم يذكر لفهم<sup>(١)</sup> تعلقه بالتدائين، ولا وجه له فان المبالغة الى أجل غير مشروعة.

( مسمى ) ( معلوم مؤقت بالسنة والشهور والأيام المعينة<sup>(٢)</sup> لا بالحصاد والدياس وقدوم الحاج ونحو ذلك

مما لا يتعين .

( فاكتبوه ) ( نبه على انقسام الدين الى حال ومؤجل، وأمر بكتابة<sup>(٣)</sup> المؤجل على سبيل الندب

والارشاد<sup>(٤)</sup> لأنه أوفق وآمن من النسيان وأبعد من الجحود<sup>(٥)</sup> وعن ابن عباس رضي الله عنهما، ان المراد به

السلم، وقال لما حرم الله تعالى الربوا أباح السلم<sup>(٦)</sup> وسيأتي ما يتعلق بهذا المقام من الكلام.

( وليكتب ) ( قيده بقوله :

( بينكم ) ( ليكون أبعد عن الاشتباه والتهمة، والتكثير في :

( كاتب ) ( للتنبيه على أن المعتبر كون الكتابة على وجه المعهود لا كون الكاتب معهودا / ولهذا

ب/٩٦

قيدها بقوله :

( بالعدل ) ( وأطلق الكاتب أي وليكتب بالتسوية والاحتياط لا يزيد على ما يجب ولا ينقص عنه<sup>(٧)</sup>

وهذا يدلّ اقتضاء على أن الكاتب يجب أن يكون فقيها عالما بالشروط حتى يكون مكتوبه معدلا بالشرع

فيحصل ما هو المقصود من الكلام على تقدير تعلق القيد المذكور بالكاتب<sup>(٨)</sup> وأما الذي ذكرناه فيفوت حينئذ

فالراجح تعلقه بالفعل والأمر في الحقيقة للمتدائنين باختيار كاتب فقيه دين حتى يجيء مكتوبه موثوقا به

معدلا بالشرع.

(١) في (ي) و(ك) : يفهم . والصواب ما أثبتته من (د)

(٢) انظر البغوي ١/٢٦٧، والكشاف ١/١٦٧، والبيضاوي ١/١٤٤

(٣) في (ي) : بكتابة . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٤) انظر أحكام القرآن للجصاص ١/٤٨٤، والبغوي ١/٢٦٧، وأحكام القرآن لابن العربي ١/٢٤٨، والقرطبي ٣/٣٨٣

(٥) انظر الكشاف ١/١٦٧

(٦) انظر المستدرک ٢/٢٨٦، والكشاف ١/١٦٧، والبيضاوي ١/١٤٣

(٧) انظر الطبري ٦/٥١، والبغوي ١/٢٦٧، والكشاف ١/١٦٧

(٨) قال الامام الجصاص: " والكتاب وان لم يكن حتما فان سبيله اذا كتب أن يكتب على حد العدل والاحتياط

والتوثق من الأمور التي من أجلها يكتب الكتاب بأن يكون شرطا صحيحا جائزا على ما توجبه الشريعة وتقتضيه،

وعليه التحرز من العبارات المحتملة للمعاني وتجنب الالفاظ المشتركة وتحري تحقيق المعاني بالفاظ

مبينة خارجة عن حد الشركة والاحتمال والتحرز من خلاف الفقهاء، ما أمكن . . . . . " انظر الأحكام ١/٤٨٤

البقرة آية ٢٨٢

(١) ( ولا يَأْب ) ولا يمتنع.

( كاتب ) أحد من الكتابة.

( أن يكتب ) فان تنكير كاتب بعد النهي يفيد العموم.

( كما علمه الله ) (٢) مثل ما علمه [ الله ] (٣) من كتبه الوثائق (٤) أو لا يَأْب أن ينفع الناس

بكتابه كما نفعه الله بتعليمها كما قال الله تعالى: ( وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ) (٥)

( فليكتب ) تلك الكتابة المعلمة، أمرها بعد النهي عن الإباء عنها تأكيدا، وهذا لأن الفاء يدل (٦)

على الترتيب على السابق، ولأن ورود الأمر عقيب ذلك النهي تأييدا له يشعر بذلك كَلَّ الأشعار، ويجوز أن

يتعلق الكاف بالأمر فيكون النهي عن الامتناع منها مطلقة، ثم الأمر بها مقيدة (٧) وهذا الوجه أحسن من

جعل الأول تمهيدا له لما فيه من تدرج وتفخيم لشأن الكتابة على النهج المذكور، وفي تقديم " كما علمه

الله " مبالغة حسنة، وأول أظهر وأقرب تناولا .

( وليطمّل الذي عليه الحق ) (الاملال والاملاء: الإلقاء على الكاتب للكتابة (٨) والذي عليه الحق

هو الذي عليه الدين (٩) وإنما كان الاملاء، إليه لأنه المقرّ المشهود عليه. (١٠)

( وليتق الله ربّه ) أي الكاتب لا (١١) المملي على ما ستقف عليه، جمع (١٢) بين اسم الذات

والوصف تذكيرا لكونه مربيا له مصلحا لحاله .

( ولا يبخس منه شيئا ) أي ولا ينقص (١٣) مما أملى عليه قليلا . ولما كان الأمر بالاتقاء تمهيدا

(١) انظر البغوى ١/٢٦٧، والكشاف ١/١٦٧، والبيضاوى ١/١٤٤

(٢) لفظ الجلالة لم ترد في (ي)، والصواب ما جاء في المصحف الشريف وباقي النسخ .

(٣) زيادة من (د)

(٤) انظر الكشاف ١/١٦٧، والبيضاوى ١/١٤٤

(٥) القصص: ٧٧

(٦) في (ك) و(د): تدلّ .

(٧) انظر الكشاف ١/١٦٨، والبيضاوى ١/١٤٤

(٨) انظر تهذيب اللغة ١٥/٣٥٢-٣٥٣، والبغوى ١/٢٦٨، والكشاف ١/١٦٨، والسان ١١/٦٣١ (مئل)

(٩) انظر الطبرى ٦/٥٦، والبغوى ١/٢٦٨

(١٠) انظر الكشاف ١/١٦٨، والبيضاوى ١/١٤٤

(١١) في (ك) و(د): و .

(١٢) " جمع " سقطت من (ك) و(د)

(١٣) انظر الطبرى ٦/٥٦، ومعنى القرآن للزجاج ١/٣٦٢، والبغوى ١/٢٦٨، والكشاف ١/١٦٨

البقرة آية ٢٨٢

للهي عن النقص المذكور لم يؤت بينهما بأداة الترتيب.

( (فإن كان الذي عليه الحق) دَلَّ (١) هذا على توجه الأمر والنهي الى الكاتب، فانهما لوتوجهها

الى المللي لكان حق (٢) الكلام في هذا المقام الاكتفاء بالضمير، وتصديره بالفاء لترتبه على ما تقدم.

( (سفيها) ) محجورا عليه لجهله بالتصرف أو التبذير (٣)

( (أو ضعيفا) ) لصغره أو لكبره، والمراد ضعف القوى (٤) لا ضعف النهي، لأنه من أسباب الحجر

فيندرج تحت السفه.

( (أو لا يستطيع أن يملّ هو) ) أو غيرمستطيع بنفسه لعيّ أو خرس (٥)

( (فليملل وليّه) ) أي الذي يلي أمره وصيا كان أو وليّا أو [وكيلا أو] (٦) ترجمانا (٧)

( (بالعدل) ) فيه دلالة على جواز النيابة في الاقرار بالدين (٨)

( (واستشهدوا شهيدين) ) أي واطلبوا أن يشهد لكم (٩) شهيدان.

( (من رجالكم) ) أي من المؤمنين البالغين (١٠) أما البلوغ فلا بد منه قطعاً، وأما الاسلام فلا بد منه

أيضاً (١١) أن كان المديون مسلماً، وان كان كافراً فاعتباره احتياطاً، لأنه يحتمل أن يسلم، فلا دلالة في الآية

على أنه لا يسمع (١٢) شهادة الكفار بعضهم على بعض، ثم ان المقصود بيان النصاب لا بيان الشرائط

فلهذا لم يتعرض لقيد الحرية والعقل.

( (فان لم يكونا رجلين) ) فان لم يكن الشهيديان رجلين (١٣)

(١) في (ي) زيادة "على" والصواب اسقاطها كما في (ك) و(د)

(٢) "حق" سقطت من (د)

(٣) انظر الطبري ٥٧/٦، والبيغوي ٢٦٨/١، والكشاف ١٦٨/١، والبيضاوي ١٤٤/١

(٤) انظر البيغوي ٢٦٨/١

(٥) انظر المرجع السابق.

(٦) زيادة من (ك) و(د)

(٧) انظر الكشاف ١٦٨/١، والبيضاوي ١٤٤/١

(٨) انظر البيضاوي ١٤٤/١

(٩) في (ي) : لهم. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(١٠) في (ي) : الباغين. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(١١) انظر احكام القرآن للجصاص ٤٩٤/١، والكشاف ١٦٨/١

(١٢) في (ك) : تسمع.

(١٣) انظر البيغوي ٢٦٨/١، والكشاف ١٦٨/١، والبيضاوي ١٤٤/١

البقرة آية ٢٨٢

( ( فرجل وامرأتان ) ) فليشهد رجل وامرأتان <sup>(١)</sup> من قال هذا مخصوص بالأموال عندنا وبماعد الحدود

والقصاص <sup>(٢)</sup> / عند أبي حنيفة <sup>(٣)</sup> فكانه زهل عن [ أن ] <sup>(٤)</sup> الكلام في الاشهاد على الدين ، فان قلت : ١/٩٧

أليس كل منهما نصاب الشهادة بلا تفاوت بينهما ولا توقف لصحة الثاني على عدم الأول [ قلت ] <sup>(٥)</sup> :

نعم ، لا توقف لصحة الثاني <sup>(٦)</sup> على عدم الأول ، ولهذا لم يقل : فان لم يوجد فرجل وامرأتان ، وأما عدم

التفاوت بينهما فممنوع ، فان الأصل هو الأول وهو الراجح ولهذا صدر الشرطية المذكورة بأداة الترتيب .

( ( ممن ترضون من الشهداء ) ) أي من العدول المرضيين من الشهود . <sup>(٧)</sup>

( ( أن تضلّ إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى ) ) علة لاقامة شهادة امرأتين مقام شهادة رجل

واحد ، والضلال بمعنى النسيان <sup>(٨)</sup> مجازاً ، لأنه سببه كما في قوله تعالى : ( ( فَعَلَّهَا إِذْ أَوَّاهَا مِنَ الْمَنِّالَيْنِ ) ) <sup>(٩)</sup>

فان قيل : كيف قال : أن تضلّ ، وانما الاقامة المذكورة للاذكار لا للضلال ؟ قلنا : أجاب عنه سيبويه بأن الضلال

سبب الاذكار ، فقدم عليه لأنه سبب العلة <sup>(١٠)</sup> لا لأنه العلة كما يقال : اعددت هذا للحائط أن تميل فأدعته

وانما أعددت للدعم لا للميل لكن قدم عليه الميل لأنه سببه ، والعدول عن الظاهر للاغتناء بشأن التذكير ،

فان افضاء <sup>(١١)</sup> الفعل اليه وكونه مقصوداً من الفعل بلغ مبلغاً صار المهروب عنه مطلوباً لأجله من حيث كونه

مفضياً اليه ، وأجاب عنه الفراء بأنه بمعنى الجزاء <sup>(١٢)</sup> وتقديره : أن تذكر احدهما الأخرى ان ضلّت <sup>(١٣)</sup> الا

أنه لما قدم أن اتصل بما قبله من العامل فانفتح ، ويؤيده قراءة " إن تضلّ " بكسر الألف على الشرط ، " فتذكر " <sup>روو</sup>

(١) انظر الطبري ٦/٦١ ، والبغوي ١/٢٦٨ ، والكشاف ١/١٦٨ ، والبيضاوي ١/١٤٤

(٢) في ( ي ) : القصص . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٣) انظر أحكام القرآن للجصاص ١/٥٠١

(٤) زيادة من ( ك ) و ( د )

(٥) زيادة من ( ك ) و ( د )

(٦) " الثاني " سقطت من ( د )

(٧) انظر الطبري ٦/٦٢ ، والبغوي ١/٢٦٨ ، والكشاف ١/١٦٨ ، والبيضاوي ١/١٤٤

(٨) انظر الطبري ٦/٦٧ ، والكشاف ١/١٦٨

(٩) الشعراء : ٢٠ .

(١٠) انظر الكتاب ٣/٥٣

(١١) في ( ي ) : اقضاء . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(١٢) انظر معاني القرآن للفراء ١/١٨٤

(١٣) في ( ك ) و ( د ) : خيلت .

البقرة آية ٢٨٢

بالرفع (١) وقرى، "أن تضلّ" (٢) على البناء للمفعول أى ان توجد ضلالة من الاضلال الذى همزته للوجدان نحوأحمدته بمعنى وجدته محمودا، ولا يخفى ما في التعليل (٣) المذكور من الدلالة على ضعف حفظهنّ وقلة ضبطهنّ وليس ذلك الا لنقصان عقلمهنّ. (٤)

(( ولا يَأبُ الشَّهَادَةَ إِذَا مَا دَعُوا )) أى لا يمتنع المدعوون (٥) لتحمل الشهادة عن الحضور

ليتحملوا الشهادة (٦) وكان تسميتهم شهداء قبل التحمل تنزيلا للمشارف منزلة الكائن (٧) أو لا يمتنع

المتحطلون اذا دعوا الى أداء الشهادة ليؤدوها (٨) والنهي عن الأول تنزيها وعلى الثاني تحريما .

(( ولا تَسْمُوا )) نهي عن الضجر والملل (٩) من كثرة المداينات.

(( أن تَكْتُبُوهُ )) أى لا تطلوا أن تكتبوا الدين أو الحقّ أو الكتاب كذا قالوا (١٠) ويرد عليه أن الضجر

والملل انما يكون بعدالشروع فيه والاكثار منه، والمراد هنا النهي عن السأمة من أن يكتب ابتداء، فالوجه

أن يكون السأمة كناية عن الكسل (١١) والمصيرالى الكناية، لا لأنه من صفة المنافق اذ حينئذلا يجدى

تغييرالتعبير، بل لأن تلك العبارة كانت ذاترة على السنة المنافقين فصارت شعارهم، ولذلك قال عليه

السلام: ( لا يقول المؤمن كسلت) (١٢)

(( صغيرا )) قدم اهتماما به (١٣) وانتقلا من الأدنى الى الأعلى .

(( أو كبيرا )) حالان منه، أى لا تسأموا كتابة الحقّ والدين على أى حال كان من صغراً أو كبير،

(١) قراءة متواترة، قرأها حمزة . انظر النشر ٢/٢٣٦، والاتحاف ١٦٦، والبدور الزاهرة ٥٥

(٢) قراءة شاذة رويت عن الجحدري وعيسى . انظر الشواذ ١٨، والبحر المحيط ٢/٢٤٩

(٣) في (ى) : التعليق . والصواب ما أثبتته من باقى النسخ .

(٤) انظر البيضاوى ١/١٤٤

(٥) في (ك) : المدعون .

(٦) انظر الطبرى ٦/٧٠، والبعوى ١/٢٦٩

(٧) انظر الكشاف ١/١٦٨، والبيضاوى ١/١٤٤

(٨) انظر الطبرى ٦/٦٨، والبعوى ١/٢٦٩، والقرطبي ٣/٣٩٨

(٩) انظر معاني القرآن للزجاج ١/٣٦٦، والبعوى ١/٢٦٩، والبيضاوى ١/١٤٤

(١٠) انظر البيضاوى ١/١٤٤

(١١) انظر الكشاف ١/١٦٨

(١٢) لم أجده في المراجع التى راجعت اليها، انظر تحفة الراوى خ ق ٤٤٤/ب

(١٣) انظر القرطبي ٣/٤٠١

البقرة آية ٢٨٢

أو لا تسأموا أن تكتبوه مختصرا أو مشبعا<sup>(١)</sup> على أن الضمير للكتاب<sup>(٢)</sup>.

(إلى أجله) (إلى وقته الذي عينه المتدانيان).<sup>(٣)</sup>

(ذالكم) (إشارة إلى "أن تكتبوه" / لأنه في معنى المصدر).<sup>(٤)</sup>

(أقسط) (أكثر قسطا).

(عند الله) (أى في حكمه).

(وأقوم للشهادة) (وأثبت لها وأعون على إقامتها)<sup>(٥)</sup> "وأقسط" مبني من قاسط بمعنى النسب

أى ذى قسط، و"أقوم" من قويم، ويجوز عند سيويوه أن يبنى أفعال التفضيل من غير الثلاثي<sup>(٦)</sup> فيكونان مبنيين

من أقسط وأقام<sup>(٧)</sup>.

(وأدنى الآ ترتابوا) (أقرب لانتفاء الريبة في جنس الدين وقدره وأجله والشهود ونحو ذلك،

والمفضل عليه محذوف، وحسن حذفه وقوع أفعال [التفضيل] خبرا للمبتدأ).<sup>(٨)</sup>

(إلا أن تكون تجلرة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ألا تكتبوها) (استثناء مفرغ، أى لا

تركوا)<sup>(١٠)</sup> كتابته<sup>(١١)</sup> وقتا ما، أو لعله ما الا وقت كونها تجارة ناجزة<sup>(١٢)</sup> تتعاطونها بينكم يدأبدا<sup>(١٣)</sup>

أو لأن تكون تجارة ناجزة<sup>(١٤)</sup> على أن ما بعد "الا" نصب على الظرف، أو على المفعول له، وقرئ، "تجلرة

حاضرة"<sup>(١٥)</sup> بالرفع على ان كانت<sup>(١٦)</sup> التامة أو الناقصة واسمها تجارة وخبرها "تديرونها" وبالنصب على الا

(١) انظر الكشاف ١/١٦٨، والبيضاوى ١/١٤٤

(٢) في (ك) و(د): للكتابة.

(٣) انظر المرجعين السابقين.

(٤) انظر الطبرى ٦/٧٧، والبغوى ١/٢٦٩، والمرجعين السابقين.

(٥) انظر الكشاف ١/١٦٨، والبيضاوى ١/١٤٥

(٦) قد اعترض الشيخ أبوحيان على هذه النسبة. انظر الكتاب ١/٧٣، والبحر المحيط ٢/٣٥١

(٧) انظر الكشاف ١/١٦٨-١٦٩

(٨) زيادة من (ك)

(٩) "للمبتدأ" سقطت من (د)

(١٠) في (ي): تكرر. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(١١) في (ك) و(د): كتابة.

(١٢) في (د): حاضرة.

(١٣) انظر الطبرى ٦/٧٩، والقرطبي ٣/٤٠٢

(١٤) في (د) زيادة "أو"

(١٥) قراءة متواترة، قرأها الجمهور ما عدا عاصم. انظر النشر ٢/٢٣٧، والاتحاف ١/١٦٦، والبدور الزاهرة ٥٥

(١٦) في (ك) و(د): كان.

البقرة آية ٢٨٢

أن تكون التجارة تجارة حاضرة، والتجارة الحاضرة تعم المبايعة بدين أو عين، والمفهوم من تفرع نفي الجناح وهو الاثم على الشرط المذكور في المستثنى ثبوت الاثم في عدم الكتابة على تقدير فقد ذلك الشرط وموجبه أن يكون الأمر بالكتابة فيما تقدم للوجوب، فالقائلون بحجية المفهوم لا بد لهم من القول بوجوب الكتابة ثمة.

( (وأشهدوا إذا تبايعتم) ) في العاجل والآجل جميعا والأمر للندب. (١)

( (ولا يضار كاتب ولا شهيد) ) يحتتمل البناء للفاعل والمفعول جميعا، والدليل عليه قراءة عمرو (٢)

"ولا يضارر" (٣) بالاظهار والكسر، وقراءة ابن عباس "ولا يضارر" بالاظهار والفتح (٤) والمراد نهى الكاتب والشهيد

عن ترك الاجابة الى ما يطلب منهما (٥) وعن التغيير (٦) بالزيادة والنقصان، وأنهى المستكتب والمستشهد

عن الضربهما بأن يعجلا عن مهم (٧) أو لا يعطي الكاتب حقه من الجعل، أو يكلف الشهيد مؤونة النقل

من مسافة بعيدة، وأمثال ذلك (٨) وقرأ الحسن "ولا يضارر" بالكسر. (٩)

( (وإن تفعّلوا) ) أي وإن تضاروا، أو إن تفعّلوا شيئا مما نهيتم عنه.

( (فإنه فسوق بكم) ) خروج عن الطاعة (١٠) لاحق بكم.

( (واتقوا الله) ) في مخالفة أمره ونهيه.

( (ويعلمكم الله) ) أحكامه المتضمنة لمصالحكم. (١١)

( (والله بكلّ شيء عليم) ) كرر لفظة "الله" ثلاث مرات متواليات، وكان الثاني والثالث موضع كناية، ولهذا

ألباب قانون يعرف به المستحسن من المستقب، وهو أن كلّ تكرير على طريق تعظيم الأمر أو تحقيره في

(١) انظر الطبري ٦/٨٣، والقرطبي ٣/٤٠٣، والبيضاوي ١/١٤٥

(٢) هكذا في جميع النسخ وهو تصحيف، والصواب عمر. لأن عمرو بن عبيد قرأ بتشد يد الراء، وتسكينها.

انظر المحتسب ١/١٤٨، والكشاف ١/١٦٩، والبحر المحيط ٢/٣٥٤

(٣) قراءة شاذة، رويت عن عمرو بن عباس ومجاهد وابن أبي اسحاق. انظر المراجع السابقة.

(٤) قراءة شاذة. انظر المراجع السابقة.

(٥) انظر الطبري ٦/٨٦، والبيضاوي ١/٢٢٠، والقرطبي ٣/٤٠٥

(٦) في (ك) و(د): التعبير.

(٧) في (ك): سهم.

(٨) انظر الكشاف ١/١٦٩، والبيضاوي ١/١٤٥

(٩) قراءة شاذة نسبها الزمخشري الى الحسن. انظر الكشاف ١/١٦٩

(١٠) انظر الطبري ٦/٩٢، والبيضاوي ٢/٢٢٠، والبيضاوي ١/١٤٥

(١١) انظر البيضاوي ١/١٤٥



البقرة آية ٢٨٢ - ٢٨٣

جمل متواليات كلّ جملة منها مستقلة بنفسها، فذلك غير مستقبح، وإذا كان ذلك في جملة واحدة، أو في جمل في معنى واحد و<sup>(١)</sup> لم يكن فيه التعظيم أو التحقير فذلك مستقبح وهذا ظاهر في الآية، فإن الجملة الأولى منها حثّ على التقوى، والثانية تذكير بنعمته، والثالثة تعظيم له متضمن لوعده ووعيد شديد وقصد تعظيم كلّ واحد من هذه الأحكام، فأعيد لفظة "الله" فيها.

(( وإن كنتم في سفر )) لم يقل مسافرين لما بينهما من الفرق الظاهر<sup>(٢)</sup> فإن من دخل مدينة

أ/٩٨ ولم ينو الإقامة مسافر/ ولكنه ليس على سفر، والمناسب لأن يذكر تمهيدا لقوله:

(( ولم تجدوا كتابا )) هو الثاني دون الأول.

(( فرهن )) خير مبتدأ محذوف، أي فالذي يستوثق به رهن، وهي جمع رهن وهو العين المقبوض

بالدين توثيقا له<sup>(٣)</sup> وقرئ، "فرهن"<sup>(٤)</sup> وهو جمع جمع، قال الجوهري: كأنه يجمع رهن على رهن ثم جمع على

رهن مثل فراش وفرش، ولا يجمع فعل على فعل الا قليلا شاذا.<sup>(٥)</sup>

(( مقبوضة )) نعت للرهن، ودلّ ذلك على أن حكمه دوام الحبس فانه لا يصير رهنا الا بابتداء

القبض<sup>(٦)</sup> فذكر الرهن ذكر لذلك القبض، ثم وصفها بالمقبوضة بعد ذلك اشتراط لدوام القبض فيها، وليس

الغرض تخصيص الرهن بالسفر شرطا في جوازه<sup>(٧)</sup> لكن لما كان السفر مظنة أعواز الكاتب والشهيد، أرشد

المسافر الى حفظ المال بأن يقيم التوثق [ بالارتهان مقام التوثق ]<sup>(٨)</sup> بالكتب والشهاد، وعن مجاهد

والضحاك انهما [ لم ]<sup>(٩)</sup> يجوزاه الا في حال السفر أخذًا بظاهر الآية<sup>(١٠)</sup> وليس بشيء، لأن رسول الله

صلى الله عليه وسلم رهن درعه في حضر<sup>(١١)</sup> وأما القبض فلا بدّ من اعتباره على ما نبهت عليه آنفا وعليه الجمهور

(١) في (د): أو.

(٢) هذا اعتراض على من فسّر "على سفر" بمسافر. انظر الكشاف ١/١٦٩، والبيضاوي ١/١٤٥

(٣) انظر اللسان ١٣/١٨٨ (رهن)

(٤) قراءة متواترة، قرأها ابن كثير وأبو عمرو. انظر النشر ٢/٢٣٧، والاتحاف ١/١٦٧، والبدور الزاهرة ٥٥

(٥) انظر الصحاح ٥/٢٢٨

(٦) خلافا للمالكية انظر أحكام القرآن اجمصاص ١/٥٢٤، وأحكام القرآن لابن العربي ١/٢٦٠-٢٦١

(٧) انظر الطبري ٦/٩٨، والبعغوي ١/٢٧٠، والكشاف ١/١٦٩، والبيضاوي ١/١٤٥

(٨) زيادة من (ك) و(د)

(٩) زيادة من (ك) و(د) والضحاك أبو القاسم الضحاك بن مزاحم الهلالي تابعي مات سنة ١٠٥ هـ. انظر الداودي ١/٢٢٢

(١٠) انظر الطبري ٦/٩٨، والبعغوي ١/٢٧٠، والقرطبي ٣/٤٠٧، والبيضاوي ١/١٤٥

(١١) انظر فتح الباري ٤/٣٠٢، ومسلم ٣/١٢٢٦

البقرة آية ٢٨٣

وقال مالك: يصح الرهن بمجرد الايجاب والقبول بدون القبض.

(١) (فإن أمن بعضكم بعضاً) فإن أمن بعض المتدينين بعض المديونين لحسن ظنه به. (١)

(٢) (فليؤد الذي أؤتمن أمانته) أي فليجب على المديون أداء أمانته الذي ائتمنه عليها ان لم

ترتهن منه شيئاً (٢) حثاً له على أن يكون عند ظنه به، وفي تسمية الدين أمانة أيضاً حث للمديون على

أدائه وان كان مضموناً بخلاف الأمانة، وقرئ: "فإن أؤمن" (٣) أي أمنه الناس بأن وصفوه بالأمانة والديانة

والاستغناء عن الارتهان من مثله.

(٤) (وليتق الله ربّه) نهي عن الخيانة وانكار الحق (٤) على أبلغ وجه، وقد مر وجه الجمع بين اسم

الذات والوصف.

(٥) (ولا تكتموا الشهادة) خطاب للشهود. (٥)

(٦) (ومن يكتمها فإنه يأتهم قلبه) "آثم" خبر ان، و"قلبه" فاعل آثم، أي فانه يأتهم قلبه، أو "قلبه" مبتدأ

و"آثم" خبره، والجملة خبر ان (٦) وقرئ: "قلبه" (٧) بالنصب كقوله تعالى: ((سَفِهَ نَفْسَهُ)) (٨) وقرئ: "آثم"

قلبه" (٩) [أي جعله آثماً] (١٠) أسند الأثم إلى القلب لكونه أبلغ من وجوه، أحدها: أن يعلم أن الذي

أضرها ولم يؤد (١١) إلى اللسان ليظهرها، فالقلب هو المعترف فيكون صاحبه قاصدا للذنب لا اللسان

فيكون كالبوادر، والثاني ان الفعل اذا (١٢) أسند إلى الجارحة (١٣) التي عمل بها كان أبلغ وأكد، كما

اذا أردت التأكيد قلت: هذا مما أبصره (١٤) عيني وسمعه أذني وعرفه قلبي، الثالث: ان القلب هو الرئيس

(١) انظر البغوي ٢٧١/١، والكشاف ١٧٠/١، والبيضاوي ١٤٥/١

(٢) انظر الطبري ٩٧/٦

(٣) قراءة شاذة، مروية عن أبي بن كعب رضي الله عنه. انظر البحر المحيط ٣٥٦/٢

(٤) انظر الطبري ٩٧/٦، والقرطبي ٤١٥/٣، والبيضاوي ١٤٥/١

(٥) انظر الطبري ٩٩/٦، والبغوي ٢٧١/١، والقرطبي ٤١٥/٣، والبيضاوي ١٤٥/١

(٦) انظر الكشاف ١٧٠-١٧١، والبيضاوي ١٤٦/١

(٧) قراءة شاذة، رويت عن ابن أبي عبله. انظر الشواذ ١٨، والبحر المحيط ٣٥٧/٢

(٨) البقرة: ١٣٠. و"سفه" سقطت من (د)

(٩) قراءة شاذة، نسبت إلى ابن أبي عبله. انظر الكشاف ١٧١/١، والبحر المحيط ٣٥٧/٢

(١٠) زيادة من (ك) و(د)

(١١) في (د): يؤدى.

(١٢) في (د): إنما.

(١٣) في (ك) و(د): الحاجة.

(١٤) في (ي): أبصر. والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

البقرة آية ٢٨٣ - ٢٨٤

والأصل في البنية فاستاده اليه أفاد أنه تمكن في أصل نفسه وملك أشرف محلّ فيه ورسخ في ذاته ،

الرابع: ان الآثام المتعلقة بالأعضاء الظاهرة أسهل وأخف<sup>(١)</sup> وأسرع زوالا ما دام القلب سليما ، وأما القلبيات

فتكون أشدّ وأغلظ وأبعد عن العفو<sup>(٢)</sup> الخامس: الايذان بأن الكتمان من الكبائر المتعلقة بالعقائد كالكفر والنفاق

والشرك وأمثالها ، ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما : أكبر الكبائر الاشرار بالله<sup>(٣)</sup> لقوله تعالى : ( فَقَدْ حَرَّمَ

اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ )<sup>(٤)</sup> وشهادة الزور وكتمان الشهادة ، السادس: القلب هو الأصل الذي يتقوم به سائر الأعضاء /

فأفعاله هي الأصول التي يتشعب<sup>(٥)</sup> منها أفعال الجوارح ، ألا ترى أن أصل الحسنات والسيئات الايمان

والكفر ، فهو الذي اذا صلح صلح الكلّ واذا فسد فسد الكلّ ، فاذا تأثم القلب تأثم الكلّ .

( (والله بما تعملون عليم) ) وعيد وتهديد .

( (لله ما في السموات وما في الأرض) )<sup>(٦)</sup> ناسب ختم ما في هذه السورة من الكلام المشتل

للأحكام العديدة والتكاليف الشديدة بذكر أنه تعالى له ما في عالمي الملك والملكوت ، فهو يكلف من يشاء

[ بما يشاء ]<sup>(٧)</sup> ولما كانت التكاليف محلّ اعتقادها الأنفس قال :

( (وإن تبدوا ما في أنفسكم) ) من السوء .<sup>(٨)</sup>

( (أو تخفوه) ) ولا يدخل فيه الوسوس وحديث النفس ، اذ ليس في وسعه الخلو منه ، ولا يكلف الله

نفسا الا وسعها ولكن ما اعتقده أو عزم عليه .

( (يحاسبكم به الله) ) قال الحسن<sup>(٩)</sup> : ليس يعاقب الله تعالى عبدا يوم القيامة أسر عملا أو أعلنه

من حركة في جوارحه<sup>(١٠)</sup> أو همّ في قلبه دون أن يعرف آياه يوم القيامة حتى يقرره ثم يغفر ما يشاء

(١) في (د) : أخوف .

(٢) في (ك) : الغفر .

(٣) انظر الطبري ١٠٠/٦

(٤) المائدة : ٧٢ ولفظ الجلالة لم ترد في (ي)

(٥) في (ي) : ينشب . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(٦) " في " الثانية لم ترد في (ي)

(٧) زيادة من (ك) و(د)

(٨) انظر الطبري ١٠١/٦ ، والكشاف ١٠٢/١ ، والبيضاوي ١٤٦/١

(٩) انظر البيهقي ٢٧٢/١

(١٠) في (ي) : جواره . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

المقرة آية ٢٨٤ - ٢٨٥

(١) لمن يشاء ويعذب من يشاء بما يشاء.

( ( فيغفر لمن يشاء ) ) من أهل المغفرة.

( ( ويعذب من يشاء ) ) من أهل العقوبة وهذا صريح في نفي وجوب التعذيب، وفي الآية دلالة

على وقوع الحساب فيكون حجة على من أنكره من المعتزلة والروافض، قرئ: " فَيَغْفِرُ وَيُعَذِّبُ " مجزومين (٢) على

جواب الشرط ومرفوعين (٣) على الاستئناف وتقديره: فهو يغفر ويعذب، [ و (٤) قرئ: " يَغْفِرُ " (٥) بغير

فاء مجزوما على البدل من "يحاسبكم" بدل البعض من الكل، أو بدل الاشتمال، ومعنى الابدال تفصيل للاجمال

الذي في الحساب لأن التفصيل أبين وأوضح، فكل ما يحتاج الى البيان يجري فيه هذا البدل اسما كان

أو فعلا (٦) إذ الفعل قد يحتاج اليه احتياج الاسم، والقراءة اظهار الراء في الجزم وادغام الباء، ومن روى

ادغام الراء في اللام عن أبي عمرو فهو مخطيء، مرتين حيث ألحن لحنا فاحشا، إذ الراء لا تدغم الا في مثلها، ثم نسبه

الى أعلم الناس بالعربية، والسبب عدم ضبط الرواية لعدم الدراية كذا قيل (٧) وفيه بحث يطلب من تفسير أبي حيان (٨)

( ( واللّه على كلّ شيء قدير ) ) فلا يعجز عن الاحياء والمحاسبة وما يعقبها من المغفرة والتعذيب (٩)

( ( امن الرسول ) ) تنصيص من الله تعالى على صحة ايمانه عليه السلام والاعتداد به (١٠)

( ( بما أنزل اليه ) ) روى (١١) عن ابن عباس رضي الله عنهما ان جبرئيل عليه السلام أنزل على محمد عليه

السلام جميع القرآن الا هذه الآيات الثلاث، فان الله تعالى أوحاها اليه عليه السلام ليلة المعراج وبه

(١) هذا رد على قول المعتزلة بوجوب تعذيب العصاة من أهل القبلة.

(٢) قراءة متواترة، قرأها نافع وابن كثير وأبو عمرو وحزمة والكسائي وخلف. انظر النشر ٢/٢٣٧، والاتحاف ١٦٧

(٣) قراءة متواترة، قرأها ابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب. انظر المرجعين السابقين.

(٤) زيادة من (ك) و(د)

(٥) قراءة شاذة، رويت عن الجعفي والأعشى. انظر الكشاف ١/١٧١، والبحر المحيط ٢/٣٦١

(٦) انظر الكشاف ١/١٧١

(٧) القائل هو الزمخشري. انظر الكشاف ١/١٧١

(٨) بين أبو حيان فيه أن ما زعمه الزمخشري يستند الى قول بعض البصريين لا كلهم، وان رواية ادغام الراء في

اللام عن أبي عمرو والعلاء، صحيحة ثابتة اذ ان اليزيدي هو الذي رواها عنه، واليزيدي هو امام اللغة والنحو فلا

يتهم بغلط. انظر البحر المحيط ٢/٣٦٢-٣٦٣

(٩) انظر الطبري ٦/١٢٣

(١٠) انظر البيضاوي ١/١٤٦

(١١) ذكره أبو حيان عن المروزي الا أنه قال: " الا هاتين الآيتين " انظر البحر المحيط ٢/٣٦٤

البقرة آية ٢٨٥

(١)

قال الحسن ومجاهد وابن سيرين .

( ( من ربه ) ) في عبارة الرب إشارة الى أن في الانزال المذكور تربية له عليه السلام ولهذا كان

تدریجا ،

( ( والمؤمنون كل آمن بالله ومليكته ) ) ان عطف " والمؤمنون " على " الرسول " كان التنوين في كل

عوضا عن الضمير الراجع الى الرسول والمؤمنين <sup>(٢)</sup> أى كلهم آمن ، ووجد ضمير كل في " آمن " ليتناول كل واحد

فيكون أبلغ من الجمع وان جعل مبتدأ كان الضمير للمؤمنين دون الرسول وباعتباره يصح وقوع كل بخبره

خبر المبتدأ ، ويكون <sup>(٣)</sup> افراد الرسول عليه السلام بالحكم اما لتعظيمه أو لأن ايمانه عن مشاهدة وعيان ،

(٤)

وايمانهم عن نظر وبرهان فكأنهما جنسان

( ( وكتبه ورسله ) ) ذكر الكتب بين الملائكة و/الرسول باعتبار أنها تصل منهم اليهم ، وقرأ ابن عباس رضي

الله عنهما " وكتبه " <sup>(٥)</sup> يريد القرآن أو الجنس ، وعنه الكتاب أكثر من الكتب لما ذكر من تناوله وحدان الجنس

بخلاف الكتب فان تناوله وحدان الجمع .

( ( لا نفرق بين أحد من رسله ) ) أى يقولون لا نفرق ، وقرئ " يفرق " <sup>(٦)</sup> بالياء على أن الفعل لكل ،

وقرئ " لا يفرقون " حملا على معناه ، كقوله : ( ( وَكُلُّ أُمَّةٍ دَخَرْنَا ) ) <sup>(٧)</sup> واحد في الأصل بمعنى وحد وهو

الواحد ثم وضع في النفي العام مستويا فيه المذكر والمؤنث ، والواحد و <sup>(٨)</sup> ما وراءه ، وهذا العموم غير العموم

المستفاد من وقوع النكرة في سياق النفي ، يدل عليه انه لا يستقيم : لا نفرق بين رسول <sup>(٩)</sup> من الرسل ، الا

بتقدير عطف أى رسول ورسول ، والمراد : الفرق بالتصديق لا الفرق مطلقا ، فان الفرق بالفضل <sup>(١١)</sup> والبعثة

(١) هو أبو بكر محمد بن سيرين الأنصاري من كبار التابعين توفي سنة ١١١ هـ . انظر تهذيب التهذيب ٩/٢١٤

(٢) في (ك) و(د) : المؤمنون .

(٣) في (ك) و(د) : فيكون .

(٤) انظر البيضاوي ١/١٤٦

(٥) قراءة متواترة ، قرأ بها حمزة والكسائي وخلف

(٦) قراءة متواترة ، قرأ بها يعقوب .

(٧) قراءة شاذة مروية عن ابن مسعود .

(٨) النمل : ٨٢

(٩) " و " سقطت من (د)

(١٠) في (ي) و(ك) : رسوله . والصواب ما أثبتته من (د)

(١١) في (ي) : التفصيل . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

انظر النشر ٢/٢٣٧ ، والاتحاف ١٦٧

انظر المرجعين السابقين .

انظر الشواذ ١٨ ، والكشاف ١/١٧٢

البقرة آية ٢٨٥ - ٢٨٦

بالشريعة غير منهي عنه.

(١) (وقالوا سمعنا) أي فهمنا كما في قوله تعالى (( وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ))

أي كان اطاعتنا عن اذعان وقبول لا عن تقليد على العمياء وطمعا في متاع الدنيا، وقيل أي اجبنا<sup>(٢)</sup> وفيه أن قوله:

(وأطعنا) يعني عنه، والافادة خير من الاعادة، ويجوز أن يكون المراد: سمعنا قولك<sup>(٣)</sup> فيما

كلفتنا وأطعنا أمرك في ذلك. (٤)

(غفرانك ربنا) منصوب باضمارفعله، يقال: غفرانك لا كفرانك، أي نستغفرك ولا نكفر<sup>(٥)</sup> أي من

التقصير في حقك، وفي عبادتك التي لا نوفي حقها.

(لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) (٦) إلا ما يتسع فيه طوقه<sup>(٦)</sup> ويتيسر عليه<sup>(٧)</sup> دون مدى الطاقة

والمجهود، وهذا اخبار عن<sup>(٨)</sup> عدله، ورأفته كقوله: (( يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ ))<sup>(٩)</sup> لأنه كان في طاقته أن

يصلي أكثر من الخمس ويصوم أكثر من الشهر ويحج أكثر من حجة<sup>(١٠)</sup> وفيه دلالة على عدم وقوع التكليف

بالمحال، وأما أنه ممتنع فلا دلالة عليه<sup>(١١)</sup> بل الظاهر من الأخبار عن عدم وقوعه امكانه.

(١٢) (لها ما كسبت) من خير.

(١٣) (وعليها ما اكتسبت) من شر<sup>(١٣)</sup> وتقديم "لها" و"عليها" على الكسب والاكتساب للتخصيص، أي لا

يثاب بخيرها ولا يؤخذ بشرها غيرها. بل يختصان بها، وتخصيص الكسب بالخير والاكتساب بالشر لأن

الاكتساب فيه اعمال<sup>(١٤)</sup> والشر تشبيه النفس وتنجذب اليه فكان أجد في تحصيله وأعمل بخلاف الخير<sup>(١٥)</sup>

(١) الانفال: ٢١

(٢) هذا قول الزمخشري والبيضاوي،

انظر الكشاف ١/١٧٣، والبيضاوي ١/١٤٦

(٣) انظر الطبري ٦/١٢٧، والبغوي ١/٢٧٣

(٤) انظر المرجعين السابقين.

(٥) انظر الكشاف ١/١٧٣

(٦) في (ك) و(د): طوقها.

(٧) في (ك) و(د): عليها.

(٨) في (ك) و(د): من.

(٩) البقرة: ١٨٥

(١٠) انظر الكشاف ١/١٧٣

(١١) انظر البيضاوي ١/١٤٦

(١٢) انظر الطبري ٦/١٣١، والبغوي ١/٢٧٤، والمرجعين السابقين.

(١٣) انظر المراجع السابقة.

(١٤) في (ي): اعمال. والصواب ما أثبتته من باقي النسخ.

(١٥) انظر الكشاف ١/١٧٣، والبيضاوي ١/١٤٦-١٤٧

البقرة آية ٢٨٦

(١) وفيه التنبيه على زيادة اللطف وكمال الفضل، حيث يثيب على الخير كيفما وقع ولا يعاقب على الشر [الا] (١) بعد الاعتمال فيه وقوة التصرف.

(ربنا) أى يقولون ربنا، كما تقدم وما بينهما اخبار من الله تعالى والاعتراض قبل تمام الكلام

كثير في القرآن .

( لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ) ( النسيان والخطأ مجازان من باب اطلاق اسم السبب، أى لا

تؤاخذنا ان فرط منا ذنب بسبب النسيان أو الخطأ<sup>(٢)</sup> أو من باب اطلاق اسم المسبب على السبب، أى لا تؤاخذنا بما

أدى بنا الى النسيان والخطأ من تفریط وقلة مبالاة<sup>(٣)</sup> ويجوز أن يكون على حقيقتهما ادلا تمتنع المؤاخذة

بهما عقلا<sup>(٤)</sup> لكنه تعالى وعد التجاوز عنها رحمة وفضلا، فيجوز أن يدعو الانسان فيه<sup>(٥)</sup> استدامة واعتدادا

بالنعمة فيه، وقوله عليه السلام: (رفع عن أمي الخطأ والنسيان)<sup>(٦)</sup> يحتمل المعنيين أيضا، لأن المرفوع

أثرهما لانفسهما [و] على هذا يصح أن يراد المعنى الأول .

( ربنا ) تكرر للمنادى فلا يخل بعطف قوله :

( ولا تحمل علينا ) على قوله : لا تؤاخذنا .

( ( إصرا ) ) الاصر: العبه الذي / يأصرحامله، أى يحبسه<sup>(٨)</sup> في مكانه لا يستقل به لتقله، والمراد به ب/٩٩

التكاليف الشاقة، وقرئ، "ولا تحمّل"<sup>(٩)</sup> بالتشديد<sup>(١٠)</sup> للمبالغة في الطلب لأن<sup>(١١)</sup> المطلوب انتفاؤه .

( ( كما حملته ) ) حملا مثل حملك آياه .

(١) زيادة من (ك) و(د)

(٢) انظر الكشاف ١/١٧٢

(٣) انظر البيضاوي ١/١٤٧

(٤) انظر الطبري ٦/١٣٢

(٥) " فيه " سقطت من (ك)

(٦) أخرج الامام ابن ماجه بلفظ: (ان الله وضع عن أمي الخطأ والنسيان) وقد صححه الألباني .

انظر سنن ابن ماجه ١/٦٥٩، ورواه الغليل ١/١٢٣، ٢٠٠/١٥٥

(٧) زيادة من (ك) و(د)

(٨) انظر اللسان ٤/٢٢ (أصر)

(٩) قراءة شاذة، رويت عن أبي بن كعب . انظر الشواذ ١٨، والبحر المحيط ٢/٣٦٩

(١٠) في (ي) : بالتشد . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(١١) في (ي) و(د) : لا في . والصواب ما أثبتته من (ك)

البقرة آية ٢٨٦ :

(( على الذين من قبلنا.)) من الأمم<sup>(١)</sup> أو مثل الذي حملته عليهم فيكون صفة لـ"إصرا" والمراد به

ما كلف به بنو إسرائيل من قتل الأنفس وقطع موضع النجاسة وخمسين صلاة في اليوم واللييلة وصرف ربع المال للزكاة. (٢)

(( ربنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به )) من العقوبات النازلة بالأمم السالفة، طلبوا الاعفاء عن

التكاليف الشاقة [ التي ]<sup>(٣)</sup> كلفها من قبلهم، ثم عما نزل بهم من العقوبات لتفريطهم في المحافظة

عليها<sup>(٤)</sup> وقيل هو تأكيد لأول بالتركير، أو المراد به الشاق الذي لا يكاد يستطاع من التكاليف<sup>(٥)</sup> وهذا

دليل<sup>(٦)</sup> على جواز التكليف بما لا يطاق، ولم يتعين هذا المعنى مراداً<sup>(٧)</sup> من الآية حتى يتم الدلالة

فيها على جوازه<sup>(٨)</sup> والتشديد هنا لتعدية الفعل الى المفعول الثاني.

(( واعف عنا )) قال الأزهرى: كل من استحق عقوبة فتركها فقد عفوت عنه<sup>(٩)</sup> لفظ اللزم والمتعدى

سواء يقال عفا الله عن العبد عفوا وعفت الرياح الأثر عفاء فعفا الأثر عفوا.

(( واغفر لنا ))<sup>(١٠)</sup> واستر ذنوبنا<sup>(١١)</sup> ولا تفضحنا بكشف عيوبنا، والعفو لا يستلزم الستر فلا تكرر.

(( وارحمنا )) [ و ]<sup>(١٢)</sup> تعطف بنا وتفضل علينا.

(( أنت مولانا )) سيدنا ونحن عبيدك<sup>(١٣)</sup> أو ناصرنا ومتولي أمورنا. (١٤)

(( فانصرنا على القوم الكافرين )) فان من حقّ المولى أن ينصر مواليه على الأعداء<sup>(١٥)</sup> أو فان ذلك

(١) انظر الطبري ١٣٢/٦

(٢) انظر البيضاوي ١٤٧/١

(٣) زيادة من (ك) و(د)

(٤) انظر الكشاف ١٧٢/١

(٥) انظر المرجع السابق.

(٦) " دليل " سقطت من (د)

(٧) في (ي) : مراد . والصواب ما أثبتته من (ك) و(د)

(٨) هذا اعتراض على قول المعتزلة لأنهم قالوا بجواز تكليف بما لا يطاق . انظر تفصيله في الطحاوية ٥٠٢-٥١١

(٩) انظر تهذيب اللغة ٣/٢٢٢-٢٢٥

(١٠) في (ي) : فاغفر لنا . والصواب ما أثبتته من باقي النسخ .

(١١) انظر الطبري ١٤٠/١، والبغوي ٢٧٥/١

(١٢) زيادة من (ك) و(د)

(١٣) انظر الكشاف ١٧٣/١، والبيضاوي ١٤٧/١

(١٤) انظر الطبري ١٤١/٦، والبغوي ٢٧٥/١، والكشاف ١٧٣/١

(١٥) انظر البيضاوي ١٤٧/١



البقرة آية ٢٨٦

من أمورنا التي توليها <sup>(١)</sup> ختمت السورة الكريمة بمثل ما بدئت به من اثبات توحيده وصفات جلاله والنبوات والمعاد والقضاء والقدر في ضمن ذكر المؤمنين السامعين المطيعين وهم المتقون الذي جعل الكتاب هدى لهم، وبين شمول لطفه في شأن هذا النوع، وخصوصا هذه الأمة، وجعل ختام ذلك كله ما يدل على أن كمال حال المؤمن المطيع أن لا يزال مستمدا من بحر جوده بألسنة الاستعداد والحال والمقال فبذلك ارتقاؤه في مدارج الكمال ومعارج الجلال والجمال.

\*\*\*\*\*

---

(١) في (د) : توليها .

# الْقِسْمُ الثَّالِثُ

## الفهارس

- ١- فهرس الآيات القرآنيَّة
- ٢- ~ القراءات
- ٣- ~ الأحاديث والآثار
- ٤- ~ الأشعار
- ٥- ~ الأعلام
- ٦- ~ المصادر والمراجع
- ٧- ~ المحتويات

١ - فهرس الآيات القرآنية التي أوردتها المؤلف في أثناء التفسير

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
		سورة الفاتحة
٥٣٤	٧	((... غير المغضوب عليهم...))
		سورة البقرة
٥٨١	٢	((... هدى للمتقين))
٣٢٩	٦	((... أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون...))
١٨٥	٨	((... أمنا بالله وباللهم وباللهم...))
٥٦٢	١٩	((... يجعلون أصابعهم في آذانهم...))
٤٧٣	٣٥	((... ولا تقربا هذه الشجرة...))
١٧١	٤٠	((... ليبنى إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم...))
١٩٣	٦٠	((... قد علم كل أناس مشربهم...))
٣٥٧	٦٤	((... ثم توليتهم...))
٣١٦	٧٢	((... وإذ قتلتم نفسا...))
١٧٤	٩٠	((... فبأء وبغضب على غضب...))
٢٣٧	٩٧	((... قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك...))
٥٨١	١٠٩	((... حسدا من عند أنفسهم...))
٣٩١	١١١	((... وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصرى...))
٤١٢	١١٤	((... ومن أظلم ممن منع مسجدا لله...))
٦٠٩	١٣٠	((... سفه نفسه...))
٣٨٠	١٣٥	((... كونوا هودا أو نصرى...))
٣٨٥	١٥٠	((... قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره...))
١٨٠	١٨٥	((... هدى للناس...))
٦١٣	١٨٥	((... يريد الله بكم اليسر...))
٤٦٨	١٨٧	((... بلشروهن...))
٢١٧	١٩٥	((... ولا تلقوا بأيديكم...))
٥٣٤	١٩٦	((... تلك عشرة كاملة...))
٤٦٠	١٩٧	((... الحج أشهر معلومت...))
٥٣٤	١٩٧	((... الحج أشهر...))
٢٣٨	٢١٧	((... ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم...))
٤٦٨	٢٢٢	((... ولا تقربوهن...))
٤٦٨	٢٢٣	((... فأتوا حرثكم...))

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
٢٣٧	٢٢٩	((... فإن خفتن ألا يقيما حدود الله...))
٣٣٩	٢٣٣	((... لا تضارّ وألده بولدها...))
٥٤٥	٢٣٤	((... أربعة أشهر وعشر...))
٤٦٨	٢٣٧	((... من قبل أن تمسوهنّ...))
٥٠٧	٢٤٥	((من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا...))
٤٤١	٢٥٧	((... أولياؤهم الطّغوت...))
٢٣٠	٢٥٨	((... فأت بها من المغرب...))
٥٩٣	٢٦٢	((الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثمّ لا يتبعون ما أنفقوا...))
٤٨٢	٢٧٣	((للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله...))

### سورة آل عمران

٣١٧٠	١٧٠	٢١	((... فبشرهم بعذاب أليم))
٥٧٦		٤٩	((... إنني أخلق لكم من الطّين كهيئة الطّير...))
٤١٢		٦٧	((ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً...))
٥٨٥٠	٤٥٠	٩٢	((لنّ تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبون...))
٢٣٠		٩٣	((... فأتوا...))
٣٣٦		١٢٠	((إن تمسككم حسنة تسوءهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها...))
٢٣٥		١٣١	((واتقوا النار التي أعدت للكافرين))
١٨٦		١٥٨	((... لإلى الله تحشرون))
٢٤٥		١٥٩	((فيما رحمة...))
٤٢٨	١٧٠-١٦٩		((ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله... ولا هم يحزنون))
٢٤٩		١٨٧	((وإذ أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب...))
٢٧٧		١٨٧	((وإذ أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب لتبيننه للنّاس ولا تكتمونه...))

### سورة النساء

٥١٥		١٠	((إنّ الذين يأكلون أموال اليتيم ظلماً...))
٢٦٠		١١	((... ولأبويه...))
٤٦٨		٢١	((... وقد أفضى بعضكم إلى بعض...))
٤٦٨		٢٣	((... دخلتم بهنّ...))
٤٦٨		٢٤	((... فما استمتعتم به منهنّ...))
٢٢٧		٣٦	((واعبدوا الله ولا تشركوا...))
٤١٤		٤١	((فكيف إذا جئنا من كلّ أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً))
٤٦٨		٤٣	((... أو للمستم النساء...))

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٤٨	٣٣٨	(( إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ... ))
٤٨	٤٤٠	(( إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ... ))
٥٧	٢٤٣	((... خُلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا... ))
٥٧	٣٩٦	((... لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ... ))
٧٨	٣٢٣	((... لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ))
١١٢	٥١٣	(( وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا... ))
١٣٥	٢٤١	((... إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا... ))
١٤٦	١٩٥	(( إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ... ))
١٥٥	١٩١	((... بَلِ طَبِعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ... ))
١٦٠	٣٧٦	(( فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ... ))
١٦٢	١٨٢	((... وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ... ))
١٦٤	٥٥٩	((... وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ))

#### سورة المائدة

٢	١٧٥	((... وَلَا ءَامِنَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ... ))
٥	٥١٦	((... وَالْمُحْصَنَاتِ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكُتُبَ... ))
٥	٥١٢	((... وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ... ))
٢٠	٢٨٧	(( وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يُقَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ... ))
٤٤	٢٩٥	(( إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ... ))
٦٦	١٨٢	(( وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ... ))
٦٧	٢٦٢	(( يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ... ))
٧٢	٦١٠	((... فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ... ))
٧٧	١٧٤	((... قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلِ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا... ))
٨٩	٥٢٢	((... وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْإِيمَانَ... ))
١١٠	٣٢٢	((... تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي الْمَهْدِ وَكُهَلَاءَ... ))
١١٦	٣٧٦	((... أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي... ))
١١٦	٣٥٨	((... إِنْ كُنْتَ قُلْتَهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ... ))

#### سورة الأنعام

٣	١٦٢	(( وهو الله في السموات وفي الأرض... ))
١٤	٢٢٣	(( قل أغير الله أتخذ وليًا فاطر السموات والأرض... ))
٢١	٣٣٨	(( ومن أظلم ممن افترى على الله كذبًا أو كذب بآياته إنه لا يفلح الظالمون ))
٢٧	٤٣٨	(( ولو ترى إذ وقفوا على النار... ))

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
٣٩٠	٧٥	((... وليكون من الموقنين ))
٢٢٥	٩٩	((وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء...))
٢٢٥	١٤١	((... كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده...))
٢٤٦	١٥٤	((... تماما على الذي أحسن...))
٤٥٥	١٥٨	((... لم تكن، امت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا...))
سورة الأعراف		
٢٧٠	٢٠	((فوسوس لهما الشيطان...))
٢٦٨	٢٠	((... ما نهلكما ربكما عن هذه الشجرة...))
٢٧٠	٢١	((... إنني لكما لمن الناصحين ))
٢٧٠	٢٢	((... ألم أنهكما... إن الشيطان لكما عدو مبين ))
٢٧٢	٢٣	((قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ))
٤٠٥	٢٧	((... كما أخرج أبويكم من الجنة...))
٤٤٥	٣٣	((قل إنما حرم ربي الفواحش...))
٥١٤	٣٣	((قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن...))
٤٣٨	٤٤	((ونادى أصحاب الجنة...))
٥٠٤	٥٠	((... أن أفيضوا علينا من الماء، أو مما رزقكم الله...))
٢٤٧	٧٣	((... هذه ناقة الله لكم، آية...))
٢٩٨	٧٨	((فأخذتهم الرجفة...))
١٩٤	٨٢	((... إنهم أناس يتطهرون ))
٤٥٥	١٤٥	((... يأخذوا بأحسنها...))
٢٩٤	١٤٨	((... عجلا جسدا له خوار...))
٢٩٤	١٤٨	((... اتخذه وكانوا ظالمين ))
١٧٠	١٥٥	((واختار موسى قومه...))
٢٤٩	١٧٢	((... وأشهدهم على أنفسهم...))
١٨٧	١٧٩	((... كالأنعام بل هم أضلّ أولئك هم الغفلون ))
٤٦٨	١٨٩	((... فلما تغشها...))
سورة الأنفال		
٦١٣	٢١	((ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ))
٣٠٣	٢٥	((واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة...))
٢٣١	٣١	((وإذ اتتلى عليهم، آيتنا قالوا قد سمعنا لئن شاء لقلنا مثل هذا...))
٢٩٥	٤١	((... يوم الفرقان...))

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٥٧	٤٧٨	(( فَأَمَّا تَثَقَفْتُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ... ))
٦٤	٢٦٢	(( يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ... ))
<b>سورة التوبة</b>		
٥	٥١٠	((... فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ...))
٥	٢٣٠	((... وَهَاتُوا...))
٣٠	٥١٦	(( وَقَالَتِ الْيَهُودُ غَيْرِ ابْنِ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصْرِيُّ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ... ))
٣٠	٥٥١	((... أَنِّي يُؤْفَكُونَ ))
٣١	٥١٦	((... سَبَّحْنَاهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ))
٣٤	٢٨٥	((... وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا... ))
٣٦	٤٧٧	((... وَقَتُلُوا الْمُشْرِكِينَ كَأَنَّهُمْ... ))
٦٢	٣٦٤، ١٩٧	((... وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ... ))
٧٣	٥٦٦	((... جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ... ))
٩١	٥٤٢	((... مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ... ))
١٠٣	١٨١	((... وَصَلِّ عَلَيْهِمْ... ))
١٢٥	٥٠٢	((... فزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ... ))
<b>سورة يونس-عليه السلام-</b>		
٥	٢٠٩	((... جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرُ نُورًا... ))
١٩	٥٠٤	(( وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا... ))
٣٨	٢٣١	(( أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ... ))
٨٨	٣٩٨	((... رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ... ))
<b>سورة هود-عليه السلام-</b>		
٦	١٨٢	(( وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا... ))
١٣	٢٣١	((... قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ... ))
٤٠	٥٨٢	((... مِنْ كُلِّ زَوْجٍ مِثْلٍ... ))
٤١	١٥٨	((... بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبُهَا وَمُرْسَاهَا... ))
٤٦	٤٢٣	((... إِنِّي أَغْظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ))
٦٥	٢٦٣	((... فَعَقَرُوهَا... ))
٦٩	١٦٣	((... قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ... ))
<b>سورة يوسف-عليه السلام-</b>		
١٥	٢٠٩	((... فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ... ))
١٧	٣٢٩	((... وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا... ))

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
٤٦٠	٢٠	((... دراهم معدودة...))
٥٢٣	٢٣	((وراودته التي هوفى بيتها...))
١٦٥	٢٣	((... إنه ربي...))
٢٣٧	٢٩	((يوسف أعرض عن هذا واستغفر لي ذنبيك...))
٤٥٢، ٣٢٤	٣٢	((... لمتنني فيه...))
٢٩٠	٤٣	((... إن كنتم للرّيا تعبرون))
١٦٥	٥٠	((... ارجع إلى ربك...))
٥٠٢	٨٢	((وسئل القرية...))
١٦٥	١٠٠	((... وخرّوا له سجّدا...))
٣٤٠	١٠٠	((... وقد أحسن بي...))
<b>سورة الحجر</b>		
٢٦٤	٢٩	(( فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ))
١٥٦	٨٧	(( ولقد آتيناك سبعا من المثاني... ))
<b>سورة النحل</b>		
٢٧٩	٢٥	(( ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيمة ومن أوزار الذين يضلونهم... ))
٥٠١	٣٣	(( هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي أمر ربك... ))
٢٢٧	٥٣	(( وما بكم من نعمه فمن الله... ))
٢٤٣	٦٠	((... والله المثل الأعلى...))
٥١٣	٦٧	(( ومن ثمرات النّخيل والأعناب تتخذون منه سكرا... ))
٢٥٣	٦٩	(( ثم كلي من كلّ الثمرات... ))
<b>سورة الإسراء</b>		
٣٨٨	٢٣	(( وقضى ربك... ))
١٨٣	٢٧	(( إن المبذرين كانوا إخوان الشّيطان... ))
١٨٣	٢٩	(( ولا تجعلوا يديك مغلوّاة إلى عنقك ولا تبسطها كلّ البسط... ))
٢٦٥	٦١	((... أسجد لمن خلقت طينا))
١٩٣	٧١	(( يوم ندعوا كلّ أناس بما لمهم... ))
١٦٢	٧٩	((... عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا))
٢٣١	٨٨	(( قل لئن اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا... ))
٣٥٥	١٠١	(( ولقد آتينا موسى تسع ءايات بيّلت... ))
٢٩٧، ٢٨١	١٠٥	(( وبالحقّ أنزلناه وبالحقّ نزل... ))
١٥٨	١١٠	(( قل ادعوا الله أو ادعوا الرّحمن... ))



الآية

رقم الآية

رقم الصفحة

سورة الكهف

٣٢٥	١٨	((...وكلبهم بسط ذراعيه...))
٢٦٦	٥٠	((...كان من الجن...))
٢٦٧	٥٠	((...كان من الجن ففسق عن أمر ربه...))
٢٦٩	٨٢	((...وما فعلته عن أمري...))
٢٢٣	٩٣	((...لا يكادون يفقهون قولا...))
٥٩١	١٠١	((...لا يستطيعون سمعا...))
٢٠١	١٠٤	((...وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا...))

سورة مريم

١٧٧	١	((كهيص))
٢٦٠	٤	((...واشتعل الرأس شيبا...))
٣٣٦	٢٠	((...ولم يمسنى بشر...))
٢٣٦	٤٦	((...واهجرنى ملياً...))

سورة طه

٢٢٨	٤٤	((فقولا له قولا لينا...))
٢٣٠	٦٤	((...ثم اتوا...))
٢٧٥	٧٩	((وأضلّ فرعون قومه وما هدى))
٤٩٣	١١٥	((...فنسى...))
٢٧٠	١٢٠	((...هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى))
٢٧٣	١٢١	((...وعصى آدم ربه فغوى))
٢٧١	١٢٣	((...اهبطا منها جميعا...))
٢٧٤	١٢٣	((...فمن اتبع هداى فلا يضلّ ولا يشقى))

سورة الأنبياء

٢٤٣	٣٤	((وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفأين متّ فهم الخلدون))
٢٧١	٧٨	((...وكنّا لحكمهم شاهدين))
٥٦٧، ٢٣٥	٩٨	((إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم...))

سورة المؤمنون

٥١٢	٦٠	((والذين يؤتون مائة آلاف ذنوبهم وجاهلوا أنفسهم))
-----	----	--

سورة الشعراء

٢٧٩	١٦	((...فقولا إنا رسول ربّ العلمين))
٦٠٤	٢٠	((...فعلتها إذا وأنا من الصّالين))

رقم الآية	رقم الآية	الآية
٢٥٧	٢٧	(( إِنَّ رَسُولَكَ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ... ))
٢٩٢	٦٣	(( ... أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ ... ))
سورة النمل		
٢٠٧	٤	(( إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ))
٥٩١	١٢	(( ... فِي تِسْعِ آيَاتٍ ... ))
١٩٨	١٨	(( ... لَا يَحِطُّ بِكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ))
٥٧٦، ٢٥٣	٢٣	(( ... وَأَوْتَيْتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ... ))
١٥٨	٣٠	(( إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ))
٢٤٢	٣٤	(( ... وَجَعَلُوا أَعْزَةَ أَهْلِهَا أَدُلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ))
٢١١	٦٦	(( ... بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ ))
٦١٢	٨٧	(( ... وَكُلُّ أَتَوِّهِ دَاخِرِينَ ))
سورة القصص		
٤٠٩	٢٤	(( ... ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ ... ))
٦٠٢	٧٧	(( ... وَأَحْسَنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ... ))
١٨٥	٨٣	(( تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ ... ))
سورة العنكبوت		
١٨٦	٢٠	(( ... ثُمَّ اللَّهُ يَنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ... ))
٣٢٩	٢٦	(( فَكَا مَن لَّهُ لَوْطٌ ... ))
٢٣٩	٥٨	(( وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا ... ))
٣٩٥	٦٧	(( ... حَرَمًا آمِنًا وَيَتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ... ))
سورة لقمان		
١٨٢	١٧	(( ... أَقِمِ الصَّلَاةَ ... ))
٢٢٢	٢٥	(( وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ... ))
سورة الأحزاب		
٤٦٥	٣٣	(( ... يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ ... ))
٢٣٥	٣٥	(( ... أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ))
١٩٧	٥٧	(( إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ... ))
سورة سبأ		
١٦٣	١٣	(( ... اعْمَلُوا ءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا ... ))
٣٢٨، ٢٨١	٢٤	(( ... وَإِنَّا أَوْ إِنَّا هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ))

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
		سورة فاطر
٢٠١	٨	(( أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا . . . ))
٢٢٩	٣٥	(( الذي أحلنا دارالمقامة من فضله . . . ))
		سورة يس
٢٨٨	٨٢	(( إنا أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ))
		سورة الصافات
١٧٠	٢٣	(( . . . فاهدوهم إلى صراط الجحيم ))
٢٦٦	١٥٨	(( وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا . . . ))
٢٥٨	١٦٥-١٦٦	(( وإنا لنحن الصّافون وإنا لنحن المسبحون ))
		سورة ص
٢٢٩	١٧	(( . . . واذكر عبدنا داوود . . . ))
٢٢٩	٤١	(( واذكر عبدنا أيوب . . . ))
٢٦٦	٧٥	(( . . . أستكبرت أم كنت من العالين ))
		سورة الزمر
٢٢٦، ٢٩٦	٥٣	(( . . . يلعبادى الذين أسرفوا . . . ))
٢٢٩	٦٤	(( قل أغير الله تأمرننى أعبد أيها الجاهلون ))
٥٦٤	٦٧	(( . . . ولأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطوّيت بيمينه . . . ))
		سورة فصلت
٢٥٠	٥	(( . . . قلوبنا فى أكنة مما تدعونا إليه . . . ))
٢٨٨	١٢	(( فقضين سبع سموات . . . ))
٥٠٨	٤٩	(( لا يسئم الإنسلن من دعاء الخير . . . ))
		سورة الشورى
٢٠٦، ٤٨٠	٤٠	(( وجزاء سيئة سيئة مثلها . . . ))
		سورة الجاثية
١٩٢	٢٣	(( . . . وختم على سمعه وقلبه . . . ))
١٩٢	٢٣	(( . . . وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة . . . ))
		سورة الأحقاف
٤٠٩	١٠	(( . . . وشهد شاهد من بنى إسرائيل على مثله . . . ))
		سورة محمد - صلى الله عليه وسلم -
٢٢٩	١٥	(( . . . فيها أنهر من ماء غير آسن . . . ))
		سورة الفتح

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
٤٧٨	٢٥	((... وصدّوكم عن المسجد الحرام...))
٤٨٤	٢٥	((... والهدى معكوكا أن يبلغ محلّه...))
		سورة الحجرات
٤٨٩	١١	((... ولا تنازروا بالألقاب بس الإثم الفسوق...))
		سورة ق
٣٣٦	٣٨	((... وما مسّنا من لغوب))
		سورة الطور
٢٣٠	٣٤	((... فليأتوا بحديث مثله...))
		سورة النجم
٢٣٤، ٢٢٩	١٠	(( فأوحى إلى عبده ما أوحى ))
٢٢٩	١٧-١٦	(( إذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى ))
٤٤١	٣٢	((... ككبّر الإثم والفواحش إلا اللّم...))
٣٩٣	٣٧	(( وإبراهيم الذي وقى ))
		سورة القمر
٥٨٣	٢٠	((... أعجاز نخل منقعر))
٣٢٠	٢٠	((... نخل منقعر))
		سورة الرحمن
١٨٢	٩	(( وأقيموا الوزن بالقسط...))
		سورة الحشر
٢٤٨	٢١	((... وتلك الأمثال نضربها للناس لعلّهم يتفكّرون ))
		سورة الممتحنة
٣١٧	١٠	((... لا هنّ حلّ لهم...))
٤٠٩	١٣	((... لا تتولّوا قوما غضب الله عليهم...))
		سورة الجمعة
٢٠٨	٥	(( مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار...))
٢٨٥	١١	(( وإذا رأوا تجارة أولهوا انفضّوا إليها...))
		سورة الطلاق
٥٣٨	٤	((... وأولت الأحمال أجلهنّ أن يضعن حملهنّ...))
٥٣٥	٦	((... فإن أرضعن لكم فئاتوهنّ أجورهنّ...))
٥٣٥	٧	((... لا يكلف الله نفسا إلاّ ما آتتها...))

رقم الآية	رقم الآية	الآية
		سورة التحريم
٤٨٩	٤	((... فقد صغت قلوبكما...))
٢٣٤	٦	((... نارا وقودها الناس والحجارة...))
		سورة القلم
٥٢١	١٠	((ولا تطع كل حلاف مهين))
		سورة الحاقة
٥٨٣	٧	((... أعجاز نخل خاوية))
٣٩٧	٢١	((... فى عيشة راضية))
		سورة المعارج
١٨٠	٢٦-٢٢	((إلا المصلين الذين هم على صلاتهم دآيمون...))
		سورة المزمل
٢٥٧	٧	((إن لك فى النهار سبحا طويلا))
		سورة المدثر
١٦٤	٣١	((... وما يعلم جنود ربك إلا هو...))
		سورة القيامة
٢٠١	٤٠	((أليس ذلك بقدر...))
		سورة الإنسان
٥٤٩	١	((هل أتى على الإنسان...))
٥٨١	٣	((إنا هديه السبيل إما شاكرا وإمّا كفورا))
		سورة النبأ
١٥٩	٢٨	((وكذبوا بثأيتنا كذابا))
٥٦٣	٣٨	((... لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن...))
		سورة التازعات
٢٢٤		((والأرض بعد ذلك دحطها))
		سورة عبس
٢٨٩	٣٧	((لكل أمرى منهم يومئذ شأن يغنيه))
		سورة الإنفطار
١٦٧	١٩	((... والأمر يومئذ لله))
		سورة المطففين
٢٠٦	٢٩	((إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون))
٢٠٦	٣٤	((فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون))

رقم الصفحة	رقم الآية	سورة البلد	الآية
٥٨١	١٠	سورة البلد	( وهديله التّجدين )
١٧٥	٧	سورة الضّحي	( ووجدك ضالّاً فهدي )
٥٠٨	٨	سورة العاديات	( وإِنَّه لحبّ الخير لشديد )
١٨٢	٥-٤	سورة الماعون	( فويل للمصلّين الذين هم عن صلاتهم ساهون )
٤٨١	١	سورة المسد	( تبتّ يدا أبي لهب . . . )
٢٨١	٢-١	سورة الإخلاص	( قل هو الله أحد الله الصّمد )

٢- فهرس القراءات

رقم الصفحة	رقم الآية	سورة الفاتحة	الكلمات القرآنية التي وردت فيها القراءات
١٦٤	٢		الحمد
١٦٦-١٦٧	٤		ملك
١٦٩	٦		اهدنا
		سورة البقرة	
١٧٩	٢		ريب
١٩٢	٧		غشوة
٢٠٦	١٥		يمدهم
٢١٥	١٩		الصّواعق
٢١٦	٢٠		أضاء
٢١٦	٢٠		أظلم
٢١٧	٢٠		لذهب الله بسمعهم
٢٢٢	٢١		من
٢٢٨	٢٣		نزلنا
٢٢٩	٢٣		عبدنا
٢٣٤	٢٤		وقودها
٢٣٦	٢٥		ويشرب
٢٤٢	٢٥		مطهرة
٢٤٦	٢٦		بعوضة
٢٥٩	٣١		علم آدم
٢٦٩	٣٦		فأزلهما
٢٧٢	٣٧		آدم
٢٧٢	٣٧		كلمت
٢٨٦	٤٦		يظنون
٢٨٧	٤٨		تجزى
٢٨٩	٤٩		نجيناكم
٢٩١	٥٠		قرقنا
٢٩٣	٥١		واعدنا
٢٩٦	٥٤		يلتقوم
٢٩٨	٥٥		جهره

رقم الصفحة	رقم الآية	الكلمات
٣٠١	٥٨	حطة
٣٠٧	٦١	فومها
٣٠٨	٦١	أدنى
٣٠٩	٦١	مصرا
٣١٧	٦٧	تتخذنا
٣٢٠	٧٠	البقر
٣٢٠	٧٠	تشابه
٣٢٢	٧١	ذلول
٣٢٧	٧٤	أشدّ
٣٢٨	٧٤	وان
٣٢٨	٧٤	يشقق
٣٢٩	٧٤	تعملون
٣٣٧	٨١	خطيته
٣٣٩	٨٣	تعبدون
٣٤٠	٨٣	لا تعبدون
٣٤١	٨٣	حسنا
٣٤٤	٨٥	أسرى
٣٤٤	٨٥	تفاد وهم
٣٤٦	٨٥	يردون
٣٤٦	٨٥	تعملون
٣٥٠	٨٨	غلف
٣٥١	٨٩	مصدق
٣٦٠	٩٦	حيوة
٣٦٢	٩٦	تعملون
٣٦٣	٩٧	جبريل
٣٦٥	٩٧	ميكلل
٣٦٦	١٠٠	أو
٣٦٨	١٠٢	الشياطين
٣٦٩	١٠٢	الملكين
٣٧٠	١٠٢	هلروت ملروت
٣٧١	١٠٢	بضارين



رقم الصفحة	رقم الآية	الكلمات
٣٧٣	١٠٤	انظرنا
٣٧٤، ٣٧٣	١٠٤	راعنا
٣٧٥	١٠٦	ننسخ
٣٧٥	١٠٦	ننسخها
٣٨٠	١١٠	تعملون
٣٨٦	١١٦	وقالوا
٣٨٨	١١٧	بديع
٣٨٨	١١٧	فيكون
٣٩٠	١١٨	تشبهت
٣٩٠	١١٩	تسأل
٣٩٦	١٢٥	اتخذوا
٣٩٨	١٢٦	فأمتعته
٣٩٨	١٢٦	أضطره
٣٩٩	١٢٨	مسلمين
٤٠٠	١٢٨	وأرنا
٤٠٣	١٣٢	وصى
٤٠٤	١٣٢	يعقوب
٤٠٥	١٣٣	أباك
٤٠٧	١٣٥	ملة
٤٠٩	١٣٧	بمثل ما
٤١١	١٤٠	تقولون
٤١٦	١٤٣	لنعلم
٤١٦	١٤٣	لكبيرة
٤١٩	١٤٤	تعملون
٤٢٢	١٤٧	الحق
٤٢٣	١٤٨	وجهة
٤٢٣	١٤٨	ولكلّ وجهة
٤٢٣	١٤٨	موليها
٤٢٥	١٤٩	تعملون
٤٢٥	١٥٠	الا
٤٣١	١٥٨	يطوف

رقم الصفحة	رقم الآية	الكلمات
٤٣١	١٥٨	فلا جناح عليه أن يطوف
٤٣٢	١٥٨	تطوع
٤٣٤	١٦١	والمليكة والناس أجمعين
٤٣٥	١٦٤	الفلك
٤٣٨	١٦٥	يرى
٤٣٨	١٦٥	يرون
٤٣٨	١٦٥	ان القوة لله... وان الله
٤٣٨	١٦٦	اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا
٤٤١	١٦٨	خطوات
٤٤٥	١٧٣	حرم
٤٤٥	١٧٣	الميتة
٤٤٩	١٧٧	البر
٤٤٩	١٧٧	ان
٤٦١	١٨٤	فعدة
٤٦١	١٨٤	يطيقونه
٤٦٢	١٨٤	فدية
٤٦٢	١٨٤	فدية طعام
٤٦٢	١٨٤	تطوع
٤٦٣	١٨٥	شهر
٤٦٧	١٨٦	يرشدون
٤٧٩	١٩١	تقتلوهم
٤٧٩	١٩١	يقتلوكم
٤٧٩	١٩١	قتلوكم
٤٨٢	١٩٦	أتموا
٤٨٢	١٩٦	العمرة
٤٨٤	١٩٦	المهدى
٤٨٥	١٩٦	نسك
٤٨٦	١٩٦	سبعة
٤٩٠	١٩٧	فلا رقت ولا فسوق
٤٩٣	١٩٩	الناس
٥٠٠	٢٠٨	السلم
٥٠١	٢١٠	ظلل

رقم الصفحة	رقم الآية	الكلمات
٥٠١	٢١٠	المطبخة
٥٠٢	٢١٠	وقضى
٥٠٢	٢١٠	ترجع
٥٠٣	٢١٢	زين
٥٠٣	٢١٢	الحياة
٥٠٤	٢١٣	فبعث الله
٥٠٧	٢١٤	يقول
٥٠٨	٢١٦	كره
٥١٦	٢٢١	تنكحوا
٥١٩	٢٢٢	يطهرن
٥٢٧	٢٢٩	يخافا
٥٣٦-٥٣٥	٢٣٣	تضار
٥٣٧	٢٣٣	اتيتم
٥٣٧	٢٣٤	يتوفون
٥٤١	٢٣٦	قدره
٥٤٣	٢٣٨	والصلوة الوسطى
٥٤٤	٢٤٠	وصية
٥٤٤	٢٤٠	متاعا
٥٤٨	٢٤٥	فيضعفه
٥٤٩	٢٤٦	نقتل
٥٥٣	٢٤٨	التأبوت
٥٥٥	٢٤٩	قليلًا
٥٧٤	٢٥٩	ننشرها
٥٧٥	٢٥٩	اعلم
٥٧٦	٢٦٠	فصرهنّ
٥٨١	٢٦٥	تثيتا
٥٨٢	٢٦٥	بربوة
٥٨٦	٢٦٧	تغمضوا
٥٨٧	٢٦٩	يؤت
٥٨٩-٥٨٨	٢٧١	يكفر
٥٩٧	٢٧٨	بقي

رقم الصفحة	رقم الآية	الكلمات
٥٩٧	٢٧٩	فأذنوا
٥٩٨	٢٨٠	ذو
٥٩٩	٢٨٠	فناظرة
٥٩٩	٢٨٠	ميسرة
٥٩٩	٢٨١	ترجعون
٦٠٥-٦٠٤	٢٨٢	ان تضلّ
٦٠٥	٢٨٢	فتذكّر
٦٠٦	٢٨٢	تجلّرة حاضرة
٦٠٧	٢٨٢	يضار
٦٠٨	٢٨٣	فرهّلن
٦٠٩	٢٨٣	أوتمن
٦٠٩	٢٨٣	ائم قلبه
٦١١	٢٨٤	فيغفر
٦١١	٢٨٤	يعدّب
٦١٢	٢٨٥	كتبه
٦١٢	٢٨٥	نفرقّ
٦١٤	٢٨٦	تحمل

٣ - فهرس الأحاديث والآثار

رقم الصفحة	النص
٣٠٩	أبوء بنعمتك عليّ
٤٢٦	اتمام النعمة الموت على الاسلام
٤٤٥	أحلت لنا ميتتان ودمان . . .
١٧١	ادعوا الله بالأسنة ما عصيتهوه بها . . .
٤٣٢	اسعوا فان الله قد كتب عليكم السعي
٣٩٤	أعطيت خمسا
٤٦٦، ٤٤٤	أ قريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه
٥٩٠	اللهم اجعل لمنفق خلفا ولممسك تلفا
٣٩٧	اللهم اشدد وطئتك على مضر
١٧٥	آمين حاتم رب العالمين يختم به دعاء العبد المؤمن
٥٦٥	أنا أكرم الأولين والآخرين ولا فخر
٥٦٥	أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ويبيدي لواء الحمد ولا فخر . . .
٤٠٢	أنا دعوة أبي ابراهيم وبشارة أخي عيسى ورؤيا أمي آمنة
٤٥٧	ان رجلا أراد أن يوصي فسألته كم مالك . . .
٦٠٨	ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رهن ادرعه في حضر
٤٥٧	ان الله قد أعطى كل ذي حق حقه ألا وصية لوارث.
٢٤٥	ان الله يستحي من ذي الشيبة أن يعذبه .
٤٩٢	ان النبي صلى الله عليه وسلم لما صلى الفجر يعني بالمزدلفة بغلس ركب ناقته . . .
١٧٦	ان لكل شيء سناما وسنام القرآن سورة البقرة .
٤٧٣	ان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه فمن وقع حول الحمى يوشك أن يقع فيه .
٥٢٤	ان من السنة أن يطلقها في كل قرء تطلقه .
٥٢٠	ان اليهود كانوا يقولون من جامع امرأته وهي مجبية من دبرها في قبلها كان ولدها أحول .
٥١٨	انما أمركم أن تعزلوا مجامعتهم اذا حضن ، ولم يأمركم باخراجهم . . .
٢٥٩	انما سمي آدم لأنه خلق من أديم الأرض
١٥٥	انها أنزلت من كنز تحت العرش .
٤٨٢	اني وجدت الحج والعمرة مكتوبين عليّ أهلت بهما جميعا فقال : هديت لسنة نبيك .
٤٥٠	أى صدقة أفضل ؟ أن تؤتيه وأنت صحيح شحيح .
٥١٣	أيها الناس فإنه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة من العنب والعسل والتمر والحنطة والشعير .
١٦٩	اهدنا الصراط أى ثبتنا عليه .
١٧٦	بئس خطيب القوم أنت .
٤٢٦	تمام النعمة دخول الجنة .

- ٥٣١ ثلاث جدهنّ جد وهزلهنّ جد: الطلاق والنكاح والرجعة.
- ١٨٢ الحاج قليل والراكب كثير.
- ٤١٨ حسبي عن سؤالي علمه بحالي.
- ١٦٣ الحمد رأس الشكر، ما شكر الله من لم يحمده.
- ٥٢٤ دعي الصلاة يوم قرئك.
- ١٧٢ الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر.
- ٤٠٥ ردّوا عليّ أبي
- ٦١٤ رفع عن أمّتي الخطأ والنسيان.
- ٤٢٩ روى أنه طفي سراج رسول الله صلى الله عليه وسلم. . .
- ٤٨٣ الزكام أمان من الجذام
- ١٧٦ السورة التي تذكر فيها البقرة فسقاط القرآن.
- ٥٤٣ شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله بيوتهم نارا.
- ٤٥١ صدقتك على المسكين صدقة وعلى ذي رحمك اثنتان صدقة وصلة.
- ٢٨٢ صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة.
- ١٩١ الطابع مطيع معلق بقائمة العرش فاذا اشتكت الرحم وعمل بامعاصي واجترى، على الله. . .
- ٥٢٤ طلاق الأمة تطليقتان وعدتها حيضتان.
- ٢٤٧ عجا لابن عمرو هذا!
- ١٥٦ فاتحة الكتاب أنها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته.
- ١٥٧ فاتحة الكتاب سبع آيات، أولهنّ بسم الله الرحمن الرحيم.
- ٣٤٥ فاديت نفسي وفاديت عقيلاً.
- ٣١٠ فان الصوم له وجاء.
- ١٥٥ قسمت الصلاة بيني وبين عبدي.
- ٤٩٠ كان أهل اليمن لا يتزودون ويقولون نحن المتوكلون ونحن نحج بيت الله أفلا يطعمنا؟
- ٢٨٤ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه أمر فزع الى الصلاة.
- ٤٥٥ كان في شريعة موسى عليه السلام القتل لا غير، وفي شريعة عيسى العفو لا غير. . .
- ٤٢٠ كانت قبلته عليه السلام بمكة بيت المقدس الا انه كان يجعل الكعبة بينه وبينه.
- ٤٠٢ الكبير أن تسفه الحقّ وتغصص الناس.
- ٤٢٩ كلّ شيء، يؤذى المؤمن فهو له مصيبة.
- ١٩١ كلّ مولود يولد على الفطرة.
- ٥٤٣ كنا على عهد النبي عليه السلام يكلم أحدنا صاحبه في الصلاة بحاجته حتى نزل. . .
- ٣٣٩ لا تتكح المرأة على عمتها.
- ١٧٦ لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحبّ اليه مما سواهما.
- ٣٤١ لا يتم بعد الحلم.

- ٥٩٩ لا يحل دين رجل مسلم فيؤخره الا كان له بكل يوم صدقة .
- ١٦٥ لا يقل أحدكم اطعم ربك وضيء ربك واسق ربك ولا يقل أحدكم ربي وليقل :سيدي
- ٦٠٥ لا يقول المؤمن كسلت .
- ٤٨٥ لعلك اذاك هوامك ؟ فقال : نعم ، يا رسول الله ، فقال : احلق وضم ثلاثة أيام . . .
- ١٨٢ لقد رزقك الله طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما أحل الله لك من حلاله .
- ٣٦٣ لقد وافقك ربك يا عمر .
- ٣٢٤ لو اعترضوا أدنى بقرة فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم .
- ٣٦٠ لو تمنوا الموت لغص كل انسان بريقه فمات مكانه وما بقي على وجه الأرض يهودى .
- ٢٧٨ لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي .
- ٣٢١ لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الأبد .
- ٤٦٥ ليس من البر الصيام في السفر .
- ٤٢٨ ما أنتم بأسمع منهم ولكنهم لا يقدرّون على الجواب .
- ٥٩٦ ما نقصت زكاة من مال قط .
- ٥٤١ متّعها ولو بقلنسوتك .
- ٤٩٠ من حجّ ولم يرفث ولم يفسق خرج كهية يوم ولدته أمه .
- ٤٦٣ من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه .
- ٤٥٢ من عمل بهذه الآية فقد استكمل الايمان .
- ١٦٧ من قرأ القرآن كتبت له بكل حرف عشر حسنات ، ومحبت عنه عشر سيئات ورفعت له عشر درجات .
- ١٧٤ من المغضوب عليهم ؟ فقال : اليهود ، ومن الضالين ؟ فقال : النصارى .
- ٥٨٩ نعم ، الا الدين .
- ٥٧٩ نعوذ بالله من غضب الحليم .
- ٤٢٨ هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ، فاني وجدت ما وعدني ربي حقا .
- ١٥٥ هي أم القرآن وهي شفاء من كل داء .
- ٢٨٦ وجعلت قرّة عيني في الصلاة .
- ٥٣٤ الولد للفراش .
- ٣٣٤ الويل جبل في النار .
- ٥٥٣ يا أبا موسى لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود .
- ٥١٣ يا رسول الله أفنتا في الخمر والميسر فانهما مذهبة للعقل ومسلبة للمال .
- ٣٩١ يا رسول الله أين والدى فقال في النار فحزن الرجل فقال عليه السلام : ان والدك . . .
- ٤٨٢ يا رسول الله العمرة واجبة مثل الحجّ ؟ فقال : لا ولكن أن تعتمروا خير لكم .
- ١٦٦ يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدى . . .

٤ - فهرس الأشعار

البيات	القائل	البحر	رقم الصفحة
وهو الربّ والشهيد علي يو * م الحيارين و البلاء بلاء	الحارث بن حلزة	الخفيف	١٦٥
وبلدة مغيرة أرجاؤها * كأن لون أرضها سماؤها		الرجز	٥٩٤
لا تدعني الآ بيا عبده * فانه أشرف أسمائي		الرجز	٢٢٩
يرمون بالخطب الطوال وتارة * وحي الملاحظ خيفة الرقباء	أبو داود بن حريز	الكامل	٢١٣
أفاد تكم النعماء مّي ثلاثة * يدى ولساني والضمير المحجبا		الطويل	١٦٣
وداع دعا يا من يجيب الى الندى * فلم يستجبه عند ذاك مجيب	كعب بن سعد	الطويل	٤٦٦
جهلت ولم تعلم بأنك جاهل * وذاك لعمرى من تمام الجهالة		الطويل	١٩٨
بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى * وصورتها أو أنت في العين أمّ ملح	ذى الرمة	الطويل	٣٢٧
انّ الشباب والفرغ والجدة * مفسدة للمرء أى مفسده	أبو العتاهية	الرجز	٣٠٥
[تباعد عني فطحل اذ دعوته] * أمين فزاد الله ما بيننا بعدا	جبير بن الأصبط	الطويل	١٧٥
[وان الذى حانت بفلج دماؤهم] * هم القوم كلّ القوم يا أم خالد	أشهب بن رميلة	الطويل	٤٤٠
ألا أيّهذا الزاجرى أحضر الوغى * وأن أشهد للذات هل أنت مخلدى طرفة		الطويل	٣٤٠
قد أترك القرن مصفرا أنامله * [كأن أثوابه مجّت بفرصاد]	عبيد بن الأبرص	البسيط	٤١٨
يا عارضا متلقفا بيروده * يختال بين بروقه ورعوده	البحترى	الكامل	٢١٤
[لا يفزع الأرب أهوالها] * [و] لا ترى الضّببها ينجر	ابن أحمر	السريع	٥٩٢
[يهوين في نجد وغورا غائرا] * فواسقا عن قصدها جوايرا	رؤية بن العجاج	الرجز	٢٤٨
يا تيم تيم عدى [لا أبالكم] * لا يلقينكم في سوءة عمر]	جرير بن عطية	البسيط	٢٢٢
أسد عليّ وفي الحروب نعامة * [فتخاء تنفر من صفير الصافر]	عمران بن حطان	الكامل	٢١٢
انّ الكرام كثير في البلاد وان * قلوا كما غيرهم قلّ وان كثروا		البسيط	٢٤٨
اذا ما الضجيع ثنى عطفه * تثنت فكانت عليه لباسا	النايعة	المتقارب	٤٦٩
وهنّ يمشين بنا هميسا * ان تصدق الطيرنك لميسا	ابن عباس	الرجز	٤٦٨



- ٤٤٧ الوافر [فان زمانكم زمن خميص] \* كلوا في بعض بطنكم تعفوا
- ٢٧٩ الكامل واذا هم طعموا فالأم طاعم \* واذا هم جاعوا فشرّ جياع
- ٢١٧ الطويل اسحاق بن حسان [عليه ولكن ساحة الصبر أوسع] \* ولو شئت أن أبكي دما لبكيت
- ٢١٢ الطويل لييد بن ربيعة [بها يوم حلّوها وغدا بلاقع] \* وما الناس الا كالديار وأهلها
- ٢٥٤ الرجز [من غير سيف ودم مهراق] \* قد استوى بشر على العراق
- ٥٨٥ الرجز رؤية بن العجاج \* كأنه في الجلد توليع البهق [فيها خطوط من سواد وبلق]
- ٤٧٨ الطويل \* على النفس من قتل بحد فراق لقتل بحد السيف أهون موقعا
- ٣٣٢ الطويل [تمنى داود الزبور على رسل] \* كعب بن مالك تمنى كتاب الله أول ليله
- ٤٨٣ الطويل ابن ميادة \* عليك ولا أن أحصرتك شغول وما هجر ليلى أن تكون تباعدت
- ٢١٩ الطويل \* لدى وكرها العنّاب والحشف البالي امرى، القيس كأن قلوب الطير رطبا و يابسا
- ٤٧٨ الوافر \* فان أثقف فسوف تراني بالي فامّا تتقفونني فاقتلونني
- ٤١٧ الوافر \* وجيران لنا كانوا كرام [فكيف اذا مررت بدار قوم] \* الفرزدق
- ٤٨٧ الوافر \* [وسادسة تميل الى شمام] \* ثلاث و اثنتان فهنّ خمس الفرزدق
- ٢١٠ الكامل \* [ما بين قلّة رأسه والمعصم] \* وتركنه جزر السباع ينشئه عنتره
- ٥٦٢ الكامل \* في عينه سنة وليس بنائم \* وسان أقصده النعاس فرنّقت عدى بن الرقاع
- ٢٠٦ الوافر \* فنجهل فوق جهل الجاهلينا \* ألا لا يجهلن أحد علينا عمرو بن كلثوم
- ٢١٢ البسيط \* وان ذكرت بسوء عندهم أذنوا \* صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به قعنّب بن أم صاحب
- ١٦٧ الكامل \* واعلم بأنّ كما تدن تدان \* [واعلم يقينا أن ملكك زائل] \* خويلد بن نوفل
- ٥٧٤ الطويل \* وبالشام أخرى كيف يلتقيان \* الى الله أشكو بالمدينة حاجة
- ٢١٠ الكامل \* [فمضيت ثت قلت لا يعنيني] \* ولقد أمر على اللثيم يسبني عميرة بن جابر
- ٣٧١ الهزج \* ومن لم يعترف الشر من الخير وقع فيه أبو نواس \* عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه
- ٣٢٨ الوافر \* وعبّاسا وحمزة أو عليّا \* أحب محمدا حبّا شديدا أبو الأ سود الدؤلي
- \* ولست بمخطي، ان كان غيا \* فان يك حبّهم رشدا أصبه

هـ - فهرس الأعلام في قسم التحقيق

رقم الصفحة	اسم العلم
( أ )	
٢٩٣	ابراهيم بن السرى الزجاج
٢٥٩	ابن أبي حاتم = عبدالرحمن
٥١٣	ابن الأنبارى = أبوبكر محمد بن القاسم بن محمد
٣٢٨	أبو الأسود الدؤلى = ظالم بن عمرو
٤٨١	أبو أيوب خالد بن زيد الأنصارى
١٥٦	أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر
٣٠٨٠١٦٩	أبي بن كعب
٢٣٤	أحمد بن الحسين = البيهقي
٣٦٨	أحمد بن محمد الخارزنجي
٢٨١	أحمد بن محمد بن الحسين المرزوقي
٤٠٢	أحمد بن يحيى بن يزيد = ثعلب
٥٠٣	الأخفش = سعيد بن مسعد
٤٩٨	الأخنس بن شريق = أبي بن شريق بن عمرو
٣٥٤	الأزهري = أبو منصور محمد بن أحمد
٤٨٣	اسحاق بن مرار = أبوعمر الشيباني
١٥٨	اسماعيل حماد الجوهري
٣٠١	اسماعيل بن عبدالرحمن السدى
٤١٦	الأصمعي = عبدالملك بن قريب بن عبدالملك
٢١٩	امرؤ القيس بن الحارث بن عمرو
٤٣٢	أنس بن مالك بن النضر
( ب )	
٢١٤	البحترى = أبوعبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي
٤٧١	البخارى = أبو عبدالله محمد بن اسماعيل
٢٥٤	بشر بن مروان بن الحكم
٥٢١	بشير النعمان بن عبيد
٣٤٧	أبو البقاء = عبد الله بن الحسين العكبرى
٥٦٥	بلال بن رباح
٢٣٤	البيهقي = أحمد بن الحسين بن علي

( ت )

٥٣٢

الترمذى = أبو عيسى محمد بن عيسى

( ث )

٥١٨

ثابت الدحداح الأنصارى = أبوالدحداح

٥٢٨

ثابت بن قيس بن شماس الأنصارى

٥٠١

الثعالبي = أبو منصور عبدالملك بن محمد

٤٠٢

ثعلب = أبوالعباس أحمد بن يحيى بن يزيد

٤٧٥

ثعلبة بن غنمة بن عدى الأنصارى

( ج )

٣٩٦

جابر بن عبدالله بن عمرو

٢١٣

الجاحظ = عمرو بن بحر بن محبوب

٢٨١

الجرجاني = عبدالقاهر بن عبدالرحمن

١٨٩

ابن جرير الطبري = أبو جعفر محمد بن جرير

٤٦٨

الجعدى = قيس بن عبد الله عدس

٢٥٩

الجواليقي = موهوب بن أحمد

١٥٨

الجوهري = اسماعيل بن حماد

٣٦٣

ابن جنّي = عثمان بن جنّي

( ح )

٣٢٠

أبو حاتم = سهل بن محمد بن عثمان

٢٥٩

الحاكم = أبو عبدالله محمد بن محمد النيسابوري

١٠٩

الحسن البصري

١٧٥

الحسين بن أحمد بن خالويه

١٧٨

الحسين بن محمد بن علي = الراغب الأصفهاني

٤٧٠

الحلواني = عبدالعزيز بن أحمد بن نصر

٢٦٩

حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي

٣٧١

أبو حيان = محمد بن يوسف بن علي

( خ )

١٥٩

الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي

٣٦٨ الخارزنجي = أحمد بن محمد  
١٧٥ ابن خالويه = الحسين بن أحمد بن خالويه الهمداني

( د )

٥٣٢ أبو داود = سليمان بن الأشعث بن اسحاق السجستاني  
٥١٨ أبو الدحداح = ثابت بن الدحداح الأنصاري  
١٧٥ ابن درستويه = عبدالله بن أحمد

( ر )

١٧٨ الراغب = الحسين بن محمد بن علي  
٤٧٧ الربيع بن أنس البكري  
٤٥٨ الربيع بن خثيم بن عائد  
٣٣٤ الرضي = محمد بن حسين  
٢٤٨ رؤبة بن العجاج

( ز )

٢٦٤ زيان بن العلاء بن عمار = أبو عمرو العلاء  
٢٩٣ الزجاج = ابراهيم بن السري بن سهل  
٥١٩ زفر بن الهذيل بن قيس  
٤٦ الزمخشري = أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي  
٤٨٤ الزهري = أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيدالله  
٥٤٣ زيد بن أرقم الأنصاري  
٤٢٥ زيد بن علي بن أحمد العجلي

( س )

٣٦٨ السجاوندي = أبو عبدالله محمد بن طيفور الغزنوي  
٣٠١ السدي = اسماعيل بن عبد الرحمن  
٣٣٤ أبو سعيد الخدري = سعد بن مالك بن سنان  
٥٠٣ سعيد بن مسعدة = الأخفش  
٥٢٩ سعيد بن المسيب بن حزن  
٤٣٢ سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري  
٥٦٥ سلمان الفارسي  
٥٣٢ سليمان بن الأشعث = أبو داود

١٢٦	سهل بن سعد الساعدي
٣٢٠	سهل بن محمد بن عثمان = أبو حاتم
٢١٨	سيويه = عمرو بن عثمان
٦١٢	ابن سيرين

( ص )

١٢٣	صدرا لأفاضل = أبو محمد القاسم بن الحسين بن محمد الخوارزمي
٥٠٣	صهيب بن سنان بن مالك الرومي

( ض )

٦٠٨	الضحاك بن مزاحم الهلالي
-----	-------------------------

( ط )

١٨٩	الطبري = أبو جعفر محمد بن جرير
٣٤٠	طرفة بن العبد بن سفيان

( ظ )

٣٢٨	ظالم بن عمرو بن سفيان = أبو الأسود الدؤلي
-----	---

( ع )

٤٠٥	العباس بن عبد المطلب بن هشام
٥٧٨	عبدالرحمن بن عوف
٢٨١	عبدالقاهر بن عبدالرحمن = الجرجاني
١٧٥	عبدالله بن أحمد = ابن درستويه
٣٤٧	عبدالله بن الحسين العكبري = أبو اليقاء
٤٢١ ، ١٨٤	عبد الله بن سلام
١٠٨	عبد الله بن عباس بن عبدالمطلب
٥٢٤	عبدالله بن عمر بن الخطاب
٢٤٧	عبدالله بن عمرو العاص
٤٠٠	عبدالله بن كثير بن عمرو = ابن كثير
٤١٦	عبدالمك بن قريب بن عبدالمك = الأصمعي
٥٠١	عبدالمك بن محمد = الثعالبي
٤٧٤	عبدان بن أسوع الحضرمي
٤٦٦	أبو عبيدة = معمر بن مثنى

٣٦٣	عثمان بن جني
٣٣٤	عثمان بن عفان
٥٦٢	عدى بن زيد بن مالك الرقاع
٣٨٦	عطاء بن أبي رباح
١٩٠	ابن عطية = أبو محمد عبدالحق بن عبدالرحمن
٣٤٥	عقيل بن أبي طالب بن عبدالمناف
٢٢٠	علقمة بن قيس بن عبدالله
٣٤٤	أبو علي = الحسين بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي
٣١٣	علي بن أحمد بن محمد الواحدى
٣٥٣	علي بن المبارك = اللحياني
٥٠٣	عمار بن ياسر بن عامر
١٥٨	عمر بن عبدالعزيز
٤٨٣	أبو عمرو الشيباني = اسحاق بن مرار
٢٦٤	أبو عمرو زيان بن العلاء بن عمار
٥٠٧	عمرو بن الجموح بن زيد الأنصاري
٢١٨	عمرو بن عثمان بن قنبر = سيبويه
٢٠٦	عمرو بن كلثوم بن مالك التغلبي

( غ )

٢٠٠	الغزالي = محمد بن محمد بن محمد الطوسي
-----	---------------------------------------

( ف )

٢٦٣	الفارابي = محمد بن محمد بن طرخان
١٨٦	فخرالدين الرازي
٢٧٩	الفراء = يحيى بن زياد
٤٨٦	الفرزدق = أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة

( ق )

٤٠١	قتادة بن دعامة السدوسي
٣٢٠	القرطبي = محمد بن أحمد بن أبي بكر
٥٧٦	قطرب = أبو علي محمد بن المستنير
٣٣٧	القفال = محمد بن علي بن اسماعيل الشاشي
٤٦٨	قيس بن عبدالله بن عدس = الجعدى

٤٠٠	ابن كثير = أبو معبد عبدالله بن كثير بن عمرو
٣١٠	الكسائي = أبو الحسين علي بن حمزة
٤٦٦	كعب بن سعد الغنوي
٤٨٥	كعب بن عجرة بن أمية
١٧٥	كعب بن مانع الأحبار
٥١٦	كناز بن الحصين بن يربوع = مرثد

( ل )

٣٥٣	اللحياني = أبو الحسن علي بن المبارك
٢٦٨	أبو الليث = نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي

( ك )

٢٣٨	ابن مالك = محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله مالك
٤٠٢	المبرد = أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر
٣٠١	مجاهد بن جبر المخزومي
٣٥٤	محمد بن أحمد بن أزهر = الأزهرى
٤٧١	محمد بن اسماعيل = البخارى
١٨٩	محمد بن جرير بن يزيد الطبرى
٥٧٦	محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني
٣٣٤	محمد بن حسين الرضى
٦١٢	محمد بن سيرين
٣٦٨	محمد بن طيفور = السجاوندى
٣٣٧	محمد بن علي بن اسماعيل القفال
١٨٦	محمد بن عمر بن الحسين الرازى
٤٨٤	محمد بن عمر بن واقد الواقدى
٤٣٢	محمد بن عيسى بن سورة الترمذى
٥١٣	محمد بن القاسم بن محمد الأنبارى
٢٦٣	محمد بن محمد بن طرخان الفارابى
٢٠٠	محمد بن محمد بن محمد الغزالي
٢٦٥	محمد بن محمد الماترىدى
٤٨٤	محمد بن مسلم بن عبيدالله الزهرى
٥١٦	مرثد = كزاز بن الحصين بن يربوع الغنوي
٢٨١	المرزوقي = أبو علي أحمد بن محمد

٢٤١	مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني
٥٢١	مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب
١٠٧	ابن مسعود
٤٧١	مسلم بن الحجاج النيسابوري
٥٣٤	المطرزي = أبو الفتح ناصر بن عبد السيد
٤٧٥	معاذ بن جبل بن عمرو الأنصاري
٥٣٢	معقل بن يسار بن عبد الله
٤٦٦	معمر بن مثنى = أبو عبيدة
٥١٥	مقاتل بن سليمان بن بشير الخراساني
٥٢١	مقرن بن أوس بن مالك الأنصاري = بشير بن نعمان
٣٨٧	ابن مقسم = محمد بن الحسن بن يعقوب
٢٥٩	موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي
٤٨٢	ابن ميادة = أبو شرحبيل الرماح بن أبرد بن ثوبان

( ن )

٢٦٨	نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي = أبو الليث
٥٦٩	نمرود بن كوش بن كنعان
٣٧١	أبو نواس = أبو علي الحسن بن هانيء بن عبد الأول

( هـ )

١٥٦	أبو هريرة = عبد الرحمن بن صخر اليماني
-----	---------------------------------------

( و )

٣١٣	الواحدى = علي بن أحمد
٤٨٤	الواقدي = محمد بن عمر بن واقد الأسلمي
٢١٤	الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي
٢٦٥، ١٦٦	وهب بن منبه بن كامل الصنعاني

( ى )

٢٧٩	يحيى بن زياد بن عبد الله = الفراء
٣٠١	يوشع بن نون
٣٦٩	يونس بن حبيب



٦ - فهرس المصادر و المراجع في قسمي الدراسة و التحقيق

أ - المخطوطة :

تحفة الراوى في تخريج أحاديث تفسير البيضاوى :

ل : محمد بن حسن بن همّات الدمشقي ت ١١٢٥هـ

نسخة مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت برقم ٢٨٨

تفسير الراغب الأصفهاني :

ل : أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ت ٣٦٩هـ

نسخة مكتبة اياصوفيا باستانبول برقم ٢١٢

تفسير الوسيط للواحدى :

ل : أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد ت ٤٦٨هـ

نسخة مصورة عن نسخة الظاهرية بدمشق برقم ٤٤١١

كتائب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان :

ل : محمود بن سليمان الكفوى ت ٩٩هـ

نسخة مكتبة المحمودية بالمدينة النبوية برقم ٢٥٢٥

مجموعة رسائل ابن كمال باشا :

ل : الشيخ ابن كمال باشا ت ٩٤هـ

نسخة مكتبة المحمودية برقم ٢٥٩٢ مجاميع

ب - المطبوعة :

القرآن الكريم

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

المدينة النبوية / ١٤٠٩هـ

( أ )

أبو العتاهية أشعاره وأخباره :

ت : د. شكرى فيصل

مكتبة دارالملاح للطباعة والنشر / دمشق

إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر :

ل : الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالغنى الدميّاطي الشهير بالبناء ت ١١١٢هـ

رواه علي محمد الضباع

مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني / القاهرة / ١٣٥٩هـ

الإتقان في علوم القرآن :

ل : جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ت ٩١١هـ

ت : محمد أبو الفضل ابراهيم

المكتبة العصرية / بيروت / ١٤٠٧هـ

الاحكام في أصول الأحكام :

ل : أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي ت ٤٥٦هـ

دارالافاق الجديدة / ط ١ / بيروت / ١٤٠٠هـ

الاحكام في أصول الأحكام:

ل : سيف الدين علي بن أبي علي بن محمد الآمدى ت٦٣١هـ  
دار الكتب العلمية / بيروت

أحكام القرآن:

ل : أبي بكر بن أحمد بن علي الرازى الجصاص ت٣٢٠هـ  
دارالكتاب العربي / مصورة عن الطبعة الأولى سنة ١٣٣٥هـ / بيروت

أحكام القرآن:

ل : أبي بكر محمد بن عبدالله المعروف بابن العربي ت٥٤٣هـ  
ت : علي محمد البجاوى  
دار المعرفة / بيروت

أحكام القرآن:

ل عماد الدين أبي الحسن علي بن محمد الطبرى المعروف بالكنيا الهراسي ت٥٠هـ  
ت : موسى محمد علي، و د. عزت علي عيد عطية  
مطبعة حسان / القاهرة

أحكام القرآن:

ل : الامام أبي عبدالله محمد بن ادريس الشافعي ت٢٠هـ  
دارالكتب العلمية / بيروت / ١٣٩٥

احياء علوم الدين:

ل : الامام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي ت٥٠٥هـ  
دارالكتب العلمية / بيروت / ١٤٠٥هـ

أخبار النحويين البصريين:

ل : القاضي أبي سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي ت٣٦٨هـ  
ت : طه محمد الزيني، ومحمد عبدالمنعم حفاجي  
مصطفى البابي الحلبي / القاهرة / ١٣٢٤هـ

الأدب المفرد:

ل : أبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخارى ت٢٥٦هـ  
ت : محمد فؤاد عبدالباقي  
المكتبة السلفية / القاهرة / ١٣٢٩هـ

ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم:

ل : أبي السعود محمد بن محمد العمادى ت٩٨٢هـ  
داراحياء التراث العربي / بيروت

ارواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل:

ل : محمد ناصرالدين الألباني  
المكتب الاسلامي / بيروت

أساس البلاغة:

ل : جارالله محمود بن عمر الزمخشري ت٥٣٨هـ  
احياء المعاجم العربية / القاهرة / ١٣٢٢هـ

أسباب النزول :

ل : أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ت٤٦٨هـ  
ت : السيد أحمد صقر

دارالقبلة للثقافة الاسلامية / ط٣ / جدة / ١٤٠٢هـ

استنبول وحضارة الخلافة الاسلامية:

ل : برنارد لويس

تع : سيد رضوان علي

الدارالسعودية للنشر والتوزيع / ط٢ / جدة / ١٤٠٢هـ

الاستيعاب في معرفة الأصحاب:

ل : أبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر ت٤٦٣هـ  
مكتبة النهضة / القاهرة

أسد الغابة في معرفة الصحابة:

ل : أبي الحسن علي بن محمد الجزري ت٦٣٠هـ

مطبعة الشعب / القاهرة

الاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير:

ل : د. محمد بن محمد أبي شهبة

مكتبة السنة / ط٤ / القاهرة / ١٤٠٨هـ

الأسماء والصفات:

ل : أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ت٤٥٨هـ

ت : محمد زاهد الكوثري

داراحياء التراث الاسلامي / بيروت

اشارات المرام من عبارات الامام:

ل : كمال الدين أحمد بن حسن البياضي ت١٠٩٧هـ

دارالكتاب الاسلامي / مصورة عن الطبعة الاولى سنة ١٣٦٨هـ / استانبول

الأشباه والنظائر في النحو:

ل : الحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ت٩١١هـ

مجلس دائرة المعارف النظامية / حيدرآباد / ١٣١٦هـ

اشتقاق أسماء الله:

ل : أبي القاسم عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجي ت٣٣٧هـ

مطبعة النعمان / بغداد / ١٣٩٤هـ

الاصابة في تمييز الصحابة:

ل : شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي محمدالعسقلاني ت٨٥٢هـ

دار الفكر / بيروت

أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن:

ل : الشيخ محمد الأمين بن محمدالمختار الجكني الشنقيطي ت١٣٩٣هـ

عالم الكتب / بيروت

اعجاز القرآن:

ل : أبي بكر محمد بن الطيب الباقلائي ت٤٠٣هـ

ت : السيد أحمد صقر

دارالمعارف / القاهرة / ١٤٠١هـ

اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم:

ل : أبي عبدالله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه ت. ٣٢٧هـ  
دار الكتب المصرية / القاهرة /

الأعلام :

ل : خيرالدين الزركلي ت. ١٣٩٦هـ  
دارالعلم للملبيين / طه / بيروت / ١٤٠٠هـ

الأغاني :

ل : أبي فرج علي بن الحسين بن محمد الأصفهاني ت. ٣٥٦هـ  
دار احياء التراث العربي / بيروت

الاقتضاب في شرح أدب الكاتب:

ل : أبي محمد عبدالله بن محمد البطليوسي ت. ٥٢١هـ  
دارالجيل / بيروت / ١٣٩٤هـ

آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان :

ل : اسحاق بن الحسين الضجج  
لم يذكر الناشر ولا تاريخ النشر

الأم :

ل : أبي عبدالله محمد بن ادريس الشافعي ت. ٢٠٤هـ  
دارالشعب / مصر

الأمالي :

ل : أبي علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ت. ٣٥٦هـ  
مطبعة دارالكتب المصرية / القاهرة / ١٣٤٥هـ (١٩٢٦م)

الأمالي الشجرية :

ل : أبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة المعروف بابن الشجري ت. ٥٤٢هـ  
دارالمعرفة للطباعة والنشر / بيروت / ١٣٩٨هـ

املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن :

ل : أبي البقاء محب الدين عبدالله بن الحسين العكبري ت. ٦١٦هـ  
دارالكتب العلمية / طه / بيروت / ١٣٩٩هـ

انباه الرواة على انباه النحاة:

ل : جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم القفطي ت. ٦٤٦هـ  
ت : محمد أبو الفضل ابراهيم  
دارالكتب المصرية / القاهرة / ١٣٦٩هـ

الأنساب :

ل : أبي سعد عبدالكريم بن محمد السمعاني ت. ٥٦٣هـ  
ت : عبدالرحمن المعلمي  
دائرة المعارف العثمانية / حيدرآباد / ١٣٨٣هـ

الانصاف في بيان سبب الاختلاف في الأحكام الفقهية:

ل : ولي الله بن عبدالرحيم العمري الدهلوي ت. ١١٢٦هـ  
المطبعة السلفية / القاهرة / ١٣٨٥هـ

الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين :

ل : أبي البركات عبدالرحمن بن محمد الأنباري ت ٥٧٧هـ

ت : محمد محيي الدين عبدالحميد

مطبعة السعادة / القاهرة / ١٣٧٤هـ

الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الامام أحمد بن حنبل :

ل : علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرادوي الحنبلي ت ٨٨٥هـ

ت : محمد حامد الفقي

دار احياء التراث العربي / بيروت / ١٤٠٦هـ

أوضح المسالك الي ألفية ابن مالك :

ل : جمال الدين أبي محمد عبدالله بن هشام الأنصاري ت ٧٦١هـ

ت : محمد محيي الدين عبدالحميد

مطبعة السعادة / طه / القاهرة / ١٣٨٨هـ

ايران ماضيها وحاضرها :

ل : دونالد ولبر

تع : عبدالنعيم بن حسنين

مكتبة مصر / القاهرة / ١٣٧٧هـ

الايضاح لناسخ القرآن ومنسوخه :

ل : أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧هـ

ت : د. أحمد حسن فرحات

دار المنارة / طه / جدة / ١٤٠٦هـ

( ب )

بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع :

ل : العلامة علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني ت ٥٨٧هـ

دار الكتب العلمية / بيروت

البداية والنهاية :

ل : الحافظ أبي الفداء اسماعيل بن كثير ت ٧٧٤هـ

ت : مجموعة من الأساتذة

دار الريان للتراث / طه / القاهرة / ١٤٠٨هـ

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع :

ل : محمد بن علي بن محمد الشوكاني ت ١٢٥٠هـ

مطبعة السعادة / القاهرة

البدور الزاهرة في القرائت العشر المتواترة :

ل : الشيخ عبدالفتاح القاضي ت ١٤٠٣هـ

دار الكتاب العربي / طه / بيروت / ١٤٠١هـ

البرهان :

ل : أبي المعالي عبدالملك بن عبدالله الجويني ت ٤٧٨هـ

ت : عبدالعظيم الديب

مطبعة دار الأنصار / طه / القاهرة / ١٤٠٠هـ

البرهان في علوم القرآن :

ل : بدر الدين محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي ت ٧٩٤هـ

ت : محمد أبو الفضل ابراهيم

دار المعرفة / بيروت

بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز:

ل : مجدالدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى ت ٨١٧هـ  
ت : محمد علي النجار، وعبدالعليم الطحاوى  
المكتبة العلمية / بيروت

البعث والنشور:

ل : أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ت ٤٥٨هـ  
ت : أبوهاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول  
مؤسسة الكتب الثقافية / ط ١ / بيروت / ١٤٠٨هـ

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحويين:

ل : جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ت ٩١١هـ  
ت : محمد أبو الفضل ابراهيم  
عيسى البابي الحلبي / القاهرة / ١٣٨٤هـ

بلدان الخلافة الشرقية :

ل : كي لسترنج

تع : بشير فرنسيس ، وكوركيس عواد  
مؤسسة الرسالة / ط ٢ / بيروت / ١٤٠٥هـ

بلغة السالك لأقرب المسالك الى مذهب مالك:

ل : أحمد بن محمد الصاوى الخلوئي ت ١٢٤١هـ  
مطبعة مصطفى البابي الحلبي / القاهرة / ١٣٧٢هـ

البيان في غريب اعراب القرآن:

ل : أبي البركات عبدالرحمن بن محمد الأنبارى ت ٥٧٧هـ  
ت : د. طه عبدالحميد طه  
دارالكتب المصرية / القاهرة / ١٤٠٠هـ

( ت )

تاج العروس من جواهر القاموس:

ل : محمد بن مرتضى الزبيدي ت ١٢٠٥هـ  
مطبعة الخيرية / القاهرة / ١٣٠٦هـ

تاريخ آداب اللغة العربية :

ل : جرجي زيدان  
دار مكتبة الحياة / ط ٢ / بيروت / ١٣٩٩هـ ( ١٩٧٨م )

التاريخ الاسلامي :

ل : الشيخ محمود شاکر  
المكتب الاسلامي / ط ١ / بيروت / ١٤٠٦هـ

تاريخ الأمم والطوك :

ل : أبي جعفر محمد بن جرير الطبرى ت ٣١٠هـ  
المكتبة التجارية الكبرى / القاهرة / ١٣٥٨هـ

تاريخ بغداد ( مدينة السلام ) :

ل : أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ت ٤٦٣هـ  
دارالكتاب العربي / بيروت

تاريخ خليفة بن خياط :

ل : أبي عمرو خليفة بن خياط شباب العصفري ت. ٢٤٠هـ  
دارالعلم / دمشق / ١٣٩٧هـ

تاريخ الدولة العثمانية وعلاقتها الخارجية :

ل : د. علي حسون  
المكتب الاسلامي / ط ٣ / بيروت / ١٤٠٣هـ

تاريخ الدولة العلية العثمانية :

ل : محمد فريد بك المحامي  
دارالجيل / بيروت / ١٣٩٧هـ

تاريخ الصفويين وحضارتهم :

ل : د. بديع جمعة، و د. أحمد الخولي  
دارالرائد العربي / القاهرة / ١٣٩٧هـ (١٩٧٦م)

التاريخ الكبير :

ل : أبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري ت. ٢٥٦هـ  
دارالكتب العلمية / مصورة عن طبعة حيدرآباد / بيروت / ١٣٨٣هـ

تأويل أهل السنة :

ل : أبي منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي ت. ٣٣٣هـ  
ت : د. محمد مستفيض الرحمن  
مطبعة الارشاد / بغداد / ١٤٠٤هـ

تأويل مشكل القرآن :

ل : أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ت. ٢٧٦هـ  
دارالتراث / بيروت / ١٣٩٣هـ

تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق :

ل : فخرالدين عثمان بن علي الزيلعي ت. ٧٤٣هـ  
المطبعة الأميرية ببولاق / ط ١ / القاهرة / ١٣١٣هـ

تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى :

ل : أبي العلي محمد بن عبدالرحمن المباركفوري ت. ١٣٥٣هـ  
المكتبة السلفية / ط ١ / المدينة المنورة / ١٣٨٧هـ

تذكرة الحفاظ :

ل : محمد بن عثمان الذهبي ت. ٧٤٨هـ  
ت : المعلمي اليمني  
دائرة المعارف / حيدرآباد

تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد :

ل : أبي عبدالله محمد بن مالك الطائي ت. ٦٧٢هـ  
ت : محمد كامل بركات  
دارالكتاب العربي للطباعة والنشر / القاهرة / ١٣٨٧هـ

التعريفات :

ل : أبي الحسن علي بن محمد الجرجاني ت. ٨١٦هـ  
دارالكتب العلمية / بيروت

تغيير التنقيح في الأصول :

ل : الشيخ أحمد بن سليمان بن كمال باشا ت. ١٩٤ هـ  
مطبعة رضا باشا / استانبول / ١٣٠٨ هـ

تفسير البحر المحيط :

ل : أبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي ت ٧٥٤ هـ  
دارالفكر / ط ٢ / بيروت / ١٤٠٣ هـ

تفسير البغوى ( معالم التنزيل ) :

ل : الامام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوى ت. ٥١ هـ  
ت : خالد عبدالرحمن العك، ومروان سوار  
دارالمعرفة / ط ٢ / بيروت / ١٤٠٧ هـ

تفسيرالبيضاوى المسمى أنوارالتنزيل وأسرارالتأويل :

ل : القاضي ناصرالدين أبي سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازىالبيضاوى ت ٦٨٥ هـ  
دارالكتب العلمية / ط ١ / بيروت / ١٤٠٨ هـ

تفسير سورة الملك :

ل : الامام أحمد بن سليمان بن كمال باشا ت. ٩٤ هـ  
ت : د. حسن ضياء الدين عتر  
دارالبشائر الاسلامية / ط ١ / بيروت / ١٤٠٧ هـ

تفسير الطبرى المعروف بـ"جامع البيان عن تأويل آى القرآن" :

ل : الامام أبي جعفر محمد بن جرير الطبرى ت. ٣١١ هـ  
ت : محمود شاکر ، وأحمد شاکر  
دار المعارف / القاهرة

تفسير غريب القرآن :

ل : أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ت ٢٧٦ هـ  
ت : اليد أحمد صقر  
دارالكتب العلمية / بيروت / ١٣٩٨ هـ

تفسير فخرالرازى المشتهر بالتفسير الكبير أو " مفاتيح الغيب " :

ل : الامام فخرالدين محمد بن عمر البكرى الرازى ت ٦٠٤ هـ  
دارالفكر / ط ٣ / بيروت / ١٤٠٥ هـ

تفسيرالقرآن العظيم مسندا عن الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين المسمى بـ"تفسير ابن أبي حاتم" :

ل : الحافظ أبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازى ت ٣٢٧ هـ  
ت : د. أحمد عبدالله الزهراني  
هجر للطباعة والنشر / ط ١ / القاهرة / ١٤٠٨ هـ ، الناشر: مكتبة الدار- المدينة النبوية

تفسير القرآن العظيم :

ل : الحافظ عمادالدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير ت ٧٧٤ هـ  
ت : عبدالعزيز غنيم، ومحمد أحمد عاشور، ومحمد ابراهيم البنا  
مطبعة الشعب / القاهرة / ١٣٩٠ هـ

تفسير القرآن الكريم المسمى بـ" بحر العلوم " :

ل : أبي الليث نصير محمد بن أحمد بن ابراهيم السمرقندى ت ٣٧٥ هـ  
ت : د. عبدالرحيم أحمد الزقة  
مطبعة الارشاد / بغداد / ط = / ١٤٠٥ هـ



تفسير القرطبي المسمى بـ "الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان":

ل : أبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ت ٦٧١هـ

دارالكتاب العربي / ط ٢ / القاهرة / ١٣٨٢هـ

تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:

ل : جارالله أبي القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري ت ٥٣٨هـ

مكتبة المعارف / الرياض

تفسير مجاهد :

ل : أبي الحجاج مجاهد بن جبر المكي المخزومي ت ١٠٤هـ

ت : عبدالرحمن طاهر بن محمد السورتي

المنشورات العلمية / بيروت

تفسير النسائي :

ل : الامام أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي ت ٣٠٣هـ

ت : سيدالجليلي ، صبرى الشافعي

مكتبة السنة / ط ١ / القاهرة / ١٤١٠هـ

تفسير النسفي :

ل : أبي البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي ت ٧٠١هـ

عيسى البابي الحلبي / القاهرة

التفسير والمفسرون :

ل : محمد حسين الذهبي

مطبعة السعادة / القاهرة / ١٣٩٦هـ

تقريب التهذيب :

ل : الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجرالعسقلاني ت ٨٥٢هـ

ت : محمد بن عوامة

دارالرشيد / ط ١ / حلب / ١٤٠٦هـ

تهذيب الأسماء واللغات :

ل : أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي ت ٦٧٦هـ

المطبعة المنيرية / مصر

تهذيب التهذيب :

ل : الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجرالعسقلاني ت ٨٥٢هـ

مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية / ط ١ / حيدرآباد / ١٣٢٥هـ

تهذيب اللغة :

ل : أبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى ت ٣٧٠هـ

ت : ابراهيم الابيارى

دارالكتاب العربي / القاهرة

( ج )

الجامع الصحيح :

ل : الامام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى ت ٢٥٦هـ

مصطفى البابي الحلبي / القاهرة / ١٣٧٧هـ

الجامع الصحيح :

ل : الامام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت ٢٦١هـ  
ت : محمد فؤاد عبد الباقي  
دار احياء التراث العربي / بيروت

الجامع الصحيح وهو " سنن الترمذى " :

ل : أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى ت ٢٩٧هـ  
ت : ابراهيم عطوه عوض ، وأحمد محمد شاکر ، ومحمد فؤاد عبد الباقي  
مصطفى البايي الحلبي / ط ٢ / القاهرة / ١٣٩٥هـ

الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح :

ل : شيخ الاسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ت ٧٢٨هـ  
مطابع المجد التجارية / القاهرة

جوامع السيرة :

ل : الحافظ أبي محمد علي بن أحمد بن حزم ت ٤٥٦هـ  
دار الكتب العلمية / بيروت / ١٤٠٣هـ

جوانب مضيئة في تاريخ العثمانيين الأتراك :

ل : زياد أبو غنيمه  
دار الفرقان / ط ٢ / عمان / ١٤٠٦هـ

الجواهر المضية في طبقات الحنفية :

ل : عبدالقادر بن محمد بن محمد القرشي ت ٧٧٥هـ  
ت : عبدالفتاح محمد الحلو  
مطبعة عيسى البايي الحلبي / القاهرة / ١٣٩٨هـ

( ح )

حاشية العطار على شرح التهذيب :

ل : حسن بن محمد العطار ت ١٢٥٠هـ  
مطبعة بولاق / القاهرة / ١٢٩٦هـ

حجّة القراءات :

ل : أبي زرة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة  
ت : سعيد الأفعاني  
مؤسسة الرسالة / ط ٤ / بيروت / ١٤٠٤هـ

حماسة الشجرى :

ل : ضياء الدين أبي السعادات هبة الله علي بن محمد ت ٥٤٢هـ  
مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية / ط ١ / حيدرآباد / ١٣٤٥هـ

( خ )

خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب :

ل : عبدالقادر بن عمر البغدادي ت ١٠٣٠هـ  
ت : عبدالسلام محمد هارون  
مكتبة الخانجي / ط ١ / القاهرة / ١٤٠٦هـ

الخصائص في النحو :

ل : ابي الفتح عثمان بن جني ت ٣٩٢هـ  
دار الهدى / بيروت

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر:  
ل : محمد أمين بن فضل الله بن محب الله المحبّي ت ١١١١هـ  
دار صادر / بيروت

( د )

دائرة المعارف :

ل : بطرس بن بولس بن عبدالله البستاني ت ١٣٠١هـ  
مطبعة المعارف / بيروت / ١٨٧٦هـ

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة :

ل : شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ  
دائرة المعارف العثمانية / حيدرآباد / ١٣٤٩هـ

الدرر اللوامع علي همع الهوامع :

ل : أحمد بن الأمين الشنقيطي ت ١٣٣١هـ  
دارالمعرفة / بيروت

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون :

ل : أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ت ٧٥٦هـ  
ت : أحمد محمد الخراط  
دارالقلم / ط ١ / دمشق / ١٤٠٦هـ

الدر المنثور في التفسير المأثور :

ل : الامام جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ت ٩١١هـ  
دارالفكر / ط ١ / بيروت / ١٤٠٣هـ

دلائل النبوة :

ل : أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ت ٤٥٨هـ  
ت : عبدالمعطي قلعجي  
دارالكتب العلمية / بيروت / ١٤٠٥هـ

الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها :

ل : د. عبدالعزيز محمد الشناوي  
مكتبة الأنجلو المصرية / القاهرة / ١٤٠٠هـ (١٩٨٠م)

ديوان أبي الأسود الدؤلي :

ل : ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي ت ٦٩هـ  
شرح أبي سعيد السكري، تحقيق : محمد حسن آل يس  
دارالكتب الجديد / بيروت / ١٣٩٥هـ

ديوان امرئ القيس :

ت : محمد أبو الفضل ابراهيم  
دارالمعارف / ط ٢ / القاهرة / ١٣٨٤هـ (١٩٦٤م)

ديوان البحترى :

ل : أبي عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي ت ٢٨٣هـ  
ت : حسن كامل الصيرفي  
دارالمعارف / القاهرة

ديوان جرير بن عطية الخطفي :

ت : محمد أمين طه

دار صادر / بيروت / ١٣٨٤هـ

ديوان رؤبة :

تص : وليم بن الورد البروسي

دارالآفاق الجديدة / بيروت / ١٣٩٩هـ

ديوان طرفة بن العبد :

ل : طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي

دار صادر / بيروت / ١٣٨٠هـ

ديوان عبيد الأبرص :

ل : أبي زياد عبيد بن الأبرص بن عوف الأسدي

ت : حسين نصار

مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي / القاهرة / ١٣٧٧هـ

ديوان عنتره :

ل : عنتره بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد العبسي

ت : محمد سعيد مولوى

المكتب الاسلامي / دمشق / ١٣٩٠هـ

ديوان الفرزدق :

ل : أبي فراس همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي ت ١١٤هـ

دار صادر / بيروت / ١٣٨٦هـ

( ر )

رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار في فقه الامام أبي حنيفة النعمان :

ل : محمد أمين بن عمر المعروف بـ"ابن عابدين" ت ١٢٥٢هـ

مصطفى البابي الحلبي / ط ٢ / القاهرة / ١٣٨٦هـ

رسالة الضيرة :

ل : الشيخ أحمد بن سليمان بن كمال باشا ت. ٩٤هـ

مطبعة سنده / استانبول / ١٣٠٧هـ

رسائل ابن كمال :

ل : الشيخ أحمد بن سليمان بن كمال باشا ت. ٩٤هـ

مطبعة اقدم / استانبول / ١٣١٦هـ

رسائل ابن كمال باشا اللغوية :

ل : الشيخ ابن كمال باشا ت. ٩٤هـ

ت : ناصر سعد الرشيد

النادي الأدبي / الرياض / ١٤٠١هـ

رصف المباني في شرح حروف المعاني :

ل : أحمد بن عبدالنور المالقي ت ٧٠٢هـ

ت : أحمد محمد الخراط

زين ثابت مطبوعات مجمع اللغة العربية / دمشق / ١٣٩٥هـ

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني :

ل : شهاب الدين أبي الفضل محمود الألوسي البغدادي ت. ١٢٢٧هـ  
دارالفكر / بيروت / ١٤٠٨هـ

الروضة البهية فيما بين الأشعرية و الماتريدية :

ل : حسن بن عبدالمحسن المعروف بـ"أبي عذبة"

روضة الطالبين :

ل : أبي زكريا يحيى بن شرف النووي ت. ٦٢٦هـ  
المكتب الاسلامي / بيروت

روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الامام أحمد بن حنبل :

ل : موفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي الدمشقي ت. ٦٢٢هـ  
مكتبة العارض / ط ٢ / الرياض / ١٤٠٤هـ

( ز )

الزاهر :

ل : أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ت. ٣٢٨هـ  
دارالرشيد للنشر / بغداد / ١٣٩٩هـ

( س )

السبعة في القراءات :

ل : أبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد البغدادي ت. ٣٢٤هـ  
ت : د. شوقي ضيف  
دارالمعارف / ط ٢ / القاهرة / ١٤٠٠هـ

سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها :

ل : محمد ناصرالدين الألباني  
المكتب الاسلامي / ط ٣ / دمشق / ١٤٠٣هـ

سنن ابن ماجه :

ل : الحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني ت. ٢٧٥هـ  
ت : محمد فؤاد عبدالباقي  
داراحياء الكتب العربية / بيروت

سنن أبي داود :

ل : الحافظ سليمان بن الأشعث بن اسحاق الأزدي السجستاني ت. ٢٧٥هـ  
مصطفى البياي الحلبي / القاهرة / ١٣٧٢هـ

سنن الدارقطني مع تعليق المغني :

ل : الامام علي بن عمر الدارقطني ت. ٣٨٥هـ  
ع : أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي  
دارالمحاسن للطباعة / القاهرة / ١٣٨٦هـ

سنن الدارمي :

ل : الامام أبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن ت. ٥٥٥هـ  
دارالمحاسن للطباعة / القاهرة / ١٣٨٦هـ

السنن الكبرى :

ل : أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ت٤٥٨هـ  
دارالفكر / مصورة عن طبعة حيدرآباد ١٢٤٤هـ / بيروت

سنن النسائي :

ل : الحافظ أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي ت٣٠٣هـ  
مصطفى البابي الحلبي / ط ١ / القاهرة / ١٣٨٤هـ

سير أعلام النبلاء :

ل : الامام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت٧٤٨هـ  
ت : جماعة من العلماء  
مؤسسة الرسالة / ط ٣ / بيروت / ١٤٠٦هـ

السيرة النبوية :

ل : أبي محمد عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري ت٢١٣هـ  
ت : محمد محيي الدين عبدالحميد  
دارالفكر / بيروت

( ش )

شذرات الذهب في أخبار من ذهب :

ل : أبي الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي ت١٠٨٩هـ  
دارالفكر / بيروت

شذور الذهب في معرفة كلام العرب :

ل : جمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام ت٧٦١هـ  
ت : محمد محيي الدين عبدالحميد  
مطبعة السعادة / ط ١ / القاهرة / ١٣٨٥هـ (١٩٦٥م)

شرح الأشموني على ألفية بن مالك :

ل : نورالدين أبي الحسن علي بن محمد ت٩١٨هـ  
ت : محمد محيي الدين عبدالحميد  
مصطفى البابي الحلبي / ط ٢ / القاهرة / ١٩٣٩م

شرح ديوان الحماسة :

ل : أبي علي أحمد بن محمد بن الحسن ت٤٢١هـ  
ت : أحمد أمين وعبدالسلام هارون  
مطبعة لجنة التأليف والنشر / ط ٢ / القاهرة / ١٣٨٣هـ

شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري :

ت : د. احسان عباس  
مطبعة التراث العربي / الكويت / ١٣٨٢هـ

الشرح الصغير علي أقرب المسالك الي مذهب الامام مالك :

ل : أبي البركات أحمد بن محمد بن أحمد الدردير ت١٢٠١هـ  
دارالمعارف / القاهرة

شرح العقيدة الطحاوية :

ل : أبي العز الحنفي  
المكتب الاسلامي / ط ٢ / بيروت / ١٤٠٠هـ

شرح العناية على الهداية (على هامش شرح فتح القدير)

ل : محمد بن محمد بن محمود البايوتي ت ٧٨٦هـ  
مصطفى البايي الحلبي / القاهرة / ١٣٨٩هـ

شرح فتح القدير على الهداية :

ل : محمد بن عبدالواحد بن عبدالحميد ت ٨٦١هـ

مصطفى البايي الحلبي / ط ١ / القاهرة / ١٣٨٩هـ

شرح الفقه الأكبر :

ل : أبي الحسن علي بن سلطان القاري الهروي ت ١٠١٤هـ

مطبعة التقدم / القاهرة / ١٣٢٣هـ

شرح القوائد العشر :

ل : أبي زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن التبريزي ت ٥٠٢هـ

ت : محمد محيي الدين عبدالحميد

مكتبة محمد علي صبيح وأولاده / ط ٢ / القاهرة / ١٣٨٤هـ

شرح مسلم المعروف بـ " شرح النووي على صحيح الامام مسلم " :

ل : أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي ت ٦٧٦هـ

دارالفكر / بيروت

شرح المعلقات السبع :

ل : أبي عبدالله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني ت ٤٨٦هـ

مطبعة حجازي (المكتبة التجارية الكبرى) / القاهرة / ١٣٧١هـ

شعب الايمان :

ل : أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ت ٤٥٨هـ

ت : أبوهاجر محمد السعيد زغلول

دارالكتب العلمية / ط ١ / بيروت / ١٤١٠هـ

الشعوب الاسلامية :

ل : عبدالعزيز سليمان نوار

دارالنهضة العربية / بيروت / ١٣٩٣هـ (١٩٧٣م)

الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية :

ل : طاشكيري زاده ت ٩٦٨هـ

دارالكتاب العربي / بيروت / ١٣٩٥هـ

( ص )

الصاح تاج اللغة و صحاح العربية :

ل : اسماعيل بن حماد الجوهري ت ٣٩٣هـ

ت : أحمد عبدالغفور عطار

دارالكتاب العربي / مصر / ١٣٧٧هـ

صحيح الجامع الصغير وزيادته :

ل : الشيخ محمد ناصرالدين الألباني

المكتب الاسلامي / بيروت

( ض )

ضعيف الجامع الصغير وزيادته :

ل : الشيخ محمد ناصرالدين الألباني

المكتب الاسلامي / بيروت

( ط )

الطبقات السنية في تراجم الحنفية :

ل : تقي الدين بن عبدالقادر التميمي ت ١٠٠٥هـ

ت : عبدالفتاح محمد الحلو

دارالرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع / ط ١ / الرياض / ١٤٠٣هـ

طبقات الشافعية الكبرى

ل : تاج الدين أبي نصر عبدالوهاب بن تقي الدين السبكي ت ٧٧١هـ

دارالمعرفة / ط ٢ / بيروت

طبقات فحول الشعراء :

ل : محمد بن سلام الجمحي ت ٢٣١هـ

مطبعة المدني / القاهرة

طبقات الفقهاء :

ل : أبي اسحاق ابراهيم بن علي الشيرازي ت ٤٧٦هـ

ت : د. احسان عباس

دارالرائد العربي / بيروت / ١٣٩٨هـ

طبقات المفسرين :

ل : الامام جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ت ٩١١هـ

ت : علي محمد عمر

مطبعة الحضارة / القاهرة / ١٣٩٦هـ

طبقات المفسرين :

ل : شمس الدين محمد بن علي بن أحمد المالكي الداوودي ت ٩٤٥هـ

دارالكتب العلمية / ط ١ / بيروت / ١٤٠٣هـ

طبقات النحويين واللغويين :

ل : أبي بكر محمد بن الحسن بن عبدالله الزبيدي ت ٣٧٩هـ

ت : محمد أبو الفضل ابراهيم

مطبعة محمد الخانجي / ط ١ / القاهرة / ١٣٧٣هـ

( ع )

العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم :

ل : علي بن بالي بن محمد أوزن المعروف بـ "منق" ت ٩٩٢هـ

دارالكتاب العربي / بيروت / ١٣٩٥هـ

عقود الجواهر في تراجم من لهم خمسون تصنيفاً فمئة فأكثر :

ل : جميل بك مصطفى بن محمد بن عبدالله العظم ت ١٣٥٢هـ

المطبعة الأهلية / بيروت / ١٣٢٦هـ

عمدة القارىء في شرح صحيح البخارى :

ل : بدرالدين محمود بن أحمد العيني ت ٨٥٥هـ

دارالفكر / بيروت

عون المعبود شرح سنن أبي داود :

ل : أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي

ت : عبدالرحمن محمد عثمان

المكتبة السلفية / المدينة المنورة



عيون الأنباء في طبقات الأطباء :  
ل : أحمد بن القاسم بن خليفة بن أبي صبيعة ت ٦٦٨هـ  
دارالفكر / بيروت / ١٣٧٦هـ

( غ )

غاية النهاية في طبقات القراء :  
ل : شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري ت ٨٣٣هـ  
دارالكتب العلمية / ط ٣ / بيروت / ١٤٠٢هـ

( ف )

فتاوى شيخ الاسلام:  
ل : شيخ الاسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية ت ٧٢٨هـ  
اعداد محمد بن عبدالرحمن قاسم  
مطبعة الحكومة / مكة المكرمة

فتح الباري شرح صحيح البخاري :  
ل : الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ  
ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي  
المكتبة السلفية / القاهرة

الفتح المبين في طبقات الأصوليين :  
ل : عبدالله مصطفى المراغي  
دارالكتب العلمية / ط ٢ / بيروت / ١٣٩٤هـ

الفرق بين الفرق :  
ل : أبي منصور عبدالقاهر بن طاهر بن محمد البغدادي ت ٤٢٩هـ  
دارالكتب العلمية / ط ١ / بيروت / ١٤٠٥هـ

فضائح الباطنية:  
ل : أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسي ت ٥٠٥هـ  
ت : عبدالرحمن البدوي  
مؤسسة دارالكتب الثقافية / الكويت

فقه اللغة وسر العربية :  
ل : أبي منصور عبدالملك بن محمد النيسابوري الثعالبي ت ٤٢٩هـ  
مطبعة الآباء اليسوعيين / بيروت / ١٣٠٣هـ (١٨٨٥م)

فلاح شرح الملاح :  
ل : شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا ت ٩٤هـ  
مطبعة عثمانية / استانبول / ١٣١٠هـ

الفوائد البهية في تراجم الحنفية :  
ل : أبي الحسنات محمد بن عبدالحى اللكنوي الهندي ت ١٣٠٤هـ  
دارالمعرفة / بيروت

فهرس المخطوطات بدار الكتب المصرية :  
اعداد فؤاد سيد  
مطبعة دارالكتب المصرية / القاهرة / ١٣٨٠هـ

فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف ببغداد :

اعداد عبدالله الجبوري

مطبعة الارشاد / ط ١ / بغداد / ١٣٩٣هـ

فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة بالموصل :

اعداد : سالم عبدالرزاق أحمد

وزارة الأوقاف / بغداد / ١٣٩٢هـ

( ك )

الكافي الشافي في تخريج أحاديث الكشاف (طبع مع الكشاف) :

ل : الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ

دارالمعرفة / بيروت

الكافية في النحو بشرح الرضي الاسترأبأدى :

ل : جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب ت ٦٤٦هـ

بشرح : محمد بن حسين الرضي ت ٦٤٦هـ

دارالكتب العلمية / ط ٣ / بيروت / ١٤٠٢هـ

الكامل في التاريخ :

ل : علي بن محمد بن عبدالكريم بن الأشيرالجزري ت ٦٣هـ

دار صادر / بيروت / ١٣٨٥هـ

الكامل في اللغة والأدب :

ل : أبي العباس محمد بن يزيد بن عبدالأكبر المبرد البصري ت ٢٨٥هـ

ت : زكي مبارك ، وأحمد شاکر

مصطفى البابي الحلبي / ط ١ / القاهرة / ١٣٤٥هـ (١٩٣٦م)

كتاب التسهيل لعلوم التنزيل :

ل : أبي القاسم محمد بن أحمد بن محمد جزّي الكلبي ت ٢٤١هـ

دارالكتاب العربي / ط ٢ / بيروت / ١٣٩٣هـ

كتاب التوحيد :

ل : أبي منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي ت ٣٣٣هـ

ت : فتح الله خليف

دارالكتاب الاسلامي / مصورة عن طبعة حيدرآباد / استانبول / ١٤٠٠هـ

كتاب سيبويه :

ل : أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت ١٨هـ

ت : عبدالسلام محمد هارون

مكتبة الخانجي / ط ٣ / القاهرة / ١٤٠٨هـ

كتاب العين :

ل : خليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي ت ١٧٥هـ

ت : جماعة من العلماء

دارالرشيد للنشر / بغداد / ١٩٦٧، ١٩٨١، ١٩٨٤م

كتاب لباب اللباب :

ل : أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن راشد البكري

المطبعة التونسية / تونس / ١٣٤٦هـ

كشاف القناع عن متن الاقناع :

ل : منصور بن يونس بن ادريس البهوتي ت ١٠٥١هـ  
مكتبة النصر الحديثة / الرياض

كشف الحقائق في شرح كنز الدقائق :

ل : عبدالحكيم الأفغاني ت ١٣٢٦هـ  
المطبعة الأدبية / القاهرة / ١٣١٨هـ

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون :

ل : مصطفى بن عبدالله كاتب شلبي المعروف بـ"حاجي خليفة" ت ١٠٦٧هـ  
استانبول / ١٩٤١هـ

كشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها :

ل : أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧هـ  
ت : د . محيي الدين رمضان

مؤسسة الرسالة / ط ٤ / بيروت / ١٤٠٧هـ

الكواكب السائرة بمناقب أعيان المئة العاشرة :

ل : نجم الدين محمد الغزى ت ١٠٦١هـ

ت : د . جبرائيل سليمان جبور

دارالآفاق الجديدة / ط ٢ / بيروت / ١٤٠٠هـ

( ل )

لسان العرب :

ل : أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري ت ٧١١هـ  
دار صادر / بيروت

( م )

المبسوط :

ل : شمس الدين محمد بن أحمد بن سهل السرخسي ت ٤٩٠هـ  
مطبعة السعادة / ط ١ / القاهرة / ١٣٢٤هـ

مجاز القرآن :

ل : أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي ت ٢١٠هـ  
مكتبة الخانجي / القاهرة

مجمع الأمثال :

ل : أبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري الميداني ت ٥١٨هـ  
مكتبة السنة المحمودية / القاهرة / ١٣٧٤هـ

مجمع الزوائد :

ل : نورالدين علي بن أبي بكر الهيثمي ت ٨٠٧هـ  
دارالكتب / بيروت / ١٣٨٢هـ

المجموع شرح المهدب :

ل : أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف بن مري النوى ت ٦٧٦هـ  
ت : محمد نجيب الطيعي

مطبعة دارالرائد / القاهرة / ١٤٠٤هـ (١٩٧٤م) والناشر: مكتبة الارشاد بجدة

المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها :

ل : أبي الفتح عثمان بن جني ت ٣٩٢هـ

ت : علي النجدي وزملاءه

دارسركين / ط ٢ / استانبول / ١٤٠٦هـ

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:

ل : القاضي أبي محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي ت ٥٤٦هـ

ت : المجلس العلمي بفاس

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية / المغرب / ١٣٩٥هـ ويعدها

المحلي :

ل : أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ت ٤٥٦هـ

دارالافتاء الحديثة / بيروت

محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية :

ل : بطرس بن بولس بن عبدالله البستاني ت ١٣٠١هـ

مكتبة لبنان / بيروت / ١٣٩٧هـ

مختارات ابن الشجري :

ل : أبي السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة البغدادي ت ٥٤٢هـ

ت : محمود حسن زناتي

مطبعة الاعتماد / القاهرة / ١٣٤٤هـ

مختصر في شواذ القرآن :

ل : أبي عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي ت ٣٧٠هـ

ت : جمعية المستشرقين الألمانية

المطبعة الرحمانية / مصر / ١٣٤٣هـ (١٩٣٤م)

مدارج السالكين بين منازل "إياك نعبد وإياك نستعين"

ل : شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر المعروف بـ "ابن قيم الجوزية" ت ٧٥١هـ

ت : محمد حامد الفقي

دارالكتاب العربي / بيروت / ١٣٩٢هـ

المدونة الكبرى :

ل : مالك بن أنس الأصبحي ت ١٧٩هـ

برواية سحنون عن الامام عبدالرحمن بن القاسم

مطبعة السعادة / ط ١ / مصر / ١٣٢٣هـ

المراسيل :

ل : أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ت ٢٧٥هـ

تع : محمد ذكي

ايجو كيشنل بريس كراتشي / باكستان

المستدرک علی الصحيحين في الحديث :

ل : الحافظ محمد بن عبدالله المعروف بالحاكم ت ٤٠٥هـ

دارالمعرفة / بيروت

المستصفى من علم الأصول :

ل : أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي ت ٥٠٥هـ

دارالمعرفة / بيروت

مسند الامام أحمد :

ل : أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ت٢٤١هـ  
دارالفكر / بيروت / ١٣٩٨هـ

مشاهد الانصاف على شواهد الكشاف (طبع مع الكشاف) :

ل : الشيخ محمد بن عليان المرزوقي الشافعي ت١٣٥٥هـ  
دارالمعرفة / بيروت

مشكاة المصابيح :

ل : أبي عبدالله محمد بن عبدالله التبريزي ت٧٤١هـ  
ت : الشيخ محمد ناصرالدين الألباني  
المكتب الاسلامي / ط ١ / دمشق / ١٣٨١هـ

مشكل اعراب القرآن :

ل : أبي عبدالله مكي بن أبي طالب القيسي ت٤٣٧هـ  
دارالمأمون للتراث / ط ٢ / القاهرة

المصنف في الأحاديث والآثار :

ل : عبدالله بن محمد بن أبي شيبة ت٢٣٥هـ  
مطبعة العلوم الشرقية / حيدرآباد / ١٣٩٠هـ

معارج القبول بشرح سلم الوصول الى علم الأصول في التوحيد :

ل : حافظ بن أحمد الحكمي ت١٣٧٧هـ  
المطبعة السلفية / القاهرة / ١٣٦٦هـ

المعارف :

ل : أبي محمد عبدالله بن مسلم الدينوري ت٢٧٦هـ  
دارالمعارف / ط ٣ / القاهرة

معاني القرآن للأخفش :

ل : أبي الحسن سعيد بن مسعدة البلخي البصري ت٢١٥هـ  
ت : د. عبدالأمير محمد أمين الورد  
عالم الكتب / ط ١ / بيروت / ١٤٠٥هـ

معاني القرآن واعرابه :

ل : أبي اسحاق ابراهيم بن السري بن سهل الزجاج ت٣١١هـ  
ت : د. عبدالجليل عبده شلبي  
عالم الكتب / ط ١ / بيروت / ١٤٠٨هـ

المعجزة الكبرى للقرآن الكريم :

ل : محمد بن أحمد أبي زهرة ت١٣٩٤هـ  
دارالفكرالعربي / القاهرة / ١٣٩٠هـ

معجم الأدباء :

ل : أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي ت٦٢٦هـ  
عيسى البابي الحلبي وشركاه / القاهرة / ١٣٥٥هـ

معجم البلدان :

ل : شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحموي البغدادي ت٦٢٦هـ  
دارالكتاب العربي

المعجم الكبير :

ل : الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ت. ٣٦٠هـ

ت : عبدالمجيد السلفي

الدارالعربية للطباعة / ط ١ / بغداد / ١٣٩٨هـ

معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية :

ل : عمر رضا كحالة

مكتبة المثنى / دمشق / ١٣٧٦هـ

معجم المطبوعات العربية والمعربة :

ل : يوسف اليان بن موسى سركيس ت. ١٣٥٠هـ

مطبعة سركيس / القاهرة / ١٣٤٦هـ

المعرب :

ل : أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الحضرة الجواليقي ت. ٥٤٤هـ

ت : أحمد محمد شاكر

مطبعة دارالكتب / ط ٢ / القاهرة / ١٣٨٩هـ

معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار :

ل : شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي ت. ٧٤٨هـ

ت : محمد سيد جادالحق

دارالكتب الحديثة / ط ١ / القاهرة

المغرب في ترتيب المعرب :

ل أبي الفتح ناصر بن عبدالسيد بن علي الحنفي المطرزي ت. ٦١٦هـ

ت : محمود فاخوري ، وعبدالحامد مختار

مكتبة أسامة بن زيد / ط ١ / حلب / ١٣٩٩هـ

المغني :

ل : أبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة ت. ٦٢٠هـ

ت : د. طه محمد الزيني

مكتبة القاهرة / القاهرة / ١٣٨٨هـ

مغني اللبيب عن كتب الأعراب :

ل : جمال الدين ابن هشام الأنصاري ت. ٧٦١هـ

دارالفكر / ط ٣ / بيروت / ١٣٩٣هـ

مغني المحتاج الى معرفة معاني ألفاظ المنهاج :

ل : محمد بن أحمد الخطيب الشربيني ت. ٩٧٧هـ

مصطفى البايي الحلبي / القاهرة / ١٣٧٧هـ

المغني والشرح الكبير :

ل : ابن قدامة ت. ٦٢٠هـ و شمس الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن أبي عمر محمد أحمد بن قدامة ت. ٦٨٢هـ

دارالكتاب العربي / بيروت

مفتاح السعادة وصباح السيادة :

ل : أبي الخير أحمد بن مصطفى طاشكبرى زاده ت. ٩٦٨هـ

ت : كامل كامل بكرى

دارالكتب الحديثة / القاهرة

مفتاح العلوم :

ل : أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن علي ت ٦٢٦هـ  
ت : أكرم يوسف  
مطبعة دارالرسالة / ط ١ / بغداد / ١٤٠٠هـ

المفردات في غريب القرآن :

ل : أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ت ٣٦٩هـ  
ت : محمد سيد كيلاني  
دارالمعرفة / بيروت

مقالات الإسلاميين واختلاف المصلّين :

ل : أبي الحسن علي بن اسماعيل الأشعري ت ٣٣٠هـ  
ت : محمد محيي الدين عبدالحميد  
مكتبة النهضة المصرية / ط ٢ / القاهرة / ١٣٨٩هـ

المقتضب :

ل : محمد بن يزيد المبرد البصري ت ٢٨٥هـ  
ت : محمد عبدالخالق عضيمة  
عالم الكتب / بيروت

مقدمة في أصول التفسير :

ل : شيخ الاسلام تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن تيمية ت ٧٢٨هـ  
ت : د. عدنان زرزور  
دارالقرآن الكريم / ط ١ / الكويت / ١٣٩١هـ

الملل والنحل :

ل : محمد بن عبدالكريم بن أحمد الشهرستاني ت ٥٤٨هـ  
مطبعة حجازي / ط ١ / القاهرة / ١٣٦٨هـ

المتع في التصريف :

ل : علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي ت ٦٦٣هـ  
ت : فخرالدين قباوه  
دارالقلم العربي / حلب / ١٣٩٣هـ

منجد المقرئين ومرشد الطالبين في أصول القراءات وتاريخها ومبادئها :

ل : الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الجزري ت ٨٣٣هـ  
دارالكتب العلمية / بيروت

منهاج السنّة في نقض كلام الشيعة والقدرية :

ل : تقي الدين أبي العاس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية ت ٧٢٨هـ  
ت : د. محمد رشاد رفيق سالم  
مطبعة جامعة الامام محمد / ط ١ / الرياض / ١٤٠٦هـ

المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طيبة النشر:

ل : د. محمد بن محمد سالم محيسن  
مكتبة الكليات الأزهرية / ط ٢ / القاهرة / ١٣٨٩هـ

المواقف في علم الكلام :

ل : عضدالدين عبدالرحمن بن أحمد الايجي ت ٧٥٦هـ  
عالم الكتب / بيروت

الموطأ :

ل : الامام مالك بن أنس الأصبحي ت ١٧٩هـ

ت : محمد فؤاد عبد الباقي

مصطفى البابي الحلبي / القاهرة / ١٣٢٠هـ

ميزان الاعتدال :

ل : الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨هـ

ت : علي محمد البجاوي

عيسى البابي الحلبي / القاهرة / ١٣٨٢هـ

( ن )

الناسخ والمنسوخ :

ل : أبي جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس ت ٣٣٨هـ

مطبعة السعادة / القاهرة / ١٣٢٣هـ

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة :

ل : جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردى ت ٨٧٤هـ

دار الكتب المصرية / القاهرة / ١٣٤٤هـ ( ١٩٣٥م )

نزهة الأرواح وروضة الأفراح في تاريخ الحكماء والفلاسفة :

ل : شمس الدين محمد بن محمود الشهرزوري

ت : السيد خورشيد أحمد

دائرة المعارف العثمانية / ط ١ / حيدرآباد / ١٣٩٦هـ

نزهة الألباء في طبقات الأدباء :

ل : كمال الدين عبدالرحمن بن محمد الأنباري ت ٥٧٧هـ

ت : محمد أبو الفضل ابراهيم

دار النهضة / القاهرة

النسخ في القرآن الكريم :

ل : د. مصطفى زيد

دار الوفاء / ط ٣ / القاهرة / ١٤٠٨هـ

النشر في القراءات العشر :

ل : الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الجزري ت ٨٣٣هـ

دار الكتب العلمية / بيروت

نصب الرؤية لأحاديث الهداية :

ل : جمال الدين أبي محمد عبدالله بن يوسف الزيلعي الحنفي ت ٧٦٢هـ

المكتبة الاسلامية / ط ٢ / القاهرة

النوادر في اللغة :

ل : أبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ت ٢١٥هـ

ت : سعيد الخوري السرتوني

دار الكتاب العربي / بيروت

نهاية الأقدام في علم الكلام :

ل : أبي الفتح محمد بن عبدالكريم ت ٥٤٨هـ

مكتبة المثني / بغداد



النهاية في غريب الحديث والأثر :

ل : أبي السعادات مجد الدين المبارك بن محمد ت ٦٠٦هـ

ت : طاهر أحمد الزاوي ، ومحمود محمد الطناحي

المكتبة الاسلامية / بيروت

نواسخ القرآن :

ل : جمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن علي محمد الجوزي ت ٥٩٧هـ

ت : محمد أشرف الملباري

الجامعة الاسلامية / ط ١ / المدينة المنورة / ١٤٠٤هـ

( ه )

هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين :

ل : اسماعيل باشا البغدادى ت ١٣٤هـ

استانبول / ١٣٥٤هـ (١٩٤٥م)

( و )

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان :

ل : أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان ت ٦٨١هـ

ت : محيي الدين عبدالحميد

مطبعة السعادة / القاهرة / ١٣٥٨هـ (١٩٤٩م)

ج - دوريات :

جريدة المدينة المنورة العدد ٧٧٧٥ التاريخ ١٤٠٩/١/٦هـ

مجلة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة العددان ٧٢،٧١ السنة ١٤٠٦هـ

مجلة الدارة العدد الثاني السنة الرابعة عشر ١٤٠٩هـ

مجلة عالم الكتب العدد الثالث محرم ١٤١٠هـ

مجلة كلية الدراسات الاسلامية ببغداد العدد الخامس ١٣٩٣هـ

مجلة معهد المخطوطات بالقاهرة بجامعة الدول العربية ، القاهرة ، المجلد الخامس ، ١٩٦٠م

مجلة المقتبس ، بغداد ، المجلد السابع ، السنة العاشرة ، ١٣٣٠هـ

مجلة المورد العراقية ، بغداد ، العدد الرابع ، سنة ١٩٨٠هـ

د - أجنبية :

Ibn - i Kemal

ابن كمال

Dr.Ahmet UĞUR

Kültür Ve Turizm Bakanligi , 1987

تاريخ الأدب العربي (بالألمانية)

Broekelmann, GAL

ل : كارل بروكلمان

LEIDEN , 1943

مطبعة بريل / ليدن / ١٩٤٣م (١٣٥٢هـ)

Sarkiyat mecmuasi

مجلة الشقيقات العددان ٦ ، ٧

تركيا

شيخ الاسلام ابن كمال : SEYHÜLİSLÂM IBN KEMÂL  
TÜRKİYE DIYANET VAKFIYAYINLARI  
ANKARA , 1986

فهرس مخطوطات قصر طوب قاب

ل : الأستاذ فهمي

استانبول / ١٩٦٢م (٥١٣٨٢)

BIBLIOTHECA UNIVERSITATIS LEIDENSIS فهرس مكتبة جامعة ليدن

CODICES MANUSCRIPTI VII : ل : الأستاذ فوهوفو

P. VOORHOFW , 1980

هولندا / ١٩٨٠م (١٤٠٠هـ)

ISLAM ANSIKLOPEDI SI

الموسوعة الاسلامية التركية

62 CÜZ ISTH MILLT EĞİTİW BASIMEUI استانبول / ١٩٧٧م (١٣٩٧هـ)

ISTANBUL , 1977

٧ - فهرس المحتويات :

رقم الصفحة	
١	*المقدمة . . . . .
٤	خطة الأطروحة . . . . .
٦	كلمة الشكر . . . . .
٨	*القسم الأول : الدراسة . . . . .
٩	التمهيد : عصر ابن كمال باشا بإيجاز . . . . .
١٠	الناحية السياسية . . . . .
١٢	الناحية الاجتماعية . . . . .
١٣	الناحية الدينية . . . . .
١٥	الحركة العلمية والفكرية . . . . .
١٩	الباب الأول : ابن كمال باشا وآثاره العلمية . . . . .
٢٠	الفصل الأول : ترجمة ابن كمال باشا . . . . .
٢١	اسمه و نسبه ونسبته ولقبه . . . . .
٢٢	مولده . . . . .
٢٣	نشأته . . . . .
٢٥	عقيدته . . . . .
٢٦	مذهبه الفقهي . . . . .
٢٨	شيوخه . . . . .
٣٣	تلاميذه . . . . .
٣٨	وفاته . . . . .
٤١	الفصل الثاني : مكانته وآثاره العلمية . . . . .
٤٢	مكانته العلمية و ثناء العلماء عليه . . . . .
٤٥	جهوده في العلوم الاسلامية والعربية . . . . .
٥٠	مؤلفاته و آثاره العلمية . . . . .
٥٣	في التفسير وعلوم القرآن . . . . .
٥٨	في الحديث و علومه . . . . .
٦٠	في العقيدة و الفرق . . . . .
٦٩	في علوم الكلام والفلسفة والمنطق . . . . .
٧٥	في أصول الفقه . . . . .
٧٦	في الفقه الاسلامي . . . . .
٨٤	في الأخلاق والتصوّف . . . . .

رقم الصفحة

٨٥	في اللغة العربية
٩١	في الأدب
٩٢	في البلاغة
٩٤	في التاريخ والرجال
٩٥	في الطب
٩٦	كتب التركيبة
٩٨	كتب الفارسية
٩٨	كتب في نسبتها شك
١٠٠	الباب الثاني : تفسير ابن كمال باشا
١٠٢	منهج المؤلف في التفسير
١٠٢	تفسير القرآن بالقرآن
١٠٣	تفسير القرآن بالسنة المطهرة
١٠٦	تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين
١٠٩	منهجه في القراءات
١١١	منهجه في ذكر بعض أقوال المفسرين السابقين
١١٢	منهجه في ذكر أسباب النزول
١١٣	منهجه في النسخ
١١٤	منهجه في ذكر علوم القرآن الأخرى وموقفه منها
١١٦	موقفه من الاسرائيليات
١١٨	موقفه في مباحث العقيدة
١١٩	منهجه في تفسير آيات الأحكام
١٢٠	منهجه في اللغة
١٢١	منهجه في الأمور الأخرى
١٢٢-١٢٣	مضادته في تفسيره وقيمتها
١٣٥	تحقيق نسبة الكتاب الى مؤلفه
١٣٦	تحقيق عنوان الكتاب
١٣٧	نسخه الخطية
١٤٣	عملي في التحقيق
١٤٥-١٥٢	نماذج لبعض النسخ

\* القسم الثاني : تحقيق النص :

- ١٥٢ . . . . . سورة الفاتحة . . . . . من ١٥٤ الى ١٧٥  
٦١٦ . . . . . سورة البقرة . . . . . من ١٧٦ الى ٦١٦

\* القسم الثالث : الفهارس . . . . . ٦١٧

- ٦١٨ . . . . . فهرس الآيات القرآنية . . . . .  
٦٢٠ . . . . . فهرس القراءات . . . . .  
٦٢٦ . . . . . فهرس الأحاديث والآثار . . . . .  
٦٢٩ . . . . . فهرس الأشعار . . . . .  
٦٤١ . . . . . فهرس الأعلام . . . . .  
٦٤٨ . . . . . فهرس المصادر والمراجع . . . . .  
٦٧٤ . . . . . فهرس المحتويات . . . . .

\*\*\*\*\*